المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة



من التراث الإسلامي

البديع في علم العربية

للمبارك بن محمد الشيباني الجزرى أبى السعادات
مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)

الجزء الثانى (المجلد الأول)

تحقيق ودراسة
د / صالح حسين العايد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢١هـ

القطب الثاني

قد ذكرنا في أول الكتاب[1] أنا قسمناه إلى قطبين :

أولهما : فيما يغلب عليه أحكام الإعراب والبناء من الحركات والسكون وقد ذكرنا منه ما استصوبنا ذكره .

وثانيهما : فيما يغلب عليه أحكام ذات الكلمة وبنائها ،وإن كان لا يكاد يخلو منه شيء من ذكر الحركات والسكون ، وإنما الغالب عليه الأول .

فلنذكره الآن : ويشتمل على عشرين بابًا .

الباب الأول ١ / ب
في النكرة والمعرفة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في النكرة

النكرة والمعرفة نوعان متقابلان ، يعمّهما جنسٌ [1] ، هو الاسم ، ولا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر ، حيث هو علي بابه ، إلا أنّ النكرة يجوز أن تصير معرفة ، ولا تصير المعرفة نكرة إلا على تأوّل [2] ، فلهذا كانت النكرة أصلاً للمعرفة ، فتعين تقديمها في الذكر، فنقول :

النكرة : كل اسم صلح أن يكون لكل واحد من جنسه علي طريق البدل . [4] وقيل [5]: كل اسم عَمَّ اثنين فما زاد فهو نكرة [نحو رجل وامرأة وفرس وجبل][6]

---

(١) ١ / ٤

(٢) قال الشريف الجرجاني في كتابه (التعريفات : ص ٨٢) : (الجنس : كلّي ، مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ، في جواب : من هو ؟ من حيث هو كذلك) .

(٣) إذا اشترك جماعة في اسم علم ، أو ثنيت الأعلام أو جمعت ، وسيرد مفصلاً (ص : ١٧٥- ١٧٨).

(٤) أي ليس على طريق الشمول .

(٥) القائل : هو ابن السراج ، انظر : الأصول في النحو (١ / ١٧٥) .

(٦) تكملة من (ب)

وتنقسم قسمين :

أحدهما : أصلي ، وهو كون الاسم نكرةً في أول وضعه ، نحو : رجل .

الثاني : أن يحدث في الاسم المعرفة اشتراك في التسمية ، فيشتبه أحد المسميين بالآخر ، كزيد - إذا سُمّي به رجلان -، فأُخْبِرَ عن أحدهما لم يعلم أيّهما هو ، فحدث فيه التنكير لذلك .

وأكثر الأسماء نكرات ، وبعضها أعمُّ من بعض بحسب الوضع ، (فشيء) أعمُّ من (مُحْدث)، و (محدث) أعم من (جسم)، و (جسم) أعْم من (نامٍ)، و(نامٍ) أعم من (حيوان) ، و(حيوان) أعم من (إنسان) ، و(إنسان) أعم من (رجل) ، و(رجل) أعم من (زيد) ، فكلما قَلَّ ما يقع عليه الاسم فهو أقرب إلى التعريف ، وكلما كثر كان أقرب إلى التنكير .

وللنكرة خواصّ تعرف بها ، فما دخلت عليه كان نكرة ، وهي :

رُبَّ ، والألف واللام ، والتنوين في أصل الوضع .

نحو : رُبَّ رجلٍ ، ورُبَّ غلامٍ ، والرجل والغلام .

ومنها : جواب الكلمة ، فما كان نكرة فهو نكرة ، تقول : كيف زيد ؟ فيقال :[1] صالحٌ ، [فتنكير صالح][2] يدل على تنكير (كيف)[3] .

---

(١) ك : فتقول .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر (٢ / ٣٦) .

وقد شذّ من النكرات ما لا تدخله رُبَّ ، والألف واللام ، كأسماء الأفعال النكرات نحو : صَهٍ .

ومنها ما تدخله (رُبَّ) دون الألف واللام ، نحو : مِثْلِك وغيرِك ، كقوله [1] :

يَارُبَّ مثْلِكِ فِي النّساءِ غَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُها بَطلاَقِ .

فأما قولهم : رُبَّهُ رجلاً ، فقد ذكرناه في باب المجرورات [2].

---

(١) نسبه ابن السيرافيّ في كتابه (شرح أبيات سيبويه (١ / ٥٤٠) إلى أبي محجن الثقفيّ ، وصحَّحَ الغندجانيّ في كتابه (فرحة الأديب : ١٨٨) النسبة ، فذكر أنه لغيلان بن سلمة الثقفيّ ، وهو الصحابي غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الثقفيّ ، المتوفى سنة (٢٣ هـ)

قال أبو الفرج الأصفهانيّ في كتابه (الأغاني (١٣ / ٤٦) : « ونسخت من كتابة - أي كتاب أبي سعيد السكريّ - قال :(لما أسنّ غيلان ، وكثرت أسفاره ، ملته زوجته ، وتجنت عليه ، وأنكر أخلاقها، فقال فيها :

يارب مثلك في النســاء غريرة بيضاء قد صبّحتها بطلاق

لم تدر ما تحت الضلوع وغرها مني تحمل عشرتي وخلاقي

وهو أحد بيتين ذكرهما الأصفهاني والغند جاني ، ورواية الأصفهاني :(قد صبَّحتها) ، وهي أولى من (متعتها) . غريرة : مغترة بلين العيش ، غافلة عن نوائب الدهر وصروفه .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

الأضداد (٢٩١)، التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٥) ، سر الصناعة (١٧٧ب) ، شرح أبيات سيبويه - لابن السيرافي (١ / ٥٤٠) ، شرح المفصل (٢ / ١٢٦) ، الكتاب ١ / ٢١٢ ، ٣٥٠) ، المقتصد (١ / ٥٨٨)، المقتضب (٤ / ٢٨٩) .

(٢) قال المؤلف - الباب الثاني عشر (١/٢٤٩) :(رُبَّه رجلاً ، وهذا المضمر مجهول ، لا يرجع إلى شيء ، وإنما هو نكرة مبهم يرمى به من غير قصد إلى مضمر سابق ، ثم يفسر كما يفسر العدد المبهم .)

الفصل الثاني
(في المعرفـــــــة)

وهي كل اسم خصّ الواحد من جنسه(١) .

وأنواعها ثلاثة : مظهر ، ومضمر ، ومبهم .

والمظهر ثلاثة أضرب : ضَرْبٌ بغير قرينة ، وهى الأعلام ، وضَرْبٌ بقرينة في أوله ، وهي الألف واللاّمُ ، وضَرْبٌ بقرينةٍ في آخره ، وهي الإضافة .

والمبهم ضربان : أسماء الإشارة ، والموصولات . ٢/أ

وبين النحاة خلاف في ترتيب تعريفها(٢) ، فالذي عليه الأكثر ، وإليه ذهب سيبويه . (٣) أنَّ أعرفها المضمرات ، ثم الأعلام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم ما تَعَرَّفَ بالألف واللام ، ثم المضاف .

وذهب قوم [إلى] (٤) أن أعرفها الأعلام (٥) ، وظنوه مذهباً لسيبوية (٦)، ثم المضمرات ، ثم المعرف بالألف واللام ، ثم أسماء الإشارة ، ثم المضاف .

فلنورد جميع المعارف في خمسة فروع :

---

(١) هذا حد ابن جني للمعرفة . انظر : سر الصناعة (١١٢ب) ، واللمع (٩٩) .

(٢) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٤١٧ - ٤١٩) ، ارتشـــاف الضرب من لســـان العرب (١ /٢٠١ب - ٢٠٣ ب) ، وأسرار العربية (٣٤٥)، شرح المفصل - لابن يعيش (٥/ ٨٧) ، شـــرح الكافية (١ / ٣١٢) ، تعليق الفرائد (٢ / ٨ - ١٠) ، شرح الجمل - لابن عصفور (٢ / ١٣٦) ، همع الهوامع (١ / ٥٥ - ٥٦) .

(٣) أسرار العربية ٣٤٥ .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) هوقول الكوفيين ، وأبي سعيد السيرافي . انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٢١٧) ، وشرح المفصل (٥ / ٨٧) ، وعزاه أبو حيان في ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٢آ) إلى الصيمريِّ ، وكذا في تعليق الفرائد (٢ / ٩) ، وهمع الهوامع (١ / ٥٥) ، وربما عزي إلى الصيمري ؛ لأنه قَدّمَ العلم عند ذكره أقسام المعرفة (التبصرة والتذكرة : ١ / ٩٥) ، وهذا غير كاف لنسبة هذا الرأي إليه ، بل إن رأيه خلاف هذا ، قال في باب الصفات في كتابه التبصرة والتذكرة (١ / ١٧٢) : (فلما كان المضمر أخص الأسماء ، وأعرفها لم يجز أن يكون تابعاً لما هو أنقص منه في التعريف ، والاسم العلم بعد المضمر أخص ، فلذلك وصف بجميع ما يصح الوصف به من المعارف) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة في شرح اللمع ٢ / ٢ ب : (لتقديمه إياه على المعارف في بابها ، وذلك فاسد ؛ لأنه قدم الألف واللام على المضمرة ، ولم يقل أحد : إنها أعرف من المضمرة) .

الفرع الأول
في المضـــــمرات

وفيه تعليمان :

التعليم الأول : في تعريفها

وهي ثلاثة : ضمير المتكلم ، وضمير المخاطب ، وضمير الغائب .

وتنقسم جميعها قسمين : متصل ، ومنفصل ، وكلاهما مبني ؛ لتضمنه ما ليس له في الأصل ، وهو إفادة ما أفاده الاسم المعرب مع حركته .

فالمتصل لا يقوم بنفسه ، ولهذا لا يقع مبتدأً ؛ لأنّ عامل المبتدأ معنويّ ، وهو ستة وثلاثون ضميراً ،وواحد فيه خلاف ،هل اسم أو حرف[1] .

والمنفصل يقوم بنفسه ، كالمظهر ، وهو أربعة وعشرون ضميراً ، فذلك أحد وستون ضميراً ، للمرفوع منها أربعة وعشرون ضميراً ، وللمنصوب أربعة وعشرون ضميراً ، وللمجرور اثنا عشر ضميراً ، ثم للمتكلم عشرة ، وللمخاطب خمسة وعشرون ، وللغائب خمسة وعشرون ، والمختلف فيه هو الياء في (تضربين).

أما المرفوع فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فهو للمتكلم : التاء في "قُمْتُ" ، ونحوه ، وتثنيتَه وجمعُه : قمنا ، وللمخاطب: قمتَ ،وللمخاطبة : قمتِ ، وتثنيتهما : قُمْتُما ، وجمعهما " قمتم ، وقمتن.

وللغائب : الضميرُ المستكن في :قام ، وللغائبة في : قامت ، وتثنيتهما: ٢/ب قاما وقامتا ، وجمعهما : قاموا [2] وقُمْنَ ، ويلحق هذا الضميرَ المستكنَّ الضميرُ المستكنُ في اسم الفاعل والمفعول والظرف والصفة واسم الفعل .

أما المنفصل : فللمتكلِّم : أنا ، وتثنيته وجمعه : نحن ، وللمخاطب :

---

(١) هو ياء المخاطبة ؛ فسيبوية يرى أنها اسم ، انظر (الكتاب : ١ / ٥) ، وتبعه الجمهور ، انظر : المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات – للفارسيّ (٥٨١ – ٥٨٢) ، ويرى الأخفش والمازني أنها حرف تأنيث ، والفاعل ضمير مستتر ، انظر تفصيل الخلاف فيها في : رصف المباني (٤٤٤ – ٤٤٥) ، شرح الكافية للرضيّ (٢ / ٩) ، مغني اللبيب (٤٨٧) ، تسهيل الفوائد (٢٣)، شرح الجمل –لابن عصفور (٢ / ٢٠) ، ارتشاف الضرب (١/٢٠٤ ب) ، المساعد على تسهيل الفوائد (١ / ٨٥ – ٨٦) ، التصريح (١ / ٩٩) ، همع الهوامع (١ / ٥٧) ، والمنصف (١/١٥٦– ١٥٧) .

(٢) ك : قاما .

أنتَ ،[وللمخاطبة أنتِ][1] وتثنيتهما : أنتما، وجمعهما : أنتم ، وأنتن ، وللغائب : هو ، وللغائبة : هي ، وتثنيتهما هما ، وجمعهما :هم ، وهنّ .

وأما المنصوب : فله اثنا عشر متصلاً ، واثنا عشر منفصلاً ، أما المتصل فللمتكلم : الياء في : ضربني ، وتثنيته وجمعه : ضربنا ، وللمخاطب : الكاف في : ضربكَ[وللمخاطبة ضربكِ][1] .

وتثنيتهما وجمعهما :ضربكم ، وضربكن ، وللغائب : الهاء في : ضربه، وللغائبة :ضربها ، وتثنيتهما:[ضربهما] [1]وجمعهما: ضربهم ، وضربهن .

وأما المنفصل فللمتكلم : إيّاي ، وتثنيته [وجمعه] [1] إيّانا ، وللمخاطب : إيّاكَ ، وللمخاطبة : إيّاكِ وتثنيتهما : إيّاكما ، وجمعهما : إيّاكم وإيّاكن ، وللغائب : إيّاه ، وللغائبة : إيّاها، وتثنيتهما : إيّاهما ، وجمعهما : إيّاهم ، وإيّاهن .

وأما المجرور فله اثنا عشر متصلاً ، ولا منفصل له .

فللمتكلم : الياء في مررتَ [بي][1] وتثنيته وجمعه : مررت بنا ، وللمخاطب : الكاف في : مررت بكَ ، وللمخاطبة : مررت بكِ ، وتثنيتهما : مررت بكما ، وجمعهما مررت بكم وبكن .

وللغائب الهاء في مررت به ، وللغائبة مررت بها، وتثنيتهما مررت بهما ، وجمعهما : مررت بهم ، وبهن .

التعليم الثاني
(في أحكامهما)

(٣/ آ

وهي نوعان :

النوع الأوّل : فيما يخص آحاد المضمرات :

الحكم الأوّل : الضمير المستكن على ضربين : أحدهما معتد به اعتداد الظاهر في اللفظ [2]، وهو المستتر في فعل الغائب واسم الفاعل والمفعول والصفة واسم الفعل والظرف .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) أي مستتر جوازا.

والآخر غير معتد به[1] ، وهو ما كان في فعل المتكلم والمخاطب وفعل الأمر والنهى للواحد ؛ وذلك أن إسناد هذه الأفعال إليه خاصة لا تسند البتة إلى مظهر ولا مضمر بارز ، نحو : فَعَلَ ويفْعُلُ ؛ فإنه يسند إليه وإليهما، تقول : عمرو قام ، وقام غلامه ، وما قام إلا هو ، وزيد يقوم ويقوم غلامه ، وما يقوم إلا هو ، وكذلك اسم الفاعل في قولك : زيد ضارب ، تسنده إلى المظهر في : زيد ضاربٌ غلامُه ، وإلي المضمر البارز في : هند زيد ضاربته هي .

الحكم الثانى :

" الكلام في (أنا) والخلاف فيها ، وفي ألفها ، قد تقدم في باب الوقف ، من القطب الأوّل [2] واشهر الأقوال فيها : أن الهمزة والنون هي الاسم ، والألف الآخرة لبيان الحركة والوقف ، ولهذا تحذف في الوصل لفظاً وتثبت خطًّا[3] ، كقوله تعالى : (إنّى أَنَا رَبُّكَ) [4]

وقد جاءت ثابتة في الشعر " كقوله [5]:

أَنَا سَيْفُ العَشيْرَةَ فَاعْرِفُوْنِي [6].

---

(١) أي : مستتر وجوباً .

(٢) (١ /٦٨٩) .

(٣) هذا مذهب الجمهور ، انظر : الأصول - لابن السراج (٢ / ١١٩) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٣ / ٩٣) ، شرح الكافية - للرضي (٢ / ٩ - ١٠) ، توضيح المقاصد والمسالك - للمرادى (١ / ١٣٥) ، والحجة - للفارسي (٣ / ٢٠٨ب) ،

(٤) آية ١٢ من سورة طه .

(٥) هو : حميد بن حريث بن بدل بن بعاج الكلبى . انظر بعض أخباره في الأغانى(١٧ / ١١٢ . ٢٠ / ١٢٠ - ١٢٣) .

وترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق - لابن عساكر (٤ / ٤٦٠).

(٦) صدر بيت من البحر الوافر ، عجزه : حَمِيْداً قَدْ تَذَريتُ السَّناما وفي كتاب " الافصاح " للفارقى روى صدره " أنا ليث العشيرة ...

وفي شرح المفصل - لابن يعيش : وحُمَيْدٌ بالرفع ، وحُمَيْداً تروى بالتصغير والتكبير . بالتصغير : بدل من الياء في " فاعرفونى " ، وبالتكبير حال ، وفي لسان العرب (جميعا) .

قوله : تذريت السناما : أي علوته ، من الذروة ، وهي أعلى السنام، والسنام " جبل بين اليمامة والبصرة ، وهذا كناية عن علو المنزلة.

والبيت في : الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب (٢٦٩) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ١٠٨) ، التخمير في شرح المفصل (١ / ١٥٧) ، خزانة الأدب (٢ / ٣٩٠) ، شرح الجمل- لابن عصفور (١ / ٢٩١)، شرح شواهد الشافية (٢٢٣) ، شرح المفصل - لابن يعيش (٣ / ٩٣ ، ٩ / ٨٤) ، الضرائر - لابن عصفور (٥)، الغرة (لابن الدهان ٢ / ٤ ب) ، لسان العرب (ذرا) ، المقرب (١/٢٤٦) ، المنصف (١ / ١٠) .

الحكم الثالث :

التـاء في (أنت) [1]، حـرف الخطاب ، كـالكاف في ذلك ، و(أنْ) هـو الاسم[2] ، وقال الفراء : التاء هـي الاسم ، و(أنْ) عماد لـها[3] ، وقد تكون التاء للخطاب والإسمية كالتى فى "قُمْتَ" "، وللاسمية بلاخطاب كالتي في أرأيْتَكَ . فأما[4] أنتما فاسم موضوع للتثنيـة وليس تثنية أنت ، والألف علامة التثنية ، والميم فاصلة بين الواحد والاثنين . ٣/ ب

وأما أنتم فاسم موضوع للجمع ، والواو المحذوفه هي الدالة على الجمع كما دلَّتِ الألفُ علي التثنية .

الحكم الرَابع :

"هو" الذي للغـائب ، فـيـه لغـات ، أفـصـحـهـا فـتـح الواو ، وبعـضـهـم يسكنها،[5] ، ومنهم من يشـدّدها[6] ، وقـد سـكنت الـهـاء مع واو العـطف

---

(١) تكملة من (ب)

(٢) هذا مذهب سيبوية والبصريين ، انظر : الكتاب (١ / ١٢٥) ، والأصول – لابن السراج (٢ / ١٢٠) . والمسائل المشكلة – للفارسى (١١١–١١٢) ، والبصريات ٢/٩١٣) وإرتشاف الضرب (١٠٣آ) ، شرح الكافية – للرضى (٢/٩–١٠) ، وسر الصناعة (١/١٨٨) ، ورصف المبانى (١٧٠) ، والخصائص (٢/١٨٩).

(٣) وكذا أيضا في كتاب شيخه ابن الدهان (الغرة) : ٢/٥ب) ، وفي شرح الكافية – للرضى (٢/١٠) ، ومذهب الفراء أن " أنت" بكماله" اسم والتاء من نفس الكلمة وكذا في ارتشاف الضرب (١/٢٠٥ب)، وفى شرح المفصل لابن يعيش (٣/٩٥) نسبة الي الكوفيين ، وأما ما ذكره المؤلف فهو رأي بعض الكوفيين وابن كيسان . انظر : شرح الكافية للرضى (٢/١٠) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/٩٩) ، والجنى الدانى (١١٨) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١/١٣٦) .

(٤) ك : وأما .

(٥) قيس وبنو أسد يسكنونها منه قول متمّم بن نويرة : أدعوته بالله ثم غدرته لو هُوْ دعاك بربه لم يغدر وجاء في (الغرة – لابن الدهان ٢/٧ب) وأنشد قطرب :

وَكُنَّا إذَا مَاكَانَ يَوْمُ كَرِيهَـةٍ فَقَدْ عَلِمُوا أنِّى وَهُوْ فَتَيَانِ

وانظر شرح الكافية – للرضى (٢/١٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦)، والمساعد علي تسهيل الفوائد (١ / ١٠٠) ، والزهرة ٢/ ٥٣٩.

(٦) همدان ، قال الشاعر :

وإنَّ لِسَانِي شَهْدٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَّ عَلَي مَنْ صَبَّهُ واللّهُ عَلْقَمُ

انظر: الغرة – لابن الدهان (٢/٧ب) ، وشرح الكافية (٢/١٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠) .

واللام [١]، نحو : وَهْوَ ولَهْوَ ، وبعضهم يسكنّها مع ثم [٢]، وأما "هما وهم" فاسمان موضوعان للتثنية والجمع ، والألف والواو المحذوفة يدلان عليهما ، وأما « هى » ، فحكمها حكم " هو" ، ولغاتها كلغاتها [٣]

الحكم الخامس :

" الياء " في ضربنى هى الضمير ، والنون وقاية للكلمة من الكسرة التي تجب للياء ، فيما لا تدخله [٤] كسرة من الأفعال والحروف والظروف وأسماء الأفعال نحو : ضربني ويضربني واضربني ، وإنّني ، ومِنىّ وعنىّ ولدنّى «وقطنى» وقدنى .

وقد حذفوها فقالوا في بعضها : إنّي ، وليتي [٥]، ولعلي ، وقدي وقالوا : مِني وعَني مخففاً ، ولا تدخل هذه النون في غير ما سمع ، فلا تقول : فينى ، كما قلت : منّى ، فأما يضربانني ؛ فإنما دخلت النون والنون التي قبلها : مسكورة لئلا يُعتقد أن الأولي هى علامة الرفع للوقاية ، وأنّ الفعل مجزوم ، أو منصوب ، وأما قوله :

---

(١) أسقط المؤلف -رحمه الله - الفاء ، مع أن الهاء تسكن معها ، انظر : الكتاب (٢/٢٧٤) ، شرح الكافية (٢/١٠) ، وتسهيل الفوائد (٢٦) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠) .

(٢) التسكين لغة أهل نجد ، انظر : المساعد على تسهيل الفوائد (١/١٠٠) ، وإرتشاف الضرب (١/٢٠٧ب) .

(٣) فأفصحها فتح الياء ، وقيس وبنو أسد يسكنونها ، قال شاعرهم

إنَّ سلْمَى هِيَ أَلّتِيْ لَوْ تَرَاءَتْ   حَبَّذَا هِيْ مِنْ خلة لو تُخَالُ

وهمدان يشددونها ، قال شاعرهم : -

فَاَلنــَّفْسُ إنْ دُعِيتْ بالْعُنــفِ آبِيَةٌ   وَهَيَّ مَا أُمِرَتْ بِالرفْــقِ تَأْتَمِرُ .

انظر المساعد علي تسهيل الفوائد (١/١٠٠) .

(٤) ك " يدخله .

(٥) ك : وليتني ، هذا خطأ .

يَسُوْءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِى [1].

فشاذ

وهذه الياء لك فَتْحُها مطلقاً ، وإسكانُها مالم يكن قبلها ساكن ، وحذفُها إذا لقيها ساكن بعدها ،وقد تحذف في الفواصل والقوافي ؛ استغناءً بالكسرة عنها ، كقوله تعالى : ﴿فَإِيَّاىَ فَارْهَبُوْنِ﴾[2] وقول الشاعر : 4 / أ

وَلَمَّا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنكَرَنْ [3]

---

(1) عجز بيت من البحر الوافر صدره :

تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلَّ مِسْكاً

وهو من قصيدة لعمرو من معديكرب الزبيدى قالها في امرأة لابيه تزوجها بعده في الجاهلية (شعر عمر بن معد يكرب ١٦٩) .

وفي معاني القرآن – للفراء (٩٠/٢) ، وجمهرة اللغة – لابن دريد (٧٨/٢ (رأته)

وقوله : (تراه) أي الشَّعر ، وقوله :(الثَّغام)

الثغام : نبت يكون في الجبل يبيّض إذا يبس .

يُعَل : أي يسقى مرة بعد أخرى ، وهو الشَّعر ، وقوله (الفاليات) جمع فالية : وهي التى تفتش عن القمل في الثياب والشَّعر لتخرجه .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : البحر المحيط – لأبي حيان (٤٥٨/٥)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٢٦/٢) ، والتبصرة والتذكرة (٤٢٨/١)، جمهرة اللغة (٧٨/٢) ، خزانة الأدب (٤٤٥/٢) شرح أبيات سيبوية (٣٠٤/٢) ، شرح أبيات مغنى اللبيب (٢٩٧/٧)، شرح الجمل – لابن عصفور (٥٩٠/١) . شرح الحماسة – للتبريزي (٢٨٤/١)وللمرزوقى (٢٩٤/١) ، شرح السيراقى (٨٤٥/٤) ، شرح المفصل (٩١/٣) ، شرح المفضليات (٧٨) ، والكتاب (١٥٤/٢) ، مجاز القرآن (٣٥٢/١) معاني القرآن – للأخفش (٢٣٥/١)، معانى القرآن – للفراء (٢ / ٩٠) ، مغنى اللبيب (٨٠٨)، والمنصف (٣٣٧/٢)

(2) النحل ٥١

(3) عجز بيت للأعشى صدره :

وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ

والبيت من قصيدة له ، يمدح قيس بن معد يكرب الكندىّ

(ديوان الأعشى الكبير : ٦٩)

وفي مجاز القرآن (١٥٩/٢) : (ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما ......

وفي شرح أبيات سيبوية – للنحاس (... كاسف باله .. إذا ما ....

وقيل هذا البيت قوله :

تُيَمِّمُ قَيساً وَكَمْ دُوْنَهُ مِنَ الأرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِيْ شَزَنْ

قوله(شانيء) : أي مبغض ، وقوله (كاسفَ) : أي متغير عابس .

والبيت في:

(الأمالي الشجرية (٧٣/٢) ، أمالي القالي (٢٦٣/٢) سمط اللآليء (٩٠٣) ، شرح أبيات سيبوية (للنحاس : ٢٥٥) ، شرح أبيات المفصل للرازى (١٦٩أ) ، الكتاب (٢٩٠/٢) ، مجاز القرآن (١٥٩/٢) ، المصباح في شرح شواهد الإيضاح (١١٨ب) .

الحكم السادس :

الكاف في " ضربك" هى للذكر والأنثى ، وتكون تارة اسما وتارة حرفاً كالتاء ، وزيدت المِيْمُ في مثناه ومجموعه ، كما زيدت في مثنى المرفوع ومجموعه، والألف والواو فيهما للتثنية والجمع[1] ، وقيل : كُمَا ، وكُمُو بمجموعهما لهما [2]، وبعض بنى تميم [3] يبدل من كاف المؤنث شيناً فيقول : ضربشِ ، وعنشِ ، فى : ضربكِ، وعنكِ .[4]

الحكم السابع :

الهاء في ضَرَبَهُ ، هي وحدها الاسم [5]، وقيل : هى والواو معاً الاسم[6] ، وهي والألف معًا في المؤنث الاسم ، وحكمهما في التثنية والجمع حكم الكاف فيهما ، لافرق بينهما إلا من جهة الخطاب والغيبة .

الحكم الثامن :

قد اختلف النحاه في إيّا ، فرُوِيَ عن الخليل [7] أنها اسم مضمر

---

(١) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، المقتضب (١/٢٦٨- ٢٦٩) .

(٢) الغرة (٢/١٤آب) .

(٣) في ارتشاف الضرب (١/٢٠٥آ) :(وناس من أسد ومن تميم يبدلون كاف المؤنثة شيناً) وانظر : السيرافي ، النحوي (٤٧٠) .

(٤) انظر : الكتاب (٢ / ٢٩٦) ، سر الصناعة (١ / ٢١٦) ، الإبدال - لأبى الطيب اللغوى (٢ / ٢٣٠- ٢٣٢) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ آ)

ومن ذلك قول شاعرهم :

يَا دَارُ حُيِّيْتِ وَمَنْ أَلَمَّ بِشْ ... عَهْدِي وَمَنْ يَحْلُلْ بِوَادِيْشْ يَعِشْ

(إعرابُ القرآن للنحاس) : ١ / ١٢٩)

(٥) وما بعدها من واو أو ياء إشباع كالألف في المؤنث ، قاله سيبويه : الكتاب (٢ / ٢٩١) ، وانظر : معانى القرآن - للأخفش (١ / ٢٥ - ٢٧) ، ومعانى القرآن وإعرابه - للزجاج - (١ / ١٣) ، الغرة لابن الدهان (٢/١٥ آ) ، إرتشاف الضرب ١ / ٢٠٥ب) .

(٦) هذا رأي الزجاج . انظر نسبته إليه في : ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٥ ب) وفي همع الهوامع (١/٥٨) : (وبه جزم ابن مالك وادعى السيرافي أنه لا خلاف فيه للزوم الألف سواء اتصلت بضمير نحو : أعطيتها ، أم لا) .

(٧) قال سيبويه في الكتاب (١ / ١٤١) : وقال الخليل : لو أنّ رجلاً قال إيّاك نفسك لم أعنفه ، لأن هذه الكاف مجرورة) . وتابع الخليلَ في هذا القول المازنيُ - رحمة الله - انظر : شرح السيراقي (جـ ٢ ق ١ ص ٣٤٢) ، معانى القرآن وإعرابه - للزجاج (١/١٠-١١)، سر صناعة الإعراب (١-٣١١)، إعراب القرآن للنحاس (١/١٢٣) ، مشكل اعراب القرآن (١/١٠)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢/٤٠٦)، التبصرة والتذكرة (١/٥٠٣).

مضاف إلي ما يلحقه من ياء ، وكاف ، وهاء ، وميم ، وألف ، ونون ، وموضعهن جر ، وذهب الأخفش [1] ، وغيره[2] - واختاره الفارسي -[3] إلى أنها اسم مضمر ، والحروف التى قرنت بها لتبيين المقصود كالتاء فى أنت ، والكاف فى ذاك ، ولا موضع لهن من الإعراب ، وقيل فيها غير هذين القولين [4] ، وكل ما[5] ذكرناه فى الكاف ، والهاء التي في المنصوب المتصل جارٍ فيها مع إيا، فإنهما معاً ضميرا المنصوب ، لا فرق بينهما إلا فى الاتصال والانفصال .

---

(١) شرح السيرافى(جـ٢، ق ١، ص ٣٤٢)، الخصائص (١٨٩/٢)، سر الصناعة (٣١١/١)، التبصرة والتذكرة (٥٠٣/١)، الإنصاف (٤٠٦/٢)، الكشاف (٦١/١) ، المفصل (٣١١)، الغرة (٩/٢ آ)شرح الكافية - للرضي (١٢/٢ - ١٣) الجنى الدانى (٤٩٣) شرح المفصل لابن يعيش (٩٨/٣) ، همع الهوامع (٦١/١).

٤/

(٢) لعله ابن السراج ، فقد قال - في الأصول (١٢٠/٢) :(والقياس أن إيّا مثل الألف والنون التي في أنت ، فيكون إيا الاسم ، وما بعدها للخطاب .

(٣) ذكر ذلك تلميذه ابن جني في سر الصناعة (٣١٦/١) ، وانظر : الغرة - لابن الدهان (٩/٢ب) ، ارتشاف الضرب (٢٠٨/١آ)

(٤) آ : حكى ابن كيسان قال : قال بعض النحويين : إياك بكمالها اسم ، وهذا قول الكوفيين غير الفراء . انظر :

سر الصناعة (١ / ٣١١) ، مشكل إعراب القرآن (١ / ١١) ، شرح المفصل (٣ / ١٠٠) ، شرح الكافية (٢ / ١٣) ، ارتشاف الضرب (١ / ٢٠٨آ) ، منهج السالك (١٧) ، الجنى الدانى (٤٩٣) .

ب : قول الفراء وابن كيسان : أن الياء والكاف والهاء هى الأسماء ، وإيا عماد لها لأنها لا تقوم بنفسها . انظر :

سر الصناعة (١ / ٣١١) ، مشكل إعراب القرآن (١ / ١٠) ، الإنصاف (٢ / ٤٠٦) ، شرح الكافية (٢ / ١٣) ، ارتشاف الضرب (٢٠٨/١آ) .

جـ : ذهب المبرد إلى أنها اسم مبهم مثل كل أضيف للتخصيص .

انظر إعراب القرآن - للنحاس (١ / ١٢٣) ، مشكل إعراب القرآن (١١/١) ،الإنصاف (٤٠٦/٢).

د: الزجاج والسيرافى يقولان بقول الخليل ويخالفانه في أنه مظهر وهى عندهما كسُبْحَانَ ، انظر :

معانى القرآن وإعرابه (١٠/١-١١) ، الإنصاف (٤٠٦/٢) ، الغرة لابن الدهان(٩/٢آ) ، شرح المفصل (١٠٠/٣) ، شرح الكافية (١٢/٢- ١٣)، المساعد علي التسهيل (١٠٢/١) ، الجنى الدانى(٤٩٣) ، قال ابن درستويه : هو اسم لا مضمر ولا مظهر ونَسَبَ ابنُ يعيش هذا الرأي إلى سيبويه ، انظر : الغرة - لابن الدهان (٩/٢ آ) ، شرح المفصل (١٠١/٣) .

و : أنّ إيّاك بكماله اسم واحد ظاهر مبهم . انظر : الجني الداني (٤٩٣) .

(٥) في النسختين (وكلما) ، والصحيح ما أثبته .

الحكم التاسع :

الياء التى للمتكلم المجرور تشبه ياء المنصوب ، ويفرّق بينهما بنون الوقاية فتدخل المنصوب دون المجرور إلا فى نحو : مِنّي وعَنّي وقطْني ، وقدْني ، وإذا اتصلت باسم جاز فتحها ، وحذفها استغناءً بالكسرة قبلها وقَلْبُهَا ألفاً نحو : غلاميَ، وقد سكنت قليلاً، وعليه قُرِئ * مَحْيَايْ [(١)] * بالسكون[(٢)] .

الحكم العاشر :

الكاف فى ضمير المجرور للواحد والاثنين والجميع : حكمها حكم الكاف فى المنصوب ، وجارية مجراها ، ومنهم من يكسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها ؛ حملاً على هاء به كقوله :

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادث
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكِمْ رَدُّوا [(٣)]

---

(١) سورة الأنعام (١٦٢) .

(٢) قراءة أهل المدينة (نافع بن عبد الرحمن المدنى ، وورش عثمان بن سعيد البصرى وقالون : عيسى بن مينا المدنى الزرقى ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ) : . انظر :
إعراب القرآن - للنحاس (١ / ٥٩٦) ، التيسير في القراءات السبع للداني (١٠٨- ١٠٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٢١) . إملاء ما منّ به الرحمن (١/١٥٤-١٥٥)، البحر المحيط (٤/٢٦٢)، التبيان - للطوسى (٤/٣٦١)، تفسير القرطبى (٧/١٥٢) ، الحجة لابي زرعة (٢٧٩)، الحجة - للفارسي (٢/١٣٨ب)، السبعة - لابن مجاهد (٢٧٤) ، الغيث للصفاقسى (٢٢٠) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٥٩) ، المجمع للطبرسى (٢/٣٩٠) ، تفسير الرازي (٤/١٧٤)، النشر فى القراءات العشر (٢/٢٩٧).

(٣) من قصيدة يمدح بها آل قريع من بنى تميم
(ديولن الحطيئة : ١٤٠).
ويروى :(على كل حادث) ، ويروى (جل حاجة) ، ويروى (من الأمر) ، بدل (الدهر) ، ويروى (بعض أحلامكم).
والبيت فى :
تعليق الفرائد (٢/٥٤)، دلائل الإعجاز (٢١٧) ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/٥٦٧)، شرح التسهيل (١/١٤٦)، الغرة لابن الدهان (٢/١٧ آ)، الكامل (٢/١٨٦)، الكتاب (٢/٢٩٤)، معاني القرآن للأخفش (١/٢٨) ، معاني القرآن و إعرابه - للزجاج (١/١٥)، المقتضَب (١/٢٧٠).

قال سيبويه : وهى لغه قوم من ربيعة [1] .

الحكم الحادى عشر :

الهاء فى بِهِ فيها لغات [2] ؛ أفصحها أن توصل بياء ، والثانية : أن توصل بواو ، فتقول : بِـهُـو ، والثالثة : كسرها كقوله[3] :

وَأَظُــنُّ أَنَّ نَـفَادَ عُـمْـرِهِ عَاجِـلُ .

والرابعة : إسكانها كقراءة أبي عمرو * يُؤَدِّهْ إِلَيـك [4] *، والخامسة : إشمام الهاء شيئاً من الضم ، ومثناها : بكسر الهاء وضمها وإسكان الميم والإشمام.

---

(١) فى الكتاب (٢٩٤/٢) ، (واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون : مِنْهِم ، أتبعوها الكسرة ولم يكن الْمُسكَنُ حاجزًا حصينًا عندهم ، وهذه لغة رديئة) انظر: نوادر أبي زيد (٤٧١)، أما كسر الكاف مع الجمع إذا انكسر ما قبلها حملاًعلى الهاء فهى قول ناس من بكر بن وائل ، وقال عنها سيبويه : (وهى رديئة جداً) ، فعبارة المؤلف – رحمه الله تعالى – غير دقيقة كشيخه ابن الدهان فى الغرة (١٧/٢ آ).

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٦/١-٢٦٧)، معانى القرآن وإعرابه – للزجاج (٤٤٠/١)، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ)، الارتشاف (٢٠٥/١ ب). .

(٣) لم أعثر على قائله ، وفي الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ)، : (وأنشد الكسائى: لى والد ...)، وفى اللسان(هـا) :(كان أبو جعفر قارئ أهل المدينة يخفض ويرفع لغير اشمام وقال : أنشدني أبو حزام العكلى:لى والد ...) وهذا عجز البيت وصدره :

لِـي وَالِـدٌ شَـيْـخٌ تَـهِضُـهُ غَيْبَـتِـي .

قوله: (تهضه) أصله : (تهيضه)، أى تنكسه فى المرض بعد الشفاء .

والبيت : في الإنصاف في مسائل الخلاف (٢٩٩/٢)، الغرة لابن الدهان (١٧/٢ آ)، اللسان (هـا

(٤) آل عمران (آية ٧٥)، وقراءة أبى عمرو بإسكان الهاء قرأ بها أبو بكر عاصم بن أبى النجود الكوفى، وحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفى ، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وقد خطّأ الزجاج أبا عمرو والقراء الذين قرأوا هذه القراءة .انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٣٩/١ ــ ٤٤٠). وردّ عليه أبو حيان فى البحر المحيط (٤٩٩/٢ – ٥٠٠) . وانظر القراءة فى: إتحاف فضلاء البشر (١٧٦)، إملاء ما منّ به الرحمن (٨٢/١)، التيسير (٨٩)، الحجة لابن خالويه (١١١)، الحجة – لأبى زرعة (١٦٦) ، السبعة (٢٠٩) ، الغيث – للصفاقسى (١٧٨)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٩/١-٣٥٠)، معانى القرآن للفراء (٢٢٣/٢) .

وجمعها بإثبات الياء[والواو] [1] وبحذفهما وكسر الهاء وضمها ، وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف [2].

الحكم الثاني عشـــر :

قد ألحقت تاءُ المؤنث في بعض اللغات ياءً، فقالوا: أنتي فعلتي ، وأنتي ضربتيه، قال :

رَمَـيْتِيْـه[3] فَـأَقْصَـدْتِ   وَمَـا أَخْـطَـأَتِ الرَّمْـيَـهْ [4]

وهي لغة قليلة [5] .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ٦٩١/١ .

(٣) ك : رميت .

(٤) بيت لم أعرف قائله ، ورواه أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة : ٣٦٠/٢ب،٢٢/٣أ) (رميتيه فأصمّتِ)، أي : قتلت ، وفي تعليق الفرائد (٢٢/٢) ، (وما أَخْطَأْتِ في الرمية) وفاعل أخطأت هو: الرمية .

وفي رواية الدماميني في تعليق الفرائد : الفاعل ضمير مستتر تقديره " أَنْتِ" .

والبيت في : إرتشاف الضرب (٢٠٤/١أ) ، تعليق الفرائد (٢٢/٢) ، الحجة للفارسي (٣٦٠/٢ ب ، ٢٢/٣ أ)، الخزانة (٤٠١/٢)، شرح الكافية (١١/٢).

(٥) في ارتشاف الضرب (٢٠٤/١أ) (قال الأخفش في كتابه الأوسط : هي لغة رديئة لربيعة). وقال المعرِّي في عبث الوليد (٥٠٦) :(هي لغة يقال : إنها لعدى الرباب).

وفي بحدر العوام فيما أصاب فيه العوام – لابن الحنبلي (٤٨):(وهي لغة حكاها يونس ، وأنكرها الأصمعي).

قال جميل بثينة (ديوانه ٦١):

قلبيْ نَصَحْتُ لَهُ فَرَدَّ نَصِيْحتَيْ   فَمَتَى هَجَرْتِيهِ ، فَمِنْهُ تَكَثُّرِي

النوع الثانى
(من الأحكام فيما تشترك فيه الضمائر)

الحكم الأول:

السبب الموجب لوجود المضمر الاختصار وعدم اللبس . أما الاختصار فنحو : زيد ضربته ، سد مسد قوله : زيد ضربت زيداً، وأما عدم اللبس : فإنك تقول عن نفسك إذا كان اسمك زيدا مثلا : زيد فعل ذاك ، فيُظَنُّ غَيْرُكَ؛ فجُعِلَ عوضه : أنا فعلت ذاك .

٥/أ

الحكم الثانى:

إنما اختص المرفوع والمنصوب بضميرى المتصل والمنفصل دون المجرور ؛ لأن المجرور لا يتقدم على عامله ، ولا يفصل بينهما ، ولا يحذف عامله ، ولهذه الثلاثة اجتلب المنفصل ، وهي موجودة في المرفوع والمنصوب نحو : إيّاكَ ضربت ، وما ضربتُ إلاّ إيّاك ، وما قام إلا أنا ، وإيّاك ، فى التحذير .

الحكم الثالث:

النون والألف فى نحو : قمنا وضربنا ، هما معاًالضمير ، لا واحدٌ منهما ، وبعضهم يزعم أن النون وحدها هى الاسم والألف زائدة ، وبعضهم يعكس القضية [1]، والأول الصحيح ، ويَفْرُقُ بين نون المرفوع والمنصوب أنّها مع المرفوع الصحيح والمعتل ساكن ما قبلهَما نحو : ضَرَبْنَا وغَزَوْنَا ورَمَيْنَا ، ومع المنصوب الصحيح مفتوح نحو : ضَرَبَنَا ، وتقلب اللام فى المعتل ألفًا نحو : غَزَانَا وَرَمَانَا .

الحكم الرابع:

ضمير جماعة المذكر بعد ميمه فى الأصل واو ، نحو : قمتمو ، وأنتمو ، وهومو ، وضربكمو ، وضربهمو ، وإيّاكمو ، وإيّاهمو ، ومررت

---

(١) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/١٠ ب)

بكِمو ، وبِهِمُو فى إحدى اللغتين [1] وهذه الواو يجوز إثباتها ، وقد قُرِئَ به[2]، وحذفها أكثر استعمالاً طلباً للخفة .

الحكم الخامس :

النون فى جماعة النساء دالة على الاسمية والجمع [3] ، وقال قوم : هى للجمع وحده [4] ، والأول أكثر [5] ، وهى عند أكثر العلماء لجمع القلة والهاء لما فوق ذلك ، كقولك : النساء ضربتهن ، وضربتها ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى.[6] ٥ / ب

الحكم السادس :

ضمير المثنى في : المرفوع والمنصوب والمجرور يصلح لكل مثنى عاقل وغير عاقل ، مذكر ومؤنث ، فأما ضمائر الجمع التى بالميم والواو فلا تصلح إلاّ للمذكر العاقل ، وهي خمسة للمخاطب : أنتم وإيّاكم ، وقمتم وضَرَبَكُم

---

(١) اللغة الأخرى فى (بِهِمُو) كسر ميم الجمع كراهية الضمة بعد الكسرة فيقال : بِهِمِي ويؤيد ذلك ما في (ص ١٥١) ، وانظر : الكتاب (٢/٢٩٤) ، السيرافي النحوي (٤٥٨) .

(٢) فى قوله تعالى فى سورة الفاتحة (٧) .(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين). قرأ عبد الله بن أبى إسحاق (أنعمت عليهم)بضم الهاء واثبات الواو ، قال النحاس – فى إعراب القرآن (١/١٢٤): (وهذا هو الأصل أن تثبت الواو كما تثبت الألف فى التثنية) .

(٣) أى : هى الفاعل وعلامة الجمع ، انظر : المذكر والمؤنث – لابن الأنبارى (١/٢١٢) ، الغرة – لابن الدهان (٢/١١ آ) .

(٤) أي : هي علامة للجمع عارية من الأسمية ، والتاء هي الفاعل في قولنا قُمْتُن (الغرة (٢/١١أ) .

(٥) لأنه ليس كل فعل تكون فيه مع النون تاء مثل (قُـمْـنَ) . انظر : المصدر السابق .

(٦) قال المؤلف – رحمه الله تعالى – : ١/٣٧ .

(وقد جعلها قوم للعدد القليل من المؤنث وأطلقها آخرون على القليل والكثير ، وكأنه الأشبه والأكثر في النظم والنثر).

وليس كلام المؤلف – رحمه الله تعالى – على إطلاقه ، بل لابد من تقييده بأنها لجمع القلة إذا عادت على مؤنث غير عاقل مثل الجمرات ، أمّا إذا كانت لمؤنث عاقل فلم تُفَرِّقْ العرب بين قليله وكثيره ، والأفصح أن يجمع الضمير ويجوز العكس ، وعلى هذا فتمثيل المؤلف بالنساء وهن من ذوات العقل غير دقيق .

انظر : معاني القرآن – للفراء (١/٤٣٥)، المذكر والمؤنث – لأبى بكر بن الأنبادي (٦٨٠-٦٨٣)، والتكملة (٨٨-٨٩)، شرح التكملة للجرجاني (٢٧٥ آ) ، الارتشاف (١/٢٠٥ آ)، البحر المحيط (٢/٦٤) .

وبكم[١]، وخمسة للغائب وهي : هم ، وإيّاهم ، وقاموا ، وضربهم ، وبهم ، وقد جاء منها لغير العاقل في الشعر ، قال جرير [٢] :

شَرِبْتُ بِهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

وقال الآخر [٣]

أَوْرَدْتَ خَيْلَكَ ثُمَّ لَمْ تُصْدِرْهُمُ ... ورْدًا لَهَا فيه السِّمامُ المُنْقَعُ

وأما قوله تعالى : ﴿ فاسْأَلُوهُمْ إنْ كَانُوا يَنْطِقُون ﴾[٤] فلأن الأصنام تنزلت عندهم [٥] منزلة من يعقل ، وقد حذفوا واو الجمع في الشعر ، كقوله :

---

(١) (أنتم) منفصل مرفوع ، و (إيّاهم) منفصل منصوب ، و (قمتم) متصل مرفوع و (ضربكم) متصل منصوب ، و (بكم) متصل مجرور .

(٢) لم ينسب أحد هذا البيت إليه إلا المؤلف رحمه الله متابعاً في ذلك شيخه ابن الدهان في الغرة (١١/٢ب)، والبيت ليس في ديوان جرير ، بل ليس فيه قصيدة بائية مضمومة من البحر الطويل .
والصحيح : أن البيت للنابغة الجعديّ – رضى الله عنه – والبيت من قصيدة للنابغة الجعدى .
ويروى صدر البيت : " تمززتها والديك ... ، ويروى وباكرتها والديك " ... ، ويروى شربت إذا ما الديك ... " .(شعر النابغة الجعدي :٤) .
قوله : " والديك يدعو صباحه أى يدعو فى وقت الإصباح ، وقوله (بنو نعش) أى : بنات نعش ، وهى سبعة كواكب ، أربعة منها نعش لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ومعنى قوله (دنو فتصوبوا) : أى مالت إلى جانب الأفق للغروب وانحدرت اليه .
والبيت فى :– الأزمنة والأمكنة (٣٧٣/٢)، تاج العروس : (نعش)، الحماسة البصرية (٧٤/٢)، خزانة الأدب (٤٢١/٣)، دلائل الإعجاز (٩١/١) ، شرح أبيات سيبويه – لابن السيرافى (٤٧٦/١)، وللنحاس (١٥٠) ، شرح أبيات المغنى (١٣٠/٦) ، شرح شواهد المغنى (٧٨٢/٢)، شرح المفصل (٧٠/١) ، الصاحبى (٢٥٠) ، الصحاح : (نعش) ، فقه الله (٣٥١) ، الكتاب (٢٠٥/١)، اللسان : (نعش)، مجاز القرآن (١٧٦/١)، المذكر والمؤنث – لابن الأنباري (٥٦٠) ، معاني القرآن – للأخفش (٤٢٤/٢)، مغنى اللبيب (٤٧٨)، المقتصد (٢٠٠/١) ، المقتضب (٢٢٦/٢) ، الموشح (١١٢) .

(٣) قال ابن الدهان – فى الغرة (٧/٢ ب) : (ووجدت لكثير فى الشطر ج : أوردت ...) البيت.
وليس فى ديوان " كثير عزة " ، وأورد ابن الدهان بعده قوله :
أَغْفَلْتَهُمْ وأَضَعْتَ حِينَ وَلَيْتَهُمْ ... وَلَهاً ، وَمَنْ وَلِي المُضَيِّعَ أَضْيَعُ
(السمام المنقع) : جمع سم ، وهو : القاتل المربَّى ، ليؤدى إلى الموت السريع ، وكان على الشاعر أن يقول : (السمام المنقعة) لأنها جمع .
والبيت لم أجده فى غير الغرة – لابن الدهان (٧/٢ ب).

(٤) سورة الأنبياء – ٦٣ .

(٥) (ك) : عندهم تنزلت .

فَلَـوْ أَنَّ الأَطِبّـا كَانُ حَـوْلِـى [1].

يريد : كانوا .

الحكم السابع:

هاء ضمير المذكر المنصوب والمجرور إذا كان قبله متحرك تبعه فى الوصل حرف من جنسه [2]، نحو : ضربتهو ، وبهى ، وبِهِوُ ، فى إحدى اللغتين ، فإن كان قبله ساكن ففيه مذهبان :

أحدهما كالمتحرك ، نحو : عَنْهُو أخذت ، وعليهِى مال .

والثانى : أن لا تلحقه حرفاً وهو الأكثر [3] ، وقد حذف عاصم الواو فى

---

(١) صدر بيت لم أعثر على قائله وعجزه :

وكَانَ مَـعَ الأَطِبَّـاءِ الأُسَـاةُ .

وأورد الأنباري بعده قوله :

إِذَا مَـا أَذْهَبُـوا أَلَمـاً بِقَلْبِـي ... وَإِنْ قِيلَ : الأُسَاةُ هُـمُ الشُّـفَاةُ

والأساة ; جمع آس : وهو : الطبيب .

والبيت فى :

الإفصاح (١٤٧)، الإنصاف (١/ ٢٣٥)، تعليق الفرائد (٢٧/٢)، خزانة الأدب (٣٨٥/٢)، الدرر اللوامع (٩٣/١) ، شرح الجمل – لابن عصفور (٣٣٣/٢) ، شرح الشواهد للعينى (٥٥١/٤) ، شرح المفصل (٥/٧ ، ٨٠/٩) ، شواهد الكشاف (٣٥٣) ، ضرائر الشعر (١٠٨)، الغرة لابن الدهان (١٢/٢آ) ، الكشاف (٢٥٣/٣) ، مجالس ثعلب (٨٨/١) ، معانى القرآن – للفراء (٩١/١).

(٢) انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٣٦/١ – ٣٧) ، معاني القرآن وإعرابه (١٢/١)، السيرافي النحوي (٤٥٣ – ٤٥٧) ، الغرة (١٥/٢ آ).

(٣) ليس كلام المؤلف على إطلاقه بل لابد من التفصيل فيما قبله ساكن : فإما أن يكون الساكن أحد حروف اللين (الألف ، والياء ، والواو)، مثل : عصاه ، عليه ، خذوه ، وحينئذ الحذف أولى لئلا يجتمع ساكنان بينهما حاجز خفيّ غير حصين وهو الهاء ، انظر :

الكتاب (٢٩١/٢) ، المقتضب (٢٦٤/١) ، معانى القرآن وإعرابه (١٣/١–١٤)، الإقناع فى القراءات السبع (٤٩٧/١)، الغرة (١٥/٢ آ).. أو لا يكون الساكن حرف مثل : عنه ، منه ، ومذهب سيبويه أنّ الإثبات أكثر . انظر : الكتاب (٢٩١/٢) ، معاني القرآن وإعرابه (١٢/١)، الإقناع (٤٩٧/١ – ٥٠٣)، الغرة (١٥/٢ آ)، ومذهب المبرد : أنّ الإثبات والحذف سواء ، (المقتضب : ٢٥٦/١).

قوله تعالى :* يَرْضَــهُ لَكُـمْ [1] * وأسكنها أبو عمرو [2]، وحـــــذف في الشعر كقولّه : / ٦

لَهُ زَجَـلٌ كَأَنَّـه صَـوْتُ حَـادٍ [3] .

وأما ضمير المؤنث ، نحو : ضربتها ، وعنها ، فلا تحذف[الألف [4]]، إلا فى الشعر كقوله :

---

(١) سورة الزمر – آية (٧) ، قراءة عَاصم : رواية أبي بكر شعبة عن عاصم (يَرْضَهْ) بالسكون ، وقال خلف ، عن يحيى بن آدم عن شعبة عن عاصم (يَرْضَهْ لكم): يشم الضم . انظر : السبعة (٢١٠ – ٢١١) ، التبصرة في القراءات السبع (٦٥٨) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٣٦)، التيسير (١٨٩) .

(٢) الإسكان : قراءة أبى عمرو فى رواية أبى شعيب السُوسِيُ عن اليزيدي : رواية الدوري عن اليزيدي أما رواية أبي عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه اليزيدي فهى بإشباع الضمة ، قيل : إنه كان يشمها ولا يشبع .
انظر : السبعة (٢١١ – ٢١٢) ، التبصرة (٦٥٨) ، الكشف (٢/٢٣٦)، الإقناع (١/٥٠٢) ، التيسير (١٨٩).

(٣) صدر بيت للشماخ بن ضرار الذبياني رضي الله عنه ، عجزه :
إذَا طَلَبَ الوَسِـيقَةَ أَوْ زَمِيـرُ
ورواية الديوان :(له زجل تقول : أصوت حاد) وحينئذ لا شاهد فيه . ونسبه الغند جانى إلى الربيع بن قطب الفزارى.
والزجل : الصوت الذي فيه حنين وترنيم .
والحادي : هو راعي الإبل يتغنى لها ليطربها ويحثها على السير .
والوسيقة : أنثاه التي يضمها ويجمعها . والزمير : هو الغنا في القصب .

طلب وسيقته – وهى أنثاه التى يضمها ويجمعها ، وهى من وسقت الشىء أى جمعته – صـوَّتَ بـها

صوت مزمار).
والبيت فى : (ديوان الشماخ ١٥٥) .
الإنصـــــاف (٢/٩٨) ، البحر المحيط (٣/٧١) ، تاج العروس (زجـــل) ، تعليـــق الفرائد (٢/٥٠) ، الحجة – للفارسى (١/١٥٢)، الخصائص (١/١٢٧)، الدرر اللوامع (١/٣٤) ، شرح أبـــيات سيـــــبويه لابن السيرافى (١/٤٣٧) ، شرح التسهيـــل لا بن مالك (١/١٤٥) شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، الصناعتين (١١٢) ، فرحة الأديب (٩٤)، الكتاب (١/١١) ، الكنوز الذهبية (١/١٣٢)، اللسان (ها) ، الموشح (٩٣) ، همع الهوامع (١/٥٩) .

(٤) تكملة من (ب) .

إمّـا تَقُـودُ بِـهِ شَـاةً فَتَأْكُلُهَـا أَوْ أَنْ تَبِيعَهَ [١] فِـي بَعْضِ الأَراكِيبِ. [٢]

يريد : تبيعها ، وقد تقدم ذكر هذا في باب الوقف [٣]

وأما المرفوع المنفصل فقد حذفت واوه فى الشعر كقوله :

فَبَيْـنَـاهُ يَشْـرِي رَحْلَـهُ قَـالَ قَـائِـلٌ [٤] ....

---

(١) ب : (تَتَبَّعْـهُ) .

(٢) بيت لم أعثر على قائله ، رواه ابن جنى فى (سر الصناعة (٢١١ أ) ، عن قطرب ، وروى قبله بيتا قال :

أعلقت بالذئب حبلاً ثـم قلـت لـه الحق بأهلك واسلم أيُّـهـا الذيبُ

وفى البيت الأخير إقواء ، أشار إليه البغدادى – فى شرح شواهد الشافية (٢٤٠) ، ورواية ابن عصفور فى ضرائر الشعر (١٢٥) : (أما) ومثله فى لسان العرب (ركب) . ورواية ابن رشيق في العمدة (٢٧٠/٢) ، وفي اللسان ، وفي ارتشاف الضرب (٣٤٤ أ) : ُ تقول به .

وأظن هذا تحريفاً لتقود ، لأنه منقول عن ابن جني ، ورواية ابن جنى ُ تقود ً .

الأراكيب : جمع أُرْكُـوب ، وهو أكثر من الركب الذى هو : ركبان من عشرة فصاعداً ، وقد يكون للخيل وانظر :

المسائل المشكلة – للفارسي (٤٤٠ – ٤٤١) ، والبيت فى : أخبار أبى القاسم الزجاجى (١٥٢) ، ارتشاف الضرب (٣٤٤ أ) ، البحر المحيط (٢٢٦/٥) ، خزانة الأدب (٤٠٢/٢) ، رصف المبانى (١٠٩)، سر الصناعة (٢١١ أ) ، ضرائر الشعر (١٢٥) ، العمدة (٢٧٠/٢)، الغرة – لابن الدهان (١٦/٢ أ) ، اللسان (ركب) .

(٣) ٦٩٣/١.

(٤) صدر بيت ، عجزه رواه ابن الأثير (ص : ٨٠٨) :

لِمَـنْ جَمَـلٌ رِخْـوُ المِـلاطِ نَجِيْـبُ

وقد سَبَق الاسْتِشْهادُ به في ٦٩٣/١.

الحكم الثامن :

بعض هذه الضمائر أخصُّ من بعض ، فأولها المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم الغائب ، ولهذا أُبْـدِلَ منه إجماعاً ، نحو : ضربتُه زيـداً . وأبدل الكوفي من المخاطب نحو : عليك الكريمِ المعـوّلُ (١) ، وأجمعوا على أنه لا يبدل من المتكلم بدل الكل من الكل (٢) ، نحـو : بي المسكينِ وقع الأمـر (٣) ، وقد حكى شاذاً : إليَّ أبي عبد الله (٤) ، فيترتب على ذلك ، أنه متى أمكن الإتيان بالمتصل منها لم تأت بالمنفصل ، مع شرائط هي : وجود عامل لفظـيٍّ مقـدَّمٍ لا حاجز بينه وبين معموله ، أو ما يشبه الحاجز نحو :

ضَرَبْتُكَ ، وقُمْـتُ ، فلا يجوز : ضربت إيّاك ، وقام أنا ، فإن عُـدِمَ بعض هذه الشرائط جاء المنفصل ، فتقول : هو ضربتُه ، والكريم أنت ، وإن الذاهبينَ نحن ، وجاء عبد الله وأنت ، وإيّـاك أكرمتُ ، ومنه قوله تعالى :﴿إيّاكَ نَعْبُـدُ

---

(١) هذا رأى الأخفش ، قال في كتابه - معاني القرآن (٢/٢٦٩) ، في قوله تعالى - من سورة الأنعام - ١٢ :﴿ كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ . قال : (ثم أبدل فقال : ﴿ الذين خسروا أنفسهم .... ﴾ ، أي : ليجمعن الذين خسروا أنفسهم) وتابعه الكوفيون على ذلك ، انظر : الحجة - للفارسي (١/١٠٨) شرح الجمل - لابن عصفور (١/٢٨٩ - ٢٩٠) ، المساعد (٢/٤٣٢) ، شرح الكافية (١/٣٤١ - ٣٤٢) ، شرح المفصل (٣/٧٠) ، شرح التصريح (٢/١٦١) ، همع الهوامع (٢/١٢٧) .

(٢) قال ابن الدهان في الغرة (٢/ ٢٠ آ - ب) :

(وقد حكى ابن كيسان في المختار ، عن الكسائي إليَّ أبي عبد الله) ، وانظر : شرح التصريح (٢/١٦٢).

وإيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ﴾[1] و﴿ وإنَّـا أَوْ إيَّاكُـمْ لَعَلَى هُـدًى ﴾[2] و﴿ ضَـلَّ مَنْ تَدْعُـوْنَ إلاّ إيَّـاهُ ﴾ [3] .

وقول الشاعر :

إلَيْـكَ حَـتَّى بَلَغَـتْ إيَّاكَـا[4]

وقول الآخر :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا   مَا قَطَّـرَ الفَارِسَ إلاّ أَنَـــا[5]

وقال الآخـر :

٦ / ب

---

(١) الفاتحة (٤) .

(٢) سورة سبأ (٢٤) .

(٣) سورة الإسراء (٦٧) .

(٤) رجز لحميد بن مالك التميميّ ، المعروف بـ حُمَيْد الأرقط .

والبيت فى :

أسرار العربية (١٦٩) ، الأصول (١٠٠/٢)، الأمالى الشجرية (٤٠/١)، الإنصاف (٤٠٩/٢) ، التخمير فى شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٤٠٦/٢)، الخصائص (٣٠٧/١) ، شرح الجمل لابن عصفور (١٩/٢)، شرح المفصل (١٠٢/٣) ، الكتاب (٣٨٣/١) ، ما يجوز للشاعر فى الضرورة (٢٧٤)، المرتجل (٣٣٧) ، المفصل (١٢٧) .

(٥) من أبيات لعمرو بن معديكرب رضي الله عنه ، قالها يوم القادسية إذ حمل على مرزبان وهو يظن أنه دستم فقتله ، (شعر عمرو بن معد يكرب : ١٥٥) ، وقوله : (قطّر الفارس): أى صرعه صرعة شديدة على أحد جانبيه .

والبيت فى : الإبدال لأبى الطيب (٧٤/٢) ، الأشباه والنظائر (٩٧/٤) ، تاج العروس (قطر) ، تاريخ دمشق (٣١٦/١٣) ، التبصرة والتذكرة (٤٩٧/١) ، التخمير (١٦٢/٢) ، تعليق الفرائد (٩٢/٢) ، جمهرة اللغة (٣٧٣/٢)، درة الغواص (١١١) ، شرح أبيات المغنى (٢٥٦/٥) ، شرح الجمل لابن عصفور (١٦/٢) ، شرح الحماسة - للمرزوقي (٤١١/١) ، شرح المفصل (٣٠١/٣)، الكتاب (٣٧٩/١) ، كتاب الصناعتين (٥٩) ، كتاب الكتاب (١١١) ، المغنى (٤٠٧) ، المفصل (٢٩) .

أنا البَطَلُ الحَامِى الذِّمَارَ وإنَّمَا   يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي[1] .

وقد جاء المتصل مع الفصل فى قوله :

وَمَا أُبَالِى إذَا مَا كُنْتِ جَارتَنَا   ألاّ يُجَاوِرَنَا إلاّكِ دَيَّارُ[2]

وقياسه : إلاّ إيّاك[3] .

الحكم التاسع:

إذا اتبعت الضمائر المصدر وأضفته إليها لم يكن الأول إلاّ متصلاً ، نحو: عجبت من ضربى إيّاك ، والثانى يجوز أن يكون متصلاً ، نحو : عجبت من ضربيك ، وهو قليل[4] ، ومتى كان الأول فاعلاً فلا يلى المصدرَ سواهُ ، نحو :

---

(١) بيت من قصيدة للفرزدق قالها حينما جاءته نساء بنى مجاشع وقد قَيَّد نفسه وحلف ألا يهجو أحداً ، فقلن له : قَبَّحَ الله قيدك ، فقد هتك جرير عورات نسائك ، فلحيت شاعر قوم ، ففك قيده ، وقال قصيدة أولها :

ألاَ استَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيدَةُ أَنْ رَأَتْ   أَسِيْراً يُدَانِى خَطْوَهُ حَلَقُ الحجلِ

ورواية الديوان :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما   ....

(ديوان الفرزدق ٧١١/٢ ، ٧١٢).

ويروى (أنا الذائد).

قوله « الذمار » : هو ما يلزم حفظه وحمايته .

والبيت فى :

الاقتضاب (٥٥/١)، البيان فى غريب إعراب القرآن (١٣٧/١)، تعليق الفرائد (٨٢/٢)، الجنى الدانى (٣٨٢)، الحجة - للفارسى (١٢١/١)، الدرر اللوامع (٣٩/١) ، دلائل الإعجاز (٢١٤) ، شرح التصريح (١٠٦/١)، شرح الجمل (١٧/٢)، شرح الشواهد للعينى (٢٧٧/١)، شرح المفصل (٩٥/٢)، المحتسب (١٩٥/٢)، معاهد التنصيص (٨٩/١)، المغنى (٧٠٤)، النقائض (١٢٨) ، الهمع (٦٢/١).

(٢) لم أعثر على قائله .

ويروى (سواك ديار) ، وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت فى : الخزانة (٤٠٥/٢) . الخصائص (٣٠٧/١، ٢ / ١٩٥) ، شرح أبيات المغنى (٣٣٣/٦) شرح الأشمونى (١ / ١٠٩) ، شرح التصريح (١ / ٩٨ . ١٩٢) ، شرح الجمل (١ / ٤١٠) ، شرح الشواهد للعينى (١ / ٢٥٣) ، شرح مشكلات الحماسة (٢٩٣) ، شرح المفصل (١٠١/٣ ، ١٠٣) ، المغني (٥٧٧) ، المفصل (٢٩) .

(٣) (ب) فيها زيادة (ومتى أخبرت عن جماعة غُيَّبٍ وأحدهم ..) وهذا ليس موضع هذه الجملة ، بل ستأتي في الحكم العاشر (ص : ١٦٠)

(٤) انظر : الكتاب (١ / ٣٨١) ، الأصول (١ / ١٢٠ - ١٢١) .

عجبت من ضربِكَ إيَّـايَ ، فإنْ كان الإسم المضاف إليه [1] المصدرُ مفعولاً ، وجئت بالفاعل بعده مضمرا لم يكن إلاّ منفصلاً ، نحو : عجبت مِنْ ضَرْبِك هو، وضربه أَنْتَ ، فإن كان الفاعلُ هو المخاطبَ ، وأضفت المصدر إليه ، والمفعول به هو المتكلِّم لم يحسن إلا المنفصل نحو : عجبت من ضَرْبِكَ إيَّايَ .

وكذلك إن كان مضافاً إلى فاعل غائب ، والمفعول مخاطب أو متكلم نحو عجببت من ضربه إيّاك ، وضربه إيّاى ، وماعدا هذه فإنك تلزم فيه الترتيب ، فَتُقَدمُ المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب ، فتقول : عجبت من ضربيك ومن ضربكه ، وضربى إيّاك ، وضربك إيّاه .

الحكم العاشر :

متى ذكرت مفعولين كلاهما غائب فالأحسن تقديم ما يقوم مقام الفاعل وجعل الثانى منفصلاً ، تقول أعطيته إياه ، ويجوز : أعطيتهوه ، فإن كان أحدهما حاضراً والآخر غائباً قدمت الحاضر فقلت : أعطيتكه ، وأعطيتك إياه فإن قدمت الأقرب على الأبعد جئت بهما متصلين ، تقول : أعطانيك زيد، وأعطاكهو زيد ، فإن قدمت الأبعد علي الأقرب جئت بالأبعد متصلاً ، و بالأقرب منفصلاً نحو : أعطاك إيّاي ، وأعطاه إيّاك ، وقد جَوَّزَ بعضعم [1] : أعطاكنى، وأعطاهوك ، وأعطاهونى [2] ، وهو قبيح [3].

و متى أخبرت عن جماعة غُيَّب ، أحدهم حاضر جعلت الخطاب على لفظ الحاضر فتقول : أنتم ذهبتم ، وأنتما فَعلتما .

الحكم الحادي عشر :

الأحسن في أخبار كان وأخواتها المنفصل ، نحو كان إيّاه ، ومنه قول الشاعر :

(١) في النسختين (إلى) ، والصحيح ما أثبته

(٢) هو : المبرد ، قال ابن السراج في الأصول (١ / ١٢٤) :

(وقال أبو العباس : هذا كلام جيد ليس بقبيح) .

وانظر : الغرة (٢ / ١٩ب) ، شرح المفصل (٣ / ١٠٥) .

(٣) ك : أعطانى .

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (١ / ٣٨٣) .

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَد حَالَ بَعْدَنَا عَنِ ٱلعَهدِ و الإِنْسَانُ قَد يَتَغيرُ[1]

وقَال الآخر [2]

لَيْسَ إِيَّايَ وَايَّاكَ ولَا نَخْشَى رقيبا[3] .

ويجوز فيها المتصل نحو : كَانَهُ وكَانَنِي [وليسنى] [4] وهو قليل [5] .

فأما أسماء الأفعال نحو : عليك ، ورويدَ ، فإن مفعولها المتصل نحو : عليكهو وعليكنى ، ورويده ، وقد أجازوا فيه المنفصل نحو : عليك إياى ورويد إياك[6] ، ومنهم من لا يستعمل (نى) و (نا) استغناء بعليك بي وبنا [7] .

---

(١) بيت من رائية عمر بن أبي ربيعة المشهورة (ديوان عمر بن أبي ربيعة ١ / ١٠٥) .

والبيْتُ في : التبصرة والتذكرة (١ / ٥٠٦) ، التخمير (٢ / ١٦٨) ، تعليق الفرائد (٢ / ١٠٠) ، شرح الجمل (١ / ٤٠٦) ، شرح الشواهد للعينى.(١ / ٣١٤) ، شرح المفصَل (١٠٧/٣) ، الكامل ٣ /٢٢٩) ،المفصَّل (٣١) ، المقرب (٩٥/١) .

(٢) ك : وقول .

(٣) بيت ينسب إلي عمر بن أبي ربيعة وهو في (شرح ديوان عمر ٤٣٩) ، برواية أخرى هى :

ليس إيّاي وإيّـاه ولا نخشى رقيبا

ويُنسب هذا البيت إلي العرجى عبدالله بن عمر الأمويّ المتوفى سَنة (١٢٠هـ) ، وهو في ديوانه (ص : ٦٢) . برواية .

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريباً

مقمرٌ غَيَّبَ عنــــا من أردنا أن يغيبا

غير أسماء وجمل ثم لا نخشى رقيبا

ولم يروه أحد : (ليس أيّاى) إلا النحاة . والبيت في : الأصول (٢ / ١٢١) ، التخمير (٢ / ١٧١) ، الخزانة (٢ / ٤٢٤) ، شرح أبيات سيبويه للنحاس (٢٠٤) ، شرح الجمل (١ / ٤٠٦) ، شرح المفصل (٣ / ٧٥) ، الكتاب (١ / ٣٦٧) ، المفصل (١٣٢) ، المقتضب (٩٨/٣) ، المنصف(٢/٣) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) أجاز سيبوية وابن السراج (كَانَهُ) ، وجعلوه قليلاً ، ومنعا (كَانَنَي ولسينى)

ثم قال سيبوية : (وبلغنى عن العرب الموثوق بهم يقولون : ليسَني وكَأنني)

انظر : الكتاب (١ / ٣٨١) ، الأصول (٢ / ١٢١) ، وأختار الرمانى وابن الطراوة وابن مالك الاتصال

انظر : شرح الرمانى علي الكتاب (٣ / ٦٥آ) شرح الكتاب للصفار (١ /. ٩٩آ) ، تسهيل الفوائد (٢٧) .، المساعد علي التسهيل (١ / ١٠٨) .

(٦) منع ذلك سيبوية وابن السراج وابن الدهان وكثير من النجاة انظر الكتـاب (١ / ٣٨٢) ، الغـرة (٢ / ١٩ آ) .

(٧) الكتاب (١ / ٣٨٢) ، الأصول (٢/ ١٢٣) .

الحكم الثاني عشر :

متى وصلت الضمير المجموع المتصل بضمير آخر متصل أعدت الواو بعد الميم نحو : أعطيتكموه ، وأعطيتهموه ، وبعضهم لايعيدها ، فيقول : أعطيتكه وأعطيتهمه ، والأول أولى وأكثر (١) ، منه قوله تعالى :* أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * (٢) ،بعضهم يلحق الكاف الفردة إذا اتَّصلت بها في المذكر ألفاً ، فيقول : أعطيتكاه ، وفى المؤنث ياء ، فيقول : أعطيتكيه (٣) .

٧/ب

الحكم الثالث عشر :

فعل الفاعل لايتعدى إلي نفسه إذاكان مضمراً ، وكان الفعل مؤثراً نحو : ضربتُنى ، وإنما تقول : ضربت نفسى ، فإن لم يكن مؤثراً تعدى إليه نحو : ظننتني ، وحسبتُنِي ولا يَتَعَدَّى الضمير الذى يكون فيها إلي المظهر فتقول : زيد ظنه منطلقاً ، ولا تقول : زيد ظن منطلقاً ، لأنك تُعَدِّى الضمير في ظنّ إلي زيد، وتجعل المفعول الذي هو فضلة لابد منه وإلاّ بطل الكلام ، وقد تقدم هذا في باب ظننت وأخواتها (٤) .

الحكم الرابع عشر :

قد أوقعوا ضمير المجرور موقع ضمير المرفوع المنفصل ، وموضعه جر عند سيبويه (٥) ، ورفع عند الأخفش (٦) ، نحو : لولاى ولولاك ولولاه .

والأفصح أن تأتى بعده بالمنفصل(٧) كقوله تعالى :* لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ *.(٨) .

---

(١) نقله يونس ، انظر الكتاب (١ / ٢٨٩) ، الأصول (٢ / ١٢٨) .

(٢) سورة هود (٢٨) .

(٣) انظر الحجة للفارسى (١ / ٥٢) ، والأرتشاف (١/٢٠٥آ) .

(٤) ١ / ٤٤٨ .

(٥) الكتاب (١ / ٣٨٨) .

(٦) انظر : تعليقات الأخفش علي الكتاب (٢ / ٣٧٥) ،. (ط : عبد السلام هارون) . والكامل للمبرد(٣/٣٤٥) ، والمقتضب (٣ / ٧٣) ، والأمالى الشجرية (٢ / ٢١٢) ، شرح الكتاب – للسيرافى (٣/١٥١ب–٥٢ آ) ، الأصول (٢ / ١٠٣) ، شرح الكتاب – للرمانى (٣ / ١ /٤٥) ، الإنصاف (٢١/٤٠١) ،الغرة (٢ / ٢٩٧ ب) ، شرح المفصل (٣ / ١٢٢) ، شرح الكافية (٢ / ٢٠)، بدائع الفوائد (٣ / ٥٥)، منهج السالك (٢٣٤) ، الجنى الدانى (٥٤٥). الكتاب (١/٣٨٨) .

(٧) الكتاب (١/٣٨٨) .

(٨) سورة سبأ

فأما الضمائر المتصلة بعسى نحو : عساى وعساك وعساه ، فمنصوبة عند سيبويه[١] ، ومرفوعة عند الأخفش [٢] ، وقد ذكر في باب " عسى "[٣] .

الحكم الخامس عشر :

الكاف ، ومذ ، ومنذ ، وحتى ، لا يدخلن على مضمر إلا في الشعر قال:

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرِبَا [٤] .

وقال الآخر :

فَلا تَــرَى بَعْلاً وَلاَ حَلائِــلا كَهُــو وَلاَ كَهُــنَّ إلا حَائِــلا [٥] .

---

(١) الكتاب (٣٨٨/١) .

(٢) انظر : شـرح الكتـاب - للسيـرافى (١٥٣/٣ أ) ، شـرح الكتـاب للرمـانى (٤٥/١/٣)، الغـرة (٢٩٧/٢ب)، المفصل (٥٥)، الإنصاف (٤٠١/٢)، شرح المفصل (١٢٢/٣)، الجنى الدانى (٤٣٨).

(٣) القطب الأول : ٤٨٣/١ .

(٤) بيت من أرجوزة للعجاج عبد الله بن رؤبة السعديّ .

(ديوان العجاج : ٢٦٩/٢).

قوله : (أم أوعال) : قال البكريّ فى (معجم ما استعجم ٢١٢/١) : جمع وعل ، هضبة فى ديار بنى تميم ، ويقال لها : ذات أوعال . وفى معجم البلدان (٢٤٩/١): (أم أوعال : هضبة معروفة قرب برقة أنقد باليمامة وهى أكمة بعينها .

قال ابن السكيت : ويقال لكل هضبة فيها أوعال : أم أوعال).

والبيت فى :- الأصول (١٢٦/٢)، الإيضاح فى شرح المفصل (١٥٨/٢) ، الخزانة (٢٧٧/٤)، شرح الجمل (٤٧٤/١)، شـرح شـواهد الشـافيـة (٣٤٥)، شـرح الكافيـة الشـافيـة (٧٩٣/٢)، شـرح المفصل(١٦/٨)، شـروح سـقط الزند (٢٦٧/١)، ضـرائر الشـعـر (٣٠٨)، الكتـاب (٣٩٢/١)، الكنز اللغوي (١٥٥)، المخصص (١٨٥/١٣)، المساعد على التسهيل (٢٧٥/٢)، المفصل (٢٨٩) .

(٥) بيتان من الرجز : هما الأخيران من أرجورة طويلة له يمدح سليمان بن على الهاشمي .

ورواية الديوان وكل المراجع التى اطلعت عليها - عدا الغرة لابن الدهان ٢٠/٢ أ - : (كهو ولا كهن إلا حاظلا). (ديوان رؤبة بن العجاج ، ١٢٨).

وفى المقرب (١٩٤/١) : (فلا أرى).

ونسبه الأعلم الشنتمرى إلى العجاج ، وهذا وهم منه .

والبيان فى :

الأصـول (١٢٧/٢) ، الخـزانة (٢٧٤/٤) ، الدرر اللوامع (٢٧/٢)، شـرح التـصـريح (٤/٢) ، شـرح الجمل (٤٧٤/١) ، شرح ابن عقيل (١٤/٣)، شرح الشواهد للعينى (٢٥٧/٣) ، شروح سقط الزند (٢٦٧/١)، الكتاب (٣٩٢/١)، المقرب (١٩٤/١) ، منهج السالك (٤٩) ، الهمـع (٣٠/٢) .

قال سيبويه [1] : ولو أضفت إلى الياء الكاف [2] التى تجر بها لقلت : ما أنت كى ، لأنّها متحركة ، قال ابن السراج [3] : هذا قاله سيبويه قياساً ، وهو غير معروف فى الكلام استغنوا عن كى بمثلى [4] .

٨/أ

الحكم السادس عشــر :

ضمائر المرفوع المنفصل يقعن وصفاً [5] لمضمر المرفوع والمنصوب والمجرور على غير حد الوصف ، ولكن بمنزلة نفسه وعينه ، نحو : قمنا نحن ، ورأيتها هي ، ومررت به هو ، فإن أبدلت المضمر من المضمر أو المظهر احتجت أن تبدل منه مثله فى الإعراب ، وتعيد عامل الجر ، لأنه ليس له ضمير منفصل نحو : رأيته إيّاه ، وقام هو ، ومررت به به ، وقد أجازوا هذا في المتكلم والمخاطب خلافًا للمظهر ، فإن أَكَّدْتَ الضمائر المتصلة مرفوعها ومنصوبها ومجرورها أَكَّدْتَها بضمير المرفوع المنفصل نحو : قمت أنت ، وضربتك أنت ، ومررت بك أنت .

---

(١) الكتاب (٣٨٧/١) .

(٢) في النسختين (ولو أضفت الياء إلى الكاف) والصحيح ما في كتاب سيبويه (٣٨٧/١)، وهو ما أثبته .

(٣) الأصول فى النحو (١٢٧/٢) .

(٤) الكتاب (٣٩٢/١) .

(٥) أي : توكيداً ، وهذا من تعبيرات سيبويه . انظر الكتاب (٣٩٣/١) .

الفـرع الثانـى
(فـى الأعـلام)

العلـم:

مـا خَـصَّ الواحدَ من جنسـه [١] ، أو ما عُلِّـقَ على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه [٢] .

وحقيقته : سمة [٣] وضعت للشيء يعرف بها ، لا لمعنى فيه ، وله أحكام:

الحكم الأول : الأعلام ، تنقسم قسمين :

الأولى [٤] : إلى مفرد ومركب .

الثانية : إلى منقول ومرتجل .

أما المفرد فنحو : زيد وعمر ، وأما المركب فضربان : جملة وغير جملة ، فالجملة نحو : تأبط شـرا [٥]، وبَـرَقَ نَحْـرُهُ ، وغير الجملة : اسمان جعلا اسماً واحداً وهي إما مركب نحو : سيبويه وعمرويه ، وبعلبك ومعد يكرب ، وإما مضاف نحو : عبد مناف وامرئ القيس ، وإما كنية نحو : أبي محمد وأبي عبد الله [٦].

وأما المنقول فستة أنواع : منقول عن عين كأسد وثور وعن معنى كفضل وسعد ، وعن صفة كعامر وحاتم ، وعن فعل ؛ إمّا ماض كشمّر [٧] ٨/ب

---

(١) هذا حد ابن جنى للعلم ، انظر : اللمع (١٠٤) .

(٢) أخذ بهذا الحد ابن عصفور فى المقرب (١/٢٢٢) .

(٣) ك : (سمة) معادة .

(٤) أي الفئة الأولى .

(٥) هو : ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، شاعر جاهلي من أهل تهامة . (ترجمته في : الأغانى ١٨/٢٠٩).

(٦) الكنية تندرج تحت المضاف فليس هنا من داع لذكرها .

(٧) قال الأسود الغندجاني فى كتابه (أسماء خيل العرب وأنسابها ، ص ١٣٦):
(شَمَّر : فرس جد جميل بن معمر صاحب بثينة ، قال جميل :
أَبُـوكَ مَدَاشٌ سَـارِقُ الضَّيْـفِ باسْته وَجَدِّي يَا حَجَّـاجُ فَارِسُ شَمَّـــرا)
(وانظر : الحلبة في أسماء الخيل : ٢٣٩).
وقال ياقوت الحموي – في معجم البلدان (٢/٣٦١) : (شمّـر : اسم فرس واسم قبيلة من طيء).
وللشماخ بن ضرار الذبياني ناقة اسمها شـمّر ، قال :
وَلَمَّـا رَأَيْتُ الأمْـرَ عَـرْشَ هَـوِيَّـةٍ تَسَلَّيْتُ حَاجَـاتِ الفُـؤَادِ بِشَـمَّـرَا
(ديوان الشماخ بن ضرار : ١٣٢) .
وقال القالي فى أماليه (١/٢٦٤) (وشـمّر : اسم ناقة).

وبذّر(1) ، وإما مضارع كتغلَب ويعصُر ، وإمّا أمر كأَطْرِقَا في قوله :

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الخِيَا   مِ إلاَّ الثُّمَامُ وإلاَّ العِصِيُّ (2)

ومن صوت ، نحو : بَبَّه ، وهو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل ، (3) قالت أمه (4) : لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ   جَارِيَةً خِدَبَّهْ

---

(1) قال ياقوت في معجم البلدان ٣٦١/٢ :(وهي بئر بمكة لبني عبد الدار).

(1) بيت من قصيدة لأبي ذؤيب خالد بن خويلد الهذلي .
قال السكري – في شرح أشعار الهذليين (١/١٠٠) :
(ويروى علا أطرقا من العلو . والأطرق : جماعة طريق ، أي : السيل على أطرقا ، عن محمد قال الأصمعي : قال أبو عمر بن العلاء : أطرقا : بلد نرى أنه سمي بقوله : (أطرق)، أي : اسكت ، كانوا ثلاثة في مفازة فقال واحد لصاحبيه : أطرقا ، أي اسكتا ، فسمي به البلد).
وأطرقا : موضع من نواحي مكة المكرمة من منازل كعب بن خزاعة ، ومن منازل هذيل أيضا).
وانظر : معجم البلدان (١/٢١٨) .
قوله : باليات الخيام ، أي خَلِقَةٌ ، والثمام : شجر تحشى به فرج البيوت ، والعصي : جمع عصا ، وأراد بها : قوائم الخيمة .
قال العيني – في شرح الشواهد ٤٠١/١ : (المعنى عرفت ديارها – أي المجبوبة – على هذه المفازة ، قد بليت خيامها إلا ثمامها وعصيها فإنها بقيت وما بليت).
والبيت في :
ديوان الهذليين (١/٦٥) ، شرح الأشموني (١/١٢٥)، شرح الجمل (٢/٢٢٦)، شرح الحدود النحوية (٣١٧)، شرح الشواهد للعيني (١/٣٩٧)، شرح المفصل (١/٢٣)، شواهد التوضيح والتصحيح (٤٤) ، اللسان (طرق)، المبهج في تفسير أسماء وشعراء ديوان الحماسة (٨)، معجم البلدان (١/٢١٨) ، معجم ما استعجم (١/١٦٧)، المفصل (٨).

(2) هو : عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، ولاه ابن الزبير البصرة ،توفي في عُمان سنة (٨٤ هـ) .

(3) هي : هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .

(4) رجز لهند قالته وهي ترقص صغيرها عبد الله وبعده :
مكرمة محبه   تَجُبُّ أهل الكعبهْ
وفي النقائض (٧٣٠) وتاريخ الطبري (٧/٢٦) رجز مشابه نسب إلى رجل من أصحاب مسعود ابن عمرو :
لأنكحن ببه   جارية في قبه
تمشط رأس لعبه
قولها : (ببه) : في الأصل معناه : الأحمق ، وقيل : الشاب الممتلىء البدن نعمة .
(خدبة) : أي مشتدة ممتلئة اللحم ، (تجب أهل الكعبة) أي : تغلب نساء قريش بحسنها .
وهذا الرجز في :
(أسرار البلاغة (٣٧٤)، الأشباه والنظائر (١/٣٢٣)، الاشتقاق (٤٤)، الإيضاح في شرح المفصل (١/٧٨)، التخمير (١/٤٩)، جمهرة اللغة (١/٢٤)، الحماسة البصرية (٢/٤٠٢ – ٤٠٣) ، الخصائص (٢ / ٢١٧) ، الدور اللوامع (١/ ٤٧) ، سر الصناعة (١٧٤ ب) ، سمط اللآلى(٦٥٣)، شرح الشواهد للعينى (١/٤٠٣) . شرح المفصل (١/٣٢) ، الصحاح واللسان (بب)، المبهج – لابن جني (٩) ، المقتصد (١/١١٠) ، المنصف (٢/١٨٢) .

وعن مركب : كتأبط شـراً .

وأما المرتجل : فـهو مـالا يقـع إلا علمـا ، ولم يسـتـعمل قبل العلميْةِ ، وهو على ضربين :

قياسيٌّ ، وشاذٌ ، فالقياسي : نحو عمرانَ ، وفقعس ودعْد ، والشاذ . نحو مَوهَب [١] ، ومَحْبَب [٢] ، وحيْوَة [٣] ، فإن القياس : مَوْهِب ، ومَحَبّ ، وحَيّـة

وإن شئت قلت : الاسم العلم على ثلاثة أضراب :

إمـا أن يكون منقـولاً من نكرة ، أو مشـتـقًا مـنهـا ، أو أعـجـميًا أعـرب .

فالمنقول على ضربين : منقول، من اسم ، نحو : أسد وحجر ، ومنقول من صفة كعباس وقاسم ، فـهذان الضربان كانا نكرة فتعرّفا بالاسميْةِ ، وأما المشتقّف فنحوُ : عُمَرَ وعُثْمانَ، اشتُقَّا من عامر وعاثم وليسا بمنقولين ، فإذا جاء اسم عربيٌّ لا يعلم مِمَّ نقل، ولا مِمَّ اشتق فاعلمْ أنَّ أصلَه أحُدهما، وإن لم يعلم بعينه.

قال ابن السراج :(ولا أدفع أن يختـرع بعض العرب فى حـال تسميـته اسماً غير منقول من نكرة ، ولا مشتق منها ، ولكن العام والجمهور ما ذكرته لك[٤])، وأمـا الأسماءُ الأعجميّةُ : فنحو إبراهيمَ ، إسماعيلَ ، ونحو ذلك مما أعرب من كلام العَجَمِ [٥] .

الحكـم الثانــي:

مراتبُ الأعلام ثلاثٌ : أَخصُّها ما لم يُسَمَّ به غيرُ مسماه ، نحو : رؤبةَ ، ٩ / والفرزدقُ ، والثانيةُ : ما كثرت التسميةُ به نحو : زيد وعمرو ، والثالثةُ : أسماء الأجناس ، كأُسامةَ : للأسد ، وثُعالةَ : للثعلب .

وهى إما اسمٌ : كزيد ، أو كنيةٌ : كأبى عمرٍو ، أو لقبٌ : كبطة .

---

(١) من وهب ، فالقياس كسر عين مفعل فيه نحو : وعد موعد .

(٢) مَفْعَلٌ من الحب وقياسة الإدغام لأن حكم مفعل عينه ولامه صحيحان متماثلان الإدغام .

(٣) اجتمعت الياء والواو فى كلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فالقياس الإدغام .

(٤) الأصول (١/١٧٧) .

(٥) من بداية تقسيم العلم إلى ثلاثة أقسام ، نقله المؤلف – رحمه الله تعالى – بتصرف من الأصول (١/١٧٧ – ١٧٨).

والفرق بين الثانى والثالث [1] : أن الثانيَ لا تُوقِعُه علي كل واحد [2] من جنس مسماه ، والثالث : توقعُه على كل واحد من جنسه ، فإذا قلت : ثعالةُ أضعفُ من أسامةَ ، فإنما تقصدُ أنّ هذا النوعَ من الحيوان أضعفُ من هذا النوعِ منه ، لا تقصد واحداً بعينه ، بخلاف ما إذا قلت : زيد أضعفُ من عمروٍ، إنما تريدُ هذا الواحدُ أضعفُ من هذا الآخرِ .

الحكم الثالث :

الأعلام تكون لمن يعقلُ ، ولما لا يعقلُ . أما من يعقلُ فنحوُ : زيدٌ وعمروٌ وجبرائيلُ ، وأما مالا يعقل فأنواع منها : ما يُقتَنى ويُتّخَذُ من خَيلٍ وإبلٍ وغَنمٍ وكلابٍ ونحو ذلك ، قد سَمَّوْا آحادَه بأعلامٍ تنزلت عندهم منزلةَ مْن يعقل نحو : أعوج [3] ، ولاحق ، [4] وشدقم [5] وسَكَابِ [6] ، وعلْيان [7] ، وضُمْران [8] ، ومنها : ما لا يُقتنى ولا يُتّخَذُ ولا يؤلف ، سموه بأعلام يفرقون بها بين الأجناس- كما سبق [9] - نحو أسامه وثعاله ، لا أنها كالأعلام الواقعة على آحاد الأناسيِّ ، فمن هذه المسميات ماله اسم جنس وعلم وكنية : كالأسد وأسامة وأبي الحارث، [10] ، والثعلب وثعالة وأبي الحصين [11] ، ومنها : ماله

---

(١) الثانى : ما كثرت التسمية به ، والثالث : أسماء الأجناس .

(٢) ك : أحد .

(٣) حصان لبنى عقيل ، وقيل : لغيرهم (أسماء خيل العرب وأنسابها ٤٧) . و(الحلبة في أسماء الخيل ٢١١) .

(٤) حصان للحازوق الخارجي (أسماء خيل العرب : ٢١٥ ، الحلبة ٢٤٦) .

(٥) فحل كان للنعمان بن المنذر ينسب إليه الشدقميات من الإبل .
(الصحاح ، شدقم) .

(٦) فرس لعبيده بن ربيعة بن قحفان (أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٤، والحلبة ٢٣٦) .

(٧) حصان لعميرة بن هاجر الكنانى
(أسماء خيل العرب ١٧٧ ، وفيه بكسر العين ، والحلبة ٢٤٣ ، بفتح العين) .

(٨) اسم كلبة (الصحاح : ضمر) .

(٩) (ص : ١٧١) .

(١٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - للثعالبي - (٢٥٣) ، المرصع لابن الأثير (١٣٦)

(١١) ثمار القلوب (٢٥٣) ، المرصع (١٣٨) .

اسم ولا كنية له : كقُثم :لذكر الضبع ، ومنها ماله كنية ولا اسم له : كأبو ٩ / براقش [١] ، وأم رباح [٢] و،منها ما لا يعرف له اسم غير العلم كحمار قبان [٣] ، وقد سَمَّوْا به المذكر والمؤنث ، وكَنَوْا بالآباء والأمهات والأولاد فقالوا : أو جَعْدَةَ : للذئب[٤] ، وأم عامر : للضبُع [٥] ، وابن عِرْس ، [٦] وبنت الأرض : للحصاة [٧] .

ومنها المعانى : أجروها مُجْرى الأعيان ،فسَمَّوْا المنية بشَعُوب ، وأم قَشْعم [٨]، والداهية بأم قار [٩] وأم اللهيم [١٠] ، والغدر بكَيْسان ، وقالوا في الأوقات : لقيته غَدْوَةَ وبُكرةَ وسَحرَ، غير مصروفات ، قالوا في الأعداد : ستةٌ ضعفُ ثلاثةَ ، وأربعةَ نصفُ ثمانيةَ ومنها الأمثلةُ التي توزن بها الألفاظ نحو : فَعْلاَن فَعْلَي ، وأَفْعل فعْلاء ، ونحوَ ذلك من الأفاعيل ، فتقول : أحمرُ وزنه : أفعلُ، حمراءُ وزنها فعلاءُ ، وغضبانُ وزنه فعلانُ وأشباه ذلك ، صارت هذه الأمثلة أعلامًا لهذه الأوزان .

الحكم الرابع:

الأعلام تنقسم قسمين : قسم لا يدخله الألف واللام ، وقسم يدخلانه فالذي لا يدخلانه نحو : زيد وعمرو ، وهو أكثر المعارف ، وأما ما يدخلانه فهو أسماءُ قليلةُ منها : لازمٌ وغيرُلازمٍ ، فاللازمُ نحو : النَّجم للثريا .

---

(١) قال أبو منصور الثعالبى في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٢٤٧) : " طائر منقش بألوان النقوش يلون في اليوم ألوانا) ، وزاد المؤلف – رحمه الله – في كتابه المرصع : ٨٧ : له ست قوائم يضرب به المثل في التنقل والتحول قال:

إن يبخلو أو يغد روا أو يجبنوا لا يحفلوا
كأبي براقش كل لو ن لونه يتحـــول .

ورواية البيت الأخير : كل يوم لونه يتحول ، وهو الصحيح . انظر ثمار القلوب (٢٤٧) .

(٢) قال المؤلف – رحمه الله – في المرصع (١٨٤) : أم رباح : بالباء الموحدة طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر ، يأكل العنب) .

(٣) ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٦٩) .

(٤) ثمار القلوب (٢٥٢) ،المرصع (١١٩) .

(٥) ثمار القلوب (٢٥٨) ، المرصع (٢٤٣) .

(٦) دويبة دون السنور ، قال الجوهرى – في الصحاح – (عرس) : تسمى بالفارسية راسو . وانظر المرصع (٢٤٩) .

(٧) ثمار القلوب (٢٧٧) ، المرصع (٧٢ – ٧٣) .

(٨) ثمار القلوب (٢٦٠) ، المرصع (٢٧٦) ، وتطلق على الحرب والداهية الكبيرة .

(٩) الغرة – لابن الدهان – (٢ / ١٢١آ) .

(١٠) المرصع (٢٩٦) .

والثريّا[1] ، والدَّبَران [2] ، والعيوقُ [3] ،والسِّماك [4] ، والصَّعِق [5] لخُوَيْلد بن نُفَيْل [6]، فهذه الأسماء معرّفة باللام [7] لكل ما تضمن معناها ، ثم غلبت علي هذه ، المسميات المخصوصة من بين ما يوصف بمعانيها من الثروة والعوق والسموك ، والصَّعْق وغير ذلك من المعانى ، وما لم يعرف باشتقاق من هذا النوع فيلحق بما عرف . نصَّ عليه سيبويه . [8]

وغيراللازم نحو : الحارث والعبّاس والفضل، وما كان صفة في أصله أو ١٠/آ مصدراً [9] ، فيجوز حذف اللام من هذا النوع فيقول : حارث وعباس ونُجْريه مُجرى زيد وعمرو .

فأما قولهم : فلان وفلانة وأبو فلان وأم فلان ، فكنايات عن أسماء الناس ، فإذا كَنَوْا عن أعلام البهائم أدخلوا اللام فقالوا : الفلان والفلانة [10]

---

(١) قال ابم قتيبة في كتابه (الأنواء ٢٣) : هى كثيرة العدد ، وهى ستة أنجم ظاهرة في خللها نجوم كثيرة خفية) . وأنظر : (المخصص ٩ / ٩) .

(٢) في (الأنواء ٣٧) : (هو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالى النجم ، وباستدباره الثريا سمى دَبرانا ، ويسمى أيضا : المجدح) . أنظر (المخصص : ٩ / ١٠) .

(٣) في (الأنواء :٣٤ - ٣٥) : (العيوق من الكواكب التي تنسب إلي الثريا وليس منها ولا من ذوات الأنواء ولكن يطلع إذا طلعت .. وموضع العيوق، وراء الثريا في جانب المجرة الأيمن ، وهو كوكب أبيض أزهر منير وهو إلى القطب أقرب من الثريا كثيرًا)
أنظر : اللسان (عوق) .

(٤) في (الأنواء : ٦٢) : (وهما سماكان : فأحدهما الس[illegible]زل ، وهو الذي ينزل به القمر وله نوء وهو كوكب أزهر ،والآخر السماك الرامح ، والقمر لا ينزل به [illegible] يكون له نوء)
أنظر : اللسان (سمك) .

(٥) الصَّعِقُ : من أصابته صاعقة ، أو غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة .

(٦) في جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) : (هو : خلويد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ، وأحرقته صاعقة فلذلك سُمِّىَ بالصَّعِق) .

(٧) رأي الخليل أن الألف واللام للتعريف ، ورأي سيبوية أن اللام وحدها للتعريف وأنظر : (ص ١٨٤) .

(٨) قال في الكتاب (١ / ٢٦٨) : (وكل شئ قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة ، فإن كان عربيا نعربه ، ولا نعرف الذي اشتق منه فإنما ذلك لأنا جهلنا ما علم غيرنا ، أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى) .

(٩) من بداية الحكم الرابع نقله المؤلف -رحمه الله تعالى - من كتاب الزمخشرى) المفصَّل :١١) .

(١٠) الكتاب ١ / ٤٠٤)

الحكم الخامس :

قد يشترك جماعة في اسم علم فيجرى مجرى النكرة في دخول اللام والإضافة علية نحو : ربيعة الفرس ، ومضر الحمراء ، وأنمار الشاه،(١)، وكقول الشاعر :

بَاعَـــدَ أُمَّ العَمْرِ مِـــنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

وقال الآخر :

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ مُبَـــارَكاً شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه (٣)

وقال الآخر :

---

(١) هو : ربيعة بن نزار بن معد عدنان ، وسمي بربيعة الفرس لأن الأفعى الجرهمى صاحب نجران جعل لربيعة الأفراس حينما وزع تركه والدهم ، ولأخيه مضر القبة الحمراء والذهب ، ولذا سمى بمضر الحمراء ، ولأخيهما أنمار الشاه فسمى بأنمار الشاة ، والقصة مشهورة ، تفصيلها في :
مجمع الأمثال (١٥/١ - ١٧) ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (٣ / ٢٦٤) ، مروج الذهـــب (١ / ٣٠٢) ، قصص العرب (١ / ١٢٢ - ١٢٤) .

(٢) لأبي النجم العجليّ : (ديوان أبي النجم العجلى ١٠٨ ، ١١٠) ، والبيتان في :
الأمالي الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، الإنصاف(١ /١٩٨) ، التخمير (١ / ٧٥) ، تعليق الفرائد (٢ / ٢٥٩) ، الجنى الدانى (٢١٩) ، الدرر اللوامع (/ ٥٣) ، ســر الصناعــة (١٤٤أ) ، شــرح أبيــات المغنى (٣٠٢/١) ، شرح التصريح (١ / ٣٩٤) ، شرح الجمل (٢ / ٢٨٢) ،شرح شواهد الشافية (٥٠٦) ، شرح شواهد المغنى (١ / ٧) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، المغنى (٧٥) ، والمفصل (١٣) ، المقتصد (١ /٧٣) ، المقتضب (٤ / ٤٩) ، المنصف (٣ / ١٣٤) ، الهمع (١ / ٨٠) .

(٣) لابن ميادة الرماح بن أبرد الذبيانيّ (شعر ابن ميادة ١٩٢) .
وفي الأمالى الشجرية (٢ / ٢٥٢) : (وجدنا الوليد .. مطيقاً لأعباء الخلافة كاهله) ، وفي معاني القرآن - للفراء - ١ / ٣٤٢ (وجدنا الوليد ..) قوله (الوليد بن اليزيد) : هو الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان (أحناه) : جمع حنوه ، وهو كل شيء فيه أعوجاج . (كاهلة) : ما بين الكتفين، والبيت في :
الأمــالى الشجرية (٢ / ٢٥٢) ، تعليــق الفرائد (١ / ١٣٥) ، التمام - لابن جنى (٢٥٥) ، الخـزانة (٣٧٢/١) ، ، سر الصناعة (١٧٤ب) ، شـرح أبيات المغني (١ / ٣٠٤) ، شرح التسهيل (١ / ٤) ، شرح الجمل (٢ / ١٣٩) ، شرح المفصل (١ / ٤٤) ، شواهد الشافية (١٢) ، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٢) ، المغنى (٧٥) .

عَلا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ   بِأَبْيَضَ مَاضِى الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِى [١]

قال المبـرد : إذا ذكر الرجل اسمَ جمـاعة كل واحد منهم زيد ، قـيل له : هذا الزيد أشرف من ذلك الزيد ، وهو قليل [٢] .

الحكم السادس :

إذا ثنّيت الأعلام ، أو جمعت دخلها التنكير للكثرة ، فتعرف بالألف واللام نحـو : قـام الزيدان والزيدون ، ومنهم من لا يدخلهـا عليـهـا [٣] وقـالوا لكعب بن كلاب[٤] وكعب بن ربيعة [٥]: الكعبان ، ولعامر بن مالك [٦]وعامر بن الطفـيل:[٧]

---

(١) لزيدين مهلهل الطائيْ المعروف بزيد الخيل رضى الله عنه ، والبيت ليس في ديوانه ، وفي الكامل للمبرد : (١٥٧/٣) : (وقال رجل من طئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من بنى أسد يقال له زيد ، ثم أقيد به بَعْدُ :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم   بأبيض مصقول الغرار يمان

فإن تقتلوا زيداً بزيد فإنما   أقادكم السلطان بعد زمان

وفي الكامل أيضا : (٣ / ١٥٨) ، روى العجز نقلا عن الأخفش : بأبيض من ماء الحديد يمان .

قوله (النقا) : هو الكثيب من الرمل ،.(ماضي) : ناقد القطع.(والشفرتين) : واحد هما شفرة وهي حد السيف .

لأزمنة والأمكنة (١ / ٢٣٣) ، الإيضاح العضدي (٢٢٨) ، التخمير (٧٥/١) ،تعليق الفرائد (٧٩/٢) الخالديات (١ / ٨٧) ، الخزانة (١ / ٢٣٧) ، سر الصناعة (١٧٥آ) ، شرح أبيات المغني (١/ ٣٠٨) شرح التسهيل (١ / ١٠١) شرح التصريح (١ / ١٥٣) ، شرح الجمل (٢ / ٢٢١) ، شرح الشواهد للعينى (٣ / ٣٧١) ، شرح شـواهد المغني (١ / ١٤٥) ، الكامل (٣ / ١٥٧) ، السـان (زيد)، المغني (٧٥) ، المفصل (١٢) ، المقتصد (٢ / ٧٥٥) .

(٢) لم أجده في المقتضب ، أنظر : سر الصناعة لابن جنى (١٢٤آ) ، والمفصل للزمخشريّ (١٤) .

(٣) النحاة جميعاً متَّفقُوْنَ على أنّ الجمع والتثنية منكرٌ للأعلام ، ولذلك يدخلون عليها الألف واللام عند إرادة التعريف . أنظر : الكتاب (١ / ٢٦٨) ، المقتضب (٢ / ٣١٠) ، (٣٢٣/٤) ، أنظر : ص ٢٢٤).

(٤) هو : كعبُ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو الأضبط . أنظر (جمهرة أنساب العرب ٢٨٢)

(٥) هو : كعبُ بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعةَ (جنى الجنتين في تميز نوعي المثنيين ٦٩) .

(٦) هو : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة ، وهو أبو براء ملاعب الأسنة . (جمهرة أنساب العرب : ٢٨٥، شرح المفصل ١ / ٤٧، جنى الجنتين ٧٦) .

(٧) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة أبوعليّ (المصادرالسابقة) .

العامران ، ولقيس بن عتاب [١] وقيس بن هرمة [٢] : القيسان ، وقالوا : طَلْحَة الطّلحات [٣] والأسامتان والأسامات .

فأما نحو : أبانين [٤] وعرفات وأذرعات [٥] ، فلا تدخله اللامُ ؛ لأنّها أسماء مفردات لمسمياتها ،إن كانت تثنيةً وجمعاً .

الحكم السابع :

١٠/ب قد يشترك جماعة في اسم أو وصف مفرد ، أو مضاف ، ثم يغلب علي أحدهم فيصير علمًا له دونهم كعبد الله بن الزبير ، وعبدالله بن عمر ،وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن مسعود ، غلب هذا الاسم علي هؤلاء المذكورين خاصة ، حتى إذا قيل : العبادلة لم يُرَدْ غيرهم [٦] ، وإن كان يشمله اسم العبادلة وكذلك إذا قيل :أبن الزبير وابن عمر ، وابن عباس وابن مسعود ، غلب على هؤلاء المسمين دون غيرهم من أبناء آبائهم ، بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من إخوتهم .

الحكم الثامن :

إذا اجتمع للمسمى اسم غير مضاف ولقب ، أضيف اسمه إلي لقبه فقيل: هذا قيسُ قُفَّه [٧] ، وهذا سعيدُ كرزٍ [٨] ، وإن كان مضافًا أو كنية أو كان اللقب مضافاً جرى اللقب على الأسم صفة ، فقلت : هذا عبدالله بطة ، وأبوبكر قفة ،وزيدُ وزن سبعةٍ .

---

(١) هو : قيس بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جُديّ بن تدول ، ابن بُحْتُر بن عتود . (المشوف المعلم في ترتيب إصْلاح المنطق علي حروف المعجم : ٢ / ٦١٨ ، تهذيب إصلاح المنطق ٨٣٣ ، شرح المفصل ١ / ٧٤، جنى الجنتين ٩٣) .

(٢) هو : قيس بن هرمة بن عتاب (بالتاء أو النون) بن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر ابن عتود ، وفي اسم أبيه خلاف ففي إصلاح المنطق (هامة) وفي تهذيب إصلاح المنطق (٨٣٣) ، المشوف المعلم ٦١٨/٢) : (هذمه) ، وكذا في القاموس المحيط وتاج العروس (قيس) ، والمخصص ١٥ / ٢٢٩، وفي شرح المفصل ٤٧/١(هزمه) وفي جنى الجنتين (٩٣) :(هدمه) ، وفي النقائض ٨٩٨/٢(هرمي).

(٣) هو : طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبيع الخزاعى ، والى سجستان من قبل زياد بن مسلمة ، توفى فيها سنة :٦٥هـ . (المحبر : ١٥٦، جمهرة أنساب العرب : ٢٣٨) .

(٤) جبلان غرب مدينة الرس علي بعد خمسة وأربعين كيلاً منها ، وهما : أبان الأبيض وأبان الأسود (ويقال له الآن : أبان الأحمر) .

(٥) بلد في أطراف الشام (معجم البلدان :١٣٠/١) .

(٦) ب (حاشية) : ليس ابن مسعود من العبادلة ، وقد نصّ على ذلك ابن حنبل وذكر أن الرابع عبدالله بن عمرو ، وصرّح بذلك السهيلى ، وقال : لان ابن مسعود تقدم موته وهولاء الأربعة عاشوا حتى احتيج الي عملهم ، فإذا أفتوا بحكم قيل : هذا قول العبادلة وقد وقع لصاحب الصحَاح هذا الغلط بعينه ، فلا يبعد أن يكون المصنف قد أخذ منه ، وفي الصحَابة نحومائتين وعشرين صحابياً اسمه عبدالله) .

(٧) القُفَّةُ لها معان كثيرة منها : الزبيل ، والقرعة اليابسة .

(٨) الكرز : خرج الراعي .

الفرع الثالث
في المبهم

وهو قسمان : الموصلات ، وأسماء الإشارة ، أما الموصلات فلها باب مُفْرَدٌ تذكر فيه (١) ، وأما أسماء الإشارة فهى أسماءُ محصورةٌ في صورةٍ مخصوصةٍ ، ولا تخلو أن تكون لمذكر أو مؤنث ، مفردين أو مثنيين أو مجموعين

أما المذكر : فللحاضر منه : ذا ، وللغائب :ذاك وذلك ، وللاثنين منه في الرفع : ذان وذانك – بتخفيف النون وتشديدها – ،كقوله تعالى : * فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ * (٢) ، وقيل : إن الخفيفة تثنية ذا وذاك ، والشديدة تثنية ذلك، أبدلوا من اللام نوناً وأدغموها في النون الأخرى (٣) ، وفى تثنية المجرور والمنصوب ذين وذينك ، وقد جاء ذان في الأحوال الثلاث ، واستدلوا بقوله تعالى :*إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ(٤) * ، وقد فرقوا بين ذا وذاك وذلك ، فالأول : ١١ / أ للقريب والثانى : للمتوسط ، والثالث :للبعيد .

وأما المؤنث : فللحاضر منه : تا، وته ، وذي ، وذه ، وللغائب ، تاك وتيك ، وتلك ، وتالك– وهى قليلة(٥) – ، وللاثنين منه في الرفع:تان وتانك وفي الجر والنصب : تين وتينك ولم يُثَنُّوا من أسماء المؤنث غير(تا) (وتاك) .

وأما جمع القسمين معا : فأُلا ، وأُلاء مقصوراً وممدوداً ، ويستوى فيهما العاقل وغيره .

---

(١) ص : ٢٣٤ – ٢٥٧ .

(٢) سورة القصص (٣٢) والتشديد قراءة ابن كثير وأبي عمرو انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٩٣) .

(٣) هو قول الأخفش والمبرد والزجاج وابن السراج وأبي جعفر النحاس وغيره
أنظر : معانى القرآن للأخفش (٢ / ٤٣٣) ، الأصول (٢ / ١٣٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٥٥٣/٢) ، حجة القراءات – لأبي زرعة (٥٤٤ –٥٤٥) ، مشكل إعراب القرآن (١٦٠/٢–١٦١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (٢٣٢/٢– ٢٣٣)، المفصل للزمخشرى (١٤١) .

(٤) سورة طه ٦٣ ، وهي قراءة أهل المدينة والكوفة ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وقد سمعها أو الخطاب الأخفش من بنى كنانة (مجازا القرآن ٤٠٨/٢) وأنظر تفصيل الآراء فيها في : معانى القرآن للفراء (٢ / ١٨٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٤٣/٢)، الحجة لأبي زرعة (٤٥٤)،معانى القرآن وإعرابه.(٢٠٠/٢آ–٢٠١آ) ، البيان في غريب إعراب القرآن (١٤٤/٢) ،البحر المحيط (٢٥٥/٦).

(٥) أنظر : المفصل (١٤١) ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل (١٣٦/٣):– (وهى قليلة في الاستعمال والقياس لايأباها) .

وقد أدخلوا حرف التنبيه علي أوائل هذه الأسماء فقالوا : هذا ، وهذه ، وهناك ، وهاتا ، وهاتيك ، وعلي مثناها ومجموعها ، ولم يقولوا : هذالك [1] وهذه التثنية والجمع وضعيتان لا صناعيتان ، والهاء في ذه :بدل من الياء في ذى[2]، ولا يقال : تى ، كما قيل : ذي ، ولا ذيك كما قيل : تيك ، استغناء عنهما بهما وإذا وقفوا علي هذي أبدلوا منها هاءً ، فقالوا : هذه ، فإذا وصلوا أسقطوا الهاء وردُّوا الياء ، ومنهم من يجمع بينهما فيقول : هذهِي أمةُ الله [3] ، والكاف في هذه الأسماء للخطاب ولا موضع لها من الإعراب ، لأنَّ هذه الأسماءَ معارفُ ، فلا تضافُ وإنَّما تضاف النكرات ، فلا يُظَنُّ أنَّها اسمٌ للغائبِ أو البعيد ، وإنمَّا الكاف سوَّغت ذلك فيها ، وقد فصلوا بين "ها" التنبيه ، « وذا » في قولهم : هاهوذا ، وكقوله تعالى :* هَا أَنْتُمْ أُوَلاءِ * [4] ، ومنهم من يقول :إنّ "ها" دخلت علي المضمر و «ذا» على بابه [5] ، وهذه الأسماءُ تُشبِهُ المظهرةَ لوصْفِها والوصفِ بها ، تقول : مررت بهذا الظريف ، بزيد هذا ، وتشبه المضمر لملازمتها التعريف ، وإختلاف صيغتها في التأنيث والتذكير ، ومماَّ يقارب هذه الأسماءَ ؛ الإشارةُ إلي القريب من الأمكنة : هنا : ، وإلي البعيد : هناك وإلى الأبعد هنالِكَ وأدخلوا عليها حرف التنبيه فقالوا : هاهُنا .

١١ /

(١) معانى القرآن وإعرابه – للزجاج (١/٣١) ،

(٢) أنظر : سر الصناعة (١٦٢آ ،ب) .

(٣) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٢) ، والتكملة (٢٧،٢٤٤)،

(٤) سورة آل عمران ،١١٩ والقول بالفصل بين ها التنبيه واسم الإشاره وهو رأي الخليل (الكتاب ١/٣٧٩)، والفراء (معاني القرآن :١/٢٣١) ، وانظر : تعليق الفرائد (٢/٣٢٨).

(٥) وهو رأي سيبوية قال في الكتاب (١/٣٧٩): وقد تكون ها في "هاأنت ذا " غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا ، يدلك علي هذا قوله عز وجل * هَا أَنْتُم هَؤلاءِ * فلو كانت "ها" ههنا هي التي تكون أولا إذاً قلت هؤلاء لم تعد (ها) ههنا بعد أنتم " أنظر : الجني الداني (٣٤٢ – ٣٤٣) ومغني اللبيب (٤٥٦) .

الفرع الرابع
فيما تعرّف بالألف واللام

الألف واللام يدخلان قسماً من الأسماء النكرة فيجعلانه معرفةً ، وفيهما خلافٌ فذهب الخليل إلي أنَّهما معاً للتعريف (١) ، وذهب سيبويه إلي أنّ الّلامَ وحدها(٢) للتعريف ، والهمزة جئ بها توصلاً إلي النطق بالساكن (٣) .

وهى تدخل في الكلام لسبعة معان(٤) : ثلاثةٌ منها أصول ، وأربعةٌ لواحقُ أما الأصول ، فالأول : أن تكون للحضور ، كقولك : هذا الرجل [وهي](٥) تصحب أسماء الإشارة .

الثاني : أن تكون للعهد ، نحو أن يقال : مررت برجل كريم ، فتقول عرفت الرجل ، وتريد الذى وصَفَه ُبالكرم ، للعهد الذي كان بينك وبين المخاطب من ذكره [ولهذا يقال في جواب سلام عليكم : عليكم السلام] (٦) .

الثالث : أن تكون للجنس كقولهم : أهلك الناسَ الدينارُ والدرهم ُ، والرجل أفضل من المرأة ، فلا يريدون ديناراً ودرهمًا بعينهما ، ولا رجلاً وامرأةً بعينها ، وإنَما يريدون أن هذين الجنسين أهلكا الناس ، وأن هذا الجنس أفضل من هذا الجنس ، ومنه قوله تعالى : *إنّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ إلاالَّذِيْنَ آمَنوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .(٧) *فدل الاستثناء علي أن الإنسان في معنى الناس . ١٢ / أ

---

(١) الكتاب (١/٦٣) ، وتابعه الكوفيون فكانوا يقولون : (ألف التعريف ولامه) (أنظر : الصاحبى:١٢٦) .

(٢) ك : وحده .

(٣) قال سيبوية عن همزة الوصل في الكتاب ٢٧٢/٢: (وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرّف به الأسماء ، والحرف الذي تعرّف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القوم والرجل والناس ، وإنما هما حرف بمنزلة قولك : قد وسوف) . وقال أيضا : (آل تعرِّف الاسم في قولك : القوم والرجل) ، ومما سبق يتضح أن سيبويه متابع لشيخه الخليل بأن (أل) كلها للتعريف .
أنظر : سر الصناعة (٩١ب- ٩٦ب)فيه تفصيل للآراء ورأي ابن جنى أن اللام وحدها للتعريف ورد علي الخليل بن أحمد ، وانظر اللامات للزجاجى ١٧) .

(٤) ك : لسبع معانى .

(٥) (٦) تكملة من (ب) .

(٧) الآيتان الثانية والثالثة من سورة العصر .

وأما اللواحق :

فالأول منها : الداخلة علي أسم الفاعل والمفعول بمعنى الذي ، نحو مررت بالرجل الضارب زيداً ، أي الذي ضرب زيداً ، وبالرجل المُعْطَى درهمًا ، أي الذي أُعْطِي درهمًا .

الثاني : أن تدخل عوضًا من دخولها في غير موضعها نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه ، فالقياس أن لا تجتمع الإضافة والألف واللام ، إلا أن الألف واللام لما لم تفد في الثاني تعريفًا وأردنا تعريفه ليكون وصفًا للمعرفة أدخلنا الألف واللام في الأول .

الثالث : أن تكون محسنة : كالألف واللام في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، ولهما باب مفرد يرد ذكرهما فيه (١) .

الرابع : أن تكون زائدة كقول الشاعر :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أسيْرِها (٢)

وقولهم : إنَى لأمرَّبالرجل مثلك فأكرمه ، عند بعضهم لأن مثلك نكرة وقد وصف بها الرجل وهو معرفة ، فَقَدَّر اللام زائدة . (٣) .

والألف واللام في مراتب التخصيص علي ثلاثة أضرب : فأخصها التي للحضور ، ثم التى للعهد ، ثم التي للجنس ، فإذا أردت بالأسم الجنس كان إخبارك عن واحده كإخبارك عن جمعه ، وانتصب ما بعده كقولك : هذا الأسد مهيباً ، لأنك لم ترد أسداً مشاراً إليه ، فإن (٤) أردت الإشارة كان مرفوعًا كقولك : هذا الأسد شديدٌ ، وإذا قلت : هذا الرجل ولم تذكر شيئاً فالرجل خبر عن هذا ، فإن جئت بعده بخبر جعلت الرجل نعتًا وما بعده خبراً ، نحو : هذا الرجلُ عالماً ، فإن أردت باللام : المعهود جاز نصب ما بعده ، فتقول : هذا الرجل عالماً، فإن كانت اللام في اسم لا يُرادُ به واحدٌ من الجنس ،هو كالصفة الغالبة انتصب ما بعده على الحال كقولك : هذا العباس مقبلاً ، وكذلك إن كانت في اسم ليس له ثانٍ ، كقولك : هذا القمر منيراً ، و هذه الشمس طالعةً.

/ ١٢

---

(٢) ص : ٣٢٨ .

(٣) سبق تخريجه في ص : ٣٦ .

(٤) هذا رأي أبي الحسن الأخفش ، وأستحسنه أبو علي الفارسي . أنظر : الخصائص - لابن جنى (٩٩/٣) ، الغرة (٢/٢٤آ) ، أرتشاف الضرب (١/٢٢٣آ)وهمع الهوامع (١/٨٠) وجعل المؤلف (آل) زائد هنا يناقض جعله إياها للتعريف فيما مر ص ٣٦ .

(٥) ك : فإذا .

الفرع الخامس
(في المضـــــــــاف)

المضـاف يكتسى من المضـاف إليـه غـالبَ أوصـافـهِ الجـارية عليـه ، من التعريف ، والتنكير ، والتخصيص ، والاستفهام ، والشرط ، والبناء ، والتذكـير والتأنيث .

وهى علي ضربين : إضافة محضة ، وإضافة غير محضة .

وعلي ضربين آخرين : معنوية ،لفظيّة [١] .

وقد ذكرنا أنواعـها وأحكامـها ومـا يتـعلق بها في باب الإضـافـة من المجرورات [٢] ، فـأعرفُ المضافات : ما كان مضافًا إلى أعرف المعارف ، على حسب الترتيب الذي تقدم ذكره [٣] ، ثم بمقتضى الإضافة إلي آحاد كل نوع من المعارف ، فأعرفُها المضاف إلي المضمرات ، والمضاف إلي المتكلم أعرفُ من المضاف إلي المخاطب ، والمضافُ إلي المخاطب أعرفُ من المضاف إلي الغائب، نحو : غلامِي ، وغلامُك ، وغلامُه ، ويتلوه المضاف إلي الأعلام ، ثم هو متفاوتٌ: فما كان مضافاً إلي الأخصّ كان أعرفَ من المضاف إلي الأعم ، نحو شعر رؤبة والفرزدق وغلامُ زيدٍ وعُمَرَ ، وجلد أسامة وثعالة . ١٣ / أ

ويتلوه المضـاف إلي أسـمـاء الإشـارة ، ثم هـو مـتـفـاوتٌ في التـعـريف [فالمضاف إلي الحاضر أعرف من المضاف إلي الغـــــائب نحو : غلام هذا ، وغـلام ذاك، ويتلوه المضـاف إلي المعرّف بالألف واللام ، ثم هـو مـتـفـاوتٌ في التعريف[٤]] بحـسب ترتيـبـهـا ، فـغـلامُ هـذا الرجل أعـرف من غـلام الرجـل المعـــهود ، وغلامِ الرجل المعهود أعرفُ من غلامِ الرجل الجنسيّ ، وكذلك باقى أقسامها .

---

(١) لا موجب لقوله (وعلي ضربين آخرين) لأن الإضافة المحضة هى المعنوية وغير المحضة هي المعنوية وغير المحضة هي اللفظية .

(٢) ١/٢٨٣ و ١/٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) ص : ٤ .

(٤) تكملة من (ب)

ويتلوه المضافُ إلي المضافِ ، ثم هو متفاوتٌ بحسب تفاوتِ إضافته نحو: غلامُ صاحبِك ، ثم غلامُ صاحبِ زيدٍ ، ثم غلامُ صاحبِ هذا ثم غلامُ صاحب الرجلِ ، ثمَ غلامُ صاحب الدارِ ، فإن كان المضاف إليه نكرة لم يتعرف المضاف به ، ولكن أحدثت الإضافةُ فيه تخصيصًا نحو : غلامُ رجلٍ ، ويلحق بهذا النوع : مثلُك وشِبْهُك وغيرُك ، فإنها نكرات وإن كانت مضافة إلي معرفة ، وقد تقدم ذكر ذلك في باب الصفة [1] وغيره [2] مستقصى .

---

(١) أ / ٣١٥ .

(٢) في باب المجرورات ١/ ٢٥٠ ، ٢٩٧ .

الباب الثانى
من القطب الثانى (في المذكر والمؤنث)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفهما

الأصل في الأسماء التذكير ، والتأنيث فرع عليه ، ولهذا كان عله مانعة من الصرف كما سبق (١) ، وسيجيء (٢) ، وكل واحد منهما ينقسم إلى حقيقى ومجازى .

فالحقيقى : ما كان له بإزائه نَظِيرٌ من الآخَرِ(٣) نحو : رجل وامرأة ، ١٣٠ / د وجَمَل وناقة ، وحمار وأتان ، وهذا لا يكون إلا في الحيوان ، ولهذا قيل في تعريفه : إنه ما كان له فَرْج (٤) .

والمجازيّ : [شيء] (٥) يختص باللفظ دون المعنى ، فإن لفظ القمر مذكر ولفظ الشمس مؤنث وليس أحد اللفظين أولى بالتذكير أو التأنيث من الآخر وإنما ذلك لضرب من التصرف والاختيار من واضع اللغة ، ومرجعُ هذا النقلُ ، إلاّ أنهم جعلوا لهذا القسم المجازيّ فارقًا بين قسميه يعرفان به ، فقرنوا بمؤنثة علامة تدل عليه لفظًا أو تقديراً ؛ لقلّته ، وأَخْلَوْا مذكره منها لفظًا وتقديراً ؛ لكثرته ، لأن المذكر - لما كان الأَصَلَ - وجب أن يكون الأغلب، علي أنهم قد أنثوا بعض المذكرات المجازيّة علي تأول نحو : السلطان واللسان وهو مسموع وسنشير إلي ذكر شئ منه (٦) .

---

(١) ١/ ١٧ ، ١٩ .

(٢) ص : ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٣) التكملة : للفارسي (٨٦) .

(٤) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث - لأبي البركات الأنبارى (٦٣) .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) ص : ٤٦ .

الفصل الثانى
في أقســـام المؤنث

لما كانت المؤنث فرعًا علي المذكر ، وكان أقلَّ منه ، فمتى ذكرنا أقسامه وعُرِفتْ لم يُحتَجْ إلي ذكر أقسام المذكر ، فإنّ ما عداها مُذَكَّر ،

والمؤنث ينقسم إلي قسمين : قسم يعرف بالصيغة ، وقسم يعرف بالقرينة

فالقسم الأول : مسموع ، ولا يجوز تذكيره إلا إذا سمى به مذكر ، وهو علي ثلاثة أضرب :

الضرب الأول [١] : ما إختص مؤنثه باسم انفصل به عن مذكره ، كما اختص مذكره باسم انفرد به عن مؤنثه نحو : عَناق وجَدْى ، وعَنْز وتَيْس ، ١٤ / أ وضَبُع وضِبْعانُ وأتان وحمار .

الضرب الثانى [٢]: أن يكون مثال المؤنَّث مخصوصاَ كالأول ، وقد دخلته مع ذلك التاء غيرَ علامة للتأنيث وإنمَّا دخلت تأكيداً له ، نحو : نعجة وكبش ، وناقة وجمل ، فليس تأنيث نعجة وناقة بالتاء وإنما هو بالصيغة .

الضرب الثالث : ما زاد على ثلاثة أحرف ، وهو مسموع ، نحو : شَعُوب لْلمَنِيَّة ، والمنْجَنيقُ [٣] والمنْجَنُونُ [٤]، والعقرب : للحيوان ، والكوكب ، والأفعى، وهذه أسماءُ تؤخذ مسموعةً ، وهي كثيرة ، فأما تأنيث السلطان فعلى تأويل الإمارة والحُجَّة [٥]. وأما اللسان فعلى

---

(١) المذكر والمؤنث – للمبرد (١٣١) ، ولابن الأنباري (١/٥٢)، التكملة (١٣٢).

(٢) المذكر والمؤنث – للمبرد (١٤١) ، ولابن الأنباري (١/٥٣).

(٣) آلة تستعمل فى الحرب لقذف الحجارة الكبيرة وعلى الأعداء ولهدم الأسوار .

(٤) هى الدولاب والبكرة التى يستقى عليها .

(٥) انظر : المذكر والمؤنث – للفراء (٨٣) ، وللمبرد (١١٣) ولابن الأنبارى (١/٤١٠) ، ولابن التسترى الكاتب (٨٣)، ولابن جنى (٧٢)، وللمفضل (٥٦)، والتكملة (١٤٤)، والبلغة (٨٢) .

تأويل اللغة [١] ، ولم يجيء القرآن العزيز فيهما إلا بالتذكير [٢]، وقد أَنَّثوا من الثلاثي والرباعي كثيراً نحو : العنق ، والسوق ، والسَّلْم ، والسبيل والطريق ، والسلاح ، والْمَنُون ، والطاغوت ، وأسماء كثيرة أطلقوا عليها التذكير والتأنيث [٣]، ومعرفة هذا النوع من اللغة .

القسم الثاني :

الذى يعرف بالقرينة وهو على ثلاثة أضرب : ضرب يعرف بالقرينة فى فعله ، وضرب يعرف بالقرينة فى تصغيره ، وضرب يعرف بالقرينة فى لفظه .

الضرب الأول : لا يخلو أن يكون لفظه مؤنَّثَ الصيغة ، أو مذكرَها وتلزم لهما التاءُ في الفعل المسند إليهما ، فالمؤنَّث ، نحو : هِند ، وعَنْز ، وعقرب، والمذكَّر ، نحو : امرأة سمَّيْتها زيداً ، تقول : قامت هندٌ ، وماتت العنْزُ ، ١٤ /ب وهلكت العقربُ ، وخرجَتْ زيدٌ ، وقد استقصينا هذا فى باب الفاعل [٤].

الضرب الثانى : ما يعلم بالتصغير ، وكل اسم ثلاثى لا زيادة فيه ظهرت فى تصغيره تاء التأنيث ، نحو : شمس وشُمَيْسَة ، وأذن وأُذَيْنَة ، وعين وعُيَيْنَه ، فإنه مؤنث إلا ما شذ منه وهى أسماء معدودة : حرب ، ودرع ، وقوس ، وعِرْس ، وعرب ، وغيرها [٥] ، فلم يلحقوا فى تصغيرها التاء ، وهذا مستقصى في باب التصغير [٦] .

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفراء (٧٤) ، وللمبرد (١٤١) ولابن الأنبارى : (١/٣٨٧)، ولابن التسترى (١٠١-١٠٢)، ولابن جنى (٩٠)، والتكملة (١٤٤)، والبلغة (٨١).

(٢) كقوله تعالى :- فى سورة النحل ١٠٣ – × وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِيْن × وقوله فى سورة الشعراء (١٩٥): × لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْن . بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُبِيْن ×.

(٣) انظر : المذكر والمؤنث – لابن الأنباري (١/٣٨٣ – ٥٢١)، والتكملة (١٤٣).

(٤) ١/ ١٠٣ .

(٥) مثل : نعل ، وناب ، وفرس ، وشول ، وذَوْد ، وضُحًى ، ونَصَف . انظر :- المذكر والمؤنث – لابن الأنباري (٧٠٤ – ٧٠٦)، توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٥/١١٥).

(٦) انظر : ص ١٧٢ – ١٧٣ . .

ومن هذا الباب : الإبل والغنم والخيل والنبل والنَّعَم فى أحد الوجهين [1]، فإن الأغلب على النَّعم التذكير [2] ، وما كان اسماً لجمع من يعقل فهو مذكر نحو : رهط ، ونفر ، وقوم ، تقول فى تصغيره : نفير ، ورهيط ، وقويم .

الضرب الثالث : الذى يعلم بالقرينة في اللفظة ، والقرائن ثلاث : التاء، والألف المقصورة ، والألف الممدودة .

أما القرينةُ الأولى – وهى التاء – ومنهم من يقول الهاء [3]، والأول أكثر استعمالا [4]، وهذه التاء هى التى تقلب فى الوقف هاءً فى الأكثر ، فإن منهم من وقف عليها بالتاء [5]، وقد ذكرناه فى باب الوقف [6].

وهى تدخل فى الأسماء على مواضع كثيرة ، وتكون فيها ظاهرة ومقدرة ، أما الظاهرة ومواضعها [7] :

---

(١) النعم فيها وجهان : التذكير والتأنيث ، قال الفارسى – فى التكملة ١٣٣ – (وقد حكى تأنيث النعم عن يونس ، والتذكير أعرف)، وفى المذكر والمؤنث – لابن الأنبارى (٤٦٤/١): (قا أبو عبيد : قال الكسائى : يذكر ويؤنث)وكذلك فى المذكر والمؤنث – لابن جنى ٩٤ ، والبلغة (٧٣) ، فإذا كانت مؤنثة فمصغرها تلحقه التاء مثل : الإبل والغنم والخيل والنبل .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث – للفراء (٨٨) ، ولابن التسترى (١٠٧).

(٣) الفراء فى المذكر والمؤنث (٥٧)، وابن السراج فى الأصول (٨٤/٢ ، ٤٣٠)، وابن جنى – فى اللمع (١٥٢)، وابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث (١٧٧/١)، وابن التستري – فى المذكر والمؤنث (٤٧)، والهروي – فى الأزهية ٢٤٩ ، وقال السيرافى :(وإنما اتسع بعض النحويين فقال : هاء التأنيث وليست للتأنيث هاء في الحقيقة وإنما هذه الهاء بدل من التاء التى ذكرنا).
انظر السيرافى النحوىّ (٥٦٧).

(٤) ومنهم من يستعمل التعبيرين مثل الفارسى ، انظر : التكملة (١٢٧ ، ١٣٠).

(٥) ا نظر : الخصائص (٣٠٤/١)، سر الصناعة (١٧٦/١ – ١٧٧)، وفى المذكر والمؤنث – لابن الأنباري (٢٠٠/١)؛ (قال الفراء : والطائيون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء ولا يقفون بالهاء فيقولون : هذا طلحتْ ، وهذا حمزتْ ، وهذه أمتْ).

(٦) ١/ ٦٨٥ .

(٧) انظر : الغرة (لابن الدهان : ١٢٤/٢ ب – ١٢٥ آ).

فالأول : دخلت للفرق فى الصفة الجارية على الأفعال بين المذكر والمؤنث، نحو : قائم وقائمة ، وضارب وضاربة ، وجميل وجميلة ، ومضروب ومضروبة ، وحسن وحسنة ، وهو الكثير الشائع ، فأما الصفات التى تجرى على المؤنث بغير هاء ، نحو : طالق ، وحائض ، ومرضع ، وعاصف ، فإن الخليل جعله على معنى النسب [1]، كأنه قيل : امرأة ذات حَيْضٍ ، وطلاقٍ ، ورَضاع ، وريح ذات عَصْف .

ولهذا { إذا } [2] أجريْتَها على الفعل قلت : طالقة وحائضة ومرضعة ، وعاصفة ، وأما سيبويه فإنّه حمله على المعنى نحو : إنسان حائض ، أو شيء طالق [3]، وكذلك جميع ما جاء م هذا الباب مسموعًا[4]، وإن كان الحمل على المعنى كثيراً فى كلامهم ، وقد جاء خلاف ذلك قالوا للمذكر : رجل رَبْعَة [5]، وغلام يَفَعَة [6]، على تأويل نفس وسِلْعة [7] . وكذلك استوى المذكر والمؤنث فى أبنية [8] وهى : فَعُوْل ، وفَعِيْل بمعنى مفعول ، ومِفْعِيل، نحو : صبور وقتيل ، [9] ومسكين ، وقد شبهوا بفعيل ما هو بمعنى فاعل كقوله تعالى: ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللَّـه قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِـنِينَ﴾ [10].

١٥/أ

---

(١) الكتاب (٢/٩١).

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه – فى الكتاب (٢/٩١) – فى باب ما يكون مذَكراً يوصف به المؤنث :(وذلك قولك : إمرأة حائض وهذه طامث كما قالوا : ناقة ضامر ، يوصف به المؤنث وهو مذكر ، فإنما الحائض وأشباهه فى كلامهم على أنه صفة شيء ، والشيء مذكر ، فكأنهم قالوا : هذا شيء حائض ، ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث ، فقالوا : رجل نُكَحَة).

(٤) مثل طامث ، وناتق ، وحاد ، وناهد ، وناشز ، وجامح ، وعاطل ... الخ.
(انظر : المذكر والمؤنث – لابن الأنبارى ١/١٥١ – ١٧١) .

(٥) ربعة : بفتح الباء أو سكونها : أى مربوع الخلق ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٦) يفعة : بفتح الفاء : شاب ، انظر الكتاب (١/٣٠٧) .

(٧) أى : نفس ربعة ، وسِلْعة يفعة ، فالغلام هنا بمعنى : العبد ، وهو يباع ويشترى . وهذا تأويل سيبويه، قال فى الكتاب ٢/٢٠ :(ومما جاء مؤنثًا صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يفعة ، وجارية يفعة ، وهذا رجل ربعة وامرأة ربعة ، فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفًا فكأنه فى الأصل صفة لسلعة أو نفس). وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٥)، المذكر والمؤنث – لابن الأنبادى (٦٢٧).

(٨) ك : أبنيتـه .

(٩) (ب) : وقتول .

(١٠) سورة الأعراف (٥٦).

فأما قول من قال : إنما حذفت التاء من طالق وحائض لعدم مشاركة المذكر فيه [1] فليس بشيء ، لأنه قد جاء في ما للمذكر مثله قالوا : ناقة ضامر، وجمل ضامر ، وناقة بازل ، وجمل بازل [2].

الثاني : دخلت للفرق بين جنس المذكرّ والمؤنّث ، نحو : امرئ وامرأة ، وإنسان وإنسانة ، ورجل ورجلة ، وشيخ وشيخة ، وغلام وغلامة ، وحمار وحمارة ، وبِرْذَوْنٍ وبِرْذَوْنَةٍ، وهذا النوع قليل مسموع [3].

الثالث : دخلت للفرق بين الواحد والجنس ، نحو : تمر وتمرة ، وشعير وشعيرة ، وبقر وبقرة ، وضرب وضربة ، فالتاء فى هذا الباب علم الأفراد ، وحذفها علم الجنس ، وليس تمر جمعاً لتمرة إلا من حيث المعنى ، وما كان من هذا النوع فى الحيوان ، نحو : بطة وحمامة ودجاجة وحيّة وبقرة [4] وشاة، فإنهم أوقعوه على المذكر والمؤنث سواء ، وفرقوا بينهما بإسناد الفعل إليه ، أو بالصفة أو الإشارة ، فقالوا : مات البقرة ْوماتت البقرة ، وحمامة ذكر وحمامة أنثى ، وهذا بطة وهذه بطة [5].

١٥/ب

الرابع : دخلت فارقة بعكس الثالث ، نحو : جَمَّالة وبَغَّالة ،وحَمَّالة وحَمَّارة فى جماعة : جَمَّال وبَغَّال وحَمَّال وحَمَّار ، ونحو : شاربة وواردة وسابلة فى جماعة : شارب ووارد وسابل[6]، ومنه قولهم : البصريّة والكوفيّة والمروانيّة والزُّبيريّة والعلويّة للجماعة المنتسبين إلى هذه الأماكن والأسماء، و منه

---

(١) قاله الفراء وأصحابه ودافع عنهم ابن الأنبارى . انظر: المذكر والمؤنث (١/١٣٠ - ١٥٠)، .

(٢) انظر التكملة (١١٦)، والناقة البازل : التى فى السنة التاسعة من عمرها .

(٣) انظر : الأصول (٢/٤٣٠)، التكملة (١٢٠ - ١٢١). أقول : إنسانة لفظ مولد ، يقال : امرأة إنسان ، بغير هاء (إصلاح المنطق ٣٢٦)، وفيه خطأ مطبعى : (إنسانة) . انظر : تهذيبه (٦٨٤)، والمشوف المعلم (٨٢).

(٤) ب : (دجاجة) ، معادة بعد (بقرة) .

انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (١/٦٠٤)، الأصول (٢/٤٣٢)، والمذكر والمؤنث - للفراء (٧٠).

(٥) فى التكملة (١٢٢): (قال أبو عمر عن يونس : فإذا أرادوا المذكر قالوا : هذا شاة ذكر، وهذا حمامة ذكر، وهذا بطة ذكر).

(٦) السابل : هو ابن السبيل المتردد فى الأسفار .

القَتُوبة[١] والرَكُـوبة [٢] لجماعة القَتُوب والرَّكُوب[٣]، فـأمـا الحَلُوبة فـتـقـع على الواحد والجمع ، وأما الحَلُوب فلا يكون إلا للجمع [٤].

الخامس : دخلت لتـأنيث اللفظة لا غير، نحو : غرفة ومدينة وقرية وعمامة وشُقَّة وجُبَّة ، ونحو ذلك مما [٥] لم تدخله التاء للفرق .

السادس : دخلت لتأكيد التأنيث كناقة ونعجة ، فإن تأنيث هذا النوع ليس بالتاء ، ولكن دخلته تأكيداً وقد ذكرناه [٦].

السابع : دخلت لتأكيد صفة المؤنث ، نحو : عجوز وعجوزة [٧] ، فهما فى الدلالة على المرأة الكبيرة سواء ، ولكنه مع التاء آكـد .

الثامن : دخلت لتـأكيد الجـمع ، نحـو : صيـاقلة وقـشـاعـمـة ، الأصل : صَياقل وقشاعم ، جمع صيقل [٨] وقشعم [٩].

التاسع : دخلت على الاسم المذكر مبالغة فى الوصف كقولهم : علاَّمة، ونسّابة ، وراوية ، وفَرُوقَة ، وملَولة [١٠]، فلا يطلقون هذا البناء إلا للمتناهى فى معنى مـا بُنِيَ له ، ولم يجئ وصـفًـا لله تعـالى لأجل دخـول تاء التـأنيث . فـإذا أجريت هذا البناء على المؤنث فقلت : امرأة فروقة وحمولة [١١]، فليست للتأنيث ، ولكنها التى كانت فى المذكّر للمبالغة .

---

(١) ما يركب من النوق بالقتب وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير .

(٢) التى تركب من الإبل .

(٣) التكملة (١٢٤).

(٤) فى التكملة (١٢٤): (قال أبو عمر سمعت أبا عبيدة يقول : الحَلُوبة يقال للواحد والجماعة ، والحلوب لا يقال إلا للجماعة).

(٥) ك : ما لم .

(٦) ص : ٤٦ .

(٧) فى المذكر والمؤنث – لابن الأنبارى (١/٥٣): (وقال السجستانى : العرب لا تقول : عجوزة بالهاء ، وهذا خطأ منه ؛ لأن أبا العباس أحمد بن يحيى أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال : قال يونس : سمعت العرب تقول : فرسة وعجوزة).

(٨) الصيقـل : شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٩) القشعم : المسن من الرجال والنسور .

(١٠) فى التكملة (١٢٩):(وقال أبو الحسن فى قولهم : رجل فروقة وملولة وحمولة : ألحقوها الهاء للتكثير كنسابة وراوية). والفروقة : كثير الفزع ، والملولة : كثير السأم والبرم .

(١١) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩)، والخصائص (٢/٢٠١) .

/١٦ **العاشر:** دخلت دالة على النسب نحو : المهالبة[١] ، والأشاعثة[٢]، والأشاعرة[٣] ، لأن الأصل : مُهَلَّبِيّ وأَشعثىّ وأَشعرىّ ، فحذفوا ياء النسب لما أرادوا أن يجمعوه جمع الصحة ، فقالوا : أشعرون ، وأشعثون ، حتى كأنهم جمعوا أشعر وأشعث ، فلما كَسَّروه حملوه على ذلك فقالوا : أشاعر وأشاعث ثم أدخلوا التاء عَلَمًا للنسب ، قال أبو على [٤] : (ومن هذا عندى قولهم : فارسى وفرس)[٥] كأنهم حذفوا الياء وجمعوا .

الحادى عشر : دخلت دالة على العجمة ، نحو : السيابجة [٦]، والموازجة[٧]، والجواربة [٨]، فهذه أسماء أعجمية عُرِّبَت ، فأدخلت التاء دالة عليها ، ولك أن تحذف التاء من هذا القسم واللّذينِ قبله ، فتقول : الصياقل والأشاعر والسيابج [٩].

الثانى عشر : دخلت دالة على الجمع ، نحو : حجر وحجارة ، وصقر وصُقُورة ، وجَرِيب [١٠] وأجربة ، وغُلام وغِلْمَة ، فهى فيه على ضربين : مطرد وغير مطرد ، فالمطرد : أَفْعِلَة وفِعْلَة وغير المَطرد : فِعَالة وفُعُولة .

الثالث عشر : دخلَت فى الجمع عوضًامن الياء التى تلحق فى مثال

---

(١) نسبة إلى المهلب بن أبى صفرة ، والمهالبة : أتباع المهلب في حرب الخوارج .

(٢) نسبة إلى الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى .

(٣) نسبة إلى على بن إسماعيل بن إسحاق الأشعرى ، أبى الحسن ، مؤسس مذهب الأشاعرة .(جمهرة أنساب العرب : ٣٩٧) .

(٤) الفارسى .

(٥) التكملة (١٣٠).

(٦) ك : السانجة .

والسيابجة : قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة . والسيابجة – بالياء – كما فى الكتاب (٢٠١/٢)، والتكملة (١٣٠)، والأصول (٤٣١/٢)، وفى المذكر والمؤنث للمبرد (٨٩)، وصحاح الجوهرى (٣٢١/١)؛ سبابجة – بالباء – وفى لسان العرب (سبج) : (السبابجة قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبذرقونها . واحدهم : سبيجى).

(٧) جمع موزج ، وهو : الخف ، فارسى مُعَرَّب . وأصله بالفارسية موزه . (اللسان .. مزج)، وانظر : المعرب ٣٥٩ .

(٨) جمع جورب وهو لفافة الرجل ، مُعَرَّب ، وهو بالفادسية كورب (اللسان : جرب).

(٩) التكملة (١٣٠) .

(١٠) مكيال قدر أربعة أقفزة .

مفاعل ، نحو: فرزان [١] ، وفرزانة ، وزنديق [٢]، وزنادقة ، فالهاء عوض من ياء فرازين وزناديق [٣]، فهى تعاقبها ولا يجوز حذفها إلاّ مع إعادة الياء .

وحكم هذه التاء فى هذه المواضع أن تكون منفصلة عن الكلمة ، وقَلَّ أن تبنى الكلمة عليها ، وقالوا : عَبَاية وعَظَاية [٤]، وشقاوة وعلاوة ، فبنوا الكلمة عليهاولذلك صحَّحوا الواو والياء ، ولو كانت غير مبنية معها لكان حملها على الأصل فيها ، وهو شقاء وشقاءَة وعظاء وعظاءة [٥] . ١٦/ب

هذه أماكن التاء الظاهرة .

أما التاء المقدرة فهى : التى تعود فى تصغير الاسم الثلاثىّ المؤنّث ، نحو : دار ودُويرة ، وقدر وقديرة ، فكأنها كانت مقدرة فى الواحد [٦]، فإن كان الاسم المؤنث رباعياً نزلوا الحرف { الرابع } [٧] منزلة التاء [٨]، فلم يعيدوها فى التصغير ، نحو : عَقرب وعُقاب ، فقالوا : عُقَيْرِب ، وُعقَيِّب [٩]، إلا ما شذ فى تصغير وراء وقُدَّام ، وسيجىء بيانه فى التصغير [١٠]، وحيث لم تظهر التاء أظهروها فى الفعل المسند إليها ، نحو : طارت العُقاب ، وقد ذكرناه فى الضرب الثانى [١١] .

وأما القرينة الثانية :

وهى الألف المقصورة : فلا يخلو أن تلحق بناءً مختصًا بالتأنيث ، أو مشتركًا بَيْنَهُ وبين التذكير . أما المختص فله ثلاثة أوزان :

---

(١) من لعب الشطرنج ، أعجمى مُعَرَّب (اللسان : فرزن). (المعرب : ٢٨٥).

(٢) هو القائل ببقاء الدهر ، والمنكر للآخرة ووحدانية الخالق ، وهو فارسى، مُعَرَّب (اللسان : زندق). (المعرب : ٢١٤).

(٣) انظر : الكتاب (٨/١).

(٤) دُوَيْبَّةٌ كسام أبـرص .

(٥) انظر : الكتاب (٣٨٣/٢)، المقتضب (١٨٩/١ - ١٩٠)، والأصول (٥٩٠/٢) (ر)،، وسر الصناعة (١٠٦/١)، والمنصف (١٢٨/٢ - ١٣١).

(٦) انظر : الكتاب (١٣٦/٢)، والمذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (٧٠٢)، والتكملة (٩١).

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) ب : اليـاء .

(٩) انظر : الكتاب (١٣٦/٢)، والمذكر والمؤنث - لابن الأنبارى (٧٠٢ - ٧٠٣)، والتكملة : (٩١).

(١٠) ص : ١٧٣ .

(١١) ص : ٤٧ .

الـوزن الأول : فُعْلَى بضم الفاء وسكون العين ، وتكون اسمًا وصفة والاسم على ضربين : مصدر وغير مصدر . فالمصدر [1] ، نحو : البُشرى والرُجعى والزُلفى والشُورى ، وغير المصدر [2] : نحو : البُهمى [3] والحُمَّى ، والرُؤيا ، وحُزوى [4].

وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما : ما لا أَفْعَل له ، نحو : حُبلى وخُنثى ، وأُنثى ، ورُبَّى ، والثانى : ما له أفعل ، نحو : الصغرى والكبرى ، ولا يستعمل هذا الضرب – كيف تصرف – واحدًا ومثنى ومجموعًا ، ومذكرًا ومؤنثًا إلا بالألف واللام ، أو الإضافة ، نحو : الأطول والطولى ، والأعلى والعليا ، والأوسط والوسطى ، وجمع الفُعْلى الفُعَل ، كقوله تعالى :* إِنَّهَا لإِحْدَى الكُبَر*[5] ، و * الدَّرَجَاتُ العُلَى[6] *، ومنه قوله تعالى :* بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً*[7] و* وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ *[8] ، و * أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا *[9]و * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا[10] *، وقد شذ من هذا النوع آخَر وأُخْرى وأُخَر ، وأَوَّل وأُولَى وأُوَل ، والقياس : الآخَر والأخرى [11] ، والأوَّل والأولى، وإنما حَسَّن هذا فى آخَر وأُخْرَى أنَّها لا تجىء إلا بعد كلامٍ ، فكأنَّها قد خصصت لأنَّك لا تقول : مررت برجل آخر ، ولا جاءتنى امرأة أخرى ، وإنما تقول : مررت برجل ورجل آخر ، وجاءتنى امرأة وامرأة أخرى [12] فكأنك قلت : مررت برجل آخرمن الذى

---

(١) انظر : التكملة (٩٩) .

(٢) الكتاب (٢/٣٢١) ، والتكملة (٩٨) .

(٣) نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هرَّ شوكه وامتنع (اللسان : بهم).

(٤) فى معجم البلدان (٢/٢٥٥) : (موضع بنجد فى ديار تميم ، وقال الأزهرى : حبل من حبال الدهناء ، مررت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبى حفصة : حُزوى باليمامة ، وهى نخل بحذاء قرية بنى سدوس، وقال فى موضع آخر : حزوى : من رمال الدهناء ...)، وقول الأزهرى (حبل) بالحاء لا بالجيم كما ورد فى المعجم واللسان ، فالدهناء لاجبال فيها ، بل فيها حبال من الرمال .

(٥) سورة المدثر : ٣٥ .

(٦) سورة طه : ٧٥ .

(٧) سورة الكهف : ١٠٣ .

(٨) سورة الشعراء : ١١١ .

(٩) سورة الأنعام : ١٢٣ .

(١٠) سورة الشمس : ١٢ .

(١١) ك : (والآخر) زيادة .

(١٢) المقتضب (٣/٢٤٣ – ٢٤٤) .

ذكرت، أى أكثر فى التأخر من الأول ، فتُنَزِّلُ [1] التزامَهُمْ ذكرَ كلامٍ قبله منزلةَ « منْ » للعلم به [2]، وأما أوّل ففيه معنى التفضيل [3]، فيكون مضافًا كقولك : زيد أولُ القوم ، وزيدُ أول رجل قال ذاك ، وزيدٌ أَوّلُ من عمرو ، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [4]، فإذا قلت : هذا رجل أولُ ، فلا تصرفه ، لأنك تريد أول [5]من غيره ، فتحذف الجار والمجرور وهو مراد [6]، كما حذف فى قوله تعالى :﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[7]، أى: أخفى من السر، ومَنْ جعل أولاً غير وَصْفٍ صرفَه ، فقال : ما تركتِ له أولاً ولا آخِرًا ، كقولك قديمًا وحديثًا[8]، وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء فحذفوا الألف واللام نحو قولهم : دنيا ، لأنها وإن كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الأسماء غير الصفات ، ومثله جُلَّى فى قوله :

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّـى وَمَكْرُمَـة ... يَوْماً سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينا[9]

١٧/أ

---

(١) ك : فَنُزِّل .

(٢) المقتضب (٣/٣٧٧).

(٣) الكتاب (٢/٤٥).

(٤) سورة البقرة : ٤١ .

(٥) ب : الأول ، والصحيح ما أثبته .

(٦) الكتاب (٢/٤٦) ، والتكملة (٩٦).

(٧) سورة طه : ٧ .

(٨) انظر : المقتضب (٣/٣٤٠) ، والتكملة (٩٦).

(٩) من قصيدة لبشامة بن حزن النهشليّ (الحماسة – لأبى تمام ١/ ٧٧).
وفى المفضليات (٤٣١) نسب البيت إلى المرقش الأكبر .
ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (٦٤٢/٢) إلى نهشل بن حرى ، والصحيح أن البيت للمرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (ترجمته فى : الأغانى : ١٨٩/٥).
كما قال ذلك أبو محمد الأعرابى فيما نقله عنه التبريزى في شرح الحماسة (٥٥/١) ورواية عجز البيت فى المفضليات ٤٣١ : (يوماً سَرَاةَ خِيَارِ النَّاس فَادْعِينَـا).
وفى اللسان (جلل) : (يَوْماً كِراماً مِنَ الأَقْـوَامِ فَـادْعِيْنَـا).
قوله (جلى) : أى جليلة وهى الخَطة العظيمة . و (سراة) : أى سادة .
وفى شرح الحماسة للتبريزى (٥١/١): (يقول : إن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا).
والبيت فى : البحر المحيط (٢٨٦/١) .
الحماسة – لأبى تمام (٧٧/١)، الخزانة (٥١٠/٣)، درة الغواص (٥٨). شرح الحماسة للتبريزى(٥١/١)، وللمرزوقى (١٠١/١)، شرح شواهد المفصل (مجهول المؤلف) ٩٨ ب ، شرح المفصل (١٠٠/٦ – ١٠١) ، شرح لمفصليات (٨٧٧/٢)، الشعر والشعراء (٦٢٠)، شواهد التوضيح(٨١)، اللسان : (جلل) ، المحتسب (٣٦٣/٢)، المفصل (٢٣٥)، المفضليات (٤٣١).

وأمّا مَنْ قرأ :* وَقُولُوا للنَّاسِ حُسْنَى[1] *، غير مُنَوَّنة [2]، ومَنْ أنشد[3] :

وَلا يَجْـزُوْنَ مِـنْ حَسَـنٍ بِسُـوأَى [4].

فليس بتأنيثيْ أحسن وأسوأ ، بل هما مصدران : كالرُّجْعَى والبُشْرَى . فإن عَلّقْتَ هذا القسم بـ « مِنْ » كان فى جميع أحواله مفردًا ومثنى ومجموعًا بلفظ الواحد ، تقول : مررت برجل أفضل منك ، ورجلين أفضلَ منك ، ورجال أفضلَ منك ، وامرأة أفضلَ منك ، وهى تعاقب الألف واللام فلا تجتمعان ، وقد ذكرنا ذلك فى باب الإضافة [5].

الوزن الثانى : من المختص : فَعَلى - بفتح الفاء والعين -، وهو على ضربين : اسم وصفة . فالاسم : نحو : أَجَلَى [6]، وبَرَدَى [7]، ودَقَرَى [8]، أسماء مواضع ، وأما الصفة ، فنحو : جَمَزى [9]، وبَشَكَى [10]، ومَرَطَى[11].

---

(١) سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) قراءة أبى بن كعب والحسن البصرى وطلحة بن مصرّف ، انظر :
الإتحاف (١٤٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/١٩١)، البحر المحيط (١/٢٨٥) ،

(٣) أنشده : أبو عبد الله نفطويه ، انظر : أمالى القالي(١/٢٦٠) .

(٤) هذا صدر البيت ، وعَجُـزُهُ :
ولا يَجْـزُوْنَ مِـنْ غِلَـظٍ بِلِيْـنِ .
والبيت لأبى الغول الطهوى ، علباء بن جوش ، شاعر إسلامى .
ويروى ابن قتيبة فى كتابه - الشعر والشعراء (١/٤٢٩)، صدر البيت : (ولا يجزون من خير بشر). وفى الحماسة (١/٦٢) (من حسن بسىء). وفى شرح الحماسة - للتبريزى (١/١٦):(ويروى من حسن بسوء).والبيت في :
أمالى القالى (١/٢٦٠)، حماسة أبى تمام (١/٦٢)، الحيوان (٣/١٠٦ - ١٠٧)، الخزانة (٣/٥١٥)، شرح الحماسة للتبريزى (١/١٦)، وللمرزوقى (١/٤٠) ، شرح المفصل (٦/١٠٠)، الشعر والشعراء (١/٤٢٩)، اللسان (سوا) ، المفصل (٢٣٥) .

(٥) ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٦) في معجم البلدان (١/١٠٢) : (وهو اسم جبل في شرقى ذات الأصاد ، أرض من الشربة ...).

(٧) نهر قريب من دمشق . انظر : (معجم البلدان (١/٣٧٨).

(٨) فى النسختين بالفاء والصحيح بالقاف ، وهى اسم روضة . (معجم البلدان ٢/٤٥٩).

(٩) ضرب من المشى دون العدو .

(١٠) ناقة بشكى : أى سريعة المشى .

(١١) ضرب من العدو فوق التقريب ودون الإلهاب . انظر : لَيْسَ فى كلام العرب (١٥٧).

الوزن الثالث :

فُعَلَى – بضم الفاء وفتح العين –، ولا تكون [1] إلا اسمًا، نحو : شُعَبَى[2]، وأُدَمى [3]، اسم موضعين ، وأُرَبَى : للداهية [4].

فهذه الأوزان الثلاثة لا تكون [5] ألفها إلا للتأنيث ، ولا تكون [6] للإلحاق لأن الأصول لم تجئْ على هذه الأمثلة فيقع الإلحاق بها . ألا ترى أنه ليس في الكلام مثل : جُعْفَر وجَعَفَر وجُعَفَر .

وأما البناء المشترك بين المذكر والمؤنث فوزنان :

الأول :– فَعْلَى : بفتح الفاء وسكون العين [7] ، وتكون ألفها للتأنيث والإلحاق ، فما كان للتأنيث فعلى ضربين : اسم ، ووصف ، والاسم على ضربين : مصدر ، وغير مصدر.

فالمصدر : نحو : الدَّعْوى والنَّجْوى والرَّعْوى والفَتْوى والرَّعْوى من ارعويت [8]، ولذلك يقع على الواحد والجميع كقوله عزَّ وجلَّ [9] : * وإذْ هُمْ نَجْوَى[10] * ١٨/أ

وغير المصدر ، نحو : سَلْمى [11] ، ورَضْوَى [12] : للجبلين ، وعَوّا :

---

(١) ك : يكون .

(٢) اسم موضع في بلاد بني فزارة (معجم البلدان : ٣/٣٤٦).

(٣) أرض ذات حجارة في بلاد قشير ... وقيل غير ذلك (معجم البلدان : ١/١٢٦–١٢٧).

(٤) انظر : المنقوص والممدود – للفراء –(١٤)، المقصور والممدود للوشاء (٣٤)، ولابن ولّاد (١٤٩–١٥٠).

(٥) (٦) ك : يكون .

(٧) انظر : التكملة (١٠٠–١٠٢).

(٨) قال الفارسي – في التكملة ١٠١: (والرعوى وهو عندي من ارعويت ، وليست منقلبة). وفي اللسان (رعى) عن ابن سيده :(وأرى ثعلبا حكى الرّعوى ، بضم الراء وبالواو ، وهو ممّا قلبت ياؤه واواً للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق بينها وبين الاسم والصفة وكذلك ما كان مثله كالبقوى والفتوى والتقوى ، والشّروى ، والثنوى).

(٩) ك : كقوله تعالى .

(١٠) سورة الإسراء : ٤٧ .

(١١) جبل في حائل .

(١٢) جبل بين المدينة وينبع (معجم البلدان : ٣/٥١).

لاسم النجم [1]، وشَرْوَى : للمثْل ، وأما الوصف فعلى ضربين : مفرد وجمع .

فالمفرد : ما كان مؤنث فَعْلان ، نحو : سَكْرَى وغَضْبَى ، ورَيَّا ، وصَدْيَا وهذا مستمر فى مؤنث فعلان .

والجمع : ما كان جمعا لداء أو آفة وما ناسبهما ، نحو : جَرْحَى وأَسْرَى، وكَلْمَى وزَمْنَى [2] وحَمْقَى ، وربما تعاقب فَعْلَى وفُعَالَى فى الجمع ، نحو : أَسْرَى ، وأُسَارَى ، وكَسْلَى وكَسَالَى ، وهو قليل ، وأمَّا ما كانت الألف فيه للإلحاق ، فنحو : الأَرْطى [3] والعَلْقى [4]، ملحق بجَعْفَر فيمن قال : أديم مَأْرُوط [5]، وإنما كانت للإلحاق لدخول تاء [6] التأنيث عليها ، قالوا :أرطاة وعلقاة [7] ، وتاء التأنيث وألفها لا يجتمعان [8]، ومن ذلك ﴿تترى﴾[9] وهى { من [10] } المواترة [11] ، فمن صرفها جعلها للإلحاق [12] ، ومن لم يصرفها جعلها للتأنيث [13] .

---

(١) قال الأزهرى فى تهذيب اللغة ٢٥٦/٣ – (العَوَّا : اسم نجم ، مقصور ، يكتب بالألف وهى مؤنثة من أنواء البرد) ، وقيل : (هى أربعة كواكب ، ثلاثة مثفاة متفرقة والرابع قريب منها كأنه من الناحية الشامية). انظر: لسان العرب (عوى).

(٢) الزمنى : المبتلون بعاهات بينة .

(٣) شجر ينبت بالرمل يشبه الغضا . (اللسان : أرط).

(٤) شجر تدوم خضرته فى القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف .(اللسان : علق).

(٥) الكتاب (٣٤٤/٢)، التكملة (١٠٠)، المنصف – لابن جنى (٣٦/١ ، ١١٧)، والمقتضب (٣٩٢/٢).

(٦) ب : ياء .

(٧) انظر : المقتضب (١٠٧/٢ ، ٢٥٩ ، ٣٣٨/٣)، الأصول (٨٥/٢ ، ٤٣٣)، التكملة (١٠٠)، ومجالس العلماء (٥١ – ٥٣) .

(٨) قال ابن جنى – فى المنصف (٣٧/١ ، ١١٨) :(وحدثنى أبو على أن أبا الحسن حكى عنهم : أديم مَرْطِى ، وليس في كثرة مأروط) . وانظر:
شرح التكملة – للجرجانى (٣٨١ ب)، والأشباه والنظائر (١٠٥/٣)، والشيرازيات (٣١ أ، ب).

(٩) من قوله تعالى – فى سورة المؤمنون ٤٤ – ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ .

(١٠) تكملة من (ب) .

(١١) أى : التتابع ، بأن يتبع الخبر الخبر ، والكتاب الكتاب ، ولا يكون بين ذلك فصل كثير .

(١٢) وهى قراءة الكوفيين ونافع والحسن وابن محيصن وعاصم و حمزة والكسائى . انظر : إعراب القرآن – للنحاس (٤١٩/٢)، الحجة – لأبى زرعة (٤٨٧ – ٤٨٨)، معانى القرآن – للفراء (٢٣٦/٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٨/٢ – ١٢٩)، التيسير (١٥٩)، الحجة – لابن خالويه (٢٥٧)، السبعة (٤٤٦).

(١٣) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر والأعرج . انظر :
المصادر السابقة . وقال السيرافى – في شرح الكتاب (٣٤٤/٢ آ) :(وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين والقياس لا يأباه).

قال الفارسي : (والأقيس عندي ترك الصرف ، لأن الإلحاق لا يكاد يوجد في المصادر)[١] .

الوزن الثاني :

فِعْلَى : بكسر الفاء وسكون العين ، وتكون ألفها للتأنيث والإلحاق فالتأنيث على ضربين : مصدر وغير مصدر ، وهما قليل [٢].

فالمصدر نحو :الذِّكرى والسِّيما : للعلامة ، وغير المصدر على ضربين : مفرد وجمع . فالمفرد نحو : الشِّيزَى[٣]، والدِّفْلَى[٤]، والذِّفْرَى[٥]، فيمن لم يصرفها ومن صرفها جعلها للإلحاق [٦]، والجمع نحو : الحِجْلَى والظِّرْبَى : جمع حَجَل [٧] وظَرِبَان [٨]، قال الفارسي : لا أعرف غيرهما [٩] ولا ترد فِعْلَى صفة ، فأمَّا * ضِيزَى* [١٠] فهي في الأصل فُعْلَى [١١] ، بالضم ، فكسرت الضاد للياء [١٢]، وهذا مذهب سيبويه [١٣]، وحكى ثعلب : رجل كِيصَى [١٤]، ١٨ / ب

---

(١) قال - في التكملة - ١٠٠ : (والأقيس عندي ترك الصرف ، كالدعوى والنجوى لأن ألف الإلحاق لم تدخل المصادر). وانظر : الحجة (٢١٢/٣ ب).

(٢) التكملة (١٠٣).

(٣) شجر أسود تتخذ منه القصاع ، ويقال له : الآبنوس.

(٤) شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأدوية . وفي المخصّص (٩٠/١٦) : (وحكى أبو الحسن أن دفلى تكون جمعاً وتكون واحداً).

(٥) قال الليثُ : الذِّفرى من القفا ، هو الموضع الذي يعرق من البعير ، خلف الأذن (اللسان : ذفر)

(٦) انظر : الكتاب (٨/٢-٩)، المقتضب (٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ ، ٣٣٨/٣)، المذكر والمؤنث لابن الأنباريّ (١٩٣/١)، التكملة (١٠٣)، والغريب المصنف (باب : فِعْلَى مقصورة).

(٧) هو : القبج : أي الكروان .

(٨) دويبة نتنة الريح .

(٩) قال في التكملة (١٠٤): (وأما فِعْلَى الذي يكون جمعًا فما علمته جاء إلا في حرفين قالوا في جمع حَجَل : حِجْلَى .، وقالوا في جمع ظَرِبَان : ظِرْبَى).

(١٠) من قوله تعالى - في سورة النجم ٢٢ -: * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى *.

(١١) ك : فهي فُعْلَى .

(١٢) انظر : المقتضب (٦٨/١)، المذكر والمؤنث لابن الأنباريّ (١٩٠/١)، التكملة (١٠٤)، ليس في كلام العرب (٢٥٦)، المقصور والممدود للقالي (١٦٩)، معاني القرآن - للفراء (٩٨/٣-٩٩).

(١٣) الكتاب (٣٧١/٢).

(١٤) مجالس ثعلب (٢٦٨/١) : (وأنشد للنمر بن تولب :

رأيت رجلا كيصىً يلفف وطبه ويأتي إلى البادين وهو مزمل).

وانظر : التكملة (١٠٤)، والاستدراك للزبيدي (١٢)، المقصور والممدود - لابن ولاد (٧٤)، تهذيب اللغة - للأزهري (٣٠٩/١٠)، شرح التكملة - للجرجاني (٢٨٣ أ)، والمخصص (١٩/١٦، ٨٩-٩٠)، المسائل الشيرازيات (١٤٣ ب).

وهو الذى يأكل وحده ، وعِزْهَـىً – بغير هاء [1] ، فـان أدخلت على هـذا الوزن الهاء جاء صفة نحو : رجل عزهــــــــــاة [2] ، وامرأة سعْلاة [3].

وأما الإلحاق فعلى ضربين : ضرب لم يؤنث نحو : مِعْزَىً – ملحق بدرهم فهو مصروف إجماعا [4].

وضرب فيه خلاف نحو : ذِفْرَى ، منهم من صرفه تشبيها بدرهم ، وهم الأقَلّ ، ومنهم من لم يصرفه ، وجعل الألف للتأنيث ، وهم الأكثر [5]. وقال الأخفش : إنّ ألف علقى للتأنيث أيضا [6].

وأما القرينة الثالثة :

وهى الألف الممدودة التى وقعت طرفًا بعد ألف زائدة ، فَحُرِّكَتْ فانقلبت همزة، وهى على ضربين : أحدهما للتأنيث ، والآخر للإلحاق ، فأما الذى [7] للتأنيث فعلي ضربين : مطّرد وغير مطرد ، أما المطّرد: فما كان على وزن فَعْلاء ويكون اسما وصفة ، أما الاسم فعلى ثلاثة أضرب : مفرد ، وجمع ، ومصدر.

فالمفرد ، نحو : الصحراء ، والبيداء والعلياء [8] ، وقد يقصرون بعض هذه الأسماء الممدودة كالهيجاء [9]، قال الفارسى : (وممَّا يجوز أن يكــــون

---

(١) هذه حكاية ثعلب (انظر: التكملة ١٠٤)، أما سيبويه فحكاها بالهاء فقال : (عزهاة)، الكتاب (٣٢٠/٢).

(٢) أى لئيم ، وقيل : هو الذى لا يحدّث النساء ، ولا يريدهن ، ولا يلهو وفيه غفلة .

(٣) السعلاة : الغول ، أى المرأة كالسعلاة .

(٤) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف (باب فِعْلى مقصورة): (ومِعْزَىً كلهم يُنوِّنُها).

(٥) انظر :(ص : ٢٠٦ – ٢٠٧).

(٦) عَلْقَى : على وزن فَعْلَى – بفتح الفاء ، وقد انتهى المؤلف من الحديث عنها فى الوزن الثانى ، فوضعها هنا استطراد غير مرغوب فيه ، ولم أجد من نسب هذا القول إلى الأخفش . وفى الكتاب (لسيبويه : ٩/٢): (وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الألف للتأنيث).
وانظر : التكملة – للفارسى (١٠٠) .

(٧) ك : التى .

(٨) السماء اسم لها ، وقيل : رأس الجبل ، وقيل: علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع .

(٩) أنشد الفارسى – فى التكملة ١٠٦– قول لبيد بن ربيعة العامرى :

وأربد فارس الهيجا إذا مــــا   تقعّرت المشاجر بالفِئـــام

مكـبره فعلاء المُرَيْطاء [1] ، والقُطَيْعَــاء [2] ، والغُمَيْصَــاء [3] ، والمُلَيْسَـاء [4]، [5].

وأما الجمع فقولهم : الطَّرفاء [6] ، والحَلْفـاء [7]، والقَصْبـاء [8]، والأَشْياء ، على قول سيبويه والخليل [9]، وهـذا البنـاليس [10] بجمع حقيقي ، وإن أفـاد الجمع ، وإنما هو اسم للجمع ، فإنّ الطرفاء اسم مفرد اللفظ كالصحراء ، ومعناه الجمع ، وأما أشياء فأصلها عند سيبويه والخليل : شَيْئَـاء [11]، بهمزتين بينهما ألف ، فنقلوا الهمزة الأخيرة إلى أولها ، فقالوا : أشياء فصار وزنها عندهما لَفْعَـاء ، والأخفش يجعل أشياء أَفْعلاء ، فحذفت الهمزة الأولة [12]، وقد حُكى أن واحد الطرفاء والقصباء طَرَفَة وقَصَبَة ، وواحد {الحلفاء[13]} حَلِفَة بكسر اللام [14] ومنهم مـن لا يثبـت لهـا واحدا [15]. ١٩ / أ

---

(١) هى الرباط .

(٢) التمر الشهريز ، والشهريز : كلمة معربة .(المعرّب : ٢٤٧).

(٣) من منازل القمر ، وهى فى الذراع أحد الكوكبين ، وأختها الشعرى العبور، وهى التى خلف الجوزاء .

(٤) هى نصف النهار .

(٥) التكملة (١٠٧).

(٦) الطرفاء : هى شجرله هدب مثل هدب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سمحة فى السماء، وقد تتحمض به الإبل . إذا لم تجد حَمْضاً غيره .

(٧) نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص ينبت فى مغايض الماء .

(٨) نبات ذو أنابيب .

(٩) الكتاب (٣٧٩/٢)، المقتضب (٣٠/١)، معانى القرآن وإعرابه (٢٣٤/٢)، التكملة (٧٤)، التبصرة والتذكرة (٩٠٣/٢)، .

(١٠) فى النسختين : (فليس بجمع).

(١١) قال سيبويه – في الكتاب (٣٧٩/٢):(وكان أصل أشياء شـيْئَاء ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو).

(١٢) انظر: المقتضب (٣٠/١)، معانى القرآن وإعرابه (٢٣٣/٢)، الأصول (٦٢١/٢)(ر)، التكملة (٧٤)، الحجة للفارسى (٩/٢ ب ، ١٩٧ ب)، المنصف (٩٤/٢-٩٥)، الإنصاف (٤٨١/٢)، شرح الشافية (٣٠/١)، والغرة لابن الدهان :(١٤٩/٢ آ).

(١٣) تكملة من (ب) .

(١٤) فى الأصول (٤٩٦/٢): (قال أبو العباس : حدثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعى قال : واحد الطرفاء طرفة ...الخ) ، وانظر: التكملة (١١٠) ، إصلاح المنطق لابن السكيت (٣٧٤)، اللسان (حلف)، السيرافى النحوى (٦٣٣)، الغريب المصنف (باب فعلاء) .

(١٥) انظر : التكملة (١١٠) .

وأما المصدر ، فنحو : السَّرَّاء ، والضَّرَّاء والنعَّماء والبأساء واللأواء - للشدة -، وأما الصفة فعلى ضربين : أحدهما ما كان مؤنثًا لأفعل ، نحو : سوداء وبيضاء وحمراء ، ويجمع على فُعْل ، والثانى : ما لا أفعل له ، إما لامتناعه فى الخِلْقَة ، نحو : رتقاء [1]، وقرناء [2] ، وقد جاء فى المذكّر عكسه ، قالوا : رجل آدر [3]، ولم يقولوا : درآء ، وإما لرفضهم استعماله قالوا : امرأة حسناء وعجزاء ، وديمة هطلاء وحلة شوكاء [4]، والعرب العرباء ، ولم يقولوا فيه : رجل أحسن ، ولا مطر أهطل إلا مع « من » .

وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الأسماء ، فقالوا : بطحاء وجرعاء[5] فجمعوها[6] جمع الأسماء ، فقالوا : أبطح وأباطح ، وأجرع وأجارع، وأما غير المطرد : وهو دخول الألف الممدودة ففى أوزان مسموعة غير فَعْلاء وهى : نُفَساء وسِيَراء [7]، وكِبْرِيَاء [8] ، وقَاصِعَاء [9] ، وعَاشُورَاء ، وبَرُوكَاء[10] وخُنْفُسَاء ، وعَقْرَبَاء ، وزكَرِيَّاء ، وزِمِكَّاء [11] ، وقد قصروا زَكَرِيًّا وزِمِكا [12].

---

(١) المرأة المسدودة الفرج فلا يستطاع جماعها .

(٢) المرأة التى فى فم فرجها عظم فلا يستطاع جماعها .

(٣) المنتفخ الخصية .

(٤) خشنة المسّ لجدتها .

(٥) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمال .

(٦) ك : فمجموعهما .

(٧) ضرب من البرود فيه خطوط تعمل من القز كالسيور .

(٨) ك : كبراء .

(٩) جحر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل فيه عليه حية أو دابة .

(١٠) البروكاء : الجثو على الركب فى الحرب والاقتتال البراكا .

(١١) أصل ذنب الطائر .

(١٢) التكملة (١١١) .

ومن أوزان الجمع : أَصْدِقاء وفُقَهاء . وأمّا الألفُ التى للإلحاق فلها بناءان :

١٩ / ب

* أحدهما : فُعْلاءُ بضم الفاء .

* والآخر : بكسرها ، فمن المضموم المُزَّاء : للخمر ، والطُّلاء : للدم ، والحُوَّاء : لضرب من النبات . ومن المكسور العِلْبَاء : للعصب ، والحِرْبَاء ، والسِّيسَاء للظهر .

فالألف فى هذين البناءين للإلحاق [١] بقرطاس وسرداح [٢].

---

(١) التكملة (١١٢) .

(٢) الناقة الطويلة ، وقيل : كثيرة اللحم .

البــاب الثالـث

فـى

(المقصـور والممـدود):

قد تقدم فى القطب الأول بيان هذين النوعين وأقسامهما وإعرابهما وما يتعلق بهما من الأحكام العَرَضيّة (١)

ونحن نذكر هاهنا ما يتعلق ببيان ذاتيهما ، والفرق بينهما ، فإنهما كثيرا الاشتباه ، ولولا دخول القياس فيهما لكان كتب اللغة أولى بذكرهما، وحيث دخلهما القياس تعرّض النحاة إلى ذكرهما في كتب النحو .

فلنذكر طرفاً من شأنهما فى فصلين :

---

(١) ١/ ١٩ – ٢٠ .

الفصل الأول
(في المقصـــــــور)

وهو : كل إسم وقعت في آخره ألف ساكنة نحو : عصا وحُبلى.

وينقسم قسمين :

قسم لا مجال للقياس فيه وإنما يعرف بالنقل ، وهو في العربية كثير ، لا تكاد تحصره إلا كتب اللغة نحو : العصا، الرحا والقِرَى،[2]، و ، والقِلَى[3] الضُّحى ، والسرى [4]، وحبلى وسكرى .

وقسم يعرف بالقياس : وهو ما كان له نظير من الصحيح يعرف به ، وهو أن يكون قبل حرف إعرابه فتحة ، كما أن قبل الألف المقصورة لا يكون إلا فتحة، ومواضعة في الكلام متعددة :

الموضع الأول : المصادر وهي أنواع :

الأول : ما كان مصدراً للفعل المعتلّ بكسر العين ، وكان الاسم منه مثله ، أو أفعل أو فعلان : نحو عَمِيَ يَعْمَى فهو عَم ، ومصدره عَمىً ، وعَشِيَ يَعْشَى فهو أعشى ، ومصدره عَشىً ، وصَدِيَ/ يَصْدَى فهو صدْيان ، ومصدره صَدىً ومثاله من الصحيح : حَذِرَ يَحْذَرُ حَذَراً فهو حَذِرٌ ، وعَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً فهو أعور وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا فهو عَطّشان، فترى الفعل الماضي والمستقبل والإسم والمصدر فيهما سواء فيُقضى على المعتلّ بالقْصر . ‏1/20

الثاني : كل مصدر لثلاثيِّ الأفعال مما في أوله ميم مفتوحة نحو : مقضى ومرَمَي ، ومغْزَى ، ومَدْعَى ، ومَسْعَى ، ومنهى ، فنظيره من الصحيح مَضْرَب ومَدْخل ومَجْهَر ، ويلحق بهذا النوع أسماء المكان والزمان لهذه

---

(1) انظر : الممدود والمقصور للوشاء (31) ، التكملة (75) ، الغرة (2/337 أ) ، شرح الجمل- لابن عصفور (2/360) .

(2) ما يعد للضيف من طعام .

(3) غاية الكره والبغض .

(4) سير عامة الليل .

في النسختين كتبت : الرحى والقرى والقلى ، والضحى والسرى ، بالألف الطويلة ، وفي غيرها من الكلمات التي حقها أن تكتب بالألف المشبهة للياء لأن المؤلف رحمه الله يميل إلي رأي الفارسى بجواز ذلك وعدم إعتبار الانقلاب أنظر (ص : 548) .

الأفعال الثلاثية مما في أوله ميم مفتوحة ، فإنه لافرق بين مصادرها وأسماء زمانها ومكانها إلا في حركة وسَطِ بعضِ صَحِيحَها [1] .

الثالث : كل مصدر لفعل زائد على الثلاثة ، في أوله ميم مضمومة ، نحو: المعْطَى والمُسْتَرْضَى ، ولا فرق فيه بين مصدره واسم مفعوله ، كما ستراه آنفا[2] ، ونظير هذا من الصحيح مُكْرَم ومُسْتَخْرَج .

الرابع : ما كان من المصادر علي فِعيْلي نحو : الخِطِّيبَى [3]والخِلِّيفَى[4] وحكى الكسائي مد : ما يفعل ذلك إلا خصِّيْصاءُ قومٍ ، وأمرهم فَيْضُوضَاءُ [5] ، والقصر فيهاأعرفُ [6].

الموضع الثاني: اسم المفعول المبنى من كل فعل معتل زائد على ثلاثة[7] أحرف فهو مقصور ، وله أبنية :

الأول : أُعْطِيَ فهو مُعْطىً ، وأُرْضِيَ فهو مُرْضَى، ونظيره أُكْرِمَ فهو مُكْرَم

الثاني : عُرِّيَ فهو مُعَرّىً ، ونظيره قُدِّرَ فهو مُقَدَّر .

الثالث : تُقُوضِيَ فهو مُتَقَاضى ، نظيره تُبُودِرَ فهو مُتَبَادَر .

الرابع : عُوفِيَ فهو مُعَافىً ونظيره : ضُورِبَ فهو مُضَارَب . ٢٠ / ب

الخامس : اسْتُرْضِىَ فهو مُسْتَرْضىً ، ونظيره : اسْتُعْطِفَ فهو مُسْتعطَفُ

السادس : تُغُطِّيَ بالثوب فهو مُتَغَطىً به ونظيره : تُعُلِّمَ فهو مُتَعَلم .

السابع : اعْتُدِىَ عليه فهو مُعْتَدىً عليه ، ونظيره اخْتُبِرَ فهو مُخْتَبَر .

الثامن : أُنْشُوِيَ في المكان فَهُو مكانٌ مُنْشَوًى [8]فيه ، ونظيره : أُنْكُسر فهو مُنْكَسَر فيه .

---

(١) إذا كان من فَعَل يَفْعل ، انظر : ص ٦٣٥ .

(٢) (ص : ٦٦) . وهو كذا في النسختين ، وآنفا تدل علي المضى ، واستَعْمَلَها للمستقبل

(٣) الخطبة .

(٤) الخلافة والإمارة .

(٥) المنقوص والممدود – للفراء (٢٨) ، شرح السيراقى (١٤١/٤أ) ، والمنهاج الجلى في شرح مقدمة الجزولي المنسوب لابن مالك (٣٤٤ب) ، الغرة لابن الدهان (٣٣٨/٢أ) ، شرح الشافية (١٦٨/١، ٣٢٨/٢)والمزهر (١٠١/٢) ، شرح الرماني علي الكتاب (٣٤٤/١ب) .

(٦) قال السيوطى في المزهر (١٠١/٢) : (وقال الفراء : لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يجزه ، ذكره ابن السكيت في المقصور والممدود) .

(٧) ك : (علي ثلاثة) معادة .

(٨) أي : شُوِيَ فيه اللحمُ .

التاسع : أُعْرُورِيَ [1] فهو مُعْرَوْرىً ، ونظيره : أُخشُوْشِن فهو مُخْشَوْشَنٌ .
العاشر : أُرْعوِي في هذا المكان [2]، ومكان مُرْعَوىً فيه،ونظيره مُحْمَرٌّ فيه
الحادي عشر : مكان مُحْرَنْبىً[3] فيه ونظيره : مُحْرَنْجَم فيه .
الثاني عشر : سَلْقَيْتُه[4] فهو مُسَلْقىً ، ونظيره : مُدَحْرَج .
الثالث عشر : تُسُلْقِيَ فهو مُتَسَلْقىً فيه ، ونظيره : مُتَدَحْرَجَ فيه .
الرابع عشر : أُحْوُوِّيَ في هذا المكان ، فهو مُحْوَاوًى فيه ونظيره : مُحْمَارٌّ فيه .
الخامس عشر : مكان[5] مُضَوْضىً فيه ، ونظيره: مُزَلْزَلٌ فيه

الموضع الثالث :

أسماء مفردة :

الأول : ما كان مؤنثاً لأفْعَل اللازمة الألف واللام نحو : الأعلى والعُليا والأطول والطُّولى .

الثاني : ما كان مؤنثاً لفَعْلان نحو سَكْران وسَكْرى ، وغضبان وغَضْبى .

الثالث : ما كان اسماً للمشي نحو : القَهْقَرى والخَوْزَلَى.[6]

الرابع : ما كان علي فَعَلَى محرك العين في الغالب نحو : الجَمَزَى والبَشَكَى وبَرَدَى ، وقد جاء الممدود فيه شاذاً قالوا قَرَمَاء : اسم موضع[7] ، كما جاء المقصور في فُعَلَى بالضم شاذاً ، وسنذكره في الممدود [8] ٢١ / أ

الخامس : ما كان علي فُعَّالى مضموم الفاء مخففاً ومشدداً نحو جُمَادى ، وسُمَانى[9] ، وحُوَّارَى [10]، وخُبَّازَى[11].

---

(١) اعرورى الفلو : سارفي الأرض وحده .

(٢) أي نزع فيه عن الجهل .

(٣) أحرنبي الديك : انتفش للقتال .

(٤) ك : سلقته .

(٥) أي أخذ منه حواء ، وهو نبت يشبه لون الذئب ، واحدهُ : حوّاءة

(٦) مشية فيها تثاقل وتراجع للتبختر .

(٧) في معجم البلدان (٣٢٩/٤): (قرية بوادى قرقرى باليمامة).

(٨) (ص : ٧٠) .

(٩) طائر واحدته سماناة وقد يكون السمانى واحداً ، قال الجوهرى : ولا يقال : سُمَّانى - بالتشديد (الصحاح : ٢١٨٣/٥) .

(١٠) الحُوَّارى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(١١) الخُبَّازى : نبت بقلة عريضة الورق ، لها ثمرة مستديرة ، واحدهُ خبازة ويسمى أيضا الخُبَّاز) .

الموضع الرابع :

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان جمعًا لفِعْلة أو فُعْلة بكسر الفاء وضمها نحو فِرْيَة وفِرىً ، وعُرْوَة وعُرىً ، فإن نظيرها كِسَر وظُلَم ، فأما فَعْلة - بالفتح - فبابُ جمعها الممدودُ - وقد جاء فيها المقصور قليلا نحو : قَرية وقُرىً ، وكَوَّة وكُوىً ، وحكى الأخفش كَوَّة وكِوًى - بالكسر (١)

الثـانى : ما كان جمعاً للفُعْلَى - بالضم - نحو : العُليا والعُلَى .

الثالث : مـا كـان جـمـعاً لفعلان نـحـو : سَكران وسُكارى ، وغَضبـان وغُضـابي بالفتح والضم ، أو كان جمعاً لفَعْلاَء نحو : صَحراء وصحارى .

الرابع : ما كان جمعاً لفعيل أو فاعل أو فَعِل أو أفعل إذا كانت بمعنى مفعول نحو : مريض ومَرْضَى وهالك وهَلْكى ، وزَمِن(٢) وزَمْنَى ، وأَحْمَق وحَمْقَى.

---

(١) في التكملة - للفارسى ٧٦(وحكى الرياشي عن أبي الحسن : كَوَّة وكِوًى) . وفي المنقوص والممدود - للفراء ١٢ : (إلا أنهم يجمعون الكَوَّة كِواء وكِوىً ، فيمدون ويقصرون ، ومنهم من يقول : الكُوَّة وكأن قصرهم الكِوَى أخذوه من لغة كُوَّة ، كما قالوا : قوَّة وقِوى) . انظر الممدود والمقصور للوشاة (٣٤ - ٣٥) ، والكَوَّة : الخرق في الحائط .

(٢) أي : مُحِبّ .

الفصل الثانى
في
(المـــــدود)

وهو : كل اسم وقعت في آخره همزةٌ قبلها ألف[1] ، نحو كســـاء ورداء ، وحمراء وصفراء ، وهو ينقسم قسمين ، كالمقصور :

[قسم][2] لا مجال للقياس فيه ، ومرجعه النقل ، نحو السماء والعطاء ، واللواء والحياء ، والرخاء والغُثاء وهو كثير في العربية . ٢١ / ب

وقسم يعرف بالقياس كالمقصور: وهو ما كان له نظير من الصحيح يـــعرف بـــه كما عرف المقصـور بنظـــيره ، فالاستســـقاء بمنـــزلة الاستخراج ، والإعطاء كالإكرام ، والاحتواء كالاحتقار، لأن ألِفَيْهِما تقع قبل لامَيْهِما ، فتنقلب الياء همزة ، ويصير ممدوداً، وله في الكلام مواضع :

الموضع الأول : المصادر وهى أنواع

الأول : مصادر الأفعال الزائدة علي الثلاثة التي ذكرناها في المقصور[3] ، مما لامه معتل ، أو همزة ، أصليا كان أو زائد نحو : الإعطاء ، والإغْراء والاقتضاء ، والاسترضاء ، والانشواء ، والارعِواء ، والاستلقاء ، وغير ذلك من باقى الأمثلة .

الثانى : كل مصدر كان على التَّفْعَال بالفتح نحو التَّقْضَاء، والتَّرماء [4]، وقد جاء، فيه الكسر قليل قالوا : التِّلْقاء والتِّمثال من الصحيح [5]، وقيل هما اسما المصدر[6] .

الثالث : المصدر المضموم الأول ، ويغلب عليه فيه ما كان صوتاً نحو : الدُّعَاء

---

(١) لابد من تقييدها بالزيادة أي : (ألف زائدة) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) (ص : ٦٦) .

(٤) انظر : المنقوص والممدود – للفراء (١٢) .

(٥) قاله الجوهري وابن برّي حكاية عن ابن الاعرابي ، انظر : اللسان (لقي).

(٦) انظر : الكتاب (٢/٢،٣٢١/٣٤٨).

والرُّغاء والبُكَاء ، والغُواء ، وقد جاء فيه الكسر قليلاً ، نحو : النداء ، الغناء علي أنهم قد ضموا النداء [1]

الرابع : مصدر فَاعَلْتُ، نحو : راميت رِماءً ، وشاريت شِراءً.

الموضع الثاني : أسماء غير مصادر ، وهي :

الأول : فَعْلاء مؤنث أَفعَل ، نحو : أَحْمَر وحَمْراء ، وأَصْفَر وصَفْراء ، وأَجْرَع[2] وجَرْعاء .

الثاني : ما كان علي فُعلاء بضم الفاء وفتح العين ، فأكثر ما يأتي ممدوداً نحو: القُوَبَاء [3]، والعُشرَاء [4]، والرُّحَضَاء [5]

٢٢ / أ

وقد جاء القصر فيه قليلاً ، قالوا : الأُرَبَا وشُعَبَا ، وأدمَا .

الثالث : ما كان علي فِعَال : مكسورة الفاء ، نحو السِّقاء[6] ، واللِّواء ، والشِّواء

الموضع الثالث :

الجمع ، وله أبنية :

الأول : ما كان علي أَفْعِلَة ، فإن واحده[7] ممدودٌ نحو : قَباء [8] وأَقْبِية ، ورِداء وأَردِية ، ودُعَاء وأَدْعِية ، كما تقول في الصحيح : فُدان وأفدِنَة ، وحِمار وأَحْمِرَة ، وغُراب وأَغْرِبة .

الثاني : ما كان على فِعال ، نحو : ظبى وظِبَاء ، ورِكْوة ورِكَاء [9]، وفَرْوَة وفِرَاء ، كما تقول : كَلْب وكِلاب ، وجَفْنة وجِفَان ، وقد جاء فى فَعْلَة القصر قليلاً ، وقد ذكرناه فى المقصور [10] .

---

(١) قال الفراء في (المنقوص والممدود ١٢ : (وقد سمعنا النداء بضم النون)

(٢) الأجرع : رمل مستو ليس فيه نبات

(٣) القُوَبَاء : داء يخرج في جلد الإنسان فيتقشر ويتسع ويداوي بالريق .

(٤) العُشَراء : الناقة التي مضى لِحَمْلِها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية ، والأول أولى لمكان لفظه ، فإذا وضعت لتمام سنة فهى عشراء أيضاً (اللسان : عشر) .

(٥) الرُّحَضَاءُ : العرق في أثر الحمى .

(٦) ك : الشقاء .

(٧) ك : واحدها .

(٨) ثوب جمعت أطرافه .

(٩) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(١٠) (ص : ٦٨).

الثالث : ما كان على أَفْعَال نحو : عِبء وأَعْبَاء ، وقَفا وأقْفاء ، وعُضو وأَعْضَاء ، كما تقول : حِمْل وأَحْمَال ، وجمل وأجمال ، وقُفْل وأقفال .

الرابع : ما كان على أَفْعِلاء ، نحو : غَنِيّ وأغنياء ، وصَفِيّ وأَصْفِياء {كما تقول}[1]: صديق وأَصْدِقَاء ،.

الخامس : ما كان على فُعَلاء : شريك وشركاء ، وشريف وشرفاء . ومَلاكُ هذا الباب : أن تحمل [2] الكلمة على ما قاربها في المعنى من الصحيح ، كما يُفْعَلُ فى الأصوات والأدواء ، وتحملها على ما سواها فى الوزن كما فعلت فى المصادر ، وإن كان جمعًا نظرت ما واحدهُ ، وإن كان واحدًا نظرت ما جَمْعُه وعلى هذا فقس .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ك : قوله (أن تحمل) معادة .

البـــاب الرابـــع
فـــى (التثنيـــة)

وفيه مقدمة وثلاثة فصول :

أما المقدمة : فيندرج فى معناها مع التثنية الجمع ، فنقول : اعلم أن / ٢٢ التثنية والجمع يخصّان الأسماء دون الأفعال والحروف .

والأسماء تنقسم قسمين : قسم يُثَنَّـى ويجمع – وهو الأكثر –. وقسم لا يثنى ولا يجمع ، وهو الأقل ، وينحصر فى أنواع :

الأول : المصادر والأجناس ، ما لم تختلف أنواعها : كالضرب والأكل ، والماء والتراب . وقد ذكرناه فى المفعول المطلق (١).

الثانى : اسم الفاعل والصفة المشبهة به . إذا عملا فى المظهر – فى القول القوىّ – نحو : مررت برجل قائم غلامه ، وظريف أبوه ، فلا يجوز : قَائِمَيْنِ غلاماه ، وظَرِيفَيْنِ أبواه ، وقد ذكرناه فى باب العوامل (٢).

الثالث : أسماء الأفعال نحو : نَزَالِ وتَرَاكِ ، وقد ذكر فى باب العوامل أيضاً (٣).

الرابع : الجُمَلُ إذا سُمِّىَ بها ، نحو : تَأَبَّـطَ شراً ، وقد ذكر فى باب الحكاية (٤) .

الخامس : أفعل إذا كان معه من مظهرة أو مقدّرة نحو : زيد أحسن من عمرو ، وقد ذكر فى باب الإضافة (٥).

السادس : أجمع التى للتوكيد ، وأكتع وأبصع ، للتثنية خاصة (٦).

---

(١) ١/١٣٥ – ١٣٦ .

(٢) ١/٥١٠ . قال المؤلف – رحمه الله – :(تقول مررت برجل قيام غِلْمانه ، ولا يحسن قائمينَ غلمانه ، إلا على لغة من قال :(أكلونى البراغيث).
وانظر : ١/٥١٦ .

(٣) ١/٥٢٧ .

(٤) ١/٧١٠ . وانظر الكتاب (٢/٦٥).

(٥) ١/ ٢٨٥-٨٦ .

(٦) فقد جاء فيها الجمع فقيل : جُمَع وكُتَع وبُصَع .، انظر : الكتاب (١/٢٢٣).

السابع :الموغل فى شبه الحروف نحو : مَنْ ، وكَمْ ، إلا الذى، و « ذا » ؛ لانفرادهما بجواز الوَصْفِ بهما ولهما .

الثامن : فلان وفلانه ؛ لأنه كناية عن عَلَمٍ معرفة ، والعلمية تزيلها التثنية .

التاسع : الاسم المضاف إليه أبو في الكنية نحو : أبي بكر ، لأنه بعض الاسم .

العاشر : الاسم المثنى والمجموع ، إلا على تأويل الفرقتين ، والطائفتين[1] كقوله :

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ [2].

---

(١) ك : الطائفين .

(٢) رجز لأبى النجم العجلىّ من لاميته المشهورة التي أولها :

الحمد لله الوهوب المجزل .

(ديوان أبي النجم العجلي : ١٧٦). ورواية الفارسى للبيت في شرح الأبيات المشكلة الإعراب (١٤١آ): (بين رماحى دارم ونهشل).

مالك هو : ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ويريد به قبيلة بني مالك ، ونهشل هو: ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ويريد به بنى نهشل، قال الأصبهاني - في كتابه الأغانى (٧٨/٩):(ونهشل قبيلة من ربيعة وهؤلاء يرعون الصُّمان وعرض الدهناء ، قال أبو عمرو : وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين - يعني بني مالك ونهشل - أن دماءً كانت بين بنى دارم ، وبني نهشل وحروباً في بلادهم فتحامى جميعهم الرعى فيما بين فلج والصّمان مخافة أن يغروا بشرّ ، حتى عفى كلوم وطال ، فذكر أن بني عجل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين ففخر به أبو النجم).

والبيت في :- (الأغانى :٧٨/٩)، أمالى القالي(٢٣٣/٢)، تعليق الفرائد (٢٨٧/١)، الخزانة (٤٠١/١)، سمط اللآلىء (٨٥٦)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٤١ آ)، شرح الجمل (١٣٨/١)، شرح الحماسة - للتبريزى (٣٤/١)، شرح شواهد الشافية (٣١٢)، شرح المفصل (١٥٥/٤)، شواهد الكشاف (٢٢٨-٢٢٩)، الكشّاف (١٦٨/٢)، اللسان (بقل)، المخصص (١٧٥/١٠)، معجم ما استعجم (١٠٢/٨).

/٢٣

وقوله :

لَنَا إبِلاَنِ فيهِمَا مَا عَلمْتَهُ (١).

وفي الحديث : (مَثَلُ المُنَافِقِ كَالشَّاةِ العَائِرةِ(٢) بيْنَ الغَنَميْنِ (٣)) . فهذه الأقسام لا يجوز تثنيتها ولا جمعها وما عداها من الأشياء يثنى ويجمع .

والغرض من التثنية والجمع : الاختصار ، فإنّ "قام الزيدان " ورأيت (الزيدين)(٤) أخصر من« قام زيد وزيد » و« رأيت زيداً وزيداً» .

---

(١) صدر بيت وعجزه :

فَعَنْ أَيَّةٍ مَا شِئْتُمُ فَتَنَكَّبُوا .

وهذا البيت نسبه أبو زيد – في نوادره :٤١٧ – إلى شعبة بن قمير ، وهو شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ورواية أبي زيد

(هُمَا إبِلاَنِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمُ)

ورواه الفارسي – في التكملة – (١٧٧) ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب (٣٥ أ):

(هما إبلان فيهما ما علمتم فعن أيها ما شئتم فتنكبوا

ولم يرو أحد (ما علمتَهُ) إلا ابن الأثير .

ولعوف بن عطية الخرع التميمى قصيدة أولها :

هما إبلان فيهما ما علمتم فأدُّوهما إن شئتمُ أن نسالما

(الخزانة :٣/٣٨٣).

قوله :(إبلان) أى جماعتان من الإبل ، ولفظ الإبل في عرف أهل اللغة عبارة عن مائة بعير.

(ما علمتَه): أي من قرى الأضياف وتحمُّل الغرامات والديات .

قوله (تنكَّبوا) أى : أعدلوا عنها خائبين عاجزين .

والبيت فى : الأصمعيات (١٦٧)، إيضاح شواهد الإيضاح { (١٨٦)، التخمير (٢/٣٦٩)، التكملة (١٧٧)، الخزانة (٣/٣٨١-٣٨٢)، شرح أبيات الإيضاح لابن برى (٨٨ب)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٣٥ أ)، شرح شواهد الكشاف (٣٤٥) ، شرح المفصل (٤/١٥٤) ، الكشاف (٤/٣٧) ، لسان العرب (نكب)، المصباح في شرح أبيات الإيضاح (٢٦٠ب)، المفصل (١٨٦)، النوادر – لأبي زيد (٤١٧).

(٢) ك : العاين .

(٣) في صحيح مسلم (٤/٢١٤٦ (٢٧٨٤) في كتاب " صفات المنافقين وأحكامهم ، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنعمين تعير إلي هذه مرة وإلَي هذه مرة) .

ورواه النسائي في سننه(٨/١٢٤) في كتاب الإيمان ، باب (مثل المنافق) .

والعائرة : المترددة الحائرة التي لا تدرى أيهما تتبع .

(٤) تكملة من (ب)

والعلماء في مُثنَّى الأعلام ومجموعها مختلفون ، فمنهم من يُلحقه الألف واللام عوضاً عما سلب من التعريف ، فيقول : الزيدَان والزيدُونَ ، وهم الأكثر[1] ومنهم من لا يدخلهما عليه ويبقيه على حاله قبل التثنية والجمع ، فيقول : زيدان وزيدون [2] .

والأسماء على ثلاثة أضرب : ضربٌ يثنى ويجمع ، نحو : رجل ، وزيد وضَرْبٌ يثنّى ولا يجمع على لفظه ، نحو : امرؤ وامرأان [3] ، وضرب : يجمع ولا يثنى وهو سواء [4] ، قالوا : سواء [5] وسواسية [6]، استغناء عنه بقولهم : سِيَّان ، وقد حُكِيَ تثنيتُه شاذاً ، قالوا : سواءان [7] .

الفصل الأول في تعريف التثنية :

وهي ضم مفردٍ غالبًا ، وتنقسم [8] قسمين :لُغَوِيَّة - وهي الأصل - وصِنَاعِيَّة - وهي الفرع -.

ولا يخلو الاسمان أن يكونا مختلفين لفظًا أو متفقين و فالمختلفان بابهما

---

(١) انظر سر الصناعة (١٢٢ب ، ١٢٥ب) .

(٢) قال أبو حيان في التذييل والتكميل جـ١ . ١٦٧أ) : (وهذا القول الثاني غريب جداً ، لم أقف عليه إلا في هذا الكتاب) . أي : في البديع قاله بعد أن نقل عنه الرأيين .
وانظر : الهمع (٤٢/١) .

(٣) قاله ثعلب في الفصيح ٨٤ ، ومنه : بَشَرٌ وبَشَرَان ، ومَرْء ومَرْءَان ، وأسد وأسدان . أنظر : المزهر (٢٠٠/٢) .

(٤) فمن جمعه قول الشاعر : (ليس الرجال وإن سُوُّوا بأسواء) . ومثله ضِبْعان : للمذكر ، انظر : المزهر(٢٠١/٢) .

(٥) ك : أسواء

(٦) في لسان العرب (سوا) : (وقالَه ابن برى : سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سَوْسَاة ، قال : ووزنه فَعْلَة ، مثل مَوْماة ، وأصله سَوْسَوَةٌ ، فسواسية علي هذا : فَعَالِلَة كلمة واحدة ، ويدل علي صحة ذلك قولهم : سَوَاسِوَة، لغة في سواسِيَة .

(٧) قال الفارسى - في الحجة (٢٠٠/١) : وحكى السكرى عن أبي حاتم إجازةَ تثنية سواء ، ولم يصب ابن السجستاني في ذلك ، لأن أبا الحسن وأبا عمر زعما أن ذلك لايثنى ، كأنهم استغنوا بتثنية سيّ عن تثنية سواء ، كما استغنوا عن وَدَعَ بتَرَكَ) . وانظر : الصحاح (٢٣٨٥/٦) ، والغرة (١٦٥/٢ب) ، وفي الارتشاف (١١٧/١أ) : وحكى أبو زيد تثنيته فتقول : هما سواءان)
وانظر : البحر المحيط (٤٤/١) .

(٨) ك : وينقسم .

اللغوية ، وطريقُهُ أنْ يُجْمَعَ بينهما بحرف العطف فتقول : قام زيد وعمرو .

والمتفقان : بابهما الصناعية ، علي أن يتَّفِقا عِدَّةً وحركةً وسكونًا ونضداً[1] نحو : قام الزيدان والعمران .

وقد جاءت اللغوية في المتفقين نادرًا نحو : قام زيد وزيد، وكقول الشاعر [2] :

٢٣/ب

لَوْعُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كَانَ أَكْرَمَهُمْ بَيْتًا وأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنزِلِ الذَّامِ

وقيل :إنما أراد به هاهنا الجنس لا التثنية [3].

وجاءت الصناعة في المختلفين نادرًا، قالوا : العُمَران لأبي بكر وعُمر ، والقَمَران : للشمس والقمر تغليباً لطول ولاية عُمَرَ واشتهار عدْله ، ولتذكير القمر والتثنية علي ثلاثة أضرب :

تثنية في اللفظ والمعنى وهى الصناعية ، وتثنية في المعنى دون اللفظ،

---

(١) أي :اتساقاً .

(٢) هو : عصام بن عبيد الزمانى اليمامي ، شاعر أموى (انظر : معجم الشعراء ٢٧٠) . ونسب الجاحظ البيت إلي همام الرقاشي ، ونسبه ابن عبدربه إلي هشام الرقاشي ، ونسبه ابن قتيبة إلي أبي القمقام الأسدي .

والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام في (الحماسة ١/٥٦٠) .

ورواية الحماسة : (أكرمهم ميتا) . ورواية عيون الأخبار – لابن قتيبة : لوعد بيت وبيت .. بيتًا) وروايةُ ابن عصفور في المقرّب (٤١/٢) : (قبرٌ وقبرٌ كان أكرمهم بيتاً) . ورواية ابن عبد ربه في (العقد ٥١/١) :– (لوعد قبر وقبر كنت أقربهم قربي ، وأبعدهم عن منزل الذام)

(والذام) : لغة في الذم .

والبيت في : البيان والتبيين (٣١٦/٢) ، والحماسة – لأبي تمام (٥٦٠/١) ، والحماسة البصرية (٢٢/٢) ، والخزانة (٣٤٥/٣) ، و شرح الحماسة للتبريزى ، (٧٧/٣) ، وللمرزوقي (١١٢٢/٣) ، والعقد الفريد (٥١/١) ، وعيون الأخبار (٩٢/١) ، ومعجم الشعراء ٢٧٠) ، والمقرب (٤١/٢) ، .

(٣) قال ابن جنى في :(التنبيه علي شرح مشكلات الحماسة : ١٦٥ آ) :(لم يُرِدْ لوعد قبران اثنان وإنما أراد لو عدت القبور قبرًا قبرًا) .

لو عد قبر وقبر كنت أقربهم قربى وأبعدهم عن منزل الذام .

وهى كِلاً وكِلْتا ، وقوله تعالى : *إنْ تَتُوبَا إليَ اللّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبكُمَا *[1] .

فهو في موضع قلبين [2] ، وتثنية في اللفظ دون المعنى نحو : لبيك اللهم لبيك ، فإنَ المقصود بها المبالغة في الإجابة ، وذلك لا يقع باثنين ، ومنه قولهم: «مالي بهذا الأمر يدان »[3] ، إنما يريدون انتفاء القوة .

وقد يثنى الشئ يراد به غيره كقوله [4] :

كَمَا دَحَسْتَ الثَّوْبَ فى الوِعَاءَيْنْ .

[يريد الثوبين في الوعاء] [5] ، والمقصود بالذكر في هذا الباب من هذه الأقسام القسمُ الأول .

---

(١) سورة التحريم (٤) .

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن (٢/٣٨٧) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (٢/٤٤٦) . وإملاء مامَنَّ به الرحمن (٢/٢٦٤) ، والبحر المحيط (٨/٢٩٠ - ٢٩١) .

(٣) من أمثال العرب ، ويضرب للشيء لا يستطاع ولا يقدر عليه . انظر : مجمع الأمثال (٢/٢٦٧) .

قال كعب بن سعد : وأعْمَدْ لما تعلو فما لك بالذى لا تستطيع من الأمور يدانِ

(٤) لم أعثر علي قائلة ، وأظنه من قصيدة خطام المجاشعى التي أولها :

حي ديار الحى بين السَّهْبَيْنْ وطلحة الدوم وقد تعفين . وقبله في المخصص (٣/٢٢) : (يَؤرُّهَا بِمُصْمَغِدٍ الجَنبينْ) .

وفي اللسان (دحس) : (يَورُهَا بِمُسْمِعدٍ الجنبين) .

وفي شرح الأبيات المشكلة الإعراب. للفارسى (٣٢ أ) ، وفي الأمالى الشجرية (١/٣٦٧) : كما لَفَفْتَ الثَّوْبَ في الوِعَاءيْنْ) .

قوله : يؤرها : الضمير يعود علي ناقة . يقال يؤر الراعى الناقة - إذا ضربها الفحل ولم تلقح - أي يدخل في رحمها الإرار أو الأرو وهو غصن من شوك أو قتاد تضرب به الأرض حتي تلين أطرافه ثم يُبَل ويذَرَّ عليه ملح .

قوله (مصمغد الجنبين أو مسمغد أو مسمعد : أى منتفخ الجنبين من شدة الغضب .

قوله (دحست) : أي ملأت .

والمعنى العام للرجز : (أن هذا الراعى يدخل في رحم الناقة الأرّ وهو شديد الغضب لعدم لقاحها كما تملأ الوعاء بالثوبين) . والبيت في :

إرتشاف الضرب(١/١١٥ب) ، الأمالي الشجرية (١/٣٦٧) ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٣٢أ) ، اللسان : (دحس) ، المخصص (٣/٢٢) .

(٥) تكملة من (ب) .

الفصل الثاني : في كيفية التثنية الصناعية :

ولا يخلو الاسم المثنى أن يكون صحيحًا أو معتلاً. والصحيح لا يخلو أن يكون مذكرًا أو مؤنثًا، أما المذكر فلا يخلو أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، فالمرفوع : تزيد عليه ألفًا ونونًا مكسورة ، نحو : قام الرجلان والزيدان ، والمجرور تزيد عليه ياء مفتوحًا ما قبلها ونونًا مكسورة نحو : مررت بالرجلين والزيدين وأما المنصوب : فتجمله في التثنية علي المجرور كالعوض من حمل المجرور عليه فيما لا ينصرف فتقول : رأيت الرجلين والزيدين .

فإن كان مضافًا ثنّيته دون المضاف إليه نحو : قام عبدالله ، وكذلك الكُنَى نحو : قام أبوا زيد ، وقوم من العرب يجعلون المثنى في الاحوال الثلاث بالألف وقد حُمل عليه قوله تعالى : * إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَان *[1] في أحد الأقوال [2] ومنه قول الشاعر : ١/٢٤أ

تَزَوَّدَ فِيمَا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إلَى هابِى التُّرَابِ عَقِيمِ [3].

---

(١) انظر ما سبق (ص : ٣٩) .

(٢) ألخصها فيما يلى :

أ - أن (إنّ) : بمعنى نعم ، وإليه ذهب المبرد وغيره ، أو أنها بمعنى (أجل) وإليه ذهب قطرب .

ب - أن الآية على لغة بني الحارث بن كعب التى تلزم المثنى الألف فى كل الأحوال.

ج - أن الألف وجدت دعامة ليست بلام الفعل فزيدت عليها النون ولم تغير كالذي والذين ، وهذا رأى الفراء .

د - أن الألف شبهت بالألف في قولك : يفعلان ، فلم تغير .

ه - أنّ هنا ضميرَ شأنٍ محذوفًا تقديره : إنّه هذان لساحران ، وعليه قدماء النحويين .

و - أجريت التثنية مجرى الواحد ، وهو رأي ابن كيسان .

انظر تفصيل هذه الآراء فى : معاني القرآن - للفراء (٢/١٨٣-١٨٤)، ومعانى القرآن وإعرابه - للزجاج (٢/٢٠٠أ-٢٠١ب)، وإعراب القرآن - للنحاس (٢/٣٤٥-٣٤٦)، الحجة - لأبى زرعة (٤٥٤-٤٥٦)، البحر المحيط (٦/٢٥٥).

(٣) بيت لهوبر الحارثيّ

وكل من روى البيت روى صدره (تزود منا)، وفى اللسان (بين أذنيه)، وحينئذ لا شاهد فيه ، وفى سر الصناعة والحجة لأبى زرعة والهمع والدرر اللوامع (بين أذناه ضربة) .

قوله :(هابى التراب): ما اختلط منه بالرماد .

والبيت فى :

الحجة - لأبى زرعة (٤٥٤)، الدرر اللوامع (١/١٤)، سر الصناعة (٢٠٤ ب)، شذور الذهب (٤٧)، شرح المفصل (٣/١٢٨ ، ١٠/١٩)، اللسان (صرع ، شظى ، هبا) .

وقال [1] الآخر :

أعْشَقُ مِنْهَا الجِيْـدَ والْعَيْنَـانَا [2] .

وقول الآخر :

إنَّ أَبَاهَـــــا وَأَبَا أَبَاهَـــا   قَدْ بَلَغَا فِى المَجْدِ غَايَتَاهَا [3].

وأمـا المؤنث من الصـحـيح فـحكمـه حكم مـذكـره ، نـحـو: قـام الهندان والفاطمتان، ورأيت الهندين والفاطمتين ، ومررت بالهندين والفاطمتين .

ومـا فيه تاء التأنيث بمنزلة ما ليست فيه ، ولم تسقط التاء فى التثنية إلا

---

(١) ك : وقول .

(٢) لم أعثر على قائله ، ونسبه أبو زيد إلى رجل من بنى ضبْة ، وقال ابن عصفور – فى المقرب ٤٧/٢: (فأما قوله : أعرف منها الجيد والعينانا...فمصنوع).

وبعده : ومنخران أشبها ظبيانا .

ورواية أبى زيد فى النوادر (١٦٨):(أعرف منها الأنفَ والعينانا).

ويروى : أُحِبُّ منها ...). وظبْيان اسم رجل .

والبيت فى :

تعليق الفوائد (٩٦/١)، تلقيب القوافي – لابن كيسان (٦٤)، الخزانة (٣٣٦/٣)، الدرر اللوامع (٢١/١)، سر الصناعة (٢٠٤ ب)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٣٥ب)، شرح التصريح (٧٨/١)، شرح الجمل (١٥٠/١)، شرح المفصل (٢٩/٣)، المقرب (٤٥/٢)، النوادر – لأبى زيد (١٦٨)، الهمع (٤٩/١).

(٣) ينسب إلى أبى النجم العجلي وأنكر ذلك عبد القادر البغدادي، ونُسِبَ إلى رجل من بنى الحارث .

وهذا الرجز فى كثير من كتب النحو واللغة منها :

أوضح المسالك (٣٣/١)، الخزانة (٣٣٧/٣-٣٣٨)، ديوان أبى النجم العجلى (٢٢٧)، شذور الذهب (٤٨)، شرح أبيات المغني (١٩٣/١)، شرح الشواهد للعينى (١٣٣/١)، شرح شواهد المغنى للسيوطي (١٢٨/١)، شرح المفصل (٥٣/١).

من كلمتين ، هما خُصْيَةٌ ، وأَلْيَـةٌ ، فى قوله (١) :

كَأَنَّ خُصْـيَيْــهِ مِنَ التَّـدَلْدُلِ .

وقول الآخر :

تَرْتَــجُّ أَلْيَــاهُ ارْتِجَـاجَ الوَطْـبِ (٢) .

وأما المعتل فلا يخلو أن يكون منقوصًا أو مقصورًا أو مهموزًا أو محذوفَ اللام . أما المنقوص فجميعه تعاد ياؤه فى التثنية تقول فى : عَمٍ وشَجٍ وقاضٍ ورامٍ وغازٍ وداعٍ : عَمِيَان وشَجِيَانِ وقَاضِيَانِ ، ورامِيَانِ ، وغَازِيَانِ ، ودَاعِيَانِ.

أما المقصور فعلى ضربين : ثلاثىٌّ ، وما فوقه .

فالثلاثى : تعاد ألفه في التثنية إلى ما قلبت عنه ، تقول فى عصا ورحى : عَصَوان ورَحيان ، وما جُهِل (٣) أصل ألفه منه اعتبر بالإمالة ، فإن أميل قُلِب

---

(١) فى أكثر المصادر أنه لخطام الريح المجاشعى ، ونسبه الهرويّ فى شرحه على فصيح ثعلب (٨١): لجندل بن المثنى الطهوىّ ، وقيل : إنه لسلمى الهذلية .

وبعده قوله : ظرف عجوز فيه ثنتا حنظـلِ .

ورواه أبو تمام فى الحماسة ٤٣٢/٢ (سحق جراب فيه ثنتا حنظل).

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة منها : إصلاح المنطق (١٦٨)، الأمالى الشجرية (٢١٠/١)، تهذيب إصلاح المنطق (٢٥/٢)، التخمير (٣٦٠/٢) ، التكملة (١١٨)، التنبيه على مشكلات الحماسة (٣١٥)، الحماسة (٤٣٢/٢)، الخزانة (٣١٤/٣)، الدرر (٢٠٩/١)، دلائل الإعجاز (٣٤٣)، الشذور (٤٥٨)، شرح الجمل (١٤٠/١)، شرح الفصيح للهروى (٨١)، الكتاب (١٧٧/٢)، المصباح (لابن يسعون - ١٩٢ب)، المقتصد (٧٣٠/٢).

(٢) لم أعثر على قائله وقبله :

كأنما عطيـة بـن كعـب   ظعينة واقفـة فـي ركـب

قوله :(ترتج) أي : تضطرب ، وقوله : (ألياه) واحدها ألية وهى العجيزة ، وقوله :(الوطب) هو سقاء اللبن .

والبيت فى : أدب الكاتب (٤١٠)، الاقتضاب (٢٥٤/٣)، الأمالى الشجرية (٢٠/١)، التخمير (٣٦٠/٢)، التكملة (١١٨)، الخزانة (٢٦٦/٣)، شرح أدب الكاتب - للجواليقى (٣٠٠)، شرح المفصل (١٤٣/٤)، المصباح لابن يسعون (١٩٢ أ)، المقتضب (٤١/٣)، المقرب (٤٥/٢)، المنصف (١٣١/٢)، نوادر أبى زيد (٣٩٢).

(٣) ك : جهلت .

ياءً ، وإن لم يُمَلْ قُلب واوًا ، فالأول : نحو مسميين [1] بـ « متى » و « بلى » ، تقول فيه : مَتَنان وَبلَيَان ،، والثاني ، نحو : مُسَمَّيْن د « لَدَى » و « إلَى » تقول فيه : « لدَوَانِ » و « إِلَوانِ » .

وأما ما تجاوز الثلاثيّ ، فإن ألفه تقلب ياءً من غير نظر إلى أصلها ، تقول فى أعمى ، وأعشى ، ومثنّى ، ومصطفى ، وحُبْلى ، ومِعْزى ، وحُبارى : أعميان وأعشيان ومثنيّان ، ومصطفيان ، وحُبْليان ، ومِعْزَيان ، وحُبَارَيَانِ .

فأما قولهم : مِذْرَوان [2]، فلأن التثنية فيه لازمة ، والكلمة مبنية على الألف والنون ، فلم يقولوا : مِذْرى حتى يقولوا : مذريان [3]، فصارت ألفها حشواً [4].

وأما المهموز فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون قبل همزته ألف [5]،

والثانى : ألا يكون [6] قبلها ألفٌ [7].

فالأول تتنزل الهمزة فيه أربع منازل :

الأولى [8]: أن تكون أصلية كقُرَّاء [9] ، ووُضّاء . لأنَّهما { فُعَّالٌ}[10] من القراءة والوضوء .

---

(١) ك : مسمين .

(٢) المذروان : طرفا الأليتين ، وقيل : طرفا كل شيء .

(٣) قال أبو على القالى فى أماليه (٢٠٢/١):(وليس لهما واحد لأنـــــه لو كان لهـــما واحد فقيل : مِذْرَى ، لقيل فى التثنية : مذريان - بالياء -، وما كانت بالواو).

وقال أبو حيان - فى الارتشاف : ١١٨/١ آ: (وحكى أبو عبيد عن أبى عمرو مذرى مفردا ، وحُكى عن أبى عبيدة : مذرىً ومذريان).

(٤) انظر : الكتاب (٩٥/٢ ، ٣٩٦،٣٨٣)، المقتضب (١٩١/١، ٦٣/٢-١٦٤، ٤٠/٣)، الأمالى الشجرية (١٩/١)، التكملة (٣٩).

(٥) كان المفروض أن يقيد المؤلف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : ألف زائدة .

(٦) ب : لا يكون .

(٧) كان المفروض أن يقيد المولف - رحمه الله تعالى - ذلك فيقول : ألف زائدة .

(٨) ك : المنزلة الأولى .

(٩) القراء : الرجل المتنسك .

(١٠) تكملة من (ك) .

الثانية : أن تكـون منقلبـة عن واو أو ياء أصليـين ، نحو : كسـاء ورداء ، وهمـزة هاتين المنزلتين تثبت فى التثنية ، تقول فيـهما : هـذان قُرَّاءان ووضَّاءان ، وكساءان ورداءان ، وقد جاء فى الثانيـة القلب ، قالوا : كساوان وردايان [1]، لأنها تنقص عن الأولى درجة بكونها بدلاً من أصل ، وهو قليل .

الثالثة : أن تكون منقلبة عن حرف زائد نُزِّلَ منزلة { الأصل [2] }، نحو: علباء [3] وحرباء [4]، لأن الهمزة منقلبة عن ياء للإلحاق بسرداح [5]، وهى التى ظهرت فى درحاية [6] - كما ستراه فى التصريف [7] .

وهذه الهمزة لك فيها القلب وهو الأكثر ، لأنها نقصت عن الأولى درجتين لكونها منقلبة عن حرف مشبه بالأصل ، فتقول : علباوان وحرباوان ، ولك فيها الإبقاء على الأصل - وهو الأقل - ، فتقول : علباءان وحرباءان [8] . ٢٥/أ

قال سيبويه : وسألته - يعنى الخليل - عن عقلته بثنايين [9] لِمَ لَمْ يُهْمَز؟ فقال : لأنه لا يفرد له واحد [10] .

---

(١) أخطأ المؤلف - رحمه الله - بردها إلى أصلها ، فالذى عليه الصرفيون أنها لا تقلب وهو الكثير ، ويجوز بقلة أن تقلب واواً ، وفى المخصص (١٥/١١٦):(وقد حكى الكسائى أن من العرب من يقول : ردايان وكسايان) .

انظر : الكتاب (٢/٩٤)، المقتضب (٣/٣٩ ، ٨٧) ، الأصول (٢/٤٤٢)، التكملة (٤١) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) العلباء : مذكر ، وهو عصب العنق .

(٤) الحرباء : مذكر ، وهو دُوَيْبَّةٌ يستقبل الشمس برأسه ويدور معها كيف دار ، ويتلون ألوانًا بحر الشمس.

(٥) السرداح : الناقة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو السمينة . انظر: القول بإلحاق علباء وحرباء بسرداح فى الكتاب (٢/١٠)، المقتضب (٣/٨٨)، التكملة (٤١)، والمذكر والمؤنث للمبرد (١٣٤ - ١٣٥)، ولابن الأنبارى (١/٤٠٤).

(٦) الدرحاية : الرجل القصير السمين البطين .

(٧) ص : ٥٢٦ .

(٨) الصحيح عكس ما رآه المؤلف ؛ فالإبقاء أجود ، والقلب أقل ، قال سيبويه فى الكتاب (٢/٩٤): (رداءان وكساءان وعلباءان فهذا الأجود الأكثر ..واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : علباوان وحرباوان شبهوهما ونحوهما بحمراء ...).

انظر : المقتضب (٣/٨٧)، الأصول (٢/٤٤٢)، المخصص (١٥/١١٥).

(٩) ك : بفنايين .

(١٠) قال سيبويه فى الكتاب (٢/٩٥) :

(وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنايين لِمَ لَمْ يهمزوا ؟ فقال: تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه فهذا بمنزلة السماوة لَمَّا لم يكن لها جمع كالعظاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل).

الرابعة : أن تكون منقلبةً عن حرف زائد لم يلحق بالأصل كالمنقلبة عن ألف التأنيث [١]، نحو : حمراء وصفراء ، وتقلب فى التثنية واواً ليس غير، تقول حمراوان وصفراوان [٢] .

الضـــرب الثانـــى :

وهو ما ليس قبل همزته ألف ، فليس فيه إلا تصحيحُ الهمزة ، نحو : الفَرَأ [٣]والرَّشَأ [٤]، والحَدَأ [٥]، تقول فيه : الفرَأان ، والرَّشَأان ، والحَدَأان .

وأما المحذوف اللام ففيه مذهبان : أحدهما ترد لامه فتقول : أخوان وأبوان ، والآخر : لا ترد نحو : يدان [٦] ودمان ، وقد جاء : يديان ودميان ، قليلاً، كقوله :

يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلَّمِ [٧].

---

(١) قول المؤلف – رحمه الله تعالى –:(كالمنقلبة عن ألف التأنيث) يوحى بوجود غيرها ، وهذا غير صحيح ، فما ليس للإلحاق فهو للتأنيث ، ولو قال : (أن تكون منقلبة عن حرف زائد للتأنيث) لكان أحسن ، أو قال مثل الفارسى فى التكملة (٤١): (المنقلبة عن الحرف الزائد الذى لم يلحق بالأصل).

(٢) قال الفارسى فى التكملة ٤٢: (وحكى عن محمد بن يزيد عن أبى عثمان المازنى : حمراءان)وقال ابن سيده – فى المخصص (١١٦/١٥) عن الكسائى أنه (يجيز التثنية بالهمز فى حمراءان وبابه ، وأجاز أيضاً حمل باب حمراء على جميع ما يجوز فى باب رداء فيقال : حمرايان).

(٣) كالجَبَل : حمار الوحش .

(٤) هو : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .

(٥) جمع حدأة .

وفى النسختين (ب ، ك) : الفراء والرشاء والحداء ، وهذا غير صحيح .

(٦) ك : زيدان .

(٧) صدر البيت وعجزه :(قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وتضْهَدَا).

وهذا البيت لم أعثر على قائله . ورواه ابن الشجرى فى أماليه (٣٥/٢): (قد يمنعانك أن تُذَلَّ وتُقْهَرَا) ورواه الجوهرى فى الصحاح (٢٥٤٠/٦). (قد تنفعانك منهما أن تهضما)، وروى الصَّيْمَرِيّ فى التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢) البيت : (يديان بالمعروف عند مُحَرِّقٍ ....).

قوله : (محلّم) قيل : إنه ملك من ملوك اليمن .

وأما (محرّق): فهو لقب عمرو بن هند ملك الحيرة ، لُقِّبَ بذاك لأنه حرق مائة من بنى تميم . وقيل : إنه لقبُ الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة .

تضام وتضهد : أى تظلم وتقهر .

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة منها : الأمالى الشجرية (٣٥/٢)، التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢)، التخمير (٣٦٧/٢)، الخزانة (٣٤٧/٣)، شرح الأشمونى (١١٤/٤)، شرح الجمل (١٤٠/١)، شرح السيرافى (٥٦٢/٤)، شرح شواهد الشافية (١١٣)، شرح اللمع – لابن برهان (٢٥٦)، شرح المفصل (١٥١/٤)، الصحاح (٢٥٤٠/٦)، المخصص (٥٢/١٧)، المفصل (١٨٥)، المقرب (٤٤/٢)، المنصف (٦٤/١).

وكقوله (١) :

فَلَوْ أَنَّـا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ .

الفصل الثالث : فى أحكامها :

الحكم الأول : الألف والياء الداخلتان على المثنى فيهما خلاف ، فأقر بهما من مذهب سيبويه (٢) أنهما علامتا التثنية ، وحرفا الإعراب وعلامتاه ، ويفرق

---

(١) قال ابن دريد فى (المجتنى ٩٧-٩٨): (أنشدني عبد الرحمن عن عمه لعلي بن بدال من بني سليم :

لعمرك إنني وأبـــا ذراع على حـــال التكاشـــر منذ حيـــن

لأبغضه ويبغضني وأيضا يرانى دونـــه وأراه دونـــــــى

فلو أنا .....

وفي الوحشيات (٨٤) نسبت الأبيات إلى مرداس بن عمرو . وفى الحماسة البصرية (٤٠/١)، نسب البيت إلى المثقب العبدي ، ونسب إلى الفرزدق وإلى الأخطل ...

ورواية البغدادي (على جُحْر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة ، كذا ضبط الكلمة في الخزانة (٣٥١/٣)، وشرح شواهد الشافية (١١٣)، ولذا فسره بأنه الشق فى الأرض ، وفي سائر المصادر (حجر) بحاء مهملة مفتوحة وجيم مفتوحة .

وفى معنى البيت نقل البغدادى في الخزانة (٣٥١/٣)، قول ابن الأعرابي :(معناه لم يختلط دمى ودمه من بغضي له وبغضه لي ، بل يجرى دمى يمنة ودمه يسرة) إذ اشتهر عند العرب أنه لا يمتزج دم المتباغضين .

والبيت فى كثير من كتب النحو واللغة ومنها :

الأزهية (١٥٠)، الأصول (ر) ٦٠٩/٢، الأمالي الشجرية (٢٤٤/٢)، تاج العروس (دمي) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٩/٢)، التصريف الملوكي (٤٢)، تعليق الفرائد (٢٨٢/١)، التمام - لابن جني (٢٥١)، جمهرة اللغة (٣٠٣/٢)، الحماسة البصرية (٤٠/١)، الخزانة (٣٤٩/٣)، سر الصناعة (١١٠أ)، شرح الجمل (١٤٠/١)، شرح شواهد الشافية (١١٢)، شرح المفضليات (٦٠٤/٢)، مجالس العلماء (٢٥١)، المجتنى (٩٨)، المخصص (١٦٨/١٥)، المقتضب (٢٣١/١)، المقرب (٤٤/٢)، الممتع في التصريف (٦٢٤/٢)، المنصف (١٤٨/٢)، الوحشيات (٨٤).

(٢) قال سيبويه - فى الكتاب (٤/١):(واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما : حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ... وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر).

بين الجر والنصب بالعوامل ، وفيهما أقوال أخرى كثيرة [١].

الحكم الثاني : النون الداخلة على المثنى هي بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد عند سيبويه في ظاهر كلامه [٢]، وقيل [٣] : إنها بدل من الحركة فيما تكون فيه حركة ، نحو : الرجل ، ومن التنوين فيما يكون فيه تنوين بغير حركة ، نحو : عصا ، وبدل منهما فيما يكونان فيه ، نحو : رجل ، وقد اعْترض عليه بحبلى ، فإنّه لا تنوين فيها ولا حركة . وكسرت النون على أصل التقاء الساكنين [٤]، لأن القياس فيها حيث زيدت أن تكون ساكنة حتى يحدث مقتضى الحركة ، وقد فتحها قوم من العرب [٥] ، وهي ثابتة في الوصل والوقف وتحذف في مواضع : ٢٥/ب

---

(١) ملخص الأقوال :

أ - مذهب الخليل وسيبويه والزجاج وابن كيسان وابن السراج والفارسي : أنهما حرفا إعراب وحركات الإعراب مقدرة فيهما ، واختاره الأعلم والسهيليّ وأبو حيان .

ب - مذهب الجرمي : أنه معرب بالتغير والانقلاب في حالتي النصب والجر ، وبعدم ذلك في حالة الرفع ، ونسب هذا الرأي ابن عصفور إلى سيبويه واختاره ، ونسبه السهيليّ إلى المازني .

ج - مذهب الأخفش والمبرّد والمازنيّ : أنّ حركات الإعراب مقدرة فيما قبل الألف والياء ، وهما دليلا الإعراب .

د - مذهب الكسائيِّ والفرّاءِ وثعلبٍ وقطربٍ والزياديِّ : أنَّهما الإعراب نفسه ونسب هذا إلى الزجّاج.

ه - حكى عن الزجاج أن المثنى مبنى .

انظر التفصيل في : سر الصناعة (٢٠٢ أ - ٢٠٣ ب)، وفيه ترجيح لمذهب سيبويه وأدلة على ذلك . الإنصاف (١/١٩-٢٦)، ارتشاف الضرب (١/١١٩ أ)، المقتضب (٢/١٥٣-١٥٥)، الخصائص (٣/٧٣)، التبصرة والتذكرة (١/٨٨-٨٩)، الإيضاح في علل النحو : (١٣٠-١٣٤)، أسرار العربية (٢٢).

(٢) انظر (هـ ١)، والمسائل المشكلة (٤٨٦)، والمقتضب (١/٥)، والتبصرة والذكرة (١/٨٩).

(٣) القائل هو ابن جني في سر الصناعة (١٢٢ أ ، ١٢٦ أ)، وانظر: الارتشاف :(١/١١٩أ-١١٩ب)، وانظر: سائر الآراء في : المقتصد (١/١٨٧-١٩١)، شرح الجمل (١/١٥٢-١٥٤).

(٤) المقتضب (١/٦)، التبصرة والتذكرة (١/٨٦).

(٥) حكاها الفراء عن بعض بني أسد ، والكسائيّ عن بني زياد بن فقعس ، وأنشدا لحميد بن ثور :

على أحوذيينَ استقلت عشيةً فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ

(ديوان حميد ٥٥)، توضيح المقاصد والمسالك (١/١٠٠-١٠١)، تعليق الفرائد (٢/١٩٤-١٩٥)، وقال ابن جني في سر الصناعة ١٤٤ أ:(وقد حكى أن منهم من ضم النون في نحو : الزيدانُ والعمرانُ ، وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما

الأول : مع الإضافة ، نحو : غلاما زيد ؛ لأن النون دليل الانفصال والإضافة دليل الاتصال ، والجمع بينهما متعذر ، فإذا لقي الألفَ ساكنٌ حذفت لفظاً ، نحو : غلاما الأمير .

الثاني : مع تقدير الإضافة ، كقوله [(١)] :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ ... بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ .

الثالث : في الاسم الموصول لطول الكلام كقوله :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا [(٢)].

---

(١) القائل : هو الفرزدق ، ونسبه الجرجاني في دلائل الإعجاز (٢٦٨) إلى أرطأة ابن سهية .
وهو من الأبيات الملحقة بديوانه (٢١٥/١)، ويروى (أرقت له) ، و (يسر به) ورواه الفراء (يا من رأى بارقا أكفكفه). والعارض : السحاب .
(ذراعا الأسد) : قال ابن قتيبة في :(الأنواء :٤٨):(وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة ، والمبسوطة تلي اليمَن ، والمقبوضة تلي الشام ، والقمر ينزل بالمقبوضة ، وهما كوكبان بينهما قيد سوط ...).
(جبهة الأسد): في (الأنواء : ٥٦):(هي أربعة كواكب خلف الطرف فيها اختلاف بين كل كوكبين فى رأي العين قِيدُ سوط ، وهي معترِضة من الجنوب إلى الشمال).
والبيت فى :
التبصرة والتذكرة (١٥٢/١)، الخزانة (٣٦٩/١) ، (٢٤٦/٢)، الخصائص (٤٠٧/٢)، سر الصناعة (٢٩٧/١)، شرح الأشموني (٢٥٤/٢)، شرح التصريح (١٠٥/١)، شرح الجمل (٩٧/٢)، شرح الشواهد للعينى (٤٥١/٣)، شرح شواهد المغني (٧٩٩)، شرح المفصل (٢١/٣)، الكتاب (٩٢/١)، اللسان (يا)، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٤٣/١)، المذكر والمؤنث للفراء (١١٥)، معاني القرآن للفراء (٣٢٢/٢)، المغني (٤٩٨)، المقتضب (٢٢٩/٤) .

(٢) للأخطل من قصيدة يفخر فيها بقومه ويهجو جريرا (شعر الأخطل : ١٠٨/١).
والبيت فى المحاجاة بالمسائل النحوية (١٠٥)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٤/٣)، وشرح الشواهد للعيني (٤٢٣/١)، منسوب إلى الفرزدق .
(بنو كليب): رهط جرير .
والبيت فى :
الأزهية (٢٩٦)، الاشتقاق (٣٣٨)، إصلاح الخلل (٢٠٥)، الإفصاح (٣٠٠)، الأمالي الشجرية (٣٠٦/٢)، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١)، التخمير (٢١٦/٢)، تعليق الفرائد (٢٠١/١)، الحجة – للفارسي (٩٣/١)، الخزانة (٤٩٩/٢)، الدرر اللوامع (٢٣/١)، سمط اللآلىء (٣٥٠/١)، شرح التصريح (١٣٢/١)، شرح الجمل (١٧١/١)، شرح الحماسة – للمرزوقي (٧٩/١)، شرح المفضليات (٤٣٨)، الكتاب (٩٥/١)، ما ينصرف وما لا ينصرف (٨٤)، المحتسب (١٨٥/١)، المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٤٣/١)، معاني القرآن – للأخفش (٨٥/١)، المفصل (١٤٣)، المقتصد (٥٣٠/١)، المقتضب (١٦٤/٤)، المنصف (٦٧/١)، الهمع (٤٩/١) .

الرابع : مع حرف النفي في قولك : لا غلامَــيْ لك ، وقد سبق بيانه فى بابه (1).
الخامس: عند الأخفش فى قولهم : ضـاربـاك ، والضـاربـاك ، عنده أن الكاف فى موضع نصب (2) ، لأنّ النون لا تدخل بينه وبين العـامل كمـا تدخل مع المظهـر ، وسـيـبـويه يحـمل المضـمـر على المظهـر ويجـعل مـوضـعـه مع الألف واللام نصـبًـا وجـرا (3) .

السادس : لضرورة الشعر كقوله :

لَهَا مَتْنَتَـانِ خَظَاتَـا كَمَـــا   أَكَبَّ عَلَــى سَاعِدَيْـهِ النَّمِـرْ (4) .

يريد : خظاتان .

وقد ألحــقوا هذه النــون هاء الوقف قليلاً فقالوا : زيدانِهْ ، ومنه قولـــــه : 26/أ
شَـهْرَيْ رَبِيْــعٍ وَجُمَـادَ يْيْنَــهْ (5).

(1) 575/1 . وقـال سيبويه في الكتـاب (345/1 - 346): (وزعم الخليل أن النون إنما ذهب للاضافة ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة).
(2) انظر : التبصرة والتذكرة (223/1)، الموفي في النحو الكوفي (81)، شرح المفصل (124/5)، شرح الكافيـة للرضي (282/2 - 16/2)، شـرح الأشـمـوني (305/2)، شـرح التـصـريح (31/2)، هـمـع الهوامع (48/1-50 ، 96/2)، منهج الأخفش الأوسط (422).
وقد أخذ بهذا الرأي المبرد . انظر : المقتضب (248/1-249).
(3) الكتاب (386/1).
(4) من قصيدة لامرىء القيس ، قالها في قتله ثعلبة بن مالك .(ديوانه : 164).
قوله (متنتان): مفردها متنة ، مؤنث متن ، وهو الظهر .
قوله (خظاتا) أصلها خظاتان ، أي : مكتنزتان .
والبيت في وصف فرس يقول عنها : إن لها متنين مكتنزين كأن فوقهما نمرا .
والبيت فى : .
الأشباه والنظائر (21/3)، تعليق الفرائد (285/1)، الحجة للفارسي (92/1)، الخيل - لأبى عبيدة (85 ، 140)، سر الصناعة (132 ب)، شرح الجمل (185/2)، شرح الحماسة للمرزوقي (80/1)، شـرح شواهد الشافـية (156-160)، شـرح مـشكلات الحـماسـة (35)، شـرح المفضليات للتـبريزى (751/2)، اللسان (خظا)، مجالس العلماء (109)، المخصص (80/2)، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى (242/1)، المذكر والمؤنث - للفراء (80) ، معجم مقاييس اللغة (295/5)، المقرب (186/2).
(5) رجز ينسب لامرأة من فقعس .
والبيت فى :
الإنصاف (450/2)، الخزانة (338/3)، سر الصناعة (144 أ)، شرح الجمل (150/1)، شرح الكافية - للرضي (173/2)، شرح المفصل (142/4)، ضرائر الشعر (217)، المخصص (114/15)، المقرب (45/2)، الممتع (609/2) .

الباب الخامس في
(الجمع)

وفيه : مقدمة ونوعان :

أما المقدمة :

فاعلم أن الجمع : ضم غير المفرد إلى المفرد [1].

وهو يخص الأسماء دون الأفعال والحروف ، وكل الأسماء تجمع إلا ما استَثْنَيْناه في مقدمة باب التثنية [2].

وما يجمع منها فهو على ضربين :

{ ضرب } [3]: يجرى في إعرابه مجرى التثنية بالحروف ، وله لقبان : أحدهما الجمع السالم ، والثاني : الجمع الذي على حد التثنية .

{ وينقسم قسمين } [3] :

أحدهما : خاص ، وها ما كان مقصوراً على المذكَّر .

والثانى : متوسط ، وهو ما كان مقصوراً على المؤنَّث .

وضرب يجرى في إعرابه مجرى الواحد بالحركات ، وهو الجمع المكسّر { وهو عام في الغالب } [3] .

وينقسم الجمع باعتبار آخَرَ ثلاثة أقسام :

جمعٌ في اللّفظ والمعنى [4] : وهو المقصود بالذِّكْرِ هاهنا .

وجمعٌ في المعنى دون اللّفظ ، وهو كل ما لم يكن له واحد من لفظه ، نحو : قوم، ورهط [5] ، ومنه قوله تعالى :* وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوْهَا[6]*، فالنعمة مفردة في اللّفظ مجموعة في المعنى .

---

(١) هذا التعريف لم أجده عند غير المؤلف رحمه الله تعالى . وهو تعريف غير دقيق ، فقوله : (ضم غير المفرد) يشمل المثنى والجمع .

(٢) ص : (٢٢١).

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) ك : فيها زيادة لا داعي لها وهي قوله (جمع فى الذكر والمعنى).

(٥) وهو اسم الجمع .

(٦) سورة إبراهيم : ٣٤ .

وجمع في اللفظ دون المعنى : وهو عكس ما سبق في التثنية [١] ، نحو: قوله تعالى :* إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا *[٢].

وأقل الجمع عند الأكثر ثلاثة ، وذهب قوم إلى أن أقله اثنان،[٣] واستدلوا بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)[٤]، وأراد داودَ وسليمانَ ، وبقوله تعالى :* فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ ...*[٥] ، وهذا مؤوَّل [٦]، وحكى سيبويه عن الخليل أن الاثنين جمع [٧]. وما ذكرناه في مقدمة باب التثنية من الأحكام [٨] فالجمع يشاركها فيه .

٢٦/ب

---

(١) ص : ٧٧ .

(٢) التحريم (٤)، وقد سبقت (ص : ٧٧)

(٣) قال أبو الحسن الآمدي – في كتابه – (الإحكام في أصول الأحكام ٢٠٤/٢): (مذهب عمر وزيد بن ثابت ومالك وداود والقاضي أبي بكر والأستاذ أبي إسحاق وجماعة من أصحاب الشافعي رضي الله عنه كالغزالي وغيره : أنّه اثنان .
ومذهب ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة ومشايخ المعتزلة ، وجماعة من أصحاب الشافعي أنه ثلاثة وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يمتنع ردٌّ لفظ الجمع إلى الواحد).
وانظر : تفصيل حجج كل منهم في الإحكام في أصول الأحكام :(٢/٢٠٤-٢٠٨)..
وأما النحاة والمفسرون فالقرطبي في تفسيره (٩٣/١٣)، وسيبويه في كتابه (١٤١/١)، والفراء في معاني القرآن (٢٠٨/٢)، والنحاس في إعراب القرآن (٧٩١/٢)، يرون أن الاثنين جمع . وأما الأخفش – في معاني القرآن (٢٣١/١)، والمبرد في المقتضب (١٣١/١)، وابن فارس في الصاحبي (٣٠٧-٣٠٨): فيرون أن أقلّه ثلاثة .

(٤) سورة الأنبياء : ٧٨ .

(٥) سورة ص : ٢٢ .

(٦) قال الآمدي – في الإحكام في أصول الأحكام ٢٠٦/٢ :(فإن الخصم قد يطلق على الواحد وعلى الجماعة فيقال : هذا خصمي ، وهؤلاء خصمي ، وليس في الآية ما يدل على أن كل واحد من الخصمين كان واحدا).
وقال الزجاج – في معاني القرآن وإعرابه ٢١/٤ أ :(خصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والأنثى ، تقول : هذا خصم ، وهي خصم ، وهما خصم ، وهم خصم ، وإنما صلح لجميع ذلك لأنه مصدر تقول : خصمته أخصمه خصما ، المعنى : هما ذوا خصم ، وهم ذوو خصم).
وقال الراغب الأصفهاني – في كتابه : (المفردات ١٤٩):(وقوله : خصمان اختصموا ، أي : فريقان) .

(٧) الكتاب (٢٤١/١).

(٨) (ص : ٧٢ ، ٧٣ .

الفـــرع الأول : فـــى
(الجمـــع الســالـم)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في

(الخاص)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه :

إنما سـمي هذا النوع جـمع سـلامة ؛ لسـلامة نظم بنائه فـي الجـمـعيـة ، وانفـرد باسم الخـصـوص لانـحصـاره في المذكر العَلَم العـالم احـتـرامـاً للفظه ومسـمـاه ونفـيا لوقـوع اللبس فـيه ، ألا ترى أن عُـمُوراً يحـتَمل أن يكون جـمع عَمْرو، وعُمْرٍ ، وعِمْرٍ ، وعَمَرٍ ، وعَمِرٍ ، فـأما عَمْرُون ، فـلا يحـتمل أن يكون إلا جمع عمرو ، لبقاء بناء واحده فيه .

ويفتقر إلى ثلاثِ شرائطَ في الغالب ، وهي : التذكير والعِلْم [1]، والعَلَمِيَّة، نحو : زيد وعمرو ، فلا يجوز جمع ما عَرِيَ منها أو من بعضـها به ، نحـو : رجل وهند وفرس . ويلحق بهذا النوع صفته في الغالب فيجمع به إلا أبنية منها، وهي : أفعل فَعْلاء ، وفعلان فعلى . ومِفْعَل ومِفْعَال ، ومِفْعيل ، وفَعَال ، وفَعُول ، وفَعيل بمعنى مفعول ، نحو : أحمر ، وغضبان ، ومِدْعَس [2] ، ومهذار ، ومحضير [3]، وجواد ، وغفور ، وجريح ، فلا تجمع شيئاً من هذه الأوزان جمع سلامة إلا أن يُسَمَّى به ، أو ما دخلت مؤنَّثه التاءُ فتقول : جاءني الأحمرون والمسكينون .

---

(١) العِلْم : أي العقل ، وقد عبّر بهذه الكلمة الفارسي فى الإيضاح العضدى (٢١)، وقال الجرجاني فى المقتصد (١/١٩٤):(قال الشيخ أبو الحسين : إن عادة النحويين أن يقولوا : ما يعقل ، وعدل الشيخ أبو على عن ذلك إلى قوله : أولي العِلْم ، لأن هذا اللفظ قد يجرى على القديم سبحانه للتعظيم كقوله عز وجل : ﴿والسماء بنيناها بأيدٍ وإنّا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾. ولا يوصف تعالى جده بالعقل).

(٢) رمح مِدْعَس : غليظ شديد لا ينثنى .

(٣) فرس محضير : مرتفع فى عدوه .

وكمـا منعـوا من جـمـع هذه الأبنيـة به قـد ألزمـوا أبنيـة أخـرى جـمـع [1] السلامة فى الغالب ، وهـي فَعّال وفُعَّال وفُعَّل وفعِّيل ، ومُفْعِل ، ومُفْعَل ، ومفعول، نحو : قَتَّال ، وكُرَّام ، وجُبَّأ ، وسِكِّير ، ومُكْرِم ، ومُكْرَم ، ومَضْرُوب .

١/٢٧

وكذلك أدخلوا عليه أسمـاءً ليست من شرطه ، فـجـمـعوهـا به ، إلا أنهم غيّروا بناءها فى الغالب ، فقالوا فى ثُبةٍ : ثُبُون [2]، وفى كُرة : كُرُون ، وفي سَنَة سِنُون ، وفـي أرْض : أَرَضـُون ، وفـى ابـن : بَنـُون [3]، وفي حَـرَّة : حَرُّون وإِحَرُّون [4] .

ومن العرب من لا يجعلُه [5] جمع سلامة ، ويعربه بوجوه الإعراب [6]،

وجاء منه فى الصفة قوله تعالى :* إنّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبـاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُـمْ لِيْ سَـاجِدِين [7]* وقـوله تعـالـى :* فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

---

(١) ب : (مع) والصحيح من (ك) .

(٢) الثبة : العصبة أو الجماعة من الفرسان .

(٣) فى (ب) زيادة (وابنون) ، وهى زيادة لا داعي لها إذ لا تغيير في الجمع .

(٤) انظر : كتاب سيبويه (١٩١/٢) .

(٥) الذى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث .

(٦) قال الفراء – فى معاني القرآن : ٩٢/٢:(وواحدة العضين عِضَةٌ ، ورفعها عِضُونَ ونصبها وخفضها عِضِين ، ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : عضينك ، ومررت بعضينك ، وسنينك ، وهي كثيرة في أسدٍ وتميم وعامر).
وانظر : ارتشاف الضرب (١/١٢٠ ب – ١٢١ آ) .

(٧) سورة يوسف : ٤ .

خَاضِعِين *(١) ، فهذا جميعه مؤوَّل (٢) .

فمنه ما غُيِّـرَ أولُه . ومنه ما غُيِّـرَ حشوُه ، ومنه ما حُمل على المعنى .

الفرع الثاني : (في كيفيتـه) :

لا يخلو الاسم المجموع أن يكون : صحيحاً أو معتلاً .

أما الصحيح فإنك تُلْحِقُ آخرَ مَرفوعه واواً مضموماً ما قبلها ، ونوناً مفتوحةً ، نحو : قام الزيدون والمسلمون ، وتُلْحق آخر مجروره ياءً مكسوراً ما قبلها ونوناً مفتوحةً ، نحو: مررت بالزيدِينَ والمسلمينَ ، وتحمل منصوبه على مجروره ، كما حملته عليه في التثنية ، فتقول : رأيت الزيدينَ والمسلمينَ ، فإنْ كان مضافاً جمعته دون المضاف إليه ، فتقول : جاءني عَبْدُو الله (٣)، وكذلك الكُنَى نحو : قام أَبُو زيد ، كان الأصل : عَبْـدُونَ وأَبُونَ (٤)؛ فحذفت النون للإضافة .

وما كان فيه التاء ، نحو : طلْحَة وحَمْزة وهُبَيْرة أعلاماً لمذكرين ، فلا يُجْمَعُ بالواو والنون (٥)، وإنما يُجْمَعُ بالألف والتاء ، نحو : الطَلَحات والحَمَزات

---

(١) سورة الشعراء : ٤ .

(٢) قال الفراء - في معاني القرآن ٢/٣٥-: (وإنما جاز في الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وُصِفُوا بأفاعيل الآدميين ، ألا ترى أن السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين فأخرج فعلهم على فعال الآدميين).

وانظر : كتاب سيبويه (١/٢٤٠)، وإعراب القرآن - للنحاس (٢/١٢٣)، مشكل إعراب القرآن (١/٤٢٠)، معاني القرآن للأخفش (٢/٣٦١-٣٦٣)، معاني القرآن وإعرابه (٢/١٠٩ أ)، البحر المحيط (٥/٢٨٠).

وأما آية الشُّعَراء ففيها تأويلات كثيرة منها :(أصل الكلام فظلوا لها خاضعين فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقوله : ذَهَبَتْ أهل اليمامة ، كأن الأهل غير مذكور ، أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل : خاضعين) قاله الزمخشري في الكشاف (٣/١٠٤)، وقيل غير ذلك . انظر :

معاني القرآن - للفراء (٢/٢٧٦-٢٧٧)، وللأخفش (٢/٤٢٤)، البحر المحيط (٧/٥-٦) .

(٣) ك : عبد الله .

(٤) ب : أبون وعبدون .

(٥) اضطر المؤلف - رحمه الله - إلى استثناء ما كان علماً لمذكر وهو بالتاء وما مر في صفحة (٩٠)، من الأبنية لنقص شروطه لما يجمع جمع مذكر سالم في صفحة (٩٠) ، ففي العَلَم كان عليه أن يشترط خلوه من تاء التأنيث ليخرج طلحة وما شابهه ، وفي الصفة كان عليه أن يشْتَرِطَ قبولها تاء التأنيث أو دلالتها على التفضيل .

والهُبَيْرَات و وأجاز الكسائى والفراء جمعَه بالواو والنون مع حذف التاء ، نحو : طَلْحُـون [1]، وابن كيسان بفتح اللام [2]. ٢٧/ب

فإن سميت رجلاً أو امرأة بسنَةٍ أو ثُبَـة أو شِيَة أو ظُبَة ونحو ذلك ، لم تتعد فى جمعه ما جمعوه به قبل التسمية ، فتقول فى سَنَة وثُبـة : سِنُون وسَنَوات وثِبُون وثُبَات ، وتقول فى شية وظُبَة : شِيَات وظُبَات لا غير ، وغير سيبويه [3] يروى فى ظبة : ظُبِيْن [4]، وقال سيبويه : لو سميت بعِدَة لقلت فيه : عِدَات ، حملاً على جمعهم إيّاها ، وعِدُونَ ، وإنْ لم يقولوه حملاً على قولِهم : لِدَة ولِدُون[5] ،فخالَفَ قوله [6] .

وأمّا المعتلُّ : فلا يخلو أن يكون : منقوصاً أو مقصوراً أو مهموزاً .

فالمنقوص : تحذف ياؤه استثقالاً؛ لاجتماعها مضمومة ومكسورة مع واو الجمع ويائه ، ويضم ما قبلها ويكسر لأجل الواو والياء ، فتقول : هؤلاء القاضون ومررْت بالقاضِينَ ، ورأيت القاضِينَ ، وفى التنزيل * فَأُولَئِكَ

---

(١) انظر : شرح السيرافى (٢/٤٣٨ آ)، الإنصاف (١/٤٠-٤٤ آ)، اللباب فى علل البناء والإعراب ١٨ ب)، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى (٥٦٣)، المخصص (١٧/٨٩).
ومنعه الفارسي . انظر : المسائل العسكريات (١١١-١١٢).

(٢) قال : طَلَحُوْن .
انظر : شرح السيرافي (٤/٤٣٨ آ)، المحاجاة بالمسائل النحوية (١٦٥)، المخصص (١٧/٧٩)، الإنصاف (١/٤٠-٤٤)، اللباب في علل البناء والإعراب (١٨ ب)، شرح الكافية (٢/١٤٥)، ارتشاف الضرب (١/١١٩ب) .

(٣) قال سيبويه – فى الكتاب (٢/٩٩):(ولا يحوز فى ظبة ظبون ، لأنه اسم جُمِعَ ولم يجمعوه بالواو والنون). وقال أيضا :(ولو سميته بشية أو ظبة لم تجاوز شيات وظبات ، لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلا هكذا).

(٤) كأبو الحسن الأخفش . انظر :
ارتشاف الضرب (١/١٢٠ آ) وكابن جنى فى سر الصناعة (١٧٦ آ).

(٥) قال سيبويه – فى الكتاب (٢/٩٩) :
(وأما عدة فلا تجمعه إلا عدات ، لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كُسِّر للجمع ولكنك إن شئت قلت : عدون ، إذا صارت اسماً كما قلت : لِدون).

(٦) لأن سيبويه رفض جمع شِيَة على شيين ، وجمع ظبة على ظبين ، لأن العرب لم تجمعه إلا بالألف والتاء ، ولم يقسهما على غيرهما ، أما عدة : فلم يرد عن العرب جمعها بالواووالنون ، ومع ذلك فقد قاسها على لِدَة ، وأجاز جمعها بالواو والنون .

هم العادون [1] *، و إنّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِين [2] * كان الأصل : القاضِيُونَ والقاضِيِينَ [3] .

وأما المقصور : فتُحذف ألفُه لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها مفتوحًا بحاله دلالةً عليها ، فتقول : جاءني المُوسَوْنَ والمُصْطَفَوْنَ ، ومررت بالمُوْسَيْنَ والمُصْطَفَيْنَ ، ورأيت المُوسَيْنَ والمُصْطَفَيْنَ ، وفي التنزيل : * وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ ... [4] * * وَإنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ ... [5] * فقبل الواو والياء ضمة وكسرة مقدرتان ، وبقاء الفتحة دليل على أن الألف حُذفَت ؛ اضْطِرارًا لا اعْتباطًا ؛ إذ لو حُذْفت اعْتباطًا لقيل : مُصْطَفٌ ثم مُصْطَفُونَ /، ولا يجوز ذلك في جمع الصِّحَّةِ ، لأَنَّهُ لا يكون فيه حذفٌ ولا تغييرٌ إلا ضرورةً ، ولأنَّه كان يلتبس بجمع منقوصه .

/٢٨

وقد شذ من هذا الباب قولُه :

مَتَى كُنَّا لأُمِّك مَقْتَوِينَا [6]

---

(١) سورة المؤمنون : آية (٧) ، والمعارج : (٣١) .

(٢) سورة الشعراء : (١٦٨).

(٣) ب : قاضيون وقاضيين .

(٤) سورة آل عمران : (١٣٩). ، وسورة محمد : آية (٣٥).

(٥) سورة (ص) : (٤٧) .

(٦) عجز من البيت ، وصدره :

تَهَدَّدْنَا وأوْعِدْنَا ، رويداً .

وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التَّغْلِبيّ المشهورة التى قالها بعد أن قتل الملك عمرو ابن هند ، ويروى أيضا :(تَهَدَّدنَا وأَوْعَدَنَا) على الماضي ، ويروى (تُهَدِّدُنَا وتُوْعِدُنَا) على أنه مضارع .

والبيت في :

الخزانة (٣/٣٢٦)، الخصائص (٢/٣٠٣)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٤١ب)، شرح القصائد التسع المشهورات (٢/٨١١)، شرح القصائد السبع الطوال (٤٠٢)، الغريب المصنف (باب الخدم)، المسائل المشكلة (٥٧٥)، المصباح - لابن يسعون (١٢٥ آ)، معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان (٨٣-٨٤)، المنصف (٢/١٣٣)، نوادر أبي زيد (٥٠٢)، وفي كتاب الغريب المصنف باب الخدم : (قال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحرمان : هذا رجل مَقْتَوِين ورجلان مَقْتَوِين ورجال مَقْتَوِيْن . كله سواء ، وكذلك المؤنث).

وكان القياس مَقْتَيْـنَ « حملاً » على مُوسَيْنَ ، لأن أصلها مَفْعَل (١) من القَتْو الذي هو الخدمة ، ثم نسبت إليه فقلت : مَقْتَوِيّ ، ثم خُفِّفَت ياءُ النسب (٢) كما قلت : الأشْعَرُون (٣) ، فلما سكنت الياء سقطت لالتقائها مع ياء الجمع فصارت مَقْتَوِينَ .

وأما المهموز فتجري أنواعه في الجمع مجراها في التثنية فتقول : هؤلاء قُرْاؤون ، ومررت بقُرَّائِينَ ، ورأيت قُرَّائِينَ { فتهمز (٤) } وتقول في ورقاء اسم رجل : وَرْقَاوُونَ ووَرْقَاوِينَ ، فتقلب (٥) .

الفرع الثالث : في أحكامه .

الحكم الأول : الواو والياء (٦) الداخلتان على الجمع حكمها في الخلاف حكم الألف والياء الداخلتين في التثنية ، فهما في الجمع علامة الإعراب وحرف الإعراب ، وعلامة الجمع والصحة ، والعِلْم والعَلَميّة والتذكير .

الحكم الثاني : النون حكمها في الحركة حكم نون التثنية ، وخصصت بالفتح للفرق بينهما (٧) ، وقد كسرها قوم (٨) وهي ثابتة وصلاً ووقفًا ،

---

(١) أي : مقتىً .

(٢) هذا تأويل الفراء وابن كيسان ، انظر : شرح القصائد السبع الطوال (٤٠٣-٤٠٤)، ومعلقة عمرو ابن كلثوم بشرح ابن كيسان (٨٣-٨٤).

(٣) انظر : الكتاب (١٠٣/٢).

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) لم يأت المؤلف - رحمه الله تعالى - بكل أنواع المهموز ، فترك ما همزته منقلبة عن واو أو ياء أصليين مثل كساء ورداء ، وما همزته للإلحاق ، مثل : علباء مسمى بها). انظر : ص ٨٢ .

(٦) ك : الياء والواو .

(٧) انظر : سر الصناعة (١٣٣ ب).

(٨) كقول جرير :

عَرِيـن مـن عُرَيْنَـةَ ليس منّـا ... برئـت إلى عُرَيْنَـةَ مـن عَرِينِ

عرفنا جعفراً وبنـى عبيـد ... وأنكرنا زعانف اخرين

(ديوان جرير : ٤٢٩/١).

وقيل : إن كسر النون ضرورة شعرية انظر: (ضرائر الشعر - لابن عصفور ٢١٩)، المساعد على تسهيل الفوائد (٤٥/١)، شرح الشواهد للعينى (١٩١/١)، التذييل والتكميل (٨٢/١ ب)، همع الهوامع (٤٩/١)، الخزانة (٣٩٠/٣).

(٨) ص : ٢٣٨-٢٤١ .

فى المواضع التى حذفت فيها نون التثنية [١] . فالإضافة كقولك : قام مسلمو زيد ، ومررت بمسلمى زيد ، ورأيت مسلمى زيد[٢] . ومنه قوله تعالى :× إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيْمِ *[٣] و * ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ [٤] * .* وَلَسْتُمْ بِآخِذِيْهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيْهِ ... [٥] * . وقد جاءت فى الشعر ثابتة مع الإضافة كقوله : ٢٨/ب

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِى طِلالٍ   لا يَزَالُون ضَارِبِينَ القِبَابِ [٦].

وقد أوّل [٧] ، ومثال الموصول قوله :

---

(١) ص : ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٢) ك : ورأيت مسلمي زيد ، قبل قوله : مررت بمسلمى زيد .

(٣) سورة الصافات : (٣٨) .

(٤) سورة البقرة : (١٩٦) .

(٥) سورة البقرة : (٢٦٧).

(٦) مطلع قصيدة لعمرو بن الأيهم التّغْلِبِيّ ، ويروى صدره :

رب حي عرندس ذي شباب .

ويروى (ضاربين الرقاب).

قوله : (عرندس): أي شديد ، وقوله (طلال) : أي حال حسنة وهيئة جميلة . قوله (القباب): جمع قبة وهى التي تتخذ من الأديم والخشب واللبد ونحوها .

والبيت فى :

تعليق الفرائد (٢١٨/١)، الدرر اللوامع (٢٠/١)، شرح أبيات مغني اللبيب (٣٦٤/٧)، شرح الأشموني (٨٧/١)، شرح التصريح (٧٧/١)، شرح الحدود النحوية (٤٢١)، شرح الشواهد للعيني (١٧٦/١)، مغنى اللبيب (٨٤٣)، همع الهوامع (١٦٠/١).

(٧) على أحد ثلاثة أقوال : الأول : أن ضاربين غير مضاف إلى القباب . وإنما المضاف إليها محذوف تقديره (ضاربين ضاربى القباب) ، الثاني : أن القباب أصلها القبابي فحذفت الثانية وبقيت الساكنة ، فالقباب مفعول به لضاربين لا مضاف إليه . الثالث : أن أصله ضاربينَ لِلْقباب ، فحُذفت اللام ويقى القبابُ مجرورا بها مع حذفها .

وَإِنَّ الَذِى حَانَتْ بِفَلْـجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُـمُ القَوْمُ كُلُّ القَـوْمِ يَا أُمَّ خَالِد (١) .

يريد : الذين (٢). وقد ألحقها قوم هاءً فى الوقف . فقالوا : زيدونَهْ (٣).

الحكـم الثالـث :

إذا سميت بهذا الجمع ففيه وجهان :

أحدهما : الحكاية ، فتثبت الواو ، والياء والنون بحالها ، فتقول : جاءنى زيْدُونَ ، ورأيت زيْدِينَ ، ومررت بزيْدِينَ .

الثانى : أن تجعل النون حرف الإعراب ، وتقلب الواو ياء ، فتقول : جاء زيدينٌ ، ورأيت زيدينًا ، ومررت بزيدينٍ .

---

(١) بيت من ثلاثة أبيات نسبت للأشهب ابن رُميلة النهشليّ .
(الأشهب ابن رُميلة : دراسة وتحقيق ١٩١) .
ورواه ابن جني في : سر الصناعة (١٥٧ ب)، (..... يا أم جعفر).
وروي :(وإن التي مارت بفلج ...) وروى (فإن الألىْ ...)، وحينئذٍ لا شاهد فيه .
قـوله :(حـانت): هلكت . أى ذهبت هدراً ، فلم يؤخـذ لهم قـصـاص ولا دية . و (فلج): وادٍ بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة .
قـوله :(هم القـوم) : أي : الرجـال الكاملون . وقـوله (يا أم خـالد) فـابكي عليـهم وهذا من عـادة العرب أن يخاطبوا النساء لحثهنّ على البكاء . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة والأدب منها : إصلاح الخلل (٢٠٢)، الأمـالي الشجرية (٣٠٧/٢)، البيـان والتبيين (٥٥/٤)، تأويل مشكل القرآن (٣٦١/١)، التبصرة والتذكرة (٢٢٣/١)، التخمير (٢١٦/٢)، الحجة للفارسي (١١٢/١)، الحمـاسة البـصرية (٢٦٩/١)، الخـزانة (٥٠٧/٢، ٤٧٣/٣)، سر الصـناعة (١٥٧ ب)، سـمط اللآلي(٣٥/١)، شرح أبيـات المغني (١٨٠/٤)، شرح شـواهـد الكشـاف (٣٦٥/٤)، شرح شـواهد المغني (١٧٥/١)، شرح التصـريح (١٣١/١)، شرح المفصل (١٥٤/٣)، ضرائر الشعر (١٠٩)، الكتـاب (٩٦/١)، مجاز القرآن (١٩٠/٢)، المحتسب (١٨٥/١)، المغنى (٢٥٦)، المفصل (٥٧)، المقتضب (١٤٦/٤)، المنصف (٦٧/١)، الهمع (٤٩/١ ، ٧٣/٢).

(٢) هذا رأى سيبويه (الكتـاب : ١٥/١)، وتبعـه المؤلف رحمـه الله تعـالى ، وقـال الأعلم الشنتمرى : (ويجوز أن يكون الذى واحداً يؤدى عن الجميع لإبهامه ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع كمـا قـال الله تعـالى :× والذى جـاء بالصـدق وصـدّق به أولئك هـم المتـقـون *) وذِكْرُ المؤلف الاسم الموصـول الذى للجمـع على أنه من جمع المذكر السـالم غيـر صـحيح لأنـه نص على أن الذين فى الأحوال الثلاث صيغة مرتجلة للجميع وليست جمعاً على صيغة الذي .
انظر : ص ٢٣٦ .

(٣) انظر : ٦٨٥/١ ، وشرح التصريح (٣٤٥/٢) .

ومنهم من لا يقلب الواو ياءً ، فيقول : جاء زيدونٌ [1]، ومنهم من جوز فتح النون مع الواو في الأحوال الثلاث فيقول : هذا زيدونَ ،ورأيت زيدونَ ، ومررت بزيدونَ [2] ، وأنشد :

وَلَهَا بالمَاطَرُونَ إذَا   أَكَلَ النَّمْلُ الذِى جَمَعَا [3]

وأكثر ما يجئ هذا الحكم[4] في الشعر كقوله :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشعُّرَ اءُ مِنِّي   وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبِعِينِ [5]

---

(١) فيجريه مجرى عَرَبُونٍ في لزوم الواو والإعراب بالحركات علي النون منونة انظر : أوضح المسالك (٥٣/١)، شرح التصريح (٧٦/١)

(٢) ذكر هذه اللغة أبو سعيد السيرافي ، أنظر :
أوضح المسالك (ـ٥٥/١) ، وشرح التصريح (٧٦/١).

(٣) بيت ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان يتغزل بنصرانيَّة قد ترهبت في دير خراب ، عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق ، وينسب البيت للأحوص (شعر الأحوص :. ٢٢١)، وللأخطل (اللسان : مطرن) والصحيح أنه ليزيد ، قوله : (إذا أكل النمل الذي جمعا) ، أي في الشتاء ، والمعنى : أن لها بالماطرون مجتنى بالشتاء وفي الربيع تسكن الكنائس في دمشق والبيت في: التخمير (٣٧٧/٢)، تفسير القرطبى (٦٦/١٢) ، جمهرة اللغة (٢٣٨/٢) ، الحيوان (١٠/٤) ، وهو فيه منسوب إلى أبي دهبل الجمجيّ ، الخزانة (٢٧٨/٣) ،سر الصناعة(١٨٢ب) ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي (٤٣ب) ، شرح الشواهد للعينى (١٤٨/١) ، شعر الأحوص (٢٢١) ، الكامل – للمبرد (٣٨٤/١) ، اللسان (مطرن)، مجاز القرآن (٧٩/٢) .

(٤) هو : جعل النون حرف إعراب

(٥) بيت من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحيّ ،قوله :(يدّرِى) يختل ويخدع ، والمعنى (أنني قد كبرت وتحنكت ، فلا يستطيع الشعراء أن يخدعونى) .
والشاهد في البيت قوله :(الأربعينَ (، فقد أظهر الإعراب علي النون فكسرها للإضافة ، قال ابن جنى – في سر الصناعة (١٨٣أ) : (فأما قول سحيم بن وثيل : ماذا .. فليست النون في أربعين حرفَ إعراب ، ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم ، وإنما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت علي أصل حركة التقاء الساكنينا ذا إلتقيا ولم تفتح نون الجمع ، لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لئلا تختلف حركة حرف الرويّ في سائر الأبيات ..)
والبيت في : إصلاح المنطق (١٥٦) ،
الأصمعيات (١٩) ، أمالي السهيلي (٦٥) ، التبصرة والتذكرة (٥٤٧/٢) ، التخمير (٣٧٦/٢) ، حماسة البحتري (٧) ، الحماسة البصرية (١٠٢/١) ، الخزانة (٤١٤/٣) ، الدور اللوامع (٢٢/١) ، رسالة الملائكة (٢٠) ، سر الصناعة (١٨٣أ) ، شرح التصريح (٧٧/٢) ، شرح الشواهد للعينى (١٩١/١) ، شرح المفصل (١١/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، الكامل (١٠٨/٢) ، اللسان(درى) ، مجالس ثعلب(٢١٣/١) ، المخصص(١٠٣/١٧) ، معاهد التنصيص (٣٣٩/١ – ٣٤٠) ، المفصل (١٨٩) ، المتقتضب (٣٣٢/٣)، الهمع(٤٩/١) .

وكقوله :

سَنِينِي كُلُّهَا لاَ قَيْتُ حَرْبًا ... أُعَدُّ مِنَ الصَّلاَدِمَةِ الذُّكُورِ (١)

وكقوله :

وَأَرَى الَموْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الحَضْـ ... ـرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونِ (٢) .

---

(١) بيت لقطيب بن سنان الهجيمي .
ورواية أبي زيد (قاسيت حربا .. أعد مع ...) .
وقوله (الصلادمة) : جمع صلدم ، وهو الشديد . والبيت في : الخزانة (٣/٤١٣) ، شرح المفصَّل (١٢/٥) ، ضرائر الشعر (٢٢٠) ، مجالس ثعلب (١/٢٦٦) ، نوادر ابي زيد (٤٥٢) .

(٢) بيت ، لأبي دُواد الإياديّ ، ونسبه ياقوت الحمويّ في معجم البلدان (٢/٢٦٨)، إلي عدىّ بن زيد ، ورواه (على رب ملكه الساطرون) .
والحضر : مدينة بإزاء تكريت في البريّة ، بينها وبين الموصل الفرات. و(الساطرون) : هو الساطرون بن أسيطرون الجرمقي ، يقال : إنه بنى الحضر ، وزعيم ياقوت الحمويّ : أنه غزا بني إسرائيل في أربعمائة ألف فدعاً عليه أرميا النبي عليه السلام فهلك هو وجمع أصحابه) .
انظر : معجم البلدان (٢/٢٦٩) والبيت في :
الأمالي الشجرية (١/١٠٠) ، ديوان أبي دُوُاد الإيادى ٣٤٧، والفصول والغايات (٢٢٩) ،واللسان (سطر) ، ومعجم البلدان (٢/٢٦٨) .

الفصل الثاني
(في المتوسط)

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : في تعريفه .

إنما سمي متوسطاً لأنه أعم من الأول لكونه للمؤنث العاقل وغير العاقل ، ولأنه أخص من الثالث باقتصار علي المؤنث خاصة ، فحصل بينهما[1] . ٢٩/أ

وكل الأسماء المؤنثة تجمع به إلا فَعْلَى فَعْلانَ نحو : غَضْبى وسَكْرى ، وفَعْلاءَ أَفْعَل نحو : صفراء وحمراء [2] ، وقالوا : لأن مذكرهما لم يجمع بالواو والنون [3].

وقد أدخلو على هذا الجمع أسماءً مذكّرة ، فجمعوها[4] بالألف والتاء ، كما أدخلوا على جمع المذكر أسماءً مؤّنثة ، فجمعوها [5] بالواو والنون ، نحو ثُبُوْنَ وكُرُرونَ وسِنُونَ ، فقالوا : حَمَّامات وسُرادقات[6] وشَعْبانات ورَمَضانات وأكثر أسماء الشهور[7] ، وقالوا : بنات عِرْسٍ ، وبنات أَعْوَجَ[8] ، وبنات مخاض،

---

(١) تسمية هذا الجمع بالمتوسط لم أجدها عند غير المؤلف رحمة الله تعالى فهذا تجديد من عنده ، ولكن تعْليلُة للتسمية غير دقيق لأنه ليس مقتصراً على المؤنث ، فقد يجمع المذكر به مثل : حمّامات وسرداقات واصطبلات .

(٢) ك : حمراء وصفراء .

(٣) أجاز الفراء وابن كيسان وسائر الكوفيين جمعهما بالواو والنون وبالألف والتاء وأنشدوا قول حكيم بن الأعور:

فما وجدت بنات ابني نزار ... حلائل أحمرين وأسودينا

وسيأتي هذا في (ص : ١٤٤) . وانظر : ارتشاف الضرب (١/ ١٢٠ أ ، ١٢٢ أ) .

(٤) ب : فجعلوها .

(٥) ومثله : إيوانات ، وسجلات ، وسبطرات، وعيرات ، وحسامات ، واصطبلات

(٦) يقال : مُحَرَّمات ، وشوّالات، وجماديات ، والأخير علي القياس ، لأن مفرده مؤنث وباقى الأشهر ماعدا ما أضيف وهى شهرا ربيع وشهر رمضان وذو القعدة وذو الحجة (:تاب الكتاب :١٥١) .

(٧) أعوج : حصان لبنى عقيل وقد سبق بيانه (ص ٣٣) .

وبنات أعوج : الخيل المنسوبة إليه .

(٨) جمع بنت مخاض أو ابن مخاض وهو ما دخل في السنة الثانية إلي آخرها من أولاد الإبل .

وبنات لَبونٍ،[١] يريدون ابن كل واحد منها ، وأسماء من هذا النوع معدودةً لا تتجاوز [٢] .

وأكثر ما يكون في مالم يجمع جمع التكسير [٣] ، وإنما جمعوه بالتاء ، لأن جمع المذكّر يصير مؤنّثاً في التكسير ، فَجُعِلَ هذا بمنزلة الجمع المكسَّر للمؤنَّث .

الفرع الثانى : في كيفيته :

لا يخلو الاسم المؤنث أن يكون : فيه علامة أَوْلا علامة فيه .

فأما العارى من العلامة ، فيزاد في آخره ألف وتاء مضمومة في الرفع ، ومكسورة في الجر والنصب ، تقول هؤلاء الهنداتُ ، ومررت بالهندات ، ورأيتُ الهندات ، فتَحْمِل النصب فيه علي الجرِّ كما حملتَهُ عليه في المذكر .

فإن كان الاسم عاريًا من الألف واللّام ، والإضافة أَلحَقْتَه نوناً ساكنةً بإزاءِ النّون في « زيدِينَ » والتنوين في « زيد » ، وتَحذفُها في الوقْفِ فتقول : هؤلاءِ هِنْداتٌ حسانٌ ، ومررت بهنداتٍ حسانٍ، ورأيت هنداتٍ حساناً ، وَقالوا في

---

(١) جمع بنت لبون ، أو ابنُ لبون ، وهو ما دخل في السنة الثالة إلي آخرها من أولاد الإبل .

(٢) مثل بنات آوى ، وبنات ماء ، وبنات نعش .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص : ١١٩/١٤(قال أبو علي : إنما يجمع بالألف والتاء مالم يكسر ليكون ذلك كالعوض من التكسير ، فأما ما كسر فلا حاجة بنا إلي جمعه بالألف والتاء ،وقالوا : أهل وأهَلَات وإن كانوا قد قالوا : أهالٍ لأنهم قد توهموا به أَهْلَةً ، وأنشد سيبويه :

فهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وهذا قطع أبي علي ك فأما قول غيره فقال : قد يكسر الشئ ويجمع بالألف والتاء كقولهم : بُوان وبُوانات ، وشِمَال وشمالات وكأن هذا أسبق) .

جمع أهل وأرض : أهَلات وأَرَضَــات ، فحرَّكوا العَيْنَ (١) .

قال :

فَهُـمْ أَهَــلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِـمٍ (٢) .

٢٩/ب

وأما الذي فيه العلامة فلا تخلو العلامة أن تكون تاءً ، أو ألفاً في مقصور أو ممدود ، أمَّا التّاءُ : فتحذف في الجمع ؛ كَيْلا يجتمعَ في الاسم علامتا تأنيث ولأنَّ الطّارِئَ يُزِيلُ حكمَ الثَّابتِ ،ولأنَّه يحصل من الثانية ما يحصل من الأولى ، ولا بالعكس ، فتقول في مسلمة وقائمة : [مسلمات وقائمات وكان الأصل](٣) مُسْلِمَتَات وقائمَتَات (٤) .

ولا يخلو ما تدخله التاء أن يكون :على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر منها فالثلاثي : لا يخلو أن يكون إسماً أو صفةً ، والاسم لا يخلو أن يكون :ساكن العين أو متحرِّكَهَا ، والساكنُ العينِ لا يخلو أن تكون عينه أولامه : صحيحة أو معتلة ، فالصحيح العين واللام لا يخلو أن تكون فاؤه : مضمومةً ، أو مكسورةً أو مفتوحةً ، فالمضمومةُ : يجوز معها ضمُّ العين ، وفتحها ، وسكونها . نحو : ظُلْمَةَ ، وظُلُمات ، وظُـلَمَات وظُلْمَات .

---

(١) قاله سيبوية في الكتاب ـ٢/١٩١) ، وتابعه الأعلم في شرح شواهد الكتاب والزمخشرى في المفصل (١٩٢) ، وابن الأثير سار علي رأي سيبوية ،وقال الفراء في كتابه (المذكر والمؤنث : ١٠٨) قال عن بيت المخبّل السعديّ (فجمع الأهلة أهَلاَت مثل حسرة وحَسَرات ، وشهوة وشَهَوَات) وتابعه ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٤٣) ، وابن يعيش في شرح المفصل (٥/٣٣) .

(٢) صدر بيت للمخبّل السعديّ ، عجزه : إذا أدلجوا باللّيل يدعون كوثرا .

قوله : (أهلات) : أى أقارب وعشيرة .

و (قيس بنُ عاصم) بن سنان بن خالد المنقرى صحابي جليل ،.

قوله :(أدلجوا) أي ساروا الليل كله ، قوله :(كوثرا) أي جواداً كثير العطاء .

والبيت فى : تاج العروس (٧/٢١٧)، التخمير (٢/٣٩٢)، خزانة الأدب (٣/٤٢٧)، رسالة الغفران (٤١٧)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/٣٣)، الكتاب (٢/١٩١)، اللسان (أهل)، المخصص (٣/١٢٨ ، ١٤/١١٩)، المذكر والمؤنث – لابن الأنباري (٤٤٣)، المذكر والمؤنث (للفراء ١٠٨)، المفصل (١٩٢).

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) انظر : الخصائص (٣/٢٣٥) .

ويلحق به ما كانت لامه واواً نحو : عُرْوَة ، وعرُوات .

والمكسورة يجوز معها :كسر العين ، وفتحها ، وسكونها ، نحو : كسْرَةٍ وكِسرَاتٍ وكِسَرَاتٍ وكِسْرَات، ويُلْحَقُ بها ما كانت لامه ياءً ، نحو لِحْيَة ولِحَيَاتٍ .

والمفتوحة لا يجوز معها إلا فتح العين ، نحو : جَفْنَة ، وجَفَنَاتٍ ، وقد سكنتْ في الشِّعْرِ قال :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبه
خُفُوقاً ، ورَفْضَاتُ[1] الهَوَى في المَفَاصِل[2]

ويُلْحَقُ به ما كانت لامه واواً أو ياءً نحو :غَلْوة[3] و غَلَوَات ، وظَبْيَةَ وظَبَيَات، ٣٠/أ
فإن كان هذا النوع مدغماً ، فالسكون لا غير ، نحو : سُرّةٍ[4] وسُرَّاتٍ ، ومِرَّةٍ [5] ومِرَّاتٍ و سلَّة وسَلَّات [6] .

وأما المعتل العين فتسكّن عينه علي كل حال نحو : لُوْقَة [7] ولُوْقَات وبَيْعَةٍ وبَيْعَات وجَوْزَةٍ وجَوْزَاتٍ ، وبَيْضةٍ وبَيْضَاتٍ وكذلك مُدْغَمُهُ [8] نحو : هُوَّة وهُوَّات

---

(١) ب : ورقصات .

(٢) بيت من قصيدة لذي الرمة ،
(ديوان ذي الرمة : ١٣٣٧/٢
ويروى : (أتت ذكر) .
قوله : (ذكر) جمع ذِكْر ، وهو الذكر باللسان .
(أحشاء) : جمع حشى أوحَشًا ،. وهو ما في البطن من أمعاء وكرش وغيره ، والمراد هنا : وسط .
(رفضات الهوى) : ما تفرَق من هواها في قلبه .
والبيت في : التكملة (١٥٥) ، التمام -لابن جني (١٨٠) ، الحجة للفارسي (٧٧/١) ، الخزانة (٤٢٣/٣)، شرح شواهد الشافية (١٢٨) ، ضرائر الشعر لابن عصفور (٨٥) ، شرح المفصل لابن يعيش (٢٨/٥) ، اللسان (سنب) المحتسب (٥٦/١) ، ١٧١/٢) ، المصباح لابن يسعون (٢٣٨أ)، المقتضب (١٩٢/٢) .

(٣) قدر رمية بسهم

(٤) سُرَّةُ الحوض مستقرُّ الماء في أقصاه ، والسُّرَّةُ : الوقبة التى في وسط البطن .

(٥) المَرة : القُوَّة .

(٦) ك : شلة وشلات .

(٧) اللُّووقة : الرُطَبُ بالزُّبْد .

(٨) ك : مدغم دون تشديد ، وكلاهما صحيح .

ونِيَّة ونيَّات وكَوَّة وكَوَّات ، وبعض العرب بفتح (١) فيقول : بَيَضَات وجَوَزَات .

ويلحق بهذا النوع ما كانت لامه ياءً من المضموم الفاء ، أو واواً من المكسور الفاء ، نحو مُدْيَةٍ ومُدْيَاتٍ ، ورِشْوةٍ ورِشْوَات . (٢) .

وأمَّا المتحرك العين ، والصفة ، والزائد علي الثلاثة ، فلا تُغَيَّرُ عن بنائها، علي اختلاف حركاتها ، وصحتها ،واعتلالها ، نحو : حَلَمَة وحَلَمات ، ومعِدَةٍ ومَعِدَاتٍ وصَدُقَة (٣) وصَدُقَات وصَعْبَة وصَعْبَات ، ومُسْلِمَة ومُسْلِمَات .

وأما الألف المقصورة : فلا يخلو أن تكون في فَعْلَى فَعْلانَ أوْ غيرها .

فالأول : لا يَجمع جمع سلامة وقد ذكرناه (٤) ، فلا تقول في سَكْرَى: سَكْرِيَات.

والثانى : تقلب ألفه في الجمع ياء ، لاجتماع الساكنين بإثباتها وإثبات ألف الجمع ، وامتناع الحركة فيهما ، لزيادتهما ساكنين ، وخوف اللبس بحذف إحداهما ، إمّا بالمذكَّر ، أو بالواحد ، فتقول في حُبْلَى : حُبْليات ، وفي حُبَارى حباريات .

وأمّا الألفُ الممدودة : فلا يخلو أن تكون : في فَعْلاء أَفْعَل. أو غيرها .

فالأول لا يُجمع جمعَ سلامة ، فلا تقول في حَمْرَاء : حمروات ، فأمَّا

---

(١) هم هذيل بن مدركة قال أحدهم :

أبو بَيَضَات رائح متأوب رفيق بمسهح المنكبين سبوح

أنظر : الخصائص (١٨٤/٣) ، والمقتضب (١٩٣/٢) ، والمفصل ١٩١) وشرح الشافية (١١٣/٢) .

(٢) أجاز المبرد في مُدْيَات ورِشْوَات الفتح والتسكين . أنظر المقتضب (١٩٤/٢) .

(٣) الصَّدُقَة : مهر المرأة .

(٤) ص : ١٠٠ .

"لَيْسَ في الخَضْرَاوَات صَدَقَة [١] ، فإنها جُعَلَت اسماً لهذه البقول .

والثانى : تقلب [٢] فيه الألف واواً ، للفرق بينها وبين المقصورة ، ولأنها قد قلبت إليها كثيراً ، في نحو *وُقِّتَتْ [٣]* ، وأثؤب [٤] ، فتقول في صَحْرَاء ونُفَسَاءَ : صَحْرَاوَاتُ ونُفَسَاوَاتٌ . ٠٣/ب

الفرع الثاني : في أحكامه .

الحكم الأول : الألف والتاء زِيدَا معا ، كما زيداً [٥] في التثنية والجمع المذكر ، وهما معاً علامة الجمع والتأنيث والسلامة وضَمُّها علامة الرفع ، وكسرها علامة الجرِّ والنَّصْبِ .

الحكم الثاني : قد جمعوا بنتاً وأُختاً علي بنات وأخوات جَمْعَ صحة ، وليس مفردُهما (صحيحاً) [٦] فيه ، فإنَّ قياس أصل بنت : بَنَوة ، وأصل أخْت : أَخَوة ، فجمعوا أختاً علي الأصل ، ولم يجمعوا بنتًا علي الأصل .

الحكم الثالث : الفرق بين تاء الجمع والتاء الأصلية ، في نحو مسلمات وأصوات :أنَّك تُزيل الألف والتاء ، وتنظر فيما بَقِيَ ، فإن كان اسماً تاماً فهي تاء الجمع وإن لم تكنِ اسماً تامّاً فهي أَصلِيَّةٌ .

---

(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس في الخضراوات صدقة ولا في العريا صدقة ، ولا في أقل من خمسة أوسع صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة) .. وروَاه الدار قطنى في سننه (٢/٩٤ - ٩٦) ، في باب (ليس في الخضروات صدقة) من حديث علي ، ومحمد بن عبدالله بن جحش ، وموسى بن طلحة عن أبيه وأنس كلهم مرفوعاً ورواه الترمذى في سننه (٣/٢١) (٦٣٨) ، كتاب الزكاة باب(١٣) ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً ، وقد اختلف أهل الحديث في قبول هذا الحديث ورده :
فقبله الشوكاني في (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ٤/١٦٠ - ١٦١) ، وناصر الدين الألباني في (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٣/٢٧٦-٢٧٩) ورده الترمذى في سننه (٣/٢١) ، والشيخ محمد عبد الرؤف المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/ ٣٧٣،٣٧٤،(٦٧٣٥)، والمحقق عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه علي (جامع الأصول (٤/٦١٨، هـ (٢).)
وقد شرح طرق الحديث الإمام الزيلعى الحنفي في (نصب الراية لأحاديث النهاية (٢/٣٨٦-٣٨٩) ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في (تلخيص الحبير ٢/١٦٥) .

(٢) ك : يقلب

(٣) قال الله تعالى - في سورة المرسلات " *وإذا الرسل أُقتِّتْ *

(٤) كقوله معروف بن عبد الرحمن : -

لكلِّ عيشٍ قد لَبِسْتُ أثؤباً ... حتّى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا

أنظر : الكتاب (٢/١٨٥) ، مجالس ثعلب (١/٣٧١ - ٣٧٢) المنصف (١/٢٨٤) .
(في (ك) : وأثوبت ، وهذا تصحيف .

(٥) ك : زيدت .

(٦) تكملة من (ب)

النوع الثانى
في
(جمـــــع التكـــسير)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في تعريفه وأحكامه [1] الكُلِّيَّـــةِ) .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في تعريفــه :

وهو : كل جمع تَغيَّرَ فيـه نظم الواحد وبناؤه ، تشبيهـاً بتكسيـر الآنية وانفكاك أجزائها[2] .

ويكون في الغالب لمن يعقل ، ولما لا يعقل ، نحو : رجال وهنود وجَمَال . فقولُنا :"في الغالب" احترازٌ ممَّا ذكر في أوّلِ جمع الصِّحَّـــة من الصفاتَ التّي لا تجمع إلا جَمْعَ السلامة [3] ، وهي : فُعَّالٌ ، ومَفْعُولٌ ، ومُفَعِلٌ وفُعَّلٌ وفعِّيـلْ ومُفْعَلٌ ، وفَعَّالٌ ، غالباً ، نحو : كُرَّام ،و ومَضْروب ، ومُكْرِم ، [وجُـبَّـأ] [4] وسِكِّير و[مُكْرَم][4] وقَتَّال .

وسيجيءُ بَيَانُ هذه الأمثلة وغيرها من باقى الأوزان فى الفصل الثانى[5] ٣١/أ

وإعرابُه جارٍ مَجْرى إعراب الواحد ، فى تعاقب الحركات الثلاث عليه ، تقول : هؤلاءِ رجالٌ وهنودٌ ، ورأيت رِجالاً وهنوداً ، ومررت بِرِجالٍ وهنودٍ .

---

(١) ك : وأحواله .

(٢) انظر : التكملة (١٤٧).

(٣) (ص : ٩٠) .

(٤) تكملة من (ب) .

والجُبَّـأ : الجبـان .

(٥) (ص : ١٥٢) .

الفــرع الثانــى :
(فــى أحكامــه الكليـــة)

الحكم الأوّل : حرف إعرابه لا يخلو أن يكون :

ما كان حرف إعراب واحده ، نحو : رجل ورجال ، ودار ودور .

أو ما كان حشواً فى واحده ، نحو : غضبان وغضاب .

أو حرفا زائداً لم يكن فى واحده ، نحو : غزال وغزلان ، وعبد وعبدان .

الحكم الثّاني : الحروف التي تُزَاد في جمع التكسير سبعة :

ستـة منهـا مُطّردة وهـى : الـهـمـزة ، والألـف ، والتـاء ، والنون ، والواو ، والياء .

وواحـد غيـر مطرد وهو : الميم ، في مـلامح جـمع لَمْحَـة ، وإن كـان في القياس جمع ملْمَحَة (١).

ومواضع زيادتهن : أولاً ، وحشواً ، وآخرا .

فالأول ، نحو : أكلُب ، ومحاسن .

والحشو ، نحو : جِمَال ، وكُعوب ، وعَبِيد .

والآخر ، نحو : صِبْيان ، وعُمومة .

الحكم الثّالث : لا يخلو – على اختـلاف أوزانه – أن يكون لفظه مـساوياً للفظ واحده؛ عدةً ، وحركةً ، وسكوناً ، أو مخالفاً له .

فـالمسـاوي ، نحـو : الفُلْك للواحـد والجـمـع ، وفي التنزيل * الفُلْكِ المَشْحُونِ*(٢)و: * حَـتَّي إذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْك وَجَـرَيْنَ بِهِمْ ...*(٣) فـالأول واحـد ، والثاني جمع ، وكذلك ناقة هِجَان، ونوقٌ هِجَان (٤)، ويُفْرَق بينهما بالقرينة .

وأما المخـالف في الحـركة : فـلا يخلو أن يكون مـخالفًا له في اللفظ أو في الحركة ، فالمخالف في الحركة نحو : أَسَدٍ وأُسْدٍ ، وسَقْفٍ وسُقْفٍ ،

والمخالف في اللفظ لا يخلو أن يكون : أكثرَ منه ، أو أقلَّ ، فالأكثر ، نحو

---

(١) انظر : الكتاب (٣٤٨/١، ٢٩/٢).

(٢) سورة الشعراء ١١٩ وكذلك : في آية ٤١ من سورة يس ، وفي آية ١٤٠ من سورة الصافات .

(٣) سورة يونس (٢٢) .

(٤) الهِجان : الكرام من الإبل .

فَرَس وأفْراس ، ومسجد ومَسَاجِد ، والأقل ، نحو : كتاب وكُتُبُ ، ورسول ورُسُل ٣١ /

الحكم الرابع : قد أُقيمَ الاسمُ المفردُ مُقامَ الجمع : ويكون من لفظ واحد ، ومن غير لفظه ، نحو : نَفَرٍ ، ورَهْطٍ ، وقَوْمٍ و،رَكْبٍ .

وأوقعوا الاسم الذَّي فيه علامة التأنيث علي الواحد والجميع بلفظ واحد ، نحو : البُهْمى والطَّرْفاء[1] ، وكذلك وصفوا الجمع بصفة الواحدة المؤنثة حملاً علي اللفَّظ ، كقوله تعالى :*أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة * [2].

الحكم الخامس :

جمع تكسير علي ضربين : جمع قلة ، وجمع كثرة فجمع القلة ستة أبنية: أَفْعِلَة، وأَفْعُل ، وأَفْعَال ، وفِعْلَة ، وفَعَلَة عند بعضهم ،[3] وجمع الصحة [4] نحو: أَحْمِرَة ، وأَكْلُب ، وأَجْمَال ، وصِبْيَة ، وكَفَرة ، والزيدون والهندات وما عدا هذه الأوزان فهو جمع كثرة .

والقليل : عبارة عمّا لا يتجاوز العشرة ، والكثير ما تعدَّاها[5] ،وقد استُعْمِلَ بعضُها موضع بعض كقوله تعالى :* وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [6]* وقوله : * إنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات والمُؤْمِنِينَ وَالْمؤْمِنَاتِ ..[7]

---

(١) انظر : الكتاب (١٨٩/٢) .

(٢) سورة الحاقة ٧ .

(٣) قال ابن الدهان – في الغرة (١٦١/٢أ) : (وقال بعضهم : فَعَلَة أيضا جمع قلة نحو قولهم : كافر وكَفَرَة ، وكاتب وكَتَبَة ، واستدل عليه بقولهم (ما هم إلا أكلة رأس) في القلة . وهذا لا حجة فيه لأنه يجوز أن يكون أوقع جمع الكثرة موقع جمع القلة كما قال تعالى :* جنات تجرى من تحتها الأنهار* ، وقوله " ما هم إلا أكلة رأس " مثل قاله طريف بن تميم العنبرى (الفاخر ٢٥٧) وانظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٣١/٥) .

(٤) جمع الصحة ليس من جموع التكسير ، وهو جمع قلة ، أنظر : الكتاب (١٤١/٢) الأصول (٤٦٣/٢) ، والمذكر والمؤنث – لابن الأنبارى (٢٠٣/١) ، ونقلَ عن المبرد أنه يرى أن جمع الصحة موضوع علي احتمال الكثير والقليل . انظر : شرح الرمانى علي الكتاب (١٤٩/١/٤) ، والرمانى النحوى (٢٩١) وتابعه الصيمريّ في التبصرة والتذكرة (٦٤٩/٢) ، ولكنه في المقتضب (١٥٦/٢) نص علي أنه لأدنى العدد لأنه علي منهاج التثنية .

(٥) انظر : الكتاب (١٧٥/٢) ، والأصول (٤٥٣/٢) ، المقتضب (٣١/١)، والتكملة (١٤٨) ، واللمع – لابن جنى (١٧١)

(٦) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٧) سورة الأحزاب ٣٥ .

الحكم السادس : بعض الأسماء تجمعُ جمعَ قلة ، وجمع كثرة ،نحو : كَعْبٍ وأَكْعُبٍ وكعَابٍ ، وجَمَلٍ وأَجْمَالٍ وجِمَالٍ ، وبعضُها يُجمع جمعَ قلّة ، ولا يُجمع جمع كَثْرَة؛استغناءً بالقلة عنها ، نحو : رَسَنٍ وأَرْسَانٍ ، وفَخِذٍ وأَفْخَاذٍ ، ورِجْلٍ وأَرْجُلٍ . ٣٢/أ

وبعضها يُجمع جمع كثرة ولا يُجمع جمعَ قلّة ، نحو : جرح وجروح ، وشِسع وشُسوع ، وسَبُع وسباع .

الحكم السابع : جمع التكسير علي أربعة أضرب :

الأول : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً ومعنى ، نحو : رَجُلٍ ورِجَالٍ ، فَرِجَالٌ تابع لرَجُلٍ في لفظه ومعناه .

الثاني : أن يكون فرعاً علي الواحد لفظاً لأحكماً ، نحو رَجْلَة في جمع رَجُل ، فرَجْلَةٌ اسمُ مفردٌ وُضِعَ للجمع [1] ، وليس تابعاً لرجلٍ ، وإن كان من حروفه .

الثالث : أن يكون فرعاً عليه حكماً لا لفظاً ، نحو : مَشَابِهَ ومَحَاسِنَ في جمع مُشْبَهٍ ومُحْسِنٍ تقديراً .

الرابع : أن يكون غير تابع له لفظاً ولا حكماً نحو : نِسْوَة في جمع امرأه فإنَّ لفظ "نسوة" ليس من لفظ "امرأة " وهو جارٍ علي حكم الأفراد .

الحكم الثامن : المحذوف من الكلمة في حال الأفراد يُرَدُّ عند جمع التكسير ، وذلك قولهم في جمع شَفَةٍ ويَدٍ وشَاةٍ واسْتٍ : شفاهٌ وأَيْدٍ وشياهٌ وأَستَاهٌ ، ألا ترى أنَّ الهاءَ المحذوفةَ من شفةٍ وشاةٍ واستٍ والياء المحذوفة من يدٍ عادتا في الجمع ، فإن تقدير أَيْدٍ أيدِيٌ ، فعملت بها ما عملته [2] بالمنقوص .

الحكم التاسع : قد جمعوا بعض الجموع ، وهو مسموع لايقاس عليه ومن حقه أن يُخَصَّ بجمع القلة ، ليبلغ به جمعَ الكثرة ، وما جاء في جمع الكثرة فعلي مثال وقوع جمع الكثرة على القلة ، فجمعوا أَفْعُلاً ، وأفعلَةً وأَفْعَالاً وفِعَالاً وفُعُلاً وفُعُولاً وفُعْلاناً ، فقالوا : أَيْد وأَيَاد، وأَسورَةٌ وأَساوِر وأَسْورَاتٌ ، وأَنْعامٌ وأَنَاعِيْمُ ، وجِمَالٌ وَجَمَائِلُ وجِمالاتٌ وطُرُقٌ وطُرُقَاتٌ ، وبيوتٌ وبيُوتَاتٌ ، ومُصْرانٌ ومَصَارِينُ. ٣٢/ب

---

(١) انظر : الكتاب (١٤٢/٢) .

(٢) ك : عملت .

قال سيبويه [1] : (وليس كل جمع يجمع ، لم يقولوا في جمع بُرٍّ : أَبْرَانٌ)، والمبرد يركب القياس فيجيزه [2] ، قال ابن السراج (كل بناء من أبنية الجموع ليس علي مثال مَفاعل ومفاعيل إذا اختلفت ضروبه فجمعه عندى جائز ، وقياسه أن ينظر إلي ما كان علي بنائه من الواحد وعلي عِدَّتِه ، فَيُكَسَّر علي مثال تكسيره [3]، فإنّ جمع الجمع يجئ علي نوعين :

نوع يراد به التكثير فقط ، ولا يراد به ضروب مختلفة ، فلا يجوز جمعه ، ونوع يراد به الضروب المختلفة ، ولا يمتنع جمعه نحو : تمور وتُمران ، ونخيل وثمار ، وسِخال [4]، وصخور ، وآكام [5] .

الحكم العاشر : الأسماء المفردة الواقعة على الجنس يكون في المخلوقات دون المصنوعات ، كتَمْرة وشَعِيرة ، وبُرَّة ، فجمعه - في غالب الأمر - جِنْسُه ، وهو أن يسقط منه التاء فتقول : تمرة وتَمْر ، وشَعِيرةٌ وشَعِيرٌ ، وبُرَّةٌ وبُرٌّ ، وبَقَرَة وبَقَرٌ ، وحَمَامة وحَمَامٌ ، ولا مذكَّرَ مفردَ له ، فإذا أرادوا تذكيره وصفوه على تأنيثه بالتذكير فقالوا حمامةٌ ذكر ، وبطةٌ ذكر [6].

قال الأصمعى : جميع الحيوانات من هذا الجنس وجدت له مذكراً بغير تاء إلا الحيَّة [7] ، فإذا حذفت التاء من الأسم ذُكّرَ وأُنِّثَ ، كقوله تعالى :

---

(١) قال فى الكتاب (٢/ ٢٠٠) : (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ، ألا ترى أنك لاتجمع الفكر والعلم والنظر ، كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر ، وقالوا : التمران ، ولم يقولوا : أبرار) .

(٢) قال المبرد فى المقتضب (٣/ ٣٣٠) عن وزن فُعُول :(ويجمع كما يجمع الواحد ، تقول : بيوت وبيوتات) وقال في كتابه المذكر والمؤنث (١٤٧):(والجمع يجمع إذا اختلفت أنواعه). وفى الأصول (٢/ ٣٩٢-٣٩٣) (ر) : (وأبو العباس يميز أبرار في جمع بُر يركب القياس). وانظر : ارتشاف الضرب (٤٢ب)، والتبصرة والتذكرة (٢/ ٦٨٢)، وشرح السيرافي (٥/ ١٤٥).

(٣) الأصول (٢/ ٣٩٣ (ر) .

(٤) جمع سَخْلة وهي ولد المعز والضأن ذكراً كان أم أنثي .

(٥) انظر : جمع الجمع في الخصائص (٣/ ٢٣٥-٢٣٨).

(٦) انظر : المذكر والمؤنث - لابن الأنباري (١/ ٦٠٤)، والتكملة (١٢٢-١٢٣).

(٧) انظر الغرة - لابن الدهان (٢/ ٢٨٠ب)، والمخصص (١٦/ ١٠٧).

٣٣/أ

جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (١) فذكّر، و* السَّحَابَ الثِّقَالَ* (٢) ، فأنّث.

وقد شبهوا المصنوعات بالمخلوقات ، فقالوا : لَبِنَةٌ ولَبِنٌ، وسفينة وسَفِينٌ. كما شَبّهوا المخلوقات بالمصنوعات ، فقالوا : طَلَحَةٌ وطلاحٌ، وصخرة وصخور وتشبيهاً بجَفْنَةٍ وجِفَانٍ ، وبَدْرَةٍ وبُدُورٍ ، وقد أَجْرَوْا باب : زَنْجِيّ وزَنْج ، وتُرْكيّ وترك ، مُجْري باب تمرة وتمر ، ففرقوا بين الواحد والجنس بياء النسب .

الحكم الحادي عَشَرَ :

قد خَصُّوا أمثلةً من الجمع باسم الجمع ، ولم يجعلوها جمعاً، نحو : صَحْب، وأَدَمٍ ، وعَمَدٍ ، وغَزِيٍّ ، وكَلِيْبٍ ، وظُؤَارٍ ، فى جمع صاحب(٣)، وأدِيمٍ وعَمُوْدٍ ، وغَازٍ ، وكَلْبٍ ، وظِئرٍ (٤).

وفائدة ذلك : أنها إذا صُغِّرتْ حوفظ على لفظها ، وإن أفادت جمع الكثرة ، فيقال : صُحَيْبٌ ، وأُدَيْمٌ ، وعُمَيْدٌ ، ونحوُ ذلك (٥).

ومن هذا الباب عند الخليل : البَاقِرُ والجَامِلُ فى جمع : بَقَرٍ وجَمَلَ (٦).

الحكم الثانى عشر :

من الأسماء ما يُجمع علي معناه دون لفظه وهو ثلاثة أضرب :

الأوّل : فَعْلَى ، نحو : مريض ومرضى ، وهالك وهَلْكى ، وميّت وموتى وأَحْمَق وحَمْقى ، فشبهوه بجريح وجرحي ؛ لاشتراكهما فى الآفةِ ، وإنما قياس

---

(١) سورة القمر :(٧) .

(٢) سورة الرعد :(١٢) .

(٣) فى النسختين : صَحْبٍ ، والصحيح ما أثبته ، انظر : الكتاب (٢٠٣/٢)، والأصول (٣٩٢/٢ (ر)، والغرة – لابن الدهان (١٧٠/٢ب).

(٤) الظِّئْرُ : العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، من الناس والإبل .

(٥) هذا رأى سيبويه ، انظر : الكتاب (٢٠٣/٢). أما الأخفش فيرده إلى المفردِ ثم يصغره . انظر : الغرة – لابن الدهان (١٧١/٢ آ).

مريض مِراض [1]. وميِّت أموات ، قال الخليل [2]: إنما قالوا : مرضي وهلكى؛ لأن المعني مَعْنَى مفعول ، ولم يجِئْ مطرداً فقالوا : مِرَاض وسِقَامٌ وقالوا : مَرْضَى ، ولم يقولوا : سَقْمَى ، فأجروْه فى أمثلة ، ومنعوه من غيرها ، قال المبرد : ولو قالوه جاز [3].

الثانى : فعالى ، نحو : حَيْران وحَيَارى ، وأَيِّم وأَيَامَى ، وحذِرٍ وحَذَارى ، وقد جاء منه فى كلامِهِمْ كثير [4]. ٣٣/ب

الثالث : فُعَالَى بالضَّمِّ ، نحو : أسير وأُسَارَى ، شبهوه بكُسَالَى وسُكارى وهو قليل [5].

الحكم الثالث عشر :

إذا كان الشيئان كل واحد منهما بعض شيء ليس فيه مثله ولا يفرد منه جاز أن يجيء بلفظ الجمع [6] ، كقوله تعالى :* إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكمَا [7] وقوله تعالى :* وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا *[8]

---

(٦) الكتاب (٢٠٣/٢).

(١) قال الفارسي – فى التكملة (١٨٩):(لأن المريض مثل الظريف ، فكان حقه مِراضاً ، كما قال جرير : وفى المراض لنا شَجْوٌ وتعذيبُ) .

(٢) فى الكتاب (٢١٣/٢):(وقال الخليل : إنما قالوا : مرضى وهلكى وموتى وجربى ، وأشباه ذلك ، لأنَّ ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى المفعول كَسَّروه على هذا المعنى).

(٣) لم أجد هذا القول للمبرد في المقتضب ، ولكن نقله عنه ابن السراج في الأصول (٣٩٠/٢(ر) .

(٤) مثل : يتامي وحباطي .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٢/٢).

(٦) انظر الكتاب (٢٠١/٢)، والأصول (٢٩٣/٢)(ر) .

(٧) سورة التحريم آية : (٥٤).

(٨) سورة المائدة آية :(٣٨).

وزعم يونس أنهم يقولون : غِلْمَانُهُمَا ، وإنما هما اثنان (١) .
وقد يجيء مثنًى على الأصل ، في قوله (٢) :

ظَهْرَاهُمَـا مِثْلُ ظُهُـورِ التُّرْسَـيْنْ .

فَجَمَعَ اللُّغتين (٣) وقد يجيء مفرداً كقوله :

كَأَنَّـهُ وَجْـهُ تُرْكِيَّيْـنِ قَـدْ رَمَيَـا (٤) .

---

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢/٢٠١): (وزعم أنهم يقولون : ضع رحالهما وغلمانهما ، وإنمّا هما اثنان).

(٢) خطام المجاشعي ، نسبه إليه سيبويه مرة (١/٢٤١)، ومرة أخرى نسبه إلى هميان بن قحافة (٢/٢٠٢)، ونسبه إلى هميان أبو علي الفارسي في التكملة (١٧٦)،
والبيت من قصيده لخطام المجاشعيّ (انظر : الخزانة : ١/٣٦٧) .
والبيت في :
إعراب القرآن - للنحاس (٣/٧٨٧)، الأمالي الشجرية (١/١٢، ٢/٢٠٣)، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (١٢٥،١٨٦)، البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٤٤٦)، التبصرة والتذكرة (٢/٦٨٤)، التكملة (١٠٨،١٧٦)، الجمل للزجاجي (٣١٣)، الخزانة (١/٣٦٧ ، ٣/٣٧٤)، شرح أبيات المغني (٤/١٤٠) شرح الأشموني (٣/١٣٩)، شرح السيرافي (٤/٦٧٠ ، ٥/١٥٥)، شرح شواهد الشافية (٩٤)، شرح الشواهد للعيني (٤/٨٩)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/١٥٥)، الكتاب (١/٢٤١ ، ٢/٢٠٢)، معاني القرآن وإعرابه (٢/١٩٠)

(٣) أتى بتثنية المضاف في (ظهراهما على الأصل ، وبجمعه في(ظهور الترسين).

(٤) صدْر بيت للفرزدق عجزه :

مُسْتَهْدَفٍ لِطِعَانٍ غَيْرِ مُنْحَجِرِ .

ورواية (قد رميا) انفرد بها ابن الأثير ، أما الرواية المشهورة فهي (إذا غضبا) . (شرح ديوان الفرزدق : ١/٣٧٠ . ٣٧١).
وأنشد الفراء وابن الشجري والبطليوسي :

.... قد غضبـا مستهدف لطعان غير تذبيب .

والبيت يصف فيه الفرزدق فرج جرير - وقد جعله امرأة - بأنه كوجه تركيين فالأتراك غلاظ الوجوه، وعراضها ، حمرها ، وتزداد حمرة عند الغضب . والبيت في : إصلاح الخلل (٣٣٨)، الأمالي الشجرية (١/١٢) .

وقالوا [1] : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ، ولِقَاح جمع لِقْحَةٍ ، كأنهم جعلوه بمنزلة قطيع .

وعلى هذا جاء قوله :

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ [2] .

لأنه قصد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء ، ولو قال : بين رماح مالك ونهشل لم يدل ظاهر اللفظ على اختلاف { القَبِيلَيْنِ [3] } وكونهما طائفتين .

الحكم الرابع عشر :

ما كان من الأسماء الأعجمية على مثال مفاعل ألحقوا في جمعه الهاء غالبًا ، نحو : طيلسان وطيالسة [4] ، وجورب وجواربة ، ونظيره في العربي صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة ، ومثله ما أرادوا به النسب نحو المهالبة والأشاعرة في النسب إلى المهلَّب والأشْعَرِيّ ، وقد جاء هذا الجمع فيما اجتمع فيه النسب والعجمة [نحو : السيابجة والبرابرة ، فقد انضم إلى العجمة [5]] التي في السيابجة النسب الذي في المهالبة .

الحكم الخامس عشر :

قد شذت ألفاظ من الجمع عن القياس ، وذلك أن الجمع على ضربين : ٣٤/أ

ضرب يكون جاريًا على المفرد جريًا مطردًا وهو أكثر أمثلة الجموع .

وضرب يكون لمفرد في التقدير غير مستعمل في اللفظ ، فيستغنى [بجمعه [5]] عن جمع الملفوظ به وليس بالكثير نحو قولهم : باطل وأباطيل ، وحديث وأحاديث ، ورهط وأراهط ، وليلة وليال ، وشِبْهٍ ومشابه ، وحاجة وحوائج ، وضَـرَّةٍ وضرائر ، وذَكَرٍ ومذاكير ، ولمحة وملامح ، وشِمَالٍ وشَمَائل ، وكَرَوَان

---

(١) انظر : الكتاب (٢/٢٠٢) ، الأصول - لابن السراج (٢/٣٩٣) ، (ر) ، والحجة للفارسي (٢/٥١ أ) والتكملة - للفارسي (١٧٦) .

(٢) سبق البيت ص : ٧٣ .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) ضرب من الأكيسة ، وهو فارسيّ معرب . انظر : (المعرب : ٢٧٥) .

(٥) تكملة من (ب) .

وكِرْوَان [1] ، وأمثلة من هذا النوع تكاد تحصر [2] ، وهي جمع لم ينطق بواحده ، فكأنّ أباطيل جمع إبْطَالٍ أو إبْطِيْلٍ ، وأحـاديث جمـع إحْدَاثٍ ، وأراهط جـمع أَرْهُطٍ ، وليالٍ جمع ليلات [3] ، ومشابه جمع مَشْبَهٍ وكذلك باقي الأمثلة .

(١) ك : كَرَاوِن ، والصحيح ما أثبته . انظر : الكتاب (٢/١٩٩) ، والخصائص (٣/١١٨) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١٩٩) ، والأصول (٢/٣٩١) ، (ر) ، والتكملة (١٧٤) ، الغرة (٢/١٨١ ب) ،

(٣) في النسختين : ليلات ؛ بالتاء المفتوحة ، وفي الغرة – لابن الدهان (٢/١٨١ ب) : (وقياسه أن يكون جمع فَعْلاةٍ ، وقد استعملوا ليلاة في الشعر قال :

في كل يوم وكل ليلاة .

فهذا يكون جمعه ليالٍ بلا شذوذ) .

الفصل الثاني
(أمثلة جموع الأوزان)

وفيه ثلاثة أقسام :

القسم الأول في الثلاثي

وفيه فرعان

الفرع الأول في
جمع الأسماء منه

وهي صنفان : مذكرٌ ومؤنّث .

الصنف الأول : في المذكر

وهو عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعْلٌ ؛ بفتح الفاء وسكون العين ، ويجمع في القلة على أَفْعُل،نحو فَلْس ، وصَكّ ،وأَفْلُسٍ وأَصُكٍّ ، وظبي وأَظْبٍ ، ودلو وأَدْلٍ [١].

فأما المعتلّ الفاء والعين فليس بَابَه ، وقد جاء منه : أَوْجُهٌ ، وأَعْيُنٌ ، وأَثْوُبٌ، وغيرها ويجمع على أَفعَالٍ نحو : زَنْدٍ وأَزْنَادٍ ، وجَدٌّ وأَجْدَادٍ ، ويكثر في المعتل الفاء والعين ، نحو : وقت وأوقات ، وبيت وأبيات ، وثوب وأثواب .

وعلى أَفْعِلَـةٍ ، قالوا : نَجْدٌ وأَنْجِدَةٌ : قال شيخنا [٢]:« وعندي أنه جمع الجمع كأنه جمع نِجَادٍ [٣]» ونجاد جمع نجد . ٣٤/ب

وعلى فِعْلَةٍ ساكنة العين ، قالوا : ثور وثِيَرَة [٤].

ويجمع في الكثرة على فِعَالٍ ، نحو : كلب وكلاب ، وضبٌّ وضباب ويكثر فيما عينه واو نحو ، ثوب وثياب .

وعلى فُعُولٍ ، نحو : فَلْس وفُلُوسٍ ، وحَدٍّ وحُدُودٍ ، ويكثر فيما عينه ياء، نحو : بيت وبيوت ، وقد كسروا أوَّل معتلّه ، نحو : بِيُوتٍ وخِيُوطٍ ، وقد جاء فيما

---

(١) مَثَّلَ المؤلف رحمه الله تعالى لفَعْلٍ صحيحاً ، ومضاعفاً ، ومعتلاً آخره ياء أو واو .

(٢) شيخه ابن الدهان ، وقد سبقت ترجمته في الدراسة .

(٣) الغرة في شرح اللمع (٢/١٦١ آ)، شرح الدروس النحوية (١٤٦ ب) .

(٤) انظر : الأصول (٢/٤٥٥)، التكملة (١٤) ، والمنصف (١/٣٤٦-٣٤٩)، والغرة (٢/١٦١ آ) .

عينه واوٌ قليلاً ، قالوا : فَوْجٌ وفُؤوجٌ (١).

وفِعَالٌ فى هذا الضرب أكثر من فُعُولٍ ، وقد يجتمعان فيه ، نحو : كِعَابٍ وكُعُوبٍ .

وعلى فَعِيلٍ ، قالوا : كَلْب وكَلِيب (٢)، وعَبْد وعَبِيدٌ .

وعلى فِعْلَانَ ، نحو : جَحْشٍ وجِحْشَان ، وثور وثِيرَان .

وعلى فُعْلان ، نحو : ظَهْر وظُهْرَان .

وعلى فُعُولَة ، نحو : فَحْلٍ وفُحُولَة ، وعَمٍّ وعُمُومَةٍ ، وخَيْطٍ وخُيُوطَةٍ .

وعلى فِعَالَةٍ ، نحو : بَغْلٍ وبِغَالَة .

وعلى فِعَلَةٍ – بكسر الفاء وفتح العين – نحو : فَقْعٍ وفِقَعَةٍ ، وثَوْرٍ وثِيَرَةٍ (٣).

وعلى فعَلٍ كالذى قبله ، قالوا : سَمٌّ وسِمَمٌ ، وقيل : إنما هى سِمَمَةٌ ثم حذفت منه التاء(٤) .

وعلى فُعْلٍ – بضم الفاء وسكون العين – قالوا : لَحْدٌ ولُحْدٌ .

وعلى فُعَال [قالوا (٥)] : عَرْقٌ (٦)وعُرَاقٌ (٧)، وقيل : هما اسم للجمع ؛ فلا يقاس عليه .

وعلى فُعُلٍ ، نحو : سَقْفٍ وسُقُفٍ ، ورَهْنٍ ورُهُنٍ .

والمعتل الفاء كالمعتل العين فى القلة ، وكالصحيح في الكثرة ، نحو : وَسْمٍ وأَوْسَامٍ ووُسُومٍ .

---

(١) انظر : الأصول (٢/٤٥٨) ، والمفصل (١٩٣) .

(٢) قال ابن السراج – فى الأصول – (٢/٤٥٥) : (كلب وكليب وهو : اسم للجمع لا يقاس عليه). وقال أبو حيان – فى الارتشاف (١/٨٥ ب): (وقال أبو حاتم : كليب جمع لكلاب ، وكلاب جمع لكلب فكليب جمع جمع).

(٣) فى إعلان ثيرة أقوال ثلاثة ، انظر : الخصائص (١/١١٢) .

(٤) انظر : الغرة – لابن الدهان (٢/١٦١ آ) .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الرَّقُ : العظم إذا أخذ عنه معظم لحمه وهبره وبقى عليه لحوم رقيقة .

(٧) انظر : المشوف المعلم (١/١٢١ ، ٥٣٢) ، والصحاح للجوهرى (٤/١٥٢٣)، والنهاية فى غريب الحديث والأثر (٣/٢٢٠)، وفيه : (وهو جمعٌ نادرٌ)، ولسان العرب (عرق) .

والمعتل اللام كالصحيح ، نحو : ظبي وظِبَاءٍ ، ودَلْوٍ ودِلاَءٍ ، وتقول : دَلْو ودُلِيّ ، فتقلب الواو ياءً ، وقالوا : نَحْوٌ ونُحُوٌّ ، فلم يقلبوا ، والقلب أكثر ، وقد يكسر صدره [فيقال(١)] : دِلِيّ ، ونِحِيّ ، فأما قِسِيٌّ فكأنه جمع قَسْوٍ في (٣٥/أ) التقدير لا قوس .

الضرب الثانـي:

فَعَلٌ بفتح الفاء والعين ، ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : جَمَلٍ وأجْمَالٍ ، ومال وأمْوَالٍ ، وعصا وأعْصَاءٍ ، وعلى أَفْعُلٍ ، نحو : جَبَلٍ وأجْبُلٍ وعصا وأَعْصٍ ، ويكثر في المؤنث ، نحو : دار وأَدْوُرٍ ، وساق وأَسْوُقٍ .

وعلى أَفْعِلَةٍ ، نحو : باب وأَبْوِبَةٍ ، ورحى وأَرْحِيَةٍ ، وهو قليل ، وليس بابَهُ وقيل : هو جَمْعُ الجَمْعِ (٢).

وعلى فِعْلَةٍ - بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : قاع وقِيعَةٍ .

ويجمع في الكثرة على فِعَالٍ ، نحو : جبل وجِبَالٍ .

وعلى فُعُولٍ ، نحو : أَسَدٍ وأُسُودٍ ، وعصا وعُصِيّ ، بضم العين وكسرها وفِعَالٌ فيه أكثر من فُعُولٍ (٣).

وعلى فِعَالَةٍ ، نحو : حَجَرٍ وحِجَارَةٍ .

وعلى فُعُولَةٍ ، نحو : ذَكَرٍ وذُكُورَةٍ .

وعلى فِعْلاَنٍ ، نحو : بَرَقٍ وبِرْقَانٍ ، وتاج وتِيْجَانٍ .

وعلى فُعْلاَنٍ ، نحو : حَمَلٍ وحُمْلاَنٍ .

وعلى فُعْلٍ - ساكن العين - نحو : أَسَدٍ وأُسْدٍ .

وعلى فَعِيلٍ ، نحو : مَعَزٍ ومَعِيزٍ ، وبَقَرٍ وبَقِيرٍ .

وعلى فاعل - قالوا : جَمَلٌ وجَامِلٌ ، وبَقَرٌ وبَاقِرٌ .

وعلى فِعْلَى - وهو شاذ - قالوا : حَجَلٌ وحِجْلَى (٤).

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) قال صاحب كتاب العين (٢٨٩/٣) : (رحا ورَحَيَان ، وثلاث أَرْحٍ ، وأرحاء كثيرة ، والأرحية كأنها جماعة الجماعة) .

(٣) قال ابن الدهان في الغرة (١٦٢/٢ ب) : (والفِعَالُ فيه أكثر لخفة الألف). وانظر : التكملة (١٤٩).

(٤) قال المرادي في توضيح المقاصد والمسالك ٧٥/٥ :(ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع ، وقال الأصمعي : الحِجْلَى لغة في الحَجَلِ) .

وعلى فُعُلٍ – بضم الفاء والعين – قالوا : أَسَدٌ وأُسُدٌ ، وربما اقتصروا في هذا الوزن على جمع القلة ، قالوا : رَسَنٌ وأَرْسَانٌ ، وقد جاء : أَرْسُن[1].

الضرب الثالث:

فَعِلٌ – بفتح الفاء وكسر العين :

ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : كَبِدٍ وأَكْبادٍ ، وفَخِذٍ وأَفْخَاذٍ وعلى أَفْعُلٍ شاذاِ ، قالوا : كَبِدٌ وأَكْبُدٌ .

ويجمع في الكثرة على فُعُولٍ ، نحو : نَمِرٍ ونُمُورٍ ، ووَعِلٍ ووُعُولٍ .

وعلى فُعُلٍ – بضم العين ، نحو : نَمِرٍ ونُمْرٍ ، وقد خففوا الضمة فقالوا : نُمْرٌ [2]. وعلى فِعَال – بالكسر والضم ، قالوا : رَخِلٌ ورُخَالٌ ، وقيل : إنه اسم الجمع [3]، وقلما يتجاوزون بهذا الضرب جمع القلة[4] .

٣٥/ب

الضرب الرابع:

فَعُلٌ بفتح الفاء وضم العين .

ويجمع في القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : عَضُدٍ وأعضاد ، وعَجُزٍ وأعجاز وعلى أَفْعُلٍ شاذا قالوا : ضَبُعٌ وأَضبُعٌ .

ويجمع في الكثرة علي فِعَالٍ مطرداً ، نحو : رَجُلٍ ورجال وسَبُعٍ وسباع .

وعلى فَعْلَةٌ – بوزن قَصْعَة – شاذاً ، قالوا [5]: رَجُلٌ ورَجْلَة [6]، وقيل : هو اسم الجمع [7]. وقد يستغنى في هذا الضرب بجمع القلة عن الكثرة وبجمع الكثرة عن القلة ، قالوا : الأعجاز والأعضاد ولم يتجاوزوه ، وقالوا :

---

(١) قال ابن الدهان – في الغر((٢/١٦٣ آ): (وذكر الفراء أنه قد جاء أَرْسُنٌ ، وأنشد :

خلعوا أرسن الجياد وساروا .... بشاحجات البغال).

(٢) قال الشاعر :

كأنّ جلودَ النُّمْرِ جُذَّتْ عليهم   إذا جعجعوا بين الإناخة والجبسِ .

(٣) قاله ابن الدهان في الغرة (٢/١٦٣ آ) .،

(٤) قاله سيبويه في الكتاب (٢/١٧٨) .

(٥) ك : (قالوا) معادة .

(٦) قال ابن اسراج – في الأصول (٢/٤٥٥) :(فَعْلَة جمعوا فَعُل عليه ، قالوا : رَجُلٌ وثلاثة رَجْلَة استغنوا بها عن أرجال)، وانظر : التبصرة والذكرة (٢/٦٤٧) .

(٧) قاله سيبويه في الكتاب (٢/١٤٢ ، ١٧٩)، والفارسي في التكملة (١٥٢)، وابن الدهان – في الغرة (٢/١٥٣) ، .

الرِّجَالُ والسِّبَاعُ ، ولم يتجاوزوه ، وهذا الضرب أَقَلُّ من الَّذِي قبله (١).

الضرب الخامس:

فِعْلٌ - بكسر الفاء وسكون العين :

ويجمع فى القلة على أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : حِمْلٍ وأَحْمَالٍ ، وجِيدٍ وأَجْيَاد ، وعلى أَفْعُلٍ قليلاً ، نحو : ذِئْبٍ وأَذْؤُبٍ ، وقالوا : ضِرْسٌ وأَضْرُسٌ ، وقِدْحٌ وأَقْدُحٌ.

ويجمع فى الكثرة على فُعُولٍ ، نحو : حِمْلٍ وحُمُولٍ ، ودِيكٍ ودُيُوكٍ .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : زِقٍّ وزِقَاقٍ ، وبِئْرٍ وبِئَارٍ .

وعلى فُعَالٍ - بالضم - قالوا : ظِئْرٌ وظُؤَارٌ ، وقيل : هو اسم الجمع (٢).

وعلى فِعَلَه ، بكسر الفاء وفتح العين " نحو : قِرْدٍ : وقِرَدَةٍ ، ودِيكٍ ودِيَكَةٍ .

وعلي فُعْلَان ، بالضم ، نحو : ذِئْبٍ وذُؤْبَانٍ ،

وعلي فِعْلان ، بالكسر ، نحو : صِنْوٍ وصِنْوَانٍ .

وعلي فَعِيلٍ قالوا : ضِرسْ وضَرِيس وربما اقتصر في هذا الباب علي جمع القلة نحو : شِبْرٍ وأَشْبَارٍ ، وطِمْرٍ وأَطْمَار(٣) ، ورِجْلٍ وأَرْجُلٍ . ٣٦/أ

وربما اقتصروا فيه علي الكثير قالوا : شِسعٌ (٤) وشُسُوْعٌ .

الضرب السادس : فِعَلٌ ، بكسر الفاء وفتح العين .

ويجمع في القله على أفعال مطرداً نحو ضِلَعٍ وأَضْلَاع وقِمَعٍ وأَقْمَاعٍ وعلى أَفْعَلٍ شاذًا ، قالوا ضِلَعٌ وأَضْلُعٌ .

ويجمع في الكثير علي فُعُول نحو : ضُلُوعٍ ، وهو قليل ، لأنهم قلّما يتجاوزون فيه جمع القلّة .

الضرب السابع : فِعِل ، بكسر الفاء والعين ، :

نحو إِبِلٍ ، وجمعه : آبَالٌ ، اسْتَغْنَوْا به عن جمع الكثرة ، لقلّته ، [وقال غير

---

(١) قاله سيبويه فى الكتاب (٢/١٧٩).

(٢) انظر التسهيل - لابن مالك (٢٨١)، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٥/٧٥)، وارتشاف الضرب (١/٨٠ ب) .

(٣) قاله سيبويه - في الكتاب (٢/١٧٩) : والطِّمْرهو الثوب الخَلِقُ .

(٤) شسع النعل : قبالها الذي يُشد إلي سيرها .

سيبويه : إِطِلٌ وبِلِزٌ .] [1]

الضرب الثامن : فُعْلٌ ، بضم الفاء وسكون العين

ويجمع في القلّة علي أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو : بُرْدٍ وأَبْراد ، ومُدٍّ وأَمْدَادٍ وعُودٍ وأعوادٍ ، وظُبيٍ وأَظْباءٍ ، [2] وعُضْوٍ وأعضاء ، واختلفوا في جُمْدٍ - اسم جبل[3] - ؛ فسيبويه[4] رواه ساكنَ الميمِ [5]، وغيرهُ ضمَّها[6] ، وجاء في الشعر مضموماً[7] ، وجمْعُه : أَجْمَاد في اللغتين ، وعلي أَفْعِلَة قالوا : سُرَّةٌ وأَسِرَّةٌ ، وهو ما يقطع من سرة الإنسان ، وقيل : هي العُكَن [8] ، وعلي أفْعُل شاذا قالوا رُكْنٌ وأَرْكُنٌ .

ويجمع في الكثرة علي فُعُول نحو : بُرْدٍ وبُرُودٍ .

وعلي فِعَالٍ نحو : قُرْطٍ وقِراطٍ ، وعُشٍّ وعِشَاش .

وعلي فِعَلَة ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : جُحْر وجِحَرَة ،

---

(1) تكملة من (ب) ، أقول : سيبويه قال في كتابه ١٧٩/٢ : (وقد جاء مِن الأسماء اسم واحد على فِعِل ، لم نجد مثله وهو إبِلٌ) ، وذكر ابن خالوية ثمانية أسماء في كتابه (ليس في كلام العرب ٩٦ هي : إِبِلٌ وإطِلٌ وحِبِرٌ وجِلِخٌ وجِلِبٌ ووتِدٌ وإبِدٌ ، وبلِزٌ وبِلِصٌ) ثم قال ص ٩٧ :(ولم يحك سيبويه إلا حرفاً واحداً : إبِل وحده ، لأنه بلاخلاف والباقيَةُ مختلف فيهن ..)

وانظر : التبصرة والتذكرة (٦٥١/٢ - ٦٥٢) ، وهمع الهوامع (١٥٩/٢) ، والاقتضاب (٣٢٣/٢ - ٣٢٤) .

(2) الظِّبى : بضمِّ الظاء وكسرها : حلمات الضَّرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافز والسباع .

(3) قال ياقوتُ الحمويُّ - في معجم البلدان ١٦١/٢:(قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد) .

(4) الكتاب (١٨٠/٢) .

(5) وعليه قول طفيل الغنوي :

وبالجُمْدِ إن كان ابن جندع قد ثوى   سنبني عليه بالصفائح والحجب .

(6) قال ابن جني في اللمع (١٧٣) مع ملاحظة أن محقق اللمع قد أخطأ بتسكين الميم والصحيح أنها مضمومه كما في الغرة لابن الدهان ٢٦٢/٢ب، وقد نبه ابن الدهان علي أن الضم قول ابن جني في (٢٦٣/٢ب) .

(7) ومنه قول زيد بن عمرو العدوي :

نسبح الله تسبيحاً نجود به   وقبْلَنا سبح الجوديُّ والجُمُدُ

وقال آخر :

كأنَّ الصوارِ إذ تجاهدن غدوة   علي جُمُد خَيْلٌ تَجُوْلُ بأجلالِ

(8) وهي : ما تُطْوَى في البطن من السِّمَنِ .

وعلي فُعْلٍ – ساكن العين ، نحو فُلْكٍ – للواحد والجمع[1] – إلا أن ضمة فاء الواحد غير ضمة الجمع في التقدير وقيل : هو اسم جمع .[2]

وعلي فِعْلان نحو : كُوز وكيزَان ، ويختص بالمعتل العين ، وقد جاء في الصحيح قالوا : حُشٌّ وحِشَّان ، وعلي فُعْلان بالضم ،قالوا حُشٌّ وحُشَّان . وقد اقتصروا في هذا الضرب علي القلة فلم يتجاوزوه[3] ، قالوا : جُزْءٌ وأَجزَاء ، ٣٦/ ب وشُفْرٌ وأشْفارٌ ، واقتصروا فيه علي جمع الكثرة قالوا : جُرْحٌ وجُرُوحٌ ، ولم يقولوا : أجراح[4] ، قاله سيبويه[5] ، وقد جاء شاذاً في الشعر[6] .

الضرب التاسع : فُعَلٌ ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع في القلة علي أَفْعَال مطرداً نحو : رُطَب وأرطْابٍ ، ورُبَع وأربْاع ، وليس بالكثير ، ويجمع في الكثرة علي فِعْلان مطرداً ، نحو صُرِدٍ وصِرْدَان ، وجُرَذٍ وجِرْذَان [7].

وعلي فِعَال نحو : رُبُع ورِباع .

الضرب العاشر: فُعُلٌ بضم الفاء والعين :

ويجمع في القلّة والكثرة علي أَفْعَالٍ مطرداً ، نحو طُنُبٍ وأَطْنَابٍ ، وأُذُنٍ وآذَانٍ ، وعلي فِعَلَة مثل : عِنَبةٍ شاذاً ، قالوا : طُنُبٌ وطِنَبَةٌ .

---

(١) قاله سيبويه في الكتاب (٢/١٨١) ، وانظر :توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٥/٣٤) .

(٢) قاله ابن السراج – في الأصول (٢/٤٥٤) .

(٣) انظر : الكتاب ـ٢/١٨٠)

(٤) (ب) : جرَاح .

(٥) الكتاب (٢/١٨٠) .

(٦) قال عبدة بن الطبيب :

وَلَّى وصُرِّعْنَ من حيثُ التبسنَ بِه ... مجرّحاتٌ بأجراحٍ ومقتولُ

أنظر : نوادر أبي زيد (١٥٦) ، التكملة (١٥٣) .

(٧) في النسختين بالدال المهملة ، والصحيح أنهما بالمعجمة إذ ليس في كلام العرب : جُرَدٌ وجِرْدَان .

الصنف الثاني
(في المؤنّث بالتاء)

وهو تسعة أضرب وخاتمة :

الضرب الأول : فَعْلَة ، بفتح الفاء وسكون العين :

ولا يجمع في القلة إلا جمع الصحة مفتوح العين ، نحو جَفْنَةٍ وجَفَنَاتٍ ، وقد سكنت في الشعر[1] ويجمع في الكثرة علي فِعَالٍ نحو : جفنة وجفان ، وروضة ورياض ،ظبية وظباء ، ورَكْوَةٍ ورِكاء .

وعلي فُعُولٍ نحو : بدرة ، وبدور ، وعلي فِعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين نحو هَضْبةٍ وهضَبٍ ، وخَيْمةٍ وخِيَمٍ ، وكَوَّةٍ وكِوَىً [2].

وعلي فُعَلٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : غَرْضَةٍ[3] وغُرَضٍ وقَرْيَةٍ وقُرًى ودَوْلَةٍ ودُوَلٍ ، وقد يقتصر علي بعض هذا الضرب بالألف ، والتاء ، وقالوا : جَدْيَةٌ وجدَيَاتٍ . ٣٧ / أ

الضرب الثاني : فَعَلَةٌ ، بفتح الفاء والعين .

ويجمع في القلّة بالألف والتاء ، نحو : رَقَبَة ورقَبَاتٍ، وعلي أَفْعُلٍ ، نحو : أكَمَةٍ وأكُمٍ ويجمع في الكثيرة علي فِعَالٍ نحو : رَقَبةٍ ورِقَاب ، ونَاقَةٍ ونِيَاقٍ .

وعلي فُعْلٍ ساكن العين ، نحو : بَدَنَةٍ وبُدْنٍ ،وناقة ونوقٍ ،وعلي فِعْلان بكسر الفاء ، نحو : أَمَةٍ ،وإمْوَانٍ ، وعلي فِعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : قَامَة وقِيَمٍ ، وتَارَةٍ وتِيَرٍ [4]

الضرب الثالث : : فَعِلَة ، بفتح الفاء وكسر العين ،

---

(١) انظر (١٠٣) وقال الصيمرى في التبصرة والتذكرة (٦٤٨/٢: (وتفتح الثانى منه إذا كان اسما ، وتتركه علي سكونه إن كان صفه للفرق بينهما) ، وقال المبرد في المقتضب (١٩٢/٢) : وقال قوم : بل حرك لأنه لا يلتبس بالمذكر ، لأنه لا يكون إلا في الإناث ، ولو أسكنه مُسكنٌ علي أنه صفة كان مصيبا) .

(٢) قال الفراء في المنقوص والممدود ، ١٢ : (يجمعون الكَوَّة كِواء وكِوىً ، فيمدون ويقصرون ، ومنهم من يقول " الكُوَّة ، وكأنّ قصرَهم الكِوَى أخذوه من لغة كُوَّة) .

(٣) الغرض : النقصان في الإناء عن الملء.

(٤) أنشد سيبويه – في الكتاب :٢ /١٨٨ ، يَقُوّم تَاراتٍ ويمْشِي تِيَرَا) .

ولا يجمع في القلة إلا بالألف والتاء ، نحو : مَعِدَة ومَعِدَاتٍ ، ويجمع في الكثرة علي فِعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : نَقِمَةٍ ونِقَمٍ .

الضرب الرابع : فَعُلَة ، بفتح الفاء وضم العين :

ولا يجمع إلا جمع الصحة نحو : صَدُقَةٍ وصَدُقَاتٍ .

الضرب الخامس : فِعْلَة ، بكسر الفاء وسكون العين

ويجمع في القلة جمع الصحة ، نحو : سِدْرةٍ وسِدْراتٍ ، وعلي أَفْعُلٍ ، نحو : نِعْمَةٍ وأَنْعُمٍ ، وشِدَّةٌ وأَشُدٌّ ، وفي الكثرة علي فِعَلٍ ، نحو : كِسْرَةٍ وكِسَرٍ ، وقِدَّةٍ وقِدَدٍ ، وفِرْيَةٍ وفِرىً ، ورِشْوَةٍ ورِشىً [1]

الضرب السادس : فِعَلَة ، بكسر الفاء وفتح العين :

ولا يجمع إلاّ جمع الصِّحَّة ، نحو : عِنَبَةٍ وعِنَبَاتٍ ، فأما عِنَبٌ فهو جنس لها .

وقد تقدّم ذكره[2] ، وسنعيده [3].

الضرب السابع : فُعْلَة ؛ بضم الفاء وسكون العين.

ويجمع في القلّة جمع الصِّحّة نحو :ظُلْمَةٍ وظُلُمَات وقد ذكرناه. [4]

وفي الكثرة علي فُعَل، نحو ظُلْمةٍ وظُلَم وكُبَّةٍ وكُبَبٍ ، ودُولَة ، ودُوَلٍ ، ومُدْية ومُدىً . وعلي فِعَالٍ نحو : ظُلَّةٍ وظِلال ، وقُبَّةٍ وقِبابٍ .

الضرب الثامن : فُعَلَة ، بضم الفاء وفتح العين ،

ويجمع جمع الصِّحَّة ، نحو : تُخَمَةٍ وتُخَمَاتٍ ، وعلي فُعَلٍ نحو : تُهَمَةٍ وتُهَم فأما رُطَبٌ فليس جمعاً لرُطَبَةٍ ، وإنما هو جنسها . [5]

الضرب التاسع : فُعُلَة ، بضم الفاء والعين :

ويجمع إلا جمع الصِّحَّة ، نحو رُخُصَةٍ ورُخُصاتٍ .

---

(١) قال الفَرَّاء في المنقوص والممدود ١٣ (وما كان من اسم مؤنث من الواو مثل إِسْوة وأُسىً ، ورِشْوَة ورُشَىً ، فإنك تجمعه منقوصاً وترده في الجمع إلي ضم أوله فتقول : رِشوة ورُشى وربما كسر أوله في الجمع فيقال " كِسىً ورِشىً، فيبنى جمعه علي واحدته ويكتب بالياء) .

(٢) (ص : ١١٠) .

(٣) (ص : ١٢٥ .

(٤) ص " ١٠٢).

(٥) انظر : الأصول (٤٦٥/٢) ، التبصرة والتذكرة (٦٥٥/٢) .

خاتمة

كلُّ ما فيه هاء التأنيث من هذه الأوزان فإنك إذا حذفتها منه صار جنساً لها ، وقد ذكرناه [1] وهو جارٍ في جميعها ، نحو : تمْرةٍ وتَمْرٍ ، وبَقَرَةٍ وبقرٍ ، ونَبِقَةٍ ونَبِقٍ ، وسَمُرَةٍ وسَمُرٍ ، وسِدْرَةٍ وسِدْرٍ ، وعَنَبةٍ وعِنَبٍ ، ودُخْنَةٍ ودُخْنٍ ،ورُطَبَةٍ ورُطَبٍ .

وقد أَجْرَوُا المصنوعات فيه مُجْرى المخلوقات ، وما كانت فيه الأسماء المحذوفه فإنه يُجمع جمعَ الصِّحَّة ، نحو هَنَةٍ وهَنَاتٍ ، وفِئَةٍ وفِئَاتٍ ، وربمّا رَدُّوا المحذوف ،فقالوا : هَنَوَاتٌ .

---

(١) (ص : ١١٠) .

الفرع الثانى
في جمع الصفات من هذه الأوزان الثلاثية

تكسير الصفة ليس بالقويّ في القياس ؛ لأنّ لها نظراً إلي الفعل ، ولذلك تحملت الضمير مثله ، فإذا جمعت الصفات فبحُكْم ما فيها من الاسمية ، ولم يتوسعوا في جمعها ، كما توسعوا في جمع الأسماء ، قال ابن السَّرَّاجِ :(متى احتجت إلي تكسير صفة لم تعلم أنَّ العرَبَ كَسَّرَتْها فَكَسِّرْها تكسير الأسماء التي هى علي بنائها[1] ؛ لأنها أسماءٌ وإن كانت صفاتٍ ، والضرورة تقع في الشِّعْر ، فأمَّا إذا احتجت إلي ذلك في الكلام فاجْمَعْ بالواو والنون ، وبالألِفِ والتَّاء ، إلاَّ أنْ تعلم أنَّ العرب قد كسّرت [2] من ذلك شيئاً فتكسِّرَهُ عليه [3] . ٣٨/أ

وقد أوردنا ما جمع منها في عشرة أضرب :

الضرب الأول : فَعْلٌ

يجمع في القلّة جمع الصِّحّة ، نحو : صَعْبٌ وصعْبُون [4]وصَعْبَاتٌ ، وعلي أَفْعُل ، إذا كان له إلي الأسميّة نظر ، نحو : عَبْدٍ وأَعْبُدٍ ، وعلي أَفْعَالٍ شاذاً ، قالوا : شيخ وأشياخ [5]. وعلي فِعْلَة ساكن العين ، قالوا : شَيْخٌ وشِيخَة .

ويجمع في الكثرة علي فِعَال ، نحو : صَعْبٍ وصِعَابٍ .

وعلي فُعُولٍ ، نحو كَهْلٍ وكُهُول [6] .

وعلي فُعْلٍ ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : رجل كُثٍّ ، و رجالٍ كُثٍّ ، وفرسٍ وَرْدٍ وخيل وُرْدٍ . وعلي فِعْلان ، بالكسرة ، إذا كان له إلي الاسمية نظر ، نحو عَبْدٍ وعِبْدَانٍ . وشيخ وشِيخَان ، وعلي فُعْلان ، بالضم شاذاً ، قالوا : وَغْدٍ ووُغْدَان وقالوا وِغْدانٌ بالكسر .

وعلي فَعِيل ، قالوا : عَبْدٌ وعَبِيدٌ حيثُ أَشْبَهَ الأسماءَ .

---

(١) في الأصول (٢/٣٨٣(ر) : (تكسير الاسم الذي هو علي بنائه) .

(٢) في الأصول : (قد كَسَّروا) .

(٣) الأصول (٢/٣٨٣) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/٢٠٤) ، والتكملة (١٨١) ، والأصول (٢/٣٨١) (ر) .

(٥) انظر : الغرة – لابن الدهان (٢/١٦٦أ) .

(٦) في (ب) قوله (وعلى فعول نحو : كهل وكهول) مكرَّر .

وعلي فعلاَّن ، بكسر الفاء وتشديد اللام ، نحو عَبْدٍ وعِبِدَّان .
وعلي فِعَلاَّ ، بالكسر والتشديد ، نحو عَبْد وعِبدًا ، ويمدٌّ ويقصر .
وعلي مَفْعَلَة ، نحو : شَيْخ ومَشْيَخَةٍ ، وعَبْد ومَعْبَدَةٍ .
وعلي مَفْعُولاء ، قالوا : مَشْيُوخَاء ومَعْبُودَاء .

ومؤنَّثُ هذا الضَّرْبِ يُجْمَعُ على فِعَالٍ ، نحو : عَبْلَة ، وخَدْلَةٍ وخِدَالٍ ، وجمعوه جَمْعَ الصِّحَّةِ لكنَّهُمْ حرَّكوا عينه ، فقالوا : رَبْعَةٌ ورَبَعَاتٌ ، لأنَ رَبْعَةً تقع على الرجل والمرأة [١].

وقالوا : شاة لَجْبَةٌ [٢]، وشياه لَجَبَات ، ومن العرب من يقول فى واحده: لَجَبَةٌ بالفتح [٣] .

الضرب الثانى : فَعَلٌ :

يجمع فى القلة جمع الصِّحَّة ، نحو : حَسَنٍ وحَسَنُونَ ، ونساء حَسَنَاتٌ.
وعلى أَفْعَالٍ قليلاً قالوا : بَطَلٌ وأَبْطَالٌ [٤].

وفى الكثرة على فِعَال للمذكر والمؤنث ، نحو : حَسَنٍ وحِسَانٍ ، وحَسَنَةٍ وحِسَانٍ ، وعلى فُعْلاَن بالضم ، قالوا : خَلَقٌ وخُلْقَان ، وربما اقتصروا فيه على جمع الصِّحَّة ، قالوا : رجل صَنَعٌ وقوم صَنَعُوْن [٥]. ٣٨/أ

الضرب الثالث : فَعِلٌ :

ويجمع فى القلة جمع الصِّحَّة مطَّردا ، كقولك : حَذِرٌ وحَذِرُوْنَ وحَذِرات،{ وعلى أفعال قليلاً ، نحو : نَكِدٍ وأَنْكَادٍ [٦]} وفى الكثرة على فِعَالٍ

---

(١) انظر : الكتاب (٢/٢٠٤)، والمقتضب (٢/١٩٠) .
(٢) اللجبة : قليلة اللبن .
(٣) انظر : الكتاب (٢/٢٠٤)، المقتضب (٢/١٩١)، الأصول (٢/٣٨٢) (ر) ، التكملة (١٨١)، الغرة - لابن الدهان (٢/١٦٦ آ) .
(٤) قال سيبويه ج فى الكتاب ٢/٧٠٥ : (وربَّما كَسَّرُوه على أَفْعَالٍ ، لأنَّه ممَّا يكسّر عليه فَعَلٌ ، فاستغنوا به عن فِعَال ، وذلك قولهم : بطل وأبطال ، وعَزَبٌ وأعزاب ، وبَرَمٌ وأبرام) .
(٥) انظر : الكتاب (٢/٢٠٥)، والتكملة (١٨٢)، والغرة - لابن الدهان (٢/١٦٦ آ) ، والأصول (٢/٣٨٢)(ر) ،.
(٦) (ك) : هذه الجملة ذكرت بعد قوله :(ورَجلٍ ورِجَالٍ)، وكذا فى هامش (ب) تصحيحاً ، وقد اتبعت هذا التصحيح لأنه متناسب مع أسلوب ابن الأثير إذ يقدم المطرد من جموع القلّة ثم القليل منها ثم يذكر المطرد من جموع الكثرة ثم القليل منها .

نحـو : عَجِلٍ وعِجَالٍ ، ورَجِلٍ [1] ورِجَالٍ ، وعلى فَعَالَى وفَعْلَى قليلاً ، قَالوا حَبِطٌ [2] وحَبَاطَى ، وزَمِنٌ [3] وزمْنَى .

الضرب الرابـع : فَعُـلٌ:

ويجمع جمع الصحة ، نحو : يَقُظٌ ويَقُظُوْنَ ويَقُظَاتٌ ، وعلى أَفْعَالٍ ، نحو: يَقُظٍ وأَيْقَاظٍ ، ونَجُدٍ وأَنْجَادٍ ، وهو قليل [4].

الضرب الخامس : فِعْـلٌ:

ويجمع جمع الصحة ، نحو : نِضْـوٌ [5]، ونِضْـوونَ ونِضْـوَاتٌ ، وعلى أَفْعَالٍ ، نحو : جِلْفٍ وأَجْلَاف ، وعلى أَفْعُلٍ ، نحو : أَجْلُف عند بعض العرب [6]. ومؤنَّثه يقتصر فيه على جمع الصحة ، وقالوا : عِلْجَةٌ وعِلَجٌ .

الضرب السادس : فِعَـلٌ:

ويجمع فى القياس على أَفْعَالٍ ؛ حملاً على مثاله من الأسماء ، نحو : سِوًى وأَسْوَاءٍ .

الضرب السابع : فِعِلٌ، بكسر الفاء والعين ،

قالوا : امرأة بِلِزٌ – للضَّخْمة [7]، والجمع جمع الصحة : بِلِزَاتٌ .

الضرب الثامـن : فُعُّـلٌ:

ويجمع جمع الصِّحَّة ، نحو : حُلْوٌ وحُلْوونَ وحُلْوَاتٌ ، وجُدٌّ وجُدُّونَ وجُدَّات ، للعظيم الجَدِّ ، قال ابن السَّرَّاجِ : { هو العظيم البطن [8] } ، لا

---

(١) الرَّجِلُ : من لا ظهر له فى سفر يركبه .

(٢) الحَبِطُ : منتفخ البطن .

(٣) الزَّمِنُ : المبتلى بعاهة ، أو بحب .

(٤) قال الفارسى فى التكملة ١٨٢ :(وما كان على فَعُلٍ فإنه لا يكاد يُكَسَّر ولكن يجمع بالواو والنون ، نحو : حَذُرُوْن ونَدُسُون ، ويَقُظُون ، وفَطُنُون ، لأنه أقل من فَعْلٍ ، وفَعْلٌ قد مُنِعَ بَعْضُهُ التكسير). وانظر : الكتاب ٢/٢٠٥-٢٠٦).

(٥) النِّضْوُ : الهزيل .

(٦) انظر : الكتاب (٢/٢٠٥)، الأصول (٢/٣٨٢) (ر) .

(٧) (ص : ١٢١) .

(٨) الأصول (٢/٣٨٢) (ر) .

يجمعونه [1] إلا جمع الصحة [2]، وعلي أَفْعَالٍ قليلاً ، قالوا : مُـرٌّ وأَمْـرَارٌ [3].

الضرب التاسـع : فُعَـلٌ :

ولا يجمع إلا جمع الصحة ، نحو : حُطَـمٌ وحُطَمُـونَ وحُطَمَـاتٌ ، ٣٩/أ

الضرب العاشـر : فُعُـلٌ :

وقلّما يستعمل صفةً [4]، ويجمـع جمع الصِّحَّـة كثيـراً ، نحـو : جُنُبٌ وجُنُبُونَ ، وقد يقع واحده على الجمع ، وقالوا : شُلُلٌ وشُلُلُونَ وهو الخَفِيـفُ في الحاجـة ، ولم يتـعدوا بشُلُلٍ جمعَ الصحـة [5]، وبعض العـرب يقـول : جُنُبٌ وأَجْنَـابٌ [6].

---

(١) ك : ولا يجمعونه .

(٢) انظر : التكملة (١٨٢)، والكتاب (٢/٢٠٥) .

(٣) انظر : الأصول (٢/٣٨٢) (ر) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/٢٠٥)، الأصول (٢/٣٨٢) (ر) ، التكملة (١٨٢) .

(٥) ، (٦) انظر : المصادر السابقة .

القسم الثانى
فى الرباعى وما هو بعدّته

وفيه فرعان :

الفرع الأول : فى جمع الأسـماء

وفيه ثلاثـة أصنـاف :

الصنف الأول : فى الرباعى :

وهو خمسة أوزانٍ عند سيبويه (١)، وزاد الأخفش سادساً (٢)، وكلُّها تجمع على فَعَالِلَ نحو : جَعْفَرٍ وجَعَافِرَ ، وزِبْرِجٍ وزَبَارِجَ ، وبُرْثُنٍ وبَراثِنَ ،ودِرْهَمٍ ودَرَاهِمَ ، وقِمَطْرٍ وقَمَاطِرَ ، وجُنْدَبٍ وجَنَادِبَ ، وقد زاد بعضهم قبل الحرف الأخير ياء ، نحو : بَرَاثِينَ ودَمَامِيلَ (٣)، وكذلك باقى الأوزان إلاّ فى قِمَطْرٍ وبابه فلم يزيدوا فيه الياء ، حكى ذلك الكوفيون (٤)، ويُجْرُونَ الزيادة فيما كان بعدّته ولم يجمعوا شيئاً من هذا القسم جمع قلة ؛ لكيلا يذهب بعض حروفه ، فيلتبس الرباعىّ بالثلاثىّ(٥) ، إلا ما كان منها للآدمىّ ، فإنه يجمع جمع الصِّحَّةِ ، نحو : جَعْفَرُونَ .

---

(١) ذكرها فى الكتاب (٢/٣٣٥) ، ثم قال : (فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُلٍ ولا فُعْلِلٍ ولا شىء من هذا النحو لم نذكره ، ولا فُعَلِلٍ إلا أن يكون محذوفاً من مثال فُعَالِلٍ ...)، وانظر :- شرح الملوكى (٢٦،٢٧) ، والممتع (٦٧).

(٢) زاد الأخفش (فُعْلَلاً) انظر :
التكملة (٢٢٩)، شرح السيرافى (٥/٧٧٠ ، ٦/٥)، التبصرة والتذكرة (٢/٧٨٤)، شرح الملوكى فى التصريف (٢٦)، الغرة لابن الدهان (٢/١٢٢ ب)، شرح الشافية (١/٤٨)، المنصف (١/٦٧)، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٢٢٧)، شرح الألفيّة لابن النّاظم (٣٤٦)، شروح الشافية (١/٣٤) ، همع الهوامع (٢/١٩٥) .

(٣) في الغرّة لابن الدّهان (٢/١٧٤ آ) ، . .:(وزعم عثمان فى بعض كتبه : أنَّ الكوفىَّ إذا جمع اسماً رباعياً قبل آخره حركة ، أو اسماً على وزنه وليس بملحق ، أو اسماً ملحقاً به ألحق قبل اخره فى الجمع ياءً ، نحو : دُمَّلٍ ،ودماميل ، وأنشد :

ولست بمن أُدْعَى له إن تفقـأت   عليه دماميل استـه وحبونهـا).

(٤) انظر: الغرة لابن الدهان (٢/١٧٤ آ)، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٥/٨٢-٨٣).

(٥) انظر: الكتاب (٢/١٩٧) ، والتكملة (١٧٣) ، والغرة (٢/١٧٤ آ) .

الصنف الثانى
فى الملحق به

وقد ألحقت العرب الثلاثىَّ بالرباعىِّ بتضعيف العين ، واللام ، وبالواو والياء ، والألف ، والهمزة ، والنون ، والتاء ، والميم ، كما ستراه مشروحاً فى باب الأبنية [1] والتصريف[2] .

وجميع أمثلة هذا الصنف يجمع كالرباعىّ على فَعَالِلَ ، نحو : سلَّم وسلالم ومَهْدَد ومهادد ، وجَوْهَرٍ وجواهر ، وصَيْرَفٍ وصيارف ، وأَرْطًى وأراط ٣٩/ب فيمن قال : مَأْرُوطٌ [3]، وشَمْألٍ [4]وشمائل ، وعَلْجَنٍ [5]وعلاجن وتُرْتَبٍ[6] وتراتب ، وزُرْقُمٍ[7] وزراقم ، وما وافق هذه الأوزان في الحركة والسكون فكذلك نحو : مَسْجِدٍ ومساجد ، ومَطْلَبٍ ومطالب ، ومُدهُنٍ ومداهن ، ومُدْخَلٍ ومداخل، ومِسَنٍّ ومسانّ .

وكذك ما دخلته التاء ، نحو : مَكْرُمَةٍ ومكارم ، ومَشْرَبَةٍ ومشارب ومِرْوَحَةٍ ومراوح .

وقولنا في هذا الصنف : يجمع علي فَعَالِلَ فيه تسامح ؛ لأنه يجيءُ منها فَوَاعِلُ ، وفَيَاعِلُ ، وفَعَاوِلُ ، وفَعَائِلُ ، وغير ذلك [8]، وإنما أردنا بالتمثيل الوزنَ لا الصُّورَةَ ، ولذلك مثّله بعضهم [9] بمفاعل ، وفَعَالِلُ أولى .

---

(١) ص : ٣٨٩ – ٣٩٠ .

(٢) ص : ٤٧٩ – ٤٨٠ .

(٣) انظر : ص : ٨٥ .

(٤) الشَّمْألُ : لغة فى الشمال وهى الريح التى تهب من ناحية اقطب .

(٥) العَلْجَنُ : الناقة الصلبة الكناز لحمها .

(٦) الترتب : الشئ المقيم الثابت .

(٧) الزرقم : الرجل الأزرق .

(٨) مثل : مفاعل وفعاعل .

(٩) كابن السراج فى الأصول ٢/٣٧٩ (ر) ، وابن جني – في اللمع (١٧٧)، وسيبويه – فى الكتاب (٢/١٩٧).

الصنف الثالث :
ما كان على أربعة أحرف غير ملحق

وهو سبعة أبنية :

وفيه ثمانية أضرب :

الضرب الأول : فَاعِل :

ويجمع في القلة على أَفْعِلَة ، نحو : وادٍ وأودية ، وعلى أَفْعَالٍ إذا كان له نظر إلى الوصفية ، نحو : صاحب وأصحاب .

وفي الكثرة : على فِعَالٍ ، نحو : صاحب وصِحَابٍ ، وراع ورِعَاءٍ ، وهذا - وإن كان صفة في الأصل - فإنّه قد اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأسماء حتّى غلبت عليه.

وعلى فَوَاعِلَ ، نحو : كاهل وكَوَاهِلَ ، وغارب وغوارب ، وخالد وخوالد . وقد أجروا ما كان منه مفتوح العين مُجْرَاهُ ، قالوا : خَاتَمٌ وخواتم ، وطَابَعٌ وطوابع . وعلى فُعْلَان - بالضم ، نحو : راكب ورُكْبَان ، وحائر وحُورَان ، وعلى فِعْلَان - بالكسر نحو : حائط وحِيطَان ، وجَانٌّ وجِنَّانٍ . وربما اجتمع الضم والكسر ، والضم أكثر ، قالوا : حُورَان [1] وحيرَان ، وعلى فَعَالَةٍ - بالفتح نظراً إلى الوصفية - نحو : صاحب وصَحَابَةٍ ، وقيل : هو اسم الجمع [2]، وحكى الكوفيُّ كسر الصاد [3]. ٤٠/أ

الضرب الثاني : فَعَالٌ ، بالفتح ،

ويجمع مذكره في القلة على أَفْعِلَة ، نحو : فَدَانٍ وأَفْدِنَةٍ وزَمَانٍ [4] وأَزْمِنَة ، ومؤنثه على أَفْعُل ، نحو : عَنَاقٍ وأَعْنُق .

ويجمع مذكَّره في الكثرة على فُعُلٍ ، نحو : فَدَانٍ ، وفُدُنٍ ، وقد يُخَفَّفُ [5] وعلى فِعْلَانٍ - بالكسر - نحو : غزال وغِزْلَانٍ ، وعلى فَعَائِلَ ، نحو : شَمَالٍ وشَمَائِلَ .

---

(١) انظر : الكتاب (٢/١٩٨) .

(٢) قاله الفارسي - في التكملة - (١٧٠) .

(٣) انظر : الغرة (لابن الدهان : ٢/١٧٠ ب)، وفي التكملة (١٧٠) عزاه إلى بعض البغداديين .

(٤) انظر : الكتاب (٢/١٩٢-١٩٣)، الأصول ٢٠/٤٧٢).

(٥) التخفيف بإسكان العين . والفَدَان : الذي يجمع أداة الثورين في القران للحرث .

ويجمع مؤنثه على فُعُولٍ ، نحو : عَنَاقٍ وعُنُوقٍ ، وما كان معتل اللام بالياء والواو اقتصروا فيه على جمع القلة ، قالوا : عطاء وأعطية ، وسماء وأسمية [١]- للمطر[٢]- وربّما اقتصروا فى بعض الصحيح على جمع القلّة ، ولم يستعملوا فيه الكثرة ، قالوا : زمان وأَزْمِنَةٌ ، فإن كان معتلّ العين فقد حمل على فِعَالٍ ، وستراه [٣].

الضرب الثالث : فِعَالٌ ، بالكسر .

ويجمع مذكره فى القلة على أَفْعِلَةٍ ، نحو : حمار وأَحْمِرَةٍ ، وعِنَانٍ وأَعِنَّةٍ وسقاء وأسقية ، ومؤنثه على أَفْعُلٍ ، نحو : ذراع وأَذْرُعٍ ، وقد جاء في المذكّر شاذاً ، قالوا : طِحَالٌ وأَطْحُلٌ .

ويجمع مذكَّره فى الكثرة علي فُعُلٍ ، نحو : حمار وحُمُرٍ ، وقد يخفف [٤] وعلى فعائل ، نحو : شِمَالٍ وشَمَائِلَ ، كأنها كُسِّرَتْ على الزيادة فى شِمَالَةٍ .

وعلى فَعَلٍ - بفتح الفاء والعين -، نحو : إِهَابٍ [٥]وأَهَبٍ ، والمعتلّ العين بالواو ويخفف ، نحو : خِوَانٍ [٦] وخُونٍ ،وبالياء يثقل ، نحو : عِيَانٍ وعُيُنٍ ، وهو حديد يكون فى الفَدَانِ ، ويخفف فتقلب ضمة { الفاء كسرة [٧]} نحو : عِيَانٍ وعِينٍ، والتثقيل لغة الحجاز ، والتخفيف لغة تميم [٨]، وفَعَالٌ بالفتح يجرى مجراه نحو : عَوَارٍ وعُورٍ ، وسَيَالٍ وسُيُلٍ .

والمعتلُّ اللام لا يُتَعَدَّى به جمع القلّة ، نحو : رِشَاءٍ وأَرْشِيَةٍ ، لما يؤدى إليه من واو أو ياء قبلهما ضمة حرفى إعراب ، وقد يستغنى فيه بجمع الكثرة عن جمع القلة ، نحو : كتاب وكُتُبٍ ، وجدار وجُدُرٍ [٩]. ٤٠/ب

---

(١) الكتاب (١٩٣/٢)، والتكملة (١٦٥)، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى (٤٩٤/١-٤٩٥).

(٢) قال الفارسى - فى التكملة ١٦٥-: (سماء وأسمية للمطر لا المظلة للأرض). وأقول لأن المظلة تجمع بالألف والتاء .

(٣) (ص : ٣٣٣) .

(٤) فيقال : حُمْرٌ . انظر الكتاب (١٩٢/٢)، التكملة (١٦٥)، الغرة لابن الدهان (١٦٧/٢ آ).

(٥) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

(٦) الخِوَانُ : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٢/٢)، الأصول (٤٧٢/٢)، الغرة (١٦٨/٢ آ).

(٩) انظر : الكتاب (١٩٢/٢) ، التكملة (١٦٥)، الغرة (١٦٨/٢ آ) .

الضرب الرابع : فُعَالٌ - بالضم - .

ويجمع مذكره في القلّة على أَفْعِلَةٍ . نحو : غُرَابٍ وأغْرِبَةٍ [(١)]، وزُقَاقٍ وأزقّةٍ ، وحُوَارٍ وأحْوِرَةٍ ، وعلى فِعْلَة ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : غلام وغِلْمَةٍ ، وهذا - وإن كان جمع قلّة - فإنهم إذا صغّروه أعادوه إلى أصله الّذى هو أَغْلِمَة ، فقالوا : أُغَيْلِمَة [(٢)]، فاستغنوا بفِعْلَة عن أَفْعِلة [(٣)].

ويجمع مؤنّثهُ على أَفْعُلٍ ، نحو : عُقَابٍ وأعْقُبٍ . ويجمع فى الكثرة على فِعْلَان [نحو : غلام وغِلْمَان ، وعلى فُعْلَان [(٤)]] محو : حُوَارٍ وحُورَانٍ ، وربما اجتمع الضم والكسر ، قالوا : حُورَانٌ وحيرَان ، وعلى فُعْلٍ شاذاً ، قالوا : قُرَادٌ وقُرْدٌ ، وذُبَابٌ وذُبٌ ، فأما سُوَارٌ وسُورٌ فوافق الّذين قالوا فيه : سِوَارٌ - بالكسر، كما اتّفقوا في الحُوَار والحِوَار[(٥)] .

وعلى فَوَاعِلَ شاذّاً قالوا[(٦)]: دُخَانٌ ودَوَاخِنُ ، وعُثَانٌ [(٧)]وعَوَاثِنُ .

وقد يقتصرون فيه على جمع القلّة ، نحو : فؤاد وأَفْئِدَة [(٨)]، وعلى جمع الكثرة فى الغالب ، نحو : قُرَادٍ وقِرْدَانٍ ، وهذا يقوله من لم يقلْ فى جَمْعِه : قُرْدٌ [(٩)].

الضرب الخامس : فَعِيلٌ :

ويجمع مذكّره فى القلّة على أَفْعِلَةٍ ، نحو : رَغِيف وأَرْغِفَةٍ ، وسرير

---

(١) قال مالك بن خالد الخُناعى :

من فوقه أَنسُرٌ سُودٌ وأَغْرِبَةٌ وتحته أعْنُزٌ كُلَّفٌ وأَتْيَاسُ .

(ديوان الهذليين ٢٢٨/١) .

(٢) كذا فى الغرة (١٦٧/٢ ب)، وفيه : (كما ورد عن النبى - عليه السلام -: أُغَيْلِمَةُ عبد المطلب)، وأقول : روى البخارى فى (صحيحه ٢٢٤/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :(لما قدم النبىُّ صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلمة بنى عبد المطلب ، فحمل واحداً بين يديه ، وآخر خلفه).

(٣) انظر : الكتاب (١٩٣/٢)، الأصول (٤٧٣/٢)، التكملة (١٦٦).

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) انظر : الكتاب (١٩٣/٢)، الأصول (٤٧٣/٢)، التكملة (١٦٦) .

(٦) فى (ك) : (قالوا) مكررة .

(٧) العُثَانُ : الدخان .

(٨) انظر : الكتاب (١٩٣/٢)، الأصول (٤٧٣/٢)، التكملة (١٦٦) .

(٩) كسيبويه - فى الكتاب : ١٩٣/٢) و ابن السراج فى الأصول (٤٧٣/٢) .

وأَسِـرَّةٍ ، وسَرِىٍّ وأَسْـرِيَـةَ – للنهـر –، وعلى فِـعْلَـة ، نـحـو : صـبى وصِـبْيَـةٍ فاستغنوا { بـه[1] } عن أَصْبِيَـةٍ [2] وحكمه حكم غِلْمَـةٍ فى التصغير[3].

ويجمـع مُؤَنَّثُهُ على أَفْعُلٍ ، نحـو : يمين وأَيْمُـن . ويجمـع في الكثـرة على فُعْلان ، بالضم والكسر[4] .. نحو : كثيب وكُثبان ، وظليم وظِلمان ، وقد يجتمع الضم والكسر، قالوا : قضيب وقُضْبـان وقِضْبـان .

وعلى فُعُلٍ ، نحو : رغيف ورُغُفٍ ، وسرير وسُرُرٍ ، وبعضـهم يفتح الراء 41/أ وقد يخفّف إلا المضاعف ؛ خَوْفَ الإدغام ، وعلى فُعْل ، بضم الفاء وسكون العين ، قالوا : مَنِـىٌّ ومُنْـىٌ ، وعلى فَعَلٍ بفتح الفاء والعين ، قالوا : أديم وأَدَمٌ وقيل : إنّـه اسمُ الجَمْـعِ[6] .

وعلى فِعَالٍ ، نحو : فصيل وفِصَالٍ نظراً إلى الصفة [7]، وعلي أَفْعِلاَءَ نحو : نصيب وأَنْصِبَاءَ ، وعلى فَعَائِلَ قالوا : أَفيلٌ وأَفَائِلُ ، وهى حاشية الإبل ، حيث قالوا في الواحد : أَفْيلَةٌ ، فأشبه الصفة [8].

الضرب السادس : فَعُوْلٌ ، بفتح الفاء .

ويجمع فى القلَّة على أَفْعِلَة ، نحو : عمود وأَعْمِدَة ، وخروف وأَخْرِفَة وعلى أَفْعَالٍ شاذا ، قالوا : فَلُـوٌّ وأَفلاَءُ [9]، ويُجْمَعُ مذكَّرُهُ فى الكثرة على فِعْلاَنٍ

---

(١) تكملة من (ب)

(٢) انظر : الكتاب (١٩٤/٢)، والأصول (٤٧٣/٢)، والتكملة (١٦٦).

(٣) فعند التصغير يصغر الجمع المهمل كقول عبد الله بن الحجاج التغلبى :

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذين كأنهـم ... حِجْلَى تَدَرَّجُ فى الشَّرَبَّةِ وُقَّـعُ .

(٤) قال سيبويه – فى الكتاب – (١٩٣/٢) : (وقد كسَّره بعضهم على فِعْلاَنٍ وهو قليل ، وذلك قولهم : ظليم وظِلْمَانٌ ...) ، وانظر : التكملة (١٦٦) .

(٥) حكى أبو زيد في نوادره (٥٧٧) : (سمعت من بنى ضبة : سرير وسُرَر). وانظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥١/١، ١٦٩/٢)، والمقتضب (٢١٢/٢)، والتكملة (١٦٦)، شرح الشافية (١٣٢/٣) .

(٦) قـاله ابن السـراج فى الأصـول (٣٩٢/٢) (ر) ، والفـارسى – فى التكملة (١٧٨)، وسـيبـويه – فى الكتاب (٢٠٣/٢) .

(٧) انظر : الكتاب (١٩٤/٢)، والأصول (٤٧٤/٢)، والتكملة (١٦٦) .

(٨) الكتاب (١٩٤/٢) .

(٩) قال ابن الدهان فى الغرة (١٦٨/٢ آ) : (فأمَّا قولهم : فَلُـوٌّ وأَفْـلاءٌ فشاذٌ قليلٌ ، وقيل : هو جمعه على حذف الزيادة ، كما جمعوا ظريفاً على ظروف على حذف الزيادة ...) .

بالكسر ، نحو : خروف وخِرفَانٍ ، وعَتُودٍ وعِدَّانٍ ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : عمود وعَمَدٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْعِ[1]

ويجمع مؤنَّثه على فُعُلٍ ، نحو : قَدُومٍ وقُدُمٍ ، وقَلُوصٍ وقُلُصٍ ، وقد يُخَفَّفُ وهو قليل .

وعلي فِعَالٍ ، نحو : قَلوص وقِلاَصٍ ، وقيل : هو جمع قُلُوصٍ بحذف الزائد[2]. وعلى فَعَائِلَ ، قالوا : قَلُوص وقَلائِصَ ، وقيل : هو جَمْعُ الجَمْعِ .

الضرب السابع : أَفْعَلُ :

يجمع ما كان منه للآدَميِّ بالواو والنون ، نحو : أحمد وأحمدون وأسعد وأسعدون ، وعلى أَفَاعِلَ ، نحو : أحمد وأحامِد ، وأَفْكَلَ [3] وأفاكِل ، وأَيْدَعَ [4] وأيادِع .

الضرب الثامن : ما لحقته تاء التأنيث من هذه الأوزان :

٤١/ فيُجْمَعُ جَمْعَ الصِّحَّة ، نحو : صَاحِبَةٍ وصَاحِبَات ، وغَزَالَة وغَزَالاَت ورِسَالَة ورِسَالاَتٍ ، وذُؤَابَةٍ وذُؤَاباتٍ وعلى فُعُلٍ ، نحو : صَحِيفَةٍ وصُحُفٍ ، وقد يُخَفَّفُ .

وعلي فَعَائِلَ ، نحو : حمامةٍ وحمائمَ ، ورسالةٍ ورسائلَ ، وذؤابةٍ [5]ونوائبَ وصحيفةٍ وصحائفَ .

واعلم أنَّ فَعَالاً وفِعَالاً وفُعَالاً وفَعِيلاً إذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فواحده على بنائه ، وتلحقه هاء التأنيث ، نحو : دَجَاجَةٍ ودَجَاجٍ ورِبَابَةٍ ورِبَابٍ ومُرَارَةٍ ومُرَارٍ ، وسَفِينَةٍ وسَفِينٍ[6] .

---

(١) قاله ابن السَّرَّاجِ في الأصول (٢/٣٩٢) (ر) ، والفارسىّ فى التكملة (١٧٨)، والمبرّد فى المقتضب (٢/٢٢٠)، وسيبويه فى الكتاب (٢/٢٠٣).

(٢) قاله ابن الدّهان في الغرة (٢/١٧٢ أ) .

(٣) الأفكل : الرعدة من البرد أو الخوف .

(٤) الأيدع : الزعفران .

(٥) الذؤابة : ناصية الرأس .

(٦) انظر : الأصول (٢/٣٧٩) (ر) ، التكملة (١٦٩) .

والربابة – بكسر الراء –: شبيهة بالكنانة تجمع فيها سهام الميسر .

الفرع الثانى من القسم الثانى
فى جمع صفاته :

وفيه صنفان :

الصنف الأول : في الرباعى والملحق به

وأوزانهما[1] الستّة المقدّم ذكرُها فى الفرع الأول [2] تجمع على فَعَائِلَ نحو : سَلْهَبٍ [3] وسلاهب ، وخِضْرِمٍ [4] وخضارم ، وهِجْرَعٍ[5] وهجارع وقُلْقَلٍ [6]وقلاقل، وسِبَطْرٍ [7] وسباطر ، ودُخْلَلٍ [8] ودخالل ، وكذلك الملحق به وقد تقدمت أمثلته [9].

والتسامح الذى قلناه فى فَعَالِلَ هناك موجود فى فَعَائِلَ ها هنا .

وما كان من هذه الأوزان وصفاً للآدميّ جاز فيه جمع الصِّحَّة للمذكر بالواو والنون ، وللمؤنث بالألف والتاء ، نحو : شَرْجَبٌ [10] وشَرْجَبُونَ وشَرْجَبَاتٌ .

---

(١) ك : وأوْزانُها .
(٢) (ص : ١٣٠) .
(٣) السلهب : الطويل .
(٤) الخضرم : من الآبار الكثيرة الماء .
(٥) الهجرع : الطويل الممشوق .
(٦) القلقل : الخفيف فى السفر ، المِعْوان .
(٧) السِّبطر : السريع من الإبل .
(٨) الدخلل : طائرٌ متدخّل أصغر من العصفور يكون بالحجاز .
(٩) (ص : ١٣١ .
(١٠) الشرجب : الطويل .

الصنف الثاني

ما كان منها علي أربعة أحرف غير ملحق

وهو اثنا عشر ضرباً :

الضرب الأول : فَاعِلٌ .

ويجمع في القلة جمع الصِّحَّة ، نحو : ضَارِبٌ وضاربون وضاربات وعلي أَفْعَالٍ شاذاً ، قالوا : صاحب وأصحاب .

ويجمع في الكثرة علي فُعَّلٍ ، نحو : شاهد وشُهَّدً ، ونازل ونُزَّل، وصائم وصُوَّمٍ ، وغازٍ وغُزَّى . وعلي فُعَّالٍ ، نحو : شاهد وشُهَّاد، وراكب ورُكَّابٍ ، وزائر وزُوَّارٍ . وعلي فُعُولٍ ، نحو جالس وجُلُوسٍ ، وساكت وسُكُوت .

وعلي فِعَالٍ ، نحو : جائع وجِيَاعٍ ، ونائم ونِيَامٍ ، وعلي فَعَالٌ ، بالفتح ٤٢ / أ قالوا : شاب وشَبَابٌ ، ولم يجئ غيره ، وعلي فُعَلَاء ، نحو : عالم وعُلَمَاءَ وشاعر وشُعَرَاءَ ، وعلي فُعْلانٍ ، نحو : شاب وشُبَّانٍ ، وراع ورُعْيَانٍ ، وعلي فَعَلٍ ، نحو : خادم وخَدَمٍ ، وغائب وغَيَبٍ ، وقيل : هو اسم الجمع [1] .

وعلي فَعَلَةٍ ، نحو كافر وكَفَرَةٍ ، وحائك وحَوَكَةٍ ، فصححوا العين ، وبائع وباعَةٍ ، فَأَعَلُّوا العينَ ، وبعضهم يجعله جمع قلة[2] . وعلي فُعْلٍ ، ساكن العيون، نحو : يازل وبُزْلٍ ، وعائدْ وعُودٍ ، وعلي فَعْلٍ ، بالفتح وسكون العين ، نحو صاحب وصَحْبٍ وراكب ورَكْبٍ [3]، وقيل : هو اسم الجمع [4].

وعلي فُعْلَةٍ ، بالضم وسكون العين ، نحو : صاحب وصُحْبَةٍ ، وفاره وفُرْهَة، وعلي فُعَلَةٍ ، بالضم وفتح العين ، قالوا : قاضٍ وقُضَاةٌ ،غازٍ وغُزَاةٌ وقد تحذف التاء في الشعر . [5]

---

(١) قاله سيبوية في الكتاب (٢/٢٠٣) ، وابن السراج في الأصول (٢/٣٩٢) (ر) ،والفارسى (في التكملة : ١٧٩).

(٢) انظر ما سبق في :ص ١٠٨) .

(٣)هذا رأي الأخفش الذي يرى أن رَكْباً وصحباً جمع تكسير ، انظر : توضيح المقاصد والمسالك (٥/٧٥) ، وارتشاف الضرب (١/٧٩ب) .

(٤) وهو مذهب سيبويه في الكتاب (٢/٢٠٣) ، وابن السراج في الأصول (٢/٣٩٢) ، (ر) ، والفارسى في التكملة (٧٨) .

(٥) كقول الشاعر

ونحن منعنا بالقنا يابن بحدل غُزَا أرضنا من كل باغ يريدها

وعلي فَعِيلٍ قالوا غازٍ وغَزِيٌّ . وعلي فَوَاعِلَ لغير الآدمى نحو بازل[1] وبَوَازِلَ ، وقد شَذَّ منه فَوَارِسُ [2] وهَوَالِكُ [3] و :

نَوَاكِسَ الأبْصَارِ [4]

وغيرها [5]. وما كان منه مؤنثاً بعلامة وغير علامة جُمِع علي فَوَاعِلَ تقول فى ضَارِبة وحائض : ضوارب وحوائض ، وعلى فُعَّلٍ ، بغير علامة ، نحو : حائض وحُيَّضٍ ، وحاسر وحُسَّرٍ .

الضرب الثانى : فَعِيلٌ :

ويجمع فى القلّة جمع الصِّحَّة ، نحو : ظريفٌ وظريفون وظريفاتٌ .

وعلى أَفْعِلَة ، نحو : عزيز وأَعِزَّة . وعلي أَفْعَالٍ ، نحو : يتيم وأَيْتامٍ وكمىّ وأَكْمَاءٍ[6]. وعلى فِعْلَةٍ ، نحو : خَصِىٍّ وخِصْيَةٍ .

---

(١) البازل ما انشق نابه من الإبل ، وذلك في السنة التاسعة وربما في السنة الثامنة .

(٢) كقول الشاعر :

سائل فوارس يربوع بشَدَّتِنا ... أهل أرونا بسفح الوادذى الأكم

(٣) كقول ابن جذل الطعان :

فأيقنت أنى عند ذلك ثائر ... غداةَ إذٍ ، أوهالكٌ في الهَوَالِكِ

(٤) جزء من بيت للفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيدَ وأيتهُمْ ... خُضُعَ الرقَّابِ نَوَاكِسَ الأبْصَارِ

(ديوانه : ١ / ٣٠٤) .

(يزيد : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (خضع الرقاب) : جمع خضوع وهو صيغة مبالغة من خضع بمعنى ذل (نواكساالأبصار) : أي مطأطئون رؤسهم إجلالاًله وهيبة منه .

والبيت في :

التنبيه علي شرح مشكلات الحماسة (٣٣ب) ، الجمل (٣٧٧) الخزانة(١/٩٩) ، شرح شواهد الشافية (١٤٢/٤)، شرح المفصل – لابن يعيش (٥/٥٦) ، الكامل (٥٨/٢) ، الكتاب (٢٠٧/٢) ، المقتضب (١٢١/١، ٢١٩/٢).

(٥) كخواشع : ذكرها ابن خالويه في كتابه (ليس فى كلام العرب (٣٧٧)، وذكر الجواليقي فى شرح أدب الكاتب (٢٥) نقلاً عن ابن الأعرابى :(حارِس وحوارس ، وحاجب وحواجب من الحجابة ، ومن ذلك ما جاء فى المثل : (مع الخواطىء سهم صائب)، وقولهم: أما وحَوَاجٍ بيت الله ودواجِه جمع حاجّ وداجّ ، والدواجّ : الأعوان والمكارون ، وغائب وغوائب ، وشاهد وشواهد ... وحكى المفضل : رافد وروافد وأنشد :

إذا قلّ فى الحى الجميعُ الروافدُ).

وهناك غيرها ذكرها عباس أبو السعود في كتابه (الفيصل فى ألوان الجموع (٧٦-٧٩).

(٦) فى التكملة للفارسى (١٨٥) : (وزعم أبو زيد أنهم قالوا : كمى وأكماء)، انظر : النوادر – لأبى زيد– (٤٤٠). والكمىّ : اللابس للسلاح .

ويجمع في الكثرة على فُعَلاَءَ ، نحو : فقيه وفُقَهَاءَ . وعلى فعَالٍ ، نحو: ٤٢/ب طويل وطِوَالٍ [١] وقد يجتمعان في الكلمة الواحدة ، نحو : كريم وكُرَمَاءَ وكِرَامٍ .
وعلى أَفْعِلاَءَ ويختص بالمضاعف ، نحو : شديد وأَشِدَّاءَ ، وغنيّ وأَغْنِيَاءَ وقد قالوا : صديق وأَصْدِقَاءُ ، حيث استعمل استعمال الأسماء [٢]

وعلى أَفَاعِلَ ، نحو : صديق وأَصَادِقَ ، وعلى فُعُلٍ ، نحو : نذير ونُذُرٍ ، وثنيّ وثُنٍ ، وكان الأصل « ثُنُوٌ » ، فقلبت الواوُ [ياءً][٣]وكُسِرَ ما قبلها[٤]

وعلي فِعْلاَنٍ وفُعْلاَنٍ ، نحو : صبيّ وصِبْيَانٍ ، وثنيّ وثُنْيَانٍ ، وقد يجتمعان، قالوا : خصيّ وخِصْيَانٌ وخُصْيَانٌ . وعلى فُعَلَةٍ ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : كميّ وكُمَاةٍ ، وسَرِيّ وسُرَاةٍ [٥]. وهذا على حذف الزيادة .

وعلى فَعَلَة ، بفتحهما ، نحو : سَرِيّ وسَرَاةٍ ، ولا يعرف غيره [٦]، وقيل : هو اسم الجمع [٧]. وعلى فُعُولٍ ، نحو : ظريف وظُرُوفٍ ، كأنه جمع ظَرْفٍ بعد حذف الزائد [٨] وما لحقه تاء التأنيث جمع على فِعَالٍ وفَعَائِلَ ، نحو : ظريفة

---

(١) في الكتاب لسيبويه (٢٠٧/٢) طُوال وطِوال ، بالضم والكسر .

(٢) في الأصول - لابن السراج (٣٨٥/٢) (ر) :(وقالوا : صديق وأصدقاء ، حيث استعمل كما تستعمل الأسماء ، نحو : نصيب وأنصباء).

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) لوقوعها طرفاً قبلها ضمة . انظر : الأصول ٣٨٥/٢ (ر) .

(٥) السريُّ : السخيُّ ذو المروءة ، وجمعه سُراة ، بضم السين حكاه النضر . انظر : الخصائص (٤٨٥/٢).

(٦) قاله الجوهري في الصحاح (سرا) (٢٣٧٥/٦)، بل منه : ضَعَفَةٌ وخَبَثَةٌ ويَتَمَةٌ .

(٧) قاله سيبويه - في الكتاب - (٢٠٣/٢) ، وابن السراج - في الأصول (٣٩٢/٢) (ر) .، والفارسي - في التكملة (١٧٩) .

(٨) هذا رأي المبرد في المقتضب (٢١٤/٢) ، وابن السراج قال في الأصول (٣٨٦/٢) (ر) :(هو عندي على حذف الزوائد كأنه جمع ظرفاء)، وتابعه الفارسي - في التكملة (١٨٦)، وقال سيبويه في الكتاب (٢٠٨/٢) : (وزعم الخليل أنّ قولهم : ظريف وظروف لم يكسَّرْ على ظريف كما أنّ المذاكير لم تُكسَّر على ذَكَر ، وقال أبو عمر : أقول في ظروف : هو جمع ظريف كُسِّرَ على غير بنائه ، وليس مثل مذاكير ، والدّليل على ذلك أنك إذا صغّرت قلت : ظُرَيِّفُونَ ، ولا تقول ذلك في مذاكير) .

[وظِرَاف[1]]، وظَرَائِفَ ، وخليفة وخَلاَئِفَ ، فأما خُلَفَاءُ فجمع خَلِيف [2].

ولم يُجمع فَعيلةَ على فُعَلاَءَ إلا فقيرة وسفيهة [3]، قالوا : ففقَرَاءُ وسُفَهَاءُ { فاستوى[4] } فيهما المذكّر والمؤنّث ، فأما فَعيلٌ - بمعنى مفعول - فيستوى فيه المذكّر والمؤنّث ، ولا يُجمع جمعَ صحَّةٍ . ويُكَسَّرُ على فَعْلَى ، نحو : جريح وجَرْحَى ، وقتيل وقَتْلَى ، وعلى فِعَالٍ ، نحو مريض ومِرَاضٍ . وعلى فُعَلاَءَ ، بالمد نحو أسير وأُسَرَاءَ ، قال سيبويه [5]: وسمعنا من يقول : قُتَلاَءُ .

والهاء تدخل في هذا على ما كان مقدراً قبل أن يقع به الفعل ، فإذا وقع لم تدخله ، تقول : هذه ذبيحة فلان ، قبل أن تذبح ، فإذا ذبحت ، قيل : ذبيح وقالوا : رجل حميد ، وامرأة حميدة ، شبهوه برشيد ورشيدة[6].

٤٣/أ

الضرب الثالث: فُعَالٌ ، بضم الفاء ،.

وهو فى جمعه بمنزلة فَعِيلٍ غالباً ، لتَعَاقُبِهِما على الواحد [7]، نحو : طويل وطُوَالٍ ، وخفيف وخُفَافٍ ، وشجيع وشُجَاعٍ ، فتقول في جمعه : شُجَعَاءُ ، وطِوَالٌ وأَخفَّاءُ .

الضرب الرابع: فَعُولٌ ، بفتح الفاء ،

ويجمع فى القلَّة على أفْعَالٍ ، نحو : عدوّ وأعْدَاءٍ ، وفى الكثرة على فُعُلٍ للمذكَّر والمؤنّث ، نحو : صبور وصُبُرٍ ، وعجوز وعُجُزٍ ، وعلى فُعَلاَءَ ، نحو : وَدُودٍ ووُدَدَاءَ .حكاه ابن السَّرَّاج [7] .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) هذا قول الفارسى - في التكملة (١٨٥) ، أما سيبويه فيرى أنها جمع خليفة قال فى الكتاب (٢٠٨/٢) : (وقالوا : خليفة وخلائف فجاؤا بها على الأصل ، وقالوا : خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليف حيث علموا أن الهاء لا تثبت في التكسير). وتابعه ابن السراج - فى الأصول (٣٨٥/٢) (ر) .

(٣) بل منه : فقيهة .

(٤) قال فى الكتاب (٢١٣/٢) : (وسمعنا من العرب من يقول : قتلاء يشبهه بظريف لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته) .

(٥) انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والتكملة (١٨٧) .

(٦) ك : الواو .

(٧) فى الموجز (١١٥) ، والأصول (٣٨٦/٢) (ر) ، وقد سبقه سيبويه فقال فى الكتاب (٢٠٩/٢) : (وقالوا : رجل ودود ورجال وُدَدَاءُ شبهوه بفعيل لأنه مثله فى الزيادة والزنة) .

وعلى فَعَائِلَ - للمؤنّث ، نحو : عجوز وعجائز ، ولا يجمع فَعُولٌ جمع السلامة مذكّراً ولا مؤنّثا(1) . ويستوى فى واحده المذكّر والمؤنّث ، تقول : رجل صبور وامرأة صبور ، فأما عَدُوَّةٌ فمحمولٌ على صديقة (2) .

وقد جاء فَعُوْلٌ للواحد والإثنين والجميع كقوله تعالى :* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إلا رَبَّ العَالَمِينَ (3)* وقد حمل عليه فَعِيلٌ ، كقوله تعالى : * وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُمْ (4)* .

الضرب الخامس: فَعَالٌ ، بفتح الفاء ،

ويجمع فى القلة على أَفْعَالٍ ، نحو : جواد وأجواد ، وفى الكثرة على فُعَلاءَ، نحو : جبان وجُبَنَاء . وعلى فِعَالٍ ، نحو (5): جَواد وجِيَادٍ ، وعلى فُعْلٍ ساكن العين ، ويختص بالمعتل ، نحو : جَواد وجُودٍ ، ونَوار ونُورٍ . وعلى فُعُلٍ بالضم ، نحو : صَنَاع وصُنُعٍ ، وكأَنّ الذى قبله مخفف منه ، وهو قليل فى وصف المذكر(6) ، ولا يدخل فى مؤنثه الهاء (7)، ولا يُجمع جمعَ صحةٍ لمذكر ولا مؤنث(8)

الضرب السادس: فِعَالٌ ، بكسر الفاء .

ويجمع على فُعُلٍ ، بضم الفاء والعين ، نحو : ناقة كِنازٍ (9) وكُنُزٍ ، وعلى ٤٣/ب فِعَالٍ ، بوزن واحده ، قالوا : ناقة هِجَانٌ (10)، ونُوقٌ هِجَانٌ ، ودرع

---

(1) انظر : الكتاب (٢/٢٠٨ - ٢٠٩) ، والأصول (٢/٣٨٦) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(2) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩) ، والتكملة (١٨٦) .

(3) سورة الشعراء (٧٧) .

(4) سورة المعارج (١٠ ، ١١) .

(5) ك : مثل .

(6) قال ابن الدهان - فى الغرة (٢/١٦٩ آ) : (ولم يقع هذا الوزن وصفاً لمذكر فيما علمت إلا قليلاً قالوا: رجل بَجَالٌ - للشيخ إذا بقيت فيه بقية) .

(7) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩) ، الأصول (٢/٣٨٦) (ر) ، والتكملة (١٨٦) .

(8) الغرة (٢/١٦٩ آ) .

(9) ناقة كِنَازٌ : أى مكتنزة اللحم .

(10) الهجان : الناقة الكريمة .

دِلَاصٌ [1]، ودروع دِلَاصٌ [2].

وزعم الخليل : أنَّ هِجَان للجماعة بمنزلة ظِرَافٍ [3]. وعلى فَعَائِلَ ، قال ابن السَّرَّاج : شِمَالٌ وشَمَائِلُ [4]، فجعله وصفاً ، ولا تدخله هاء التأنيث [5].

الضرب السابع: أَفْعَـلُ :

ويجمع على فُعْلٍ ، نحو : أَحْمَرَ وحُمْرٍ ، وأَصْفَرَ وصُفْرٍ ، ولا يثقَّل إلا فى الشعر [6]، كقوله :

جَـرِّدُوا كُـلَّ وِرَادٍ وَشُقُـرْ [7]

جمع أشقر ، فأما أبيض وبِيـضٌ فَكَسَرُوا أوله لأجل اليـاء .

وعلى فُعْلان ، بالضم ، نحو : أحمر وحُمْرَان ، وأسود وسُودَان ، وأبيض وبِيضَان . وعلى فِعَالٍ ، نحو : أبرق وبِـرَاقٍ [8]، وقيل : هو جمع برقاء [9].

---

(1) دلاص : ليِّن وبـرّاق .

(2) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩) ، والأصول (٢/٣٨٦) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

(3) انظر الكتاب (٢/٢٠٩) .

(4) قال فى الأصول (٢/٣٧٨) (ر) : (وقد جاء فى شِمَالٍ شَمَائِلُ على الزيادة ، وقالوا : أَشْمُلٌ) .

(5) انظر : الأصول (٢/٣٨٦) (ر) .

(6) انظر : الكتاب (٢/٢١١) ، والأصول (٢/٣٨٨) (ر) .

(7) عجز بيت صدره :

أَيُّهَـا الفتْيَـانُ فِىْ مَجْلِسِنَـا

وهو من قصيدة لطرفة بن العبد البكرىّ.

ورواية الديوان : (جَرِّدُوا مِنْهَـا وِرَاداً وَشُقُـرْ).

(ديوانه : ٨٢).

ويروى : « بجيادٍ من ورادٍ وشقرْ » .

قوله : (جردوا) أى ألقواْ عن الخيل جلالها وأسرجوها استعداداً للقتال .

(وراد) : جمع ورد وهو من الخيل ما كان بين الكميت والأشقر . والبيت فى : إيضـاح شـواهد الإيضـاح – للقيسى (ق ١٩٢) ، التكملة (١٩٠) ، شـرح المفصل – لابن يعيش (٥/٦٠) ، الغرة – لابن الدهان (٢/١٧١ آ)، المحتسب (١/١٦٢) ، مختارات ابن الشجرى (١٥٩) ، المصباح فى شواهد الإيضاح (٢٦٨ آ) .

(8) ك : وعلى فَعْلالٍ ، نحو : أبرق وبَـرْأَقٍ .

(9) قال ابن الدهان – فى الغرة (٢/١٧١ ب) :

(وقد شبهوا الهمزة بتاء التأنيث فقالوا : برقاء وبِرَاق كما قالوا : جفنة وجفان)، وانظر : لسان العرب (برق) ، والتكملة (١٩١) .

وعلى أفَاعِلَ ، وهو ما استعمل منه استعمال الأسماء ، نحو : الأبطح والأباطِح ، والأجرع والأجارِع .

ولا يجمع هذا النوع جمع السلامة إلاَ إذا سَمَّيْتَ به ، نحو : الأحمر والأحمرون ، والأشعر والأشعرون . وقد جاء شاذاً فى الشعر وهو صفة ، قال :

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ ابْنَىْ نِزَارٍ   حَلائِلَ أَحْمَرِينَ وأَسْوَدِيْنَا (١).

وأما أَفْعَلُ الذى مؤنثه فعْلَى ، ويلزمه الألف واللام أو الإضافة (٢) فيُجمع جمع السلامة ، { وعلى (٣)} أفَاعِلَ (٤)، نحو : الأفضل والأفضلين والأفاضل ، والأكبر والأكبرين والأكابر ، قال سيبويه : (سمعنا العرب تقول : الأصاغِرة كما تقول القشاعِمة (٥)) .

الضرب الثامن: فَيْعِلٌ .

وهو مختص بالمعتلّ ، ويجمع فى القلة جمع الصحة ، نحو : بَيِّعٌ وبَيِّعُونَ وبَيِّعاتٌ . وعلى أَفْعَالٍ ، نحو : مَيِّتٍ وأموات . ٤٤/أ

وفى الكثرة على فِعَالٍ ، نحو : جَيِّدٍ وجِيَادٍ ، وعلى أَفْعِلاءَ ، نحو: هَيِّن وأَهْوِنَاءَ (٦). وعلى فَيَاعِلَ ، نحو: سَيِّدٍ وسَيَائِدَ ، فأمّا أَيَامَى فمقلوب من

---

(١) لحكيم الأعور بن عيّاش الكلبيّ ، يهجو مضر ، والكميت بن زيد ، ومن العجب أن ينسب الصَّيمَرِيُّ وابن عصفور هذا البيت إلى الكميت وهو فى هجائه .

ويروى البيت : (فما وجدت نساء ...) ، ويروى : (بنى تميم) ، والرواية المشهورة (بنات بنى نزار). وأما رواية المؤلف – رحمه الله – فقد تابع فيها السيرافىّ .

(نزار): هو ابن معد بن عدنان ، والد قبيلة مضر ، و (الحلائل) : جمع حليلة وهى : الزوجة .

والبيت فى :

التبصرة والتذكرة (٦٧٢/٢) ، التخمير (٤١٢/٢) ، تعليق الفرائد (٢٦٤/١)، الخزانة (٨٦/١) ، (٣٩٥/٣)، الدرر اللوامع (١٩/١) ، شرح الأشمونى (١٣٢/١)، شرح الجمل – لابن عصفور (١٤٨/١)، شرح السيرافى (١٩٤/٥)، شرح الشافية (١٧١/٢)، شرح شواهد الشافية (١٤٣)، شرح الكافية – للرضى (٤٣/١ ، ١٨٢/٢)، الغرة ، لابن الدهان (١٧١/٢ أ)، المقرب (٥٠/٢)، الهمع (٤٥/١).

(٢) ب : والإضافة .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) ك : الفاعل ، وهذا تصحيف .

(٥) الكتاب (٢١١/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (٢١١/٢)، والأصول (٣٨٧/٢) (ر) ، والتكملة (١٨٧) .

أَيَـائِمَ (١).

الضرب التاسع: مُفْعِلٌ ومُفْعَلٌ ، بضم الميم وكسر العين وفتحها ،

ويجمع في القلّة جمع الصحّة ، نحو : مُكْرِمُونَ ومُكْرَمُونَ ومُكْرِمَاتٌ { ومُكْرَمَاتٌ (٢)} .

وعلى مَفَاعِيلَ ، نحو : مُفْطِرٍ ومَفَاطِيرَ ، ومُنْكَرٌ ومَنَاكِيرَ (٣). وعلى مَفَاعِلَ للمؤنَّث بغير تاء ، نحو : مُطْفِلٍ ومَطَافِلَ ، وقد أشبعوا كسرة الفاء فى الشعر فصارت ياءً ، قال :

مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا ... تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ المَفَاصِلِ (٤).

الضرب العاشر: مِفْعَلٌ - بكسر الميم وفتح العين .

يجمع على مَفَاعِلَ ، نحو : مِدْعَسٍ (٥) ومَدَاعِسَ ، ولا يُجمع جمعَ صحّةٍ مذكرا ولا مؤنّثاً .

الضرب الحادى عَشَرَ: فُعَّلٌ : بضم الفاء وتشديد العين وفتحها .

لا يُجمعُ إلا جمعَ الصَّحةِ ، نحو : جُبَّأ (٦) وجُبَّأونَ ، وزُمَّل (٧) وزُمَّلُونَ .

---

(١) انظر : الصحاح - للجوهرى (أيم) : ٥/١٨٦٨ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) كلام المؤلف - رحمه الله - يشعر أن جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءين بالميم جمع تكسير قياس ، وهذا مخالف لرأى الجمهور ، أما أمثلته فهى سماعية لا قياسية ، قال سيبويه (٢/٢١٠) عما جاء على وزن مفعول :- (فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء وكذلك مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ إلا أنهم قد قالوا : منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومواسير) ، وانظر : الأصول (٢/٣٨٧) (ر) ، والتكملة (١٩٣) ، والغرة . لابن الدهان (٢/١٧٢ آ).

(٤) لأبى ذؤيب الهذلىّ (شرح أشعار الهذليين ١/١٤١) .
قوله (مطافيل) : أى معها أولاد ، والواحد مُطْفِل .
قوله (أبكار) : جمع بِكْرٍ ، وهو أول بطن وضعته ، قوله (نتاجها) أى لبنها .
(تشاب) : أى تمزج ، و (المفاصل) (قال الأصمعى : منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار ، فيصفو ماؤه ويرق ، وقال أبو عبيدة : مفاصل الوادى : المسائل ، وقال أبو عمر : المفاصل : مفاصل العظام) (شرح أشعار الهذليين ١/١٤١) .
والبيت فى : الأضداد لابن الأنبارىّ (١٠٨) ، إيضاح شواهد الإيضاح (ق ١٩٣)، التكملة (١٩٢) ، الخزانة (٢/٤٩١)، الغرة (٢/١٧٢ آ)، اللسان (بكر ، طفل)، المخصص (١/٢٣، ٧/٨ ، ١٦/١٦١)، المصباح فى شرح شواهد الإيضاح (٢٧٠) .

(٥) المِدْعَسُ الرمح يطعن به .

(٦) الجُبَّأ : الجبان .

(٧) الزُّمَّلُ : الجبان الضعيف .

الضرب الثانى عَشَرَ :

فى المؤنث بالألف المقصورة ، وهو على ثلاثة أبنية :

البناء الأول : فُعَلَى ، بضم الفاء ، وهو نوعان :

الأول : فُعْلَى التى لا أَفْعَلَ لها ، وتجمع فى القلة جمع الصِّحَّة نحو : حُبْلَى وحُبْلَيَاتٍ . وفى الكثرة على فَعَالَى - بالفتح ، نحو : حُبْلَى وحَبَالَى والأصل فيه حَبَالٍ ، فقلبت الياء ألفاً لخفتها ، وليست بألف تأنيث[1].

وعلى فِعَالٍ ، بالكسر ، نحو : أنثى وإناثٍ ، وعلى فُعَالٍ ، بالضم ، قالوا : رُبَّى[2] ، ورُبَابٍ ، وعلى فُعَلٍ ،بضم الفاء وفتح العين ، قالوا : رؤيا ورُؤًى . ٤٤/ب

النوع الثانى : فُعْلَى التى مذكرها أَفْعَلُ ، ويلزمها الألف واللام أو الإضافة ، ويجمع فى القلّة جمع الصِّحَّة ، نحو : الفُضْلى والفُضْلَيات وفُضْلَيات البلد ، وعلى الفُعَلِ ، نحو : الكبرى والكُبَرِ ، والعُلْيَا والعُلَى .

---

(١) قال سيبويه في الكتاب (١٩٥/٢) : (وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث ، فإن أردت أن تكسِّره فإنك تحذف الزيادة التي هى للتأنيث ويبنى على فعالى ، وتبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حبلى : حَبَالَى).
وتابعه ابن السراج فى الأصول (٣٧٨/٢) (ر) ، والفارسى فى التكملة (١٧١) ، وقال الجوهرى فى الصحاح (حبل) (١٦٦٥/٤) : (والأصل حَبَالِي بكسر اللام ، لأنَّ كلَّ جمع ثالثه ألف انكسر الحرف الّذى بعدها نحو مساجِد وجعافِر ، ثم أبدلوا من الياء المنقلبة من ألف التأنيث ألفاً ، فقالوا حَبَالَى بفتح اللام ليفرقوا بين الألفين كما قلناه فى الصحارى ، وليكونَ الحبالى كحبلى ، فى ترك صرفها لأنهم لو لم يُبْدلوا لسقطت الياء لدخول التنوين كما تسقط في جوارٍ). وكان الجوهريّ قد قال فى (صحر) (٧٠٨/٢) عن قلب الياء ألفاً : (وإنّما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث ، وبين الياء المنقلبة من الألف التى ليست للتأنيث ، نحو : ألف مرمى إذ قالوا : مَرامٍ).
ومما سبق يتضح أن الألف للتأنيث ، ولذلك تُرِكَ صرفها ، أما ابن الأثير فقد تابع فى ذلك شيخه ابن الدهان في الغرة (١٧٣/٢ آ ، ب) .

(٢) الرُبَّى : الشاة القريبة العهد بالنتاج .

البناء الثاني : فِعْلَى ، بكسر الفاء ،

وحكمه حكم حُبْلَى ، نحو : ذِفْرَى وذَفَارَى ، وذَفَارٍ وذِفْرَيَاتٍ .

البناء الثالث : فَعْلَى ، بفتح الفاء ،

نحو عَطْشَى وعَجْلَى ، ويجمع على فِعَالٍ ، نحو : عِطَاشٍ وعِجَالٍ ، وعلى فَعَالَى ، نحو : سَكْرَى وسَكَارَى ، وغَضْبَى وغَضَابَى ، وعلى فُعَالَى - بالضم - نحو : سَكْرَى وسُكَارَى ، وقيل : هو اسم الجمع [1] .

---

(١) حكى السيرافى فيه القولين ، ورجّح أنّه تكسير ، وأنّه الذى يدلُّ عليه كلام سيبويه ، وقال ابن الباذش : إنه اسم جمع .

انظر : البحر المحيط (٣/٢٥٥) ، والغرّة لابن الدّهّان (٢/١٧٢ آ) .

القسم الثالث :
فـى الخماسىّ وما هو بِعِدَّتِـهِ

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في الخماسـى

وهو أربعة أوزان عند سيبويه[1] ، وكلُّها يقعُ اسمًا وصفةً إلاَّ واحداً وزاد ابن السَّرَّاج خامساً اسماً [2]، وستراها مُفَصَّلَةً فى باب الأبنية [3].

وجميعها لا تجمع إلا على استكراه[4]، فإذا أرادوا جمعها حذفوا الحرف الآخِر منْها ، واعتقدوا ما بقى كلمةً رباعيَّةً ، فإنْ كان له فى الرباعى نظير جمعوه جمعَه ، فقالوا فى جِرْدَحْلٍ [5]: جَرَادِحُ ، مثل : دِرْهَمٍ ودَرَاهِمَ .

فإن لم يكن له بعد الحذف فى الرباعى { نظير [6]} نقل إلى أقرب أوزانه إليه ، ثم جُمع ، فقالوا فى جمع سَفَرْجَلٍ : سَفَارِجُ ، لأنَّهم لمّا حذفوا لامه بقى سَفَرْج ، وهذا الوزن ليس فى العربية ، فنُقِلَ إلى أقرب أوزان الرباعىّ إليه وهو سِبَطْرٌ [7]، ثُمَّ جمعوه .

وربما حذفوا الحرف الَّذى قبل الآخِر ، إذا كان من حروف الزيادة أو يشبهها[8]، وحَذْفُه إذا كان من حروف الزيادة أولى ، تقول فى خَدَرْنَقٍ [9]: خَدَارِقُ وخَدَارِنُ ، وخدارقُ أولى . ٤٥/أ

---

(١) الكتاب (٣٤١/٢) ، والأوزان هى : فَعَلَّلٌ ، وفَعْلَلٌ ، وفُعَلِّلٌ ، وفِعْلَلٌّ .

(٢) قال فى الأصول (٥٠١/٢) (ر) : (وأما هُنْدَلِعٌ فلم يذكره سيبويه ، وقالوا : هى بقلة) .
وانظر : التكملة (٢٣٠) ، شرح الملوكى في التصريف (٢٩) ، والغرة - لابن الدهان (١٥٩/٢ ب ، ١٧٥ آ) ، وشرح الشافية (٢٠/٢) ، والهمع (١٦٠/٢) ، وردّه ابن جنى - فى الخصائص (٢٠٣/٣).

(٣) انظر : (ص : ٣٨٥-٣٨٦) .

(٤) انظر : الكتاب (١١٩/٢) ، والأصول (٣٨٠/٢) (ر) ، والتكملة (١٩٥) ، والغرة (١٧٥/٢ آ) .

(٥) الجِرْدَحْلُ : الضخم من الإبل .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) السِّبَطْرُ من الأسود : الذى يمتدُّ عند الوَثْبَةِ .

(٨) ك : شبيهها .

(٩) الخَدَرْنَقُ : العنكبوت .

وإن كان يشبهها كان حذف الآخِر أولى ، { تقول [1]} في فَرَزْدَقٍ : فَرازِدُ، وَفَرازِقُ ، فتحذف الدال ؛ لأنَّها تشبه التاء ، والتاءُ من حروف الزيادة .

ولك أن تعوِّضَ من الحرف المحذوف ياءً قبل اخر الكلمة ، فتقول : سَفَارِيجُ وفَرَازِيدُ ، وقد جُمِعَ بغير حذف شاذّاً ، قالوا : سَفَارِجِلُ [2]، وقد جمعوه جمع صِحَّةٍ شاذّاً ، فقالوا : صَهْصَلِقُوْنَ [3] وسَفَرْجِلَات ، وجَحْمَرِشَاتُ [4].

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) قال ابن الدهان – في الغرة (٢٤٧/٢) (ب) : (وقد حكى سيبويه عن بعض النحويين أنه كان لا يَحْذِفُ منه فى التكسير شيئاً ، فيقول فى جمعه : سفارجل) ، وكذا فى شرح المفصل (١١٧/٥) ، وقول سيبويه في الكتاب ١٠٦/٢ – ١٠٧) : (... وإنما منعهم أن يقولوا : سُفَيْرِجِلٌ أنهم لو كسّروه لم يقولوا : سَفَارِجِلُ ولا فَرَازِدِقُ ولا قَبَاعِثِرُ ولا شَمَارِدِلُ ، وسأبيِّنُ لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح فى التصغير من سائر الحروف التى من بنات الخمسة وهذا قول يونس). وفى شرح المفصل (١١٧/٥) :(قال الأخفش سمعت من يقول : سُفَيْرِجِلُ متحركاً ، يعنى : بتحريك الجيم ، وفى الجمع : سَفَارِجِلُ). وانظر : شرح الشافية (٢٠٥/١) .

(٣) الصَّهْصَلِقُ : العجوز الصخابة ..

(٤) الجَحْمَرِشُ : العجوز الكبيرة .

الفـرع الثانــي
فيمـا هـو بعدتــه اسمـاً كان أو صفــةً

وهو ثمانية أضـرب :

الضرب الأول: إذا كان فى الإسم حرفٌ زائدٌ ، فلا يخلو أن يكون : حرف علة رابعاً ، أو غير ذلك .

فالأوّل تقلب الألف والواو وفيه ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وتقر الياء بحالها ، فتقول فى سِرْدَاح[1] : سَرَادِيحُ ، وفى مفتاح : مَفَاتِيحُ ، وفى جُرْمُوقَ[2] ويَعْقُوبٍ : جَرَامِيقٌ ويَعَاقِيبُ ، وفى دِهْلِيزَ[3]، وشِنْظِيرٍ[4]: دَهَالِيزُ وشَنَاظِيرُ .

والثانى : تحذفه فى الجمع أين كان ، تقول في سَمَيْدَعٍ[5]: سَمَادِعُ . وفى فَدَوْكَسٍ[6]: فَدَاكِسُ ، وفى عُذَافِرٍ[7]: عَذَافِرُ ، وفى جَحَنْفَلٍ[8]: جَحَافِلُ وفى مُدَحْرِجٍ : دَحَارِجُ ، وليس بابَهُ ، فتحذف الياء والواو رالألف والميم والنون .

ولك أن تعوض من المحذوف ، فتقول : جحافيل وعذافير .

الضرب الثانى : إذا كان فى الاسم زيادتان ، فلا يخلو أن تكونا : متساويتين أو غير متساويتين ، فإن كانتا متساويتين حذفت أيَّهما شئت ، تقول فى سَرَنْدَى[9]: سَرَانِدُ وسَرَادِ ، وفى حَبَنْطَى[10]: حَبَانِطُ وحَبَاطٍ ، فالنون والألف فى هذا الضرب قد أَلْحَقَا الثلاثىَّ بالخماسىِّ ، وهو قياس مطَّردٌ عند

٤٥/ب

---

(١) السرداح : الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الجُرْمُوق : الذى يلبس فوق الخف ، معرب .(المعرب : ١٤٢) .

(٣) الدّهليز : ما بين الباب والدار ، فارسى معرب . (المعرب : ٢٠٢) .

(٤) الشِّنْظِيْرُ : سيِّءُ الخلق .

(٥) السَّمَيْدَعَ : السَيِّدُ الموطّأ الأكناف .

(٦) الفدوكس : الأسـد .

(٧) العُذَافِرُ : الجمل العظيم الشديد ، أو الأسـد .

(٨) الجَحَنْفَلُ : الغليظ .

(٩) السرندى : الشديد .

(١٠) الحبنطى : القصير ذو البطن .

المازنى[1] ، فَإِن شئت حذفت النون ، وإن شئت الألف ، وأكثر الناس على حذف الألف ؛ لأنها طرف ، ولك فيه التعويض ، فتقول : سرانيد وسرادىّ .

وإن كانت إحدى الزيادتين لمعنىً ، والأخرى لغير معنىً ، أقررت ذات المعنى ، وحذفت الأخرى ، تقول فى مُغْتَسِلٍ ومُنْقَطِعٍ : مغاسل ومقاطع ، فتقرّ الميم فيهما ؛ لأنَّها لمعنى الفاعل ، وتحذف التاء والنون ، ولك التعويض فتقول : مغاسيل ومقاطيع .

فإن كان يلزمك من حذف إحدى الزيادتين حذفُ الأخرى ، ولا يلزمك ذلك فى الأخرى لو عكست ، حذفتَ التى لا ينحذف معها غيرها ، تقول فى عَيْطَمُوسٍ [2] وعَيْضَمُوْزٍ [3] : عطاميس وعضاميز ، فقد اجتمع في هذا زيادتان : الواو خامسة والياء ثانية ، فإذا حذفت الواو بقيت الكلمة على خمسة أحرف ، فتحذف الحرف الزائد منها ؛ للجمع وهو الياء ، فلزمك من حذف الواو حذف الياء ، وإن حذفت الياء أولاً بقى الواو رابعاً ، والرابع لا يحذف فى الجمع مثل : جُرْمُوْقَ ، فلذلك حذفت الياء ، ولم تحذف الواو .

فأمّا مثل مُقْعَنْسِسٍ [4] ، فإنك تحذف النون وإحدى السينين عند سيبويه[5] ، ثم تجمع ، فتقول : مَقَاعِسُ ، والمبّرد يحذف النون والميم ، فيقول : قَعَاسِسُ [6]، ولك التعويض فتقول : مَقَاعِيْسُ وقَعَاسِيْسُ .

فإن جمعت اشْهِيباباً حذفت[7] الألف التى فى أوله والياء ، ولا تحذف الألف التى بعد الباء ؛ لأنها تصير رابعة فتقول : شهابيب كأنَّك جمعت شِهْبَاباً ، وكذلك تعمل بكل ما فى أوله همزة وصل .

٤٦/أ

---

(١) المنصف (٤٩/١) .

(٢) العيطموس : من النساء والإبل : التامة الخلق .

(٣) العيضموز : العجوز الكبيرة .

(٤) المقعنسس : الشديد .

(٥) الكتاب (١١٢/٢) .

(٦) المقتضب (٢٣٥/٢) وفيه قال :(وكان سيبويه يقول في مقعنسس : مقاعس وهذا غلط شديد لأنه يقول فى محرنجم : حراجم ، فالسين الثانية فى مقعنسس بحذاء الميم فى محرنجم).

(٧) ك : جمعت ، وهذا تصحيف .

الضرب الثالث: مِفْعَالٌ ومِفْعِيلُ ، بكسر ميمهما ، يجمعان على مَفَاعيل، نحو : مِكْثَارٍ ومكاثير ، ومِحْضِيرٍ [1] ومحاضير ، ولا يجمعان جمع صحَّة ، مذكّراً ولا مؤنّثاً [2]، إلا إذا لحقت مؤنَّث مِفْعِيلٍ تاءٌ ، نحو : مسكينة ، فتقول فيه : مسكينون ومسكينات ، ومن قال للمرأة : مسكين ، لم يقل في المذكّر والمؤنّث إلا مساكين [3].

الضرب الرابع: فَعَّالٌ وفُعَّالٌ وفِعِّيلٌ وفُعَّيلٌ ، ومفعول ، كلها تجمع جمع الصحَّة ، مذكّراً ومؤنّثاً ، نحو : شَرَّابٍ ، وحُسَّانٍ ، وسكِّيرٍ ، وزُمَّيْل [4] ومضروب ، وقد جمعوا بعضها على مفاعيل ، قالوا : عُوَّارٌ [5]، وعواوير[6] وميمون وميامين ، وميسور ومياسير.

الضرب الخامس: فُعلان ، بفتح الفاء وضمها وكسرها .

وهو قسمان : عَلَمٌ وغيرُ عَلَمٍ ، فالعلمُ لا يجمع إلا جمع الصحَّةِ ، نحو : حَمْدَانُ وحَمْدَانُونَ { وعُثْمَانُ [7]} وعُثْمَانُونَ ،وعِمْرَانُ وعِمْرَانُونَ .

وأما غير العلم ، فالمفتوح نوعان :

الأوّل : الذي مؤنّثه فَعْلَى ، ويجمع على فِعَالٍ بحذف الزيادة ، نحو : عَطْشَان وعِطاش ، وعلى فَعَالى ، بالفتح ، نحو : سَكْران وَسَكارى ، وكذلك مؤنّثهما . وعلى فُعَالى ، بالضم ، قليلاً ، نحو : سُكارى جمع سَكْران بحذف الزيادة ، وقيل : هو اسم الجمع [8]. وعلى فَعْلَى بحذف الزيادة ، نحو : سكران

---

(١) المحضير : الفرس شديد العدو .

(٢) انظر : الكتاب (٢/٢٠٩) ، والأصول (٢/٣٨٨) (ر) ، والتكملة (١٩٢). وفيه : (ولم يجمع بالواو والنون حيث استوى لفظ المذكر والمؤنث كما لم يجمع فَعُوْلٌ بهما) .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢١٠ والأصول (٢/٨٨٣١ر) والتكملة (٢٩١) وفيه : (ولم يجمع بالواو والنون

(٤) الزُّمَّيلُ : الجبان الضعيف .

(٥) العُوَّار : الجبان .

(٦) قال سيبويه – فى الكتاب (٢/٢١٠) : (وقد قالوا : عُوَّارٌ وعواوير شبهوه بنُقَّازٍ ونَقَاقِيزَ ، وذلك أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مِفْعال ومِفْعِيلٍ ولم يصر بمنزلة فَعَّالٍ).

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) انظر : ما سبق فى (ص : ١٤٧) .

وسَكْرَى . كأنه جمعَ سكرٍ ، مثل : عَجِلٍ وعَجْلَى . ولا يجمع هذا النوع جمعَ صحّةٍ إلا في ضرورة الشعر [(١)].

النوع الثاني : فَعْلَانُ الذى لا فَعْلَى له ، ويجمع على فَعَالِينَ ، نحو: ٤٦/ب شيطان وشياطين عند من جعل النون زائدة [(٢)] وميدان وميادين .

وعلى فَعَالَى وفِعَالٍ ، نحو : نَدْمانَ ونَدَامَى ونِدَامٍ ، وكذلك مؤنَّثه ، وجمع جمع الصحة ، نحو : نَدْمانُونَ [(٣)] ونَدْمَانَاتَ .

وأما المضموم فيجمع على فَعَالِينَ ، نحو : سلطان وسلاطين ، وعلى فِعَالٍ نحو : خُمْصَانَ وخِمَاصٍ وجمع الصحة ، نحو عُرْيَانُ وعُرْيَانُونَ ، وعُرْيَانَاتُ .

ولم يقولوا فيه فَعَالَى ، فأمَّا العَرَايَا الواردة في الحديث [(٤)] فجمع العَرِيَّة وهى النَّخْلَةُ ، وأما عُرَاةٌ فجمع عَارٍ ، واستغنَوْا به عن عِراء.

وأمّا المكسور فيجمع على فَعَالِينَ ، نحو : سِرْحَانٍ وسَرَاحِينَ ، وعلى فِعَالٍ بحذف الزيادة ، نحو : سِرْحَانٍ وسِرَاحٍ . وضِبْعَانَ وضِبَاعٍ ، وعلى فَعَالِى ، نحو : إنسانٍ وأَنَاسِىّ ، وجمع الصحَّةِ ، نحو : دِهْقَانٍ [(٥)] ودِهْقَانُونَ ، عند من جعل النُّونَ زائدة [(٦)].

---

(١) قاله سيبويه – في الكتاب (٢١٢/٢) وابن السراج – فى الأصول (٣٨٩/٢) (ر) ، والسيرافىّ فى شرحه على الكتاب (٥٨/٥ آ) .

(٢) جعل سيبويه النون أصلية فجعل وزن شيطان فيعال ، انظر : الكتاب (٣٢٣/٢) وجعل أصله تشيطن، انظر : الكتاب (١١/٢، ٣٥٠) ، وقال فى الكتاب (١١/٢):(وإن جعلت دهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه) فجعل النون زائدة .

(٣) ك : (ندمانون) مكررة .

(٤) عن زيد بن ثابت – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ رخَّص فى العرايا أن تباع بخرصها كيلا . رواه البخارى فى صحيحه ، انظر : فتح البارى (٣٩٠/٤ (٢١٩٢)، كتاب البيوع باب (٨٤)، ورواه مسلم فى صحيحه (١١٦٩/٣ (١٥٣٩) ، كتاب البيوع ، باب (١٤) ، وانظر : صحيح مسلم بشرح النووى (١٨٤/١٠) .

(٥) الدهقان – بكسر الدال وضمها – : القوى على التصرف مع حدة .

(٦) انظر : ما سبق أول الصفحة ، والصحاح للجوهرى (دهقن) ٢١١٦/٥ – ٢١١٧ .

الضرب السادس : ما كان متحرك العين :

ويجمع على فَعَالِينَ ، نحو : وَرَشَان [1] ووَرَاشِينَ [2]، وعلى فِعْلانٍ نحو : كَرَوَان وكِرْوَان [3]، وعلى فَعْلَى ، نحو : ظَرِبَان وظَرْبَى ، وربما جمع على ظَرَابِيّ كأنه جمع ظِرْبَاء [4].

الضرب السابع : فَعْلاء ، بفتح الفاء وسكون العين والمدّ ،

نوعان :

الأول : فَعْلاء ، التى مذكرها أَفْعَل ، تجمع على فعْلٍ كمذكّرها ، نحو : حمراء وحُمْر ، وصَفْراء وصُفْر ، فإن استُعمِل استعمال الأسماءِ جُمِعَ جَمْعَ الصحَّة [5].

وعلى فِعَالٍ ، نحو : بطحاء وبطحاوات وبِطَاحٍ ، وأما الخَضْرَوَاتُ فإنَّه جُعِلَ اسماً للبقول [6].

الثانى : فَعْلاء ، التى لا أَفْعَلَ لها ، تجمع جمع الصحة ، نحو : صحراء وصحراوات ، وعلى فَعَالى ، نحو صَحَارَى .

وعلى فَعَالٍ ، نحو : صَحَارٍ ، وقالوا : صَحَارِيّ بتشديد الياء [7] . ٤٧/أ

---

(١) الورَشَان : طائر شبه الحمامة .

(٢) انظر : الكتاب (١٠٩/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (١٩٩/٢)، المقتضب (١٨٨/١)، الأصول (٣٩١/٢)(ر) ، والخصائص (١١٨/٣)، والصحاح (١٠٢٦/٣) .

(٤) قاله سيبويه فى الكتاب (١٠٩/٢) .

(٥) مثل : بطحاء وبطحاوات ، انظر : الكتاب (٢١٣/٢) ، والأصول (٣٠٩/٢) (ر) .

(٦) انظر : ص : (١٠٥) .

(٧) قال الجوهريُّ فى الصحاح (صحر) ٧٠٨/٢ : (وأصل الصَّحَارَى : صَحَارِيّ بالتشديد ، وقد جاء ذلك فى الشِّعْر ؛ لأنك إذا جمعت صحراء أدخلت بين الحاء والراء ألفاً . وكسرت الراء كما يكسر ما بعد ألف الجمع فى كل موضع ، نحو : مساجد وجعافر ، فتنقلب الألف الأولى التى بعد الراء ياءً ، للكسرة التى قبلها ، وتنقلب الألف الثانية التى للتأنيث أيضا ياءً فتدغم ، ثم حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا : صحارى بفتح الراء ؛ لتسلم الألفُ من الحذفِ عند التنوين) .

الضرب الثامن :

يَجْمَعُ أبنيةً مختلفة في آخرها همزة قبلها ألف ، وجموعها مختلفة ، نذكر منها أمثلة تقيس عليها نظراءَها ، نحو : نُفَساءَ ونُفَساوَاتٍ ونِفَاسٍ ، ومن العرب من يقول : نُفَاسٌ [1] .

وخُنْفَسَاءَ وخُنْفَسَاوَات وخَنَافِيسَ ، وعِلْبَاءٌ [2] وعَلابِي ، وحِرْبَاءَ وحَرَابِي ، وقَاصِعَاءَ وقواصِعَ ، ودَامَّاءَ [3] ودَوَامٌّ . وسَابِيَاءَ وسَوَابٍ ، فكل ما كان من هذا الضرب مؤنثاً لم يمنع من جمع الصِّحَّة .

(١) انظر : الكتاب (٢/٢١٣) .
(٢) العلباء : عصب العنق .
(٣) الدامّاء : إحدى جِحَرَةِ اليَرْبُوع .

الباب السادس
في التصغير

وفيه فصلان :

الفصل الأول :
في تعريفه وأبنيته

التصغير من خواصِّ الأسماء ، فلا يُصَغَّرُ فعلٌ ولا حَرْفٌ ، والّذى جاء فى تصغير فعل التعجب في قولهم : ما أُمَيْلِحَهُ فَعَلَى تَأَوُّلٍ [1]. وقد ذكرناه في أولَ الكتاب [2].

وإنَّما جيءَ به ليقومَ مقامَ الوصف بالصِّغَر ؛ اختصاراً ؛ فإنّ قولك : جُبَيْلٌ قام مقام قولك : جَبَلٌ صغيرٌ ، ولهذا قيلَ لأعرابيٍّ : كيف تصَغّرُ حُبَارى ؟ [3] فقال : حُبْرُورٌ [4]، فأتى بالمعنى ؛ لأنَّ الحُبْرُورَ وَلَدُ الحُبَارى .

والنّحاةُ يُسمُّونه « باب التصغير[5] » ، وباب « التحقير [6]» ؛ تسمية للشيء ببعضه ، فإنَّه يقع فى الكلام على أضرب :

الضرب الأول : التصغير ، ويختصُّ بالجُثث ؛ لأنه ضد الكبير ، نحو : جَمَلٍ وجُمَيْلٍ ، وجَبَلٍ وجُبَيْلٍ .

الضرب الثانى : التحقير ، ويختصُّ بما يُظَنُّ عظيماً ؛ لأنه ضدُّ التعظيم ، نحو : مَلِكٍ ومُلَيْكٍ ، ، ورَجُلٍ ورُجَيْلٍ إذا أريد الشجاعة . ٤٧/ب

---

(١) نقل سيبويه فى الكتاب (٢/١٣٥) عن الخليل قوله (... ولكنهم حقَّروا هذا اللفظَ وإنما يعنون الذى تصفه بالملح ، كأنك قلت : مُلَيِّح ، شبّهوه بالشيء الذى تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر ، نحو قولك : يطؤهم الطريق ، وصيدَ عليه يومان ، ونحو هذا كثير فى الكلام ، وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمى به الفعل يُحَقّر إلا هذا وحده وما أشبهه من قوله : ما أَفْعَلَه). وقال ابن السراج فى الأصول (١/١١٧) : (إن هذه الأفعال لما لزمت موضعاً واحداً ولم تتصرف ضارعت الأسماء التى لا تزول إلى « يَفْعَلُ » وغيره من الأمثلة فصُغِّرت كما تُصَغَّرُ) .

وانظر : الأمالى الشجرية (٢/١٣١-١٣٢) ، الإنصاف (١/٨١) .

(٢) ١/١٠ .

(٣) السائل هو : أبو الحسن الأخفش . انظر الخصائص (٢/٤٦٦) .

(٤) انظر الخصائص (٢/٤٦٦) ، والغرة – لابن الدهان (٢/٢٤٠ آ) .

(٥) كسيبويه فى الكتاب (٢/١٠٥) ، والفارسىّ فى التكملة (١٩٦) ، وغيرهما لا سيَّما نحاة البصرة .

(٦) كابن السراج فى الأصول (٢/٣٩٤) (ر) ، وغيره لا سيِّما نحاة الكوفة .

الضرب الثالث : التقريب ، ويختصُّ بما يظنُّ بعيداً ، نحو : فُوَيْقَ السطحِ، ودُوَيْنَ السقفِ ، وقُبَيْلَ الشهرِ .

الضرب الرابع : التقليل ، ويختص بالمقادير ، نحو : مُوَيْلٍ ، ودُرَيْهِمَاتٍ، وحُنَيْطَةٍ ، وأُجَيْمَالٍ .

الضرب الخامس : التعظيم وفيه خلاف [١]، كقول النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) لابْنِ مَسْعُود : « كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْماً [٢]» ، وكقوله (عليه السلام) لعائشة : (يَا حُمَيْرَاءُ)[٣] .

---

(١) إذ زاده الكوفيون . انظر : ارتشاف الضرب (١/٦٧ أ)، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٨٩) ، .

(٢) هذا حديث موقوف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يرفعْه إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فعن زيد بن وهب قال : (كنت جالساً عند عمر إذ جاءَهُ رجل نحيف فجعل ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال : كُنيف مُلئ علماً ، يعنى عبد الله بن مسعود) .
وقد رواه الحاكم فى المستدرك (٣/٣١٨) ، فى (كتاب معرفة الصحابة) باب (مناقب عبد الله بن مسعود) وقال :(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخَرِّجاه). وقد وقع فى رواية الحاكم تحْرِيفُ كلمة (كنيف) إلى كلمة (كيف) .
ورواه ابن أبى شيبة فى المصنَّف (١٢/١١٥) ، ١١٦ (١٢٢٨٦)، وابن سعد فى الطبقات (٣/١٥٦) ، وأبو نعيم الأصبهانى فى كتابه (حلية الأولياء : ١/١٢٩) .
والفسوىّ - فى كتابه (المعرفة والتاريخ : ٢/٥٤٣) ، والذهبىّ فى سير أعلام النبلاء (١/٤٩١) والكنيف : تصغير الكنف وهو الوعاء .

(٣) هو لفظة من حديث رواه ابن ماجه فى سننه (٢/٨٢٦) (٢٤٧٤)، كتاب الرهون ، باب (١٦) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (يا رسول الله ما الشىء الذى لا يحل منعه ؟ قال : الماء والملح والنار ، قالت : قلت يا رسول الله هذا الماء عرفناه فما بال الملح والنار ؟ قال : يا حميراء من أعطى ناراً فكأنّما تصدّق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيّب ذلك الملح ...) .
وقد اختلف الناس فى هذا الحديث بين مصحّح ومضعّف ومكذّب ، فممَّنْ صَحَّحَهُ الحاكم فى المستدرك (٣/١١٩)، وقال : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وعبد الفتاح أبو غدة فى تعليقه على (المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص ٦٠ هـ ٢) .
ومِمَّنْ ضَعَّفَه البيهقيُّ في السنن الكبرى (١/٦) ، كتاب الطهارة ، باب (كراهة التطهير بالماء والشمس). والمحقق محمد ناصر الدين الألبانيّ فى كتابه (السلسلة الضعيفة ١/٣٥ (١٢٠). وممن كذّبه الإمام ابن القيِّم فى كتابه (المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ص ٦٠-٦١) (٨٨-٩١).
قال :(كذب مختلق)، والقارى فيما نقله عنه العجلونى فى (كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/٣٧٤-٣٧٥) (١١٩٨) قال :(وقد اشتهر أيضا حديث كلمتين يا حميراء وليس له أصل عند العلماء) .

وكقولهم : « هُوَ دُوَيْهِيَـةٌ » إذا وصفوه بالدَّهـاءِ العظيـم ،
قال الشاعر :

وَكلُّ أُنَـاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ مِنْهَـا الأَنَامِـلُ (١).

ومنه قـولهم : يَا أُخَـيَّ ، ويَا بُنَـيَّ ، ويَـا صُدَيِّقِـي إذا أرادوا به المبالغـة .
وقد يُصَـغَّرَ الشيء لدنوه من الشـيء وليس مثلَه ، كقـولك : هو أُصَـيْغِـرُ منك ودُوَيْـنَ هـذا ، وفُوَيْـقَ ذاك ، يُريد تقليلَ الذى بينهمـا ، وتقول : هو أُسَيِّـدٌ (٢) أي قد قـارب السّـواد ، فـأمّـا قـولهم : هو مُثَيْـلُ { ذاك (٣)} وأُمَـيْثَـالُ ذَاك فإنّمـا يريدون أن يُخْبِرُوا أن المشبَّهَ به حَقِيـرٌ .
والأسماء على ضربين :
ضرب يُصَغَّـرُ ، وهو الأكثـر .
وضرب لا يصغر ، وهو الأقل ، كـأكثر المبنيّات وبعض المعربات ، وسَيرِدُ لما { لا (٤)} يصغر من الأسماء موضع يذكر فيه (٥).
وأَبْنِيَةُ التصغير سبعةٌ : ثلاثةٌ إجماعاً ، وأربعةٌ عند قوم (٦).

---

(١) بيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامريّ رضى الله عنه يرثى بها النعمان بن المنذر ، ورواه ابن دريد فى جمهرة اللغة (خويخية تصغر منها الأنامل).
قوله : (دويهية) تصغير داهية ، والداهية هنا بمعنى الموت .
(الأنامل) : أطراف الأصابع .
والبيت فى :
الأمالى الشجرية (١/ ٢٥ ، ٢/ ٤٩، ١٣١)، الإنصاف (١/ ٨٨) ، جمهرة اللغة (١/ ١٧٣)، الخزانة (٢/ ٥٦١)، الدرر اللوامع (٢/ ٢٢٨)، شرح الأشمونى (٤/ ١٥٧) ، توضيح المقاصد والمسالك (٥/ ٨٩)، شرح شواهد الشافية (٨٥)، شرح الشواهد للعيني (٤/ ٥٣٥)، مغني اللبيب (٧٠)، همع الهوامع (٢/ ١٨٥) .
(٢) انظر : المفصل (٢٠٥) .
(٣) تكملة من (ك) .
(٤) تكملة من (ب) .
(٥) ص : ١٨٢ .
(٦) انظر : المفصل (٢٠٢) ، وشرح المفصل (لابن يعيش ٥/ ١١٦) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٥/ ٩٩).

أما الثلاثة : فالأول : فُعَيْلٌ ، ويختص بالثلاثيّ ، نحو : فَلْسٍ وفُلَيْسٍ .

والثاني : فُعَيْعِلٌ ، ويختص بالرباعي والخماسي ، نحو : جعفر وجُعَيْفِرٌ ، وسفرجل وسُفَيْرِجٌ .

والثالث : فُعَيْعِيْلٌ ، ويختص بما رابعه حرف علة ، نحو : قنديل وقُنَيْدِيْلٌ وبالخماسيّ فما فوقه إذا عُوِّضَ من حرفه المحذوف ، نحو : سُفَيْرِيْجٌ ودُحَيْرِيْجٌ .

أ/٤٨ وأما الأربعة : فأُفَيْعَالٌ ، نحو : أجمال وأُجَيْمَالٌ ، وفُعَيْلَان ، نحو : سكران وسُكَيْران ، وفُعَيْلاءُ ، نحو : حمراء وحُمَيْرَاءُ ، وفعَيْلَى ، نحو : حبلى رحُبَيْلَى .

وهذه الأربعة : داخلةٌ في الثلاثة ، كما يجيء بيانه [١].

وقد صغرت العرب كلمتين بالألف قالوا في تصغير دَابَّةٍ وهُدْهُدٍ : دُوَابَّةٌ،[٢] وهُدَاهِدُ [٣].

---

(١) (ص : ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩) .

(٢) قال الفارسي في المسائل المشكلة (٩٩٥) : (وقرأت على أبي بكر في بعض كتب أبي زيد : سمعت أبا عمرو الهذلي يقول : في تصغير دابة : دُوَابَّةٌ ، فجعل الياء ألفا لأن الياء سكنت وانفتح ما قبلها فجعلها ألفا) .

وانظر : كتاب (ليس في كلام العرب : ٧٥) ، وسر الصناعة (١٩٥ ب) ، .

(٣) تابع المؤلف رحمه الله تعالى في هذا شيخه ابن الدهان وبعض الكوفيين ، الذين زعموا أن الألف قد تجعل علامة التصغير وأنشد ابن الدهان : –

كهداهد كسر الرماةُ جناحَهُ يدعو بقارعة الطريق هديلا .

انظر : الغرة (٢/٢٣٩ ب) ، والارتشاف (١/٦٨ آ)، توضيح المقاصد والمسالك (٥/٩٠)، والأشباه والنظائر (٢/١٢٦)، وهمع الهوامع (٢/١٨٥)، قال المرادي – في توضيح المقاصد والمسالك ٥/٩٠ :(ورُدَّ بأن الهداهد لغة في الهدهد ، وأما دوابة وشابة فألفها بدل من ياء التصغير والأصل دويبة وشويبة ، لأن ياء التصغير قد تجعل ألفاً إذا وليها حرف مشدد) .

الفصل الثاني
في أوضاعه وأحكامه

وفيه اثْنا عَشَر فرعاً :

الفرع الأول : في تصغير الصحيح

ولا يخلو أن يكون : ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو خماسياً .

أمّا الثلاثيّ : فإذا لم يكن فيه زيادة وصَغَّرْتَه استوت أوزانه العشرة في فُعَيْل ، نحو : فُلَيْسٍ ، وفُرَيْسٍ ، وكُتَيْفٍ ، وعُضَيْدٍ ، وجُمَيْلٍ ، وعُنَيْبٍ ، وأُطَيْلٍ وقُفَيْلٍ ، وصُرَيْد ، وطُنَيْب .

فإنْ كانَ مضاعفاً أظهرتَ تَضْعيفَه ؛ لتوسُّط ياء التصغير بين الحرفين ، نحو : مُدٍّ [(١)] ومُدَيْد ، ودَنٍّ [(٢)] ودُنَيْنٍ ، وبِرٍّ وبُرَيْرٍ ،

وأمّا الرُّباعيُّ فإذا لم يكن فيه زيادة وصغرته استوت أوزانه الستة في فُعَيْعِلٍ ، نحو : جُعَيْفِرٍ ، وزُبَيْرِجٍ ، ودُرَيْهِمٍ ، وبُرَيْثِنٍ ، وقُمَيْطِرٍ ، وجُنَيْدِبٍ ، ويُلحق به ما كان على وزنه بزائد صحيح ، نحو : أحمد ، وأصغر ، وأَفْكَلَ ، ونرجس ، ومُحْسِنٍ ومُكْرِمٍ ، ومطْرَفٍ [(٣)].

فإن كان الرباعي مضاعفاً لم يظهر التضعيف ، نحو : مُدُقّ [(٤)] ومِسَنّ تقول : مُدَيْقٌّ ومُسَيْنٌّ . فتجمع فيه بين ساكنين كما فعلت بمداقّ ومسانّ ، ومثله أصمّ وأُصَيْمٌّ [(٥)].

وأما الخماسي فإذا صغرته – على استكراهه – استوت أوزانُه الخمسة في فُعَيْعِلٍ ، نحو : سُفَيْرِجٍ ، وقُرَيْطِعٍ ، وقُذَيْعِمٍ ، وجُحَيْمِرٍ ، وهُنَيْدِلٍ [(٦)].

---

(١) في الصحاح (٢/٥٣٧) (بالضم : مكيال ، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق ، والصاع أربعة أمداد) .

(٢) الدَّنُّ : ((ما عظم من الرواقيد [جمع راقرد وهو إناء خزف مستطيل مُقَعَّرٌ] وهو كهيئة الجرة الضخمة إلاَ أنَّه أطول ، مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قوس البيضة)). انظر اللسان : (دنن).

(٣) قال الجوهريّ في الصِّحاح (طرف) (٤/١٣٩٤) : (والمُطْرَفُ والمِطْرَفُ : واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة ، لها أعلام ، قال الفراء : وأصله الضمُّ ؛ لأنه في المعنى مأخوذ من أُطْرِفَ أي : جُعِلَ في طرفيه العلمان ، ولكنهم استثقلوا الضمَّة فكَسَرُوه) .

(٤) بضمتين أو بكسر الميم وفتح الدال . انظر : الصحاح (٤/١٤٧٦) .

(٥) انظر : الكتاب (٢/١٠٧) .

(٦) تصغير : سَفَرْجَلٍ ، وقِرْطَعْبٍ ، وقُذَعْمِلٍ ، وجَحْمَرِشٍ ، وهُنْدَلِعٍ على التوالي ، والقذعمل : الضخم من الإبل .

ومن لم يثبت الخامس(1) قال : هُدَيْلِعٍ ، وطريق تصغيره : أن تحذف ٤٨/ب الحرف الآخر ، كما فعلت فى التكسير ، فإن كان لما يَبْقَى منه بعد الحذف نظيرٌ فى الرباعيِّ صغّرتَه تصغيرَه ، نحو : قِرْطَعْبٍ (2)، تحذف الباء فيبقى قِرْطَع بوزن دِرْهَمٍ ، فتقول : قُرَيْطِعٌ ، وإن لم يكن له نظير نقلتَه إلى أقرب الأوزان إليه ، نحو : سَفَرْجَل ،إذا حذفت اللام { بقى (3)} سَفَرْجٌ ، وليس له نظير فنقلته إلى قِمَطْرٍ (4).

ومتى كان قبلَ الحرف الآخر حرفٌ يشبه حروف الزيادة أو منها ، جاز حذفُه ، تقولُ فى فرزدق : فُرَيْزِقٌ وفُرَيْزِدٌ ، كما فعلت فى التكسير ، وحذفُ الحرف الآخر أولى . أمّا مثلُ خَدَرْنَقٍ : فحذف النون أولى من القاف ؛ لأنها من حروف الزيادة .

فإن بَعُدَ الحرفُ عن الطرف لم يُحذفْ ، نحو :« ميم » جَحْمَرِشٍ ، ومنهم من حذفها فقال : جُحَيْرِشٌ (5).

وحَكَى الأخفشُ : سُفَيْرِجِلٌ ، - متحركا (6)- .

ولك أن تُعوِّضَ من الحرف المحذوف ياءً ، فتقول : سُفَيْرِيجٌ ، وفُرَيْزِيقٌ، وفُرَيْزِيدٌ ، وهذا التعويض مستمرٌّ في كل محذوف من الخماسيّ فما فوقَه .

---

(1) أى الوزن الخامس الذى أثبته ابن السراج وهو : فُعْلَلِلٌ ، انظر : ص ١٤٨ .

(2) القرطعبة : قطعة خرقة ، والقرطعب : فسره المؤلف في آخر الكتاب بأنه دابة .

(3) تكملة من (ب) .

(4) القمطر : الشديد ، كذا فسّره المؤلف فى آخر الكتاب ، ويطلق أيضاً على الجمل القويّ .

(5) قاله الزمخشري في المفصل (٢٠٣) ومنعه سيبويه في الكتاب (١٢١/٢) ، والمبرد فى المقتضب (٢٥٠/٢)، وابن السراج فى الأصول (٣٩٧/٢) (ر) ؛ لبعدها من الطرف ، وعليه سائر النحاة ، وقد نَبَّهَ ابن يعيش إلى سهو الزمخشريّ فى إجازته حذف الميم ، انظر : شرح المفصل (١١٧/٥)، وشرح الشافية (٢٠٥/١) .

(6) انظر : المفصل (٢٠٣) ، شرحه (١١٧/٥)، وشرح الجمل - لابن عصفور (٢٩٥/٢)، ونسبه فيه إلى الكوفيين ، وشرح الشافيه للرضى (٢٠٢/١ ، ٢٠٥)، وشرح الشافيه للنقرة كار (٥٣)، والارتشاف (٧٠/١ ب)، وفى كتاب سيبويه (١٠٧/٢)، : (وقال الخليل : لو كنت محقراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً ، كما قال بعض النحويين ، لقلت : سُفَيْرِجِلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِيرٍ ، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب). وانظر : شرح السيرافي (١٧٦/٤ ب)، والأصول (٣٩٧/٢) (ر).

الفـرع الثانـى
فـى تصغيـر المعتـل

وهو نوعان :

النوع الأول : ما لم يكن حرفُ عِلَّتِهِ مقلوباً ، وهو جارٍ مَجْرى الصحيح في التصغير من غير قَلْب ولا تغيير إلا ما استثنيتُه لك ، فتقول في وَعْد : وُعَيْدٌ ، وفي يُسْر : يُسَيْرٌ ، وفي أَخْذ : أُخَيْذٌ ، وفي جَوْهَرٍ : جُوَيْهِرٌ وفي صَيْرَفٍ : صُيَيْرِفٌ ، وفي حِذْرِيَةٍ [1]: حُذَيْرِيَةٌ ، فأما المستثنى منه فهو أربعة أصناف :

الصِّنْفُ الأول : أن يكون معتلَّ العين ، ولا يخلو أن تكون : ساكنة أو متحركة ، فإنْ كانت ساكنة ظهرت في التصغير ، تقول في ثَوْبٍ : ثُوَيْبٌ ، وفي بَيْتٍ : بُيَيْتٌ ، ويجوز كسر باء بِيَيْتٍ [2]، كما فعلت في الجمع [3]. ‎/٤٩

وإن كانت متحركة فلك في الواو مذهبان :

أحدهما : أنْ تقلبها ياءً ثم تدغمها ، فتقول في أَسْوَدَ وأَحْوَلَ : أُسَيِّدٌ وأُحَيِّلٌ .

والثاني : أنْ تُقِرَّها على حالها ، فتقول : أُسَيْوِدٌ وأُحَيْوِلٌ ، والأَوْلَى أَوْلى [4]، وأما الياء فتدغم ياء التصغير فيها ، فتقول في أَشْيَبَ [5]: أُشَيِّبٌ ، وفي أَمْيَزَ : أُمَيِّز ، وتقول في [معاوية [6]] على الأول : مُعَيَّة ، وعلى الثاني : مُعَيْوِيَة [7].

الصِّنْفُ الثاني : إذا كان ثالث الاسم واواً فلا يخلو أن تكون : للإلحاق ، أو لغير الإلحاق ، فإن كانت للإلحاق أجريتها مُجْرَى الصِّنْف

---

(١) الحذرية : القطعة الغليظة من الأرض .
(٢) انظر : الكتاب (٢/١٣٦) ، والمقتضب (٢/٢٧١)، والأصول (٢/٣٩٥) (ر) ،
(٣) انظر : ١١٦ .
(٤) انظر : الكتاب (٢/١٣١)، والمقتضب (٢/١٤٣)، والأصول (٢/٤٠٤) (ر) ،
(٥) في (ك) : (أشيب) مكررة .
(٦) في النسختين : مَعْوِيَة ، والصحيح ما أثبته ، انظر : الغُرَّة – لابن الدَّهَّان (٢/٢٤٩ ب)، والكتاب ٢/١٣١-١٣٢)، والمقتضب (٢/٢٤٦) .
(٧) ك : مُعَيِّيَةُ .

الأول ، تقول في جَهْوَرٍ ، وجَدْوَلٍ : جُهَيِّرٌ وجُدَيِّلٌ ، وجُهَيْوِرٌ وجُدَيْوِلٌ [1].

وإن كان لغير الإلحاق قلبتها ياءً وأدغمت فيها ياء التصغير ، نحو : عَمُودٍ وعُمَيِّدٍ ، وعَجُوْزٍ وعُجَيِّزٍ ، وعُرْوَة [2] وعُرَيَّة .

فإنْ كان ثالثُ الاسم ياءً أدغمت ، نحو : عِثْيَرٍ [3] وعُثَيِّرٌ ، وأَمِيْرٍ وأُمَيِّرٍ.

وإن كان ثالثه ألفاً قلبتَهُ ياءً وأدغمت ، تقول في كتاب : كُتَيِّبٌ ، وفى حساب : حُسَيِّبٌ .

الصِّنْفُ الثالث :

إذا كان في الاسم ألفٌ رابعةٌ للإلحاق ، أو بدلاً من الأصل ، قلبتَها ياءً وأجريتها مُجْرَى المنقوص ، تقول في أَرْطَى : أُرَيْطٍ [4]، وفي ملهي : مُلَيْهٍ ومن نَوَّنَ عَلْقىً وذِفْرىً [5] ولم يجعل ألفهما للتأنيث ، قال : عُلَيْقٍ وذُفَيْرٍ .

وإن كانت الألفُ خامسةً فزائداً حذفتَها ، تقول في حَبَرْكَى [6]: حُبَيْرِكٌ . ٤٩/ب

الصِّنْفُ الرابع : { ما كان على فاعل [7]} ، فإنك تقلب ألفها واواً أبداً ، تقول في ضارب وقائم وقاضٍ : ضُوَيْرِبٌ وقُوَيْئِمٌ وقُوَيْضٍ .

النوع الثاني : ما كان حرف علته مقلوبا ، وهو ثلاثةُ أصنافٍ :

الصِّنْفُ الأول : أن يكون المقلوب فاءً ، نحو : ميزان وميقات ، فإذا صغّرته أعدت المقلوب فقلت : مُوَيْزِينٌ ، ومُوَيْقِيتٌ [8]، لأنَّ الأصل مَوْزَانٌ ومَوْقَاتٌ، وتقول في مُتَّعِدٍ ومُتَّسِرٍ : مُوَيْعِدٌ ومُيَيْسِرٌ ، لأنَّ الأصل مُوتَعِدٌ ومُيْتَسِرٌ ، فقلبت الواو والياء تاءً ، وأدغمت في تاء الإفتعال .

---

(١) انظر : المقتضب (٢/٢٤٣) .

(٢) الواو في عروة لام الكلمة بخلاف المثالين قبلها ، فالواو فيهما زائدة ، وستأتى عروة فى : ١٦٥ .

(٣) العثير : الغبار .

(٤) أكثر النحاة على أنَّ الألف في أرطى للإلحاق ، وخالف في ذلك الأخفش ، فأرطى عنده أفْعَل والألف في آخره منقلبة عن ياء ؛ لقولهم : مرطي كمرمي من رميت .
انظر : سر الصناعة (٢٠٦ آ)، وما سبق : ص ٥٨ .

(٥) انظر : الكتاب (٢/٩ ، ١٠٧) ، والأصول (٢/٣٩٨) (ر) .

(٦) الحبركى : القُراد .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) ب : موقيت .

فأمَّا نحو : تُهَمَةٍ ، وتُخَمَةٍ ، وتُراث وأُدَد[1] فليس للتصغير فيه أثر ؛ لأن هذا البدلَ لازم بخلاف الأول فتقول : تُهَيْمَةٌ ، وأُدَيْدٌ .

الصنف الثاني :

أن يكون المقلوب عيناً ، ولا يخلو أن يكون : لازماً ، أو غير لازم . فغير اللازم يعاد إلى أصله ، نحو : باب وناب ، ألفها منقلبة عن واو وياء ، فتقول : بُوَيْبٌ ونُيَيْبٌ ، ويجوز كَسْرُ أَوَّلِ ما كان من الياء . وقد شذَّ من هذا الباب عُيَيْدٌ تصغير عِيدٍ كما جمعوه على أعياد ، وقياسه عُوَيْدٌ وأَعْوَادٌ .

فإن كانت الألفُ مجهولةً حملها سيبويه على الواو [2]، والأخفش على الياء [3]، فتقول في صَابٍ : صُوَيْبٌ ، وصُيَيْبٌ ، قال سيبويه : (ومن العرب من يقول في ناب : نُوَيْبٌ ، فيجيء بالواو ، لأن هذه الألف يكثر إبدالها من الواوات).

قال : وهو غلط منه [4]. وتقول في قَيْلٍ وطَيٍّ : قُوَيْلٌ وطُوَيٌّ ، فتعيد الواو، وتقول في دينار وقيراط وديباج : دُنَيْنِيْرٌ ، وقُرَيْرِيْطٌ ، ودُبَيْبِيْجٌ ، لأن الياءات فيها بدلٌ من النُّونِ والرَّاءِ والبَاءِ .

٥٠/أ

وأمَّا اللازم فلا يَخْلُو أن يكونَ : قد حُذِفَ في بعض الكلم أو لم يُحْذَفْ ، فالمحذوف يعاد في التصغير إلى أصله ، نحو : شَائِكٍ [5]

---

(١) قال الجوهرى فى الصحاح (٢/٤٤٠) (وأُدَدٌ : أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، والعرب تصرف أدداً جعلوه بمنزلة ثُقَبٍ ولم يجعلوه بمنزلة عمر). وانظر : الكتاب (٢/١٢٨) .

(٢) قال فى الكتاب (٢/١٢٧) :(وإن جاء اسم نحو الناب لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء لأنها مبدلة من الواو أكثر ، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك) .

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٣/٢٤٥ ب) .

(٤) أى من القائل لا من سيبويه ، وفي الكتاب (٢/١٢٧) : (وهو غلط منهم) أى من العرب ، فهذا من تتمة كلام سيبويه إلا أن المؤلف رحمه الله جعله بضمير المفرد كما فعل ابن السراج فى الأصول (ر) (٢/٣٩٦)، وقد ظن الجوهري في كتابه (الصحاح) مادة (نيب) ١/٢٣٠) أن ابن السراج يخطىء سيبويه ، ونبه على فساد هذا الظن ابن بري في كتابه (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (١/١٤٤)، وانظر : لسان العرب (نيب).

(٥) شائك السلاح : أو شاكي السلاح إذا أظهرت شوكته وحدته .

وهَائـرٍ[1]ولائثٍ [2]، قـالوا فيـه : شَـاكٌ ، وهَـارٌ ، وَلاثٌ ، فـحذفـوا الهـمـزة فـإذا صـغّرته قـبل الحـذف أعدت اليـاء التي انقلبت الـهـمـزة عنـهـا فـقلت : شُوَيِّـكٌ وهُوَيِّـرٌ ، ولُوَيِّثٌ ، وغـيـر المحذوف لا يعـاد إلى الأصل تقـول في قـائل وبائع : قُوَيْئِلٌ وبُوَيْئِـعٌ فتهمز ،والجرمي يقلب فيقول ك قُوَيِّـلٌ وبُوَيِّـعٌ ، مدغمـاً [3].

الصنف الثالث :

أن يكون المقلوبُ لاماً ، نحو : قفاً وفتىً ، فتعيد المقلوب تقول في قفًا: قُفَـيٌّ ، وفـي فتىً : فُتَـيٌّ ؛ لأنَّ الأصل فى { قُفَـيّ [4] } قُفَيْـوٌ ، فتقلب الواو ياءً وتدغم ، ولا يبقى فرق بين ذوات الواو والياء فى اللّفظ ، وإنّمـا الفرق بينهما في التقدير ، وتقول في عصاً ورحىً : عُصَيَّـةٌ ورُحَيَّـةٌ ، وكان الأصل : عُصَيْـوَةٌ وإن كـانت اللام غير مـقلوبة فـهـذا حكمـهـا ، وتقول فى عُرْوَةٍ : عُرَيَّـةٌ ، وفى رَضْـوَى: رُضَيَّـا

---

(١) الهائر : المتهدم .

(٢) اللائث : القوى ، أو الذى يلف عمامته على رأسه .

(٣) انظر : شرح المفصل (١٢٣/٥) ، وشرح الشافية (٢١٥/١) .

(٤) فى النسختين (قفاً) ، والصحيح ما أثبته .

الفـرع الثالـث
فى تصغير الأسماء الخماسية بالزائد فما فوقها

وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأول: إذا كـان في الاسم حـرف مـدٍ رابعـاً ، لم يحـذف في التَّصـغيـر ، سـاكناً كـان أو متـحـركاً ، وتقلب الواو والألف ياءً ؛ لانكسـار مـا قـبلهـمـا ، فـالسـاكن ، نحـو : صُنْـدُوْقٍ ، وسِـرْدَاحٍ ، وقِنْـدِيْـلٍ ، تقـول فـيـه : صُنَيْدِيـقٌ وسُرَيْدِيـحٌ ، وقُنَيْدِيـلٌ .

٥٠/ب

والمتحـرِّك ، نحـو : كَنَـهْوَرٍ [١]، ومُـسَـرْوَلٍ [٢]، تقـول فـيـه : كُنَيْـهِـيـرٍ ومُسَيْـرِيـلٍ.

الصنف الثاني: أن يكون الزائد غير رابع ، فإنك تحذفه أين كان ، تقول فى مدحرج : دُحَيْـرِجٌ ، وفي جَحَـنْفَلٍ : جُحَيْـفِلٌ ، وفي فَدَوْكَسٍ : فُدَيْكَـسٌ ، فـتـحـذف الميم والنون والواو ؛ لأنَّهنَّ زوائدُ ؛ حـمـلاً على تكسيـرها في قـولك : دحـارج وجحـافل وفداكس ، ولك التعويض فى هذا المحذوف ، كما عوضت في الخماسيّ الأصليّ ، فتقول : دُحَيْرِيـجٌ . { وجُحَيْـفِيـلٌ [٣]} وفُدَيْكِيـسٌ .

الصنف الثـالث: أن يكون فـى الاسم زيادتان مـتسـاويتـان ، فـتـحـذف أَيَّتَهُمـا شئت ، تقول فى حَبَنْطَـىً ودَلَنْظَـىً [٤] ، إذا حـذفت الألف : حُبَيْنِـطٌ ودُلَيْنِـظٌ ، وإذا حذفت النونَ : حُبَيْـطٍ ، ودُلَيْـظٍ ، كمـا قلنا فى التكسـيـر[٥] ،

---

(١) الكنهـور : العظيم من السحاب .

(٢) فرس مُسَرْوَلٌ : هو ما جاوز بياض تحجيله إلى العضدين والفخذين .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) الدلنظى : الشديد الصلب .

(٥) (ص : ١٥٠) .

فالنون والألف أَلْحَقَا الكلمةَ بسفرجل [١]، وحذف الألف أَوْلَى [٢]؛ لأنْها آخِرةٌ وأقلُّ عملاً ، فإنَّك إذا حذفت النونَ انكسر الحرفُ الذّي قبل الألف ؛ للتصغير فتنقلب الألف ياء ، وتلحق بالمنقوص ، ولك فيه التعويض فتقول : حُبَيْنِيطٌ وحُبَيْطِيٌّ .

ولستَ مخيَّراً فى عَفَنْجَجٍ [٣]؛ لأن [٤] الجيم ليست من حروف الزيادة ، وإن كانت مع النون مُلْحِقَةً له بسفرجل ، فحكم الجيم مع النون حكم الأصول [٥]، فتقول فى تصغيره : عُفَيْجِجٌ .

فإنْ صغَّرتَ ثمانية وعلانية ؛ فقد اختار سيبويه حذف الألف ، فقال : ثُمَيْنِيَةٌ وعُلَيْنِيَةٌ [٦]، وغيره يحذفُ الياد فيقول : ثُمَيِّنَةٌ [٧].

وإن صغَّرتَ قبائلَ ، اسمَ رجل ، فقد اختار الخليلُ وسيبويه حذفَ الألف، فقالا : قُبَيْئِلٌ [٨]، وقال غيرهما [٩] : قُبَيِّلٌ .

فأمَّا نحو : إبراهيمَ وإسماعيلَ ، فسيبويه يحذف الهمزة والألف، فيقول: ٥١/أ

---

(١) انظر : الكتاب (١١٥/٢)، الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، والغرة – لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب)، .

(٢) فى الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب) :(إن شئت حذفت الألف ، وهو الأجود عند المبرّد ، فقلت : حُبَيْنِطٌ ، وإنما كان كذلك لأنَّها آخره ، والآخر يتطرّق عليه الحذف ، وإن شئت حذفت النون وهو أولى عند بعضهم لأنَّ أقوى أحوال الألف كونُها آخراً ، ألا ترى أنَّها لا تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ إلا آخِراً ، فلما كانت فى أقوى مراتبها احتُرِمت فحذف غيرُها ، فتقول في حبنطى : حُبَيْطٍ) .

(٣) العفنجج : الضخم الأحمق .

(٤) ب : أن .

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٤٩/٢ ب)، فقد ورد الكلام نصاً من قوله : (ولست مخيّراً ...).

(٦) الكتاب (١١٥/٢ – ١١٦) .

(٧) قال سيبويه – في الكتاب(١٧٦/٢) : (وقد قال بعضهم عُفَيِّرَةٌ وثُمَيِّنَةٌ ، شبهها بألف حبارى إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت فى آخر الإسم) . وانظر : المقتضب ٢٥٥/٢٠) وفيه : (وهو وجه ردىء)، والأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، والتكملة (٢٠٥) .

(٨) الكتاب (١١٧/٢) .

(٩) قاله يونس ابن حبيب . انظر : الكتاب (١١٧/٢)، والمقتضب (٢٨٦/٢)، والأصول (٤٠٣/٢) (ر) والمسائل المشكلة (٥٣٠) ، والتبصرة والتذكرة (٧٠٤/٢)، وشرح الشافية (٢٥٨/١) .

بُرَيْهِيمُ وسُمَيْعيلُ[1] ، والمبرّد يحذف الميمَ والياءَ [2]، فيقول : أُبَيْره وأُسَيْمِع[3] ، وقالوا : بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ شاذاً [4]، وقد غَلِطَ سيبويه في هذا ؛ لأنّه جعل الهمزة زائدة فحذفها ، ومن أصله أنَّ الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة من أوائلها ، إلا الأسماءَ الجاريةَ على أفعالها ، فيلزمه[5] أن يصغر إبراهيم : أُبَيْرِيه [6].

وقد أثبتوا الزيادتين في مثل : تِجْفاف [7]، وإصْليت [8]، ويَرْبُوع ، وعفْرِيت، وملَكُوت ، فقالوا : تُجَيْفِيفٌ ، وأُصَيْلِيتٌ ، ويُرَيْبِيعٌ ، وعُفَيْرِيتٌ ، ومُلَيْكِيتٌ [9]، لأنهما ثَبَتَا في الجمع ، نحو : تجافيف ، ويرابيع ، وعفاريت .

الصنف الرابع: أن يكون فيه زيادتان ؛ إحداهما لمعنى ، والأخرى لغير معنى ، فتقرُّ ذات المعنى ، وتحذف الأخرى ، تقول في مغتسل : مُغَيْسِلٌ ، وفي منطلق : مُطَيْلِقٌ ، فتقر الميم لأنها دليل الفاعل ، وتحذف[10] التاءَ والنون ،

---

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢/٢٠): (وإن حقرت إبراهيم وإسماعيل قلت : بُرَيْهِيْمُ وسُمَيْعِيْلُ ، وتحذف الألف ، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فُعَيْعِيْلٍ) .

(٢) في الغرة – لابن الدهان (٢/٢٥٥ أ) : (والمبرد يحذف الميم والياء قبلها والألف). وهذا يكون في إبراهيم ، أما إسماعيل فالمبرد يحذف اللام والياء قبلها والألف .

(٣) كذا في الغرة – لابن الدهان (٢/١٥٥ أ)، والارتشاف (١/٧٩ ب). والصحاح (٥/١٨٧١ – ١٨٧٢)، وقال السيرافي – في شرحه على الكتاب (٤/١٨٩) : (وكان أبو العباس يرد هذا ويقول : أُبَيْرِيهُ وأُسَيْمِيعُ ...) وكذا في شرح الشافية (١/٢٦٣ ، ٢٨٤) ، وشرح الأشموني (حاشية الصبان ٤/١٧٠) ، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

أما ما ذكره المؤلف فهو تصغير المبرد لإبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم ، قال ابن السراج في الأصول (٢/٤١٤) (ر) في تصغير الترخيم : (وحكى سيبويه أحسبه عن الخليل : أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل : سُمَيْعٌ وبُرَيْهٌ ، قال أبو العباس : القياس أُبَيْرِهُ وأُسَيْمِعُ ، لأن الألف لا تدخل على بنات الأربعة) .

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (٢/٢٥٦ أ) .

وهذا تصغير الترخيم لإبراهيم وإسماعيل اتفاقاً وليس شاذاً إلا إذا أراد أن تصغير الترخيم شاذٌ ،. انظر : الكتاب (٢/١٣٤)، والأصول (٢/٤١٤) (ر) ، وشرح الشافية (١/٢٨٣)، وشرح الأشموني (انظر : حاشية الصبان ٤/١٧٠)، والإرتشاف ١/٧٩ ب)، وهمع الهوامع (٢/١٩٢) .

(٥) ك : فلزمه .

(٦) ورد التنبيه على غلط سيبويه في الأصول لابن السراج (٢/٤١٤) (ر) .

(٧) التِّجْفاف : ما يوضع على الخَيْل من حديد أو غيره في الحرب .

(٨) سيف إصليت أي : صقيل أو مصلت .

(٩) انظر : الكتاب (٢/١١٨ – ١١٩) ، والأصول (٢/٤٠٥) (ر) .

(١٠) ب : فتحذف .

وتقول في مُقَدَّمٍ ومُؤَخَّـرٍ : مُقَيْـدِمٌ ومُؤَيْخِـرٌ ، فتقر الميم وتحذف إحدى الدالين والخـاءين، ولك التـعـويض ، فـتـقـول : مُـغَيْـسِـيلٌ ، ومُطَيْلِيـقٌ ، ومُـقَـدِيـمٌ ، ومُؤَيْخِيرٌ[1].

قـال ابن السـراج : « الذى أختـاره : إذا كـانت إحـدى الزيادتين عـلامـة لشيء لم تحـذف العلامـة ، إلا أن تكون الزيادة الأخـرى مُلْحِقَـةً ، فإن المُلْحِقَ بمنزلة الأصلىّ ، فـأرى أن يُصَـغَّـرَ حبـارى : حُبَيْـرَى ، فـتحـذف الألف الأولى وتقر الثانية[2] ؛ لأنّهـا للتـأنيث ، ولك أن تحـذف ألف التأنيث ، وتقلب الأولى يـاءً وتدغم ، فتقول : حُبَيِّـرٌ ، وكان أبو عمرو يقولُ : حُبَيِّـرَةٌ [3]، ويجعل الهـاء بدلاً ٥١/ب من ألفِ التّأنيث .

الصنف الخامس : أن يكون في الاسم زيادتان ، يوجب حذفُ إحـداهمـا حذفَ الأخرى ، وحذفُ الأخرى لا يوجب حذفَ غيرها ، فـتحـذف مـا لا يوجب حـذفُه حـذفـاً ، تقول فـى عَيْـضَمُـوزٍ وعَيْـطَمُوسٍ : عُضَيْمِـيزٌ وعُطَـيْمِـيسٌ فتحـذف اليـاء دون الواو ، لأنّك لو حذفت الواو لزمك حذف اليـاء ، وقد بينا ذلك فى الجمع ، فلم نعده [4].

الصنف السادس :

إذا كانت الكلمة على سـتّة أحرف فصاعداً ، فإنّك تحذف منها ما يُصَـيِّرُ الكلمـةَ إلى [5] أربعـة أحـرف ، إلا أن يكون فـيـهـا حـرف مـد رابعـاً ، فـتـقـول في مُحْـرَنْجِـمٍ : حُرَيْجِـمٌ فـتحـذف الميـم والنـون ، وتقـول فى عَنْتَرِيْـسٍ : عُتَيْرِيسٌ[6]، فـتحـذف النون وتقر اليـاء ؛ لأنّهـا رابعـةٌ ، وتقـول فى تصـغير مُقْعَنْسِسٍ : مُقَيْعِسٌ فـتحـذف النون وإحدى السينيْن عـند سيبويه [7] ، وقُعَيْسِـسٌ عنـد

---

(١) انظر : الكتاب (١١٠/٢ - ١١١) .

(٢) الأصول (٤٠٣/٢) (ر) ، بتغيير يسير .

(٣) انظر : الكتـاب (١١٥/٢) ، المقـتـضب (٢٦٢/٢)، الأصـول (٤٠٣/٢) ٠ر) . المحـاجـاة بالمسـائل النحوية (١٢٨) ، شرح اللمع - لابن برهان (٥٨٧)، شرح الشافية (٢٤٤/١) .

(٤) ص : ١٥٠ - ١٥١ .

(٥) ك : على .

(٦) قال الجوهرى - في الصحاح (٩٤٦/٣) : (العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة) .

(٧) الكتاب (١١٢/٢) .

المبرِّد (١)، ومع التعويض : حُرَيْجِيمٌ ، ومُقَيْعِيسٌ وقُعَيْسِيسٌ ،

ويدخل في هذا الصنف كلُّ ما في أوله همزة وصل ، فإنَّك تحذفها ؛ لأنّ التصغير يلزمه تحريك الحرف الثاني ، والهمزة إنما جيء بها ؛ لأجل سكونه ، فإذا حذفتها جعلت ما بعدها أَوَّلَ الكلمة تقول في اشهيباب : شُهَيْبِيبٌ ، تحذف ألف الوصل والياء ، ولا تحذف الألف الآخرة ؛ لأنها تصير رابعةً وتقلبها فى التصغير ياءً ، فكأنك صَغَّرْتَ شِهْبَاباً (٢).

وكذلك تقول في تصغير احرنجام واقعنساس : حُرَيْجِيمٌ وقُعَيْسِيسٌ ، فتحذف الهمزة والنون وتقر الألف ، كما تقول فى انطلاق واقتدار : نُطَيْلِيقٌ وقُتَيْدِيرٌ ، فلا تحذف غير الهمزة .

فإن كان الحرف الثانى زائداً وأدّى القياس إلى حذفه حذفْتَه ، تقول فى استخراج واستضراب : تُخَيْرِيجٌ ، وتُضَيْرِيبٌ ، فتحذف السين وتقر التاء لأنّ في الكلام « تِفْعَال » ، وليس فيه « سِفْعَال » . ٥٢/أ

الصنف السابع :

إذا كان في آخر الاسم ألف ونون زائدتان ؛ فلا يخلو : إما أن تنقلب الألف في التكسير ، أو لا تنقلب ، فإذا انقلبت قلبتها في التصغير ، تقول فى سِرْحَانٍ : سُرَيْحِينٌ ، وفى سُلطان : سُلَيْطِينٌ ، وفي وَرَشَان : وُرَيْشِينٌ ، لأنَّك تقول في تكسيرها : سراحين وسلاطين ووراشين .

فإن لم تنقلب الألف في الجمع أقررْتَها في التصغير ، وصغَّرت صدر الكلمة ، تقول في سكران : سُكَيْرَانُ ، وفي عِمْران : عُمَيْرَانُ ، وفى عثمان : عُثَيْمَانُ ؛ لأنَّك لا تقول في تكسيره : سكارين وعمارين وعثامين .

وما كان من فَعْلان ولم يسمع تكسيره صُغّرَ تصغير سكران (٣)؛ لأن فُعَيْلِين تابع لفَعَالين . وما في آخره ألف ونون لا يخلو أن تكون : نونه أصلية نحو : طَحَّانٍ من الطحن ، أو زائدة للإلحاق . مثل : سِرْحَان وسُلْطَان ، أو لغير

---

(١) المقتضب (٢/٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١١٤) ، الأصول (٢/٤٠٢) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٠٩) ، والأصول (٢/٣٩٩) (ر) .

الإلحاق ، نحو : سكران وزعفران ، وأنت فى ذلك كلّه ملتزم في تصغيره حكم تكسيره ، كما ذكرنا [1].

الصنف الثامن :

إذا كان فى آخر الاسم همزةٌ قبلها ألف أقررْتَها مع قلب الألف ياءً ؛ تقول في قُرَّاءٍ [2]: قُرَيِّـىءٌ ، وإن كانت منقلبةً عن ياءٍ أو واو أصليين أو ملحقين قلبتها ياءً ، وحذفت الألف التى قبلها ، إن باشرت ياءَ التصغير ، تقول فى كساء : كُسَىٌّ ، وفى غطاء : غُطَىٌّ ، وفى عِلباء وحِرباء : عُلَيْبِىٌّ وحُرَيْبِىٌّ ، ٥٢/ب ومن صرف قُوبَاء [3] قال : قُوَيْبِىٌّ ، ومن لم يصرف قال : قُوَيْبَاء [4]، وكذلك غوْغَاءٌ [5]: غُوَيْغِىٌّ وغُوَيْغَاءَ [6].

وإذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حذفت الأخيرة ، وصار المصغَّرُ على مثل فُعَيِّلٍ ، تقول فى إداوة [7] : أُدَيَّةٌ [8]، وفى غاوية : غُوَيَّةٌ ، وفى أحوى : أُحَىٌّ غير مصروف [9] ، ومنهم من يصرفه [10].

---

(1) (ص : ١٥٠) .

(2) لابد أن يسمى بها ، وإلا فالجمع يرد إلى جمع القلة أو المفرد إذا كان جمع كثرة . انظر : ص (١٧٨) .

(3) القوباء : داء يتقشر ويتسع .

(4) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٣٨٩/٢) (ر) ، والتكملة (٢٠١) .

(5) الغوغاء : الجراد حين يخف للطيران .

(6) انظر : الكتاب (١٠٨/٢) ، والأصول (٣٩٨/٢) (ر) .

(7) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

(8) الكتاب (١٣٢/٢) .

(9) هذا قول يونس وسيبويه ، وقاسه سيبويه على أُصَمّ بعدم صرفه مع نقصه عن زنة الفعل نظراً إلى أصله .
انظر : الكتاب (١٣٠/٢ ، ١٣٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠/٢-٢٨١) ، وشرح المفصل (١٢٦/٥)، والمقتضب (٢٤٦/٢)، وفيه : (ومن قال : أُسَيْـوِدُ قال : أُحَيْـوُ) .

(10) قال سيبويه – في الكتاب (١٣٢/٢) : (وأما عيسى فكان يقول : أُحَيٍّ ، ويصرف وهذا خطأ ... وأما أبو عمرو فكان يقول : أُحَـىّ ...) .
فعيسى بن عمر يصرفه نظراً إلى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً . وأبو عمرو بن العلاء يعامله معاملة المنقوص .
انظر : المقتضب (٢٤٦/٢) ، والخصائص (٧٢/٣) ، والمنصف (٢٨٠/٢ – ٢٨١) ، شرح المفصل (١٢٦/٥) ، شرح الشافية (٢٣٢/١) ، شرح الكافية (٥٩/١) .

الفـرع الرابـع
في تصغيـر المؤنـث

ولا يخلو أن يكون : مؤنثاً بالعلامة ، أو بالصيغـة .

أمَّـا الأول ، فإنَّـكَ تصغـر الكلمـة عارية من العـلامة ، ثم تأتي بها بعـد ذلك[1] . ولا يكون مـا قبلها إلا مفتوحاً ، والعلامة : تاءٌ أو ألفٌ مقصورةٌ أو ممدودة .

أمَّا التَّـاءُ فتقول في طلحة وحمزة : طُلَيْحَـةُ وحُمَيْـزَةُ ، وتقول فى قناة وفتاة : قُنَيَّـةُ وفُتَيَّـةُ ، لأنَّ ياء التصغير لمّا وقعت ثالثةً ساكنة لم تجتمع مع الألف ، فقلبت الألف ياءً ، وأدغمت .

وأمَّـا الألفُ المقصورة ، فتقول فى حُبْلى وسَكْرى : حُبَيْلَى وسُكَيْرَى ، فإنْ كانت خامسة حذفتها ، تقول فى قَرْقَرَى[2] : قُرَيْقِـرُ ، إلا أنْ يكون معها زيادةٌ أخرى ، فتحذفها في أحد القولين ، نحو : حُبَارَى[3].

وأمَّـا الممدودةُ ، فتقول في صحراء وأربعاء : صُحَيْرَاءُ وأُرَيْبِعَاءُ ؛ واختلفوا في بَرُوكَاءَ[4] ، فقال سيبويه : بُرَيْكَاءُ[5]، وقال المبرد : بُرَيِّكَاءَ – بالتشديد[6]–. وأما المؤنث بالصيغة فلا يخلو أن يكون : على ثلاثة أحرف أو أكثر، .

فالأول : تَلْحَقُهُ فى التصغير تاءُ ، فتقول في هند : هُنَيْدَةُ ، وفى شمس : شُمَيْسَةُ ، وفي دارٍ : دُوَيْرَةُ ؛ لأنَّ التصغير نائبٌ عن الصفة ، ولو وصفته

---

(١) القول بأن المؤنث يصغر عارياً من العلامة ثم يؤتى بها بعد التصغير تابع فيه أبا العباس المبرد – فى كتابه (المقتضب : ٢/٢٥٩) ، والصيمرى فى التبصرة والتذكرة (٢/٦٩٩) ، وابن جنى فى كتابه (اللمع فى العربية (٢١١ – ٢١٢) ،. أما رأى الجمهور : فهو أن المؤنث يصغر وفيه علامة التأنيث . انظر : الكتاب (٢/١٣٦) ، والتكملة (٢٠٠) .

(٢) قال ياقوت الحمويّ – فى معجم البلدان (٤/٣٢٦) : (أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهّ الجنوب ، وجعل العارض شمالاً ، فإنه يعلو أرضاً تسمّى قرقرى ، فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة) .

(٣) انظر : ص : ١٦٩.

(٤) سبق تعريفها ص : ٦٢ .

(٥) الكتاب (٢/١١٧) .

(٦) المقتضب (٢/١٦٢ – ١٦٣) .

لأدخلت في صفته التاء [1]، فقلت : دارٌ صغيرةٌ وشمْسٌ منيرةٌ . ٥٣/أ

وقد شَذَّ من هذا العموم أسماء معدودة ، وهي : قَوْس ، وحَرْب ، ودِرْع ، ونَعل ، وناب ، وعِرس ، وفرس [2]، فلم يلحقوا مصغرها تاءً [3]، والجيِّدُ إلحاقها [4] ، فتقول : قُوَيْسٌ ، ونُعَيْلٌ ، وفُرَيْسٌ ، وقُوَيْسَةٌ ، ونُعَيْلَةٌ ، وفُرَيْسَةٌ .

فلو سمَّيْتَ امرأةً حجراً أو قلماً ، قلت : حُجَيْرَةٌ ، وقُلَيْمَةٌ ، كما لو سميت رجلاً هنداً أو عُتْباً قلت : هُنَيْدٌ وعُتَيْبٌ ، ويونسُ يلحقه التاء ؛ حملاً على الأصل [5] فأما أُذَيْنَةُ وعُيَيْنَةُ فإنَّما سُمِّيَ بهما مصغَّرَيْن [6].

وأمَّا ما زاد على ثلاثة أحرفٍ فلا تلحقه التاء ؛ لطول الاسم بالحرف الرابع ، تقول في زينب : زُيَيْنَبٌ ، وفي عقرب : عُقَيْرِبٌ ، وفي عَنَاقٍ : عُنَيِّقٌ .

وقد شَذَّ منه أسماءٌ أُلْحقت فيها التاءُ ، قالوا في أَمَامٍ : أُمَيِّمَةٌ ، وفي وراء : وُرَيِّئَةٌ ، وفي قُدَّامٍ : قُدَيْدِيمَةٌ [7]. فإنْ كان الاسم يذكّر ويؤنّث صغّره من أَنَّثه بالتاء ، ومن ذكَّره بلا تاء ، كالذّراع واللّسان ، تقول : ذُرَيِّعَةٌ وذُرَيِّعٌ ، ولُسَيِّنَةٌ ولُسَيِّنٌ ، حكاه الفَرَّاءُ [8]، والبصريُّ لا يعرف هذا التقسيم ، إنَّما يصغِّرُ الجميعَ بغيرِ تاءٍ [9].

---

(١) انظر : الأصول (٢/٣٩٥) (ر) ، وشرح الشافية (١/٢٣٧) ..

(٢) وشول ونود وعرب . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) ، وشرح الشافية (١/٢٤١-٢٤٣).

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٤) ، والمقتضب (٢/٢٤٠)، وفيه :(وفي نعل : نُعَيْلَةٌ ، وفي هند : هُنَيْدَةٌ ، لا يكون إلا على ذلك). وشرح الشافيه (١/٢٤١-٢٤٣) ، وشرح المفصل (٥/١٢٧)

(٤) قاله ابن جنى في اللمع (٢١٧) : وليس هذا الكلام على إطلاقه ، بل لا يكون ذلك إلا إذا سمي بها كفرس إذا سمي بها امرأة أو سميت امرأة بحرب أو ناب ، فلا يقال في تصغيرها إلا : فريسة وحريبة ونييبة . انظر : الكتاب (٢/١٣٧) ، والمقتضب (٢/٢٤٠-٢٤١) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٧٠٥) ..

(٥) الكتاب (٢/١٣٧) ، والمقتضب (٢/٢٤٢) ، المخصص (١٧/٩٢) .

(٦) المخصص (١٧/٩٢) .

(٧) انظر : اللمع (٢١٨) ، وفيه : قال القُطاميُّ :

قديديمة التجريب والحلم ، إنني أرى غَفَلاتِ العيش قبل التجارب .

وانظر : التكملة (٩٢) ، والمخصص (١٦/٨٣) .

(٨) المذكر والمؤنث (٧٤) ، وفي ص ٧٧ منه :(والذراع أنثى وقد ذكر الذراع بعض بنى عكل ، وتصغيرها : ذُرَيِّعَةٌ ، وربما قالوا : ذُرَيِّعٌ ، والهاء في التصغير أجود وأكثر في الذراع) .

(٩) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢/٢٥٨ أ) ، والارتشاف (١/٧٦ أ) .

الفـرع الخامـس
فـي تصغيـر المحـذوف

وهو أربعة أنواع :

النوع الأول : أن يكون محذوف الفاء ، نحو : عِـدَةٍ ، وزِنَـةٍ ، وشِيَـةٍ ، فتعيدَ إليه المحذوف تقول : وُعَيْدَةٌ ، ووُزَيْنَةٌ ووُشَيَّةٌ ، ولك أن تبدلَ من الواو همزةً ، فتقول : أُعَيْدَةٌ (١).

النوع الثاني : أن يكون محذوف العين ، نحو : مُذْ ، وسَلْ ، إذا سَمَّيْت به ، وسَـه ، وهو كالأوّل في الإعادة ، تقول : مُنَيْذٌ ، وسُؤَيْلٌ وسُتَيْهَةٌ ، ومن قال : سَالَ يَسَالُ فلم يهمز قالَ : سُوَيْلٌ بالواو (٢). ٥٣/ب

النوع الثالث : أن يكون محذوف اللام ، وهو ضربان (٣):

الأول : ما لحق أوّلَـهُ همزةُ وصل ، نحو : ابن واسم واست ، فتعيد محذوفه في التصغير ، وتحذف همزته ، تقول : بُنَيٌّ وسُمَيٌّ وسُتَيْهَةٌ (٤).

والآخر : ما ليس في أوله همزة وصل ، وهو قسمان :

أحدهما : لم يعوض من محذوفه ، نحو : يَدٍ ، ودَمٍ ، وشَفَةٍ ، وحِرٍ ، وحكمه حكم ما قبله في الإعادة ، تقول : يُدَيَّةٌ ، ودُمَيٌّ ، وشُفَيْهَةٌ (٥)، وحُرَيْحٌ ، «(٦) ومن قال في سنة : سَانَيْتُ قال : سُنَيَّةٌ ، ومَنْ قال سَانَهْتُ : قال : سُنَيْهَةٌ(٦)» وكذلك في عضَـةٍ : عُضَيَّةٌ ، وعُضَيْهَةٌ (٧).

والقسم الآخر : ما عُوِّضَ من محذوفه ، نحو : بِنْتٍ وأُخْتٍ ، فتحذف التاء التى صارت عوضاً عن اللام المحذوفة ، وتعيد اللام ، فتقول : بُنَيَّةٌ وأُخَيَّةٌ

---

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢/١٢١) : (وإن شئت قلت : أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ ؛ لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها) . وانظر : الأصول (٢/٤٠٩) (ر) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١٢٢) ، والأصول (٢/٤٠٩) (ر) .

(٣) انظر : التكملة (١٩٩) .

(٤) انظر : الكتاب (٢/١٢٤) ، والمقتضب (٢/٢٦٩) ، والأصول (٢/٤١٠) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .

(٥) انظر : الكتاب (٢/١٢٢) ، والأصول (٢/٤٠٩) (ر) ، والتكملة (١٩٩) .

(٦) نص من الكتاب (٢/١٢٢) ، والأصول (٢/٤٠٩) (ر) .

(٧) انظر : المصدرين السابقين .

وتقول في ذَيْتَ وهَنْتَ : ذُيَيَّةٌ وهُنَيَّةٌ[1] (تجعل الهاء بدلاً من التاء) قاله ابن السَّرَّاج [2].

وما لا يعرف محذوفه مثل : « إنْ » ، « وعَنْ » ، إذا سميت به تجعل المحذوف ياءً ؛ لأنَّه الأكثر ، فتقول : أُنَيٌّ ، وعُنَيٌّ [3].

النوع الرابع :

إذا كانت الكلمة المحذوفة على أكثر من ثلاثة أحرف لم تعد المحذوف عند سيبويه [4]؛ لأنَّ ما بقى لم يخرج عن أمثلة التصغير ، تقول في مَيْتٍ : مُيَيْتٌ وفي شَاكٍ : شُيَيْكٌ ، وفي هَارٍ : هُوَيْرٌ [5] ؛ لأنَّ الأصل : ميّت ، وشائك وهائر ، ومنهم من يعيدُ المحذوفَ [6]، فيقول : هُوَيِّرٌ وشُوَيِّكٌ [7].

---

(١) انظر الكتاب (٢/١٢٤) وفيه : (ومِن العرب مَنْ يقولُ في هَنْتَ هُنَيْهةٌ ، والمقتضب (٢/٢٧٠) .

(٢) الأصول (٢/٤١٠) (ر) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٢٣ – ١٢٤) ، والأصول (٢/٤٠٩ – ٤١٠) (ر) .

(٤) الكتاب (٢/١٢٤ – ١٢٥) .

(٥) المصدر السابق والأصول (٢/٤١٠) (ر) .

(٦) قال سيبويه – فى الكتاب (٢/١٢٥) : (وزعم يونس أن ناساً يقولون : هُوَيْئِرٌ على مثال هُوَيْعِرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا هاراً ، وإنما حقروا هائراً كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حقروا راجلاً ...) .

(٧) قال ابن الدهان – في الغرة (٢/٢٥٥ ب) : (وبعضهم يعيده فيقول : هُوَيِّرٌ ، وهو مذهب يونس) وكذا في توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٥/١١٠) ، والصحيح أنَّ يونس يقول : هُوَيْئِرٌ كما تقدم فى التعليقة السابقة .

الفـرع السـادس
فـي تصغيـر المضـاف والمركـب

أما المضاف فلا يخلو : أن يكون كنيـة ، أو غير كنيـة .

أمَّـا الكنية : فإنّـك تصغّـر الاسم الثانى منها : للعاقل ، وغير العاقل ، تقول فى أبو جعفر : أبو جُعَيْفِـرٍ ، وفى أبو الحسن : أبو الحُسَيْنِ ، وفى أبو براقش : أبو بُرَيْقِـشٍ [1]، ومنه قـولهم :أبو الحُصَيْـنِ للثعلب ، وأم حُبَيْـنٍ لضرب من العِظاء ، فإن لم تُرِدْ بالكنية كنية ، وجعلتها اسماً ، وقصدت تصغير الاسم الأوّل قلت : أُبَـيُّ بكـرٍ ، وأُمَيّمَـةُ عمـرو .

وأمّـا المضاف غير الكنية ، نحو : غلام زيد ، وثوب خـزٍّ ، فتصغّـر من الاسمين ما يقصد تصغيره منهما ، فتقول : غُلَيِّـمُ زيد ، وغلام زُيَيْـدٍ ، وثُوَيْـبُ خـزّ ، وثوب خُزَيْز .

وأمَّـا المركَّبُ : فـإنّـك تصـغّـر المصـدر منه ، تقـول في حـضـرمـوت : حُضَيْرَمَوْتَ [2]، وفي بَعْلَبَكّ : بُعَيْلَبَـكُّ ، وفي خمْسَةَ عَشَرَ : خُمَيْسَـةَ عَشَـرَ .

---

(١) هذا رأي الفرّاء واستدلَّ بقولهم : أبو الحصين وأم الحبين ، وبقول الشاعر :

أعَلاقَـةً أُمَّ الوُلَيِّـدِ بَعْدَمَـا ... أفْنَـانُ رأسِـكَ كالثُّـغَـامِ المخلسِ

وقول الآخر :

يا قاتَلَ اللّـهُ صبيانـاً تجيء بهـم ... أم الهُنَيِّـدِ مـن زنـد لهـا وارِ

وقياس البصريين تصغير الأول في الكنى ؛ لأنهّ هو الذي يجمع ويثنّى ويوصف .

انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٥٥ ب – ٢٥٦ آ) .

(٢) في المخصص (١٧/٩٤) : (قال الفراء : أحب إليّ من ذلك أن تقول حَضْرُمُوَيْتَـه ؛ لأن العرب إذا أضافت مؤنثاً إلى مذكر ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم) .

الفـرع السابـع
فـي تصغيـر الأسـماء المبهمـة

وهي الّذى والّتى ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، وأسماء الإشارة .

صغّروها على غير تصغير الأسماء المتمكّنة ، فقالوا : في ذا : ذَيَّا ، وفي ذاك : ذَيَّاكَ ، وفي ذلك : ذَيَّالكَ ، وفي هذا : هَاذَيَّا ، وفى هاذاك : هَاذَيَّاك ، وفي تا : تَيَّـا ، وفي تيك : تَيَّـاكَ ، وفي تلك : تَيَّـالِـكَ وفي هاتا : هَـاتَيَّـا ، وفي هاتيك : هَاتيَّـاكَ .

وقالوا في تصغير الذّي : الّذَيّـا ، وفي التي : اللَّتَيـاً ، وفي الّذَيْنِ اللّذَيَّانِ واللّذَيَّيْنِ ، وفي اللّتَيْـنِ : اللّتَيَّـانِ واللّتَيَّيْنِ ،

وقالوا في تصغير أُولَى : أُلَيَّـا ، ومن مدَّها مَدَّ مصغرها [1]، فإنْ أدخلت عليها ها التنبيه قلت : هاؤليَّـا ، وإن أدخلت الكاف قلت هؤلَيَّـاك ، وهؤلَيَّـاؤكَ ، وتقول فى جمع الّذي مصغراً : اللّذَيُّونَ واللّذَيِينَ [2]، بضمّ الياء وكسرها عند سيبويه [3]، ولو كـان على القـيـاس لكان بالفـتح على حـد مُـصْـطَـفَـوْنَ ومُصْطَفَيْـنَ، وهو مذهب الأخفش[4] ، والذّال فى المذهبين مفتوحةٌ ، ولا يصغِّرُ سيبَويه اللَّواتي ، ويقـول : استغنَوْا عنه بجمع الواحد المصغّر [5]، يعنـي[6] اللّتَيَّـاتِ ، وقد حُكَى اللُّتَيَّـا واللُّوَيَّـا ، بالضم [7] .

٥٤/ب

---

(١) انظـر : الكتاب (٢/١٤٠) ، المقتـضـب (٢/٢٨٩) ، الأصـول (٢/٤١١) (ر) ، التكـملة (٢١٠) ، والمخصص (١٤/١٠٤) ، ومنه قول الشاعر :

يا ما أميلـح غزلاناً شـدنَّ لنـا ... من هؤُلَيَّـائكُـن الضـال والسـمر .

(٢) فى النسختين : الذيون والذّيين .

(٣) الكتاب (٢/١٤٠) ، وانظر : المخصص (١٤/١٠٥) .

(٤) على مـذهب الأخـفش : اللذَيُّـوْنَ ، واللذَيِّيْـنَ . انظر : المقـتـضب (٢/٢٩٠) ، وشـرح السـيـرافى (٤/٢٠٨ أ) ، والمخصص (١٤/١٠٥) ، والغرة – لابن الدهان (٢/٢٦٤ أ) ، الارتشاف (١/٧٧ ب) .

(٥) قـال في الكتاب (٢/١٤٠) : (واللاتى لا تحقر ، واستغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه ، وهو قولهم اللتياتُ ، فلما استغنوا عنه صار مسقطاً) .

(٦) ب : نحو اللتيات ، وما فى (ك) أحسن .

(٧) حكاه الأخفش . انظر : المخصص (١٤/١٠٥ ، ١٠٦) ، وشرح المفصل (٥/١٤١) ، وفي الارتشاف (١/٧٧ ب) : (قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في اللتيـا إلا الأخفش فإنه أجاز اللتيـا بالضم) ، وعـدَّ الحريرى الضم لحناً فاحشاً وغلطاً شائناً . انظر : درة الغواص في أوهام الخواص (١٢) .

الفــرع الثامــن
فــى تصغيــر الجمــوع

الجمع جمعان : جمع قلّة ، وجمع كثـرة .

فـأمَّـا جمع القلّـة : فـيصـغّـر على مـا هو عليـه ، تقـول في أجمـال : أُجَيْمَـالٌ . وفي أكلب : أُكَيْلِبٌ ، وفى أحمرة : أُحَيْمِـرَةٌ ، وفى غِلْمَـة : غُلَيْمَـةٌ، وقالوا : أُغَيْلِمَـةٌ [1]، وإن لم يقولوا في غلام : أَغْلِمَـةٌ ، فأجروه على الأصل .

وأمّـا جمعُ الكثرة ، فإنْ كان له جمع قِلّـةٍ أعدته إليه ثمَّ صغَّرته ، فقلت فى تصغير كلاب : أُكَيْلِبٌ ، وفى تصغير فلوس : أُفَيْلِسٌ ؛ لأن فَعْلاً يجمع على فِعَالٍ وفُعُولٍ وأَفْعُـلٍ .

فإنْ لم يكنْ له جمع قلّـة رددته إلى واحده ، فإنْ كان ذكراً عـاقلاً زدت عليه في الرفع واواً ونوناً ، وفى الجر والنصب ياءً ونوناً ، فـتـقـول فى تـصـغـير رجال : رُجَيْلُونَ ، ورُجَيْلِيـنَ ، فإن لم يكن ذكراً عاقلاً زدت عليه ألفاً وتاءً [2]، فتقول فى مساجد : مُسَيْجِدَاتٌ ، وفى حَبَالَى : حُبَيْلَيَـاتٌ .

ولك فيما كان له جمع قلّة أنْ تعيده إلى واحده ، وتجريَهُ مُجْرى ما ليس له جمع قلّة ، فتقول في كلاب : كُلَيْبَاتٌ ، وفى شُهَّدٍ : شُوَيْهِدُونَ .

فإن كان الاسم قد كُسِّرَ على غير الواحد المستعمل صغَّرته على واحده المستعمل ، تقول فى ظُرُوف جمع ظَرِيفٍ : ظُرَيِّـفُونَ ، وفى سُمَحَـاءَ : سُمَيْحُونَ وفى شُعَرَاءَ : شُوَيْعِرُون [3]، تردُّهُ إلى ظَرِيفٍ وسَمِحٍ وشاعرٍ [4] ؛ لأنَّ هـذه الجموعَ ليست جَمْعَ هذه الآحادِ في القياسِ .

٥٥/أ

---

(١) هذا قول المبرد في المقتضب (٢/٢٧٩) ، قال : (وفى غِلْمَـةٍ : أُغَيْلِـمَةٌ لا يكون إلا كذلك) وقال الجوهرى – فى الصحاح (غلم) ٥/١٩٩٧) : (وتصغير الغلمة : أغيلمة على غير مكبره ، كأنّهـم صغّروا أغلمة ، وإن كانوا لم يقولوه ، كما قالوا : أُصَيْبِـيَـةٌ فى تصغير صِبْيَـةٍ ، وبعضهم يقول : غُلَيْمَـةٌ على القياس) وكلام المؤلف رحمه الله هنا يشعر بأنه يرتضى هذا القول وسيأتى في ص : (١٨١) ، عده لهذا التصغير من شواذّ التصغير .

(٢) انظر : الكتاب ٢/١٤١) ، والمقتضب ٢/٢٧٩) ، والتكملة (٢٠٧) ، والتبصرة والتذكرة (٢/٧٠٢ – ٧٠٣) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٤٢) .

(٤) انظر : الأصول (٢/٤٠٧) (ر) .

ويلحق به ما جُمِع على معناه دون لفظه ، تقول في هَلْكَى ومَرضى وسُكَارَى : هُوَيْلِكُونَ ، ومُرَيِّضُونَ ، وسُكَيْرانُونَ .

فإن جاء جمع لم يستعمل واحده صغرته على القياس ، نحو : عَبَابِيدُ تقول : عُبَيْدِيْدُونَ ؛ لأنَّه جمع فُعْلُولٍ أو فِعْلِيلٍ ، أو فِعْلالٍ[1] ، وفى أَبَاطِيلَ أُبَيْطِيلاتٌ ، فأمَّا قوله :

قَدْ شَرِبَتْ إلا دُهَيْدِ هِينَا قُلَيِّصات وأُبَيْكِرِينَا[2]

فكأنَّه صَغَّرَ دَهَادِهَ ، فردّه إلى الواحد وأدخلَ الياءَ والنون ؛ للضرورة[3].
والدهاده : جمع دَهْدَاهٍ وهي حاشية الإبل .

وتقول في تصغير سنين : سُنَيَّاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهبَ[4]. وفى أَرَضِينَ : أُرَيْضَاتٌ ، لأنَّك قد غيَّرْتَ البناء[5]. فإنْ سَمَّيْتَ بهما امرأة قلت : سُنَيْنُونَ ، وأُرَيْضُونَ ، فلا ترده إلى الواحد ؛ لأنَّك لا تريد جمعاً تصغره[6].

وأمَّا اسم اجمع فإنَّك تُصَغِّره على ما هو به ، تقول في رَكْبٍ : رُكَيْبٌ ، وفي أَدَمٍ : أُدَيْمٌ ، وفي كَلِيبٍ : كُلَيِّبٌ ، وكذلك الأسماءُ المفردةُ القائمةُ مَقامَ الجمعِ، نحو : قَوْمٍ وقُوَيْمٍ ، ونَفَرٍ ونُفَيْرٍ ، وإبلٍ وأُبَيْلَةٍ ، وغَنَمٍ وغُنَيْمَةٍ .

---

(١) انظر : الكتاب (٢/١٤٢) ، والأصول (٢/٤٠٧) (ر) .
(٢) لم أعثر على قائله .
وقد روى : (قد رويت غير الدهيد هينـا) .
قوله (دهيدهينا) : قال سيبويه – في الكتاب ٢/١٤٣) :(والدهداه : حاشية الإبل ، فكأنَّه حقَّر دَهادِهَ ، فردّه إلى الواحد ، وهو دَهْدَاهٌ ، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين ، وذلك حين اضطر فى الكلام إلى أن يُدْخِلَ ياءَ التَّصغير) .
وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : (الدهداه : صغار الإبل) .
قليّصات : جمع قُلَيِّصٍ : مصغر قَلُوصٍ ، والقلوص : الناقة الفتية .
أبيكرينا : قال سيبويه – في الكتاب (٢/١٤٣) : (وأما أبيكرينا : فإنه جُمِع الأبكر كما تُجمع الْجزُرَ والطُرُقَ ، فتقول : جُزُرَاتٌ وطُرُقاتٌ ، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدُّهَيْدِهِينَ) .
والأبكر : مأخوذ من البكر وهو : الفتيُّ من الإبل .
والبيت فى : خزانة الأدب (٣/٤٠٨) ، سر الصناعة (٢٤٧ ب)، الكتاب ٢/١٤٢) ، اللسان : (بكر ، دهد)، المحتسب (٢/١٤٢) المخصص (٧/٦١،١٣٧) .
(٣) انظر : الأصول (٢/٤٠٨) (ر) .
(٤) انظر : الكتاب (٢/١٤٣) ، والأصول (٢/٤٠٨) (ر) .
(٥) انظر : الأصول (٢/٤٠٨) (ر) .
(٦) المصدر السابق .

الفرع التاسع
في تصغير الترخيم

وهو أن تحذف زوائد الكلمة من بنات الثلاثة والأربعة ، ثم تصغرها، فتقول في أحمد : حُمَيْدٌ وفى أزهر : زُهَيْرٌ ، وفي حارث : حُرَيْثٌ ، وفي قِرْطَاسٍ : قُرَيْطسُ وفي خَفَيدَد : خُفَيْدٌ وفي مُقْعَنْسِس : قُعَيْسٌ ، وفي إكرام : كُرَيْمٌ وفي استخراج : (خُرَيْجٌ)[1] ، وفي المَثَل : «عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ» [2] ٥٥ / ب تصغير أَحْمَق.

وبعضُ النحاة[3] يَقْصُر تصغيرَ التَّرخيمِ علي الأعلام ، وقيل : إنَّ قولهم : بُرَيْه وسُمَيْعٌ تصغيرُ ترخيم لإبراهيمَ وإسماعيلَ .[4]

وفي الحديثِ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالِ لأمِّ سلمة « أَيْنَ زُنَابُ»[5] يريد بنتها زينب[6] ، وكانت صغيرة يومئذ ، وليس على حد التصغير وإنما هو اسم برأسه يريد به الصِّغَرَ .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) في مجمع الأمثال – للميدانى ١٢/٢ – : (أى عرف هذا القدر وإن كان أحمق ، ويروى (عَرَفَ حميقاً جَمَلُهُ) أي أنَّ جَمَلُهُ عرفه ، فاجتر أعليه ، يضرب في الأفراط في مؤانسة الناس) .. ويقال يضرب لِمَنْ يستضعف إنساناً ويُولَعُ به فلا يزال يؤذيه ويظلمه) وأنظر : فضل المقال ٢٩١ ، المستقصى ١٦٠/٢، جمهرة الأمثال ٥٠/٢ .

(٣) في الغرة – لابن الدهان (٢٥٦/٢أ) : (والفراء لا يجيزه إلا في الأعلام)، .

(٤) هو قول سيبويه في الكتاب (١٣٤/٢)، وانظر الأصول (٤١٤/٢)(ر) وما سبق ص : ١٦٨.

(٥) من حديث طويل في مسند الإمام أحمد : رواه أبو بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي – صلى الله عليه وسلم . ومنه (قالت : فلما وضعت زينب جاءنى صلى الله عليه وسلم فخطبنى ، فقلت ما مثلى نكح ، أما أنا فلا ولد فيَّ ، وأنا غيور وذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل ، وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها ، فجعل يأتيها ويقول " أين زُنَابُ....) الخ .

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده بخمس روايات وأربعة ألفاظ ، ففي (٣٠٧/٦) : أين زُنَابُ ، وقال المعلّق على الفتح الرباني في ترتيب المسند (٦٩/٢١) : ، تعليق (١) قال : (وسنده جيد ورجاله ثقات)، وفي (٢٩٥/٦): ، رواه (ما فعلت زُنَابُ) ، وفي ٣١٤/٦ (أين زُنَابُ ما فعلت زُنَاب)، وفي : ٣٢٠/٦ – ٣٢١ (أين زُنَابُ يعني زينب) .

(٦) هي زينب بنت أبي سلمة بن عبدالله بن عبد الأسد المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى محدثة فقيهة من أفقه نساء زمانها بالمدينة ، توفيت سنة (٧١ هـ) ، أنظر :
طبقات ابن سعد (٤٦١/٨) ، الإصابة (٢٨٢/١٢) ، الاستيعاب (٢٦/١٣) ، أعلام النساء (٦٧/٢) .

الفرع العاشر

قد شذَّ في التصغير أَسْماءٌ لا يقاس عليها ، قالوا : آتيك مُغَيْرِبَانَ الشمس ، تصغير مَغْرِب ، وقياسه أن يكون تصغير مَغْرِبَان [١]، وقالوا : في عَشِيَّة : عُشَيْشِيَةٌ . قال سيبويه كأنه تصغير عَشَاءَة [٢] ، وقالوافي العَشِيِّ : (عُشَيَّانُ)[٣] ، كأنه تصغير عَشْيَانَ ، وقالوا: آتيك عُشَيَّانات ومُغَيْرِبَانات ، كأنهم جعلوا الوقت أجزاءً فسُمِّيَ كلُّ جزء عَشِيَّةً [٥]، وقالوا في أَصِيل: أُصَيْلاَلٌ وأُصَيْلاَنٌ.

فأبدلوا النُّون لامًا [٥]، لأنَّ الأصل فيه أُصَيْلاَنٌ - بالنون - فإنَّه جمع أَصِيلٍ،مثل كَثِيبٍ وكُثْبانٍ [٦].

وقالوا في تصغير غِلْمَةٍ وصِبْيَة . أُغَيْلِمَةٌ وأُصَيْبِيَةٌ[٧] ، وقد ذكرناه[٨]وقالوا في رجل : رُوَيْجِلٌ [٩]، وفي إنسان : أُنَيْسِيَانُ ، وفي ليلة لُيَيْلِيَة[١٠] ، كأنه تصغير لَيْلاَةٍ .

---

(١) انظر : الكتاب (١٣٧/٢) ، والأصول (٤١٥/٢) والتبصرة والتذكر (٧٠٩/٢) .

(٢) كذا في النسختين ، والصحيح كأنه تصغير عشّاه ، كما في الكتاب (١٣٧/٢) ، أنظر :الأصول (٤١٥/٢)(ر) ، التبصرة والتذكرة (٧٠٩/٢).

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) انظر : الكتاب (١٣٧/٢- ١٣٨) ، والأصول (٤١٥/٢)(ر) .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٦٥/٢أ) .

(٧) أنظر : الكتاب (١٣٩/٢) ، والأصول (٤١٦/٢)(ر) .

(٨) انظر ماسبق في ص : ١٧٨ .

(٩) انظر الخصائص (١١٩/٣) .

(١٠) في النسختين (لييلاة) والصحيح ما أثبتُّه ، انظر :
الكتاب (١٣٨/٢) ، والمقتضب(٢٧٨/٢) ، والتبصرة والتذكرة : (٧٠٩/٢) ، والغرة (لابن الدهان : ٢٦٥/٢ ب) ، المخصص (١١٣/٤) .

الفرع الحادي عشر

في مالا يصغر من الأسماء

وهي أسماء الأفعال [1]، نحو : نَزَالِ وشَتَّان ، وهَيْهَات ، وأخواتها ، وأسماء الإستفهام ، وهي مَنْ ، مَا ، وأيْنَ ، وأخواتها . وبعض الظروف (نحو)[2] : عند ، وإذا ، وحيث ، وأمس ، وغَد .

وأسماء الأيام والشهور عند سيبويه [3]، فأماً اليوم والليلة والشهر والسنة فتصغَّرُ على معنى تصغيرِ الانتفاع بها أو نقصها ، عَمَّا هي أَصْغَرُ منه [4] ٥٦/أ

واسم الفاعل إذا كان للحال والاستقبال[5]، فإذا كان للماضي صُغِّرَ .[6]

والمضمراتُ جميعُها ، وغير ، ومع ، وكل ، وبعض ، ومثل - عند بعضهم - وسوى وحسبك ، وبعضهم لا يصغّرّ المصادرَ ،وبعضهُم يُصغِّرُها ، وبعضهم صغّرِ . منها ما يحتمل التكثير والتقليل ، كالضرب والأكل ونحوهما [7].

(وكل اسم لا ثانِيَ له فلا يجوزُ تحقيره ؛ لأنه إنما يصغر بالإضافة إلى ماله مثل اسمه وهو أكبر منه) قاله ابن السراج [8]، وفيه نظر[9].

---

(١) انظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، الأصول (٤١٥/٢)(ر) ، المخصص (١١١/١٤) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتاب (١٣٦/٢) ، وخالفه في ذلك الكوفيون والمازني والجرمي . انظر : المخصص (١١١/١٤) ، والإرتشاف (٦٧/١ب) .

(٤) قاله السيرافي . أنظر : المخصص (١١٠/١٤).

(٥) ك : أو الاستقبال .

(٦) هذا رأي سيبويه والبصريين ، وانظر : الكتاب (١٣٦/٢) ، والمخصص (١١١/١٤) ، والغرة (٢٥٨/٢) (ب).

(٧) نقلت هذه الآراء الثلاثة عن الفراء ، انظر الغرة لابن الدهان (٢٦٠/٢ب) ، الإرتشاف (٦٨/١ آ) .

(٨) في الأصول (٤١٥/٢)(ر) (كل اسم معرفه لا ثاني له فلا يجوز تحقيره لأنه إنما يكون ...) ولم يتم الكلام ... قال المحقق بعد قوله (إنما يكون ..) في الأصل مطموس مقدار خمس كلمات .

(٩) لأن الشئ قد يصغر دون مقارنة بنظيره لأغراض مختلفة ومن ذلك الثريًا فهي مصغَّرة مع أنَّه لا ثاني لها .

الفرع الثاني عشر

قد جاء في العربيَّةِ أفاظٌ لم يستعمل لها مُكُبَّرٌ ، مثل : الكُعَيْتِ للبلبل[1] ، والكُمَيْتِ للخمرِ و الفَرَسِ ، والثُّريَّا للنجم ، وقَدْ قالوا : كِعْتَانٌ [2]، وكُمْتٌ ؛ فجاؤوا بالجمع على المكبَّر ، كأنه جمع كَعَتٍ وأَكْمَتَ .

فأما السُّكَّيْتُ [3] فليست الكلمة مصغرة ، فإنْ صغّرتها قلت : سُكَيكِيتٌ ، وأما سُكَيْتٌ فهو تصغير ترخيم لها[4] .

وفي الألفاظ ما يشبه مكبَّرُهُ مصغّرَه نحو : مُسَيْطِرٍ ، ومُبَيْطِرٍ ، تقول : بَيْطَرَ فهو مُبَيْطِرٌ ، وسَيْطَرَ فهو مُسَيْطِرٌ ، فإذا اصغَّرته أنزلت الياء التى في الكلمة، وتركت موضعها ياء التصغيرِ[5] ، فاستوى اللفظانِ واختلف التقديران .

---

(١) في المخصص (١٤/١٠٦) ، (وحُكِيَ عن أبي العبَّاس المبرّد أنّه قال : يشبه البلبل وليس بِهِ ولكن يقاربه).

(٢) انظر : الكتاب (٢/١٣٤) ، والمخصص (١٤ / ١٠٦) .

(٣) قال الجوهرى – في الصحاح – (١/٢٥٣): والسُّكَيْتُ مثل الكميت ، آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات وقد يشددّ فيقال : السُّكيت) .

(٤) انظر : المخصص (١٤/١٠٧) ، والكتاب (٢/١٣٥) .

(٥) انظر : المخصص (١٤/١٠٧) .

الباب السابع
في النسب

وفيه فصلان

الفصل الأول

في تعريفه

٥٦ / ب

النسب معنى طارئٌ علي الكلمة ، فافتقر إلى علامةٍ تدلُّ عليه كالتأنيث والجمع[١] ، والتَّصغير ، وغير ذلك من المعاني .

والنحاة يسمُّونه تارةً باب النسب[٢] ، وتارةً باب الإضافة [٣]، لأنّ مَنْ تنسبه إلى شيء فقد أضَفْتَهُ إليه ؛ ولذلك جَعلوا العلامةَ في آخره .

وإنَّما جعلُوها حرفَ علَّةٍ ؛ لأنّ حروفَ العلَّه أكثرُ ما تزادُ في الكلامِ .

والنّسَبُ يُحدِثُ في الاسم شيئين : أحدهما لفظيٌّ ، والآخر معنويٌّ ، فاللفظيٌّ : جعل حرفِ الإعراب حشْوًا ، وجَعْلُ ياءَي النسَّبِ حرفَ إعراب ، وكسر ما قبلَها علي كلّ حالٍ .

والمعنويُّ : جَعْلُ المعرفةِ نكرةً ، والجامِد وصفاً كالمشتقِّ ، ويُرْفَعُ به الظاهرُ والمُضْمَرُ ، تقولُ : مررت برجلٍ عَلَويٍّ ، وبرجل قُرشيٍّ أَبوه .

وياء النسب تُجْرَى عليها أوجهُ الإعرابِ رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، والكوفيُّ يَجعَلُ مَوْضعَهَا جَرّاً ، باضافةِ الاسم المنسوب إليها [٤]، وحَكَى عن العرب: رأيت التَّيمِيَّ تيمِ عدىّ) ، بالكسر [٥] وأَنْشَدَ :

---

(١) الغرة – لابن الدهام (٢/٢٢٣ب) .

(٢) كابن السّراج في الأصول (٢/٤١٦)(ر) ، والفارسيّ في التكملة(٥٠) .

(٣) كسيبويه في الكتاب (٢/٦٩)، قال : (هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة) . والمبرّد في المقتضب ٣/١٣٣ – قال :(باب الإضافة وهو باب النسب) .

(٤) انظر : التكملة (٥٠) ، و نسبه إلي البغداديين ، الغُرَّة(لابن الدهَّان ٢/٢٢٤أ) ، الأشباه والنظائر (٣/٩٢) .

(٥) انظر : المصدرين السابقين ، وفي الغرة (فتيم عند هم بدل من الياء في تيميّ وقوله : عندهم أي عند الكوفيين .

إذَا نَزَلَ الأَزْدِيُّ أَزْدِ شَنُوْءَةٍ بِأَرْضِ صَعِيدٍ طَابَ مِنْهَا صَعِيدُهَا[1]

والنسب يكون إلى أبٍ ، أو أمٍ . أو قبيلةٍ ، أو حيٍّ ، أو بلد ، أو صنعةٍ ، أو صاحبٍ ، أو عِلْمٍ ، أو دينٍ ، أو مذهب ،نحو : عَلَوِيٍّ وفَاطِمِيٍّ ، وقُرَشِيٍّ ، ومُضَرِيٍّ، ومَكِيٍّ وكَتَّانِيٍّ ، وسلْطَانيٍّ ، وفقْهِيٍّ ، ونَصْرَانِيٍّ ، وحَنَفِيٍّ .

والنسب ينقسم إلى : حقيقيٍّ وغير حقيقيٍّ .

فالحقيقيُّ :ماكان مؤثراً في المعنى ، وهذا بابُهُ .

وغير حقيقيٍّ : ما تعلَّقَ باللفْظِ لغيرِ معنيً ، نحو كُرْسيٍّ ، وبَرْدِيٍّ [2] ، وكقوله :

وَالدَّهْرُ بِالإنْسَانِ دَوَّارِيٌّ [3]

---

(١) لم أعثر على قائله .

قوله (أزد شنوءة) : قبيله من اليمن من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، والأزد ثلاث : أزد شنوءة ، وأزد عمان وأزاد السراة . انظر :

جمهرة أنساب العرب (٣٣٠) ، واللسان :(أزد) .

قوله (صعيد) : الصعيد الأرض المرتفعة ، وقيل : مالم يخالطه رمل ولا سبخة .

والبيت في الغرة لابن الدهان (٢/٢٢٤آ) .

(٢) البَرْدِيّ : نبات ذو قطن ، واحده بَرْدِيَّةٌ .

(٣) للعجاج من قصيدة أولها :

بكيت والمختزن البكيُّ وإنما يأتى الصبا السبىُّ

أطرباً وأنت قنسريٌّ والدهر .....

(ديوانه : ١/٤٨٠)

قوله (دواريٌّ) : أي دائر .

والمعنى : أن الدهر يتصرف بالإنسان ويدوربه ، والشاهد فيه (دواريٌّ) فقد زاد ياء النسب في اللفظ لغير معنى . والبيت في : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (١٩) ، التبصرة والتذكرة (٤٧٣/١)التمام - لابن جنى (١٢١) ، جمهرة اللغة (٣٣٨/٣) ، الخزانة (٥١١/٤،الخصائص (١٠٤/٣) ، الدرر اللوامع (١٦٥/١) ، شرح الأشموني (١٤٩/٤) ، شرح الجمل (٣٠٩/٢) ، شرح الحماسة للتبريزي (١٥٥/٤) شرح شواهد المغني (٥٤/١) ، شرح المفصل (١٢٣/١) ، الصحاح (قسر) (٧٩١/٢) ،غريب القرآن للسجستاني (١٩) ، الكتاب (١٧٠/١)،٤٨٥)، اللسان : (قسر) ، المحتسب (٣١٠/١) ، المخصص (٤٥/١) المسلس (١٣٥) المغنى (١٨) ، المقتضب (٣٢٨/٣) ، المقرب (٥٤/٢) ، الهمع (١٩٢/١) .

وكقولهم : أَحْمَرِيٌّ وأَصْفَرِيٌّ ، فزادوا الياء للمبالغة [1] وعلي هذا تأولوا قوله :

عَذَرْتُكِ يَاعَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَا فَمَا أَنْتِ يَا عَوْرَاءُ والهَمَلَانِي [2]

١/٥٧أ

يريد الدمع الهملانيّ فخفف الياء [3].

وياءُ النَّسبِ ياءان ؛ الأولى منهما ساكنةٌ مدغمةٌ فى الثانيةِ ؛ فرقاً بينها وبين ياء الإضافة ، ومبالغة في المعنى الذّي وضعت له .

والنّسب على ضربين : مطّرد ، وغير مطّرد .

فالمطّرد ؛ لك أن تقيس عليه نظائره ، وغير المطرد سبيله أن يحفظ ولا يقاس عليه [4]، وستراهُمَا مفصلين إن شاء الله تعالى [5].

---

(١) الغرة (٢/٢٢٤ب) .

(٢) ينسب لعبد الله بن الدمينة في الحماسة البصرية (٢/١٥٤) وإلي يزيد بن الطثرية القشيرىّ في مضارع العشاق (٣٧٨) ، وإلي عبدالله بن الصمة القمشيريّ في سمط اللآلىء (٤٦٣ (هامش) ، والذي أراه أنه لابن الدمينه ، أما نسبته لعبد الله بن الصمة القشيريّ فلبْسٌ حصل لمن نقل عن أمالي اليزيدي (١٤٨-١٤٩) ففيه ذكر لقصيدة عبد الله ابن الصمة التي أولها :

أمن أجل دار بالرقاشين أصبحت بها بارحات الصيف بدءاً ورجَعاً

أقول فربما ظن من اطلع علي الأمالي أنَّها لعبد الله بن الصمة ، والواضح من قول اليزيدي أنه يمثل للبيت السابق بما يماثله ولم ينصّ على أن الشعر لعبد الله .

ويروى عجز البيت (فما أولع العوراء بالهملان) ويروى (فمالك ياعوراء والهملان) . والشاهد في البيت قوله (الهملانىَ) ، أصلها : الهملانيّ فخفف الشاعر بحذف إحدى الياءين ، والبيت في : أمالي اليزيدي (١٤٩) ، والحماسة البصرية (٢/١٥٤) ، وسمط اللآلىء (٤٦٣ هامِش) وضرائر الشعر (١٣٤) ، الغرة (٢/٢٢٤ب) ، والفصول والغايات (٤٩٦) ،المسائل العضديات ١٠١ .

(٣) فى المسائل العضديّات ١٠١ أوجه أخرى في تأويل البيت .

(٤) التكملة (٥٢) .

(٥) المطرد (ص : ١٨٧ – ٢١٠) . ؛ وغير المطرد : ص : ٢١٢ – ٢١٤) .

الفصـل الثانـي
فـي أقسامـه وأحكامـه

وفيه تسعة فروع :

الفرع الأول : فى الصحيح

إذا نسبتَ إلى الإسمِ الصَّحيحِ المفردِ الثُّلاثيِّ العاري عن الزيادة أقْـرَرْتَهُ على بنائه ، إلا أنْ يكونَ مكسور العين ، فتقلب كسرتها فتحةً ، تقول في بَكْرٍ : بكرِيّ ، وفي عُمَرَ : عُمَرِيّ ، وفي نَمِرٍ : نَمَرِيّ.

والرُّباعيُّ والخُماسيّ ، والملحقُ بهما كذلك ، إلا في فتح الكسرة ، تقول : في جَعْفَرٍ : جَعْفَرِيّ ، وفي سَفَرْجَلٍ : سَفَرْجَلِيّ ، وفي جوهر : جَوْهَرِيّ ، وفي صَهْصَلِقٍ : صَهْصَلِقِيّ .

ومن العرب من يفتح عين الرباعي المكسورة فيقول في تَغْلِبَ : تَغْلَبِيّ [١]، وفى المغرب : مَغْرَبِيّ ، وقالوا في الصَّعِقِ [٢] : صِعِقٌ ، فأتبعوا الصادَ العينَ ، فإذا نسبت إليه ، قلت : صِعَقِيّ ، ولم تعد الصاد إلى الفتح ؛ لأن فتحةَ العين عارضةٌ ، قال سيبويه : الوجه الجيد صَعَقِيٌّ ، بالفتح [٣].

قال ابن السراج : (وبعضهم يقول : صِعِقِيّ [٤]) ، بكسر الصاد والعين ، [قال] [٥] : ويقول في عُلَبِطٍ [٦] ، وجَنَدِلٍ : عُلَبِطِيٌّ ، وجَنَدِلِيٌّ ، فلا تغيّر [٧] ؛ لأن الألف مرادة . ٥٧/ب

---

(١) انظر : الكتاب (٧١/٢) . والأصول (٤١٧/٢) (ر)

(٢) هو : خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم بعكاظ ،وأحرقته صاعقة فلذلك سمي : الصَّعِق . أنظر جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٣) قاله سيبويه – في الكتاب (٧٣/٢) : (وقد سمعنا بعضهم يقول في الصبعق صِعِقِيّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد لأنه يقول : صِعِقٌ ، والوجه الجيد فيه صَعَقِيّ وصِعَقِيٌّ جيد) .

(٤) الأصول (٤١٧/٢) (ر) ، وقد نَقَلَهُ ابن السراج من كتاب سيبويه .

(٥) تكملة من (ب) ، والقائل هو : ابن السراج .

(٦) العُلَبِطُ: الضخم .

(٧) الأصول (٤١٧/٢)(ر) .

الفرع الثاني
في المعتل

ولا يخلو حرف العلة أن يكون في أوّله أو آخره أو حشوه ، فالذي في أوّله جارٍ مَجْرى الصحيح ، تقول في وَرْد : وَرْدِيّ ، وفي يُسْر : يُسْرِيّ ، وفي أَحْمَدَ : أَحْمَدِيّ ، فإن كان الاسم محذوفاً ، نحو : اسم وابن ، فله حكم يَرِدُ في موضعه[1] ، فلنذكر المعتلّ الآخر ، والحشوَ في نوعين :

النوع الأول : في المعتل الآخر :

ولا يخلو أن يكون آخره ألفاً ، أو ياءً ، أو واواً أو همزةً [2] .

الحرف الأول : الألف ، وهو الاسم المقصور ، ولا يخلو أن يكون ثلاثياً أو رباعياً (أو ما فوق ذلك)[3]

أما الثلاثي : فتُبدلُ من ألفه واواً ، ولا تنظر إلي أَصْلها ؛ لوقوع ياء النسب بعدها ، تقول في عصا : عَصَوِي ، وفي رَحىً : رَحَوِي ، فالألف أصلها في عصا : واو ، في رحى : ياء .

وأما الرباعي : فلا تخلو ألفه أن تكون : منقلبه عن حرف أصلي ، أو حرف ملحق ، أو تكون للتأنيث ، فالأول والثّاني لك فيهما مذهبان أحدهما ، وهو الأولى ، أن تثبتها وتقلبها واواً كالثلاثيِّ [1]،فتقول في مَغْزىً ، مَغْزَوِيّ ، وفي مَرْمىً ، مَرْمَوِيّ ، وتقول في أَرْطى : أَرْطَوِيّ ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في

---

(١) ص : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) جعل الهمزة من حروف العلة لم يقل به أحد من الجمهور ، وتبع المؤلف في ذلك ابن السراج كما سيأتي في (ص ٥٧٣) ، وفي المساعد علي تسهيل الفوائد (٢٤٧/٤) : وممن عد الهمزة من حروف العلة : الفارسيُّ ومكّيٌّ ، وزادَ بعضُهم الهاءَ ؛ لأنّها قد تُقلبُ هَمزةً ، وكثيرون لم يعدوهما ، وبعضهم يقول في : الهمزة : إنها حرف شبيه بحرف العلة) وعدها ابن مالك من حروف العلة - في تسهيل الفوائد ٣٢٠ ، وقد أنكر المبرد - في المقتضب (١١٥/١) علي من عدها من حروف العلة .

(٣) تكملة من (ب) .

الأولى ، أن تثبتها وتقلبها واواً كالثلاثيِّ [1]،فتقول في مَغْزىً ، مَغْزَوِيّ ، وفي مَرْمىً ، مَرْمَوِيّ ، وتقول في أَرْطى : أَرْطَوِيّ ، قال سيبويه سمعناهم يقولون في أعيا : أَعْيَوِيّ ، حيٌّ من جَرْمٍ ، ويقولون في أَحْوَى : أَحْوَوِيّ [2]، وكذلك حكم من نَوَّنَ مِعْزىً وذِفْرىً .

المذهب الثاني : أَنْ تحذفَها، فتقول : مَغْزِيٌّ ، ومَرْمِيٌّ وأَرْطِيٌّ [3].

وأَرْطِيٌّ – بالحذف – أولى من مَغْزِيّ ، لأنّ ألفه بدل من زائد [4].

وأمّا التّي للتأنيث ، نحو : حُبْلى ، فسنذكره في فرع النسب إلى المؤنث [5].

وأما ما زاد على الأربعة : فلا تخلو ألفه من تقسيم ألف الرباعي .

فالأصل والمُلْحقُ يشتركان في الحذف معًا ، تقول في مُرَامَى ومُعَاطَى: ٥٨/أ
مُرَامِيّ ومُعَاطِيّ ، وتقول في حَبَنْطَى وسَرَنْدَى : حَبَنْطِيٌّ ، وسَرَنْدِيٌّ .
مُعَاطَى : مُرَامِيّ ومُعَاطِيّ ، وتقول في حَبَنْطَى وسَرَنْدَى : حَبَنْطِيٌّ ، وسَرَنْدِيٌّ.
يونس يلحق ، نحو : مُثَنًّى ومُعَلًّى بالثلاثيّ [6]، فيقول : مُثَنَّوِيٌّ ومُعَلَّوِيٌّ .

والمؤنَّثِ يذكر في موضعه [7].

---

1) وهو رأي سيبويه فى الكتاب (٢/٧٧) ، والمبرّد في المقتضب (١٤٧/٣)، وابن السرّاج – في الأصول (٢/٤١٨ – ٤١٩) (ر) ، والفارسيّ في التكملة (٥٤)، والصيمريّ – فى التبصرة والتذكرة (٢/٥٩١) ، وغيرهم .

2) الكتاب (٢/٧٧) .

3) زادَ أبو زيدٍ فيما ألفه للإلحاق الفصل ، فيقول في عَلْقَي : عَلْقَوِيٌّ ، وعَلْقَاوِيٌّ ، وعَلْقِيٌّ ، وحكَى : أَرْطَاوِيّ ، وزادَ أبو سعيد السيرافي فيما ألفه منقلبة عن أصل الفصل فيقول في ملهى : مَلْهِيٌّ و مَلْهَوِيٌّ ومَلْهَاوِيٌّ . انظر : الارتشاف (١/١٢٦ آ) .

4) الغرة – لابن الدهان (٢/٢٢٧ آ) .

5) ص : ١٩٩ .

6) فى الكتاب (٢/٧٩) : (وزعم يونس أن مثَنًّى بمنزلة معْزَى ، ومُعْطَى ، وهو بمنزلة مُرَامى ، لأنه خمسة أحرف)، وكذا في الغرة لابن الدهان (٢/٢٢٧ آ)، وقول المؤلف : (بالثلاثي) يفهم منه أن يونس يوجب قلب الألف واوًا كالثلاثي ، والصحيح أنه يجيز القلب والحذف ؛ لأنَّ معزى ومعطى يجوز فيها الوجهان . انظر : الارتشاف (١/١٢٦ آ) .

7) ص : ١٩٩ ..

الحرف الثاني اليـاء :

وفيه صنفان :

الصِّنْفُ الأَوَّلُ : أن يكون قبلَها كَسْرَةٌ ، وهو المنقوص ، ولا يخلو أن يكون : ثلاثيًّا ،أو رباعيًّا ، أو فوق ذلك .

أَمَّا الثلاثيّ : فإنَّـكَ تُبْدِلُ من كسرة عينه فتحةً ، فتنقلب ياؤه للفتحة قبلها ألفًا ، ثم تقلب الألف في النسب واوًا ؛ قيـاسـاً على رَحىً ، تقـول في عَمٍ وشَجٍ من العمى والشجا : عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ [1].

وأمَّـا الرّباعيُّ ، نحو : قاضٍ وغازٍ ومُعْطٍ ، فلك فيه مذهبان :

أحدهما – وهو الأحسن الأكثر – أَنْ تحذف الياء ثم تنسبه ، فتقول : قاضيّ وغازيّ ، ومعطيّ .

والثـاني : أن تقلبَ اليـاءَ واوًا ، وتفـتـحَ الحـرفَ الَّذي قـبلـهـا ، فـتـقـول : قاضَويّ [2]، وغـازَويّ [3]، ومُعْطَويّ ، وقد جاءَ الوجهان في الشعـر ، قالوا : حانـيّ وحانَوِيّ . كقوله :

كَأَنَّ رِيقَتَهَـا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَـتْ   صِرْفًا تَخَيَّرَهَا الحَانِيُّ خُرْطُوما [4].

---

(١) الكتاب (٢/٧٢) ، والأصول (٢/٤١٧) (ر) ، والتكملة (٥٥) .

(٢) انظر : التكملة (٥٥) .

(٣) ك : الكلمة معادة .

(٤) للأسود بن يعفر النهشليّ ، من قصيدة مطلعها :

قد أصبح الحبل من أسماءَ مصرومـا   بعد ائتلافٍ وحبٌ كان مكتومـا

ديوان الأسود بن يعفر : ٥٩ ، ٦٠) .

وفى ديوانه وفي المفضّليّات وفي الخزانة روي : (تخيّرها الحانون) وحينئذٍ لا شاهد فيه .

قوله (ريقتها) أي : لعابها ، و (الكرى) : النوم ، و (اغتبقت) : أي شربت بالعشي . و (صِرْفًا) أي خمراً غير ممزوج بماء . و(الحانيّ) الخمّار .

ولخراشة بن عمرو العبسي بيت يتفق مع هذا البيت في الصدر وعجزه :

مِنْ مُسْتَكِنٍّ نَمَـاهُ النحل في النيقِ

انظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣/٣٨٦) .

والشاهد في البيت قوله : (الحانيُّ) فقد نسب إلى حانٍ – بحذف الياء من الاسم المنقوص . انظر : الأصول (٢/٤١٨) (ر) . والبيت في :

خزانة الأدب (٢/٣٥) ، شرح المفضليات (٣/١٣٩٤) ، المفضليات (٤١٨) .

وقال الآخر :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا   دَرَاهِيمُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلاَ نَقْدُ (١)

وأمَّا قولُ الناسِ : قَضَوِيّ (٢)، فليس من هذا البـاب ، وإنما هو منسـوب إلى قضـًا ، بالقصر ، لو ورد .

وأما ما زاد على الرباعيّ : فإنَّ ياءَه تحذف ليس غَيْرُ ، تقولُ في المشتري والمستقصي : مُشْتَرِيٌّ ومُسْتَقْصِيٌّ ، وما كثرت حروفُهُ كان أولى بالحذف ، ممّـا قَلَّتْ حروفُه ، ولو نسبْتَ إلى مُحْيِّي ، بثلاث ياءات ، حذفت الآخِرة لأنَّها خامسةٌ (٣)، ودخلت في باب : صَبِـيٍّ ، وسَـيجِيءُ حكمه (٤). ٥٨/ب

ولو نسبت إلى مُحَيٍّ ، بياءين ، حـذفت الآخـرة ؛ لِئَلا يجـتمـع أربعُ ياءات فصارت الكلمة مُحَيٌّ ، فتقلب الياء ألفًا ؛ للفتحة قبلها ، وتدخل في باب : عَـمٍ وشَـجٍ ، فتقول : مُحَـوِيٌّ (٥).

الصنف الثاني :

أن يكون قبل الياءِ ساكنٌ ، ولا يخلو الساكن أن يكون : ياءً أو غيرَ ياءٍ ، فإنْ

---

(١) ينسب للأعشي ، وهو ملحق بديوانه المسمى بـ (الصبح المنير في شعر أبي بصير : ٢٤٠) ، وينسب لذي الرمة ، والفرزدق وليس في ديوانهما ، وقيل : إنَّه لعمارة بن مقبل .
ويروى عـجـزه (دنانيـر ....) و (دَوانق) و (دوانيق) و (دراهـم) قـوله : (الحـانويّ) نسب إلى حانٍ بقلب اليـاء ألفًا ، وفتح ما قبلها ثم قلبها واوا . والبيت في :
أساس البلاغة (٣١٩) ، وشرح أبيات المفصل (٨٥ آ) ، والبيت فيهما : لعمارة بن مقبل) ، وشرح الأشموني (١٨٠/٤) ، وشرح التصريح (٣٢٩/٢)، وشرح الجمل (٣٢٠/٢) ، وشرح الشواهد – للعيني (٥٣٨/٤) ، وشرح اللمع – لابن برهان (٥٤٥) ، وشرح المفصل (١٥١/٥) ، والغرة – لابن الدهان (٢٢٩/٢ آ) ، والكتـاب (٧١/٢) ، واللسـان : (حنا) ، والمحـتـسب (١٣٤/١،٢٣٦/٢)، المحكم (٣٤٢/٣) ، والمخـصص (٨٩/١١)، والمذكـر والمؤنث – لابن الأنبـاري (٤٤٠/١)، والمفـصل (٢٠٩)، والمقرب (٦٥/٢) .

(٢) كان في الموصل مدرسة تسمي « المدرسة الكمالية القَضَوِيَّـةُ » فربّمـا كان المؤلف يقصدها ، انظر : وفيات الأعيان (٤٧٢/١) ، المنتظم – لابن الجوزي (٢٦٨/١) ، تاريخ الموصل (٣٤٨) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٧/٢) : (والإضـافة إلى مُحَيِّي : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئـت قـلت : مُحَوِيٌّ) ففيها بعد الحذف وجهان : إبقاء المشددة أو حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واواً ، وأبو عمرو يقول: مُحَوِيّ أجود ، والمبرد يقول : بل محيِّـيٌّ بالشدتين أجود ، . انظر: شرح الشافية (٤٥/٢) .

(٤) (ص : ١٩٢) .

(٥) التكملة (٥٥) .

كانَ غيرَ ياءٍ لم تغيِّرْهُ في النَّسبِ عن حاله ، تقولُ في ظَبْيٍ ونِحْيٍ : ظَبْيٌّ ونِحْيٌّ[1]. فإنْ كان بعد الياء تاء تأنيث ، نحو : ظَبْيَةٍ ودُمْيَةٍ ، فسيرد حكمها في المؤنَّث [2].

وإن كان الحرفُ الساكنُ ياءً صارتْ مع الياءِ الثانية حرفًا مشدَّدًا ، ولا تخلو الياءان أَنْ تكونا : أَصليْنِ أو زائدتيْنِ ، أو تكونَ إحداهما أَصلاً ، والأخرى زائدة ، فإن كانتا أصلين فلك في النسب إليه وجهان :

أحدهما : أَنْ تُقِرَّ الياءَ على حالِها فتقول في طَيٍّ : طَيِّيٌّ ، وفي لَيٍّ : لَيِّيٌّ[3].

والثاني : أن تَفُكَّ الإدغام وتُعيدَ عينَ الكلمة إلى أصلها ؛ لزوال الإدغام فتصير { طَوْيٌ ، وتقلب الياء التي هي لام الكلمة ألفًا فتصير [4]} طَوًى ، فإذا نسبت إليها استعملت فيها القياس فتقلب الألف واوًا وتكسرها لياء النَّسبِ فتقول : طَوَوِيٌّ [5]، ولَوَوِيٌّ .

وإن كانت إحدى الياءين زائدةً فلك في النسب إليها الوجهان المذكوران ، تقول في صَبِيٍّ وعَلِيٍّ : صَبِيِّيٌّ ، وعَلِيِّيٌّ ، وصَبَوِيٌّ وعَلَوِيٌّ ، فتحذف في الوجه الثاني الياء الأولى من عليٍّ ؛ لأنها زائدة ، وتقلب كسرة اللامِ فتحةً فتنقلب الياء للفتحة ألفًا ، ثم تبدل من الألف واوًا مكسورة لوقوع ياء النسب بعدها ، وتقول على هذا في وَلِيٍّ : { وَلِيِّيٌّ ، ووَلَوِيٌّ [6]} ، وفي قُصَيٍّ : قُصَيِّيٌّ وقُصَوِيٌّ [7]، والقلب أكثر في هذا الباب [8].

٥٩/أ

فإن كانت الياءان زائدتين حذفتهما معًا ، تقول في النسب إلى الشافعيِّ : شافعيٌّ مثله ، إلا أَنَّ الياءَ التي في النسب غيرُ الياء التي للشافعيِّ في التقدير،

---

(١) انظر : الكتاب (٧٤/٢) ، والتكملة (٥٧) .

(٢) (ص :٢٠٢) .

(٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء . انظر : الكتاب ٧٣/٢٠) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ك : طَوَيٌّ .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) الكتاب (٧٣/٢) ، التبصرة والتذكرة (٥٩٧/٢) ، التكملة (٥٧ – ٥٨) .

(٨) شرح الشافية (٢٣/٢ ، ٣٠) .

فلو نسبت إلى مَرْمِيّ حملته على الشافعيّ في وجه فقلت : مَرْمِيٌّ ، وفي وجه تحذف الياء الساكنة ، وتقلب كسرة الميم فتحة ، فتنقلب الياءُ ألفًا ، ثم تنقلب الألفُ واوًا ، فتقول : مَرْمَويٌّ مثل مَلْهَوِيّ [1].

فإن كانت الياءُ المُشَدَّدَةُ قبل الحرف الآخِر [2] حذفت الياءَ الثانيةَ منهما وهي المتحركة تقول في مَيِّت وسَيِّد : مَيْتَيٌّ وسَيْدِيّ ، وتقول في أُسَيِّد وحُمَيِّر: أُسَيْدِيّ وحُمَيْرِيّ [3]، وأصحاب { الحديث [4]} يُقِرُّونَ الياءَ المشددةَ بحالها فيقولون: أُسَيِّدِيّ [5]، قال سيبويه : (وما أظنهم قالوا في طَيٍّ : طائيٌّ ، إلا فرارًا من اجتماعِ الياءات ، فجعلوا الألف مكان الياء [6]) .

ولو نسبتَ إلي مُهَيِّمٍ – تصغير مُهَوِّمٍ [7]– ، لم تحذف منه شيئًا فقلت : مُهَيِّمِيٌّ ؛ لأنك لو حذفْتَ الياءَ الآخِرةَ صرت إلى مثل : أُسَيِّدٍ ، فتحذف ياءً أخرى [8].

الحرف الثالث الواو :

إذا كان آخرُ الاسم المعرب واوًا فلا يكون ما قبلَها إلاَّ ساكنًا ، ولا يخلو الساكنُ أن يكون واوًا أو غير واو ، فإن كان غير واو نسبت إليه بحاله ، تقول في غَزْوٍ : غَزْوِيٌّ ، وفي عَدْوٍ : عَدْوِيٌّ .

وإنْ كانَ الساكِنُ واوًا أدغمت في الثانية وصارت واوًا مُشَدَّدَةً ، نحو : عَدُوٌّ

---

(١) الغرة – لابن الدهان (٢/٢٣٠ آ) .

(٢) بشرط أن تكون مكسورة . انظر : التكملة (٥٨) ، وشرح الشافية (٢/٣٢) .

(٣) الكتاب (٢/٨٥) ، والتكملة (٥٨) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) قال السمعاني في الأنساب ١٠/٢٦٢) : (الأُسَيِّدِيّ : بضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة المنقوطة باثنتين من تحتها والدال المهملة بعدها ، هذه النسبة إلى أُسَيِّدٍ وهو بطنٍ من تميم يقال له : أُسَيِّدُ بن عمرو بن تميم ، منها سيف بن عمرو الأسيِّديّ ، صاحب كتاب الفتوح).
قال عز الدين بن الأثير في كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب ١/٦١) : (المحدثون يشددون الياد في هذه النسبة ، وأما النحاة فإنهم يسكنونها). وانظر : منال الطالب في شرح طوال الغرائب للمؤلف (٢٠٠) .

(٦) الكتاب ٢/٨٦) .

(٧) المُهَوِّمُ : من هَوَّمَ ارجل إذا هزّ رأسه من النعاس .

(٨) التكملة (٥٨) .

وفَلُوٍّ [1]، وتنسب إليه أيضا بحاله ولا تغير منه شيئًا [2]، لعدم اجتماع الأمثال؛ فتقول :عَدُوِّيٌّ وفَلُـوِّيٌّ ، فإن كان في آخره تاء تأنيث فسيذكر في موضعه [3].   ٥٩/أ

الحرف الرابع الهمزة :

ولا { يخلو أن [4]} يكون قبلَها ألفٌ أو غير ألف ، فإن كان غيرَ ألفٍ أجريته مجرى الصحيح ، تقول في قارئ ومنشئ : قارِئِـيٌّ ، ومُنْشِئِـيٌّ . وإن كان ألفًا فلا تخلو الكلمة أن تكون منصرفةً أو غير منصرفة [5]، والهمزة لا تخلو أن تكون أصلاً ، نحو : قُرَّاء ، أو بدلاً من أصل ، نحو : كِساء ورِداء ، أو بدلاً من حرف ملْحِقٍ ، نحو : حِرْبَـاءٍ وعِلْبَـاءٍ ، أو بدلاً من ألف التأنيث ، نحو حمراءَ وخُنْفُسَـاءَ .

فأمَّـا المنصرف فإنك تقر همزته بحالها [6]، تقول في قُـرَّاءٍ : قُرَّائِـيٌّ ، وفي كساءٍ : كِسَائِيٌّ ، وفي رِداءٍ : رِدَائِـيٌّ ، وفي حِرْبَـاءٍ : حِرْبَائِـيٌّ .

وقد قلب قوم الهمزة واواً [7] فقالوا : قُـرَّاوِيٌّ ، وكِسَـاوِيٌّ ، ورِدَاوِيٌّ وحِرْبَاوِيٌّ والأَوْلَى أَوْلَـى [8].

وأمَّـا غيرُ المنصرفِ ، نحو[9] : حمراءَ ، فيُـذْكَـرُ في المؤنَّـث [10].

---

(١) الفَلُوُّ : المُهْرُ ، لأنه يُفْتَلَـى أي : يفْطَمُ ، قاله الجوهريّ في الصحاح (فلا) :(٦/٢٤٥٦) .

(٢) الكتاب (٢/٧٣) .

(٣) ص : ٢٠١ .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) هذا التقسيم لم يعتَدَّهُ النحاةُ في النسب وإنما يقسمونها إلي : همزة أصلية ، أو بدل من أصل ، أو بدل من حرف ملْحِقٍ ، أو للتأنيث ، وأما التقسيم إلى منصرف وغير منصرف فلم يأخذه المؤلف رحمه الله عن شيخه ابن الدهان ولكن أخذه عن سيبويه وابن السراج ، والزمخشريّ ، انظر : الكتاب (٢/٧٦ – ٧٧) ، والأصول (٢/٤١٨) (ر) ، والمفصل (٢٠٩) .

(٦) الكتاب (٢/٧٦) ، والتكملة (٥٩) ، والمقتضب (٣/١٤٩) .

(٧) الكتاب (٢/٧٦ – ٧٧) ، والأصول (٢/٤١٨) (ر) .

(٨) قال سيبويه – في الكتاب (٢/٧٦) : (واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القيَاسَ والوَجْهَ أن تُقِرَّه على حاله) .

(٩) ك : فنحو .

(١٠) ص : ٢٠٠ .

النوع الثاني : في المعتل الحشو :

لا يخلو أن يكون معتلاً بالألف ؛ أو الواو ، أو الياء ، وهو على ضربين :

أحدهما : أن تكون فيه تاءُ التأنيث ، ويذكر في المؤنث [(١)].

والثاني : أن لا تكون فيه تاءُ التأنيث ، نحو : شمال ورسول وظريف ويجري في النسب مَجْرَى الصحيح .

والنحاةُ فيما كان منه بالياء مختَلِفون ؛ فالذي عليه الأكثرُ [(٢)] وهو مذهبُ سيبويه [(٣)]: أَنْ يُنْسَبَ إليه بحاله ، ولا يحذف منه شيء ، تقولُ في سَعِيدٍ : سَعِيدِيّ ، وفي نُمَيْرٍ : نُمَيْرِيّ ، وفي عَقِيلٍ [(٤)]: عَقِيلِيّ ، وما جاء منه محذوفًا فهو عندهم قليلٌ [(٥)]، قال السيرافيُّ [(٦)]: الحذف خارجٌ عن الشذوذ ، وهو كثير جدًا في لغة أهل الحجاز ، قالوا في قريش : قُرَشِيّ ، وفي ثقيف : ثَقَفِيّ ، وفي هُذَيْل هُذَلِيّ ، وفي خُثَيْمٍ [(٧)]: خُثَمِيّ . ٦٠/أ

---

(١) ص : ٢٠٠ .

(٢) كل النحاة إلا المبرد والسيرافي والمهاباذي ، فالمبرد في المقتضب (١٢٣/٣) عد الحذف جائزاً في القياس ، وذكر أبو حيان في الارتشاف (١/١٢٧ آ) أن المهاباذي يجيز الحذف .

(٣) الكتاب (٦٩/٢) .

(٤) ك : عقيلي .

(٥) انظر : الخصائص (١١٦/١).

(٦) قال في شرحه على الكتاب ١٣٨/٤ ب :(وأما ما ذكره من النِّسبة إلى هذيل فهذا عندي لكثرته كالخارج عن الشذوذ ، وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يقرب منها ؛ لأنهم قد قالوا : قُرشيّ وهُذَليّ ، وفي فقيم كنانة : فقميّ ، وفي مليح خزاعة : ملحيّ ، وفي سليم : سلميّ ، وفي خثيم وقريم وجريب – وهم من هذيل –: خثميّ وقرميّ وجربيّ ، وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها) .
وانظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٣٨/١٣ – ٢٣٩)، والغرة (٢٣٣/٢ آ)، والارتشاف (١٢٧/١ آ).

(٧) خثيم : بطن من طيء من ولد خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود (اللباب في تهذيب الأنساب : ٤٢٤/١) .

قال :

هُذَيْلِيَّةٌ [1] تَدْعُوْ إذَا هِيَ فَاخَرَتْ   أَبًا هُذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةٍ نُجُبِ [2].

فجمع بين اللغتين ، والحذف والإثبات عند المبرد سواء [3]، والقياس الأول ؛ لأن الحذف لا يرتكب إلاّ لعلة ، قال سيبويْهِ : قالت العربُ في بني فُقَيْمٍ : { فُقَمِيٌّ ، وفي مُلَيْحِ خُزَاعَةَ : مُلَحِيٌّ [4]، وهذا عنده من الشُّذوذِ ، وتقول العرب في فُقَيْمِ دارم [5]} : فُقَيْمِيٌّ ، وفي مُلَيحِ خُزَيْمَةَ [6]: مُلَيْحيّ .

---

(١) ك : هذلية ، وهو تصحيف .

(٢) قيل : إنه لذي الرمة ولم أجده في ديوانه ، ولم أر أحدًا نسبه إليه إلا شارح أبيات المفصل (٨٦ أ) والرواية المشهورة للقافية (نُجُدِ) .
قوله (غطارفة): جمع غِطْرَافٍ وهو السيد الشريف والسخي السري ، (نُجُبِ): جمع نجيب وهو الكريم الحسيب ونجد : جمع نجيد ، وهو ذو البأس والشدة .
والبيت في : الإنصاف (٢٥١/١) ، والمسائل العضديات (١٣٤) ، شرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول):(٨٦ أ) ، وشرح أبيات المفصل (مؤلفه مجهول أيضًا : ٧٢ أ)، وشرح اللمع – لابن الخباز (١٧٧ ب)، شرح المفصل (١٠/٦ –١١)، والغرة – لابن الدهان (٢٣٣/٢ أ)، والمفصل (٢١١)، المقتصد في شرح التكملة (٣٥٣ ب).

(٣) المقتضب (١٣٣/٣) .

(٤) الكتاب (٦٩/٢) : (فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل : هذليّ وفي فقيم كنانة : فقميّ ، وفي مليح خزاعة : ملحي ...) وفقيم كنانة : يدعون أيضًا فقيم عديّ ، وهم بطن من كنانة (نهاية الأرب – للنويريّ (٣٥١/٢)، ومليح خزاعة هم : مليح بن عمرو بطن من خزاعة من القحطانيَّة (نهاية الأرب ٣١٨/٢) .

(٥) تكملة من (ب) .
وفقيم دارم : بطن من تميم ، من ولد فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة .
المخصص (٢٣٩/١٣)، جمهرة أنساب العرب (٢٢٩) .

(٦) بطن من ولد مليح بن الهون بن خزيمة (معجم أنساب العرب ١٩٠) .

الفرع الثالث
في المحـــــــــذوف

ولا يخلو أن يكون المحذوف فاءَ الكلمة أوْ عينَها . أو لامَها، فَلْنذكرْها في ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : في المحذوف الفاء :

ولا يخلوأن تكونَ لامه صحيحًا ، أو معتلاً ، فإن كان صحيحًا لم تعدْ فاؤُهُ في النَّسب ، تقُول في عِدَة : عِدِيٌّ ، وفي ثِقَةٍ : ثِقِيٌّ ، وكان الأصل لو عادت الفاءُ : وِعْدِيٌّ ووِثْقِيٌّ .

وإنْ كانتْ لامه حرْفًا معتلاً أعدت الفاءَ المحذوفةتقولُ في شيَة : وِشَوِيٌّ ، بكسر الواو الأولى وفتح الشين عند سيبويه[1] ، ووِشْيِيٌّ - عند الأخفش[2] وذلك أنّ أصلَها وِشْيَةٌ بوزن دمْنَة ،فلما حذفوا الواو التّي هى فاءُ كسروا الشِّينَ ، فإذا نسبت إليها حذفْتَ تاءَ التّأْنيث ، للقياس ، فتصير الكلمة على حرفين فتردّ الفاءَ المحذوفة وهي الواو ، فتصير وِشِيٌ : بوزن إبِلٍ ، فتقلب كسرة الشين فتحة ، فتنقلب الياء ألفًا ثم تنقلب الألف في النسب واوًا فتقول : وِشَوِيٌّ والأخفش بعد ردِّ المحذوفَ يعيدُ الشين إلي سكونِها الأصليّ ثم ينْسُبُ ، فيقول : وِشْيِيٌّ . ٦٠ / ب

الصنف الثاني : المحذوف العين :

إذا نسبت إليه لا ترد عينَه المحذوفةَ ، تقولُ إذا سميَّتَ بـ « مُذْ » وسَه [3]، إذا نسبت إليه : مُذِيّ ، وسَهِيٌّ ؛ لأنَّ المحذوفَ من « مُذْ » نون «منذ » ، والمحذوف من « سَهٍ » التاء في « سَتَهٍ » بوزن جَمَلٍ ؛ لأنَّ جَمْعَها أَسْتاهٌ .

الصنف الثالث : المحذوف اللام :

ولا يخلو أن تكون اللام قد عُوِّضَ منها شيءٌ أو لم يعوَّضْ ، فالأَوَّلُ نحو :

---

(١) الكتاب (٢/٨٥) .

(٢) انظر : المقتضب (٣/١٥٦) ، الأصول (٢/٤٢٨) (ر) ، والتكملة (٥٥) ، التبصرة والتذكرة (٢/٦٠٠) ، المفصل (٢١٠) ، الغرة لابن الدهان (٢/٢٢٦ أ) ، شرح الجمل (٢/٣١٥) ، شرح الشافية (٢/٦٣) والصحاح (٦/٢٥٢٤) ، وقال ابن السراج في الموجز (١٢٩) : (قال سيبويه : وِشَوِيٌّ، وقال الأخفش : وِشْوِيٌّ) ، وقال السيرافي في شرحه (٤/١٨٩ ب):(وقد حكى الأخفش عن حماد بن الزبرقان النحوي : أنّه قال في النسبة إلى شِيَةٍ : شِيَوِيّ ، فردّ الذاهب من آخره ، فقال الأخفش كأنهم قلبوا فجعلوا أوله في آخره) .

(٣) أصلها سته : وهي العجز .

ابن واسم { واست [١]} ، ولكَ فيه مَذْهبان [٢]:

أحدهما : أن تنسب إليه بحالِه ، فتقولُ : ابْنِـيٌّ ، واسْمِـــيٌّ ، واسْتِـيٌّ ، وتكتفي بالعوض عن المعوَّض .

والآخر : أن ترد المحذوفَ وتحـذفَ العوض ، وتستـعمل القيـاس في النَّسب ، فتقول : بَنَويٌّ وسُـمَويٌّ - بضَمِّ السين وكسرها [٣] - وسَتَهِيٌّ { بفتح التاء [٤]} ؛ لأنها كانت قبل الحذف مفتوحةً .

قـال سيـبويه في الإضـافـة إلى ابنم : إن شئت : بَنَوِيٌّ ، وإن شئت : ابْنُمِيٌّ[٥]. وأمَّـا مـا لمْ يُعَوَّضْ منه شيء فـلا يخلو : أن يكون فـيه تـاء التـأنيث وسيـرد في المؤنَّث [٦]، أو لا تاءَ تأنيثٍ فـيـه ؛ فـإمـا أنْ تُـرَدَّ لامُـه في التـثنيـة والجـمـع بالتـاء ، أو لا ترد ، فـإن رُدَّتْ فـلابد من ردِّهـا في النَّسبِ ، تقـول في أبٍ[٧] : أَبَوِيٌّ وفي أخٍ : أَخَوِيٌّ ، لقولِهِمْ : أَبَوانِ وأَخوات .

وإن كانَتْ لم تُرَدَّ فلك الخيارُ في ردِّ اللَّامِ وتركِها إذا نسبْتَ [٨]، تقول : في يَـدٍ :يَديٌّ ويَدَوِيٌّ ، وفي دَمٍ : دَمِـيٌّ ، ودَمَوِيٌّ ، وفـي حَـرٍ : حَرِيٌّ وحَرِحِيٌّ ، وفي لُغَـةٍ : لُغِيٌّ ولُغَوِيٌّ ، على أَنَّــه قد عـادَتْ لامُ يدٍ ودمٍ في الشِّـعْرِ ، فقـالوا : يَدَيَانِ ودَمَيَانِ ، وقد ذَكَرْنَاهُ في بابِ التثنية [٩].

---

(١) تكملة من (ك) .

(٢) الكتاب (٨٣ -٨٤) .

(٣) هذا قول الفارسي في التكملة (٦٠) ، وانظر : الصحاح (٦/٢٣٨٣)، واللسان : (سمو) ، وقول سيبويه والجمهور بفتح السين ، انظر الكتاب (٢/٨١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (١/٢)، وتهذيب اللغة- للأزهري (١٣/١١٧) .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٢/٨٢) : (وسألْتُ الخليلَ عن الإضافةِ إلى ابنم فقال : إن شئْتَ حذفْتَ الزوائد فقلت : بَنَوِيٌّ ، كأنَّك أضفت إلي ابن ، وإن شئت تركته على حالِه ، فقلت : ابْنُمِيٌّ ، كما قلت : ابنيٌّ واستيٌّ) .

(٦) (ص : ٢٠٢) .

(٧) ك : باب ، وهذا تصحيف .

(٨) انظر : الكتاب (٢/٧٩) .

(٩) (ص : ٢٣٥ ، ٢٣٦) .

الفـرع الرابـع
فـي النسـب إلـى المؤنـث

وهو أربعة أصناف :

الصنف الأول: المؤنث بالصيغـة :

وهو : جار مجرى المذكر الصحيح ، تقول في هند : هِنْـدِيّ ، وفي دَعْـدٍ : دَعْدِيّ ، وفي زينب : زينبيّ .

الصنف الثاني : المؤنث بالألف المقصورة

وهـي : إمّـا رابعة ، أو ما فوقها .

فالرابعة : لك فيها مذهبان :

١٦/أ أحدهمـا : الحَذْفُ ، وهـو الأكثـر [١]، تقـولُ فـي حُبْلَـى : حُبْلِـيٌّ ، وفي سَكْرَى: سَكْرِيٌّ .

والثاني – وهو الأقل ـ : أن تقلبَ الألفَ واوًا فتقول : حُبْلَوِيٌّ وسَكْرَوِيٌّ ، فإن تحركَ صدْرُ الكلمة فليس إلا الحذْف ، لأنَّ الحركةَ تنزلَتْ منزلة الحرف، [٢] تقول في بَشَكَى : بَشَكِيٌّ ، وقد زَادُوا أَلِفًا مع القلب ، فقالوا في دنيا : دُنْيَاوِيٌّ، وفي حبلى : حُبْلاوِيٌّ ، وليس بالكثير [٣].

وأمَّـا ما زادَ على الأربعةِ فالحذف لا غير [٤]، تقول في قَرْقَرَى : قَرْقَرِيٌّ وفي حُبَارَى : حُبَارِيٌّ .

---

(١) انظر : الكتاب (٢/٧٧) ، والمقتضب (٣/١٤٧) .
(٢) انظر : الكتاب (٢/٧٧) ، والأصول (٢/٤٢٤) (ر) ، والمقتضب (٣/١٤٨) .
(٣) انظر : الكتاب (٢/٧٧) ، والمقتضب (٣/١٤٧) ، والأصول (٢/٤٢٤) (ر) .
(٤) انظر : الكتاب (٢/٧٨) ، والمقتضب (٣/١٤٨) ، والأصول (٢/٤٢٤) (ر) .

الصنف الثالث :

المؤنث بالألف الممدودة :

نحو : حمراء وصحراء ، تقلب الهمزة في النسب واواً لاغير [١]، قلّت حروفه أو كثرت ، تقول : حَمْراوِيٌّ ، وصَحْرَاوِيٌّ ، وخُنْفُسَاوِيٌّ ، وزَكَرِيَّاوِيّ ، وبَرُوكَاوِيّ .

الصنف الرابع

المؤنث بالتاء :

إذا نسبت إليه حذفت تاءه أين وقعت ، تقول في طلحة : طَلْحِيٌّ ، وفي الكوفة : كُوفِيٌّ ، وفي عجوزة : عَجُوزِيٌّ ، وفي سَفَرْجَلَةٍ : سَفَرْجِلِيٌّ . ولا تُغَيِّرُ الكلمةَ عن بنائها إلا في مواضع :

الموضع الأول : أن يكون الاسم على فَعِيلَةٍ أو فُعَيلَةٍ ، وليس عينه معتلة ولا مضاعفة من جنس اللام ، نحو : ربعة وجُهينة ، فتحذف التاء والياء وتقلب كسرة فَعِيْلَةٍ فتحةً للنسب ، فتقول : رَبَعِيّ وجُهَنِيٌّ ، وما جاء على غير هذا فشاذ [٢] .

فإن كانتِ الكلمةُ معتلَّة العين ، أو مضاعفة ، نحو : طَوِيلَةٍ وشَدِيدَةٍ ، لم تحذف الياءَ ، تقول : طَوِيليّ وشَدِيديّ ، وقالوا في السَّلِيقَة [٣] : سَلِيقِيّ ، وفي سَلِيمَة[٤] : سَلِيمِيّ ، وفي عَمِيرَة [٥] : عَمِيرِيٌّ ، وفي رُدَيْنَة : رُدَيْنِيٌّ ،

---

(١) انظر : الكتاب (٧٨/٢ ، ٧٩) ، والمقتضب (١٤٩/٣) ، والأصول ٤٢٥/٢) (ر) ، والتكملة (٦٢) .

(٢) انظر : الكتاب (٧١/٢) ، والأصول (٤٢٢/٢) (ر) ، والتكملة (٥٦) ، ومن الشاذ : عُبَيْدَة : عُبَيْدِيٌّ ، وجَذِيمة : جَذِيميّ .

(٣) السليقة : ذو السليقة هو الذي يتكلم بأصل طبعه ولغته ، فالسليقة : الطبيعة .

(٤) بنو سلِيمَةَ بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، بطن من شنوءة من الأزد من القحطانيّةِ .(معجم قبائل العرب : ٥٥٠/٢) .

(٥) في المخصص (٢٤١/١٣) : (عميرة كلب : بطن من كلب من مياههم عَدِيْدَة) . (معجم قبائل العرب : ٨٤٢/٢) .

وفـي الخُرَيْبَـةِ [1]: خُرَيْبِـيٌّ ، وهذا قليلٌ في كلامـهم كـالأصولِ المرفوضـةِ [2].

الموضع الثانـي :

أن يكونَ الاسمُ على فَـعُـولَـة ، كـالأول ، نحـو : شَنُـوءة [3]، فسيبويْه والأخفشُ يحذفان الواوَ مع التَّـاءِ ويُقِرَّانِ الضَّمَّـةَ على حالها ، فيقولانِ : شَنُئِيّ بوزن شَنُعِـيّ [4]. والمبرد يثبت الواو ، فـيقـول : شَنُوئِـيٌّ [5]، وإذا نسـبت إلى عَـدُوَّة قلت : عَـدَوِيٌّ بوزن عَلَوِيٍّ ، وذلك أنَّـك حـذفت تاء التـأنيث { و }[6] واو فَعُولَـة ، فبقيت الكلمةُ على فَعُـلٍ ، بوزن : رَجُلٍ ، ولامُـها واو ، فتُقلَب الضمة كسرةً ، فتنقلب الواو ياءً ، فتصير الكلمة عَدِيٌ بوزن كَتِـفٍ ، فتُقلَب كسـرتُه فتحـةً ؛ للنَّسبِ ، فـتنقلبُ اليـاءُ ألِفـًا ، ثم تقلبـها في النَّسبِ واوًا ، فـتقـول

---

(١) الخُرَيْبَةُ : اسم موضع في البصرة ، فحينما بنى المسلمون البصرة كانت بالقرب منها مدينة خربة من مدن الفرس ، فسموها بالخُرَيْبَـة . (معجمْ البلدان : ٣٦٣/٢) .
وفي الغرة . لابن الدهان (٢٣٢/٢ أ) : (وفي الخريبة وهو اسم من أسماءِ البصرةِ : خُرَيْبِـيٌّ) .
وفي شرح اللمعِ للعكبري (٢١٩ ب) : (الخُرَيْبَةُ : وهي موضعٌ بالبصرةِ ، وقيلَ : هي قبيلة) .

(٢) الغُرّة – لابْنِ الدهان (٢٣٢/٢ أ) .

(٣) شنوْءة : بطن من الأزد من القحطانية وهم بنو نصر من الأزد ، وبنو شنوْءة هم الذين يقال لهم : أزد شنوءة .(معجم قبائل العرب : ٦١٤/٢) .

(٤) قـال سيـبـويه - في الكتـاب ٧٠/٢٠) : (وفي شنوءة : شَنَئِيٌّ ، وتقـديرها شَنُوْعَـة وشَنَعِـيٌّ) . فسيبويه يحذف الواو ، ولا يقر الضمة على حالها كما قال المؤلف رحمه الله تعالى ، متابِعًا شيخه ابن الدهان بل يفتح ، وليس مذهب الأخفش كمذهب سيبويه بل الأخفش والجرمي والمبرد ينسبون إليه على لفظه. قال أبو حيان في الارتشاف (١٢٧/١ أ) : (وقد سمع من كلامـهم : شَنَئِيٌّ في شنوءة ، ومذهب الأخفش والجرمي والمبرد النسب إليه على لفظه فتقول : رَكُوبِـيٌّ ، ومذهب ابن الطراوة : أنك تحذف الواو وتقر ما قبلها على ضمه فتقول : رَكُبِيّ بضم الكاف ، ووقع في الغرة نسب هذا المذهب إلى سيبويه والأخفش وهو وهم) . ونبه على وهم ابن الدهان المراديُّ في توضيح المقاصد والمسالك (١٣٨/٥) ، ونبه عليه ابن عقيل في المساعد على التسهيل (٣٦٦/٣) ، وقال ابن الطراوة في الإفصاح (ق ٣١ أ) : (وشَنَئِـيٌّ شذوذ ، والقيـاس شَنُئِيٌّ – بضم النون كما تقول سَمُرِيٌّ) . انظر : الخصائص (١١٦/١) ، الحجة للفارسي (٥٦/١) ، الغرة (٢٣١/٢ أ) ، شرح التصريح (٣٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) ، شرح المفصل (١٤٦/٥) ، التذييل والتكميل (٢٥٦/٥ أ) .

(٥) انظر : التبـصـرة والتـذكـرةِ (٥٩٠/٢) ، شـرح اللمع – لابن الخبـاز (٧٧ أ) ، شـرح الجمل (٣١٨/٢) الغرة – لابن الدهان (٢٣١/٢ أ) ، شرح المفصل (١٤٦/٥ – ١٤٧) ، التذييل والتكميل (٢٥٦/٥ أ) شرح الشافية (٢٣/٢) ، شرح التصريح (٣٣١/٢) ، الهمع (١٩٥/٢) .

(٦) تكملة من (ب) .

:عَدَوِيٌّ ، فَفَرَق سيبويه بين مذكَّرِه ومؤنَّثِه [1]، والمبرد لم يَفْرُق بينهما فقال فيهما : عَدُوِّيٌّ [2].

الموضع الثالث :

أن يكون الاسم على فَعْلَة وفِعْلَة وفُعْلَة مما لامه ياءٌ أو واوٌ نحو : ظَبْيَةٍ ، وزِنْيَة [3]، ودُمْيَة ، ونحو : غَزْوَة ، وعِدْوَة [4]، وعُرْوَة .

فالخليلُ وسيبويهِ يحذفان التَّاءَ ، ولا يُغَيِّران صيغةَ الكلمة ؛ حملا على مذكّرها[5] ، فيقولان : ظَبْيِيٌّ ، وزِنْيِيٌّ [6]، ودُمْيِيٌّ ، وغَزْوِيٌّ ، وعِدْوِيٌّ ، وعُرْوِيٌّ ، وأمَّا يونسُ فإنَّه يحذفُ التاءَ [7]ويفتحُ الحرفَ الَّذي قبل الياء والواو ، فتنقلب الواو والياء ألفًا ، فتصير ظَبىً وغَزىً في التقدير ، ثم تنقلب الألف واوًا في النسب ، فتقول : ظَبَوِيٌّ [8]، وغَزَوِيٌّ ، وعلى مَذْهَبِهِ جاءَ في قرية : قَرَوِيٌّ ، وفي زِنْيَة : زِنَوِيٌّ .

الموضع الرابع :

في المحذوف الفاء واللام :

{ أمَّا المحذوف الفاءِ [9]} نحو : عِدَة وشِيَة فقد ذكرناه [10].

وأمَّا المحذوف اللام : فيكون صحيحًا ، ومعتلا ، نحو : ثُبَة وقُلَة [11] وشاة وذات ، فالصَّحيح لك الخيارُ في رَدِّ لامه [12]، تقول : ثُبِيٌّ ، وقُلِيٌّ ،

---

(١) قال سيبويه في الكتاب (٧٤/٢) : (فان أضفت إلى عَدُوَّةٍ قلت : عَدَوِيٌّ من أجل الهاء كما قلت في شَنُوءَة : شَنَئِيٌّ) ، وقال أيضًا في الكتاب (٧٣/٢ : (وسألته عن الإضافة إلى عَدُوٍّ : فقال : عَدُوِّيٌّ) .

(٢) ب : عَدَوِيّ ، والتصحيح من (ك) .

انظر : رأي المبرد في : شرح السيرافي (١٤٣/٤ ب) ، المفصل (٢٠٨) ، الإيضاح في شرح المفصل (٥٩٠/٢) ، شرح الشافية (٢٠/٢ ، ٢٤) . شرح الجاربردي على الشافية (١٠٧ – ١٠٨) ، شرح الشافية للنقرة كار (٧١/١) ، :

(٣) ب : زينة ، وهذا تصحيف .

(٤) العِدْوَةُ – بكسر العين وضمها – : المكان المرتفع .

(٥) الكتاب (٧٤/٢ ، ٧٥) ، والتكملة (٥٧) .

(٦) ب : زيني ، وهذا تصحيف .

(٧) ب : الياء ، وهذا تصحيف .

(٨) الكتاب (٧٤/٢) ، والتكملة (٥٧) .

(٩) تكملة من (ك) . (١٠) (ص : ١٩٧) .

(١١) ك : وقلّة ، باللام المشددة ، وهذا غير صحيح .

(١٢) انظر : الكتاب (٨٠/٢) ، والأصول (٤٢٥/٢) (ر) .

وثُبَوِيٌّ وقُلَوِيٌّ ، كما قلْتَ : دَمِيٌّ ودَمَوِيٌّ . ١/٦٢

أمَّا المعتَلُّ فتقول في النَّسب إلى شاة : شَاهِيٌّ ؛ لأن المحذوف هاءٌ [(١)]، وأصلُها شَوْهَةٌ . فلمَّا حذفت الهاء بقيت تاءُ التَّأْنيث ، ولا يكون قبلها إلا مفتوح ، فصارت شَوَة ، فانقلبت الواو ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها { فصارت شاة[(٢)] } .

فإذا نسبت إليها حذفت تاء التأنيث للقياس ، ثمَّ تعيد اللامَ المحذوفةَ وهي الهاءُ فتقول : شَاهِيٌّ ، فإذا نسبت إلى الشَّاء قلت : شَائِيٌّ [(٣)]، فإن سمّيْتَ به ونسبْتَ إليه كان لك الرَّدُّ والتَّرْكُ ، تقول : شَائِيٌّ وشَاوِيٌّ [(٤)]، وتقول في سَنَة وعِضَةٍ : سَنَوِيّ وسَنَهِيٌّ ، وعِضَوِيٌّ ، وعِضَهِيٌّ [(٥)]، كما قلنا في التصغير [(٦)].

وأمَّا ذات فتقول في النَّسب إليها : ذَوَوِيٌّ [(٧)]، كما تقول في مذكَّرها ؛ لأنَّ الأصل في ذات : ذُو ، فلمَّا انْضَمَّ إليها تاء التأنيث ، انفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا ، فإذا نسبت إليها حَذَفْتَ التاءَ [(٨)]، ثُمَّ رددت لامَ الكلمة المحذوفةَ وهِيَ ألفُ بدليل قولهم في التثنية : (ذَوَاتَا [(٩)]) ، ثمَّ تَقْلِبُ ألفها واوًا ؛ للقياس فتقول : ذَوَوِيٌّ ، أما قولهم : ذاتِيٌّ [(١٠)] فكالمولد ، إلا أنه كثيرُ الاستعمال دائرٌ في ألسنة العلماءِ .

الموضع الخامس:

إذا كان قبل تاء التَّأنيث ياءٌ أو واو قبلهما ألف تغَيَّرتْ في النَّسبِ .

أمَّا الياءَ : فإذا حُذِفَتْ تاءُ التأنيث بقيت طرفًا ، فتقلبها همزة ؛ لِئلا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ ، فتقول في صَلَايَةٍ[(١١)] وسِقَايَةٍ : صَلَائِيٌّ وسِقَائِيٌّ [(١٢)].

---

(١) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، والتكملة (٥٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٨٤/٢) : (وأمَّا الإضافة إلى شاء فشاويّ ، كذا يتكلَّمون به) . ولم يقل أحد : إنَّ النسبة إلى شاءٍ غير مسمىً به شائيٌّ إلا المؤلف رحمه الله تعالى . انظر : الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، الغرة – لابن الدهان (٢٢٥/٢ ب) ، الصحاح (شوه) (٢٢٣٨/٦) .

(٤) انظر : الكتاب (٨٤/٢) ، الأصول (٤٢٧/٢) (ر) ، والغرة (٢٢٥/٢ ب) .

(٥) انظر : الكتاب (٨٠/٢ – ٨١) ، والأصول (٤٢٦/٢) (ر) .

(٦) ص : ١٧٤ . (٧) التكملة (٥٣) . (٨) ب : الياء .

(٩) من قوله تعالى في سورة الرحمن – ٤٨ – (ذواتا أفنان) .

(١٠) قال الفارسي – في التكملة : ٥٣ (وذاتي خطأ) .

(١١) الصلاية : (الفهر) .

(١٢) الكتاب (٧٥/٢) .

٦٢/ب

وأمَّا الواو فلا تقلبها لعدمِ اجتماع الأمثالِ ، فتقول في شَقَاوَةٍ وعِلَاوَةٍ : شَقَاوِيٌّ وعِلاوِيٌّ (١).

فإذا نسبت إلى نحو : آيةٍ ورايةٍ وثايةٍ (٢)ففيه ثلاثة أوجه (٣):

الأوَّلُ : أَنْ { لا (٤) } تقلب الياء فتقول (٥): رايِيٌّ .

والثاني : أن تبدل الياء همزة ؛ هربًا من اجتماع الياءات ، فتقول : رائِيٌّ

والثَّالث : أَنْ تبدل من الهمزة واوًا ؛ استثقالا للهمزة مع الياء ، فتقول : رَاوِيٌّ ، كما قالوا : كِساوِيٌّ ، والأوَّلُ أَوْلاها (٦).

الموضع السادس:

أن يكونَ قبل تاء التأنيث ياء مشدَّدةٌ ، نحو : تحيَّة ، وحيَّة ، ولَيَّة ، { وأُمَيَّة (٧)} ، وهو جارٍ مجرى المذكَّر ، تقولُ فيه : تَحِيِّيٌّ وتَحَوِيٌّ ، وحَيِّيٌّ وحَيَوِيٌّ ، لَيِّيٌّ ولَوَوِيٌّ ، وأُمَيِّيٌّ وأُمَوِيٌّ (٨)، وذلك أَنَّكَ تحذفُ الياءَ السَّاكنةَ ، وتقلب الكسرةَ فتحةَ ، وتعمل كما قلنا في صَبِيٍّ وعَلِيٍّ (٩).

---

(١) الكتاب (٧٥/٢) .

(٢) الثاية : حجارة ترفع فتكون علما بالليل للراعي إذا رجع (الصحاح ٢٢٩٦/٦) .

(٣) انظر : الكتاب (٧٦/٢) ، التكملة (٥٧) .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) ب : وتقول .

(٦) قال سيبويه في الكتاب (٧٦/٢) : (ومن قال : أُمَيِّيٌّ قال : آيِيٌّ ، ورايِيٌّ ، بغير همزة ؛ لأنَّ هذه لام غير معتلَّة ، وهي أولى بذلك ؛ لأنه ليس فيها أربع ياءات ولأنها أقوى) .

(٧) زيادة يقتضيها الكلام بعدها .

(٨) ليس الإبقاء والقلب سواء ، بل الصحيح القلب ، أما الإبقاء فهو قول يونس وأبي عمرو . انظر : الكتاب ٢/ ٧٣.

(٩) ص : ١٩٢

الفـرع الخامـس :
فـي النسـب إلـى المضـاف

إذا نسـبت إلى اسم مـضـاف ، فـلا يخلو :أن يكون المقـصـودُ المضـافَ ، أو. المضاف إليه ، فأيّهما كان نسبت إليه وحذفْتَ الآخَرَ [١] ، تقولُ في عبد القيس : عَـبْدِيّ ، وفـي امـرىء القـيس : امـرئِـيٌّ ، وتقـول في النسب إلى أبي بكر وابن الزبير وابن كُراعٍ [٢]: بكريّ وزبيريّ وكُراعيّ . فـأيهمـا[٣] كان أشهر فالنسب إليه .

تقول في عبد مناف : مَنَافِـيٌّ ، لِئَلا يلتبسَ بعبد القيس [٤]، وقد ركّبوا من لفظ المضاف والمضـاف إليـه اسمـاً ، ونسـبـوا إليـه ، قـالوا في عـبـد شـمْس : عَبْشَمِـيٌّ ، وفي عبد الدّار : عَبْدَرِيّ ، وفي عبدِ القيس : عَبْقَسِـيّ [٥].

---

(١) انظر : الكتاب (٢/٨٧ – ٨٨) ، المقتضب (٣/١٤١) ، الأصـول (٢/٤٢٠) (ر) ، التكملة (٦٣) ، المخصص (١٣/٢٤٣ – ٢٤٥) ، الغرة (لابن الدهان – ٢/٢٣٧ أ ، ب) .

(٢) ممن يعـرف بابن كراع : سـويد بن كُراع العكلي ، من بني الحـارث بن عـوف ، شـاعر أمويّ . (الأغاني : ١١/١٢٧ – ١٣٠) .

(٣) ك : وأيهما .

(٤) انظر : الكتاب ٢٠/٨٨) .

(٥) انظر : الكتاب ٢٠/٨٨) ، المقتضب (٣/١٤٢) ، الأصول (٢/٤٢٠) (ر) ، المخصص (١٣/٢٤٥) .

الفـرع السـادس :
فـي النسب إلـى المركـب والجملـة

إذا نسبت إلي المركَّب ، والجملة ، نسبت إلى صدرهما [(١)].

أما المركَّبُ فتقولُ في حَضْرَمَوْت : حَضْرِيٌّ ، وفي بَعْلَبَكّ : بَعْلِـيٌّ ، وفي خَمْسَةَ عَشَرَ - اسم رجل - : خَمْسِيٌّ ، وفي اثْنَيْ عَشَرَ - اسم رجل - : إِثْنِـيٌّ أو ثَنَوِيٌّ ، ولا يجوز النَّسب إلى العدد وهو عددٌ [(٢)].

وقـد ركـبـوا من الاسـمين اسـمًا واحـدًا ، ونسـبـوا إليـه ، نحـو : حَضْرَمِـيٌّ [(٣)]، وأجـاز الجـرميُّ النسب إلى كُلِّ واحـد من الجـزئين فـتـقـول : حَضْرِيٌّ أو مَوْتِـيٌّ [(٤)].

٦٣/أ

وأمَّا الجـملة المحكيَّة فتقـول في { تَأَبَّـط شـرًا } : تَأَبَّطِـيّ ، وفـي بَـرَقَ نَحْرُه : بَرَقِـيٌّ ، وقالوا في كُنْتَ : كُونِـيٌّ [(٥)] وكُنْتِـيٌّ[(٦)]، فالأَوَّلُ أَسْقَطَ التاءَ وأعادَ الواو الساقطة ؛ لالتقائها مع النُّون الساكنة في « كُنْ » { فصار كُون [(٧)]} ، وأما الثاني فإنه أجراها مُجْرى كلمةٍ واحدةٍ .

---

(١) انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، والمقتضب (١٤٣/٣) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) ، .

(٢) قاله الفارسي في التكملة (٦٣) ، وقـال : (لأنك إن أثبت النون جمعت بين المتعاقبين ، وإن حذفت التبس) ، وأجاز أبو حاتم السجستاني ذلك وكان ينسب إلى الجزءين معا . انظر : شرح الشافية (٧٤/٢).

(٣) الكتاب (٨٧/٢) ، المقتضب (١٤٣/٣) .

(٤) انظر : الغرة - لابن الدهان (٢٣٧/٢ ب) ، وشرح الشافية (٧٢/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٤٠/٥) ، وشرح التصريح (٣٣٢/٢) ، والهمع (١٩٣/٢) ، وتسهيل الفوائد (٢٦١) ، والمساعد على التسهيل (٣٥٥/٣) ..

(٥) الكتاب (٨٨/٢) ، والأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) .

(٦) هذا قول أبي عمر الجرمي وتابعه الفارسي . انظر : الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، والتكملة (٦٣) ، والمخصص (٢٤٥/١٣) ، وشرح الشافية (٧٧/٢) .

والكنتي : الرجل إذا شاخ ، كأنه نسب إلى قوله : كنت في شبابي كذا وكذا . انظر : الصحاح (٢١٩١/٦) .

قال ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر) : (وقال أبو عمر : قوم يقولون : كنتيّ ، وقال أبو العباس : وهو خطأ) .

(٧) تكملة من (ب) .

الفرع السابع
في النسب إلى المجموع والمثنى

الجمع على ضربين : جمع تصحيح ، وجمع تكسير .

فأمَّا جمع التكسير فلا يخلو : أن يدل علي جماعة ، أو على واحد بالوضع ، والذي يدلُّ على جماعة لا يخلو : أن يكون له واحد من لفظه ، أو لا واحد له من لفظه ، فالذَّي له واحدُ تردُّه إلى واحده ، وتنسب إليه [1]، فتقول في رجال : رَجُلِيٌّ ، وفي الفرائض : فَرَضِيٌّ ؛ لأنَّ واحد الفرائض فَرِيضَةٌ ، وفَعِيلَةٌ إذا نسبت إليها حذفت تاءَها وياءَها ، وقلبت كسرة عينِها فتحةً .

وقد شذ في الشعر { قال [2]} :

مُشَوَّهُ الخَلْقِ كلاَبِيُّ الخُلُقْ [3]

وزعم الخليل { أن [4]} نحو ذلك [5]: مِسْمَعِيّ في المسامِعة [6]، ومُهَلَّبِيّ

---

(١) الكتاب (٨٨/٢) ، المقتضب (١٥٠/٣) ، الأصول (٤٢١/٢) (ر) ، التكملة (٦٤) ، المخصص (٢٤٦/١٣) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) رجز للقلاخ بن حزن المنقريّ يهجو به الجليد الكلابي .

والرواية المشهورة : مجوّع البطن كلابي الخلق .

ونسب البيت في اللسان (ولق) إلى الشماخ وأظنه تحريفاً للقلاخ .

ونسبه الصولي في أدب الكتاب (٩٩) إلى عبيد الله بن قيس الرقيات .

والبيت في : أدب الكتاب (للصولي : ٩٩) ، الألفاظ لابن السكيت (٩٩) ، تاج العروس (زلق ، ولق) ، الصحاح (زلق) (١٤٩٢/٤) ، الغرة لابن الدهان (٢٣٥/٢ ب) ، اللسان (زلق ، زملق ، ولق) المحتسب (١٥٤/٢) ، معاني القرآن (للفراء : ٢٤٨/٢) .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) أي : القياس ، وليس الشذوذ كما تُفْهِمُ عبارة المؤلف رحمه الله .

قال ابن سيده ٠ في المخصص : ٢٤٦/١٣) : (وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم في المسامعة : مسمعيّ ، والمهالبة : مهلبيّ ، لأن المسامعة والمهالبة جمع ، فترده إلي الواحد والواحد : مسمعيّ ومهلبيّ فإذا نسبت إلى الواحد حذفت ياء النسبة ثم أحدثت ياءً للنسبة وإن شئت قلت : واحد المهالبة والمسامعة : مُهَلَّبٌ ومِسْمَعٌ ، فأضفت إليه) .

(٦) المسامعة : بطن من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائلِ ، ينسبون إلى مسمع به شهاب بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن جحدر البكري .

(معجم البلدان ١٢٣/٥) ، معجم قبائل العرب (١٠٩٥/٣) .

في المهالبة[1]. فإن كان الجمع لا واحد له نسبت إليه بحاله، تقول في النَّسب إلى نَفَرٍ: نَفَريّ، وإلى رَهْطٍ: رَهْطِيّ[2]، وإلى قوْم: قوْمِيّ، فإن جمعت هذا الجمع رددته إلى ما كان عليه، فتقول في أنفار: نَفَريّ، وفي أقوام: قوميّ. ٦٣/ب
وفي نسوةٍ ونساءٍ: نَسَوِيّ؛ لأَن نساءً جمع نسوة، ونسوةٌ لا واحد لها من لفظها [3].

وتقول في محاسن: محاسنيّ [4]، وفي الأعراب: أعرابيّ [5].

فإذا كان الجمع موضوعًا للواحد نحو: مَعَافِر[6]، ومَدائن [7]، وأَنْمار [8]، وهَوَازن [9]، نسبت إليه بحاله، فتقول: مَعَافِرِيٌّ، ومَدَائِنِيٌّ، وأَنْمارِيٌّ، وهوازنيٌّ؛ لأَنَّ هذه الأسماءَ صارت أعلامًا، وزال عنها معنى الجمع، وقالوا في الأنصارِ: أَنْصاريّ [10]، فلم يردُّوه إلي الواحد؛ لأن هذه الصفةَ صارت غالبةً عليهم، فتنزلت منزِلَةَ الأعلامِ.

وعلى نحو من ذلك قالوا في أَبناء فارسَ [11]: أبناويٌّ، وأَجْرَوْهُ على

---

(١) الكتاب (٨٩/٢).
(٢) الكتاب (٨٩/٢)، والمخصص (٢٤٦/١٣).
(٣) انظر: الكتاب (٨٩/٢)، الأصول (٤٢١/٢ - ٤٢٢) (ر).
(٤) هذا قول أبي زيد نقله عنه ابن السراج في الأصول (٤٢١/٢) (ر)،
وانظر: المخصص (٢٤٧/١٣)، والغرة - لابن الدهان (٢٣٦/٢ أ).
(٥) الكتاب (٨٩/٢).
(٦) قال سيبويه في الكتاب (٨٩/٢): (وهو فيما يزعمون معافر بن مر أخر تميم بن مر). وأخو تميم اسمه يعفر بن مر بن أد بن طابخة.
(جمهرة أنساب العرب: ٢٠٦).
وممن يعرف بمعافر: معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة. (جمرة أنساب العرب: ٤١٨).
ومعافر بن يعفر بطن من زيد بن كهلان من القحطانية، من أعظم القبائل باليمن.
(معجم قبائل العرب: ١١١٥/٣).
(٧) المدائن عاصمة فارس، فتحها المسلمون في صفر سنة (١٦ هـ).
(معجم البلدان: ٧٤/٥ - ٧٥).
(٨) بطنٌ من العرب، كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما والاها من البلاد، هم من ولد أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.
(جمهرة أنساب العرب ١٠، معجم قبائل العرب ٤٧/١).
(٩) هوازن: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان، منازلهم حول الطائف.
(معجم قبائل العرب: ١٢٣١/٢).
(١٠) الكتاب (٨٩/٢).
(١١) أبناء فارس: قوم من أولاد الفرس الَّذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يَزَن لمَّا جاء يستنجد بهم على الحبشة فنصروه وسكنوا اليمن وتزوَّجوا في العرب فقيل لأولادهم: الأبناء.

الأصل فقالوا : بَنَوِيٌّ [1]، ولو سَمَّيتَ رجلاً بمساجدِ لقلْتَ : مَساجِدِيّ .

وأمَّا جَمْعُ الصِّحَّةِ : كالزيدينَ والهندات ولا فرق بين أن يكون متعلقاً على الجَمْعِ أو على الواحد ، فلابدَّ من حذف الزيادتين اللَّتَيْنِ في آخره [2] تقول في رجلٍ اسمه زيدون : زَيْدِيّ ، وفي جماعة كلّهم زيدٌ : زَيْدِيّ [3]، وكذلك هندات في المؤنَّث : هِنْدِيّ – للواحدةِ والجماعةِ .

فإذا سَمَّيْتَ رَجُلا بتَمَرَاتٍ قلت :تَمَرِيٌّ- بفتح الميم، وإن كان جَمْعَ تمرةٍ قلت : تَمْرِيّ- ساكن الميم. وقالوا في أذْرِعَات :أَذْرِعِيّ[4]، وفي عانات[5]: عانِيّ.

وإذا نسبت إلى نحو : نِصِّيبِينَ[6]، ويَبْرِينَ[7] ، وقِنَّسْرِينَ [8]، فلك فيها مذهبان : إن جعلت النون للجماعة أجريتَه مُجْرى جمع الصحة ، فقلت : نَصِيبِيّ ، ويَبْرِيّ ، وقِنَّسْرِيّ ؛ لأنَّهم يقولون فيها : نصيبون ، ويبرون ،

---

(١) خلط المؤلف – رحمه الله – هاهنا ، فالنسب إلى أبناء فارس : بَنَوِيٌّ .
انظر : الكتاب (٨٨/٢) ، المخصص (٢٤٦/١٣) ، الصحاح (٢٢٨٧/٦) ، الغرة – لابن الدهان (٢٣٦/٢ أ) ، وقد التبس عليه الأمر حينما رأى ابن السراج قال في الأصول (٤٢٢/٢) (ر) : (وعلى ذا قالوا في الأبناء : أبناويٌّ). ورأى الفارسي قال في التكملة (٦٤) : (ومن ثم قال من قال في الأبناء : أبناويٌّ ، ومن رده إلى الواحد قال : بَنَوِيٌّ ، جعله مثل فَرَضِيٍّ) .
وابن السراج والفارسي لم يخصصا القول في أبناء فارس ، بل إن ابن السراج يقصد بالأبناء : أبناءِ سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٣/١) .
فهم الذين ينسب إليهم بـ . أبناويّ نصَّ عليه سيبويه في الكتاب (٨٩/٢) ، والمبرد في المقتضب (١٥١/٣) ، والجوهريّ في الصحاح (٢٢٨٧/٦) ، وابن سيده في المخصص (٢٤٨/١٣) ، والرضي في شرح الشافية (٧٩/٢ – ٨٠) ، الذي قال : (وقالوا في النسب إلى أبناء فارس .... : بَنَوِيٌّ على القياس ، مع أنهم جماعة مخصوصة كبني سعد بن زيد مناة) ، وكان قد قال :(أبناويٌّ في النسب إلى أبناءٍ وهم بنو سعد بن زيد مناة) . أما الفارسي فقد جاء بالنسب إليهما .

(٢) الكتاب ٨٦/٢) ، المقتضب (١٦٠/٣) .

(٣) انظر : الغرة – لابن الدهان (٢٣٦/٢ أ ، ب) ، والتكملة (٦٢) ، والأصول (٤٢٠/٢) (ر) .

(٤) بكسر الراء – كما في الكتاب (٨٦/٢) ، وفي الصحاح (١٢١١/٣) ، وفي معجم البلدان (١٣٠/١ – ١٣١) (أَذْرَعيّ) – بفتح الراء .

(٥) في النسختين بالتاء المربوطة ، والصحيح ما أثبته . انظر الكتاب (٨٦/٢) ، والغرة (٢٣٦/٢ ب) .
وعانات : قال ياقوت في معجم البلدان (٧٢/٤) : (عانة : بلد مشهور بين الرقه وهيت ، يعد في اعمال الجزيره وجاء في الشعرانات كأنَّه جمع بما حوله) .

(٦) نِصِّيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبن سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين المَوْصِلِ ستة أيام . (معجم البلدان : ٢٨٨/٥) .

(٧) يبرين : قرية من قرى حلب – بسورية . (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) .

(٨) قنسّرين : قرية كان بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . كما قال ياقوت في المعجم (٤٠٤/٤) . وهي حي من أحياء حلب الآن .

وَقنَّسْرونٍ ، وإن جعلت النون حرفَ إعراب قلت : نِصِّيبِينِيٌّ ، ويَبْرِينِيٌّ وقِنَّسْرِينِيٌّ .

وكذلك حكم سنينَ ؛ جمع سنة ، إنْ جعلتها جمعًا كمسلمين قلت : سَنَهِيٌّ وسَنَوِيٌّ وسَنِيّ [1]؛ لأن سنة من محذوف اللام الذي يجوز في النَّسبِ ردُّه وتركه ، فمنْ قالَ : سانهت ، قال : سنهيٌّ ، ومن قال : سانيت قال : سنويّ ، ومن لم يردَّ قال : سَنِيٌّ ، وأمَّا من جعل الإعراب في النون فيقول : سَنِينِيّ [2].

وتجري التثنية في النسب مجرى جمع الصِّحَّةِ فتقول في النَّسب إلى زيدانِ وزيدَيْنِ : زَيْدِيّ ، فإن جعلت النونَ حرف الإعرابِ قلت : زيدانيّ .

وقالوا في النسب إلى خليلان اسم رجل : خليلانيّ ، وهذا على قول من جعل الإعراب في النون [3].

وأنشد :

أَلاَ يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ [4].

والسَّبُعَانِ : اسم موضع [5].

---

(١) انظر : التكملة (٦٢) .

(٢) انظر : التكملة (٦٢) وما سبق في (ص : ١٧٤ ، ٢٠٣) .

(٣) والنون منونة غالبًا على لغة بني عامر ، وغير منونة على لغة بني تميم ، حكاه عنهم الفراء .
انظر : شرح التصريح على التوضيح (٧٦/١) .

(٤) صدر بيت ، وعجزه :
أَمَلَّ عَلَيْهَا بالبِلَى المَلَوَانِ
وهو مطلع قصيدة لتميم بن أبيّ بن مقبل ، ينقض بها القصيدة التي قالها النجاشيّ الحارثيّ في وقعة صفين . (ديوان تميم بن مقبل : ٣٣٥) .
وتميم : شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، توفي حوالي سنة ٣٧ هـ) .
وصدر هذا البيت منسوب في زهر الآداب ((٦٨/٤) ، إلى شاعر جاهلي من بني عقيل ، وعجزه فيه
عَفَتْ حِجَجًا بَعْدِي وَهُنَّ ثَمَانِ .
ومعه أربعة أبيات أخرى ، وتابعه في ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٨٥/٣) .
قوله : (أَمَلَّ) : أي خاطب . و (الملوان) : الليل والنهار .
والبيت في : أدب الكاتب (٥٩٧) ، أساس البلاغة (٤٣٧) ، إصلاح المنطق (٤٣٦) ، الأضداد – لابن الأنباري (١٧٥) ، الاقتضاب (٤٢٥/٣) ، أمالي القالي (٢٣٣/١) ، تفسير الطبريّ (١٢٣/٤)، تهذيب الألفاظ (٥٠٠) ، الجبال والأمكنة (٥٥) ، الخزانة (٢٧٥/٣) ، الخصائص ٢٠٢/٣ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان (١٨٥/٣) : (السبعان : جبل قِبَلَ فلج ، وقيل : وادٍ شمالي سَلَمٍ عنده جبل يقال له « العبد » أسود ليست له أركان) .

الفرع الثامن
في التعويض من ياءي النسب

وقد عوضوا منها بصيغتين لمعنيين مختلفين ، وبألف .

فالأول : فَعَّالُ – مشدَّدٌ – الدالُّ على المبالغة جعلوه لما يكون صفةً ، أو علاجًا كالبَزَّازِ (١) ، والعَطّارِ ، والنَّجّار ، والحدَّادِ ، ممَّا لا يحصى كثرة من الصنائع والحرف والمعالجات .

والثاني : فاعل ، جعلوه لذي الشَّيْءِ وصاحبه ، وإن لم يكن صانعَهُ ، قالوا لذي الدرع : دَارِع ، ولِذِي النَّبْلِ : نَابِلَ ، ولصاحبِ اللَّبَن والتَّمْر : لابِن وتامر ، ولصاحب الفرس : فارس .

فأَمَّا من كان شيء من هذه الأشياء معاشَهُ فالغالب عليه الأَوّلُ ، نحو تمّار ، ولبّان ، قال سيبويه (٢) : ليس في كلِّ شيءٍ يقالُ هذا ، لم يقولوا لصاحب البُرِّ برّار ، ولا لصاحب الشَّعير(٣) : شعّار ، ولا لصاحبِ الدَّقيق : دقّاق ، وإنَّما يُقالُ لَهُ : دَقِيقِيّ . وقَد استُعْمِلَ أحدُ هذين القسمين موضعَ الآخر، قالُوا : رجل تَرّاس ، معه تُرْسٌ ، وقالوا : نَبّالَ لذي النَّبْلِ . ٦٤/ب

والثالث : عوضوا مِن إحدى الياءين ألفًا قبل حرف الإعراب الذي قبل ياء النسب (٤)، قالوا في اليَمَنِ : يَمَانٍ ، وفي الشأم : شَآمٍ ، ومَنْ قال : يمانيّ وشآميّ فكأنَّه نَسَبَ إلى المنسوب (٥).

وقالُوا في تهامة : تَهَامٍ – بالفتح – ، كأنَّه نَسَبَ إلى تَهْمٍ أو تَهَمٍ فقال (٦): تَهَمِيّ ، ثُمَّ جاء بالألف التي هي عوض فقال : تَهَامٍ ، ومن كسر التَّاء اعتبر الأَصْلَ ، فقال : تِهَامِيّ (٧).

---

(١) البزاز : بائع البز ، وهي الثياب .

(٢) قال في الكتاب (٢/٩٠) : (وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرّ : برّار ، ولا لصاحب الفاكهة : فكّاه ، ولا لصاحب الشعير : شعّار ، ولا لصاحب الدقيق : دقاق) .

(٣) ب : (ولا لصاحب الشعير : شعار) مكرّرة بها .

(٤) قاله الخليل . انظر : الكتاب (٢/٧٠) ، والأصول (٢/٤٢٩ – ٤٣٠) (ر) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٢/٧٠) : (ومنهم من يقول ك تهاميّ ويمانيّ وشآميّ فهذا كبحرانيّ وأشباهِهِ مما غُيِّرَ بناؤه في الإضافة) .
وقال المبرد – في المقتضب ٣٠/١٤٥) : (ومن قال ك يمانيّ فهو كالنسب إلى منسوب ، وليس بالوجه) .

(٦) ب : فقالوا ، وهذا تصحيف .

(٧) الكتاب (٢/٧٠) ، والأصول (٢/٤٢٩) (ر) ، والمقتضب (٣/١٤٥) .

الفـرع التاسـع
فـي ما شـذ مـن النسـب

قد تقدَّمَ القولُ : أنَّ النسب على ضربين [١]: مطرد وهو ما تقدم ذكره [٢] وشاذّ لا يقاس عليْـهِ ، ويجيء في الكلامِ على ثلاثة أضربٍ :

الضـرب الأوّل : أن ينسب الشيءُ إلى لفظ يؤدِّي مـعنى المنسـوب إليه مـن غيـرِ نظرٍ إلى قيـاسٍ ولا تخفـيفٍ ، قـالوا في النَّسب إلى البـادية : بَـدَوِيٌّ [٣]وإلى العـاليَـةِ : عُلْوِيّ [٤]، وإلى البـصـرةِ : بَصْـرِيّ ، وبِصْـرِيّ بالكسـر [٥]، وإلـى السَّهْلِ سُهْلِيّ [٦] ، وإلي صنعـاء : صَنْعَانِيّ ، وإلى البحرين : بَحْرَانِـيّ[٧] والى

---

(١) ص :١٨٦ .

(٢) ص :١٨٧ –٢١١ .

(٣) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأمـا قـولهم في البادية : بَدَوِيّ ، فنسـبوا إلى بَدا وهو مـصـدر والفعل منه بدا يبدو ، إذا أتى البادية وفيها مـاءٌ يقال له بـدا ، قال الشاعر :

وأنت التي حببّت شَغْبـاً إلَـىَّ بدًا إلـيَّ وأوطـاني بـلادٌ سواهمـا

والنسب إليها على القياس : باديّ أو بادويّ) .

وفي شرح الشافية (٨٢/٢) : (وإنما فتح ليكون كالحضريّ ، لأنَّه قرينه .

(٤) في المخصص (٢٣٩/١٣) : (وأمـا قـولهم في العـاليـة : عُلْوِيّ ، فـإنما نسـبوا إلى العُلْوِّ ؛ لأنَّه في مـعنى العالية ، والعالية : بقرب المدينة مواضـع مرتفعة على غيرها ، والعلوّ : المكان العـالي ، وإذا نسبت إلى العاليةِ على القياس قيل : عاليّ أو عالويّ) .

(٥) قيل : إنَّ الكسرة لأنه منسوب إلى بِصْرٍ وهي حجارة بيض تكون في الموضـع الذي سمي بالبصرة فنسبوه إلى مـا فيها ، وقال بعض النحويين : كسروا الباء إتباعًا لكسرة الرّاء ؛ لأنّ الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين .

انظر : شرح السيرافي (٥٢٠/٤) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٧/٢) ، والمخصص (٢٣٩/١٣ – ٢٤٠ ، ٢٤٢) ، وشرح الشافية (٨١/٢ – ٨٢) .

(٦) قيل : غيّر الفتح إلى الضم للتفريق بين المنسوب إلى السَّهْلِ الذي هو خلاف الجبل ، وبين المنسوب إلى سَهْلٍ اسم رجل فيقال فيه : سَهْلِيّ بالفتح . انظر : المخصص (٢٤٠/١٣) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .

(٧) قيل : فرقـوا بينه وبين النسب إلى البحر ، وقال الخليل : إنَّهم بنوا البـحر على فَعْلان ، وإنّما كان القياسُ أن يقولوا : بحريّ . انظر :

الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، والمنصف (١٥٨/١) ، والمخصص (٢٤٠/١٣) .

دَسْتُواءَ (١) : دَسْتَوانِيّ (٢)، وإلى الرَّوْحَاءِ (٣): رَوْحَانِيٌّ ورَوْحَاوِيٌّ أكثر (٤)، وقالوا في النسب إلى الملائكة والجن : رُوحَانِيّ (٥)، كأنه نسب إلى الروح .

الضرب الثاني :

فعلوه لنوع من التخفيف ، قالوا في النَّسب إلى الحِيرَة : حارِيّ (٦)، وإلى القفا : قَفِيٌّ ، وإلى أُمَيَّة : أَمَوِيٌّ - بالفتح (٧) - ، وإلى طَيّ : طائِيّ (٨) ، وإلى الأفق : أَفَقِيّ (٩)، وإلى الشتاء : شَتْوِيّ (١٠)، وإلى طُهَيَّةَ (١١) : طَهْوِيٌّ (١٢)، وطُهَوِيٌّ أكثر (١٣) ، وإلى حَرُوراء (١٤) وجَلُولاء (١٥): حَرُورَيّ وجَلُولِيّ ، والقياس :

---

(١) دَسْتَوَاء : بلدة بالأهواز بفارس (معجم البلدان ٢/٤٥٥) .

(٢) في النسب إلى صنعاء ودستواء وبهراء ، أجروا الألفَ والنونَ مجرى ألفي التأنيث . انظر المخصص (٢٤٠/١٣) .

(٣) الروحاء : مكان بين مكةَ والمدينة ، والروحاء أيضا : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية . (معجم البلدان : ٧٦/٣) .

(٤) قاله ابن السراج في الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وكلام سيبويه يدل على أن « روحاني » أكثر ، قال في الكتاب (٦٩/٢ - ٧٠) : (وقالوا : روحاني في الروحاء ، ومنهم من يقول روحاوي ، كما قال بعضهم : بهراويّ ، حدثنا بذلك يونس ، وروحاويّ : أكثر من بهراويّ) .

(٥) سمعه أبو الخطاب الأخفش من العرب (الكتاب ٧٠/٢) .

(٦) الصحاح (حير) (٦٤٠/٢) : (والحِيرة - بالكسر -: مدينة بقرب الكوفة والنسبة إليها حِيريّ ، وحاريّ أيضًا على غير قياس ، كأنهم قبلوا الياء ألفًا) . وحكاه الأخفش كما في الأصول (٦٠٣/٢) (ر) .

(٧) الكتاب ٦٩/٢) .

وقال اليزيدي في أماليه (٥٧) : (وسمعت أبا جعفر يقول : يقال للرجل من بني أمية : أُمَوِيّ ، فإذا كان من الأنصار أو من بني غطفان من بني أمة رجل من بني جحاش بن ثعلبة بن ذبيان ، أو أمة من الأنصار قلت : أَمَوِيّ) .

(٨) انظر : التبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) .

(٩) قال سيبويه في الكتاب : ٦٩/٢ : (ومن العرب من يقول أُفُقِيّ ، فهو على القياس) .

(١٠) الكتاب (٦٩/٢) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، المخصص (٢٣٧/١٣) ، وشرح الشافية (٨٢/٢) .

(١١) طُهَيَّةُ : بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية ، وهم بنو مالك بن حنظلة ، وطهيّة أمهم عرفوا بها ، وهي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (معجم قبائل العرب : ٦٨٥/٢) .

(١٢) في النسختين : طَهَوِيّ ، والتصحيح من كتاب سيبويه (٧٠/٢) ، والمخصص (٢٣٨/١٣) ، والأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، .

(١٣) ليس أكثر بل هو القياس ، أما الأكثر فطُهَوِيّ . انظر : المصادر السابقة .

(١٤) حرُوْرَاء : موضع بظاهر الكوفة على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا رليه فقيل : الحروريّة . (معجم البلدان ٢٤٥/٢) .

(١٥) جلولاء : قرية بناحية فارس في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وقعت فيها الوقعة المشهورة « جلولاء » بين المسلمين والفرس سنة (١٦ هـ) . انظر : الصحاح (جلل) (١٦٦١/٤) ، معجم البلدان (١٥٦/٢) .

حَرُورَاوِيّ (١)، وإلى بهراء (٢) : بَهْرَانِيّ (٣)، وإلى خراسان (٤): خُرْسِيّ وخُرَاسِيّ (٥) وخُراسَانِيٌّ أكثر(٦) . ١٦٥/أ

الضرب الثالث : غيَّروه للفرق ، قالوا في بني الحُبْلَي (٧)- بطن من الأنصار- حبَلِيّ - بفتح الباء (٨)- ، وفي الطويل اللحية : لِحْيَانيّ ، وفي الطويل الرقبة : رَقَبَانِيّ ، وفي الطَّوِيل الجُمَّة (٩) : جُمَّانِيٌّ (١٠)، وفي القديم الدَّهر، والشيخ الهرم : دُهْرِيٌّ - بالضَّمِّ - ، وللقائل بالدَّهر : دَهْرِيّ - بالفتح (١١) .

{ وقالوا : رجل مَدَنِيٌّ ، وحمار مَدِينِيٌّ (١٢)، وقد نسبوا إلى مدينة المنصور : مديني(١٣) } (١٤) وقالوا : رجل حِيرِيّ ، وثوب حَارِيّ ، ورجل مَرْوِيّ ، وثوب مَرْوَزِيّ (١٥) .

---

(١) الأصول (٤٢٩/٢) (ر) ، وجَلُولِيٌّ : هو القياس عند الكوفيين (الغرة : لابن الدهان : ٢٣٨/٢ ب) ، أما عند البصريين فالقياس : جَلُولَاوِيّ .

(٢) بطن من قضاعة ، من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، منازلهم من ينبع إلى عقبة أيلة . (معجم قبائل العرب ١٠/١) .

(٣) ب : بَهْرِيّ : إقليم بفارس .

(٤) خراسان : إقليم بفارس .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٦٩/٢) : (وخُرَاسِيٌّ لغة) .

(٦) انظر : المصدر السابق .

(٧) بنو الحُبْلَى : بطن من الخزرج من الأزد ، والحُبْلَى : سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، لقب بذلك لعظم بطنه . انظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٥٤ - ٣٥٥) ، ومعجم قبائل العرب ٢٣٩/١٠) .

(٨) للفرق بين المنسوب إلى بنى الحبْلى والمنسوب إلى حبْلَى .

(٩) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس .

(١٠) قيل هذا للفرق بينها وبين النَّسب إلى ما سُمِّيَ باللِّحية أو الرقبة أو الجمة .

(١١) المخصص (٢٤٠/١٣) ، والغرة (٢٣٨/٢ ب) ، والتبصرة والتذكرة (٥٨٨/٢) ..

(١٢) في لسان العرب (مدن) : (وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدَنِيّ ، والطير ونحوه : مَدِينِيّ ، لا يقال غير ذلك) .

(١٣) قاله الجوهريّ في الصحاح (مدن) (٢٢٠١/٦) .
ومدينة المنصور أظنها بغداد لأن المنصور كان يسميها مدينة السلام والناس يسمونها : مدينة المنصور .

(١٤) تكملة من (ب) .

(١٥) كذا في النسختين ، وقد أخذه المؤلف رحمه الله عن شيخه ابن الدهان (الغرة ٢٣٨/٢ ب) ، والصحيح أن يقال : رجل مَرْوَزِيّ وثوب مَرْوِيّ .
انظر : الصحاح (مرا) (٢٤٩١/٦) ، ومعجم البلدان (١١٣/٥) .
والنسبة هنا إلى مرو الشاهجان : أشهر مدن خراسان .
(معجم البلدان : ١١٢/٥) .

الباب الثامن (في الإستفهام)

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في تعريفه :

الاستفهام : معنى من معاني الكلام الأوّل ، كالأمر والنهي والدعاء والخبر الذي هو نقيضه ، فإذا صدر ممَّن يجهلُ ما سأَلَ عَنْهُ قيلَ لَهُ « استفهام واستخبار ، واستعلام ، واسترشاد » ونحو ذلك من المعاني التي يطلب بها الإنسان معرفة ما لا يعرفه كقولك : أزيدٌ في الدار ؟ وأقامَ عمروٌ ؟ وأنت جاهل بكون زيد في الدار وبقيام عمرو ، فإن صدر الاستفهام عن عالم بالشيء المستفهم عنه سمي تقريراً ، وتثبيتاً ، وتنبيهاً ، وإنكاراً ، وتوبيخاً .

تقول في التقرير[1] – لمن أحسَنت إليه – : ألم أحسن إليك ، ألم أكرمك ؟ ومنه قوله تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى [2]* .

وقول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا [3].

وتقول في التثبيت : أزيد يفعل هذا ؟ ، ومنه قوله تعالى :* أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّه [4]* وقد علم الله تعالى أن عيسى – عليه السلام[5] – لم يقل ذلك ، وإنَّما قاله ؛ تثبيتا للحجَّة على أمته .

/٦٥

وأمَّا التنبيهُ فكقوله تعالى :* وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى [6]* لمَّا أرادَ أَنْ يقلبَها حَيّةً ، نبَّهه عليها قبل أن يقلبها ليراها عصاً قبل القلب .

---

(١) التبصرة والتذكرة (٤٧٤/١) .

(٢) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٣) صدر بيت ، وعجزه : وأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ .

وهو من قصيدة لجرير بن عطية يمدح بها عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية همَّ صحبك بالرواح .

(ديوان جرير : ٨٧/١ ، ٨٩) .

قوله (المطايا) : جمع مطية ، وهي الناقة السريعة .

(أندى) : أكثر جوداً . (راح) : جمع راحة وهي الكف .

والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو ، ومنها : الأمالي الشجرية (٢٦٥/١) ، التبصرة والتذكرة (٤٧٤/١) ، الخصائص (٤٦٣/٢) ، شرح أبيات المغني (٤٧/١) ، شرح المفصل (١٢٣/٨) ، مجاز القرآن (٣٦/١) ، المصون (٢١) ، معاني القرآن – للأخفش (٥٦/١) ، المغني (٥٠) .

(٤) سورة المائدة : ١١٦ .

(٥) ب : عليه وسلم . وفي الهامش : ﷺ . وفوقه تعليق آخر يقول : في الأصل : عليه السلام .

(٦) سورة طه (١٧) .

وأمَّـا التوبيخُ فكقولِه تعالى :* أَتَأْتُـونَ الذُّكْرَانَ مِـنَ العَالَمِيـنَ [1]*.

وأمَّـا الإنكارُ فكقولك : أَمقيمـًا وقد سار الركب [2]؟ . وكقوله :

أَطَرَبـًا وَأَنْـتَ قِنَّسْـرِيٌّ [3]؟

أي : أَتَطْـرَبُ وأَنْتَ شيخٌ كبير ؟

وكقوله تعـالَى : * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُـمْ أَمْـوَاتـًا فَأَحْيَاكُـمْ [4]* وكقولِه : * مَالَكُمْ كَيْـفَ تَحْكُمُـوْنَ [5]*[6].

وأما التسوية : فكقوله { تعالى [7]} :* سَـوَاءٌ عَلَيْـهِمْ أَأَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُنْذِرْهُــمْ لاَ يُؤْمِنُـونَ [8]* . وكقولك[9] : ما أدرى أقام أم قعد ؟.

وهذه المعاني تختصُّ بالهمزة دونَ أخواتِها ، إلاَ ما جاء في كيف وأم في الإنكار والتسوية .

---

(١) سورة الشعراء (١٦٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١/٤٧٣) .

(٣) سبق الحديث عنه ص : في ١/٣٧١ و٢/ ١٨٥ .
والقنَّسْرِيُّ : الشيخ الكبير .

(٤) سورة البقرة (٢٨) .

(٥) ك : تكفرون .

(٦) سورة الصافات (١٥٤) ، وسورة القلم (٣٦) .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) سورة البقرة (٦) .

(٩) ب : كقوله .

الفصل الثاني

في أدواته :

وهي :حروفٌ ، وأسماءٌ ، فالحروف : هي الأصل ، والأسماء محمولة عليها ؛ لضرب من الفائدة يردُ ذكرُه (١).

أمَّا الحُرُوفُ فهي : الهمزة وهل وأم .

وأمَّا الأسماءُ فعلى ضربين : ظروف ، وغير ظروف .

فغيرُ الظروف : مَنْ ، ومَا ، وأيّ ، وكيف ، وكم .

والظُّروفُ : أينَ ، وأنّى ، وأيّان ، ومتى ، وأيٍّ ، وحينٍ (٢).

تقول : أزيدٌ عندَكَ ؟ وهَلْ قامَ زيدٌ ؟ وأَزَيْدٌ في الدار أَمْ عمروٌ ؟ ومن عندَكَ ؟ وما فعلت ؟ وأيّ شيءٍ قلت ؟ وكيف أنت ؟ وكم مالك ؟ وأين زيدٌ ؟ وأنّى شئتَ؟ وأيّان تَقُومُ ؟ ومتى تَذْهَبُ ؟ وأيّ حينٍ تخرج ؟

ولكل واحدة من هذه معنىً .

أمَّا الهمزةُ . فقد تقدم الكلام عليها في باب العطف مبسوطًا (٣) فلم نعده . وهي في الاستفهام أمُّ الباب ، والباقي من الأدوات تبعٌ لها ، وهي أعمّ تصرفًا من غيرها ، تقول : أزيدٌ عندك ؟ وأزيدًا ضربت ؟ وأتضرب زيدًا ؟ وأهو أخوك ؟ وتقول لمن قال لك : مررت بزيد : أبزيد مررت ؟ ، ولمن قال : ضربتُ زيدًا : أزيدًا ضرْبتُ ؟ ٦٦ / أ

وقد تُحْذَفُ من الكلامِ إذا دلَّ عليها لفظه أو معناه .

كقول الشاعر (٤):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبع رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ (٤).

---

(١) ص : ٢٣٠ .

(٢) انظر : اللمع – لابن جني (٢٢٧) .

(٣) ٣٧١ – ٣٧٢ .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة .

ورواية الديوان :

فو اللّهِ ما أدْرِي وإنِّي لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان .

(ديوانه : ٢/٣٣٨) .

والبيت في :

إصلاح المنطق (٥) ، والأمالي الشجرية (١/٢٦٦) ، والخزانة (٤/٤٤٧) ، وشرح الجمل (١/٢٣٨) ، والكامل (٢/٢٤٥) ، والكتاب (١/٤٥٨) ، والمفصل (٣٢) ، والمقتضب (٣/٢٩٤) ..

وهذا كثيرٌ في كلامهم ، وأكثر ما رأيته جاء في الحديث (١).

وأمَّا « أم » : فكذلك قد تقدَّم الكلام عليها في باب العطف (٢)، فإذا قلت: سواءٌ عليَّ أقمت أم قعدت ؟ كان محمولا على المعنى ، إذ ليس في الجملة عائدٌ، وإنَّما تقدَّر الجملتان تقديرَ مفردين مبتدأيْنِ ، وسواء خبرهما .

وقال الفارسِيُّ : سواءٌ مبتدأ والجملة بعده خبره (٣).

وكذلك إذا قلت : ما يضرني أجئت أم ذهبت ، وما أدري أقمت أم قعدت . فيضرني بغير فاعل ، وأدري بغير مفعول .

وأمّا هل : فإنها تفارق الهمزة بأنَّك مع الهمزة تكون مثبِتًا أحد الأمرين في قولك : أزيد عندك ؟ فقد هجس في نفسك أنّه عنده ، فأردت أن تستثبته ، ومع « هل » فلست مثبتًا ولا نافيًا ، ولا أحد الأمرين أرجح عندك من الآخر ، وقد ترد « هَلْ » بمعنى « قد (٤)» إذا جاءتْ من عالمٍ بما سَأَل عنه ، وكان بعدها فِعْلٌ كقولِه تَعَالَى : * هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ... (٥)*، وكقولِ الشاعِرِ:

---

(١) ورد في صحيح البخاري (٩/٢) :(عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني آتٍ من ربي فأخبرني أو قال : بشّرني ، أنه من مات من أمَّتِي لا يشرك بالله شيئًا دخَلَ الجنَّةَ ، قلت : وإنْ زَنَى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق). أيْ : أوَ إنْ زنى . وفي صحيحه أيضا (٢٤٠/٢) :(عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النَّبي – صلى الله عليه وسلمَّ – فقال : يا رسول الله إنَّ أُمِّي ماتت وعليها صومُ شهرٍ فأقضيه عنها ؟ قال : نعم ، قال : فدين الله أحق أن يقضى) . أي : أفأقضيه .

(٢) ٣٧٢/١ –٣٧٣ .

(٣) الحجّة للفارسي (٢٠٠/١ – ٢٠٤) ، الغرة لابن الدهان (٢٨٠/٢ آ) .

(٤) انظر الكتاب (٤٩٢/١) ، والمقتضب (٤٣/١) ، ومعاني القرآن للفراء (٢١٣/٣) ، وتفسير القرطبي (١١٦/١) ، والأصول (٢١٥/٢) ، واللمع (٢٢٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٨٠/٤ ب) ، والأزهية في علم الحروف (٢٠٨) ، ورصف المباني (٤٠٧) ، والخصائص (٤٦٢/٢) ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (٦٤) ، ومجاز القرآن (٢٧٩/٢) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢) . وزعم الزمخشريّ أنها أبدًا بمعنى قد . انظر : الكشاف (١٩٤/٤) ، والمفصل (٣١٩) .

(٥) سورة الإنسان (١) .

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا   أَهَلْ رَأَوْنَا بِوَادِي السَّفْحِ ذِي الأَكَمِ [1]. ٦٦ / ب

وقال قوم [2] : إن هل لم تخرج عن الاستفهام ، وجعلوها تقريراً وتثبيتاً ، وحملوا عليه قولَه تعالَي :* هَلْ أَتَي عَلَى الإنْسَانِ * يريدُ بالإنسانِ : آدم { عليه السلام[3]} تقريراً لمن ادّعى غير ذلك . ومثله قوله تعالى : * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ [4]* .

وقال الفرّاءُ[5]: « هل » تكون جحداً ، كقولك : هل يقدر على هذا غيري ؟ أي لا يقدر. وتكون خبراً كقولك : هل أعطيتك ؟ وهل أحسنت إليك ؟ .

وأما « مَنْ » فلها في الكلام مواضع [6]، فهي[7] في جميعها موضوعة لمن يعقلُ ، استفهاماً ، وشرطاً ، وموصولةً ، وموصوفةً ، وقد وقعت في الصلة على ما لا يعقِلُ كقوله تعالى :* وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [8]* وقيل في بعض التفسير:

---

(١) بيت من أول قصيدة لزيد الخير رضي الله عنه .
(ديوان زيد الخير : ١٠٠) .
والرواية المشهورة :(أهل رأونا بسفح القُفِّ ...) ورواية المغني (بسفح القاع) قال ابن هشام في المغني (٤٦٢) :(وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة : أم هل ...) .
(يربوع) : بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
(جمهرة أنساب العرب : ٢٢٤) .
(بشدتنا) بفتح الشين : حملنا ، وبكسرها : قوتنا .
(الأكم) : جمع أكمة ، وهي المرتفع من الأرض دون الجبال .
والبيت في كثير من كتب اللغة والنحو منها :
أسرار العربية (٣٨٥) ، الأمالي الشجرية (١٠٨/١) ، الجني الداني (٣٤١) ، الخزانة (٥٠٦/٤) ، الخصائص (٤٦٣/٢) ، الدرر اللوامع (٩٥/٢) ، شرح أبيات المغني (٧١/٦) ، شرح شواهد المغني (٢٦٢) ، شرح المفصل (١٥٢/٨) ، المغني (٤٦٠) ، المفصل (٣١٩) ، المقتضب ٤٤/١) ، الهمع (٧٧/٢) .

(٢) منهم : مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن (٤٣٤/٢) ، وردَّ عليه المالقي في رصف المباني (٤٠٧) . وانظر : المغني (٤٦١) .

(٣) تكملة من (ب) .   (٤) سورة الفجر (٥) .

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢١٣/٣) عند قوله تعالى :× هل أتي على الإنسان حين ...× (وهل قد تكون جحداً وتكون خبراً ، فهذا من الخبر ، لأنك قد تقول : فهل وعظتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تقرر، بأنك قد أعطيته ووعظته ، والجحد أن تقول : وهل يقدرُ واحد على مثل هذا ؟) . وانظر :
معاني القرآن – للفراء (١/ ٤ ، ٤٢٣) ، والغرة – لابن الدهان (١٨٣/٢ آ) .

(٦) انظر : الأزهيّة في علم الحروف (١٠٠ – ١٠٥) ، المغني (٤٣١ – ٤٣٤) .

(٧) ك : وهي .

(٨) سورة الحجر (٢٠) .

أراد به البَهائِم (1).

وتقع على الواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمذكر والمؤنث ، ولفظها مذكَّر ، والحمل عليه هو الكثيرُ ، كقوله تعالى :* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا (2)* بتذكيرِ « يقنت » وتأنيث تعمل ، وقد يحمل على المعنى من قرأ : (تقنت) بالتاء (3)، وهو قليل .

وأمَّا « ما » فلها في الكلام مواضعُ (4)، وهي في الاستفهام : سؤالٌ عن صفةِ من يعقلُ وذاتِ ما لا يعقل (5)، تقولُ : ما زيدٌ ؟ وما عِنْدَك ؟ وتقع سؤالا عن أشخاصِ الأناسيِّ إذا تراءى لك شَبَحٌ ولا تعلم ما هو ، وإن كان إنسانًا تقول : ما هذا ؟ .

وقد وقعت على من يعقل { في قوله تعالى (6)} :* أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (7)* قيلَ : أرادَ { أو (8)} من مَلَكَتْ أيمانُهم (9)، وكقوله تعالى :* وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (10)* أي : ومن بناها(11) . وقيل : التقدير : أو مُلْك(12) أيمانهم (13)والسماء وبنائها ، فجعل ما والفعل بمعنى المصدر (14).

67 / أ

---

(1) تفسير مجاهد (1/340) ، تفسير القرطبي (10/13) ، تفسير غريب القرآن – لابن قتيبة (236) ، معاني القرآن – للفراء (2/86) . .

(2) سورة الأحزاب (31) .

(3) قال أبو حيان – في البحر المحيط (7/228) : (وقرأ الجحدري والأسواريّ ويعقوب في رواية (ومن تقنت) بتاء التأنيث حملا على المعنى ، وبها قرأ ابن عامر في رواية ورواها أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع ، وقال ابن خالوية : ما سمعت أن أحدًا قرأ (ومن يقنت) إلا بالتاء) .

(4) انظر : المسائل المشكلة للفارسي (249 – 279) ، الأزهية (75 – 99) ، ورصف المباني (310 – 319) ، الجني الداني (325 – 338) ، المغني (390 – 419) .

(5) المسائل المشكلة (263) .

(6) تكملة من (ب) .

(7) سورة المؤمنون (6) ، وسورة المعارج (30) .

(8) تكملة من (ب) .

(9) قاله الفارسي في المسائل المشكلة (265) .

(10) سورة الشمس (5) .

(11) قاله الفارسي في المسائل المشكلة (265) ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن (2/300) ، وانظر : إعراب ثلاثين سورة (98) .

(12) : أو ما مَلَكَ .

(13) قاله الفراء في معاني القرآن (1/253 – 254) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (1/393) . .

(14) قال ابن خالويه – في إعراب ثلاثين سورة (98) :(وقال المبرد والحذاق من النحويين : ما مع الفعل مصدر ، والتقدير : والسماء وبنائها) وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/198 ب)، والأصول (2/139) ، والمقتضب (2/52 ، 296) .

قال ابنُ السَّرّاجِ [1] : إن جعلْتَ الصفة موضعَ الموصوف على العموم ، جازَ أن يقع على من يعقل ، ومن كلامِهم :(سبحانَ ما سبح الرعد بحمده) (وسبحان ما سخركنَّ لنا [2]) . وإذا دخل عليها حرف الجرِّ ، حذفت ألفها ، كقوله تعالى :* فيمَ أَنْتَ منْ ذكْرَاهَا[3] * و * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ [4]* و * لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ [5]* و* فَبِمَ تُبَشِّرُونِ [6]* ، وأجاز الأخفش :عند مَ أنت ؟ ولم يجز : فوق مَ أنت؟[7].

وقد قُلِبت في بعض المواضع هاءً ، نحو : أن تسمع ضجةً أو جَلَبةً [8]، أو ترى أمراً فظيعًا ولا تعلم سببه ، فتقول : مَهْ ؟ أي : ما الخبر ، وما الموجب لهذا ؟ فإذا وقفت وقفت بالهاءِ ، والألفِ ، { فتقول [9]} : فِيمَهْ ولِمَهْ ، وفيما ولما ؟ والهاء أَجْوَدُ [10].

وأمَّا « أَيٌّ » : فسؤالٌ عن بعضِ ما تضافُ إليه كائنًا ما كان ، من شخص أو مصدرٍ أو زمانٍ أو مكانٍ ، ولذلك أُدخِل أَيٌّ حينٍ في الزّمان والمكان .

وتضاف إلى المعرفة والنكرة تقول : أيّ الرجال عندك ؟ وأيّ رجلٍ عندك ؟ وإذا قلت : أَيُّ الثلاث أخوك أو أخواك ؟ جاز ؛ لأن الأخَ والأخوينْ بعض الثلاثة ، ولو قُلْتَ : إخوتك ، لم يجز [11].

وأما قولهم : أيُّ الدينار دينارُك ، وأيُّ البعير بعيرُك ، فلأن الألفَ واللامَ للجنس .

وأمَّا كيف :فسؤال عن الحال الَّتي عليها الشخص المسئُول عنه ، فإذا

---

(1) الأصول (٢/١٣٩) .

(2) قول ابن السراج مأخوذ من كتاب المقتضب (٢/٢٩٦) .
وقول العرب سمعه أبو زيد انظر : المسائل المشكلة (٢٦٥) ، والغرة – لابن الدهان (٢/٢٧٨ أ) .

(3) سورة النازعات (٤٣) .

(4) سورة النبأ (١) .

(5) سورة الصف (٢) .

(6) سورة الحجر (٥٤) .

(7) وانظر في حذف ألفها :
الأمالي الشجرية (٢/٢٣٣) ، التبصرة والتذكرة (١/٤٧٠) .

(8) انظر : الغرة (٢/٢٧٨ أ) ، والارتشاف (١٢١ أ) .

(8) في النسختين (غلبة) ، والصحيح (جلبة) ، وهي اختلاط الأصوات .

(9) تكملة من (ب) .

(10) انظر : الكتاب (٢/٢٨٠) ، والأصول (٢/٤٠٣) ، والتبصرة والتذكرة (١/٤٧١) .

(11) ك : ولو قلت : أيّ الثلاثة إخوتك لم يجز .

قلت : كيف زيد ؟ فمعناه على أيِّ حالٍ هُو ؟ وقد عدّها ابن جنى في الظُروف(١) ، وهو مذهب الكوفيّ (٢)، وإنَّما حمله على ذلك أنَّك إذا قُلْتَ : كِيف زيد ؟ تضمَّن معنى : في أيِّ حالٍ هُو ، ولو قُلْتَ في جوابِه : في عافيةٍ ، لكانَ حسنًا .

وأجازَ الأخفشُ : زيد كيفَ؟ على أَنْ يَجْعَلَ في كيف ضميرًا (٣)، وأَنْشَدَ : /٦٧

فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلامَةِ يَفْعَلُ (٤)

فجعلها ظرفًا .

وقد ترد ولا يُراد بها الاستفهامُ ؛ حملاً على معنى الكلام ، كقوله تعالى : فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ (٥)* أي : فيبسطه على مقتضى مشيئته وإرادتِهِ

وأمَّا « كم » فسؤالٌ عن العددِ المخصوص لجميع المعدودات ، تقول : كم مالك ؟ وكم إبلك ؟ وكم سرت فرسخًا ؟ وكم صمت يومًا ؟ فهي من جنس مفسِّرها ، أو ما تضاف إليه ، فيجوزُ أن تكون ظرفًا إذا قُرِنَتْ بالظَّرف أو

---

(١) اللمع (٢٢٧) .

(٢) انظر الغرة لابن الدهان (٢/٢٧٦ أ) .

وهو مذهب سيبويه ، قال في الكتاب (٢/٣٥) :(وكذلك أين وكيف ومتى ، عندنا لأنها ظروف) .

وقال في الكتاب (٢/٤٤) : « هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة »

وقال فيه (... و ذلك أين وكيف ومتى ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعد) ، وانظر : المغني (٢٧٢)

(٣) انظر : التنبيه على شرح مشكلات الحماسة – لابن جني (١٢ أ) ، والغرة (٢/٢٧٦ أ) .

(٤) عجز البيت وصدره :

يود الفتى طول السلامة والغنى .

ويروى البيت (يحب ... والبقا) . ويروى أيضا (يسر الفتى ....) ، ويروى (ويهوى الفتى ...) ويروى (... طول السلامة جاهدا) .

والبيت فى : الاستيعاب (٤/١٥٣٣) ، الأشباه والنظائر (١/٤٣٨) إعجاز القرآن (١٤١) ، الإعجاز والإيجاز (١٤٥) ، الأغاني (١٩/٢٥٩) ، البديع في نقد الشعر (٢٢٩) ، البيان والتبيين (١/١٦٦) ، الحيوان (٦/٥٠٣) ، خاص الخاص (١٠١) ، الخزانة (١/٣٢٣) ، ديوان المعاني (٢/١٨٣) ، زهر الآداب (١/٢٠٢) ، شرح شواهد المغني (٦٢٨) ، الكامل (١/٢١٦) ، المصون (١٤٦) ، المقصور والممدود (لابن ولاد : ١٤٥) .

(٥) سورة الروم (٤٨) .

فسرت به ، ولها بابٌ مفردٌ حيث وقعت خبرًا واستخبارًا وقد تقدم ذكره [١].

وأمَّا « أَيْنَ » ، و« أَنَّى » فسؤالٌ عن مكان مخصوص ، تقول : أين زيدٌ ؟ وأنّى زيدٌ ؟ فإنَّما تسأل عن المكان الذي اخْتُصَّ به وحلّ فيه ، ولم ترد مكانًا مطلقًا . وفي أنّى زيادة معنى على أين ، كقوله تعالى : * أَنَّي لَكِ هَذَا [٢] * أي : مِن أين لك هذا ؟ ولذلك قالت في الجواب :* هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ * ، وقد تجيء أنّى بمعنى متى وكيف كقوله تعالى : * فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [٣] * .

وأمّا « متى » و« أيّان » ، « وأيُّ حين » : فسؤالٌ عن زمان مخصوص ، تقولُ : متى قَدِمَ زيدٌ ؟ فإنَّما تسأل عن الزمان المختصِّ بقدومه ، لا عن زمانٍ مجهولٍ ، وكقوله تعالى : * أَيَّانَ مُرْسَاهَا [٤]* أيْ : في أيِّ زمانٍ تَرْسُو ؟ .

---

(١) ٦٥٣/١ .

(٢) سورة آل عمران (٣٧) .

(٣) سورة البقرة (٢٢٣) .

وفي تفسير أنىّ في هذه الآية آراء كثيرة أظهرها والله أعلم قول الضحاك : أنها بمعنى متى .

وفسرها سيبويه بكيف ومن أين ، باجتماعهما . انظر :

البحر المحيط (١٧٠/٢ - ١٧٢) .

(٤) سورة النازعات (٤٢) .

الفصل الثالث
في جواب الاستفهام

/٦٨

وهو على ضربين :

أحدهما : أنْ يكون باسمٍ من جنس المسئول عنه .

والثَّانِي : بحروفٍ مخصوصة .

الضَّرب الأوَّلُ

تارةً يكون اسمًا صريحًا ، وتارة وصفًا ، وتارة ظرفًا .

فأمَّا « مَن »:فإذا قيل لك : مَنْ عندك ؟ فإنْ لم يكن عندك أحد ، قلتَ : ليس عندى { أَحَدٌ [١]} ، وإن كان عندك إنسان فالجوابُ اسمُه ، قال الأخفش [٢]: (إذا قيل : من جاءَكَ ؟ إن شئت أجبته بنكرة على اللَّفْظِ ، فتقول : رجلٌ ، وإن شئت أجبته بمعرفة على المعنى ، فتقول : زيدٌ) .

وقال الفرَّاءُ : (« مَنْ » يقع جوابها في الاسمِ والنَّسب ، تقول في جواب من قال : من أنت ؟ : محمد بن فلان ، وإن شئت : أحد بني تميم [٣]) .

وأمَّا « ما » فإذا قال ما عندك فجوابُه أن تقول : فرس ، أو ثوب ، ويجوز أن تقول : رجل ، فتجيبَ باسم الجنس [٤]، فإن أقمتَ الصفة مُقامَ الموصوف جاز أن تقول في جوابه : زيدٌ [٥]، لأنَّ « ما » سؤالٌ عن صفة مَنْ يعقل فإذا قيل لك : ما زيد ؟ قلت : طويل أو قصير[٦] ، ونحو ذلك ، فَمِنْ هاهنا جاز أن تقول في جوابه : زيدٌ ، على الاتِّساع ، كما تقول فى الخبرِ : مررت بالكاتبِ ، والقرشيِّ ، فتضع « ما » – وهي استخبارٌ عن الأوصافِ – استخبارًا عن الموصوفات .

قال الفرّاءُ :(" ما " على وجهيْن : إن شئت جعلت الجواب فيها بأجناسِ النَّاسِ خاصَّةً ، وإن شئت جعلْتَها لكلِّ الخلْقِ ، فإذا قيلَ : ما أنت ؟ فجوابه إن كان يعلَم أنَّه يعرف جنسَه العامَّ : فارسيٌّ ، أو عربيٌّ [٧]، ونحو ذلك ، وإن كنت

---

(١) تكملة من (ك) .

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٧٧ أ) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) انظر : المسائل المشكلة – للفارسي (٢٦٣) ، والغرة لابن الدهان (٢/٢٧٧ ب) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) في المسائل المشكلة (٢٦٤) ، والغرة (٢/٢٧٧ ب) : (الطويل والكاتب ونحو هذا من الصفات) .

(٧) ك : وعربي .

لا تعرفه فقال : ما هذا ؟ قيل : إنسان أو شيطان أو ما شئت من الأجناس [1].

وأما « أيّ » : فإذا أضفتها إلى معرفة كان الجواب تعيين اسم من جنس المضاف إليه ، يقال : أي الرجال أخوك ؟ فتقول : زيد أو عمرو ، وإن أضفته إلى نكرة ، كان الجواب صفة من صفات الاسم ، يقال : أيّ رجل زيد ؟ ٦٨ / ب فتقول : كاتب أو شاعر ، وهي تفصّل ما أجملته « ما » ، يقال ما عندك ؟ فتقول : بَزٌّ ، فيقال [2]: أيُّ البزِّ ؟ فتقول :كَتَّان .

وأَمَّا « كَيْفَ » : فالجواب عنها الحال التي عليها المسئول عنه ، ولا يكون إلا نكرةً ، يقال : كَيْفَ زيدٌ ؟ فتقول : صحيحٌ أو مريضٌ .

وأَمَّا « كم » فجوابُها تعيينُ العددِ المسئولِ عنه ، يقال : كم مالُك ؟ فتقول : عشرون ديناراً ، ويكون نكرةً كهذا ، أو معرفةً كقولك في جواب من قال: كم صمت وسرت ؟ : اليومين والفرسخين اللاتي تعرفها ، وأنكر ذلك ابن السراج [3]، وقد ذكرناه مبينًا في باب الظروف [4].

وأَمَّا « متى » و« أيّان » فجوابهما خصوصُ الزمان ، يقال : متى قدم زيدٌ ؟ وأيّانَ خرج ؟ فتقول : يومَ الجمعة ، ولو قلت : يومًا أو وقتًا لم يَجُزْ ، ولو قلت : نهارًا أو ليلا ، حَسُنَ ؛ للتخصيص .

وأَمَّا « أَيْن » ، « وأَنَّى » فجوابُهما خصوصُ المكان ، يقال : أين زيدٌ ؟ فتقول : في الدار ، ولو قلت : مكانًا أو موضعًا لم يجز ؛ للإبهامِ ، فإن قلت : خلفك ، أو أمامك جاز للتخصيص .

وتزيد { مِنْ [5]} في جواب « أنّى » فتقول مِنْ عند فلان ، ولو أسقطتها لم يحسن .

---

(١) الغرة (٢٧٨/٢ آ) .

(٢) ك : فيقول .

(٣) قال في الأصول (٢٢٩/١) : (ولا يسأل بكم إلا عن النكرة ، ومتى لا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة ، يقول القائل : كم سرت ؟ فتقول : شهرين أو شهراً أو يومًا ، ولا يجوز أن تقول : الشهر الذي تعلم ولا اليوم الذي تعلم ؛ لأنَّ هذا من جواب " متى " .) .

(٤) ١٥٦/١ .

(٥) تكملة من (ب) .

وأَمَّا " الهمزة " و " أَمْ " فقد أخذا مَعْنَى أَيّ ؛ فلذلك أُجِيبا بالاسْم ،
يقالُ : أَزيدٌ عندك أم عمروٌ ؟ فتجيب باسمِ مَنْ عندك منهما .
وأَمَّا « هَلْ » فإنَّما يجيبُها بـ « لا ونَعم » ، وسنذكره [1].

(١) ص٢٢٧ .

الضـرب الثَّـاني
فــي الجـواب بالحـروف

وهي خـمـسـةٌ : نعم ، بلى ، ولا ، وايْ ، وإنَّ ، ويجـاب بـهنَّ الإستـفـهـامُ بالحروف ، يقال : أزيد قائم ، وهل زيد في الدار ؟ فتقول : نعم ، أَوْ لا ، ولهنَّ اختصاياتٌ بالمواضع المستفهم عنها . ٦٩/أ

أمَّـا نعم : فمصدِّقةٌ لما سبقها من كلام منفيّ أو مثبت ، خبرًا كان أو استخبارًا ، أمَّا الخبر فإذا قيل : قام زيدٌ أو ما قام زيدٌ ، فقلت : نعم ، كنت مصدِّقًا لما أخبر به من إثباتٍ ونَفْيٍ .

وأمَّـا الاستـخبارُ فإذا قيل : أقام زيد ؟ أَوْ أَمـــا قامَ زيدٌ ؟ فـــقلتَ : نعم [1]، فقد حقَّقْتَ استفهامَه .

وأمَّـا بلى : فـإنهـا تخـتص بالنفي ، وتفـيدُ الإيجابَ بعـدَهُ ، خـــبرًا واستخبارًا ، يقالُ : لَمْ يقم زيدٌ ، أو أَلَمْ يقـم [2] زيدٌ ؟ فتقول : بلى ، فتكون قد أثبت قيامَـه في الحـالينِ . ومنه قـولُه تعالى :* أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عظَامَهُ بَلَى قَادِرِين[3]* أي : نقدر على جمعها ، وكقوله تعالى :* أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي[4]* ولو دخلت مـوضـعهـا « نعم » لم يجز [5] ؛ لأنَّـه يكونُ تصديقًا لنفي الرُّبوبيَّـة .

وأمَّـا « لا » فتفيدُ نفيَ الخبرِ والاستخبارِ الموجبيْنِ ، يقالُ [6] : قام زيدٌ ، أو: أقـام زيدٌ ؟ فتقـولُ : لا ، فتنفي القيـامَ في الحـالين ، فـإن جـاءت بعد النفي الخبريِّ كانتْ إيجاباً ، يقالُ : ما قام زيدٌ ، فتقولُ : لا ، أَيْ : قام ، وإن جاءَتْ بعدَ النَّفْيِ الاسْتِخباريِّ كانت نَفْيًا كقولك : أَمَـا قامَ [7] زيدٌ ؟ فتقولُ : لا ، أَيْ : مـا قامَ ؛ ولهذا لا يجوزُ دخولُها في جوابِ قوله تعالى :*أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * ؛ لأنه يكون نفيًا للربوبيـّة ، وكقوله تعالى : * هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّـًا قَـالُوا

---

(١) ب : (فقلت نعم) مكررة .

(٢) ب : (لم يقم) دون همزة .

(٣) في سورة القيامة (٣ ، ٤) .

(٤) سورة الأعراف (١٧٢) .

(٥) انظر : شرح كلا وبلى ونعم لمكي بن أبي طالب (٧٤) .

(٦) ك : تقول .

(٧) ب : (ما قام) دون همزة .

نَعَمْ (١)* ، ولو قالوا (٢) : « لا » كان نفيًا لوجدان الوعد . وأمَّـا « إِي » فإنَّها بمعنى « نعم » ، ويجاب بها الاستفهام مع القَسَم خاصةً ، يقال لك : هل قام زيدٌ ؟ فتقول : إِي والله ، وإِي لَعَمْرِي ، وكقوله تعالى : * وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لحقٌّ (٣) * . /٦٩

وأمَّـا « إنَّ » فإنها تكون بمعنى « نعم » (٤) ، يقال : قام زيد ، فتقول :إنَّ أَيْ : نعم ، ومنه قول الشاعر(٥) :

وَيَقُـلْنَ : شَيْـبٌ قَـدْ عَـلا كَ وَقَدْ كَبِـرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّـهْ .

والهاء فيها لبيان حركة النون (٦) .

وقد أَجابوا الخبر بحرفين هما : أَجَلْ وجَيْرِ ، يقالُ : قد أتـــاك زيدٌ فتقول :

---

(١) في سورة الأعراف (٤٤) .

(٢) ب : قال .

(٣) في سورة يونس (٥٣) .

(٤) هذا رأي الأخفش كما نقله الجوهري في الصحـــاح (٢٠٧٤/٥) ، والمرادي في الجنـــي الداني (٣٨٤) ، ورأي ابن الشجـــري في أماليه (٣٢٢/١ - ٣٢٣) ، أما رأي الجمهور فهي بمعنى أجل ، انظر :- الكتاب (٤٧٥/١) ، وحروف المعاني والصفات (٦١) .

(٥) هو : عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك العامريّ .
(ديوانه : ٦٦) .

ونقل الفارسي عن ابن السراج أنه يجعل إنّ على بابها والهاء اسمها ، وخبرها محذوف (انظر : المسائل المشكلة : ٤٢٩) ، وابن السراج في الأصول : (٤٠٥/٢) ، جعلها بمعنى : أجل ، والهاء للسكت ، والقول بأنها على بابها قول أبي عبيدة أيضًا ، انظر : الجنى الداني (٣٨٤) .

والبـيـت في :

الأزهية (٢٦٧) ، الأصول (٤٠٦/٢) ، الأمالي الشجرية (٧٢٢/١) ، جمهرة اللغة (٢٢/١) ، الجنى الداني (٣٨٤) ، حروف المعاني والصفات (٦١) ، الخزانة (٤٨٥/٤) ، رصف المباني (١١٩) ، سمط اللآلى (٩٣٩/٢) ، شرح أبيات المغني (١٨٨/١) ، شرح شواهد المغني (٤٧/١) ، شرح المفصل (٦/٨) ، الكتـاب (٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢) ، المسـائل المشكلة (٤٢٩) ، المفـصل (١٣٩) ، المقـتـضـب (٤٩٢/١).

(٦) أى : هاء السكت لبيان حركة النون لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة . قاله الأعلم في شرح شواهد سيبويه (٢٧٩/٢) ، وانظر : الكتاب (٢٧٨/٢) .

أجل ، وخرج الأميرُ ، فتقول : جَيْرِ ، ولا يجابُ بهما الاستفهامُ [1] ، وتقعُ جَيْرِ بمعنى : حقًا ، في قولِكَ : جَيْرِ لأفعلَنَّ [2] ، وتُكْسَرُ راؤها وتُفْتَحُ [3] .

---

(1) قال الجوهري - في الصحاح (١٦٢٢/٤) - (قولهم : أجل ، إنما هو جوابٌ مثل نعم ، قال الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق ، ونعم أحسن منه في الاستفهام) .

(2) اقتصر عليه الجوهريّ في الصحاح (٦١٩/٢) ، والمرادي في رصف المباني (١٧٦) .

(3) انظر : الجني الداني (٤١٢) .

الفصل الرابع
في أحكامه

الحكم الأول : إنَّما جِيءَ في الاستفهام بالأسماءِ والظروفِ ؛ لضرب من الاختصار والإيجاز ، وقد ذكرْنا ذلك في بابِ الشرط [1] ، ألا ترى أنَّكَ إذا قلْتَ : مَنْ عندكَ ؟ استغنيْتَ به عن تعداد أسماءِ الذينَ تظنُّ أنَّهم عندَه ؛ ليقعَ على اسمِ مَنْ عنده . وإذا قلت : متى جئتَ ؟ استغنيت به عن تعدادِ الأوقات ، وإذا قلت أين ذهبت ؟ استغنيت به عن تعدادِ الأمكنةِ ، فوقعت هذه الأسماءُ والظُّروفُ موقِعَ حَرْفِ الاستفهامِ ، ولذلكَ بُنِيَتْ .

الحكم الثاني : قد أدخلوا « أَمْ » على أدواتِ الاستفهام ما عدا الهمزةِ ، كقوله تعالى : * أم مَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأبْصَارَ [2] * وقوله : * أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [3] * . وقول الشاعر :

فَأَصبَحَ لا يَدْرِي أَيَقْعُدُ فِيكُمُ
عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يذْهَبُ [4] ؟

وقال الآخر [5] :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

٧٠ / أ

---

(١) ٦٢٧/١.
(٢) سورة يونس (٣١) .
(٣) سورة النمل (٨٤) .
(٤) لم أعثر على قائله . وقافيته في الغرة – لابن الدهان (٢/٢٨٢ أ) : (... أم أين يرقد) .
(والحسك) : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القطب والسعدان تسمى حسكا .
(والشحناء) : الحقد والعداوة .
والبيت في : الدرر اللوامع (٢/١٨٠) ، الغرة (٢/٢٨٢ أ) ، الهمع (٢/١٣٣) .
(٥) هو : علقمة الفحل ، ديوانه : ٥٠ .
قوله (لم يقض عبرته) : أي لم يشتف من البكاء .
(البين) : الفراق . و (مشكوم) : أي : مثاب ومجازي . والبيت في : الاشتقاق (١٤٠) ، الأمالي الشجرية (٢/٣٣٤) ، التبصرة والتذكرة (١/٤٦٨) ، الخزانة (٤/٥١٦ ، ٥١٩) ، الدرر اللوامع (٢/١٧٨) ، شرح المفصل (٤/١٨ ، ٨/١٥٣) ، شرح المفضليّات – للأنباريّ (٧٨٦) ، ضرائر الشعر (٢٠٨) ، الكتاب (١/٤٨٧) ، المفضليات (٣٩٧) ، المقتضب (٣/٢٩٠) ، الهمع (٢/٧٧ ، ١٣٣) .

وقد أدخلوا الهمزة على هل (١) في قوله :

أَهَلْ رَأَوْنَـا بِوَادِي السَّفْحِ ذِي الأَكَمِ ؟ (٢)

وسيبويه يقول : إنَّ « هل » هاهنا بمعنى « قَـدْ » ، فتركوا الألفَ قبلها ؛ لأنَّها لا تقع إلاَّ في الاستفهامِ (٣) ، وقيلَ : إنَّها على بابها (٤) ، والهمزة للتقريرِ والتوبيخ تقديرُهُ أتقولُونَ : هَلْ رَأَوْنَـا ؟ . وقال الفرَّاءُ : (لا يجوز الجمع بَيْنَ استفهامَيْنِ في موضعٍ واحدٍ إلاَّ في ضرورةِ الشِّعرِ ، فلا تقولُ : أأَيْنَ قُمْتَ ؟ وأأَيُّهم في الدَّارِ ؟ وأهَلْ زيدٌ في الدّار ؟ (٥)) .

الحكم الثالث :

قد أدخلوا الهمزةَ على بعض حروف العطف { كقوله تعالى (٦) } : * أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا (٧) * وكقوله تعالى : * أَفَأَمِنَ (٨) أَهْلُ القُرَى (٩) * وكقوله تعالى : * أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ (١٠) * ، ولا تدخل على « أم » و« أو » ؛ لأنهُما شكَّان ، وهي شكٌّ ، ولا على « لكن » و« بل » ؛ لأنَّهما رجوعٌ عمَّا قبلهما وتَدْخُلُ على إنَّ المكسورة { كقـــوله تعالى (١١) } : * أَإِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ (١٢) * و* أَإِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ (١٣) * ، ولا تدخل على « لعلَّ » و« ليت » ؛ لأنَّ معناهما غير ثابت (١٤) .

---

(١) ك : هذا .

(٢) مرَّ البيت في ص ٢١٩ .

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٤٩٢/١) : (وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام) وانظر : الكتاب (٥١/١) .

(٤) انظر : ص ٢١٩ .

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان (٢٨٢/٢ آ) .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) سورة البقرة (١٠٠) .

(٨) ك : أفمن .

(٩) سورة الأعراف (٩٧) .

(١٠) سورة يونس (٥١) .

(١١) تكملة من (ب) .

(١٢) سورة يوسف (٩٠) .

(١٣) كذا في النسختين ، وفي الغرَّة لابن الدَّهَّان (٢٨٢/٢ ب) : (وقوله تعالى :* أَإنّكم لتقولون * ، وليس في القرآن الكريم هذا القول ، بل فيه قوله تعالى في سورة الإسراء آية : ٤٠ * أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثـًا ، إنَّكُمْ لتقولُون قولا عظيمـًا * وهي كما ترى دون همزة استفهام ، ولم أجد فيها قراءة أخرى بزيادة الهمزة والله أعلم .

(١٤) انظر : الغرة (٢٨٢/٢ ب) .

الحكم الرابع:

أسماءُ الاستفهامِ مبْنِيَّةٌ ، إلا [1] أيًّا ، فإنّها معربة [2] .

واخْتَلفوا في « مَنْ » و« ما » : هل هما معرفتان أو نكرتان ؟ فحكى المبِّردُ عن المازنيِّ جوازَ الأمرَيْنِ [3] ، وقال ابن السرّاج [4] وابن جِنِّي [5] : هما نكرتان .

وأمَّا « أيٌّ » : فبحسب ما تضيفها إليه ، وإن أفردتَّها كانت نكرة ، وقيل: إنَّ إضافتها كإضافة مثل وغير ، فلا يفيدُها تَعْريفًا[6] ، وهذه الأسماءُ لا يوصفْنَ [7] ؛ لأنّهُنَّ لم يثبت لهنَّ عين ، وأجاز بعضُهم وصفَهُنَّ [8] .

الحكم الخامس:

ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه إلاَّ أن يكون ابتداءً ، أو حرف جرٍّ أو إضافة ؛ لأنَّ رتبتَهُنَّ أن يقعن صَدْرًا ، فأَمَّا قوله تعالى :* وسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [9]* فإنه منصوبٌ بـ« ينقلبون » . وقوله تعالى : *لنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى [10]* لم يعمل فيها « نعلم » لتَقَدُّمِه عليها ، وأَمَّا قولُه تعالى :* قلْ تَعَالوا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [11]* فإنْ كانَت { ما [12] } موصولةً عمل فيها « أتل » ، وإن كانتِ استفهامًا عمل فيها « حرّم » . ٧٠/ب

ولا يجوز تقديم شيءٍ ممَّا بعد الاستفهام عليه ، فلا تقول في :أزيداً ضربْتَ ؟ : ضَربْتَ أزيداً ؟ ، ونحو ذلك .

---

(١) ك : على ، وهذا تصحيف .

(٢) انظر : اللمع (٢٣١) ، والتبصرة والتذكرة (١/٤٧٩) ، .

(٣) نقله ابن السراج عن المبرد في الأصول (٢/٢٠٥) ، وانظر : الغرة لابن الدهان (٢/٢٧٩) .

(٤) الأصول (٢/٢٠٦ ، ٣٤٢) .

(٥) قال في اللمع (٢٣٠) : (واعلم أنَّ « من وما وأيًّا » في الاستفهام نكراتٌ غيرُ موصولات) .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (٢/٢٨٣ آ) : (ولا تَتَعَرَّفُ أيٌّ بالإضافة ؛ لأنّ الصِّلَةَ تعرفها على حسب أخواتها ، فإضافتها كإضافة مثل وغير) .

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة (١/٥١٨) .

(٨) إذا وصفت خرجت من الاستفهام إلى النكرات الموصوفة .

(٩) سورة الشعراء (٢٢٧) .

(١٠) سورة الكهف (١٢) .

(١١) سورة الأنعام (١٥١) .

(١٢) تكملة من (ك) .

الحكم السادس:

إعراب الجواب كإعراب السؤال ، إنْ رفعًا فرفعٌ ، وإن نصبًا فنصبٌ ، وإن جرًا فجرٌ ، يقالُ : مَنْ عندك ؟ فتقول : زيدٌ ، ومن ضربت ؟ فتقول : زيدًا ، وبمن مررت ؟ فتقول : بزيد ، فتعيد حرفَ الجرِّ ، ولا يجوز حذفُه ، وإذا قيل : كيف أصبحتَ ؟ قُلتَ : صالحًا ، فتنصبُ ؛ لأنَّ كيف منصوبٌ بأصبحتَ ، وقَدْ أجازوا رفعَ الجواب في الأحوال الثَّلاثِ (١) ، يقال : ما أخذت ؟ فتقول : درهمٌ ، وكيف أصبحت ؟ فتقول : صالحٌ . وبمن مررت ؟ فتقول : زيدٌ . على تقدير: المأخوذ درهمٌ ، والممرور به زيدٌ ، وأنا صالحٌ ، والأوَّلُ أوْلَى (٢) .

---

(١) انظر : الكتاب (١/٤٠٥) ، المقتضب (٢/٣١١) .

(٢) انظر : الكتاب (١/٤٠٥) ، الغرة (٢/٢٨٤ آ) .

البـاب التاسـع
فـي الموصول والصلـة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في تعريفـه :

الكلمات الموصولة وهي الَّتي لا تتم إلا بصلاتها على ثلاثة أضربٍ :

الضَّرب الأَّول : أَسماء :

وهي : الَّذي والَّتي ، وما يتعلَّق بهما من تثنيةٍ وجمعٍ وتصغيرٍ ، ومَنْ ، ومَا ، وأَيٌّ ، وذا في أحد وجْهَي ماذا ، وذُو في لغة طَيِّء . ١/٧١

الضَّرب الثاني : حروف :

وهي : أَنَّ ، وأَنْ ، ومَا .

الضَّرب الثالث : فيه خلاف .

هل هو اسم أو حرف ، وهي : الألف واللام بمعنى الَّذي والتي ، و« ما » عند سيبويْه [1]، ونحن نُبَيِّنُها واحداً واحداً ، إِنْ شاء الله تعالى .

أَمّا الَّذي : فهو اسم مذكَّرٌ ناقصٌ مبنيٌّ [2]، وفيه لغات [3] ، أفصحها بالياءِ السَّاكنِة [4] .

---

(١) فما عند سيبويه اسم . انظر : الكتاب (٤٣٨/١) .

(٢) قال المؤلّف رحمه الله : ناقص ، ويقصد به قول البصريين : إن أصل الذي (لَذِي) مثل (عَمِي) ولزمته الألف واللام فلا يفارقانه . انظر :
الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهيّة (٢٩١) ، المخصص (١٠١/١٤) .
أما قول الفراء فأصلها عنده (ذا) التي للإشارة ، وتدخل عليها أل التعريف وقلبت ألفها ياءً ليفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب . انظر :
الأزهيّة (٢٩١) ، وانظر : الأصول (٢٧٣/٢) ، والأمالي الشجرية (٣٠٤/٢) .

(٣) انظر : لغاتها في : الأصول (٢٧٢/٢) ، الأمالي الشجرية (٣٠٥/٢) ، الأزهية (٢٩٢) ، والمخصص (١٠١/١٤) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١٧٠/١) .

(٤) قال ابن الشجريِّ في أماليه (٣٠٥/٢) : (الَّذي : وهي اللُّغـة العلْيا) ، وكذا قال الهرويُّ في الأزهيّة (٢٩٢) .

وقد حُذِفت ياؤُها ؛ استغناءً بالكسرة عنها [1] ، وقد سكنت الذّالُ مع الحَذْفِ[2] وقد شُدِّدَت الياءُ [3] ، .

وأمَّا تثنيتهما : فاللّذَانِ في الرفع ، واللّذَيْنِ في الجر والنصب ، وقد شُدِّدَت النون [4] ؛ للمبالغة [5] ، وقيلَ : لغيرها [6] ، وقد حذفت النون ؛ لطول الكلام قال :

وَعِكْرِمَةُ الفَيَّاضُ مِنَّا وَحَوْشَبٌ   هُمَا فَتَيَا النَّاسِ اللَّذَا لَمْ يُعَمَّرا[7]

---

(١) كقول بعضِ بني تميمٍ :

واللّذِ لو شاء لكنت بَرّا   أو جبلاً أصمَّ مشمخرًا

وقول الآخر :

لا تعذل اللذِ لا ينفك مكتسبًا   حمدًا ولو كان لا يبقي ولا يذرُ

انظر : الأمالي الشجرية (٢/٣٠٥) ، الأزهية (٢٩٢) ، التذييل والتكميل (١/٢٠٦ آ) .

(٢) كقول الشاعر :

فلم أر بيتًا كان أحسنَ بهجةً   من اللّذْ به من آل عَزَّةَ عامر

وقول الآخر :

فظلت في شر من اللذْ كيدا   كاللذْ تزبّى زبية فاصطيدا

(٣) كقول الشاعر :

وليس المال فاعلمه بمال   وإن أغناك إلا للذيّ

يريد به العلاء ويصطفيه   لأقرب أقربيه وللقصيّ

(٤) كقراءة ابن كثير في قوله تعالى في سورة النساء : (١٦) ﴿واللذانِّ يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توابًا رحيما﴾.

انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٨١) ، وحجة القراءات لأبي زرعة (١٩٣) ، . والتشديد لغة قيس وتميم والتخفيف لغة الحجازيين .. انظر المساعد على تسهيل الفوائد (١/١٤٠) .

(٥) انظر : الغرة (٢/١٩١ آ) .

(٦) قال ابن الشجرى في أماليه (٢/٣٠٦) : (فمن شدد جعل التشديد عوضًا من ياء الذي) ، وقيل : حملاً على ذان ، وفي الأزهيّة (٢٩٦) ، والأمالي الشجرية (٢/٣٠٦) : التشديد لغة قريش .

(٧) للعديل العجليّ يمدح عكرمة بن ربعي وحوشب بن يزيد الشيباني . والبيت في : الأغاني (٢٠/١٩) ، وسر الصناعة (٢١٢ ب) ، والغرة لابن الدهان (٢/١٩١ ب) .

وأما جمعهما : فالَّذين في الأحوال الثّلاث صيغةٌ مرتجلَةٌ للجميع ، وليست جمعًا على صيغةِ الَّذي [1] ، وقال قومٌ [2] : اللَّذونَ [3] في الرفع ، واللَّذينَ في الجرِّ والنصب .

وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة [4] ، وأنشد :

وَإِنَّ الَّذي حَانَتْ [5] بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِد [6] .

يريد الذين [7] ، وقد يُحْمَلُ عليه قوله تعالى :* وَالَّذي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِه أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [8] * ، وقولُه تعالى :* مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [9] * .

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/١٩١ ب) .

(٢) هم : هذيل ، انظر : الأزهيّة (٢٩٨) ، الأمالي الشجرية (٢/٣٠٧) ، الغرة (٢/١٩١ ب) ، .

(٣) قال الشاعر : نحن اللذون صبحوا الصباحا ... يوم النخيل غارة ملحاحا

وقال آخر : وبنو نويجية اللذون كأنهم ... مُعْطٌ مُخَدَّمَةٌ من الخُزَّانِ

(٤) قاله أبو عبيدة في (مجاز القرآن (٢/١٩٠) ، والأخفش قال في معاني القرآن (١/٤٩) :(وقال : وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، فجعل الذي جميعا ، وقال : فتركهم ؛ لأن الذي في معنى الجميع كما يكون الإنسان في معنى النَّاس) . وقد ارْتَضَى الفارسيُّ هذا فقالَ في المسائل المشكلة (٢٥١) : (وهو عندي فيه جائز) .

(٥) ب (هانت) والصحيح ما أثبته ، من (ك) ، ومما سبق ص :٩٧ .

(٦) سبق الحديث عنه ، ص : ٩٧ .

(٧) يوحي هذا التقدير بأن المؤلف يريد أن أصل الذي : الذين ، بحذف النون وهو قول سيبويه كما سبق (ص : ٩٧) ، وهذا يتناقض مع قوله قبل إنشاد البيت (وقد أطلق بعضهم الذي على الجماعة) فالمراد إطلاقه واحدًا يراد به الجماعة كما سبق من قول الأعلم الشنتمري ص : (٩٧) ، وأبي عبيدة والأخفش والفارسي .

(٨) سورة الزمر (٣٣) . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣ ب) : (والذي هاهنا للجنس والقبيل ، الذي جاء بالصدق أولئك هم يدلُّ على معنى الجماعة) .

وفي إعراب القرآن للنحاس (٢/٨١٩) : (وتأوّله إبراهيم النخعي على أنه للجماعة ، وقال : الذي جاء بالصدق المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون : هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه فيكون الذي على هذا بمعنى جمع ، كما يكون مَنْ بمعنى جمع ، وقيل : بل حذفت النون لطول الاسم)

(٩) البقرة (١٧)

وانظر هذا التأويل في : الأزهية (٢٩٩) ، والأمالي الشجرية (٢/٣٠٧) ، والغرة (٢/١٩١ ب) .

والَّذي وتثنيتُه يصلح لمن يعقل ولما لا يعقل ، وجمعه لا يصلح إلا لمن يعقل ٧١/ب لأجل الياء والنون .

وأما « التي » : فهي للمؤنث كالذي للمذكر ، وقد جاءت لغاتها فيها إِلَّا التشديد [١] .

وتثنيتها : اللَّتان ، بالتشديد ، واللَّتين واللَّتا بحذف النون [٢] ، وجمعها اللّاتي من لفظها [٣]، واللّائي من غير لفظها [٤] ، وقالوا : اللّاتِ [٥] ، واللّاءِ ، فحذفوا الياءَ منهما ، وأنشدوا :

مِنَ اللّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا [٦]

وقالوا : اللّا ، بغيرِ همزٍ [٧] ، وذكر الأخفشُ أَنَّ اللّائِي يكون للرجالِ

---

(١) انظر : الأزهيّة (٣٠٢ ، ٣٠٣) ، الأمالي الشجرية (٣٠٨/٢) ، وفيها : (وذكر أبو القاسم الثمانيني لغة خامسة وهي التِيّ بتشديد الياء كما قالوا في المذكر : الذيّ) ، وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد (١٣٨/١ ، ١٤١) .

(٢) كقوله : هما اللتا لو ولدت تميمُ لقيل : فخرٌ لهمُ صميمُ .

(٣) كقوله تعالى في سورة النساء (١٥) : ﴿واللّاتي يأتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم﴾ .

(٤) كقوله تعالى في سورة الطلاق (٤) : ﴿واللّائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللّائي لم يحضن﴾ .

(٥) كقول الأسود بن يعفر يصف نساء :

اللاتِ كالبيض لما يعد أن درست صفر الأنامل من قرع القواقيز

(٦) نسب لعُمرَ بن أبي ربيعة في مجاز القرآن (١١٩/١ - ١٢٠) ، وليس في ديوانه ، وفي العقد الفريد (١٠٩/١) نسب لعائشة بنت طلحة ، وفي الأغاني (١٢٠/١٧) ، نسب للعرجي ورواية أبي عبيدة (من اللاتي) وهذه الرواية غير مستقيمة عروضيا إلا بحذف الياء .

قوله (حسبة) : أي أجرا .

والبيت في : الأزهيّة (٣٠٦) ، الأغاني (١٢٠/١٧ - ١٢١) ، الأمالي الشجرية (٣٠٩/٢) ، زهر الآداب (٢١٠/١) ، العقد الفريد (١٠٩/٦) ، الغرة (١٩١/٢ ب) ، مجاز القرآن (١٢٠/١) ، المسائل الشيرازيات (٩٦ أ) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٧/٢) .

(٧) كقول الكميت بن يزيد الأسدي :

وكانت من اللّا لا يعيّرها ابنُها إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمَّ عيّرا .

والنِّساءِ [١] .

وجمع اللاتي : اللواتي [٢] ، وقد حذفوا الياء والتاء منها ، فقالوا [٣] : اللوا [٤] ، وقالوا : أُلى [٥] ، والأُلي [٦] ، والألفُ واللام في الَّذي والَّتي زائدة[٧].

وأمَّا (مَنْ) فقد ذكرناها في باب الاستفهام [٨] ، وهي مُخْتَصَّةٌ بـ « مَنْ » يعقل ، وقد جاءت لما لا يعقل في الشعر [٩] ، وتقع على اسم الله

---

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩١/٢ ب) : (وأنشد :

أَلَمَّا تعجبي وترى أطيطاً ... من اللائين في الحقب الخوالي .

يعني : الرجال ، قال : تقول هم اللائي قالوا ذلك ، وهن اللائي قلن ذاك) . وانظر : الارتشاف (١٢٦ أ) .

ومنه قول الشاعر :

أبى لكم أن تقصروا أو يفوتكم ... بتبلٍ من اللائي تعادون تابلُ

(٢) كقول الأخطل :

من اللواتي إذا لانت عريكتها ... يبقى لها بعده آلٌ ومجلودُ

(٣) ب : فقال .

(٤) كقول الشاعر :

جمعتها من أنوقٍ خيارِ ... من اللواشُرِّفْنَ بالصرار

(٥) ومنه قول الشاعر :

ونحن أولى ضربنا رأس حُجرٍ ... بأسياف مهنَّدةٍ رقاقِ

(٦) ومنه قول القطامي :

أليسوا بالألى قسطوا جميعاً ... على النعمان وابتدروا السطاعا

وانظر هذه اللغات وغيرها في :

الأصول (٢٧٢/٢) ، الأزهيَّة (٣٠٣ - ٣٠٦) ، معاني القرآن وإعرابه (٢٦/٢) ، شرح المفصل (١٤٢/٣) ، تفسير القرطبي (٨٢/٥) ، التسهيل ٣٤٠) ، شرح الكافية (٤١/٢) ، البحر المحيط (١٩٤/٣) ، الهمع (٨٢/١) ، المساعد (١٣٨/١ - ١٤٦) .

(٧) هذا رأي الفارسي وصحّحه ابن سيده . انظر المخصص (١٠١/١٤) . أمّا رأي سيبويه والجمهور والكوفيين فهو غير ذلك ، وقد سَبَقَ في ص ٢٣٤ حاشية ٢ .

(٨) ص : ٢١٩.

(٩) منه قول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ... وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي

فمن يريد بها الأصنام . ومثله قول العباس بن الأحنف :

أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير

تعالى كقوله :* قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ [١] * { وعلى الملائكة [٢] } كقوله * وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ [٣] * ، وعلى الآدمي كقوله : * فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ [٤] * وعلى الشياطين كقوله :* ومِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهْ [٥] *.

وأمَّا « أيّ » فهي بعض ما تضافُ إليه ، وقد ذكرناها في باب الاستفهام [٦] ، وهي من بين الأسماءِ الموصولةِ معربةٌ إلاَّ في موضع واحد عند سيبويه [٧] ، كقوله تعالى :* ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [٨] * لعدم العائدِ فيها ، تقديرُه : أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ ، والخليل يقول : هي معربةٌ ، وإنَّما رُفِعَتْ على الحكاية ، تقديره : الَّذي يقالُ له : أَيُّهُمْ أَشَدُّ [٩] .

فإن أظهرتَ المحذوفَ نصبت ، فقلت : اضرب أيَّهم هو أفضل : وقرأ أهلُ الكوفةِ [١٠] :* أَيَّهُمْ أَشَدُّ * بالنَّصْبِ مع الحذف ، وهذا المحذوف مع أَخوات ، أي : قليل .

---

(١) سورة يونس (٣١) .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) سورة الأنبياء (١٩) .

(٤) سورة الجن (١٣) .

(٥) سورة الأنبياء (٨٢) .

(٦) ص : ٢٢١ .

(٧) الكتاب (٣٩٧/١) .

(٨) سورة مريم : (٦٩) .

(٩) قال سيبويه في الكتاب (٣٩٧/١ – ٣٩٨) : (وزعم الخليل أنّ أيّهم وقع في اضرب أيهم أفضل ، على أنه حكاية ، كأنه قال : اضرب الذي يقال له أيهم أفضل وشبهه بقوله :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ... فأبيت لا حَرِجٌ ولا محرومُ) .

(١٠) في الكتاب (٣٩٧/١) : (وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤونها : * ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشدُّ على الرحمن عتيا * وهي لغة جيدة) . وفي إعراب القرآن للنحاس (٣٢٠/٢) :(إن النصب قراءة هارون القارئ) وفي البحر المحيط (٢٠٩/٦) : (وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش أيَّهم » بالنصب مفعولاً بـ « لننزعنَّ ») .

وقد قرئ :* تَمَامًا عَلَى الذي أَحْسَنُ [1] * و * مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ [2]*بالرفع على تقدير : الَّذي هو أحسنُ ، والَّذي هو بعوضةٌ . ١/٧٢أ

فإن قطعْتَها عن الإضافة فالنَّصبُ لا غيرُ ، تقول : اضربْ أيًّا أفضلُ ، وأمَّا قولهم :(أَيِّي وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْزَاهُ اللّهُ [3]) فتقديرُها : أيُّنا ، كقولِهم : (أَخْزَى اللّهُ الكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْك [4]) أي : منّا .

وبعض العرب يثني أيًّا ، ويجمعها مذكّرًا ومؤنّثًا ، فيقول : أيّاهم وأيّوهم وأيّتاهنّ وأيّتهنّ [5] .

وأمَّا « ذا » في قولِهم : ماذا صنعْتَ ؟ فلها معنيان :أحدهما أن يكون ذا وَحْدَها بمعنى الّذي ، وما استفهام [6] ، أي : ما الَّذي صنعت ؟ ويكون جوابُها مرفوعًا ، فيقول : خيرٌ ، ويجوز النَّصْبُ ، وقد قُرِئ بهما قوله

---

(١) سورة الأنعام (١٥٤) .
وقراءة (أحسن) – بالرفع – هي قراءة الحسن البصري ، والأعمش ويحيى بن يعمر ، وابن أبي اسحاق .
انظر : إتحاف فضلاء البشر (٢٢٠) ، إملاء ما من به الرحمن (١/١٥٤) ، البحر المحيط (٤/٢٥٥) المحتسب (١/١٣٤) ، معاني القرآن – للفراء – (١/٣٦٥) .

(٢) سورة البقرة (٢٦) .
وقراءة (بعوضة) بالرفع هي قراءة الضحاك ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، ورؤبة بن العجاج وقطرب .
انظر : البحر المحيط (١/١٢٣) .

(٣) ، (٤) قول من أقوال العرب .
انظر : الكتاب (١/٣٩٨ – ٣٩٩) ، والمفصل (٨٧) ، وشرحه (٢/١٣١) ، وشرح الكافية (١/٢٩١) ، والخزانة (٢/٢٣٠) .

(٤) انظر : الغرة – لابن الدهان (٢/١٩٣ ب – ١٩٤ أ) .

(٥) انظر : الكتاب (١/٤٠٤ – ٤٠٥) ، والأصول (٢/٢٧٣ – ٢٧٤) .

(٦) سورة البقرة (٢١٩) .
بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة ، وعاصم الجحدرى وابن أبي اسحاق ، وقرأ الباقون بالنصب .
انظر : إعراب القرآن للنحاس (١/٢٦٠)، إتحاف فضلاء البشر (١٥٧) ، إملاء ما منّ به الرحمن (١/٥٥) ، البحر المحيط (٢/١٥٩) ، والتيسير (٨٠) ، الحجة – لابن خالويه (٩٦) ، الحجة لأبي زرعة (١٣٣) ، السبعة (١٨٢) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٩٢) ، النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٧) .

تعـالى : * وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ (١) *.

وعلى الرفع قال لبيد :

أَلا تَسْأَلاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحَـاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ ؟(٢)

الثاني : أن يكون مع « مـا » بمنزلة اسم واحد ، ويكون موضعه بحسب العامل ، ويكون جوابُها منصوباً ، تقول : ماذا رأيتَ ؟ فتقول : خيراً ، كأنَّك قُلْتَ : ما رأيت (٣) ؟ ومنه قوله تعالى :* مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً *(٤) ويجوز في جوابه الرفع ، وليس بالوجه (٥) .

وأمَّـا (ذو) : فيكون بمعنى الَّذي في لغة طيِّئٍ ، ويكون للمذكَّر والمؤنّث والمجموع بصيغةٍ واحدة ، وبعضهم يجعلُ للمؤنَّث (ذاتُ) مضمومة التاء في جميع الأحوال (٦) ، وقيل : يجوز تثنيتُها ، وجمعُها (٧) ، ورفعُها ، ونصبُها وجرُّها. وتجرى وصفاً على المعرفةِ دونَ النَّكرَةِ ، تقولُ : هذا زيدٌ ذوقالَ ذاك،

---

(١) سورة البقرة (٢١٥) . بالرفع قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن البصري وقتادة ، وعاصم الجحدري وابن أبي اسحاق ، وقرأ الباقون بالنصب .
انظر : إعراب القرآن للنحاس (١/٢٦٠)، وإتحاف فضلاء البشر (١٥٧) ، والبحر المحيط ١٥٩/٢.

(٢) للبيد بن ربيعة رضي الله عنه . شرح ديوان لبيد : ٢٥٤ .
قوله (نحب) النحب : النذر .
والبيت في :
الأمالي الشجرية (١٧١/٢ ، ٣٠٥) ، التخمير (٢٤٦/٢) ، الجمل للزجاجي (٣٣١) ، الجنى الداني (٢٣٩) ، الحلل في شرح أبيات الجمل (٣٩٩) ، الخزانة (٥٥٦/٢) ، شرح أبيات المغني (٢٢٦/٥) شرح الشواهد للعيني (٧/١) ، شرح المفصل ١٤٩/٣) ، الكتاب (٤٠٥/١) ، المخصص (١٠٣/١٤)، معاني القرآن للفراء (١٣٩/١) .

(٣) انظر الكتاب (٤٠٥/١) .

(٤) سورة النحل (٣٠) .

(٥) انظر : الكتاب (٤٠٥/١) .

(٦) انظر : الأصول (٢٧٢/٢ – ٢٧٣) ، التبصرة والتذكرة (٥١٧/١) .

(٧) الأصول (٢٧٣/١) ، نوادر أبي زيد (٥٥٣) ، والمخصص (١٠٢/١٤) ، الأمالي الشجرية (٣٠٥/٢) .

ورأيت زيداً ذو قـالَ ذاك ، ومـررت بزيدٍ ذو قـالَ ذاك ، والزَّيْدانِ ذو قـالا ، ٧٢/ب والزَّيْدونَ ذو قالوا وأنشدوا (١) :

فَإِنَّ المَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَدِّي   وَبِئْرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَوَيْـتُ .

وأمَّـا « مـا » فإذا كان العائد من صلتها مذكوراً أو مقدَّراً بنيَّةِ الذكر ، فإنها اسم بتقدير الَّذي ، تقول : رأيتُ ما رأيتَه ، فما اسم ، ورأيتَه صلتها ، وهي منصوبة الموضع ؛ لأنَّها مفعولة ، فأمَّا إذا كانت هي والفعل مصدراً ، ولم يكن في الكلام عائدٌ ملفوظ به ، أو مضمر ، فهي عند سيبويه(٢) بمنزلة أَنْ ، والأخفش (٣) يراها بمنزلة الَّذي ، تقول : أعجبني ما قمت ، أيْ : قيامُك ، وأعجبني ما صنعت ، أيْ : صنيعُك ، والأخفش يقدّره (٤) : أعجبني الَّذي صنعته ، ولا يجيز أعجبني ما قمت ؛ لعدمِ العائد ، ويشهدُ لقول سيبويه قولُه تعالى :*وَلا تَقُولُوْا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ (٥) *، وتصف لا يتعدَّى إلى أكثرَ من واحدٍ ، وهو هنا الكذب ، وقد استوفته (٦) ، وقد

---

(١) لسنان بن الفحل الطائي ، (الخزانة ٥١٣/٢) .
ويروى صدر البيت المستشهد به : فإن البئر بئر ... الخ .
قوله ٠ طويت) : طي البئر بناؤها بالحجارة .
وهو في الأمالي الشجرية (٣٠٦/٢) ، وتعليق الفرائد (٢٠٥/٢) تهذيب اللغة (٤٤/١٥) ، الحماسة (٣٠٢/١) ، الخزانة (٥١١/٢) ، (١٥٨/١) شرح التسهيل (٣٤/١) ، شرح التصريح (١٣٧/١) ، شرح الجمل ١٧٧/١) ، شرح الحماسة – للتبريزي (٧٢/٢ – ٧٣) ، شرح المفصل (١٤٧/٣ ، ٤٥١/٨) ، المسلسل (١٠٩) ، الهمع (٨٤/١) .

(٢) الكتاب (٣٦٧/١) ، المقتضب (٢٠٠/٣) ، المسائل المشكلة (٢٧١) .

(٣) الأخفش يجيز الوجهين قال في معاني القران (٤٠/١ – ٤١) :(وقال : * ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ..* يقول : بالإتيان جعل ما وأتوا اسماً للمصدر ، وإن شئت قلت : « أتوا » هاهنا « جاؤوا » كأنه يقول : بما جاءوا ، يريد بما جاءوه ، كما تقول : يفرحون بما صنعوا ، أي : بما صنعوه ، ومثل هذا في القرآن كثير) .   وانظر :
المقتضب (٢٠٠/٣) ، المسائل المشكلة (٢٧١) ، معاني الحروف المنسوب للرمانيّ (٨٩) شرح الجمل (٤٥٧/٢) ، الغرة (١٩٥/٢ آ) ، شرح المفصل ١٤٢/٨٠) ، الأمالي الشجرية (٢٤٠/٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن (١٧/١) ، شرح الكافية – للرضي (٥٤/٢) ، الارتشاف (١١٤ آ) .

(٤) ب : تقديره ، وهو تصحيف .

(٥) سورة النحل (١١٦) .

(٦) الغرة – لابن الدهان (١٩٥/٢ آ) .

ذكرنا ما يتعلق بها في باب الاستفهام (١) فلم نعده . وأمَّا الألف { واللام (٢)} بمعنى الَّذي فالمازني يقول : هي حرف (٣) والعائد يرجع إلى ما دلَّت عليه ، وابن السَّرّاج يقول : هي اسم ، والعائد يرجعُ إليها (٤) ، تقولُ : عجبْتُ من الضّاربِ زيداً ، أيْ : من الَّذي ضرب زيداً ، ولا يكون عند سيبويه إلاَّ لما مضى(٥) ، والمبرد يجيز فيها الحاضر والمستقبل (٦) .

وتكونُ الألف واللّامُ للمذكر والمؤنَّث ، والعائد يفصل بينهما ، تقول : نظرت إلي القائمِ أخوه ، والقائمِ أخوها ، والجالسةِ أُخْتُهُ ، ومنه قوله تعالى :*أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا (٧)* وهذه الألف واللام خارجة عن منهاج التي في الرجل ، تقول : مررت بالضارب الرجل ، ولا تقول : بالغلام الرجل . ٧٣/أ

وأما أنَّ ، { وأنْ (٨) } فقد تقدَّم ذكرهما (٩) { في (١٠) } بابيهما (١١) .

---

(١) ص : ٢٢٠ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/١٩٥ ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور (١/١٧٨) ..

(٤) قال ابن السرَّاج في الأصول (٢/٢٣٢) :(والألف واللام إذا كانت بمنزلة الذي ، فصلتها كصلة الَّذي إلا أنَّك تنقل الفعل إلى اسم الفاعل في الذي ، فتقول في الَّذي قام : القائم ، وتقول في الَّذي ضرب زيداً : الضارب زيداً ، فتصير الألف واللام اسما يحتاج إلى صلة وأن يكون في صلته ما يرجع إلى الألف واللام) . وانظر : الغرة (٢/١٩٥ ب) .

(٥) قال في الكتاب (١/٩٣) :(في باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعني ، وما يعمل فيه : (وذلك قولك : هذا الضارب زيداً ، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيداً). وانظر : الغرة (٢/١٩٦آ).

(٦) ويستدل بقول جرير :

فبتُّ والهمُّ تغشاني طوارقه من خوف رحلة بين الظاعنين غدا .

انظر : الغرة (٢/١٩٦ آ ، ب) ، الخزانة (٣/٤٤٣) .

(٧) سورة النساء : (٧٥) .

(٨) (١٠) تكملة من (ب) .

(٩) ك : ذكرها .

(١١) ١/٥٥٣ ، ٥٦٠ .

الفصـــل الثانـــي
فـــي أحكامـــه

الحكم الأوَّل :

هذه الموصولات نواقص ، ولا يتمُّ الكلام معها إلاَّ بصلةٍ وعائدٍ .

أمَّا الصِّـلَةُ : فلا تكون إلاَّ جملةً خبريَّـةً ؛ فعلية ، واسمية ، وظرفية ، وشرطية ، تقـول : الذي قام زيد ، والذي زيدٌ غلامـه عمرو ، والَّذي خلفك زيد ، والَّذي إن تأته يأتك عمرو ، ولابُدَّ أَنْ تكونَ معلومةً للمخاطب ، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ الجملة تعجبًا ، ولا استفهامًا ، ولا أمرًا ، ولا نهيًا ، ولا نداءً ، وألحق الفارسيُّ بها نعم وبئس (١) ، واختلفوا في القسم ، وعلى الجواز جاء قوله تعالى :* وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ (٢) * ومن منع (٣) قال : الصلة محذوفة (٤) .

ولا يجوز أن يكون للجملة تَعَلُّقٌ بما قَبْلَ الَّذي ، نحو : لكنَّ وإذًا ، فلا تقولُ : مررْتُ بالَّذي لكنَّه منطلقٌ ، ولا مررت بالَّذي إذًا ينطلق .

والضَّابِطُ في الصلَةِ : أَنَّ كلَّ ما تمكَّن في باب الأخبار ، وصلح أن يقالَ فيه : صَدَقَ أو كَذَبَ ، وجاز أن يوصف به النَّكِرات ، فجائز أن يكون صلةً ، وكل فعل تَصِلُ به { الَّذي (٥) } أو تصفُ به النَّكِرَةَ ، ولا يتضمَّنُ ضميرَ

---

(١) قال ابن الدهان في الغرة (١٩٧/٢ أ) : (لأن فاعلهما مجهول إذا كان مضمرًا ، فإذا كان بألف ولام فهو عام عندي ، إنه إذا ورد في المخصوص بالمدح والذم عائد لم يمتنع أن يوصل بهما). وقال أبو حيان في الارتشاف (٢٢٦/١ أ) : (وذهب الفارسي إلى أنه لا يوصل بنعم وبئس إذا كان فاعله مضمرًا بخلاف ما فيه أل) . والفارسي في منعه وقوع نعم وبئس صلة للموصول تابع لشيخه ابن السراج في الأصول (٢٧٨/) .

(٢) سورة النساء (٧٢) .
وممَّن أجاز ذلك ابن السراج في الأصول (٢٧٩/٢) وقال : (فإن وصل به فهو عندي جائز لأن التأكيد لا يبعده من أن يكون خبرًا) .

(٣) منعه قدماء النحويين ومنهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨٠/٢) ، وانظر : شرح الجمل ١٨٢/١٠) ، والارتشاف (٢٢٥/١ ب) ، والبحر المحيط (٢٩١/٣) ، .

(٤) قال الزجاج في معاني القران وإعرابه (٨٠/٢) : (والنحويون يجمعون على أنّ مَنْ وما والذي لا يوصلن بالأمر والنهي رلا بما يضمر معها من ذكر الخبر ، وأنّ لام القسم إذا جاءت مع هذه الحروف فلفظ القسم وما أشبه لفظه مضمر معها) .

(٥) تكملة من (ك) .

الموصولِ أو الموصوفِ فغير جائز أن تصل به ، فلو قلت : مررت برجل نعم الرجل ، ما جاز إلا أن تريد هو نعم الرجل ، فتضمر المبتدأ ، ومتى أضمرت القول في جميع ما منع أن يوصل به جازت الصلة به ؛ لأن الكلام يصير خبرًا[1] ، فتقول : مررت بالذَّي يُقالُ له : ما أَحْسَنَهُ ، وبالذَّي يقال[2] له : اضربْ زيدًا ، وبالَّذي يقالُ {له[3] } : نعم الرَّجُلُ هو ، ومنه قولُه[4] : ١/٧٣

وَإِنِّـي لَرَاجٍ نَظْـرَةً قِبَـلَ الَّتِـي   لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَـا .

وأَمَّا الألفُ واللَّامُ فإنَّها لا تدخل إلا في الجملة الفعليَّةِ ، تقولُ في « قام زَيْدٌ »: القائم زيدٌ ، وتوصَلُ بالمفردِ ولا توصَلُ بالجُمَلِ .

وأَمَّا العائدُ فلابُدَّ من وجودِه في الجملة غالبًا ؛ لأنَّها كلامٌ مستقلٌّ ، غير محتاجٍ إلى غيرِه ، فإذا عُلِّقَ بغيرِه احتاج إلى ما يربِطُهُ به فتقولُ : الذي قامَ أبوه زيدٌ .

فأَمَّا قول الشَّاعر[5] :

وَأَنَـا الَّذِي قَتَّلْـتُ بَكْرًا فِي الْوَغَى   وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَـنَامِ

---

(١) انظر : الأصول (٢/٢٧٨) .

(٢) ب : قال .

(٣) تكملة من (ك) .

(٤) هو الفرزدق ، وليْسَ في ديوانه بهذه القافية ، بل له قصيدة لامية يمدح بها بلال بن أبي بردة أولها:

وقائلةٍ لي لـم تصبنـي سهامهـا   رمتني على سوداء قلبـي نبالُها
وإني لـرام رميةً قبـل التـي   لعلّي وإن شقـت علي أنالهـا

(ديوانه : ٦٦١)

قوله (واني لراج) : لم أجد أحدًا رواه « لراج » إلا ابن الأثير متابعًا شيخه ابن الدهان .

قوله (شطت) : أي بعدت . و (النوى) : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

والبيت في :

الخزانة (٢/٤٨١) ، الدرر اللوامع (١/٦٢) ، شرح أبيات المغني (٦/١٩١) ، شرح الأشموني (١/١٦٣) ، شرح الجمل ١/١٨٠) ، الغرة (٢/١٩٧ آ) ، المغني (٥٠٧) .

(٥) هو : المهلهل : عديّ بن ربيعة بن مرة التغلبي . وليس البيت في ديوانه . والرواية المشهورة (قَتَّلْتُ بكرًا بالقنا) .

والبيت في : الأصول (٢/٣٢٤) ، الإفصاح (٣٢٩) ، الحلل في شرح أبيات الجمل (١٢٣) ، شرح المفصل (٤/٢٥) ، المقتضب (٤/١٣٢) ، المقصور والممدود – لابن ولاد (٨٨) .

فالعائد يرجع إلي « أنا » ؛ { لأن } « أنا » (١) هو الَّذي ، ومن هاهُنا جاز أن تحمل صلةَ الَّذي على المعنى (٢) ، فتقولُ : أنا الَّذي قمت ، وأَنْتَ الَّذي قمتَ ، وأنا الَّذي ضَرَبْتُكَ ، ولو حملته على اللَّفظِ لَقُلْتَ : أَنَا الَّذي قامَ ، وأَنْتَ الَّذي قامَ وأَنا الَّذي ضَرَبَكَ ، فأَمَّا قوله تعالى :* تَمَامًا عَلَى الذي أَحْسَنُ * بالرفع فالعائدُ محذوفٌ ، وقد ذكرناه (٣)

وقد حذفوا العائدَ ؛ لطولِ الكلامِ في قولهم :"ما أَنَا بالَّذِي قائلٌ لَك شيئًا" ١/٧٤أ
وقد حذفوا الصلة بأسرها في قوله :(٤)

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ كُلِّهَا   وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتيَّا والتي

تقديره : التي من فظاعتها كَيْتَ وكَيْتَ ؛ وإنَّما حذفوا ليُوهموا أَنَّ الأمرَ بلغ من الشدة ما تقصر العبارة عن وصفه ، وتقول : أين الرجلُ الذَّي قُلتَ ، وأين الرجلُ الذَّي زعمتَ ، فتكتفي بـ "قُلتَ " وزعمت من جملة الكلام الذي بعده؛ لأنّه حكايةٌ تريدُ : الذي قلت : إنَّه من أمره كذا وكذا .

---

(١) تكملة من (ب) .
(٢) انظر : المقتضب (١٣١/٤) .
(٣) سبقت الآية في ص : ٢٤٠ .
(٤) هو : سُلمى بن ربيعة بن زبّان بن عامر الضبي ، شاعر جاهلي
(الحماسة : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦)
والقصيدة في الأصمعيات (١٦٢) ، منسوبه إلي علباء بن أرقم ، ورواية البيت المشهورة (... ثأي العشيرة بينها) .
قوله (ورأبت) الرأب : هو الإصلاح ولم الشعث .
(ثأي) : فساد .
(اللتيا) : كناية عن الداهية الصغيرة . ، و (التى) كناية عن الداهية الكبيرة . قال المرزوقي في شرح الحماسة (٥٥١/٢) في المعنى العام للبيت :
(لقد سعيت في إصلاح ذات البين من العشيرة ورد التعطف الذاهب عنها إليها ولم شعثها وضم نشرها ، و؛ كَفَيْتُ مَنْ جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز .) .
والبيت في :
الأشباه والنظائر (٤١/٢) ، الأصمعيات (١٦٢) ، الأمالي الشجرية (٢٥/١) ، أمالى القالى (٨١/١) ، الحماسة (٢٨٦/١) ، الخزانة (٤٠٣/٣) ، شرح الحماسة للتبريزى (٥٧/٢) ، وللمرزوقي (٥٥١/٢) ، شرح الكافية الشافية (٣٠/١) ، المستقصى (٤٢/٢) . نواد رأبي زيد (٣٧٤) .

الحكم الثاني :

لا تتقدَّم الصِّلَة علي الموصول ، فلا تقولُ : مررْت في الدّار بالذَّي ، ونحو ذلك ؛ لأنّ الصِّلَةَ بمنزلة الجزء من الموصول ، والكوفيُّ يُجيزُ تقديمَ الجار والمجرور المتصل بالصِّلَة علي الموصول(1) ، كقوله :

وَعزَّةُ أَحْلَي النَّاس عِنَدِي مَوَدَّة وَعَزَّةُ عنِّي المُعرضُ المُتَجَافِى (2)

ويُحْمَلُ عليه قولُه تعالى : * وكَانُوا فِيه مِن الزَّاهِدِينَ * (3)والبصريُّ يَحملُ هذا علي غيْر الظَّاهِرِ(4) ، ويكونُ الظَّاهِرُ تبيينًا، وإذا لم يجز تقديمُ الصِّفَةِ على الموصوف فالصلة أولى ، ولذلك لا تعمل الصلة في الموصول ؛ لأنها من تمامه ولا تعمل في شيء قبله ؛ لأنها كانت تتعلق به ، والصلة لا تتعلق بما قبل الموصول ، ولا يعمل الموصول في صلته بحكم الاسمية وعدم مشابهة العامل ، فأما : يعجبني أنَّ زيدًا قائم وأَنْ يقوم زيد ؛ فإنَّ أنَّ وأَنْ حرفان وليست صلاتهما موضحة لها .

---

(1) انظر : مجالس ثعلب (٢٠٧/١) ، والغرة (١٩٨/٢أ) .

(2) لم أعثر علي قائله ، وأظن أن ابن الأثير وشيخه ابن الدهان قد وهما في روايته فلعروة بن حِزام بيت يقول فيه :

فعفراء أرجى الناس عندي مودة .. وعفراء عني المعرض المتواني

والبيت برواية المؤلف رحمه الله في الغرة (١٩٨/٢ أ) ، وبيت عروة في : الأغاني (٢٠ / ١٥٦) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى (١٤٦/١) ، أمالي القالي ٣ / ١٥٨ .

(3) سورة يوسف (٢٠)

(4) فالمازنى يقول : إن الألف واللام هاهنا ليستا بمعنى الذي ، وإنهما دخلتا كما تدخل علي الأسماء للتعريف . أنظر :

المسائل المشكلة (٥٥٣) ، والأصول – لابن السراج (٢٣٢/٢) . وفيه (قال أبو بكر " وأنا أظن أنه مذهب أبي العباس يعنى أن الألف واللام للتعريف) . وقد صدق ابن السراج فهو مذهب المبرد .

انظر : الكامل (٣٦/١) وقال ابن السراج أيضا في الأصول (٢٣٢/٢) : (والذي عندى فيه أن التأويل : وكانوا فيه زاهدين من الزاهدين ، فحذف زاهدين وبينه بقوله من الزاهدين ، وهو قول الكسائى ولكنه لم يفسره هذا التفسير)

وهو مذهب الجرمى (الكامل : ٣٩/١) . وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٣١/٢) ، مشكل إعراب القرآن (٧٢/١) ، البيان في غريب إعراب القرآن (١ / ١٢٣) ، الغرة (١٩٨/٢ أ) ، اللامات للزجاجى (٤١ – ٤٤) .

الحكم الثالث :

الموصولات إذا استوفت صلاتها تنزلت منزلة اسم مفرد [1] كزيد وعمرو ، ولهذا افتقرت إلى الصلة والعائد ، كالمفرد في حصول الفائدة بما يضاف إليه ، تقول : الذي قام أخوه زيد ، فالذي موصول ، وقام أخوه صلته وعائده ، وزيد خبر ، وتقول : الذي أخوه زيدٌ أخوك ، فالذي مبتدأ ، وأخوه مبتدأ ثان ، وزيد خبره ، والجملة صلة الذي ، والعائد الهاء ، وأخوك خبر الذي . ٧٤/ب

وتقول : جاءني مَنْ غلامه زيد ، فجاءني : فعل ومفعول ، ومَنْ : فاعله وهو اسم موصول ، وغلامه : مبتدأ ، وزيد : خبره ، والجملة صلة مَنْ ، والعائد الهاء ، وتم « الذي » بصلته ، كأنك قلت : جاءني زيد .

الحكم الرابع :

لا يجوز أنْ يفصل بين الصلةِ والموصولِ بأجنبيٍّ إلا أن يكون مؤكِّدًا للضّمير في : مررت بالضّاربينَ أجمعونَ[2] زيدًا ، فإذا قلت : ضَربني الَّذي قامَ أخوه سَوْطًا ، كانَ صحيحًا ، فَإنْ قُلْتَ : ضربني الَّذي سَوْطًا قامَ أبوه ، لم يجز ؛ لأنّكَ فَصلْتَ بالسَّوط – وهو أجنبي – بين الصِّلةِ والموصول ؛ فإنّ «الَّذي» موصولٌ ، و « قام أبوه » صلته وعائده ، و « سوطًا » معمول « ضربني » وهو أجنبي من الصِّلة ، فإن قُلْتَ : ضربني الَّذي قام سَوْطًا أَبوهُ ، كان أقبحَ؛ لأنّه فصلَ بين الموصولِ والصِّلةِ والفعل والفاعل بالأجنبيِّ ؛ فإن قدَّمْتَ السَّوطَ علي الَّذي أو على ضربني صحَّتِ المسألة . ٧٥/أ

الحكم الخامس :

ظرفُ المكان يجوزُ أن يكون صلةً دون ظرف الزمان ، تقول : الَّذي في الدار زيد ، ولا تقولُ : الَّذي يوم الجمعة زيدٌ ؛ لأنّ ظروف الزمان لا تكون صلة للجثّة كما لا تكونُ خبرًا عنها ، فإن جعلْتَ الَّذي صفةً للحدث جاز أن تصله بظرف الزمان فتقول : الذي قام يومَ الجمعة زيدٌ [3] ، وعَجبْتُ من القيام الَّذي يومَ الجُمعة ؛ لأن ظروف الزمان تكونُ صلةً للأحداث ، فإنْ وصلْتَ الَّذي بظرف

---

(١) ك : اسم واحد مفردٌ .

(٢) (أجمعون) توكيد للضمير في الضّاربين .

(٣) هذا المثال غير صحيح هنا ، لأن صلة الموصول جملةٌ فعليةٌ لا ظرف زمان . وهذه زيادة من المؤلف على شيخه ابن الدهان الذي اقتصر على المثال الثاني (الغرة (٢٠١/٢ آ) .

مكانٍ ، وكان وصْفًا لجثَّةٍ أو حدث صَحَّتِ المسأَلَةُ ، تقول : عجبت من زيدٍ الَّذي خَلْفَكَ ، ومن القتالِ الذي عندك ، كما كان ذلك { في [1] } الخبر والوصف والحال .

الحكم السادس :

إذا اتَّصَلَ الضميرُ المنصوبُ بالفعلِ في الصلَةِ جازَ حذفه ؛ لطول الكلام جوازًا حسنًا ، تقول : كلمتُ الَّذي { كلمتَ ، أي : الَّذي [2] } كلمْتَهُ ، ومنهُ قوله تعالى : ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [3] ﴾ وأكثر ما جاء في القرآن مَحْذوفًا [4] ، وقد جاءَ غيرَ محذوفٍ قليلا [5] ، كقوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [6] ﴾. ولا يحسن الحذفُ مع الألف واللام ، فلا تقول في : «الذي ضربت زيدٌ » : « الضاربُه زيدٌ » ، إنَّما تقولُ [7] : الضاربُه أنَا زَيْدٌ .

فإن كانَ الضَّميرُ منفصلاً ، أو اتَّصل بغيرِ الفعلِ لم يحسنْ حذْفُهُ ، تقولُ: الَّذي أعطاني زيدٌ إيَّاهُ درْهَمٌ ، لا يجوزُ حذفُ « إيَّاه » ، ولا تقول : الذي مررت زيد ، في « الذي مررت به زيدٌ » ، وقد جاءَ في الشِّعر كقوله [8] :

فَقُلْتُ لَهَا : لاَ وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ ... أَخُونُكِ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانِ

يريد : حجَّ حاتِمٌ إليْه ، فأَمَّا قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي

---

(١) (٢) تكملة من (ب) .
(٣) سورة الفرقان (٤١) .
(٤) سورة البقرة (٢٥) ، وفي سورة النساء (٨١) : ﴿ ويقولون طاعةٌ فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول ﴾ ، وفي سورة الأنعام (٣٣) : ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ﴾. وانظر : دراسات لإسلوب القرآن الكريم (القسم الأول) الجزء الثالث (ص : ١٦٩ - ١٧٠) .
(٥) انظر : المصدر السابق (ص : ١٦٨ - ١٦٩) .
(٦) سورة البقرة (٢٧٥) .
(٧) ك : يقال .
(٨) هو العريان بن سهلة الجرمي ، وفي كتاب ، من نسب إلى أمه من الشعراء ٨٧) :(العريان بن أم سهلة النبهاني) ، والعريان شاعر جاهلي . انظر :
الخزانة (٥٢٢/٢) ، والحماسة (١٢٠/١) .
وذكر أبو تمام في الحماسة (٢٩١/٢) تسعة أبيات من القصيدة ليس فيها البيت المستشهد به .
والبيت في : الإفصاح (٢٩٢) ، حاشية يس (١٤٧/١) ، الحجة للفارسي (١٦٣/١) ، الخزانة (٥٢٢/٢) ، نوادر أبي زيد (٢٧٢) .

الأَرْضِ إِلَـهٌ (١) * فـالعـائد مـحذُوفٌ ، تقـديره : وهو الذي هو فـي السـمـاء إله، والجارُّ متعلِّقٌ بما في « إله » من معنى الفعْلِ .

الحكم السابع:

توابِعُ الأسـمـاء من الوصْفِ والتـوكـيـدِ والبـدلِ والعطف لا تَدْخُلُ على الموصول قبل تمام صِلَتِه ومعموله ، فلا تقول : مررت بالضَّاربينَ الظريفينَ زيداً ، وإنما تقول : مررت بالضـاربينَ زيداً الظريفين ، ولا تقول : مررت بالضاربين أجـمـعين زيداً ، وإنما تقـول : مـررت بالضـاربين زيداً أجـمـعين ، فـإن قلت : أجمعون ، جاز { على (٢) } أن تجعله تأكيداً للضمير ، وكذلك الوصف والبدل ، ولا تقـول : مـررت بالضـاربين إخوتِك زيداً ، إنما تقـول : مـررت بالضـاربين زيداً إخوتك ، فأما قول الشَّاعر (٣) :

لَسْنَا كَمَنْ حلَّتْ إِيَادٍ دَارَهَـــا تَكْرِيتَ تَرْقُبُ حَـبَّها أَنْ يُحْصَـدا

فإنَّ « إياد » بـدل من « مَنْ » ودارهــا منصـوب بفعل مـقدر؛ لئلا ينصبَـهـا بـ «حلَّتْ » فيكون قد أبدل من الموصولِ قبلَ تمامه ، وتقولُ : ضربت الَّذي قامَ غلامُه زيدٌ وزيداً وزيدٍ ؛ فـالرَّفْع بدلٌ من الغلام ، والنصب بدل من الَّذي ، والجرُّ بدلٌ من الهاء .

ولو قلت : ضربت الذي قام غلامه زيدٍ عمروٌ ، جاز على أن « زيداً » بدل من الهـاء ، وعـمراً بـدل من الغـلام ، ولا تقـول : مـررت بالضـاربين وهـندٍ زيداً، وإنما تقول : مـررت بالضـاربين زيداً وهـندٍ ، فـإن رفـعت هنداً جـاز على قُبحِـهِ ؛ لأنَّكَ عطفْتَ على الضَّميرِ المرفوع من غير توكيدٍ .

٧٥/ب

---

(١) سورة الزخرف (٨٤) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) هو : الأعشى . (ديوان الأعشى الكبير : ٢٢٧ ، ٢٣٣) .

وفي شرح الجمل (١/١٨٥) (تكريت تمنع ...) .

قول (إياد) : قبيلة من معد . و (تكريت) : بلدة بين بغداد والموصل .

ومعنى البيت : (أظننتنا كإياد حراثين أذلاء قد اتخذوا من تكريت داراً فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد) .

والبيت في : الأمالي الشجرية (١/١٩٤) ، تعليق الفرائد (٣/٢٩٤) ، الخصائص (٢/٤٠٢ ، ٣/٣٥٦) شرح أبيات المغني (٧/١٧٠) ، شرح الجمل (١/١٨٥) ، المخصص (١٣/١٨٩) ، المسائل المشكلة (٣٦١) ، معاني القرآن للأخفش (٢/٤١٢) ، وللفراء (١/٤٢٨) ، المغني (٧٠١) .

الحكم الثامن:

الأسماءُ الموصولةُ لا يحسنُ أَنْ توصفَ بعدَ تمامها بصلاتها ؛ لأَنّهم حيث أرادوا ذلك أدخلوا النّعْتَ في الصِّلة إلا الَّذِي والَّتِي ، تقول : رأيت الذي في الدار الكريمَ ، ولا تقول : رأيت من في الدار الكريمَ ، ولا رأيت ما في الدار، الكثيرَ ، وكذلك لا يوصف بهن إلا الَّذي والَّتي تقول : رأيت الرجل الذي في الدار ، ولا تقول : رأيت الرجل مَنْ في الدار ، ولا رأيت الشيء ما في الدار على الوصف ، فـ « الذي » لمّا كان يوصف بها حَسُنَ أن توصَفَ ، ولمَّا لم يوصف بـ« من وما » لم يجز أَنْ تُوصَفا ، قال الفَرَّاءُ :(مَنْ نعت مَنْ وما على القياس لم نردد عليه ونخبره أنه ليس من كلام العرب ، [1]) . وحكى الصيمريُّ : أَنَّ الأسماءَ الموصولةَ كلّها لا توصف [2] .

الحكم التاسع:

إذا أدخلت الألفَ واللّامَ على اسم الفاعلِ المثنّى والمجموعِ جِئْتَ بعَلَمِ ٧٦/ب التَّثنيةِ والجمع ، فتقول : القائمان الزيدانِ ، والقائمون الزيدونَ ، كما تقول: اللذانِ قاما الزيدانِ ، والذينَ قاموا الزَّيْدونَ ، وتقول : القائمُ أخواهُما الزَّيدان، والقائمُ أَخوهم الزَّيدونَ ، فَتُوحِّدُ اسمَ الفاعلِ كما تُوَحِّدُ الفعل .

الحكم العاشر:

تقول : أُحبُّ أَنْ تذهبَ فتضربَ زيداً ، فالثَّاني مُرَتَّبٌ على الأَوّلِ بالفاء ، تقديره: أُحبُّ ذَهابَك فضربَك زيداً ، ولو جعلت مكان الفاء واواً لم يكن للحُبِّ بأحد الأمرين اختصاصٌ بتقديم أو تأخير ، فَإِنْ قطعْتَ الثَّانِيَ عن الأَوّلِ رفعتَه فقلْتَ: أُريدُ أَنْ أزورَك فيَمْنَعُني البوَّابُ ؛ لأنك أردت أحد الأمرين ولم ترد الآخر، ولو قلت : أريد أن أزورك فتكرمَني ، حَسُن النصب ؛ لأنك تريدُ الأمرين .

ويجوز الرفع على ، القطع كقوله [3] :

---

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله – للزجاجي (٤٥٨) ، وقد التبس النص على محقق الكتاب فجعل الصحيح في الهامش .

(٢) قال في التبصرة والتذكرة (٥١٨/١) :(ولا توصفان ، أعني « الذي والتي » ؛ لأن صلتهما توضحهما فتستغنيان بها عن الصفة ، وأما مَنْ وما وأي ، فلا يوصف بهن ؛ لأنهم موضوعات وضع الأجناس المبهمة في أول أحوالها ، ولا يوصفن أيضاً للعلة التي امتنعت صفة الذي من أجلها) .

(٣) هو : عروة بن حزام .
وقد سبق الاستشهادُ بالبيت في الجزء الأوّل ص ٦٠٠ .

وَمَا هُوَ إلا أَنْ أَرهَا فُجَاءَةً　　　فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أفجِيْبُ

وعلى القطْع جاء قولُه تعالى : * لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الأَرْحَامِ *[1] في إحدى القراءتين [2].

الحكم الحادي عشر :

إنَّما دخلَ الذي في الكلام ليُتَوَصَّلَ به إلى وصف المعارف بالجمل ، فتقول : مررت بزيدٍ الذي قام أبوه ، وبهنْدٍ التي خرج أخوها .

والألف واللام جاريةٌ مجراها ، تقول : مررت بزيد الضارب غُلامَهُ ، فأَمَّا « مَنْ» و «ما » و«أي» فلا يجوزُ أن يوصف بهنَّ كما وصف بالذي ، ولا يوصَفْنَ ، ومن حقِّ الجملة أنْ تكونَ معلومةً للمخاطَبِ ؛ لتقعَ الفائدةُ بها ؛ فإنَّك إذا قلتَ : ضربْتُ زيداً الذي قامَ أبوه أمْس ، يحلاج المخاطَبُ أَنْ يعرِفَ قيامَ أَبي زيدٍ حتىً يَعْرِفَه بِه .

٧٦/ب

---

(١) سورة الحج (٥) .

(٢) بالرفع : قراءة الجمهور إلا يعقوبَ وعاصماً في رواية عنه (البحر المحيط ٦ / ٣٥٢) .

الفصـــل الثالـــث

الإخبـار بالـذي وبالألـف والـلام

هذا بابٌ وضعـه النحـاة رياضـةً للخـاطر ، وهـو فـرع على الموصـول والصِّـلة ، يُعْلَمَ به تمكّنُ [1] الأسمـاءِ وقصورُها ، تقديمًا وتأخيرًا ، وإضمـارًا وإظهارًا ، وما يصحّ الإخبار عنه وما لا يصحّ ، ولم يرد في كتاب سيبويه منه شيء .

ومعنى قولهم : أَخْبِرْ عن زيد من جملة هو فيها فـاعل أو مفعول أو غير ذلك ، لا يريدون به أَخْـبِـرْ عن هذه اللَّفْظَة ، وإنَّمـا يريدونَ : أَخْـبِـر عن شيء هو هـو، واجعل زيدًا خبرًا عنه [2] ، ومثـاله : إذا أخبـرت عن زيد من قولك : قـام زيد ، جئتَ بالذي وجعلْتَه أوّلَ كلامك ، وجعلْتَ قام صلته ، وجعلْتَ مكان زيد ضميرَه، فصار فاعلاً لقام ، وهو العائدُ من الصِّلة إلى الَّذي ، وجَعَلْتَ زيدًا خَبرَ المبتدأ الَّذي هو « الَّذي » ، فقلت : الذي قـام زيدٌ ، فإن أخبـرت بالألف والَّلامِ بنيتَ من « قـام » اسمَ فاعلٍ ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ لا تدخل على [3] الفعل ، وجعلت في اسم الفـاعل ضـمـيـرًا يعـود إلى الألفِ والـلامِ أو إلى [4] مـدلولِهـمـا ، وجعلْتَ زيدًا خَبَـرهُمـا ، فتقـول : القـائم زيدٌ . وإن أخـبـرت عن زيد من قـولك : زيد أخـوك ، قلت: الذي هو أخوك زيدٌ ، انتزعت زيدًا من الصلة ، وجعلت موضِـعَه « هو » يرجع إلى الَّذي وجعلْتَ زيدًا الخبرَ .

والكلام ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : يجوز الإخبار عنه ، .

والثَّاني : لا يجوزُ الإخبار عنه ، وأنواعُهُمـا كثيرةٌ .

فمنها مـا يجوز الإخبار فيه بالَّذي والألفِ والـلاَّمِ ، ومنهـا ما لا يجوزُ الإخْبـارُ فيه إلاَّ بالَّذي][5] ، ومنهـا مـا لا يجـوزُ الإخبـارُ فـيه إلاَّ بالألف والـلام ؛ فـأنّ « الذي » تدخل على الجـملتين ، والألفُ والـلامُ تختـصُّ بالفـعليّـةِ ، فـمِـمَّـا يجـوزُ ٧٧/أ

---

(1) ك : (تمكن) : معادة .

(2) الغرة - لابن الدهان (٢/٧١٥ ب) .

(3) ب : (إلى) وهذا تصحيف .

(4) ك : وإلى .

(5) تكملة من (ك) .

الإخبارُ عنه : المبتدأ والخبرُ ، والفاعلُ ، وقد ذكرناهما [١] .

ومنها : المفعولُ ، نحو : ضربت زيداً ، إن أخبرت عن التاء قلت : الذي ضرب زيداً أنا ، والضارب زيداً أنا ، وإن أخبرت عن زيد قلت : الذي ضربته زيدٌ [٢] ، والضاربه أنا زيدٌ ، فأظهرت الضَّميرَ الَّذي هو « أنا » ؛ لأن اسم الفاعل جرى على غِير من هو له فلم يتحمَّلِ الضَّميرَ .

وتقول : أعطيت زيداً درهمًا ، فإن أخبرت عن زيد قُلْتَ : الَّذي أعطيته درهمًا زيدٌ ، وإن أخبرت عن درهمٍ قلت [٣] : الَّذي أعطيت زيداً إياه درهمٌ تجعل موضع الضمير المتصل ضميراً منفصلاً [٤] ، ولا يجوز حَذْفُه ، [٥] وكذلك [٦] يجرى باب ظننت وأعلمت ، تقول : الذي ظن زيداً أخاك أنا ، والذي أعلم زيداً عمراً خيرَ الناس اللهُ ، إذا أخبرت عن الفاعل فيهما .

ومنها : كان زيد قائمًا ، إن أخبرت عن اسم كان قلت : الذي كان منطلقاً زيدٌ . وإن أخبرت عن خبرها ففيه خلاف ، والأكثر جوازه [٧] ، فتقول : الذي كان زيد إيّاه قائمٌ ، والكائن زيد إيّاه قائمٌ ، واستقبحه ابْنُ السَّرَّاجِ [٨] وأحال

---

(١) ص : ٢٥٢ .

(٢) حذف الهاء هاهنا حسن ، انظر : الأصول (٢٨١/٢) ، الغرة : (٣١٧/٢ ب) .

(٣) (ك) :أعاد الناسخ هاهنا قوله : (فإن أخبرت عن زيد قلت) ولذلك اضطرب الكلام .

(٤) أجاز ابن السراج في الأصول (٢٩٥/٢) أن يقال : الذي أعطيت زيداً درهمٌ ، وأجاز ما ذكره المؤلف ووصفه بأنه القياس .

(٥) في الأصول (٢٩٥/٢) : (ومن قال في شيء من هذه المسائل « إيَّاه » لم يجز حذفه ؛ لأنه كالظاهر وليسَ بمنزلة الضمير المتصل بالفعل) .
وقال ابن الدهان في الغرة (٣١٧/٢ ب) :(ولا يجوز حذْفُه لأمرين : أحدهما : أنّه لم يتّصل بالعامل فيكون كبعض حروفِه ، والثاني : أنَّه بمنزلة المظهر) .

(٦) ك : (كذلك) ، دون الواو .

(٧) انظر : المقتضب (٩٧/٣) ، الأصول (٣٠١/٢) ، الغرة (٣١٩/٢ أ) ، شرح الكافية – للرضي (٤٤/٢) ، وهمع الهوامع (١٤٧/٢) .

(٨) قال في الأصول (٣٠١/٢) :(قال أبو بكر : والإخبار عندي في هذا الباب عن المفعول قبيح لأنه ليس بمفعول على الحقيقة ، وليس اضماره متصلاً ، إنما هو مجاز ، وعلامات الإضمار هاهنا غير محكمة ؛ لأن الموضع الذي تقع فيه الهاء لا يجوز أن تقع « إياه » ذلك الموضع) .

غيره (١) ؛ لأنَّه ليس مفعولاً على الحقيقة .

ومنها المصدر المؤكِّد نحو (٢) : قُمْتُ قياماً ، تقول : الذي قمته قيامٌ ، وفيه قبح ؛ لقلَّة الفائدة (٣) ، فإن وصفته حَسُنَ ؛ للفائدة الحاصلة بالوصف ، تقول : الذي ضربتُ ضربٌ شديدٌ ، وإن شئت : ضربتُه ، والَّذي يجوز أن يخبر عنه من المصادرِ ما جاز أن يقومَ مَقام الفاعلِ (٤) في قولك : سيرَ بزيدٍ سَيْرٌ شَديدٌ .

ومنها : الظرف ، ولا يَصِحُّ الإخبارُ عَنْه إلاَّ إذا كانَ مِمَّا يُسْتَعْمَلُ استِعْمَالَ الأسماءِ (٥) ، كاليومِ واللَّيْلَةِ والخَلْفِ والقُدَّامِ ، تقولُ : الَّذي ذهبت فيه اليومُ ، والذي جلست فيه خَلْفُك ، ولا يجوزُ حَذْفُ « فيه » كما جاز حَذْفُ الهاء (٦) ؛ لأنّ الضّميرَ قَدِ انْفَصَلَ بحرفِ الجَرِّ .

ومنها المضافُ : ولا يخبر عنه إلاَّ ومعه المضافُ إليه ، تقول : الَّذي قامَ غلامُ زيدٍ ، والذي قام غلامُهُ زَيدٌ (٧)، ومن المضاف إليه ما لا يُخْبَرُ عنه ، كأسماءِ الأعلامِ نحو : عبد الله ، وعبد الملك ، ونحو ابن عِرْس ، وابن آوى ،

٧٧/ب

---

(١) قال ابن السّراج في الأصول (٢/٣٠١) :(وقال قوم : إنَّ الإخبارَ عن المفعولِ في هذا الباب محال ؛ لأن معناه : كان زيد من أمره كذا وكذا ، فكما لا يجوز أن تخبر عن كان من أمره كذا وكذا ، كذلكَ لا يجوز أن تخبرَ عن المفعول إذا كان في معناه ، كذا حكى المازني جميع هذا) .

(٢) ك : تقول .

(٣) انظر : الأصول (٢/٣١٠) وفيه :(وذكر المازنيُّ أنَّ الإخبارَ عن النكرة يجوز من هذا الباب وأن الأحسن أن يكون معرفة أو موصوفًا ، وهو عندي غير جائز إلاَّ أنْ تريدَ بالمصدر نَوعًا من الفعل ، فتقول على ذلك : ضُرِبَ ضَرْبٌ ، أي : نوعٌ من الضَّرْبِ ، وفيه بُعْدٌ). وانظر الغرة (٢/٣٢٠ آ) .

(٤) انظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : المقتضب (٣/١٠٢) ، والأصول (٢/٣٠٤ – ٣٠٥) .

(٦) الغرة (٢/٣١٩ ب) ، ولم يجعله ابن السراج لازمًا ، قال في الأصول (٢/٣٠٦) :(وإن شئت أظهرت الهاء وهو الأصل ، وإثباتها عندي في هذا أولى منه في ضربت) .

(٧) يبدو أن قبل هذا المثال كلامًا ساقطًا ؛ لأنه مثالٌ للإخبار عن المضاف إليه ، والمؤلف لمَّا يتحدث عنه بعد ، وإنما كان يتحدث عن الإخبار عن المضاف ، وصحة الكلام أن يقول بعد قوله (الذي قام غلامُ زيدٍ) يقول : (ويجوز الإخبار عن المضاف إليه نحو : الذي قام غلامه زيد .... الخ)
انظر : الأصول ٢/٣١٧) ، والغرة لابن الدهان (٢/٣٢٠ آ) .

وحكى المازنيُّ [1] أنَّه قد جاءَ في مثل : حِمار قَبَّانَ ، وفي أبي الحرث للأسد ، وما أَشْبَهَهُ ، ولكنّه [2] في الشِّعرِ شاذٌ . ومنها البدل تقول : مررت بأخيك زيدٍ ، فإن أخبرت عن أخيك قلت : الَّذي مررتُ به أخـوكَ زيدٌ [3] ، وإن شـئْتَ : زيـدٍ أخوك [4] ، والمارُّ به أنا أخـوك زيدٌ ، والمارُّ أنا به زيدٍ أَخـوك ، وإن أخـبـرت عن زيد فبعضـهم يجيزه [5] ، فـتـقـول : الَّذي مـررت بأخيكَ بِه زيدٌ ، وبعضُـهم لا يجيزه ، ووجه الخـلاف : أَنَّ منهم من لا يجيزُ الإخبارَ عن المبْدَلِ إلاَّ والبدلُ معه، ومنهم من يجيزُ الإخبارَ عن المبدل دون البدلِ .

ومنها العطف : تقولُ : قـام زيدٌ وعمـروٌ ، إن أخبـرت عن زيدٍ قلت : الذَّي قام هو وعمرٌ وزيدٌ [6] ، وإن أخبرْتَ عن عمروٍ قُلْتَ : الَّذي قام زَيدٌ وهُوَ عَمْروٌ .

وتقول : يطيـر الذباب فيـغضب زيد ، إن أخبـرت عن الذُّبابِ قلت : الذي يطير فيغضب زيدٌ الذبابُ ، والطَّائر فيـغضبُ زيدٌ الذبابُ ، فتعطف يغضب على يطيـر وإن خَلا من الضـمـير ؛ لأنَّ معنى الكلام بالفـاء : إن طار الذباب غضب زيد ، فلهـذا لم تحـتج الجملة إلى عـائد ، ولو جعلت موضـع الفـاء واواً لم يجـز الإخبار ؛ لخلو الواو من معنى الشرط الَّذي في الفاء .

/٧٨

---

(١) قال ابن السراج في الأصول (٣١٨/٢) :
(وقال أبو العباس عن أبي عثمان : أنه قد جاء الإخبار في مثل : حمـار قبان ، وأبي الحرث وما أشبهه ولكنه في الشعر شاذ) .

(٢) ك : « لكنه » ، دون واو .

(٣) على مذهب المازني الذي اختـارَهُ ابن السـراج وذلك بعدم الإخبـار عن المبدل منه إلا ومعـه البدل . انظر: الأصول ٣١٨/٢) .

(٤) الذي مررت به زيدٍ أخوك ، على رأي من أجازَ الإخبار عن المبدل منه دون البدل . انظر : المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢) ، الغرة (٣٢٠/٢ أ) .
وقول المؤلف رحمه الله :(وإن شئت زيدٍ أخوك) يُوهِمُ بجوازِ الأمرين ، والصحيح أنَّ للعلماء فيه قولينِ أصحُّهما الإخبار عنه مع البدلِ .

(٥) انظر : الخـلاف فيـه في :
المقتضب (١١١/٣) ، الأصول (٣١٨/٢ – ٣١٩) ، وفيه أن المازني أجازه على قبح ، وشرح الكافية (٤٤/٢) ، والهمع (١٤٨/٢) .

(٦) قال ابن السراج في الأصول (٣٢٠/٢) :(فأكدت الضمير في قام بـ« هو » ؛ لتعطف عليه الظاهر ويجوز ألا تذكر (هو) فتقول : الذي قام وعمرو زيد ، وفيه قبح) .

فإن أخبرت عن زيد قلت : الذي يطير الذباب فيغضب زيدٌ ، والطائر الذباب فيغضب زيدٌ .

ومنها العامل والمعمول كقولك : زيد حسنٌ وجهه ، وقائمٌ أبوه ، إن أخبرت عنهما قلت : الذي زيد هُوَ حسنٌ وجهُهُ ، وهو قائمٌ أَبُوهُ .

ومنها الاستفهامُ كقولك : أيُّهم أخوك ، إن أخبرت عن أيِّهم قلت : أَيُّهم الَّذي هو أخوك ؟ فقدَّمْتَه على الَّذي ، وجعلتَ ضميرَه بعد الَّذي و « هو » العائدِ إليه ، و « أخوك » خبرُ ضميرِه ، والجملة صلة « الذي » .

وأنواع ما يجوز الإخبار عنه من الكلام كثيرة [1] لا يُحْتَمَلُ استيعابُها ولا ذكرُ ما يتفرع عليها من المسائل ، وفيما ذكرنا تنبيه على ما تركنا .

وأَمَّا المواضع التي لا يجوز الإخبار عنها فكثيرة منها : الفعل ، والحرف والجملة ، والحال ، والتمييز ، والظَّرْفُ غيرُ المتمكِّنِ ، وضمير الشأن ، والمضاف إلى المائة ، وبعض المضاف إليه ، والمجرور برب وكم ، وفاعل نعم وبئس ، والتعجّب ، والصفة ، والموصوف دون صفته ، والموصول دون صلتِه ، وغيرُ ذلك [2] .

ومِمّا يَتَعلَّقُ بهذا البابِ : أَنَّك متى وصلت « الَّذي [3] » بالَّذي فانْظُر إلى الآخرِ منهما فوفِّه صِلَتَه ، فإذا تمَّ بصلته وخبرِه فضَعْ موضعَه اسمًا مضافًا إلى ضمير ما قبله ، ويكون الثّاني وصلتُه وخبرُه صلةً للأوّل ، ولابُدَّ من أَنْ يرجعَ إلى كل واحدٍ منهما [4] ضميرٌ في صلته ، إلا أَنْ الثَّانيَ يحتاج أن يكون فيه ضميران : أحدهما : يرجع إليه ، والآخر يرجع إلى الأوَّل ، وإن كان الذي بعد الذي مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا فصاعدًا ، فحاله كحال الذي ذكرت لك من حاجة كل واحد منهما إلى ما يُتِمّهُ ويكون خبرًا له ، تقول : الذي { التي [5] } قامت في داره هند عمرو ، فالَّذي : مبتدأ ، والتي : مبتدأة أيضًا ، وقامت في

٧٨/ب

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان (٣١٦/٢ ب - ٣١٧ آ) ، ذكر واحدًا وعشرين قسمًا .

(٢) انظر : المقتضب (٩١/٣ - ٩٢) ، الأصول (٢٨٢/٢ - ٢٨٦) ، الغرة (٣١٥/٢ ب - ٣١٦ ب) .

(٣) هذا الكلام كله حتى نهاية الباب مختصر من كتاب الأصول لابْنِ السرّاجِ (٣٣٤/٢ - ٣٣٩) .

(٤) ك : من .

(٥) تكملة من (ب) .

داره : صلة التي ، وفيه ضميران : أحدهما مرفوع راجع إلى التي ، والثاني مجرور راجع إلى الذي ، وهند خبر التي ، والتي وصلتها وخبرها صلة الذي وعمرو خبر الذي .

ويعتبرهذا البابُ بأن تقيم مقام كل موصول مع صلته اسمًا حتَّى تَرُدَّ الجميعَ إلى واحد ، فإذا قلت : الَّذِي الَّتِي اللَّذان الَّتِي أبوها أبوهما أختها أخواك أخته زيدٌ [١] ، عَمَدْتَ إلى التي الثانية وصلتها : أبوها أبوهما ، فأقمت مقامها « أمهما » مَثَلاً فصار الكلام : الَّذي الَّتي اللَّذانِ أُمُّهما أختها أخواك أخته زيدٌ ، ثمَّ تُقيمُ مُقامَ اللذان وصلَتها اسماً فتقول : الَّذي الَّتي {صاحباها [٢] } أَخَوَاكَ أخته زيدٌ ، ثمُّ تقيمُ مُقَامَ « الَّتي » الأولى وصلتِها اسماً وهو « هند » مَثَلاً ، فيصير الكلام : الذي هند [٣] أخته زيد .

وتقول : اللَّذان الَّذي الَّتي أخته أختها أختهما زيد أخواك ، فأخته : مبتدأ وأختها : خبره ، والجملة صلة التي ، وأختها [٤] : خبر التي ، والتي وصلتها وخبرها صلة الذي ، وزيد : خبر الذي ، والذي وصلته وخبره صلة « اللذان » وأخواك : خبره ، والعائد إلى التي من صلتها « ها » من أختِها ، والعائد إلى الَّذي من صلته الهاء من أخته ، والعائد إلى « اللذان » من صلته « هما » من أختهما .

وهذا باب كثيرُ المسائلِ والتفريعاتِ ، وقد أطنب فيها العلماء ، فلم نُطِلْ بذكرها ؛ لقلةِ الحاجةِ إليها ؛ والفائدةِ منها . ٧٩/أ

---

(١) قال ابن السراج عن هذه المسألة في (الأصول : ٢/٣٣٧) :- (قال أبو بكر : وهذه مسألة في كتاب المازنيِّ ورأيتُها في كثير من النسخ مضطربةً معمولةً على خطأٍ ، والصَّوابُ ما وجدته في كتاب أبي العباس محمد بن يزيد بخطه عن المازنيِّ وقد أثبتّه كما وجدته ، قال : لو قلت : الَّذي الَّتي ... الخ).

(٢) تكملة من (ب) ومن الأصول (٢/٣٣٨) .

(٣) في النسختين : (هو هند) ، وزيادة « هو » خطأ ، وانظر الصَّوابَ في الأصول (٢/٣٣٨) .

(٤) ك : أختهـا .

الباب العاشر
في معرفة الأسباب المانعة من الصرف

قد تقدم في أول الكتاب أنَّ أصلَ الأسماءِ التمكُّنُ من الإعرابِ والتنوينُ ، لكن عرض لبعضها عارضٌ من مشابهة الحرف فبُنِيَ ، وعرض لبعضها عارضٌ من مشابهة الفعل فمنع ما لا يدخله من الجر والتنوين ، وقد تقدم ذكر ذلك مبينا(١) .

ويحتاجُ أَنْ نذكر في هذا الباب بيانَ العللِ المانعةِ من الصرف ، وما يتعلق بها من الأحكام ، وهي تسعٌ :

التعريف ، والعجمة ، والعدل ، والوصف ، ووزنُ الفعلِ ، والألفُ والنون والتركيب ، والجمع ، والتَّأْنيث .

أَمَّا التعريف : فقد ذكرنا أقسامَ المعارف في باب المعرفة والنكرة (٢) إلا أَنَّ المانعَ من الصَّرفِ منها هو التعريفُ الوضعي العَلَمي ، وهو فرع على التنكير ؛ لأنَّ الأصلَ في الأسماء أَنْ تكونَ نكرةً ، ثم تتعرف ، ويجتمع معه من العلل ستٌّ وهي : العجمة ، والعدل ، والوزنُ ، والألف والنونُ ، والتركيب والتأنيثُ . واثنان لا يجتمعان مَعَهُ وهما على بابهما : الوصف ، والجمع ؛ لزوال معناهما بالتسمية ، والجمع لا يتعرف إلا بالألف واللام .

وفي التعريف مسألة غريبةٌ ، وهو أَنَّ في الأسماء ما لا ينْصَرِفُ نكرةً فإذا عُرِّفَ تعريفَ الوضعِ انْصَرَفَ ، وذلك : أُحادُ ، وثُناءَ ، وثُلاثُ ، ورُبَاعُ ، لا ينصرفُ ؛ للوصف والعدل ، كما ستراه (٣) ، فإذا سُمِّيَ به خرج عن الوصف والعدلَ المعْنَويِّ بالتسمية ، فبقيَ فيه علَّةٌ واحدةٌ وهي التَّعريفُ فانْصَرَفَ ، ومنهم من لا يصرفُه مع التَّسْمِيَةِ (٤) ، فأَمَّا ثَلاثةٌ وأَرْبَعةٌ ... إلى العشَرة ، فإذا كانت معرفةً لم تنصرف (٥) ، تقولُ : ما في يدك إلا ثلاثةُ (٦) إذا أردْتَ المعرفة والعدد ٧٩/ب

---

(١) ١٦/١ ، ١٧ ، ٣٧ .

(٢) ص : ٤ .

(٣) ص : ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٤) منهم الجرمي والسيرافي . انظر : الغرة - لابن الدهان (١٣٥/٢ ب) .

(٥) انظر : الأصول (١٠١/٢) .

(٦) ك : من قوله (وأربعة) ، مكرَّرٌ فيها بعد قوله : (إلا ثلاثة) .

فقط ؛ لأنه اسم لا ثاني له ، وتقول : ثلاثةُ أقلُّ من أربعةَ ، وستةُ أكثرُ من خمسةَ، تريد هذا العدد أكثر من هذا أو أقل .

ولا تقول : ربَّ أربعةَ أقلَّ من خمسةَ ، فإن نكرته صرفته ، كقولك : عندي ثلاثةٌ من الدَّراهِمِ .

ولو سمَّيْتَ بمساجدَ لم تصرفْه ؛ للتَّعريفِ ، وأنَّه على وزن لا يكون في الواحدِ مثله (١) .

فإن صغَّرْتَه أو نكَّرْتَهُ صرفْتَهُ ؛ لزوالِ الوزنِ والتَّعريفِ (٢) .

وأمَّا العُجْمَةُ : فإنها فرعٌ على العربية ؛ لأن الدَّخيلَ فرع على الأصيلِ .

وهي على ضربين :

الضرب الأوَّلُ: عجمةٌ نقلت عن بابِها فبقيت نكرةً على حالها (٣) ، وتَنَزَّلتْ منزلةَ أسماءِ الأجناسِ العربيَّةِ ، كفرسٍ ورجلٍ ، وتعتبر بدخول { الألف(٤) } ، واللام عليها ، نحو : دِيبَاجٍ ، وإبْرَيْسَمٍ (٥) ، ولجَامٍ ، ونَوْرُوزٍ(٦)، وآجُرٍّ (٧) ؛ فإن الألف واللام يدخلان عليه (٨) ، وهذا الضَّرب جارٍ مجرى العربيِّ في الصرف وعدمه بوجود سببِه فيه وعدمه ، ويستوى فيه ما له نَظِيرٌ في العربية نحو : دِيبَاجٍ ولجَامٍ ، وما لا نَظير له فيها نحو : آجُرٍّ وإبْرَيْسَمٍ .

---

(١) انظر المقتضب (٣/٣٤٥) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٢) انظر : الكتاب (٢/١٦) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٩) ، والمقتضب (٣/٣٢٥) ، والأصول (٢/٩٤) ، والإيضاح العضدي (٣٠٥) ، والغرة (٢/١٤١ ب) ، .

(٤) ساقطةٌ من الأصْل .

(٥) قال الجواليقيُّ في المعرّب (٧٥) :(والأبْرَيْسَمُ : أعجمي معرب ، بفتح الألف والراء ، وقال بعضهم : إبْرَيْسَمُ بكسر الألف وفتح الراء ، وترجمته بالعربية : الذى يذهب صعدًا) .

(٦) هو النيروز ، قال السيرافي في شرح الكتاب (٢/٣٥٧ آ) :(قال أبو سعيد : والذي عندي في النيروز أنّه لا يقالُ إلا بالواو : نوروز ، لأنّ أصله بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا : نواريز ، ولو كان بالياء لقالوا : نياريز) .
والنيروز : اليوم الجديد باللغة الفارسية ، وهو يطلق على أوّل يوم في السنة الشمسيَّةِ .

(٧) الآجرّ : الطين الذي يبنى به بعد طبخه ، وفيه لغات . انظر : المعرّب (٦٩ - ٧٠) .

(٨) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) .

الضَّـربُ الثَّانـي: عجمة نقلت معرفةً ، وتعتبر بامتناع الألفِ واللاَّمِ من الدخول عليـها [1] نحـو : إبراهيمَ وإسـحاقَ ، وأيُّوبَ ، وخُطْلَـخَ [2] ، وبُزْغَـشَ [3] ، وإيتِكِينَ [4] وهو المعتبر في منع الصرف إذا اجتمع مع غيرِه من الأسبابِ المانعة ، على أنَّ في العربيَّة ألفاظًا هي عينُ الألفاظ الأعجميَّة وقد صرفوها ، نحو : يَعْقُوبٍ ، ذَكَرِ الحَجَل ، ولم يصرفوا يَعْقُوبَ اسْمَ النبيِّ ، ومثله إسْحَاق ، لا يصرف إذا كان اسماً، ويصرف مصدر أَسْحَقَ إِسْحَاقًا [5] ، وهذا شيْءٌ يرجع إلى اختيارهم .

١/٨٠

فإن كان الاسم الأعجمي ثلاثيًا صرفوه لخفَّتِه ، نحو : نوح ، ولوط ، [6] لأنَّ العجمةَ أَضْعَفُ العللِ التِّسعِ ، فإن نَكَّرْتَ هذا الضربَ انْصَرَفَ ، تقول : مررت بإبراهيمَ ، وإبراهيمٍ آخر ، والأسماءُ الأعجميةُّ منهم من يَزِنُهَا وَزْنَ الأسْماءِ العربيّة [7] ، ومنهم من لا يَزِنُها ؛ للجهْل باشتقاقها [8] .

وأَمَّا العَدْلُ : فهو فرعٌ على ما عُدِلَ عنه ، وذلك أَنْ تَذْكُرَ لفظًا وتريدَ غَيْرَهُ ، وكيفيته : أن تشتقَّ من الاسم اسمًا وتغيِّرَ بناءَه ؛ إِمَّا للتَّسْمِيَةِ بهِ ، وإمَّا لنقل معنى إلى معنى [9] .

---

(١) ك : عليه .

(٢) خُطْلُـخُ : ذكره ابن جني في اللمع (١٦٠) ، ولم يذكره الجواليقي في المعرّب ، ولم أعثر على معناه .

(٣) بُزْغَـشُ : بزنة :جُنْدَب ، اسمٌ ، منه في الموالي : بُزْغشُ عتيق أحمد بن شافع ، كذا في تاج العروس (ب ز غ ش) .

(٤) كذا في النسختين ، وفي ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٥) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢ آ) «تكين» ولم أعرفه.

(٥) انظر : المقتضب (٣٢٥/٣ – ٣٢٦) ، والأصول (٩٧/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٩/٢) ، والأصول (٩٤/٢) ، والمقتضب (٣٢٠/٣ – ٣٢١) .

(٧) منهم الفارسيّ فقد ذَكَرَ من اشتقاقها طرفًا في المسائل الحلبيات (٢٨٣ – ٢٨٤) . وهو مذهب الأخفش في ما حكاه المازني .
انظر : المنصف (١٤٤/١) ، والغرة لابن الدهان (١٤٢/٢ آ) .

(٨) كابن السراج في رسالته (الاشتقاق) .
انظر : المعرّب (٥١ – ٥٢) .

(٩) هذا قول لابن السراج في الأصول : (٨٩/٢ – ٩٠) .

وهو على ضربين : عدل عن معرفةٍ ، وعدل عن نكرةٍ .

أما المعدول عن المعرفة – وهو المرادُ للتسمية – فنحو : عُمَرَ ، وزُفَرَ، المعدولينِ عن عامرٍ وزافرٍ العلَمَيْنِ الجاريَيْنِ قبل التسميةِ على الأفعال .

وأمَّا المعدول عن النكرة – وهو المراد لنقل المعنى – فنحو * مَثْنَى وَثلاثَ وَرُبَاعَ [1] * المعدولة عن اثنينِ اثنينِ ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، للمبالغة .

{ وأنواع [2] } المعدول خمسة :

الأوَّل : نحو : عُمَرَ وزُفَرَ ، فلا ينصرف للعدل والمعرفة ، و ينصرف في النَّكرة [3] ، كقولك : مررت بعمرَ وعمرٍ آخَرَ ، ويعتبر بالألف واللام [4] ، فما دخلاه لم يكن معدولاً [5] في الغالب ، نحو : الصُّرَدِ [6] ، والنُّغَرِ [7] ، والظُّلَمِ ، وقَوْلُنا : في الغالبِ ؛ احترازٌ [8] من حُطَم المعدولِ عن حاطمٍ، لوسُمِّيَ { به [9] } ،

٨٠/ب

الثاني : ما عدل من الأعداد من : واحد ... إلى عشرة ، وفيه لغتان نحو : أُحَادَ ومَوْحَدَ ، وثُنَاءَ ومَثْنَى ، وثُلاثَ ومَثْلَثَ ، ... إلى عُشَارَ ومَعْشَرَ [10] .

---

(١) سورة فاطر (١) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : الكتاب (٢/١٤) ، المقتضب (٣/٣٢٣) ، الأصول (٢/٩٠) ، الإيضاح العضدي (٣٠١ – ٣٠٢).

(٤) انظر : اللمع (١٥٥ – ١٥٦) .

(٥) هذا الميزان غير دقيق ، والصحيح أنَّ منع فُعَلَ من الصرف ، ورد في أسماءٍ محصورةٍ مسموعةٍ ، منها أيضًا : دُلَفُ ، وزُحَلُ ، وحُطَمُ ، وقُثَمُ ، وطُوَى .

(٦) الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، وهو أيضًا بياض يكون على ظهر الفرس من أثر الدَّبَرِ .

(٧) النغر : طير كالعصافير حمر المناقير .

(٨) ك : عن .

(٩) تكملة من (ب) .

(١٠) هذا قول الكوفيين ، انظر : الارتشاف (١/١٩١ آ) ، والتسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية (٣/١٤٤٨) ، ونقل عن أبي عمرو كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي (٣٩٣) ، .

ومنهم من يقف فيه على المسموعِ ، وهو من أحاد ... إلى رباع [1] ، ولا يعتد بما جاء منه في الشعر شاذًا [2] .

وهذا النوع لا ينصرف معرفةً عند قوم [3] ؛ للتعريفِ والعدلِ ،ولا نكرةً ؛ للعدلِ والصفةِ ؛ ولأنه معدولُ اللّفظِ والمعنى ، أَمَّا اللفظُ فعن [4] اثنين إلى مثنى ، وأَمَّا المعنى : فعن معني اثنين إلى معنى اثنين اثنين [5] ؛ { فإنّك إذا قلت : جاء القوم مِثنى ، فإنما تريد : جاءوا اثنين [6] اثنين } وسواء [7] قَلَّ

---

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١١٦/١) ، ولذا جعل بيت الكميت شاذًا ، والفراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١) ، وابن قتيبة في أدب الكاتب (٥٦٧) ، وفي لسان العرب (عشر) عن أبي عبيد في الغريب المصنّف : « عشَارُ » ، وفي الارتشاف (١٩١/١ أ) : (وخماس ومخمس). والذين يقفون على المسموع هم البصريون . انظر : الارتشاف (١٩١/١ أ) . وهناك رأي ثالث بأن يقاس على فُعَالَ دون مَفْعَلَ ، وهو رأي الزجاج وقد وهم من جعل الزجاج تابعًا للكوفيين كابن مالك في التسهيل (٢٢٢) ، وشرح الكافية الشافية (١٤٤٨/٣) ، وابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد (٣٤/٣) ، والسيوطي في الهمع (٢٦/١) .

فالزجاج يقول في كتابه (ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤) :(وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياسًا نحو (عشار) و (تساع) و (خماس) ، و (سداس) ولكن مثنى وموحد لم يجئ في مثل معشر تريد به عشار ، وكذلك متسع يراد به تساع ، إنَّما استعمل من هذا ما استعملت العرب) . انظر : شرح السيرافي (٣٥١/٢ ب) .

(٢) كقول الشاعر :

ضربت خماسَ ضربة عبشميٍّ   أدار سداسَ ألا يستقيما .

وقول الشاعر :

هنيئًا لأرباب البيوت بيوتهم   وللآكلين التمر مخمسَ مخمسا .

وقول الكميت :

ولم يَسْتَرْ يثُوكَ حتَّي رميت فوقَ الرِّجال خصالاً عُشَارا .

وغيرها . انظر : الهمع (٢٦/١) ، تسهيل الفوائد (٢٢٢) ، شرح الكافية الشافية (١٤٤٥/٣) .

(٣) هم أكثر البصريين كما نَصَّ عليه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : (٣٩٣/١) ، ومنهم الجرمي والسيرافي كما في الغرة لابن الدهان (١٣٥/٢ ب) .

(٤) ك : فمن .

(٥) هذا قول ابن السراج في الأصول (٩٠/٢) ، وفي الموجز في النحو (٧١) ، وأما الزجاج فقال في معاني القران وإعرابه (٥/٢) :(اجتمع فيه علتان : أنه معدول عن اثنين اثنين ، وثلاث ثلاث ، وأنه عدل عن تأنيث) .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) الأحسن دون الواو .

عددهم أو كثر ، وكذلك إلى العشرة ، وأنكر الفارسي العدل في المعنى [1] ، فأَمَّا قولُ النَّبيِّ ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى [2]» فالتكرير للتوكيد .

الثالث : المعدولُ عن نظائره ممَّا يتعاقب عليه الألفُ واللامُ والإضافة [3] نحو : آخَرَ وأُخَرَ ، وكان الأصل فيه الآخَر والأُخَر ، نحو : الأفضل والفُضَل[4] وقد ذكرناه في بابِ الإضافة وغيرِه [5] .

ومن هذا الباب « سَحَر » إذا أردتَ سَحَرَ ليلتك ، الأصل أنْ يقال فيه : السحر[6] . فالأوَّلُ لا ينصرف للوصف والعدل ، والثاني للتعريف والعدل ، فإن نكَّرْتَهُ انْصَرَفَ .

الرَّابع : المعدول عن قياس الجمع ، نحو : جُمَعَ ، وكُتَعَ ، فإنهما جمع جَمْعَاءَ وكَتْعَاءَ [7] ، وقياس فَعْلاَءَ أن تجمع على فُعْلٍ ، أو فَعَالِي ، نحو : حمراء وحُمْر ، وصحراء وصَحَارِيَ ، فلا ينصرف ؛ للعدل والوصف ، فإن سميت بهما ثم نكرتهما صرفتهما ؛ لزوال الوصف بالتسمية ، وسيبويه لا يصرفه [8].

الخامس : ما عدل إلى مثال فَعَالِ للمؤنث ، نحو : حَذَامِ وقَطَامِ ويافَسَاقِ ويالَكَاعِ ، وقد تقدم ذكره في باب العوامل [9] . ٨١/أ

---

(١) قال الفارسي في الإيضاح العضدي (٣٠١) : (ولا يكون العدل في المعنى) ، وقال الجرجاني في المقتصد (٢/١٠١٠) ، (وأما قول الشيخ أبي علي : « ولا يكون العدل في المعني » فرد على أبي بكر لأنه ذهب أن نحو مثنى مثنى معدول في المعنى ، وكأن الشيخ رحمه الله يقول : إنّ هذا لا يتحصل)

(٢) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة واجعل آخر صلاتك وترا) ، رواه الشيخان انظر: صحيح البخاري (٢/٦٩) ، والجامع الصحيح (٢/٢٧٨) ، وسنن ابي داود (٢/٨٠) .

(٣) ك : أو الإضافة .

(٤) انظر : الكتاب (٢/١٤) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤١) ، والمقتضب (٣/٣٧٦ - ٣٧٧) ، .

(٥) ١/٢٨٨ .

(٦) انظر : الأصول (٢/٩٠) ، والمقتضب (٣/٣٧٨) .

(٧) الكتاب (٢/١٤) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٠) .

(٨) ما في الكتاب يدل على أن سيبويه يوافق الخليل علي صرفه في النكرة ، قال في الكتاب (٢/١٤) : (وسألته عن جُمَعَ وكُتَعَ فقال : هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء وهما منصرفان في النكرة) .

(٩) ١/٥٢٧ .

وأهل الحجاز يبنونه [١] ؛ لأنَّه عُدِلَ ممَّا لا ينصرف ، فلم يكن بعد ترك الصرف إلا البناء [٢] .

وبنو تميم يجرونه مُجْرى ما لا ينصرف إلا ما آخره راء ، نحو : حَضَارِ: اسم كوكب [٣] ، وسَفَارِ [٤] : اسم ماء ، فإنَّهم يَبْنُونه [٥] ، وجميع هذا إذا سُمِّيَ به مُذكَّرٌ لم ينصرف معرفةً ، وانصرف نكرةً [٦] ، وكُلٌّ ما لا يعرف أصله من فَعَالِ فالقياسُ صرفُه [٧] ، قال سيبويه : ويجوز فيه الرفع والنصب[٨] كقوله [٩] :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

وأمَّا الوصفُ : فهو فرع على الموصوف ؛ لتقدمه عليه في الوجود ، والمانع منه ما كان في العددِ المعدول ، نحو : ثُلاثَ ورُبَاعَ ، وأَفْعَلُ الَّذي مؤنَّثه فَعْلاءُ ، نحو:

---

(١) انظر: الكتاب (٢/٤٠) ، والمقتضب (٣/٣٧٣) .

(٢) الأصول (٢/٩٠) ، والمقتضب (٣/٤٩) .

(٣) قال الجوهري في الصحاح (٢/٦٣٣) : (وحضارِ مثل قطام ، نجم يقال : « حضار والوزن مُحْلِفَانِ» وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيُحْلفُ أنهما سهيل للشبه) .

(٤) في النسختين : (سمار) - بالميم - والصواب ما أثبته ، قال الصغاني في كتابه (ما بنته العرب على فعالِ) : (سفار : بئر ، وقيل : منهلٌ قِبَلَ ذي قَار لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاله ابن حبيب) .

(٥) انظر : الكتاب (٢/٤٠ - ٤١) ، والأصول (٢/٩١) ، والمقتضب (٣/٤٩ ، ٣٧٥) .

(٦) انظر : الكتاب (٢/٤١) ، والأصول (٢/٩١ - ٩٢) .

(٧) قاله سيبويه في الكتاب (٢/٤١) ، وانظر : الأصول (٢/٩٢) .

(٨) قال سيبويه في الكتاب (٢/٤١) : (وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره راء كقول الأعشى :

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار) .

وكلام المؤلف يوهم أن المقصود بإجازة سيبويه هي لما لا يعرف أصله وليس كذلك .

(٩) هو الأعشى .

ورواية الديوان : (ومر حدٌ) .

(ديوان الأعشى الكبير : ٢٨١) .

وبار : من مساكن عاد في الأحقاف .

وانظر : الإفصاح (٢٦٢) ، الأمالي الشجرية (٢/١١٥) ، التخمير (٢/٢٧١) ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/٢٤٠) ، شرح المفصل (٤/٦٤) ، الكتاب (٢/٤١) ، اللسان (وبر) ، المخصص(١٧/٦٧) ، المقتضب (٣/٥٠ ، ٣٧٦) ، المقرب (١/٦١) ، الهمع (١/٢٦) .

أحمرَ وحمراءَ ، فلا ينصرف ؛ للوصف ووزن الفعل ، فإنْ سمَّيْتَ به لَم ينصرفْ للتعريف والوزن ؛ فإنَّ الصفة زالت بالتّسْمِيةَ ، وما دخلت مؤنَّثَهُ تاءُ انْصَرَفَ ، نحو : أَرْمل ، لقولك [1] : أَرْمَلة .

فأَمَّا بابُ قائمةٍ وظريفةٍ فينصرف ؛ لأن تأنيثه للفرق ، وهو غير لازمٍ [2]، فإنْ سَمَيْتَ بِهِ مذكَّرا لم تصرفه ؛ للزومِ التَّاءِ بالتسمية ، قالَ شيخنا [3]: الواجب أن لا يعتبر في الوصف أَفْعَلُ فَعْلاَءَ ، فإنّ منه ما لم يستعملْ له مؤنّث ، نحو : رجل آدرُ [4] ، وأنزعُ [5] ، ويومٍ أَيْوَمُ [6] ، فإنْ سَمَّيْتَ بأَفْكَلَ وأَيْدَعَ { وأَجْمَعَ [7] } المؤكِّدة لم تصرف ؛ للوزن والتعريف [8] .

وأَمَّا وَزْنُ الفعلِ : فهو فرع على أوزانِ الأسماء ؛ لأن للأفعال أوزانًا تخالفُ أوزانَ الأسماء ، فإذا وُجِدَتْ فيها كانت فرعًا على أَصلها ، والَّذي جُعِلَ منها مانعًا ما خَصَّ الفعلَ أو غَلَبَ عليه [9] ، فالَّذي يخُصُّه فُعِل [10] وفُعِّلَ وفُوعِل ، وفَعَّل ، وانْفَعَل ، وافْتَعَل ، واسْتَفْعَل ، وما أَشْبَهَهَا [11] . والَّذي يغلب عليه ما كان في أوَّلِهِ إحدى الزوائد الأَرْبع ، نحو : أَفْعَل ويَفْعَل ونَفْعَل وتَفْعَل

٨١/ب

---

(١) ك : كقولك .

(٢) انظر : الأصول (٢/٨٤) .

(٣) ابن الدهان ، قال في الغرة (٢/١٣٢ ب) : (والواجب ألا يعتبر في هذا الباب جميعه فعلاءُ فربما لم يستعمل له مؤنث ، إما لفساد المعنى : كيوم أيوم ، ولم يقولوا : ليلة يوماء ، ورجل آدر . وإما للغناء عنه كأخيل وأجدل فيمَنْ لم يصرف ، وقالوا : رجل أنزع وامرأة زعراء ، ولا يقال : نزعاء) .

(٤) الآدر : المنتفخة خصيته .

(٥) الأنزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٦) الأيوم : الشديد .

(٧) ساقطةٌ من (ك) .

(٨) انظر : الكتاب (٢/٢) .

(٩) اللمع (١٥١) .

(١٠) عند سيبويه أما الأخفش فجعله مشتركًا بين الاسم والفعل ، فالاسم : دئل .

(١١) مثل تَفَعَّل وغيرها .

انظر : المقتصد (٢/٩٧٥ – ٩٧٦) ، والغرة (٢/١١٩ ب – ١٢٠ آ) .

وتُفْعَـل (١) ، ومـا سِـوى { ذلك (٢) } فـهو إمَّا مـختصٌّ بالاسمِ (٣) ، أو مشتـرك بينَهُما من غير غَلَبةٍ (٤) .

فـإذا نقلت المختصَّ (٥) والغـالبَ إلى باب الأسمـاء كـان مـانعًا ، نحـو : ضُـرِبَ ، وقُـدِّمَ ، وضُـورِبَ ، لو سَـمَّـيْـتَ بهـا ، نحـو : أَحْـمَـدَ ، ويَزِيدَ ، وتَـغْلِبَ {ونَرْجِسَ (٦) } وتُرْتَبَ ، إذا سميت بها .

وقـد روعي في مـوازنة الاسم للفـعل طرَفـان : أحـدُهمـا لفظيٌّ ، وهُوَ أن يكون على وزن لفظه ، كأَحْمَد بوزن أَذْهَبُ ، والآخـرُ : معـنويٌّ وهُوَ أن يكـون { في المعنى (٧) } أَفْعَل ، ولا تكون الهمزة أصلاً .

فإن زال أحد الطرفين زال حكم الموازنة ، ألا ترى أنك لو سَمَّيْتَ بفَوْعَلٍ من أمر نحـو : أَوْمَرٍ ، صرفته وإن كان في اللفظ مثل أَوْجَلُ مضارع وجِـلْت ؛ لأنه مـخـالف له في المعنى من حيث إنَّ وزنه فَوْعَلٌ ، وأَوْجَلُ أَفْعَلُ ، وإنَّمـا اتفق اللفظتان لفظـًا واختلفتا (٨) حكمـًا ، فهذا زوال طرف المعنى .

وأمَّـا زوال طرفِ اللَّفظ فنحو ما مَثَّلَ به سيبويْهِ ، قـالَ : لو سَمَّيْتَ رجلاً بفُعِلَ من القول فقلت : قِيـلَ (٩) ، لَصَرَفْتَه ؛ لأنَّه ، وإن كان وزنًا يخص الفعل حكمًا ، فـإنَّه في اللَّفظ مـوازنٌ لما لا يَخُصُّ الفعْلِ ولا يَـغْلِبُ عليه ، نحـو : فِيلٍ ، وديكٍ ، فمتى بطل أَحدُ هذين السَّببينِ لم تكنِ الموازنةُ مانعةً ، فإنْ سَمَّيْـتَ بفعلِ الأمرِ مما في أوَّلِهِ همزةُ وصلٍ ، نحو : اضـربْ واقـتلْ ، قطـعت همـزةَ ٨٢/أ

---

(١) في النسختين : « يفعل » بالياء ، والصحيح بالتاء المضمومة ، ويؤيد ذلك تمثيله بتُرْتَبَ . انظر : الغرة (١٢٠/٢ أ) .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) مثل : فُعُلٍ كطُنُبٍ ، وفِعَلٍ كضِلَعٍ ، وفُعَلٍ كصُرَدٍ ، وفَعْلٍ كفَلْسٍ ، وفُعْلٍ كقُفْلٍ ، وفِعِلٍ كإبِلٍ وغيرها .

(٤) مثل : فَعَلٍ كجَمَلٍ وحَمَلَ ، وفَعُلٍ كيَقُظٍ ، وفَعْلَلٍ كجَعْفَرٍ ودَحْرَج ، وغيرها .

(٥) أي : المختص بالفعل .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) ك : واختلفا .

(٩) الكتاب (١٥/٢ ، ٥٧) .

الوصل [١] ، فقلت : قام إضْرِبُ ، وخرج إذْهَبُ ، وقَدم أُقْتُلُ ، فإن كان مضاعفًا أدغمت في التَّسْمِيَةِ ، تقول في اشْدُدْ وامْدُدْ : قامَ أَشُدُّ وأَمُدُّ ، ولا تصرف شَيْئًا مِنْه [٢] .

وأَفْعَلُ على ثلاثَة أَقْسامٍ [٣] :

قسمٌ إذا سُمِّيَ به ونُكِّرَ انصرف ، نحو : أَحْمَدَ .

وقسمٌ لا ينصرف إذا سُمِّيَ به ونُكِّرَ ، نحو : أفضلَ منك .

وقسم فيه خلافٌ ، نحو : أَحْمرَ إذا سَمَّيْتَ به ، فسيبويه لا يصرفه إذا نكَّرَهُ ؛ لعود الوصفِ إليه بالتنكيرِ [٤] ، والأخفشُ يصرفه [٥] ؛ لأن الوصْفَ إنَّما زال عنه بالتسمية لا بالتعريف ، فأَمَّا نحو : أَجْدَلَ للصَّقْرِ ، وأَخْيَلَ للشِّقِرَّاقِ ، وأفعى للحيَّة ، ونحو ذلك ، فبعضُهُمْ يجعلُه وصفًا نظرًا، إلى المَعْنَى ولا يصرفه [٦] ، وبعضُهم يجعلُه اسمًا ويصرفه [٧] .

وأمَّا أدهمُ للقيدِ ، وأسودُ وأرقمُ للحيَّة ، فلا تصرف ؛ لأنَّها صفاتٌ لم يُخْتَلَف فيها [٨] . فإن سميت بأَفْعَلَ منفردةً عن « منك » لم تصرفه في المعرفة[٩] ، فأمَّا نحو : خيرٌ منك وشرٌّ منك فيُصْرَفُ ؛ لزوال الوزن [١٠] .

---

(١) انظر : الكتاب (٤/٢) ، والأصول (٨٣/٢) .

(٢) انظر : الغرة (١٢٢/٢ آ) .

(٣) انظر : الغرة (١٣١/٢ آ) .

(٤) الكتاب (٤/٢) ، وانظر : المقتضب (٣١٢/٣) ، مجالس العلماء (٩٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٧) ، وشرح الكتاب للسيرافي (٣٣٤/٢ آ) ، وفيه : أنه مذهب الخليل وسيبويه والمازني .

(٥) انظر : مجالس العلماء (٩٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٧) ، والمقتضب (٣١٢/٣) ، واختاره المبرد فيه ، وشرح الكتاب للسيرافي (٣٣٤/٢ آ) .

(٦) ذكر ذلك سيبويهِ عنهم في الكتاب (٥/٢) ، وانظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠) .

(٧) قال عنه سيبويه في الكتاب (٥/٢) : (فأجود ذلك أن يكون اسمًا) ، انظر: ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠) ، والمقتضب (٣٣٩/٣) .

(٨) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١١) ، والمقتضب (٢٤٠/٣) .

(٩) انظر : الكتاب (٥/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٢) .

(١٠) الأصول (٨٣/٢) .

وأما أَفْعَلُ التي تُوزَنُ بها [1] الأسماءُ فلا تَنصرفُ للوزن والعلمية [2] ؛ كقولك : أَفْعَلُ إذا كانت وصفًا نحو أَحْمَرَ ، أو اسمًا نحو أَحْمَدَ ، وأَفْعَلُ إذا كان وصفًا فحكمُه كذا وكذا .

وما كانَ على « فَعَّل » مشددًا لم تصرفْهُ إِذَا سمَّيْتَ [3] به ، نحو : بَقَّمَ [4] ، وكذلك [5] لم يصرفوا بَطَّحَ [6] ، وبَذَّرَ [7] ، وخَضَّمَ [8] ، وعَثَّرَ [9] ، وشَلَّمَ [10] ، وشَمَّرَ ، ونحو ذلك من الأعلام .

وأَمَّا الألفُ والنونُ : فليسا بأصلٍ في مَنْعِ الصَّرفِ ، ولكنَّهما لَمَّا أَشْبَهَا أَلِفَيِ التأنيثِ [11] في نحو : حمراء وصفراء ، بكونهما زائدتين معًا كزيادتهما معًا ، وامتناع دخول الهاء على ما دخلا عليه ، كامتناعهما في حمراء ، في الغالب ؛ لأنَّكَ لا تقولُ في ، غضبان وسكران : غضبانة وسكرانة ، وإنَّما تقولُ: غَضْبَى وسَكْرَى [12] ، وقد ألحقوا الهاءَ قليلاً فقالوا : عُريانة ونَدمانة ، وغير ذلك من أسْبابِ المشابهة ، ولكنّهُما في المنع فَرْعُ فرعٍ .

٨٢/ب

وينقسم الاسْمُ الَّذي يَدْخُلانه قسمين :

أحدهما : أن يكون له فَعْلَى ، نحو : سكران وغضبان ، ولا ينصرف معرفةً ؛ للتعريف والألف والنون ، ولا نكرةً ؛ للوصف والألف والنون [13] .

---

(١) ك : بهما .

(٢) انظر : الكتاب (٢/٥) ، الأصول (٢/٩٨ – ٩٩) ، والمقتضب (٣/٣٨٤) ..

(٣) انظر : الكتاب ٢٠/٨) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٢١) .

(٤) البَقَّمُ : صبغ .

(٥) ب : ولذلك .

(٦) بالباء ، ولم أجِدْ مسمّىً ، وكذلك المؤلِّف لم يجد ؛ لذا تركها فارغة في (ص ٨٤١) ، وإنما الصّحيحُ أنها نَطَّحَ بالنون وهو اسم موضع كما في معجم البلدان (٥/٢٩١) .

(٧) بَذَّرُ : بئر بمكة لبني عبد الدار .

(٨) خَضَّمُ : اسم العنبر بن عمرو بن تميم وقد غَلَبَ على القبيلةِ .

(٩) عَثَّرُ : أرض فاسدة بناحية تبالة .

(١٠) شَلَّمُ : اسم بيت المقدس (المعرّب : ١٠٩) .

(١١) انظر : الكتاب (٢/١٥) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) ، والأصول (٢/٨٧) ، والغرة (٢/١٣٠آ).

(١٢) انظر : الأصول (٢/٨٧) .

(١٣) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٥) .

والثَّاني : أن لا يكون له فَعْلَى ، نحو : عُثْمانَ ، وحَمْدانَ ، وعِمرانَ ، وغَطَفَانَ ، وغير ذلك من الأوزانِ ، فلا ينصرف معرفةً ، ويصرف نكرة[1] وما يلحق مؤنَّثَهُ التَّاءُ : نحو : عُريان ، وسعدان ، وندمان ، وخُمصان ، إذا سَمَّيْتَ بهِ لم تصرفْهُ معرفةً [2] ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بشيطان ودِهْقَان وجَعَلْتَهُما من شيط ودهق لم تصرفْهما [3] ، وكذلك حسَّان وسَمّان ، إذا كان من الحِسّ[4] ، والسَّمِّ ، وأمَّا رُمَّان - اسم رجل - فلا يصرفهُ سيبويه والخليلُ [5] ويصرفُهُ الأخفش [6] .

وأمَّا فَعْلانُ الَّتي تُمثَّلُ بها وزنُ [7] الأسماء فلا تصرف ؛ للعلميّة والألف والنون ، كما قلنا في أفعل [8] . والخلاف في باب غضبان إذا سُمِّي به ونُكِّرَ كالخلاف في باب أحمر إذا سُمِّيَ به ونُكِّر [9] ، ومتى لم تكن الألف والنون زائدتين لم تمنع الصرف ؛ لعدم المشابهة ، نحو : طحّان وتبّان وحسّان ومَرّان ، من الطحن ، والتبن ، والحسن ، والمرَانة [10] .

---

(١) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) .

(٢) الأصول (٨٧/٢) .

(٣) في الكتاب (١١/٢) : (إن سميته من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن) . والدِّهْقَان : اسم وادٍ ، أو موضع وهو من الدَّهق ، أي : شدة الضغط ، أو من التدهقن وهو التكيس ، والدهقان هاهنا غير الدِهقان المعرّب من الفارسيّة ، وهو التاجر صاحب الضياع . انظر : (المعرب : ١٩٤) .

(٤) الحَسُّ : بفتح الحاء وكسرها ، كما في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٦) . والحَسُّ بالفتح : القتلُ ، وبالكسر : الصَّوْتُ الخفيُّ .

(٥) الكتاب (١١/٢) .

(٦) انظر : الإيضاح العضدي (٢٩٩) ، وشرح السيرافي (٣٤٦/٢ ب) ، والمرتجل (٨٨) ، الغرة (١٣١/٢ ب) ، والمقتصد (١٠٠١/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٢٥٦/٥) ، .

(٧) ك : دون ، وهذا تصحيف .

(٨) ص :٢٦٧ .

(٩) انظر : الكتاب (١١/٢) .

(١٠) انظر : الكتاب (١١/٢) ، والأصول (٨٧/٢) . والمرانة : اللين .

وأمَّا التركيب فهو فرع على الإفراد [١] ، وحقيقتُه : أَنْ تجمعَ بين اسمين على غيرِ جهةِ الإضافة [٢] ، فتجعلَهُما اسماً واحداً ، وتَبْنِيَ الأَوَّلَ منهما على الفَتْحِ نحو : حضْرَمَوت وبعلَبكَّ ، ومعديكربَ ، ويكون الإعراب جاريًا على آخر الاسم الثَّاني ، فإذا سَمَّيت به لم تصرفْهُ معرفةً ، وصرفتَه نكرةً [٣] ، فإن سَمَّيْتَ به مُؤَنَّثًا ونكَّرْتَه صرفته ، وإن كان قد بَقِيَ فيه التركيبُ والتَّأْنيثُ ، كما تصرف حَمْدَةَ إذا نَكَّرْتَهَا ، فتقول : هذه حضرَموتُ وحَضَرموتُ أخرى ، ومن العرب من يضيف أحد الاسمين إلى الآخر ، فيعرب الأول بما يستحق { من الإعراب [٤]} ويجُرُّ الثاني ويصرِفُه نحو : حَضْرَمَوتٍ [٥] .

وفي معديكرب ثلاثة أوجه [٦] :

الأوّل : أَنْ تُجْرِيَه مُجْرى ما لا ينصرف [٧] .

والثَّاني : أن تضيف معدي إلى كرب ، ولا تصرف كرب ؛ لأنه اسمُ القبيلة .

والثَّالث : أَنْ تُضيفَ وتصرف كرب ، ومن أَضَافَ لم يفتح ياءَ معدي [٨] ولا ياءَ بادي بدا [٩] ، وقالي قلا [١٠] ، وهذه الإضافة لَفْظِيَّةٌ ؛ فإنَّ كلَّ واحد من الاسْمَيْنِ جزءٌ من الاسم المركَّبِ .

٨٣ / أ

---

(١) الغرة (٢/١٤٢ ب) .

(٢) اللمع (١٦٠) .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) ، الأصول (٢/٩٤) ، والإيضاح العضدي (٣٠٦) ، معاني القرآن للأخفش (٢/٣٢٩) .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٢) ، والأصول (٢/٩٤) .

(٦) انظر : الكتاب (٢/٥٠) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٢ - ١٠٣) ، والأصول (٢/٩٤) ، والإيضاح (٣٠٦) .

(٧) فيقال : هذا معديكربُ ، ورأيت معد يكربَ ، ومررت بمعديكربَ ، فيجعل اسمًا واحدا .

(٨) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٣) ، والأصول (٢/٩٤) ، واللمع (١٦١) .

(٩) بادي بدا : أي أول كل شيء .

(١٠) قالي قلا : مدينة بأرمينية .(معجم البلدان : ٤/٢٩٩) .

في إسكان الياء منها ، انظر: الإيضاح العضدي (٣٠٦) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) ، والكتاب (٢/٥٥) .

فإن كان الاسم الثاني صوتًا بُنِيَ على الكسر ، نحو : سيبويهِ ، وعَمرويْه ، وتصرفه إذَا نَكّرْتَهُ (١) .

وأمَّا الجمع : فهو فرعٌ على الواحدِ ، وهو على ضربين :

أحدهما : هو السَّبَبُ المعتبر في منع الصرف ، وهو : كُلُّ جمعٍ ثالثه ألفٌ بعدها حرفانِ أو ثلاثة ، أو حرف مشدَّدٌ ، نحو : مساجد وقناديل ودوابّ ؛ لأنَّه جمْعٌ لا نظيرَ له في الآحادِ ، فكأنَّه جُمِعَ مرتين (٢) ، فصار فيه علَّتانِ ، ألا ترى أنَّ أكَالِبَ بوزن مَسَاجِدَ وهي جمع أَكْلُبٍ ، وأَكْلُبٌ جمع كَلْبٍ (٣) ، وأعَارِيبُ بوزن قناديلَ ، وهي جمع أَعْرَاب ، وأعْرَابٌ جمع عَرَبٍ في المعنى ، وأمَّا دوابّ : فالأصل فيه دوابِبُ ، فلمَّا لم يجمع هذا الجمع نُزِّلَ منزلة ما جمع مرتَيْنِ ، فلا ينصرف معرفةً ولا نكرةَ (٤) ، فإن سَمَّيْتَ به مذكَّرًا ثم نكَّرْتَه صرفْتَهُ ، تقول : مررت بمساجِدَ ومساجِدٍ آخر ؛ لزوال الجمعية ، والأخفش لا يصرفه نكرة (٥)، ٨٣ / ب قال الزجاج : وقياس سيبويْه أَنْ لا يصرفه نكرةً ؛ لأنَّه قد عادَ إلى حاله أوَّلاً (٦) ، فإن أدخلت الهاءَ على هذا الجمع انصرف ، نحو : صَيَاقِلَة ، صَياقلَةٍ ، لخروجه إلى مثالِ الواحدِ ، نحو : عَلانيةٍ ، وحزَابيةٍ – وهو الغليظُ(٧) – ، فإنْ سمَّيْتَ به لم ينصرف للتأنيث والتعريف ، وإذَا (٨) كانَ آخرُ الاسمِ ياءً قَبْلَها كسرةٌ ، نحو : جوارٍ ، وغواشٍ ، انصرف في الرفع والجر(٩) ؛ لنقصِ

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) .

(٢) الأصول (٢/٩٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٢/٩٢) ، والموجز (٧٢) .

(٤) الكتاب (٢/١٥) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، المقتضب (٣/٣٢٧) .

(٥) انظر : الأصول (٢/٨٩) ، الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، المقتصد (٢/١٠٢٨) ، الغرة (٢/١٤٠ آ) ، وفيه : وهو مذهب الزجاج والرماني .

(٦) قال ابن الدهان في الغرة (٢/١٤٠ آ) : (قال الزجاج والرماني : إذا سمي بمساجد ثم نكّر لم ينصرف على مذهب سيبويه لأنه قد رجع بالنكرة إلى حال يشبه حاله ، كما رجع أحمر إذا سمي به ونكر) .

(٧) انظر : ما ينضرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٢/٩٢) ، والإيضاح العضدي (٣٠٣) .

(٨) ك : وان .

(٩) ك : في الجر والرفع .

الوزن بحذفِ الياءِ ، ولم ينصرفْ في النَّصْبِ ؛ لتمامه ببقائها [1] تقولُ : هَذه جَوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، ورأيت جَوَارِيَ ، ومنهم من يُسَكِّنُ الياءَ في الرَّفْعِ والجَرِّ ، ولا يُنَوِّنُ [2] .

ومنهم من يحذفها فيهما [3] ، وقد قُرِئَ :* وَلَهُ الجَوَارُ المُنْشَآتُ [4] * بالرفع [5] ، وأَمَّا ثمانِي فهي ياءُ نَسَبٍ مثل يمنيّ ويمانٍ [6] ، وقد جعل بعض الشعراء ثمانِي جمعًا لا ينصرف .

---

(١) انظر : الأصول (٢/٩٣ - ٩٤)، وفيه :(هو قول الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق وجميع البصريين) . وانظر :
الإيضاح العضدي (٣٠٣) ، والغرة (٢/١٣٩ آ) ، وفيه :(وهو مذهب سيبويه) ، والتبصرة والتذكرة (٢/٥٧٠) ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي (٢٢٨) .

(٢) أظن أن المؤلف - رحمه الله - قد وهم في هذا ، فالقول الثاني : أن منهم من يسكن الياء في الرفع فقط ، ويظهر الفتحة في الجر والنصب قال ابن السراج في الأصول (٢/٩٣) : (وقال أبو العباس - رحمه الله - قال أبو عثمان : كان يونس وعيسى وأبو زيد والكسائي ينظرون إلى جوارٍ وبابه أجمع فكلُّ ما كان نَظيره من غير المعتلِّ مصروفًا صَرَفُوهُ وإلاَّ لم يصرفوه ، وفتحوه في موضع الجرِّ ، كما يفعلون بغيرِ المعتلِّ يسكنونه في الرفع خاصَّةً وهو قول أهل بَغْدَادَ) .
وانظر : شرح المفصل (١/٦٤) ، والارتشاف (١/١٩٤ ب) ، والغرة (٢/١٣٩ ب) ، .

(٣) انظر : الغرة (٢/١٣٩ آ) .

(٤) سورة الرحمن (٢٤) .

(٥) قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحسن وغيرهما كما في البحر المحيط (٨/١٩٢) ، والاتحاف (٤٠٦) .
وانظر : الغرة (٢/١٣٩ آ) ، والمساعد على تسهيل الفوائد (٢/٨٣) .

(٦) الكتاب (٢/١٦) ، والأصول (٢/٩٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، الخصائص (٢/٣٠٥

قال [١] :

يَحْدُ وثَمَانِـي مُولَعًا بِلقَاحِهَا .

والأصْولُ الصرف ، وأما بَخَاتِيّ فلا ينصرف ؛ لأن الياء لغير النسبِ [٢] وهي الَّتي كانت في بُخْتِيَّةٍ [٣] ، وأمَّا سراويل فمن الناس من يصرفه إذا كان نكرةً ، ويقول : هو واحدٌ أعجميٌّ ، وافق وزنه الجمع وليس بجمع [٤] ، ومنهم من لا

---

(١) هو : ابن ميادة .

وهذا صدر البيت وعجزه :

حَتَّى هَمَمْنَ بِزيْغَةِ الإرْتَاجِ .

(شعر ابن ميادة : ٩١) .

قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه (٢٩٧/٢) : (وصف ناقة وذكر أن الحبال التي شدت برحلها كأنها شدت على حمار وحش قارح ، شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش .

(قويرح) : الذي قرح عن قرب ، ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة .

الشحاج : المصوِّت ، والشحيج صوته .

يحدو ثماني : أتن يسوقها ويجمعها .

مولعًا بلقاحها : بأن يركبها حتى تحمل ، واللقاح : حملها .

والزيغة : الزوال .

الإرتاج : إغلاق الرحم على ماء الفحل ، يريد أنه كان يلزمها حتى حملت فهمت أن تزيغ عنه أي لا تدعه يركبها) .

والبيت في :

الأصول (٩٣/٢) ، الإيضاح في شرح المفصل (١٤٤/١) ، التبصرة والتذكرة (٥٧٢/٢) ، الخزانة (٧٦/١) ، سر الصناعة (١٨٣/١) ، شرح الجمل (٥٦٧/٢) ، اللسان (ثمن) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) .

(٢) الكتاب (١٧/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) ، والأصول (٩٣/٢) ، الموجز (٧٢) ، .

(٣) بخاتي : جمع بُخْتِيٍّ للواحد ، وبُخْتِيَّةٍ للأنثى ، وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية ، وهي فارسيّة معربة ، وقوله : (وأما بخاتي ... الخ) نص من الموجز في النحو (٧٢) ،

(٤) نقله الأخفش عن بعض العرب . انظر : الارتشاف (١٨٣/١ ب) ، والمقتضب (٣٤٥/٣) ، وشرح المفصل (٦٤/١ – ٦٥) ، .

يصرفه تشبيهًا بالجمع (١) .

وإذا سمّيْتَ به لم ينصرف إجماعًا : للتعريف والتأنيث ، فإن نكّرته صرفته ، وإن صغرته لم تصرفه (٢) ، وأمَّا شراحيلُ فاسمٌ عربيٌّ مفرد ، وقال الفارسيُّ : { كأنَّه جمع شِرْحالٍ أو شُرْحُولٍ (٣) } ، وفي سَرَاوِيلَ خلافٌ غيرُ هذا (٤) ، وزعَمَ الفارسِيُّ :(أَنَّ من العَربِ مَنْ يَصْرِفُ هذا الجمْعَ ولا يعتدُّ به

---

(١) وهو مذهب سيبويه والفارسي وغيرهما من النحويين ، قال سيبويه في الكتاب (٢/١٦) :(وأما سراويل فشيء واحد وهو أعجمي أعرب كما أعرب الآجرُّ إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما أشبه بَقَّمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء) .
والعجيب أن ابن السراج بعد أن نقل كلام سيبويه هذا قال في الأصول (٢/٨٩) :(فهو مصروف في النكرة) ، وقد نبه ابن بريّ على أن هذه الجملة ليست من كلام سيبويه (اللسان : سرل) ، وانظر : الإيضاح (٣٠٠) ، المقتضب (٣/٣٢٦) . .

(٢) للتعريف والتأنيث ، انظر : الكتاب (٢/١٦) ، والأصول (٢/٨٩) .

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان (٢/١٤٠ آ) ، وجَعْلُهُ جمعًا لشِرْحَالٍ هو قول الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٧) .

(٤) قيل : إنّها عربية جمع سِرْوَالَةٍ ، نقله الأخفش عن بعض العرب : (الارتشاف (١/١٨٣ ب) ، وهو قول شيخ عبد القاهر الجرجاني ، أبي الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث الفارسي (المقتصد ٢/١٠٠٥) وقد نسب السيرافي في شرحه للكتاب (٢/٣٥٣ ب) وابن يعيش في شرح المفصل (١/٦٤) ، والرضي في شرح الكافية (١/٥٠) ، نسبوا إلى المبرد هذا الرأي ، والمبرد ذكر ذلك في المقتضب (٣/٣٤٥ – ٣٤٦) دون ما يدل على أنه يختار هذا الرأي :(وقال أبو حاتم : من العرب من يقول : سِرْوَالٌ) انظر : الارتشاف (١/١٨٣ ب) . وقال السيرافي في شرح الكتاب (٢/٣٥٣ ب) : (والذي عندي أن سِرْوَالَةً لغة في سراويل ، والدليل على ذلك أن الشاعر لم يرد أن عليه من اللؤم من قطعة خرق السراويل) يريد قول الشاعر :

عليه من اللؤم سروالةٌ ... فليس يرق لمستعطف

عِلَّةً قائمةً مقام عِلَّتين [1]) ، وعليه قُرِئَ * سَلا سِلاً [2] * * قَوَارِيرًا [3] * .

وحكى الأخفش أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف [4] .

الضرب الثاني :

/ ٨٤ من الجمع ما خالف الوزنَ الأوَّل من أوزانِ الجموع ممَّا له نظير في الآحاد ، وهو جار مجرى الواحد في الصَّرف ومَنْعه ، فرِجَالٌ كحِسَابٍ ، وفُلُوسٌ كسُدُوسٍ ، عند بعضهم [5] ، وكُتُبٌ كطُنُبٍ ، وخَدَمٌ كحَمَلٍ ، وعِرْيَانُ كسِرْحَانَ ، وكُثْبانُ كقُرْبَانَ وقَتْلَى كعَطْشَى ، فكلٌّ ما جرى على الواحدِ من الصَّرفِ وعدَمِهِ جَرَى عليه [6] .

---

(١) نقله عنه ابن الدهان في الغرة (٢/١٣٨ ب) ، وقد سبقه الزجاجيُّ فقالَ في أماليه المسماة : أخبار أبي القاسم الزجّاجِيِّ) ص (٢٢٩) .

(وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه اللُّغَةِ قُرِيءَ × قواريراً قواريراً من فِضَّةٍ × بتنوينهما جميعًا) .

(٢) سورة الدهر (٤) . والتنوين قراءة نافع وعاصم في رواية أبي بكر ، والكسائي وهشام . انظر : السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات (٧٣٧) ، الحجة – لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع (٢/٧٩٩) ، والتبصرة (٧١٦) .

(٣) سورة الدهر (١٥ ، ١٦) .

والتنوين : قراءة نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم . انظر : السبعة (٦٦٣) ، حجة القراءات (٧٣٨) ، الحجة لابن خالوية (٣٥٨) ، التيسير (٢١٧) ، الإقناع (٢/٨٠٠) ، .

(٤) في الغرة (٢/١٣٩ أ) : (وزعم الفارسي في الحجة أن الأخفش حكى أن من العرب من يصرف جميع هذا وجميع ما لا ينصرف) . وانظر :

الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٥٢) ، وشرح المفصل (١/٦٨) ، الموفي (١٨) ، شروح سقط الزند (٢/٨٧٣ – ٨٧٤) ، همع الهوامع (١/٣٧) ، الارتشاف (١/١٩٥ أ) ، وفيه :(وأجاز ذلك في الكلام أحمد بن يحي) ومشكل إعراب القرآن (٢/٤٣٦) .

(٥) عند الزجاج . انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٦) ، وفيه : (وفلوس نظيره في الواحد السُّدوس ، يقال لضرب من الثياب وهي الطيالسة الخضر) ، وفي الغرة (٢/١٣٨ ب) (وفُلُوس كسُدُوس اسم اقبيلة عند الأصمعي وعند غيره : الطيلسان) .

(٦) اللمع (١٥٧) .

وأمَّـا التأنيـثُ :

فهو فرع على التذكير ، والمؤَنَّثُ من الأسماء على ضربين [1] :

مؤنث بعلامة ، ومؤنث بغير علامة .

فالمؤنَّثُ [2] بالعلامةِ على ضربين : أحدهما بالتَّاءِ ، والآخر بالألف .

فالتَّاء نحو : حمْزةَ وحمْدةَ ، والألف على ضربين : مفردة ، نحو : حُبْلَى وسَكْرَى ، وألف وقعتْ بعد ألف زائدة فحركت فانقلبت همزة ، نحو : حمراء وأصدقاء .

وأما المؤنَّثُ بغير العلامةِ فعلى ضربين :

ثلاثيّ ساكن الأوسط ، نحو : هنْد ، ودعْد ، والثَّاني : على ضربين : ثلاثيّ متحرك الأوسط ، نحو : قَدَمٍ وعُنُقٍ ، والآخرُ ما زاد على الثَّلاثة ، نحو : زينب وسعاد .

فحصل من هذا التقسيم ستَّةُ أنواع :

النوع الأول : المؤنَّثُ بالتاء ، ولا ينصرفُ معرفةً وينصرفُ نكرةً [3] ، تقول : رأيت طلحةَ وطلحةً آخر ، ومررت بعَزَّةَ وعَزَّةٍ أُخْرَى ، وما كان منه للمرأةِ أقوي في منع الصرف ممَّا كان منه للرَّجُل، نحو : حَمْدَةَ وحَمْزَةَ [4] .

فإنْ كانت التَّاءُ فارقةً ، نحو : قائمة وظريفة ، وسمَّيْتَ به لم تصرفْهُ ، وإن لم تُسَمِّ به صرفْتَهُ ؛ لزوال العلمية [5] ، وإذا سمَّيْتَ رجلاً أو امرأة بـ « ضَرَبْتْ » خاليًا من الضمير قلبت التاء في الوقف هاءً ، وألحقته بحكم شجرةٍ[6]

---

(١) انظر : الأصول : (٨٤/٢) ، والإيضاح العضدي (٢٩٦) ، واللمع (١٥٢) .

(٢) ك : والمؤنث .

(٣) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٨) ، الأصول (٨٤/٢) ، الإيضاح العضدي (٢٩٧) ، واللمع (١٥٢) ، .

(٤) قاله ابن الدهان في الغرة (١٢٥/٢ ب) .

(٥) الأصول (٨٤/٢) .

(٦) انظر : الكتاب (١٣/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٢) .

النوع الثاني :

حُبْلى وسَكْرى ، ولا ينصرف معرفة ولا نكرة [١] ؛ لأنَّ تأنيثهما لازمٌ لا يفارقه ، فكأنَّ فيه تأنيثين [٢] : أحدهما لفظيّ ، وهو نفس الكلمة ، والآخر معنويّ وهو لزوم التأنيث لها ، فصارت علة تقوم مقام علَّتين .

ويلحق بهذا ما كانت أَلفُه زائدةً للإلحاق إذا سميت به ، نحو : ذِفْرَى ، وعَلْقَى ، وحَبَنْطَى ، فلا تصرفُه ؛ لأنَّ الألفَ زائدةٌ ، وقد امتنع منها علامة التأنيث في المعرفة ، فأشبهتْ ألفَ التأنيث [٣] الَّتي لا تدخل عليها التَّاءُ .

فإن سميت بمِعْزى لم يصرفه من أنّثه [٤] ، وصرفه من ذكَّره [٥] ، وكذلك تَتْرَى [٦] .

النوع الثالث :

حمراء وأصدقاء ، وهو جارٍ مجرى النوع الثاني فلا ينصرف معرفة ولا نكرة [٧] . وما كان ملحقًا به فإنَّه ينصرف ، سواء سَمَّيْتَ بهِ أو لَمْ تُسَمِّ ، نحو: علباءٍ وحرباءٍ [٨] ، فأَمَّا أسماءُ فاسم رجل ، فلا ينصرف ، وهو اسم ؛ لأنَّه من أَسماءِ النساءِ [٩] ، وقال قوم : وزنه فَعْلاءُ ، والهمزة منقلبة عن واوٍ

---

(١) الكتاب (٨/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٧) ، الأصول (٨٥/٢) ، الإيضاح (٢٩٧) .

(٢) الأصول (٨٥/٢) ، واللمع (١٥٢) .

(٣) قاله ابن السراج في الأصول (٨٥/٢) .

(٤) الكتاب (١٢/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٠) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (١٢/٢) :(وزعموا أن ناسًا يذكرون معزى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : .

ومِعْزىً هِدِبًا يعلو قران الأرض سودانا) .

وانظر : الأصول (٨٥/٢) .

(٦) الكتاب (٩/٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٢٨) ، والأصول (٨٥/٢) ، وما سبق ص : ٥٨ .

(٧) الكتاب (٩/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٨) الكتاب (١٠/٢) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٣٣) ، الأصول (٨٥/٢) .

(٩) قال ابن السراج في الأصول (٨٦/٢) :(وقالوا : إن أسماء اسم رجل إنما لم يصرف ، وهو جمع اسم على أفعال وحق هذا الجمع الصرف ؛ لأنّه من أسماء النساء فلما سُمِّي به الرجل لم يصرف) . وهو قول المبرد في المقتضب (٣٦٥/٣ – ٣٦٦) . وقد أجاز المبرد صرفه في المذكر والمؤنث .

تقديره : وَسْمَاءُ [١] .

النوع الرابع : هِنْـدٌ ودَعْـدٌ .

ولك الخيار في صرفه لخفته بسكون أوسطه ، وترك صرفه ، وهو القياس[٢] فإنْ نكَّرْتَهُ أو سميْتَ به رَجُلاً صَرَفْتَهُ على كُلِّ حالٍ ، تقول : مررت بهندٍ وهندٍ أخرى ، فإن سمَّيْتَ امرأة باسم مذكر { كزيد [٣] } لم تصرفه عند الأكثر [٤] وصرفتَه في قول جماعة [٥] منهم : الجرميّ [٦] والمبرد [٧] .

النوع الخامس :

قَدَمٌ وعُنُقٌ : إذا سميت به مؤنَّثًا لم تصرفْه معرفةً [٨] ، وانصرف نكرة ،[٩] لأنَّ الحركة زادته ثقلاً ، وكذلك إن سَمَّيْتَ المؤنَّث بمذكَّرٍ متحرِّكِ الأوسط ، نحو حَجَرٍ وعِنَبٍ ، لم تصرفْهُ ؛ للتعريف والتأنيث ، وإن

---

(١) هذا قول سيبويه كما حكاه عنه الأعلم في شرح الشواهد (٣٣٨/١) ، ولأن سيبويه رخَّمها :(يا أَسْمُ) ، وفي الأصول (٨٦/٢) :(ولو قال قائل : إنما هو فعلاء - أرادو سماء وأبدلوا الواو همزة كما قالوا في وسادة : إسادة - لكان مذهبًا). وانظر : شرح الشافية (٧٩/٣) .

(٢) الكتاب (٢٢/٢) ، المقتضب (٣٥٠/٣) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩) ، الأصول ٨٦/٢) ، معاني القرآن للأخفش (٢٠/١) ، واللمع (١٥٣) ، وأنكر الفارسي أن يكون القياس ترك الصرف : الإيضاح العضدي (٢٩٨) . .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) عند سيبويه ، قال في الكتاب (٢٣/٢) :(فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجزِ الصرف ، هذا قولُ أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدَّثنا يونس وهو القياسُ) . وهو مذهب الخليل والأخفش والمازنيِّ كما قال المبرِّدُ في المقتضب (١٥١/٣) ، وهو مذهب الزجاج فيما ينصرف وما لا ينصرف (٥١) ، وابن السراج في الأصول (٨٦/٢) ، وقال : (فهذا مذهب أصحابنا) والفراء والمبرد كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١١٦/١) .

(٥) منهم : عيسى بن عمر كما في الكتاب (٢٣/٢) ، ويونس بن حبيب كما في المقتضب (٥٢/٣) ، .

(٦) انظر : المقتضب (٣٥٢/٣) ، والمذكر والمؤنث - لابن الأنباريّ (١١٧/١) .

(٧) ينسب إلى المبرد هذا الرأي كثيرًا ، ولكن الصحيح أنه يمنع صرفه ، فقد قال في المذكّر والمؤنّث بعد أن ذكر رأى سيبويه : (وهو انقول الفاشي ألاّ يصرفوا شيئًا من ذلك في المعرفة) ، وقد نَصّ ابْنُ الأنباريِّ في كتابه المذكر والمؤنث (١١٦/١) على أن المنع من الصرف هو قول أبي العباس .

(٨) الكتاب (٢ / ٢٢ ، ٧٧) ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٩)

(٩) اللمع (١٥٣)

سميت بالمؤنث مذكرًا ، صرفته نحو : رجل سَمَّيْتَهُ بقَدَم [1] .

النوع السادس :

زينب وسُعاد وعَنَاق ، ولا تصرفه معرفةً ، وتصرفه نكرة [2] ؛ لأنَّ [3] الحرفَ الزائدَ الآخر أَشْبَهَ تاءَ التَّأْنيث [4] . / ٨٥

ومِمَّا يدْخُلُ في بابِ التَّأْنِيث : أَسْماءُ القبائلِ والبلادِ والسُّورِ والألقابِ . فأَمَّا القبائل فما كان منها مضافًا إلى أَبٍ أو أُمّ اعتبرت المضافَ إليه ، فإِنْ كان فيه ما يمنع الصَّرْفَ لم تصرفْهُ ، تقول : هؤلاء بنو تغلبَ ، وإن لم يكن فيه مانعٌ صَرَفْتَهُ ، فتقول : هؤلاءِ بنو تميمٍ [5] .

فإن حذفت المضاف وأبقيت المضاف إليه ففيه ثلاثة أوجه [6] :

أحدها : أَنْ تُجريَه على نية بقاءِ الإضافةِ ، فتصرف المنصرفَ وتمنع غير المنصرف ، فتقول : هؤلاء تَميمٌ – فتصرف ، وهؤلاء تغلبُ – فلا تصرف .

والثَّاني : أَن تجعلَ [7] ما لا ينصرف اسمًا للقبيلةِ ، فلا تصرفه ؛ للتأنيث والتعريف . فتقول : هذه تميمُ ، وهَذه أَسَدُ .

والثالث : أَن تجعلَ ما لا ينصرفُ اسْمًا للحيِّ فتصرفه . ولا تصرف ما لا ينصرف وإن جَعَلْتَهُ اسماً للحي ، نحو : تغلبَ للوزن والتعريف ، وباهلةَ للتأنيث والتعريف ، وأَمَّا يهودُ ومجوسُ فإِنْ جَعَلْتَهُمَا اسمين للقبيلتين لم تَصْرِفْهُمَا ، وإن جعلتهما جمع يهوديّ ومجوسيّ صَرَفْتَهُمَا ، وتَدْخُلُهُما حينئذٍ الألفُ واللامُ للتعريف [8] .

وأَمَّا أَسْمَاءُ السُّوَرِ فتجريها مُجرى أسماءِ القبائلِ ، فإذا قدرتها مضافة

---

(١) الكتاب (١٣/٢) ، اللمع (١٥٣) .

(٢) الأصول (٨٦/٢) ، والإيضاح (٢٩٧) ، واللمع (١٥٣) .

(٣) ب : لأنه .

(٤) هذا تعليل ابن السراج في الأصول (٨٧/٢) .

(٥) انظر : الكتاب (٢٥/٢) .

(٦) ذكرها سيبويه في الكتاب ٢٠/٢٥ – ٢٦) .

(٧) ب : أن لا تجعل .

(٨) الكتاب (٢٨/٢ ، ٢٩) ، والأصول (١٠٤/٢) .

أَجْرَيْتَـها على حكمِ أنفسـها في الصرف ومنعـه ، تقول : هذه سورة هـودٍ {ونوحٍ[1]} ويونسَ ويوسفَ ، وهـذه هودٌ ونوحٌ ، وهـذه يُونُسُ ويوسفُ ، فتصرف هودًا ونوحًا ولا تصرف يُونسَ ويوسفَ ، وإن { جعلت [2] } الأسماء أسماءً للسور ممَّا كان منها على ثلاثةِ أحرفٍ ساكن الأوسط ، نحو ، هود : ففيه من الخلاف ما في امرأة سميَّتَها بـ « زيدٍ » [3] ، وإن كان غير ذلك ، نحو حمَ ، ويس ، وطس ، فلا ينصرف ؛ للتعريف والعجمة ، نحو : هابيلَ وقابيلَ [4] ، وأمَّا « ص » ، و« ق » فلا تصرفه ؛ للتعريف والتأنيث .

١ / ٨٥

قال سيبويه : (فأَمَّا كَهيعَصَ والمَر فلا يكنَّ إلا حكاية [5]) .

وأما أسماءُ البلاد والأراضي فما لا ينصرف منها فإنَّما يراد به البلدةُ والمدينةُ والبقعةُ وما أشبه ذلك ، وهو جارٍ مَجرَى أسماءِ النِّساءِ في الصَّرفِ ومَنْعِه ، وما انصرف منها فإنَّما يرادُ به البلدُ ، والمكانُ ، والموضِـــعُ ، فيجري مَجْرى أسماء الرِّجالِ في الصَّرف ومنعه [6] . وقد يغلب على بعـضـها التـأنيـثُ كعُمَـانَ ، وحِمْصَ [7] ، ودِمَشْـقَ ، وجُورَ [8] ، وفَارسَ ، ويغلبُ على بعضـها التذكيرُ ، نحو: واسطٍ [9] ، ودابقٍ [10] ، واسْتُعْمِل بعضُها مذكَّرًا ومؤنثًا [11] ،

---

(١) (٢) تكملة من (ب) .

(٣) انظر : ص : ٢٧٨ .

(٤) الكتاب (٢/٣٠) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (٦٢) ، الأصول (٢/١٠٥) .

(٥) الكتاب (٢/٣١) .

(٦) المقتضب (٣/٣٥٧) .

(٧) مدينة في سورية ، وسيبويه جعلها من الأسماء الأعجمية هي وجور ، : الكتاب (٢/٢٣) ، وجعلها ابن السراج مما يذكر ويؤنث (الأصول : ٢/١٠٢) .

(٨) جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .
(معجم البلدان (٢/١٨١ – ١٨٢) .

(٩) واسط : مدينة بين الكوفة والبصرة أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي .
(معجم البلدان : ٥/٣٤٧ – ٣٥٣) .

(١٠) دابق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .
(معجم البلدان : ٢/٤١٦ – ٤١٧) وانظر : الكتاب (٢/٢٣) .

(١١) الكتاب (٢/٢٤) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (٥٤) ، المذكر والمؤنث – لابن الأنباريّ (٤٦٩ ، ٤٧٠)

نحو : مصر [1] ، وقُبـاء [2] ، وحِراء [3] ، وحُنَيْن [4] ، وبَـدْر [5] .

خاتمـة :

الأسماء التي لا تنصرف على ثلاثة أقسام :

القسم الأوَّل : لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً [6] ، وهو ستَّة أنواع :

الأوَّلُ : ما فيه ألفُ التَّأْنيثِ المقصورةُ ، نحو : بُشْرى وحُبْلى .

الثاني : ما فيه ألفُ التأنيثِ الممدودةِ ، نحو : حمراء وأصدقاء .

الثَّالث : الجمع المخصوص ، نحو : مساجد وقناديل .

الرابع : أفعلُ فَعْلاءَ ، نحو : أحمر وأصفر عند سيبويه [7] ، فلا تَصْرِفـهُ معرفة ؛ للتعريف والوزن ، ولا نكرة ؛ للوصف والوزن .

الخامس : فَعْلانُ الذي مؤنثه فَعْلى ، نحو : غضبان وغضبى .

السَّادِس : المعدول عن العدد إذا سَمَّيْتَ به عند بعضِهم [8] ، أو كان نكـرة نحو : ثُلاثَ ورُباعَ .

٨٦/ أ

(١) هذا قول ابن السراج في الأصول (١٠٢/٢) ، وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٤٧١) : (ومصر مؤنثة لا تجري) .

(٢) قباء : قرية كانت جنوب المدينة المنورة على بعد ميلين ، وهي الآن حي من أحياء المدينة وفيها مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام .

(٣) حراء : جبل من جبال مكة المكرمة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل نزول الوحي عليه . انظر :(معجم البلدان ٢٣٣/٢ – ٢٣٤) .

(٤) حنين : وادٍ بين الطائف ومكة المكرمة وقعت فيه غزوة حنين سنة (٨ هـ) .
(انظر : معجم البلدان : ٣١٣/٢) .

(٥) ماء بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة ، وقعت فيه غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة .
(معجم البلدان : ٣٥٧/١ – ٣٥٨) .

(٦) انظر : المقتضب (٣١٩/٣) ، والتبصرة والتذكرة (٥٦٨/٢) .

(٧) انظر : ص : ٢٦٧ .

(٨) كما سبق (ص : ٢٦١ – ٢٦٢) ، وقد خالف في هذا الأخفش فإنه إذا سمى به صرفه .
انظر : معاني القرآن (٢٢٥/١) ، والفراء كما في المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٦٥١) ، والكسائي كما في تفسير القرطبي : (١٦/٥) .

القسم الثاني :

لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة أنواع :

الأوّل : العدل عن المعرفة ، نحو : عُمَـرَ .

الثَّاني : وزن الفعل إذا نكَّرْتَه ، نحو : أحمد وتغلب ، وتدخل فيه الصفـــة إذا سميت بها نحو : أَحْمَرَ،عند الأخفش (١) .

الثَّالــث : { ما (٢) } فيه الألف والنون ولا فَعْلَى له ، نحو : عُثمانَ وعِمْرانَ .

الرَّابــع : الأسماء الأعجمية - إذا - نُكِّرَتْ ، نحو : إبراهيمَ وإسماعيلَ .

الخامس : المؤنَّثُ بغير الألفين ، نحو : حَمْزَةَ وقَدَم وزيْنبَ ، وما كانت ألفُه للإلحاق ، نحو : حبنطى (٣) .

السَّادس : المركب ، نحو : بَعْلَبَكَّ إذا نَكَّرْتَه .

السَّابــع : الجمع إذا سَمَّيْـتَ به ثم نَكَّرْتَه ، نحو : مساجد .

القسم الثالث:

لا ينصرف نكرةً وينصرف معرفةً ، وهو المعدول عن العدد عند الأكثر، (٤) نحو: ثُلاث ورُباع ؛ فإنَّه نكرةٌ ، فإذا سَمَّيْـتَ به زالَ عنه الصِّفةُ والعدلُ الَّذي هو للمبالغة ، وقد ذكرناه في أوَّل الباب (٥) .

وهذه الأقسام منها ما لا ينـصرف مُكـــبَّرًا ولا مُصغَّرًا ، نحو : طلـــحة وعثمان ؛ لبقاء المانعِ فيها مع التصغير ، وهو التَّعريفُ والتَّأْنيثُ في طُلَيْحَةَ ، والتَّعْرِيفُ والألفُ والنون في عُثَيْمان ، ومنها ما ينصرف مصـــغرًا ولا ينصرف مكبرًا ، نحو : عمر ومساجد ؛ لزوال المانع في التصغير ، وهو العدل في عُمَيْـرٍ ، والجمع في مُسَيْجِدَاتٍ .

---

(١) انظر : ص : ٢٦٧ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) الحبنطي : القصير البطين .

(٤) كأبي عمرو والخليل وسيبويه (الكتاب : ٢/١٥) ، والزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف (٤٤) .

(٥) ص :٢٥٨ .

ومنها ما ينصرف مكبّراً ولا ينصرف مصغّراً ، نحو : تَضَارُبٍ ، لو سَمَّيْتَ به رجلاً ؛ لحدوث المانع في التصغيز ، وهو وَزْنُ الفعلِ في : تُضَيْرِبَ . ٨٦/أ

وليس كلُّ هذه العللِ التِّسع إذا اجتمع في الاسْمِ منها علَّتان منع الصرف ؛ فإِنَّ أَذَرْبِيجَانَ [١] فيه خمسُ عِلَلٍ ، وهي التعريف ، والتأنيث غير اللازم ، والتركيب ، والعجمة ، والألف والنون ، فلا يَنْصَرِفُ ، وإذا نَكَّرْتَه صَرَفْتَهُ ، فلابد أن تكون إحدى العلتين تعريفًا أو وصفًا أو عدلاً أو تأنيثًا لازمًا أو جمعًا أو وزن فعل ، وقد ذكرنا هذا في أول الكتاب [٢] .

---

(١) أذر بيجان ولايه في فارس فتحها حذيفه بن اليمان في عهد عمر بن الخطاب (معجم البلدان ١ / ١٢٨ - ١٢٩)

(٢) ١/١٨ - ١٩ .

الباب الحادي عشر
في العدد

وفيه فصلان :

الفصل الأولَّ في تعريفه

العدد على أربع مراتب : آحادٌ ، وعشرات ، ومئات ، وألوف وضعت ؛ لتدل على الأجناس ومقاديرها .

ومدارُه على اثنتي عشرة كلمة [١] ، وهي : الواحد ، والاثنان ، والثلاثة والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والمائة ، والألف ، وكلّها تدل على الأجناس والمقادير إلا الواحدَ والاثنين ، تقول : ثلاثةُ رجالٍ ، وخمسةُ أثوابٍ ولا تقول : واحدُ رجالٍ ، ولا : اثني دراهمُ ، وإنما تذكر اسم الجنس مفرداً أو مثنًى فتقول : رجلٌ ودرهمان ، فتحصل لك الدلالتان معاً بلفظةٍ واحدةٍ .

وقد شذ قول الراجز :

كَأَنّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَدَلْدُلِ   ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ [٢]

المرتبة الأولى : من الواحد إلى العشرة .

أمّا الواحد فإذا أطلقته على عدد مذكر أو مؤنث قلت : واحدٌ وواحدةٌ .

---

(١) انظر المفصل ٢١٢ .

(٢) سبق تخريجه صـ ٨٠ .

وأمَّا الاثنان فإذا أطلقته على عدد مذكَّرٍ قلت : اثنان ، وإن كان مؤنَّثا قلت : اثنتان وثنتان [1] . وأمَّا الثمانية الباقية فإذا أطلقتها على عدد مُذَكَّرٍ أَثبتَّ فيها التاء ، وإذا أطلقتها علي عددٍ مؤنَّثٍ لم تدخلها التاء ، ثم تضيفها إلى جمعِ القِلَّةِ ما أمكنك ، فإنْ لم يكن لذلك النوع جمعُ قِلَّةٍ أضفتها إلى جمع الكثرة ، وتعرب الاسم الأول بوجوه الإعراب ، إلا الثمانية في المؤنث فإن الياء تثبت في الرفع والجر ساكنةً ، وتفتح في النصب ، تقول : عندي ثلاثةُ أفلسٍ ، وأربعةُ أجمالٍ ، وخمسةُ أحمرةٍ ، وستُ نسوةٍ ، وسبعةُ شسوعٍ ، وثماني أعنقٍ ، ورأيت ثمانيَ أدراعٍ ، وتسعةَ كتبٍ ، وعشرةَ مساجدَ ، وفي التنزيل " عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ " [2] ، وقد يقع جمع الكثرة موضع جمع القلة وإن جُمِعَ بهما اسم واحد كقوله تعالى : " والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ " [3] ، وجمع القُرءِ للقِلَّة أَقراءٌ ، كفرخ وأفراخ ، وليس بابه .

وتجوز إضافة هذه الأعداد إلى اسم الجمع ، نحو : رَهْط ونَفَر وقَوْم وبَشَر ، تقول : عندي ثلاثةُ نفرٍ [4] ، ومنه قوله تعالى : " وَكَانَ فِي المَدِينَةِ

(١) لغة أخرى ، انظر : التكملة ٦٧ .

(٢) سورة القصص : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٤) التكملة ٧٤ .

تِسْعَةُ رَهْطٍ " [١] ، " ومنع [٢] قوم من إضافته إلى بشر وقوم

وقد أضافوها إلى " أشياءَ " فقالوا : خمسةُ أشياءَ ،وهي عند الخليل وسيبويه [٣] اسم مفرد كطَرْفَاءَ وقَصْبَاءَ حيث كان فيها معنى الجمع ، وإنما أثبتوا التاء معها وهي مؤنثة ؛ لأنها صارت بدلاً من "أفعالٍ" التي للجمع ، وقال قوم [٤] : إن " أشياء " أفعال ، ولم تصرف ؛ لمشابهتها فعلاء ، والأخفش يقول : إنـها أَفْعِلاء [٥] ، وقد قطعوا الإضافة في هذه الأعداد ونوّنوا المضاف [ونصبُواالمضاف [٦] إليه] فقالُوا : ثَلاَثَةٌ أثوابًا [٧].

٨٧/ ب

المرتبة الثانية : العشرات وفيها نوعان :

النوع الأول : إذا جاوْزتَ العشرة زِدْتَ الآحاد عليها ، وحذفت الواوَ العاطفة ، ولها ثلاثةُ أحكامٍ :

---

(١) سورة النمل ٤٨ .

(٢) هو المازنى كما حكاه عنه الفارسي في المسائل الشيرزيات ٨٢أ – ٨٣أ وأبو طالب العبدي كما حكاه ابن الدهان في الغرة ٢/ ١٤٩ ب ، والأصفهاني في شرح اللمع ٢/ ٧٦١ ، وانظر تفصيل الآراء في اسم الجمع واسم الجنس في : الارتشاف ١/ ١٥٦ أ ، والبحر المحيط ٧/ ٨٣ .

(٣) سبق فى صـ ٦١.

(٤) هذا قول الكسائي . انظر ٢/ ٩٤ ، والغرة لابن الدهان ٢/ ١٤٩أ ، وفي الإنصاف ٢/ ٤٨١ نسب إلي بعض الكوفيين .

(٥) انظر صـ ٦١ .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) مجالس ثعلب ٢/ ٦٥٢ ، المخصص ١٧/ ١٠٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٧٠ ، وفي الكتاب ١/ ٢٩٣ ، والمقتضب ٢/ ١٦٨ ، وشرح المفصل ٦/ ٢٣ جعل من الضرورة الشعرية .

الأوَّل : تجعل أحداً موضع واحدٍ ، وتضيفه إلى عشرة ، وتحذف التاء وتبنى[1] الكلمتين معاً على الفتح ؛ حيث تَضمَّنا الواوَ المحذوفَة [2] ، وتضيف إليه مع المؤنَّثِ ألفاً ، وإلى العشرِ تاءً ،وتسكِّن شينَها في لغة الحجاز ، وتكسرها في لغة تميم [3] . فتقول : عندى أحدَ عشرَ رجلاً ، وإحدى عشْرَةَ امرأةً ، ومنه قوله تعالى : " إنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا "[4] .

الثاني : مع الاثنين ، تعربهما إعرابَ التثنية في الرفع والنصب والجر ، وتبني العشرة [5] على الفتح ؛ لوقوعه موقعَ نونِ التثنيةِ المحذوفةِ للتركيب [6] وتُدْخِلُ مع المؤنَّثِ في الاسمين تاءً ، فتقول : عندي اثْنا عشر رجلا، واثْنَتَا عَشْرَةَ امرأةً واثْنَتَا عَشْرَةَ بُرْدَةً ، ورأيت اثْنَيْ عشرَ ثوبًا ، واثْنَتَيْ عَشْرَةَ جاريةً ، ومررت باثني عَشَرَ غلامًا ، واثنتي عَشْرَةَ جَاريةً، وفي التنزيل : " وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيبا " [7]
وقوله : " فَانْبَجَسَتْ مِنْه اثْنَتَا عَشْرَةَ عيْنًا " [8] .

---

(١) ك : وتثني ، وهذا وهم من الناقط .
(٢) الغرة لابن الدهان ٢/ ١٥٢ ب .
(٣) انظر : الكتاب ٢/ ١٧١ ، والأصول ٢/ ٤٤٧ ، المخصص ١٧/ ١٠٢ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٤٨٤ .
(٤) سورة يوسف ٤ .
(٥) ب : العشر .
(٦) الكتاب ٢/ ١٧١ .
(٧) سورة المائدة ١٢ .
(٨) سورة الأعراف ١٦٠ .

الثالث : باقي الأعداد ، تبني الاسمين معاً على الفتح ، وتثبت التاء مع المذكر في الأوّل وتحذفها من الثّاني ، وتعكس الأمر مع المؤنث ، فتقول : عندي ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً وثلاثَ عَشْرةَ امرأةً ،وكذلك إلى تسعةَ عشرَ وتسعَ عشرةَ ، وكسر الشين مع المؤنث مُطَّرِدٌ في لغة تميم (١) ، وقد قُرِئَ بفتحها حملاً على المذكر (٢) ، وقرئ بسكون غين " أَحَدَ عْشَرَ كَوْكَبا " (٣)

٨٨/ أ

ومن حقِّ هذه المرتبة أن تفسر بِواحد منكورٍ منصوبٍ ، فأَمَّا قوله : " اثْنَتيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطَاً أُمَمًا " (٤) فقيلَ : إِن أَسْباطاً بدل من اثنتي عشرة ، (٥) وأغنى عن المفسر (٦) ، وقيل : إِن أُممًا بَدَلٌ من اثنتي عَشْرَةَ ،

(١) الكتاب ٢/ ١٧١ ، والأصول ٢/ ٤٤٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٠ ، المخصص ١٧/ ١٠٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنباريّ ٦٣٢ التبصرة والتذكرة ١/ ٤٨٤ .

(٢) قرأ الأعمش وابن الفضل الأنصاري بالفتح في قوله تعالى في سورة البقرة ٦٠ : (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) .
انظر البحر المحيط ١/ ٢٢٩ ، المحتسب ١/ ٨٥ .

(٣) قراءة نافع وشيبة وحفص ،وطلحة بن سليمان ، وأبي جعفر المدني ، والحسن البصري ، انظر الإتحاف ٢٦٢ ، البحر المحيط ٥/ ٢٧٩ ، المحتسب ١/ ٢٣٢ ، معانى القرآن للأخفش ٢/ ٣٦١ معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤ ، النشر ٢/ ٢٧٩ .

(٤) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٥) قاله الزجَّاجُ في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٢٣ ، وأبو جعفر النـحَّاس في إعراب القرآن ١/ ٦٤٤ والفارسيُّ في التكملة ٦٨ ،ومكِّيٌّ في مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٢ ، والعكبريُّ في إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٨٧ .
وتفصيل الخلاف في : البحر المحيط ٤/ ٤٠٦ – ٤٠٧ .

(٦) الغرة لابن الدهان ٢/ ١٥٤ أ – ب .

وأسباطًا وصفٌ له ، فلمَّا تَقَدَّمَ صار منْصوبًا على الحال[1] .

النوع الثاني : إذا تجاوزت " تسعةَ عشرَ " بنيت من لفظ العشرة كلمة على فِعلٍ بكسر الفاء وسكون العين ، وأجريته مُجْرى جَمْعِ الصِّحَّةِ في الرَّفْع والنَّصب والجرِّ ، واستوى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ وفسّرته بواحدٍ منكورٍ منصوبٍ ، تقول : عندي عشرونَ غلاماً ، وعشرونَ جاريةً ،ورأيت عشرينَ غلامًا ، وعشرينَ جاريةً ، ومررت بعشرينَ غلامًا ، وعشرينَ جاريةً ، وكذلك باقي العقود تجمع آحادها بغير تاء جمع الصحة ، تقول : ثلاثونَ في الثالث ، وأربعونَ في الرابع .. إلى تسعونَ في التاسع .

فإن زدت على العشرين آحادًا فلها أربعة أحكام :

الأول :مع الواحد ، ولك فيه أن تجعل موضعه أحداً ، وتعطف عليه العشرين ، وتضيف مع المؤنَّثِ إلى واحدٍ تاءً ، وإلى أحدٍ ألفاً ، فتقول : عندي واحدٌ وعشرونَ رجلاً ، وأَحَدٌ وعشرونَ دِرْهَماً ، وواحدةٌ وعشرونَ [امرأة وإحدى وعشرونَ [2]] جاريةً .

الثاني : مع الاثنين تحذف التاء منهما مع المذكَّر وتُثبِتُها مع المؤنَّث ، وترفع الاسمين معًا في الرفع ، وتنصبهما في النصب ، وتجرُّهما في الجرِّ ، فتقول : عندي اثنانِ وعِشْرُونَ رجلاً واثنتانِ وعِشْرُونَ امرأةً ، ورأيت اثْنَيْنِ وعِشْرِينَ واثنتينِ وعشرينَ .

٨٨/ب

---

(١) قال ابن الدهان فإن الغرة ٢/ ١٥٤ ب : (وعندي : أنَّه منصوب على الحال ، وأمم بدل من اثنتي عشرة ، وأسباطاً كان وصفًا له ، فلما تقدَّمَ انتصب على الحالِ) .

(٢) سقط فى (ك) .

الثالث : باقي الأعداد إلاّ [1] الثمانيةَ في المؤنَّث ، تُثْبِتُ التاءَ فيهنَّ مع المذكَّر وتحذفُها مع المؤنَّث ، وتعطفُ عليْها العشرينَ ، فتقول : عندي ثلاثةٌ وعِشْرُونَ رجلاً ، وثلاثٌ وعِشْرُونَ امرأةً ، إلى تِسْعَةٍ وعِشْرينَ وتسع وعِشْرِينَ . ٨٨/ب

الرابع : الثمانية مع المؤنَّث تحذِفُ تاءَها كأخواتها ، ثم تحذفُ الياءَ في الرَّفعِ والجرِّ كما تَعْملُ بالمنقوص ، وتُبْقِي النُّونَ مكسورةً مُنَوَّنَةً [2] ، فتقول : عندي ثمانٍ وعِشْرُونَ امْرَأَةً ، ومررت بثمانٍ وعشرينَ جاريةً .

وتفتح الياء في النَّصبِ ، تقولُ : رَأَيْتُ ثَمانِيَ وعشرينَ امْرَأَةً .

وقد ضُمَّت النون في الشعر ، قال :

لَـهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ [3]

---

(١) ب : إلى .

(٢) انظر : التكملة ٦٧ ، والمذكَّر والمؤنَّث لابْنِ الأنباريِّ ٦٢٩ ، ٦٤٥ .

(٣) بيتان من الرجز لم أعثر على قائلهما .

قوله " ثنايا " الثنايا جمع ثنية ، والثنايا أربع في مقدم الأسنان ، اثنتان فوق واثنتان تحت .

والثغر : موضع الابتسام .

والشاهد في البيت قوله (ثمان) أجاز الكوفيين حذف ياء (ثماني) وجعل الإعراب على النون وهذا شاهدهم .

والبيتان في : تاج العروس (ثغر) ، الخزانة ٣/ ٣٠٠ ، شرح التصريح ٢/ ٢٧٤ شرح الجمل ٢/ ٢١٩ ، شروح سقط الزند ٣/ ١٢١٩ الغرة ٢/ ١٣٩أ ، الكشاف ٢/ ٣٦٩ ، اللّسان (ثغر ثمن) المقتصد ٢/ ١٠٣٠ .

وهكذا إذا أضفت الآحاد على باقي العقود إلى تسعةٍ وتسعينَ ، وتسعٍ وتسعينَ .

المرتبة الثالثة : إذا تجاوزت التسعة والتسعين ارتجلت للعقد العاشر لفظًا غير مشتق من العقود المتقدمة وهى " مائةٌ " ، وأَصْلُها " فِعْلَةٌ " فحُذِفتْ لامُها ، وزِيدَتِ التَّاءُ فيها عِوضًا عنْها (١) ، ثُمَّ تُضِيفُها إلى واحدٍ منكورٍ ، ويستوي فيها المذكَّرُ والمؤنَّثُ ، وتُجْرَي عليه أَوْجُهُ الإِعرابِ فتقولُ : عندي مِائةُ غُلامٍ ومِائَةُ جاريةٍ ، وكذلك في النَّصْبِ والجرِّ ، ولها بعدَ ذلك حكمانِ :

الأوَّل : إِذا أضفْتَ إليها مثلَها ثَنَّيْتَهَا فقلْتَ : مائتانِ في الرَّفع ، ومائتين في الجَرِّ والنصب ، ثُمَّ تحذف نُونَها مع الإضافة ، فتقول : مائتا دِرْهمٍ ، ومائتي دِرهمٍ ، وقد أثبتوا النّونَ وقَطَعوا الإضافةَ ، ونَصَبوا المضافَ إليه ، قال (٢) :

---

(١) في تهذيب اللغة للأزهري ١٥/ ٦١٨ : (الليث : المائة حذفت من آخرها واو)

وقال ابن جني في سر الصناعة ١٧٦أ : (الذي يدل على أن اللام من مائة ياء ما حكاه أبو الحسن من قولهم : رأيت مِئْيًا في معنى مِئْيَةٍ ، وهذا دلالة قاطعة على كون اللام ياء ،ورأيت ابن الأعرابيَّ قد ذَهَبَ إلى ذلك أيضًا ، فقال في بعض أماليه : إنَّ أصل مِائة : مِئْيَةَ) .

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني ، شاعر جاهلي معمر ،وهو أحد فرسان العرب وحكمائها.

إذَا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عَاما   فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَتَاءُ (١)   ٨٩ / أ

الثـاني : إذا زدت على المائتين أعَدت الآحاد الأُوَلَ إلى المائَةِ ، ولم تثبت فيها التاء ؛ لأن المائَةَ مؤنَّثَةٌ فتقول : ثلاثُمائةِ رجلٍ وأربُعمَائَةِ امرأةٍ ، وكذلك إلى تِسْعِمائَةٍ ، وتسكن ياء ثَمانِي فى الرفع والجر ، وتفتحها في النصب فتقول : عندي ثماني مائَةِ درْهم ، وملكت ثَمانيَ مائة درهم ، وكان القياسُ في هذا النوع أَنْ تضيفَه إلى الجمْع ، فتقول : ثلاثُ مِئَاتٍ أو مئينَ ، فاستَغْنَوْا عنه بالمُفرْد(٢) ، فأمّا(٣) قوله تعالى : " وَلَبِثُوا في كَهْفِهِمْ

(١) ويروي صدر البيت : إذا عاش الفتى تسعين عاماً .
ويروى " ستين عاما" وحينئذ لاشاهد فيهما .
وقال البغدادي فى الخزانة (ورواية تسعين عاماً لا أصل لها). ويروي عجز البيت : فقد أوْدَى اللذاذة ..الخ ، ويروي فقد ذهب التخيل ... ويروى : فقد ذهب المسرة ... ويروى : فقد ذهب المروءة.
قوله : (اللذاذة) نقيض الألم . (والفتاءُ) الشباب . والبيت فى كثير من كتب اللغة والنحو منها : أدب الكاتب ٢٩٩ ، أساس البلاغة ٣٣٤ ، الأصول ١/٣٨٠ ، الإقتضاب ٣/١٩٨ ، أمالي القالي ٢/٢٢١، أمالي المرتضي ١/٢٥٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٥٣، التبصرة والتذكرة ١/٣١٧ ، ٤٩٠ ، الجمل للزجاجي ٢٤٦ ، جمهرة اللغة ٣/٢١٥ ، الحلل ٣٧ ، ٥٧، الحماسة البصرية ٢/٣٨١، الخزانة ٣/٣٠٦، سمط اللآلئ ٢/٨٠٣، شرح أبيات الكتاب للنحاس ٧٦ الكتاب ١/١٠٦ وفيه نسبة إلى الربيع وفي ١/٢٩٣ نسبة إلى يزيد بن ضبة ، كتاب المعمرين ٧ مجالس ثعلب ١/٢٧٥ المخصص ١/٣٨ ، معجم مقاييس اللغة ٤/٤٧٤، مفتاح العلوم ٧٠ المقتصد ٢/٧٣٤، المقتضب ٢/١٦٩ ، المقرب ١/٣٠٦ ، المقصور والممدود لإبن ولاد ٨٣، المنقوص والممدود ١٧.

(٢) الكتاب ١/١٠٧، المقتضب ٢/١٦٩ ، الأصول ١/٣٨١ ، التكملة ٦٩ ، المفصل ٢١٣ وهو مذهب البصريين ، وقد انكره الكوفيون ، إنظر : المذكر والمؤنث لإبن الأنباري ٦٣٩-٦٤٠ .

(٣) ك : وأما .

ثَلاَثَمِائَةٍ سِنِيْنَ [1]" فعلَى عَطْفِ البيانِ [2] أو البدل[3] ولايجوزُ أَنْ تكونَ السِّنينُ مفسرةً ؛ لأَنَّهُ يَلْزَمُ أن يكون أَقَلُّ مالبثوا تِسْعَمِائَةِ سَنَةٍ سوي التِّسْعِ [4]. ولاتجوز إضافة المائة إلى السِّنين ، [5]وقد قُرِئَ به[6] وهو ضَعِيفٌ . وقد جاءت في الشِّعرِ مضافةً إلى الجَمْعِ ، قال :

---

(1) سورة الكهف ٢٥.

(2) قاله الزجاج في معانى القرآن وإعرابه ١٦٤/٢ ب ، وإبن عطيه ، انظر : البحر الميط ١١٧/٦ والمسائل الشيرازيات ٧٩ ب.

(3) المقتضب ١٧١/٢ ، المفصل ٢١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٣٩٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٣٩/٢-٤٠ ، الحجة لإبن خالويه ٢٢٣ ، الحجة لأبي زرعة ٤١٤ الغرة لإبن الدهان ١٥٧/٢ أ .

(4) هذا قول الزجاج ، إنظر : المفصل ٢١٤ ، وشرحه لابن يعيش ٢٤/٦ ، وشرح الكافية ١٥٥/٢.

(5) انظر : المقتضب ١٧١/٢ ، والغرة ١٥٧/٢ أ ، والمخصص ١٠٦/١٧.

(6) (ثَلاثَمائةِ سنِينَ) قال ابوحيان في البحر المحيط ١١٧/٦ (وقرأ حمزة والكسائى وطلحة ، ويحيى والأعمش ، والحسن ، وابن أبي ليلى ، وخَلَف ، وابن سعد ان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جبير الأنطاكي " مائة" بغير تنوين مضافاً إلى سنين).

ثَلَاثُ مِئِينٍ لِلمُلُوكِ وَفَى بِهَا (١)

وقال الآخر : (٢)

بِخَمْسِ مِئِينَ مِنْ دَرَاهِمَ عُوِّضَتْ مِنَ العَنْزِ ماجَادَتْ بِهِ كَفُّ حَاتِمِ

وإنما جمعت بالواو والنون لأنَّها تجري وصفاً للمذكر العاقل ، ومناسبة للمرتبة

---

(١) صدر بيت اعتاد النحاة أن يجعلوا عجزه :

رِدَائي وَجلَتْ عَنْ وَجُوهِ الأَهَاتِمِ

وينسبونه إلى الفرزدق ، والذي في ديوان الفرزدق :

فِدَي لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وفَى بها ردائى وجلَّتْ عَنْ وُجوهِ الأَهاتِمِ

وهو من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريراً ، (ديوانه ٢/٨٥١ ، ٨٥٣)

وعلى رواية الديوان لاشاهد في البيت ، ويروى (عن ملوك الأعاجم).

والذي أراه أن عجز. البيت :

لِيُحْمَدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرٍو فَأَسْرعا

وهو من أبيات لقرادِ بن حبس الصادري يمدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري الذي احتمل دية شرحبيل بن الأسود بن المنذر بعد أن قتله الحارث بن ظالم وكانت الدية ألفَ بعيرٍ ، وهي دية الملوك، وقد رهن سيار قوسه ، فوفاه بها . فقال قراد يمدحه :

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف علي ظهر الفزاري أقرعا

وبشعر منين للملوك وفي بهـــا ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

رمينا صفاه بالمئين فأصبحــت ثناياه للساعين في المجد مهيعا

(الأغانى ١٠/٢٥ ، الخزانة ٣/٣٠٤ ، العقد الفريد ٥/١٤٩)

وبيت الفرزدق في :

الأمالي الشجرية ٢/٢٤ ، ٦٤ ، الخزانة ٣/٣٠٢ ، سمط اللآلئ ١/٥٩٩ ، شرح التصريح ٢/٢٧٢ شرح الجمل ٢/٣٦ ، شرح الشواهد للعينى ٤/٤٨٠ ، شرح شواهد المفصل ٨٦ب ، شرح المفصل ٦/٢١ ، اللسان (ردي) ، المفصل ٢١٣ ، المقتصد ٢/٧٣٣ ، المقتضب ٢/١٧٠، النقائض ٢/٨٦.

(٢) هو أعرابى يمدح عبدالله بن عبّاس - رضي اللّهُ عنهما - وروايةُ ابن الدّهان فى الغرّة ٢/١٥٧ أ : (من الغيْن) وكذا رواية ابن الأثير في النسختين وهذا تصحيف . والبيْتُ في الفاضل للمبرّد ص ٣٠ ولباب الآداب ص ١٠٠، وروايتُه : (من دنانير عوضت) .

الثانية ، وعوضا من ذهاب لامها كما قالوا فى ثُبةٍ : ثُبُون [1].

المرتبة الرابعة : إذا تجاوزْتَ تسْعَمِائةٍ وتسعة وتسعينَ ارتجلت للعقد العاشر ألفاً ، وأضفته إلى واحد منكور، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، نحو : ألفُ رجلٍ ، وألفُ امرأةٍ ، فإذا صار معه آخرُ مثله ثنيته رفعاً ونصباً وجرًّا ؛ فتقول : ألفان وألفين وتسقط النون للإضافة فتقول: ألفا رجل وألفى[2] امرأة ، فإن تجاوزت الاثنين جمعت الألف على أَفْعَال وأضفت العدد إليه وأثبت فيه التاء ؛ لأن الألف مذكر، ثم تضيفه إلى واحد من جنس المعدود تقول : تقول : عندي ثلاثةُ آلافِ [3] درهمٍ ، وخمسةُ آلاف بردةٍ ، وكذلك إلى العشرة . وهذه الإضافة التى إلى المائة والألف بتقدير (من) وإضافة المائة والألف إلى الدرهمِ بتقدير اللام ، قاله الفارسي ، [4] و فيه نظر ؛ فإنك تقول : عندي مائةٌ من الغلمان وغلمانٌ مائةٌ [5] .

٨٩/ ب

---

(١) انظر : سر الصناعة ١٧٧ أ ، ١٧٨ أ، ب .

(٢) ب : وألفا .

(٣) ب : ألف ، وهذا تصحيف .

(٤) انظر : الغرة لإبن الدهان ٢/١٥٧ب .

(٥) فكونه خبراً عن الغلمان ينبغى أن يكون مثل : الجبة خز ، فالإضافة فيها كالإضافة فى جبة خز وهى بمعنى "من" كما فى الإيضاح العضدي ٢٦٨.

الفصل الثانى

فى أحكامه

الحكم الأوَّلُ : الأعدادُ وُضِعَتْ مَبْنَّيةً على السكون كحروف الهجاء ، فتقول : واحدْ ، اثنانْ ، ثلاثةْ ، أربعةْ [1] ، ولهذا تقول : ثلاثَه َربْعة[2] ، فتطرح حركة الهمزة من أربعة على الهاء من ثلاثة ولاتقلبها تاءً ، فإن أخبرت بها أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض أعربتها ، فتقول : هذا واحدٌ ورأيت ثلاثةً ، ومررت بخمسةٍ وستةٍ ، وكما تقول ألفْ باءْ ، تاءْ ، ثاءْ ساكنه فإذا أخبرت بها أو عنها ، أو عطفت بعضها على بعض قلت : هَذِه باءُ ، وكَتَبْتُ عَيْناً ، ونَظَرْت إلى جيمٍ وحاءٍ .

الحكم الثانى : الواحد يكون اسماً وصفة[3] ، فالإسم هو استعماله فى العدد كسائر أخواته ، وأمَّا الوصف فكقوله تعالى : " إنَّما اَللّهُ إلهٌ واحِدٌ "[4] و: " مَاخَلْقُكُمْ وَلاَبَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ "[5] ويُجْمَعُ على وُحْدَانٍ[6] ، وقد جُمِعَ ٩٠/ أ بالواوِ والنُّونِ في قولِه :

---

(١) فى الغرة لابن الدهان ١٤٧/٢ ب (وذكر الفارسي أن الأعداد جميعها وضعت مبنية على السكون إلا واحداً فإنه مبني على الكسر لتمكنه ، وهذا طريف) وانظر: المفصل ٢١٦ ، وشرحه ٢٨/٦ والواضح في علم العربية ٨٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٦٢ ، ودرة الغواص ٢٣٢ والمخصص ٩٤/١٤ ، رشح السيرافيً ١٩٣/١ (المطبوع).

(٢) الغرة ١٤٧/٢ ب ، والارتشاف ١٥٥/١ أ ، وقد أجاز سيبويه الإشمام فى واحد اثنان ؛ فتشم دال الواحد الضم (الكتاب ٣٤/٢) ومنع ذلك الأخفش ، وذكر المبرد عن المازني أنه لايجيز ذلك .

(٣) التكملة ٦٦.

(٤) سورة النساء ١٧١

(٥) سورة لقمان٢٨.

(٦) انظر : المسائل المشكلة ٥٠٩ ، والمخصص ٩٧/١٧ وقد أبدلت واوه ياءً قال أبونويب الهذلي :

يحمى الصريمة أُحْدَانُ الرجال له صَيْدَ ، ومجترئٌ بالليل همّاسُ

وَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَا(١)

وقد ثُنِّيَ في قوله :

فَلَمَّا التَقَيْنا وَاحِدَيْن عَلَوْتُهُ (٢)

وأَمَّا أَحَدٌ فإنه يُسْتَعْمَلُ مُفْرداً ومضافًا ، فالمفردُ على ضربين :

أحدهما : أن يكون بتقديرِ وَاحِدٍ ، ويحتاج إلى معطوف أو مركب معه غالبًا كقولك : أحدَ عشَر ، وَاحدٌ وعشرون ، وقد شذَّ في الشِّعر بغير عطف ولاتركيب (٣) ، وقد استعمل بمعني واحد في غير العدد في قوله تعالى:« قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ (٤) » أَيْ : واحِدٌ (٥) .

والآخر : أن يكون مستغرقًا للجنسِ ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ في النفّي ، كقولك : مافي

---

(١) عجز بيت للكميت صدره:

وضمَّ قواصي الأحياء منهم

(ديوانه ١٢٢/٢) .

والبيت في : تاج العروس ٥٢٥/٢ (وحد) ، التكملة ٦٦ ، تهذيب اللغة ١٩٦/٥ ، شرح المفصل ٣٢/٦ ، الصحاح ٥٤٥/١ ، الغرة ١٤٧/٢ ب ، اللسان (وحد) المحكم ٣٧٥/٣ ، المخصص ٩٨/١٧، المسائل المشكلة ٥١١ .

(٢) صدرُ بيتٍ عَجُزه :

بِذِي الكَفِّ إنِّي لِلْكُمَاةِ ضَرُوبُ

ولم أعثر على قائله .

قوله (بذي الكف) أي السيف ، و(الكماة) جمع كميٍّ وهو الشجاع ذو السلاح .

والبيت في : الإرتشاف ١٥٩/١ أ ، ضرائر الشعر ٢٩٢ ، الغرة ١٤٧/٢ ب ، اللسان (وحد) المساعد ٨٨/٢.

(٣) كقول ذي الرمة :

وقد ظهرت فلاتخفي على أحد إلا على أحد لايعرف القمرا

أي إلا على واحد ، وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٨٤/٢ ، الدرر اللوامع ٢٠٥/٢.

(٤) سورة الأخلاص ١.

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٩٩/٣ ، وإعراب القرآن للنجاس ٧٨٩/٣.

الدَّارِ أَحَدٌ ، وأما المضاف فقولك فى المذكرّ : أَحَدُهما ، وفي المؤنثً : إحْداهما ، جعلوا ذلك فيهما عوضًا من تثنيتهما وجمعهما فى قولك : مررت بالرجل المقتولة إحدى جاريتَيْه ، ولا تقول: مررت بالرجل المقتولة إحْدَيا جاريتيه ، ويجمع على آحاد، كجَمَلٍ وأَجْمَال [(١)]. وأما اثنان واثنتان وثنتان فلام الكلمة محذوفةٌ ، وقد جمع على أَثْنَاءٍ [(٢)]، والتاء فى اثنتان للتأنيث ، وفي ثنتان للإلحاق بعدْلٍ ، كما كانت في بنت، وكما كانَتْ في أُخْتٍ للإلحاقِ بقُفلٍ [(٣)] ، ولايجوزُ[(٤)] أنْ تقولَ : جاءَني الرَّجُلانِ اثناهما؛ لأنَّه إضافَةُ الشَّئِ إلى نفسِهِ ، وكذلك : مررت برجلٍ واحده ، وإن كان يجوز أن تقول : رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالقومِ ثلاثتِهم.

الحكم الثالث : قال الأخفش ، كل جمع [(٥)] لايبنى على الواحد[(٦)] لاتجوز إِضافة العدد إليه ، وإنَّما تأتي فيه بمِنْ [(٧)] ، فتقول : ثلاثةٌ من الخيل و أربعٌ من الإبلِ [(٨)]، وإن كان على لفظ الواحِد ، ولم يكن جمعه على القياس، نظرْت ٩٠/ ب

---

(١) فى اللسان (وحد) : (روي الأزهريُّ عن أبي العبّاسِ أنهَّ سُئِل عن الآحاد : أَهِيَ جَمْعُ الأحد؟ فقال معاذ الله ، ليس للأحد جَمْعٌ ، ولكنْ إنْ جُعِلَتْ جَمْعَ الواحد فهو محتَمِل ، مثل : شاهد وأشهاد).

(٢) التكملة ٦٧، سر الصناعة ١٦٩/١ ، المخصص ٩٨/١٧، الأمالي الشجريه ٦٩/٢.

(٣) سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩.

(٤) ب : بأن .

(٥) ك : عدد .

(٦) أي ليس له مفرد ، وهو اسم الجنس ، واسم الجمع .

(٧) قال ابن الدهان في الغرة ١٤٩/٢ ب : (وذكر الأخفش - وهو في كتابه - امتناع إضافة العدد إلى كلّ مالا يبنى على واحدِه من لفظه ، واعتذر لما جاء من ذلك كالنسوة والذَّوْدِ).

(٨) انظر : المقتضب ١٨٦/٢.

مفردَهُ ، فإن كانَ مذكَّرًا أَثْبَتَّ التاءَ ، وإن كان مؤنَّثاً حذفتها ، تقول : له خمسةٌ من الطير وخمسٌ من البطِّ ، ولاتضاف إلى الأجناس ؛ لأنَّها صالحة للمفرد ، فلا تقول : ثلاثةُ رُطَبٍ .

الحكم الرابع : العرب تعتبر تارةاللفظ ، فتحمل عليه ، وهو الأكثر ، وتارة المعنى فتحمل عليه ، يقولون : هذه ثلاثةُ أشخصٍ ، فيثبتون التاء ؛ حملاً على اللفظ وإن عَنَوْا : مؤنثًا [(١)] ، ويقولون : ثلاثُ أنفسٍ ، فيحذفونَ التاءَ وإن عَنَوْا : رجالاً ؛ لأجل اللفظ [(٢)] على أنَّ النَّفسَ تُذَكَّر، ويقولونَ : ثلاثُ شُخُوصٍ ، إذا عَنَوْا : مؤنَّثًا ، حملاً على المعنى [(٣)] ، وثلاثةُ أنفسٍ إذا عَنْوا مذكرًا[(٤)] ، وهذا في كلامهم ، وأشعارهم كثيرٌ فاشٍ [(٥)].

قال سيبويه : تقول [(٦)]: (له ثلاثٌ من الشاء ، وثلاثُ شياهٍ ذكور[(٧)])

---

(١) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، التكملة ٧٢.

(٢) انظر: الكتاب ١٧٤/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٢.

(٣) انظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، التكملة ٧٣.

(٤) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٨٦/٢ ، التكملة ٧٣ ، الأصول ٤٥٢/٢.

(٥) جاء في الكتاب لسيبوية ١٧٤/٢ ، ١٧٥ :

(وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاث أنفس ... وقال الآخر وهو الحطيئة :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فكان نصيري دون من كنت أتقي ثلاثَ شخوص كاعبان ومعصر)

(٦) ك : يقولون .

(٧) الكتاب ١٧٣/٢ ، " والجملة الثانية قبل الأولى " .

وخمسٌ من الغنمِ ذكورٌ[1] والشياه والغنم أُنْثَى ، قال [2] : وتقول : له ثلاثةُ ذكورٌ من الغنم وخمسةُ ذكورٌ من الإبل لابتدائِكَ بالمذكَّر ، ويقولون : فى الربيئة[3] ثلاثُ أعينٍ وثلاثةُ أعينٍ ، وثلاثُ دَوَابٍّ ؛ حملاً على اللَّفْظِ والمعنى ، قال[4] : (وتقول : سار خمسَ عشرةَ من بين يوم وَلَيْلَةٍ ، توكيدًا بعد ماوقع على الليالي ؛ فإنه قد عُلِمَ أن الأيَّامَ داخلُه مع اللَّيالي ، وتقول : أعطاه خمسةَ عشَر من بين عبدٍ وجاريةٍ ؛ لاختلاطهما)،[5] قال : (وقد يجوز في القياس : خَمْسَةَ عشرَ من بين يومٍ ولَيْلَةٍ ، وليس بحدِّ كلامِ العَرَبِ) ؛ [6] لأنَّ التاريخ يغلب فيه الليالى على الأيَّامِ .

٩١/ أ

قال الأخفش : [7](من قال : هذا حمامةٌ ، للذكر ، وهذه حمامة ، للأنثى فينبغى له إذا أراد المذكَّرَ أَنْ يقولَ : ثلاثةُ حماماتٍ)، وقال ابْنُ الأنباريّ : إذا قلت : عندي ثلاثُ بَناتِ عِرسٍ ، وثلاثُ بناتِ آوي ، فالأوْلى أَنْ تُدْخِلَ في المذكَّر ؛ لأنَّ الواحدَ ابْنُ عِرسٍ وابْنُ آوى[8] .

---

(١) المصدر السابق

(٢) أي سيبويه ، والذي في الكتاب ١٧٣/٢ (وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل) وهذا النقل عن سيبويه أخذه ابن الأثير عن شيخه ابن الدهان في الغرة ١٥١/٢ب -١٥٢ أ ، ولم يتحقق ؛ منه لذلك تابع شيخه في اضطراب النقل .

(٣) الربيئة : الطليعة .

(٤) الكتاب ١٧٤/٢.

(٥) نقله ابن الأثير عن سيبويه بتصرف .

(٦) الكتاب ١٧٤/٢.

(٧) فى كتابه المسائل الكبير ، كما نص عليه ابن الدهان في الغره ١٥٠/٢ ب.

(٨) قال ابْنُ الأنباريِّ في المذكَّر والمؤنَّث ٦٤٠ (فإذا قلت : عندي ثلاث بنات عرس وأربع بنات آوي كان الاختيار أن تدخل الهاء فى العدد ، فتقول : عندي ثلاثة بنات عرس ، وأربعة بنات آوي ؛ لأن الواحَد ابْنُ عِرْسٍ وابْنُ آوى).

وقال سيبويه : (تقول : ثلاثةُ نَسَّابات ، وهو قبيح ؛ لأنَّ النَّسأبَةَ صفةٌ ، كأنه قال ثلاثةُ رجالٍ نساباتٍ[1]) فاستُقْبِحَ حَذْفُ الموصوفِ [2].

وأما قوله تعالى : « مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها »[3] فإنَّما حُذِفَت التاءُ من عشر؛ لأنَّ مثلَ الحسنة حَسَنَةٌ ، وهى مؤنثة [4] ، ولأنَّ الأَمْثَالَ مُضافَةُ إلىٍ مُؤَنَّثٍ [5] ، كما قرِئَ ، " تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ [6]" بالتاء [7] ، وقد حُذِفَتِ

قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب ٢٤٠/١ (حذف التاء من ابقلت لأن الأرض بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولامكان أبقل أبقالها)

وكقول طفيل الغنوي :

إذ هِيَّ أحوي من الربعي حاجبه   والعين بالإثمد الحاريّ مكحول

قال الأعلم الشنتمري فى المصدر السابق : (تنكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنّثة ؛ لأنها فى معنى الظرف) وكقولِ الآخر :

هنيئًا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي   بناقة سعد والعشيةُ باردُ

قال الفراء فى معاني القرآن ١٢٨/١ (كأن العشية في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/١-١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥-٢٧٩.

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وانظر : المساعد ٩٠/٢ ، وينسب هذا إلى الكسائى ، انظر : إصلاح المنطق ٣٠٢ ، والأصول ٣٩١/١ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائى الخمسة الأثواب ، وروي أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قومًا من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل للزجاجي ١٣٠ والمفصل ٢١٦ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ١٥٨/٢ ب والمخصص ٢٢٥/١٧ والإرتشاف ١٥٩/١ ب ، الأشباه والنظائر ٩٤/٣ - ٩٥ ، المقتضب ١٧٥/٢

التاءُ مع المذكرِّ في كثير من الشعر؛ بضربٍ من التَّأْويلِ(١).

الحكم الخامس : كل معدود منصوب فالتعريف يقع فيه للعدد ، وكل معدود مجرورٍ فالتعريف له إن كان آخرًا ، وقيل (٢): كلُّ ماكان مضافًا عرَّفْتَ المضافَ إليه ، ومالم يكن مضافًا عَرَّفْتَ الأَوَّلَ .

أَمَّا المَرتبةُ الأولى فتعَرَّفُ الاسمَ الثانيَ منها ، نحو : ثلاثةُ الأثوابِ، وخمسةُ الرجال ، وسبعُ النسوةِ ، والكوفيُّ يجيزُ : الخمسةُ الأثواب (٣).

وأما المرتبة الثانية ، فتعرّف الأسم الأول ، منها نحو : الأحدَ عشرَ

---

(١) كقول عامر بن جوين :

فلامزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب ١/٢٤٠ (حذف التاء من ابقلت لأن الأرض بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولامكان أبقل أبقالها)

وكقول طفيل الغنوي :

إذ هِيَّ أحوي من الربعي حاجبه والعين بالإثمد الحاريِّ مكحول

قال الأعلم الشنتمري فى المصدر السابق : (تذكير مكحول وهي خبر عن العين ، وهي مؤنّثة ؛ لأنها فى معنى الظرف) وكقولِ الآخر :

هنيئًا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشيةُ باردُ

قال الفراء فى معاني القرآن ١/١٢٨ (كأن العشية في معنى العشي).

وغير هذه الأبيات كثير ، انظر: معاني القرآن للفراء ١/١٢٧-١٢٩ ، ضرائر الشعر ٢٧٥-٢٧٩.

(٢) قائله ابن جني في اللمع ١٦٦ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/٣٣ ، وانظر : المساعد ٢/٩٠ ، وينسب هذا إلى الكسائى ، انظر : إصلاح المنطق ٣٠٢ ، والأصول ١/٣٩١ ، والتكملة ٦٨ - وفيها (وروي الكسائى الخمسة الأثواب ، وروي أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عمر أن قومًا من العرب يقولونه غير فصحاء) - والجمل للزجاجي ١٣٠ والمفصل ٢١٦ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٢٥ ، والغرة ٢/١٥٨ ب والمخصص ١٧/٢٢٥ والإرتشاف ١/١٥٩ ب ، الأشباه والنظائر ٣/٩٤ - ٩٥ ، المقتضب ٢/١٧٥ " دون نسبة " .

دِرْهَمًا ، والثَّلاثُ عَشْرَةَ جاريةً ، والعشرينَ رَجُلاً ، والخَمْسَةَ والأربعينَ دينارًا ، والكوفيُّ [1] يقول : الخمسةَ عشرَ الدرهمَ ، والعِشْرون الدينارَ.

أما المرتبة الثالثة والرابعة ، فتعرّف الأسم الأخير فيها نحو : مائةِ الدرهم، ٩١/ ب وألفِ الدينارِ ، وخَمْسِمائَةِ الدِّرهمِ ، وخمسة آلافِ الدينارِ . فإن لم تذكر المعدودَ عَّرفْتَ المائةَ والألْفَ ، فتقول : خمسُ المائةِ ، وثلاثةُ الآلافِ ، والكوفيُّ يعرّف الجميع ، فيقول : الخمسةُ الآلافِ [2].

الحكم السادس : ماكان من المرتبة الثانية من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ ، فإنَّه يجوز إضافَتهُ إلى صاحِبه ، وتُقرُّ الأسمَيْن مبنيَّيْنِ على حالهما ، تقول : هذه أحدَ عشَرك وخَمْسَةَ عَشَرَك وتِسْعَةَ عشَرك ، ولاتجوزُ إضافَةُ أثْنَيْ عَشَرَ إلى صاحبها والكوفيٌّ [3] إذا أضاف هذا النوعَ أعَربَه ، فيقول : هذهِ خمسةُ عشرِك ، وتسعةُ عشرِك ، وأمَّا العِشْرونَ فما فوقهَا فلايجوز حذف النون وإضافةُ العددِ إلى المعدود [4] ، فلاتقول : عشرُو درهمٍ ، ولا خَمسُ وخَمْسُو كذا ، فأمَّا قولُه :

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٣٣ ، المقتضب ٢/١٧٥ ، المخصص ١٧/١٢٥ ، وفي التكملة ٦٨ : (وقد روي أبو عمر عن أبي الحسن الأخفش : أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم ، قال : وليس له من القياس وجه) وقد أول الفارسي في المسائل الحلبيات ١٨٣ أ ماروي عن أبي الحسن . و أنظر: شرح اللمع للأصفهاني ٢/٧٥٨ - ٧٥٩ ، والإنصاف فى سائل الخلاف ١/١٩٥.

(٢) انظر : الأصول ١/٣٩٥ .

(٣) قال الفراء فى معانى القرآن ٢/٣٣ - ٣٤ .: (وإذا اضفت الخمسة العشر الى نفسك رفعت الخمسة ، فتقول : مافعلت خمستف عَشَرِي ورأيت خمسةَ عَشَرِي ، ومررت بخمسةِ عَشَرِي...سمعتها من أبي فقعس الأسدي ، وأبي الهيثم العقيلى : مافعلت خمسةُ عشرِك ؟) وانظر : الكتاب ٢/٥١ ، والمقتضب ٢/١٧٩ ، وشرح الجمل ٢/٣٤ ، الغرة ٢/١٥٣ ب.

(٤) أما اضافته إلى صاحب العدد فيجوز ، انظر : المقتضب ٢/١٧٨ .

وَمَا أُنتَ أَمْ مارُسُومُ الدَّيَارِ (م) وَستُّوكَ قَدْ كَرُبَت تَكْمُلُ [١]

فإنما هو مضاف إلى صاحب العدد ، لا إلى العدد ، وهو غير ملازم وقد اجازه الكوفيُّ وقالوا : (قد سُمِعَ : برئت [إليك][٢] من خمسٍ وعشري النخاسين[٣]) ، وهو كالأول .

الحكم السابع : إذا ورد بعد العدد وصف فالأولى أن تجعله وصفًا له ، تقول : عندي ثلاثةٌ قُرَشِيُّونَ وخمسةٌ هاشِمِيُّونَ [٤] ، وقد جوَّزوُا الإضافةَ فقالوا : ثلاثةُ قُرشِيِّينَ [٥] ، وإذا وُصِفَت النَّكِرةُ المنصوبةُ فلك إفرادُ الصِّفَةِ ، وجمْعُها جَمْعَ [٦] التكسيرِ ، تقول : عندي عِشْرونَ غُلامًا ظريفاً، وعِشرون غُلاماً ظُرَفَاءُ ، وفى وصفه بجمع الصحة خلاف ، فإن رفعت

٩٢/ أ

---

(١) بيت من قصيدة للكميت زيد الأسدي، يمدح بها عبدالرحمن بن عنبسه بن سعيد بن العاص بن أمية ورواية الديوان :

وما أنت ويك ورسم الديـــــا ر، وسنك قد قاربت تكمل

وحينئذ لاشاهد فيه . (ديوانه ٢٩/٢)

قوله : (رسوم) جمع رسم وهو ماكان من آثارها لاصقًا بالأرض

والبيت فى : الأغاني ١٩٣/١٨ ، الجبال والأمكنة ١٠٠ ، والخزانة ٥٥٨/١ ، الدرر اللوامع ٢١٠/١ ، الغرة ١٥٦/٢ أ ، المحكم ٨٢/٢ ، المخصص ٨٦/١٣ ، المساعد ٧٤/٢ ، معم البلدان ١٠٥/٤ ، معجم ما استعجم ٩٣٣/٣ ، الهمع ٢٥٤/١ .

(٢) سقط فى (ك)

(٣) حكاه الفراء ، كما في سر الصناعة ٢٩٧/١ ، وإنظر : الأصول ٣٩٦/١ ، الغرة ١٥٦/٢ أ ، والنخاس : بائع الدواب .

(٤) انظر الكتاب ١٧٥/٢ ، والمقتضب ١٨٥/٢ ، والأصول ٤٥٢/٢.

(٥) انظر المقتضب ١٨٥/٢ ، والمقرب ٣٠٧/١.

(٦) ك : مع .

فقلت : عندي عشرونَ غلاماً صالحون ، جاز قولاً واحدا [1] ، وتَقَدَّمَ هذا مَبْسوطاً في بابِ الصِّفَة [2] .

الحكم الثامن : إذا عطفت مذكراً على مؤنَّثٍ على مذكر ، جاز في المعطوف الرفع والجر بمعنيين ، تقول : عندي ستةُ رجالٍ ونسوةٍ ، وستُ نساءٍ ورجالٌ ، فعلى الرفع يكون عندك ستةُ رجالٍ ونساءٌ لايعلم عددهن، وستُّ نساءٍ ورجالٌ لايعلم عددهم و ، على الجر يكون عندك ثلاثةُ رجالٍ وثلاثُ نسوةٍ [3] ، فإن لم يكن للعَدَ نصْفٌ صحيحٌ جازَ الرَّفْعُ دونَ الجرِّ ، تقولُ : عندي خمسةُ رجالٍ ونسوةٌ وسبعُ نسوةٍ ورجالٌ [4]. وبَعْضُهُمْ لايُجِيزُ الجرَّ فيما لَه نِصْفٌ أَيضًا ؛ لأنَّكَ إذا قُلْتَ : ستةٌ ، علم

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ١/١٣٠ ، الأصول ١/٣٩٥ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٠٦.

(٢) ١/٣١٣ .

(٣) حكاه ابن الأنباري عن ثعلب عن الكسائي ، وانظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤. ونقله ابن الدهان في الغرة ٢/١٥٢ أ عن الفراء .

(٤) هذا القول غير صحيح فقوله : عندي خمسة رجال ونسوة ، لايجوز فيه جر نسوة ليس لأن العدد ماله نصف صحيح بل لأنه أقل من السِّتة ولذا منعه الكسائى ، وَرَدَ في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ نقلا عنه : (ولا أقول عندي خَمْسُ نِسْوَةٍ ورجال لأنه لايمكنني أن اقدر فأقول : عندي ثلاث نسوة وأثنا رجلين) وأما اذا كان ستة فاكثر فيجوز الجرفيه وإن لم يكن للعدد نصف صحيح ، وقد مثل الكسائى له بقوله : (وإذا قلت : عندي سبع نسوة ورجال كان التقدير : عندي ثلاث نسوة وأربعة رجال أو أربع نسوة وثلاثة رجال). وفى حالة الرفع يكون العدد للمضاف إليه والمعطوف مبتدأ خبره محذوف تقديره : لايعلم عددهن أو عددهم .

أنهم رجال ، فكيف تجعل بعضهم نساء[1] ؟! وأجاز الكسائى ذلك إلى العشرة [2] وأي المعدودين قدّمت أتبعته العدد في تذكيره وتأنيثه [3] ، تقول : عندي ستةُ رجالٍ ونساءُ وستُ نساءٍ ورجالٌ ، فإن جمعت بينهما وجعلت العدد وصفًا لهما غَلَّبْتَ المذكّرَ فقلت : عندي رجالٌ ونساءٌ ستةٌ ، ونساءٌ ورجالٌ ستةٌ .

الحكم التاسع : العرب تغلِّبُ المذَّكرَ على المؤنَّثِ ، إلا في أيَّامِ الشُّهور ، فإنَّها تغلب الليالِيَ على الأيام ؛ لأنَّ اللَّيْلَةَ أوَّلُ الشَّهْرِ[4] ، فلو عَدُّوا الأيَّام لسَقَطَ من الشهر لَيْلَةٌ ، فتقول : خرجت لثلاثٍ خَلَوْنَ ، ولخمسٍ بَقِينَ ، تريد الليالي ، فإذا زادت على العشرة وَحّدْتَ الفعل فتقول : لإحْدَي عشرةَ ليلةً خلت ، ولخمسَ عشرةَ ليلةُ بقيت ، لأنهم جعلوا الخبر على لفظ اللَّيْلةِ [5] ، ٩٢/ ب
وقالوا : صُمْنَا عَشْرًا ، فأَنَّثوُا - وإنْ أرادوا أيَّاماً - تَغْلبيًا لليالي على الأيْامِ ، وقالوا : صُمْناَ عَشْرًا ، فأَنَّثوا - وإنأرادوا أيامًا - تَغْليبيًا لليالي على الأيامَّ ، ورأَيْتُ بعضَ الكُتَّابِ المتأَخِّرينَ قد كَتَبَ : لخَمْسٍ إنْ بقينَ ؛ لأن الشَّهْرَ قد يكون تسعًا وعشرين .

---

(١) هو الفراء ، انظر : المذكر والمؤنث لإبن الأنباري ٦٣٥ ، والمخصص ١١٨/١٧ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ٦٣٥ ، والغرة ١٥٢/٢ أ ، والأرتشاف ١/-١٦ أ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٤ . ٦٣٥ ، المقرب ٣١٠/١ .

(٤) معانى القرآن للفراء ١٥١/١ ، المذكر والمؤنث لإبن الأنباري ٦٣٧ ، والجمل للزجاجي ١٤٥ فهذا قول الكوفيين ، وتبعهم الزجاجي ، أما قول سيبويه والزّجّاجِ وسائرِ البصريّينَ : أنَّه لاتغليب هنا وإنما عبر بالليالى ؛ لأنَّ الأيَّام داخلَةٌ فيها . إنظر : الكتاب ١٧٤/٢ ، ومعاني القرآن واعرابه ٣١١/١ ، ودرة الغواص ٩٩ ، إصلاح المنطق ٣٠١ - ٣٠٢ ، شرح الكافيه الشافيه ١٦٩١/٣.

(٥) الجمل في النحو للزجاجى ١٤٦، والمخصص ١٢٧/١٧ -١٢٨.

الحكم العاشر : قد اشتقوا من العقود الأُوَلِ اسم فاعل ، فقالوا : حادٍ ، وثانٍ وثالث... إلى العاشر ، وهو على ضربين :

الأول : أن يراد باللفظ واحدٌ من المذكورين معه ، كقولك : ثاني اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعةٍ ، وثالثةُ ثلاثٍ ، ورابعةُ أربعٍ ، ومنه قوله عز وجل : "ثَانِيَ اثْنَينِ إذْ هُمَا فِي الْغَارِ"[1] ، " لَقدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثةٍ "[2] أي واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وهذا يكون مضافًا على كل حال[3] .

الضرب الثاني : أن يكون الأسم كضَاربٍ من ضَرَبَ ، ومعناه : أنه صيَّر مادخل عليه مثلَه في العدّةِ ، فإذا كانَ بمعنى الحالِ والاستقبالِ عَمِلَ فيما بعْدَه النَّصْبَ ، كما يعمل اسْمُ الفاعلِ ، تقولُ : هذا خامسُ أَرْبَعَةً ، ورابعُ ثلاثةً ، ولك أَنْ تُضيفَه إلى مابَعْدَه كما تُضيفُ أسْمَ الفاعلِ[4] ، تقولُ : هذا سادِسُ خَمْسَةٍ وسابعُ سِتَّة ، فالمعنى : أَنَّه صيَّرَ أربعةً خمسةً ، وستَّةً سَبعةً ، ومنه قوله تعالى : " سَيقُولَونَ ثَلاَثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ[5] ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهم كَلْبُهم " وقوله تعالى[6] :

---

(١) سورة التوبة ٤٠ .

(٢) سورة المائدة ٧٣.

(٣) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ ، معاني القرآن للفراء ٣١٧/١ ، والأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧٠ ، وخالف في هذا الكسائى وثعلب فأجازا ثالثٌ ثلاثةً " ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٥ ، والمخصص ١٠٩/١٧ .

(٤) انظر : الجمل للزجاجى ١٣١ ، المذكر والمؤنث لإبن الأنباري ٦٥٥.

(٥) الآيه ٢٢ من سوة الكهف .

(٦) تكملة من (ب) .

« مَايَكُونُ مِنْ نَجْوي ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهمْ [1] "
وتقول في المؤنَّثِ : هذه خامسةُ أربعٍ ، وسادسةُ خمسٍ ، والفرق بين الضربين : أن الذين قالوا " إنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ " كفروا ، والذين قالوا :
« مَايَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ " آمنوا وأُثْنُوا[2] . فإن تجاوزْتَ العشرة فلك في العمل بالضرب الأول ثلاثةُ مذاهبَ : 93/أ

الأول :- وهو الأصل ، وأقلُّها استِعْمالا ، وبعضهُم ينكرُه - [3] : أَنْ تقولَ : ثالثَ عَشرَ ثلاثةَ عشَر، تبني الجميع على الفتح .

الثاني: - وهو أكثر استعمالاً من الأوَّلِ - أَنْ تحذفَ «عَشَرَ» الأولى وتضيف [الاسم] [4] الذَّي قبلَها مُعْرَبًا بوجوه الإعرابِ ، وتَبْنى الأسمْينِ الباقِيَيْنِ على الفتح فتقول : ثالثُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ[5] .

الثالث : - وهو المستعمل[6] - : أن تُلْقِيَ الاسمَ الثانىَ والثالثَ ، وتبنيَ الأول والرابع على الفتح ، فتقول : ثالثَ عشرَ ، وكذلك إلى تاسعَ عَشَرَ [7] ، إلاَّ أنَّ الباءَ في حادي وثاني ساكنةٌ فى الأكثر على المذهب الأوَّل والثالث،

---

(1) سورة المجادلة ٧
(2) قال ابن الدهان فى الغرة ١٥٩/٢ أ .
(3) انظر : الكتاب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٨٢/٢ ، الأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧١.
(4) هم الكوفيون : انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٩/١ ، والمخصص ١٠٩/١٧ .
(5) تكملة من (ب)
(6) الغرة ١٥٩/٢ ب
(7) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ ، الأصول ٤٤٩/٢ ، التكملة ٧٠ ، وأجاز الكسائى الإعراب . انظر : المذكر والمؤنث لإبن الأنباري ٦٥٦.

وإنْ كانت في موضع فتح [1] ، ومعربةٌ بوجوه الإعراب على المذهب الثاني، وتقول في المؤنَّثِ : ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ ، وثالثةُ ثلاثَ عشرةَ ، وثالثةَ عشرةً ، هذا مذهب سيبويه يجمع بين تأنيثين[2] .

قال السيرافيُّ في شَرْحِهِ : (ولا أعلم خلافاً في جواز حاديةَ عشْرَ[3]) ، يعني بحذف التاء من الثاني ، وقال الزمخشري :(تقول :الأولُ والثاني والثالثُ ، والأولى والثانية والثالثةُ ... إلى العاشرِ والعاشرةِ والحاديَ عشرَ والثانيَ عشرَ بفتح الياء وسكونها ، والحاديةَ عشرةَ والثانيةَ عشرةَ [4].. إلى التاسعَ عَشَرَ والتاسعةَ عَشَرَةَ [5] ، تبنى الآسمين على الفتح كما بينتهما

---

(١) قال الفارسي في التكملة ٧٠ -٧١ : (فإن كان آخر الأسم الأول ياءً نحو : ثاني عشر وحادى عشر أسكنته وان كان في موضع فتح ، كما أسكنت في بادى بدا وقالي قلا ونحو ذلك ، ويجوز لك أن تفتح).

(٢) قال في الكتاب ١٧٢/٢ (وتقول في المؤنث كما تقول في المذكّر إلاَّ أنَّك تدخل في فاعلة علامة التأنيث وتكون عشرة بعدها بمنزلتها في خمس عشرة ، وذلك قولك : حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا إلى ان تبلغ تِسْعَ عَشْرَةَ).

(٣) انظر : منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ٥٤٩ ، والإرتشاف ١٦١/١ أ .

(٤) في النسختين : (والحادية عشر والثانية عشر) والتصحيح من المفصل ٢١٦ ، وان كان السيرافي قد اجاز حذف التاء من عشرة ، وبعده في المفصل : (والحادي قلب الواحد ، والثالث عشر إلى التاسع عشر...).

(٥) في النسختين (والتاسعة عشر) وهذا غير صحيح ، انظر : المذكر والمؤنث لإبن الإنباري ٦٥٧ ، ونقل أبو حيان في الإرتشاف ١٦١/١ ب عن الزمخشري قوله : (الحادي عشر والحادية عشر إلى التاسع عشر) على حين أن في المفصل ٢١٦ وشرحه لابن يعيش ٣٤/٦-٣٥ بتاء في عشرة ، وأظن أبا حيان لم ينقل من المفصل مباشرة وربما نقله من البديع في علم العربية فقد ذكره قبل ذكر الزمخشري بسطر واحد .

في أحد عشر) [١] ومعنى ثالثِ ثلاثة عشرَ : واحدٌ من ثلاثةَ عشرَ ، إلاَّ أَنَّ بين المعنيين فرقًا . وهو أنك مع لفظ الواحد لايُعْلَمُ هل هو الذي انتهى إليه العدد أم غيره ، أَمَّا مع ثالثِ ثلاثةَ عشَر ، وثالثِ وثلاثةٍ وأخواتهما ، فيعلم أَنَّه الذي انتهى إليه العددُ [٢] ، وأَمَّا مَنْ أجازَ العملَ بالضرب الثاني الذي يعمل فيما بعده[٣] مما تجاوز العشرة، فإنه يقول : هذا رابعُ ثلاثةَ عشرَ ، وسادسُ خمسةَ عشرَ ، كما قال : رابعُ ثلاثةٍ [٤] ، وسادسُ خمسةٍ ، وحكاه سيبويه[٥] قياسًا ، ولاتكادُ العربُ تَكَلَّمُ به . والقياس يقتضيه ، قالَ سيبويه : (تقول: هذا حادِي أَحَدَ عَشَرَ إذا كُنَّ عَشْرَ نِسْوةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ، لأن المذكر يغلب المؤنث ، كما تقول : خامسُ خمسةٍ إذا كن أربعَ نسوةٍ معهن رجلٌ) [٦] ، وأَمَّا بضعةَ عشَر فهو بمنزلة تسعةَ عشرَ، وأخواتها في كلِّ شَيْءٍ، وبضعَ عشرةَ كتسعَ عشرةَ [٧] . ٩٣/ب

---

(١) المفصل ٢١٦ .
(٢) انظر :الإرتشاف ١/١٦١ ب ، والغرة ٢/١٥٩ أ .
(٣) انظر ماسبق ص ٣٠٨ .
(٤) في (ب) قوله : (وسادس خمسة عشر كما قال : رابع ثلاثة) مُكرّر.
(٥) الكتاب ٢/١٧٣.
(٦) المصدر السابق : مع شيئ من التغيير الطفيف.
(٧) قاله سيبويه أيضا في الكتاب ٢/١٧٣.

الباب الثاني عشر
فى الهَمَزَات

وفيه نوعان :

النوع الأول
فى همزة القطع والوصل

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول
فى تعريفهما

وهما همزتانِ : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهمزة القطع هي : الَّتي تثبت فى النطق وصلاً ووقفًا ، وينقطع بالتلفُّظِ بها ماقبلها عَّما بعدَها ، وهى ثابته بثبوت الحكم الذَّي تدلُّ عليه من بنيةٍ أو معنى ، وسواء كانت أَصْلِيَّةً أو زائدةً ، أو بدلاً ، نحو : أَخْذٍ ، وأَحْمَرَ ، وإشَاحٍ فى : وشاح .

وأَمَّا همزة الوصل ، فهى التَّي تُثْبتُ في الإبتداءِ وتحذف فى الوصلِ ؛ لأَنَّها إنَّما جِئَ بها تَوَصُّلاً إلى النُّطْقِ بالسَّاكِنِ[(١)] - كما ستراه[(٢)] - ولهذا لايكون مابعدها إلاَّ ساكنًا ، فإنْ تَحَرَّكَ فلسببَ[(٣)] ، ولاتكونُ إلاَّ زائدةً ، فإنِ اتَّصلَ مابعدَهاَ بكلامٍ قبلهَا حُذِفَتْ ؛ للغَنَاءِ عنها ؛ حيث أَمْكَنَ النُّطْقُ بالسَّاكن . ٩٤/أ

---

(١) انظر : اللمع ٢٢٠.

(٢) ص ٣١٣.

(٣) كالتقاء الساكنين مثل الانصلاق ، فلام التعريف مكسورة ؛ لا لتقائها ساكنة مع النون ، وأيضاً إذا ألقيت حركة الهمزة بعدها عليها إذا خففت مثل الأحمر إذا خففْتَ الهمزة تحذف فيقال : الَحمر ، فنقلت فتحة الهمزة المحذوفة إلى اللام الواقعة بعد همزة الوصل .

انظر : البغداديات ١٨٩ ، والغرة ٢/٢٦٦ أ .

الفصل الثاني

فى مواضعهما

وفيه فرعان :

(الفرع الأول)

فى همزة الوصل

وإِنَّما قدَّمناها فى الذِّكْرِ ؛ لأنَّها مَحْصُوَرة ، وهَمْزَةُ القطعِ غيرُ مَحْصُوَرةٍ ، وهي تدخل على الأسم والفعل والحرف .

أما الأسم فعلي ضربين : اسم صريح ، واسم " مصدر "

أما الصريح فهو عشرة أسماء[1] - وقيل أكثر [2] - وهى : ابن وابنة وامرؤ وامرأة ، واسم واست وتثنيتهن ، واثنان واثنتان ، وابنم وتثنيته ، وايمٌ وايمن[3] . فالهمزة التَّي في أَوَّلِ هذه الأسماء همزةُ وَصْلٍ ، وبعضُ هذهِ الأسماءِ قد تَقَدَّم بيانُها فيما مضي [4] ، ونُشِيرُ إلى شيْءٍ منه ها هنا .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٧٣ ، التكملة ١٨ ، المنصف ١/٥٨ ، اللمع ٢٢١، والأصول ٢/٣٨٩ -٣٩٠ ، الخط لابن السراج ١٠٨.

(٢) جعلها ابن الدهان ثمانية عشر ، قال فى الغرة ٢/٢٦٧ أ (وهى ابن وابنان ، وابنة وابنتان ، وامرؤ وامرؤان ، وامرأة وامرأتان ، واثنان واثنتان ، واسم واسمان، واست واستان ، وابنم وابنمان ، وايمن وايم .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ثمانية عشر اسماً لاكما قال عشرة، وذكر ابن خالويه في الألفات ٤٣ ثمانية ؛ لأنه اسقط ابنم ؛ لأنها لغة في ابن ، وايمن ؛ لأنها عنده حرف .

(٤) ص ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٨٥ .

أما "ابن" فأَصْلُه بَنَو كجمل ، والَّلامُ مَحْذُوفَةٌ وهي واوٌ [1] ، وقيلَ : ياءٌ [2] والهمزةُ بَدلٌ منها ؛ ولهذا عاقَبَتْها فى النَّسَبِ ، تقول : ابنيّ وبنويّ [3] وتَثْنيَتُه مَحمولةٌ عليه ، وكذلك أبنَةٌ .

وأمَّا امرؤٌ وامرأَةٌ فإنَّما أُلْحِقت فى أوَّلهما همزةٌ مع ثَباتِ لامِهما ؛ لأنَّهما قالوا فيهما : مَرْوءٌ ومَرْأَةٌ [4] ، وقد جاء بهما التنزيل كقوله تعالى : «إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ [5] " ، " وإن امْرَأَةٌ خَافَتْ [6] " و " إنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِه[7] " . وخصُّوا الألفَ واللاَّمَ بهذه اللُّغَةِ [8] ، وقد أَدْخلوهُما علىَ الأُخْرى قالُوا : الامْرُؤ والامْرَأَة [9] ، وتثنيتهما محمولة على مفردهما .

---

(١) انظر: الأصول ٦٠٨/٢ (ر)، المقتضب ١٣٠/١، معانى القرآن واعرابه ١٠١ ، الألفات لابن خالويه ٤٤ وفيهما أن الأخفش اختاره ، وانظر : المنصف ٥٨/١ ، والأمالى الشجريه ٦٨/٢.

(٢) قاله النحاس ونقله عن الزجاج في إعراب القرآن ١٦٧/١ ، وقد مال إليه الزجاح بعد أن ذكر القولين فى معانى القرآن واعرابه ١٠١/١ - ١٠٢ ، وانظر : الألفات لابن خالويه ٤٤ و نسبه ابن خالويه للمبرد .

(٣) انظر ص ١٧٨.

(٤) فمن العرب من يحذف همزة الوصل ، ولأن الهمزة قد تخفف بأن تلقى حركتها على الراء ، وتحذف كما تقول فى الكمْ : الكم ، فلما كان كذلك اجترأوا على سكون الأول بهذا الحذف والحقوه همزة الوصل وجعلوا الراء تابعة للهمزة تنبيهاً على أنها تكون حرف الإعراب). كذا قال ابن الدهان فى الغرة ٢٦٧/٢ ب ، وانظر : الألفاق ٥٠ ، والمنصف ٦٢/١

(٥) سورة النساء ١٧٦

(٦) سورة النساء ١٢٨

(٧) سورة الأنفال ٢٤.

(٨) قاله الهروي فى الأزهية ٢٥ .

(٩) نسب حكايته عن العرب ابنُ الدهان إلى الفراء (الغرة ٢٦٧/٢ ب) ، وفي اللسان (مرأ) نِسبَتُها إلى الفارسى.

وأَمَّا اثنان واْثنَتَانِ فقيلَ : أَصلُها ثِنْيان من ثنيت[1] ، وليس له مفردٌ من لفظه[2] ، فحذِفَتْ ياؤه وأُسكِنَتْ فاؤه ، وألحقَ همزةَ الوَصْلِ ، والتاءُ فى ثنْت [3] بدل من الياء [4] عند من لم يجعلْها للإلحاق [5] .

٩٤/ ب

وأَمَّا اسْمُ فقد سَبَقَ الكلام فيه [6] ، وأَمَّا اسْتُ فلامُها هاءُ [7] وأَصلها سَتَهَة فحذفتِ اللامُ وأُثْبِتَتِ العَيْنُ ، وقالوا فى جمعها وتصغيرها : أَسْتَاهُ وسُتَيْهَةُ ورجل أَسْتَهُ [8] ، فأدخلوا الهمزة عِوَضَ اللام ، وقد حذفوا العين ، وأثبتوا اللام ، ولم يعوضوا؛ فقالوا : سَهُ ، ومنه : (العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ [9]) وتثنيته مَحْمولَةٌ عليه .

وأَمَّا أَبْنُمُ فإِنَّهُم زادوا الميمَ على ابْنٍ ؛ توكيداً له وتفخيماً [10] .

---

(١) سر الصناعة ١٦٩/١ ، الممتع ٣٨٨/١/١ ، المنصف ٥٩/١ ، والغرة ٢٦٧/٢ ب ، والأمالي الشجرية ٦٩/٢.

(٢) الغرة ٢٦٧/٢ ب.

(٣) من ثنتان ؛ لأنّ اثنتان التاء فيها للتأنيث (سر الصناعة ١٦٩/١).

(٤) سر الصناعة ١٦٩/١ ، المنصف ٥٩/١ ، الممتع ٣٨٨/١.

(٥) هذا وهم مِن المؤلف رحمه الله تعالى ، فإنّ مِن لم يجعلْها للإلحاقِ بحِلْسٍ وضِرْسٍ جعلَها للتّأنيث ، وقد شَنَّع العلماءُ على مَنْ قالَ : إنَّها للتأنيث لسكون ماقبلهاً .
إنظر : سر الصناعة ١٦٥/١ ، ١٦٩ ، والمنصف ٥٩/١.

(٦) ص ١٧٤ ، ١٩٨ وانظر : الألفات ٤٥ –٤٧ ، والأمالي الشجرية ٦٦/٢.

(٧) الألفات ٤٨ ، والمنصف ٦١/١.

(٨) المنصف ٦١/١

(٩) من حديث عليٍّ بن أبى طالب ، مرفوعاً ، أخرجَهَ أبو دَاودَ (كتاب الطهارة) ١٤٠/١ برقم ٢٠٣ ، وابن ماجه (كتاب الطهارة) ١٦١/١ برقم ٤٧٧ ، والدّارمىّ من حديث معاوية (كتاب الوضوء) ص ١٨٤ ، وأحمد من حديث معاوية أيْضا ٩٧/٤ .

(١٠) الغرة ٢٦٧/٢ ب ، المنصف ٥٨/١

قال (١) :

وَمَالِيَ أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُها   أَبَى اللَّهُ إلاَّ أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

وأَمَّا أيمُ وايمُن فقد تقدَّمَ ذكرُهما في بابِ القسم(٢) .

وأَمَّا المصادرُ فهي تِسْعةُ أَوزان (٣) ، ويجمعُها : كلُّ مصدرٍ فعْلُهُ الماضي على أكثر من أَرْبعة أحُرفٍ في أوَّله همْزَةٌ ، فمنها ما أَصْلُه ثلاثيٌّ نحو : انْطِلاقٍ واكْتساب ٍواحْمرِارٍ واستخراج واحميرار واعلّواط (٤) واغديدان(٥) ، ومنها ما أصله رباعي نحو : اقشعرار واحرنجام ، والاسحنكاك (٦) والاسلنقاء ملحقان بالاحرنجام بالنون والكاف والنون والياء(٧) . وأَمَّا الفعلُ فتدخلُ عليه في موضعين : الأوَّل الماضي اذا تجاوزتْ عِدَّتُه أَرْبَعَةُ أحرفٍ وهي أَفعالُ المصادرِ المذكورةِ ، نحو : انْطَلَق ، واكْتَسَبَ ، واحْمَرَّ ، واسْتَخْرَجَ ، واحْمَارَّ ، واعْلَوَّطَ واغْدَوْدَنَ ، واسْحَنْكَكَ (٨) ، واسْلَنْقَى ، واْقَسعَرَّ ، واحْرَنْجَمَ . ٩٥/ أ

الموضع الثاني : فعل الأمر للمخاطَب ، مِن كل فعلٍ حرْف مضارَعَتهِ مفْتوحُ

---

(١) القائل المتلمس الضبعي واسمه النعمان وقيل : عبدالمسيح بن جزء (جمهرة أشعار العرب ٥٧١/٢) والبيت من قصيدة له يعاتب بها خاله الحارث بن التوأم اليشكري ، وقيل : يخاطب بها عمرو بن هند ،، والبيت فى : الأصمعيات ٢٤٥ ، التبصرة والتذكرة ٤٣٩/١ ، والخرانة ٢١٤/٤ ٢١٦ ، والخصائص ١٨٢/٢ ، سر الفصاحة ١٥٠ ، شرح الشواهد للعينى ٥٦٨/٤ ، شرح المفصل ١٣٣/٩ مختارات ابن الشجري ١٢٣ ، والمقتضب ٩٣/٢ ، والمنصف ٥٨/١.

(٢) ٢٧٥/١ .

(٣) التكملة ١٦، والمنصف ٦٥/١.

(٤) الاعلواط : التعلق بعنق البعير.

(٥) الاغديدان : الطّول في الشعر

(٦) الاسحنكاك : الإظلام .

(٧) الياء المبدلة همزة فى : الأسلنقاء .

(٨) ب : اسحنك .

وبعدَهُ ساكنٌ [1] ، نحو ، يضْرِبُ وينطَلِقُ ويَستخْرِجُ ، تقول في الأمر منه : اضْرِبْ وانْطَلِقْ واسْتَخْرِجْ ، والقول الضَّابِطُ فيه : أَنَّ ماكان من الأفعال ماضيًا على أربعةِ أَحْرفٍ فإِنَّ حَرْفَ مضارَعَتِه مَضْمومٌ نحو: دَحْرَجَ وأكرمَ وضَرَّب ، وضارب ، وحَوْقَلَ ، وصَيْرفَ ، وماكان ماضيه على غير أربعة أحرف فإِنَّ حَرفَ مضارَعتِه مفتوحٌ ، نحو : ضَرَبَ ، واكتسب واستخرج ، وقد كَسَرَ بعضُ العربِ[2] بعضَ حروفِ المضارعة [3] ، وهو مذكورٌ في أول الكتاب[4] . فإذا أَمَرْتَ من الرباعيِّ ، أسقطت حرف المضارعة فقلت : دَحْرِجْ وأَكْرِمْ وضَرِّبْ وضَارِبْ وحَوْقِلْ وصَيْرِفْ ، الأَصْلُ في أُكْرِم [5] : يُؤَكْرِمُ ، فحذفت[6] تخفيفًا ، وقد أعاده الشاعر ، وقال :

---

(1) المنصف ١/٥٦ ، اللمع ٢٢٢ ، الخط لابن السراج ١٠٨.

(2) هم بنو تميم وأسد وقيس وربيعة .

(3) الغرة ٢/٢٧٠ أ .

(4) قال فى القطب الأول ٣١ ب : (تكسر الهمزة والنون والتاء فى كل فعل عين ماضيه مكسورة وفيما زاد على الأربعة مما فى أوله همزة نحو : علم واستخرج تقول فيه : إِعلَمُ ، ويِعْلَمُ ، وتِسْتَخْرِجُ وهى لغة تميم واسد وقيس وربيعةً .

وانظر : الكتاب ٢/٢٥٦ ، الأصول ٢/٤٧٨ -٤٧٩ (ر).

(5) الأولى : أن يقول : الأصل في أكرم : أأكرم ، أو يقول : الأصل في يكرم : يؤكرم كما فى الغرة ٢/٢٦٩ ب .

(6) فى " ك " فحذف .

فَإِنَّهُ أَهْلٌ(١) لِإِنْ يُوكْرَمَا(٢)

وإن أمرت من غير الرباعيِّ حذفْتَ حرفَ المضارعةِ ، فإنْ كانَ بعده ساكنٌ أَدْخَلْتَ الهمزةَ ؛ ليمكنَ النطقُ بها ، فقلْتَ : اضْرِبْ وانْطَلِقْ واسْتَخْرِجْ ، وإن كان بعده متحرِّكٌ ابتدأْتَ به (٣) ، فقلتَ في ، يقوم ويبيع ويخاف : قُمْ وبِعْ وخَفْ .

قال سيبويهْ : الأصْلُ في قُمْ : لِتَقُمْ (٤) ، وقد جاءت ظاهرةً في قولِهِ تعالى : "فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا"(٥)

---

(١) عبارة (فإنَّه أهلٌ) مكرّرةٌ فى " ك "

(٢) بيت نسبه خالد الأزهري فى شرح التصريح ٣٩٦/٢ إلى أبى حيان الفقعسي .
وهذا البيت قل أن يَخْلُوَ منه كتاب فى النحو واللغة منها :
الإنصاف ١٤٨/١ ، وتاج العروس (كرم) ، والتبصرة والتذكرة ٧٥١/٢ ، تفسير أرجوزة أبي نواس ٧٨ ، الخزانة ٣٦٨/١ ، الخصائص ١٤٤/١ ، الدور اللوامع ٢٣٦/٢ ، رسالة الملائكة ٢٥٧ شرح التصريح ٣٩٦/٢ ، شروح سقط الزند ١١٨٤/٣، شروح شواهد الشافية ٥٨ ، الصحاح (كرم) اللسان (كرم) ، المخصص ١٠٨/١٦ ، المقتضب ٩٨/٢ ، المنصف ٣٧/١، الهمع ٢١٨/٢.

(٣) الألفات ٢٢.

(٤) هذا وهم من المؤلف رحمه الله تابع فيه شيخه ابن الدهان الذي قال في الغره ٢/ ٢٧٠ب (قال سيبويه : الأصل في قم لتقم ، كما يقول الكوفى ، ولكن سيبويه لايعمل اللام كما يعملها الكوفي ، ولايعتقد سيبويه أنه معرب كما يعتقده الكوفي ، لأن الكوفي حمله على النهي ، فكما للنهي قرينة فكذلك للأمر قرينة).
وانظر رد البصريين فى : المقتضب ١٣١/٢ ، والأصول ١٨١/٢.

(٥) سورة يونس ٥٨ .

فى إحدى القرائتين (١) .

وقد شذ من المفتوح [الأول(٢)] يأكلُ ويأخذَ ويأمرُ ، فقالوا فيها : كُلْ ، وخُذْ ومُرْ(٣) وقياسه : أُؤخُذْ وأؤكل وأُؤْمُرْ ، ولايحمل عليه ؛ لقلَّته (٤) ، وقد ٩٥/ ب جاءَ الأصْلُ مع حرف العطف ، كقوله تعالى : " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ " (٥) وكقول الشاعر:

تَحَمَّلْ حَاجَتِي وَأْخُذْ قُوَاهَا فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ(٦)

وأما دخولها فى الحرف ففى موضع واحد وهو لام التعريف عند سيبويه ، نحو : الرجل والغلام ؛ لأن اللاَّمَ وحدها عنده للتَّعريفِ (٧) ، وهي عند الخليل همزةُ قَطْعٍ في الأصل (٧) وإنما ذَهَبَتْ من اللفظ ؛ لكثرتها فى كلامهم ، كما ذَهَبَتِ النّونُ في " لمَ يَكُ " ، والياء في " لا أَدْرِ " (٨) وهي واللامُ معًا عنده للتعريف ، بمنزلة قد في الفعل .

---

(١) بالتاء ، قراءة عثمان بن عفان وأبي بن كعب ، ويزيد بن القعقاع ويعقوب فى رواية رويس والحسن البصري وأبي رجاء وابن هرمز ، وابن سيرين ، وأبي جعفر المدني ، وقتادة ، وزيد بن ثابت .انظر: الإتحاف ٢٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٥/٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٥٦٩/١، إملاءما من به الرحمن للعكبري ١٦/٢، البحر المحيط ١٧٢/٥، المحتسب ٣٩٥/٥ ، الحجة لأبي زرعة ٣٣٣ ، الكشاف ٢٤١/٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥٢٠/١.

(٢) سقط في (ك)

(٣) حذفه ليس شاذاً كما زعم المؤلف رحمه الله بل الحذف للتخفيف قال ابن خالويه فى الألفات ٣١ (كرهوا الجمع بين الهمزتين في ابتداء الكلمه ، فحذفوا الهمزة الثانية التى هي فاء الفعل تخفيفاً واستغنوا عن ألف الوصل إذ كانت لاتدخل إلا على ساكن فصار خذ وكل ، هذا قول الأكثر والأفصح). وانظر : سر الصناعة ١٢٦/١-١٢٧، واللمع ٢٢٣.

٤) الغرة ٢٧٠/٢ ب.

٥) سورة طه ١٣٢.

٦) لم أعثر على قائله ولم أجده إلا في الغرة لإبن الدهان ٢٧٠/٢ ب.

٧) انظر ماسبق ص ٤١ .

٨) الغرة ٢٧١/٢ أ.

الفصل الثانى
فى همزة القطع

وتدخل فى الاسم والفعل والحرف ، أمّا الأسمُ : فكلّ اسمٍ فى أوّله همزة وليست من الأسماء العشرة ، ولا من المصادر التسعة ، فهى همزةُ قطع ، نحو: أَخْذٍ ، وأَسَدٍ ، وإِبِلٍ ، وأَمْرٍ وأجُدٍ [1]، وأَكلٍ ، وإِصْبَعٍ ، وإِصْطَبْلٍ وإِعْصارٍ وإِكْرامٍ ، وأوزان كثيره قد ذكرها سيبويْهِ فى كتابه [2] لم نطل بذكرها ؛ لتميُّزِها بانْحِصارِ همزة الوصل .

وأمَّا الفعل : ففي أربعة مواضع :

الأوَّل: كل ماضٍ على ثلاثة أحرفٍ ، نحو : أَخَذَ ، وأَكَلَ ، وأَمَر ، وكذلك مالم يُسَمَّ فاعِلُه نحو : أُخِذَ ، وأُكِلَ ، وأُمِرَ .

الثّانى : كلُّ فعلٍ ماضٍ على أربعة أحرف نحو: أكرم ، وأَحسنَ ، وأَعطيَ وكذلك مالم يُسَمَّ فاعِلُه .

الثالث : فعلُ الأمْرِ من الرباعىِّ ، نحو : أَكْرِمْ ، وأَحْسِنْ ، وأَعْطِ .

---

(١) نَاقَةٌ أُجُد أيّ : قويَّة موثَّقة الخَلْق .

(٢) ليستِ الأوزانُ والأمثلةُ التى أشارَ إليها المؤلِّفُ رحمه الله مجموعةً في موضعٍ واحد من كتاب سيبويةِ وإنَّما هي أوزانٌ وكلماتٌ ذكرها سيبويه متفرقةً فى كتابهً ، وجمعها ابن الدّهاَنِ في الغرة ٢/٢٦٦ب .
ومما ذكره ابن الدّهان ولم يذكره ابن الأثير .
(إطِلٍ ، وأحَدٌ ، وأُفَكلٌ ، وَإِثمدٌ ، وإِنْفَحَةٌ : الجدي مسالم بأكل ، وأَبْلُمٌ ، وإِسْنَامٌ ، وإِمّحَاضٌ : وهو خالص الولد ، واسِجَارٌ ، وإِخْريطٌ ، وإِجْفيلٌ ، وأسَلَوبٌ ، وأَدابرُ ، و إِدْرَوْنٌ ، وأهجيرى ، وإِجْريًا ، و أَسْلَفهٌ وأُرَزَبٌ ، وإِنقَحِل ، وأُفْعُوانٌ ، وإِيْجلِىِ ، وإِ سْحِمانٌ ، وأَرْوَنَانٌ ، وأربعَاء : وإِكافٍ ، وأُثْفِيةٌ ، وأَجلَي وأُرَبَي ، والأَيهقانَ ، والأَتِيُّ ،إِمَّرٌ).

الرابع : فعلُ المتكلِّم المضارعِ نحو : أُكْرم ، وأَحْسنُ ، وأُعطي ، وأمَّا الحرفُ فكل حرفٍ أولّه همزةُ قَطعٍ نحو: إنّ وأَنّ وأمَّا ، إلا حَرْفاً واحداً[1] هو لامُ التعريف عند سيبويْهِ [2]. ٩٦/أ

الفصل الثالث

في أحكامها

الحكم الأول : في حركتهما ، أمَّا همزةُ القطعِ ، فتكونُ : مفتوحةً ، ومضمومةً ، ومكسورةً، نحو : أَحَدٍ ، وأُجُد ، وإِثْمد ، وأَخَذَ ، وأُكْرِمَ .

وأمَّا همزة الوصْلِ فهي في جميع مواضِعِها مكسورةٌ إلاّ في موضعين :

الأوّل : تكونُ [3] فيه مضمومةً ، وهو أَنْ يكونَ الحرفُ الثالثُ مضموماً ضمّاً لازماً [4] منطوقاً به أو مقدَّراً ، وذلك في فعلين : أَحدهما الفعل الماضي إِذا بُنيَ لما لم يُسَمَّ فاعلُه نحو : أُنْطُلِقَ بزيدٍ ، وأُسْتُخْرِجَ مالُهُ ، وأُشْتُرِيَ لَه ثَوّبٌ .

الثاني: فعلُ الأمر من الثلاثيِّ الذي عينُ مضارِعه مضمومةٌ [5] ، نحو : يقتل ويغزو، تقول في الأمر: أُقْتلُ ، واغْزُ وتقولُ للمؤنَّثة : أُقْتُلِي واغْزِي ، فتحذف الواوَ بعد إِسْكانِها ، ثم تكسر الزَّايَ ؛ لأجل الياء ، إلا أنك تُشِمَّها شَيْئاً من الضَّمِّ ؛ تنبيهاً على الواوِ المحذوفة، فإن كانت ضَمَّةُ الثالث غيرَ لازمةٍ، بِأَن

---

(١) سبق في ص ٣١٣ ، أنَّ ابن خالويه يجعل : ايمن " حرفاً.

(٢) انظر ص ٤١ .

(٣) ك : أن تكون .

(٤) اللمع ٢٢٥ ، سر الصناعة ١/١٣٠، الغرة ٢/٢٧٤ أ، والأصول ٢/٣٨٩ ، والتكملة ١٧، الخط ١٠٨.

(٥) سر الصناعة ١/١٣٠ – ١٣١، اللمع ٢٢٥.

تكونَ ضَمَّةَ نقلٍ أو إعراب ، فالهمزة مكسورة ، كقولك : ارموا وامْشوا ؛ لأنَّ الأصلَ : ارْمِيُوا وامْشِيُوا ، فحُذفَتَ الياءُ ، ونقلت الضَّمَّةُ [1] ، وكقولك : امرؤ أَخَذَ لنفسِهِ ، وابْنك مُنْطَلِقٌ ؛ لأنّ ضَمَّةَ الهمزة والنّونِ ضَمَّةُ إعرابٍ .

الموضع الثاني : الهمزة الداخلة على الحرف مفتوحة لاغير ، نحو: الرجل والغلام[2] ، وهمزة ايمن التي للقسم ، وإنَّما لَم تضم ، والثالث مضموم ؛ لأنَّهم لم يكْرهوا الخروج من الَفتحِ إلى الضَّمِّ ، وإنَّما كرهوه من الكسر إلي ٩٦/ب الضم [3] .

الحكم الثاني : همزة الوصل إِذا اتصلت بكلام حذفتها من اللفظ ، وماقبلها إِمَّا أن يكون : متحركاً ، أو ساكناً ، فالمتحرِّكُ لا تُغَيِّرُهُ ، نحو : رأيت أَبنكَ ، وعرفت اسْمَكَ ، وقُلْتُ له : اضربْ ، و أعجبني انْطِلاقُهُ ، ومررت بالرجل .

والساكن تُحَرِّكهُ ؛ لا لتقائه مع السَّاكن الثّاني ، كقولكَ : أَكْرِمِ الرَّجلَ، و: " قُمِ الليلَ " [4] وقد تقدَّمَ هذا في باب التقاء الساكنين مبسوطاً [5] .

الحكم الثالث : إذا دخلت همزة الأستفهام على همزات الوصل جميعها . إلا الهمزةَ المفتوحةَ ، حذفْتَها ؛ لأنَّ همزةَ الوصلِ إنَّما جِيءَ بها ؛ توصُّلاً إلي النطق بالسَّاكن الَّذي بعدها ، فإذا تحرَّك {ما} [6] قبلَها استُغْنِيَ عنها فحُذِفَت ، كقوله

---

(١) سر الصناعة ١/١٣١ ، الغرة ٢/٢٧٤ أ.

(٢) انظر : الألفات ٥١ ، سر الصناعة ١/١٣١ ، المنصف ١/٦٥ ، اللمع ٢٢٥ ، الغرة ٢/٢٧٤ ب، الأصول ٢/٣٨٩ ، الخط ١٠٨ .

(٣) قاله ابن الدهان في الغرة ٢/٢٧٥ أ، وانظر تعليلا آخر في : الألفات ٥٣ ، وسر الصناعة ١/١٣٢، والأصول ٢/٣٩٠ ، الخط ١٠٨.

(٤) من قوله تعالى في سورة المزمل٢ " قم الليل إلا قليلاً " .

(٥) ١/٦٧٨ - ٦٧٩ .

(٦) تكملة من (ب) .

تعالى : " أَسْتَغْفَرْتَ لَهُم " [1] و قوله تعالى: " أَتَّخَذْتُم عِنْدَ اللّهِ عَهْداً " [2] وكقوله " أَصْطَفَى البنَاتِ عَلَ البنَنِينَ " [3]

وكقول الشاعر[4] :

فقالَتْ : أَبْنُ زَيْدٍ ذا وبَعْضُ الشَّيْب يُعْجِبُها

فأما الهمزة المفتوحة ، فلا تُحْذَفُ ؛ لِئَلاَّ يلتبس الخبر بالإستفهام ، ولكنْ تعوض عنها مَدَّة [5] كقوله تعالى : " آللهُ أَذِنَ لَكُمْ " [6] و " آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ" [7] فأم قولهُم في القسم : " آللَّه لأفعلنَّ [8]" وإثباتُهم المدَّة وليس قبل الكلام استفهام ؛ فلأنَّهم جَعَلوها عوضاً من واو القسم[9] ، ولهذا لم يُجْمَعْ

---

(١) سورة المنافقون

(٢) سورة البقرة ٨٠

(٣) سورة الصافات ١٥٣.

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات .

والبيتُ من قصيدة له أوّلها : ألا هَزِئتْ بنا قُرشيّةٌ يهْتَزُّ موكبها {ديوانه ١٢١}

والروايه الصحيحة " فقالت : أبن قيس " ولم يروه " ابن زيد " رلا المؤلف رحمه الله وأظنه سهوا منه قوله : (يعجبها) قال التبريزي في شرح المفضليات ٣٦٥/١ (أى يُصَيِّرها الى العجب) . والشاهد فى البيت قوله (أبن زيْدٍ) حذف همزة الوصل لأنها سبقت بهمزة الأستفهام والبيت في : الأزهية ٣٤ ، تاج العروس (عجب) ، وشرح المفضّليّات للتبريزيّ ٣٦٥/١ ، الغرة ٢٧٢/٢ ب ، والفاضل ٧٣، الكامل ٢٥٧/٢ ، اللسان (عجب) ، اللمع ٢٢٤ ، الحكم ٢٠٥/١ ، المعاني الكبير ٤٨٤.

(٥) الأصول ٣٨٩/٢ ، التكملة ١٨ ، اللمع ٢٢٤ ، الغرة ٢٧٣/٢ أ.

(٦) سورة يونس ٥٩ .

(٧) سورة الأنعام ١٤٣. وجاءت في الاية بعدها ١٤٤.

(٨) انظر : الكتاب ١٤٥/٢.

(٩) اللمع ٢٢٥ ، الغرة ٢٧٣/٢ أ.

بينهما ، وحكى سيبوية :أفأَلله[1] لأفعلَنَّ [2] ، بقطع همزة الوصل ، وجعل قطعها عوضاً من واو القسم ، وقالوا فى النِّداءِ : يا أَللّه فأَثْبَتُوها – مع الغِنىَ – مَعَهَا[3] ، ولم تَجِئْ فى غير اسْم اللّه تعالى ، إلاَّ في الشِّعر[4]. وكذلك تعوض من ألف أَيْمن مَدَّة، فتقول : آيمن اللّهِ لأفْعَلَنَّ . فإنْ دَخَلَتْ همزةُ الأستفهامِ على همزة القطع فالأصْلُ بقاؤها ، كقولك : أأكْرمْتَ زيدا ؟ ويجوزُ حذْفُها والتعويض منها ، كما ستراه في النوع الثاني مبيناً [5] .

97/أ

---

(1) ب : " فالله" دون همزة.

(2) الكتاب ٢/١٤٥ .

(3) أي مع (يا) النداء .

(4) كقول الشاعر :

عباس يا الملك المتوَّجُ والذَّي   عرفت له بيت العلا عدنان

وقول الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرا   إيا كما أن تكسبانا شرا

(5) ص٣٣١ .

النوع الثاني
في تخفيف الهمز[١]

ومعنى تخفيف الهمز : قلبُه ، أو حذفُه ، أو جعلُه بَيْنَ بَيْنَ [٢] ، ومعنى جَعْلِه بين بين : أَنْ تجعل الهمزة (بين الهمزة[٣]) وبين ما منه حركتُها[٤] فالمفتوحةُ بَينَ الهمزةِ والألفِ ، والمضمومةُ بين الهمزةِ والواوِ ، والمكسورةُ بين الهمزةِ والياءِ [٥] ، قالَ سيبويه : (ولايجوز ان تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ في التخفيف ، إلا في موضعٍ يجوز أَنْ يقعَ موقعَها حرفٌ ساكنٌ[٦]) والتخفيفُ إنَّما يكون في الهمزة إذا لم تكن أول كلمه مبتدأة ، فإنَّها تكونُ ، محقَّقةً : مفتوحةً كانت ، أو مضمومةً ، أو مكسورةً ، همزةَ وصل كانت ، أو همزة قطعٍ ، في فعلٍ كانت ، أو اسمٍ أو حرفٍ ، فأَمَّا اذا لم تكنْ في أَوّلِ كلمةٍ مبتدأةٍ فيجوز تحقيقُها وتخفيفُها

وتخفيفها على ضربين : مقيس ، وغير مقيسٍ [٧]. فلنذكرْهُما في فصلَيْنِ

---

(١) ك : الهمزة .

(٢) الكتاب ١٦٣/٢ ، التكملة ٣٤ ، الغرة ٣٤٣/٢ ب.

(٣) تكملة من (ك)، وانظر : الغرة ٣٤٤/٢ أ.

(٤) الأصول ٤٢٣/٢ ، الغرة ٣٤٤/٢ أ ، الخط ١١٧ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ١٦٥/٢ : (... فربما تحتمل الهمزة أن تكون بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن جاز إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها) والنص الذي ذكره المؤلف عن سيبويه ، هو ذاته في الأصول ٤٢٣/٢ ، وليس في الغرة لابْن الدهان .

(٧) الغرة ٣٤٣/٢ ب.

الفصل الأول في
المقيس

وفيه فرعان :

الفرع الأول فى الهمزة الواحدة

ولاتخلو أن تكون : ساكنةً أو متحركةً ، أماً الساكنةُ فلاتخلو أَنْ يكونَ قبلَها : فتحةٌ أو ضمةٌ ، أو كسرةٌ ، وتقلبها في الأحوال الثلاثِ إلي جنْسِ حَرَكَتَها [١] ، فتقول في رَأْس : راْس ، وفي جُؤْنَةٍ [٢]: جُوْنَة ، وفي ذِئْبِ : ذِيب .

وأما المتحركة فلا يخلو أَنْ يكونَ ماقبلَها ساكناً أو متحرِّكاً ، فإن كانَ ساكناً فإمَّا أَنْ يكونَ صحيحا أو معتّلاً ، فإنْ كانَ صحيحا نقلْتَ الحركةً التَّي فيها إلى الحرفِ الساكنِ ، وحذفْتَها [٣] ، تقولُ في الخَبْءِ [٤]والبُرءِ والدِّفْءْ[٥] ٩٧/ب :الخَبُ والبُرُ والدفُ ، وتقولُ في المْرأة والكَمْأَة : المَرَةُ والكَمَةُ [٦]، وتقولُ : مَنَ بُوْكَ ، ومَنُ مُّكَ ، وكَم بِلُك [٧]، ويلحق بهذا القسم الملحقُ بالهمزة ، تقولُ في جَيْأَلَ [٨]: جَيَلُ [٩].ومن هذا القسْمِ لامُ المعرفةِ إذا دَخَلَتْ علي ما أَوّلُهُ همزةٌ

---

(١) الكتاب ٢/١٦٤ ، الأصول ٢/٤٢٢ ، التكملة ٣٤ ، المقتضب ١/١٥٧ ، الخط ١١٦ .

(٢) الجؤنة للعطار : سليلة مستديرة مغشاة أدمًا تكون مع العطارين .

(٣) الكتاب ٢/١٦٥ ، الأصول ٤٢٤ ، التكملة ٣٤ ، الخط ١١٦ .

(٤) الخبء : ما خُبِئَ وخبْءُ السموات : القطر ، وخبء الأرض : النبات (الصحاح ١/٤٦).

(٥) التكملة ٣٤.

(٦) الكتاب ٢/١٦٥ ، الأصول ٢/٤٢٤ ، الخط ١١٦.

(٧) انظر : الكتاب ٢/١٦٥ ، الأصول ٢/٤٢٤.

(٨) الجيأل : اسم للضبع .

(٩) نقله الجوهري فى الصحاح ٤/١٦٥٠ عن أبي علي الفارسي . وهو في المقتضب للمبرد ١/١٦٠ .

مفتوحةٌ ، نحو : الأحمر ، أو مضمومة كالأُولى أو مكسورة كالإصبع ، فتحذف الهمزة وتلقي حركتها على اللام ، ولك فيه حينئذٍ مذهبان :

أحدهما : أن تحذف همزة الوصل ، فتقول : لَحْمَرُ ، ولُوْلَي[1] ، ولِصْبَعُ .

والثانى : أن لاتحذفَها ، فتقول : اَلَحْمَرَ ، واَلُوْلَي ، والِصْبَعُ ، وعليهما قُرِئ[2] قوله تعالى :(قَالُوا لانَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) [3] والَانَ [4] ، وعليه قرأ أبو عمروٍ [5] : (وعَادَ لّو لَي) [6] فإن كان الساكن الذي قبل الهمزة معتلاً ، فلا يخلو أن تكون حركة ماقبله [7] من جنسه أو من غير جنسه ، فإنْ كانت من غير جنسه نقلت حركتها إلى حرف العلة ، كما فعلت في الصحيح ، تقول في شَيْءٍ وضوء : شَيٌ ، وضَوٌ .

فإن كانت من جنسه وكانت قريباً من الطَّرفِ ولم تكنُ ألفاً ،لا أَصْلاً ، قلبْتَها إلى جِنْسِها وأَدْغَمْتَها فيها فتقولُ في خَطِيئَة ومَقْرُوءَةٍ : خَطِيَّةً ومَقْرُوَّةً [8] ، فإن كانت ألفاً ، جعلت الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ ، نحو : هباءَة [9] وتساؤل

---

(١) ك : لوى .

(٢) قراءة نافع ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/١ – ١٨٧، البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٣) سورة البقرة ٧١ .

(٤) قراءة ورش وابن وردان ، (الإتحاف ١٣٩).

(٥) ونافع ، انظر : السبعة ٦١٥، الكشف ٢٩٦/٢ ، التبصرة ٦٨٧ ، الإقاع ٧٧٥/٢ ، التيسير ٢٠٤ الحجة لابن خالويه ٣٣٧ ، حجة القراءات ٦٨٧ ، النشر ٤١٠/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١ وفيه نقل عن المبرّد : أنَّه لحّن أبا عمرو في هذه القرأة .

(٦) من قوله تعالي في سورة النجم ٥٠ " وأنه أهلك عاداً الأولي".

(٧) ك : مايقوله

(٨) الكتاب ١٦٦/٢.

(٩) الهباءة : أرض ببلاد غطفان قلت فيها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلهما قيس ابن زهير (معجم البلدان ٣٨٩/٥).

ومسائل ، وإن كانت أصلا فمثل أن تَبْنِيَ مُفْعَلا[1] من وَأَيْتُ فتقول بعد القلب والتخفيف : مُواً ، وتنقل الحركة إلى الحرف الساكن كما فعلت مع الصحيح ؛ وان كانت بعيدة من الطرف" مثل أن تبني من سأل مثل طُومَارٍ[2] فتقول : سُوءالٌ ، فإذا خففت قلت : سُوالٌ ، وأما اذا كان ما قبل الهمزة متحركاً فلا تخلو الهمزة أن تكون : مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ، فإن كانت مفتوحة وقبلها ضمة قلبت واواً ، تقول في جُؤَنٍ جمع جؤْنةٍ : جُوَنٌ [3] ، وإن كان قبلها كسرة قلبت ياءً ، تقول في مِئَرٍ (جمع[4]) مِئْرةٍ[5] : مِيَرٌ ، وإن كان قبلها فتحة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ ، نحو : سأل وقرأ . ٩٨/أ

وإن كانت الهمزةُ مكسورةً وقبلَها ضمة أو كسرة أو فتحة ، فإنَّك تجعل الهمزة فيه بينَ بينَ [6] ، فَمِثالُ الضَّمِّ : سُئِمَ وسُئِلَ ، ومِثالُ الفتحِ : سَئِمَ ، ومثالُ الكسرِ : مِنْ عَبْدِ إبلك ، وإن كانت الهمزةُ مضمومةً ، فهي كالمكسورةِ تجعلهُا بينَ بينَ ، فمثال الضم : عَبْدُ أُختِه ، ومثال الكسر : هذا قارِئ ، ومثالُ الفتحِ : لَؤُم الرَّجلُ[7].

---

(١) فى النسختين (مِفْعَالاً) وهذا غير صحيح ، والتصحيح من الغرة ٣٤٤/٢ أ.

(٢) الطومار : الصحيفة.

(٣) التكملة ٣٧.

(٤) تكملة من (ب).

(٥) المئرة : العداوة .

(٦) الكتاب ١٦٤/٢ ، الأصول ٤٢٥/٢ ، التكملة ٣٧.

(٧) التكملة ٣٧ ، المقتضب ١٥٦/١.

الفرع الثانى
فى الهمزتين

ولايخلو أن تكونا : في كلمة واحدة ، أو كلمتين ، فإن كانتا فى كلمة واحدة قلبت الثانية إلي جنس الحركة التي قبلها ، ساكنةً كانت أو متحركة [(١)] ، فالساكنة نحو : آدَمَ وآخرَ وأُومِنُ وإيمانِ ، والمتحركة نحو : جَاءٍ وخطاياَ ؛ لأن الأصل في جاءٍ : جَائِئٌ [(٢)] بوزن ضَارِبٌ ، فتقلب الثانِيَةَ ياءً ؛ لإنكسار ماقبلها، فتصير: جَائِيٌ بوزن قاضِي ، فتجُريها مَجْرَاهَا فتقول: جاءٍ بوزن قاضٍ ، وأَمَّا خَطَايَا ، في جمع خَطِيئَةٍ فأصله خَطَاءٍ (وخَطَائِئُ [(٣)]) بوزن دَرَاهِمَ ، ألا أَنَّ بعد الألف همزتين ، وفي مصيرها إلى خطايا صنعة تَرِدُ في التصريف [(٤)].

وإن كانت الهمزتان من كلمتين كقوله تعالى : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهاَ)[(٥)] و (السُّفَهَاءُ أَلا) [(٦)] و (أَأَنْذَرَتَهُمْ) [(٧)] ففيها أوجه :

الأَوَّلُ : تحقيق الهمزتينِ [(٨)] ، والثَّاني : تخفيف الأُولى وتحقيق الثانية ، وهو

---

(١) الكتاب ١٦٨/٢-١٦٩ ، الأصول ٤٢٦/٢ ، التكملة ٣٨.

(٢) كذا في النسختين وفي الغرة لأبن الدهان ٣٤٤/٢ ب. " والصحيح: أن الأصل جايئ".

(٣) سقط في (ك).

(٤) ص ٥٩٩ .

(٥) سورة محمد١٨.

(٦) سورة البقرة ١٣.

(٧) سورة البقرة ٦ وسورة يس ١٠.

(٨) قراءة الكوفيين وابن عامر انظر: الإقناع ٣٧٨/١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣، التبصرة ٢٩١، والكتاب ٤١٠/٢ ، والمقتضب ١٥٩/١ ، وأعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١.

مذهب الخَلِيلِ [١].

والثالـــث : تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، وهو مذهب أبي عمرو[٢]

والرابـــع : تخفيفهما معاً ، وهو لغة الحجاز [٣] .

والخامس : أَنْ تُدْخِلَ بينَهما الَفاً ، وبه قرأ ابن عامر : (أَأَنْذَرْتَهُمْ)[٤] ثم منهم من يخفف بعد إدخال الألف [٥] ، ومنهم من يحـقق [٦] ، وللقراء في الهمزتين كلام مـحـقَّقٌ ؛ لأنـهم به أَعْنَى من غيـرهـم ، فـأحـبـبنا ذكـره ، قـالوا : لاتـخلو الـهمزتانِ أن تكوناَ فى كلمة واحـدةٍ أو كلمـتين ، فإنْ كانَتَا في كلمةٍ فَهُما إما : مُتَّفقَتَـانِ أو مختلفتـان ، فالأَوَّلَ كقولـه تـعالى : (أَأَنْتَ قُلْـتَ لِلنـَّاس) [٧] و

---

(١) مذهب الخليل رحمه الله تعالى عكس ماقاله المؤلِّفُ رحمه الله فهو يحقِّقُ الأولي ويُخَفِّفُ الثانية . انظر: الكتاب ١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٩/١ ، التكملة - ٣٨ الغرة ٣٤٥/٢ أ، إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١.

(٢) قراءة أبي عمرو بن العلاء عكس ماقاله المؤلف فهو يخفف الأولي ويحقق الثانية . انظر: الكتاب ١٦٧/٢ ، المقتضب ١٥٨/١ ، الأصول ٤٢٧/٢، التكملة ٣٨، والغرة ٣٤٥/٢ أ ، والتيسير ٣٣ ، وتحبير التيسير ٥٤. وفي إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١ ، ١٣٩، جعل قراءة أبي عمرو كما قال المؤلف رحمه الله .

(٣) الكتاب ١٦٧/٢.

(٤) الكشاف ٢٦/١، تفسير الطبرسي ٤١/١ ، تفسير الرازي ١٧٨/١.

(٥) قراءة نافع وهشام وقالون والأعمش وورش وغيرهم ، انظر : الإتحاف ١٢٨ ، أعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١، البحر المحيط ٤٧/١، المحتسب ٦١/١، التيسير ٣١.٣٢ ، الحجة لابن خالويه ٦٥، ٦٦ ، الحجة لأبي زرعه ٨٦، السبعة ١٣٤ .

(٦) قراءة ابن عامر وعبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي.
انظر : اعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١-١٣٥.

(٧) سورة المائدة ١١٦.

(أَأَنْذَرْتَهُمْ)بفأَهْلُ الحِجَازِ [١] وأبو عَمْرٍو يُحَقِّقُونَ الأُولَى ويُلَيِّنُونَ الثَّانِيةِ[٢] وأَهْلُ الكوفَةِ [٣] وابن عامر يحققونهما[٤] ، ومنهم من يفصل بينهما مع ذلك بالألف .[٥] والثاني كقوله [تعالى][٦] (أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ)[٧] ، (أَإِذَا مِتْنَا) [٨] و (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) [٩] وحكمه حكم الذي قبله.

وأما اذا كانتا في كلمتين فعلي ضربين : متفقين ومختلفين، فالمتفقان كقوله [تعالى[١٠]] :(السُّفَهَاءَ أَمْوالَكُم) [١١]و(هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) [١٢]و (أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ) [١٣] " فحقَّقَ أُهلُ الكوفة وابن عامر الهمزتين معاً[١٤] ، وحذف أبو عمرو

---

(١) اشهرهم نافع وابن كثير وشيوخهما وتلاميذهما ، انظر : السبعة ٥٣-٦٦.

(٢) الإقناع ٣٦١/١، التبصرة ٢٧٦، التيسير ٣٢ ، قراءة الحرميين "نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام

(٣) أشهرهم عاصم وحمزة والكسائي وشيوخهم وتلاميذهم ، إنظر : السبعة ٦٦-٧٩.

(٤) الإقناع ١٦١/١ ، التبصرة ٢٨١ (٢٨ ، التيسير ٣٢، وفميها أن قراءة التحقيق لأهل الكوفة وابن ذكوان ، أما ابن عامر فلا يحقق إلا إن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (أئذا) . انظر : التبصرة ٢٨١.

(٥) قراءة قالون وهشام وأبى عمرو بتسهيل الثانية وإدخال الألف بين الهمزتين . انظر : الإقناع ٣٦١/١، التبصرة ٢٧٦-٢٧٧، التيسير ٣٢.

(٦) تكملة من (ك)

(٧) سورة الأنعام ١٩.

(٨) سورة المؤمنين ٨٢ ، وفي سورة الصافات ١٦، ٥٣ ، وق ٣.

(٩) سورة ص ٨

(١٠) تكملة من (ب)

(١١) سورة النساء ٥

(١٢) سورة البقرة ٣١.

(١٣) سورة الأحقاف ٣٢.

(١٤) التبصرة ٢٨٩ ، الإقناع ٢٧٨/١ ، التيسير ٣٣ ، السبعة ١٤٠.

ونافع الأولى وحققا الثانية[1] ، وقرأ ابن كثير وغيره[2] بتليين الأولي وتحقيق الثانية[3] إلا المضمومتين ؛ فإن ابن كثير حقّق الأولي وليّن الثانية . وأمّا المختلفان فعلى خمسة أضربٍ : كقوله تعالى: (السُّفَهَاءُ أَلاَ) [4]وقوله : (مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ) [5] وقوله :(كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا)[6] وقوله: (شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ)[7] وقوله :(مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْم) [8] فحقق الهمزتين فيها أهل الكوفة وابن عامر[9]، وقرأ أَهْلُ الحجازِ وأبو عَمْرٍو بتَلْيِينِ الثَّانية[10] إلاَّ أَنْ تكونَ مفتوحةً ؛ فإنَّهم يقلبونها في الوصل بعد المضمومة واواً وبعد المكسورة ياءً كقوله تعالى : (السُّفَهاءُ وَلاَ) و(مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ يوْاَكْنَنْتُمْ) وفي قولك : اقرأ آية ، ثلاثة أوجه : أحدهما: أن تقلب الأولي ألفا[11] والثاني: أن تحذف

/٩٩

---

(١) لم يكن نافع كأبي عمرو يحذف الأولى بل كان يحولها اذا كانت مضمومة إلى الواو ، وإذا كانت مكسورة إلى الياء ، واذا كانت مفتوحة تركها ومد الثانية خَفَّفَ الأولى بألف . السبعة ١٣٨) ، وانظر السبعة ١٤٠ ، الإقفناع ٣٨٢/١ ، والتبصره ٢٨٨ وفيها (وقرأ البزي وقالون وابو عمرو بحذف الأولى وتحقيق الثانية).

(٢) نافع .

(٣) المحتسب ١٤١/١ ، وفي السبعة ١٤٠ أن ابن كثير كان يهمز الأولى ويحذف الثانية .

(٤) من اية ١٣ البقرة وقد سبقت ٣٢٩ .

(٥) سورة البقرة ٢٣٥.

(٦) سورة المؤمنون .

(٧) سورة البقرة ١٣٣.

(٨) سورة البقرة ١٤٢ وكذا اية ٢١٣ فيها .

(٩) التيسير ٣٤.

(١٠) في الكتاب ١٦٨/٢ (وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الزولى ، لأن الهمزة الساكنة أبداً اذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ماقبلها) فقلبت هنا ألفاً ، وانظر : الأصول ٤٢٧/٢-٤٢٨.

(١١) فتقول : اقرا آية ، انظر : الكتاب ١٦٨/٢، الأصول ٤٢٨/٢.

الثانية ، وتلقي حركتها على الأولى ، والثالث : أن تجعلها بين بين [١].

الفصل الثانى

" فى التخفيف غير القياسي"[٢]

أعلم أَنَّ الهمزةَ التي يُحَقِّقُ أمثالَها أَهْلُ التَّحقيقِ ، وتجعل في لغة أهل التخفيفِ بينَ بينَ قد تبدل مكانها[٣] الألف إذا كانَ ماقبلها مفتوحاً ،والياء اذا كان ماقَبْلَها مكسوراً [٤] ، وليس ذَلِكَ بقياسٍ مُطَّرد ، وإنَّما يحفظ عن العرب حفظاً ، فمن ذلكِ قولهُم في المرأةَ : المراةُ ، وفي الكمأة: الكماة[٥] ، وحكى سيبويه [٦] : أَنَّ من العرب مَنْ يقولُ في أَوْ أَنْتَ : أَوَّنْتَ ، فيشدِّدُ الواوَ ويحذفُ الهمزة ، وفي ارْمِ أَباكَ : ارْميَّ بَاك وفي أبو أَيُّوبَ [٧] : أَبُو يُّوبَ ، وهو قَلِيلٌ . فإن كانتِ الهمزةُ مكسورةً أو مضمومةً لم يفعلوا ذلك[٨] ، ومنهم من يقول: نُوُنْسِهِ[٩] وارمِ خْتَكَ ، بحذفِ الهمزة البَتَّةَ : لاستثقالِ الضَّمَّةِ علي الواو والياء .

---

(١) انظر : المصدرين السابقين .

(٢) هذا الفصل بنصه موجود في الكتاب ٢/١٦٩-١٧٠ ، والأصول ٢/٤٢٨-٤٢٩ .

(٣) ب : فيها زيادة : (ألفاً) ولاداعي لها ، وانظر : ٢/١٦٩.

(٤) في الكتاب ٢/١٦٩ : (والواو إذا كان ماقبلها مضموماً) . فأسقطها المؤلف رحمه الله لأنه نقل هذا الفصل من الأصول ٢/٤٢٨، والجمله ليست فيه .

(٥) انظر : التكملة ٣٥.

(٦) الكتاب ٢/١٧٠.

(٧) ب : أبي أيوب .

(٨) الكتاب ٢/١٧٠.

(٩) الكتاب ٢/١٧١.

الباب الثالث عشر

فى الإمالة

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

(فى تعريفها)

الإمالة لغة تميم وأسد وقيس وعامَّةَ أَهْلِ نجد ، فأَمَّا أهل الحجاز فلغتهم التفخيم [١] إلاَّ فى مواضعَ قليلةٍ [٢] ، والذين أمالوا فعلوا ذلك ؛ لضرب من تجانس الحروف ، وليجريَ اللِّسانُ في النُّطق علي طريقةٍ واحدةٍ . ٩٩/ ب

وحقيقتُها : أَنْ تُميلَ الفتحةَ نحو الكسرةِ مَيْلاً خَفِيًا، فتميلَ الألَف لذلك نَحْوَ الياءِ[٣] ، فالأَلِفُ المالةُ واسِطةٌ بين الياءِ والألف ، وكسْرَتُها واسِطَة بينَ الفتحة والكسرةِ ؛ ولذلك جَعَلَ أَلِفَها سيبويهْ من الحروف المستحسنةِ[٤].

وأسباب الإمالة المقتضية لها ستة ، [٥]وهى : الكسرة ، والياء ، والألف المنقلبة عن الياء ، أو بمنزلة المنقلبة ، والكسرة المتوقع وجودها في الحرف الذي قبل الألف على حال ، والإمالة لإمالة ، وهكذا عَدُّوها ستة [٦] ، واذا رجعنا إلى

---

(١) الغرة ٢/٣٠٠ أ، الأصول ٢/٤٨٣ (ر).

(٢) كإمالتهم خاف وطاب وهاب ، لأن الحرف الذي قبل الألف قد يكسر فى حال (الأصول ٢/٤٨٢ (ر).

(٣) المقتضب ٣/٤٢ ، الأصول ٢/٤٨٠ (ر) ، التكملة ٢٢٣ ، الإقناع في القراءات السبع ١/٢٦٨ .

(٤) الكتاب ٢/٤٠٣.

(٥) الأصول ٢/٤٨٠ - ٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٣-٢٢٤ ، الإقناع ١/٢٦٨ ، اللمع ٢٣٩ .

(٦) ذكر الصيمري خمسة وأسقط الخامس : " الكسرة المتوقع وجودها" (التبصرة والتذكرة ٢/٧١٠) وفي الإقناع ١/٢٦٩ : (وأخبرنا أبي رضي الله عنه ان سيبويه زاد ثلاثة أسباب شاذة وهي امالة الألف المشبهة بالألف المنقلبه ، والإمالة للفرق بين الأسم والحرف ، والإمالة لكثرة الاستعمال.

الحقيقة فإنما هى أربعة : كسرة وياء ، وألف ، وإمالة لإمالة .

وقد اختلف العلماء في الكسرة والياء ، أيِّهما أقوي فى باب الإمالة ، فذهب الأكثرون[١] إلى أن الكسرة أقوى ؛ لأنَّها تجلب الإمالةَ ظاهرة أو مقدَّرةً ، وذهب ابْنُ السَّراجِ إلى أنَّ الياءَ أقوَى ؛ لأنَّ الكسرةَ بعَضُها[٢].

وكما للإمالة داعٍ فلها مانعٌ كما ستراه مفصَّلاً مبينا [٣] ، وتدخلُ الأسماءَ والأفعالَ وبعضَ الحروفِ .

---

(١) انظر : الغرة ٢/٣٠٠ ، الأرتشاف ٤٤ أ ، الهمع ٢/٢٠١ .

(٢) انظر : المصادر السابقة .

(٣) ص ٣٤١ .

الفصل الثانى
(فى أحكام هذه الأسباب)

السبب الأول : الكسرة .

ومتى وقعت في كلمة بعد ألف نحو : عالم وجابر ومفاتيح ، أو قبل الألف بحرف أو حرفين أولهما ساكن كعماد وشملال ، أُميلت الكلمة . فإن تقدّمتْ بحرفين متحركين ، أو بثلاثة أحرف لم تمل نحو : أكلت عنباً ، وفتلت قِنَّباً . وكلما كانت الكسرةُ أقربَ إلى الألف كانت الإِمالة أولى ، فكتاب أولى من جلباب وكلما كثرت الكسرات كانت الإمالة أولى فجِلِبْلَاب أولى من جلباب ، فإن كان بعد الألف ضمةٌ أو فتحةٌ ، أو كان الحرف الذي قبل الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تمل [1] ، نحو : كَابُل [2] وتابَل[3] وتُراب وحُباب ، فإن كان بين ١٠٠/أ الكسرة والألف هاءٌ أمالوا ولم يعتدوا بالهاء ؛ لأنها حرف خفيٌّ ، نحو : يريد أن يَنْزِعَها ، ويضْرِبَها[4] ، وهؤلاء عندها ، وله درهمان ، وهو شاذ ولايقاس عليه[5] وقد أَجْرَوا الكسرة العارضة مُجْرى الأصلية نحو : مررت ببابه ، وأخذت من ماله [6].

---

(١) الكتاب ٢/٢٥٩ ، الأصول ٢/٤٨١ (ر) ، التكملة ٢٢٣.

(٢) كابل : من ثغور طخارستان (معجم البلدان ٢/٤٢٦) وأ قُول : هي عاصمة أفغانستان الآن .

(٣) تابل : كهاجر وصاحب ، من أبزارِ الطَّعام .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٢ .

(٥) الشاذ إمالة هؤلاء عندها ، وله درهمان لوقوع ثلاثة آحرف بين الألف والكسرة وان كان الأول منها ساكناً وأحدها هاء ، أما يُريدُ ان ينزعها ويضربها فأماله من العرب كثيرٌ ، كما قال سيبويه .

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٢/٢٦١ : (وممَّا يُميلونَ أَلِفة قولهُم : مررت ببابه وأخذت من ماله هذا فى موضع الجرِّ شبَّهُوه بفاعل ، نحو : كاتب وساجد ، رلا مالة في هذا أضعف ؛ لأنَّ الكسرة لاتلْزمُ).

السبب الثاني : الياء .

إذا كانت الياء قبل الألف أو بعدها أُميلتِ الكلمةُ ، نحو : أعيان ، وشيبان ، وشوك السيال ، وبايت ، ومبايع .

فإن كانت الياء قبل الألف بحرفين لم تمل ، نحو جَيْبُنا وعَيْبُنا [(١)] ، فإن كان أَحد الحرفين هاءً جازتِ الإمالةُ ؛ لخفاء الهاء ، نحو جيبها وعيبها،[(١)] لايميلونها في حالة الرفع [(٢)] ، وقدْ أمالُوا : فينا وعلينا [(٣)] ، وأمالُوا ماشٍ في الوقف [(٤)] ؛ نظراً إلى الكسرة في الوصل ، وَبعضُ مُمالِ الياءِ أَقْوى من بعضٍ ، فَسيّان أَقْوى من دَيَّان [(٥)] . وحَيّان أقوى مِنْ شيبان [(٦)].

السبب الثالث : الألف

ولها أربعةُ أحوالٍ :

الحال الأولى : أن تكون منقلبةً عن الياء ، فتُمال ؛ تنبيهاً على الأصل ، وسواءً كانت في الاسم ، أو الفعل : ثلاثياً كان ، فما فوقه ، عيناً كانت ، أو لاماً ، نحو : ناب [(٧)] وفتَى ومَرْمَى ومُسْتَقْصَي[(٨)] ونحو : عابَ ورَمَى واسْتَقْصَى ، وهِيَ إذا كانت لاماً أَقْوى فِي الإمالةِ منها إِذا كانَتْ عيناً[(٩)] ؛ ففتى أقوى مِنْ ناب ، ورَمَى أقوى من باع .

---

(١) في النسختين : حيينا وعيينا ، وحييها وعييها ، والصحيح ما أثبته لتكون الياء فيها قبل الألف بحرفين ، انظر : الغرة ٣٠٤/٢ أ.

(٢) انظر : التكملة ٢٢٤.

(٣) الأصول : ٤٨٣/٢ (ر) ، الكتاب ٢٦٢/٢.

(٤) ك : الوقت . انظر : الكتاب١٦١/٢ ، الأصول ٤٨٢/٢ (ر) ، الغرة ٣٠٤/٢ أ.

(٥) في سيّان قبل الألف ثلاثة أسباب للإماله هي : الكسرةُ والياءُ الأولى ، والياءُ الثانية وأمّا ديّان ففيها الياءَانِ فقط .

(٦) في حيَّان سببانِ هما الياءانِ ، أمّا شيبان ففيها الياء فقط مع الفصل بالباءِ .

(٧) ك : باب .

(٨) التكملة ٣٢٣ - ٢٢٤.

(٩) الغرة ٣٠٤/٢ ب .

الحال الثانية : أن تكـون منقلـبة عـن الواو ، فإن كانت في ثلاثي لاماً أمْلتَ الفـعل دون الأسم ، فتميـل ، دَعَـا وغَـزَا ، ولاتمـيل : القَفـا والعَصـا، [1] إلا ماشذَّ ، قالوا : الكِبَا [2]والعَشَا [3]، وهما من الواو [4]، وأمالوا (العُلَي)[5] لِقولهم : العليا [6] ، وأمـالوا الرِّبا؛ لأجل الراء ، أمَّا قـوله تعـالى :(وَالشَّمْسِ وضحَاهَا) [7] فلمشـاكله جلاَّها ويغشاها [8]. إن كانت الألف فيه عيناً لم تُمِلْ الاسْمَ ولا الفـعلَ ، نحـو :باب ومـال ، وقـام وقـال . وقـد امـال بعـضُـهم البـابَ والمـال [9].

١٠٠/د

وإن كـانت الألـف المـنقلبـة عـن الـواو فـي كلـمـــة زائـدة علـي ثـلاثـة أحـرف ، أَملْتَهـا فى الأسم والفعل مَـعـاً ، نحـو : مُغْرَى ومُسْتَدْعَى ، وأَغْرى واسْتدْعَى ؛ لِقَوْلِك : مُغْرَيَانِ ومسْتَدْعَيَانِ ، وأَغْرَيْتُ واسْتَدْعَيْتُ .

الحال الثالثة : أَنْ تكونَ الألف بمنزلة المنقلبةِ عن الياء .

وهـى إِمَّا للتَّأْنيثِ ، كحُبـلى ، أو للإلْحاقِ ، كمعْزَى ، أو للتّكْثِيرِ ، كقَبَعْثَرَى وهذه الألف تمالُ سـواءٌ كـانت من اليـاءِ أو الواوِ [10] ، وإنَّمـا كـانتْ هذه الألفُ

(١) الكتاب ٢/٢٦٠ ، الأصول ٢/٤٨٢ (ر) ، التكملة ٢٢٣.

(٢) الكبا كإلى : الكناسة .

(٣) العشا : الإِبْصارُ بالنهار دون الليل.

(٤) وزاد سيبويه : المَكَا وهو حجر الضب (الكتاب ٢/٢٦٠ ، التكملة ٢٢٤).

(٥) من قـوله تعـالى فى سـورة طه ٤ " تنزيلاً ممن خلق الأرض والسـموات العلى " أمـالهـا حـمـزة والكسائى .

(٦) انظر : الكشف لمكى ١/١٩٠ .

(٧) سورة الشمس ١ .. أمالها حمزة والكسائى . (الكشف ١/١٩٠).

(٨) الحجة لإبن خالويه ٣٧٢.

(٩) الكتاب ٢/٢٦٤.

(١٠) الغرة ٢/٢٠٤ ب.

زلة المنقلبةِ ؛ لأَنَّها أشبتهتها في التثنية والأستقاق ، نحو : حُبْلَيانِ بلَيْتِ[1].

فأما إمالة حَبَالى وكُسَالى [2] فليست لأجل ألف التأنيث ، وإنمَّا أُميلت ظراً إلى الواحد [3] ؛ لأَنَّها في حُبَالى منقلبةٍ عن ياء منقلبةٍ عن ألف نيثِ ، وأصلها حَيَالِيُ[4] ثم حَبَالَىُ[5] ثم حَبَالَى [6].

ال الرابعة : أن يكسر ماقبل الألف في بعض الأحوال ، نحو : خافَ وهابَ سارَ ، كقولك : خِفْتُ وهِبْتُ وصِرْتُ [7] ، فأمالوها نظراً إلى تَوَقُّعِ وجودِ هِ الكسرةِ [8] ، وقد أَجرَوُا الأَلِفَ المنفصلةَ مُجْرى المتَّصلَة ، فقالوا : ستُ علما ، ورأيتُ زيدا في الوقف ، وهو قليل [9] ، فإذا وصلت لم تمل ؛ ١٠١/أ ها تصير تنويناً ، ولايمال من بنات الألف المنقبلة عن الواو عيناً إلاَّ ماكان ى فَعِلَ ، بالكسر ، نحو : خوف ، وأمالُوا :مَاتَ ، وهمُ الذَّين يقولونَ : مِتُّ،

) اللمع ٢٤١.

) مثلثة الكاف .

) الغرة ٣٠٥/٢ ب .

) لأنَّ مابعدَ الإلِفِ من صيغةَ منْتَهى الجموع مكسور .

) قبلت كسرة اللام فتحة للتخفيف .

) تحركت الياءُ ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

) الكتاب ٢٦١/٢ ، الأصول ٤٨٢/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٦ ، اللمع ٢٤١ .

) قال مكي بن أبى طالب في الكشف ١٧٤/١ : (وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك : جئت وشئت وخفت .. فدل بالإماله على ان الأول مكسور منها عند الإخبار فعملت الكسرة المقدرة فأُميلتُ الألف لها).

) الكتاب ٢٦١/٢ ، ٢٦٢.

بالكسْرِ ، وسيبويه يحمل اللاَّمَ المجهولةَ اذا كانت ألفاً على الياءِ ، والعينَ على الواوِ[1] والأخفشُ يعكسُ القضيةَ [2].

السبب الرابع : الإمالة للإمالة .

وذلك قولك : رأيت عِماداً ، وكتبت كتاباً ، أَمَلْتَ فتحةَ الميم ؛ للكسرة قبلَها، ثُمَّ أَمَلْتَ فتحةَ الدَّالِ ؛ للإمالةِ الحاصلة فى الميم [3]. وهذه الإمالة إنَّما تعرض في الوقف على الألف المبدلة من التنوين ، فإذا وصلت عاد التنوينُ ، وبطَلَتِ الإمالةُ ، وهى قليلة الاستعمال فى كلامهم ؛ لأنَّها عارضةٌ بسببِ الوقفِ .

---

(١) الكتاب ١٢٧/٢ ، شرح الكتاب للرمانى ٧٩/١/٤ ، الغرة ٣٠٦/٢ أ .

(٢) الغرة ٣٠٦/٢ أ – ب .

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٢/٢ ، الأصول ٤٨٢/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٤، اللمع ٢٤١.

الفصل الثالث
فى الحروف المستعلية

وهى سبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف [1]. ولها فى الإمالة حكم خاص ، فتمنعها الأسماء فى بعض المواضع دون الأفعال ، فأنها تمال معها ، ولها فى الأسماء أربعة أحكام :

الأول : أن تكون قبل الألف تليها ، نحو صالح وضارب وطاعن وظالم وغالب وخائف وقادم ، فهذه تمنع الأمالة[2] ، وقول الناس : فلان قاعد، خطأ[3] .

الحكم الثانى : أن تكون قبل الألف بحرف ، ولا تخلو أن تكون متحركة أو ساكنة ، والمتحركة لاتخلو أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، فالمفتوحة والضمومة[4] يمنعان الإمالة وإن كان معها مقتضيها ، نحو : صفاء وضباب [وطعام[5]] وظلام وغُدَاق وخلاء وقتام ، والمكسورة تُجيزُ الإماله [6] نحو : صِمام وضِعاف وطلاب وظلال وغِلاب وخِفافٍ وقِفاف[7] .

وإن كانت المستعلية ساكنة فلا يخلو ماقبلها أن يكون : مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسورًا ، فالمفتوح والمضموم يمنعان الإمالةَ ، نحو : ١٠١/ب

---

(١) الكتاب ٢٦٤/٢، المقتضب ٤٦/٣، الأصول ٣٨٣/٢ (ر)، التكملة ٢٢٥، اللمع ٢٤١ .

(٢) الكتاب ٢٦٤/٢، الأصول ٣٨٣/٢ (ر)، التكملة ٢٢٥.

(٣) قاله ابن جنى فى اللمع ٢٤٢ ، وانظر : الغرة ٣٠٧/٢ ب.

(٤) ب : فالمضمومة والمفتوحة ، والأحسن ما اثبته دل على ذلك التمثيل .

(٥) تكملة من (ك)

(٦) الكتاب ٢٦٥/٢.

(٧) اللمع ٢٤٢ ، الأصول ٤٨٤/٢ (ر) الكتاب ٢٦٥/٢.

أَصْلاب ، وأَضْعاف ومُغْتال ومُقْتاد، والمكسورة يجيزها بعضهم ، ويمنع منها آخرون[1] ، نحو: مِصْباح ومِطْعام ومِضْمار ومِظْعان ومِقْلات[2] ومِغْلاق ، فمن أمال اعتقد الكسرة في الحرف المستعلى[3] ، ومن منع اعتقد الفتحة التى قَبْلَ الألِفِ . [فى الحرف المستعلى[4]

الحكم الثالث : أن يكون الحرف المستعلى قبل الألف[5]] بحرفين ، فلا يخلو أن يكون : مضموماً ، أو مفتوحًا أو مكسوراً ، فالمضموم والمفتوح يمنعان الإمالة ، نحو : ظُلُمات وغَلاَّب ، والمكسور يجيزها نحو ظِلْمان[6] وغلمان.

الحكم الرابع : أن يكون الحرف المستعلى بعد الألف ، فتمنع الإماله على كل حال[7] نحو : حاصل وفاضل وعاطل ، ونحو : راهص وسابغ وواعظ وناعق، ونحو : مساليخ ومناشيط ومعاليق ، وبعضهم يميل نحو مناشيط؛ لبعد المستعلى وهو قليل [8].

وهذه الحروف إذا كانت بعد الألف أَشدُّ منعًا للإمالة منها إذا كانت قبل الألف . وهذه الأحكام تَطّرِدُ معها منعًا واجازةً إذا لم يكن في الكلمة راءٌ ، وسيأتى ذكرها[9]، وقد أَجْرَوْا المنفصل مُجرَى المتَّصِلِ فقالوا :

---

(١) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) التكملة ٢٢٦.

(٢) مقلات بالتاء المفتوحة : مفعال من قلت وهى المرأة لايعيش لها ولد ، والناقة تضع واحدا ثم لاتحمل

(٣) وقدر كسرة الميم كأنها فى الحرف المستعلى : الصاد والطاء والضاد والظاء والقاف والغين ، وجعلها كصفاف .

(٤) فجعلها كقَذَال وغَزَال .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) جمع ظليم وهو ذكر النعام ، والجمع بضم الظاء وكسرها ،

(٧) الكتاب ٢/٢٦٤.

(٨) الكتاب ٢/٢٦٥ ، الأصول ٢/٤٨٤ (ر) ، التكملة ٢٢٥.

(٩) ص ٣٤٤ .

مـررت بمال قـاسم ، فلم يميلوا هـذا ، وأمـاله بعـضـُـهم [1]، واتَّفقوا على إمـالةِ مـررت بمالِ زيدٍ ؛ لعـدم الحَـرْفِ المسـتعلى[1] ، قـال سـبـيـويه : (وسَـمِـعْناهُم يقـولُونَ : أراد أن يضـرِبَهَـا زيدٌ ، فـأمـالوا [2]، و أراد ان يَضْرِبَهَا قَبْلُ ، فنصبوا للقاف)[3].

١٠٢/أ

(١) الكتاب ٢/٢٦٦.

(٢) فى الكتاب ٢/٢٦٥ (ويقولون : أراد .... الخ)

(٣) الكتاب ٢/٢٦٥.

الفصل الرابع
فى الراء

وهى حرف فيه تكرير ، ولها فى باب الإمالة أحكام :

الأول : أن تكون فيه مانعةً للإمالة إذا كانت قبل الألف أو بعدها ، مفتوحةً أو مضمومةً ، كيف وقعت فى حالة الرفع والنصب [١] نحو : راشد ورَباب وسِراج ورُفات وجابر ومبارك ، فَأَما فى الجرَّ فتميل[٢] ، نحو : مررت بكافر وحمار ، وقوم من العرب يقولون : الكافر والمنابر، فيميلون [٣] وإِمالة الكافرين أحسن من إمالة الكافر، لأَنَّ كسرةَ الراء مع الجمع أَلْزَمُ منها مع الواحد[٤].

الحكم الثانى : أَنْ تكون جالبةً للإمالة ، وذلك اذا كانت مكسورةً قبل الأَلِفِ أو بعدها نحو: رِكاب وشارِب .

الحكم الثالث : تكون فيه غالبةً للمستعلى ، وذلك إذا تقدم المستعلى مفتوحًا ، وتَأَخَّرتْ هى مكسورة ، نحو : غارب وضارب وقارب[٥] وغارم وخارب وظافر وطارد، فإن فصل بين الأَلِف والرَّاءِ ، نحو : قادر ، فقال سيبويه[٦] : قال قوم يرتضى بعربيتهم : مررت بقادر ، وأنشد :

---

(١) الكتاب ٢٦٧/٢ ، الأصول ٤٨٦/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٧.

(٢) المصادر السابقة

(٣) الأصول ٢٨٦/٢ (ر) ، التكملة ٢٢٨، الكتاب ٢٦٨/٢.

(٤) الغرة ٣٠٩/٢ ب.

(٥) ك : غانم

والأحسن أن تكون صارم ، أو أن يجعل بدل كلمة غارب كلمة مبدوءة بالصاد لتكرار الغين .

(٦) الكتاب ٢٦٩/٢.

عَسَى اللّهُ يُغنِي عَنْ بِلادِ ابن قَادرٍ   بمنُهَمِـرٍ جَوْنِ الرَّباب سَكُوب[1]

والأجود ترك الإمالة ، فإن ضَمَمْتَ الراء وفتحتها لم تجزِ الإمالهُ.

الحكم الرابع : تكون مـغلوبة ، وهى عكس الثـالث ، بـأن تتـقَّم الراء ويتـأخَّـر المستـعلى ، فلا تمالُ الكلمة وإن انكسـرت الراء ، نحو : فـارقٍ ، وسـارقٍ ، وعارضٍ ، وخارصٍ ، وراتقٍ ، ورافعٍ ، وراغبٍ ، ومفارِيقَ .

الحكم الخـامس : أن يجتمع معها راء أخرى ، وإحداهمـا مكسورة والأخرى مفـتوحـة ، فـتغلبَ المكسورة ، فـتميل نحـو : الأبرار والأشرار والقـرار ١٠٢/ب * قَوَارِيرَ[2] قَوَارِيَر * فى من أمالها[3] .

الحكم السـادس : قد أمـالوا الفـتحـة نحـو الكسرة ولا ألف بعـدهـا ، إذا كـان بعدها راءً مكسورةٌ فقالوا : من النفر ، ومن الكبر ، والصِّـغَرِ ، والبقر ،

---

(١) نسب هذا البيت لهدبة بن خشرم العذرىّ . وهذا البيت نسب أيضاً إلى سمـاعة بن أشول النعامى يهجو رجلاً من بنى نمير بن قادر، وقال ابن يسعون فى المصباح فى شرح شواهد الإيضاح ٢٨٥ب: نسب هذا البيت أبو عمر فى "الفرخ" لرجل من باهلة ونسبه غيره لرجل من عقيل وكلاهمـا مـن قـيس . ويروى " عن تلاد" ويروى (عن بلاد ابن قارب).

قوله (منهمر) أي سائل. و(جون) أسود ، (الرباب) ماتدلى من السحاب دون سحاب فوقه . (سكوب) منصب .

والبيت فى :

الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠٥ ، التبصرة والتذكرة ٧١٤/٢، التكملة ٢٢٧، الحجة للفارسى ٣٠٦/١، رغبة الآمل ٢٤٤/٢، شرح أبيات سيبويه ١٤١/٢ ، شرح التصريح ٣٥١/٢ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٦٧٨/٢، شرح اللمع لأبن برهان ٣٥٩، شرح المفصل١١٧/٧، الغرة ٣٠٩/٢ أ ، الكامل ١٩٦/١، الكتاب ٤٧٨/١، المصباح لأبن يسعون ٢٨٥ ب ، المقتضب ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) سورة الإنسان ١٥، ١٦.

(٣) انظر : التكملة ٢٢٨ ، الأصول ٤٨٧/٢ (ر).

وقياس هذا الباب : أَنْ يُجْعَلَ مايلى الفتحةَ بمنزلة مايلى الألِفَ ، [1]
وقالوا: مررت ببعير، فأمالوا فتحة الباء ؛ لأنّ العينَ مكسورة [2]، ومن
عَمْرٍو ؛ لأنَّ الميم ساكنة[3] ، ولاتميل : من الشَّرِق ؛ لأنَّ بْعدَ الراء حرفًا
مستعليًا [4]، وأمالوا الذالَ[5] من المُحَاذَرِ ؛ لكسرة الراء ، ولم يمكنهم
إِمالة الألف ؛ لبعدها ، ولأنَّ قبلَها فتحةً[6] ، وبعدها فتحة ، وقالُوا : رَأَيْتُ
خَبَطَ الريف ، فأمالوا ، وبينهما حرف ، كما قالوا : من المطر، فأمالوا،
ولاحرف بينهما[6]، وأمالوا الضمّةَ إلى الكسرة ، فقالوا : عجبت من
السَّمُر [6].

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)
(٢) الكتاب ٢/٢٧١، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)
(٣) المصدران السابقان
(٤) ك : (أمالوا) معادة فيها .
(٥) ك : الذاء
(٦) الكتاب ٢/٢٧٠ ، الأصول ٢/٤٨٨ (ر)

الفصل الخامس
فى لواحق باب الإمالة

الأول : قد أمالوا بعض الأسماء على غير قياس ، قالوا : هذا الحجَّاج[1] والعجَّاج ، وهما علمان ، وقالوا : هلك النَّاسُ ، فأمالوا فى حالة الرفعِ والنَّصْب ، والأكثر ترك الإمالة ؛ لعدم أسبابها [2]، فإذا صرْتَ إلىَ الجرَّ جازتِ الإمالةُ.

الثانى : قد أمَالَ قومٌ فاعلاً وفَوَاعِلَ ومُفاعَلَ ، إذا كانَ لامُهَا مضاعفًا نحو : جادٌّ ، ومادٌّ ، وجَوَادٌّ ، ومُمَادٌّ ؛ نظرًا إلى الأصل قبل الإدعام ، والأكثرُ على ترك الإمالة ؛ لزوالِ سَبَبِها[3] .

الثالثُ : الأسماءُ غيرُ المتمكِّنة ، والموغلة فى شبه الحرف ، أمالوا منها ما استقلَّ بنفسِه ، نحو : ذا ، وأنّى[4] ، ومَتَى ، ولم يُميلُوا مالَيْسَ بمُسْتقلٍّ منها ، نحو : ما الاستفهاميَّه والشرطيَّة ، [وإذا [5]] ، وقَدْ أمالُوا : هو مِنّا،و* إنَّا للَّهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ * [6] .

١٠٢/أ

الرابع : قد شبَّهُوا الهاءَ بالألف فأمالُوا، قالوا : ضربت ضربَه ، وأخذت أخذَه ، وإنَّما أشْبَهَتْها؛ لأنَّهما معًا للتَّأنيثِ[7] .

---

(١) الكتاب ٢٦٤/٢ ، الأصول ٤٨٨/٢ (ر) ، اللمع ٢٤٥.
(٢) الكتاب ٢٦٤/٢، الإقناع ٣٢٣.
(٣) انظر : الكتاب ٢٦٦/٢
(٤) الكتاب ٢٦٧/٢.
(٥) تكملة من (ب)
(٦) سورة البقرة ١٥٦ . وقد أمال الكسائى والفراء النون من إنا واللام من الله ، انظر: التبيان الطُّوسى ٤٠/٢ ، والمجمع للطبرسى٢٣٨/١.
(٧) الكتاب ٢٧٠/٢.

الخامس: حروف المعانى لأُتمال ، كحتَّى ، وعلى ، وإلى ، وإلاَّ ، وإمَّا[1] ،

وأمــالوا منهــا " يا" الَّتى للنداء [2]، ويلَى التى للجــواب [3]لَمَّا قَوِيَتاَ واسْتَقَلّتا بأنفسهما ، فإن نقلت الحروف وسمَّيْتَ بها ، جاز إِمالتها ؛ للاسميَّه[4] ، ولذلك أمالوُا حروفَ المعجم ؛ لأنَّها أَسْماءٌ لَذواتِها [5].

---

(١) انظر : الكتاب : ٢/٢٦٧، والمقتضب ٣/٥٢ – ٥٣.

(٢) قال الفارسي فى التكملة ٢٢٨ (لمشابتها الفعل)

(٣) قال الفارسى فى التكملة ٢٢٨ (لمشابهتها الأسم وان كانت حرفا)

(٤) فى الكتاب ٢/٢٦٧: (وقال الخليل : لو سميت رجلابها وامرأة جازت فيها الإمالة).

(٥) انظر : الكتاب ٢/٢٦٧ ، الأصول ٢/٤٨٥ (ر) .

الباب الرابع عشر

فى الكتابة والهجاء

الخط موضوع على الانفصال والوقف[1] .

وللعلماء والكتاب فيه أوضاع واصطلاحات ، ويجرى فيه من الإثبات والحذف والزيادة والنقصان ، واختلاف اللّفظ والخطّ أشياءُ كثيره تحتاج إلى تعريف وبيان . وكتابة المصحف العزيز سُنَّةٌ متَّبعةٌ لاتُغَيَّرُ ، وإن كان القياس والاصطلاح على خلاف بعضها، وأكثر ماتجرى أوضاع الكتابه التى تحتاج إلى البيان ، فى الهمزة والألف والواو والياء ، وفى كلمات معدودة ، وقد أوردنا أحكام هذا الباب فى عشرة فصول :

---

(١) كتاب الخط لابن السراج ١٠٧ ، الغرة ٢/٣٢٩ ب .

الفصل الأول
(فى الهمزة)

وفيه فرعان

الفرع الأول
فى إثباتها

ولها أحكامٌ في مواضعَ :

الأوّل : إذا كانت الهمزة أولاً كتبت ألفًا على كُلّ حالٍ ، مفتوحة كانت أو مضمومةً أو مكسورةً ، في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرفٍ [١] ، فالاسْمُ نحو ١٠٣ : أحمد ، وأُبْلُم ، وإِثْمِد ، والفعل نحو : أخذ ، وأكرم ، واستخرج ، والحرف نحو : أن وإن .

الثانى : أن تكون حشوًا ، وهي إمّا ساكنةٌ أو مُتَحركةٌ ، فالسَّاكِنَةُ تكتبُ على جنس الحركة التى قبلها[٢] : إنْ كانَتْ فَتْحةً فألفًا ، أوْ كسرة فياءً ، أو ضَمَّةً فواوًا نحو : رَأْس وبئر وسُؤر[٣]. والمتحركةُ لايخلو ماقبلها أنْ يكونَ : ساكنًا أو متحركًا ، فإن كان ساكنًا كتبت على جنس حركة نفسها [٤] (نحو[٥]) يَيْأَسُ ، وأُسْئِر[٦] ، وأَرْؤُسٍ ، وإن كان متحركًا فإمَّا

---

(١) كتاب الكتاب ٢٤ – ٢٥ ، الخط ١٢١ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ ، الجمل ٢٧٩ ، أدب الكتاب ٢٤٧.

(٢) أدب الكتاب ٢٦٢، كتاب الكتاب ٣١ ، أدب الكتاب ٢٤٧ ،

(٣) السؤر : بقية الشراب فى قعر الإناء .

(٤) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٢٨–٣٠ .

(٥) تكملة من (ك)

(٦) بالبناء للمجهول : أسئر الشراب : أى أبقى منه بقية فى الإناء .

أن يكون مفتوحًا أَوْ مكسوراً أَوْ مضمومًا ، فالمفتوح تكتب همزتهُ على جنس حركة نفسِها ، (نحو) : سَأَلَ وسَئِمَ ولَؤُمَ [1]، والمكسور لاتكون همزتهُ إِلاَّ مفتوحةً ، وتكتب ياءً ، نحو : مِئَرٍ ، والمضموم تكتب همزتهُ المفتوحةُ والمضمومةُ واوًا نحو : جُؤَنٍ ودُؤُوبٍ ، وتكتب المكسورة ياء نحو : سُئِلَ .

الثالث: أن تكون الهمزة طرفًا ، ولا يخلو ماقبلها : أن يكون ساكنًا ، أو متحركاٍ ، فإن كان ساكنًا لم تثبت لها صورة نحو : الخَبْء والدِّفْء والجُزْء[2] ، وللكسائىِّ فيها مذهبانِ [3]:

أحدهما : أَنْ يكْتُبَها علَى حركةِ إعرابِها.

والثانى : على حركة ماَ قبْلَ الساكنِ الّذى قبلَها، إلاَّ أن يكون مفتوحًا ؛ فإنه يعودُ إلى الأوَّلِ.

وإن كان ماقبلَها متحرِّكًا كتبتها على صورةِ الحركة الَّتى قبلها [4]، نحو : قرأ وقارئ ، وبَرِئَ وبارئ ، وبَطُؤَ وبَطِيءٍ ، ونحو النبأ والخطأ[5]، فإن اتَّصلَ هذا النوع بضمير منصوبٍ أو مجرورٍ أَعَطْيتَها حُكْمَها إذا كانت حَشْواً ، نحو : يَقْرَؤُهُ وَيْكَلَؤُه [6] ، وبعضهم يكتبه بالألِفِ فيقول : ١٠٤/أ

(١) الخط ١٢١ ، كتاب الكتاب ٢٨ ، الغرة ٢/٣٣٥ أ ، أدب الكاتب ٢٦٦.

(٢) الخط ١١٨ ، كتاب الكتاب ٣٣، أدب الكاتب ٢٦٧ ، الجمل ٢٧٩ ، زدب الكتاب ٢٤٩.

(٣) انظر : الغرة ٢/٣٣٦ أ.

(٤) كتاب الكتاب ٣١، الخط ١٢٠، الغرة ٢/٣٣٥ أ.

(٥) فى النسختين وفى الغرة ٢/٣٣٥ أ (النبأ والخطأ)

(٦) الخط ١٢٠ ، أدب الكاتب ٢٦٢ ، الجمل ٢٨٠.

يقرأُه[١]، والأوّل أكثر [٢]. وكذلك فى الأسماء ، نحو : هذا خطؤه ومن خطئه[٣] ، ومنهم من يكتبه بالألف[٤].

الرابع : إذا كانت فاءُ الفعلِ همزةً ، اتَّصلت بكلام قَبلَها[٥] أثبتّ همزة الوصل، وكتبتها بعدها على الصورة التى تبتدئ فيه بالهمزة ، نحو : قلت له : ائت زيدا[٦] ، وكقوله تعالى :* فَلْيُؤدِّ الَّذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ *[٧] .فإن اتصل هذا بواو أو فاء أو لام [٨] فلك الخيار؛ إن شئت كتبته على حد الابتداء [٩] وإن شئت على اللفظ ا[١٠]، تقول : اخرجْ فائذنْ له ، وإن شئت: فَأْذَنْ له ، ولو كان ثقة لا وُتُمِنَ عليه ولأتمن عليه ، فإن اتّصلتْ بما يمكن الوقوف عليه كأَوْ ، وثُمَّ ، كتبهتها على الإبتداء، تقول [١١]، اخرجْ ثم ائذنْ له .وماكان من الأفعال فى أوله واو أو ياء، نحو : وجِلَ ويَئِسَ ، قلت فيه : ايْجَلْ وايْأَسْ ، فتثبت الهمزة ، وكذلك إنْ وَصلْتهُ بكلامٍ قبله [١٢]. .

---

(١) انظر : أدب الكاتب ٢٦٣.

(٢) الغرة ٢/٣٣٥ أ.

(٣) الخط ١٢٠ ، كتاب الكتاب ٣٢، أدب الكاتب ٢٦٢-٢٦٣ ، الجمل ٢٨٠.

(٤) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ (قال احمد بن يحيى : وربما أقروا الألف وجاءوا فى الرفع بواو بعدها ، وبياء فى الخفض وفى النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خَطَأَهُ بألِفٍ واحدةٍ ، وعجبت من خطائه بياء بعد الألف .
وقال : الاختيار مع الياء والواو أن تسقط الألف ، وقال : وهو القياس).

(٥) كان الواجب على المؤلف رحمه الله أن يتحدث قبل هذا عما لم يتصل بكلام . انظر : الغرة ٢/٣٣٢ ب .

(٦) الخط ١٢١ ، الغرة ، ٢/٣٣٢ ب ، أدب الكتاب ٢١٩ - ٢٢١.

(٧) سورة البقرة ٢٨٣

(٨) فيما لايمكنك الوقف عليه . انظر : (الخط ١٢١)

(٩) اي تكتبه ألفا في كل حال (الخط ١٢١)

(١٠) الخط ١٢١ ، أدب الكتاب ٢١٩.

(١١) ب : (تقول) معادة .

(١٢) أدب الكتاب ٢٢١-٢٢٢ ، الغرة ٢/٣٣٣ أ .

الخامس : الممدود تكتب[1] مُنْصَرِفَه المنصوبَ بألفيْنِ نحو : ابتعت كساءًا، [2] ولبست رداءًا [3] ، وتكتب المرفوعَ والمجرورَ ، وغيرَ المنصرفِ بألفٍ واحدةٍ ، نحو: هذا كساء وحمراء ، ومررت بكساء وحمراء.

فإن ثنيت الممدود كتبته على حدِّ ماتلفظ به تقول : هذان كساءان وحمراوان ، ورأيت كساءين وحمراوين ، ومررت بكسائين وحمراوين[4] ، ويجوز كساوان وكساوين[5].

فإن أضَفْتَ الممدودِ إلى مضمر غير متكلم كتبته في الرفع بواو ، وفي الجر بياء ، وفي النصب بألفٍ واحدةٍ [6] ، تَقولُ : هذا عطاؤُك ، وعطاؤُه ١٠٤/ب (ومررت بعطائك وعطائه ، ورأيت عطاءَك وعطاءَه)[7] فإنْ أَضَفْتَهَا إِلى نَفسِك كتبتها[8] ياءً على كل حال ؛ نحو : عَطَائِي[9].

---

(١) ك : يكتب.

(٢) ب : كساآ ، ومايريده المؤلف رحمه الله يوضحه قول ابن قتيبه في أدب الكاتب ٢٢٨: (فالقياس أن تكتبه بألفين ؛ لأنَّ فيه ثلاثَ ألفاتٍ : الأولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف ، فتحذف واحدة ، وتكتب اثنتين). وقول ابن السراج في الخط ١١٨ : (فأما الممدود فى الأصل إذا كان منونًا فحقه أن يكتب بألفَيْن نحو : رأيت رِدَاءا ولبست كساءا ، لأنَّ الأصل ثلاث ألفات فحذفت واحدة) فالذي أراه أنَّ مرادَهم بهذا : أنَّ الأصلَ أن نكتب الجملة هكذا (ابتعت كساأا) ؛ لأن الهمزة مفتوحة فحقها أن تكتب على ألف ولكن حذفوا ألف الهمزة ؛ لئلا يجمعوا ثلاث ألفات . ويؤيد ذلك ماذكره عن المرفوع والمجرور ورغير المنصرف أنه بألف واحدة وقد أثبت فيها الألف والهمزة.
وانظر : الجمل ٢٨٢ ، الغرّة ٢/٣٣٣ب ، وكتاب الكتاب ٣٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .

(٣) ب : ردآا.

(٤) كتاب الكتاب ٣٨.

(٥) انظر : ٨٢ .

(٦) الخط ١١٩ ، كتاب الكتاب ٣٧-٣٨.

(٧) تكملة من (ب).

(٨) ب : كتبتا.

(٩) الخط ١١٩.

الفــرع الثــانــى
فــى حذفها

وقد حذفت فى مواضع :

الأولُ : حـذفـوهـا من لفظـةِ اسْمٍ إذا اتَّصلت بـالبـاءِ ، وأُضـيـفَتْ إلى اللّه تـعـالى خاصَّة[1] ، نحـو:(بِسْمِ اللّهِ)[2] ، فإن أَضفْتَها إِلى غير اللَّهِ أثبتَّ الهمزةَ وإنْ كانَ من أسماءِ اللَّه نحـو : باسم الرَّحمن[3] وباسم المُهَيمن ، وبِاسْمِ ربِّكَ[4] ، وباسم زيد، وقد أجاز الكسائيُ الحذفَ فى هذا [5]، فإنِ اتّصلَتْ بغير الباء لم تحْذَفْ [6]، نحو : كاسم اللَّهِ ، ولاِسْمِ اللَّه .

الثـانى : حـذفـوا همزة ابن وابنة إذا وقعـا مضـافين إلى علم ، وكـانا وصـفـاً لعـلم [7] ، وكذلك الكنُى والألقابُ ، تقول : هذا زيد بن عمرو ، وهند بنة عمرو ، وزيد بن أبى طاهر ، وأم الفضل بنة زيد، وعمرو بن الأمير وهند

---

(١) أدب الكاتب ٢١٥-٢١٦ وفيـه (لأنها كثرت فى هذه الحـال على الألسنه ، فى كل كـتـاب يكتب ، وعند الفـزع والجزع ، وعند الخبر يرد ، والطعام يؤكل فحذفت الألف استـخـفـافاً).
وانظر: الخط ١٢٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، أدب الكتاب للصولى ٣٥.

(٢) منها قوله تعالى فى سورة هود ٤١ وقال : { اركبوا فيها ، بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم } .

(٣) ك : فيها زيادة قوله (وباسم الرحيم)

(٤) سورة العلق .

(٥) قال ابن السراج فى الخط ١٢٦: (وقال الكسائى : إذا اضفتها إلى اسم الله أو اسم الرحمن أو اسم القاهر حذفت الألف ، وقال الفراء : هذا خطأ لايجوز ان تحذف إلا مع اسم الله عز وجل لأنها كثرت مع الله عز وجل ، فإذا عدوت ذلك أثبت الألف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس) . وانظر : أدب الكتاب ٣٥ .

(٦) أدب الكاتب ٢١٦ ، كتاب الكتاب ٧٧ ، الغرة ٣٢٩/٢ ب

(٧) أدب الكاتب ٢١٦ ، الجمل ٢٧٥ ، الخط ١٢٦، كتاب الكتاب ٧٦، أدب الكتاب ٢٤٣.

عمرو ، وزيد بن أبى طاهر ، وأم الفضل بنة زيد، وعمرو بن الأمير وهند بنة القاضى[1] ،

وقد يحذف التنوين من الاسم الأول ، تقول هذا زيدُ بن عمرو[2]، قال الشاعر[3]

مازلْتُ أفْتحُ أبْوابًا وأُغْلقُها حتىّ أتْيتُ أبا عمْرِو بْنَ عمّارِ

فإنْ ثَنَّيْتَ الابن[4] ، أو كان خبرًا [5]، أثبت الهمزة ، نحو : هذان زيد وعمرو ابنا بكر ، ونحو : زيدٌ ابنُ عمرو ، وقال قوم [6]: إذا كتبت ابنة بالهاء ، فالاختيار إثبات همزتها فى كل حال[7] .

بالنساء لم يكثر فيعرف موضعه كما كثر فى الرجال ، ولأن فى ابنة لغة أخرى يقال : بنت بالتاء).

(٢) كلام المؤلف رحمه الله يدل على أن ذلك قليل ، والصحيح أن هذا هو الأكثر ، والقليل وجود التنوين ، انظر: الكتاب ١٤٧/٢ ، كتاب الكتاب ٧٦، الغرة ٣٢٩/٢ ب.

(٣) الفرزدق يمدح أبا عمرو بن العلاء وقد ورد هذا البيت منفرداً فى ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ ومعنى البيت أن الفرزدق مازال يفتح على نفسه أبوابا من الخطأ فى العربية ولايستطيع غلقها حتى لقيه ، أو أن علمه قد سقط عند علم أبى عمرو .

والبيت فى : أدب الكاتب ٤٦١ ، الأصول ٤٥٧/٣ (ر) ، الأقتضاب ٢٨٨/٣، التبصره والتذكره ٧٢٧/٢، سر الصناعة ٢٠٨ ب ، شرح أبيات سيبويه ٢٦١/٢ ، شرح شواهد الشافيه٤٣ ، شرح اللمع لابن برهان ٤٣٥، شرح المفصل ٢٧/١، فرحة الأديب ١٤٠، الكتاب ١٤٨/٢ ، ٣٣٧ ، اللسان (علق)، المخصص ١٧٢/١٤ .

(٤) أدب الكاتب ٢١٧ ، كتاب الكتاب ٧٦، الغرة ٢/-٣٣٠أ .

(٥) أدب الكاتب ٢١٦ ، الخط ١٢٦ ، كتاب الكتاب ٧٦.

(٦) نسبه ابن الدهان فى الغرة ٣٣٠/٢ أ إلى ابن كيسان .

(٧) قال ابن قتيبه فى أدب الكاتب ٢١٧ : (وتكتب " هذه هند ابنة فلان " بالألف والهاء فإذا اسقطت الألف كتبت " هذه هند بنت فلان " بالتاء) . وقال ابن السراج فى الخط ١٢٦ (فإن انثته على لفظه قلت : ابنة زيد ، فأثبت الألف ووقفت بالهاء ، فإن وصلتها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد، بإسقاط الألف كما كان فى المذكر).

ويرى ابن درستويه فى كتاب الكتاب ٧٦ أنه لايجوز حذف الف ابنة اذا وقعت بين علمين .

الثالث : حذفوا همزة ابراهيم واسماعيل وما أشبههما فى النداء ، نحو : يابراهيمُ وياسماعيلُ[1]، ويجوز إثباتها ، وحذفوها فى المصحف من ﴿يَا أَيُّهَا﴾[2] أين جاءت ومن﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ﴾[3] و ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾[4] و﴿ ياَ أَبَتِ افْعَلْ مَاتُومَرُ ﴾[5] .

الرابع : إذا كانت الهمزة بعد فتحة ، وبعد الهمزة ألف لم يثبت للهمزه صوره تقول : هذا فعل زيد وعمرو أخطئا أم أصابا ، وقرءا كتابك[6] ١٠٥/أ ومنهم من يكتبها [7]ألفًا ، وهو الأولى عندى ؛ لئلاً يلتبسَ بالواحد[8]. وكتبو لَجَؤَا وقَرَؤا [9]، ويلْجؤُن ويقرؤن ، بواوٍ واحدة [10]، ومَنْ كَتَبَ قرأا، بألفَينِ كَتَبَ لَجَؤُا واويلجؤُون بواوين[11]. فإن كان قبل

---

(١) نسبه ابن السراج فى الخط ١٢٨ إلى احمد بن يحيى ثعلب ، وقاله ابن قتيبه فى أدب الكاتب ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) في النسختين وفى القرآن الكريم بحذف الهمزه وإبقاء ألف مكانها .سورة البقرة ٢١ وغيرها إذ وردت فى القرآن الكريم خمسين ومائة مرة .

(٣) سورة آل عمران ٦٤ وغيرها اذ وردت فى القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة .

(٤) سورة الأحزاب ١٣ .

(٥) صورة الصافات ١٠٢

(٦) ب : أخطأ ... وقرأ . ك : أخطاء ... وقراء . والصحيح ما اثبته .

(٧) ب : من لام يكتبها .

(٨) فيكتب : أخطأ ا ، قرأا، وهو رأى ابن قتيبه فى أدب الكتاب ٢٢٧ ، وابن درستويه فى كتاب الكتاب ٦٧، والصولى فى أدب الكتاب ٢٤٩.

(٩) فى النسختين دون ألف فاصلة .

(١٠) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ (فإذا قلت : قروءا واستهزؤا كان القياس أن يكتبوه بواوين ، واو للهمزه وواو للجمع إلا أنَّهم كرهوا اجتماع واوين ، فحذفوا الهمزه وكذلك يقرؤ ن ويهزؤن) وانظر : أدب الكتاب ٢٦٤، كتاب الكتاب ٣٢.

(١١) الغرة ٢/٣٣٥ ب .

الهمزة كَسْرَةٌ أو ضمـة ثبتت في التثنيـة، وسقطـت في الجمـع ، تقول : حتـى يُخْطِئَـا فيـه ، ويُطْـؤُا ، عنـه وحتـى يخطِئـوُا ويُبْطئـوُا[1] فَأَمَّا ﴿يستَهزِئُون ﴾[2] ونحوهـا فلك الخيارُ في كَتْبِها بواو قبلَها ياءٌ [3] وهـي كتابـةِ المصحـف [4] ، وبـواوٍ مِنْ غير يـاء [5] ، وتكتَـبُ ﴿ الخاطئين ﴾[6] والقارئين ، وفـي النصب والجـر ، بيـاء واحـدة [7] [وللمـرأة أنت تخطئين ولم تخطىء بيـاء واحـدة [8]] وقد حذفوا في المصحف همزة ﴿ الرُّءيَا ﴾ [9] ، ﴿ رُءيَايَ ﴾ [10] ، وهمـزة ﴿ يَا أُلِـى الألبَابِ ﴾[11] ، وهمزة أنتم من ﴿ هَا أَنتم ﴾ [12] .

الخامس : إذا كان قبل الهمزة ياء أو واو ساكنان لم يثبت للهمزة صورة ،

---

(١) ك : (يخطؤ ويبطؤ) دون ألف بعدها .، وانظر : أدب الكاتب ٢٧٠.

(٢) سورة الأنعام ٥ وغيرها فقد وردت فى القرآن أربع عشرة مرة .

(٣) هذا مذهب الكوفيين والأخفش ، كما نصَّ عليه الزجاجيُّ فى الجمل ٢٨١.

(٤) ليست هذه كتابة المصّحف بلَ علي الرأي الثّاني وهو أن تكتب بواو من غير ياء. وانظر: أدب الكاتب ٢٦٤.

(٥) هذا مذهب البصريين (الجمل ٢٨١)

(٦) سورة يوسف ٢٩.

(٧) قال ابن السراج فى الخط ١٢٠ : (كتبوها بيا واحدة وكرهوا اجتماع ياءين) وقال ابن قتيبه فى أدب الكاتب ٢٦٤ : (لا اختلاف فى ذلك) وانظر : كتاب الكتاب ٣٢ .

(٨) تكملة من (ك)

(٩) من قوله تعالى فى سورة يوسف ٤٣ وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكُلُهُنَّ سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتونى فى رءياى ان كنتم للرُّءيا تعبرون . وغيرها ففى القرآن الكريم وردت أربع مرات .

(١٠) من الآيه السابقة ، وأيضا فى سورة يوسف ١٠٠ .

(١١) سورة البقرة ١٧٩ وغيرها ففى القرآن وردت أربع مرات .

(١٢) سورة آل عمران ١١٩ .

نحو : خطيئة وسوءة ومقروءة ، فإن كان الساكن بعدها جاز حذفها وإثباتها[1] نحو : مشؤم ، ومزؤد ، وسؤول ومسؤول.

السادس : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة قطع ، فإن شئت أثبتها، وهو الأصل ، وإن شئت حذفت الواحدة ، وجعلت على الأخرى مدة[2] نحو : أأنْتَ [3] وآنت و أ إذَا[4] وآذا ، أأكرمت ؟ وآكرْمتَ ؟ ، وقد قلبوا الثانية فى الكَسْـر والضَّمِّ ياءً وواواً [5]، قالوا : آيذا وأوكرمت ؟ وليس فى المصحف آيذا بالياءِ إلا فى الواقعة [6] ، والباقى بألف واحدة [7].

السابع : إذا أضفت المهموز إلى نفسك صارت الهمزة حشواً ، ولها حكم الحشويه ولايكون ماقبلها إلا مكسوراً ، فتكتب ياءً ، نحو : خطئى[8] ١٠٥/ب وجزئى ، ويجوز حذفها .

الثامن : أجاز الكسائى[9] حذف همزة أنَ فى نحو ﴿لَوْ أَن ﴾[10] إذا خففتها نحو : لَـوَنًّ.

---

(١) انظر : أدب الكاتب ١٦٥ ، الخط ١٢٠ ، الجمل ٢٨١ .

(٢) أدب الكاتب ٢٢٣ ، الخط ١٢٢ ، كتاب الكتاب ٢٥.

(٣) سورة المائدة ١١٦ ، وقد مرت الآيه ص ٣٣٠ .

(٤) سورة المؤمنون ٨٢ وقد مرت الآية ص ٣٣١.

(٥) أدب الكاتب ٢٢٤ ، الخط ١٢٢.

(٦) قوله تعالى فى سورة الواقعة ٤٧ وكانُوا يقولونَ : أئذا مِتْنَا وكُنَّا تُرَاباً وعِظاماً أ إنَّا لَمَبْعُوثونَ .

(٧) الإسراء ٤٩ ، ٩٨ ، مريم ٦٦ ، المؤمنون ٧٢ ، النمل ٦٧ ، الصافات ١٦ ، ٥٣ ، ق ٣، النازعات ١١.

(٨) فى النسختين : خطائى ، وهذا غير صحيح

(٩) انظر الغرة ٣٣٦/٢ ب

(١٠) سورة البقرة ١٦٧ وسورة الزمر ٥٨ .

الفصل الثانى
فى الألف

وفيه فرعان :

الفرع الأول
فى إثباتها

ولها مواضع :

الأول :إذا كانت الألف فى آخر اسم أو فعل ثلاثيين ، فإن كانت منقلبة عن الياء كتبت بالياء ، حملاً على ، الأصل[1] نحو : رحى وفتى وردى ، ورمى ، وسعى ، وإن[2] كانَت منقلبة عن الواو كُتِبتْ بالألف [3] ، نحو: عصاً وقنا [4] ودعا وغزا[5].

[ويعتبر الانقلاب بأشياء[6] ، منها :

الاشتقاق ، نحو : رمى يرمى رميًا ، وغزا يغزو غزوًا[7]]

ومنها : التثنية والجمع ، نحو : فتيان وعصوان ، ورحيات وقنوات .

ومنها : اتصال الضمير ، نحو : رَميْت ، وغَزوّت ، ورَمْيك ، وغَزْوك.

ومنها : الإمالة ، نحو : الردى ، فتكتبه بالياء .

---

(١) أدب الكاتب ٢٥٦، الجمل ٢٧٠ ، الخط ١٢٣ ، كتاب الكتاب ٤٢.

(٢) ك : وإذا .

(٣) المصادر السابقة إلا كتاب الكتاب ففى ص ٤١ منه

(٤) ب : وقنى .

(٥) قال الأنبارى فى كتابه عمدة الأدباء ٢ أ فى الضحى والصبى : (ذهب البصريون إلى أنه يكتب الألف لكونهما من ذوات الوار لأنهما من الضحوة والصبوة ، وذهب الكوفيون الى أنه يكتب بالياء وان كان من ذوات الواو لأنه بالضمة والكسرة فى أوله نزل منزلة ما أوله واو).

(٦) انظر : كتاب الكتاب ٤٠ - ٤١ ، الغرة ٢/٣٣٣ أ .

(٧) تكملة من (ب) .

وأما نحو على وإلى ولدى وحتَّى وَمتى ، فتكتب بالياء " لإضافتهَا إلى الضمير ، نحو : إليك وعليك[١] وأمَّا " أولا " الَّذى هو اسمُ موصول فيكتب بألف قبلَها واو[٢] ، ويجوز بالياء وحذف الواو[٣] . وكُل ماذكرناه مِما يُكتَبُ بالياء يجوز كَتْبُه بالألف حملاً على اللفظ ، ولايعتبر الانقلاب[٤] ، وهو مَذْهَبُ الفارسىِّ [٥] وغيره [٦].

الثانى: إذا زاد الأسم والفعل على ثلاثة أحرفٍ فلك الخيارُ فى كَتْبِه بالياء والألف ، من غير أن تَعْتَبِرَ الانْقِلابَ[٧] ، نحو : مُعطَى ومُرامَى

---

(١) أدب الكاتب ٢٦١ ، كتاب الكتاب ٤٣ ، عمدة الأدباء ٥ أ.

(٢) هذا قول البصريين ، انظر : الغرة ٢/٣٣٣ب .

(٣) انظر : كتاب الكتاب ٤٣ ، الممدود والمقصور للوشاء ٤٠، عمدة الادباء فى معرفة مايكتب بالألف والياء للأنبارى ٤ ب .

(٤) هو مذهب أهل الكوفة ، نصَّ عليه ابنُ ولأدٍ فى المقصور والممدود ٦ وانظر : الممدود والمقصور للوشاء ٤٠ ، كتاب الكتاب ٤٦، المنقوص والممدود للفراء ١١.

(٥) قال أبو على الفارسى فى المسائل الحلبية ٦٩ بعد أن ناقش القائلين بمراعاة الانقلاب ورد حججهم قال : (فالقياس أن يعتبر فى ذلك اللفظ ، فيكتب على ماعليه اللفظ ،. ولايعتبر الأصل المنقلب عنه).

(٦) كالفراء ، والوشاء ، وابن درستويه .

(٧) اختصر المؤلف رحمه الله قول شيخه ابن الدهان فى الغرة ٢/٣٣٣ب : (فإن زادت الكلمه على ثلاثة أحرف وكانت الألف أخيرا كتبتها بالياء نحو معطى ... إلا فى قول من كتبه على اللفظ). فجعل المؤلف الأمرين جائزيْنِ ، وهذا قول الأنبارىَّ فى عمدة الأدباء ٢ب - ٣ أ ، والصولى فى أدب الكتاب ٢٥٣، أما الجمهور فهم على خلافه وقد نص الفارسى على أن القائلين بمراعاة الإنقلاب هو فى الثلاثى . انظر : المنقوص والممدود للفراء ١٤ ، أدب الكاتب ٢٥٥، ٢٥٨ ، المقصورد والممدود لنفطويه ٢٧، الممدود والمقصور للوشاء ٣٧، الجمل ٢٧٠، ٢٧١، الخط لابن السراج ١٢٣ وفيه حكى الإجماع فى ذلك ، كتاب الكتاب ٤٤.

ومستعطَى ، ونحو مَغزَى ومستدعَى ، وأعطَى وأغزَى واستدعَى[1].

الثالث : المقصور اذا اتَّصلَ الضميرُ بثُلاثيِّه ورُباعيِّه وخُماسيِّه ، فاكْتُبْهُ بالألف [2] نحو : عَصاك ورَحاك وبُشراك ، ومغزاه ومستقصاه ، ونحو : رماه وغزاه واستعطاه ، وكتبوها فى المصحف بالياء فى حال الإمالة ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَتَيها ﴾[3] وكقوله : ﴿فَقَضَيهن﴾ [4] و﴿ ممنِ اتَّبعَ هَوَيه﴾[5] وصارت سُنَّةً " فلا تُغَيَّرُ . ١٠٦/أ

الرابع : قد زادوا ألفًا بعد واو الجمع ، والواو الساكنة التى هى لام الفعل ، فى حالة الرفع ، إذا لم يتصل بضمير المفعول[6] ، نحو : ضربوا ، وقتلوا ، ولم يضْرِبُوا ولم يقتلوا ، ونحو : يغزوا ، ويدعوا ، وجاءت فى المصحف ، فى قوله تعالى:﴿أُولُواقُوَّة﴾ [7]. وكتبوا " الربا" بواو ، وزادوا بعدها ألفًا هكذا﴿الربوا﴾ [8] ، فإن قلت :" ضَرَبوك ويَغْزُوك "

---

(١) يستثنى من ذلك ماوقع قبل آخره ياء فيكتب بالألف كالدنيا والعليا وأعيا انظر : أدب الكاتب ٢٥٨ ، الخط ١٢٣ ، الجمل ٢٧١ ، كتاب الكتاب ٤٤-٤٥ .

(٢) انظر : ادب الكاتب ٢٦٠ ، كتاب الكتاب ٤٥ ،عمدة الأدباء ٣ أ.

(٣) سورة طه ١١ وسورة القصص ٣٠ .

(٤) سورة فصلت ١٢

(٥) سورة القصص ٥٠ .

(٦) هذا قول ابن قتيبه والكسائى والأخفش وثعلب وابن خالويه
انظر : أدب الكاتب ٢٢٥-٢٢٦، أدب الكتاب للصولى ٢٤٦ ، والألفات لابن خالويه ٦٣-٦٦ ، كتاب الخط ١٢٥ ، الغرة ٣٢٨/٢ ب.
ورأى الفراء والزجاجى وابن السراج وابن درستويه ، والمبرد ، أنّ ذلك خاص بكل فعل معه واو الجمع انظر : الجمل ٢٧٥ ، وكتاب الخط ١٢٥، وكتاب الكتاب ٨٣ ،وأدب الكاتب ٢٢٥ - ٢٢٦، والألفات ٦٧، وأدب الكتاب ٢٤٦.

(٧) سورة النمل ٣٣.

(٨) من قوله تعالى فى سورة البقرة ٢٧٥ ، وغيرها في أربع آيات أُخرى .

لم تثبت الألف ، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيدًا للضمير
أثبتَّ الألف [١]، فإن قلت : ظلموا هم ؛ وكانت هم توكيدًا للضمير أثبتَّ
الألف[٢] فأمَّا ظالمو زيدٍ[٣] ، وبنو عمروٍ [٤]وهمو ، وأنتمو ، فلك
الحذف والإثبات ، والحذفُ أحسنُ . وهذه الألف المزيدةُ ، لم يُثْبِتْها
المحققون من أهلِ اللغةِ العربيَّةِ ، وهى فى المصحف العزيز ثابتة.

الخامس : إذا اجتمع فى كلمةٍ ألفان بينهما همزةٌ أثبتَّها ثلاثتَها ، وإنْ شئت
حذفت أحدها ، نحو برا أ ات[٥]، وبراآت ، فإن اجتمع ألف وهمزة
كتبتهما بألفين ، أو ألف ومدة ، نحو : أ ادم ، وآدم ، وبرا أة
وبرآة[٦] .

السادس : كتبوا هذا وهذان وهؤلاءِ [٧]، بألف وغير ألف [٨] ، ومن أثبت
ألف هؤلاء كتب بعدها واوًا ؛ عِوَضَ الهمزة [٩] .

---

(١) كتاب الكتاب ٨٣ ، الغرة ٢/٣٢٨ ب ، أدب الكتاب ٢٤٦ .
(٢) نسب ابن السراج هذا القول إلى الكسائى : (الخط ١٢٥) ونسبه ابن الدهان إلى ثعلب (الغرة ٢/٣٢٨ب).
(٣) انظر : الألفات ٦٧.
(٤) انظر : الخط ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٨٣-٨٤ ، أدب الكتاب للصولى ٢٤٦، الغرة ٢/٣٣٤ أ.
(٥) الجمل ٢٨٢ ، الغرة ٢/٣٣٠ب ، كتاب الكتاب ٦٨ ، أدب الكتاب ٢٤٩ .
(٦) كتاب الكتاب ٦٧ ، أدب الكاتب ٢٢٧ ، أدب الكتاب ٢٤٩.
(٧) الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٢٧٨ ، الخط ١٢٨.
(٨) الغرة ٢/٣٣٣ أ .
(٩) انظر : كتاب الكتاب ٧٩.

السابع : أَثبتُوا الألف فى كلماتٍ مُتفرقَةٍ ، قالوا : مائة [1]ومائتان ، ومنهم ١٠٦/ب
من حَذَفَها [2]، وأَثْبتُوا عِوَضَ تنوين المنصوب ألفا ، وإن لفظوا بالنون
قالوا : رأيت زيداً، [3] وكتبوا فى المصحف ﴿ولأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ﴾[4]
﴿أَوْلاَ أَذْبَحَنَّه ﴾[5] بالألف ، والأصلُ عدمُها [6] .

---

(١) أدب الكاتب ٢٤٦ ، الجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٤ الخط ١٢٥ . وأثبتوها فرقاً بينها وبين منه كما قال الأخفش ، وأنظر : أدب الكتاب للصولى ٢٤٦.

(٢) قال ابن السراج فى الخط ١٢٥: (قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتّاب كتب مائة كما يكتبون ، ومن آثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها).

(٣) كتاب الكتاب ٨٥ ، ٨٩ ، كتاب الخط ١٢٤ .

(٤) سورة التوبة ٤٧.

(٥) سورة النمل ٢١ .

(٦) الغرة ٢/٣٢٩ أ.

الفصل الثانى

فى حذفها

وقد حُذِفَتْ فى مواضع :

الأوَّل : ماكان على فاعل فهو على ضربين : عَلَم ، وغيرُ عَلَمٍ ، وغيرُ العلمِ لاتحذف ألفه ، نحو : ضارب ، وكاهل ، وباقر ، والعَلَمُ نوعان : كثير فى كلامهم ، وقليل ، والكثيرُ قسمان : قسم لم يستعمل بالألف واللام وهو اسم ؛ نحو : خالد وصالح ومالك ، ولَكَ فى حذفِ ألِفِهِ الخيارُ إذا سَمَّيْتَ به. (١)

وقسم استعمل بالألف واللام ، نحو : حارث والحارِث ، وهذا تحذف ألفه مع الألف واللام ، وتثبت فى عدمهما ، فتقول : الحَرِثُ ، وحارِثٌ (٢).

وأمَّا القليلُ فنحو : جابر وحاتم ، وهذا لاتحذف ألفه (٣).

الثانى : حذفوا ألف إبراهيم واسمعيل وإسحق ؛ لكثرة الأستعمال (٤) ، ولم

---

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، كتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لأنَّه ليس من أسمائهم صلح ولا خلد ولاملك فيلبس بذلك) كتاب الخط ١٢٩ ، أدب الكتاب ٢٤٤.

(٢) أدب الكاتب ٢٢٩–٢٣٠ ، والجمل ٢٧٥ ، كتاب الكتاب ٨٠ ، الغرة ٢/٢٣٠ ب . قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٢٣٠ (وقال بعض أصحاب الإعراب : إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام ، لئَلاَّ يشبه حرباً فيلتبس به ، ثم ادخلوا الألف واللام ، فحذفوا الألف حين أمنوا اللَّبسَ ؛ لأنهم لايقولون الحرب وهو اسم لرجل).

(٣) أدب الكاتب ٢٢٩ ، الغره ٢/٢٣٠ ب .

(٤) أدب الكاتب ٢٢٩ كتاب الكتاب ٨٠، الغرة ٢/٢٣٠ ب

يحذفوا ألف طَالُوتَ وجَالُوت[1] ، وداوُدَ وإن كَثُر استعْمالُه [2].

الثالث : حذفوا ألف الرحمن وسليمن وعثمان ومرْوان ؛ لكثرة الاستعمال ، والأولى إثباتها إلا فى الرحمن ، فإن حذفت الألف واللام من الرحمن ، فإثباتها أولى نحو " رحمان الدنيا والآخرة [3].

الرابع : حذفوا فى المصحف ألف فاعل ، فى جمع السلامة إذا كان وصفاً، نحو ، :﴿ الصَّدِقُونَ ﴾[4]، ﴿الشَّكِرُون ﴾[5] ﴿الكَفِرُونَ ﴾[6]، ﴿الظَّلِمُوْن ﴾[7] والأولى فى الكتابة إثباتها . فإن كان معتل الفاء أو العين أو اللام ، أو كان مضاعفًا ، أو جُمِعَ بالألف والتاء لم يحذفوها ، نحو: ١٠٧/أ الواعدون والقائمونَ والغازون والعادون والصالحات[8] وقيل : إنّ حذفَ الف الصالحات أحسنَ من إِثباتها [9].

---

(١) أدب الكاتب ٢٢٩ ، وكتاب الكتاب ٨٠ وفيه (لقلة استعمال ذلك) ، الغرة ٢/٣٣٠ب .

(٢) أى : داود ، قال ابن قتيبه فى أدب الكاتب ٢٢٩ (لأن الألفَ لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختل الحرف) . انظر : الغرة ٢/٣٣٠ ب .

(٣) أدب الكاتب ٢٣٠ ، الغرة ٢/٣٣٠ ب ، أدب الكتاب ٢٤٥.

(٤) سورة الحجرات ١٥ وسورة الحشر ٨ .

(٥) ليس فى القرآن الكريم الشاكرون بالرَّفْع ، ولكن هناك الشاكرين ، وشاكرون قال الله تعالى فى سورة الأنبياء ٨٠: " وعلّمْناوُ صَنْعَةَ لَبوُسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكمْ مِنْ بَأسِكُم فَهَلْ أنْتُمْ شاكِرُوَن" وقال فى سورة آل عمران ١٤٤ : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ويسجزى الله الشاكرين ".

(٦) سورة البقرة ٢٥٤ .

(٧) حذف ألفها مذهب الكوفيين ، انظر : الخط ١٢٨ ، أدب الكاتب ٢٣١ ، كتاب الكتاب ٧٥، وقال الصولى والفارسى اثباتها أولى ، انظر : الغرة لأبن الدهان ٢/٣٣٠ب - ٣٣١ أ وأدب الكتاب ٢٤٥.

(٨) أدب الكاتب ٢٣١ ، الغرة ٢/٣٣١ أ ، أدب الكتاب ٢٤٥.

(٩) قاله ابن قتيبه فى أدب الكاتب ٢٣٢ .

الخامس : حذفوا [1] فى المصحف ألف ﴿ السموات ﴾[2] التى بعد الميم ، وألف ﴿المَلائِكة ﴾[3] الَّتى بعد الَّلامِ ، والقياس فى غير المصحف إثباتُها .

السادس : حذفوا اَلألف ثلاثة ، وثلاثين، وثمانية ، وثمانين[4]، وإثباتُها جيِّد[5] . وكلُّ مَوْضعٍ حُذِفتْ منه الياءُ فى ثمان تَثْبَتْ فيه الألِفُ [6] ، وكل موضع تثبت فيه ياؤها ، كالإضافة والتركيب ، فإثْباتُها وحَذْفُها جائزان[7].

السابع : ألف ما الأستفهامِّية إذا اتَّصلتْ بحرف الجرّ حذفت ، نحو : فيَم؟ وعَمَّ؟وبِمَ؟ ولِمَ[8]؟ فإنْ كانَتْ موصولةً أُثْبِتَتْ إلاَّ مع الباء نحو : رغبت فيما رَغِبْتُ فيه ، وسيجِئُ بيأنها فى فصلِها[9].

---

(١) انظر : أدب الكتاب ٢٣٢ ، كتاب الكتاب ٧٣ ، الخط ١٢٨ ، الجمل ٢٧٥ .

(٢) سورة البقرة ٣٣ .

(٣) سورة البقرة ٣٠ .

(٤) أربع كلمات مفردة كانت أو مركبة . انظر : أدب الكاتب ٢٣٣ ، كتاب الكتاب ٧٤ – ٧٥ ، الخط ١٢٨ ، أدب الكتاب ٢٤٥ .

(٥) فى الغرة ٢/٣٣١ أ ، : (اثباتها وحذفها جَيِّدٌ) .

(٦) كتاب الكتاب ٧٦ ، أدب الكاتب ٢٣٣

(٧) كتاب الخط ١٢٨ ، الغرة ٢/٣٣١ أ.

(٨) أدب الكاتب ٢٣٤ ، كتاب الخط ١٣١ ، وفيه : (تحذف منها الألف فرقا بين الأستفهام والخبر)

(٩) ص ٣٧٢ .

الفصل الثالث

فى الواو

وفيه فرعان

الفرع الأوَّل

فى إثباتِهَا

وله مواضعُ

الأوّلَ : زادُوا وا الواوَ فى عَمْرٍو، إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، عارِياً [من الإضافة[1]] والألف واللام والتثنية والجمع ؛ للفرق بينه وبينَ عُمَرَ ، فإذا نُصِبَ فرق بينهما فى الخطِّ بغير الواو ، وهو الصَّرْفُ ، فتثبت فيه ألف عوض التنوين[2] .

الثَّانى : كُل فعلٍ عْينهُ واوُ اتصلت به واو الجمع كُتِبَ بواوينِ ، نحو : استووا ، ويستوون ولَووا ، ويلْوُون ، ويجوز حذف أحد الواوين فى المستقبل [3]، وهو فى المصحف كذلك [4] ، وقد حذَفَهُ بعضهُم من الماضى ، وهو قبيح ؛ لالتباسه بالواحد [5] ، فإن كانتِ الكلمة اسماً ، نحو : المؤونة والغُوُورِ كان كتبه بواوين أولى[6] . ١٠٧/ ب

---

(١) تكملة من (ب)

(٢) أدب الكاتب ٢٤٥ ، الجمل ٢٧٤ ، كتاب الكتاب ٨٦ ، الخط ١٢٥، الغرة ٢/٣٢٩ أ .

(٣) أدب الكاتب ٢٤٢-٢٤٣ ، الجمل ٢٧٦ ، كتاب الكتاب ٦٧ ، الخط ١٢٧ ، وفيه : (قال أبو بكر : وإنما فعلوا ذلك لأن بين الواوين حرفاً قد سقط وهو الألف كان الأصل احتوى واستوى وألتوى ، فلما دخلت الواو حذ فت الألف فلهذا جمعوا بين واوين)

(٤) كقوله تعالى فى سورة آل عمران ٧٨ : " وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب ...) الآية

(٥) انظر : الجمل ٢٧٦

(٦) الغرة ٢/٣٣٤ ب

الثالث : قد أثبتوا الواو على خلاف النطق بها ، قالوا : على بن أبو طالب ، ويتكلمون بالياء [1] وكتبوا في المصحف :﴿الصَّلَوة ﴾[2] و﴿الزَّكَوة ﴾[2] و﴿الحَيَوة ﴾ [3] و ﴿ المِشْكَوة ﴾)[4] و﴿ الرِّبَوا ﴾[5] بالواو ، واللفظ بالألف[6].

الرابع : قد زدوا الواو فى المصحف قبل الهمزة فى مثل ﴿ شُرَكَوُاْ ﴾ [7] ﴿شَفَعَوا)[8] و﴿ فِي أَمْوالِنا مَانَشَوُا ﴾ [9] و﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَوءاْ ﴾[10] و﴿ يَاَ أَيُّهَا المَلَوءاْ ﴾ [11] ولم يطرد في كل مواضعه . وزادوا الواو بعد الهمزة المرفوعة فى قوله : ﴿ جَزَآو[12] سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهِ ﴾[13] أين جاءت غالبًا

---

(١) المصدر السابق

(٢) كقوله تعالى فى سورة البقرة ٤٣ " وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مع الراكعين "

(٣) كقوله تعالى فى سورة البقرة ٨٦ " أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون ".

(٤) سورة النور ٣٥ .

(٥) انظر ص٣٦١ .

(٦) فى كتاب العين ٣١٧/٣ : (كتبت على لغة من يفخم الألف التى مرجعها إلى الواو نحو : الصلوة والزكوة). وفى كتاب الخط ١٢٤ : (قال محمد بن يزيد رحمه الله : ليظهروا تفخيم الألف)
وانظر : أدب الكاتب ٢٤٧ ، الجمل ٢٧٨ ، كتاب الكتاب ٩٠-٩١ ، كتاب الخط ١٢٤

(٧) ٢١ / الشورى .

(٨) ١٣/ الروم .

(٩) ٨٧ / هود .

(١٠) كقوله تعالى فى سورة التغابن ٥ " ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم " . وانظر سورة إبراهيم ٩ .

(١١) سورة النمل ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، وفى سورة القصص ٣٨ : " يا أيُّها الملأ "

(١٢) في النسخين " وجزآو " بواو قبلها ، وهذا غير صيحيح

(١٣) سورة يونس ٢٧ .

الفـــرع الثــانـي
فى حذفها

حـذفـوا إحــدى الـواوين مِن دَاودُ ، ومـن طاوس ، إذا سـُمـِّيَ بـه ،[1] وحذفُوا فى المصحف[الواو] [2] الواحدة من ﴿ الغَاوُونَ﴾[3] ومن قوله تعالى ﴿ وَيَدْعُ الإنْسَانُ بالشّرِّ﴾ [4]" ، ﴿ وسَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[5] و ﴿ يَمْح[6] اللَّهُ البَاطِلَ﴾ [7] وكتبوا ﴿ المَوْءُودَةُ ﴾[8] بواو واحدة وهى فى تقدير ثلاث واوات ، والقياس أن تكتب واوين ، فأما نحو يسؤك وينؤك ﴿ وَلاَيَوُدُهُ حِفْظُهُمَا﴾[9] فكتب بواو واحدة .

---

(١) أدب الكاتب ٢٤٢ ، الخط ١٢٩ .
(٢) تكملة من (ب)
(٣) سوره الشعراء (٩٤) وايضا أيه ٢٢٤ منها
(٤) سورة الإسراء ١١
(٥) سورة العلق ١٨.
(٦) ك : يمحوا .
(٧) سورة الشورى ٢٤ .
(٨) سورة التكوير ٨ وانظر : أدب الكاتب ٢٦٥.
(٩) سورة البقرة ٢٥٥ .

الفصل الرابع

فى الياء

ولها أحكام :

الأَوَّل : المنقـوص : يكتب الذَّي فـيـه الألِفُ واللَّامُ بإِثبـاتِ اليـاء ، تقـولُ : هذا القاضى والداعِي والجواري ، فإِنْ كانَ منوَّناً أو غير مُنَصْرِفٍ حَذَفْتَ ياءهُ فى الرفع والجـر، نحـو : هـذا قـاضٍ ، وجـوارٍ ، وتُثْبِتُـهـا فـى النَّصـب[1] ، وقـد سـبق ذكـر الوقف[2] عليه فى باب الوقف ، وتكتبه جميعه بالـياء على مذهـب يونـس [3] لأَنَّ الخطَّ مبناه على الوقف[4] .

الثانى : كُلُّ ياءٍ وقـعتْ آخِرَ بَيْتٍ ، فـإِنْ كـانتِ الكلمـةُ منقـوصـةً فـقـد عَـرَفْتَ ١٠٨/أ حكمها ، كقوله :

فَاسْأَلِ النَّاسَ إِنْ جَهِلْتَ (م) وَإِنْ شِئْتَ قَضَى بَيْنَنَا بذَلِكَ قَاضِ[5]

وإن لم تكن منقوصة فهى زائدة أو للإضافة ، فالزائدة كقوله [6] :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبيْطُ بِنَامَعاً : عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

---

(١) أدب الكاتب ٢٥٢ - ٢٥٥ ، الجمل ٢٧١ - ٢٧٢ ، الخط ١٢٩.

(٢) القطب الأول ٢٠٢ أ

(٣) مذهب يونس ابن حبيب حذف الياء ، (الكتاب ٢٨٩/٢).

(٤) انظر : الغرة ٣٣٤/٢ أ .

(٥) لم أعثر علي قائله والبيت في : الغرة ٣٣٤/٢أ

(٦) هو امرؤ القيس . والبيت من معلقته التى مطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (ديوان ٨ ، ١١)

قوله (الغبيط) قال الأصمعي هو قت الهودج ، وقال أبو عمرو الشيبانى : هو الهودج بعينه ، وقال غيرهما : هو مركب من مراكب النساء . (انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٨). والشاهد فى البيت قوله (فانزل) فلم يثبت الياء الزائدة فى آخر البيت (فانزلى) والبيت فى : الأمالى الشجرية ٩٣/٢ ، شرح القصائد التسع ١١٧/١ ، شرح القصائد السبع ٣٧.

وحذفها أولى ، والتى للإضافة كقوله[1] :

أَلا أَيُّها ذا[2] اللائِمى أَحْضُرُ الوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاَّتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلدِي
(٢)

وإثباتها أولى ، وينشد بيت عدي بإثبات الياء وحذفها ، وهو . قوله :

أَبْلِغِ النُّـعْمَـانَ عَـنِّي مَأْلُكـــا   أَنَّه قَدْ طَالَ حَبْسِـــي وانْتظَاري

الثالث : قد حذفوا الياء في المصحف مما القياس إثباته فيه ، كقولـه تعالـى : ﴿ فَسَوفْ يَأتِ اللَّهُ ﴾[3] وقوله: ﴿ فَلماً جَنَّ عليْه اللَّيلُ[4] رأى كَوكَبا ﴾[5] وقوله ﴿ تَراَ الجَمْعانِ ﴾[6] وقوله : ﴿ فَهْو يَشْفين ﴾[7] وأمثالها . وقوله ﴿ بِهَادِ العُمى ﴾ [8] وقوله : (الكْبيرُ المتُعَالِ) [9] .

وقد كتبوا آية إذا كانت مجرورة بياء بن بعد الهمزة كقوله تعالى : ﴿ فَأْتِ بَاَيية ﴾ [10] (وكتبوا) ﴿ مِنْ نَباى المُرْسَلِيْنَ ﴾[11] بياء بعد الألف .

---

(١) سبق تخريجه في ١ / ٥٩٤ .

(٢) بيت لعدي بن زين من قصيدة كتبها من السجن للنعمان بن المنذر (ديوانه ٩٣) قوله : (مالكا) أصله مالكة بحذف الهاء أو أنه جمع لها ، والمالكة : الرسالة . أنظر الأغانى ٢/٢٦ ، والتمام لأبن جنى ١٥٩ ، حاشية الدمنهورى ٥٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، حاشية يس ٢/٧٩ ، ٢٥٩ ، الغرة ٢/٣٤٤ أ اللسان (ألك) ، المحتسب ١/٤٤ ٣٣٥ ، المتع ١/٧٩ ، المنصف ١/٣٠٩ ، ٢/١٠٤ .

(٣) سورة المائدة وهذه الآيه لاشاهد فيها إذ يأتي في المصحف بياء ، ولو استشهد بقوله تعالى فى سورة النساء ١٤٦ " ... وسوف يؤت الله المؤمنين اجراً عظيماً " لكان صحيحا .

(٤) ساقطة من النسختين

(٥) سورة الأنعام .

(٦) سورة الشعراء

(٧) سورة الشعراء ٨٠ .

(٨) سورة الروم ٥٣ أما آية سورة النمل ٨١ فالياء فيها مثبتة .

(٩) سورة الرعد ٩.

(١٠) سورة الشعراء ١٥٤ وهى فى المصحف بياء واحدة .

(١١) سورة الأنعام ٣٤ .

الفصل الخامس

في " ما "

إذا اتصلت " ما " بكلام قبلها فمنه : مايحسن أن توصل به ويجوز فصله ، ومنه مـايلزم وصله ، ومنه مـالا يحسن وصله ، ولاتخلو أن تكون : حرفـا أو أسماً ، فإن كانْتَ حَرْفاً كُتبتْ موصولةً [1] نحو : إنَّمـا زَيدٌ قائمٌ ، وأينمـا تكن أكن ، ومهما تفعل أفعل . وإن كـانتِ اسـماً بمـعنى الـذَّي فصلتها [2] نحو إنّ مـافعلت حسن وأين ماوعدتني ، وقد كتبوها في المصحف ، وهي اسمُ مفصولة وموصولة .

---

(١) أدب الكاتب ٢٣٤ - ٢٣٥ ، كتاب الكتاب ٥١، كتاب الخط ١٣٠ ، الغرة ٢/٣٣١ أ .

(٢) المصادر السابقة

فالمفصولة قوله تعالى : " إنَّ مَاتُوعَدُوْنَ لآتٍ [١] "والموصولة " إنَّماصَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ [٢]" و ﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ أَرْحامُ الأُنْثَيين[٣] ﴾. وتكتب " بئسما وعلماً " موصولة ومفصولة[٤] وان كانت اسماً ، وتكتب نِعمَا موصولة بميم واحدة ، ومفصولة بميمين [٥]، وتكتب رُبَّما إذا كانت حرفاً[٦] موصولة ، وإذا كانت اسماً مفصولة [٧] ، فأما مع حروف الجر فلاتكون إلا موصولة [٨] ، إسماً كانت أو حرفاً ، نحو : بما ، ولما وفيما وعمّا ، وممّا ، ويجوز فصل مايقوم من الحروف بنفسه نحو : من ، وعن[٩]

---

(١) سورة الأنعام ١٣٤

(٢) سورة طه ٦٩

(٣) سورة الأنعام ١٤٣

(٤) منع ابن درستويه فى كتاب الكتاب ٥٧ وصل " قل ما " وتابعه ابن جنى ، انظر الغرة ٢/٣٣٢ أ

(٥) أدب الكاتب ٢٣٧ ، كتاب الكتاب ٥٧ ، كتاب الخط ١٣١ ، الغرة ٢/٣٣١ ب - ٣٣٢ أ .

(٦) أى اذا كانت كافة أو زائدة .

(٧) أى اذا كانت بتقدير شيئ ، إنظر : الغرة ٢/٣٣٢ أ .

(٨) سبق القول إن ما الاستفهاميه اذا اتصلت بحرف جر حذفت الفها (انظر ص ٥٥٣) فالمقصود هنا غير الاستفهامية ، وانظر : كتاب الكتاب ٥٣ ، أدب الكاتب ٢٣٨ .

(٩) الغرة ٢/٣٣٢ أ .

الفصل السادس

(" فى "لا")

وقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة[1] ، فإن اتصلت بأنْ الناصبه للفعل حذفت النون للخط وأدغمت فى اللام [2] ، كقولها : أريد ألا تفعل ، وإن كانت المخففة من الثقيلة أثبتت[3] النون وفصلت [4] كقوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لايَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً [5]" وكتبوا : " وحَسِبُوا أَنْ لاتَكُونُ فِتْنَةٌ [6]" مفصولة عند من رفع تكون [7]، وموصولة عند من نصبها .

فأما إنْ الشرطية فتكتب مفصولة [8] كقوله تعالى : ﴿ إنْ لاتَفْعَلُوه [9] ﴾ [10]

---

(١) كذا أيضا فى الغرة ٢/٣٣٢ أ ، والصحيح أن في هذا خلافاً فأوجب فصلها ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٢٤٠ ، وأبن السراج فى الخط ١٣١ قال : " وأماكي لا ، فتكتب مقطوعة لأن "لا" هنا ليست بصلة ، لأنك تقول : آتيك كي لاتفعل ، فدخول لا ، للنفي كما تقول : حتي تفعل وحتى لاتفعل ، فلا هاهنا نافيه دخلت لمعنى ، وليست : كي لا " مثل كيما ، لأنَّ دخول "ما" كي" وخروجها فى المعنى واحد) . وأوجب وصلها ابن درستويه فى كتاب الكتاب ٦٠.

(٢) أدب الكاتب ٢٣٩ ، كتاب الكتاب ٥٩ ، كتاب الخط ١٣١ ، الغرة ٢/٣٣٢ أ.

(٣) ك " أثبت .

(٤) المصادر السابقة

(٥) سورة طه ٨٩ .

(٦) سورة المائدة ٧١.

(٧) قراءة أبى عمرو والكسائي وحمزة ويعقوف وخلف اليزيدي والأعمش. انظر : الإتحاف ٢,٢ ، وإعراف القرآن للنحاس ١/٥١٠ ، البحر المحيط ٣/٥٣٣ .

انظر : المصادر السابقة

(٨) خالف المؤلف رحمة الله رأي العلماد إذا يجب الوصل هنا انظر : إديب الكاتب ٢٣٩، كتاب الكتتاب ٦٠، الخط ١٣١.

(٩) فى النسختين (ان لاتفعلوا) وهذا غير صحيح

(١٠) سورة الأنفال ٧٣ .

وقد كتبوا " لِئلاِ " كلمةً واحدة [1]، وهى فى تقدير ثلاثةِ أَحُرفٍ : لامُ كي ، وأنْ الناصبة ولا النافية [2]؛ لأَنَّ الَّلامُ لاتقوم نفسها فُوصِلَتْ بأنْ ، ووُصِلتْ أنْ بلا ؛ لأَنَّها ناصِبَة[3] ، وكتبت همزتُها ياءً ؛ للكسرةِ [4] [قبلها] [5] وأدغموا النُّونَ فى اللاَّمِ .

الفصل السابع

فى " مَنْ "

إذا اتصلت " من " بكلامٍ قَبْلَها كتبت موصولة ومفصولة ، نحو : عمَّنْ أخذت وفيمَنْ رغبت ؟ إلا أَنَّ وصلَها مع الإدغام أوْلى[6] ، نحو : مِمَّنْ ، وعَمَّنْ[7] وكقوله تعالى ﴿ أمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً [8] ﴾ .

---

(١) أدب الكاتب ٢٤٠ – ٢٤١ ، كتاب الكتاب ٦٠ ، الخط ١٣٢ .

(٢) كتاب الخط ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) كان الواجب أن تكتب الهمزةُ ألفاً ؛ لأنَّها مفتوحة ولكن كتبت ياء " اتباعاً من الناس للمصحف كذا قال ابن قتيبه في أدب الكاتب ٢٤٠ – ٢٤١ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) ك : أو .

(٧) أكثر العلماء يرون أنه يجب الوصل إذا أمكن الأدغام ويجب الفصل إذا لم يمكن . انظر : أدب الكاتب ٢٣٧ – ٢٣٨ ، الخط ١٣١ ، كتاب الكتاب ٥٨ .

(٨) سورة النمل ٦١ .

وقد فصلت فى قوله تعالى : ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلا [1] ﴾ فإن اَصلّتْ بحرفٍ مفردٍ كالباء واللام والكاف ، نحو : بمن [2]، ولمن ، وكمن ، فلا تكتبَ إلا موصولة ، لأن الحرف المفرد لايقوم بنفسه .

الفصل الثامن

فى اللام

كل كلمة أولها لام ، ودخل عليها [لامُ][3] التَّعريف أدغمتها معها فى اللَّفْظِ وأثبتها في الخط لامين [4]، نحو : اللَّيل، واللَّحْم ، واللِّجام ، وقد كتبت بلامٍ واحدةٍ وليس بالكثير [5]، وإِن دخلت لام الجرِّ أو القسم أو التوكيد على ذلك ، صارت ثلاث لامات في اللَّفظِ ، ولامَـيْنِ في الخط ، نحو : لَلَّيل ؛ لأنَّ المدغَمَ بلامين [6].

وأما " الذي" فيكتب واحِدُهُ وجَمْعهُ بلامٍ واحدةٍ ، نحو : الذَّي والَّذينَ [7] لأنَّ لامَ التَّعريْفِ لاتنفصل منه ، ويكتب مُثَنَّاهُ بلامين ، نحو : اللَّذانِ واللّذينِ[8] وكتبوا في المصحف ﴿ اللاّتي[9] ﴾ بلام واحدةٍ ، وكتبوا ﴿ فَمَالِ هَاَوُلاَءِ ﴾[10] و فَمَالِ[11] الذَيْنَ كَفَرُوا[12]. مفصولة .

---

(١) سورة النساء .

(٢) ك : من

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) أدب الكاتب ٢٤٣ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٥) اختلفوا في كتابة اللَيل واللَيلة ؛ فكتبها بعضهم بلام واحدة ؛ اتباعاً للمصحف وكتبها بعضهم بلامين . (أدب الكاتب ٢٤٤ ، الخط ١٢٨) .

(٦) أدب الكاتب ٢٤٤ .

(٧) ادب الكاتب ٢٤٣ ، الخط ١٢٨ ، كتاب الكتاب ٦٥ ، أدب الكتاب ٢٥٨ .

(٨) المصادر السابقة.

(٩) سورة النساء .١٥ الموت أو يجعل الله لهن سبيلا " . وكذا : النساء ٢٣ ، ٣٤ ، ١٢٧ ، ويوسف ٥٠ والنور ٦٠ ، والأحزاب ٥٠ .

(١٠) سورة النساء.

(١١) فى النسختين (مال) دون فاء .

(١٢) سورة المعارج ٣٦ .

الفصل التاسع

فى المدغم[1]

إذا كان المـدغم فـى كـلمتين كتب مفصولاً ؛ نحـو : هلَّ رأيت ، وقد تَّاب وإن كان في كلمة واحدةٍ وكانا من جنس واحد ، أو كان أحدُهما يوجبُ قلبَ الآخَرِ ، كُتب حرفاً واحداً مشدداً ، نحو : شدَّ وعبَّ[2] ، ونـحو : طـيّ وسيّد[3] وإن لم يكونا مثلين كُتبَا على صورتِهما ، نحو الرَّاكب والطَّالب .

الفصل العاشر

فى نوادر من الكتابة

كتبوا إحـديهمـا باليـاء وحقها أَنْ تُكَتَبَ بالألف [4]. وكتبوا " ياوُخَيَّ بالواو ؛ كيلا تلتبس بـ " يا أَخِي[5] " وكتـبوا تاءَ التَّأْنيث فى آخـر الأسمِ هاءٍ ١٠٩/ب وإذا اتَّصلتْ كتبـوها تاءً ، نحـو : صـلاة ، وصـلاتك ، ومنهم من كَـتَبَـهـا مع المضافِ المظهر تاءً ، ونحو : صلات زيد [6] ، وكتـبوا فى المصـحف .

---

(١) انظر : الغرة لإبن الدهان ٢/٣٣٦ أ – ب .

(٢) مثالان لما أصله حرفان متماثلان أصليان .

(٣) مثالان لما أصله حرفان صارا متماثلين بعد قلب الواو ياء .

(٤) الغرة ٢/٣٣٦ ب .

(٥) أدب الكتاب ٢٥١ ، الغرة ٢/٣٣٦ ب .

(٦) أدب الكتاب ٢٥٠ – ٢٥١ ، الغرة ٢/٣٣٦.

﴿ قُـرّتُ عَـيْنٍ[1] ﴾ و ﴿ بِنِعْمتِ اللّــه [2] ﴾ و ﴿ فطْرَـــت [3] اللّه[4] ﴾ و ﴿ رَحَـمةَ اللّــهِ[5] ﴾و ﴿ لَعْنَهَ للّهِ [6] ﴾ و ﴿ سنُّةَ اللّهِ [7] ﴾ .

فى كثير من مواضعها بالتاء [8] وبالهاء [9].

[وكتبوا [10]] يومئذٍ وليلتئذٍ وحينئذ ، وساعتئذٍ ، كلمةً واحدةً ما وكذلك شبهها من أسماء الزمان المضافة إلى إذْ [11]، وإن شئت كتبتها مـفصولةً والأوَّل أكـثر[12] .

وكتبوا فى المصحف ﴿وَيْكَ أنّه[13] ﴾ كلمةً واحدةً وكتبوا ﴿ كَأَيِّن[14] ﴾ بالنون وإنَّمـا هو تنوينٌ دخَلَ على أَيٍّ ، ولم يكتـبوا التنوينَ نونـاً إلاَّ في هذه الكلمة وفي العروض .

---

(١) سورة القصص ٩

(٢) سورة لقمان ٣١ .

(٣) كذا فى النسختين ، والصحيح (فطرت) كما فى المصحف .

(٤) سورة الروم ٣١ .

(٥) ، (٦)، (٧) كُتبت الكلماتُ الثلاثُ بالتَّاءِ المفتوحة فى الآية رقم (٢١٨) من سورة البقرة ، والآية رقم (٦١) من سورة آل عمران ، والآية رقم ٥٨ من سورة غافر .

(٨) فرحمة كتب بالتاء في : الأعراف ٥٦ ، وهود ٧٣ ، الروم ٥٠ .
وسنة كتب بالتاء في فاطر ٤٣ ، ولعنة كتبَ بالتاء فى النور ٧.

(٩) بالهاء كتبت رحمة في آل عمران ١٠٧ ، والزمر ٥٣ ، وأما سنة ففي الأحزاب ٣٨، ٦٢، والفتح ٢٣ ، وأما لعنة ففي : البقرة ١٦١ ، آل عمران ٨٧ ، الأعراف ٤٤، هود ١٨ .

(١٠) تكملة من (ك)

(١١) أدب الكاتب ١٤١ ، الخط ١٣٢ ، كتاب الكتاب ٦٢-٦٣، الغرة ٢/٢٣٦ب ،

(١٢) قاله ابن الدهان في الغرة ٢/٢٣٦ ب .

(١٣) سورة القصص ٨٢ .

(١٤) سورة يوسف ١٠٥، وغيرها فقد وردتْ فى القرآن الكريم سبعَ مرّات .

الباب الخامس عشر
فى الخطاب

وله آلتان : الكاف والتاء

وكل منهما يكون تارة أسماً دَالاً على الخطاب (١)، وتارةً حرفاً خالصاً للخطاب . فالأوَّل نحو : ضربتكَ ، وضربتَ ، والثاني نحو : ذاكَ وأنتَ . وتكون التاءُ وحْدَها أسماً عارياً من الخطابِ ، نحو : أرَأَيْتَكَ - وهذا الفصل يتضَمّنُ سؤالاً للمخاطب عن غيره ، فيفتقر فيه إِلى آلة الأستفهامِ ، وإِلى أَنْ يشيرَ بها إلي الشَّيْءَ المقصودِ ، وإِلى آلةٍ تستدعى الخطابَ ، وهي الكافُ ، وفي وجودها معنيان : أحدهما جعلُ ماوضع للحضور غائباً ، والثانى : تخصيصُ المخاطب بالسؤال (٢) ، فإذا خاطبت بها ، فاجعلّ أوَّلَ كلامِكَ للمسئوولِ [عنه وآخِرَه للسؤُولِ (٣)] . ١١٠/أ

ومجموع هذا البابِ ستٌّ وثلاثون مسألة (٤) ؛ لأنَّ السؤول لايخلو ، أن يكون مذكراً ، ومؤنثاً وكل منهما لايخلوُ أنْ يكونمفرداً أو مثنى مجموعاً ، وكذلك المسؤول عنه لايخلو من هذه الأقسام الستة ، وإذا ضَرَبْتَ ستَّةً فى ستَّةٍ

---

(١) الكاف والتاء إذا كانت اسمين لاتدلان على الخطاب بل على المخاطب ، وإذا كانتا حرفين فهما تدلان على الخطاب لا المخاطب ، والمؤلف رحمه الله تساهل فى التعبير هنا تابع به شيخه ابن الدهان فى الغرة ٢٩٧/٢ أ ، والزجاجي فى الجمل ٢٦٦ .

(٢) كل ماسبق من بداية الباب اختصره المؤلف رحمه الله من كتاب شيخه ابن الدهان (الغرة ٢٩٧/٢ أ ، ب).

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) إنظر السائل فى : الجمل ٢٦٦ - ٢٦٩ ، اللمع ٢٣٧ - ٢٣٨ ، كتاب الإشارة إلى تحسين العبارة لعلي بن فضال المجاشعي ١٠١ - ١٠٢ ، الغرة ٢٩٧/٢ أ - ٢٩٩ ب .

كانت ستة وثلاثين . فإذا سألت رجلاً عن رجلٍ قلتَ : كيف ذلكَ الرجلُ يارجلُ[1] ؟ فذا للمسؤول عنه ، وهو مبتدأ[2] ، وكيف : الخبرُ [3]، تقدم ؛ لأنّه استِفْهامُ ، والكافُ للمخاطَبِ [4] وهو المسؤولُ .

فإن سألت رجلا عن رجلين قلت : كيف ذَانِكَ الرجلانِ يارجلُ ؟ فإن سألته عن رجال قلت : كيف أولئكَ الرجالُ يارجلُ ؟ فإن سألته عن امرأة قلت: كيف تِلْكَ المرأةُ يارجلُ ؟ [فإن سألته عن امرأتين قلت : كيف تانِكَ المرأتانِ يارجلُ ؟] [5] فإن سألته عن نساء قلت : كيفَ أُلئكَ النساءُ يارجلُ؟

فإن سألْتَ رجلين عن رجل قلتَ : كيف ذلكما الرجلُ يارجلانِ ، فإن سألْتَهُما عن رجلين قلت : كيف ذانِكما الرجلانِ يارجلانِ ؟ فإن سألتهما عن رجال قلت : كيف أولئكما الرجالُ يارجلانِ ؟ فإن سألتِهما عن امرأة قلت : كيف تِلْكُما المرأةُ يارجلانِ ؟ فإن سألتهما عن امرأتين قلت : كيف تانِكُما المرأتانِ يارجلانِ ؟ . فإن سَأَلتَهُما عن نساءٍ قلت : كيف أولئكُما النِّساءُ يارجلانِ ؟

فإن سألْتَ رجالاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلكُم الرجلُ يارجالُ ؟ فإن سألتهم عن رجلين قلت : كيف ذانِكُم الرجلانِ يارجالُ ؟ فإن سألتهم عن رجالٍ قلت : كيف أولئكُم الرجالُ يارجالُ ؟ فإن سألتهم عن امرأة قلت : كيف ١١٠/ ب

---

(١) الجمل ٢٦٦، اللمع ٢٣٧، الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠١ ، الغرة ٢/٢٩٧ ب.

(٢) والكاف للخطاب لاموضع لها ، كما قال المجاشعي فى الإشارة إلى تحسين العبارة ١٠١)

(٣) الجمل ٢٦٦ ، الإشارة ١٠١ .

(٤) الأولى أن يقول : والكاف للخطاب .

(٥) سقط من (ك)

تِلْكُمُ المرأةُ يارجالُ ؟. فإن سألتهم عن امرأتين قلت : كيف تَانِكُمُ المرأتانِ يارجالُ ؟ فإن سألتهم عن نساء قلت : كيف أُولئِكُمُ النساءُ يارجالُ ؟

فإن سألت امرأةٌ عن رجل قلت : كيف ذلكِ الرجلُ يا امرأةُ ؟ فإن سألتها عن رجلين قلت : كيف ذانكِ الرجلان يا امرأةُ ؟ فإن سألتها عن رجالٍ قلت : كيف أُولئكِ الرجالُ يا امرأةُ ؟ فإن سألْتَها عن امرأةٍ قلت : كيفَ تلكِ المرأةُ يالمرأةُ ؟ فإن سألتها عن امرأتَيْنِ قلت : كيف تانكِ المرأتانِ يا امرأةُ ؟ فإن سألْتها عن نساءٍ قلت : كيف أُولئكِ النِّساءُ يا امرأةُ ؟

فإن سألت امرأتين عن رجل قلت : كيف ذلكُما الرجلُ يا امرأتانِ ؟ [فإن سألتهما عن رجلين قلت : كيف ذانِكُما الرجلان يا امرأتانِ ؟ ، فإن سألتهما عن رجال قلت : كيف أولئكما الرجالُ يا امرأتانِ ؟ فإن سألتهما عن امرأة قلت : كيف تلكما المرأة يا امرأتانِ [1]؟] فإن سألتهما عن امرأتين قلت : كيف تانِكما المرأتانُ يا امرأتانِ ؟ فإن سألتهما عن نساء قلت : كيف أولئكما النساءُ يا امرأتانِ ؟

فإن سألت نساءٌ عن رجلٍ قلت : كيف ذلكنَّ الرجلُ يانساءُ ؟ ، فإن سألْتَهُنَّ عن رجلين قلت : كيف ذَانِكنَّ الرجلانِ يانساءُ ، فإن سألتهنَّ عن رجالٍ قلت : كيف اولئكنَّ الرجالُ يانساءُ ؟ فإن سألتهنَّ عن امرأة قلت : كيف تلكنَّ المرأةُ يانساءُ ، فإن سألتهن عن امرأتين قلت : كيف تانِكنَّ المرأتانِ يانساءُ ؟ فإن سألتهن عن نساء قلت : كيف أولئكنَّ النساءُ يانساءُ ؟

فهذه المسائل التى يشتمل عليها الخطابُ ليس بين المذكَّر والمؤنّث

---

(١) تكملة من (ب) .

المفردين إلا فتح الكاف وكسرها ، وذا للمذكر وتا للمونث . وقد يجوز في جميعه ١١١/
كيف ذلكَ بفتح الكاف ، ولايثنى ولايجمع ولايؤنث[1] ، كقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ [2] ﴾ والخطاب للجميع ، وجاء في موضع آخر ﴿ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ[3] ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لاتَعُولُوا [4] ﴾ ولم يقل : ذلكم ، ولم يرد هذا في الاستفهام في التنزيل . واعلم أنَّ الإخبار في هذا كالإستخبار فإذا[5] خاطبْتَ إنساناً بإخبارٍ عن شيءٍ غائبٍ قَدَّمْتَ الغائب وأَخَّرْتَ آلةَ الخطاب، فتقول : قبضت ذَيْنِك الدرهمين [6] واستوفيت تَيْنِكَ المائتين وحَصَلَتْ عندكما تَانِكُما الجاريتان ، وقضيتي ذَيْنكُنَّ الألفين ، قال الله تعالى : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيْهِ ﴾[7] وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُما الشَّجَرَةِ[8] ﴾ وعلى هذا فقس .

(١) انظر : الجمل ٢٦٩ ، الغرة ٢/٢٩٨ ب.

(٢) سورة البقرة ٢٣٢.

(٣) سورة الطلاق ٢ .

(٤) سورة النساء ٣

(٥) ك : فأما إذا .

(٦) الغرة ٢/٢٩٩ أ .

(٧) سورة يوسف ٣٢ .

(٨) سورة الإعراف ٢٢ .

الباب السادس عشر
فى أبنية الكلم

وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول
في أبنية الأسماء المتمكّنه

الأسماء المتمكنة على ضربين :ضربٌ لازيادة فيه ، وضرب فيه زيادة .

والذي لازيادة فيه ثلاثة أصناف : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، ولم يتعدَّوْا بالأصول الخمسة ، ولانزلوا فيها عن الثلاثة ، إلا أن يكون مبنياً أو محذوفاً فيكون علي حرفٍ وحرفَيْن ، نحو : الضمير المتصل ، ومَنْ ، وكَمْ ، ويدٍ ، ودمٍ . وقد تقدم ذكر المبنيَّاتِ [1] والمحذوفات في مواضع من الكتاب وإنمَّا نذكرني هذاالبابِ الأسماءَ المتكِّنةَ ، وفيه فصلان . ١١١/ب

---

١) القطب الأول ١٤ ب – ١٥ ب .

الفصل الأول
في الأصليّ الذي لازيادة فيه

وهو ثلاثة أصناف

الصنف الأول : الأسم المفرد الثلاثي العاري من الزيادة ، تقتضي له القسمة اثني عشر وزناً ، أُلْغِيَ منها واحدٌ [وهو [1]] فِعُلٌ بكسر الفاءِ وضمِّ العين ، وأَثْبَتَ منها سيبويه عشرة[2] وهِيَ : فَعْلٌ وفَعَلٌ ، [وفَعِلٌ[3]] ، وفَعُلٌ ، وفِعْلٌ ، وفِعِلٌ ، وفُعْلٌ ، وفُعَلٌ ، وفُعُلٌ ، وزاد الاخفشُ فُعِلاً بضمِّ الفاءِ وكسرِ العين[4] ، والعشرة تكون أسماءً وصفاتٍ ، فأَمَّا فَعْلٌ فنحو : فَلْسٍ وسَهْلٍ وأما فَعَلٌ فنحو : جَملَ وبَطَل ، وأما فَعِل " نحو فَخذٍ وحَذِرٍ أما فَعُلٌ فنحو عَضُدٍ ويَقظِ ، وأما فِعْلٌ حِمْلٌ ، ونِضْوٍ [5] ، وأما فِعَلٌ فنحو : ضِلَعٍ وسِوَى وأما فِعِلٌ فنحو : إبِلٍ وبِلِزٍ ، وأما فُعْلٌ فنحو : قُفْلٍ ، وحُلْوٍ ، وأما فُعَلٌ فنحو : نُغَرٍ [6] وحُطَمٍ ، وأما فُعُلٌ فنحو : طُنُبٍ وجُنُبٍ ، وأما فُعِلٌ فدُئِلٌ عند الأخفش ، وقيل : هو مسمى بالفعل [7] .

---

(١) تكملة من ك .

(٢) الكتاب ٢/٣١٥

(٣) تكملة من (ب)

(٤) في أدب الكاتب ٥٨٥ - ٥٨٦ : (قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم السِّجِسْتانيّ : سمعت الأخفش يقول قد جاء على فُعِل حرف واحد وهو الدئِل ، وهي دُوَيْبَّةٌ صغيرة تشبه ابن عرس) وانظر : الغرة ٢/١٥٩ ب ، والممتع ١/٦١ .

(٥) النِّضْوُ : المهزول من الإبل .

(٦) النغر : طير كالعصافيد حمر المناقير .

(٧) قاله السِّرافيّ في شرحه على الكتاب ٢ / ٤٣٠ أ

الصنف الثانى : الأسم الرباعي الذي لازيادة فيه . استعمل منه خمسة أوزان عند سيبويه[1] وكلها تقع أسماءً[2] وصفات .

الأول : فَعْلَلٌ نحو : جَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ [3]

الثاني : فِعْلِلٌ نحو : زِبْرِجٍ[4] وخِرْمِلٍ [5].

الثالث : فُعْلُلٌ نحو : بُرْثُنٍ[6] وقُلْقُلٍ[7] .

الرابع : فِعْلَلٌ نحو : دِرْهَمٍ وهِجْرَعٍ [8].

الخامس : فِعَلٌّ نحو : قِمَطْرٍ[9] وسِبَطْرٍ [10] ، وزاد الأخفش سادساً بضم الفاء وفتح اللام[11] نحو جُخْدَبٍ وهو عند سيبويه [12] من باب بُرْثُنٍ .

---

(1) الكتاب ٢/٣٣٥ ، وماسبق ص ٢٩٢ .

(2) ك : اسما .

(3) السلهب : من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض .

(4) الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك .

(5) الخرمل : المرأة الحمقاء .

(6) البرثن : من السِّباعِ والطير هو بمنزلة الأصبع من الأنسان .

(7) القلقل : الرجل الخفيف ، والفرس السريع .

(8) الهجرع : الطويل .

(9) القمطر : مايصان فيه الكتب .

(10) السِبَطْر من الأُسودِ : الذّي يمتدُّ عند الوثبة .

(11) انظر: التكملة ٢٢٩، والمصنف ١, ٢٧ ، ٣٧ .

(12) انظر : المصنف ٢٧/١.

وقيل : إنه مخفّفٌ من جُخادِبَ[١] مثل عُلَبِطٍ [٢] وهُدَبِدٍ [٣]من عُلابِطٍ وهُدَابِدٍ .

الصنف الثالث : الخماسي الذي لازيادة فيه

استعمال [٤] من أوزانه أربعةٌ عند سيبويْهِ[٥] ، وثلاثة منها تقع أسماً[٦] وصفات .

الأول : فَعَلَّلٌ نحو : سَفَرْجَلٍ وهَمَرْجَلٍ [٧]

الثّانى : فِعْلَلٌّ نحو : قِرْطَعْبٍ وجِرْدَحْلٍ [٨]

الثّالث : فُعَلِّلٌ نحو : قذَعْمِلٍ وجُبَعْثِنٍ .[٩]

الرابّع : – صفة لاغير – فَعْلَلِلٌ ، نحو جَحْمَرِشٍ وزاد ابن السراج خامساً : فُعْلَلاً ، روى هُنْدَلِعاً ، اسم بقلة[١٠] .

---

(١) قال الزجاج فى كتابه " ماينصرف ومالا ينصرف ١٧ : ١ (وجخدب – وهو ضرب من الجنادب ، والجنادب هذه العظام من الجراد – عند سبيويه محذوف من جخادب؛ لأنه يقال له : أبو جخادب) ، وهو رأيُ المازنيّ أيضا . انظر : الممتع ٥٨٥/٢ .

(٢) العلبط : الضخم

(٣) الهدبد : اللبن الخاثر جداً .

(٤) ك : استعمل فيه .

(٥) الكتاب ٣٤١/٢ ، انظر ماسبق ٣١٣.

(٦) ك : اسما .

(٧) همرجل : من الإبل : السرمع .

(٨) قذعمل : الضخم من الإبل .

(٩) خَبعثن : الضخم من الإبل أيضا .

(١٠) الأصول ٥٠١/٢ (ر) ، وإنظر ماسبق ص ٣١٣ .

الفصل الثانى

فى الأسماء ذات الزيادة

والزيادة تكون بتكريرِ حرفٍ من الأصل ، وهو الأقلُّ ، وبحرف من حروف الزيادة ، وهو الأكثر [١] ، وتدخل على الثلاثّي والرباعيِّ والخماسيِّ ،ومنها ماورَد اسماً وصفةً ، ومنها ماوَرَد اسماً لاغير ، ومنها ماورد صِفَةً لاغير ، وهي أوزان كثيرة ،مختلفة الأبنية لفظاً وحركة ، لايكاد يضبطها الإعراب[٢] ويحتاج إلي تقييدها بالكلام ، وذلك مما يطول ، ويخرج عن حد هذا الكتاب ، فأشرنا إلى أصول اقسامها التي تفرعت إليها وضربنا من كل نوع منها أمثلة تنبِّهُ على غيرها، وعلى أَنَّ كثيراً من أحكامِها يرِدُ في بابِ التَّصْريفِ ؛ للحاجة إليه ، فلنذكرها فى ثلاثةِ أصنافٍ :

(١) انظر : الأصول ٢/٤٩٥ (ر).

(٢) يُقْصدُ بالإِعراب ها هُنا : الضبّط بالحركات.

الصنف الأول

(الثلاثي)

وفيه فرعان

الفرع الأول : فى المكرر من الأصل :

وقد كررت عينه ولامه بانفرادِهما / وفاؤه وعينه معاً ولامه معاً. أما ١١٢/ المكرَّر العين فنحو : سلَّم وقنَّب [١] وأما المكرر اللام فنحو : مَهْدَد[٢] ، ورِمْدَدَ[٣] وسُرْدُد [٤]، وأما المكرر الفاء والعين فنحو : مَرْمَرِيس[٥] ، ومَرْمَرِيت [٦]، وهو قليل . وأما المكرَّر العين واللام فبناءان نحو : حَبَرْبَر [٧]، وذُرَحْرَح [٨].

---

(١) القنب : قال ابن السراج في الأصول ٢/٥٢٢ (ر) : (وهو الطين الذي يجيئ في أسفل القيعَان).

(٢) مهدد : اسم امرأة .

(٣) يقال : رماد دمدد أي هالك .

(٤) سردد: قال ياقوت فى معجم البلدان ٣/٢٠٩ (ولاية قصبتها المهجم من أرض زيد) .

(٥) المرمريس : الداهية ، وإنظر : قول ابن جني فى شذوذه وعدم الإعتداد به ، فى المنصف ١/١٦٢-١٦٣.

(٦) المرمريت : الداهية أيضاً ، وفسرها المؤلف ص ٨٧٢ بالمفازة .

(٧) حبربر : شيئ .

(٨) الذرحرح : دُوَيْبَّة حمراء مُنقَّة بسواد تطير ، وتسمي الذراح .

الفرع الثانى

فيما زِيدَ فيه من حروف الزيادة

وهى سبعة أحرف: الهمزة، و الألف ، والياء ، والواو ، و النون ، والتاء ، والميم [١]، فمنا مازِيدَ وحدَه ، ومنها مازِيدَ مع غيره .

أمَّا الهمزَةُ : فزيدَتْ أوَّلاً ، نحو[٢] : أَجْدَل[٣] ، وإِثْمِد[٤] ، وأُبْلم[٥] ونحو[٦]: أَجْمال وإِسْلام وأُسْلُوب [٧] ، وثانيةً ، نحو : شَأْمل ، وثالثة ، نحو : شَمْأَلُ [٨] ، ورابعةً ، نحو : جُرَائض [٩].

وأما الألف : فتزاد ثانية [١٠] ، نحو : كَامِلٍ وطَابَقٍ [١١] ، وثالثة

---

(١) جعل المؤلف رحمه الله أحرف الزيادة سبعة أحرف ؛ تبعا لسبيويه فى الكتاب ٣١٥/٢ - ٣٢٩ ، وإبن السراج في الأصول ٥٠١/٢ -٥٢١ (ر) ، وجعلها الفارسي عشرة ، إنظر :" التكملة ٢٣١.

(٢) أمثلة للهمزة زيدت وحدها . إنظر : الكتاب ٣١٥/٢ - ٣١٦ ، الأصول ٥٠١/٢ (ر) .

(٣) الأجدل : الصقر .

(٤) الإثمد : حجر يكتحل به .

(٥) الأبلم : خوص المقل ، وغليظ الشفتين .

(٦) أمثلة للهمزة زيدت مع غيرها . إنظر : الكتاب ٣١٦/٢ - ٣١٧ ، الأصول ٥٠٢/٢ - ٥٠٤ (ر).

(٧) الأسلوب : الفن .

(٨) شأمل وشمأل : لغتان من لغات في شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب .

(٩) الجرائض : الجمل الضخم .

(١٠) ولاتزاد أولاً لسكونها .

(١١) تزاد الألف ثانية وحدها فى بناءين فاعِل وفاعَل ، ومع غيرها فى ثلاثة أبنية : فاعول وفاعال ، وفاعلاء مثل : فاعقول ، وحاطوم ، وساباط

انظر : الكتاب ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، والأصول ٥٠٤/٢ -٥٠٥ (ر).

نحـو[١] : غَـزَالٍ وحِـمَـارٍ وغُـرَابٍ ، ونحـو [٢] : سَـلامـان [٣] وعُوارِضٍ[٤] وحبارى[٥] وتُكثر زيادتُها فى جَمْعِ التكسير[٦] ، نحـو : جَنَادِبَ ومـفـاتِيحَ . وتُزادُ رابعـةً ، نحـو [٧] : سَعْدَانَ[٨] وجَبّانٍ وسَبُعانَ [٩] ، ونحـو جِلْبابٍ[١٠] وتِمْثَالٍ وكِذّابٍ[١١] ، ونحو قُرْطانٍ[١٢] وخُطّافٍ[١٣] ورُخَصَاءَ[١٤] ، ويكثر فى الجمع ، نحو شُرَفاءَ [١٥].

---

(١) أمثلة لزيادة الألف ثالثة وحدها فى ثلاثة أبنية فعال بفتح الفاء وكسرها وضمها . إنظر الكتاب ٣١٧/٢ – ٣١٨ ، الأصول ٥٠٤/٢ (ر).

(٢) أمثلة لزيادة الألف ثالثة مع غيرها . وهى كثيرة ، انظر : الأصول ٥٠٥/٢ – ٥٠٨ (ر) .

(٣) سلامان : شجر .

(٤) عوارض : بضم العين : جبل ببلاد طئ عليه قبر حاتم .

(٥) مامثل به المؤلف رحمه الله اسماء فقط ، ولم يمثل للصفات ، ومن أمثلتها : رجل عياياء وطباقاء ، ودواسر ، وماء سخاخين ، إنظر : الكتاب ٣٢٠/٢ ، الأصول ٥٠٨/٢ (ر) .

(٦) قاله ابن السراج فى الأصول ٥٠٥/٢ (ر) ، وانظر الكتاب ٣١٨/٢ – ٣٢٠ .

(٧) أمثلة لزيـادة الألف رابعة مع غيرها ، ولم يمثل لها وحدها ، ولها أمثلج كثيره منها : علقي وسلمي ، وعبري ، رذفري ، انظر : الكتاب ٣٢٠/٢ – ٣٢١ ، والأصول ٥٠٤/٢ – ٥٠٥ (ر).

(٨) السعدان : نبت وهو من أفضل مراعى الإبل .

(٩) أمثلته الثلاثة للمفتوح الفاء على وزن فَعْلان وفَعّال وفَعُلان ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ –٣٢٣ .

(١٠) الجلباب : الملحفة وهى ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطى به المرأة رأسها وصدرها .

(١١) أمثلته الثلاثة للمكسور الأول على وزن : فِعْلال ، وتِفْعال ، وفِعّال ، انظر : الكتاب ٣٢١/٢ .

(١٢) القرطان : البردعة وهى الحلس الذي يلقي تحت الرجل .

(١٣) الخطاف : طائر ، وهو أيضا : حديدة حجناد تكون فى جانبى البكرة فيها المحور .

(١٤) الرخضاد : العرق فى أثر الحبي . وأمثلة المؤلف للمضموم الفاء علي وزن فُعلان وفُعّال وفُعلاء ، إنظر : الكتاب ٣٢١/٢ –٣٢٣ .

(١٥) قوله " ويكثر فى الجمع " أي وزن فُعَلاء ، قال ابن السراج فى الأصول ٥٠٩/٢ (ر) : (فُعلاء : قوباء ورخصاء ، والصفة النفساء ، وهو كثير إذا كسّر عليه الواحد في الجمع نحو : الخلفاء). وانظر فى زيادة الألف رابعة مع غيرها : الأصول ٥٠٨/٢ –٥١١ (ر).

وتزاد خامسة ، نحو : عَفَرْنَى[1] وزِمِكّي[2] وجُلَنْدى [3]، ونحو : دَبُوقاء[4] وكبِرْياء وخُنْفساء[5] ، ونحو حِلبْلاب [6]، وفرنداد[7] ، ونحو : ضَمْيُران [8]وصِلِّيان [9]وجُلُبّان [10]. وتزاد سادسة ، نحو : مَرْعزَى[11]

(١) العفرنى : الأسد القوي . والألف فيه ليست للتأنيث .

(٢) الألف فيه للتأنيث .

(٣) اسم مالك عمان ، الألف فيه للتأنيث .

وأمثله المؤلف الثلاثة للألف المقصورة مفتوحة الفاء ومكسورتها ومضمومتها ، وإنظر : الكتاب ٣٢٣/٢ ، الأصول ٥١١/٢ - ٥١٣ (ر) .

(٤) الدبوقاء : العذرة .

(٥) أمثلته الثلاثة للألف الممدودة مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته . إنظر: الكتاب ٣٢٤/٢ ، الأصول ٥١٣/٢ (ر) .

(٦) ك : حلباب وهذا تصحيف . والحلاب هو مايسمى باللبلاب وهو نبت يمتد ويلتوي على الشجر .

(٧) فرنداد : قال ياقوت فى معجم البلدان ٢٥٦/٤ (آخره ذال : قريه على باب نيسابور) ومثالا المؤلف للألف خامسة بعدها حرف ليس من حروف الزوائد ، انظر : الأصول ٥١٢/٢ (ر)

(٨) ضميران : ضرب من الشجر قيل : إنه طيب الريح .

(٩) الصليان : نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة ، وإذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل .

(١٠) الجلبان : صاحب الجلبة وهى الصوت المرتفع . وأمثلته الثلاثة للألف خامسة بعدها نون ، إنظر : الكتاب ٣٢٣/٢ -٣٢٤ ، والأصول ٥١٤/٢-٥١٥ (ر).

(١١) في النسختين مرعزي بكسر المين والعين ، وقد كررت بالضبط نفسه بعد رغبوتي ، والصحيح أن الأولى مَرْعزي بفتح الميم لأن المؤلف يمثل للألف السادسة للتأنيث مزيدة مع غيرها مفتوحاً أولها يدل على ذلك رعبوتى ، وقال سيبويه فى الكتاب ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ : (ويكون على مَفْعلَى نحو مَرْعزَى وهو صفة ، ويكون على مَفْعِلى قالوا : مِرْعِزّى وهو اسم) ، فالثانية مكسورة الميم يدل على ذلك هِجِّيرى . قال الجوهري فى الصحاح (رعز) ٨٧٩/٣ : (المِرْعِزّى : الزغب الذي تحت شعر العنز وهو مِفْعلّى لأن فِعْلّى لم يجئ ، وإنما كسروا الميم اتباعاً لكسرة العين ... وإن شئت فتحت الميم).

ورَغَبُوتَى ، ومِرْ عِزَّي وهِجَّرَى ، ولُغَّيزَى[1] ، ونحو : مَعْيُوراء [2]، وعاشوراء[3] واشهيباب [4].

وأما الياء فتزاد[5] أولا ، نحو يَرْمَع[6] ويُسْرُوع [7]، وثانية ، نحو ضَيْغَم وحِيفْس [8]. وثالثةً ، نحو بَعِير وعِثْيَر [9] وعُلَيْب [10] ، ورابعة ، نحو : حِلْتيت[11] وعلّيق [12]، وخامسة ، نحو : خنشليل [13] وبِلْهْنِية[14] .وأما الواو

---

(١) أمثلته للألف سادسة للتأنيث مع غيرها مفتوحة الأول ومكسورته ومضمومته ، إنظر : الأصول ٥١٣/٢ (ر).

(٢) معيوراء : جمع عير وهو الحمار الوحشي والأهلي أيضاً .

(٣) مثالا المؤلف رحمه الله للألف سادسة بعدها همزة للتأنيث ، وهما وزنان مفعولان أسماً كمعيوراء وصفة كمشيوخاء ، وفاعولاء كعاشوراء ، انظر : الكتاب ٣٢٤/٢ ، والأصول ٥١٥/٢ (ر) .

(٤) هذا مثال لأقصى ماتلحقه الألف سادسة لغير التأنيث ، إنظر : المصدرين السابقين .

(٥) انظر : زيادة الياء فى : الكتاب ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ ، الأصول ٥١٥/٢ -٥١٧ (ر) .

(٦) اليرمع : حجارة بيض رقاق تلمع .

(٧) اليسروع : دودة حمراء تكون فى البقل ثم تنسلخ فتصير فراشة ، والأصل بفتح الياء ؛ لأنه ليس في الكلام يُفْعُوْل ، قال سيبويه فى الكتاب ٣٢٥/٢ (فأما قولهم فى اليَسْروع : يُسْروع فإنما ضموا الياء ؛ لضمة الراء).

(٨) فى النسختين : حَيْفَس ، بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الفاء ، والصحيح أنه كهزير وهو الرجل إذا كان قصيراً غليظاً ، إنظر : الكتاب ٣٢٥/٢ ، الأصول ٥١٦/٢ (ر) ، والصحاح ٩١٨/٣ - ٩١٩ .

(٩) العثير : الغبار .

(١٠) عُلَيب : موضع بتهامة .

(١١) الحِلْتيت : قال الجوهري فى الصحاح (حلت) ٣٤٧/١ (الحلتيت : صمغ الأنجذان).

(١٢) العلّيق : نبات يتعلق بالشجر .

(١٣) الخنشليل : الماضي .

(١٤) البِلَهْنِية : السعة .

فتزاد[1] ثانية ، نحو : كوكب ، وثالثةً ، نحو : جَدْوَل ، وخِروَع ، وسُدُوس[2].
ورابعةً ، نحو : سَفُّود[3] وسِنَّوْر وسُبُّوح ، وخامسةً ، نحو : قَلَنْسُوة .

وَأمَّا النون فزيدت[4] ثانيةً ، نحو : عَنْبَس[5] وجُنْدَب في جُنْدُب [6] وثالثةٍ نحو : عَقَنْقَل [7] وعُرُنْدٍ [8] ، ورابعةً ، نحو : رَعْشَن ، وفِرْسَن [9].

وأمَّا التاءُ فزيدت [10] أولا ، نحو : تَنْضُب[11] وتِحْلِيء[12] وتَرْتُب [13] وغير أول ، نحو : سَنْبَته[14] ورَهَبُوت [15].

وأمَّا الميمُ فزيدت [16] أولاً ، نحو : مَحْلَب ومِنْبَر ومُصْحَف . ورابعة نحو: زُرْقُم [17] ، ودِلْقَم [18] .

---

(١) انظر : زيادة الواو في : الكتاب ٣٢٨/٢ -٣٢٩ ، والأصول ٥٢٠/٢ -٥٢١ (ر).
(٢) سُدُوس : الطيلسان الأخضر .
(٣) السَفّود : الحديدة التي يشوى بها اللحم .
(٤) انظر : زيادة النون في الكتاب ٣٢٦/٢ -٣٢٧ ، والأصول ٥١٧/٢ (ر) .
(٥) العنبس : الأسد .
(٦) انظر : الأصول ٥١٧/٢ (ر) .
(٧) العقنقل : الكثيب العظيم المتداخل الرمل .
(٨) وترعند : أي : غليظ أو شديد .
(٩) الفرسن : للبعير كالحافر للدابة ، إنظر : المنصف ١٦٦/١-١٦٧.
(١٠) انظر : زيادة التاء فى الكتاب ٣٢٧/٢ -٣٢٨، والأصول ٥١٨/٢ -٥١٩ (ر).
(١١) التنضب : شجر تتخذ منه السهام .
(١٢) التحلئ : ما أفسده السكين من الجلد اذا قشر .
(١٣) الترتب : الثابت
(١٤) السنبته : البرهة ، والمؤلّفُ هنا متابعٌ لسيبويه فى الحكم بزيادة التّاء (الكتاب ٣١٣/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨). أما الرضى فحكمَ بأصالتها ، وجَعل النون زائدة . (انظر : شرح الشّافيه ٣٤٠/٢).
(١٥) الرهبوت : الخائف .
(١٦) انظر : زيادة الميم فى الكتاب ٣٢٨/٢ ، والأصول ٥١٩/٢ – ٥٢٠ (ر).
(١٧) الزرقم : الشديد الزُرقَه .
(١٨) الدلقم : الناقة التي تكسرت اسنانها من الكبر فتمج الماء .

الصنف الثانى

الرباعىُّ

وفيه فرعان

(الفرع الأول فى المكرر)

وقد كُرِّرَ فيه الحرفُ الثّاني ، نحو : هَمَّرِش [١]، وعلَّكْدٍ [٢]، وزُمَّلِق [٣] .
والحرفُ الّثَالِث ، [٤] ، نحو : هَمَرَّج[٥] ، وزُمُرّدُ [٦] ، والحرفُ الرابع[٧] نحو :
سبَهْلَلٍ [٨] ، وعِرْبَدّ [٩] ، وطُرْطُبٌ [١٠]

الفرع الثانى : مازيد فيه من حروف الزيادة

وهي : الألِفُ واليَاءُ ، والواو ، والنون ، وأمَّا الألِفُ فزيدت ثالثةً ، نحو :
قَراشِبَ[١١] وعُذَافِرٍ [١٢] وتكثر فى جمعه ، نحو : جَعَافِرَ ، ورابعةً ، نحو :

---

(١) الهَمَّرِشُ : العجوز الكبيرة .
(٢) العلَّكْد : الغليظ الشديد .
(٣) الزُّمَّلق : الذي ينزل قبل أن يجامع المرأة ، وقال ابو عبيدة فى الخيل ٣٥ (السريع الماء ، أو هو سريع الإراحة). انظر فى تكرير الحرف الثانى : الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ (ر).
(٤) انظر : الكتاب ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر).
(٥) فى الكتاب ٣٣٩/٢ ، الأصول ٥٢٩/٢ (ر) : همرجة ، وهى الإختلاط فى المشي .
(٦) الزمرد : حجارةٌ من الجوهر .
(٧) انظر : الكتاب ٣٤٠/٢ ، والأصول ٥٢٩/٢ (ر).
(٨) السَّبَهْلَلُ : الرجل الفارغ الذّي يجئُ ويذهب فى غيْرِ شَىْ .
(٩) العرْبدٌ : حية تنفخ ولاتؤذي .
(١٠) الطُّرْطُب : الثدي الطويل .
(١١) القراشب : جمع قرشب وهو : الضخم الطويل من الرجال .
(١٢) العذافر : العظيم الشديد .

جَرْجَارٍ [1] ، وحُمْلاَقٍ [2] وقُرْطَاسٍ في القِرْطاسِ [3] . وخامسة ، نحو : زَعْفرَان ، وطِرِمَّاحٍ ، [4] وعُقْرُبانَ [5] ، ونحو : عَقْرَباء [6] ، وهِنْدِبَاء [7] وقُرفُصاء [8] . وأمَّا الياءُ فزيدت ثالثةً ، نحو : عَمَيْثَل [10] ، ورابعةً ، نحو ١١٣/ب قِنْدِيلٍ [10] ، وغُرنَيْقٍ . وخامسةً ، نحو : قَمْطَرِيرٍ [11] . وأمَّا الواو [12] فزيدت ثالثةً ، نحو : عَشَوْزَنٍ (١٣) ، وحَبَوْكرى (١٤) ورابعةً ، نحو : كَنَهْوَرٍ (١٥) ،

---

(١) الجرجار : نبت طيب الريح .

(٢) حملاق العين : باطن اجفانها الذي يُسوِّده الكحل .

(٣) انظر : الأصول ٥٢٧/٢ (ر).

(٤) الطرماح : الطويل

(٥) العقربان : ذكر العقرب ، وهو أيضاً : دَأَبةٌ له أرجلٌ طِوالٌ ، وليس ذَنَبُهُ كَذَنَبِ العقرب .

(٦) العقرباء : انثى العقارب .

(٧) الهندباء : بقل . وهو يقصر ويمد ، انظر : الكتاب ٣٣٨/٢، ٣٣٩ ، الأصول ٥٢٧/٢ (ر) ، الصحاح (هندب) ٢٣٧/١ .

(٨) القرفصاء : الجلوس على الأليتين وإلصاق الفخذين بالبطن والاحتباء باليدين بوضعهما على الساقين .

(٩) العميثل : قال الأصمعي: العميثل : الذيال بذنبه ، وقال الخليل : العميثل : البطيئ الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يُكْفَى العمل ولايحتاج إلى التشمير ، (الصحاح ١٧٧٦/٥) وقال ابن السراج في الأصول ٥٢٥/٢(ر): (وهو الجَلْدُ النشيط).

(١٠) الغُرْنَيْقُ : طائرٌ من طيور الماء طويل العُنق ، وقال ابن السراج في الأصول ٥٢٦/٢ (ر) : (غُرْنيقٌ صِفَةٌ ، وهو السَّيدَ الرفيع) فالغُرْنَيْقُ : اسمٌ وصِفةٌ .

(١١) القَمْطَرِيرُ : الشديد . وانظر : زيادة الياء في : الكتاب ٣٣٧/٢ ، والأصول ٥٢٥/٢-٥٢٦(ر) .

(١٢) انظر: زيادة الواو في : الكتاب ٣٣٦/٢-٣٣٧، والأصول ٥٢٤/٢ - ٥٢٥ (ر).

(١٣) العَشَوْزَن : هو الصلب الغليظ .

(١٤) الحبوكرى : الداهية .

(١٥) الكنهور : العظيم من السحاب .

وفِرِدَوْسٍ وعُصْفُورٍ، وخامسة ، نحو : عَنْكَبُوتٍ . وأمَّا النُّون [1] فزيدت ثانية ، نحو : كَنَهْبُلٍ [2] وقِنَفْخَرٍ [3] ، وكُنْتَأْلٍ [4]

الصنف الثالث

الخماسى

ولم يكرر فيه حرف أصلي ، وزيد فيه من حروف الزيادة : الألف ،الواو والياء[5] ؛ فالألِفُ سادسة ، نحو : قَبَعْثَري [6] ، والواو خامسة ، نحو عَضْرَفُوطٍ[7] وقَرْطَبُوسٍ [8] ، وقيل بكسر القاف[9] ، والياء خامسة ، نحو : عَنْدَلِيبٍ ، وخُزَعْبِيلٍ [10] .

هذا ما اقتصرنا عليه من الإشارة إلى أصول أبنية الأسماء ، حيث استطلنا استيعابها ، وقد أتى سيبويهِ عليها في كتابه ، ولم يَفُتْهُ من الأوزانِ إلاَّ القليلُ

---

(١) انظر زيادتها في : الكتاب ٢/٣٣٩ ، والأصول ٢/٥٢٨ (ر).

(٢) الكنهبل : ضرب من الشجر .

(٣) القِنْفَخْرُ مثل الجِرْدَحْل : ضخم الجُثَةِ ، وهو في الكتاب ٢/٣٣٩ مضموم القاف . وقال ابن السراج في الأصول ٢/٥٢٨ (ر) : (ألحق بجر دحل) وقال الجوهري في الصحاح ٢/٧٩٨ (مثال جرد حل).

(٤) الكنتأل : القصير .

(٥) انظر : الكتاب ٢/٣٤١ - ٣٤٢ ، والأصول ٢/٥٢٩ - ٥٣٠ (ر).

(٦) القبعثري : العظيم الشديد

(٧) العضرفوط : العظاءة الذكر .

(٨) القرطبوس : الداهيه

(٩) قال سيبويه ، وجعل المفتوح اسماً والمكسور صفة ، انظر : الكتاب ٢/٣٤٢ ، والأصول ٢/٥٢٩ (ر) ، وهو بالكسر : الناقة العظيمة الشديدة .

(١٠) الخزعبيل : الأباطيل .

نحو : العشرين .[1]

ومادَخَلَ على الأسماءِ العربيّةِ من الأسماء الأعَجَميّةِ ؛ فمنه ما تُلْحقُه العربُ بأوزانِها ، فتغيُّره عن بنائه ، ومنه مالا تُلْحقُه ، ولاتغيره ، ومنه ما { تُغَيِّر بعضِ حروفِه ، ومنْهُ مالا تُغَيِّرهُ ، وماكان منها موافقًا لبِنائِها وحروفها لم [2] } تغيرْه ، نحو [3] : درهم ، ودينار وإسحاق ، ويعقوب ، وشُبَارق [4] ورُسْتاق،[5] وآجُورِ فى آجُرّ ، ونحو [6] : إبْريسَمَ ، وسراويلَ ، وفيروزَ[7] ونحو[8] خراسان ، وخُرَّم [9] ، وكُرْكُمٍ[10] ، ونحو[11] فِرِنْدٍ[12] ، وبَقَّمَ ونحو[13] جُرْبُزٍ[14] وكَوْسَج [15] ،وموْزَج[16] ، وفُنْدُق [17] ، والعرب تخلط فيها ليس من كلامها ، 1/114 فإذا سَمِعْتَ في الأعجميِّ خلافَ ما أكثرُ العرب عليه ، فاعْلَمْ أنّه من صنيعهم[18].

---

(1) انظر ما استدرك على سيبويه في : الأصول ٢/٥٣١ - ٥٣٢ (ر) ، والخصائص ٣/١٨٧-٢١٨ . الاستدراك على كتاب سيبويه للزبيدي ، ليس ف كلام العرب ١٧٤-١٧٧، شرح أمثلة سيبويه ١٧٧.

(2) تكمله من (ب)

(3) أمثلة لما غيرته العرب عن بنائه لتلحقه بأوزانها .

(4) الشبارق : قال الجواليقي في المعرب ٢٥٢ (ولحم شبارق يقطع صغاراً ويُطْبَخُ وزعموا : أنه فارسي معرّب).

(5) الرستاق : البيوت المجتمعة.

(6) أمثلة لما الحقته العرب بأوزانها وغيرتْهُ عن بنائه .

(7) الفيروز : نوع من الحجارة الكريمة

(8) أمثلة لما تركته العرب على حاله ولم تغيره

(9) خرم : قال الجواليقي فى المعرب ١٧٤ (معناه :يغور إلي الطبية والنشاط والفرح).

(10) الكركم : الزعفران .

(11) مثالان لما غيرت العرب حروفه التي ليست من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه .

(12) الفرند : جوهر السيف وماؤه .

(13) أمثلة كالمثالين السابقين ، إلا أنها أمثلة للإبدال المطرد . (14) الجربز : الرجل الخب .

(15) الكوسج : اسم سمكة من سمك البحر العظيمة ويسمى بالعربية اللُخْم .

(16) الموزج : الخف . (17) الفندق : الخان.

(18) قاله ابن السراج في الأصول ٢/٥٣١ (ر).

النوع الثانى

فى أبنية الأفعال ومعانيها

وفيه فصلان :

الفصل الأَّول

"في أبنيتها "

الأفعال تَرِدُ فى العَرَبّيةِ على ضربين : ضربٍ لازيادة فيه ، وضرب فيه زيادة . ويكونان معاً : ثلاثياً ، ورباعياً ، ولم يتعدوا بالأفعال أربعة أحرف أصول وبلغوا بها بالزيادة ستة أحرف ، فلنذكرها فى فرعين :

الفرع الأول : في الأصليِّ .

وهو صنفان :

الصنف الأوَّلُ : الثلاثيُّ

ويجيئ على ثلاثة أَبْنِيَةٍ [١] : فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ نحو : ضَرَبَ ، وعَلِمَ وَشَرُفَ ، ويكون لازمًا ومتعدِّيًا .

أما فَعَلَ فيجيئ مضارِعُهُ على يَفْعِلُ كثيرًا ، نحْوُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وعلى يَفْعُلُ دونه ، نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ [٢] ، ورُبمًّا اجتمعتِ اللُّغتان ، نحو : عَكَفَ يَعْكِفُ[٣] ويَعْكُفُ ، وعلى يَفْعَلُ قليلاً ، ولايكونُ فيما عيْنُه أولامُه[٤] حرفٌ حلقِيٌّ[٥] وحروفُ الحلْقِ : الهمزةُ والهاءُ ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، نحو : قَرَأَ يَقْرَأُ ،

---

(١) انظر : المنصف ٢٠/١ .

(٢) المنصف ١٨٦/١.

(٣) المسائل الحلبية ٨٨ وفيها أمثلة أخرى (فَسَقَ يَفسِقُ ويفْسُقُ ، ونَفَرَ يَنْفِرُ ويَنْفُر). واظر : الصحاح ١٤٠٦/٤ ، ومعانى القرآن للفراء ١٤١/٣ ، اللسان (أبى).

(٤) ب : ولامه .

(٥) المسائل الحلبية ٨٨ ، تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٥، أدب الكاتب ٤٨٢ ، تصحيح الفصيح ١٠٦/١.

وقَـهَـرَ يَقْـهَـرُ ، وقـد شـذ منْهُ قـولهم : أَبَي يأْبَي [١] ، ورَكـنَ يرْكَـنُ [٢] وقَلَـي[٣] يَقْلَـي[٤] .

فإن كان فَعَلَ معتل العين أو اللام[٥] بالواو ، لَزِمه[٦] يَفْعُلُ بالضـَّـمِّ نحو : قـالَ يقول وغزا يغـزو ، وإن كـان باليـاء ، لَزِمهَ يَفْـعِلُ بالكسـر نحو : بـاع يبـيع ورمى يرمي . فـإن كـان مـعـتلَّ الفاء بالواو أو اليـاء [٧] ، لزمه يَفْعِلُ بالكسر ، إلاَّ أنَّكَ تحذفُ الواو وتُثبت الياء ، [٨] نحو : وَعَدَ يَعِدُ ويَعَرَ ييعِرُ [٩] .

١١٤/ ب

وأما فَعِلَ فيجيئ مضـارعه على يَفْعَلُ كثيرًا ، نحـو : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وسَمِعَ يَسْمَعُ ، ورَضِـيَ يَرْضَـى ، ووَجِلَ يَوْجَلُ ، وعلى يَفْـعِلُ ، وهو خـمسـةُ أفعـالٍ من الصحيح ، جاءت كسراً وفتحًا ، وهي[١٠] : حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِـم يَنْعِـمُ .

---

(١) إصلاح المنطق ٢١٧ ، تصحيح الفصيح ١/١٠٧، المقتضب ١/١٥٤ ، ١٨٨ ، المسائل الحلبيَّات ٨٩ تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، والكتاب ٢/٢٥٤ وفيه : (وقالوا : أبى ويأبى فشبهوه بيقرأ ، وفى يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسَبُ فتحا كما كسرا).

(٢) حكيت عن أبى عمرو بن العلاء ، انظر: تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الصحاح ٥/٢١٢٦ ، والمسائل الحلبيَّات ٩٠ ، الخصائص ١/٣٧٥ ، أدب الكتاب ٤٨٣.

(٣) ك : (وقد) وهذا تصحيف .

(٤) حكاه ابن الأعرابيِّ ، وانظر : تهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، الخصائص ١/٣٧٥ ، الممتع ١/١٧٨، وأنكرها سيبويه في الكتاب ٢/٢٥٤ .

(٥) فى النسختين (واللام) والسياق يقتضى " أو " لا الواو .

(٦) ك : ولزمه

(٧) ب : والياء

(٨) المنصف ١/١٩٥ ، والكتاب ٢/٢٣٣ .

(٩) يَعَر الجدي : إذا صاح

(١٠) الكتـاب ٢/٢٢٧ ، المسـائل الحلبـيـة ٩٠ ،الممتع فى التـصـريف ١/١٧٦ (أدب الكاتب ٤٨٣ وفى نوادر أبي زيد ٥٥٧ أن يَئِس ويَحْسِبُ لغة عليا مضر ويَيئِسُ ويَحْسَبُ لغة سُفْلاها .

ويئِس ييـئَس، وَبئِسَ . يبـْئَسُ . ويَبِسَ . ييـبَسُ ، وهو في المعـتل أكـثـرُ ، نحو[1] : وَرِمَ يرِمُ ، ووثَقَ يثِقُ ، وومِـقَ يَمِقُ . وعلى يَفْعُلُ شَاذاً، فمن الصحيح : فَضِلَ يَفْضُـلُ ، وحَضِـرَ يَحْضُـرُ بالضم في لغة من قال : فَضِـلَ وحَضِـرَ [2] .

ومن المعتل مِتَّ تَمُوتُ ، ودِمْتَ تَدُومُ [3] ، لأن الأصل على هـذه اللغـة : مَوِتَّ ودَوِمْتَ ، والأجـود : مُتَّ ودُمْتَ ، بالضم[4]. وأمـا فَعُلَ فـلا يكون إلا لازماً [5] ، ومضارعه مثله مضموم ، نحو : ظَرُفَ يَظْرُفُ ، وكَرُم يَكْرُمُ .

الصنف الثاني : الرباعيُّ المجرَّدُ من الزيادة :

ليس له إلا بناء واحـد وهـو فَـعْلَلَ [6] ، نحـو : دَحْـرَجَ وسَـرْهَفَ [7] ، ومضـارعه بضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره ، نحو : يُدَحْرِجُ ، ويُسَرْهِفُ ، ويكون لازماً ومتعديًا [8].

---

(١) الكتاب ٢/٢٣٣ ، المسائل الحلبية ٩٣ ، أدب الكاتب ٤٨٣ .

(٢) فَعِل لا يأتي على يَفْعُلُ أبداً ، وماذكره المؤلف من شذوذه غيرُ صحيح ، ومثله ماسبق أن قال من شذوذ أبى يأبى ، وإنما هذا وذاك وأمثالهما من تداخل اللغات ، وقد عاب ابْنُ جِنّي في الخصائص ١/٣٧٤ - ٣٧٥ على من نسب هذا وأمثاله إلى الشذوذ ووصمه بضَعف النظر ، والتوقّفِ عند ظواهر الأشياء .

انظر : الكتاب ٢/٢٢٧ ، المسائل الحلبية ٩١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٤٩٥ ، أدب الكاتب ٤٨٣-٤٨٤ ، المنصف ١/٢٥٦، الممتع في التصريف ١/٣٧ ، والأصل ٢/٤٣٤ (ر) .

(٣) أدب الكاتب ٤٨٤ ، الخصائص ١/٣٧٥ ، المنصف ١/٢٥٦-٢٥٧ ، الممتع ٢/٤٤٣ .

(٤) الكتاب ٢/٢٢٧ ، ٣٦١ ، الأصول ٢/٦٢٦ (ر) ، المنصف ١/٢٥٦.

(٥) المنصف ١/٢١ ، الممتع ١/١٨٠.

(٦) الممتع في التصريف ١/١٧٨ ، ١٧٩ .

(٧) يقال : سَرْهَفَ الرجلُ ضيفهَ أي : أحسن غذاءه .

(٨) الكتاب ٢/٢٤٥ .

الفرع الثاني : في الأفعال ذات الزيادة :

وتكون ثلاثيةً ورباعية ، والزيادة تكون بتكرار حرفٍ أصليٍّ ، وبحرف زائد . أمَّا الثلاثُّي فثلاثةُ أصنافٍ :

الأول : مافيه همزة وصل :

وهو سبعة أبنية [(١)] ، نحو : انطلق ، واقتدر ، واستخرج ، واحمرَّ واحمارَّ ، واغْدَوْدَنَ واعْلَوَّطَ ، ومضارِعُها بفتح الأوَّلِ وكسر الحرفِ الذَّي قبل الآخر ، إلاَّ ماكانَ مدغمًا فإنَّه يدغم ، نحو : ينطلق ، ويقتدر ، ويستخرج ، ويحمرُّ ، ويحمارُّ ، ويَغْدَوْدِن ، ويَعْلَوِّطُ .

الثاني : ماليس فيه ألف وصل : ١١٥/أ

وهو خمسة أبنية ، نحو : أَكْرَمَ ، وقَدَّمَ ، وتَقدَّمَ ، وَضارَبَ ، وتَغافلَ ، ومضارعها جارٍ على لفظها، نحو : يُكْرِمُ ويُقدِّمُ ، ويتقَّدمُ، ويضارِبُ، ويتغافَلُ ، والأصْلُ في يكرم : يُؤَكْرِمُ ، فحذفت الهمزة تخفيفًا[(٢)] ، وقد جاءت على الأصل فى الشعر ، قال:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَماَ [(٣)] .

الثالث : ماكان ملحقاً بالرباعيّ :

وهو ستة أبنية [(٤)] ، نحو :جَلْبَبَ ، وحَوْقَلَ ، وبَيْطَرَ ، وهَرْوَلَ وقَلْنَسَ[(٥)] وجَعْبَي [(٦)] . ومضارعها كمضارع الرباعيِّ ، نحو : يُجَلْبِبُ ويُحَوْقِلُ،

---

(١) الكتاب ٢٧١/٢.

(٢) الكتاب ٢٣٠/٢ ، المقتضب ٩٧/٢ .

(٣) سبق تخريجه ص ٣١٨ .

(٤) الكتاب ٣٣٤/٢ ، التكملة ٢٢٠ .

(٥) قلنسهَ : أي : ألبسه القَلَنْسُوَةَ .

(٦) جعباه : أي : صرَعَه .

ويُبَيْطِرُ ويُهَرْوِلُ ، ويُقَلْنِسُ ، ويُجَعْبِي . وأَمَّا الرباعيُّ بالزيادة فله ثلاثةُ أَبْنِيَةٍ ، [1] [وهي[2]] : تَدَحْرَجَ يتدَحْرَجُ واحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ ، واقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ .

وألحق بالأول الأبنية الستة الملحقة [3] ، نحو : تجلببَ ، وتَحَوْقَلَ ، وتَبَيْطَرَ وتهرولَ ، وتَقَلْنَسَ ، وتَجَعْبَي ، وقَدْ قَالُوا [4]: تَمَسْكَنَ ، وتَمَدْرَعَ ، وتَمَنْدَلَ ،[5] فألحقوه به بالتاءِ والميمِ ، ولايقاسُ عليه ، وأكثرُهم يقولُ : تَسَكَّنَ ، وتَدَرَّعَ وتَنَدَّلَ ، وهُوَ الأَجْوَدُ [6] ، وأُلْحِقَ بالثاني اسْحَنْكَكَ ، واسْلَنْقَى .

خاتمة :

قال قوم [7]: (لك أن تذهب بجميع الأفعال مذهب نِعْمَ وبِئْسَ ، فتحولها إلى فَعُلَ بالضم ، فتقول : عَلُمَ الرَّجُلُ زيدٌ ، وضَرُبَتِ اليدُ يدُه ، وجادَ الثَّوْبُ ثوبُه ، وطاب الطَّعامُ طَعامُه ، ودَعا الرَّجُلُ عَمْرٌو ، وقَضي

/١١٥

(١) التكمله ٢٢٠ ، المتع ١٧٨/١-١٧٩.

(٢) سقط من " ك "

(٣) الكتاب ٣٣٤/٢ .

(٤) الكتاب ٣٣٤/٢ ، وقال ابن جني في سر الصناعة ١١٨ ب (تمسكن الرجل وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل ، وتمنطق من المنطقة، وتمسلم الرجل إذا كان يدعي زيداً أو غيره ثم تسمي مسلماً) . وانظر : المتع ٢٤١/١-٢٤٢ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، والخصائص ٢٢٨/١.

(٥) في ب : الأفعال الثلاثة مضمومة ، وهذا غير صحيح .

(٦) الأصول ٣٥٦/٢ (ر) ، المتع ٢٤٢/١ ، شرح المفصل ١٥٦/٧ ، الخصائص ٢٢٨/١ ، المنصف ١٠٧/١.

(٧) هم بعض الكوفيين ، انظر : الخصائص ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ .

الرَّجـلُ زيدٌ) [1] والكسائيُّ [2] يقول : دَعُوَ ، وقَضُوَ [3]. وقالُوا [4]: كُلُّ ماكانَ[5] بمعني نِعْمَ وبِئْسَ يجوز نقل وسَطِه إلى أوّلِه ، وتسكينُ وَسَطِهِ ، وتركُ أَوِّلِهِ بحالِهِ ، فتقولُ في ظَرُفَ الرجلُ : ظُرْفَ [6]وظَرْفَ ، بالضم والفتح ، مع سكون الوسط ، ومنه قولُهُ :

وَحُبَّ بِهاَ مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ [7]

---

(١) هذا النص نقله المؤلف رحمه الله تعالى بتغيير يسير جداً من الأصول ١٣٦/١.

(٢) الأصول ١٣٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، مجموعة شروح الشافيه ٢٥/٢ .

(٣) قال ابن السراج في الأصول ١٣٦/١ : " وهو عندي قياس "

(٤) نقله ابن السراج فى الأصول ١٣٧/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٩/٧ .

(٥) في النسختين : كلما ، والتصحيح من الأصول .

(٦) ك : ظرف الرجل

(٧) عجز بيت صدره :

فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها

وهذا البيت للأخطل من قصيدة له يمدح بها خالد بن أسيد بن أبي العاص ابن أمية

ورواية الديوان :

وأطيبْ بها مقتولةً حيَنَ تقتل .

(ديوانه ١٤/١ ، ١٩)

ورواه أبو حنيفة الدينوريُّ في كتاب النبات

فلذت لمرتاح وطابت لشارب وأحبب بها مقتولة حين تقتل

وقوله (اقتلوها) أي : الخمر ، وقتلها : مزجها بالماء

والبيت فى : إصلاح المنطق ٣٥ ، الأصول ١٣٧/١، تهذيب إصلاح المنطق ٩٧ ، الخزانة ١٢٢/٤ ، شرح الشافية ٤٣/١ ، شرح شواهد الشافية ١٤/٤ ، شرح الشواهد للعيني ٢٦/٤ شرح المفصل ١٢٩/٧ ، وشروح سقط الزند ١٣٩٥/٣ ، اللسان (قتل) ، المشوف المعلم ٧٤٣/٢ ، المفصل ١٤٦ .

الفصل الثاني

في معاني هذه الأبنية

أَمَّا فَعَلَ – بالفتح – فيردُ على معانٍ لاتُضْبَطُ سَعَةً [١] ، وبابُ المغالَبَةِ منه على يَفْعُلُ ، بالضَّمِّ ، نحو : كَارَمْتُه فكَرَمْتُه أَكْرُمُهُ ، وكاثَرني فكَثَرْتُه أَكْثُرُه ، وعَازَّني فَعَزَزْتُه أَعُزُّهُ [٢] ، فإنْ [٣] كانَ معتلَّ الفاءِ [أو[٤]] العَيْنِ أو اللَّامِ كان مضارعُه بالكَسْرِ ، نحو: واعدْتُه فوَعدْتُه أَعِدُهُ ، وخَايَرْتُهُ فَخِرْتُهُ أَخِيرُهُ ، وراميْتُه فَرَمَيتُه أَرْمِيهِ، واستثنى الكسائيُّ [٥] مافيه أَحدُ حروفِ الحلْقِ ، ففتَحَه ، نحو : قاهَرْتُهُ فقَهَرْتُه أَقْهَرُه وقد حُكِيَ [٦] فيه الضَّمُّ ، قالوا : شَاعَرْتُه أَشْعُرُه ، وفَاخَرْتُه أَفْخُرُه ، قال سيبويه : وليس في كل شيئ يكون هذا ، لاتقولُ : نازعني فنَزَعْتُه ، واستغنَوْا عنه بغلَبْتُه [٧]. وأَمَّا فَعِلَ بكسر العَيْنِ [٨] فيردُ لِمَعانٍ كَثيرةٍ كَفَعَل، إلاَّ أنّه تكثرُ فيه الأعراضُ من العِلَلِ والأحزانِ [٩]وأضدادها، كسَقِمَ

---

(١) قال الزمخشري في المفصل ٢٧٨ ، وانظر : شرحه لابن يعيش ١٥٦/٧ –١٥٧ .

(٢) المفصل ٢٧٨.

(٣) ك : النون من (فإن) ساقطة .

(٤) تكملة من (ب)

(٥) انظر: الخصائص ٢٢٣/٢ ، المفصل ٢٧٨ ، الممتع في التصريف ١٧٣/١ ، شرح الشافية ٧٠/١–٧١، شرح المفصل لإبن يعيش ١٥٦/٧–١٥٧ ، تسهيل الفوائد ١٩٧، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٦/٢ ، مجموعة شروح الشافية ٤٢/١ ، ٢٤/٢ .

(٦) حكاه أبو زيد الأنصاري في نوادره ٥٥٧، وانظر : المفصل ٢٧٨ .

(٧) الكتاب ٢٣٩/٢ .

(٨) ك : وأما فَعِلَ بالكسر .

(٩) الكتاب ٢١٩/٢، والمفصل ٢٧٨ ،شرح المفصل ١٥٧/٧.

ومَرِضَ وحَزِنَ ، وكفَرِحَ ، وجَذِلَ ، وبَطِرَ ، ويجيءُ في الألوان[1] : كَأَدِمَ وشَهِبَ، وسَوِدَ ، وَبيِضَ .

وأمَّا فَعُلَ - بالضَّمِّ - فيكونُ للخصال [2] والخِلَق الكائِنِةَ في الأشْياء : كحَسُنَ ، وقَبُحَ ، وشَرُفَ ووَضُعَ ، وكَبُرَ ، وصَغُرَ . ١١٦/ أ

وأمَّا انْفَعَلَ [3] فلا يكون إلاَّ مطاوعَ فَعَلَ ، غالباً ، نحو : كَسَرْته فانْكَسَرَ، وقد شذَّ [4] أقْحَمْتهُ فانْقَحَمَ ، وأَغْلَقْتُه فانْغَلَقَ ، وأزْعَجْتُه فانْزَعَجَ ؛ فإنّ مطاوعَ أَفْعَلَ يَجيُ على فَعَلَ ، نحو : أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ . ومعْنَى المطاوَعِة : أَنَّ المفعولَ به لم يَمْتَنِعْ مِمَّا رامَهُ الفاعِلُ مْنه ، ولايقعُ إلاَّ حيثُ يكونُ عِلاجُ وتأْثيرٌ ؛ " ولهذا كان انْعَدَمَ " خَطأً ، وقالوا : قُلْتُهُ فَانْقَالَ ؛ لأَنَّ القائِلَ يعْمَلُ في تحريك لِسانِه[5] .

وأما افْتَعَلَ [6] فَلَهُ معانٍ :

الأَوَّلُ : أَنْ يشاركَ انْفَعَلَ في المطاوعة [7] ، وهو على ضربين : أَحدُهُما : أَنْ يقومَ مَقامَهُ ، نحو : سَتَرْتُه فاسْتَتَرَ وانْستَرَ ، وغَمَمْتُه فاغْتَمّ وانْغَمَّ [8] والآخر أن ينوب عنه نيابةً لازمة ، نحو : طَرَدْتُه فاطّرَدَ [9] ، ولايقال : انْطَرَدَ[10] .

---

(١) الكتاب ٢٢٢/٢ ، والمفصل ٢٧٨ ، شرح المفصل ١٥٧/٧.

(٢) المفصل ٢٧٨-٢٧٩ ، شرحه ١٥٧/٧-١٥٨ .

(٣) الكتاب ٢٤٢/٢ ، شرح المفصل ١٥٩/٧.

(٤) المفصل ٢٨١ .

(٥) قاله الزمخشري فى المفصل ٢٨١.

(٦) الكتاب ٢٤١/٢

(٧) المفصل ٢٨١ .

(٨) ك : وعَمَمْتُه فاعتم وانعم .

(٩) قال سبيويه فى الكتاب ٢٣٨/٢ : (وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم : طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ، يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه).

(١٠) شرح المفصل ١٥٩/٧ .

الثاني : أَنْ يكونَ بمعنى الا تّخاذ ، نحو : اشْتَوَى ، واذَّبَحَ ، واطَّبَخَ ، إذا أخذ لنفسه شِواءً وذَبيحة وطَبيخًا ، ومِنْهُ : اكْتَالَ واتَّزَنَ [١].

الثالث : أَنْ يكونَ بمعنى فَعَلَ ، نحو : قرأ واقْتَرأ ، وخَطِفَ واخْتَطَفَ ، وقد يتضمَّنُ زيادةً على معنى فَعَلَ ، نحو : كَسَبَ واكتسبَ ، وعَمِلَ واعْتَمَلَ ، قال سيبويه [٢] : الكسب : الإصابة والاكْتِسابُ : التَّصَرُّفُ والطَّلَبُ ، والإعْتِمالُ بمنزلةِ الاضطرابِ [٣].

الرابع : أن يكون بمعْنَى تَفاعَلَ ، نحو : اخْتَصَموا ، واجْتَوروا [٤].

الخامس : أن يكون بمعنى تَفَعَّلَ ، قالوا : ادّخَلُوا ، واتّلَجُوا ، في معنى تَدَخَّلوا ، وتَوَلَّجُوا .

السادس : قد يَجِيُ ولايراد به شَيْءُ من ذلك [٥] ، نحو : اشْتَدَّ ، واسْتَلَمَ الحَجَر ، وإنمَّا هو افْتَعَلَ من السَّلِمَة [٦]: الحَجَرِ .

وأَماَّ اسْتَفْعَلَ فله معانٍ : الأوَّل : الذّي وُضِع له هو استدعاء الفعْلِ وطَلَبُه [٧] ، نحو : استَنْطَقْتُه فَنَطَقَ ، واستعملته فعَمِلَ ، وقولهم : مَرَّ مُسْتَعْجِلاً ، أي : طالبًا من نفسه العَجَلَةَ [٨] .

١١٦/ب

---

(١) المفصل ٢٨١ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٢) قال في الكتاب ٢٤١/٢ : (وأما كسب فإنه يقول : أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب ، والإجتهاد بمنزلة الاضطراب). وانظر : أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٣) أهل اللغة على أنه لافرق بين الكسب والاكتساب ، انظر : المخصص ٢١٢/١ ، البحر المحيط ٣٦٧/٢

(٤) الكتاب ٢٣٨/٢ ، المفصل ٢٨١.

(٥) الكتاب ٢٤١/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٩ .

(٦) وقال غيره من السِّلام وهي جمع السَّلِمة ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٣٨٦ ، والصحاح ١٩٥٢/٥ ، وقول المؤلِّف مأخوذٌ من التكملة ٢١٧ .

(٧) الكتاب ٢٤٠/٢ ، المفصل ٢٨٢ .

(٨) الكتاب ٢٣٩/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، المفصل ٢٨٢، شرحه ١٦١/٧ ، التكملة ٢١٨.

الثاني : أن يكون بمعنى وَجَدْتُهُ كَذا[1] ، نحو : اسْتَعْظَمْتَه ، واسْتَصْغَرْتَه، واسْتَحْسَنْتُه واسْتَقْبَحْتَه ، وهو مطَّردٌ .

الثالث : أَنْ يكونَ للمطاوعةِ مُطَّرِداً ، نحو : أَبْهَمْتُهُ فاسْتَبْهَمَ، وأَلْقَيْتُه فاسْتَلْقى.

الرابع : أَنْ يكونَ للانتقال من حالٍ إلى حالٍ ، نحو : اسْتَحْجَرَ الِّطين و(استنوق الجَمَلُ)[2] و (إِنَّ البُغاثَ بأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ [3]).

الخامس : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : علا قِرْنَهَ واستعلاه ، وقرّ واستقرّ [4] وان كان فى " استقّر " من القُوّةِ ماليس فى " قَرَّ "، كما كانَ في " أَقْتَدرَ " ماليس فى "قَدَرَ" .

السادس : أن يكون بمعنى تَفَعلَّ [5] ، نحو : اسْتَعْظَمَ ، واسْتَيْقَنَ وتَيَقَّنَ .

---

(١) الكتاب٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ -٤٦٩ ، المفصل ٢٨٢، شرحه ١٦١/٧.

(٢) مثل يضرب في التخليط ، وأول من قاله طرفة بن العبد لما سمع المتلمس ينشد :

وقد أتناسي الهم عند احتضاره بناح عليه الصيعرية مكدم

فالصيعرية : سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال .

انظر : مجمع الأمثال ٢/٩٣-٩٤ ، أمثال العرب للضبي ١٧٤ ، المستقصي ٦٦ ، فصل المقال١٩٠ .

(٣) مثل يضرب للضعيف يصير قوياً وللذليل يعز بعد الذل .

والبغاث : صغار الطيور التي لاتصيد.

مجمع الأمثال ١/١٠ ، فصل المقال ١٢٩ .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٨ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحة ١٦١/٧ ، التكملة ٢١٨ .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٧ - ٤٦٨ ، الكتاب ٢/٢٤٠.

وأمَّا افْعَلَّ وافعَالَّ فَبابُهُما الألْوان [1] والعُيوبُ ، نحو : احْمَرَّ واحْمَارَّ واعْوَرَّ واعْوارَّ .

وأمَّا افْعَوْعَلَ فبابه المبالغةُ والتوكيدُ [2] ، وهو قريبُ من فَعَّلَ ، نحو: اغْدَوْدَنَ ، واخْشَوْشَنَ واحْلَوْلَى .

وأمَّا فَعَّلَ فله معان :

الأول : تكثير فَعَلَ – وهو بابه [3] – نحو : قَطَعَ وقَطَّع ، وقَتَلَ وقَتَّلَ ومنه قوله تعالى :" وغَلَّقَتِ الأبْوابَ [4]" ولايقال للواحد.[5]

الثاني : أن يكون للتعدية [6] ، نحو : فَرِحَ وفَرَّحْتُهُ ، وشَرُفَ وشَرَّفْتُهُ ، وهو كثير.

الثالث : أن يكون بمعني المواجهه والتصيير نحو : حَيَّيْتُه ، وفَسَّقْتُهُ وكَفَّرتُهُ[7] أى ؛ قُلْتُ لَه : حَيَّاكَ اللَّه ، وتَلَقَّيْتُه بالفسقِ وصَيَّرْتُه كافراً .

الرابع : أنْ يكونَ للسَّلْب والمعالجة[8] نحو : قَذَّيْتُ العينَ : إذَا أَخْرَجْتَ

---

(١) الكتاب ٢/٢٢٢ ، التكملة ٢١٧ –٢١٨ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤١ ، أدب الكاتب ٤٧٠ ، المفصل ٢٨٢ ، شرحه ٧/١٦١.

(٣) أدب الكاتب ٤٦٠ =٤٦١ ، المفصبل ٢٨١ ، شرحه ٧/١٥٩ .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

(٥) قاله الزمخشري فى المفصل ٢٨١ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٣ ، المفصل ٢٨١ .

(٧) فسقته وكفرته ليست للمواجهة ولا للتصبير ، وإنما هما للنسبة أي نسبته إلى الفسق وإلى الكفر أو للتسمية كما فى الكتاب ٢/٢٣٥ ، شرح الشافيه ١/٩٤ وأدب الكاتب ٤٦١–٤٦٢

(٨) أدب الكاتب ٤٦١ ، المفصل ٢٨١ .

منها القَذَى [1] ، وقرَّدْتُ البعيرَ : إذا نزعْتَ منه القُرادَ ، ومرَّضْتُ المريضَ، أي : عالجْتُه ، وأزَلْتُ [2] مَرَضَه .

الخامس : أَنْ يكون بمعنى فَعَلْتُ [3] ، نحو : عَاضهُ اللهُ ، وعَوَّضَهُ ، ومَازَ الشيئ و مَيَّزَهُ .

السادس : أَنْ يكونَ بمعنى أَفعَلَ [4] ، نحو : أَخْبَرته وخَبَّرته ، وأَسْمَيته وسَمَّيتُه.

السابع : أَنْ يكونَ بمعنى وُصِفَ بالشَّيْءِ [5] ، نحو : شُجِّعَ ، وكُرِّمَ وشُبِّعَ أي قيل ذلك فيه ، ونُسِبَ إليه ، ورُمِيَ به .وأما افْعَوَّلَ فهو من التَّقَحُّمِ على الشَّيْءِ والدخولِ فيه ، نحو : اعلوَّطَ الْمُهْرَ ، إذا ركِبَهُ عُرْيا وأَصْلُهُ مِنْ عَلَطَ،والواوانِ زائدتان [6] .

وأَمّا أَفْعَلَ نحو : أَكْرَمَ ، فله معانٍ :

الأَوّل :وهو الأكثر : أن يكون للتعدية [7] ، نحو ذهب وأَذْهَبْتُه ، وجلس وأَجْلَسْتُه .

---

(١) القذي : مايسقط في العين .

(٢) ب : وأريت ، وهذا تصحيف .

(٣) فى النسختين : فعّلت ، بالتشديد ، وهذا غير صحيح . انظر : المفصل ٢٨١ ، شرح الشافية ٩٤/١.

(٤) الكاتب ٢٣٦/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٠.

(٥) الكتاب ٢٣٧/٢.

(٦) ك : زائدان ، وفي معنى اعلوط انظر : التكملة ٢١٨.

(٧) المفصل ٢٨٠ ، التكملة ٢١٦.

الثانى : أن يكون بمعني صار كذا [١] ، نحو : أَغَدَّ [٢] البعير ، أي : صار ذا غُدَّةٍ ، وأَجْرَبَ الرجل وأنحزَ ، أي : صار ذا جَرَبٍ ونُحَازٍ [٣] ، ومنه قولهم : أصبحنا ، وأَمْسَيْنَا [٤] ، وأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وأَصْرَمَ النَّخْلُ[٥] .

الثالث : أنّ تجد الشيءَ على صفةٍ[٦] ، نحو : أَحْمَدْتُهُ وأَذْمَمْتُهُ : إذا وجدْتَه محمودًا أو مذمومًا .

الرابع : أنّ يكونَ بمعنى التعريض للشيء[٧] وجعله منه بسبب ، نحو : أَبَعْتُهُ وأَقتلْتُه [٨] : إذا عَرَّضْتَه للبيع والقتل ، ونحو : أَقْبَرتْهُ ، وأَسْقَيْتُهُ : إذا جَعَلْتَ له قبرًا وسَقْيا[٩] .

الخامس : أَنْ يكون بمعنى السلب ، كقولك : أَعْجَمتُ الكتابَ ، وأَشْكَيْتُ ١١٧/ب زيدًا أَيْ : أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ وشِكَايَتَهُ [١٠] ، وقد تجتمع فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ على السَّلْبِ ، نحو : شَكَلْتُ الكتابَ وأَشكَلْتُه ، وَقدْ جاء أَشكلت بمعنى: أَثْبَتُّ إِشْكالَه .

السادس : أَنْ يكونَ بمعنى فَعَلَ ، ولايكون للهمزة فيه تأثيرٍ[١١] ، وهو قليلٌ

---

(١) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٤٨ ، المفصل ٢٨٠.

(٢) ك : غد ، دون همزة.

(٣) نُحاز كغُراب : داء للإبل فى رِئَتِها تَسْعُلُ بسببه شديدًا .

(٤) الكتاب ٢/٢٣٧.

(٥) الكتاب ٢/٢٣٦، المفصل ٢٨٠ ، أدب الكاتب ٤٤٨ .

(٦) الكتاب ٢/٢٣٦ ، أدب الكاتب ٤٤٧ ، المفصل ٢٨٠.

(٧) أدب الكاتب ٤٤٦ ، الكتاب ٢/٢٣٥.

(٨) ك : أقلته ، والصحيح مافي (ب) ، وهو ما أثبته ، وكذا أدب الكاتب ٤٤٦ ، والكتاب ٢/٢٣٥.

(٩) الكتاب ٢/٢٣٥ ، أدب الكاتب ٤٥١ - ٤٥٢ فعلت وأفعلت للزجاج ٧٩ ، المفصل ٢٨٠.

(١٠) المفصل ٢٨٠ - ٢٨١.

(١١) الكتاب ٢/٢٣٦ ، المفصل ٢٨١ .

محصور ، نحو : شَغَلْتُه وأَشْغَلْتُه ، وقلْتُه [1] البيع وأَقَلْتُه ، وقد يكونُ بمنزلته في بعضِ المعنى دون كُلِّه ، نحو : صَحَا السّكْرانُ ، وأَصْحَت السماءُ ، فمعنى الانكشافِ مشتركٌ فيه ، وإن اختصَّ كُلٌّ منهُما بِشَيْءٍ

وأَمّا " فَاعَلَ" فَله معانٍ .

الأوَّلُ : أَنْ يقتضيَ فاعِلَين فصاعداً[2] ، أحدهما منصوبٌ لفظًا ، والآخر مرفُوعٌ، وكلٌّ منهما فاعلٌ ومفعولٌ ، نحو : ضَارَبْتُ زيدًا ، وقاتلتُ عمرًا ، فإذا كُنْتَ الغالِبَ قُلْتَ فاعلني فَفَعَلْتُهُ ، وفاعلته فَفَعَلْتَهُ .

الثاني : أَنْ يكونَ بمعني فَعَلْتُ ، نحو : سافرتُ [3] .

الثالث : أَنْ يكونَ بمعنى أَفْعَلْتُ [4] ، كقولك : عافاك الله ، أي أعفاك الله ، وطارقت النعل، أَيْ : أطرقت [5] .

الرابع : بمعنى فَعَّلْتُ نحو ضَعَّفْتُ وضَاعَفْتُ [6] .

وأَمَّا " تَفَاعَلَ " فله معانٍ :

الأول : أَن يقتضيَ اثنين فصاعداً ، نحو : تضارَبا وتضارُبوا، [7] ولايخلو : أَنْ يكونَ من " فَاعَلَ " المُتَعَدِّي إلى مفعولٍ ، كضَارَبَ ، فلا يتَعدَّى حَمْلاً على غير المتعدٍّي ، أو يكون من المتعدِّي الى مفعولين ، فيتعدَّي الى واحدٍ ،

---

(١) أيْ : فَسَخْتُه .

(٢) الكتاب ٢٣٨/٢ – ٢٣٩ ، أدب الكاتب ٤٦٤ ، المفصل ٢٨١ .

(٣) الكتاب ٢٣٩/٢ ، أدب الكتاب ٤٦٤ ، المفصل ٢٨١ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) فعلت وأفعلت للسجستاني ١٩٤ ، المفصل ٢٨١ .

(٦) أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨١ ، الكتاب ٢٣٩/٢..

(٧) الكتاب ٢٣٩/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٧٩ .

نحو : تنازعنا الحديث ، وتناسينا البغضاءَ [١].

الثانى : أَنْ يكونَ دالاً على حالٍ مُتَكَلَّفَةٍ غيرِ موجودَةٍ [٢] ، نحو : تغافَلْتُ وتعامَيْتُ ، وتمارَضْتُ وتَبالَهْتُ وتَجاهَلْتُ .

الثـالث : أن يكون مطاوع فـاعَلَ [٣] ، نحـو : بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ ، ونَاوَلْتُهُ فَتَنَاوَلَ. ١١٨/ أ

الرابـع : أن يكون بمنزلة فَـعَلْتُ ، نحـو : تَوَانَيْتُ فـي الأمـر ، وتجـاوزتُ الغايَةَ .

وأَمَّا "تَفَعَّلَ" فله معانٍ :

الأوّل : مطاوع "فَعَّلَ" وهو بابه [٤] نحو كَسَّرْتُهُ فتَكَسّرَ ، وقَطَّعْتُه فتَقَطَّعَ .

الثانى : أن يكون بمعنى التكلف [٥] ، نحو : تشَجَّعَ ، وتَصَـبَّرَ ، وتَحَلَّمَ . قـال سـبيويْه : (وليس هذا مثلَ تَجَاهَلَ : لأَنَّ هذا يطلُبُ أَنْ يَصيـرَ حلَيمًا[٦]) والفرق بَيْنَهُما أَنَّكَ إذا قُلْتَ : تجاهَلَ ، فالتكُّلف من حيثُ يُبْدِي الجهْلَ من نفسه، وهو عارِفٌ ، فإذا قُلْتَ:تَجَهَّلَ ، فالتّكَلُّفُ من حيثُ إنهَّ يَجْهَدُ فـي إظهار الجـهل حتى يُثْبِتَ له ذلك ، وإن كان لايُثْبِتُه لنفسه ، وهو في تَفَاعَلَ اكثر منه فى تَفَعَّلَ .

---

(١) المفصل ٢٨٠.

(٢) الكتاب ٢٣٩/٢ ، أدب الكتاب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨٠.

(٣) المفصل ٢٨٠

(٤) الكتاب ٢٣٨/٢ ، المفصل ٢٧٩.

(٥) الكتاب ٢٤٠/٢ ، أدب الكاتب ٤٦٦ ، المفصل ٢٧٩.

(٦) الكتاب ٢٤٠/٢ ، وفيه " وليس هذا بمنزلة..." والمؤلف رحمه الله نقل عن المفصل للزمخشري ٢٧٩.

الثالث : أن يكون بمعنى اتّخاذِ الشّيْءِ ، نحو : تَدَيَّرْتُ المكانَ ، وتَوسَّدْتُ التُّرابَ [(١)] .

الرابع : أن يكون للعمل بعد العمل فى مهلة ، نحو : تجرّعه وتحسّاه ، ومنه تفهّم ، وتبصّر، وتسّمع [(٢)] .

الخامس : أن يكون بمعنى التجنُّبِ كقولكَ : تَأَثَّمَ ، وتَحَرَّجَ ، وَتَهَجَّدُ ، أَيْ : تجنَّبَ الإثْمَ والحَرَجَ والهُجُودَ [(٣)] ، وقد يكونُ بمعنى الوقوع في هذه الأشياءِ .

السادس : أن يكون بمعنى اسْتَفْعَلَ [(٤)] ، نحو : تَكَبَّرَ وتَعَظَّمَ ، وتَيَقَّنَ .

السابع : أن يكون بمعنى فَعَلَ ، نحو : تَظَلَّمَني [(٥)] ، وتَخَوَّفَني ، أي ظَلَمَني وخَافني .

وأماً " تَفَعْلَلَ " فيجيءُ مطاوعَ " فَعْلَلَ [(٦)]" ، نحو : دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحَرجَ ، وكذلك الملحقُ به ، نحو : تَجَلْبَبَ ، وتَحَوْقَلَ ، وتَبَيْطَرَ ، وتَهَرْوَلَ .

---

(١) المفصل ٢٧٩ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، المفصل ٢٧٩ .

(٣) المفصل ٢٧٩

(٤) الكتاب ٢/٢٤٠ ، أدب الكاتب ٤٦٧ ، المفصل ٢٧٩.

(٥) الكتاب ٢/٢٤٠.

(٦) الكتاب ٢/٢٣٨ ، المفصل ٢٧٩.

النوع الثالث

فى أبنية حروف المعاني

اعلم أَنَّ حروفَ المعاني أحد أقسام الكلامِ الثّلاثة ، وهي قليلة ؛ لأَنَّها أَدواتٌ تدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ ، وكلُّها مبنيّةٌ على الوقْفِ أو الضَّمِّ ، أو /١١٨ الفتح أو الكسر ، وهِيَ جميعُها على خمسة أضرب : منها ماهو على حرف واحد من حروف المعجم ، ومنها ماهو على حرفين ، ومنها ماهو على ثلاثة أحرف ، ومنها ماهو على أربعة أحرفٍ ، ومنها ماهو على خمسة أحرف .

ثم منها : مايخص الأسماء كحرف الجر ، ومنها : مايخص الأفعال كسوف ، ومنها مايشتركان فيه كَأَلِفِ الاستفهام ، ومنها : ماينفرد بمعنى كـ " يا" ، ومنها مايشارك غيره في معناه ، وهو الغالب عليها .

ولْنَذْكُرْ لها تقسيمينِ ، كلُّ تَقْسيمٍ منها يعربُ عنها جَمِيعِها (١)

---

(١) ك : جميعا .

التقسيم الأول

فيما يختص به كل حرف منها من المعاني

وهو خمسة أصناف.

الصنف الأول : ماكان منها على حرفٍ واحدٍ :

وهي أَرْبَعَةَ عَشَرَ حرفاً : الهمزةُ للنداء [1] والاستفهام [2]، والألف للندبة[3] والإنكار[4] والتذكُّر ، والباءُ للجرِّ [5] والزيادةِ [6] ، والتَّاءُ للقَسَمِ [7] والتَّأنيثِ [8] والخطابِ [9] ، والسِّينُ للاستقبالِ[10] ، وللوقف فى لغة [11] ، والشين للوقف في لغة [12] ، والفاء للعطف [13] ، والشرط [14]

---

(١) كقول الشاعر :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

(٢) كقوله تعالى : * أذلك خيرٌ نزلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ *

(٣) مثل : وازيداه.

(٤) مثل : أمحمداه ، لمن قال : رأيت محمداً

(٥) كقوله تعالى * مَروُا باللَّغْوِ * .

(٦) كقوله تعالى : * ألست بربكم * .

(٧) مثل :* تا لله تفتوء تذكر يوسف * .

(٨) كقوله تعالى : * اهتزت وربت * .

(٩) مثل التاء في أنت .

(١٠) مثل : (سيهزم الجمع).

(١١) لغة بكر يقولون فى عليك : عليكس ، انظر : درة الغواص ٢٥١ ، المفصل ١٥٦ ، ٢٣٣ شرح الكافية ٤٩/٢ ، الجني الداني ١٢٠ ، ويسمونها " كسكسة بكر" .

(١٢) لغة ربيعة ، يقولون فى لك : لش.

انظر : درة الغواص ٢٥١ ، الجنى الداني ١٢٠ ، المفصل ٣٣٣ .

(١٣) كقوله تعالى : * فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح *.

(١٤) كقوله تعالى : * إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل * .

والكاف للجر[1] والخطاب [2] ، واللام للجر[3] ، والتعريف[4] والابتداء[5] والأمر[6] ، وتوطئة القسم [7] ، وجوابه[8] وجواب لو[9] ولولا [10]، وللفرق، [11] والنون للتوكيد[12] ، والواو للجر[13] ، والنصب [14] والحال[15] ، والعطف [16] والإنكار[17] ، والتذكر [18] ، والهاء للندبة[19] والسكت[20] ، والإنكار ، والياء

---

(١) مثل : ليس الباطل كالحق .

(٢) مثل الكاف في : ذلك .

(٣) كقوله تعالى : * لله مافي السموات * .

(٤) مثل : النهار ، والمؤلف رحمه الله اتبع مذهب سيبويه فى كون اللام وحدها المعرفة .

(٥) كقوله تعالي : * لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله * .

(٦) كقوله تعالى : * لينفق ذو سعة من سعته * .

(٧) كقوله تعالى : * لئن أخرجوا لايخرجون معهم * .

(٨) كقوله تعالى: * وتا الله لأكيدن أصنامكم * .

(٩) كقوله تعالى : * لو نشاء لجعلناه حطاماً * .

(١٠) كقوله تعالى : * لولا أنتم لكنا مؤمنين * .

(١١) كقوله تعالى : * وإن كانت لكبيرة * فتفرق بين إن النافيه والمخففة من الثقيلة .

(١٢) كقوله تعالى : * كلا لينبذن * .

(١٣) كواورب كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله　　　على بأنواع الهموم ليبتلي

(١٤) كقول الشاعر :

لاتنه عن خلق وتأتّي مثله　　　عار عليك إذا فعلت عظيم

وليست الناصبه هي الواوبل أن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، فكلام المؤلف فيه تسمح بالتعبير .

انظر ٦٠٤/١ ، وما سيأتى ص ٤٢٩).

(١٥) كقوله تعالى : * ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى * ..

(١٦) كقوله تعالى : * لله مافي السموات ومافى الأرض * .

(١٧) كقولي : أعمروه ، لمن قال : جاء عمرو .

(١٨) مثل : يقولو ، يعني يقول زيد .

(١٩) مثل : وازيداه .

(٢٠) كقوله تعالى : * ما أغنى عني ماليه * .

للتذكر [١] ، والإنكار [٢] ، والتنوين للصرف ، والتنكير ، وغيرهما[٣] .

١١٩/أ

الصنف الثانى : ماكان منها على حرفَيْنِ

وهى اثنان وعشرون حرفاً :

الأول : " أنْ ، وتكون ناصبةً للفعل [٤] ، ومفسِّرة [٥] ، ومصْدَرِيَّةً [٦] وصِلةً . [٧]

الثانى : "إنْ" ، تكون شرطًا[٥] ونافيةً [٦] ، وصلةً [٧]

الثالث : " أمْ" للعطف [٨] ، والاستفهام [٩] .

الرابع : " أوْ" للعطف [١٠] ، ونصب الفعل [١١] .

---

(١) كقولك : قدي ، وإذا أردت أن تقول : قد قام

(٢) كقولك : أزيد نيه .

(٣) سيأتى التفصيل ص ٤٤٦ .

(٤) كقوله تعالى : * وأن تصوموا خير لكم * .

(٥) ص ٤٣٥ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) ص ٤٢٦ .

(٥) ٦٢٦/١ .

(٦) كقوله تعالى : * إن أريد إلا الإصلاح * .

(٧) ص ٤٣٦ .

(٨) كقوله تعالى : * سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم * .

(٩) ص ٢١٨ .

(١٠) كقوله تعالى : * وقالوا كونوا هودًا أو نصارى * .

(١١) كقول الشاعر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كَسَرْتُ كعوبها أو تستقيما

والمشهور أن (أو) لسيت هي الناصبه بل الناصب للفعل أن مضمرة وجوبًا بعد أو التى بمعنى (إلا) .

الخـامس : " أي[1] " للنداء ، ولتفسير [2] .

السـادس : " إي " للجواب [3] .

السـابع : "بل" للعطف[4] .

الثامـن : " عن " للجر [5]

التاسـع : " في " للجر. [6]

العاشـر : "قد" لتقريب الفعل [7] .

الحادي عشر : "كي" للجر [8] ، والتعليل [9] ، ونصب الفعل [10] .

الثاني عشر : "لا" للعطف [11] ، والنَّفي [12] ، والنَهي[13] ، والصِّلة[14]

الثالث عشر : "لم" للنفي ، والجزْم [15]

---

(١) مثل : أي محمدُ

(٢) ص٤٣٥ .

(٣) ص ٢٢٨ .

(٤) مثل : لاتدعُ زيداً بل عمراً

(٥) كقوله تالى : * يسألونك عن الساعة * .

(٦) كقوله تعالى : * أفى الله شك * .

(٧) ص ٤٣٩ .

(٨) مثل : كَيْمَهْ .

(٩) مثل : زرتك كي تُكْرِمَنِي ، وإذالمْ تُقَدَّر قبلها اللام

(١٠) مثل : زرتك لكي تكرمَني .

(١١) مثل : اضرب زيداً لاعمراً .

(١٢) كقوله تعالى : * لاَيعصون الله ما أمرهم * .

(١٣) كقوله تعالى : * ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك * .

(١٤) ص ٤٢٧ .

(١٥) كقوله تعالى : * لم يلد ولم يولد * .

الرابع عشر : "لن" للنفي ، ونصب الفعل [١] .

الخامس عشر : "لو" للامْتِنَاعِ [٢] .

السادس عشر : " ما " للنفي[٣] والكف [٤] والصلة[٥] والمصدر[٦] .

السابع عشر : "من " للجر[٧] والصلة.[٨]

الثامن عشر : "مذ" للجر.[٩]

التاسع عشر :" و" للندبة [١٠]

العشرون : "ها" للتنبيه [١١] .

الحادي والعشرون : "هل" للاستفهام [١٢] .

الثاني والعشرون : "يا" للنداء [١٣] والندبة.[١٤]

---

(١) كقوله تعالي : * (قال لن تراني) * .

(٢) ص ٤٣٠ .

(٣) كقوله تعالى : * وما الله بغافل عما تعملون * .

(٤) كقوله تعالى : * إنما إلهكم إله واحد * .

(٥) ص ٤٢٦ .

(٦) ص ٤٣٦ .

(٧) كقوله تعالى : * وأنزلنا من السماء ماء * .

(٨) ص ٤٢٧ .

(٩) مثل : جئت مذ العصر .

(١٠) مثل : وازيداه

(١١) ص ٤٣٣ .

(١٢) ص ٢١٨ .

(١٣) كقوله تعالى : * ياهامان ابن لي صرحاً * .

(١٤) مثل : يازيداه .

الصنف الثالث : ماكان منها على ثلاثة أحرف . وهى عشرون حرفاً

الأول : " أجل" للجواب [1] .

الثانى : " إذًا " لنصب الفعل[2] .

الثالث : " أما " للتنبيه والاستفتاح[3] .

الرابع : " إنّ " لنصب المبتدأ [4] وللجواب [5] .

الخامس :" إنّ " لنصب المبتدأ والمصدر [6] .

السادس : "ألا" للتنبيه[7] .

السابع : " إلى " للجر [8] .

الثامن : " أيا " للنداء[9] .

التاسع : " بلى" للجواب[10] .

العاشر : " ثم " لعطف .

---

(١) ص ٢٢٨ .

(٢) كقول الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب

(٣) ص ٤٣٣ .

(٤) كقوله تعالى : * إن الله يأمر بالعدل والإحسان * .

(٥) ص ٢٢٨ .

(٦) كقوله تعالى : * واعلموا أنّ الله شديد العقاب * .

(٧) ص ٤٣٣ .

(٨) كقوله تعالى : * ألا إلى الله تصير الأمور * .

(٩) ك : للمبتدأ ، وهذا تصحيف .

ومثاله : أيا محمد

(١٠) ص ٢٢٧ .

١١٩/ ب

الحـــادي عشر : " جَيْرِ " للجواب [١] .

الثاني عــشــر : "خلا" للجر والأستثناء[٢] .

الثالـث عشـــر : "رُبَّ " للجر[٣]

الرابـع عشـــر : "سوف" للاستقبال[٤] .

الخامس عشـر : "عدا " للجر والاستثناء[٥] .

السادس عشر : " على " للجر [٦] .

لسابع عشـــر : { " ليت[٧] "} لنصب المبتدأ [٨] .

الثامن عشـــر : "منذ" للجر .[٩]

لتاسع عشـــر : "نَعَمْ " للجواب [١٠] .

لعشــــــرون : " هيا " للنداء [١١] .

---

(١) ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

(٢) قام القوم خلا زيد .

(٣) مثل : رب أخ لك لم تلده أمك .

(٤) ص ٤٣٨ .

(٥) مثل قام القوم عدا زيد

(٦) كقوله تعالى : * على الله توكلنا * .

(٧) تكمله من (ب)

(٨) كقوله تعالى : * قال : ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين * .

(٩) مثل : انتظرتك منذ الصباح

(١٠) ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(١١) مثل : هيا عليٍّ

الصنف الرابع : ماكان منها على أربعة أحرف ... وهى أربعة عشر حرفاً

الأول : " ألاّ" للتحضيض [1] .

الثانـــى : " إلا" للاستثناء [2] .

الثالـــث : " إمّا" للعطف [3]

الرابـــع : " أماّ" للتفصيل [4] .

الخامس : "حاشا" للجرِّ ، والاستثناء[5] .

السادس : "حتّى" للجر [6] والعطف[7] والإبتداء[8] ونصب الفعل [9]

السابـــع : "كَأَنَّ" لنصب المبتدأ[10] .

الثامـــن : " كلاّ" للردع ، والنفي[11]

التاســـع : " لَعلّ" لنصب المبتدأ[12]

---

(١) ص ٤٢٨ .

(٢) كقوله تعالى : * وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون إلا الله * .

(٣) كقوله تعالى : * إما شاكراً وإما كفورا * .

(٤) ص ٤٤٠ .

(٥) كقولك : هجرت القوم حاشا زيد .

(٦) كقوله تعالى : * سلام هى حتى مطلع الفجر * .

(٧) مثل : قدم الحجاج حتَّي المشاة

(٨) كقوله تعالى : * وزلزلوا حتي يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله * .

(٩) كقوله تعالى : * لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * والصحيح : أنَّ الناصبَ للفعل هو أنْ مضمرة وجوبا بعد حتى .

(١٠) مثل : كأن زيداً قائم

(١١) ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(١٢) كقوله تعالى : * لعلكم تشكرون * .

العـاشـــر : " لكنْ " للعطف [1]

الحادي عشر : " لمّا " للنفي والجزم [2]

الثانى عشـر : " لولا " للابتداء والتحضيض [3]

الثالث عشـر : " لوما " للتحضيض [3]

الرابع عشـر : "هلاّ " للتحضيض [3] .

الصنف الخامس : ماكان منها على خمسة أحرف

وهو حرف واحد " لكنّ " لنصب المبتدأ ورفع الخبر[4] .

---

(١) كقول الشاعر :

إن ابن ورقاء لاتخشى بوادره   لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

(٢) كقوله تعالى : * كلا لما يقض ما أمره * .

(٣) ص ٤٢٨ .

(٤) كقوله تعالى : * ولكنّ الله سلم * .

التقسيم الثانى
فى مايخصها من معانيها التي اجتلبت لها

وهي أصناف :

الصنف الأول : حروف الجرّ .

وهى ثمانِيَةَ عَشَرَ حرْفاً : الباء ، والتاء ، واللام ، والكاف ، والواو ، وعن وفى، وكي ، ومذ ، ومن ، وإلى ، وعلى ، وعدا ، وخلا ، ورُبَّ ، ومنذ ، وحاشا ، وحتى ، وقد ذكرت معانيها وأحكامها في باب المجرورات.[١]

الصنف الثاني : الحروف المشبهة بالفعل : ١٢٠

وهى ستة : إنَّ ، و أَنَّ ، وليت ، ولَعَلَّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، وقد ذكرت أحكامها ومعانيها فى باب العوامل [٢].

الصنف الثالث : حروف العطف :

وهى عشرة : الفاء ، والواو ، وأو ، ولا ، وبل ، وأم ، وثُمَّ ، وحتىَّ ، وإما ولكنْ ، وقد ذكرت في فصل العطف من باب التوابع [٣].

الصنف الرابع : حروف النفي :

وهى ستة أحرف : ما ، ولا ، ولم ، ولمَّا ، ولن ، وإنْ ، وقد تقَّدم ذكْرُ خمسة منها فى باب العوامل [٤]، وبقى منها " إنْ" وهى بمنزلة " ما [٥] فى نفيِ الحال ، وتدخل على الجملتين : الفعليَّةِ والاسمَّيةِ ؛

---

(١) ١/٢٣٩ – ٢٨١ . (٢) ١١/٥٣٢ – ٥٦٦ .

(٣) ١/ ٣٥٤ – ٣٦٩ .

(٤) ١/ ٥٦٦ – ٥٧١ ، ١/ ٥٩٢ ، ١/ ٦١٩ – ٦٢٦ .

(٥) الكتاب ١/٤٧٥ ، حروف المعاني والصفات ٦٢ ، ومعانى الحروف المنسوب للرماني ٧٥.

كقولك : إِنْ يقوم زيد ، وإِنْ زيدٌ قائمٌ ، ومنه قوله تعالى:" إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ (١) "و "إِنِ الحُكْمُ إِلاَّ للهِ " (٢).

والمبرِّدُ يُعْمِلُها(٣) فيقول : إِنْ زيدٌ قائماً

والصنف الخامس : حروف الصلة :

وهي ستة أحرف : إِنْ ، وأَنْ ، والباء ، ولا ، وما ، ومِنْ ، والمراد بالصلة هنا الزيادة . أما إِنْ فكقولك : ما إِنْ رأيت زيداً ، والأصل : مارأيت ، ودخول " إِنْ" أكَّد معنى النفي ، كقوله :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَسَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِئَ أَيْنُقٍ جُرْبِ(٤)

وتقول :انتظرني ما إِنْ جلس القاضي، أي :ماجلس ، تعني مُدَّةَ جلوسِه،

---

(١) سورة الأنعام ١١٦ وسورة يونس ٦٦ ، وسورة النجم ٢٣ ، ٢٨ .

(٢) سورة الأنعام ٥٧ ، وسورة يوسف ٤٠ ، ٦٧.

(٣) قال في المقتضب ٣٦٢/٢ : (وكان سيبويه لايري فيها إلا رفع الخبر لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبره ، وكما تدخل ألف الاستفهام فلاتغيره ، وذلك كمذهب بني تميم فى " ما" وغيره يجيز نصب الخير على التشبيه بليس كما فعل ذلك في " ما " وهذا هو القول لأنه لافصل بينها وبين " ما " فى المعنى)

(٤) بيت لدريد بن الصمَّة يتغزل فيه بالخنساء ورواية الديوان " طالي أينق جرب " (ديوانه ٣٤ - ٣٥)

قوله : (هانئ) طالي البعير الأجرب بالهناء ، أي القطران

قوله : (أينق) جمع ناقة. والبيت فى : إصلاح المنطق ١٢٧ ، أمالي القالي ١٦١/٢ ، البيان والتبيين ١٠٧/١ ، التكملة ١٨٩، جمهرة اللغة ٣٢٤/١ ، سمط اللآلي ٧٨٢ ، شرح أبيات المغني ٥١/٨ ، وشرح شواهد المغني ٩٥٥ ، شرح المفصل ٨٢/٥ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ٥٩ ، والمصباح لابن يسعون ٢٦٧ أ ، معانى القرآن اللفراء ٣٠٠/٢ ، المغنى ٨٩٠ ، المقتصد ٢١٩/١ نظام الغريب ١٥٣ ، الوحشيات ٢٠٥.

والفرّاء[1] يجعلهما حرفين ترادَفَا للنَّفْي ، كترادُفِ حرفي التوكيد.

وأما " أَنْ " فكولك : لما أنْ جاء زيد أكرمته ، وأما والله أن {لو[2]} قمت قمت وكقوله تعالى : " فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ[3] " التقدير : فلمَّا جاء .

١٢٠/ب

وأما " الباء " فزيدت ؛ لتأكيد النفي في خبر ليس (وما[4]) ، نحو : ليس زيدٌ بقائم ، ومازيدٌ بقائمٍ ، وفى الإيجابِ ، كقوْلِكَ : كفَى باللَّهِ شَهِيداً ، وبحسْبِكَ فِعْلُكَ ، أيْ كفي اللَّهُ شَهِيداً ، وحسبُك فعلكُ ، وقد ذكرناها في بابِ حروفِ الجرِّ[5] .

وأما "ما" فكقولك : غضبت من غير ماجرم [6]، وجئت لأمر ما ، وبعين ما أرينك ، ومنه قوله تعالى : " فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [7]" و " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ[8] "و عَمَّا قَلِيلٍ "[9] ، " وإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ [10]"وهو فى القرآن كثير؛

---

(١) قال في معانى القرآن ١/٤٨٠ : (إلا أواريّ ما إن لا أبينها) .

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد: لا ، وإن ، وما) . وانظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٢ ، وشرح أبيات المغنى ١/١٠٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٣٧٠ ، والمفصل ٣١٢ .

(٢) تكملة من (ب)..

(٣) سورة يوسف ٩٦.

(٤) تكملة من (ك).

(٥) ١/٢٤٠ .

(٦) الكتاب ٢/٣٠٥ .

(٧) سورة النساء ١٥٥ ، وسورة المائدة ١٣ .

(٨) سورة آل عمران ١٥٩.

(٩) سورة المؤمنون ٤٠.

(١٠) سورة التوبة ١٢٤ . ، وآية ١٢٧ منها.

فمنهم من لايجعل لزيادتها معنى[1] ، ومنهم مَنْ يجعلها مؤكدةً للمعنى ، وهو الصحيح [2]، وقد ترد بمعنى التقليل ، كقولك : شيءٌ ما .

وأما "لا" فكقولك : ماجاءني زيدٌ ولاعمرو ، "لا" زائدة تفيد توكيداً ، ومنه قوله تعالى :" ولاتَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ "[3]. وقد زيدت في غير العطف[4] كقوله تعالى : "لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ [5]" أَيْ : ليعلم ، وكقوله : " فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ"[6] و " لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ [7] . وهو في القرآن والعربيَّةِ كثير[8] ، ولا تُزادُ إلاَّ في المَوْضِعِ الَّذِي لا يلتَبِسُ فيه الإيجاب بالنفي .

وأما "مِنْ" فسيبويه [9]يجعلُها زائدةً في النفي خاصة ؛ لتأكيدِه وعمومِه ، وتختصُّ بالنَّكِرَةِ نحو : مامن رجل في الدار ، وكقوله تعالى : " مَايَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلاَ المُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُم " [10] .

---

(١) منهم الفارسي ، انظر المسائل المشكلة ٣٤٤.

(٢) كالمبرد في المقتضب ٥٤/٢ ، وانظر : الأزهية ٧٩ .

(٣) سورة فصلت ٣٤

(٤) الأزهية ١٥١ .

(٥) سورة الحديد ٢٩

(٦) سورة الواقعة ٧٥. وأنكر الفَراءُ زيادة لا في أول الكلام ، انظر : معاني القرآن ٢٠٧/٣، وإيضاح الوقف والابتداء ١٤٢ -١٤٤ .

(٧) سورة القيامة ١.

(٨) انظر : الأزهية ١٥٣ ، الجنى الداني ٣٠٨ ، مغني اللبيب ٣٢٨.

(٩) الكتاب ٣٠٧/٢ .

(١٠) سورة البقرة ١٠٥ .

والأخفشُ يُجيزُها في الإيجاب [1] كقوله تعالى : " ويُكَفرُ[2] عَنْكُمْ مِنْ سيئَّاتِكُمْ [3]"

وقد ذكرناها في باب حروف الجر[4].

الصنف السادس : حروف النداء :

وهي خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأَيْ ، والهمزة ، وقد تقدَّمَ ذكرُها في باب النِّداء[5]. ١٢١/أ

الصنفُ السابعُ : حروفُ الجوابِ

وهي سبعة : نعم ، وبلى ، وأجلْ ، وجيْرِ ، وإي ، وإنْ ، ولا ، وقد تقدَّم ذكرها في باب الاستفهام [6].

الصنف الثامن : حروف التحضيض .

وهي أربعة : ألاّ ، ولولا ، ولوما ، وهلاّ ، تقول : ألاّ أكرمت زيداً ، ولولا أحسنت إلي عمرو ، ولوما قدّمت خالداً ، وهلاّ أعطيت بكراً ، فمعانيها كلها الحثُّ على الفعل ، وتخص الأفعال ماضِيَها ومستقبلَها[7] ؛ لكنها مع الماضي توبيخ [8] ، ومع المستقبل تحضيض ، ومنه قوله تعالى :

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٩٨/١-٩٩ ، وانظر : التنبيه على مشكلات الحماسة ٢٤ ب ، ٦٩ب ، الموفي في النحو الكوفي ٦٥ ، شرح جمل الزجاجي ٤٨٥/١ ، المقتصد ٨٢٤/٢ ، المفصل ٣١٣ ، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٤/٢٦، تسهيل الفوائد ١٤٤، البحر المحيط ١١٣/٤.

(٢) في النسختين : " يكفر" دون واو .

(٣) من قوله تعالى في سورة البقرة ٢٧١ : " إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير "

(٤) ٢٤٤/١ ، ٢٤٦ .

(٥) ٣٩٢/١ .

(٦) ص ٢٢٧ .

(٧) المفصل ٣١٥.

(٨) الجنى الداني ٥٤٧

" لَوْ مَاتَأْتِيناَ بالمَلاَئِكَة [1]" و " لَولاَ جَاءوُا علَيهِ بِأَرْبعَةِ شُهَدَاء [2]" وكقوله : "فَلَوْلاَ إنْ كُنْتمُ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجعُونَهَا [3]". فإن وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان بإضمار رافع أو ناصب [4]، تقول لمن أعطى قوماً : هلاّ زيداً ، أَيْ : هلاَّ أعطيت زيداً ، وإذا رأيت جماعةً قدموا من سَفَرٍ قلت : هلاَّ زَيْدٌ ، أيْ : هلاَّ قَدِمَ زيدٌ ، قال سيبويه [5]: وتقولُ : لولا خيراً من ذلك ، وهلا خيراً من ذلك أَيْ : هلاَّ تفعل خيْراً ، قال ويجوز رفعه على معنى : هَلاَّ كان منك خيرٌ من ذلك [6].

الصنف التاسع : حروف الأستثناء :

وهى أربعة : إلا ، وعدا ، وحاشا ، وخلا ، وقد تقدَّمَ ذكرُها فى باب الأستثناء [7].

الصنف العاشر الحروف الناصبة للفعل

وهي أربعة : اَنْ ، ولَنْ ، وكي ، وإذاً ، وتضمر " أن " منهابَعْدَ خمسة أحرف: الفاء والواو ، وأو ، واللام ، وحتى وقد تقّمَ ذكرُها فى باب العوامل [8]. ١٢٠/ب

---

(١) سورة الحجر ٧ (٢) سورة النور ١٣

(٣) سورة الواقعة ٨٦ ، ٨٧ .

(٤) المفصل ٣١٦

(٥) قال في الكتاب ١/١٣٥ – ١٣٦ :(ومِّما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك : هلا خيْراً من ذلك ، وألا خيْراً من ذلك ، أو غير ذلك ، كأنك قلت : ألا تفعل خيراً من ذلك ، ألا تفعل غير ذلك ، وهلا تأتى خيْراً من ذلك ، وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطَبِ كقولك : هلا أفعل وألا أفعل ، وإنْ شِئتَ رفعتَهُ ، فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممَن سمعه من العرب) .

(٦) لم ينقل المؤلف رحمه الله من سبيويه مباشرً وإنمَّا نَقَلَهُ من المفصَّل ٣١٦ .

(٧) ١/٢١٤ ، ٢٢٣ .

(٨) ١/ ٥٩٠ – ٦١٨ .

الصنف الحادي عشر : حروف الندبة :

وهـــى أربعـــة : يا ، ووا والألـــف ، والهـــاء ، وقــد تقــدم ذكــرها فــي بابـها[1] .

الصنف الثاني عشر : حروف التوكيد :

وهى أربعة : إنَّ ، اللام ، والنون الثَّقيلة. ، والنون الخفيفة ، وقد ذكرت في أبوابها[2]

الصنف الثالث عشر : حروف الامتناع .

وهى ثلاثة : لو ، ولولا ، ولوما .

أمَّــا " لو" فــهي حــرف يمتنع منه الشيْءُ ؛ لامــتنا ع غــيره ، ويخصُّ الأفعالَ[3] ، وتدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً ، والثانية جزاءً، كـقـولك : لوقـام زيد لقـمت ، ولو جـئـتنى لأكـرمـتك، ولاتلزم اللام فى جوابـها، وإذا وقع بعدها فعلٌ مستقبلٌ جَعَلَتْهُ ماضِيَ المعنى[4] ، كقوله تعالى : " لَوْ يُطِيعُكُمْ في كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ "[5] ، ولا يتقدَّمُ عليها مابعدَها ، فأَمَّا قولك : سـألتك لو أعطيتنى ، ونصـحتك لو قبلت ، فليس المتقدِّمُ جزاءً ، ولكنه كلامٌ وردَ على سبيل الإخْبارِ ، والجزاءُ محذوف ،

---

(١) ١/٤٢٥ - ٤٢٩ .

(٢) ١/٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٦٥٩ - ٦٧١ .

(٣) الكتاب ١/١٣٦ .

(٤) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٠ ، وفيه : (وزعم الفراء أن لو تستعمل فى الاستقبال كإنْ)
وانـظر: مغنى اللبيب ٣٤٤ .

(٥) سورة الحجرات ٧.

كماجاء ذلك في الشرط نحو : قمت إن قمت ، ويحذف جواب « لو » في الكلام كثيراً[1] ، كقوله تعالى: « وَلَـوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْض أَوْ كُلّمَ به المَوْتى بَلْ للّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً [2]" فتقدير المحذوف : لكان هذا القرآن [3]. ولا يقع بعدها إلا الفعل ، فإن وقع بعدها اسم فعلي تأوّلٍ ، كقولهم : لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني[4] ، وكقوله تعالى : " قُلْ {لَوْ[5]} أَنْتُم تَمْلِكون خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي [6]" فهو على إضمار فعلٍ يفسِّرهُ الظاهِرُ؛ ولهذا كَثُرَ أَنْ يكونَ خَبَرُ أنَّ الواقعةِ بَعْدَ " لو " فِعْلاً [7] ، كقوله تعالى :" ولَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَايُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ " [8] وقد جاء الاسم فيه قليلاً ، كقوله تعالى : " ولَوْ أَنَّ مَافي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ " [9] . وقد أوجب فيه الزمخشريُّ

١٢٢/أ

---

(١) المفصل ٣٢٣ .

(٢) سورة الرعد ٣١

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٢

(٤) كذا رواه أبو عبيد في فصل المقال ٣٨١ ومعناه فيه : (لو كان هذا الذي ظلمني ندا لي وكان له شرف وقدر احتملته ، ولكنه ليس بكفء ، فهو أشد علي) وهو فى مجمع الأمثال ١٧٤/٢ وفيه في موضع آخر ٢٠٢/٢" لو غير ذات سوار لطمتني " قاله حاتم الطائى إذ جاءته أمرأة ببعير ليفصده وهو أسير فى بلاد عنزة ، فقال فنحره ، فلطمت وجهه.

(٥) تكمله من (ب) .

(٦) سورة الإسراء ١٠٠

(٧) المفصل ٣٢٣ .

(٨) سورة النساء ٦٦

(٩) سورة لقمان ٢٧ .

الفعْلَ حتىً قال : (ولو قلت : (لو[1]) أَنَّ زيداً حاضرٌ لأكْرَمْتُه ، لم يجز)[2]

وقد تَجِئُ "لو" في معنى التمَّني ، كقولك : لو تأتيني فتحدثني ، كأَنَّكَ قُلْتَ : ليْتَكَ تأتِيني فتحدِّثَنِي ويجوز نصب تحدثنى [3]، ومنْهُ[4] قوله تعالى : " لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون"[5] في بعض المصاحف " فَيُدْهِنوا [6]" بحذف النون .

وأما "لولا" فمعناه امتناع الشيْء ؛ لوجود غيره ، وهي من خواص المبتدأ ، فلايقع بعدها إلا اسم ، نحو : لولا زيدٌ لأكْرَمتُكَ ، وكقولِهِ تعالى : " لَوْلاَ أَنْتُم لَكُنا مُؤمْنِينَ [7]" فزيدُ مرفوع بالإبتداء ، والخبرُ محذوفُ ، تقديره : لولا زيد موجود أو حاضر ، ونحو ذلك ، وحَذْفُ هذا الخبرِ فى العربيَّة كالشَّريعةِ المنسوخَةِ ؛ لطول الكلام .

ولاتلزم اللام فى جوابها[8]، ويجوز حذف الجواب أصلاً ، كقوله تعالى : "ولَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ علَيكُم ورَحْمَتهُ وأَنَّ اللّهَ رؤُوف رَحيِم "[9] ، وإذا وقع

(١) تكملة من (ك)

(٢) المفصل ٣٢٣، شرح المفصل ٩/٩ ، وفيهما (لو أن زيداً حاضري لأكرمته) . ورد عليه ابن الحاجب بآية سورة لقمان (الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٩/٢).

(٣) المفصل ٣٢٣ .

(٤) كلام المؤلف يشعر أن الآية شاهد على (لو) جاءت للتمني ، بسبب اختصار كلام الزمخشري الذي قال في المفصل ٣٢٣ : (ويجوز في فتحدثني النصب والرفع ، وقال الله تعالى: " ودوا لوتدهن فيدهنون " وفي بعض المصاحف : فيدهنوا).

(٥) سورة القلم ٩.

(٦) قال سيبويه في الكتاب ٤٢٢/١ (وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ودوا لوتدهن فيدهنوا) . وانظر : شرح المفصل ٣٨/٧ .

(٧) سورة سبأ ٣١.

(٨) الأزهية ١٦٧ .

(٩) سورة النور ٢٠.

بعدها ضمير فالأحسن أن يكون المنفصل كالآية [1]، ويجوز المتصل نحو لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، وقد ذكرنا ذلك في باب الضمائر[2] ، وقد حملوا عليها " لوما" في هذا المعني [3]، كما شاركتها فى التَّحْضِيضِ .

الصنف الرابع عشر : حروف التنبيه والاستفتاح :

وهى ثلاثة : ها ، وألاَ ، وأَمَا ، تقول : ها إِنَّ زيداً منطلق ، وها أكرمْ عمرا، وألا إِنَّ عمراً بالباب ، وألاَ لايفعل ، وأماَ إِنّك خارج، وأَمَا والله لأَفْعَلَنَّ [4]ومنه قوله تعالى : " أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ "[5] و " أَلاَ إِنَّ أَوْلَياءَ اللّهِ " [6] وقول الشاعر :

١٢٢/ب

---

(١) سورة سبأ ٣١.

(٢) ص ٢٧ .

(٣) قال الفراء فى معانى القرآن ٢/٨٤ ولولا ولوما لغتان في الخبر والاستفهام)

وانظر : الأزهية ١٦٧.

(٤) المفصل ٣٠٧.

(٥) سورة هود ١٨.

(٦) سورة يونس ٦٢.

هَا إنَّ تَا عِذْرَةُ إنْ لَمْ تَكُنْ قُبِلَتْ فَإنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ .[1]

وكقوله :

أَمَا وَالذِّى أَبْكَي وَأَضحَكَ وَالذِّي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالذّي أَمْرُه الأَمرُ[2].

وكقوله :

أَلاَ نَادَتْ أُمَامَةُ بِارتِحَالٍ لِتَحْزُنَنِى فَلاَبِكِ مَا أُبَالِي[3].

---

(١) بيت للنابغَةَ .

ورواية الديوان : (ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت) وهو الديوان الذي صنعه ابن السكيت (ديوانه : صنعة ابن السكيت ٢٦/٢)، وأما ديوانه برواية الأصمعى ففيه :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت

فإن صاحبها مشارك النكد وهو البيت الأخير من القصيدة (ديوانه برواية الأصمعي ١٤ .٢٨) وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٩٦٧/٢ (ها إنها عذرة ...) ولم أجد احداً رواه (إن لم تكن قبلت) إلا المؤلف رحمه الله وفى شرح شواهد الشافية ٨٠ قوله (تا) اسم اشارة ، والعِذْرَةُ بكسر العين العذر .

والبيت فــي :

تهذيب اللغة ٤٧٩/٦ ، الجني الداني ٣٤٤ ، الخزانة ٤٧٨/٢ ، ٤٧٨/٤ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٩٦٧/٢ ، شرح الشافية ١٨٠/١ ، شرح شواهد الشافيه ٨٠ ، شرح شواهد المفصل ١٢٢ ب ، شرح الكافيه ٣٨٠/٢ ، شرح المفصل ١١٣/٨ ، ١١٤ ، الصحاح ٢٥٥٧/٦ ، الغرة ٢٣/٢ أ ، كتاب الكتاب ٧٢ ، المفصل ٣٠٧ .

(٢) لأبي صخرٍ الهذَليِّ . شرح أشعار الهذليّين ٩٥٦/٢ –٩٥٧. والبيت فى : الأمالي للقالى ١٤٩/١ ، الحماسة البصرية ١٥١/١ ، حماسة أبي تمام ١١/٢، الخزانة ٥٥٤/١ ، الدور اللوامع ٨٧/٢، سمط اللآلى ٣٩٩/١ ، شرح أبيات المغني ٣٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ ، عيون الأخبار ١٣٨/٤ ، لباب الآداب ٤١٢، اللسان (رمث) المفصل ٣٠٩ ، المغنى ٧٨ ، نقد الشعر ٤٤ ، نهاية الأرب ٣٣٤/٤ ، الهمع ٧٠/٢ .

(٣) بيت من أربعة أبيات ذكرها أبو تمام فى حماسته ٤٩٧/١ لغويه بن سلْمِى والبيت فى الخصائص ١٩/٢ ، سر الصناعة ١١٨/١ ، شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٠١/٢، شرح الشواهد للعينى ١٠٠/٩، ١٠١ ، شرح المفصل ٣٤/٨، اللسان (طلل) ، المخصص ٥٢/١٤ .

وأكثر ماتدخل "ها" على أسماء الإشارة والضمائر ، كقولك : هذا وهذه وها أنذا: وها أنت ذا ، وهاهوذا ، وهاهي ذه (١). وقد حذفوا الألف في أماهفقالوا : أَمَ والله (٢)، ومن العرب من يبدل همزتها هاءً ، فيقول : هَمَا والله ، وهَمَ والله ، ومنهم (من يقلبها عينا(٣)) فيقول : عَمَا والله ، وعَمَ والله (٤).

الصنف الخامس عشر : حرفا التفسير :

وهما " أيْ" و "أنْ" (٥) يفسران الكلام المبهم ويشرحانِه ، تقول في نحو قوله تعالى : " وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه (٦)" أَيْ : من قومه ، كأنك قلت : معناه : من قومه (٧)، وتفسيره : من قومه ، ومنه قول الشاعر :

وَتَرْمينَني بِالطَّرْفِ ، أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ   وتَقْلِينَني(٨) لَكِنَّ إِيَّاكِ لاَ أَقْلِي(٩) .

---

(١) قاله الزمخشري في المفصل ٣٠٩ .

(٢) في شرح المفصل ١١٦/٨ (حكى محمد بن الحسن عن العرب أم والله لأفعلن يريدون أما والله فحذفوا الألف تخفيفاً ، وذلك شاذ قياسا واستعمالا).

(٣) ك: بياض فيها

(٤) المفصل ٣٠٩ ، والجنى الداني ٣٧٧، مغني اللبيب ٧٨، شرح المفصل ١١٦/٨

(٥) ك : فيها زيادة (وهما)

(٦) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٧) المفصل ٣١٣.

(٨) ب : ويرمينني .... ويقلينني .

(٩) بيت لم أعثر على قائله ولا أبيات أخرى معه.

قوله : (وترمينني بالطرف) أي تنظرين إلي ... وقوله (وتقلينني) أي تبغضينني .

قوله : (لكن إياك) : إما على تقدير : لكن أنا إياك ، وترك الهمز ، فصار كالحرف الواحد وهو رأى الفراء والزمخشري وأبي حيان ، أو على ان تكون لكن من اخوات إن واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة بعدها خبرها ، أو على أن اسمها ضمير المتكلم حذف لضرورة الشعر تقديره " لكنِّي إياكِ لا أقْلِي " .

والبيت في : الخزانة ٤٩٠/٤، الدور اللوامع ٢٠٧/١ ، شرح أبيات المغنى ١٤١/١، شرح شواهد المغنى ٢٣٤/١ ، شرح المفصل ١٤٠/٨ ، معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ ، المغني ١٠٦ ، المفصل ٣١٣ الهمع ١٤٨/١.

وأما " أَنْ" فلا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول ، نحـو : ناديتـه أَنْ قُـمْ ،وأمرته أن اقعدْ ، وكتبت إليه أن ارجعْ [1]، وبذلك فسروا[2] قوله تعـالى : " وانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهمْ أَن امشُوا واصْـبِرُوا [3]" و " ونَادْينَاهُ أَنْ يَاإِبْراهِيـمُ " [4] . فإن ظهر القول في اللَّفظِ لم تجامعه ، تقول : قلت له : قم ، وقد أجازَهُ الفارسيُّ [5]

/١٢٣

الصنف السادس عشر : حرفا المصدر .

وهما " ما" و "أَنْ" ، نحو : أعجبني ماصنعت ، وماتصنع ، وأريد أن تفعل ، ومنه قوله تعالى : " ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ [6] الأَرْضُ بِماَ رَحُبَتْ [7]" وقوله تعالـى:"فَمَا كَانَ جَوابَ قَومِهِ إلاَّ أَنْ قَالُوا [8]" ومنه قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) المفصل ٣١٤.

(٢) فسره الزمخشري في الكشاف ٣/٣٦٠ ، المفصل ٣١٤ .

(٣) سورة ص ٦ .

(٤) سورة الصافات ١٠٤.

(٥) سبقه سيبويه فقال في الكتاب ٤٧٩/١ في باب ماتكون فيه أن بمنزلة (أي) : (ومثل ذلك " ماقلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله " وهذا تفسير الخليل ومثل هذا في القرآن كثير). وقد أول ذلك الزمخشري بأن معنى القول هنا الأمر . انظر : الكشاف ٦٥٧/١، المغني ٤٩، حاشية الصبان ٢٨٥/٣ ، ومِمَّنْ أجازه ابن عصفور في شرح الجمل ٤٨٣/٢ ، قال عنها : (ولاتقع إلا بعد القول ومافي معناه).

(٦) في النسختين : (وضاقت عليهم) ومع الواو لابد من (عليكم) فآيه التوبه ٢٥ بالخطاب لا بالغائب ، أو دون واو لأن آيه التـوبه ١١٨" حـتى إذا ضـاقت عَلَيْـهِم) وسـبب هذا أن المؤلف نقل عن الزمخشري في المفصل ٣١٤ ، وهي فيه كما أثبته المؤلف وهذا غير صحيح .

(٧) سورة التوبة ١١٨ أو من آية ٢٥ " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين " .

(٨) سورة النمل ٥٦ ، وفي سورة العنكبوت ٢٤ ، ٢٩.

يَسُرُّ المَرْءَ مَاذَهَبَ اللَّيَالِي   وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابا(١)

وبعض العرب يرفع الفعل بعد " أَنْ " ، تشبيهاً بأُختها (٢)، قال الشاعر:

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْـمَاءَ ويْحكُمَا   مِنِّي السَّلاَمَ وأَنْ لاَ تُشْعِرا أحدَا(٣)

وروي عن مجاهد أنَّه قرأ (٤) : " أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ " (٥) .

---

(١) بيت لم أعثر على قائله . وهو في : الأشباه والنظائر ١٨/٢ ، تعليق الفرائد ٢٧٥/٢ ، الدرر اللوامع ٥٤/١ ، شرح التصريح ٢٦٨/١ ، شرح شواهد المفصل ١٢٦ أ ، شرح المفصل ٩٧/١ ، ١٤٢/٨ ، المفصل ٣١٤ ، المقتصد ٢٤٢/١ ، الهمع ٨١/١ .

(٢) بأختها (ما) ، كما جاء في المفصل ٣١٤.

(٣) بيت لم أعثر على قائله ، روي ابن جني في المنصف ٢٧٨/١ قبله بيتين هما :

ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما   وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تقضيا حاجة لي خف محملها   وتصنعا نعمة عندي بها ويدا

والبيت رواه ابن جني (وألا تعلما أحدا)

وقوله : (تقرآن) أي تبلغان

والبيت في : الأنصاف ٣٢٩/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٣/٢ ، البحر المحيط ٢١٣/٢ ، الجنى الداني ٢٣٨ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٨ ، الخزانة ٥٥٩/٣، الخصائص ٣٩٠/١ ، رصف المباني ١١٣، سر الصناعة ١٦٠ب ، شرح أبيات المغني ١٣٥/١ ، شرح الكافية ٢٣٤/٢ ، شرح المفصل ١٥/٧ ، ١٤٣/٨ ، ضرائر الشعر ١٦٣ ، مجالس ثعلب ٣٢٢/١، المغني ٤٦، المفصل ٣١٥ ، المنصف ٢٧٨/١.

(٤) قال أبو حيان في البحر المحيط ٢١٣/٢ : (وقرئ أن يتم برفع الميم ونسبها النّحويُّونَ إلى مجاهد) وهي في شواذ ابن خالويه ١٤ ، وانظر : المفصل ٣١٥ ، شرحه ١٤٣/٨، شرح الكافيه ٢٣٤/٢ . وهي في المغني ٤٦ ، وشواهد التوضيح ١٨٠ منسوبة إلى ابن محيصن .

(٥) سورة البقرة ٢٣٣ ..." الآية .

الصنف السابع عشر : حرفا الاستقبال :

وهما السين وسوف ، تقول : سيفعل ، وسوف يفعل [١]، فالسين جواب: لن يفعل وسوف جواب : لاَ يفعل [٢]، وفي سوف زيادةٌ على دلالة تنفيسٍ[٣] ، ومنه قولك : سَوَّفْتهُ أي : قُلْت له : سوف أفعل ، كما قالوا من آمين : أَمَّنَ [٤].

الصنف الثَّامِنَ عَشَرَ : حرفا الإستفهام :

وهما " أم " "وهل" وقد ذكرا في بابِ الإستفهامِ [٥] .

الصنف التاسعَ عَشَرَ : حرفا الخِطابِ :

وهما الكاف والتاء ، ويلحقان علامة للخطاب ، ويدخلان الأسماء والأفعال نحو : ذاك ، وذلك ، وأولئك ، وهاك ، وهناك ، ورويدك ، وأَرَأَيْتَكَ . وأنتَ ، وأنتِ ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُهُما[٦] .

الصنف العشرون : حرفا الوقف :

وهما الشين والسين ، أَمَّا المعجمةُ فَتَلْحَقُ كافَ المؤنَّثِ في لغة بني تميم، وتُسَمَّى الكَشْكَشَةَ ، نحو : أكرمتكش ومررت بكش ، أَمَّا المهملةُ فتلْحَقُ ١٢٣/ب

---

(١) هو قول الخليل : الكتاب ٣٠٤/٢ ، المفصل ٣١٧ ، شرحه ١٤٨/٨ .

(٢) قال الزمخشري في المفصل ٣١٧: (قال الخليل : إن سيفعل جواب لن يفعل ، كما أن يفعل جواب لايفعل ، لما في لايفعل من اقتضاء القسم ، وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس)، وكذا في المفصل " أن يفعل جواب لايفعل" وفي شرحه لابن يعيش ١٤٨/٨ . وأظنٌ أنّ كلمةَ " سوفَ" ساقطة ، فالصحيح أنْ يقولَ : (كما أن سوف يفعل ...).

(٣) كذا في النسختين ، والأحسن أن يقول كما قال الزمخشري : وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس .

(٤) المفصل ٣١٧.

(٥) ص٢١٧ .

(٦) ص ٣٧٩ .

كافَ المؤنَّثِ في لغة بَكْرٍ ، نحو : أكرمتكس ، ومررت بكس [١].

الصنف الحادي والعشرون : حرف التقريب .

وهو "قد" وتخصُّ الأفعالَ ، وتَتَضَمَّنُ معني التقريب والتقليلِ ، أمَّا التقريبُ فتقرب الماضِيَ من الحال ، تقول : قد جاء زيد ، أي : الآنَ،ومنه قولُ المؤذِّنِ : قد قامت الصلاة ، ولابُدَّ فيه من معني التوقُّعِ[٢]. وأمَّا التقليل فيكون مع الحال عند الاستبعاد بمنزلة " رُبَّ" يقول : مايفعل زيدٌ هذا ، فيقول: قد يفعل ، أيْ : ذلك قليل ، ومنه قولُهم : (إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقَ [٣]).

قال سيبويه [٤]: وأمَّا "قد" فجواب هَلْ فعل ؟ ولما يفعل ، ويجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم ، نحو : قَدْ واللّهِ أَحْسَنْت ، وقَدْ لَعَمْري بت ساهراً ، ويجوز إسقاط الفعل بعدها إذا فُهِم المعنى ، كقوله :

---

(١) انظر : ص ٤١٥ .

(٢) المفصل ٣١٦.

(٣) قال أبو عبيد : (وهذا المثل قد يضرب أيضاً للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه ، ثم يكون منه الهنة من الإحسان) فصبل المقال ٤٢-٤٣.

(٤) قال الزمخشري في المفصل ٣١٦ : (قال سيبويه : وأما قد فجواب هل فعل ، وقال أيضا : فجواب لَّما يفعل وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر). وقول سيبويه : " وأمّا قد فجواب هل فعل؟ " لم أعثر عليه فى الكتاب ، ولكن في الجزء الأول منه ص ٤٥٨ : (وهو جواب لقوله : أَفْعَل ، كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا اخبرت : أنهّ لم يقع) وفي بعَضْ نسخ سيبويه " هل فَعَلَ ؟ " انظر ط . عبدالسّلام هارون ١١٤/٣ حاشية (٥) تعليقاً علي قوله : "أفعل". وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٤٧/٨ : (قال سيبويه : وأما قد فجواب هل فعل؛ لأنَّ السائلَ ينتظر الجواب). أما بقية كلام سيبويه ففي الكتاب ٣٠٧/٢.

أَزِفَ التَرَّحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِنَا وَكَأَنْ قَدِ [(١)].

الصنف الثاني والعشرون : حرف التفصيل :

وهو " أَمّا " ويُفَصَّلُ بها ما أَجْملَ المدَّعِي ، يقولُ القائلُ : قامَ زيدٌ وعمروٌ ، فتقول : أَمَّا زَيْدٌ فعالمُ ، وأمّا عَمْروٌ فلا ، ويلزَمُ في جوابِها الفاءُ ؛ لأنَّ فِيها مَعْنَى الشَّرْطِ [(٢)]، ولايليها فِعْلٌ ، ويكونُ جوابُها اسْماً وفِعْلاً ، تقولُ : أَمَّا زيدٌ فَعالمٌ ، وأَمَّا عَمْروٌ فضربْتُ . قال سيبويهِ [(٣)]: إذا قُلْتَ : أَمَّا زيدٌ فمُنْطَلِقٌ ، فكأنَّكَ قُلْتَ : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ منطلقٌ ، ألا ترى أَنَّ الفاءَ لازِمَةٌ لها . وقد تكون مركّبةً من " أَنْ " و " ما" [(٤)] كقوله :

١٢٤/أ

(١) بيت من قصيدة النَّابِغَةِ الَّتي يصف فيها المتجردة زوجة النعمان بن المنذر ، وقد فاجأته فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها . (ديوانه : رواية الأصبعي ٨٩)

قوله : (أزف) أي دنا وقرب . والركاب : الإبل .

قوله : (لما تَزُلْ) بضم الزاي من زال يزول إذا انتقل وذهب

قوله : (برحالنا) الرجال جمع رحل : وهو مايستصحبه المسافر من الأثاث .

قوله (وكأن قد) أي قد زالت لقرب وقت زوالها ودنوه

البيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

تعليق الفرائد ٣٥٥/٢ ، الخزانة ٢٣٢/٣ ، ٧٢٦ ، ٣٦٢/٤ ، ٥٠٥ ، الخصائص ٣٦١/٢ ، ١٣١/٣ ، والدرر اللوامع ١٢١/١ ، شرح أبيات المغني ٩١/٤، شرح المفصل ٥/٨ ، ١١٠، ١٤٨، ١٨/٩ ، ٥٢، المغنى ٢٢٧، المفصل ٣١٧ ، المقتضب ٤٢/١ ، الهمع ١٤٣/١.

(٢) الأزهية ١٤٤ .

(٣) قال في الكتاب ٣١٢/٢ : (وأَمَّا " أَمَّا " ففيها معني الجزاء ، كأنه يقول : عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق ، ألا تري أن الفاء لازمة لها أبداً).

(٤) الأزهية ١٤٦ .

أَبَـا خُـرَاشَـةَ أَمَّـا أَنْـتَ ذَا نَفَـرٍ   فَـإِنَّ قَـوْمِـي لَـمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

[1].قال سيبويهِ [2]: وإنمَّا هي أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْـها " مـا" عِوضـاً من ذَهابِ الفـعْلِ ، وهـي " مـا" التـوكيـد ، تقـديرُه : لأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ ، ومنهُ قـول العــرب : (أَمّـا انت منطلقـاً انطلقت مَـعَكَ) (وأَمَّـا زَيدٌ ذاهبـاً ذَهَبْتُ مَعَهُ[3])

الصنف الثالث والعشرون : حرف الردع .

وهو " كَـلّا ، قـال سـيـبـويه : (هــو رَدْعٌ وزَجْـرٌ[4]) وقـال الزجّـاجُ :

---

(١) بيت من قصيدة للعباس قالها جواباً لشعر أتاه من خفاف بن ندبة أبي خراشة : ديوانه ١٢٨.
وأبو خراشة : هو خفاف بن ندبه ،
قوله : (ذا نفر) نفر الرجل : رهطه .
وعجز البيت كناية عن قُوَّتِهِمْ فلا يقتلون فتاكلهم الضَّبُعُ ؛ لإنَّ المشهورَ أنَّ الضَّبعَ لا تاكل إلا الأموات.
وفي جمهرة اللغة ٣٠٢/١ ، والإصابة ١٤٨/٣ ، روي البيت : (أيا خراشة أما كنت ذانفر) وحينئذ لاشاهد فيه . والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :
الأزهية ١٤٧، الاشتقاق ٣١٣ ، الأفصاح ٢٨٨ ، الإمالي الشجرية ٣٥٠/٢ ، الإيضاح العضدي ١٩٠ ، التخمير ٤٢٦/١ ، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ٣٢٠ ، الجني الداني ٥٢٨ ، الحيوان ٢٤/٥ ، الخزانة ٨٠/٢ ، ٤٢١/٤ ، الدور اللوامع ١٩٢/١ ، شرح أبيات المغنى ١٧٣/١ ، شرح الجمل ٣٨١/٢ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٧٨٢/٢ ، المحكم ٢٥٧/١ ،المسائل المشكلة ٣٠٩ ، المسلسل ١٢٦ ، المقرب ٢٥٩/١ ، المنصف ١١٦/٣، الهمع ١٢٣/١.

(٢) قال في الكتاب ١٤٨/١ : (فإنما هي أن ضمت إليها "ما" وهي ما التوكيد ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل ، كما كانت الهاء والألف عوضاً فى الزنادقة واليماني).

(٣) الكتاب ١٤٨/١.

(٤) الكتاب ٣١٢/٢ ، وانظر المفصل ٣٢٥ ، وهو مذهب الأخفش والمبرّد وعامّة البصريِّينَ (رسالة كّلا للطبري ١٥ ، البحر المحيط ١٩٧/٦).

(رَدْعٌ وتنبيه[1]) ويقع جواباً لَمنْ قال لك:ماتُنْكِرُهُ عليه ، يقول : شتمك فلان ، فتقول : كَلاَّ ، أَيْ : ارْتَدِعْ عن هذا ، ويُنَبَّهُ على الخَطَأِ فيه ، كقوله تعالى : " رَبِّي أَهَانَنِ . كَلاَّ "[2] أَيْ : ليس الأمر كذلك ؛ لأنَّه قد يُوسِّعُ في الدُّنْيا على من لايُكْرِمُهُ من الكفار ؛ للإملاء والاستدراج ، وقد يُضَيِّقُ على الأنبياء والصالحين ؛ للإصلاح [3]، وقد ترد " كّلا " بمعنى النَّفْيِ المحض [4]، كقوله تعالى : " كَلاَّ وَالْقَمَرِ [5]".

الصنف الرابع والعشرون : حرف التذكر .

وهو أَنْ يقولَ الرَّجُل : كلاماً ، فيشذَّ عنه بعضُ مايريدُ أَنْ يقولَهَ ، فينتهي لفظُه إلى كلمةٍ من كلامِهِ ، ويريدُ أَنْ يتذكَّرَ ماقد نَسِيَهُ ، فيمدَّ صَوْتَه بالحرف الآخِر الذَّي وصل إليه ، فإنْ كانَ مفتوحاً صارتِ الفتحةُ أَلِفا ، وإنْ كانَ مضموماً صارتِ الضَّمَّةُ واواً ، وإن كان مكسوراً صارتِ الكسرةُ ياءً ، وإن كانَ ساكِناً حُرِّك بالكَسْرةِ[6] ، يقولُ في الفتح في من قال : قام زيدٌ ، إذا أراد أَنْ يتذكَّرَ بعدَ قام ، قال: قاما ، ثم يقول : زيد ، ويقول في الضَّمّ : يقومُو ، ثم يقول زيدُ ، وفي الكسرِ: بغلامِي ، ثم يقول : زيدٍ ، وفي السكون : (مِنْي[7]) ، ثم يقول زيدٍ . ١٢٤/ب

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٤/٢ ب (المخطوط) وفيه : ("كلاً سنكتب مايقول " كلا : ردع وتنبيه ، أَيْ هذا ممّا يرتدع منه ، ويتنبه على وجه الضّلالة فيه) وانظر : المفصل ٣٢٥ . وقيل : غير ذلك ، انظر : شرح كلا وبلي ونعم لمكي ٢٢-٢٦ ، والمغني ٢٤٩-٢٥١.

(٢) سورة الفجر ١٦ ,١٧.

(٣) قاله الزمخشري في المفصل ٣٢٥ .

(٤) شرح كلا وبلي ونعم ٤٠ .

(٥) سورة المدثر ٣٢ .

(٦) الكتاب ٣٠٣/٢ ، المفصل ٣٣٥ .

(٧) تكملة من (ب).

قال سيبويه[1]: سَمِعْناهُمْ يقولونَ : إنَّه قدي رابها ، وألي ، إذا تَذَكَّر الحارِثَ ونحوه .

قال [2]: وقد سَمِعْنَا من يُوثَقُ به يقولُ : هذا سَيْفُنِي ، يريدُ : سَيْفٌ من صفته كيت وكيت .

الصنف الخامس والعشرون : حرف السكت :

وهو الهاء فى نحو قوله تعالى : " مَا أَغْنَى عَنّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عنِّي سُلْطَانِيَهْ [3]" وهى مختصه بحال الوقف ، فإذا أدرجت الكلام سقطت ، وكل متحرك ليست حركتُه حركةَ إعراب يجوز عليه الوقف بالهاء ، نحو : ثُمَهْ ، وليتهْ ، وكيفهْ ، وإنّهْ ، ولِمَه ، وحَيَّ هَلَهْ ، وحقها أن تكون ساكنةً ، وتحريكُها[4]

---

(١) قال في الكتاب ٢/٣٠٣: (سمعناهم يقولون : إنه قدي في قد ، ويقولون : ألي في الألف واللام يتذكر الحارث ونحوه).

(٢) قال سيبويه فى الكتاب ٢/٣٠٣ -٣٠٤ : (وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفُني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد أن يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن فكسرَ كما يكسرُ دال قد).

(٣) الحاقه ٢٨ . ٢٩ .

(٤) قاله الزمخشريُّ في المفصل ٣٣٢ .

لحن ، وقد حركّها الشاعر وأثبتها فى الوصل ، كقوله :

يَامَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَا [1]

وهو شاذٌ لايُعرَّجُ عليه[2] .

الصنف السادس والعشرون : حرف الكف :

وهو " ما" وقَدْ ذَكَرْناها فى باب " إنَّ " وأخواتها[3] .

الصنف السابع والعشرون : حرف النهي :

وهو " لا" وقد ذكرناه مع حروف الجزمِ في باب العوامل[4].

الصنف الثامن والعشرون : حرف التعليل :

وهي "كي" وقد ذكرناه في باب الجرّ [5]، ومع نواصب الفعل [6].

الصنف التاسع والعشرون : حرف الشرط :

وقد ذكرناه في الشرط من باب العوامل [7] .

---

(١) بيت لعروة بن حزام .
والرواية المشهورة : عفراء ، شاء ، الماء ، بالهمزة الساكنة وقال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق ٨٣ ب : (تروي بالمد والقصر). ومناسبة هذه الأبيات أن عروة خرج فلقي حماراً عليه امرأة فقيل له : هذا حمار عفراء ، فقال : هذه الأبيات .
والبيت في : إصلاح المنطق ١٠٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٤/٢، تهذيب إصلاح المنطق ٢٢٦ ، الخزانة ٢٦٣/٣ ، ٥٩٢/٤ ، شرح أبيات المغني ١٢٤/٣ ، شرح المفصل ٤٦/٩ ، الغرة ٥٠/٢ أ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، المشوف المعلم ٧٩٧/٢ ، المفصل ٣٣٢ ، المنصف ١٤٢/٣ ، نظام الغريب ١٩٨ .

(٢) قاله ابن جني فى المنصف ١٤٣/٣ ، والزمخشري في المفصل ٣٣٣ وعامة البصريين أما الكوفيون فأجازوه (الخزانه ٥٩٢/٤ - ٥٩٣).

(٣) ٥٤٠/١ .

(٤) ٦٢٤/١ .

(٥) ٦١٢/١ .

(٦) ٥٩٣/١ .

(٧) ٦٢٥/١ .

الصنف الثلاثون : حرف الإنكار :

وهو ألف ، أو واو ، أو ياء ، وقد ذكرناه في باب الحكايةِ (١).

الصنف الحادس والثلاثون : حرف التأنيث :

وهو التاءُ وقد ذُكِرَتْ في غير موضــعٍ (٢).

١٢٥/أ

الصنف الثاني والثلاثون : اللام :

وترد فى الكلام لمعانٍ : للتّعْريف ، وللقسم وجوابه ، والتّوكيد ، والفرقِ بَيْن " إنِ " المخـفَّفـةِ والنافيـة ، وقـد ذكرناهـا فى أبوابهـا(٣). وتـرد لمعــانٍ : للابتداءِ ، وجوابِ لو ، ولولا . أمَّا لامُ الابتداء فكقولك : لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، ولَعَمْرٌو ذَاهِبٌ ، وتدخلُ على الاسمْ والفعْلِ المضارِع (٤). كقوله تعالى : " لأَنْتُم أَشَدُّ رَهْبَةً " (٥) ، " وإِنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بيْنَهُمْ " (٦) وفائدتُها : توكيد مضمونِ الجُمْلَة،(٧) وتدخلُ على " سـوف " فـى خَـبَرِ إنَّ عنـد البـصـريـين (٨)، كـقـولك : إِنَّ زَيداً لسوف يقوم . وأمَّا جوابُ لو ، ولولا فنحو قوله تعالَى : " لَوْ كَانَ فيهِمَا آلهةٌ إلاّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا" (٩) " وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُه لاَ تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ (١٠)"

---

(١) ٧٠٦/١ .

(٢) ص ١٩٢ -١٩٩

(٣) ص ٤١ ، ٢٧٢/١ ، ٥٥٦/١.

(٤) لاتدخل على غيرهما كما فى المفصل ٣٢٨ .

(٥) سورة الحشر ١٣.

(٦) سورة النحل ١٢٤.

(٧) المفصل ٣٢٨ .

(٨) قال الزمخشري في المفصل ٣٢٨ : (ويجوز عندنا إنّ زيداً لسوف يقوم ، ولا يجوزه الكوفيون). فالكوفيون يقولون إنّ اللام إذا دخلت على الفعل المضارع فإنَّها تَقْصُره على الحال ؛ ولذا لم يُجيزوا ماسَبَقَ ؛ لأنّ " سوف " تَقْصُره على الاستقبال فحصل تعارضٌ بَيْنَهُما ، أمّا البصريُّونَ فأجازوه ، لأنَّها عندهم لاتقصره على أحد الزمانين.بل هو مبهم فيها على ماكان قبلها .
انظر : شرح المفصل ٢٦/٩ ، المغني ٣٠٠-٣٠١.

(٩) سورة الأنبياء ٢٢.

(١٠) سورة النساء ٨٣

وفائدتُها : تأكيدُ ارتباط إحدى الجُمْلَتَيْنِ بالأخرى [1]، ويجوز حَذْفُها،كقولِه تعالى : " لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [2]".

الصنف الثالث والثلاثون : التنوين :

وهو على خمسة أضرب [3]:

الأول : تنوين التمكين ، وهو الدَّالُّ على تَمَكُّنِ الأسْمِ وصرفِه ، الداخل على رجل وزيد .

الثاني : تنوينُ الفَرْقِ في أَسْماءِ الأفعْالِ بينَ المَعْرفَة والنَّكَرة ، نحو : صَهْ وصَهٍ (وإِيه[4]) وإِيهٍ .

الثالث : تنوين العِوَض ، وهو نوعان : أحدهما : عِوَضٌ من المضاف إليه ، نحو : يَوْمَئِذٍ ، ومررت بكلٍّ قائماً ، ولات أَوَانٍ . والآخرُ : عوضٌ من (نون[4]). زَيْدِينَ ، وهو الداخِلُ على جَمْعِ التَّأْنيثِ السَّالِمِ نحو : هندات[5] .

/١٢٥

الرابع: تنوين التَّرنّم [6]: وهو الاحقُ أواخِرَ الآيِ والقوافِي[7]، كقوله تعالى : "سَلَاسِلاً " [8] و "قَوارِيراً " [9] وكقولِ الشاعر :

---

(١) المفصل ٣٢٧.

(٢) سورة الواقعة ٧٠.

(٣) انظر : المفصل ٣٢٨-٣٣٠ .

(٤) تكملة من (ب)

(٥) ليس هذا النوع تنوين عوض؛ بل تنوين مقابلة ، وهذا النوع لم يذكره الزمخشري في المفصّل ومن تنوين العوض : تنوين جوارٍ وغواش فهو عوض من الياء المحذوفة .

(٦) قوله : (الترنم) ترجيع الصوت ، وفي حقيقته هنا خلاف فسيبويه وابن السراج وابن مالك وابن عقيل وغيرهم يرون ان المراد قطع الترنم (انظر الكتاب ٢/٢٩٩ ، الأصول ٢/٤١٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٧٨ ، وشرح الحدود النحويّة ٤٣٣ ، وتسهيل الفوائد ٢١٧ ، ومغنى اللبيب ٤٤٧). وجعله ابن يعيش محصلاً للترنم (شرح المفصل ٩/٣٣ ، وانظر : المغنى ٤٤٧-٤٤٨).

(٧) لابد من اشتراط الإطلاق في القوافي .

(٨) سورة الإنسان ٤ . وليس هذا التنوين لمراعاة أواخر الآي لأن الكلمة فى وسط الآيه قال أبو زرعة فى حجة القراءات ٧٣٨ معللاً التنوين :(وإن لم تكن رأس آيه فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعدها " أغلالا وسعيرا ")

(٩) سورة الإنسان ١٥ . ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٥٧٣ ، الكشف لمكي ٢/٣٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٣٦ ، حجة القراءات ٧٣٨ .

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ (١)

الخامس : التنوين الغالي(٢) ، ويلحق القوافيَ المَقَيَّدَةَ ، كقوله :

وَقَاتم الأعْمَاقِ خَاوي المُخْتَرَقْنْ (٣)

والتنوين أبداً ساكن إلا أنْ يُلاقِيَ ساكناً آخَرَ فيكسرَ أو يضمَّ (٤)، وقد يحذف ، وعليه قُرِئَ : قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ اللّهُ الصّمدُ (٥)" فالأوَّل والثَّاني والثَّالث يخصُّ الأَسْمَاءَ ، والرابع والخامس يشترك فيهما الاسم ، والفعل ، والحرف .

---

(١) بيت هو مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعيَ النُّمَيْرِيَّ (ديوانه ٨١٣/٢). قوله : (عاذل) أصله عاذلة ، وهي اللائمةُ ، وحذفت التاء للترخيم فى النداء والشاهد في البيت قوله (والعتابن ... أصابن) دخل تنوين الترنم على آخر العروض والضرب والبيت لايكاد يخلو منه كتاب في النحو واللغة منها : الأمالي الشجريه ٣٩/٢، الخزانه ٣٤/١ ، ٥٥٤/٤ ، الخصائص ١٧١/١ . ٩٦/٢ ، الدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، شرح المفصل ١١٥/٤ ، الكتاب ٢٩٨/٢ ، المغني ٤٤٧، المفصل ٣٢٧، المقتضب ٢٤٠/١، المنصف ٢٢٤/١ ، نوادر أبي زيد ٣٨٧ ، الهمع ١٥٧/٢.

(٢) سمي بالغالي لتجاوزه حد الوزن ، وهذا التنوين زاده الأخفش .
انظر : (سر الصناعة ١٤٨ أ) المغني ٤٤٨ ، المساعد ٦٨١/٢ ، المفصل ٣٢٩)

(٣) هو رؤبة بن العجاج ،
مطلع أرجوزة طويلة لرؤية يصف مفازة وبعده :

مشتبه الأعلام لماع الخفق

(ديوانه ١٠٤) .

قوله : (قاتم) صفة لموصوف محذوف تقديره : بلد قاتم ، وهو من القتمة : الغبرة إلى الحمرة .
(الأعماق) جمع عمق وهو مابعد من أطراف المفاوز .
(خاوي المخترق) المخترق : الطريق فى المفازة ، وخاو أي خال والبيت في كثير من الكتب منها : الإيضاح العضدي ٢٥٤ ، جمهرة اللغة ٢٧/٢ ، الخزانة ٣٨/١ ، الخصائص ٢٢٨/١، الدور اللوامع ٣٨/٢ ، سر الصناعة ١٤٨ أ ، شرح الأشموني ٣٢/١ ، شرح التصريح ٣٧/١ ، شرح الجمل ٥٦٦/٢ ، شرح المفصل ١١٨/٢ ، شروح سقط الزند ٥٨٢/٢ ، الكتاب ٣٠١/٢، اللسان (كلل) مجاز القرآن ٣٨٠/١ ، المحتسب ٨٦/١ ، معجم مقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، المغنى ٣٧٨ ، المفصل ٣٢٩، المقتصد ٧٥/١ ، المنصف ٣/٢ ، ٣٠٨، المصباح لابن يسعون ٩٣ أ، الهمع ٣٦/٢.

(٤) قال الزمخشري فى المفصل ٣٢٩ : (كقوله تعالى :" وعذا بن اركض " وقد قرئ بالضم) والزمخشري يريد قوله تعالى فى سورة ص ٤١ ، ٤٢ " واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب " . وانظر : شرح المفصل ٣٥/٩

(٥) سورة الإخلاص ٢/١ .
و(أحد) دون تنوين قراءة أبي عمرو كما فى السبعة ٧٠١ ، والكشف لمكي ٣٩١/٢ وقرأ بها أبان بن عثمان وزيد بن على ، ونصر بن عاصم وابن سيرين ، والحسن البصري ، وعبدالله بن أبي إسحاق وأبو السمال ، (إعراب القرآن للنحاس ٧٨٨/٣ - ٧٨٩ ، البحر المحيط ٥٢٨/٨).

الباب السابع عشر

(في المصادر وماااشتق منها)

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

في المصادر

وفيه ثلاثة أنواع:

النوع الأول

في مصادر الأفعال الثلاثية

وهى كثيرة ، لاتَجْري علي قياس مُطردٍ ، ولكن يَغْلبُ علي كلَ بناءٍ منْهِا مصدر يكثر فيه ويعرف به ، وماعداه فهو القليلُ . ولاتكادُ تنحصر أوزانه .

وفيه ثلاَثةُ أصنافٍ :

الصّنْفُ الأَوَّلُ

ماكان فعْلُه علي فَعَلَ مفتوحَ العَيْن

ويكون لازِماً ، ومتعدياً

وفيه فرعانِ

الفرع الأول : في اللاَّزِم

ويَجِيئ مضارِعُه على : يَفْعِلُ ويفْعُلُ ، ويَفْعَلُ [١].

أما يَفْعِلُ بالكسر فمصدره على فَعْلٍ ، نحو : عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً ، وعلى فَعِلٍ ، نحو : حَلَفَ حَلِفاً ، وعلى فَعَالٍ ، نحو ضَلَّ ضَلاَلاً ، وعلى فَعَالة ، نحو : لَذَّ لَذَاذَةً ، وعلي فَعِيلٍ ، نحو : وَجَبَ القلبُ وَجِيباً [٢]، وعلى فَعَلانٍ ، نحو عَسَلَ[٣] عَسَلاناً ، وعلى فَيْعَلُولَةٍ ، نحو : حَادَ حَيْدُودَةً ، مُخفَّف منه [٤]، وعلى فُعَلٍ نحو : سَرَي سُرىً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : جَلَس جُلُوساً ، وهو الغالب عليه[٥]. أمَّا يَفْعُلُ – بالضَّمِّ – فمصدرهُ على فَعْلٍ ، نحو : سَكَتَ سَكْتاً ، وعلى فَعَالٍ ، نحو : ثَبَتَ ثَبَاتاً ، وعلى فَعَلانٍ ، نحو : نَزَي نَزوَاناً ، وعلى فَعيلَةٍ ،

١٢٦/أ

---

(١) في الأصول ٤٣٣/٢ (ر) : (وليس في الكلام فَعَل يَفْعَلُ إلا أن يكون فيه حرف من حروف الحلق) ومثله في التكملة ٢١٢ .

(٢) وجب القلب : أي اضطرب .

(٣) عسل الذئب : إذا أعنق وأسرع .

(٤) قال الجوهرى في الصحاح ٤٦٧/٢ : (وأصله حَيَدُودَةٌ ، بتحريكِ الياء ، فسكنت لأَنَّهُ ليسَ في الكلام فَعْلُولٌ غير صَعْفُوقٍ)ظ.

(٥) الأصول ٤٣٤/٢ (ر) ، المقتضب ١٢٧/٢ ، التكملة ٢١٣.

نحو : سَكَنَ سَكِينَةً ، وعلى فَعِيلٍ ، نَحو : حَبَّ خَبِيباً ، وعلى فَيْعَلُولَةٍ ، نحو : كَانَ كَيْنُونَة ، مُخَفَّف منه [(١)]. وعلى فَعَلٍ شاذاً عند بعضهم ، قالوا : رَقَص البعيرُ يَرْقُص رَقَصاً بفتح القاف وأَنْشَدَ :

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بما فِيْ قَعْرِهَا   رَقَص القَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ [(٢)]

وعلى فِعْلٍ ، نحو : فَسَقَ فِسْقاً ، وعلى فِعَالٍ ، نحو : قام قياما ، وعلى فُعْلٍ نحو : مَكَثَ مُكْثاً ، وعلي فُعَالٍ ، نحو : نَعَسَ نُعَاساً ، وعلى فُعُولٍ . نحو : قَعَدَ قُعُوداً . وهو الغالبُ عليه [(٣)]، ورُبّما شاركه فُعَالٌ وفَعْلٌ نحو : ثَبَتَ ثُبُوتاً ، وسَكَتَ سُكُوتاً وسَكْتاً . وأمَّا يَفْعَلُ - بالفتح - فمصدره على فَعْلٍ . نحو : جَهَر جَهْراً ، وعلى فَعَالٍ . نحو : ذَهَبَ ذَهَابا . وعلى فَعَلانٍ . نحو : لَمَعَ لَمَعَانا ، وعلي فِعَالٍ ، نحو : طَمَحَ طِمَاحاً [(٤)]، وعلي فِعَالَةٍ . نحو : سَبَحَ سِبَاحَةً ، وعلى فُعَالٍ . نحو : مَزَجَ مُزَاجاً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : طَمَحَ طُمُوحاً .

---

(١) قال الجوهري في الصحاح ٢١٩٠/٦ (وأصله كَيِّنُونَةٌ بتشديد الياء فحذفوا كما حذفوا من هيّن وميّت ولولا ذلك لقالوا : كَوْنُونَةٌ ، ثم إنه ليس في الكلام فَعْلُولٌ)

وانظر : المقتضب ١٢٦/٢-١٢٧ ، والاقتضاب ٣٣٩/٢ - ٣٤٠.

(٢) لحسان بن ثابت رضي الله عنه ديوانه ١٢١ ،١٢٤.

وحسان رضي الله عنه يصف الخمر في هذا البيت .

قوله : (رقصت) أيْ : جاشَتْ واضطربَتْ ، ورَقَصُ القلوصِ : خَبَبُهُ . وفي حماسه ابن الشجري ٢٤٧ (براكب متعجِّل).

ونسب البيت في الحماسة البصرية ٣٩٠/٢ ، للنُّعمانِ بن عدي بن فضلة بن عبدالعُزّي القرشيٍّ .

والبيت في :

الأغاني ١٨/١٦ ، البديع لابن المعتز ٧٢ ، جمهرة اللغة ٣٥٧/٣ ، والحماسة البصرية ٣٩٠/٢ ، حماسة ابن الشجري ٢٤٧ ، المحتسب ٢٩٣/١.

(٣) الأصول ٤٣٤/٢ (ر) ، الكتاب ٢١٦/٢.

(٤) طماح البصر : ارتفاعه .

الفرع الثاني : في المتعدي .

ويجيءُ مُضارِعُه على : يَفْعِلُ ، ويَفْعُلُ ، ويَفْعَلُ . ١٢٦/ب

أَمَّا يَفْعِلُ – بالكسر – فمصدَرُه على فَعْلٍ ، نحو : ضَرَبَ ضَرْباً ، وهو الغالب عليه [١]، وعلى فَعَلٍ نحو : غَلَبَ غَلَباً ، وعلى فَعِلٍ نحو سَرَقَ سَرِقًا، وعلى فَعَلَةٍ نحو غَلَبَ غَلَبَةً ، وعلي فَعِلَةٍ ، نحو :سَرَقَ سَرِقَةً ، وعلى مَفْعِلَةٍ ، نحو : عصا مَعْصِيَةً ، وعلى فَعَالَةٍ، نحو : حَمَلَ حَمَالَةً ، وعلى فَعْلانٍ ، نحو : لويته لَيَّاناً ، وقيل[٢] : ليس مصدراً وإنما فتحوه ؛ تخفيفاً ؛ لاستثقال الكسرة مع التَّضْعيف ، وعلى فِعْلٍ (نحو[٣]:) قَالَهُ قِيْلاً، من البيع ، ذكره ابن السراج [٤]. وعلى فِعْلَة ، نحو : حما حِمْيَةً ، وعلى فِعْلانً ، نحو : حَرَمَهُ حِرْمَاناً ، وربما شاركه فَعْلٌ قالوا : أَتَيْتهُ إِتْيَاناً وأَتْياً ، وعلى فِعَالٍ ، نحو : ضَرَبَ الفحلُ[٥] ضِرَاباً ، وعلى فِعَالةٍ ، نحو : حمى حِمَايةً ، وعلى فُعَلٍ ، نحو : هَدَي هُدىً ، وعلى فُعْلةٍ ، نحو : رَقَى رُقْيةً ، وعلى فُعُلَّةٍ ، نحو : غَلَبَ غُلُبَّةً ، وعلى فُعْلانٍ ، نحو : غَفَر غُفْراناً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : وَرَدَ وُرُوداً .

وأما يَفْعُلُ – بالضَّم – فمصدره على ، فَعْلٍ نحو : قَتَلَ قَتْلاً ، وهو الغالب عليه[٦] ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : حَلَبَ حَلَباً ، وعلى فَعِلٍ نحو خَنَقَ خَنِقاً ،

---

(١) الأصول ٤٣٣/٢ (ر).

(٢) قاله أبو العباس المبرد فيما نقله عنه ابن السراج فى الأصول ٤٣٣/٢ (ر).

وإنظر : السيرافي النحوي ٧٠ ، التكملة ٢١٢ ، المخصص ١٣٣/١٤، شرح المفصل ٤٥/٦، شرح الشافية ١٥٩/١.

(٣) تكملة من (ب)

(٤) الأصول ٤٣٣/٢ (ر) ، الموجز فى النحو ١٣٠.

(٥) ضرب الفحل الناقة إذا نكحها .

(٦) الأصول ٤٣٣/٢ (ر) .

وعلى فِعْلٍ ، نحو : ذَكَرَهُ ذِكْراً ، فأَمَّا الحِجُّ – بالكسر – فقيلَ : هو الاسْمُ ، والمصدَرُ بالفتح [1] ، وعلى فِعْلَةً ، نحو : نَشَدَ نِشْدَةً ، وعلى فِعَالٍ ، نحو : كَتَبَ كِتَاباً ، وعلى فِعَالَةٍ ، نحو : عَمَرَ عِمَارَةً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو شَكَرَ شُكْراً ، وعلى فُعْلانٍ ، نحو : كَفَرَ كُفْراناً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : شَكَرَ شُكُوراً .

وأَمَّا يَفْعَلُ – بالفتح – فمصدره على فَعْلٍ ، نحو : قَهَرَ قَهْراً ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : نَصَحَ نَصَاحَةً ، وعلى فِعَالَةٍ، نحو : قَرَأَ قِرَاءَةً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : نَصَحَ نُصْحاً ، وعلى فُعَالٍ ، نحو : سَأَلَ سُؤَالاً وعلى فُعُولٍ نحو : ٢٧، جَحَدَ جُحُوداً .

---

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/٤٥٦ (والحج اسم العمل بكسر الحاء). وقال الفارسي فى التكملة ٢١٣ : (حج يحج حجا، والحج اسم الحاج عن أبي زيد).

الصنفُ الثاني

ماكان فِعْلُه على " فَعِلَ " بالكسر

وفيه فرعان :

الفرع الأول : في اللازم .

ويجيءُ مضارعه على يَفْعَلُ بالفتح ، ومصدره على فَعْلٍ ، نحو : حَمِيَتِ الشمس حَمْياً ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : غَضِبَ غَضَباً ، وهو الغالب عليه ، وعلى فَعِلٍ ، نحو ضَحِكَ ضَحِكاً ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : زَهِدَ زَهَادَةً ، وعلى فِعْلٍ ، نحو : ضَحِكَ ضِحْكاً ، مُخَفَّف [1]، وعلى فِعَلٍ ، نحو : شَبِعَ شِبَعاً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : زَهِدَ زُهْداً ، وعلى فُعْلَةٍ ، نحو : شَهِبَ شُهْبَةً وما جاء مِنْ مضارِعِه على يَفْعِلُ ويَفْعُلُ [2] شاذاً [3] نحو : يَيْئِسُ ويَفْضُلُ ، فمحمولُ على يَفْعَلُ .

الفرع الثاني : في المتعدِّي .

ويجيءُ مضارعهُ على يَفْعَلُ كثيراً ، ويَفْعِلُ قليلاً .

أمَّا يَفْعَلُ فمصدره على فَعْلٍ ، نحو : حَمِدَ حَمْداً ، وهو الغالب عليه[4] ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : عَمِلَ عَمَلاً ، وعلى فَعْلَةٍ ، نحو : رَحِمَ رَحْمَةً ، وحكى ابْنُ السرَّاج : رَحَمَةً ، بالفتح[5]. [وعلى فَعَالٍ ، نحو : سَمِعَ سَمَاعاً[6]] ، وعلى

---

(١) التخفيف نقل حركة العين إلى الفاء وتسكين العين .

(٢) ك : وفيعل . وهذا تصحيف .

(٣) ب : فشاذاً . وانظر ماسبق ص ٤٠٠ .

(٤) الأصول ٢/٤٣٤ (ر)

(٥) الأصول ٢/٤٣٤ (ر) ، الموجز ١٣١ ، وفى التكملة ٢١٣ دون نسبة . وقد سبقه سيبويه فى الكتاب ٢/٢١٦ فقال : (وقالوا : رحمته رَحَمَةً كالغلبة).

(٦) تكملة من (ب)

فَعَالَةٍ ، نحو : سَئِمَ سَآمةً ، وعلى فَعُوْل ، نحو : قَبِلَ قَبُولاً ، وعلى فَعَلانٍ ، نحو : شَنِئَ شَنَآناً وقد يُسكَّن [1] ، وعلى فِعْلٍ ، نحو : عَلِمَ عِلْماً ، وعلى فِعَالٍ ، نحو : سَفِدَ سِفَاداً [2] وعلى فِعْلَةٍ ، نحو : خِلْتُهُ خِيلَةً ، وعلى فِعْلانٍ ، نحو : عَشِيَ عِشْيَاناً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : شَرِب شُرْباً ، وعلى فُعْلانٍ ، نحو : رَضِيتُهُ رُضْوَاناً ، وعلى فُعُولٍ ، نحو : لَزِمَهُ لُزُوماً . وأَمّا يَفْعِلُ - بالكسر - فشاذٌّ ، ومصدره فِعْلانٌ ، نحو : حَسِبَ حِسْبَاناً [3].

---

(١) نوادر أبي زيد ٥٥٧ .

(٢) السفاد : نزو الذكر على الأنثى .

(٣) ليس هذا شاذاً وإنما هو لغة أعالي مضر كما قال أبو زيد في النوادر ٥٥٧.

الصِّنف الثالث

ماكان فِعْلُه على فَعُلَ بالضمِّ .

ولايكون إلا لازماً ، ومصدره على فَعْلٍ ، نحو : ظَرُفَ ظَرْفاً ، وعلى ١٢٧/ب فَعَلٍ، نحو : كَرُمَ كَرَماً ، وعلى فَعَلَة ، نحو وَقُحَ قَحَةً ، محذوفَ الفاءِ [1]، وعلى فَعَالٍ ، نحو : جَمُلَ جَمَالاً ، قال سيبويه [2]: أَصْلُه جَمَالَةٌ فحذفتِ الهاءُ ؛ تخفيفاً ، وعلى فَعَالَةٍ ، نحو : نَبُهَ نَبَاهَةً ، وهو وفَعَالٌ الغالِبُ عليه [3]، وعلى فِعَلٍ ، نحو : عَظُمَ عِظَماً ، وعلى فِعَلَةٍ ، نحو : وَضُعَ ضِعَةً محذوف الفاء وعلى فِعَالٍ ، نحو : بَطُوءَ بِطَاءً ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : حَسُنَ حُسْناً ، وعلى فُعُولٍ، نحو : قَبُحَ قُبُوحاً ، وعلى فُعُولةٍ ، نحو : سَهُلَ سُهُولَةً ، وعلى فُعْلَةٍ ، نحو : حَرُؤَ جُرْأَةً .

---

(١) حذفت فاؤه وعوض عنها بالهاء .

(٢) قال في الكتاب ٢/٢٢٣ : (أما ماكان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فَعُلَ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعالاً وفُعْلاً ، وذلك قولك : قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول : قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ، ووسم يوسمِ وسامة ، وقال بعضهم : وساما فلم يؤنث كما قال : السقام والسقامة ، ومثل ذلك جَمُل جمالاً). ومانقله المؤلف عن سيبويه ، نقله عنه أيضاً ابن قتيبه في أدب الكاتب ٦٢٧.

(٣) الكتاب ٢/٢٢٣ ، الأصول ٢/٤٤٢ (ر).

النوع الثانى
فيما زاد على الثلاثى

وفيه ثلاثة أصناف :

والقِياسُ يكادُ يطَّرِدُ في مصادره ، ولايخرج عنه إلاَّ القليلُ .

الصنف الأول
فيما كان على أربعة حروف

وهو ثلاثة أصناف : رباعيٌّ ، وملحق به ، وغير ملحق .

أَمَّا الرُّباعِيُّ ، فنحو : دَحْرَجَ ، وسَرْهَفَ ، ومصدره على وجهين : فَعْلَلَةٍ ، وهو الأصلُ والقياس [1] ، نحو : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ؛ وفِعْلالٍ ، وهو القليل[1]، نحو : سَرْهَفَ سِرْهَافاً . وأَمَّا الملحقُ به فنحو : جَلْبَبَ ، وحَوْقَلَ وبَيْطَرَ ، وجَهْوَر ، وسَلْقَى ، وباقِي أَوْزانِه ، ومصدرُها جميعُها على فَعْلَلَةٍ غالباً كالرباعيِّ ، وما كان منه مضاعفاً قالوا فيه : فِعْلاَلٌ ، بالكسر والفتح نحو : الزِلْزَالِ والقَلْقَالِ [2] ، ولم يفتحوا ما جاء منه فى الرباعىِّ ، وأَمَّا

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٥ ، الأصول ٢/٤٥٣ (ر) ، السيرافي النحوي ٢٢٤ .

(٢) يرى ابن مالك أن الفتح يغلب فيه أن يقصد اسم الفاعل كالوسواس (التسهيل ٢٠٦) . وقال سيبويه ٢/٢٤٥ (وقالوا : زلزلته زلزالاً وقلقلته قلقالاً .. وقد قالوا : الزالزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا أول التفعيل) ، ولكن الجوهري فرق بين المفتوح والمكسور فقال فى الصحاح ٥/١٨٠٥ : (وقلقلة قَلقة وقَلقالاً فتقلقل أى حركه فتحرك واضطرب ، فإذا كسرته فهو مصدر ، وإذا فتحته فهو اسم مثل : الزِلزال والزَلزال) .

غيرُ المُلْحَقِ ، فهو ثلاثة أبنية : فَعَّلَ ،وأَفْعَلَ ، وفَاعَلَ .

أَمَّا فَعَّلَ فمصدرُه اللازِمُ التَّفْعيلُ (١) ، نحو : كلَّمته تَكْلِيماً ، ويَجِيءُ على تَفْعِلَةٍ (٢) ، نحو : كَرَّمْتُهُ تَكْرِمَةً ، فإِنْ كانَ مُعْتَلَّ اللامِ أومضاعفاً لَزِمَ ١٢٨/أ تَفْعِلَةً (٣) ، نحو : عَزَّيْتَهُ تَعْزِيَةً ، وسلّيتُهُ تَسْلِيَةً ، وقد جاء التَّفْعِيلُ في المعتل قال :

بَاتَ يُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا (٤)

ويجيءُ مصدره على الفِعَّالِ ، نحو : كَذَّبْتُه كِذَّاباً .

وأَمّا أَفْعَلَ فمصدره الإفْعَالُ (٥) ، نحو : أَكْرَمْتَهُ إِكْرَاماً ، وأعطيته إعطاءً ، وما كان منه معتلاً لَزِمَ آخرَهُ هاءُ التَّأْنيثِ ؛ عوضاً من ذهاب ألف

---

(١) الكتاب ٢٤٣/٢ .

(٢) الكتاب ٢٤٥/٢ ، السيرافي النحوي ٢١٨ .

(٣) السيرافى النحوي ٢١٨ ، والمخصص ١٨٨/١٤.

(٤) لم أعرف قائله ، وبعده :

كما تنزي شهلةٌ صبياً

ويروى : باتت تنزي دلوها تنزياً .

ويروى : فهي تنزي دلوها .

قوله : (ينزي دلوه) أيْ : يحركه ، ويرفعه ، ويخفضه عند الاستقاء ؛ ليمتلئ .

قوله : (شهلة) أيْ : عجوز ، و (تنزي) هنا بمعنى ترقصه .

والبيت فى كثير من الكتب : منها : الأشباه والنظائر ١١٧/١ ، تاج العروس (شهل) والتبصرة والتذكرة ٧٧٥/٢ ، الخصائص ٣٠٢/٢ السيرافي النحوي ٢١٩ ، شرح الشافية ١٦٥/١، شرح شواهد الشافية ٦٧ ، الصحاح (شهل) ١٧٤٣/٥ ، اللسان (شهل) المخصص ١٨٩/١٤ . المفصل ٢٢٣ ، المقرب ١٣٤/٢ ، المنصف ١٩٥/٢ .

(٥) الكتاب ٢٤٣/٢ .

إفْعَالٍ ، نحو : أَقامَ إقامَةً [1] ، كانَ الأصْلُ إقْواماً [2] ، وأما فَاعَلَ فمصدره الغالب مُفَاعَلَةٌ [3] ، نحو : قاتلته مُقَاتَلَةً ، ويَجِيءُ على فِعَالٍ وفِيعَالٍ [4] ، نحو : قاتلته قِيتَالاً وقِتالاً ، وقِيلَ : إنّ قِتَالاً مخفف من قِيتَالٍ [5] .

الصنف الثانى
ما فى أوله همزة وصل

وهو تسعة أبنية ، قد تقدَّم ذكرها [6] ، ومصادرها على لفظ أفعالها ، إلاَّ أنَّكَ تكسر ثالث المصدر وإنْ كانَ في الفعل مفتوحاً ، وتَزيدُ قبلَ آخره أَلِفاً ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلاقاً ، واقْتَدَرَ اقْتِداراً ، واحْمَرَّ احْمِراراً ، واحْمارَّ احْمِيراراً ، واسْتَخْرَجَ اسْتِخراجاً ، واعلوَّط اعْلِوّاطاً ، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدَاناً ، واحْرَنْجَمَ احْرِنْجاماً ، واقْشَعَرَّ اقْشِعْراراً ، وهمزَاتُها همزات وصل .

---

(١) الكتاب ٢٤٤/٢ ، السيرافي النحوي ٢١٥ ، الأصول ٤٦٦/٢ (ر) .
(٢) السيرافي النحوي ٢١٥ ، معانى القرآن للفراء ٢٥٤/٢ .
(٣) الكتاب ٢٤٣/٢ ، الأصول ٤٦٥/٢ (ر) ، السيرافي النحوي ٢١٠ .
(٤) الكتاب ٢٤٤/٢ ، الأصول ٤٦٥/٢ (ر) ، السيرافي النحوي ٢١١ .
(٥) قال سيبويه فى الكتاب ٢٤٤/٢ : (وجاء فعال على فاعلت كثيراً كأنهم حذفوا الياء التى جاء بها أولئك فى قيتال ونحوها) . وانظر : الأصول ٤٦٥/٢ - ٤٦٦ (ر) ، والسيرافي النحوي ٢١١ ، المخصص ١٨٦/١٤ .
(٦) ص ٤٠١ .

الصنف الثالث
ما كان في أوَّلِه التَّاء

وهو ثلاثةُ أبْنِيَةٍ : الأوَّلُ : تفَعَّلَ ، ومصدره تَفَعُّلٌ ، نحو : تَعَظَّمَ تَعَظُّماً ، وقد جاء على تِفعَّالٍ ، قالوا : تَحَمَّلَ تِحِمَّالاً [1] . الثَّاني : تَفَعْلَلَ ، ومصدره تَفَعْلُلٌ ، نحو : تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً ، وما أُلْحِقَ به محمولٌ عليه ، نحو : تَجَهْوَرَ تَجَهْوُراً . الثَّالِث : تفاعَلَ ، ومصدره تَفَاعُلٌ ، نحو : تَعَاظَمَ تَعَاظُماً ، ومصادِرُ هذا الصِّنْفِ مُطَّرِدَةٌ . ١٢٨/ب

النوع الثالث
في المصادر التي لم تجر على أفعالها وأشبهت الأسماء التي ليست بمصادر

وهي على ضربين : أحدهما : فيه علامة التأنيث ، والثاني : لا علامةَ فيه للتَّأْنيثِ ، والضَّرْبُ الأول ينقسم قسمين :

القسم الأول : ما علامته أَلِفٌ ، كقولهم : بَشَرتُهُ بُشْرَى ، ورَجَعْتُه [2] رُجْعَى ، وأَشْكَيْتُهُ شَكْوَى ، وأَعْداهُ عَدْوَى ، وذكَّرته ذِكْرى ، وهو كثير [3] ، وقالوا لتكثير الفعلِ :

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٣ .

(٢) في النسختين : بشرته ورجعته ، بالتشديد ، والتخفيف من كتاب سيبويه ٢/٢٢٧ .

(٣) الكتاب ٢/٢٢٨ .

رِمِّيّاً ، وحِجِّيزَى ، وحِثِّيثَى ، ودِلِّيلَى [١] ، وقِتِّيتَى [٢]، وهِجِّيرَى [٣] ، لمن كَثُر منه هذه الأشياء [٤] .

القسم الثاني : ما علامته هاء ، وهو على ضربين : ثلاثيّ ، أو ما فوقه .

أَمَّا الثلاثيُّ : فعلى فَعْلَة أو فِعْلَة ، أَمَّا فَعْلَةٌ ، بالفتح ، فيرادُ به المرَّةَ الواحدةُ من المصْدَرِ ، نحو : قُمْتُ قَوْمَةً ، وشَرِبْتُ شَرْبَةَ ، وقالوا : لَقِيتُه لِقَاءَةً ، وأَتَيْتُه إِتْيَانَةً [٥] . وأمَّا فِعْلَةٌ ، بالكسر ، فتكون لشيئين : أحدهما : الحالُ التي عليها صاحبها ، نحو :هو حسن الرِّكْبَةِ ، والجِلْسَةِ والقِعْدَةِ ، وقَتَلْتُه قِتْلَةَ سُوءٍ ، ومات شَرَّ مِيتةٍ [٦] ، أَيْ : أَنَّه حَسَنُ الركوبِ إذا رَكِبَ ، والجُلوسِ إذا جلَس [٧] .

والآخر : أَنْ لا يراد [٨] بها الحال ، ولكنها كغيرها من المصادر ، نحو : الدِّرْبةِ والشِّدَّةِ ، والرِّدةِ ، ونحو العِدَةِ والهِبَةِ والقِحَةِ [٩] .

وأَمَّا غيرُ الثلاثيِّ فإِنَّما يرادُ بِه المرَّةُ الواحدةُ ، قَلَّتْ حروفُه أو كثرت ، نحو : أكرمته إِكْرَامَةً ، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقَةً ، واسْتَخْرَجْتُ

---

(١) لمن كثر علمه بالدلالة .

(٢) لمن كثر منه القت وهى النَّميمَةُ .

(٣) لمن كثر منه القول والكلام بالشيْء .

(٤) الكتاب ٢٢٨/٢ ، المفصل ٢٢٢ .

(٥) الكتاب ٢٢٩/٢ ، المفصل ٢٢٢ .

(٦) الكتاب ٢٢٩/٢ .

(٧) السيرافي النحوي ١٣٧ ، المخصص ١٥٨/١٤ .

(٨) ك : أن يراد .

(٩) الكتاب ٢٢٩/٢ ، السيرافيّ النحويّ ١٣٧ ، ١٣٨ .

اسْتِخْراجَةً ، ودَحْرَجْتُ دَحْرَجةً ، وزَلْزَلْتُ زَلْزَلَةً ، وكذلك باقي الأوزان المذكورةِ في النَّوع الثاني [1] ، إلاَّ أنَّكَ لا تَبْنِي المرَّة الواحدةَ إلاَّ ممّا هُو الغَالِبُ على بناءِ الفعْلِ ، فلا تقول في زَلْزَلْتُ : زِلْزَالَةً ، ولا في قاتلْتُ : قِتَالَةً ، وما في آخره تاء فلا تتجاوز به المستعملَ بعيْنِه ، نحو : اسْتَعَنْتُه اسْتِعانَةً واحدةً ، وتقولُ فيما اعْتلّت عينُه : إجازَةٌ ، وإطاقَةٌ . وقد حُذِفَتِ التَّاءُ في (إقَامَ الصَّلاَةِ) [2] ، وتقول في ما اعتلّت لامُه : تَعْزِيَةً وتَسْوِيةً .

١٢٩/أ

الضرب الثاني : الذي لا علامة فيه للتأنيث ، وهو أقسام :

الأوَّل : ما لفْظُه لَفْظُ الصِّفة فوقع للمصدر ، نحو : الوَضُوءِ ، والطَّهُورِ ، والوَلُوعِ ، والقَبُولِ في : " توضّأت " ، " وتطهَّرْتُ " ، و " أُولِعْتُ " ، و " قَبِلْتُ " ، ونحو : وَقَدَت النَّارُ وَقُوداً [3] ، وقيلَ : هي بالفتح : الاسمُ ، وبالضَّمِّ : المصدرُ [4] ، وقيلَ هُما لُغَتان [5] .

الثَّاني : ما لفظُه لفظُ الفاعلِ فوقَعَ للمصدر ، كقولِهم : قُمْتُ

---

(١) ص ٤٥٦ – ٤٥٨ .

(٢) سورة الأنبياء ٧٣ ، وسورة النور ٣٧ .
أجاز سيبويه حذفَ التاءِ ولم يفصِل بين ما كان مضافاً وغيرَ مضاف (الكتاب ٢/٢٤٤)
وخصَّصَهُ الفرّاءُ فيما كان مُضافاً ؛ لأنَّ الإضافةَ عِوَضٌ منها (معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤) .
وانظر : السيرافي النحوي ٢١٦ ، الخصائص ٣/١٧٢ ، شرح الشافية ١/١٦٥ .

(٣) الكتاب ٢/٢٢٨ .

(٤) السيرافي النحوي ١٣٠ ، المخصص ١٤/١٥٥ – ١٥٦ ، معاني القرآن للأخفش ١/٥١ ، معاني القرآن وإعرابه ١/٦٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٦٤ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ١/٥١ ، إعراب القرآن للنحاس ١/١٥١ ، (قاله الأخفش والكسائيُّ)

قائماً ، وخَرَجْتُ خارِجاً ، ومنه قول الشاعر :

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ [1]

ومنه قولُهم : الفاضِلة ، والعافِية ، والكاذِبة ، والدَّالَّة [2] ، كما قالُوا في عكسه : رَجُلٌ نَوْمٌ ، أَيْ : نائِم ، وماءٌ صَرىً أَيْ : صَرٌّ [3] ، ومعشرٌ ، كَرَمٌ ، أَي : كِرامٌ [4] .

الثالث : ما لفظه المفعول [5] نحو : الميسور ، والمعسور ، والمعقول : والمجلود ، والمفتون والمحلوف ، ونحو : المكروهة ، والمصدوقة ، والمُصْبَح ، والمُمْسَى ، والمُقاتَل ، والمُتَحامَل ، ولم يُثْبِت سيبويه ما جاء منه على مفعولٍ في المصادر [6] ، كما قالوا في عكسِه :

---

(١) للفرزدق . ديوانه ٧٦٩/٢ قوله (زور كلام) كذبه .

والبيت في : الخزانة ١٠٨/١ ، شرح أبيات المغني ٢٥٤/٥ ، شرح المفصل ٥٩/٢ ، الكامل ١٢٠/١ ، الكتاب ١٧٣/١ ، المغنى ٥٢٩ ، المفصل ٢٢٠ ، المقتضب ٢٦٩/٣ ، ٣١٣/٤ .

(٢) ليس في كلام العرب ٣٤٥ ، المفصل ٢٢٠ .

(٣) أى متغير .

(٤) الكتاب ٢٢٩/٢ ، السيرافي النحوي ١٣٥ ، المخصص ١٥٧/١٤ .

(٥) ليس فى كلام العرب ٦٢ .

(٦) فتأول ما ورد فقال في الكتاب ٢٥٠/٢ (وأما قوله : دعه إلى ميسوره ودع معسوره فإنما يَجِيءُ هذا على المفعول كأنه قال : دعه إلى أمر يوسر فيه أو يعسر فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضَعُهُ ، وكذلك المعقول كأنَّه قال : عقل له شيئ ، أيْ : حبس له لبَّه وشدد ، ويستغنى بهذا عن المَفْعَلِ الذي يكون مصدراً ؛ لأن فى هذا دليلاً عليه) ، وذكر فى موضع آخر أن المصدر لا يكون مفعولة (الكتاب ٣٦٤/٢) .

وانظر : السيرافي النحوي ٢٥٣ ، المخصص ٢٠٠/١٤ ، الأصول ٤٦٧/٢ (ر) ، أدب الكاتب ٦٣٠ ، المفصل ٢٢٠ .

لـبن حَلَـبٌ (أي) [1] مـحْـلوب [2] ، وهـذا الـدرهـم ضَـرْبُ الأمـيـر ، أَيْ : ١٢٩/ب
مضروبه [2] .

الرابع : مصادر أفعالٍ مُتَفَرِّقَة ، أُجْرِيَتْ على غيرها من الأفْعال ، وهي كثـيرة [3] ، كقوله تعـالى : " وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً " [4] ، وقولـه : " وتَبَتَّلْ إليْهِ تَبْتِيلاً " [5] .

وقول الشاعر :

وَخَيْرُ الأمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعا [6]

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٤٤ ، السيرافي النحوي ٢١٣ ، المخصص ١٤/١٨٦ .

(٤) سورة نوح ١٧ .

(٥) سورة المزمل : ٨ .

(٦) بيت من قصيدة للقاطمي يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا

ديوان القطامي (٣، ٣٥)

والبيت يضرب مثلا في الأخذ بالحزم بألا يتهاون الإنسان بالأمور حتى إذا فاتت أخذ يتتبعها فيصلحها بل يستقبلها بالإصلاح في أوّل ما تأتي (شرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١٦) .

والبيت في :

أدب الكاتب ٦٣٠ ، الأصول ٢/٤٦٧ (ر) ، إعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٦ ، والأمالى الشجرية ٢/١٤١ ، جمهرة الأمثال للعسكرى ١/٤١٩ ، الخزانة ١/٣٩١ ،الخصائص ٢/٣٠٩ ، السيرافى النحوى ٢١٤ ، شرح أدب الكاتب ٤١٥ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٣٥ ، شرح المفصل ١/١١١ ، شرح المفضليات للأنباري ٣٥٢ ، شواهد الكشاف ١٦٧ ، الفائق في غريب الحديث ٣/١٨٩ ، الكتاب ٢/٢٤٤ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٣٩٠ ، ٥١٢ ، المقتضب ٣/٢٠٥ .

وكقولهم : انكسر كَسْراً ، وكُسِرَ انكساراً ، وتجاوَرُوا اجْتِواراً [1] ، وكقولهم : التَّهذارُ والتَّلعابُ ، والتَّردادُ ، والتَّجوالُ [2] .

---

(١) الكتاب ٢/٢٤٤ ، السيرافي النحوي ٢١٣ ، المخصص ١٤/١٨٦ .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٥ ، الأصول ٢/٤٦٨ (ر) .

الفصل الثانى
فيما اشْتُقّ من الأفعال والمصادر

وفيه نوعان :

النوع الأوَّل
في أَسماءِ الفاعلينَ والمفعولِينَ

وهو صنفان :

الصنف الأوَّل
الثلاثى

ولا يخلُو أَنْ يكونَ مَبْنِيّاً من " فَعَلَ " أو " فَعِلَ " ، أو " فَعُلَ " ، فأَمَّا فَعَلَ فاسم الفاعل منه فاعِلٌ ، نحو ضارِبٍ ، وقاتِلٍ ، وقاهِرٍ ، وأَمَّا فَعِلَ فاسم الفاعل منه : فاعِلٌ أو فَعِلٌ أو فَعْلانُ ، نحو : حَامِد ، وحَذِر ، وغَضْبَانَ ، وأَمَّا فَعُلَ فاسم الفاعل منه فَعِيلٌ ، نحو : ظريفٍ وشريفٍ . وأَمّا اسْمُ المفعولِ فمن الأوَّل والثّاني والثّالث مفعول ، نحو : مضروب ، ومقتول ، ومقهور ، ومحمود ، ومحذور ، ومغضوب عليه ، ومشروف به .

الصنف الثَّاني

[في] [1] ما زاد على الثلاثي

وليس بين اسم فاعله ومفعولِه إلاَّ كسرُ الحرف في الفاعل ، وفتحه في المفعول ، مع اللَّفظِ بالحرف الزّائد ، وهو إمَّا : رباعيٌّ أو ملحقٌ به ، أوغَيْرُ مُلْحَق . فالرباعيُّ والملحق اسم الفاعل منهُما مُفَعْلِلٌ ، [والمفعول مُفَعْلَلْ] [1] بزيادة ميم في أولهما ، نحو : دحرج فهو مُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ ، وحَوْقَلَ فهو مُحَوْقِلٌ ومُحَوْقَلٌ . وأمّا غير الملحق فإن أَسماءَ فاعليه ومفعوليه مبنيَّة على بنائِه ، بزيادة ميم في أولها ، نحو : كَلَّمَ فهو مُكَلِّمٌ ومُكَلَّمٌ ، وأَخْرج فهو مُخْرِجٌ ومُخْرَجٌ ، وكذلك باقي الأوزانِ المقدَّمِ ذكرها [2] . ١٣٠/أ

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ص ٤٥٦ – ٤٥٧ .

النوع الثاني
في أسماء الزمان والمكان والمصدر

قد اشتقّوا لها ألفاظاً في أوّلها ميمٌ ، تكون في الثلاثيّ مُطّردةً ، ولاتكادُ تكونُ فيما فوقه إلاَّ قَلِيلاً أو قياساً [(١)] .

أمّا الثلاثيُّ فعلى ضربين : صحيحٌ ، ومعتلٌّ .

والصحيح صنفان : أحدهما : أنْ يكونَ من فَعَلَ يَفْعِلُ ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، واسم المصدر منه مَفْعَلٌ ، بالفتح [(٢)] ، نحو : المَضْرَبِ والمَغْفَرِ ، وقد جاءَ فيه الكسر قليلاً ، نحو : المرجِعِ [(٣)]. واسمُ الزمانِ والمكانِ منه مَفْعِلٌ ، بالكسر ، نحو : المَضْرِبِ ، والمَنْتِجِ للنَّاقَةِ [(٤)] ، ونحو المَجلِسِ والمَحْبِسِ [(٥)] ، وقد جاءَ الفتح في الزمان ، قالوا في مَضْرِبِ الناقة ومَنْتِجِها : مَضْرَبُها ومَنْتَجُها .

الصنف الثاني : باقي الأوزانِ .. ويستوي فيه اسم المصدر والزمان والمكان ، مَفْعَلٌ بالفتح ، نحو : المَقْتَلِ والمَسْمَعِ والمَشْرَبِ ، والمَذْهَبِ ، والمَحْسَبِ ، والمَكْرَمِ ، وقد خرج عن هذا القياسِ أسماءٌ محصورة فكسروها ، وهي المَطْلِعُ ، والمَشْرِقُ ، والمَغْرِبُ ، والمَسْجِدُ ، والمَنْسِكُ

---

(١) المصدر الميمي مما زاد على الثلاثة قياسي قليل .
انظر : شرح الشافية ١٦٨/١ ، شروح الشافية ٦٨/١ .

(٢) الكتاب ٢٤٦/٢ ، السيرافي النحوي ٢٣٠ ، التكملة ٢٢١ .

(٣) الكتاب ٢٤٧/٢ ، السيرافي النحوي ٢٣٠ - ٢٣١ ، التكملة ٢٢١ .

(٤) مضرب الناقة : وقت ضراب الناقة ، والمنتج : وقت نتاجها .

(٥) الكتاب ٢٤٦/٢ ، السيرافي النحوي ٣٣٠ ، التكملة ٢٢١ .

والمَجْزِرُ ، والمَنْبِتُ ، والمَسْقِطُ ، والمَرْفِقُ ، والمَكْبِرُ ، وأهل الحجاز يقولون : المَطْلَعُ بالفتْحِ [1] ، وقِيلَ : المَسْجِدُ ، بالكسر : اسم البيت ، وموضعُ السجود منه بالفتح ، والمَسْقِطُ بالكسر : الموضعُ ، وبالفتح المصدرُ [2] ، وقالوا : المِطْبَخُ ، والمِرْبَدُ [3] ، والمِرْفَقُ ، بكسر الميم على غيرِ قياسٍ [4] . ١٣٠/ب

وقد أدخلوا هاءَ [5] التأنيثِ على بعض هذه الأوزان [6] كالمَزِلَّةِ ، والمَظِنَّةِ ، والمَحْمِدةِ ، والمعْجِزَةِ ، والمَعْذِرَةِ ، وقد فَتَحوا منها ما كان للمصدرِ على القياسِ [7] .

الضرب الثاني : المعتلّ .

فإن كان معتلَّ الفاءِ فإنّه يَجِيءُ للزمان والمكان والمصدر على مَفْعِلٍ ، بالكسر [8] ، نحو : المَوْعِدِ ، والمَوْرِدِ ، والمَوْضِعِ ، وقد فتحوا العين ، ولا يقاسُ عليه ، قالوا : المَوْضَعَ [9] ، والمَوْهَبُ [10] ، وقد زادوا في

---

(١) الكتاب ٢٤٨/٢ ، أدب الكاتب ٥٥٣ ، التكملة ٢٢٢ ، السيرافي النحوي ٢٣٤ ، المخصص ١٩٤/١٤ – ١٩٥ ، المفصل ٢٣٧ ، شرحه ١٠٧/٦ .

(٢) قاله سيبويه ٢٤٨/٢ ، السيرافي النحوي ٢٣٧ .

(٣) المربد : (كان سوق الإبل فى البصرة ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء فى العصر الأموى وأوائل العصر العباسى) .
انظر : معجم البلدان ٥/ ٩٧ – ٩٩ .

(٤) الكتاب ٢٤٨/٢ .

(٥) ك : تاء .

(٦) الكتاب ٢٤٧/٢ ، المفصل ٢٣٨ .

(٧) الكتاب ٢٤٧/٢ .

(٨) الكتاب ٢٤٨/٢ – ٢٤٩ .

(٩) قال الجوهري فى الصحاح ١٢٩٩/٣ : (والمَوْضِعِ بفتح الضاد لغة في الموضع سمعها الفرّاء)
وانظر : اللسان (وضع) .

(١٠) الكتاب ٢٤٩/٢ .

المصدر الهاءَ ، نحو : المَوْعِدَةُ والمَوْجِدَةُ ، وإن كانَ مُعتلَّ العينِ فإنَّ الفتحَ فيه أَكْثَرُ ، نحو : المَعَاشِ والمَسْأَل [1] ، ولا يَجِيءُ فيما عينُه واوٌ غيرُ الفتحِ ، نحو : المَقَالِ ، والمَجَال ، فأَمَّا المَقِيلُ من القائلة ، فهو مصدر على القياس [2] ، وإنْ كانَ مُعتلَّ اللّامِ ، فالفتح لا غيرُ ، وتنقلب الواوُ والياءُ ألِفاً ، نحو : المَغْزَى ، والمَرْمَى ، والمدْعَاة ، والمَشْتاة ، إلاَّ ما شذَّ ، قالوا [3] : مأْوِى الإِبِلِ ، ومأْقِى العَيْنِ ، ولم يَجِئْ مكسوراً بغيرِ الهاءِ ، نحو : مَحْمِيَة ، ومَعْصِيَة [4] .

وأمَّا ما تجاوز الثلاثيَّ بزيادة أو غير زيادة فيستوي فيه المصدر والزمان والمكان كاسم المفعول بضم الميم وفتح العين نحو المُدْخَل ، والمُكْرَم ، والمُنْطَلق ، والمُسْتَخرَج ، والمُغَار ، والمُقَاتل ، والمُضْطَرب والمُنْقَلب ، والمُتَحَامَل ، ونحو ذلك من باقي الأوزان [4] .

---

(١) فى (ك) : المسال .

(٢) الكتاب ٢/٢٤٧ .

(٣) حكاه الفراء فى معاني القرآن ٢/١٤٩ ، وانظر : إصلاح المنطق ٧٠ ، ليس في كلام العرب ١٠٨ - ١٠٩ ، المسائل المشكلة ١٢٠ - ١٢٥ ، أدب الكاتب ٥٩٤ ، السيرافي النحوي ٢٤١ ، المخصص ١٤/١٩٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢٥٠ ، السيرافي النحوي ٢٥٠ ،المخصص ١٤/١٩٩ ، المفصل ٢٣٨ .

الفصل الثالث
فى لواحق باب المصادر

وهىَ ثمانيةُ أنواعٍ :

النوع الأوَّل
ما كان من المصادرِ على فُعَالٍ بالضَّمِّ

١٣١/أ

فإنَّهُ يكثرُ فيما كان لِلأَدْواءِ [١] ، نحو : الصُّدَاع ، والسُّعَال ، والعُطَاس والسُّهَام [٢] ، والسُّكَات ، والدُّوار ، ويكثرُ فى الأصوات [٣] ، نحو : الدُّعاء ، والرُّغاء ، والشُّحَاج [٤] ، والنُّهَاق ، والنُّبَاح ، ويَجِيءُ فيما يُفَتُّ أو يُكَسَّرُ [٤]، نحو : الدُّقَاق ، والحُطَام ، والجُذَاذ ، والفُتَات، والرُّفَات ، وهو مصدر واقع على مفعولٍ .

---

(١) الكتاب ٢/٢١٦ ، أدب الكاتب ٥٨٠ .

(٢) السهام :الضمر والتغير .

(٣) الكتاب ٢/٢١٨ ، أدب الكاتب ٥٨١ .

(٤) الشحاج : صوت الغراب .

(٤) الكتاب ٢/٢١٩ ، أدب الكاتب ٥٨١ .

النّوع الثّانى
ما كان من المصادر على فِعَالٍ بالكسر

فتَجِيءُ في الأصوات كثيراً ، نحو : النِّداء ، والغِناء ، والصِّياح والهِتاف [1] ، وقالوا فيه النُّداء [2] ، والصُّياح ، والهُتاف، بالضَّمّ [3]، ويَجِيءُ فيما كان هياجاً من ذكر أو أنثى [4] نحو : الهِبَاب [5] ، والقِراع ، والضِّرَاب والنِّكَاح ، والصِّرَاف [6] ، والحِرَام ، والحِنَاء [7] .

ويَجِيءُ فيما كان خارجاً عن الاعتدال [8] ، نحو : الشِّرَاد ، والفِرَار والشِّماس [9] ، والطِّمَاح ، ويَجِيءُ في انتهاء الزمان ، وقد تُفْتَحُ [10] ، نحو : الصِّرَام ، والجِزَار [11]، والجِدَاد ، والقِطَاع ، ويَجِيءُ فيما كان ، وَسْماً [12] :

---

(١) ب : بعده : بالضم ، والصحيح أن قوله " بالضم " ليس هذا مكانها بل يعد قوله : (الهتاف) الثانية .

(٢) سمعه الفراء : المنقوص والممدود ١٢ ، وانظر :أدب الكاتب ٥٤٥ - ٥٤٦ ، ٥٨١ .

(٣) أدب الكاتب ٥٤٥ - ٥٤٦ .

(٤) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٤ .

(٥) الهباب : هياج الفحل .

(٦) الصراف : طلب الكلبة الذكر .

(٧) الحرام والحناء : اشتهاء النعجة الفحل .

(٨) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

(٩) الشماس : منع الفرس ظهرها .

(١٠) الكتاب ٢/٢١٧ ، أدب الكاتب ٥٨٤ .

(١١) الجزار : بالراء : صرام النخل .

(١٢) الكتاب ٢/٢١٧ - ٢١٨ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

نحو : الخِبَاط [1] ، والعِلاَط [2] ، والعِرَاض [3] ، والكِشَاح [4] ، والجِنَاب [5] وهي سماتٌ على أَعْضَاءِ الحيوانِ .

النوع الثالث

ما كان منها على فُعَالَةٍ ، بالضم [6]

فإنه يكون لما فضَل عن الشيء ، أو رُمِيَ ، نحو : الفُضَالَةِ ، والقُلاَمَةِ ، والقُرَاضَةِ ، والنُقَاوَةِ ، والكُسَاحَةِ [7] .

النوع الرابع

ما جاء منها على فِعَالَةٍ ، بالكسر

فإنَّه يكثرُ فيما كان ولايةً أوصناعة [8] ، نحو :

---

(١) الخباط : وسم في الفخد طويل عرضاً .

(٢) العلاط : وسم فى العنق .

(٣) العراض : وَسْمٌ في الفخذ عرضاً .

(٤) الكشاح : وسم على ما فوق الخاصرة .

(٥) الجناب : وسمٌ في جنْبْ الفرس والبعير .

(٦) الكتاب ٢/٢١٧ ، السيرافي النحوي ٧٦ ، أدب الكاتب ٥٨٣ .

(٧) سبق القول أن هذه أسماء لا مصادر .

(٨) الكتاب ٢/ ٢١٦ - ٢١٧ .

الخِلاَفَةِ ، والإِمَارَةِ ، والعِرَافَةِ ، والإِيالَةِ [١] ، ونحو [٢] : التِّجَارة ، والخِيَاطَةِ ، والحِيَاكَةِ ، وقَدْ فَتَحوا أَوَّلَ بَعْضِها مع الكَسْرِ ، نحو : الوَلايَةِ ، والدَّلاَلَةِ ، والوَكَالَةِ [٣] . ١٣١/ب

النوع الخامس
ما كان منها على فَعَلان ، بالفتح

فَلِمَا اشتملَ على الاضْطِرابِ والتَّحرُّكِ [٤] ، نحو : النَّزَوانِ [٥] ، والنَّقَزَان [٦] ، والعَسَلان [٧] ، والغَلَيان ، والغَثَيان [٨] ، قالَ سيبويْهِ : (وأَكْثَرُ ما يَجِيءُ الفَعَلانُ فى هَذَا الضَّرْبِ ، ولا يَجِيءُ فعلُه يتعدَّى الفاعلَ إِلاَّ أَنْ يَشِذَّ شيْءٌ منه ، نحو : شَنِئْتُه شَنَآناً [٩])، ولا نعلم غيره [١٠] .

---

(١) الإيالة : السياسة .

(٢) مما دل على صنعة (الكتاب ٢/ ٢١٧) أدب الكاتب ٥٨٢) .

(٣) أدب الكاتب ٥٥٠ .

(٤) الكتاب ٢١٨/٢ ، السيرافي النحوي ٨٠ ، المخصص ١٣٨/١٤ .

(٥) النَّزَوان : الوثب .

(٦) النَّقَزان : الوثْب أيضاً .

(٧) عَسَلان الرمح : اهْتِزازُه وتَحَرُّكُه .

(٨) في النسختين : الغشيان ، والصحيح ما أَثْبَتُّهُ ؛ لأَنَّ فيه اضْطِراباً ، وهو مثال سيبويه ، والمؤلف رحمه الله قد نقل جميع أمثلته هذه من الكتاب ٢١٨/٢ .

(٩) الكتاب ٢/ ٢١٨ ،

(١٠) قاله السيرافى (السيرافي النحوي ٨١) .

وقد شَبَّهوا بالأوَّل الطَّوَفَان ، والدَّوران ، والجَوَلان ؛ لأنَّه تَحَركٌ [1] ، فأمَّا الحَيَدان ، والمَيَلان ، فحملهما سيبويْهِ على غيرِ القياس [2] .

النوع السادس
ما كان منها على تَفْعَالٍ

فإنَّه مفتوحُ الأوَّل ، نحو : التَّهْذَار ، والتَّرْدَادِ ، والتَّجْوالِ ، وهو عند سيبويه للتكثير [3] ، والمبالغةِ [4] ، ولم يَجِئْ على الكسر إلاَّ التِّبْيَانُ ، والتِلْقَاءُ ، عند غير سيبويْهِ [5] ، وسيبويه يجعلُهُما اسْمَيْنِ [6] ؛ فإنَّ ما جاء من الأسماءِ على هذا المثالِ فإنَّه مكْسورُ

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ٢١٨ : (وقد جاءُوا بالفعلان في أشياء تقاربت وذلك الطَّوَفان والدَّورانِ والجَوَلان شبَّهوا هذا حيثُ كان تقلُّباً وتَصَرُّفاً بالغلَيان والغثَيان ؛لأنَّ الغلَيان أيْضاً تقلُّبُ ما في القدر وتصرفه) .

(٢) قال في الكتاب ٢ / ٢١٨ : (وقالوا : الحيدان والميلان فأدخلوا الفعلان في هذا كما أنَّ ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض) .

(٣) ب : للتكبير ، والصحيح ما أثبته .

(٤) انظر : الكتاب ٢/٢٤٥ .

(٥) كابن خالويه في (ليس في كلام العرب ٣٠٨) إذ قال : (ليس في كلام العرب مصدر على تِفْعَالٍ ، بكسر التاءِ ، إلا ثلاثة أحرف : تِلقاء وتِبيان ، وتِلفاق) ، وانظر :(ما جاء على تَفْعَالٍ للمعرِّيِّ ٧ - ٨) .

(٦) الكتاب ٢/٢٤٥ .

الأوَّل ، ذُكِرَ منها سِتَّةَ عَشَرَ حَرْفاً لا يكادُ يوجَدُ غيرُها [1] ، ومنْها : التِّبْيَانُ والتِّلْقَاءُ .

النوع السابع

إذا كثر وجود الشيْءِ بالمكان ، وعرف به ، قِيلَ فيه: مَفْعَلَةٌ ، بالفتح ، نحو قولهم : أرض مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَةٌ ، ومَذْأَبَةٌ [2] ، ومَحْيَاةٌ ، ومَفْعَاةٌ ، ومَقْتَأَةٌ ومَبْطَخَةٌ [3] . قال سيبويه : (ولم يَجِيئُوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضّفدع والثعلب ؛ كراهةَ أَنْ يثقل عليهم [4]) فلو قست على الثلاثيِّ لَقُلْتَ فى الثعلب : أرضٌ مُثَعْلَبَةٌ ، وفى العقرب : مُعَقْرَبَةٌ [5]

(١) كذا قال السيرافى (السيرافى النحوى ٢٢٣) وانظر المخصص ١٩٠/١٤ ، وشرح الشافية ١٦٧/١ ، وذكر ابن خالويه تسعة عشر حرفًا (ليس فى كلام العرب ٢٧٨ - ٢٧٩) ، وزاد على ذلك السيوطى فى المزهر ٢/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) الكتاب ٢٤٩/٢ ، السيرافى النحوى ٢٤٦ ، المخصص ١٩٨/١٤ ، المفصل ٢٣٩ .

(٣) المفصل ٢٣٩ ، شرحه ٦/ ١٠٩ - ١١٠ .

(٤) الكتاب ٢٤٩/٢.

(٥) الكتاب ١٢٤٩/٢ ، السيرافى النحوى ٢٤٦ .

النوع الثامن

ما كان من أسماءِ الآلات وفى أَوَّله ميمٌ

فهى مكسورة ،نحو : المِقَصِّ ، والمِخْيَطِ ، والمِحْلَبِ ، والمِنْجَلِ (١) والمِفْتَاحِ ، ١٣٢/أ وأشباهها (٢) إلا ما شَذَّ ، نحو : المُسْعُطِ (٣) ، والمُنْخُلِ ، والمُدْهُنِ والمُكْحُلِ ، والمُدُقّ ، فلم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنَّها جُعِلَتْ أسماءً لهذه الأوعية (٤) .

---

(١) ك : فيها زيادة (والمنخل) وهذا غيرُ صَحيحٍ ؛ لأنَّه مَضْمومُ الميمِ .

(٢) الكتاب ٢٤٩/٢ .

(٣) المسعط : الإناء يُجْعَلُ فيه السُّعوط وهو الدَّواءُ يُصَبُّ فى الأنف .

(٤) هذا قول سيبويه ، انظر : الكتاب ٢٤٨/٢ ، المفصل ٢٤٠ .

الباب الثامن عشر
في التصريف

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول
(في مقدِّماتِه)

وهي ثلاث [1] مقدِّمات :

المقدمة الأولى : في تعريفه.

التَّصريفُ [2] : تَغْيِيرٌ يَلْحَق الكلمةَ في حروفها وبنائِها ، حركةً وسكوناً ؛ وإنَّما سُمِّي تصريفاً لأنَّه يتصرَّف بالكلمة الواحدة على أَبْنِيَةٍ مختلفةٍ ، بزيادةٍ ، ونقصانٍ ، وحذفٍ ، وقلبٍ ، ونقلٍ . وفائدتُه : معرفةُ أَوْضاعِ الكلمةِ في تَصَرُّفِها.

وطريقُهُ : معرفةُ الموزونِ ، والميزانِ ، والوزن ، فالموزونُ هو : الكلمة القابلة للوزْنِ ، والميـزانُ هو : الفاءُ والعينُ واللام ، وضْعًا واصطلاحًا بين أهل هذه

---

(١) في (ك) ثلاثة .

(٢) انظر : التصريف الملوكي ٥ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٨٨ ، الوجيز في علم التصريف ٢٦ ، الممتع في التصريف ١/ ٣١ - ٣٢ .

الصناعة ، والوزْنُ : مقابَلَةُ الأَصْلِ بالأَصْلِ ، والزّائد بالزّائِد .

المقدِّمَةُ الثانيةُ فى كَيفِيَّةِ الوزْنِ :

إِنَّما جَعلوا الوزن ، ليفْصِلوا بيْنَ الحروفِ الأَصلِيَّة والزَّائِدَة ، والكلمة لا تخلو ؛ أَنْ تكونَ حروفُها كلُّها أَصليَةً ، أو بعضها أَصْلٌ وبعضُها زَائِد ، ولاتخلو؛ أَنْ تكونَ : صحيحةً أو معتلَّةً .

وطريق الوَزنِ : أنْ تجعل الفاء والعين واللام بإزاء ما فى الكلمة من الحروف الأصلية ، فإن كانت الكلمة صحيحةً ، وحروفها أصليّةٌ نحو : فَرَسٍ ١٣٢/ب وضَرَبَ ، فيكون وزْنُهُما فَعَلٌ وفَعَلَ ، فإن كان فيها حرفٌ زائدٌ فاحْكِ الزَّائِدَ فى الوزْنِ بعينه (١) ، فتقول فى أَخْرَجَ : أَفْعَلَ ، وفى مُخْرِج : مُفْعِل ، وفى خُرُوج : فُعُول ، وفى إِخْرَاجٍ : إِفْعَال ؛ لأَنَّ أَصْلَ الكلمة من الخاءِ والراءِ والجيمِ ، وما تعاقَبَ عليها من الهمزة والميم والواو والألف كلُّها زوائدُ ، فتجعل الفاءَ بإزاءِ الخاءِ ، والعَيَن بإزاءِ الرَّاءِ ، واللَّامَ بإزاءِ الجيمِ ، وتأتى بالحُروفِ الزَّائدةِ على حالها .

فإنْ تكرَّرَ فى الكلمة حرفٌ من حروفها الأَصلِيَّة ، نحو : ضرَّبَ ، وقَتَّلَ ، فلك فى وزنه طريقان : أَحدهما - وهو الأَشْهَرُ الأَكثرُ - أَنْ تُكَرِّرَ فى الميزانِ الحرْفَ المكرَّرَ من الموزونِ ، فتقولَ فى وزنه : فَعَّلَ (٢) . والآخر : أَنْ تحكىَ الحرفَ المكرَّر فى الكِلمَةِ (٣) ، فتقولَ فى ضَرَّبَ :

---

(١) الأصول ٦١٨/٢ - ٦١٩ (ر) .

(٢) المنصف ١٢/١ .

(٣) يبدو أن سيبويه يرى هذا الرأى فإنه قال فى الكتاب ٣٥٤/٢ : (فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء فهو ينبغى له أن يقول إنه : فعلر وفعفل ، وينبغى له إن جعل الأولى زائدة أن يقول : جفعل) .

فَرْعَلَ ، وفى قَتَّل : فَتْعَلَ ؛ لأَنَّ المكرَّرَ راءٌ وتاءٌ .

وأَمَّا إذا كانتِ الكلِمَةُ مُعْتَلَّةً فلك فى وزْنِها طريقان :

أحدهما – وهو الأشهر الأكثر – أَنْ تعيدَ الكلمةَ إلى صِحَّتِها ، ثم تَزِنَها كما تَزِنُ الصحيح ، فتعطي الأصلَ أَصلاً والزائِدَ زائداً ، تقول فى وزن قامَ ويقومُ : فَعَلَ وَيفْعُلُ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ : قَوَمَ ، بفتح الواوِ ، ويَقْوُمُ ، بسكون القافِ وضم الواو . والآخَرُ : أَنْ تَزِنَ الكلمةَ المعتلَّةَ بحالها ، فتقول فى قامَ : فَعْلَ ، ساكن العين ، وفى يَقُومُ : يَفُعْلُ ، بِضَمِّ الفاء وسكون العين ، وتقول فى وزن مَقُولٍ ومَبِيعٍ [1] على الأول : مَفْعُولٌ [2] ، وعلى الثَّانى : مَفُعْلٌ أو مَفُوَلٌ، ومَفِعلٌ أو مَفِيلٌ ، على اختلاف التقديرين .

وأما وزن الكلمة التى فيها إبدال فهو بمنزلة ما فيه حرف زائد من إبقاء الحرف المبدل بحاله ، وفيه طريقان :

أحدهما : أَنْ تُراعِىَ المعْنى الأَصلِىَّ ، فتقولَ فى وزن ازْدَانَ : افْتَعَلَ ؛ لأَنَّ أَصْلَه ازْتَيَنَ . الثَّانى : أَنْ تُراعِىَ اللَّفْظَ ، فتقولَ : افْدَعَلَ ، كما قُلْتَ فى قَتَّلَ : فَتْعَلَ . وتقول فى قال على الأول : فَعَلَ ، وعلى الثانى : فَالَ ، فإن أردت اللفظ بالبدل الثانى قلت فى ازْدَانَ : افْدَالَ . ١٣٣/أ

المقدمة الثالثة : فى أصول التصريف

وهى خمسة أنواع : النوع الأول : فى الزيادة . وفيه أربعة أصناف :

الصنف الأَوَّلُ: فى حروفها .

---

(١) ب : منيع ، وهذا تصحيف .

(٢) كذا ! والمعروف أنه إذا حدث حذفٌ فى الموزون حدث نظيره فى الميزان ومن ثَمّ فإن ما ذكره المصنّف هاهنا غير معروف . وما أشار إليه بعد من قوله مفُعَل .. الخ هو الصَّواب .

وانظر : الكتاب ٣٦٣/٢ ، والأصول ٢٨٣/٣ – ٢٨٤ .

وهى عشرة : الهمزةُ ، والألفُ ، والياءُ ، والواوُ ، والميمُ ، والتَّاءُ ، والهاءُ واللاَّمُ ، والسِّين ، [والنُّونُ] [١] ، ويجمعها " اليوم تنساه " [٢] وإنْ شئتَ " سألْتُمُونيهَا " [٣] ، والمراد بحروفِ الزيادَةِ : أنَّ الزيادةَ فى الكلمة ، إذا لم تكن بتكرير حرف أصليٍّ ، لم تكن إلاَّ من هذه العشرة ، لا أنَّها متى وقَعَتْ كانتْ زائدةً ، كيْفَ وكلٌّ منها يكون أَصْلاً ؟! وقد زيدتِ الرَّاءُ شاذَّةً فى الشِّعْر ، قال :

وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِى   وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارَ رِزْمِ [٤]

وحسّن ذلك عنده أنه اسمٌ أعجميٌّ . وأعرق الحروف في الزيادة حروف المدِّ واللين ، وهي : الألفُ والواوُ والياءُ والهمزةُ ، ثم الميم ، ثم النون ، ثم التاء ، ثم الهاء ، ثم اللام ، ثم السين .

الصنف الثاني: حروف الزيادة ، تدخل الكلام لأحدِ [٥] أشياءَ :

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الأول ٥٣٧/٢ (ر) ، التكملة (٢٣ ، المنصف ٩٨/١ ، الوجيز فى علم التصريف ١٠ – ٣١ .

(٣) المنصف ٩٨/١ ، التصريف الملوكى ٩ ،التبصرة والتذكرة ٧٨٨/٢ .

(٤) بيْتٌ لِشقيق بن سُليك الأسديِّ (الحماسة ٣٨٣/١ – ٣٨٤)

والرواية المشهورة : وخافت من جبال السغد نفسى وخافت ....

ويروى (وجاشت ... الصعد) ويروى (السفد)

قوله : (جبال الصغد) : قرى متصلة من خلال الأشْجار والبساتين من سمرقند إلى قرب من بخارى (معجم البلدان ٤٠٩/٣) .

(خوارزم) خففت فصارت (خوارزم) وهى منطقة تقع شمال إيران فى الجمهوريات الإسلامية المحتلة من قبل الروس .

والبيت فى : إصلاح الخلل ٣٩٢ ، الأمالى الشجرية ٢٢٠/١ ، الحماسة ٣٨٤/١ سر الصناعة ٢٠٦/١ ، شرح الحماسة للتبريزى ١٤٢/٢ ، وللمرزوقى ٧٧٩/٢ ، معجم البلدان ٣٩٦/٢ .

(٥) فى (ك) : لأجل .

الأول: للمعنى ، كألف ضاربٍ ، وميم مُكْرِمٍ ، وياء يَعْلَمُ .

الثانى: لإلحاقِ كلمةٍ بكلمةٍ كالياء فى صَيْرَفٍ ، والواوِ فى كَوْثَرٍ ، وهُما ١٣٣/ب مُلْحَقان بجَعْفَرٍ .

الثالث: للمدِّ ، كياءِ قَضِيبٍ ، وواوِ عَجُوزٍ .

الرابع: للتَّكْثيرِ ، كألِفِ قَبَعْثَرَى ؛ لأنَّهُ ليس فى الأُصول سُداسِيٌّ فَيُلْحَقَ به .

الخامس: للعوض ، كسينِ أَسْطَاعَ المعوَّضَةِ من حركة واو أَطْوَعَ .

السادس: للوقف ، كالهاء في قوله تعالى : " مَا أَغْنَى عَنِى مَالِيَهْ " (١) .

السابع : للتمكن من النطق بالكلمة ، نحو : عِهْ ، وشِهْ .

ولا تخلو الزيادة أَنْ تكونَ : لمعنىً ، أو لغيرِ معنىً ، فالَّتي للمعْنى على ضربين :" لازمٌ ، وغيرُ لازمٍ ، فاللَّازِمُ نحو : أَلِفِ فاعلٍ ، وميمِ مفعولٍ ، وغيرُ اللاَّزِمِ نحو : التاء في قائمة ، والألف والواو في نحو : ضَرَبا ، وضَرَبوا ، وأَمَّا الَّتي لغير معنىً ، فنحو : كتابٍ ، وعجوزٍ .

الصنف الثالث: الزيادة تدخلِ في الكلام على ضربين :

الأول: أن تكون بتكرير حرفٍ من حروفِ الأصْلِ ، وهذا يقالُ له : الزِّيادَةُ فى مَوْضِعِهِ ؛ فالفاء تكرَّر مع العينِ فى مَرْمَرِيْسٍ ، ومَرْمَرِيْتٍ ، والعين تكرَّر وحْدَها بفاصل ، نحو : اغْدَوْدَنَ ، وبغير فاصل ، نحو : سلَّمِ ، وتكرَّر مع الفاء كما سبق ، وتكرَّر مع اللام ، نحو : صَمَحْمَحٍ ، لكن يلزم في العين المجانسةُ ، ولا يلزمُ ذلك في الَّلامِ ، والَّلامُ تكرَّر وَحْدَها نحو : مَهْدَدٍ ، وتكرَّر مع العين كما سبق .

الضرب الثانى: أن يكون الزائد حرفاً من حروف الزيادة ، وتكون

---

(١) سورة الحاقة ٢٨ .

واحدة ، واثنتين ، وثلاثاً و رأربعاً ،ومواضعها أربعة : قبل الفاء ، نحو : أَجْدَل ، وبين الفاء والعين ، نحو : خَاتَمٍ ، وبين العين واللام ،نحو : غَزَالٍ ، وبعد اللاَّم ، نحو : ذِكْرَى ، وتقعُ مُجْتَمِعَةً ومتفرقةً .

١٣٤/أ

الصنف الرَّابع: يعتبر الأَصْلُ من الزّائِدِ بأحدِ ثلاثة أَشياء [1] :

الأوّل: الاشتقاق ، وهو أنْ يُشْتَقَّ من الكلمة ما تبقى معه حروفها ، أو يذهب بعضها ، فالباقى أَصْلِيٌّ ، والذّاهِبُ زائِد ، نحو : صَيْرَفٍ وجَهْوَر ، (فالياء والواو) [2] زائدتان ؛ لأَنَّ الكلمتين من الصَّرْفِ والَجْهرِ .

الثانى: كثرة الأُنْسِ ، نحو : أَفْكَلٍ ومُسْتَخْرجٍ ، وجَحَنْفَلٍ ، فالهمزة والميم والنون زوائدُ ؛ لأنّها فى محلِّ زيادتِها وهو أَوَّلُ الكلمةِ للْهَمْزَةِ والميمِ وثالثُها للنُّونِ .

الثالث: عدم النظير [3] ، نحو نَرْجِسٍ ، وكَنَهْبُلٍ [4] ، النون فيهما زائدة ؛ لأَنَّه ليس فى الأُصول فَعْلِلٌ ، بفتح الفاء وكسر اللام الأولى ،ولا فَعَلُّلٌ بفتح الفاء والعين وتشديد اللام الأولى وضمها ، وإِنَّما وزنها نَفْعِلٌ ، وفَنَعْلُلٌ [5] .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٧٨٨ .

(٢) ب : (فالواو والياء) والأصح ما فى (ك) لما فيه من مراعاة الترتيب .

(٣) الكتاب ٢/٣٥٢ ،الأصول ٢/٥٤٥ (ر) .

(٤) الكنهبل : ضرب من الشجر .

(٥) ب : فنعل .

النوع الثاني : فى البدل

وحروفه [1] أربعةَ عَشَرَ حرفاً ، تسعةٌ من حروف الزيادة ، وخَمْسَةٌ من غيرها ، ولم يذكر سيبويْهِ منها إلاَّ أَحَدَ عَشَرَ حرفاً [2] ، وهي : الهمزةُ ، والألفُ ، والواوُ ، والياءُ ، والميمُ ، والنونُ ، والتاءُ ، والهاءُ ، والطاءُ والدالُ ، والجيمُ ، وزاد غيره [3] : الصادَ ، والزاي ، واللامَ ، وزاد قوم : السينَ [4] ، والحاءَ ، والفاء ، والباءَ [5] فصارت ثمانية عشر حرفاً .

ويدخل البدلُ على الاسم والفعل والحرف ، فالاسْمُ ، نحو : أُجُوهٍ فى وُجُوْهٍ ، والفعل نحو : هَرَاقَ في أَرَاقَ ، والحرف ، نحو : هَلاَّ في أَلاَّ ، وهو على ضربين [6] : أحدهما :إبدال حرفٍ من حرفٍ بغير إدغامٍ ، وهو أكثرُ ما يرادُ به فى هذا الباب . ١٣٤/ب

---

(١) حاشية فى (ب) و (ك) : (أكثر ما ذكر العلماء في حروف البدل أنها ثمانية عشر حرفاً ، ولم يذكروا العين فيها ، فإنها تبدل من همزة أنَّ المفتوحة فقالوا : يحسب عنَي قائم ، ومن همزة أن الناصبة للفعل قال :

أعن توسمت من خرقاء منزلةً

ومن همزة أما ، قالوا : عم والله ، وفي أم والله ، وليس إبدالها فى القلة أقل من إبدال الحاء والفاء والباء) تمت .

(٢) الكتاب ٣١٣/٢ - ٣١٤ ، وفي التبصرة والتذكرة ٨١٢/٢ (يجمعها فى اللفظ قولك : أجد طويت منهلاً) وسيبويه حين عد حروف البدل قال : (وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول وثلاثة من غيرها) .

يقصد بالأول : حروف الزيادة ، ثم قال : (وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جداً، قالوا : أصيلال وإنما هو أصيلان) ٣١٤/٢ ، وانظر :السيرافي النحوي : ٥٨١ .

(٣) هو السيرافي (السيرافي النحوي ٥٨٨) .

(٤) المفصل ٣٦٠ .

(٥) شرح الشافية ٢٠٠/٣ - ٢٠٣ .

(٦) الوجيز في علم التصريف ٤٤ .

والثاني : إبدال حرفٍ من حرفٍ ؛ للإدغام ، ويردُ في بابِه [1] ، وقَدْ يَجِيءُ في هذا البابِ قَلِيلاً .

النوع الثالث : في الحذف .

وهو على ضربين : حذف حرف ، وحذف حركة ، وكلاهما مَقيسٌ ، وغيرُ مَقِيسٍ [2] . أَمَّا المقيسُ فهو : ما حُذِفَ للجازم ، نحو : لم يَسْعَ ، ولم يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، ولم يضربْ ، ولم يضربَا ، أو حذفٌ للإضافةِ في التثنيةِ والجمع ، نحو : غلامَيْ زيدٍ ، وضاربِي عَمْرٍو ، أو حذفٌ للنسب ، نحو : كوفيّ ، وبصريّ . وأمّا غيرُ المقيسِ ففي أَحَدَ عَشَرَ حرفاً [3] : الهمزةُ ، والألفُ ، والياءُ ، والواوُ ، والنّونُ ، والهاءُ ، والحاءُ ، والخاءُ ، والطاءُ والباءُ ، والفاءُ ، ونحو إسكان المتحرك ؛ لضرورة الشِّعرِ ، وهو كَثِيرٌ كقوله :

رُحْتِ وَفِي بُرْدَيْكِ مَا فِيهِمَا   وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ [4]

---

(1) ص ٦٢٨ .

(2) التصريف الملوكي ٥١ ، الوجيز في علم التصريف ٣٧ .

(3) التصريف الملوكي ٥٧ ، الوجيز ٤٠ ، الممتع ٦١٩/٢ .

(4) سبق تخريجه في ٢٤/١ .

النوع الرابع : في النقل .

من حق الكلمة أن تترك على بنائِها الَّذى وُضِعتْ عليه ، فلا تُزَالُ عنه إلا لعارضٍ اقتضاه . وهو على ضربين : لازم ، وغير لازم .

أَمّا اللازمُ ، فمنه : ما كان على فَعَلَ ممّا عيْنُه ياءٌ ، أو واوٌ ، إذا بنيتَه للمتكلِّم والمخاطب وجماعة المؤنث ، فإِنَّكَ تنقله إلى فَعُلَ وفَعِلَ ، فتقول : قُلْتُ ، وبِعْتُ ، الأصل فيه قَوَلْتُ ، وبَيَعْتُ ، فلما نقلت صار : قَوُلْتُ ، وبَيِعْتُ ، فَحَذَفْتَ حركة الفاءِ ، ونقلت إليها حركة العين ، فبقيت ساكنةً ، وبعدها ساكنٌ ، فحذفتها ؛ لذلك [1] فألزموا فَعَلْتُ بناتِ الواوِ ، وفَعِلْتُ بناتِ الياءِ ، وشَبَّهوا ما اعْتلَّت عينُه بما اعتلَّت لامُه ، كما ألزموا " يَغْزو " وبابَهُ يَفْعُلُ ، وألزموا " يرمِي " وبابَهُ يَفْعِلُ . ١٣٥/أ

وأمَّا غيرُ اللازمِ ، فنحو : الهمزة إذا تحركت ، وكان قبلَها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ ، أو ملحق به ، نحو : كُفٍ ، وجَيَلٍ [2] ، وقد ذكرنا ذلك في باب تخفيف الهمزة [3] ، فإنَّ حركَتها تُنقَلُ إلى السَّاكِنِ ، ونحو : جاءٍ عند الخليل ، وشاكٍ عند غيره ، فإنَّ الخليلَ يقول : إن " جائي " كشاكي والهمزة لام الفعلِ [4] ، وهو مقلوب مثل شائك

---

(١) هذا قول الكسائي وابن جني ، كما في المنصف ٢٣٤/١ .

(٢) ب : (كفء وجيْأل) وهذا قبل تخفيف الهمزة .

(٣) ص ٣٢٦ .

(٤) ك : (والهمزة لام الفعل) معادة فيها .

قال سيبويه في الكتاب ٣٧٨/٢ : (وأما الخليل فكان يزعم أن قولك : جاءٍ وشاءٍ ونحوهما : اللام فيهن مقلوبة ، وقال : ألزموا ذلك هذا ، واطرد فيه ، إذْ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة) وانظر : المقتضب ١١٥/١ - ١١٦ ، والتكملة ٢٦٤ . أما الجمهور فعلى أنَّ أصله جائي ، على وزن فاعلٍ ، وأبدلت اللام ثم حذفت .

وشاكي ، وغيره [1] يقول : إن الثانية قلبت ياءً [2] ، والباقية هي نحو : همزة قائم ، وسَيرِدُ للحذْفِ والنَّقْلِ بَسْطٌ فى الفَصْلِ الثَّالِثِ [3] .

النوع الخامس : فى الإلحاق .

وهو أَنْ تُلْحِقَ كلمةً بكلمةٍ أُخرى أَكثرَ منها حروفًا ، فتُلْحِقَ ثلاثيًّا برباعيٍّ وخماسيٍّ ، وتُلْحِقَ رباعيّاً بخماسيٍّ ، والإلحاق يكون بحرف أصليّ ، وحرف زائد ، ولا يكون واواً مضموماً ما قبلها ، [ولا ياءً مكسوراً ما قبلها [4]] ، ولا أَلِفاً فى حَشْوِ الكَلِمَةِ ، ويقع ثانياً ، وثالثاً ، ورابعاً ، وخامساً . أَمَّا الثُّلاثيُّ إذا ألحقْتَهُ بالرُّباعِيِّ ، فتقول في ضَرْبٍ ، إذا أَلْحَقْتَهُ بجَعْفَرٍ : ضَرْبَبٌ ، كما قالوا : مَهْدَدٌ ، وقد ألحقوه بالواوِ والياءِ ، نحو : كَوْثَر ، وصَيْرَف ، فإِنْ أَلحقتَه بالخماسيِّ كَرَّرْتَ العينَ واللاَّمَ معًا ، تقولُ في ضَرْبٍ ، إذا أَلْحَقْتَه بسَفَرْجَلٍ : ضَرَبْرَبٌ ، والأَخْفَشُ يكرِّرُ اللاَّمَ فيقولُ ضَرَبَّبٌ [5] .

وقد ألحقوه بالنون ثالثةً وأَلفٍ في آخرِه ، فقالوا : ضَرَنْبَى ، وبالنون ثالثةً وتكريرِ العيْنِ نحو : عَقَنْقَلٍ ، وبالواوِ ثالثةً وتكريرِ اللاَّمِ ، نحو : حَبَوْنَنٍ ، وبالياء ثالثةً وتكريرِ العيْنِ أو اللاَّمِ ، نحو : خَفَيْفَدٍ ، وخَفَيْدَدٍ ، وبزيادة واوينِ أو ياءَيْنِ ، نحو : عَطَوَّدٍ ، وهَبَيَّخٍ . وأَمَّا الرّباعيُّ فإذا أَلْحَقْتَهُ

١٣٥/ب

---

(١) الكتاب ٣٧٨/٢ ، المقتضب ١١٦/١ ، التكملة ٢٦٤ ، المنصف ٥٢/٢ - ٥٣ ، وقول المؤلّف يُشْعر أنَّ الخليلَ لا يقول بالقلب في « شاكٍ » وهذا غيرُ صحيح ، بل الخليل وحده يرى القلب فى جاء ، وجميع النحاة ومنهم الخليل يرونه في شاكٍ .

(٢) الكتاب ٣٧٨/٢ ، المنصف ٥٣/٢ .

(٣) ص ٥٧٦ .

(٤) تكملة من (ب) .

بالخماسيِّ كَرَّرْتَ اللاَّمَ فتقول في جعفر، إذا ألحقته بسفرجل :[جَعَفْرَرٌ [1]]
وقَدْ ألحقوه بالواوِ والياءِ ، نحو : فَدَوْكَسٍ [2] ، وعَمَيْثَلٍ .

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الفدوكس : الأسد .

الفصل الثانى
في أحكام الحروف المذكورة

وهي تسعة عشر حرفًا :

الحرف الأول : الهمزة ، ولها خمسة أحكام .

الحكم الأول : في أصليتها .

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولا ماً ، اسْماً ، وفعلاً ، وحرفاً . فالفاء في الاسم ، نحو : أنف وأُذُن وإِبْرَة ، وفي الفعل نحو : أَخَذَ ، وأَمَر ، وفي الحَرْفِ ، نحو : إِنَّ وأَنَّ ، والعين في الاسم ، نحو : رَأْس ، وذِئْب ، وفي الفِعْل نحو سَأَلَ ، وسُئِلَ ، واللاَّم في الاسْمِ ، نحو : بناء وسُوء ، ودفْء ، وفي الفعل ، نحو : قرأ ، وقُرِئَ ، وليس في الكلام كلمةٌ فاؤُها وعَيْنُها همزتان ، ولا عينها ولامُها همزتان ، فَأَمَّا الفاءُ واللاَّمُ فقد جاءَتا فى كلماتٍ محصورةٍ ، نحو : أجاٍ (١) ، وآءةٍ (٢) ، فأَمَّا ﴿ أَئِمَّة ﴾ (٣) في قراءة أهل المدينة (٤) فشاذٌّ (٥) ، على أَنَّ الهمزةَ الأُولى زائدةٌ .

---

(١) فى النستختين : أجاء .

(٢) فى النسختين : اآة .

والآءة بوزن العاعة : شجر (اللسان : أوأ) .

والكلام السابق كله من سر الصناعة ٧٨/١ .

(٣) سورة المائدة ١٢ ،

(٤) هي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، كما فى السبعة ٣١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧/٢ ، والكشف لمكي ٤٩٨/١ ، والتيسير ١١٧ ، والنشر ٣٧٩/١ ، وفي سر الصناعة ٨١/١ والكشف والتيسير (قراءة أهل الكوفة) .

(٥) شاذٌ عند البصريين كما قال ابن جني فى الخصائص ٤٣/٣ (فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو سَئَّال وسَنَّار وجنَّار) . وانظر : سر الصناعة ٨١/١ .

الحكم الثاني : في زيادتها .

وَتَزادُ كثيراً في الاسْمِ والفِعْلِ إذا وقعت أَوَّلاً ، وبعدَها ثلاثةُ أَحْرُفٍ أُصول [1] ، نحو : أحمرَ ، وأصفرَ ، وأكرمَ ، وأَذْهَبَ ، ولا تكونُ في هذا البناءِ أَصْلاً إلا بِثَبْتٍ ، سواء عُرِف اشْتِقاقُها أَوْ جُهِلَ [2] ، فتقول في أَوْلَقَ [3] : همزتها أصلية ؛ لثباتها مع التصرف ، تقول : أُلِقَ فهو مألوق [4] ، فإن شئت قلت إنَّها زائدةٌ ؛ لأنَّها مِنْ وَلَقَ يَلِقُ : إذا أَسْرَع [5] . وتقولُ في : أَفْكَلٍ : همزتُها زائدة ؛ لأنَّ بعدَها ثلاثةُ أُصولٍ ، فحُمِلَ ما لا يُعْرَفْ اشْتِقاقُه على ما عُرِفَ [6] . ونحو : أَرْطَى في أحد القولين [7] ؛ لأنَّك تقولُ : أَديمٌ مَأْرُوطٌ ، فهي أصل ، ومن قال : أديم مَرْطِيٌّ ، جعلها زائدة . فإن كان ما بعدها حرفين ، أو أربعةً أصولاً ، فهي أَصْلٌ ، نحو : أَخْذٍ ، وأَخَذَ ، ونحو : إبراهيم ، وإِصْطَبْل [8] . فإن كانَتْ في حَشْوِ الكَلِمَةِ أو آخِرِهَا فلا يُقْدَمُ على زيادِتها إلاَّ بِثَبْتٍ [9] ، نحو : شَمْأَلَ وشَأْمَلٍ ، وجُرَائِضٍ ؛ لقولهم : شملت

١٣٦/أ

---

(١) الكتاب ٣١٢/٢ ، الأصول ٥٣٧/٢ (ر) ، صر الصناعة ١٢١/١ ، المفصل ٣٥٧ .

(٢) سر الصناعة ١٢١/١ ، المنصف ٩٩/١ .

(٣) أولق : جنون .

(٤) الكتاب ٣/٢ ، ٣٤٤ ، الأصول ٥٣٧/٢ (ر) ،التكملة ٢٣٢ ، التبصرة والتذكرج ٧٨٩/٢ .

(٥) قاله الفارسي في التكملة ٢٣٢ ، وقد وهم الجوهري حين علل زيادتها بأخذها من : ألق الرجل فهو مألوق (الصحاح ١٥٦٨/٤) وانظر : المنصف ١١٣/١ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٧٨٩/٢ ، سر الصناعة ١٠٠/١ .

(٧) ص ٥٨ .

(٨) سر الصناعة ١٢٢/١ .

(٩) سر الصناعة ١٢٢/١ ، التكملة ٢٣٣ ، المنصف ١٠٥/١ .

الـريـحُ ، وجِـرْوَاضٌ ، وهــي أَحْـرُفٌ مــعـدودة (١) ، فــإِنْ جـاءَتِ الــهــمــزةُ مــع غـيـرِهـا من الزَّوائِدِ في كـلمــةٍ ، فـاحْكُمْ بزيادتِهـا (٢) ، نـحــو : إِسْـلاَمٍ وإِصْـلِيتٍ (٣) ، وأَرْوَنَانٍ (٤) .

وقد زادوا الهمزة في الأسماء العشرة ، وفي بعض المصادر ، وبعض الأفعال ، ومع لام التعريف ، وقد ذكرنا ذلك في باب الهمزات مفصَّلاً (٥) .

وزادوها للخطاب ، كقولهم للرجل : هاءَ ، وللمرأة : هاءِ ، وللاستفهام ، نحو : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ ؟ وللتَّسْوِيةِ كقولِكَ : ما أُبَالِي أَقامَ أَمْ قَعَدَ ، وللنِّداءِ ، نحو : أَزَيْدُ أَقْبِلْ (٦) ، فحصلت مواضع زيادتِها أَوَّلاً ، وثانيًا ، وثالثًا ، ورابعًا .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقد أُبْدِلت من خمسة أحرف (٧) : الألف ، والواو ، واليــاء ، والهــاء والعين ، أمَّا الألف فأبدلت منها في موضعين :

أحـدهمـا : – مـجـمـع عليه – وهـي ألف التـأنيث إذا وقـعـت بـعـد ألـف المد ، نحو : حَمْراء وصفراء (٨) ، والألف إِذا وقعتْ بعد أَلِفِ الجمعِ المانِعِ من

(١) منها : قُدَائِمٌ أي قديم ، وامرأة ضَمْهَيَأَةٌ وهي الّتِي لا تحيض أو التى لا ثَدْيَ لها ، وحُطَائِطٌ للشيءِ الصَّغيرِ المحطوطِ وغيرها (انظر سر الصناعة ١٢٢/١ – ١٢٨) .
والكتاب ٣١٧/٢ ، المنصف ١٠٦/١ ، الأصول ٥٣٨/٢ (ر) .

(٢) الأصول ٥٣٧/٢ (ر) .

(٣) الاصليت : الصقيل .

(٤) الأرونان : الصوت .

(٥) ص ٣١٣ .

(٦) سر الصناعة ١٣٣/١ وفيه : (إلا أنها ليست مصوغة مع الكلمة ، إنما هي حرف جاء لمعنى) .

(٧) ذكر سيبويه في الكتاب ٣١٣/٢ إبدالها من حرف الياء والواو وذكر ابن السراج في الأصول ٥٤٧/٢ (ر) ثلاثة أحرفٍ بزيادة الهاء ، وذكر ابن جني الخمْسَةَ في سر الصناعة ٨٢/١ ،

(٨) سر الصناعة ٩٤/١ ، المفصل ٣٦٠ .

الصَّرف ، ولم تكن منقلبةً من عين الكلمة احترازاً من مَقَامةٍ - نحو : رسالة ورسائل [١] .

الثاني : يختصُّ ببعض اللغات ، وذلك إذا كان بعد الألف حرف مشدّد ١٣٦/ب نحو دَأَبَّةٍ [٢] ، همزوا الألف لإزالة التقاء الساكنين ، وعليه قرئَ [٣] قوله تعالى :" وَلاَ الضَّـأَلِّينَ " [٤] و " إنْسٌ وَلاَ جَـأَنٌّ " [٥] بالهمز [٦] ، ومنه قول العجّاج :

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا العَأْلَمِ

مع قوله :

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي [٧]

---

(١) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) .

(٢) سر الصناعة ٨٣/١ ، الإبدال للغوي ٥٤٥/٢ ، المسائل الشيرازيات ١٥٣أ - ١٥٣ب ، المفصل ٣٦١ .

(٣) قراءة أيوب السختياني ، انظر : البحر المحيط ٣٠/١ ، تفسير القرطبي ١٥١/١ ، الكشاف ١٢/١ ، المحتسب ٤٦/١ ، صر الصناعة ٨٢/١ ، الإبدال للغوي ٥٤٤/٢ .

(٤) سورة الفاتحة ٧ .

(٥) سورة الرحمن ٣٩ .

(٦) قال الفارسي في الشيرازيات ١٥٣أ : (قال محمد بن يزيد : حدثني أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : " فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان " فهمز لانه حرك الألف ؛ لالتقاء الساكنين فصارت همزة) ، وانظر : سر الصناعة ٨٣/١ . والإبدال للغوي ٥٤٥ .

(٧) بيتان من أرجوزة طويلة للعجّاج مطلعها البيت الثاني .

ديوانه ٤٢٢/١ . ٤٦٢ .

(خندف) هي امرأةُ إلياس بن مضر .

والبيت الأول في : الإبدال للغوي ٥٤٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، جمهرة اللغة ٢٦٦/٢ ، سر الصناعة ١٠١/١ ، سمط اللآلي ٤٥٧/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٨ ، شرح شواهد المفصل ١٤٢ أ ، شرح الشافية ٢٠٥/٣ ، شرح المفصل ٨٩/١ ، العمدة ١١١/١ ، مجاز القرآن ٩٤/٢ ، معجم مقاييس اللغة ١١٠/٤ ، المفصل ٣٦١ ، المقرب ١٦٠/٢ ، الموشح ٢١٧ .

وقد حُكِيَ [1] : حَـلأتُ السَّويقِ ، ولَبَّأتُ بالحَجِّ ، وَرَثَأتُ الميِّتَ ، وهذا كلُّه شاذ [2] .

وأمَّا الواو فقد أبدلت الهمزة منها إبدالاً لازمًا ، وجائزًا ، وشاذّاً ، أَمَّا اللازِم ففى مواضع :

الأول : إذا وقـعتِ الواوُ حـرف إعـراب بعـد ألـفٍ زائـدةٍ [3] ، نحـو : كسـاء ، وشقـاء ؛ لأنَّ أَصْلَهُمـا كِساوٌ ، وشَـقـاوٌ ، وقيل [4] : إنّ الهمزة فيه مبدلَةٌ من ألفٍ مبدلةٍ من واوٍ ، وهو عند المحققين أولى القَوْلين [5] .

الثـاني : إذا كـانت الـواو عَـيْنَ فَـاعِلٍ ، ولامُ فِـعْلِه صـحـيـحةٌ ، نحـو : قـائِم ، وقائِل [6] .

الثـالث : إذا وقعت الواو بـعد ألف الجمـع المانع من الصـرف ، ولم تكن عيناً كمَعُونَةٍ قلبت همزة [7] ، نحو : عجوز وعجائِز ، الأصل : عجاوِز ، وكذلك إذا كان قبل الألف واوٌ قُلِبَتِ الثانيةُ همزةً ، نحو : أوائِـل ، أصله : أَوَاوِل [8] .

---

(1) سر الصناعة ١٠٢/١ ، المنصف ٤٩/٣ .

(2) قال ابن جني فى سر الصناعة ١٠٢/١ (وهذا كلُّه شاذٌ غيرُ مُطَّرِدٍ في القياس) .

(3) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١٠٤/١ .

(4) قاله ابن جني فى سر الصناعة ١/ ١٠٥ – ١٠٦ .

(5) قال ابن جني فى سر الصناعة ١٠٦/١ : (وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة وعليه حذاق أصحابنا فاعرفه) .

(6) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١٠٤/١ .

(7) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) .

(8) الخصائص ١٩٤/١ ، التكملة ٢٦٢ .

الرابع : إذا اجتمع فى أَوَّلِ الكلمةِ واوانِ ، وقبلَ الثانيَةِ مفتوحٌ ، قُلِبَتِ الأولى همــزةً ، تقــول فى جــمع واصلٍ : أَواصل ، أَصْلُه : وَوَاصِلُ ، وفى تصغيرِهِ : أُوَيْصِلٌ [1] ، ولوَ بَنَيْتَ فَوْعَلاً من وَعَدَ ، لقُلْتَ فيه : أَوْعَدٌ ، فإِنْ لم يكن قبل الثانية مفتوح ، لم يلزم القلبُ ، نحو : " مَا وُورِيَ عَنْهُمَا " [2] . وقد شَذَّ " الأُولَى " ، قالوا : أَصلُها " وُولَى " [3] .

وأما الجائزُ ففى مواضع :

الأول : إذا كانت الواو مضمومة ضماً لازماً ، فاءً أو عيناً ، فالفاء نحو : " أُقِّتَتْ " [4] فى " وُقِّتَتْ " [5] ، و " أُجُوْهٌ " فى " وُجُوْهٍ " [6] ، والعين نحو : أَسْؤُقِ ، وأَدْؤُرٍ ، جمع ساق ودار [7] .

١٣٧/أ

الثانى : ما كانَتْ واوهُ بعدَ أَلِفٍ زائِدةٍ ، ودخل عليه التاءُ فصارت حرفَ إعراب ؛ نحو : شَقاءة فى شَقاوة [8] .

---

(١) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) .التبصرة والتذكرة ٨١٤/٢ - ٨١٥ .

(٢) سورة الأعراف ٢٠ .

(٣) سر الصناعة ١١١/١ ، التكملة ٢٤٩ .

(٤) سورة المرسلات ١١ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٨١٣/٢ ، سر الصناعة ١٠٤/١ ، السيرافى النحوى ٥٦٥ .

(٦) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، الإبدال والمعاقبة ٢٦١ ، التكملة ٢٤٨ ، سر الصناعة ١٠٤/١ ، الكتاب ٣١٣/٢ .

(٧) السيرافى النحوى ٥٦٥ ، الكتاب ٣١٣/٢ ، التكملة ٢٤٩ .

(٨) قال الجوهرى فى الصحاح ٢٣٩٤/٦ : (وإنما جاء بالواو ، لأنه بنى على التأنيث فى أول أحواله وكذلك النهاية ، فلم تكن الواو والياء حرفي إعراب ، ولو بنى على التذكير لكان مهموزاً كقولهم : عظاءة ، وعباءة ، وصلاءة ، وهذا أعل قبل دخول الهاء) .
وانظر : الأصول ٥٤٨/٢ - ٥٤٩ (ر) .

الثالث : إذا كانت الواو فاءً مكسورةً كسراً لازمًا ، أجراها بعضهم مجرى المضمومة نحو : إِسَادَةٍ [١] ، وإِشَاحٍ ، في : وِسَادَةٍ ووِشَاحٍ [٢] ، وأمَّا الشَّاذُّ :فإذا وقعتِ الواوُ فاءً مفتوحةً ، نحو : أَحَدٍ في : وَحَدٍ ، وأَنَاةٍ في : وَنَاةٍ [٣] ؛ لأَنَّهُ من الوَحْدَةِ والوُنِيِّ .

وأمَّا الياءُ فكالواو : لازم ، وجائز ، وشاذ .. أمَّا اللازِم ففي مواضعَ :

الأوّل : إذا وقعتِ الياءُ حرفَ إعرابٍ بعد أَلِفٍ زائدةٍ ، نحو : رِدَاءٍ ، وقَضَاءٍ ؛ لأنَّ أَصْلَهُما : رِدَايٌ ، وقَضَايٌ [٤] ، وقيل [٥] : هي مُبْدَلَةٌ من أَلِفٍ مُبْدَلَةٍ من ياءٍ .

الثاني : إذا كانتِ الياءُ عين فَاعِلٍ ، ولامُ فِعْلِهِ صحيحةٌ ، نحو : بائع وسائر [٦] .

الثالث : إذا كانتِ الياءُ بعد أَلِفِ الجمْعِ المانِعِ من الصَّرْفِ ، ولم تكن عينًا ، كمَعِيشَةٍ ، قلبت همزةً ، نحو سفينةٍ وسفَائِنَ ، وكذلك إذا كان قَبْلَ الأَلِفِ ياء أُخْرى ، نحو : سيّد وسيائد .

وأمَّا الجائزُ فإذا وقعتِ الياءُ بعدَ أَلِفٍ زائدة ودخلَتْه التَّاءُ فصارت حرفَ إعرابٍ ، نحو : صَلَاءَةٍ في صَلَايَةٍ [٧] .

---

(١) الكتاب ٣١٣/٢ ، الإبدال والمعاقبة ٢٦١ ، السيرافي النحوي ٥٦٦ .

(٢) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١١٤/١ ، ١١٥ ، التمام ٢٢ ، الإبدال لابن السكيت ١٣٨ .

(٣) سر الصناعة ١٠٤/١ ، التكملة ٢٤٨ .

(٤) سر الصناعة ١٠٥/١ .

(٥) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) الأصول ٥٤٨/٢ (ر) ، سر الصناعة ١/ ١٠٤ .

(٧) الصلاية : الفهر

وهو بالهمز والياء كالنهاية ، انظر : الأصول ٥٤٨/٢ -٥٤٩ (ر) وما سبق صـ ٤٩٣ .

وأَمَّا الشَّاذُّ فقالوا : فى أَسْنانِه أَلَلٌ أَىْ : يَلَلٌ [١] ، وقَطَعَ اللَّهُ أَدَيْهِ [٢] أَىْ : يَدَيْهِ ، وقالوا فى أَلَمْلَمَ ويَلَمْلَمَ [٣] ، وأُسْرُوْعٍ ويُسْرُوْعٍ [٤] : إِنَّهما لُغتان [٥] . ١٣٧/ب

وأَمَّا الهاءُ فقد أَبْدلوا الهمزةَ منها إِبْدالاً غَيْرَ مَقِيسٍ ، قالوا : الأَصل فى ماء مَوَهٌ ، فقلبتِ الواوَ أَلِفًا ، وقلبت الهَاءُ همزةً ، بدليل قولهم في جمعه وتصغيره : أمواه ومُوَيْهٌ [٦] ، وقد جمع علي أمواء [٧] ، وقالوا : (مَاهَتِ الرَّكِيَّةُ) [٨] ، وقالوا فى أَهْلٍ : آلٌ ، فأبدلوا الهاءَ همزةً ، ثُمَّ أَبْدلوها أَلِفًا [٩] .

---

(١) الإبدال للغوي ٥٧٣/٢ وفيه : (وهو أن تقبل الأسنان على باطن الفم) . الإبدال لابن السكيت ١٣٦ ، أمالي أبي علي القالي ١٦٠/٢ ، المزهر للسيوطي ٢٧٤/١ ، إصلاح المنطق ١٨١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المفصل ٣١٢ .

(٢) حكاه اللحياني عن الكسائيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بعضَ العرب يقوله .
انظر : الإبدال لابن السكيت ١٣٧ ، الإبدال للغوي ٥٧٣/٢ ،سر الصناعة ٢٤٣/١ ، أمالي القالي ١٦٠/٢ ، إصلاح المنطق ١٦١ ، المشوف المعلم ٨٤٦/٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المفصل ٣١٢ .

(٣) يلملم : موضع جنوبَ مكَّة المكرمة على بعد ليلتين منها ، وهو ميقات أهل اليمن . إصلاح المنطق ١٦٠ ، المشوف المعلم ٨٦٦/٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ ، الإبدال لابن السكيت ١٣٦ ، أمالي القالي ١٦٠/٢ ، سر الصناعة ٢٤٥/١ .

(٤) إصلاح المنطق ١٦١، تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، المشوف المعلم ٣٩٢/١ ، الإبدال لابن السكيت ١٣٧ ، الإبدال اللغوي ٥٧٣/٢ ، أمالي القالي ١٦٠/٢ ، سر الصناعة ٢٤٥/١ ، التنبيهات ٢٨٧- ٢٨٨ .

(٥) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٢٤٣/١ (فهذه كلها لغات ، وليس بعضها بدلاً من بعض) .

(٦) الأصول ٥٤٩/٢ (ر) .

(٧) سر الصناعة ١١٣/١ .

(٨) الأصول ٥٤٩/٢ (ر) ، الصحاح ٢٢٥٠/٦ ،
ماهت : إذا ظهر ماؤها ، والرَّكِيَّةُ : البِئْرُ .

(٩) سر الصناعة ١١٤/١ .

وقالوا في هَلْ فَعَلْتَ ؟ : أَلْ فَعَلْتَ [١] ؟ .

وأَمَّا العَيْنُ فقالوا [٢] فى عُبَابٍ : أُبَابٌ [٣] ، كما قالوا : عَمَ واللهِ ، في أَمَ واللَّهِ [٤] ، وهو قليل ، وقِيلَ : إِنَّ كُلَّ واحدةٍ منهُما بناءٌ مفردٌ [٥] .

الحكم الرابع : فى حذفها .

وهو على ضربين : مقيس ، وغير مقيس .

أَمَّا المقيسُ فَأَنْ يكونَ الفعلُ [الماضي [٦]] على أَفْعَلَ ، نحو : أَكْرَمَ وأَحْسَنَ ، ثُمَّ تَبْنِيَه للمستقبل فتحذِفَ الهمزةَ ؛ [استثقالا [٧]] ، فتقول : يُكْرِمُ ويُحْسِنُ ، وكانَ الأَصْلُ : يُؤَكْرِمُ ويُؤَحْسِنُ .

وقد جاءَ فى الشِّعْرِ على [٨] الأصل ، قالَ :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا [٩]

---

(١) قال ابن جِنّى في سر الصناعة ١/١٢٠ - ١٢١ : (وروينا عن قطرب عن أبى عبيدة أنَّهم يقولون : أل فعلت ؟ ومعناه : هل فعلت ؟) ، وانظر : المفصل ٣٦٢ .

(٢) ب : فقال .

(٣) سر الصناعة ١/١٢١ .

(٤) الإبدال للغوي ٢/٥٥٠ .

(٥) سر الصناعة ١/١٢١ .

(٦) تكملة من (ك) .

(٧) تكملة من (ب) .

(٨) ك : في .

(٩) سَبقَ تخريجُه في ص ٣١٨ .

وقـــال :

وَصَالِيَات كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ [1]

وأَمَّا غيرُ المقيسِ فقد حُذِفَتْ فاءً وعينًا ولامًا ، أَمَّا الفاءُ فحذفوها من اسمِ اللّهِ تعالى فى أحد قولي سيبويه [2] ، ومن نَاسٍ [3] ؛ لأنَّ الأصْلَ إِلهٌ وأُناسٌ ، وحذفوها من [4] الفعل فى خُذْ وكُلْ ومُرْ [5] ، وأمَّا العينُ فحُذِفَتْ في

---

(١) بيت من مشطور السريع من قصيدة لخطام المحاشعيّ أوّلها :

حي ديار الحي بين السهبين — وطلحة الدوم وقد تعفين

لم يبق من آي بها يحنين — غير حطام ورماد كنفين

ثم يقول :

وصاليات ككما يؤثفين

قوله (صاليات) جمع صالية يريد بها الأثفية وهي واحدة الأحجار التي ينصب عليها القدر لأنها أحرقت بالنار حتى اسودت .

قوله : (يؤثفين) يجعلن أثافي للقدر .

والبيت لا يكاد يخلو منه كتاب نحوي ولا لغوي ، منها :

أدب الكاتب ٥٣٥ ، أسرار العربية ٢٥٧ ، الأصول ٥٣٤/١ ، الإفصاح ٢٢٥ ، الاقتضاب ٣٣٥/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٥١/٢ ، الخزانة ٣٦٧/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، سر الصناعة ٢٨٢/١ ، الصاحبى ٤٠ ، فرائد القلائد ٣٩٦ ، الكتاب ١٣/١ ، مجالس العلماء ٧٢ ، مجالس ثعلب ٤٨/١ ، المحتسب ١٨٦/١ ، المخصص ٧٦/٨ ، معانى القرآن للأخفش ٣٠٣/٢ ، المغنى ٢٣٩ ، المقتضب ٩٧/٢ ، الموجز في النحو ٥٨ .

(٢) قال سيبويه فى الكتاب ٣٠٩/١ : (وكأن الاسم - والله أعلم - أله ،فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفًا منها) .

وهو قول يونس والكسائي والفراء وقطرب والأخفش (اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٦ - ٢٧)

والقول الآخر له : أن أصله " لاَهٌ " على وزن فَعَلٍ ثم دخلت عليه الألفُ واللامُ ؛ للتَّعريف ، فقِيلَ : اللّه (انظر : اشتقاق أسماء الله ٣٣ ، سرّ الصناعة ١٣٣/١ ، التصريف الملوكي ٥٨ ، الممتع ٦١٩/٢ ،التمام ١٤٨) .

(٣) الكتاب ٣٠٩/١ ، اشتقاق أسماء الله ٢٨ ، سر الصناعة ١٣٣/١ ، التصريف الملوكي ٥٨ ، الممتع ٦١٩ .

(٤) ك : في .

(٥) التصريف الملوكي ٥٨ .

الفعل مِنْ " يَرَى " [١] ، وأصْلُه : يَرْأَى ، وأمَّا اللَّامُ فحُذِفَتْ في الاسْم من "أَشْيَاءَ" عندَ الأَخْفَشِ [٢] ، و " سَوَايَةٍ " عند سيبويه [٣] ، وقالوا : جايَجِي ، و سايَسُو ، ، بلا همز [٤] .

الحكم الخامس : في نقلها .

قد نُقِلَتِ الهمزةُ عن مواضِعها نَقْلاً غَيْرَ مَقيسٍ ، عيْنًا ولامًا ؛ قالوا في أَدْؤُرٍ : آدُرٌ ، وفي أَبْآرٍ : آبارٌ ، وقالَ الخليل في " أَشْيَاءَ " : إِنَّ هَمْزَتَها لامٌ ١٣٨/أ مَنْقولَةٌ ، وقد ذكرناه [٥] .

الحرف الثاني : الألف ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها .

ولا تكون الألف أصلاً إلا في الحروف نحو : ما [ولا [٦]] وإلى ، وعلى ، وحتّى [٧] ، وفيما أَوْغَلَ من الأسماءِ في شبه الحروف ، نحو : " ما " الموصولة ، " وإذا " ، و " أَنَّى ، و " متى " [٨] ولا تدخل الأفعال إلاَّ بدلاً

---

(١) المصدر السابق ٥٩ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٩ .

(٣) قال في الكتاب ٣٧٩/٢ : (والذين قالوا : سَواية ، حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ).

(٤) سر الصناعة ١٣٣/١ . والأصْل : جاءَ يَجيءُ و : سَاءَ يَسُوءُ ، ومنه قَوْلُ هند بنت النّعمان بن بشير الأنصاريّ في الحجاج بن يوسف :

وما هِنْد إلاّ مُهْرَةٌ عربيّة سَليلةُ أفراسٍ تحــــلّلها بغْلُ
فإن ولدَتْ فحْلا فللّه درُّها وإن ولَدَت بغلاً فقد جاءَ بِه البغْلُ

(٥) ص ٦١ .

(٦) تكملة من ك .

(٧) سر الصناعة ١٩١ أ .

(٨) المصدر السابق ١٩١ ب .

من ياءٍ ، نحو : رمَى ، وسَعَى ، ومتَى كانَتِ الألفُ رابعةً ، وأولُ الكلمة همزةٌ أَوْ مِيمٌ ، فهي أَصْلٌ ، نحو : أفعى وموسى ؛ لأنَّ وزنهما أَفْعَلُ ومَفْعَلٌ ، فهى بدل من ياءٍ [1] ، وقيلَ : إنَّ الألف فيهما للتَّأنيث [2] .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وهى أَقْعَدُ فى بابِ الزِّيادَةِ من الهمزة ، ولا تزاد أولاً ؛ لأنَّها لا تكونُ إلاَّ ساكنةً ، والساكن لا يُبْتَدَأُ بهِ [3] ، وإذَا لم تكن أوّلاً ، وكان معَها ثلاثةُ أحرفٍ أُصول فصاعداً ، فلاتكون إلاَّ زائدةً ، ومواضعُها خمسة :

ثانية فى فاعلٍ كضَارِبٍ ، وغيرِ فاعل كخاتمٍ وقاصِعاءَ ، وثالثةً ، نحو : سَلَامٍ ، وسَلَاهِبَ ، ورابعة ، نحو : سَكْرَى وسِرْدَاحٍ [4] ، فأمّا ألف سَلْقَى وجَعْبَى فإنّها منقلبة عن ياءٍ ؛ لقولك : سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ [5] ، وخامسةً ، نحو : حُبَارى ، وحَبَنْطَى ، فأَمَّا أَلِفُ : احْبَنْطَى واسْرَنْدَى ، فإنَّها مُبْدَلَةٌ من ياءٍ ؛ لقولك احْبَنْطَيْتُ ، واسْرَنْدَيْتُ [5] . وسادسةً ، نحو : قَبَعْثَرَى ، واحْرِنْجام ، فمتى وجدت الألف ثانيةً ، أو ثالثةً ، أو رابعةً ، أو خامسةً ، أو سادسةً فى اسمٍ أو فعل ، ومعَها ثلاثةٌ غيرُها فصاعداً ، حكَمْتَ عليْها بالزِّيادَةِ ، حتَّى يقومَ لك دليلٌ على انقلابِها من حرفٍ أَصْلِيٍّ [6] ١٣٨/ ب

---

(١) الكتاب ٢/٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ ، الأصول ٢/٥٣٩ (ر) .

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ٨٦ ، ١٠٠ ، ولابن التستري ٥٩ ، ١٠٥ ، ولأبي حاتم ٢٨ . ٣١ ، ولابن جني ٥٦ ، ٩٢ ، وللمفضل ٦٠ ، ولابن فارس ٥٨ ، ٦٠ ، والبلغة ٧٣ ، ٨٠ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/٤٣٥ - ٤٣٨ .

(٣) الأصول ٢/٥٣٨ (ر) ، سرّ الصناعة ٢٠٠أ .

(٤) الأصول ٢/ ٥٣٨ (ر) ، سرّ الصناعة ٢٠٠ ب .

(٥) سر الصناعة ٢٠٠ ب .

(٦) الأصول ٢/٥٣٩ ، التّصريف الملوكي ١٣ .

وإذا وجدْتَها في كَلِمَةٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ فهي منقلبةٌ من حرفٍ أَصْلِيٍّ ، ياء ، أو واو ، نحو : قالَ ، وباعَ ، وبابٍ ، ونابٍ ، وغزَا ، ورمَى .

ومعانى الألِفِ في الزيادةِ كثيرة [1] :

زيدت لمعنى الفاعليّة كضارب ، وللتثنية والجمع ، نحو : زيدان، ورجال ، وللتأنيثِ كبُشْرَى ، وللمدِّ كحسابٍ ، وللإلْحَاقِ ، كمِعْزَىً وللتَّكْثِيرِ ، كقَبَعْثَرَى [2] ، وللفصْلِ بيَن النّونات ، نحو : اضربنانِّ زَيْدًا ، وبين الهمزتين المحقَّقَتَيْنِ ،كقوله تعالى : " أَ أَنْذَرْتَهُمْ " [3] ، وللوقف في ضمير المتكلِّم ، نحو : أَنا ، وللنُّدْبَةِ ، نحو : وازيداه ، وبعد " هاء " ضمير المؤنث، نحو : رأَيْتُها ومررتُ بِها ، وللإطلاقِ في الفواصل والقوافي ، كقوله تعالى : " وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا " [4] ، وقول الشاعرِ :

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا [5].

ولتصغير أَسْماءِ الإشارَةِ ، والأسماء الموصولة ، نحو : ذَيَّا ، واللّذَيَّا ، وللإشباع ، كقولهم : بينا زَيْدٌ قائِمٌ أَقْبَلَ عمروٌ ، وإِنَّما هو بَيْنَ ، ومنه قولهم عند التذكر : قالا ، (وجيءَ به من حيث ، وليسا) [6] .

---

(١) لخصها المؤلف رحمه الله من سر الصناعة لابن جني ٢٠٢أ - ٢١١ أ .

(٢) ب : كبقعثرى ، وهذا تصحيف .

(٣) سورة البقرة ٦ . وإدخال ألف بين همزتين قراءة ابن عامر كما سبق ص ٥٢٢ ,

(٤) سورة الأحزاب ١٠ .

(٥) سبق تخريجه ص ٤٤٧ .

(٦) انظر : سرّ الصناعة ٦٧٧/٢ ، ٧١٩ ، وأصْل هذه العبارة مَثَلٌ . قال أبو عبيد في كتاب الأمثال ٢٣٢ : " وهذان المثلان يتكلم بهما العَوامُّ من الناس " . وانظر مجمع الأمثال ٤٣٦/١ .

الحكم الثالث: في إبدالها

وقد أبدلت من أربعة أحرف[1] : الهمزة ، والياء ، والواو ، والنون [2]

أمَّا الهمزة فأبدلت منها أصلاً ، وزائدة ، مَقيسًا وغير مقيس ، فالمقيس: لازم ، وغير لازم ، فاللازم إذا سكنت ، وقبلَها همْزةٌ مفتوحةٌ ، نحو : آدَمَ، وآخَرَ ، وآمَنَ ، وإذَا جمعت هذا النوعَ قلبْتَ الألِفَ المُبدَلَةَ من الهمْزةِ واوًا : فَقُلْتَ أوادمُ ، وأوَاخِرُ ، ولم تُعِدْها همزةً .

وغير اللازم إذا لم يكن قبلها همزة ، نحو : راسٍ ، وفاسٍ ، واقرأ وقرأت [3] ، وأَمَّا غيرُ المقيسِ[3] فإذا انفتحت وانفتح ما قَبْلَها ولم يكن همزةٌ ، نحو : امرأة ، وملا ، في امرأة ، وملأ ، قالَ :

إذَا مَلاَ بَطْنَهُ أَلْبَانُهَا حَلَبًا[4]

ومِنْهُ قولُهم :

لا هناكِ المرْتَعُ [5]

---

(١) ذكر سيبوية اياء والواو فقط . الكتاب ٣١٣/٢ .

(٢) انظر : الأصول ٥٤٩/٢ ، سرّ الصناعة ١٩٤/ب .

(٣) سر الصناعة ١٩٤ب .

(٤) صدر بيت وعجزه :

باتت تُغَنيّه وَضْرَى ذاتُ إأجراس

ولم أعثر على قائله .

والبيت في : أساس البلاغة ٥٠٢ ، تاج العروس (وضر) ، الحيوان ٢٢/٢ ، سر الصناعة ١٩٥ أ ، ضرائر الشعر ٢٣٠ ، اللسان (وضر) ، المحتسب ١٦٢/٢ ، الممتع ٤٠٥/١ .

(٥) جزء من عجز بيت للفرزدق ، والبيْتُ بتمامه :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع

ديوانه ٥٠٨/٢ .

ويروَى (راحت بمسلمة الركاب) .

(فزارة) بطن عظيم من غطفان (معجم قبائل العرب ٩١٨/٣ - ٩٢٠) .

والبيت في : إصلاح الخلل ٤٠٣ ، الإفصاح ١٥٧ ، الأمالي الشجرية ٨٠/١ ، ١٨٣/٢ ، الحجة الفارسي ٣٠١/١ ، الخصائص ١٥٢/٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٣٥ ، شرح شواهد المفصل ١٣٩أ ، الكامل ١٠٠/٢ ، الكتاب ١٧٠/٢ ، كتاب الكتاب ٢٩ ، المحتسب ١٧٣/٢ ، المقتضب ١٦٧/١ ، المقرب ١٧٩/٢ ، سر الصناعة ١٩٥أ .

وأمَّا الياء فأبدلت منها أصلاً ، وزائدةً ،ساكنة ، ومتحركة ، أمَّا الساكِنَةُ فأُبْدِلَتْ منها فاءً وعيناً ، فالفاءُ ، قالوا في يَيْأَسُ وييْبَسُ : يَاأَسُ ، ويَابَسُ ، في بعض اللغات [1] . والعين ، قالوا في النسب إلى الحِيْرَةِ : حَارِيٌّ ، وإلى طَيِّءٍ : طائى ، وهذان النوعان شاذان [2] . وأمَّا المتحركةُ فأبدلت منها عيناً ، ولاماً ، وزائدَة ، فالعين في الفعل والاسم الَّذى على وزنه ، بشرط أَنْ تكونَ متحرِّكَةً بحركةٍ لازمَةٍ ، وما قبلها مفتوح ، وما بعدها متحرك ، وتكون لامُ الكلمةِ صحيحةً ، نحو : باعَ ونابٍ ، أصلها بَيَعَ ، ونَيَبٌ [3] ، فمتى سكنت العين صحَّتِ الكَلِمَةُ ، كالبيْع والسَّيْرِ ، أَوْ كانَ ما قبلَها غيرَ مفتوحٍ ، أو لم يكن الاسْمُ بوزن الفعلِ كحَوِلَ وغَيْرٍ ، وقد شذَّ بعض الكلمات فلم تقلب ، نحو الصَّيَدِ ، والحَيَدِ [4] . واللَّام أبدلت منها في الفعل والاسمِ الَّذى بِزِنَتِه ، إذا تحركت وانفتح ما قبلها نحو : رَمَى ، ورَحًى ، الأصلُ فيه : رَمَيَ ، ورَحَيٌ [5] .

وأما الزَّائدةُ فأُبدلت منها في سَلْقَى ، وجَعْبَى ؛ لقولك : سَلْقَيْتُ ، وجَعْبَيْتُ [6] ، وأَمَّا الواو فأبدلت منها ساكنةً ومتحرِّكَةً ، أَمَّا الساكِنَةُ فأُبْدِلَتْ منها فاءً وعيناً . فالفاءُ في الفعل المضارع ، قالوا في يَوْجَلُ ، ويَوْحَلُ :

---

(1) الكتاب ٢/٣٥٩ ، سر الصناعة ١٩٥أ ، الأصول ٣/٥٥٣ (ر) ، التكملة ٢٤٧ .

(2) سبق ص ٢١٣ ، وانظر : سر الصناعة ١٩٥ب .

(3) الأصول ٢/٥٥٣ (ر) ، سر الصناعة ١٩٥أ .

(4) سر الصناعة ١٩٥ب ، المفصل ٣٦٣ .

(5) الأصول ٣/٥٤٩ (ر) ، سر الصناعة ١٩٥أ ، المفصل ٣٦٣ .

(6) الأصول ٢/٥٤٩ (ر) .

يَا جَلُ ، ويَا حَلُ ، فى بعض اللُّغاتِ [1] ، والعين فى الاسم قالوا فى صَوَمَةٍ: صَامَةٌ . ١٣٩/ب

وأَمَّا المتحرِّكَةُ فأُبْدِلَتْ منها عيناً ، ولاماً ، على الشرط المذكور فى الياءِ ، فالعيُن نحو : قَامَ ، ودارٍ ، واللاَّم نحو غزا ، وعصا ، ورُبَّما جاءَ على الأَصْلِ في الاسم : نحو : القَوَدَة ، والحَوَكَة ، والخَوَنَةِ ، وقالوا : رَجَلٌ رَوِعٌ [2] ، وحَوِلٌ ، وقالُوا : رَجَلٌ خَافٌ ، ورجلٌ مَالٌ ، ويوم رَاحٌ [3] .

وأما النون فأبدلت منها فى الوقف فى ثلاثة مواضع :

الأول : نون التأكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها [4] ، كقوله تعالَى : " لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصيةِ " [5]

إذا وَقَفْتَ قُلْتَ : لَنَسْفَعَا ، وكقول الأعشى :

---

(١) الكتاب ٢/٢٥٧ ، الأصول ٢/٥٥٥ (ر) ، الإبدال والمعاقبة ٢٥٧ ، أمالي القالي ٢/١٨٦ .

(٢) أي فزع .

(٣) الأصول ٢/٥٥٥ (ر) ، سر الصناعة ١٩٥أ ، الخصائص ٣/٤٩٣ ، التكملة ٢٥٩ ، وقوله : (رجل مال) أيْ : كثير المال ، و (يوم راح) أيْ : طيب الريح .

(٤) الأصول ٣/٥٥٦ (ر) ، سر الصناعة ١٩٨أ .

(٥) سورة العلق ١٥ .

وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فاعْبُـــدَا (١)

يريد (٢) : فاعْبُدَنْ .

الثانى : التنوين فى النصب ، نحو : رأيت زيدا .

الثالث : نون " إذنْ " إذا لم تعمل عند بعضهم (٣) ، تقول : أُكْرِمُكَ إذاً ، وتكتب الألف.

---

(١) عجز بيت للأعشى صدره :

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه

وهو من قصيدة الأعشى في مدحِ الرسول صلّى اللّهُ عليه وسلَّم الَّتى مَطْلَعُها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا — وعادك ما عاد السَّلِيمَ المسهدا

وقبل البيت المستشهد به :

فإيَّاكَ والميتاتِ لا تأكلَنَّها — ولا تأخذَنْ سَهْماً حديداً لتفصدا

ورواية الديوان :

ولا تعبدِ الأوثانَ واللّهَ فاعْبُـــدا

ديوانه ١٣٥ - ١٣٧ .

وقد اعتاد النحاة على جعل صدره :

(فإياك والميتات لا تقربنها) كما فى الكتاب ١٤٩/٢ .

قوله :(النصب) ما عبد من دون الله تعالى . والشاهد فى البيت قوله (فاعبدا) أبدل نونَ التوكيدِ الخفيفةِ ألفاً ؛ للوقْفِ .

والبيت فى : الإفصاح ١٨٩ ، الإنصاف ٦٥٧ ، الأمالى الشجرية ٣٨٤/١ ، التبصرة والتذكرة ٣٤٣/١ ، الدرر اللوامع ٩٥/٣ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٤٤/٢ ، شرح أبيات المغنى ١٦٢/٦ ، شرح المفصل ٣٩/٩ ، الكتاب ١٤٩/٢ ، كتاب الكتاب ١٠٥ ، المغنى ٤٨٦ ، الهمع ٧٨/٢ .

(٢) ب : يريدون .

(٣) هو الفراء كما في : أدب الكاتب ٢٤٩ ، كتاب الخط لابن السراج ١٢٥ .

الحكم الرابع : فى حذفها

وتُحذَف للجازم ، نحو لم يَسْعَ ، وفى القوافى ، كقوله :

وَقُبَيْلٌ مِنْ لُكَيْزٍ حَاضِرٌ   رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ المُعَلْ [1]

يريد المعلّى .

وتُحذَف مع القسم فى قولهم : أَمَ واللهِ ، يريدون : أما واللهِ [2] ، وتُحذَف من ما الاستفهامية ، إذا اتَّصلتْ بحروفِ الجرِّ ، نحو : لِمَ ، وفِيمَ ، وعَمّ [3] .

---

(١) بيت للبيدوليس فى ديوانه ، قال عنه الأعلم الشنتمرى : (وصف مقاماً لفاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر) شرح شواهد الكتاب ٢٩٢/٢ ، ولم أجد من رواه : (حاضر) غير المؤلف رحمه الله .

قوله : (قبيل) أى عريف وكفيل .

(لكيز) هو أبو القبيلة واسمه : لكيز بن أفصى بن عبدالقيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة (جمهرة أنساب العرب ٢٩٥) ، مرحوم : ابن عبد عمرو بن قيس (جمهرة اللغة ٨٥/٢ (ابن المعلى) بشر لبن عمرو بن المعلى : جد الجارود رضى الله عنه .

والرهط هنا : الجماعة والقبيلة .

والبيت في : الأمالي الشجرية ٧٣/٢ ، التصريف الملوكي ٦٣ ، جمهرة اللغة ٨٥/٢ ، الحجة للفارسي ٥٨/١ ، الخصائص ٢٩٣/٢ ، سر الصناعة ٢١١ب ، شرح الجمل ٥٧٨/٢ ، شمس العلوم ١٨/١ ، شرح شواهد الشافية ٢٠٧ ، الكتاب ٢٩١/٢ ، كتاب الكتاب ١٠٤ ، اللسان (رجم) مجاز القرآن ١٦٠/٢ ، المحتسب ٣٤٢/١ ، المقرب ٢٩/٢ ، الممتع ٦٢٢/٢ .

(٢) التصريف الملوكى ٦٢ .

(٣) انظر : ص ٣٦٦ .

الحرف الثالث : الياء .. ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها .

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، فالفاءُ نحو : يُسْرٍ ، ويَعَرَ [(١)] ، والعينُ ، في : بَيْتٍ [(٢)] ، وبَيَّتَ ، واللام نحو : ظَبْيٍ ورُمِيَ [(٣)] ، ومتى كانت فى كلمة على ثلاثة أحرف فهى أصل ، نحو يَوْمٍ ولَيْلٍ ، ونِحْيٍ .

ومتى وقعت أولاً ، ومعها أربعةُ أَحْرُفٍ ، فهى أَصْلٌ ، نحو : يستعُورٍ [(٤)] ؛ لأنَّ بناتَ الأَرْبَعَةِ [لا [(٥)]] تلحَقُها بالزّيادَةِ من أوائِلها إلاَّ الأَسْمَاءُ الجاريةُ على أفعالِها ، نحو منطلق ومستخرج ، وقد جاءَتْ فاءً وعيناً فى كلمةٍ واحدةٍ ، قالوا : يَيَنٌ ، وهو اسمُ مكانٍ [(٦)] ، وقالوا فى الفعل : يَيَّيْتُ [(٧)] ياءً حسنة ، أى كتبت ياءً ، وهو شاذ [(٨)] ، وجاءت فاءً ولاماً فى يَدٍ ، أصلها يَدْيٌ ، وجاءَتْ عيناً ولاماً – وهو أَكْثَرُ – نحو : حَيِيَ ، وعَيِيَ [(٨)] .

١٤٠/أ

---

(١) ك : يعن . يعر : أى صاح .

(٢) ك : نحو .

(٣) أمثلة المؤلف للاسم والفعل .

وانظر : سر الصناعة ٢١١ ب .

(٤) اليستعور : شجر تصنع منه المساويك .

(٥) تكملة : من (ك) .

(٦) اسم واد بين ضاحك وضويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش فى أعراض المدينة (معجم البلدان ٤٥٤/٦) .

(٧) ب : بينت ، وهذا تصحيف .

(٨) سر الصناعة ٢١١ ب .

الحكم الثَّانِي : في زيادَتِهَا .

متى كانت الياء في كلمةٍ فيها ثلاثة أحرف أصول ، فهي زائدةٌ ، لكثرة ذلك .

ومواضع زيادتها ستة : أُولى نحو : يَرْمَعٍ ويَضْرِبُ ، وثانية ، نحو : صَيْرف وغَيْدَاقٍ [1] وبَيْطَرَ ، وثالثةً ، نحو : قضيب وجِرْيَالٍ [2] ، ورابعةً ، نحو: منديل وسلقيتُ ، وخامسة ؛ نحو : عَنْتَرِيْسٍ [3] واسْرَنْدَيْتُ ، وسادسة ، حكى الأَصْمَعِيُّ [4] في تكسير عَنْكَبُوْتٍ وتحقيرها : عَنَاكِبِيتُ وعُنَيكِبِيتٌ . وقرأ بعضُهم [5] : " وعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ " [6] وهذا شاذٌّ لا يقاس عليه [7] . ودواعي زيادتها كثيرة [8] : زيدت للمعنى ، كحرف المضارعة ، وياء تضربين [9] ، وياء التثنية والجمع [10] ، وللإلحاق ، نحو : صَيْرفٍ وعِثْيَرٍ ، وللمَدّ ، نحو :

---

(1) الغيداق : ولد الضَّبِّ ، والشَّابُّ الغيداقُ : الناعِمُ .

(2) الجريال : صبغ أحمر .

(3) العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة .

(4) سر الصناعة ٢٢٢ أ .

(5) قراءة عثمان ونصر بن على والجحدرى وأبى الجلد ومالك بن دينار وأبى طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبى وابن مقسم (المحتسب ٢/٥٠٣ ، البحر المحيط ٨/١٩٩) .

(6) سورة الرحمن ٧٦ .

(7) سر الصناعة ٢٢٢ أ .

(8) انظر : سر الصناعة ٢٢٢ أ .

(9) كذا قال المؤلف تبعاً لابن جنى ، والصحيح أن الياء هنا ليست زائدة بل هي كلمة أخرى فهي الفاعل .

(10) ك : للجمع .

قضيب ، وللإشباع ، نحو : صياريف ، فأمّا دراهيم [1] فإن كان جمعَ دِرْهَمٍ فهى للإشباعِ ، وإن كان جمعَ دِرْهَامٍ فلا [2] ، وللإطلاقِ فى القافيةِ المجرورة ، كقوله :

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِي [3]

وكقوله :

لَمَا تَزُلْ بِرِحَالِنا وكَأَنْ قَدِي [4]

---

(1) صياريف ودراهيم ، من قول الشاعر :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ   نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وسيأتى في ص ٦٦٢ .

(2) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢٢٢ أ .

(3) عجز بيت صدره :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

والبيت مطلع معلقة امرئ القيس (ديوانه ٨) .

قوله (سقط) ما تساقط من الرمل . (اللوى) منقطع الرمل حيث يرق . (الدخول وحومل) هما من بلاد أبي بكر بن كلاب ، وقيل : هما من بلدان الشام ، وقيل : ما بين امرة إلى أسود العين (معجم ما استعجم ٢/٥٤٨) .

والخلاف في ما عاد عليه الضمير في (قفا) وفي الفاء في (فحومل) مفصل في : شرح القصائد التسع المشهورات ١/٩٨ - ١٠٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٥ - ٢٠ .

والبيت فى أكثر كتب النحو واللغة منها :

الأمالي الشجرية ٢/٣٩ ، الإنصاف ٢/٦٥٦ ، الخزانة ٤/٣٩٧ ، الدرر اللوامع ٢/١٦٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٣٣٦ ، شرح الجمل ١/٢٥٩ ، شرح شواهد الشافية ٢٤٢ ، شرح المفصل ٤/١٥ ، الكتاب ٢/٢٩٨ ، مجالس ثعلب ١/١٢٧ ، مجالس العلماء ٢٧٣ ، المحتسب ٢/٤٩ ، المغنى ٢١٤ ، المنصف ١/٢٢٤ ، الهمع ٢/١٢٩ .

(4) سبق تخريجه ص ٤٤٠ .

وزادوها بعد كاف المؤنث ؛ اتّساعاً ، نحو : عَليْكى ، ومنْكى ، وضَرَبْتِكى [1] ، وبعد لام المعرفة عند التذكُّرِ إذا نسيت الاسمَ ، فتقف مُسْتَذْكِراً ، فتأتى بالياء ؛ تشبيهاً بالقافية ١٤٠/ب المجرورةِ ، فتقول : قام ألى ، تريد : الغلام ، أو الرجل ، وغيرهما [2] .

فأمَّا الياء فى صِيصِيَةٍ [3] وقَوْقَيْتُ ونحوِه ، من المضاعف ؛ فإنّها أصلٌ للتضعيف [4] .

الحكم الثالث : فى إبدالها .

وتبدل من ثمانيةَ عَشَرَ حرفاً إبدالاً مُطَّرِداً ، وغيرَ مُطَّرِد ، وهى : الهمزة والألف ، والياء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والدال ، والراء ، والسين والصاد ، والضاد ، والعين ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء والواو [5] .

والمطّرد منها ثلاثة أحرف : الهمزة ، والألف ، والواو .

أما الهمزة فأبدلت منها ساكنة ، ومتحركة ، إذا انكسر ما قبلها ، وهى على ضربين :

أحدهما : أن يكون من جنسها ، ويلزم به القَلْبُ ، نحو : إِيمَانٍ ، وإِيلاَفٍ ، وجاءٍ .

---

(١) سر الصناعة ٢٢٣ أ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هى شوكة الحائك الي يسوى بها بين السَّداة واللحمة .

(٤) المنصف ١/١١١ ، التكملة ٢٣٥ .

(٥) سر الصناعة ٢١٢ أ .

والثاني : أن لا يكون من جنسها ، ولا يلزم له القلبُ ، نحو : بيرٍ ، وميرٍ ، وخَطيَّةٍ ، ونَبِيٍّ ، وقد شذَّ قَرَيْتُ في قَرَأْتُ [1] ، ويَعْصُرُ في أَعْصُرَ[2] اسم رجل ، وقد بسطنا القولَ في هذا في باب تخفيف الهمز [3] .

وأمّا الألفُ فأُبدلتْ منها في مواضع :

منها إذا انكسر ما قبلها في التكسير ، والتصغير ، والمصدر ، نحو : مفاتيحَ ، ومُفَيْتِيحٍ ، ونحو قِيتَالٍ وضِيرَابٍ ، فهي بَدَلٌ من ألفِ قاتَلْتُ وضارَبْتُ .

ومنها حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ [4] ، أصلها الألف ؛ لأنَّ مصدرها حَاحَاةٌ وحَيْحَاءُ [5] ، ومنها تثنية المقصور ،نحو : رَحَيَانِ ، ومَلْهَيَانِ [6] ، وجمع

---

(1) سر الصناعة ٢١٤ ب .

(2) الإبدال لابن السكيت ١٣٧ ، أدب الكاتب ٥٧٠ ، إصلاح المنطق ٩١ ، المشوف المعلم ٥٤٣/١ وتهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ وفيه : (وأعصر : ابن سعد بن قيس عيلان ، واسمه منبه ، أبو باهلة وغَنِيّ والطفاوة ، وإنما سمى أعصر بقوله :

أعمير إن أباك شيَّب رأْسَهُ   كرُّ الليالى واختلاف الأعصر

ورواية ابن جني في سر الصناعة ٢١٥أ : (أبنى إن أباك ...)

(3) ص ٣٢٥ - ٣٣٣ .

(4) حاحَيْتَ : إذا صوَّتَ للغنم بـ : حاحا ، وعاعيْت : إذا صوتً لها بـ : عاعا ، وهاهيت : إذا صوتً لها بـ : هاها .

(5) الكتاب ٣٨٦/٢ ، الأصول ٥٦١/٢ ، ٦٠٣ (ر) ، التكملة ٢٧٠ ، المسائل العسكريات ٦٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٣١/٢ .

(6) لم تبدل الألف ياءً هنا ، بل عادتْ إلى أصلها ؛ لأنَّها في رحى وملهى مبدلة من ياء .

التأنيث ، نحو : حُبْلَيَاتٍ [١] وسَكْرَيَاتٍ . ومنها ألف " على " و " لدى " و " إلى " و " كِلا " إذا اتَّصلت بالضمير ، نحو : إليه ، وعليه . ولديه ، وكليهما [٢] ، ومنها إبدالها فى الوقف على لغة ١٤١/أ طيٍّء [٣] فى : أَفْعَى وحُبْلَى [٤] ؛ لخفاء الألف .

وأمَّا الواو فأُبْدِلَتْ منها فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، فى مواضع كثيرة : منها إذا سكنتِ الواوُ ولم تكنْ مُدْغَمَةً ، وانْكَسَرَ ما قبلَها ، نحو : ميزانٍ ، وميقات ؛ لأنَّ الأصلَ مِوْزانٌ ، ومِوْقاتٌ [٥] ، فإن تحركت الواو أَوْ زالتِ [٦] الكسرة ، أو كانتِ الواوُ مُدْغَمَةً ، لم تُقْلَبْ ، نحو : موازينَ ، ومُوَيْزِينٍ ، وعِوَضٍ ، وحِوَلٍ ، واجْلَوَّذَ [٧] ، اجْلِوَّاذاً . وقد قالوا : ثِيَابٌ ، ورِيَاضٌ ، فقلبوا ، وقالوا : رِوَاءٌ وطِوَالٌ ، فلم يقلبوا ؛ لما نذكرُهُ بعدُ ، ومنها أَنْ تكونَ الواو فاءً لِـ " يَفْعَلُ " فى بعض اللُّغاتِ ، قالوا فى يَوجَلُ ، ويَوْحَلُ : يَيْجَلُ ، ويَيْحَلُ ، ويِيجَلُ ، ويِيحَلُ [٨] .

ومنها مصادر الأفعال المعتلَّةِ العين ، نحو : عِيَاذٍ وقِيَامٍ ، مصدَرَىْ

---

(١) ب : حبلات .

(٢) التبصرة والتذكرة ٨٣٢/٢ ، سر الصناعة ٢١٦أ .

(٣) الأصول ٥٦١/٢ (ر) .

(٤) الكتاب ٣١٣/٢ ، السيرافى النحوى ٥٧١ ، التبصرة والتذكرة ٨٣٣/٢ .

(٥) الكتاب ٣١٣/٢ ، الأصول ٥٦١/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢١٢ب ، المفصل ٣٦٣ .

(٦) في (ب) : وزالت .

(٧) اجلوّذَ بهم السَّيْرُ ، أيْ : دام مع السرعة ، وهو من سير الإبل (الصحاح ٥٦٢/٢) .

(٨) فى النسختين (ييجل وييجل) بكسر الجيم والحاء وفتح ياء المضارعة والصحيح فتح الجيم والحاء وكسر ياء المضارعة (سر الصناعة ٢١٤ أ ، اللسان والصحاح "" " وجل " والتكملة ٢٤٧ ، التبصرة والتذكرة ٨٢٢/٢ ، والمنصف ٢٠٢/١) .

يعوذ ، ويقومُ ، فإن صحَّت عين الفعلِ لم تقلبْ ، نحو : جِوارٍ في جَاوَرَ [1] ، ومنها أَنْ تكونَ الكلمةُ جَمْعاً على فِعَالٍ ، وتكون عين مُفْرَدِهِ ساكنةً ، ولامهُ صحيحاً [2] نحو : حِيَاضٍ ، ورِياضٍ [3] ، فأَمَّا طِوَال فإنَّ واوَهُ تحرَّكتْ في واحدِهِ الَّذى هو طوِيل [4] ، وقالوا في جَوَادٍ : جِيَاد ، شاذاً ، وأما رِوَاءٌ ، جمع رَيَّانَ ، فإنَّ لامهَ مُعْتَلة [5] ، وأمَّا زِوَجَةٌ وعِوَدَةٌ ، فلم يقع بعد عينه ألف [6] ، وأَمَّا ثِيَرَةٌ ، جمْعُ ثَوْرٍ ، فشاذٌ [7] ، وقيلَ : هو مقصور من

---

(١) الأصول ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٤ (ر) ، التكملة ٢٦١ .

(٢) قوله : " صحيحاً " صفة لموصوفٍ محذوف ، أىْ : حرْفاً صحيحاً .

(٣) سر الصناعة ٢١٢ ب ، المنصف ١ / ٣٤١ ،التبصرة والتذكرة ٢/٨٢٤ .

(٤) الأصول ٢ / ٥٦٤ (ر) ، المنصف ١ / ٣٤٢ ، سر الصناعة ٢١٣ أ .

(٥) سر الصناعة ٢١٣ أ .

(٦) الأصول /٢ ٥٦٣ (ر) ، سر الصناعة ٢١٣ أ ، المنصف ١ / ٣٤٥ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٢٤ ، التكملة ٢٥٩ .

(٧) هذا رأى سيبويه والمبرد ، وابن جنى ، انظر : الكتاب ٢ / ٣٦٩ ، المقتضب ١ / ١٣٠ سر الصناعة ٢١٣ أ ، الخصائص ١ / ١١٢ والمنصف ١ / ٣٤٦ - ٣٤٩ وفيه : (وهو عندهم من الشاذ ، أعنى فى القياس ، فأمّا فى الاستعمال فمطَّردٌ كثيرٌ) .

ثِيَارةٍ [1] ، وقد جاءَ ثِوَرَةٌ [2] [على الأصْل [3]] ، وأمَّا ديوان ، فشاذٌّ لا يقاسُ عليه ، وأمَّا [دِيَمٌ][4] وقِيَمٌ ؛ فلأنَّ الواوَ اعْتَلَّتْ في الواحد ؛ فجرى الجمع عليه [5] ، وقد قالوا : صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ ، وأصله صِبْوَةٌ وصِبْوانٌ ، وقد جاء على الأصل [6] . ومنها أن تكون الواو ساكنةً ، بعدها ياء ، نحو طَيٍّ وليٍّ [7] ، حملا على سيّدٍ وميّت . ومنها أن تكون الواو رابعةً فصاعداً حرفَ إعرابٍ ، نحو : أَغْزَيْتُ ، وأَلْهَيْتُ ، واسْتَغْزَيْتُ[8]. ومنها أن تكون لاماً لفُعْلَى ، وهو غالبٌ في الأسماءِ ، نحو : العُليا ، والدُّنيا ، والقُصْيَا، وقالوا : القُصْوَى ، على الأصْلِ ، وهو شاذ [9] . ومنها أَنْ تكونَ لاماً لفاعلٍ ، نحو : غادٍ ، وغازٍ ، فتقلب ياءً ، وتَلْحَقُ بالمنقوصِ [10] . ومواضع

١٤١/ب

---

(١) ك : ثوارة ، وهذا غير صحيح .

هذا رأى ابن السراج ، قال في الأصول ٢ / ٥٩٨ (ر) : (وقد قالوا : ثُوْر وثِورَة وثِيرَة ، قال سيبويه : قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، قال : وليس هو بمطرد ، قال أبو العباس : بنوه على فعلة ثم حركوه فصار ثيرة ، قال أبو بكر : والأقيس عندى في ذا أن يكونوا أرادوا فعالة ، وقصروا ؛ لأنَّ " فعالة " من أبنية الجمع ، و " فعلة " ليس من أبنية الجمع التى تكثر فيه ولا يقاس عليه) . وانظر : الخصائص ١ / ١١٢ ، والمنصف ١ / ٣٤٧ ، ونقل عن المبرد قوله : (هؤلاء إنّما قالوا : ثِيرَة ، ليفرقوا بين ثَوْرِ الأقِطِ وثَوْر من البقر) انظر : الأصول ٢ / ٥٦٤ (ر) ، سر الصناعة ٢١٣ أ ، المنصف ٣٤٦/١ ، الخصائص ١١٢/١ .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٦٩ ، المقتضب ١ / ٢٠١ ، الأصول ٢ / ٥٦١ (ر) ، المنصف ١ / ٣٤٧ .

(٣) سقط من (ك) .

(٤) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(٥) الأصول ٥٦٣/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٢٥/٢ .

(٦) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٢٥ ، الأصول ٢ / ٥٦١ – ٥٦٢ (ر) .

(٨) سر الصناعة ٢١٤ أ ، المفصل ٢٦٣ .

(٩) سر الصناعة ٢١٣ ب .

(١٠) المفصل ٣٦٣ .

أخرى تَرِدُ فى الفصل الثّالث مبسوطة [١] . وأمَّا غيرُ المطَّرِدِ فقد أبدلت من الباء ، قالوا فى جمع ديباج : دبابِيجُ ، فدَلَّ أَنّ أَصْلَه دِبَّاجٌ ، وإنّما أَبْدلوها ؛ استثقالاً لتضعيف الباء [٢] ، وأنشد سيبويه [٣] :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ   مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا [٤]

قال : أراد الثعالبَ والأرانبَ [٥] . وأُبْدِلَتْ من التّاءِ ، قالوا فى اتّصلَ : ايْتَصَلَ ، وأُنْشِدَ :

---

(١) ص ٥٧٣ .

(٢) سر الصناعة ٢١٥ ب ، الكتاب ٢ / ١٢٧ .

(٣) الكتاب ١ / ٣٤٤ .

(٤) ينسبُ للنمرين تولْب : وليس البيت فى ديوانه .

والصحيح أنّه لأبى كَاهلٍ اليشكرىّ ، نَسَبَه البغدادىّ إليه فى شرح شواهد الشافيه ٤٤٤ ,

والبيت فى وصف عقاب ، شبه راحلته بها .

قوله : (أشارير) جمع إشرارة وهى اللحم المجفف .

قوله : (تتمره) أىْ : تقطعه ، (وخز) أىْ : شئ منه ليس بالكثير قال البغدادىُّ فى شرح الشافية ٤٤٦ : (شبه راحلته بعقاب ذاهبة إلى وكرها ، وقد بلَّها المطرُ ، وهو أشدُّ لسرعتها ، ثم وصف صَيْدَها وسرعة انقضاضها عليه من جوِّ السماء) .

والبيتُ فى الأصول ٢ / ٧٢٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٣٧ ، التنبيه والإيضاح لابن برى ١ / ٨٧ ، الدرر اللوامع ١ / ١٥٧ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، سر الصناعة ٢١٥ أ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٢ ، شرح الجمل ٢ / ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٣ ، شرح المفصل ١٠ / ٢٤ ، الصحاح ١ / ١٤٠ ، ضرائر الشعر ٢٢٦ ، الكتاب ١ / ٣٤٤ ، اللسان (رنب) . مجالس ثعلب ١ / ٢٢٩ ، المفصل ٣٦٥ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، المقرب ٢ / ١٦٩ ، الممتع ١ / ٣٦٩

(٥) يبدو أن هذا القول لسيبويه ، ولم أجده فى الكتاب ، والمؤلف نقله من سر الصناعة ٢١٥ أ ، ب .

قال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : (قال : أراد الثعالب والأرانب فلم يمكنه أن يقف على الباء ، فأبدل منها حرفاً يمكن أن يقفه فى موضع الجر وهو الياء ، قال : وليس ذاك أنّه حذف من الكلمة شيئاً ثم عوض منه الياء)

قَامَ بِهَا يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشَدِ وَايْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ [1]

فأبدل من التاء الأولى ياءً . وأبدلت من الثاء ، قال :

يَفْدِيكَ يَازُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي [2]

يريد الثالث .

وأُبْدِلَتْ من الجيم ، قالوا : الدياجي ، في جمع دَيْجوجٍ ، وأصْلُه : دَياجيجُ ، فأُبْدِلَتْ الجيمُ الآخِرَةُ ياءً ، وحُذِفَتِ الياءُ قبلها ؛ تخفيفاً فقالوا : دَياجي [3] ، فأمّا شَيَرَةٌ ، في : شَجَرَةٍ ، فبعضهم يجعلُ الياءَ بدلاً من الجيم [5] ، وبعضهم يجعلُها أصلاً [6] .

---

(١) بيتان لم أعثر على قائلهما .

ويروى " قامت " وفي سر الصناعة : (ينشد كل منشد) .

قوله : (الفرقد) : كوكبان قريبان من القطب .

والبيتان في : تاج العروس (وصل) سر الصناعة ٢٢١ ب ، شرح الأشموني ٤ / ٣٣٧ ، شرح المفصل ١٠ / ٢٦ ، شرح الملوكي ٢٤٨ ، اللسان (وصل) ، المبدع ١٥٥ ، المقرب ٢ / ١٧٢ ، الممتع ٣٧٨ .

(٢) لم أعثر على قائله وبعده :

وأنت بالهجران لا تبالي

(سر الصناعة ٢٢١ ب) .

قوله (يا زرع) أصله يا زرعة ثم رخمه وهو اسم رجل .

والبيتان في الدور اللوامع ٢ / ٢١٢ ، سر الصناعة ٢٢١ / ب ، شرح الأشموني ٤ / ٣٣٧ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٨ ، شرح شواهد المفصل ١٤٤ ب ، شرح المفصل ١٠ / ٢٤ ، ضرائر الشعر ٢٢٧ ، اللسان (ثلث) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المقرب ١ / ٣١٥ ، الهمع ٢ / ١٥٧

(٤) سر الصناعة ٢٢١ ب .

(٥) الإبدال لأبي الطيب اللغويّ ١ / ٢٦١ ، ونقله ابن جني في سر الصناعة ٢٢١ أ عن بعض العرب وأنكره ورد عليه .

(٦) منهم ابْنُ جنِّي في سرِّ الصناعة . ٢٢ ب - ٢٢١ أ ، والمحتسب ١ / ٧٤ .

وأبدلت من الدال قالوا(١) : التَّصْدِيَةُ ، وهى الصَّوْتُ والتَّصْفِيقُ ، وأَصْلُه: التَّصْدِدَةُ ؛ لأنَّه من صَدَّ يَصِدُّ ، بالكسر ، ومنه قوله تعالى : " إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ " (٢) ، أى : يصيحون ويضجّون (٣) . وأُبْدِلَتْ من الرّاءِ ، نحو : شِيرَازَ وقِيرَاطٍ ، والأصل شِرَّازٌ وقِرَّاطٌ ؛ لقولهم (٤) في الجمع : شراريزُ وقراريطُ (٥) ، فأَمَّا مَنْ قالَ : شواريزُ ، فإنَّه جَعَلَ الياءَ فيه مُبْدَلَةً من واو ، تقديره : شِوْرَزٌ ، فلمَّا سَكَنَتِ الواوُ وانْكَسَرَ ما قبلها قُلِبَتْ ياءً ، فلمَّا زالتِ الكسرةُ في الجمع عادَتِ الواوُ (٦) . ١٤٢/

وأمَّا قولُهم : تَسَرَّيْتُ ، من السُّرِّيَّةِ (٧) ، فمَنْ جَعَلَ اشتقاقَها من السِّرِّ ، كان من هذا الباب (٨) .

---

(١) قاله أبو عبيدة فيما نقله عنه ابن السكيت في كتابه الإبدال ١٣٥ وابن قتيبة فى أدب الكاتب ٤٨٨ ، وأبو الطيب اللغوى فى الإبدال ٣٩٧/١ ، وابن جني فى سر الصناعة ٢٢٠ب ، والقالى فى أماليه ١٧١/٢ ، وأنكر عليه أبو جعفر الرستمى هذا القول وقال : (إنما هو من الصدى وهو الصوت فكيف يكون مضعفاً ، ورد عليه أبو على الفارسى (انظر : سر الصناعة ٢٢٠ ب) .

(٢) سورة الزخرف ٥٧ .

(٣) مجاز القرآن ٢٠٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني ٢٢٣.

(٤) ب : كقولهم .

(٥) معانى القرآن للفراء ٢٦٧/٣ ، سر الصناعة ٢١٦ب – ٢١٧أ ، التبصرة والتذكرة ٨٣٦/٢ .

(٦) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢١٦ب – ٢١٧أ .

(٧) السُرِّيَّة : الأمة التي بوأتها بيتاً (الصحاح ٦٨٢/٢) .

(٨) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٤٠١/٢) ، والأصمعي (شرحه دوان العجاج ٤٢/١) (وكما فى الإبدال لأبي الطَّيِّب اللّغوىّ ١٠٤/٢) وابن السكيت (الإبدال ١٣٤) وهو مذهب ابن السراج ؛ لأنه جعل السُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً من السِّرِّ (الأصول ٦٢٤/٢ (ر) ، وأما الأخفش فجعلها فُعْلِيَّةً من السّرور (الأصول ٦٢٤/٢ – ٦٢٥ (ر) ، سر الصناعة ٢١٩) ، والتبصرة والتذكرة ٨٣٥/٢ – ٨٣٦) المفصل ٣٦٤ .

وأُبْدِلَتْ من السِّين ، قالوا في سادس : سادِي ، [وأنشد :

إذَا مَاعُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ فَزَوجُكِ خَامِسٌ ، وَأَبُوكِ سَادِي] (١)

وقيل في قوله تعالى : " وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا " (٢) : إنَّ أصله دَسَّسَهَا (٣) ، فأبدل من السين الأخيرة ياءً (٤) .

وأُبْدِلَتْ من الصَّاد ، قالوا : قَصَّيْتُ أَظْفارِي ، في معنى قَصَصْتُهَا (٥) .

---

(١) ساقط من (ك) .

وهو بيت نسب إلى النابغة الجعدى قيل : إنه يهجو به ليلى الأخيلية ونسب إلى امرئ القيس ، وليس في ديوانيهما .

وروى ابن السكيت عجزه " وحموك سادى " .

قوله : (فسال) جمع فسل ، وهو : الرذل .

والبيت في :

الإبدال لأبى الطَّيِّب اللغوى ٢/٢١٧ ، إصلاح المنطق ٣٠١ ، الألفاظ لابن السكيت ٥٩١ ، تاج العروس (فسل) جمهرة اللغة ٢/١٩٦ ، الدرر اللوامع ٢/٢١٣ ، سر الصناعة ٢١٥ أ ، شرح أبيات المفصل ٢٠١ ب ، شرح الشافية ٣/٢١٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٦ ، شرح شواهد المفصل ١٤٤ب ، شرح المفصل ١٠/٢٤ ، الصحاح (فسل) ، ضرائر الشعر ١٢٦ ، القلب والإبدال ٦٠ ، اللسان (فسل) المفصل ٣٦٥ ، الهمع ٢/١٥٧ .

(٢) سورة الشمس ١٠ .

(٣) قائله الفراء في معانى القرآن ٣/٢٦٧ ، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٣٠٠ ، والأخفش انظر : أدب الكاتب ٤٨٨ ، الإبدال لأبى الطَّيِّب اللغوى ٢/٢١٦ ، ولابن السكيت ١٣٤ .

(٤) ومنه قول الشاعر :

وأَنْتَ الّذى دَسَّيْتَ عَسْراً فَأَصْبَحَت حلائِلُهم منكم أرامِلَ ضُيَّعا

(٥) قاله القَنانيُّ فيما نقله عنه ابن السكيت في الإبدال ١٣٥ ، وانظر :

المشوف المعلم ٢/٦٤١ ، وإصلاح المنطق ١٦٢ ، والقالي في أماليه ٢/١٧١ ، ونقله ابن جنى عن اللحيانى (سر الصناعة ٢١٩ب) ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ٦٤٧ :

وحُكِيَ عن القنانىِّ : قَصَّيْتُ أظفارِى ، فقَلَبَ الصَّادَ ياءً .

وأُبْدِلَتْ من الضَّاد ، قالوا : تَقَضَّى البازى ، يريدُ تَقَضَّضَ ، من الانْقِضَاضِ قالَ :

تَقَضِّيَ البَازِى إذَا البَازِى كَسَرْ [1]

وأبدلت من العين قالوا : [تَلَعَّيْتُ فى [2]] تَلَعَّعْتُ من اللُّعَاعَةِ [3] وهى بقلة [4] ، وأنشد سيبويه [5] :

---

(١) بيت من الرجز للعجاج من قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالله بن معمر ، وكان عبدالملك بن مروان وجهه إلى فديك الحروري فقتله وأصحابه ، وأول الأرجوزة :

قد جبر الدينَ الإلهُ فجبر   وعور الرحمن من ولى العور

وقبل البيت المستشهد به :

إنا الكرام ابتدروا الباع ابتدر   داني جناحيه من الطيور فمر

ديوانه ١/٢ ، ٤٢

قوله (كسر) أيْ : ضمَّ جناحَيْه . والشاهد فيه قوله (تقضي) قال الأصمعى فى شرح ديوان العجاج ٤٢/١ : (كان الأصل تقضض فاستثقل اجتماع الضادين فأبدل من الثانية ياءً) .

والبيت فى : أدب الكاتب ٤٨٧ ، الاقتضاب ٢٩٣/٣ ، أمالي القالي ١٧١/٢ ، تاج العروس (قضض) التبصرة والتذكرة ٨٣٤/٢ ، الخصائص ٩٠/٢ ، الدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، سر الصناعة ٢٢٠أ ، شرح الأشموني ٣٣٦/٤ ، شرح شواهد الكشاف ١٤٩ ، شرح المفصل ٢٥/١٠ ، الكامل ٤٧/٣ ، مجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، المحتسب ١٥٧/١ ، المخصص ١٢٠/١١ ، المقرب ١٧٠/٢ ، الهمع ١٥٧/٢ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) قاله ابْنُ الأعرابيِّ فيما نقله عنه ابن السكِّيتِ في الإبدال ١٣٥ ، وإصلاح المنطق ١٦٣ ، وابن جني في سر الصناعة ٢٢٠ب ، وأبو الطَّيِّب اللغوي في الإبدال ٣٢٥/٢ ، والقالي في أماليه ١٧١/٢ .

(٤) سر الصناعة ٢٢٠ب .

(٥) الكتاب ٣٤٤/١ .

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ   وَلِضَفَادِى جَمِّهِ نَقَانِقُ (1) .

يريد : لضفادعِ جَمِّهِ ، فكره أن يسكِّن العَيْنَ فى موضع الحركَةِ ، فَابْدَلَ منها حرفاً يكون ساكناً فى الجرِّ (2) . وأُبْدِلَتْ من الكافِ ، قالوا (3) فى جمع مَكُوك (4) : مَكَاكِى ، والأصْلُ : مَكَاكِيكُ فَأَبْدَلَ من الكافِ ياءً ، وأَدْغَمَها في الياء الأُخْرى (5) . وأُبْدِلَتْ من اللاَّمِ ، قالوا : أَمْلَيْتُ الكتابَ فى أَمْلَلْتُهُ (6) ، وقد نَطَقَ بهما القرآن ، قالَ تعالى : " فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً " (7) ، وقالَ ١٤٢/ب تعالى : " ولْيُمْلِلِ (8) الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ " (9) ، وأُبْدِلَتْ من الميم ، قال

---

(1) قال الأعلم الشنتمرى ٣٤٤/١ (ويقال : هو مصنوع لخلف الأحمر) .

ويروى (ليس له) .

قوله : (حوازق) جمع حازقة أو حازق أي : حابس .

(جمه) معظمه وكثرته .

(نقانق) جمع نقنقة وهي صوت الضفادع .

والبيتان في : الدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، سر الصناعة ٢٢٠ب ، شرح أبيات الكتاب ٣١/٢ ، شرح الأشموني ٣٧٣/٤ ، شرح الجمل ٥٩٦/٢ ، شرح شواهد الشافية ٤٤١ ، شرح شواهد المفصل ١٤٤أ ، العقد الفريد ٣٥٥/٥ ، اللسان (حزق ، ضفدع) ، المحكم ٢٠١/١ ، المفصل ٣٦٤ ، المقتضب ٣٤٧/١ ، المقرب ١٧٢/٢ ، الممتع ٣٧٦/١ ، الموشح ٩٨ ، الهمع ١٥٧/٢ .

(2) قاله ابن جني في سر الصناعة ٢٢٠ب .

(3) حكاه أبوزيد فيما نقله عن ابن جني في سر الصناعة ٢٢١ب ، وانظر : المفصل ٣٦٤ .

(4) المكوك : مكيال مقداره أحد عشر رطلاً وربع الرطل .

(5) سر الصناعة ٢٢١ب .

(6) سر الصناعة ٢١٩ب ، المفصل ٣٦٤ .

(7) سورة الفرقان ٥ .

(8) في النسختين وفي سر الصناعة ٢١٩ب : (فليطل) والصحيح ما أثبته .

(9) سورة البقرة ٢٨٢ .

سيبويه [١] : من قالَ فى جمع دِيماس : دَماميس ، فالياءُ فيه مُبْدَلَةٌ من ميم دِمَّاسٍ [٢] ، وأنشدوا [٣] :

نَزُورُ امرأً أمَّا الإلَهَ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتَبِى [٤]

أراد يأتمّ [٥] .

وأُبْدِلَتْ من النُّون ، قالوا : دِينار ، أَصْلُه دِنَّار لقولهم : دنَانِيرُ ودُنَيْنِيرٌ [٦] ، وقالُوا [٧] تظنَّيتُ فى تظنَّنْتُ ، فأَبْدلوا النُّونَ الثَّالِثَةَ ياءً ؛ استثقالاً [٨] ، وقالوا فى إنسان : إِيسان وأَياسيٌّ [٩] ، وأُبْدِلَتْ من الهاءِ :

---

(١) الكتاب ١٢٧/٢ بتصرف .

(٢) نقله المؤلف عن ابن جنى فى سر الصناعة ٢٢٠أ ، وانظر المفصل ٣٦٤ .

(٣) قالَ ابن جنى فى سر الصناعة ٢٢٠أ ، (أخبرنا أبو على بإسناده عن يعقوب عن ابن الأعرابىً : أنَّه أنشد : نزور ..) .

(٤) لكثير عزة .

ويروى : (تزور إمراً) .

قوله : (يأتَمِى) أصلُه : يَأْتَمُّ بمعنى يَفْتَدِى .

والبيت فى :

الإبدال لأبى الطَّيب اللغوى ٤٥٣/٢ ، إصلاح الخلل ٤١٢ ، الاقتضاب ٦٨/٢ ، أمالى القالى ١٧١/٢ ، سر الصناعة ٢٢٠ أ ، سمط اللآلى ٧٩١/٢ ، شرح المفصل ٢٤/١٠ ، ضرائر الشعر ٢٢٨ ، العقد الفريد ٢٠٤/١ ، اللسان (أمم) ، المحكم ٢٦٤/١٢ ، المفصل ٣٦٤ ، المقرب ١٧١/٢ .

(٥) قاله ابن الأعرابي فيما حكاه عنه ابن جني فى سر الصننناعة ٢٢٠أ .

(٦) سر الصناعة ٢١٩ب .

(٧) نقله أبو عبيدة عن العرب (مجاز القرآن ٣٠٠/٢) وانظر : الإبدال لابن السكيت ١٣٣ ، وأدب الكاتب ٤٨٧ ، وسر الصناعة ٢١٩ب ، والإبدال لأبى الطَّيِّب اللغوى ١٨١/٢ ، وأمالى القالى ١٧١/٢ .

(٨) سر الصناعة ٢١٩ب .

(٩) قال الكسائي إنها لغة طَيِّئ (الإبدال للغوي ٤٦١/٢) وانظر سر الصناعة ٢١٩ب .

قالوا : دَهْدَيْتُ الحجر أىْ : دَحْرَجْتُه ، أَصْلُه : دَهْدَهْتَ [1] ، وقالوا : صَهْصَيْتُ بالرَّجُلِ ، فى صَهْصَهْتُ به ، إذا قُلْتَ له : صَهْ ، صَهْ [2] .

الحكم الرابع : فى حذفِ الياء .

وهو على ضربين : مَقِيس وغير مقيس ، والمقيس : لازم ، وغير لازم .

فالَّلازم : إذا كانت الياءُ لاماً ساكنةً ، وانكسر ما قبلها ولَقِيهَا ساكنٌ ، أَوْ دَخَلَ عليْها جازِمٌ ، نحو : يَرْمِى الناسُ ، ولمْ يَرْمِ زيدٌ .

وغيرِ اللازم : كالفواصلِ والقوافِي ، نحو قوله تعالى : " واللَّيْلِ إذَا يَسْرِ " [3] و " الكَبِيْرُ المُتَعَالِ " [4] ، يريد : يسرى ، والمتعالي ، وكقول الشاعر :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكاً ... أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِ [5]

ينشد بحذف الياءِ وإثباتِها .

وأمّا غيرُ المقيس فقد حذفت لاماً ، نحو : يدٍ ، ودمٍ ؛ لأَنَّ أَصْلَهُما يَدْىٌ ، ودَمَىٌ [6] .

(١) سر الصناعة ٢١٥أ ، الإبدال للغوى ٥٣١/١ ، المفصل ٣٦٤ .

(٢) سر الصناعة ٢١٥أ ، المفصل ٣٦٤ .

(٣) سورة الفجر ٤ .

(٤) سورة الرعد ٩ .

(٥) سبق تخريجه ص ٣٧١ .

(٦) التصريف الملوكي ٦٦ وفيه : (ومنهم من يقول : دموان ، وهو قليل ، وقال بعضهم أيضا : دمان) ، وانظر : المتمع ٦٢٤/٢ .

ونحـو مِائة ورِئة [1] ، وقد حـذفوها فـى الشِّعْر كثـيراً ؛ اسـتغناءً عنـها بالكسر ، كقوله :

وكَحّلَ العَينيْنِ بالعَوَاوِرِ [2]

١٤٣/أ

يريد العَواوِيرَ .

وكقوله :

---

(١) أصل مائة : مِأْيَةٌ حكى أبو الحسن الأخفش أخذت منه مِئْياً يريد مائة .

انظر : التصريف الملوكي ٦٦ . وانظر ما سبق ص ٢٩١ ، والوجيز في علم التصريف ٤١ .

أما رئة فقال ابن جنى عنها فى سر الصناعة ١٧٦ب : (وأما رئة فمن اليـاء لا محالة ؛ لأنَّ أبا زيدٍ حكى عنهم رأيتُ الرجل إذا ضربت رئته ، فهذه أيضا دلالة قاطعة ، وأصلها رئية كما ترى).

(٢) لجندل بن المثنى الطّهوىّ ، وقبله :

غرك أن تقاربت أبا عري   وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامى ، وأراه ثاغرى   وكحل ......

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٤٢٨/٢ – ٤٢٩ .

قوله : (العواور) جمع عوار وهو الرمد الشديد .

والبيت فى :

الإنصاف ٧٨٥/٢ ، تاج العروس (عور) ، التبصرة والتذكرة ٨٩٩/٢ ، التكملة ٢٥٨ ، التمام لابن جنى ٢٥٤ ، الخصائص ١٩٥/١ ، شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/٢ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٤ ، شرح المفصل ٧٠/٥ ، فرحة الأديب ١٧٢ ، الكتاب ٣٧٤/٢ ، اللسان (عور) ، المحتسب ١٠٧/١ ، ٢٩٠ ، المصباح لابن يسعون ٢٨٩ب ، الممتع ٣٣٩/١ ، المنصف ٤٩/٢ ، ٥٠/٣ .

كَنُواحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ [1]

يريد كنواحي .

الحرف الرابع : الواو ..ولها أربعة أحكام :

الحكم الأوَّل : فى أصليَّتها .

وتقع فيه فاءً وعيناً ولاماً ، فى الاسم والفعل ، فالفاء ، نحو : وَعْدٍ ، ووَعَدَ ، والعين ، نحو : ثَوْبٍ ولَوَى ، واللَّامُ ، نحو : غَزْوٍ وغَزَوْتُ ، وقد جاءَتْ فى الحرْف ، نحو : لَوْ ، وأَوْ ، وليس فى كلامِهِم اسْمٌ ، لامُه [واوٌ] [2]

---

(١) صدر بيت لخفاف ابن ندبة ، وعجزهُ :

ومسحت باللثتين عصف الإثمد

قال المعرّي في عبث الوليد ٢٢٧ : (ويقال : إنه مصنوع صنعه ابن المقفع) .

ورد عليه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٤١٧/٢ .

قوله : (كنواح) نواحي ريش الحمامة أطرافه وجوانبه .

قوله : (ومسحت) بضم التاء أو كسرها وهو الصحيح .

(عصف الإثْمِدِ) غباره وما سحق منه ، والإثمد : حجر يتخذ منه الكحل .

شبه شفتي المرأة بنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما وحوتهما وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة فكأنها مسحت بالإثمد (شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنتمري ٩/١) . وقال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٤١٧/١ (ومسحت بالثتين عطف الإثمد : أراد مسحت اللثتين بعصف الإثمد فقلب ؛ لأنَّ الكلام لا يدخله لبس) .

والبيت في :

شعر خفاف ابْن ندبة السلمي ١٠٦ ، والأصول ٧١٢/٢ (ر) والإنصاف ٢٨٣/١ ، تاج العروس (يدي) التمام لابن جني ١٧٦ ، جامع الأحكام ٨٨/٦ ، الحجة للفارسى ١٠٢/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩ ، ولابن السيرافي ٤١٦/١ ، شرح أبيات المغنى ٣٢٣/٢ ، شرح الجمل ٥٧٩/٢ ، شروح سقط الزند ٩٨٢/٣ ، الكتاب ٩/١ ، الكنوز الذهبية ١٠٩/١ ، اللسان (يدى) المغنى ١٤٣ ، المنصف ٢٢٩/٢ ، الموشح ١٤٦ .

(٢) ساقطه من (ب) .

مضمومٌ ما قبلهَا ، فإنْ أدَّى إلى ذلك قياسٌ ، قُلِبَتْ ياءً ، نحو : أدْلٍ في جمع دَلْوٍ [١] ، الأصْلُ: أدْلُوٌ .

الحكم الثاني : في زيادتها .

ولا تُزادُ أوَّلاً [٢] ، فأمَّا قولُهم : وَرَنْتَلَ [٣] ، فالواو [٤] فيه أصْلٌ [٥] ، والنون زائدةٌ ، كنون جَحَنْفَلٍ ، ومتى كانت في كلمة فيها ثلاثة أحرفٍ أصولٍ غيرها ، فهي زائدة ؛ لكثرة ذلك ، ومواضع زيادتها أرْبعة : تزاد ثانيةً ، نحو : كَوْثَر وحَوْقَل ، وثالثة ، نحو : جَدْوَل وجَهْوَر ، ورابعة ، نحو : كَنَهْوَرٍ واخْرَوَّطَ ، وخامسةً ، نحو : قَمَحْدُوَةٍ [٦] ، ودواعي زيادَتِها كَثيرَةٌ : زيدَتْ للمعنى كواوِ الجَمْعِ السّالِمِ ، نحو : الزيدون [٧] ، وضمير الجماعة ، نحو : يقومون ، وللجمع مجرَّدةً من الضمير ، نحو : أكلوني البراغيث [٨] ، وللمد ، كعجوز ، وللإلحاق

---

(١) في (ب) زيادة (كأنّ) ، ولا أجِدُلها داعياً .

(٢) سر الصناعة ١٧٣أ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٣/٢ .

(٣) الورنتل : الداهية .

(٤) ب : (قالوا فيه) وهذا تصحيف .

(٥) الكتاب ٣٤٩/٢ ، سر الصناعة ١٧٣ب .

(٦) الكتاب ٣١٣/٢ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٣/٢ .

(٧) سر الصناعة ١٧٥أ .

(٨) سرالصناعة ١٨٣ب .

كجوهر ، وللإشباع ، كقوله :

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يَشْرِي الهَوَى بَصَرِي   مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ (١)

يريد : فأَنْظُر ، وللإطلاق في القوافي ، كقوله :

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُو (٢)

وزادوها بعد هاء الإضمار وميمه نحو : ضربتهو ، وضربتهمو (٣) .

---

(١) بيت لابن هرمة ، ونسبه أبو علي الفارسي في الحجة ٥٩/١ إلى عبدة بن الطبيب وليس في ديوانه . شعر إبراهيم بن هرمة ٢٣٨ - ٢٣٩ .

وفي البيت روايات كثيرة ، قال ابن جني في المحتسب /٢٥٩ : (هكذا روى أبو علي ، يسرى من سريت ، ورواه ابن الأعرابي يشرى بالشين المعجمة أي يعلق ويحرك الهوى بصري ، وما أحسن هذه الرواية وأطرفها) . ويروى (يثني) ويروى (حوثما). هذا والإشباعُ لغة طيِّيءٍ كما ذكر ابن سيده في المخصص ١١٥/١ .

والبيت في :

الأمالي الشجرية ٢٢١/١ ، الإنصاف ٢٣ ، التمام ١٦١ ، تهذيب الألفاظ ٥٥٢ ، الجنى الداني ١٧٣ ، الخزانة ٥٨/١ ، الخصائص ٤٢/١ ، ٣١٦/٢ ، ١٢٤/٣ ، سور الصناعة ٣٠/١ ، شرح أبيات المغني ١٤٠/٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٢٦٠ ، شرح المعلقات للزوزني ١٤٤ ، الصاحبي ٣٠ ، المبهج ٦٤ ، المحتسب ٢٥٩/١ ، المخصص ١١٥/١٠ ، الممتع ١٥٦/١ .

(٢) بيت من قصيدة طويلة في حماسة أبي تمام منسوبةٍ لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي ، وللسَّمَوْأل بن عاديا ، وصدر البيت :

إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها

(شرح الحماسة للمرزوقي ١١٠/١ - ١١١)

قال المرزوقي في معناه : (إذا المرء لم يحمل ظلم نفسه عليها ولم يصبرها على مكارهما فليس له طريق إلى الثناء الحسن) .

والبيت في : الدرر اللوامع ٣٩/١ ، ٧٥/٢ ، وهمع الهوامع /٦٣ ، ٥٩/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٨٣ب .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقد أبدلت من ثلاثةِ أحَرُفٍ ، وهي : الهمزة /، والألف ، والياء [1] . أمَّا ١٤٣/ب الهمزةُ فأُبدِلتْ منها ساكنةً ، ومتحرِّكةً : أَصْلاً ، وبدلاً ، وزائدة [1] ، أَمَّا الساكِنَةُ فعلى [2] ضربين : لازم ، وغير لازم ، فاللَّازِمُ إذا كانت قبلها همزةٌ مضمومةٌ ، نحو : أُومِنَ ، وغير اللازم إذا انْضَمَّ ما قبلَها ولم تكن ، همزة : نحو جُونَةٍ ولُومَ [3] . وأَمَّا المتحركة فإذا انفتحت وانضم ما قبلها ، نحو : جُوَنٍ ، ورجلٍ سُوَلَةٍ ، ونحو قولهم في ، هو يضرب أباك : يضربُ وَبَاكَ ، فالواو هاهنا خالصةٌ ليس فيها شَيْءٌ ،من بقيَّةِ الهمزةِ [4] ، وعليه قرأَ أبو عمْرو﴿السُّفَهَاءُ وَلاَ أَنَّهُمْ [5]﴾ .وقد أبدلوها من الهمزة المبدلة من ألف التأنيث في التثنية والنسب وجمع المؤنث ، نحو : حمراوَيْن ، وحمراوات ، وحَمْرَاوِيٌّ [6] .

وأبدلوها من الهمزة المبدلة من حرفٍ أصليٍّ أو زائدٍ ، فالأصليُّ ، نحو : كساوين وكساويّ ، والزائد ، نحو : علباوين ، وعلباويّ ، وقد أوضحنا هذا في النَّسَبِ [7] ، وقالوا في : هو يملك أحد عشر

---

(١) سر الصناعة ١٦٦ب .

(٢) ب : (على) دون فاء .

(٣) في النسختين (جؤنه ولؤم) والصحيح بتخفيف الهمزة .

(٤) سر الصناعة ١٦٦ب .

(٥) سبقت ص ٣٢٩ .

(٦) سر الصناعة ١٦٧أ .

(٧) ص ١٩٤ .

درهماً : هو يملك وَحَدَ عَشَرَ [١] ، وقالوا فى هذا غلام أحمد : غلامْ وَحمدَ [٢] . وأمَّا الألفُ فأُبْدِلَتْ منها : أصلاً ، وبدلاً ، وزائدة ، فالأصْلِيَّة كقولك فى تثنية " إلى " ، و " إذا " ، " ولدى " ، إذا سمَّيت بها : إلَوَانِ ، وإذَوَانِ ، ولَدَوَانِ [٣] ، والبدليَّة كقولك فى تصغير آدمَ وآخرَ وجمعهما أُوَيْدِمُ ، وأُوَيْخِرُ ، وأَوادِمُ ، وأَواخِرُ [٤] ، وكالإضافة إلى عَصاً وفَتىً : عَصَوِىّ ، وفتوىّ [٥] .

والزائدة كألف فاعلٍ ، وفاعُول ، وفاعالٍ ، إذا صغَّرْتَه أو جمعته ، فتقول فى ضارب وعاقول وسَاباط [٦] : ضُوَيْرِبٌ ، وعُوَيْقِيلٌ ، وسُوَيْبِيطٌ ، وضوارِبُ ١٤٤/أ وعواقلُ ، وسوابط [٧] ، ومنه إذا بنيت ما لم يُسَمَّ فاعلُه من فَاعَلَ وتَفَاعَلَ ، نحو : ضُورِبَ ، وتُضُورِبَ [٨] ، وقد أبدلوا منها فى الوقف عند بعضهم فى : أَفْعَى وحُبْلَى ، قالوا : أَفْعَوْ ، وحُبْلَوْ [٩] .

وأَمَّا الياءُ فأُبْدِلَتْ منها : أصلاً ، ومُبْدَلَةً ، وزائِدَةً ، فاءً ، وعيناً ، ولاماً .

---

(١) سر الصناعة ١٦٧أ .

(٢) سر الصناعة ١٦٧أ .

(٣) سر الصناعة ١٦٧ب .

(٤) سر الصناعة ١٦٨أ .

(٥) سر الصناعة ١٦٨أ – ١٦٨ ب .

(٦) الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق .

(٧) سر الصناعة ١٦٨ب – ١٦٩أ .

(٨) سر الصناعة ١٦٩أ – ب .

(٩) فى السنختين : افعوا وحبلوا ، والصحيح دون ألف . وهذه لغة بعض طئ كما فى الكتاب ٢/٢٨٧ ، ٣١٤ ، وانظر : التبصرة والتذكرة ٢/٨٤٥ .

أمَّا الفاءُ فإذا سكنت وانضم ما قبلها ، نحو : مُوقِنٍ ، ومُوسِرٍ ، ويُوقِنُ ، ويُوسِرُ ، من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ ، وهذا مُطَّرِدٌ في كلِّ ياءٍ مفردةٍ ساكنةٍ قبلَها ضَمَّةٌ (١) .

وأمَّا العينُ ففي فُعْلَى بالضمِّ ، نحو : الكُوسَى ، والطُوبَى ، من الكَيْسِ والطِّيبِ (١) ، فقُلبتْ واواً ؛ لضمَّة الفاءِ ، فإنْ كانت فُعْلَى صفةً وليس لها أَفْعَلُ ، كسروا فاءَها ؛ لِتَصِحَّ الياءُ كقوله تعالى : " قِسْمَةٌ ضِيزَى " (٢) ، وكقولك : امرأة حِيكَى ، من حاكَتْ في مَشْيِها (٣) ، قالَ سيبويه (٤) : إنَّ ضِيزَى : فُعْلَى ، وكُسِرَتْ ؛ للفرق بين الاسم والصفة .

وأما اللام ففي فَعْلَى بالفتح إذا كان اسماً ، نحو : شَرْوَى (٥) وتَقْوَى وفَتْوَى ، أَصلُها من شَرَيْتُ ووَقَيْتُ ، وأَفْتَيْتُ (٦) ، فإنْ كانتْ صفةً لم تُغَيِّرِ الياءُ ، نحو : رَيَّا ، وصَدْيَا ؛ للفرق (٧) وفي مثل النسب إلى عَمٍ وشَجٍ :

---

(١) سر الصناعة ١٧٠أ ، الكتاب ٣٧١/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٤٠/٢ ، التكملة ٢٤٤ .

(٢) سورة النجم ٢٢ .

(٣) إذا حركت منكبيها وفحجت بين رجليها .

(٤) قال في الكتاب ٣٧١/٢ : (وذلك قولهم : امرأة حيكى ، ويدلك على أنها فعلى أنه لا يكون فعلى صفة ، ومثل ذلك : " قسمة ضزى " فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى اسماً وبين فعلى صفة في بناء الياء التي الياء فيهن لام) . وانظر : الأصول ٥٦٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٤٠/٢ - ٨٤١ .

(٥) شروى في الأصل بمعنى : نظير .

(٦) سر الصناعة ٩٩/١ ، ١٧٢أ ، التبصرة والتذكرة ٨٤١/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) .

(٧) سر الصناعة ٩٩/١ ، ١٧٢أ ، التبصرة والتذكرة ٨٤٢/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) .

عَمَوِىٌّ ، وشَجَوِىٌ [١] ، وقد أَبْدَلوها فى فُتُوٍّ وفُتُوَّةٍ ، شاذاً ؛ فإنَّ قياسَهُ فُتِىٌّ كجُثِىٍّ وفُتيَّةٌ [٢] ، ولكنَّهم قلبوها واواً ؛ لأنَّ أكثرَ ما جاءَ من المصادرِ على هذا الوزن [٣] ، من ذواتِ الواوِ ، كالأُبُوَّةِ والأُخُوَّةِ ، فحملوا الفُتُوَّةَ عليه [٤] .

وقد أبدلوها من الياء وهى مبدلة ، كما إذا أخرجت مصدرَ فَاعَلْتُ على أصلِه قلت : فِيعَالٌ ، فَإذا سمَّيْتَ به وصغَّرْتَه قلت : ضُوَيْرِيبٌ [٥] . وقد ١٤٤/ب أبدلوها منها وهى زائدة كقولِك فى : بيطر وسيطر ، إذا بَنَيْتَه لما لم يُسَمَّ فاعِلُه : بُوطِرَ ، وسُوطِرَ [٦] .

الحكم الرابع فى حذفها :

وتحذف الواوُ على ضربين : مقيس ، وغير مقيس .

فالمقيسُ : أَنْ تكونَ فاءً للفعل ، ويكون مضارعه مكسور العين ، نحو : يَعِدُ ويَزِنُ . الأَصْلُ : يَوْعِدُ ويَوْزِنُ [٧] ، أو تكونَ لاماً للفعل ساكنةً ، ويدخلها

---

(١) التبصرة والتذكرة ٨٤٢/٢.

(٢) في النسختين : (فُتَيَّةٌ) وهذا وهم من الناسخ .

(٣) أى فعولة ، انظر : السيرافي النحوي ٥٨٤ – ٥٨٥ .

(٤) التبصرة والتذكرة للصميري ٨٤٣/٢ ، أما في سر الصناعة ١٧١ أ (فقال ابن جني عن الفتوة والندوة والفتو : (فأصله الفُتُويَة والنُدُوْيَة والفُتُويْ ولكنهم أبدلوا الياء واواً للضمة قبلها ولم يعتدُّوا بالواو الساكنة حاجزاً ؛ لضعفها فلمَّا قلبوا الياء واواً أدْغموا الأولى فيها ، فصحَّت ؛ لأن الأولى حَصَّنَتْها بإدغامهم إيَّاها فيها) .

(٥) سر الصناعة ١٧٢ب .

(٦) سر الصناعة ١٧٢ب – ١٧٣أ .

(٧) المنصف ١٨٨/١ .

الجازم ، نحو : لم يَغْزُ أَوْ تَلْتَقِى ساكنةً قَبْلها ضمَّةٌ [مع ساكنٍ آخر [1]] نحو : يغزو القوم .

وأمّا غيرُ المقيسِ ، فنحو : أبٍ وأخٍ ، وغدٍ ، والأصل فيها : أَبَوٌ ، وأَخَوٌ ، وغَدَوٌ [2] .

الحرف الخامس : الميم [3] .. ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : فى أَصْلِيَّتِها .

ويقع فيها فاءً ، وعَيْناً ، ولاماً ، [اسْماً ، وفعلاً] [4] . فالفاءُ ، نحو : مَنْحٍ ، ومَنَحَ ، والعين ، نحو : لَمْسٍ ، ولَمَسَ ، واللاَّم ، نحو : كَلْمٍ ، وكَلَمَ ، وتدخل فى الحرف ، نحو : مِنْ ، ولم ، ولما ، فإذَا كانت فى أول كلمة وبعدها أربعة أَحْرفٍ أُصولٍ ، وليست الكلمةُ جاريةً على الفعل ، فهى أصل ، نحو : مَرْزَ جُوشَ [5] ، لو ورد عربيّاً ، كانَتْ ميمُهُ فاءً ، ووزْنُه فَعْلَلُولٌ ، مثْل : عَضْرَ فُوطٍ [6] ، وكذلك ميم مَنْجَنِيقٍ ومَنْجَنُونٍ [7] .

فأَمَّا ميمُ مَهْدَدٍ فأَصْلٌ ؛ لأَنَّها لو كانتْ زائدةً أُدْغِمَتْ ، فقيلَ : مَهَدٌّ ، كما قيلَ : مَرَدٌّ [8] ، وأَمَّا مَحْبَبٌ ، فلم يدغم ؛ لأَنَّه عَلَمٌ ، والأعلامُ قد تُخالِفُ

---

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) سر الصناعة ١٩٠أ .

(٣) فى (ب) زيادة : والهاء ، وهذا ليس مكانها .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) مرزجوش : نبت طيب الرائحة : انظر : سر الصناعة ١١٧أ ، التصريف الملوكي ١٨ .

(٦) عصر فوط : ذكر العضا .

(٧) المنصف ١٤٥/١ ، التكملة ٢٣٨ .

(٨) سر الصناعة ١١٧ أ ، المنصف ١٤١/١ .

الأُصولَ كثيراً [١] .

الحكم الثانى : فى زيادتها .

محلُّ زيادَتِها الغالبُ أَوَّلَ الكَلِمَةِ ، فإذَا كانَ بعدَها ثلاثةُ أُصولٍ فهىَ ١٤٥/أ زائدة [٢] نحو : مَشْهَدٍ ، إلاَّ أَنْ يَثْبُتَ أَنَّها أَصْلٌ نحو : مَهْدَدٍ [٣] ، وكذلك هى زائدة فى اسم الفاعل والمفعول ، والمصادر ، وأسماء الزمان والمكان والآلة [٤] ، [نحو : مُكْرِمٍ [٥]] ومُكْرَمٍ ، ومَقْتَلٍ ، ومَضْرِبِ النّاقَةِ ، ومَجْلَسٍ ، ومَأْسَدَةٍ ، ومِفتاحٍ ، ولا تزادُ حَشْواً إلاَّ بثبْتٍ [٦] ، نحو : دُلاَمِصٍ [٧] من الدَّلِيصِ [٨] ، وهو : البريق ، ومثلُه قُمَارِصٌ ، من القرص [٩] ، وهِرْمَاسٍ من الهرس [١٠] ، وزادُوها آخراً قليلاً ، نحو :

---

(١) سر الصناعة ١١٧أ ، المنصف ١/١٤١ - ١٤٣ .

(٢) التصريف الملوكي ١٧ ، سر الصناعة ١١٧أ .

(٣) ك : كمهدد .

(٤) الكتاب ٢/٣٢٨ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٩ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الكتاب ٢/٣٥٢ .

(٧) الدلامص : البرَّاقُ .

(٨) هذا قول الخليل وسيبويه : الكتاب ٢/٣٥٢ ، التكملة ٢٣٨ ، المنصف ١/١٥١ ، التصريف الملوكي ١٨ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٩ .

(٩) التكملة ٢٣٨ ، يقال : لبن قمارص ، أي : حامض ، وانظر : سر الصناعة ١٧٧ب .

(١٠) في التكملة ٢٣٨ (وقال الأصمعي في قولهم في صفة الأسد : هرماس إنما هو من الهرس) وانظر : سر الصناعة ١١٨ أ ، المنصف ١/١٥٢ ، الممتع ١/٢٤٢ .

شَدْقَمٍ [1] وشَجْعَمٍ [2] ، وَزُرْقُمٍ ، وستُهُمٍ [3] ، ودِلْقَمٍ [4] ، وزادُوها فى اللَّهُمَّ ، والغالب على زيادة الميم الأسماء ، ولا تزاد فى الأفعال إلا شاذاً قالوا [5] : تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ ، وتَمَنْدَلَ ، وتَمَنْطَقَ ، ومَخْرَقَ [6] ، وحكى ابْنُ الأعرابىِّ : مَرْحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ [7] ، وهذا كله لا يُقاسُ عليه .

الحكم الثالث : فى إبدالِها .

وأُبْدِلَتْ من أَرْبَعَةِ أحرف ، وهى : النُّون ، واللاَّم ، والواوُ ، والياء [8] .

---

(١) الشدقم : الواسع الشدق ، وهو اسم فحل من فحول إبل العرب للنعمان بن المنذر .

(٢) الشجعم : الطويل من الأسد وغيرها مع عظم .

(٣) السُّتْهُم : العظيم الاست .

(٤) الكتاب ٣٢٨/٢ ، التصريف الملوكى ١٩ ، سر الصناعة ١١٨ أ ، التبصرة والتذكرة ٧٩٩/٢ ، الإبدال لابن السكيت ١٤٧ - ١٤٨ .

(٥) سر الصناعة ١١٨ب .

(٦) قال ابن جنى فى سر الصناعة ١١٨ب : (وضعفها ابن كيسان) .

(٧) قال ابْنُ جِنّى فى سرِّ الصِّناعة ٤٣٣ : (وحكى ابْنُ الأعرابىِّ عن ابْن زيادٍ : فلان يَتَمَوْلَى علينا ، فهذا كله تمفعل ، وقالوا : مرحبك الله ومسهلك) .

فهذا القول لا قطع أن ابن الأعرابى حكاه والمؤلف رحمه الله أخذه منه .

(٨) سر الصناعة ١١٤ أ .

أَمَّا النّونُ فهو إبدالٌ مُطَّرِدٌ فى كُلِّ نونٍ ساكنةٍ وقعت بَعْدَها باء ، تقلب فى اللفظ ميماً ، نحو : عَنْبَرٍ ومِنْبَرٍ ، وشَنْبَاءَ [1] ، وعَنْ بَكْرٍ [2] ، فإن تحركت النون ظهرت ، نحو : شَنَبٍ ، وعِنَبٍ [3] ، وقد جاء لرؤبة :

وَكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ [4]

يريد البنان ، وقد جمعوا بينَهُما فى القافية ؛ لقرب المَخْرَجِ .

وأَمَّا اللاَّمُ فما روى عن النَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه قالَ : (لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ [5] فى امْسَفَرِ [6]) يريد : ليس من البر الصيام فى السفر ، فأبدل لام المعرفة ميماً [وهو شاذ [7]] لا يقاس عليه [8] ، وقيلَ :

---

(1) الكتاب ٣١٤/٢ ، التكملة ٢٤٤ ، سر الصناعة ١١٥ب ، التصريف الملوكى ٤٠ ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢ ، والشنباء : ذات الأسنان الحادَّة ، وقال ابن السرَّاجِ فى الأصول ٥٧١/٢ (ر) : (وسمعت الأصمَعِيَّ يقولُ : الشّنب برد الفم والأسنان) .

(2) الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢ .

(3) الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، التكملة ٢٤٤ ، التصريف الملوكى ٤٠ .

(4) ينسب إلى رؤبة ، وقد ألحق مع غيره في ديوانه ١٨٣ وهو قوله :

يا هال ذات المنطق التمتام وكفك المخضب البنام

قوله : (وكفك) قيل : الواو للقسم ، وقيل : للعطف عطفت " كفك " على المنطق " .

والبيت فى : سر الصناعة ١١٦أ ، شرح شواهد الشافية ٤٥٥ - ٤٥٩ ، شرح الشافية ٢١٦/٣ ، شرح المفصل ٣٣/١٠ ، المفصل ٣٦٦ ، المقرب ١٧٦/٢ ، الممتع ٣٩٢/١ .

(5) ك : صيام .

(6) روى أحمد في مسنده ٤٣٤/٥ عن كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه وكان من أصحاب السقيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس من امبر امصيام فى امسفر) قال الأرناؤوط محقق جامع الأصول ٣٩٦/٦ هـ ٣ : (وإسناده صحيح) وروى ابن جني في سر الصناعة ١١٦أ : أنَّ راويَهُ النَّمِرُ بن تولب رضي الله عنه ، وأنه لم يرو غيره .

(7) تكملة من (ب) .

(8) سر الصناعة ١١٦أ .

إنَّها لغة طَيِّئٍ [1] . وأما الواو فلم ترد إلاَّ فى فمٍ [2] ، أصله فَوْهٌ [3] ، فَحُذِفَتْ ١٤٥/ب الهاءُ تخفيفاً [4] وأُبْدِلَ من الواو ميمٌ ، لقرب أحدهما من الآخر [5] ، فإذا تصرفوا فيها أعادوها إلى الأصل ، فقالوا : تَفَوَّهْتُ ، وأَفُوَهُ ، ومُفَوَّهٌ ، وأَفْوَاَه وفُوَيْهُ [6] ، ولَمْ يقولوا : تَفَمَّمْتُ ، وأَفَمُّ [ومُفَمَّمٌ [7]] وأَفْمَامٌ ، وفُمَيْمٌ [8] وقالوا فى التثنية : فَمَانِ ، وفَمَوَانِ [9] .

وأمَّا الباءُ فحكى الأصمعيُّ : يقال : بنات مَخْرٍ ، وبنات بَخْرٍ ، وهنّ سحائب بيض يأتين قبل الصيف [10] ، وقالوا [11] : مازلت راتِماً على هذاء

---

(١) المفصل ٣٦٦ ، وشرح المفصل ٣٤/١٠ .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، السيرافى النحوى ٥٧٧ .

(٣) الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، سر الصناعة ١١٤ أ ، التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢ .

(٤) سر الصناعة ١١٤أ .

(٥) هذه علة ناقصة ، والأكمل ما قاله ابن جنى فى سر الصناعة ١١٤أ : (فلما صار الاسم على حرفين الثانى منهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به ، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب الميم من الواو ك لأنّهما شفهيتان ، وفى الميم هوى فى الفم يضارع امتداد الواو) .

(٦) المسائل المشكلة ١٤٩ – ١٥٠ ، سر الصناعة ١١٤أ – ب .

(٧) تكملة من (ك) .

(٨) سر الصناعة ١١٤ ب .

(٩) التبصرة والتذكرة ٨٦١/٢ .

(١٠) الإبدال لابن السكيت ٧٠ ، الخصائص ٨٥/٢ ، سر الصناعة ١١٦أ ، التنبيهات على أغلاط الرواة ٢٤١ ، الأمالى للقالى ٥٢/٢ ، الإبدال والمعاقبة ٤٤١ ، الإبدال للغوي ٤١/١ .

(١١) حكاه أو عمر والشيبانى كما فى : الإبدال لابن السكيت ٧٣ ، سر الصناعة ٤٢٣ ، وأمالى القالى ٥٢/٢ .

وراتباً ، أى : مُقيماً ، وقال الفارسىُّ (١) : يقال (٢) : رأيته من كَثَبٍ وكَثَمٍ ، فهذا كله شاذٌّ ، وجائزٌ ألاَّ تكونَ مبدلةً منها (٣) ، وتكون لغة (٤) .

الحرف السادس : النون : ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : فى أصليتها

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ،ولاماً ، اسماً، وفعلاً [وحرفاً (٥)] ، فالفاءُ نحو : نَدْبٍ ونَدَبَ والعين (٦) نحو : غَنَمٍ ، وغَنِمَ ، واللام نحو حُزْنٍ ، وحَزِنَ ، وتقع فى الحرف نحو : إنّ ومُنْذُ .

ومتى وقعتْ فى اسمٍ على مثالِ الأُصولِ ولم يُذْهِبْها اشتقاقٌ ، فهى أصل ، نحو : نَهْشَلٍ .

الحكم الثانى : في زيادتها :

وتزاد فى الأسماءِ والأفعالِ ، أمَّا الأسْماءُ فتزادُ فيها أوّلاً ، وثانيةً ، وثالثةً ، ورابعةً ، وخامسةً ، وسادسةً ، وسابعةً (٧) .

---

(١) قال ابن جنى فى سر الصناعة ١١٦ب : (وقرأت على أبي علي باسناده إلى يعقوب قال : يقال رأيته من كثب وكثم) .

(٢) حكاه اللحياني كما في : الإبدال لابن السكيت ٧٣ ، و سر الصناعة ١١٦ب ، والأمالى للقالى ٥٣/٢ .

(٣) تكون مبدلة منها ، مكرّرة فى (ب) .

(٤) انظر : سر الصناعة ١١٦أ ، ب .

(٥) تكملة من (ك) .

(٦) ب : (والنون) وهذا تحريف .

(٧) سر الصناعة ١٢٠ب ، التبصرة والتذكرة ٧٩٤/٢ .

فالأوَّل : إذا لم تكن الكلمة على مثال الأصول ، أو أذهبها الاشتقاق (١) ، نحو : نَرْجِس (٢) ، وكقولهم (٣) : نَفاطيرُ (٤) ، ونَخاريبُ (٥) ونَباذِيرُ (٦) ؛ لقولهم : فَطَرَهُ ، وخَرَّبَهُ ، وبَذَّرَهُ .

الثّاني: نحو : عَنْبَسٍ ، وخُنْفَسٍ ، وقِنْفَخْرٍ .

الثّالث : وهو محل زيادتها إذا كان بعدها حرفان ، نحو : جَحَنْفَلٍ ، وقَلَنْسُوَةٍ .

الرّابع : نحو : رَعْشَنٍ وضَيْفَنٍ من الرَّعْشِ والضيفِ (٧) ، ونحو : عَفَرْنَى ، وبِلَهْنِيَةٍ . ١٤٦/أ

الخامس : نحو : سكرانَ وغضبانَ .

السّادس : نحو زعفرانَ وجلْجُلانَ (٨) .

---

(١) المنصف ١٣٥/١ ، ١٣٧ ، التصريف الملوكي ١٩- ٢٠ ، سر الصناعة ١٨٦/١ .

(٢) قال ابن جني في التصريف الملوكي ٢٠ : (فأما نرجس ومثاله نفعل ، فلأنَّه ليس في الكلام مثل جَعْفِر بكسر الفاء) ، وانظر : التبصرة والتذكرة ٧٩٤/٢ ، والتكملة ٢٤٠ ، سرِّ الصناعة ١٨٧/١ .

(٣) قال ابن جني فى سر الصناعة ١٢١أ عن محمد بن زياد الأعرابي قال : (النون في نفاطير ونباذير ونخاريب زائدة ، أصله فطره ، إذًا قطعه ، وبذره إذا بدره ، والنخاريب أصله من الخراب) .

(٤) النفاطير : بثر تخرج في وجه الغلام والجارية .

(٥) النخاريب : الثقب المهيأة من الشمع وهي التي تمج النحل العسل فيها .

(٦) النباذير : المبالغ في التبذير .

(٧) هذا مذهب المازنى والمبرد كما في المقتضب ٥٩/١ والمنصف ١٦٧/١ ، وابن السكيت في الإبدال ١٤٩ ، أما ابن السراج فذهب إلى أنها أصلية كما في الأصول ٤٩٧/٢ (ر) ، والخصائص ١٢٢/٣ .

(٨) الجلجلان : حبة القلب ، يقال : أصبت جلجان قلبه أي حبته .

السَّابع : نحو عَبَوْثَرَانَ ، وقَرَعْبَلانةٍ .

وأَمَّا الأفعال فزادُوها فى أوائلِ المضارعة ، نحو : نضرب ، وعلامةً للرَّفع فى الأفعالِ الخَمْسَة ، نحو : يضربانِ ، ويضربونَ ، وتضربينَ ، وضميراً للمؤنث ، نحو : الهندات قُمْنَ (١) ويَقُمْنَ ، وعلامة لجمْعِ المؤَنّثِ ، نحو : يضْرِبْنَ الهندات وعليه قوله :

بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ (٢)

ولمطاوَعَةِ فَعَلَ ، غالباً ، نحو : كسرته فانْكَسَرَ ، وقطعته فانقطع ، وللتَّأْكيد : ثقيلةً ، وخفيفةً ، كقولهِ تعالى : " لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ "(٣) ، ولبناءِ الكلمة نحو : احْرَنْجَمَ ، وما أُلْحِقَ به ،كاقْعَنْسَسَ ، وقد زادُوها فى الاسْم ؛ عِوضاً من الحركة والتنوين ، فى التثنية والجمع ، نحو :

---

(١) ب : (وقمن) بواو .

(٢) سبق تخريجه في ١٠٨/١ .

(٣) سورة يوسف ٣٢ .

الزيدانِ والزيدونَ [١] ، وعلامةً للصَّرْفِ ، وهو التنوين فى : رجلٍ [٢] ، وأكثَرُ زيادَتِها فى الجَمْعِ ، نحو : غِرْبَانٍ ، وجُرْبَانٍ ، وفى المصدر ، نحو : النَّزَوَانِ ، وفى الصِّفة ، نحو : غَضْبَان [٣] ، وإذا كانت النون ثالثةً [فاحْكُم بزيادَتِها [٤]] إلاَّ أَنْ يقومَ دَليلٌ على أَصْلِيَّتِها [٥] .

الحكم الثالث : فى إبدالها .

وقد أبدلت من حرفٍ واحدٍ عند الخليل وسيبويه ، وهو الهمزة فى فَعْلاَنَ فَعْلَى [٦] ، نحو : سكرانَ وغضبانَ ، الأَصْلُ عندهما : سكراءُ ، وغضباءُ ، كحمراءَ ، فأَبْدَلوا من الهمزة نوناً ، فقالوا : سكرانُ ، قالَ المبرِّدُ : (رأَيْنا العربَ تقولُ فى النسب إلى صنعاءَ وبهراءَ : صنعانِيّ ، وبهرانِيّ ، فيجعلون مكانَ حرفِ التأْنيثِ نُوناً) [٧] ، وحُذّاقُ النُّحاة [٨] يقولون إنَّ النونَ بَدَلٌ من الواوِ المبدَلَةِ من هَمْزَةِ التَّأْنيثِ ، كأَنَّ ١٤٦/ب

(١) هذا رأى سيبويه وهناك آراء أخرى سبقت ص ٧٥ .

(٢) سر الصناعة ١٤٤أ .

(٣) التصريف الملوكى ٢١ .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) سر الصناعة ١٨٨/١ .

(٦) قال سيبويه فى الكتاب ٣٤/٢ : (والنون تكون بدلاً من الهمزة فى فعلان فعلى) ، وانظر : الكتاب ١٠/٢ ، ١٠٨ ، ٣٤٩ .

(٧) هذا القول للمبرد فى التبصرة والتذكرة للصيمرى ٨٦٤/٢ ، ولم أجد هذا النصَّ فى المقتضب ، والمبرد فى المقتضب ٦٥/١ ، ٢١٩ ، ٣٣٥/٣ ، جعل النونَ بدلاً من الألف وفى ١٦٧/٣ جعلها بدلاً من الواو ، والقول الأول للمبرد فى شرح السيرافيِّ للكتاب ٣٤٥/٢ أ ، ب ، وشرح الشافية ٥٢/١ ، وذكره فى الكامل ٢٥٢/١ .

(٨) منهم الفارسيُّ ، كما فى المسائل المشكلة ١٥٠ – ١٥١ ، والتكملة ٢٤٤ ، والزمخشري فى المفصل ٣٦٧ ، وأبو البركات الأنباريّ ، فى الوجيز فى علم التصريف ٥٠ .

الأصلِ : صنعاوىٌّ وبهراوىٌّ حكاه ابْنُ جنى فى سرِّ الصناعَةِ [1] .

وقد أَبْدلوها شاذّاً من الَّلامِ ، قالوا : لَعَنَّ ، بمعْنَى لَعَلّ [2] ، وقالُوا : تُلُنَّةٌ ، للحاجة [3] ، وأَصلُها : تُلُلَّةٌ .

الحكم الرابع : فى حذفها .

وقد حذفت على ضربين : مقيس وغير مقيس .

أَمَّا المقيسُ فَحذِفتْ فى الأفعالِ [4] الخمْسَةِ ؛ للجزم والنَّصب ، نحو : لم يضْرِبا ، ولن يضربا ، وللإضافة فى التَّثْنِيَةِ والجمع ، نحو : غلاماً زيدٍ ، وضاربُو عَمْروٍ ، وللطُّول نحو : الضّاربا زيداً [يريدون [5]] : الضاربانِ ، ومنْه قوله :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا [6]

---

(١) سر الصناعة ١٢٠أ .

(٢) الإبدال لابن السكيت ٦٤ ، الإبدال لأبى الطيّب اللغوي ٣٩١/٢ ، الإنصاف ١٣٧/١ ، الجنى الدانى ٥٢٩ ، شرح الكافية ٣٦١/٢ ، المخصص ٢٧٥/١٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٣٤/١ وفيه : (حكاها الفراء) ، سر الصناعة ١٢٠ب ، الأمالى للقالى ١٣٤/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٨٨/١ والكتاب ٣٣٠/٢ .

(٤) ب : للأفعال .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) سبق تخريجه ص ٨٦ .

وقوله :

فَبِتُّ أُسَاقِي المَوْتَ إِخْوَتِيَ الَّذِي [(١)]

يريد اللَّذان والَّذين .

وللساكن [(٢)] بعد نون التوكيد الخفيفة ، نحو : اضربَ الرجل ، يريد : اضْرِبَنْ .

وأمَّا غير المقيس فقد حُذِفَتْ عيناً في " مُذْ " ، أَصلُها عندهم : " مُنْذُ " [(٣)] ، وحُذِفَتْ لاماً ، قالوا : دَدٌ ، في دَدَنٍ [(٤)] ، وحذفت في الفعل في قوله : لم يكُ [(٥)] . وحذفت من الحرف إذا لقيها ساكن ، نحو : مِلْكَذِبِ [(٦)] ، يريدون : مِنَ الكَذِبِ .

---

(١) صدر بيت عجزه :

غوايَتَهم غيبى ورشدهم رشدى

نسبه الشنقيطيُّ – رحمه اللّهُ – في كتابه (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٥٥/٧)

إلى العديل بن الفرخ العجلي ورواه :

فبت أساقي القوم إخوتي الذى غوايتهم غيى ورشدهم رشدى

والذى في حماسة أبى تمام ٣٧٨/١ ، للعديل بن الفرخ العجلى :

ظللت أساقى الهمّ إخوتى الألَىُ أبوهم أبى عند المزاج وفى الجد

وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت في : سر الصناعة ١٥٧ب .

(٢) ك : والساكن .

(٣) التصريف الملوكي ٦٨ ، سر الصناعة ١٦٠أ ، ب ، الوجيز في علم التصريف ٤١ .

(٤) الددن : اللهو واللعب ، وانظر : التصريف الملوكي ٦٩ ، سر الصناعة ١٦٠ب .

(٥) كقول حسيل بن عرفطة :

لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر

وسيأتى تخريجه ص ٦٨٢ .

(٦) كقول الشاعر :

أبلغ أباد دختنوس مالكةً غير الذى قد يقال ملكذب

وحُذِفَتْ من إنَّ ؛ تخفيفاً وأُلْزِمَ خبرُها اللاَّمَ ، كقولِه تعالى : " وإنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً [(١)] " وحذفت من أَنَّ ، وأُلْزِمَ خبرُها السِّين أو سَوْف ، أو حرف النَّفْيِ ، كقوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى " [(٢)] ، " وحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونُ فِتْنَةٌ " [(٣)] .

الحرف السابع : التاء : ولها أربعة أحكام .

الحكم الأَوَّلُ : في أَصْلِيَّتِها :

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسْماً ، وفِعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : تَمٌّ [(٤)] ، وتَمَّ ، والعين ، نحو : سِتْرٍ ، وسَتَرَ ، واللام نحو نَبْتٍ ونَبَتَ ، ومتى ١٤٧/أ كانت في كلمة على وزن الأصول ، أو لم يُذْهِبْها الاشتقاقُ فهي أَصْلٌ [(٥)] ، نحو : عَنْتَرٍ ؛ لأَنَّها بإزاءِ فاءِ جَعْفَرٍ ، ومثل فِرْتَاجٍ [(٦)] ؛ لأنَّها بإزاءِ دال سِرْدَاحٍ [(٧)] .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وتزادُ في الأسماءِ والأفعالِ والمصادرِ أَوَّلاً وآخِراً . أمَّا الأَوَّلُ فإذا كانت

---

(١) سورة البقرة ١٤٣ .

(٢) سورة المزمل ٢٠ .

(٣) سورة المائدة ٧١ وتتمتها .

(٤) في الصحاح ١٨٧٧/٥ – ١٨٧٨ : (ويقال :أبى قائلها إلا تَمّاً وتُمّاً وتِمّاً ، ثلاث لغات أيْ تماماً ، ومضى على قوله ، ولم يرجع عنه ، والكسر أفصح) .

(٥) سر الصناعة ١٨٦/١ ، التصريف الملوكي ١٩ .

(٦) الفرتاج : سمة من سمات الإبل .

(٧) سر الصناعة ١٨٦/١ .

فى أوَّلِ اسمٍ بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وهو بها على غير زِنَةِ الأصْلِ ، أو أذْهَبَها الاشتقاقُ فهى زائدة ، نحو : تُرْتَب [1] ، وتَتْفُل [2] ، وتَنْضُب [3] وتِجْفَاف [4] .

أما تُرْتَبٌ فزيادتها عند سيبويه ؛ لأنَّها ليست على مثالِ الأصولِ [5] ، والأخْفَشُ يعتقد زيادتَها بالاشتقاق ؛ لأنَّها من الرُّتُوبِ [6] ، وتِجْفَافٌ ، لولاَ الاشتقاقُ لكانتْ أَصْلِيَّةً [7] ، وإذا كانت فى أوَّلِ الفعْلِ المضارعِ للمذكَّر والمؤنَّث ، نحو : أَنْتَ تقومُ ، وهى تقومُ وأَنتِ تقومينَ ، وفى أوائل أفعالٍ ماضيةٍ ، وهى : تَفَاعَلَ [8] ، وتَفَعَّلَ ، وتَفَعْلَلَ وتَفَوْعَلَ [وتَفَعْوَلَ [9]] ، وتَفَيْعَلَ ، وتَفَنْعَلَ ، وتَفَعْلَى ، وفي أوائلِ مصادرِها وما تصرَّفَ منها [10] ، نحو : تَضَارَبَ ، وتَقَدَّمَ ، وتَدَحْرَجَ ، وتَجَوْهَرَ ، وتَسَرْوَلَ

---

(١) الترتب : الثابت .

(٢) التتفل : ولد الثعلب .

(٣) التنضب : شجر تتخذ منه السهام .

(٤) التجفاف : ما يجلل به الفرس في الحرب من الحديد ونحوه .

(٥) سيبويه يرى أن التاء في ترتيب زائدة ؛ لاشتقاقها من رتب ، قال في الكتاب ٣٤٨/٢ : (وكذلك تُرْتَبٌ وتدْرأ لأنهن من رتب ومن درأ) ، فسيبويه إذاً يرى زيادة التاء بسببين : أولاً كأنه ليس عنده وزن (فُعْلَلٌ) ، ثانياً : بالاشتقاق .

انظر : سر الصناعة ١٨٦/١ – ١٨٧ ، السيرافى النحوى ٥٦١ .

(٦) لأن الأخفش زاد في أوزان الرباعي فعلل كما سبق ص ٣٨٥ ، فالتاء عنده زائدة ؛ لاشتقاقه من رتب . (شروح الشافيه ١٥٠/١) .

(٧) سر الصناعة ١٨٧/١ .

(٨) سر الصناعة ١٧٦/١ ، التصريف الملوكي ٢٣ .

(٩) تكملة من (ب) .

(١٠) الكتاب ٣٤٩/٢ .

وتَبَيْطَرَ ، وتَقَنْطَرَ ، وتَسَلْقَى ، وفي مطاوع فَعَّلَ ، ومصدره ، نحو : كَسَّرْتُه فَتَكَسَّرَ ، وفى استفعل ، ومصدرِه ، نحو : استخرج استخراجاً ، وفى مصدر فَعَّلَ ، نحو التقديم ، وفى التِّفْعَالِ ، بالكسر ، اسماً ، ومصدراً ، نحو التِّجْفافُ والتِّبْيان ، وفى التَفْعَالِ ، بالفتح لا غير ، نحو : التَّسْيَارِ .

وأَمَّا زيادَتُها آخِراً فزادُوها فى الاسْمِ فى مواضعَ كثيرةٍ ، قد أَتَيْنا عليْها مفصَّلَةً في باب المذكَّرِ والمؤنَّثِ [1] ، نحو : قائمة ، وامرأة ، وتمرة ١٤٧/ب وغرفة ، وبقرة ، وعجوزة ، وناقة ، وصياقلة ، ونسّابة ، ومهالبة ، وسبابجة وكُماة ، وفرازنة [2] ، وهذه جميعها يوقف عليها بالهاءِ في اللُّغة الفُصْحَى[3] ، ونحو : هندات ، وقائمات ، وملكوت ، وعنكبوت ، ويوقف عليها بالتَّاءِ وسَنْبَتَةٍ ، وهو القِطْعَةُ من الزَّمانِ [4] .

وزادُوها في آخِرِ الفعلِ ؛ علامةً لتأْنيثِ الفاعلِ ، نحو : قامتْ هِنْدٌ ، وزادُوها في بعض الحروف ، قالوا : رُبَّتَ ، وثُمَّتَ ، [ولاتَ [5]] ، ولم يزيدوها في حشوِ الكلمة ، إلاَّ في افْتَعَلَ وما تصرَّفَ منها ، نحو : افْتَقَرَ افْتِقاراً ، وهو مُفْتَقِرٌ ، وبابه [6] .

---

(١) ص ٤٧ – ٥٣ .

(٢) ب : فزارنة . والصحيح ما أثبته وقد سبق ص ٥٣ .

(٣) الكتاب ٢/٢٨١ .

(٤) الأحسن أن يقول : وهي القطعة من الزمان كما في سر الصناعة ١/ ١٧٥ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الكتاب ٢/٣٣٣ ، التكملة ٢٤١ .

الحكم الثالث: في إبدالها :

وقد أُبْدِلَتْ من ستَّةِ أَحْرُفٍ ، وهي : الواو ، والياء ، والسين ، والدَّال والصّاد ، والطَّاء ، أمَّا الواوُ فعلى ضربَيْن : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيسُ إذا بَنَيْتَ افْتَعلَ مِمّا فاؤُه واوٌ قلبت تاءً ، وأدْغمْتَها في تاءِ افْتَعَلَ الّتي بعدَها ، نحو : اتَّعَدَ ، واتَّزَنَ ، واتَّصَفَ ، من الوعد ، والوزْنِ ، والوصفِ وكذلك ما تصرَّفَ من هذا البناءِ ، نحو يَتَّعِدُ ، واتَّعِدْ ، واتِّعَادٍ [1] .

ومن العربِ من أهل الحجاز من لا يُبْدِلُها تاءً [2] ، فيقول : ايتَعِدْ ، وايتَزِنْ ، ويُوتَعِدُ ، ويَوْتَزِنُ ، ومُوتَعِدٌ ، ومُوتَزِنٌ ، والأوَّلُ أكْثَرُ [3] .

وأمَّا غيرُ المقيسِ فقولهم : تُجَاهٌ ، وتُرَاثٌ [4] ، من الوَجْهِ والوِراثَةِ ، ومثل تُكَأَةٍ ، وتُخَمَةٍ وتُكَلَةٍ ، وتُهَمَةٍ[5] ، ومثل تَتْرَى ، وتَقْوَى ، وتَوْلَجٍ ، وتِلادٍ ، وتَوْرَاةٍ ، كل هذه التاءات مبدلةٌ من الواو ، ولا يقاسُ عليها ، ويُسْمَعُ منها ما وَرَدَ ، وقد أَبْدلوها منها وهي لامٌ في أُخْتٍ وبنْتٍ ، وهَنْتٍ ، وكلتا ، أصلُها كلِّها واوٌ [6] ، /١٤٨

---

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، التكملة ٢٤٤ ، الأول ٥٦٧/٢ (ر) .

(٢) هم بعض أهل الحجاز ، أمَّا أكثرهم فيقلبها تاءً ، انظر : المقتضب ٩٢/١ ، سر الصناعة ١٦٥/١ ، والخصائص ١٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٨٥/٢ ، والسيرافي النحوي ٥٧٣ - ٥٧٤ ، شرح الشافية ٨٣/٣ ، والكتاب ٣٥٧/٢ ، والأصول ٥٦٧/٢ \(ر) ، التنبية والإيضاح ابن بري ٦١/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٦٥/١ .

(٤) سر الصناعة ١٦١/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٤٨/٢ .

(٥) سر الصناعة ١٦٢/١ ، المفصل ٣٦٨ .

(٦) سر الصناعة ١٦٥/١ ، المفصل ٣٦٨ ، وخالف أبو عمر الجرمي في كلتا فذهب إلى أنها فعتل وأنَّ التاءَ فيها عَلَمُ تأنيثِها (سر الصناعة ١٦٨/١) .

وأَبْدَلوها من واوِ القَسَمِ في اسْمِ اللَّهِ تعالي ، نحو : تالله [1] .

وأما الياء فأُبْدِلتْ منها على ضربين : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيس إذا بنيت افْتَعَلَ ممَّا فاؤه ياءٌ قلَبْتَها تاءً ، كالواو ، نحو : يَئِسَ ، ويَبِسَ ، ويَسَرَ ، تقول فيه : اتَّأَسَ ، واتَّبَسَ واتَّسَرَ ، وكذلك ما تَصَرَّفَ منها ، نحو : يَتَّسِرُ ، واتَّسِرْ ، ومُتَّسِرٍ ، ومنهم من لا يَقْلِبُها - كما قلنا في الواو - [2] فيقولُ : ايْتَسَرَ ، يَاتَسِرُ [3] ، ومُوتَسِرُ .

وأَمَّا غيرُ المقيسِ فقولهم : ثنتان ؛ لأَنَّه من : ثَنَيْتُ ، فإِنَّ الاثْنَيْنِ قد ثُنِيَ أَحَدُهما على صاحبِه ، فأَمَّا تاءُ " اثنتان " فللتَّأْنيثِ بمنزلتها في ابنتان [4] ، ونحو قولهم : كَيْت ، وذَيْت قالوا [5] : أصلُهما : كَيَّه وذَيَّه [6] فحذفوا الهاءَ، وأَبْدلوا من الياء الآخِرَة تاءً ، فأَمَّا قولهم : أَسْنَتْنَا ، إذا أصابتهم السنةُ والقحطُ ، فيجوز أَنْ تكونَ التَّاءُ بَدَلاً من الواو ؛ لأَنَّ أَصْلَ سَنَةٍ : سَنَوَةَ [7] ، ويجوزُ أَنْ تكونَ بدلاً من الياء [8] ؛ لأَنَّ كُلَّ ثلاثيٍّ إذا بُنِيَ منه فِعْلُ على أَربعةِ أَحْرُفٍ فصاعداً ، صارتِ الواوُ فيه ياءً [9] ، نحو : أَغْزَيْنا [10] فيكون

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٨٤٩ ، التكملة ٢٤٤ .

(٢) ص ٥٤٤ .

(٣) ب : يأتسر ، والصحيح بألف دون همز .

(٤) سر الصناعة ١/١٦٩.

(٥) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/١٦٩ ،

(٦) ب : ذية وكية ، والأولى ما في (ك) ، لمراعاة الترتيب .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٠ .

(٨) الكتاب ٢/٣١٤ ، ٤٠١ ، وفى التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٠ ، والسيرافي النحوي ٥٧٤ : أن في بعض نسخ الكتاب "وقد أبدلوا التاء من الواو إن كانت لاماً ، وفي بعضهما وقد أبدلوا التاء من الياء " .

(٩) التبصرة والتذكرة ٢/٨٥١ .

(١٠) ك : غزينا .

الأصل في أَسْنَتْنَا : أَسْنَيْنَا ، ثم أبدلوا من الواو تاءً ؛ للفرق بين قولهم : أَسْنَيْنَا ، إذا دخلوا في السنة ، كما يقال : أَشْهَرْنَا ، وبين قولهم : أَسْنَتْنَا ، إذا أصابتهم السَّنة [1] .

وأمَّا السِّينُ فقالوا : سِتٌّ ، وسِتَّةٌ ، وأصله سِدْسٌ ؛ لأنَّه من التَّسْدِيسِ ، وتحقيرُها سُدَيْسَةٌ ، وجمْعُها أَسْدَاسٌ ، فلمَّا قلبوها تاءً اجتمعت مع الدال الساكنة فأدغموها فيها [2] ، وقالوا في طَسٍّ : طَسْتٌ [3] ؛ لقوْلِهم في الجمع والتَّحْقِيرِ : طُسُوسٌ ، وطُسَيْسَةٌ .

١٤٨/ب

وقد أبدلوها منها ، فيما أنشدَهُ ثعلبٌ :

يَا قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي السِّعْلَاتِ　　عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

غَيْرَ أَعفَّاءٍ وَلاَ أَكْيَاتِ [4]

---

(١) قاله الصيمري في التبصرة والتذكرة ٨٥١/٢ .

(٢) سر الصناعة ١/ ١٧١ – ١٧٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٥١ ، أمالي القالي ١٨٧/٢ .

(٣) الفاضل ١٩ ، سر الصناعة ١٧٢/١ ، الإبدال لأبي الطَّيب اللغوي ١١٩/١ .

(٤) لعلباء بن أرقم اليشكري (وهو شاعر جاهلي) يهجو به بني عمرو بن يربوع التميمي . ويروى البيت الأول : (يا قبّح الله) ، ويروى الثالث : (ليسوا أعفاء ..) .

قوله : (يا قاتل الله) : المنادى محذوف تقديره : (يا قوم) ، أو أن (يا) للتنبيه .

وقوله : (قاتل الله) دعاء عليهم .

(بنو السعلات) السعلاة في أصل معناها : أخبث الغيلان ، وهي أم بني عمرو بن يربوع ، وبنو السعلات هم بنو عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (أعفاء) : جمع عفيف .

والأبيات في :

الإبدال لابن السكيت ١٠٤ ، الإبدال لأبي الطَّيب اللغوى ١١٧/١ ، الاشتقاق ٢٢٧ ، الأمالى الشجرية ٦٨/٢ ، الإنصاف ١ /٧٧ ، جمهرة اللغة ٣٣/٣ ، الحيوان ١٨٧/١ ، الخصائص ٥٣/٢ ، سر الصناعة ١٧٢/١ ، سمط اللآلي ٧٠٣ ، شرح الشافية ٢٢١/٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٦٩ ، شرح المفصل ٣٦/١٠ ، الصحاح ٢١٤١/٥ ، اللسان (نوت ، أنس فرس) ، المخصص ٢٦/٣ ، المقرب ١٧٥/٣ ، الممتع ٣٨٩/١ ، نوادر أبي زيد ٣٤٥ ، ٤٢٣ .

يريد : الناسَ وأكياس .

وأمَّا الدَّالُ فقالوا : ناقةٌ دَرَبُوتٌ ، وتَرَبُوتٌ ، وهي فَعَلُوْتٌ من الدُّرْبَةِ [1] أيْ : مُذَلَّلَةٌ [2] .

وأمَّا الصَّاد فقالوا في لِصٍّ : لِصْتٌ ، وأَثْبَتُوها في الجمْع مُبْدَلَةً [3]، قالَ :

فتَرَكْنَ نَهْداً عُيَّلاً أَبْنَاؤُها ... وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوْتِ المُرَّدِ [4]

يريد اللُّصوصَ .

وأمَّا الطاءُ فقالوا في فُسْطَاطٍ : فُسْتَاطٌ ، وقالوا في الجمع : فَسَاطِيْطُ، على الأصل[5]، وقالوا :أَسْتَاع ، يَسْتِيْعُ ، في أَسْطَاعَ يَسْطِيْعُ[6]، فأمّا الذّعالت والذَّعالب بالتاء والباء وهي الأخلاق[7]

(١) ك : الذرية ، وهذا تحريف .

(٢) سر الصناعة ١٧٤/١ ، الاستدراك للزبيدى ٢٤ عن ابن الأعرابي .

(٣) سر الصناعة ١٧٣/١ .

(٤) بيت لعبد الأسْود بن عامر بن جوين الطائى .

ورواه ابن دريد في الجمهرة ١٠٣/١ ، " فتركن جرماً " .

قوله : " نهدا " هي قبيلة من اليمن أبوها نهد بن زيد بن ليث بن سعود بن قضاعة . " عيلا " جمع عائل وهو الفقير .

والبيت في الإبدال لأبي الطّيّب اللغوي ١٢٣/١ ، تاج العروس ٤٠/٧ ، جمهرة اللغة ١٠٣/١ ، سر الصناعة ١٧٣/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٥ ، شرح المفصل ٤١/١٠ ، شرح الملوكي ٤٩٨ ، القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢ ، اللسان (لصت ، عيل) . المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤١٨/١ ، المذكر والمؤنث للفراء ٩٤ ، المفصل ٣٦٨ .

(٥) سر الصناعة ١٧٤/١ ، الإبدال لأبي الطيّب اللغوي ١٣٢/١ ، الخصائص ٨٧/٢ .

(٦) الكتاب ٤٢٩/٢ ، الخصائص ٢٦٠/١ ، الإبدال لابن السكيت ١٢٩ ، واللغوي ١٢٩/١ ، سر الصناعة ١٧٤/١ ، ٢١٤ ، الأمالي القالي ١٥٦/٢ ، المخصص ٢٨١/١٣ .

(٧) الأخلاق جمع خلق وهو الثوب المقطع .

فلغتان [١] ، وقال ابْن جنِّي : (غير بعيد أن تكون التاء بدلاً من الباءِ) [٢] .

الحكم الرابع : في حذفها :

وقد حذفت في قولهم : سَةٌ ؛ لأنَّ الأصْلَ : سَتَةٌ [٣] ، فحُذِفَتِ العَيْنُ ، وأُثْبِتَتِ اللاَّمُ ولم يُلْحقوها همزةً ، وقد حُذِفَتْ لامُها وأُثْبِتَتْ عينُها ، وزادوا في أوَّلِها همزةً ، فقالوا : اسْت [٤] ولم تُحْذَفْ في غيرِها .

الحرف الثامن : الهاء ، ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً ، فالفاء ، نحو : هَرْبٍ ، وهَرَبَ ، والعين ، نحو : قَهْرٍ وقَهَرَ ، واللام ، نحو : شَرَهٍ وشَرِهَ . وتدخُلُ في الحرْفِ نحو : هَلْ .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وتزادُ على ضربين : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيسُ في الوقْفِ ؛ لبيانِ حَرَكَةٍ أو حرف ، وهو على ضربين : لازم ، وغير لازم ، فاللاَّزِمُ فِعْلُ الأمْرِ ممَّا حُذِفَتْ فاؤُهُ ولامُه [٥] ، نحو : قَهْ ، وعَهْ ، من : وَقَى ووَعَى . وأمَّا غيرُ اللاَّزِمِ ١٤٩/

---

(١) سر الصناعة ١/١٧٤ .

(٢) سر الصناعة ١/١٧٤ .

(٣) في النسختين " ستهة " والصحيح ما أثبته كما في سر الصناعة ١/١٨٨ أما " ستهة " فاصل كلمة " است " كما سبق ص ٥١٠ .

(٤) سبق ص ٥١٠ .

(٥) التصريف الملوكي ٢٤ .

فنحو : الأمْر مما حذفت لامُه ، تقولُ : اغزُهْ ، وارْمِهْ ، واخْشَهْ [1] و " اقْتَدِهْ " [2] ونحو " مَالِيَهْ " [3] و " كِتَابِيَهْ " [4] و "حِسَابِيَهْ " [5] ، ونحو : لِمَهْ ، وفِيمَهْ ، وعَمَّهْ ، ونحو : يا زيداه ، ووانقطاع ظهريه [6] ، وكقوله :

أَكْسُ بُنَيّاتِي وأُمَّهُنَّهْ [7]

وأكثر ما تبين بها الحركة المفتوحة .

وأما غير المقيس فزيدت أولاً عند الخليلِ [8] والأخفشِ [9] ، نحو : هِجْرَعٍ [10] وهِبْلَعٍ [11] ، جعلاها من الجرْع والبلْع ، ونحو : هِرْكَوْلَةٍ [12] ، من

---

(1) سر الصناعة ١٦٤ب ، التصريف الملوكي ٢٤ ، المفصل ٣٥٩ .

(2) سورة الأنعام ٩٠ .

(3) سورة الحاقة ٢٨ .

(4) سورة الحاقة ١٩ . وآية ٢٥ منها .

(5) سورة الحاقة ٢٦ .

(6) سر الصناعة ١٦٥أ ، المفصل ٣٥٩ .

(7) لأعرابي وبعده :

والله والله لتفعلنّه

والبيت في : الخصائص ٧٣/٢ ، سر الصناعة ١٦٥ب ، شرح المفصل ٤٤/١ ، طبقات الشافعية ٢٦٤/١ .

(8) في التمام في تفيسر أشعار هذيل ٢٥٣ : أن الأخفش حكاه عن الخليل ، وتابعه ابن عصفور في الممتع ٢١٩/١ ، أما الصحيح فالخليل لم يجعل الهاء في هجرع وهبلع زائدة وإنما جعلها أصلية ولذا ذكرت الكلمتان في الرباعي من كتاب العين ٢٧٥/٢ ، ٢٨٢ ، ولكن الخليل جعل الهاء زائدة في هركولة ، كما في المنصف ٢٥/١ ، سر الصناعة ١٦٦أ ، وأما في العين فقد ذكرت في باب الرباعي ١٣٣/٤ .

(9) سر الصناعة ١٦٦أ ، التمام ٢٥٣ ، توضيح المقاصد والمسالك ٢٦٣/٥ ، المفصل ٣٥٩ .

(10) الهجرع : الطويل المشوق .

(11) الهبلع : الأكول .

(12) الهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشي .

الرّكل في المشـيِ [1] . وزادوها ثانيـةً في : أَهْرَقْتُ ؛ عِوَضـاً من سكونِ عـيْنِ الفعلِ ؛ لأنَّهـا من : أرَاقَ يُرِيقُ [2] ، وزادوها رابعـةً في : أُمَّهـات [3] ، وقوم يجعلونَها أَصليَّةً [4] .

الحكم الثالث : في إبدالها .

وقـد أبـدلت مـن خـمسـة أحـرف : الهـمـزة ، والألف ، واليـاء ، والواو والتاء [5] .

أَمَّـا الهـمـزةُ فـأُبْدِلَتْ مـنـهـا أَصـلاً وزائـدةً ، فـالأصْلُ ، قـولُهم :هِيَّاكَ فـي إِيَّـاك [6] ، وقـالـوا : هِـنَّـك قـائـم ، يـريـدون : إنَّـك [7] ، وقـرأ

(١) قبل ابن جني قول الأخفش والخليل بالزيادة فقال في سر الصناعة ١٦٦ أ ، ب : (ولست أرى بما ذهب إليه أبو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الأسماء الثلاثة بأساً) .

(٢) سر الصناعة ١٦٥ب .

(٣) سر الصناعة ١٦٤ب .

(٤) أجاز ابن السراج ذلك فقال في الأصول ٦١٩/٢ (ر) : (فأَمَّا أُمَّهاتٌ ، فوزنُها فُعَلَهاتٌ ... وقد حكى الأخفشُ على جِهَةِ الشّذوذِ : أن مِن العرَبِ من يقولُ : أُمَّهَة ، فإنْ كانَ هذا صحيحاً فإنَّه جَعَلَها فَعلَة ، وألحقَها بجخْدب) .

وانظر : سر الصناعة ١٦٤ب .

(٥) سر الصناعة ١٦١ب .

(٦) أنشد أبو الحسن :

فهيَّاكَ والأمر الذي إن توسعت   موارده ضاقت عليك مصادره

وقال الفراء : وإنما يقولون : هياك في مواضع الزجر .

انظر : سر الصناعة ١٦١ب ، الإبدال للغوي ٥٦٩/٢ ، إعراب القرآن ٣٣٠/٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٧/٢ ، والتصريف الملوكي ٤٤ ،

(٧) سر الصناعة ١٦١ب .

ومنه قول الشاعر :

ألا ياسنا برق على قلل الحمى   لهنك من برق علي كريم

(نوادر أبي زيد (٢٠١ ، سر الصناعة ١٦١ب) .

بعضهم [1] : " طَهْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى " [2] بسكون الهاء ، قالوا [3] : المعنى طَأْ بقدميك الأرض ، فأبدل من الهمزة هاءً ، وقالوا [للصَّبا [4]]:هِيرٌ وإِيرٌ [5] ، وقيل : هما أصلان [6] ، وقالوا [7] : هَيَا أَبَهْ ، في أَيَا أَبَهْ [8] ، وهَمَا والله في : " أَمَا واللَّه " [9] .

وأَمَّا الزائدَةُ فقولُهم في أَرقت : هَرَقتُ [10] ، وفي أَنَرتُ الثوبَ [11] :

---

(١) هى قراءة الحسن البصري كما في مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٨٧ ، وقال أبو حيان في البحر المحيط ٢٢٤/٦ : (وقرأت فرقة منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره : طه) .

(٢) سورة طه ١ ، ٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٢ .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) حكاه الأصمعي فيما نقله عنه ابن السكيت في الإبدال ٨٨ ، و سر الصناعة ١٦١ب ، أمالي القالي ٦٨/٢ ، تهذيب اللغة ٣٢٨/١٥ ، المخصص ٢٧٤/١٣ ، الإبدال لأبي الطيِّب للغوي ٥٦٨/٢ .

(٦) قال ابن جني فس سر الصناعة ١٦١ب ، (فالقول في ذلك عندي أن يقضى بكونهما أصلين مبدل أحدهما من صاحبه حتى تقوم الدلالة على القلب) .

(٧) ك : وقاء ، فالكلمة ناقصة .

(٨) الإبدال لابن السكيت ٨٨ ، وللغوي ٥٦٩/٢ ، وأمالي القالي ٦٨/٢ ، و سر الصناعة ١٦٢أ ، ومنه قول الشاعر :

فانصرفت وهي حصان مغضبة ورفعت بصوتها هيا أبه

(٩) حكاه الكسائى (نوادر أبي مسحل ٥٢ ، الإبدال لأبي الطَّيّب اللغوي ٥٧٠/٢) ، سر الصناعة ١٦٢أ .

(١٠) حكاه الفراء (الإبدال للغوي ٥٦٩/٢) ، وانظر : الإبدال لابن السمكيت ٨٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٢ ، سر الصناعة ١٦٢أ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٧/٢ ، والتصريف الملوكي ٤٤ .

(١١) أَنَرْتُ الثَّوبَ : إذا جَعَلت لَه علَماً .

(٢)
هَنَرته ، وفي أرحت الدّابَّة : هَرَحْتَها [١] ، وهَزَيدٌ منطلق،في:أَزيدٌ منطلق، وكقولك : هَأنت زيد ؟ تريد أنت زيد ؟ [٣] ،وأنشد سيبويه [٤] : ١٤٩/ب

وَأَتَى صَوَاحِبُها فَقُلْنَ : هَذَا الَّذي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وجَفَانَا ؟

تقديره : أَذَا الَّذِي ؟ . وقالوا [٥] : هَرَدْتُ الشيئَ فأَنا هُرِيدُهُ ، في أَرَدْتُه ، أُرِيدُه .

وأَمَّا الألِفُ فأَبْدَلُوها في قولهم :

---

(١) حكاهُما اللحياني ، قال أبو زيد في نوادره ٢٠٢ : (ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرفين غيره) وانظر : الإبدال لابن السكيت ٨٩ ، وللغوي ٢/٥٧٠ ،وأمالي القالي ٢/٦٨ ، و سر الصناعة ١٦٢أ ، والتصريف الملوكي ٤٤ .

(٢) سر الصناعة ١٦٢أ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٨ .

(٤) تابع المؤلف – رحمه الله – في هذا الصيمريَّ في التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٨ ، وسيبويه لم ينشده ، وفي سر الصناعة ١٦٢أ ، (وأنشد أبو الحسن : وأتى ... البيت) .
ومثله في المفصل ٣٦٩ .
وينسب البيتُ إلى جميل بثينة وهو في ديوانه ٢١٨ ، ولكنه مفرد لم يذكر معه غيره .
ويروى (وأتت) ويروى (رام القطيعة بعدنا وجفانا) .
والبيت في : التبصرة والتذكرة ٢/٨٥٨ ، تهذيب اللغة ٦/٤٨٠ ، رسالة الملائكة ٩٣ ، سر الصناعة ١٦٢ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٧ ، شرح المفصل ١٠/٣٢ ، الصحاح ٦/٢٥٥٩ ، المحتسب ٢/٩٤ ، المفصل ٣٦٩ ، المقرب ٢/١٧٨ ، الممتع ١/٤٠٠ .

(٥) قاله اللحياني (سر الصناعة ١٦٢ أ .) .

مِنْ هَاهُنَا ، وَمِنْ هُنَهْ [1]

أي ومن هنا .

وقالوا : في الوقف على أنا : أَنَهْ ، وقيل : إن الهاء أُلْحِقَتْ ؛ لبيان حركة النون ، كما أُلْحِقَتْ لها الألف [2] . وأَمَّا الياءُ فقالوا في هَذِي : هَذِه [3] ، وفي تصغير هِنَةٍ : هُنَيْهَةٌ [4] ؛ لأنَّ أَصْلَهَا هُنَيْوَةٌ [5] . وأَمَّا الواوُ فقولهم : هَنَاه [6] ؛ لأنّ لامَ الكَلِمَةِ الّتي هي في هَنَوَاتٍ قُلِبَتْ أَلِفاً ثُمَّ قُلِبَتِ الأَلِفُ هاءً ، وقيلَ : إِنَّما الهاءُ مبدلةٌ من الواوِ نَفْسِها ؛ لأنَّ أَصْلَها [7] هَنَاوٌ [8] . وأَمَّا

---

(١) لم أعثر على قائله ،

قوله : (وردت) أى جاءت الإبل إلى الماء .

قوله : (فمه) قال ابن جنّي في ١٦٢أ : (وأما قولُه " فمه " فيحتمل أن يكون أراد : فمَا ، أيْ : ما أصنع ، أو فما قدرتي ، أو نحو ذلك ، ويجوز أن يكون قوله " فمه " زجراً منه أيْ : فاكفف عنّي فلست أهلاً للعتاب أو فمه يا إنسان يخاطب نفسه ويزجرها) . انظر : سر الصناعة ١٨٢/١ - ١٨٣ .

والبيْتُ في :

الدرر اللوامع ٥٢/١ ، ٢٣٣/٢ ، سر الصناعة ١٨٢/١ ، ١٦٢ أ ، شرح شواهد الشافية ٤٧٩ ، شرح المفصل ١٣٨/٣ ، شمس العلوم ١٦/١ ، اللسان (هنا) . والمحتسب ٢٧٧/١ ، المقرب ٣٢/٢ ، الممتع ٤٠٠/١ ، المنصف ١٥٦/٢ .

(٢) قاله ابن جنّي في سر الصناعة ١٦٢ أ .

(٣) سر الصناعة ١٦٢ أ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٩/٢ ، المفصل ٣٧٠ ، الحجة للفارسيّ ٥١/١ .

(٤) ب : وهنيهة ، والواو زائدة .

(٥) سر الصناعة ١٦٣ ب .

(٦) كقول امرئ القيس :

وقد رَابَنِي قولها : ياهنا ه ويحك ألحقت شراً بِشَرّ

(٧) ك : أصله .

(٨) قاله ابن جني في سر الصناعة ١٦٤ أ .

التَّاءُ ففي الوقفِ على نحو : قائمةٍ ، وجَوْزَةٍ ، وحَمْزَةَ ،إذا وَصَلْتَ كانت تاءً ، وإذا وَقَفْتَ كانت هاءً [١] ، فأَمَّا التَّابُوْهُ ، في التّابُوتِ ، فَلُغَةٌ ، وطيِّءٌ يقولونَ : كَيْفَ البنونَ والبَناه والإِخْوَة والأَخَوَاه ؟ [٢] .

الحكم الرابع : في حذفها :

وقد حذفوها لاماً في : فَمٍ وشَفَةٍ وشاةٍ ، الأَصْلُ فيها : فَوَهٌ وشَوْهَةٌ وشَفَهَة ، وكذلك في عِضَةٍ ، عند مَنْ جَعلَها من العَضْهِ : البَهْتُ ، فهي عِضْهَةٌ [٣] .

الحرف التاسع : السين ، ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأوّل : في أصليّتها :

وتقع فيه فاءً ، وعيناً ، ولاماً ، اسْماً ، وفعلاً ، فالفاءُ نحو : سِلْمٍ وسَلِمَ ، والعين نحو : حُسْنٍ وحَسُنَ ، واللاّمُ نحو : لَمْسٍ ولَمَسَ ، وتدخلُ في الحرْف نحو : سوفَ .

الحكم الثاني : في زيادتها :

وهي في اسْتَفْعَلَ وماتصرَّفَ منه [٤] ، نحو اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ ١٥٠/أ اسْتِخْراجاً ، فهو مُسْتَخْرِج ومُسْتَخْرَج ، فأَمَّا [٥] قولُهم : " اسْتَخَذَ فُلاَنٌ أَرْضاً " ففيه وجْهانِ : [٦]

---

(١) سر الصناعة ١٦٤ ب .

(٢) حكاه قطرب عنهم (سر الصناعة ١٦٤ ب ، المفصل ٣٧٠) .

(٣) انظر : ص ١٧٤ .

(٤) سر الصناعة ٢٠٩/١ .

(٥) ك : وأما .

(٦) الكتاب ٤٣٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) ، د ٣٠٩/١ .

أحدهما : [أَنْ يكونَ [1]] من اتَّخذَ ، ثمّ أبدلوها من التّاءِ الأُولى الّتي هي فاءُ افْتَعَلَ من " تَخِذَ " الّتي في قوله تعالى : " لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً " [2] كما أبدلوا التَّاءَ من السِّينِ في : ستٍّ ، مُعَاوَضَةً .

الثاني : أَنْ يكونَ أَرادَ : اسْتَتْخَذَ ، أَيْ : اسْتَفْعَلَ ، فحُذِفَتِ التّاءُ الثانيةُ الّتي هي فاءُ الفعلِ ، وليست من : أَخَذَ في شَيْءٍ ، وأَمَّا قولُهم : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فذهبَ سيبويه [3] إلى أَنَّ أَصْلَه : أَطاعَ يُطِيعُ ، وأَنَّ السينَ زِيدَتْ عِوَضًا من سُكونِ عَيْنِ الفعلِ ، وذلك أَنَّ أَطاعَ [4] أَصْلُه : أَطْوَعَ ، فَنُقِلَتْ فَتْحَةُ الواوِ إلى الطاءِ ، فصار التقدير : أَطَوْعَ ، فانْقَلَبَتِ الواوُ أَلِفًا ؛ لتحركها ، وانفتاح ما قبلها [5] ، وقد أخذ المبرد ذلك عليه [6] . ومن

---

(1) تكملة من (ب) .

(2) سورة الكهف ٧٧ .

وقراءة " لتخذت " هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن وغيرهم .

انظر : الإتحاف ٢٩٤ ، البحر المحيط ١٥٢/٦ ، المحتسب ٦٨/٢ ، السبعة ٣٩٦ ، الغيث ٣٨٢ ، النشر ٣١٤/٢ ، التيسير ١٤٥ ، حجة القراءات ٤٢٥ .

(3) قال في الكتاب ٨/١ : (وقولهم : أسطاع يسطيع ، إنما هى أطاع يطيع زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من أفعل) .

وانظر : سر الصناعة ١/ ٢١٠ - ٢١٤ وفيه ما تعقب به المبرد سيبويه في هذه المسألة .

وانظر : شرح المفصل ٦/١٠ ، وشرح التصريف الملوكي ٢٠٦ ، والممتع ٢٢٤/١ .

(4) ك : فيها زيادة قوله : (يطيع) ولا داعى لها . انظر : سر الصناعة ٢١١/١ .

(5) في سر الصناعة ٢١١/١ : (لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن) وهو الصحيح .

(6) في سر الصناعة ٢١١/١ : (وتعقب أبو العباس رحمه الله هذا القول فقال : إنما يعوض من الشيئ إذا فقد وذهب ، فأما إذا كان موجوداً فى اللفظ فلا وجه للتعويض منه ، وفتحه العين التي كانت في الواو قد نقلت إلى الطاء التي هي الفاءُ . ورد ابن جني على المبرد في سر الصناعة ١/ ٢١١ - ٢١٤ .

العرب من يزيد على كاف المؤنث سينًا لتبين كسرة الكاف ويقولون : مررت بِكَسْ ورأيتُكَسْ أى بِكَ ، ورأَيْتُك [1] ، فإِذَا وَصَلُوا حَذَفوها .

الحكم الثَّالِثُ : البَدَلُ :

قالُوا : رجلٌ مَسْدوهُ الفؤادِ ، في مَشْدوه [2] وهو شَاذٌّ ، وليس للسِّين في الحَذْفِ حَظٌّ .

الحرف العاشر : اللام : ولها ثلاثة أحكام :

الحكم الأوّل : في أصلِيَّتِها :

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسْمًا ، وفعْلاً ، فالفاءُ نحو : لَبْسٍ ولَبَسَ ، والعين نحو : حِلْمٍ وحَلُمَ ، واللام نحو : شُغْلٍ وشَغَلَ ، وتدخلُ في الحرْفِ ، نحو : لَمْ وبلْ .

الحكم الثاني : في زيادتها ، وهي على ضربين [3] :

الأول : أَنْ تبني مع الكلمة ، نحو : ذلك ، وألاَلِكَ ، وهنالك ، ونحو :

---

(١) انظر : ص ٤١٥ ، ٤٣٨ ، وسر الصناعة ٢١٤/١ .

(٢) سر الصناعة ٢١٠/١ ، الإبدال للغوي ١٦٤/٢ .

(٣) سر الصناعة ٨٨ أ ، ب .

عَبْدَلٍ [1] ، وزَيْدَلٍ [2] ، وفَيْشَلَةٍ [3] ، وقالوا للأفْحَج [4] : فَحْجَلٌ [5] ، وللهَيْقِ [6] هَيْقَلٌ [7] ، وللطَّيْسِ [8] : طَيْسَلٌ [9] ، فاللاَّمُ لَم تَزِدْ ما دَخَلَتْ عليه من هذه الألفاظِ معْنًى ، وقيلَ : إنَّها في ذلك وهنالك وأولالك ، زادتِ المشارَ إليْهِ بُعْداً [10] . ١٥٠/ب

---

(١) عبدل : أى العبد .

انظر : الكتاب ٢/٣١٣ ، المقتضب ١/٦٠ ، التكملة ٢٤٢ ، سر الصناعة ٨٨ ب ، المفصل ٣٦٠ ، الخصائص ٢/٤٩ ، التصريف الملوكي ٢٦ ، المنصف ١/١٦٦ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٧ ، وقال السيرافي : (وأما عبدل فذكر الأخفش أن معناه عبدالله فهذا يحتمل معنيين :

أحدهما : أن تكون اللام زائدة كما ذكر سيبويه .

والوجه الثاني : أن تكون اللام التي في قولك : الله ، كأنك بنيت عبدلاً من حروف عبد ومن بعض حروف قولنا : الله ، كما قالوا في النسبة إلى عبدالدار : عبدري ، وعبقسي في النسبة إلى عبدالقيس) .

(٢) زيدل : معناه زيد . انظر : زيادة اللام فيه في : سر الصناعة ٨٨ ب ، المنصف ١/١٦٦ ، التصريف الملوكي ٢٦ ، المفصل ٣٦٠ .

(٣) الفيشلة : رأس الذكر . انظر زيادة اللام فيه في : الخصائص ٢/٤٨ ، ٤٩ ، سر الصناعة ٨٨ ب ، المنصف ١/١٦٦ .

(٤) قال الجوهرى في الصحاح ١/٣٣٣ (هو الذي تَتَدانَى صُدُورُ قَدَمَيْهِ ، وتتباعَدَ عقباه وتَتَفَحَّجُ ساقاه) .

(٥) سر الصناعة ٨٨ ب ، التصريف الملوكي ٢٦ .

(٦) الهيق : الطَّويل .

(٧) التكملة ٢٤٢ وفيها : (وإن أخذته من الهِقْلِ كانت الياء زائدة) .

والهِقْلُ : ذكر النعام .

(٨) يقال : عد وطيس وطيسل للكثير .

(٩) سر الصناعة ٨٨ ب .

(١٠) نقله السيرافي (السيرافي النحوي ٥٦٢) والصيمري في (التبصرة والتذكرة ٢/٧٩٧) عن المبرد الذي قال في المقتضب ٤/٢٧٨ : (وما كان متراخيًا عنك من المذكر فهو ذاك وذلك ، والكاف لاموضع لها) .

الضرب الثاني : أن لا تبنى مع الكلمة ، وتقع في الاسم ، والفعل ، والحرف .

أمَّا الاسْمُ فكَلامِ الجرِّ ، والإضافة ، والتَّعْريفِ ، والتَّوكيدِ ، والقسم . وأمَّا الفعلُ فكَلامِ الأمر ، والقسم ، والتَّوكيد ، وأمَّا الحرْفُ فقالوا : إنَّ اللامَ الأُولى من : لَعَلَّ ، زَائِدَةٌ ؛ للتوكيد وإنّما هُوَ : عَلَّ [١] .

الحكم الثالث: في إبدالها .

وقد أبدلوها من النون في أصيلان قالوا : أُصَيْلاَلٌ [٢] ، تصغير أصيل [٣] ، ومن الضاد قالوا في ، اضْطَجَعَ : الْطَجَعَ [٤] ، وقالوا فيه : اضْطَجَعَ واضَّجَعَ [٥] . وسَيَجيءُ مُبَيَّنًا في الإدغام إن شاء الله [٦] .

---

(١) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٦٧/٢) والمبرد (المقتضب ٧٣/٢) وابن السراج (الأصول ٢٣٠/٢) وجماعة من البصريين (المفصل ٣٠٣ ، الإنصاف ١٣٥/١ ، الجنى الداني ٥٢٧) .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، سر الصناعة ٨٨ أ ، السيرافي النحوي ٥٨١ ، الإبدال لابن السكيت ٦٤ ، وللغوي ٣٩٠/٢ ، أمالي القالي ٤٣/٢ .

(٣) الأصول ٥٧٣/٢ (ر) ، والتبصرة والتذكرة ٨٦٨/٢ ، وانظر ما سبق ص ١٨١ وهناك احتمالاتٌ أخرى ذَكَرَها السيرافيُّ هي :

- أنْ يكونَ أُصْلان ، جمعًا فصغِّر على أُصَيْلان وهذا تَصْغيرٌ شَاذٌّ ؛ لأنَّ الجمعَ لا يِصغَّرُ لفظُه إلاَّ إنْ كان جمعَ قِلةٍ .
- أنْ يكونَ أصْلان ، جَمْع أصيلٍ ، وهذا شاذٌّ ؛ لأنَّ هذا الجمعَ لا يُصَغَّرُ ويكون مع شذوذه محمولاً على أفعال .
- أنْ يكونَ أصْلان ، واحداً كما يُقال : رُمَّان وقُرْبان ، وتصغيره حينئذ على أُصَيْلان ، غَيْرُ شاذٍ ، (السيرافي النحوي ٥٨١) .

(٤) الكتاب ٤٢٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ (ر) .

(٥) سر الصناعة ٨٨ ب .

(٦) ص ٦٤٦ .

الحرف الحادى عشر : الجيم : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصْليِّتِها :

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولاماً ، اسماً ، وفعلاً ، فالفاءُ ، نحو : جَرْيٍ وجَرَي ، والعين ، نحـو : هَجْرٍ وهَجَرَ ، واللاّم ، نحـو : دَرْجٍ ودَرَجَ ، ويدخل الحرفُ في جَبْرٍ .

الحكم الثاني : في إبدالها .

وقد أبدلوها من الياءِ إبْدالاً غير مَقيسٍ ، خفيفةً ، وثقيلةً ، أَمَّا الخفيفةُ فعلي ضربين : ساكنة ومتحركة ، فالساكنةُ قالوا : حَجَّتِجْ ، في حَجَّتِي ، قالَ :

يَا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ (١)

يريد حجَّتِي ، وبِي ، ووَفْرَتِي .

---

(١) أبيات قال عنها أبو زيد في نوادره ص ٤٥٥ : (وقال المفضل : أنشدنى أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن : يا رب .. الخ) . وفى الإبدال لابن السكيت ٩٦ : (لا هم إن كنت ..)
قوله : (شاحِج) : هو الحمار أبو البغل . (أقمر) : أبيض ، (نهات) : نهاق . (ينزي) : يحرك . (وفرتج : أى وفرتي ، والوفرة : هي الشعر إلى شحمة الأذن .
والأبيات في :
الإبدال لابن السكيت ٩٦ ، ولأبي الطيّب اللّغوي ٢٦٠/١ ، الأصول ٥٧٢/٢ (ر) ، التبصرة واتذكرة ٨٦٦/٢ ، الدرر ١٥٥/١ ، سر الصناعة ١٩٣/١ ، السيرافي النحوي ٤٤٠ ، شرح شواهد الشافية ٢١٥ ، شرح المفصل ٥٠/١٠ ، ضرائر الشعر ١٥٢ ، فرائد القلائد ٣٨٩ ، مجالش ثعلب ١١٧/١ ، المحتسب ٧٥/١ ، المفصل ٣٧٢ ، المقرب ١٦٥/٢ ، الموجز في النحو ١٥٩ ، نوادر أبي زيد ٤٥٥ - ٤٥٦ ، الهمع ١٧٨/١ .

وأمَّا المتحرِّكَةُ ، فقالوا : 					١٥١/أ

حَتّى إذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا [1]

يريدون [2] أمْسَتْ وأَمْسَى ، الأصْلُ : أَمْسَيَتْ وأَمْسَيَ [3] . وأمَّا الياءُ الثقيلةُ ففي الوقف ، قال أبو عمرو [4] : قلتُ لرجُلٍ من بني حَنْظَلَةَ : ممَّن أَنْتَ ؟ فقال : فُقَيْمِجّ ، فقُلْتُ : مِنْ أَيِّهم ؟ فقال : مُرِّجْ ، يريدُ : فُقَيْمِيّ ، ومُرِّيّ [5] وقد أُجْرِيَ الوَصْلُ مُجْرَى الوَقْفِ ، قال :

خَالِي عُوَيْفٌ وأَبُو عَلِجِّ 		المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ

---

(١) بيت نسبه ابن يسعون في المصباح ٢٨٨ ب إلى العجاج وليس في ديوانه .
وهو في : الأصول ٥٧٢/٢ (ر) ، تاج العروس (مسى) التكملة ٢٤٤ ، التمام في تفسير أشعار هذيل ١٣٣ ، سر الصناعة ١٩٤/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٨٦ ، شرح المفصل ٥٠/١٠ ، اللسان (مسى) ، المحتسب ٧٤/١ ، المصباح ٢٨٨ ب ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب ١٦٥/٢ ، الممتع ٣٥٥/١ .

(٢) ك : يريد .

(٣) قال ابن جني في سر الصناعة ١٩٤/١ : (وهذا أحد ما يدل على ما ندعيه من أن أصل رمت : رميت ، وغزت : غزوت ، وأعطت : أعطيت واستقصت : استقصيت ، وأمست : أمسيت ، ألا تري أنه لما أبدل الياء من أمسيت جيما ، والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو صححها كما يجب في الجيم ، فدل أمسجت علي أنَّ أَصْلَ ، أمست : أَمْسَيَتْ ..) .

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء كما في سر الصناعة ١/ ١٩٢ .

(٥) الإبدال لابن السكيت ٩٥ ، ولأبي الطّيّب اللغوي ٢٦٠/١ ، أمالي القالي ٧٧/٢ ، سر الصناعة ١٩٢/١ .

وَبِالْغَدَاةِ كِسَرَ البَرْنِــجِّ (١)

يريد : أبو عليّ والعشيّ والبرنيّ ، وليس للجيم في الزيادة والحذف حظ .

الحرف الثانى عشر : الطاء : ولها ثلاثةُ أحكامٍ :

الحكم الأول : في أصْلِيَّتِها :

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولاماً ، اسمًا ، وفعلاً ، فالفاء ، نحو : طَلَبٍ وطَلَبَ ، والعين ، نحو : بَطَلٍ وبَطَلَ ، واللاَّمُ ، نحو : غَلَطٍ وغَلِطَ .

الحكم الثانى : فى إبدالها :

وقد أُبْدِلَت من التّاءِ لا غَيْرُ ، وذلك في كلِّ فعلٍ فاؤه حرفٌ

---

(١) أبيات لم أعثر على قائلها ، وقال ابن السكيت في كتابه الإبدال ٩٥ : (قال الأصمعى : حدثنى خلف الأحمر ، قال : أنشدنى رجل من أهل البادية :

المطمعون اللحم بالعشج ...)

وبعدها قوله :

يُقْلَعُ بالوَدّ وبالصيصج

(الإبدال لابن السكيت ٩٥) .

ورواية سيبويه (المطمعان الشحم .. وبالغداة فِلَقَ ...)

ورواية ابن السكيت " المطمعون " أظنها تصحيفًا عن " المطمعان " لعودها على عويف وأبي علج ،

ورواية ابن جني في سر الصناعة " عمي عويف ..) .

قوله : (البرنج) أى : البَرَنيّ : وهو نوع من أجود أنواع التمر .

والأبيات في :

الإبدال لابن السكيت ٩٥ ، وللغوي ٢٥٧/١ ، الأصول ٥٧١/٢ (ر) ، أمالي القالي ٧٩/٢ ، تاج العروس " برن " ، سر الصناعة ١٩٢/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، شرح شواهد الشافية ٢١٢ – ٢١٣ ، شرح المفصل ٧٤/٩ ، الصحاح ٢٠٧٧/٥ ، ضرائر الشعر ١٥١ ، الكتاب ٢٨٨/٢ ، اللسان (برن) ، المحتسب ٧٥/١ ، المفصل ٣٧١ – ٣٧٢ ، وفيه (وبالغداة كُتَلَ البرنج) ، المقرب ٢٩/٢ ، ١٦٤ ، الممتع ٣٥٣/١ ، المنصف ١٧٨/٢ ، ٧٩/٣ .

مُطْبَقٌ ، كالصَّادِ ، والضَّادِ ، والطاء والظاء ، وإذا بَنَيْتَ منه افْتَعَلَ تقول : اصْطَلَمَ ، واضْطَرَبَ واطَّرد واظْطَلَمَ ، الأصلُ : اصْتَلَم ، واضْتَرَبَ ، واطْتَلَم واظْتَلَم [1] ، وكذلك أبدلت منها في فَعَلْتُ إذا كان بعده حرفٌ مُطْبَقٌ ، نحو : فَحَصْطُ برجلي ، وخَبَطُّ بيدي ، وهي لغةُ بعضِ بني تميم [2] ، وسَيَجِيءُ هذا مُسْتَقْصىً في الإدغام [3] .

الحكم الثالث : في حذفها :

وقد حذفوا إِحدى الطَّائَيْنِ من قَطٌّ ، المشددةِ ، فقالوا : قَطْ [4] ، ولمْ يَرِدْ سواها ، وليْسَ لها في الزِّيادَةِ حَظٌّ .

الحرف الثالث عشر الصاد : ولها حكمان : ١٥١/ ب

الحكم الأول : في أصلِيَّتِها .

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسْمًا ، وفعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : صَرْفٍ وصَرَفَ ، والعين نحو : نَصْرٍ ونَصَرَ ، واللام ، نحو : حِرْصٍ وحَرَصَ .

الحكم الثاني : في إبدالها :

وقد أُبْدِلَتْ من السِّين إذا كان بعدها أحدُ أربعةِ أَحْرُفٍ ، وهي : الطاء ، والخاء ، والغين ، والقاف [5] . ولَكَ في الإبدال الخيارُ ، وكُلَّما قَرُبْنَ

---

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢٢٣/١ ، السيرافي النحوي ٥٧٥ - ٥٧٦ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٥/٢ .

(٢) الكتاب ٣١٤/٢ ، الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، السيرافي النحوي ٥٧٦ ، سر الصناعة ٢٢٥/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢ .

(٣) ص ٦٤٧ .

(٤) التصريف الملوكي ٧١ ، الممتع ٦٢٨/٢ .

(٥) سر الصناعة ٢٢٠/١ .

منها كان البدلُ أَحْسَنَ ، نحو : السِّراط والصِّراط ، وسَالِخ وصَالِخ ، وسَالِغ وصَالِغ ، وسَقَر وصَقَر ، فإن كانت هذه الأحرفُ قبلَها لم تُبْدَل ، نحو : طامِس وخامِس ، وغارِس وقابِس ، وأَمَّا قَوْلُ طفيل الغَنَويِّ :

بِهَادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الخَيْلَ صَلْهَبِ (١)

فيجوز أن تكون الصاد فيه بدلاً من سين سَلْهَبِ ، ويجوز أن تكون لغة (٢) . وليس للصاد في الزيادة والحذف حَظٌّ .

الحرف الرابع عشر : الزاي : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصْلِيَّتِها

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسمًا وفعْلاً ، فالفاء ، نحو : زَهْرٍ وزَهَرَ ، والعَيْنُ ، نحو : حَزَرٍ وحَزَرَ ، واللام ، نحو : جُمْزٍ وجَمَزَ .

الحكم الثاني : في إبدالها :

وقد أُبْدِلَتْ من السِّين إذا كان بعدَها حرفٌ مطبقٌ ، نحو :

---

(١) عجز بيت لطفيل الغنويّ ، وصدره :

تنيف إذا اقورت من القود وانطوت

قوله : (تنيف) أى : تطول وترتفع وتشرف .

(اقورت) أي : تشنج جلدها ، وانحنى صلبها هزالاً وكبرًا .

(القود) : ضد السوق ، فالقَوْدُ من الأمام والسَّوْقُ من الخلف .

ويريد به هنا قيادها إلى العدوِّ .

(بهادٍ) أيْ : بعنق .

(صلهب) أَيْ : سلهب وهوالطويل .

والبيت في :

سر الصناعة ٢١٨/١ . ديوان الطفيل الغنوي ٢١ .

(٢) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/ ٢١٨ .

وانظر : الإبدال لأبي الطيِّب اللغوي ١٩٢/٢ .

الزّراط [1] ، وأُبْدِلَتْ من الصّادِ السَّاكنة إذا كان بعدها دالٌ ، نحو : مَزْدَرٍ في مَصْدَر [2] ، وبعضُ العَرَبِ [3] يَقْلِبُ السِّين والصَّاد مع القاف خاصَّةً زاياً ، فيقولُ في صَقْرٍ : زَقْرٌ [4] ، وفي صَدَقَ : زَدَقَ [5] ، ومن العرب ١٥٢/أ من لا يُخْلِصُها في القَلْبِ ، ولكنْ يجعلُها بينَ الصَّادِ والزّاي ، قال سيبويه [6] : وهو أكثرُ وأعرفُ من الإبدالِ ، فأَمَّا قولُهم : شَارِبٌ ، بمعنى شَاسِبٍ [7] ، فليست بدلاً وإنَّما هى لغة [8] . وليس للزّاي في الزِّيادةِ والحذْفِ حَظٌّ .

الحرف الخامس عشر : الدّال : ولها حكمان :

الحكم الأول : في أصْلِيَّتِها .

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسْمًا ، وفعلاً ، فالفاء ، نحو : دَفْعٍ و فَعَ ، والعين ، نحو : قَدْرٍ وقَدَرَ ، واللام ، نحو : وَعْدٍ ووَعَدَ .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٨٧٠/٢ .

(٢) ومنه قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ، ترك ذي الهوى

متين القوى خير من الصَّوْم مَزْدَرا

انظر : سر الصناعة ٢٠٨/١ ، والمفصل ٣٧٣ ، الخصائص ١٤٤/٢ .

(٣) هي قبيلة كلب (سر الصناعة ٢٠٨/١) .

(٤) الإبدال والمعاقبة ٤٦٩ - ٤٧٠ ، الإبدال لأبي الطيِّب اللغوي ١١٧/٢ ، سر الصناعة ٢٠٨/١ ، الخصائص ٣٧٤/١ .

(٥) سر الصناعة ١/ ٢٠٨ .

(٦) الكتاب ٤٢٧/٢ ، انظر : المفصل ٣٧٤ ، وشرحه ٥٣/١٠ .

(٧) قاله أبو عبيدة (الإبدال لابن السكيت١٣١ ، وللغوي ١٠٩/٢ وهما بمعنى : الضامر .

(٨) قال ابن جني في سر الصناعة ١/ ٢٠٧ : (وليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى لتصرف الفعلين جميعا) .

الحكم الثَّاني: في إبْدالِها :

وقد أُبْدِلَتْ من التَّاءِ، مقيساً ، وغيرَ مقيسٍ ، فالمقيسُ : من تاءِ " افْتَعَلَ " إذا كانَتْ فاؤه دالاً ، وذالاً ، وزايًا [(١)] ، نحو : ادّرَى ، ﴿وَادَّكَرَه﴾ [(٢)] ، وازْدَحَمَ الأَصْلُ فيها : ادْتَرَى ، واذْتَكَرَ ، وازْتَحَمَ ، وقد قلبوا تاءَ " افْتَعَلَ " دالاً مع الجيم في بعضِ اللُّغاتِ ، نحو : اجْدَمَعوا ، في : اجْتَمَعُوا [(٣)] ، وبعضُ بني تميم إذا كانت الزَّايُ لاماً قلبوا تاء " فَعَلْتُ " دالاً ، قالوا : فُزْدُ ، في: فُزْتُ [(٤)] .

وأما غير المقيسِ : فقد أبدلوها من التاء في : تَوْلَجٍ [(٥)] فقالوا : دَوْلَجٌ [(٦)] ، وقالوا في اذتكر : اذدكر [(٧)] على الأصلِ ولم يُدْغِموا [(٨)] ، ولَيْسَ للدَّال في الزيادةِ والحذفِ حظٌّ .

---

(١) الكتاب ٣١٤/٢ ، سر الصناعة ٢٠٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٣/٢ ، المفصل ٣٧١ .

(٢) سورة يوسف ٤٥ .

(٣) الكتاب ٤٢٧/٢ ، سر الصناعة ٢٠١/١ ، المفصل ٣٧١ ، شرح المفصل ٤٩/١٠ ، الممتع ٣٥٧/١ .

(٤) الكتاب ٣١٤/٢ ، المفصل ٣٧١ ، شرحه ٤٩/١٠ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) .

(٥) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه .

(٦) الكتاب ٣٤٨/٢ ، سر الصناعة ٢٠٢/١ ، الإبدال لابن السكيت ١٠٣ ، وللغوي ١٠١/١ ، أمالي القالي ١١٢/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) .

(٧) حكاه أبو عمروٍ .
انظر : سر الصناعة ٢٠٢/١ ، المفصل ٣٧١ ، شرحه ٤٩/١٠ .

(٨) لو أدغموا لكان الإبدال مقيساً .
انظر : لكتاب ٤٢٢/٢ ، سر الصناعة ٢٠٢/١ ، شرح الشافية ٣/ ٢٨٧ .

الحرف السادس عشر : الخاء، ولها حكمان :

الأول : في أصليّتِها :

وتكونَ فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، واسْمًا ، وفعْلاً ، فالفاءُ ، نحو : خَبَرٍ وخَبَرَ ، والعَيْنُ نحو : فَخْرٍ وفَخَرَ ، واللاَّمُ ، نحو : سَلْخٍ وسَلَخَ .

الثاني : حذْفُها :

وقد حُذِفَتْ من : بَخٍّ ، مشدَّدة ، فقالوا : بَخٍ [1] ، وليس لها في الزيادة والبدل حَظٌّ ، فأَمَّا قولُهم : خَمَصَ الجرح ، في : حَمَصَ ، إذا ذهب وَرَمُهُ [2] ، فليْسَتْ فيه بدلاً ، وإنَّما هُما لغتانِ [3] . ١٥٢/

الحرف السابع عشر : الحاء : ولها ثلاثة أحكام :

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسْمًا ، وفعْلاً ، فالفاء ، نحو : حَذَرٍ وحَذِرَ ، والعين ، نحو : سِحْرٍ وسَحَرَ ، واللام ، نحو : سَرْحٍ وسَرَحَ .

الحكم الثاني : في إبْدالِها :

وقد أُبْدِلَتْ من الخاءِ فيما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأعرابيِّ [4] .

يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوْحَا لَمْعاً يُرَى لا ذَاكِياً مَقْدُوحَا [5]

---

(١) التصريف الملوكي ٧٠ ، الكتاب ١٢٣/٢ ، المقتضب ٢٣٤/١ ، الأصول ٦١٠/٢ (ر) .

(٢) نقله ابن السكيت في الإبدال ٩٩ وابن جني في سر الصناعة ١٩٩/١ ، نقلاه عن أبي زيد .

(٣) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٩٩ .

(٤) قاله ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٩٦ .

(٥) لم أعثر على قائله

قوله : (ذاكيًا) أى : مُشْتَدّ اللّهب .

والبيتان في :

سر الصناعة ١/ ١٩٦ ، شرح الشافية ٢٠٠/٣ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، اللسان (ذكا) .

أراد منفوخا ، ومثله قول رؤبة :

غَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ ... أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ [1]

أراد السِّنْخَ ، وقد ذهب قوم من نحاة بغداد [2] إلى أن الحاء الثانية في : حثحثوا ، بدل من الثاء الوسطى ، الأصل فيه حَثَّثُوا ، وهو عند البصريين مردودٌ [3] .

---

(١) بيتان ألحقا بديوان رؤبة مع أبيات أخرى ديوانه ١٧١ وهي جزء من قصيدة طويلة ، ذكر بعضها البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٢٣ .

وقال : (هما من قصيدة ثابتة في ديوانه من رواية الأصمعي مدح بها أبان بن الوليد البجلي وهي طويلة) .

وفي ديوان رؤبة أرجوزة طويلة على هذا الروي مدح بها أبان بن الوليد البجلى .

وروى في أدب الكاتب ٤٩١

أزهر لم يولد بنجم الشح ... ميمم البيت كريم السنخ

وجعله ابن قتيبة من الإكفاء وهو أحد عيوب القافية

قوله : (غمر) الغمر : الماء الكثير الساتر .

(الأجاري) جمع إجريا بمعنى الجري .

(السنح) يريد به السنخ وهو : الأصل . (أبلج) : أي مشرق مضيئ .

(نجم) : وقت معين . (الشح) : البخل .

والبيتان في :

أدب الكاتب ٤٩١ ، الاقتضاب ٣٠٥/٣ ، الخزانة ٥٣٣/٤ ، سر الصناعة ١٩٦/١ ، سمط اللآلى ٧٢/١ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٣٧ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، اللسان (بجح) .

(٢) ومعهم أبو بكر بن السراج ، انظر : سر الصناعة ١٩٧/١ ، ١٩٨ .

(٣) قال ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٩٧ - ١٩٨ .

(وسألت أبا علي عن فساده فقال : العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ... فأمَّا الحاءُ فبعيدة من الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها ، قال : وإنَّما حثحث أصل رباعى ، وحثث أصل ثلاثى وليس واحد منهما من لفظ تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما ، وهذا هو حقيقة مذهبِنا) .

الحكم الثالث : في حذفها :

وقد حُذِفَتْ في حِرٍ ، قالوا : أَصْلُه : حِرْحٌ ، بدليل قولهم في جمعه : أَحْرَاحٌ [1] وليس لها في الزيادة حظٌ .

الحرف الثامن عشر : الفاء : ولها أربعة أحكام :

الحكم الأول : في أصليتها :

وتكون فيه فاءً ، وعينًا ، ولامًا ، اسمًا ، وفعلاً وحرفًا ، فالفاء ، نحو : فَخْرٍ وفَخَرَ ، والعين ، نحو : نَفَرٍ ونَفَرَ ، واللام ، نحو : شَرَفٍ وشَرُفَ ، وفي الحرف في " سَوْفَ " [و" فى " [2]]

الحكم الثاني : في زيادتها :

١٥٣ ولا تزاد مصوغة في كلمة كحروف الزيادة العشرة ، ولكنها تزاد خارجة عن الكلمة لمعنًى ، وغيرِ معنى ، فالمعنى كالعطف وجواب الشرط ، وغير المعنى كقوله تعالى : ﴿ لاَتحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ ﴾ [3] وكقولِ الشَّاعِرِ :

---

(١) سر الصناعة ١/ ١٩٨ ، التصريف الملوكي ٦٩ ، الوجيز في علم التصريف ٤١ ، الكتاب ١٢٢/٢ ، المقتضب ٢٣٣/١ ، الأصول ٦٠٩/٢ (ر) .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) سورة آل عمران ١٨٨ .

وَحَتَّى تَركْنَ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ ... يَقُلْنَ : فَلاَ تَبْعُدْ ، وَقُلْتُ له ابْعَدِ [(١)]

وقد جاءت في مواضع كثيرةً زائدة لغيْر معنىً [(٢)] .

الحكم الثالث : في إبدالها :

وقد أبدلوها من الثاء شاذاً ، قالوا في العطف : قامَ زيدٌ فُمَّ عمروٌ ، يريدون ثُمَّ [(٣)] ، وقالوا : جَدَثٌ وجَدَفٌ [(٤)] ، وقالوا في جمعه :

---

(١) بيت لم أعثر على قائله ، وقال ابن جنِّي في سر الصناعة ٢٧٠/١ : (وقال حاتم :أخبرنا به علي بن محمد يرفعه باسناده إلى قطرب : وحتى تركتك ..)

وفي شرح الكافية الشافية ١٢٥٧/٣ " يعددنني .. وقلن : ...)

قوله : (العائِدات) هن اللآتى يعدن المريض في مرضه .

(لا تبعد) أيْ : لاتهلك .

ومعنى البيت : إن طعناتي له تركته بين الحياة والموت ، والنساء حوله يطلبن له الشفاء .

والبيت في :

سر الصناعة ٢٧٠/١ ، شرح الكافية الشافية ١٢٥٧/٣ .

(٢) القول بجواز زيادة الفاء لغير معنى مذهب الأخفش .

انظر : معاني القرآن ٢٦٧/١ ، المسائل المشكلة ٣٠٩ ، سر الصناعة ٢٦١/١ ، ٢٧٠ ، الجني الداني ١٢٧ .

ومن مواضع زيادتها لغير معنى على رأي الأخفش :

زيادتها في جواب لما كقول الشاعر :

لما اتقى بيد عظيم جرمها ... فتركت ضاحي كفه يتذبذب

وفي الخبر مثل : (أخوك فوجد) .

(٣) الإبدال لابن السكيت ١٢٧ ، وللغوي ١٩٣/١ ، سر الصناعة ٢٥٠/١ .

(٤) حكاه الأصمعي : الإبدال لابن السكيت ١٢٥ ، ولأبي الطيِّب اللغوي ١٩٢/١ ، سر الصناعة ٢٥٠/١ ، أمالي القالي ٣٤/٢ .

أَجْداثُ ، ولم يقولوا : أَجْداف [1] ، وقالوا : العافور ، في العاثور [2] .

الحكم الرابع : في حذفها .

وقـد حُـذِفَتْ مـن قـولهم : أُفٍّ مـشـدَّدة [3] ، ومن جـواب الشـرط مع إرادَتِها ، كقوله :

مَنْ يَفْعلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشْكُرُها [4]

أَيْ : فاللَّهُ يشكرُها .

الحرف التاسِعَ عَشَرَ : الباء ، ولها ثلاثة أحكام :

الأَوَّلُ : في أصْلِيَّتِها .

وتـكـون فـيـه فـاءً ، وعـينًا ، ولامًا ، واسْمًا ، ، وفـعْلاً ، فـالفـاء ، نـحـو :

---

(١) استدل بهذا ابن جني في سر الصناعة ١/٢٥٠ على أَنَّهُما ليسا لغتين وإنما هما من الإبدال .

(٢) العاثور : حفرة تحفر للأسد وغيره ليصاد ، ويطلق على الشدة .

وانظر : الإبدال لابن السكيت ١٢٦ ، أمالي القالي ٢/٣٤ ، سر الصناعة ١/٢٥٠ - ٢٥١ .

(٣) التصريف الملوكي ٧٠ - ٧١ .

(٤) صدر بيت سبق تخريجه في ١ / ٦٣٤ ، وعجزُه :

والشر بالشر عند الله مثلان

بَعْثٍ ، وبَعَثَ ، والعين ، نحو : صَبْرٍ ، وصَبَرَ ، واللاَّمُ ، نحو : ضَرْبٍ وضَرَبَ ، وفي الحرف في " بَلْ " و " رُبّ " [1] .

الثاني: في إبدالها :

وقد أُبْدِلَتْ من الميم شاذًا ، قالوا : بَعْكُوْكَةٌ ، في مَعْكُوْكَةٍ [2] من المَعْكِ : الشدِّ [3] وبعضهم [4] يقول : بَاسْمُك ؟ يريد : ما اسْمُك ؟ .

الثالث : في حذفها :

وقد حُذِفَتْ من : رُبَّ المشدّدَ ةِ [5] ، قالَ : ١٥٣/ ب

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشبِ القَذَالُ فَإِنَّنِي ... رُبَ هَيْضَلٍ مَرْسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ [6]

---

(١) ك : رب وبل .

(٢) الإبدال لابن السكيت ٧٦ ، وفيه (ويقال : وقعنا في بعكوكاء يا هذا ومعكوكاء) ، ومثلة في الإبدال للغوي ٥٦/١ ، وأمالي القالي ٥٤/٢ .

(٣) سر الصناعة ١٣٥/١ .

(٤) هو أبو سرار الغنوي .

انظر : الإبدال لابن السكيت ٧٠ ، ولأبي الطيّب اللغوي ٤٢/١ ،وأمالي القالي ٥٢/٢ ، سر الصناعة ١٣٥/١ .

(٥) التصريف الملوكي ٦٩ .

(٦) بيت من قصيدة لأبي كبير الهَذليّ .

(شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩/٢ ، ١٠٧٠) .

قوله : (أزهير) قال أبو سعيد السكرى : يريد زُهَيْرَة .

(القذال) ما بين الأذنين والقفا .

(هيضل) الجماعة من الناس يغزى بهم .

(مرس) ذي مراسة وشدة .

ويروى (رب هيضل لجب) .

والبيت في : الأمالي الشجرية ٤/٢ ، ٣٠٢ ، التبصرة والتذكرة ٢٩١/١ ، التصحيف والتحريف ٣٦٤ ، الخزانة ١٦٥/٤ ، الخصائص ٤٤٠/٢ ، شرح المفصل ١١٩/٥ ، ٣١/٨ ، اللسان (هضل) المحتسب ٣٤٣/٢ .

ولـيـس لـهـا فـي الزيادة حَظٌّ ، إلاَّ إذا كـانتْ حـرفَ جَرٍّ ، نحـو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وليس زَيْدٌ بقائمٍ ، و" كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً " (١) .

(١) سورة الرعد ٤٣ ، وسورة الإسراء ٩٦ .

الفصل الثالث
في الاعتلال

قد تقدم القول (١) : أَنَّ حروفُ العلّةِ ثلاثةٌ ، وهي الألف والواو والياء ، وجعلها ابن السراج أربعةً ، بإِضافةِ الهمزةِ إِليْها (٢) ، ويَدْخُلْنَ الاسمَ ، والفعلَ ، والحرفَ ، أَمَّا الاسْمُ ، فنحو : كتابٍ وسَوْطٍ ، وبيْتٍ ، وأَمَّا الفعلُ ، فنحو : قالَ وحَوَى ورَمَى ، وأَمَّا الحرف ، فنحو : لا ، ولَوْ ، وكَيْ ، إِلاَّ أَنَّ الألف تكونُ في الأسماءِ والأفعال زائدة ، ومُنْقَلِبَةً (٣) عن الواو والياء ، ولا تكون فيهما أصلاً ،وهي في الحرف أَصْلٌ لاغير ؛ لكوْنها جوامدَ غيَر متصرِّفٍ فيها (٤) .

وأَمَّا الواوُ والياءُ فيكونان في الاسم والفعل أصلين وزائدَيْنِ ومنقلبين ، وهما في الحروفِ أصلٌ ، وقد تقدَّم ذلك في الفصل الثّانِي (٥)

---

(١) ص ١٦٢ ، ١٨٨ .

(٢) لم أعثر على قول ابن السراج في الأصول ولا في الموجز ، إلا أنه فى الأصول ٦٥٦/٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ (ر) في باب (اجتماع الحروف المعتلة في كلمة) ذكر فيه اجتماع الياء مع الهمزة ، والواو مع الهمزة . وعدّت من حروف العلّة دون نسبةٍ لأحد في (مجموعة شروح الشافية ٢٦٨/١ ، ٣٢٠/٢) .

(٣) الأحسن (أومنقلبة) كما فى المفصل ٣٧٤ .

(٤) المفصل ٣٧٤ .

(٥) ص ٥٠٦ – ٥٣٠ .

فليقسم هذا الفصل إلى ثلاثة فروع :

الفرع الأول
في الأفعال المعتلَّة

وفيه ثمانية أصناف :

الصنف الأوَّل : في المعتل بالواو

ولاتخلو أن تكون الواوُ : فاءً ، أو عينًا ، أو لامًا . أمَّا المعتلُّ الفاءِ فإنّ فاءه تثبت ، وتسقط ، وتقلب ؛ فثبوتُها نحو : وَعَدَ ، وسقوطها نحو : يَعِدُ ، وقلبا نحو : أُقِّتَتْ [1]، ولا تخلو أنْ تكونَ في : فَعَلَ ، أو فَعِلَ ، أو فَعُلَ . أمَّا فَعَلَ فيلزم حذفُ فائِه في المستقبل لوقوعِها بيْنَ [ياءٍ [2]] وكسرة ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ [3] ، ووَفَدَ يَفِدُ ، ويُحْمَلُ باقي أحرف المضارعة على الياء ، نحو : أَعِدُ ، ونَعِدُ ، وتَعِدُ ، فأَمَّا وَضَعَ يَضَعُ ، فتقدير مُسْتَقْبَلِهِ الكسرُ ؛ ولذلك حُذِفَتْ فاؤُهُ ، وإنَّما فُتِحَ لِحَرْفِ الحَلْقِ [4] ، وأَمَّا فَعِلَ وفَعُلَ فثبت ١٥٤ فاؤُهما في المسْتَقْبل ، نحو : وَجِلَ يَوْجَلُ ، ووَضُؤَ يَوْضُؤُ [5] ، فأَمَّا وَلِيَ

---

(١) انظر ص ٤٩٣ .

(٢) تكملة من(ب) .

(٣) التكملة ٢٤٦ ، المفصل ٣٧٥ .

(٤) الكتاب ٢/٣٣٣ ، المفصل ٣٧٥ .

(٥) التكملة ٢٤٧ .

يَلِي ، ووَثِـقَ يَـثِقُ ، ووَمِـقَ يَمِقُ فـقليلٌ [1] ومحـمولٌ على باب وَعَدَ . وأَمَّا وَطِئَ يَطَـأُ ، ووَسِـعَ يَسَـعُ ، فـحـذفـوا واوَهُ ؛ لأنَّـه فـي الأصْـل مـن فَـعِـلَ يَفْعِلُ بالكسـر ، وإنَّمـا فُتِحَ لِحَرْفِ الحَلْقِ ، فـأُجْرِيَ على حُكْمِ أَصْلِه [2] ، وفـي هـذا التَّعْليلِ نَظَرٌ ؛ لأَنَّ أَصْلَ فَعِلَ بالكسـر أَنْ يَجِيءَ مُسْتَقْبَلُه على يَفْعَلُ ، مـفـتـوح الـعـين [3] . وأَمَّـا وَجِـعَ يَـوْجَـعُ ، فـإِنَّ فَـتْحَـتَهُ أَصْـلِـيَّةٌ بـمـنـزلـتـهـا فـي يَـوْجَـلُ ، وهـي في يَـسَـعُ عَـارِضَـةٌ [4] ، وفـي مـضـارع وَجِلَ أربعُ لـغـاتٍ : يَـوْجَلُ ، ويَاجَـل ، ويَيْـجَلُ ، ويِـيـجَـلُ [5] ولـيـسـت عـلـى لـغـة مـن يـقـولُ : نِـعْلَمُ [6] . وأَمَّـا المـعـتـلُّ الـعـيـنِ بـالـواو فـإِنَّ عَـيْـنَـهُ : تَسْلَمُ وتُعَلُّ ، وتُحْذَفُ ، ولاتخلو أَنْ تكونَ : في فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعُلَ [7] .

---

(١) من ذلك : وَرِثَ يَرِثُ ، ووَرِمَ يَرِمُ ، ووَرِعَ يَرِعُ وغيرها .
انظر : الكتاب ٢/٣٦١ – ٣٦٢ ، المنصف ١/٢٠٧ ، ٢٦١ ، الممتع ١/١٧٣ .

(٢) قاله الفارسي في التكملة ٢٤٧ ، وانظر : الكتاب ٢/٢٣٣ ، المنصف ١/٢٠٧ ، والسيرافي النحوي ١٥٦ .

(٣) انظر ص ٣٩٨ .

(٤) مجتلبة لأجل حرف الحلق (المفصل ٣٧٥) .

(٥) الكتاب ٢/٢٥٧ ، الأصول ٢/٤٧٩ ، ٥٥٥ – ٥٥٦ (ر) ، التكملة ٢٤٧ ، المنصف ١/٢٠٢ – ٢٠٣ ، المفصل ٣٧٥ ، الإبدال والمعاقبة ٢٥٧ .

(٦) هذه لغة تميم ومَنْ شايَعها : الكتاب ٢/٢٥٦ ، المفصّل ٣٧٥ ، المخصّص ١٤/٢١٥ – ٢١٦ ، البحر المحيط ١/٣٨٦ ، ٧/٢٤٣ .

(٧) التكملة ٢٥١ .

أما فَعَلَ ، فيلزمُ مستقبلَه يَفْعُلُ ، بالضمّ [1] ؛ لتصحَّ الواوُ ، وتنقلُ حركةُ العينِ إلى الفاءِ ،نحو : يَقُومُ ويَقُولُ ، الأصلُ فيه : قَوَلَ يَقْوُلُ [2] ، فإنْ بنيْتَ [3] ماضِيَه للمتكلِّم ، والمخاطَبِ ، وجماعةِ المؤنَّث ، نَقلْتَه إلى فَعُلْت ، بالضَّمِّ ، وحذفْتَ العينَ ، نحو : قُمْتُ ، وقُمْتَ ، وقُمْنَ [4] ، الأصلُ فيه : قَوُمْتُ ، فنقلْتَ ضمَّةَ الواوَ إالى القافِ ، وحذَفْتَ الواوَ ؛ لالتقائِها ساكنة مع الميم [5] . وأمَّا فَعِلَ ، فيلزَمُ مستقبلَه يَفْعَلُ ، بالفتحِ [6] ، نحو : خَافَ يَخَافُ ؛ لأنَّ أَصْلَ خَافَ خَوِفَ ، فقُلِبتِ الواوُ أَلِفاً ، وحُمِلَ مستقبلُه عليه ، كما تقول : عَلِمَ يَعْلَمُ ، ولا يَنْقَلِبُ هذا النوعُ مع المتكلِّم والمخاطَب والنِّساءِ إلى وزنٍ آخرَ ، وإنَّما تقولُ فيه : خِفْتُ [7] . وأمَّا فَعُلَ ، فيلزمُ مستقبلَه يَفْعُلُ ، بالضَّمِّ كصحيحه [8] ، نحو : طَالَ يَطُولُ ، كشَرُفَ يَشْرُفُ ، وأصل طَالَ : طَوُلَ ، فقُلِبتْ واوُه ألفًا ، ولم يُقلبْ مستقبلُه ؛ لأجْلِ ضمَّةِ الواوِ ، ولكنْ نُقلَتْ إلى ما قبلَها ، ولا تَنْتَقِلُ إلى وزن آخر مع المتكلِّم ، والمخاطَبِ والنساء ، وإنّما تقول فيه : طُلْتُ ، فإنْ أَرَدْتَ طالَ ، المتعدِّي نحو : طاوَلَني فطُلْتُهُ أَطُولُهُ ، أَيْ : /١٥٤

---

(١) انظر : ص ٣٩٨ .

(٢) الكتاب ٢/٣٦٠ .

(٣) ب : ثنيت ، وهذا تصحيف .

(٤) المفصل ٣٧٧ ، الأصول ٢/٥٧٥ (ر) .

(٥) الكتاب ٢/٣٥٩ .

(٦) انظر : ص ٣٩٩ .

(٧) الكتاب ٢/٣٦٠ .

(٨) انظر : ص ٤٠٠ .

غَلَبْتُه في الطول ، احتجْتَ إلى النَّقْلِ ؛ لتُعَدِّيَهُ ، فإنَّ فَعُلْتُ ، بضَمِّ العينِ لا يكون متعدِّياً [(١)] . وأمَّا المعتل اللاّمِ بالواوِ فإنَّ لامَهُ : تَسْلَمُ ، وتعلُّ وتُحذَفُ [(٢)] ؛ ولا يخلو أنْ يكونَ : فَعَلَ أَوْ فَعِلَ أَوْ فَعُلَ . أمّا فَعَلَ ، فيلزمُه يَفْعُلُ ، بالضَّمِّ [(٣)] ، نحو : غزَا يَغْزُو ؛ لأنَّ أَصْلَه : غزَوَ ، مثل قَتَلَ يَقْتُلُ .

ويلزم واوَهُ السكونُ في الرفع ، ويفتحُ في النّصبِ ، وتُحْذَفُ في الجزم ، وتَنقَلِبُ ياءً مع المتكلم ، نحو : أَغْزَيْتُ [(٤)] . وأمَّا فَعِلَ ، بالكسر فيلزمه يَفْعَلُ ، بالفتح ، نحو : شَقِيَ يَشْقَى ، ورَضِيَ يَرْضَى [(٥)] ، أصلُه : شَقِوَ ، ورَضِوَ ، فقُلِبَتْ الواوُ ياءً ؛ للكسرة قبلَها . وأمّا فَعُلَ فيلزمه يَفْعُلُ ، كالصَّحِيحِ ، قالوا : سَرُوَ ، يَسْرُو [(٦)] ، فهو سَرِيٌّ ، من السَّرْوِ : الشرف . وحكم واوه حُكْمُ واوِ يغزُو ، وأَصْلُ سَرِيٍّ : سَرِيوٌ ، فقُلِبَتِ الواوُ ياءً ، وأُدْغِمَتْ .

---

(١) ك : لا يكون إلا متعديا .
انظر : الكتاب ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ ، الأصول ٥٧٥/٢ (ر) .
(٢) المفصل ٣٨٣ .
(٣) الكتاب ٢٣٠/٢ ، الأصول ٥٤٩/٢ (ر) .
(٤) لابد من اشتراط وقوعها رابعةً كمثال المؤلِّف أو أكثر ، أمَّا لو كانت ثالثةً لم تنقلب ياءً مثل : غَزَوْتُ .
انظر : الأصول ٥٥٤/٢(ر) .
(٥) التكملة ٢٦٦ .
(٦) الكتاب ٣٨٠/٢ ، التكملة ٢٦٦ ، المنصف ١١٢/٢ ، الأصول ٥٤٩/٢ (ر) .

الصنف الثاني : في المعتلِّ بالياءِ .

ولا تخلو أَنْ تكونَ : فاءً ، أو عينًا ، أو لامًا ، أَمَّا المعتلُّ الفاءِ ، فلا يخلو أَنْ يكونَ : في فَعَلَ أو فَعِلَ ، وتبقى الياءُ فيهما على حالِها ، نحو : يَسَرَ يَيْسِرُ ، ويَئِسَ يَيْأَسُ ، ومنهم مَنْ قالَ : يَايَسُ [1] كما [قال] [2] في وَجِلَ : يَاجَلُ ، ومنهم مَنْ قالَ : يَئِسُ بالكسر [3] ، كما قال في وَمِقَ : يَمِقُ ، والأكثرُ إثباتُها .

وأَمَّا [4] المعتلُّ العينِ فلا يخلو أَنْ يكونَ : في فَعَلَ أو فَعِلَ ، فَفَعَلَ ، يلزَمُ مستقبلَه يَفْعِلُ ، بالكسر ، وتنقلُ حركةُ العينِ إلى الفاءِ ، نحو : بَاعَ يَبِيعُ ، الأصلُ فيه : بَيَعَ يَبْيِعُ [5] ، فإن بَنَيْتَ ماضيَه للمتكلم والمخاطب والنساء ، نقلتَهُ إلى فَعِلْت ، بالكسر ، نحو : بِعْتُ ، وبِعْتَ ، وبِعْنَ [6] . /١٥٥

وأَمَّا فَعِلَ ، فهو كالمعتلِّ بالواو ، نحو هَابَ يَهَابُ ، كما قُلْنا : خَافَ

---

(١) في النسختين بياء بعد الألف ، وفي التكملة ٢٤٧ : يَاءَسُ ، وفي المفصل ٣٧٥ : يَائِسُ ، ويؤيد رأى المؤلف رحمه الله قول الكسائي : (سمعت غير قبيلة يقولون : أيِسَ يَايَس ، بغير همز) " اللسان " : يأس .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتاب ٢/٢٣٣ ، الأصول ٢/٤٤٩ (ر) ، التكملة ٢٤٧ ، السيرافيّ النحويّ ١٥٩ ، المخصص ١٤/١٦٦ .

(٤) و (أما) مكرّرة في (ب) .

(٥) الكتاب ٢/٣٦٠ .

(٦) المفصل ٣٧٧ .

يَخَافُ ، وأصله هَيِبَ يَهْيَبُ ، وحكمه في البناءِ للمتكلِّم حكمُ بِعْتُ ، وقد شذّ في لغة بعضهم ، قالوا في كاد : كِيدَ ، وفي زال : زِيلَ [1] ، وهو مِنْ : كَادَ يَكَادُ ، وزَالَ يَزَالُ .

وأَمَّا المعتلُّ اللامِ ، فلا يخلو أَنْ يكونَ : في فَعَلَ أو فَعِلَ ، فَفَعَلَ يلزمه يَفْعِلُ ، نحو : رَمَى يَرْمِي ، أصلُه : رَمَيَ يَرْمِيُ ، فأُسْكِنَتِ الياءُ ؛ استثقالاً للضَّمَّةِ ، وتَثْبُتُ ساكنةً في الرَّفْعِ ، وتُفْتَح في النَّصبِ ، وتُحذَفُ في الجزْمِ . وأَمَّا فَعِلَ ، فيلزمه يَفْعَلُ ، نحو : عَمِيَ يَعْمَي ، أَصْلُه : يَعْمَيُ ، فقُلِبَتِ الياءُ أَلِفاً ؛ لِتحرُّكِها وانْفتاحِ ما قبلها ، ولا يَدْخُلُ المعتلَّ بالياء : فَعُلَ ، يَفْعُلُ ، بالضَّم ، ولا المعتلَّ بالواو : يَفْعِلُ ، بالكسر [2] ، وزَعَم الخليلُ في طَاحَ ، يَطِيحُ ، وتَاهَ يَتِيهُ أَنّهُما كَحَسِبَ يَحْسِبُ ، وهُما من الواو ؛ لقولهم : طوَّحتُ ، وتوَّهتُ ، وهو أَطْوَحُ منه ، وأَتْوَهُ منه [3] ، ومَن قالَ : طيَّحتُ وتيَّهتُ ، فهُما على باب يَبِيعُ [4] ، وأَمَّا مِتَّ تَمُوتُ ، فشاذٌ ، كما قالوا : كُدْتَ تَكَادُ ، بِضَمِّ الكاف في عكسه [5] .

---

(١) قال سيبويه : في الكتاب ٢/٣٦٠ : (وحدثنا أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون : كِيدَ زيدٌ يفعلُ كذا ، وما زِيلَ زيدٌ يفعلُ ذاك ، يريد من : زال وكاد ..) .
وانظر الأصول ٢/٥٧٧ (ر) ، التكملة ٢٥٢ ، المتصل ٣٧٧ .

(٢) الكتاب ٢/٣٥٩ .

(٣) الكتاب ٢/٣٦١

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق . والأصول ٢/٦٢٦ (ر) .

الصنف الثالث:

إذا بنيت افْتَعَلَ من المعتلِّ بالواو والياء ، نحو : وَعَدَ ويَسَرَ ، قلتَ : اتَّعَدَ واتَّسَرَ ، ويَتَّعِدُ ، ويَتَّسِرُ ، وقد تقدَّم هذا [1] ، ومِن العرب من يَقْلِبُ الواوَ والياءَ /١٥٥ في المستقبل أَلِفًا فيقولُ : يَاتَعِدُ ، ويَاتَسِرُ [2] ، ويَاءَسُ ، ويَابَسُ [3] ومنهم من لا يَقْلِبُها [4] . فإن بنيت افْتَعَلَ ، ممَّا فاؤُه همزةٌ ، نحو : أَكَلَ وأَمَرَ ، قُلْتَ : ايتَكَلَ ، وايتَمَرَ ، ولم تُدغَمِ الياءُ في التَّاءِ كما أُدْغِمَتْ في : اتَّعَدَ [5] ، وقول مِن قال [6] : اتَّزَرَ ، خطأ [7] .

فإن كانَ ما بعدَ الفاءِ مُضاعفاً ، نحو : أَنَّ يَئِنُّ ، وأَزَّ يَؤُزُّ [8] ، قلبت المكسورة ياءً والمضمومة واوًا [9] .

---

(١) ص ٥٤٤ – ٥٤٥ .

(٢) هم قوم من أهل الحجاز (الكتاب ٣٥٧/٢ ، الأصول ٥٦٧/٢ (ر) ، التكملة ٢٤٨ ، المنصف ٢٠٥/١ ، شرح المفصل ٦٣/١٠ .

(٣) قوله : ياءس ويابس ، ليس من باب الافتعال ، ولكن المؤلف رحمه الله أقحمها هنا ربما لأنه نقل من المفصل ٣٧٥ وفيه : (ومن العرب من يقلب الواو والياء في مضارع افتعل ألفًا فيقول : يَاتَعِدُ ويَاتَسِرُ ، ويقول في ييس وييئس : يابس ويائس : فالزمخشري جمع بينهما لكونهما من لُغَةٍ واحدة (ويقول في ييس ..) ولم ينتبه المؤلف رحمه الله لذلك ، والمبرد ذكر هذه اللغة وقال : (وهذا ردئ جداً) : المقتضب ٩٢/١ .

(٤) فيقول : يوتعد وييتسر . وقد سبق ص ٥٤٤ .

(٥) المفصل ٣٧٥ وفيه :(لأن الياء هاهنا ليست بلازمة) .

(٦) هم بعض البغداديين (التكملة ٢٥٠ ، شرح امفصل ٦٤/١٠) .

(٧) المفصل ٣٧٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٤/٢ ، التكملة ٢٥٠ .
وعلته أن الياء بدل من الهمزة وليست أصلية .

(٨) في النسختين : يئز ، والصحيح أن أزَّ من بابَ " نَصَرَ " .

(٩) يقال : ايْتَنَّ ، واوْتَزَّ ، انظر : التكملة ٢٥٠ .

الصنف الرابع:

إذا لَحِقَتِ الزوائدُ الأفعالَ المعتلَّةَ اعتلَّت اعْتِلالَها قبْلَ الزيادَةِ [1] ، وذلك في:أَفْعَلَ ، وانْفَعَلَ ، وافْتَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ ، نحو : أَجَادَ ، وأَبَادَ ، وانْقَادَ وانْسَابَ ، واقْتَادَ واخْتَارَ ، واسْتَجَارَ ، واسْتَعَارَ ، الأصْلُ فيها : أَجْوَدَ ، وأَبْيَدَ وانْقَوَدَ ، وانْسَيَبَ ، واقْتَوَدَ ، واخْتَيَرَ ، واسْتَجْوَرَ ، واسْتَعْيَرَ [2] ، وقد جاء في اسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ حُروفٌ غيرُ مَعْلولَةٍ ، نحو : اسْتَرْوَحَ ، واسْتَحْوَذَ ، واسْتَصْوَبَ وأَطْوَلَ ، وأَجْوَدَ ، ونحو : أَطْيَبَ وأَغْيَلَتِ المرأةُ [3] ، وأَخْيَلَتِ السَّماءُ وأَغْيَمَتْ [4]،

قالَ سيبويه : (وقد [5] سُمِعَ من العرب إِعلالُ هذه الأَحْرُفِ إِلاَّ اسْتَحْوَذَ ، واسْتَرْوَحَ ، وأَغْيَلَتْ) [5] ، وحكَى غيرُه [6] : اسْتَحَاذَ واسْتَرَاحَ . وأَمَّا "افْتَعَلَ" فلا يكادُ يَصِحُّ إلاَّ نادِراً ، نحو : ازْدَوَجَ [7] ، وإذا اتَّصَلَتْ تاء المتكلم بهذا الصِّنْفِ [8] سَكَنَتْ لامُه ، وسقطت الألِفُ ؛ لالتقاءِ السَّاكنين ، نحو : أَجَدْتُ وانْقَدْتُ واخْتَرْتُ واسْتَقَمْتُ .

---

(١) الكتاب ٣٦٢/٢ ، التكملة ٢٥٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٨٧٨/٢ .

(٣) أغيلت : إذا أرضعت ولدَها وهي حاملٌ ، ولبنُها وهيَ حامل يُسَمَّى " الغيل " .

(٤) الكتاب ٣٦٢/٢ ، الأصول ٥٧٨/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٤ ، المنصف ١٩١/١ ، المفصل ٣٧٨ ، الممتع ٤٨٢/٢ .

(٥) الكتاب ٣٦٢/٢ .

(٦) كابن جني في المنصف ٤٥/٣ (استحاذ) وحكى اللحياني : (استراح) كما في اللسان " رَوَحَ" .

(٧) لأنه في معنى تزاوج : " الكتاب ٣٦٣/٢ ، المقتضب ١٠٠/١ ، التكملة ٢٥٣ " .

(٨) ك : الوصف ،

الصنف الخامس:

ما كان من الأفعال المعتلَّةِ على : فَاعَلَ وتَفَاعَلَ ، وفَعَّلَ ، وتَفَعَّلَ ، وافْعَلَّ ١٥٦/ وافْعَالَّ ، فإنَّه لا يعتلّ ، نحو : قَاوَمَ وبَايَعَ ، وتَمَاوَتَ وتَمَايَلَ ، وقَوَّمَ ومَيَّلَ ، وتَقَوَّمَ وتَمَيَّلَ ، واسْوَدَّ وابْيَضَّ ، واسْوَادَّ وابْيَاضَّ ، وإنَّما لم يعتلَّ شَيْءٌ من هذه الأَمْثِلَةِ ؛ لأَنَّها لو اعتلَّت لأدَّى ذلك إلى الإجْحافِ بها [١] ، والْتِباسِ أَبْنِيَتِها بغيْرِها [٢] .

الصنف السادس:

إذا وقع الفعل الذي مثله يُعَلُّ ، في معنى ما لا يُعَلُّ من هذه الأمثلةِ لم يُعَلَّ ؛ ليُعْلَمَ أنَّه من حيز ما لا يُعَلُّ وفي معناه ، نحو : عَوِرَ يَعْوَرُ ، وَصَيِدَ يَصْيَدُ ، وحَوِلَ يَحْوَلُ ؛ لأنّها في معنى : اعْوَرَّ واحْوَلَّ ، واعْوَارَّ ، واحْوَالَّ [٣] ونحو : اجْتَوَرُوا ، واعْتَونُوا ؛ لأنّه في معنى : تجاوروا وتعاونوا [٤] ، ولم يقولوا : عَارَ ، وصَادَ ، كما قالوا : خَافَ ، وهَابَ ، ومنهم من لم يَلْمَحِ الأصْلَ ، فقال : عَارَ يَعَارُ [٥] ، وما لَحِقَتْه الهمزةُ منه مثلُه ، تقول : أَعْوَرَ اللهُ عينَهُ ، وأَصْيَدَ

---

(١) هذا النص في التبصرة والتذكرة ٨٧٩/٢ .

(٢) الكتاب ٣٦٢/٢ ، المقتضب ١٣٣/١ ، التكملة ٢٥٤ .

(٣) الكتاب ٣٦١/٢ ، المقتضب ٩٩/١ ، الأصول ٥٧٨/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٣ ، المنصف ٢٥٩/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٧٧/٢ .

(٤) الكتاب ٣٦١/٢ ، ٣٦٣ ، المقتضب ١٠٠/١ ، المنصف ٣٠٥/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٧٧/٢ .

(٥) ومنه قول عمرو بن أحمر الباهلي :

تسائل بابن أحمرَ من رآه ... أعارتْ عينُهُ أم لم تَعَارا

انظر : المنصف ٢٦٠/٢ ، الأمالي الشجرية ٢٠٣/٢ ، المفصل ٣٧٧ ، شرحه ٧٥/١٠ .

بعيرَهُ [1] ، وكذلك انْفَعَلْتُ ، وافْتَعَلْتُ ، واسْتَفْعَلْتُ .

الصِّنْفُ السابع:

إذا بنيت الفعلَ المعتلَّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه سَوَّيْتَ فيه بين الواوِ والياءِ ، فقُلْتَ : قِيلَ وبِيعَ ، أَصْلُه : قُوِلَ ، وبُيِعَ ، فنُقِلتِ الكسرةُ من العينِ إلى الفاءِ ، فانقلبتْ ياءً ، وهذا هو الكثير [2] ، ومن العرب من يُشِمُّ الفاءَ شيئًا من الضَّمَّة ؛ نظرًا إلى الأَصْلِ [3] ، ومنهم من يُخْلِصُ ضَمَّ الفاءِ ، فيقول : قُولَ ، وبُوعَ [4] ، وهو أقَلُّها اسْتِعْمالاً .

فإنِ اتَّصَلَتْ به تاءُ المتكلِّمِ والمخاطَبِ ونونِ النِّساءِ استوى لفظ الفاعل والمفعول به ، فتقول : بِعْتَ يا عبدُ ، أَيْ : أَنّك مبيعٌ ، وخِفْتَ يا أَسَدُ ، أَي : أَنك مَخُوفٌ . وبِعْتَ عبْدَكَ يا زيدُ ، وهِبْتَ يا أميرُ [5] ، وإنَّما يظهر الفرق في فَعَلَ ١٥٦/ ب يَفْعُلُ ، من الواو ، نحو : عُدْتَ زيداً - بالضَّمّ - ، وعِدْتَ يا زيدُ - بالكسر -، ويدخله الإشمام والضَّمّ ، نحو : هُبْتَ يا أسدُ ، وبُعْتَ يا عبدُ [6] .

---

(١) الكتاب ٣٦٣/٢ ، المفصل ٣٧٧ ، شرحه ٧٥/١٠ .

(٢) الكتاب ٣٦٠/٢ ، الأصول ٥٧٦/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٢ ، المفصل ٣٧٧ ، المنصف ٢٤٨/١- ٢٤٩ ، البحر المحيط ٦٠/١ وفيه : (لغة قريش ومجاوريهم من بني كنانة) .

(٣) المصادر السابقة ، وفي البحر المحيط ٦١/١ : (وضم أولها عند كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد ، وبهذه اللغة قرأ الكسائي وهشام في قيل وغيض وحيل وسيء وسيئت وجيء وسيق) . أيْ : بالإشمام .

(٤) المصادر السابقة ، وفي البحر المحيط ٦١/١ : (وهي لغة هذيل وبني دبير) .

(٥) الكتاب ٣٦١/٢ ، التكملة ٢٥٢ .

(٦) المصادران السابقان

فإن بنيت له أُفْعِلَ ، وانْفُعِلَ ، وافْتُعِلَ ، واسْتُفْعِلَ قُلِبَتَ الألفاتُ ياءَاتٍ ، نحو : أُقِيلَ ، واخْتِيرَ ، وانْقِيدَ ، واسْتُجِيدَ ، الأصلُ فيه : أُقْوِلَ مثل أُكْرِمَ ، وأُخْتُيِرَ مثل أُحْتُقِرَ ، وانْقُيِدَ مثل انْطُلِقَ ، واسْتُجْوِدَ مثل اسْتُحْسِنَ ، ويجوز فيها الإشْمامُ [1] ، ويجوز في : اخْتُيِرَ إشْبَاُع الضَّمَّةِ؛ فتقول : اخْتُورَ [2] ، ولا يجوز ذلك في أخواتها . وأما الأمثلة الستة الَّتي لم تعلّ ، فإذا بنيتها لما لم يُسَمَّ فاعِلُه لم تُعِلَّها ، نحو : قُووِمَ ، وبُويِعَ ، وأخواتها [3] .

الصنف الثامن:

ما كان من مضاعف الواوِ فإنَّه يُبْدَلُ ياءَ ، نحو ضَوْضَيْتُ [4] وقَوْقَيْتُ [5] . أصله ضَوْضَوْتُ ، وقَوْقَوْتُ [6] ، ومثله في الياء : حَاحَيْتُ ، وعَاعَيْتُ ، وهَاهَيْتُ [7] عند الخليل قالَ : أَصْلُه حَيْحَيْتُ [8] ، والمازنيُّ يقولُ : إنَّه من باب : ضَوْضَوْتُ [9] ، وجاء مَصْدَرُها على حَاحَاةٍ وحَيْحَاءٍ [10] .

---

(١) المفصل ٣٧٧ ، التكملة ٢٥٤ ، المنصف ٢٩٤/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٢/٢ .

(٢) التكملة ٢٥٤ ، المنصف ٢٩٤/١ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٨٨٣/٢ .

(٤) ضوضيت : من الجلبة ،والضوضاء : الصياح والجلبة (المنصف ٢٧/٣) .

(٥) قوقيت : أى : صِحْتُ ، وهو من : قَوْقَتِ الدجاجةُ ، إذا صاحَتْ .

(٦) الكتاب ٣٨٦/٢ ، المسائل العسكريات ٦٢ ،المنصف ١٦٩/٢ ، ١٧٠ ، التكملة ٢٧٠ .

(٧) سبقت ص ٥١٠ .

(٨) قال المازنيُّ في التصريف : (وكان الخليلُ يقول : الألف بدل من الياءِ ؛ لأنها لو كانت من الواو جاءت على أصلها كما جاءت : ضوضيت وقوقيت) (المنصف ١٦٩/٢) .

(٩) المنصف ١٦٩/٢ ، ١٧١ .

(١٠) المنصف ١٧٢/٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

الفرع الثانى

في المعتلِّ من الأسماءِ بالواوِ والياءِ

ويكونان في الفاء ، والعين ، واللاَّمِ ، فالفاء نحو : الوَعْدِ واليُسْرِ ، والعين نحو : القَوْلِ والبَيْعِ ، واللام نحو : الغَزْوِ والرمْي .

وفيه ثمانية أصناف:

الصنف الأول:

اسم الفاعلِ من الفعل المعتلِّ العينِ الجارِي علي فعلِه يلزمه من الصِّحَّةِ والاعْتلالِ ما يلزَمُ فعلَه ، فما كانَ منْه على فاعِلٍ ، قُلِبَتْ عيْنُه همزةً ؛ لوقوعها قريبًا من الطَّرف بعد ألفٍ زائدةٍ [١] ، فقالوا : قائم ، وبائع ، وخائف وقيلَ [٢] : إنَّ هذه الهمزةَ مُبْدَلَةٌ من ألفٍ مُبْدَلَةٌ من الواوِ والياءِ ؛ لأنَّ الأصْلَ : قاوِلٌ ، وبايِعٌ ، وخاوِفٌ ، فأُسْكِنَتِ الواوُ والياءُ وقُلِبَتَا [٣] ألفًا ، فاجتمع ساكنان، فلم يمكن حذف أحدهما، للبس ، فقلبت الثانية همزة . ١٥٧/أ

وتنفرد الياء من الواوِ بالقلبِ والحذْفِ، فالقلْبُ ، نحو : شاكي السلاح، في: شائِك [٤] ، ولاعي ، في:لائِع [٥] ، والحذفُ كقولهم : رجل شاكٌ [٦] ، فإنْ كانَ

(١) التكملة ٢٥٥ .

(٢) المنصف ١/٢٨٠ – ٢٨١ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٤ .

(٣) فى (ب) : وقلِبا . والمناسبُ ما أثْبَتُّه .

(٤) التكملة ٢٦٤ .

(٥) اللائِعُ : الجبان .

(٦) التكملة ٢٥٥ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٦ .

اسمُ الفاعلِ على غَيْر وزْنِ فاعلٍ ، فإنَّكَ تُعِلُّ منه ما اعْتَلَّ فعلُه ، وتُصِحُّ ما صَحَّ منه ، فالمُعْتَلُّ تَنْقُلُ حركَةَ عَيْنِه إلى الحرْفِ الَّذِى قَبْلَها إنْ كانَ ساكنًا ، ثمّ تَقْلِبُ الواوَ والياءَ على حركَةِ ما قبلَهُما [1] ، نحو : مُقِيمٍ ، ومُسْتَعِينٍ ، ومُنْقَادٍ ، ومُخْتَارٍ ،الأصل فيه : مُقْوِمٌ ، ومُسْتَعْوِنٌ ، ومُنْقَوِدٌ ومُخْتَيِرٌ [1] . والصحيح كقولِكَ : مُقَاوِمٌ ، ومَبايِعٌ ، وكذلك اسْمُ الفاعِلِ مِنْ : عَوِرَ وصَيِدَ تقول : عَاوِرٌ ، وصَايِدٌ [2] ، ولا تقولُ : عَايِرٌ .

الصنف الثاني : في اسم المفعول المعتل العين .

فما كانت عينه واوًا ظهرت فيه ، فتقول في قال وزار : مَقُولٌ ومَزُورٌ ، والأصل فيه : مَقْوُولٌ مَزْوُورٌ ، فنقلت الضمة من الواو الأولى إلى ما قبلها ، فاجتمع واوان ساكنان فحذف أحدهما وهو عند الخليل وسيبويه واو مفعول ، وهي الثَّانية [3] ، وعند الأخفش الأولى ، وهي العَيْنُ [4] ، ولكلٍّ منهُما وَجْهٌ [5] . وما كانت عَينُه ياءً فالغالِبُ الأكثرُ أَنَّها مثل الواو ، تظهر فيه الياءُ بعد

---

(١) التبصرة والتذكرة ٨٨٥/٢ .

(٢) الكتاب ٣٦٧/٢ ، التكملة ٢٥٦ ، المفصل ٣٧٨ .

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٣٦٣/٢ عن " مزور " (وإنما كان الأصل مَزْوُورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَلَ ، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان) .

وقال المازني في التصريف ٢٨٧/١ : (وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مَقُوْلٌ ومبيع فالذاهب لالتقاء الساكنين واو مفعول) . وانظر : الأصول ٥٧٩/٢ (ر) ، الخصائص ٦٦/٢ ، المقتضب ١٠٠/١ ، التكملة ٢٥٥ ، المفصل ٣٧٨ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٧/٢ .

(٤) المقتضب ١٠٠/١ ، الأصول ٥٧٩/٢ - ٥٨٠ (ر) ، المنصف ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، الخصائص ٦٦/٢ ، ٤٧٧ ، التبصرة والتذكرة ٨٨٧/٢ - ٨٨٨ ، التكملة ٢٥٥ ، الأمالي الشجرية ٢٠٤/١ ، ٢٠٩ ، المفصل ٣٧٨ .

(٥) قال المازني في التصريف ٢٨٨/١ : (وكلا الوجهين حسن جميل وقول الأخفش أقيس) .

النَّقلِ والحذْفِ ، نحو : مَبِيعٍ ومَخِيطٍ ، الأصل : مَبْيُوعٌ ومَخْيُوطٌ ، فنقلت حركة الياء إلى ما قبلَها ، وحُذِفَتِ الواوُ ؛ لالتقاءِ الساكنين عند ١٥٧/ ب سيبويه [١] ، وكسر ما قبلَ الياءِ ؛ لتَسْلَمَ ، والأَخْفَشُ يُسْقِطُ الياءَ ، فَتَنْقَلِبُ الواوُ ياءً ؛ للكسرةِ قَبْلَهَا [٢] .

وقد صَحَّحوا عينَ مفعولٍ من الياءِ ، فقالوا : مَبْيُوعٌ ، ومَخْيُوطٌ [٣] ، ويوم مَغْيُومٌ [٤] ، وتفاحة مَطْيُوبَةٌ [٥] ، قال سيبويه : (ولا نعلمهم أَتَمُّوا في الواو ، لأَنَّ الواواتِ أَثقلُ عليهم من الياءاتِ [٦]) وقد رَوَى بعضهم : ثوب مَصْوُونٌ [٧] .

---

(١) الكتاب ٣٦٣/٢ .

(٢) نقل المازنيُّ في التصريف ٢٨٧/١ تعليلَ الأَخْفَشِ : (إنَّهم لما أَسْكَنوا ياء مبيوع وألقوا حركتها على الباء انضمت الباءُ وصارت بعدها ياءٌ ساكنة فأُبْدِلَتْ مكانَ الضمة كسرةٌ ، للياءِ التي بعدَها ، ثُمّ حُذِفَتِ الياءُ بعد أن ألزمت الباء الساكنة كسرة للياء الّتى حذفتها ، فوافقت واو مفعول الباء مكسورة فانقلبت ياءً للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعادٍ ياءً للكسرة التي قبلها) .
وانظر : المقتضب ١٠٠/١ .

(٣) الكتاب ٣٦٣/٢ ، الأصول ٥٧٩/٢ - ٥٨٠(ر) ، الخصائص ٢٦٠/١ ، المنصف ٢٨٦/١ ، وفيه قال المازني : (أخبرني أبو زيد : أنَّ تميمًا تقول ذلك) .

(٤) ومنه قول علقمة بن عبدة الفحل :

حتى تذكَّرَ بَيضَاتٍ وهَيَّجَهُ ... يومُ الرَّذاذ ، عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

انظر : المقتضب ١٠١/١ ، الخصائص ٢٦١/١ ، المنصف ٢٨٦/١ ، المفصل ٣٧٨ .

(٥) في المقتضب ١٠١/١ : (وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

وكأنَّها تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ)

انظر : الخصائص ١٦١/١ ، المنصف ٢٨٦/١ ، المفصل ٣٧٨ .

(٦) الكتاب ٣٦٣/٢ .

(٧) الخصائص ٢٦١/١ ، المنصف ٢٨٥/١ ، المفصل ٣٧٨ ، شرحه ٨٠/١٠ .

فإن كان اسم المفعولِ على غير وزنِ مفعولٍ ، أَجْرَيْتَه مُجْرَى اسْمِ الفاعل منه ، فتُعِلّ ما اعْتَلَّ فعلُهُ ، وتُصحِحُّ ما صَحَ ، فالمعتَلُّ نحو : مُقَامٍ فيه ،ومُنْقَادٍ إليه ، ومُسْتَعَانٍ به ، ومُخْتَارٍ . ويتفق اسم الفاعل والمفعول من افْتَعَلَ وانْفَعَلَ ، في اللّفظ ، تقول : هو مُخْتَارُ الثوبِ ، والثوْبُ مُخْتَارٌ ، ومُنْقَادُ الطَّبْعِ ، والطَّبْعُ مُنْقَادٌ [1] . والصّحيحُ نحو : مُقَاوَمٍ ، ومُبَايَعٍ ، ليس بين اسم فاعله ومفعوله إلاَّ كَسْرُ العَيْنِ وفتحها .

الصنف الثالث:

ما كان من المصادرِ في أوَّله مِيمٌ [يلزمه [2]] من الاعتلال ما يلزم فعلَه ، وله أوزان :

الأوّل : مَفْعَلٌ ، نحو : مَقَالٍ ، ومَقَامٍ ، ومَعَاشٍ ، الأصْل : مَقْوَلٌ ، وَمَقْوَمٌ ، ومَعْيَشٌ [3] .

الثاني : ما كان على مَفْعِلٍ ، نحو : المَسِيرِ ، والمَصِيرِ ، والمَقِيلِ ، أصله : مَسْيِرٌ ، [ومَصْيِرٌ [4]] ، ومَقْيِلٌ .

فنَقلْتَ حركةَ العَيْنِ إلى الفاءِ وأَسْكَنْتَها [5] .

---

(١) التكملة ٢٥٦ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/٨٨٩ .

(٤) زيادة يقتضيها الكلام .

(٥) كلام المؤلف يشعر أنَّ هذا الوزنَ قياسيٌّ ، والصَّحيحُ : أنَّ المصدرَ الميميَّ لايأتى علي مَفْعِلٍ إلاَّ إذا كان مثالاً فاؤه واوٌ ، مثل : المَوْعِدِ والمَوْضِعِ (الكتاب ٢/٢٤٨ – ٢٤٩) .
وأما ماعدا ذلك فألفاظ محصورة مسموعة كما في الكتاب ٢/٢٤٦ – ٢٤٨ ، والتكملة ٢٢١ – ٢٢٢ ، وأدب الكاتب ٥٥٢ – ٥٥٣ ، وشرح الشافية ١/١٧٣ .

الثالث : ما كان على مَفْعُلَة ، نحو : المَشُورَةِ ، والمَعُونَةِ ، والمثوبة ، فلا يعتدُّ بالهاء ؛ لأنَّها بمنزلةِ اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ [1] ، و ليستِ المَشُورَةُ مَفْعُولَةً ؛ لأنَّ المصادرَ ليسَ فيها مَفْعُولٌ ، عنْد سيبويه [2] ، فأمَّا قولُهم : ليْسَ له مَعْقُولٌ ، وخُذْ مَيْسُورَهُ ، ودَعْ مَعْسُورَهُ [3] ، فإنَّه يتأوَّلُه على ما يُعْقَلُ ، وما تَيسَّرَ ، وما تَعَسَّرَ [4] . فأما مَفْعُلَةٌ من بناء الياء فنحو : مَبِيعَةٍ، ومَعِيشَةٍ ، والأصل : مَبْيُعَةٍ ، ومَعْيُشَةٍ ، فتحذف ضمة الياء ويكسر ما قبلها لتصحَّ [5] ، والأخفش يقول في مثل هذا : مَعُوشَةٌ ، ومَبُوعَةٌ [6] ، ويقوِّي مذهبه قولهم : مَضُوفَةٌ ، للأمر الذي يحذر منه [7] .

أ/١٥٨

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٠ .

(٢) قال في الكتاب ٢/٣٦٤ :(المَعُونَةَ والمَشُورَةُ والمَثُوبَةُ يدلك على أنها ليست بمفعولة أن المصدر لا يكون مَفْعُولَةً) . وانظر : الكتاب ٢/٢٥٠ ، والأصول ٢/٥٨٠ (ر) .

(٣) الكتاب ٢/٢٥٠ ، الأصول ٢/٥٨٠ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٠ .

(٤) قال في الكتاب ٢/٢٥٠ : (وأما قوله : دعه إلى ميسوره ودع معسورهُ فإنما يجيءُ هذا على المفعول كأنه قال : دعه إلى أمر يُوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنه يقول : له ما يرفعه ، وله ما يضعه ، وكذلك المعقول كأنه قال : عَقَلَ له شيئ : أى حبس له لُبَّهُ وشُدِّدَ ، ويستغنى بهذا عن المَفْعَلِ الذى يكون مصدراً لأن في هذا دليلاً عليه) . وخالفه في هذا الأخفش فجعلها مصادر .

انظر : الأصول ٢/٥٨٠ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٠ .

(٥) الصحيح أن الضمة لا تحذف وإنما تنقل إلى ما قبلها لتصحَّ الياء ، فتبقى الياء ساكنة فيكسر ما قبلها لتصحَّ الياء (التبصرة والتذكرة ٢/٨٩١) .

وهذا مذهب سيبويه ، انظر : الكتاب ٢/٢٦٤ ، المقتضب ٢/١٠١ ،التبصرة والتذكرة ٢/٨٩١ .

(٦) المقتضب ١/١٠١ ، الأصول ٢/٦٢٩ (ر) ، المنصف ١/٢٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩١ ، المفصل ٣٧٩ .

(٧) المنصف ١/٣٠١ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٢ .

الرابع : مُفْعَلٌ ، نحو : مُقَامٍ ، ومُبَاعٍ ، الأصل : مُقْوَمٌ ، ومُبْيَعٌ ، فعُمِل به ما عُمِلَ بفعله ، نحو : أَقَامَ ، وأباعَ .

وقد جاءتْ بعضُ هذه الأوزانِ على الأصل ، قالوا : (الفُكَاهَةُ مَقْوَدَةٌ إلَى الأَذَى) [1] ، وقالوا : مَشْوَرَةٌ ، ومَصْيَدَةٌ ، ومَكْوَزَةٌ ، ومَطْيَبَةٌ [2] وقُرِئَ:[3] " لَمَثْوَبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَيْرٌ " [4] كما جَاءَ : اسْتَحْوَذَ ، ونَحْوُه في الأفعالِ [5] ، وقد جاءَ مثل هذا في الإعلام ، نحو : مَزْيَدٍ ، ومَحْبَبٍ ، ومَدْيَنَ ومَرْيَمُ [6] ، وهذا الإعلال يفتقر إلى شيئين : أحدهما : موازنة الفعل ، والثانى : أن يكون في الاسم زيادة مخصوصة كالميمِ في مَقَالٍ . فإنْ كانتِ الزّيادَةُ مُشْتَرِكةً بينَ الفعلِ والاسم صُحِّحَ الاسْمُ ، نحو : أَبْيَضَ وأَسْوَدَ ، وأَدْؤُرٍ ، وأَعْيُنٍ [7] ، وأُعِلَّ الفِعْلُ نحو : أَعَادَ ، وأَقَالَ ؛ لأنَّ الهمزةَ لا تَخْتَصُّ بالاسم ، فأَمَّا مِفْعَلٌ ، بكسر الميم ، نحو : مِخْيَطٍ ، ومِقْوَلٍ ، فصحَّ ؛ لأنّه مقْصورٌ من مِفْعَالٍ [8] ، فكأَنَّ الألِفَ المحذوفةَ مرادةٌ ، وكان القياسُ أن يُعَلَّ ؛ للموازنة والاختصاص .

---

(١) الكتاب ٣٦٤/٢ ، المقتضب ١٠٨/١ ، الأصول ٥٨١/٢ (ر) ، التكملة ٢٥٦ ، المنصف ٢٩٥/١ ، التمام ٢٢٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٩٢/٢ ، المفصل ٣٨٠ .

(٢) قالوا : هذا طعام مطْيبة للنفس ، ومثله قولهم : " كثرة الشراب مَبْوَلَةٌ " .
انظر : التمام ٢٢٢ ، المنصف ٢٩٦/١ ، الكتاب ٣٦٤/٢ ، الأصول ٥٨١/٢ (ر) .

(٣) قراءة قتادةَ ، وأبي السَّمَّال ، وعبدِاللّه بْن بريدة .
انظر : المحتسب ١٠٣/١ ، البحر المحيط ٣٣٥/١ الكشاف ٨٦/١ ، التبيان ٣٨٦/١ ، إملاء ما منَّ به الرحمن ٣٣/١ .

(٤) سورة البقرة ١٠٣ .

(٥) انظر ص ٥٨١ .

(٦) التكملة ٢٥٦ ، المفصل ٣٨٠ .

(٧) المفصل ٣٨٠ .

(٨) المفصل ٣٨٠ ، الكتاب ٣٦٧/٢ .

الصنف الرابع:

إذا بَنَيْتَ المصدرَ من أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ، أَعْلَلْتَه حملاً على فعله ، نحو : الإقَامةِ ، والاستقامةِ والإثابة والاستثابة ، أَلاَ تَرَى أنَّ أصْلَ مصدر : أَقْوَمَ واسْتَقْوَمَ : إقْوَامٌ واستِقْوَامٌ ، فلما أَعلُّوا المصدرَ بالحَذْفِ زادوه التَّاءُ ؛ عوضًا من الألفِ المحذوفَةِ ، ومتَى جاءَ مصدرٌ منها غَيْرَ مَعْلولٍ حذفوها ، نحو :١٥٨/ ب أَحْوَذَ ، إحْوَاذًا [١] ، وقد حُذفَتِ التّاءُ مع الإعلال ، كقوله تعالى : " وَإِقَامَ الصَّلاَةِ " [٢] ، وأمّا مَنْ قرأ " دينًا قِيَمًا " [٣] بالتّخفيف [٤] ، فإنّه أَجْرى مصدرَه على فِعْلِه فأَعَلّه [٥] ، وأَصْلُه : قِوَمٌ ، كعِوَضٍ ، فلمَّا وُصِفَ أُقِرَّ عليه حكمُ المصدريَّة ، فأُعِلّ ، ولم يُعَلَّ عِوَضٌ ؛ لأنَّه غيرُ مصدر .

وأَمَّا : دِيَمٌ ، فإنَّها [٦] أُعِلَّتْ ، وأَصْلُها دِوَمٌ ؛ لأنَّ واحدَها كانَ مَعْلولاً فتَبِعَتْه [٧] . ومِنْ إعلالِ المصدرِ حَمْلاً على فعله : قِيامُ وعِياذُ ، [وانْقِيَادُ [٨]] ، واخْتِيَارُ ، الأصلُ فيها : الواو [٩] ، وقد تقدَّم

---

(١) الإحواذ : السوق الريع .

(٢) سورة الأنبياء ٧٣ . وسورة النور ٣٧ .

(٣) سورة الأنعام ١٦١ .

(٤) قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي .
انظر : السبعة ٢٧٤ ، الإتحاف ٢٢٠ ، الحجة لابن خالويه ١٥٢ ، حجة القراءات ٢٧٩ الكشف لمكي ٤٥٨/١ - ٤٥٩ ، البحر المحيط ٢٦٢/٤ .

(٥) التكملة ٢٥٩ .

(٦) ك : فإنما .

(٧) التكملة ٢٥٩ ، المفصل ٣٨١ ، الأصول ٥٦٣/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٨٢٥/٢ .

(٨) تكملة من (ب) .

(٩) التكملة ٢٦١ ، المفصل ٣٨١ .

ذكرُه [1] .

الصنف الخامس:

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة ، والأوَّل منهما ساكنٌ ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمت ، نحو : سَيِّدٍ ، وجَيِّدٍ ، وطَيٍّ ، ولَيٍّ . ، الأصل : سَيْوِدٌ ، وجَيْوِدٌ ، طَوْيٌ ، ولَوْيٍ [2] ، ونحو : قَيَّامٍ وقَيُّومٍ ، الأول : قَيْوامٌ وقَيْوُومٌ [3] ، ومنه قولهم : كَيْنُونَةٌ ، وصَيْرُورَةٌ ، الأصل : كَيْوَنُونَةٌ فقلبت الواو الأولي ياءً ، وأُدْغِمَتْ ثُمَّ خُفِّفت ؛ حملاً على باب مَيِّتٍ ومَيْتٍ [4] . فأمَّا نحو : سُوِيرَ ، وبُويِعَ ، وقُووِمَ ، وتُسُوِيرَ ، وتُبُويِعَ ، وتُقُووِمَ ، فلا يدغم ، وإنْ كانتْ ساكنةً ؛ لأنَّ الواوَ غيرُ لازمةٍ ؛ ولالْتِباسِ فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بفُعِّلَ وتُفُعِّلَ [5] . فأمّا دِيوَانٌ ، فالأصْلُ فيه : دِوَّانٌ ؛ لقولهم : دَوَاوِينُ ، فقلبوا الواو الأولى ياءً استثقالاً [6] .

الصنف السادس:

إذا كان آخر الاسم المفرد واواً مشدّدةً سَلِمَتْ ، نحو عَدُوٍّ ، وفَلُوٍّ ، وإن كان [7] جمعًا قُلِبَتِ الآخِرةُ ياءً ، فانْقَلَبَتِ الأولى ياءً أَيْضًا ، وانقلبتِ الضَّمَّةُ قبلَها كسرةً ، وإنْ شِئْتَ لم تَقْلِبِ الضمَّةَ ، نحو : عِصِيٍّ ، بكسر العين /١٥٩

---

(١) ص ٥٨١ .

(٢) الكتاب ٣٧١/٢ ، التكملة ٢٦٠ ، التبصرة والتذكرة ٨٢٥/٢ .

(٣) الكتاب ٣٧٢/٢ ، التكملة ٢٦٠ .

(٤) الكتاب ٣٧٢/٢ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ١٠/٢ ، الممتع ٥٠٢/٢ .

(٥) الكتاب ٣٧٣/٢ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ٢٩/٢ .

(٦) الكتاب ٣٧٣/٢ ، التكملة ٢٦٠ ، المنصف ٣١/٢ ، وانظر ما سبق في ص ٥١٣ .

(٧) ك : كانت

وضَمِّهـا ، أَصلُه : عُصُوٌّ ، كـذُكُورٍ [1] ، وقَدْ شَذَّ من هذ القـبـيلِ قـولُهم : (إنَّكَ لَتَنْظُرُ فِي نُحُوٍّ كَثِيْرَةٍ) [2] ، وقـد قلبـوها فـي الواحدِ نحـو : مَغْزُوٌّ ومَغْزِيٌّ وعُتُوٌّ وعُتِيٌّ [3] ، ومَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ [4] ، وأَنْشَدَ [5] :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

مـن عدا يـعدو : إذا ظـلـم ، قـال سـيـبـويه : (والوجـه في هذا النحـو الواو ، والأخرى عربيَّةٌ ، كثيرةٌ والوجه في الجمع الياء) [6] .

فـإن كـانتِ العينُ واوًا مَشَدَّدةً ولا حـاجزَ بينهمـا وبين اللَّامِ ، فلك فـيـهـا

---

(١) المنصف ١٢٣/٢ .

(٢) الكـتـاب ٣٨١/٢ ، الأصـول ٥٥٧/٢ (ر) ، المنـصـف ١٣٢/٢ ، وفـيـهـا :(إنـكم لتنظرون في نحـو كثيرة) .

(٣) مصدر : عتا يعتو (المنصف ١٢٢/٢) .

(٤) الكتاب ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ، الأصول ٥٥٧/٢ (ر) .

(٥) سيبويه في الكتاب ٣٨٢/٢ . وقائله عبد يغوث بن وَقَّاص الحارثِيّ .

والبيت منِ قصيدة لعبد يغوث ، قالها وقد جَهَزَّتْهُ تَيْم للقتل بعد أن أسره بنو تميم ، ودفعوه لِتَيْم . (المفضليات ١٥٥ ، ١٥٨)

ورواية المفضليات والأغاني : (معدوًا علي) وحينئذ لا شاهد فيه .

قوله : (عرسي مليكة) أيْ : زوجته مليكة .

والـبـيـت فـي : أدب الكاتب ٥٦٩ ، الأصـول ٥٥٧/٢ (ر) ، الأغـاني ٧٦/١٥ ، أمـالي القـالي ١٣٣/٣ ، التـبـصـرة والتذكرة ٨٢٨/٢ ، شرح أبيـات سيـبويه لابن السـيرافي ٤٣٣/٢ ، شرح شـواهـد الـشـافـيـة ٤٠٠ ، شـرح الـمـفـصـل ٣٦/٥ ، ٢٢/١٠ ، الكتـاب ٣٨٢/٢ ، المحـتـسب ٢٠٧/٢ ، المقرب ١٨٦/٢ ، المنصف ١١٨/١ ، ١٢٢/٢ .

(٦) الكتاب ٣٨١/٢ .

الإثبـاتُ والقلبُ ، نحـو : صُوَّمٍ وقُوَّمٍ ، وصيَّمٍ وقُيَّمٍ [1] ؛ تشبيهًا بعُصِيٍّ ، في القلب ، فإن كان بينهما حاجز لم تقلب ، نحو : صُوَّام وقُوَّام [2] ، وبعضُهم يقلبُها ، فيقول : صُيَّام وقُيَّام ، ومنه قولهم : (فُلانٌ مِنْ صُيَّابةِ قَوْمِهِ) [3] ، وقوله [4] :

فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاّ سَلاَمُهَا

---

(١) الكتاب ٢/٣٧٥ ، الأصول ٢/٥٦٤ (ر) ، التكملة ٢٦٣ ، المفصل ٣٨٢ ، المنصف ٢/٣ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) حكاه الفراء كما في شرح المفصل ١٠/٩٤ ، وانظر : المنصف ٢/٥ وفيه (في صُيَّابَةِ) ، والمفصل ٣٨٢ .

(٤) هو ذو الرمة ، وقد نسبه إليه ابنُ جني في المنصف ٢/٥ قال : (وأنشد ابن الأعرابيِّ لذي الرّمّة :

ألا طرقتنا ميةُ ابنة منذرٍ فما أرَّقَ النُّيَّامَ إلا سلامُها

وقال : أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء وهو شاذ) وهذا القول أوقع العيني وغيره في خطأ في نِسْبَتِهِ لأبي الغمر الكلابي .

وهذا عجز البيت ، وقد اعتاد النحاة أن يجعلوا صدره :

ألا طرقتنا ميَّةُ ابن منذر

وفي ديوان ذي الرمة :

ألا خيَّلَتْ ميٌّ وقد نام صُحْبَتي فما نَفَّر التهْوِيَم إلا سلامها

(ديوانه ٢/٩٩٩ ، ١٠٠٣)

ررواه العيني : (إلا كلامها) .

قوله : (طرقتنا) أي : زارتنا ليلاً ، والمقصود زيارة خيالها .

قوله : (مية ابنة منذر) هي مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المِنْقَرِيّ .

انظر : (أعلام النساء ٥/١٣١ - ١٣٤) .

والبيت في : أساس البلاغة ١٢٤ ، أوضح المسالك ٤/٣٩١ ، التصريف الملوكى ١٧ ، حاشية يس ٢/٣٨١ ، الخزانة ٢/٥٢ ، شرح الأشموني ٤/٣٢٨ ، شرح التصريح ٢/٣٨٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٨١ ، شرح الشواهد للعيْني ٤/٥٧٨ ، شرح المفصل ١٠/٩٣ ، شواهد الكشاف ٤/٥٣٢ المخصص ٥/١٠٢ ، الممتع ٢/٤٩٨ ، المنصف ٢/٥ ، ٤٩ .

وهو قليل (١)

الصنف السابع:

إذا كانتِ اللاَّمُ واوًا قَبْلَها كسرة ، قلبت ياءً ، نحو : غَازِيَةٍ ومَحْنِيَةٍ ، أصلها : غَازِوَةٌ ومَحْنِوَةٌ (٢) ، وكذلك إنْ كان قَبْلَها ضمةٌّ في القياسِ ، نحو : أَدْلٍ ، جمع دَلْوٍ ، إلاَّ أَنَّ الياءَ في الأَوَّلِ تثبت ؛ لتَحَصُّنِها بالتَّاء ، وتسقط هاهُنا ؛ لاستطرافها ، فإن كانت اللاّم ياءً في فَعْلَي ، قلبت في الأسماء واوًا ، نحو : التَّقْوَى ، والدَّعْوَى ، والطَّغْوَى (٣) ، ولم تقلبْ في الصفات ، نحو : صَدْيَا وخَزْيَا (٤) ، فإن كانت واوًا صحَّتْ في الاسم والصِّفةِ ، نحو : عَدْوَى ودَعْوَى (٥) وشَهْوَى (٦) ورَضْوَى (٧) .

وأما فُعْلَى ، بالضمّ ، فإنَّ واوها تقلب (٨) ياءً في الصفة الجارية مجرى

---

(١) قال ابن جني في المنصف ٢/٥ : (وهو شاذ وحكى - أي ابن الأعرابي - أن له وجهًا من القياس) .

(٢) الكتاب ٢/٣٨٣ ، الأصول ٢/٥٩٠ - ٥٩١ (ر) ، التكملة ٢٦٧ ، المنصف ٢/١٣٦ ، المفصل ٣٩٠ .

(٣) الكتاب ٢/٣٨٤ ، الأصول ٢/٥٦٥ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المفصل ٣٩٠ ، المنصف ٢/١٥٧ ، الممتع ٥٤٢ .

(٤) المصادر السابقة والمفصل ٣٩١ ، والمنصف ٢/١٥٨ .

(٥) ك : دعوى وعدوى .

(٦) شهوى : يقال : رجل شهوان ، وامرأة شهوى ، فهي صفة .أما عدوى ودعوى فاسمان . (المنصف ٢/١٥٨) .

(٧) الكتاب ٢/٣٨٤ ، الأصول ٢/٥٦٥ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المنصف ٢/١٥٨ ، المفصل ٣٩١ .

(٨) ك : تنقلب .

الأسماء ، نحو : الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا [1] ، وقد شذ القُصْوَى ١٥٩/
وحُزْوَى [2] ، وما كانَتْ عينُه ياءً من هذه الصِّفات قُلِبَتْ واواً نحو : الطُّوبَى
والكُوسَى [3] ، وقد ذُكِر قبل هذا [4] .

وأمَّا الصِّفَةُ فإذا بَنَيْتَ فُعْلَى ، من غزوت قُلْتَ : غُزْوَى [5] .

الصنف الثامن:

ما جُمِعَ على فَوَاعِلَ وفَعَائِلَ ، من المعتل فإنَّ الحرفَ الواقعَ بعد ألف
الجمْعِ يُبْدَلُ همزةً ، نحو : قَوَائِم ، وبَوَائِعَ ، وعَجَائِزَ ، وصَحَائِفَ
ورَسَائِلَ [6] ، ومِنْهُم من قال : إنَّ الهمزةَ فيه مُبْدَلَةٌ من الألِف المبدلَة من حرْفِ
العلَّةِ ، ولا يجوز أنْ يُنْطَقَ من هذا النَّوع بياءٍ صريحةٍ ، ومَن أرادَ تخفيفَها
جَعَلَها بَيْنَ بَيْنَ [7] . فأمَّا [8] معايِشُ ومَقَاوِمُ ومَعَايِنُ ؛ في جمع : مَعِيشَةٍ ومَقَامَةٍ
ومَعُونَةٍ ، فَهُنّ [9] مَفَاعِلُ ، لا فَعَائِل ، وحروفُ العلَّةِ فيها أُصولٌ متحركةٌ

---

(١) التكملة ٢٦٩ ، وانظر : الكتاب ٣٨٤/٢ ، المنصف ١٦١/٢ ، المفصل ٣٩١ .

(٢) المصادر السابقة ، والمنصف ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

(٣) الكتاب ٣٧١/٢ ، الأصول ٥٦٥/٢ (ر) ، التكملة ٢٦٩ ، المفصل ٣٨٣ .

(٤) ص ٥٢٨ .

(٥) المفصل ٣٩١ .

(٦) الكتاب ٣٦٧/٢ ، المنصف ٣٢٦/١ ، التبصرة والتذكرة ٨٩٦/٢ - ٨٩٧ ، الأصول ٥٨٣/٢ (ر) .

(٧) التكملة ٢٥٨ .

(٨) ك : وأما .

(٩) ك : فهو .

فَرُدَّتْ إلى الأَصْلَ فظهرَتْ ولم تُقْلَبْ همزةً [1] ، ولذلك خَطَّأُوا [2] ما رُوِيَ [3] عن نافعٍ القارئِ [4] في همزِ " معائش " [5] ، وقد قالوا : مَصَائِبُ ، بالهمز شاذًا [6] ، وعَدَّهُ سيبويه خطأً منهم [7] .

وإذا اكتنف ألفَ هذا الجمع واون ، أو ياءان ، أو واوٌ وياءٌ قريبةٌ من الطَّرَفِ فإنَّ الَّتي بعد الألف تقلب همزةً ، نحو : أَوَائِلَ ، وخَيَائِرَ وسَيَائِدَ [8] ؛ جمع أَوَّلَ ، وخَيِّرٍ ، وسَيِّدٍ ، كان الأصل أَوَاوِلَ ، وخَيَايِرَ وسَيَاوِدَ ، وقد شَذَّ ضَيَاوِنُ [9] ، فصحّحوه [10] ، وإذا كان واحدُ هذا الجمع

---

(1) الكتاب ٢/٣٦٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٦ .

(2) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٥٣ ، المنصف ٢/٣٠٧ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٦٠٠ ، البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٥٥ ، إملاء ما من به الرحمن ١/١٦٩ ، مشكل إعراب القرآن ١/٣٠٦ .

(3) قال ابن جني في المنصف ٢/٣٠٨ : (وقد اختلفت الرواية عن نافع ، فأكثر أصحابه يروي عنه : " معايش " بلا همز ، والذى روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب) .

(4) وبها قرأ ابن عامر ، والأعرج ، وزيد بن على ، والأعمش :
انظر : الإتحاف ٢٦٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٦٠٠ ، البحر المحيط ٤/٢٧١ ، السبعة ٢٧٨ ، الغيث ٢٢١ ، النشر ١/١٦ ، مختصر شواذ القراءات ٤٢ .

(5) سورة الأعراف ١٠ .

(6) الأصول ٢/٥٨٣ (ر) ، معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٥٣ ، التبصرة والتذكرة ٢/٨٩٧ ، المقتضب ١/١٢٣ ، المنصف ١/٣٠٧ .

(7) الكتاب ٢/٣٦٧ ، قال : (فأما قولهم : مصائب فإنه غلط منهم ، وذلك أنهم توهّموا أن مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ ، وإنما هى مُفْعِلَةٌ ، وقد قالوا : مَصَاوِبَ) .

(8) التكملة ٢٦٢ ، وانظر : الكتاب ٢/٣٧٤ ، الأصول ٢/٥٨٤ (ر) ، المنصف ٢/٦٢ .

(9) جمع ضَيْوَنٍ وهو السنور الذكر .

(10) الكتاب ٢/٣٧٤ ، التكملة ٢٦٢ ، المنصف ٢/ ٤٦ - ٤٧ .

معتلَّ اللاّم ، قلبوا اللّام ألفًا ، والهمزةَ ياءً ، وذلك قولُهم في ، مَطِيَّةٍ ورَكِيَّةٍ : مَطَايَا ورَكَايَا ، ومنه : شَوَايَا ، وحَوَايَا ؛ في جمع شَاوِيَةٍ وحَاوِيَةٍ ، فاعلتين من : ١٦٠ شَوَيْتُ وحَوَيْتُ ، الأصلُ : شَوَاوِيُ ، وحَوَاوِيُ ، ثمَّ شَوَائِيُ ، وَحَوَائِيُ ، ثم شَوَايَا وحَوَايَا [(١)] ، وقد قال بعضهم في هَدِيَّةٍ : هَدَاوَي [(٢)] ، وهو شاذٌّ [(٣)] .

فأما هِرَاوَةٌ وإدَاوَةٌ [(٤)] وعلاوَةٌ فإنَّهم أبدلوا في جمعها من الهمزة واواً ، فقالوا : هَرَاوَى ، وأَدَاوَى ، وَعَلاوَى ، الأصل هَرَائِوُ ، بوزن هَرَاعِوُ ، فقلبت الواو [ياءً [(٥)]] ، فصارت بوزن هَرَاعِيُ ، ثم قلبت الياءُ أَلِفًا فصارتْ بوزن هَرَاعَا ، ولكنَّهم أبدلُوا الهمزةَ واوًا ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الواوَ كانَتْ في الواحدِ ثابتةً [(٦)] .

وأمَّا خَطَايَا وبَرَايَا ، في جمع : خطيئة وبريئة ، واللَّامُ همزة ، فإنَّ الأصلَ خَطَائِئُ [(٧)] ، بوزن خَطَاعِعُ ، فاجتمع همزتان ، فقلبت الثانية ياءً فصار بوزن خَطَاعِيُ ، ثم قلبت الياء ألفًا بعد أنْ فتحت الهمزة فصار بوزن خَطَاعَى ، فقلبت

(١) الكتاب ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ ، الأصول ٥٩١/٢ (ر) ، المفصل ٣٩١ .

(٢) الكتاب ٣٨٥/٢ ، الأصول ٥٩١/٢ (ر) ، المفصل ٣٩١ .

(٣) المفصل ٣٩١ .

(٤) الإداوة : إناءٌ من جِلدٍ يحمل به الماءُ في الأسفار .

(٥) تكملة من (ك) .

(٦) الكتاب ٣٨٥/٢ ، الأصول ٥٩١/٢ (ر) ، التكملة ٢٦٥ ، المنصف ٦٤/٢ ، التبصرة والتذكرة ٩٠٢/٢ ، المفصل ٣٩١ .

(٧) هذا مذهب سيبويه (الكتاب ٣٧٨/٢) أما الخليل فأصلها عنده (خَطَايِئُ) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١١١/١ ، والمنصف ٥٦/٢ .

الهمزة ياءً ؛ لوقوعها بيْنَ ألفين فصار خَطَايا [1] . فإن كان بعد ألف الجمع ثلاثةُ أحرف بعُدَتْ من الطَّرَفِ ، ولم يقلب حرف العلَّةِ همزة [2] نحو طَاوُوسٍ وطَوَاويسَ ، [وقَيَّامٍ [3]] وقَيَاوِيمَ ، وعُوَّارٍ وعَوَاوِيرَ ، فأَمَّا قولُه :

وكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ [4]

فلأنَّه محذوفٌ من العواوير ؛ للضرورة [5] ، وأما قول الآخر :

---

(١) هذا نص من التبصرة والتذكرة ٢/٩٠١ ، وانظر : الكتاب ٢/٣٧٨ ، المقتضب ٢/١٣٩ ، التكملة ٢٦٥ ، المنصف ٢/٥٤ .

(٢) التكملة ٢٦٢ .

(٣) تكملة من (ب) ، وهي فيها (قِيَام) .

(٤) سبق تخريجه ص ٥٢٢ .

(٥) التكملة ٢٥٨ ، ٢٦٢ .

فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ (١)

فالياء مزيدة للإشباع كياء صياريف (٢) ، فلذلك همزَ ، لأنَّ اليـــاءَ عنده عارِضةٌ في حُكْمِ السَّاقطِ .

(١) لحُكَيْمُ بن مُعيّةَ الرّبعيّ يصف قَناةً ، وبعد الشّاهد بيتان هكذا :

فيها عيائيل أسود ونُمرُ — خطارةٍ تُدْمِي خياشيمَ النُّعِرْ

إذا الثقافُ عضّها لم تَنْأَطِرْ

(فرحة الأديب ١٥٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٨٠) .

ورواية الجوهري في الصحاح : (فيها تماثيل أسود ونمر) . ورواية الأعرابي (غياييل) .

قوله : (عيائيل) جمع عيّال وهو المتبختر .

قوله : (أسود) بالرفع عطف بيان ، وبالجر مضاف إليه .

والبيت في : التنبيه والإيضاح لابن بري ٢/٢١٨ ، الخزانة ٢/٣١١ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٣٩٦ ، شرح الأشموني ٤/٢٩٠ ، شرح الجمل ٢/٥١٦ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٦ ، شرح المفصل ٥/ ١٨ ، ٩/٩١ ، الصحاح ٢/٨٣٧ ، فرحة الأديب ١٥٢ ، الكتاب ٢/١٧٩ ، اللسان (عيل) ، المحتسب ١/٢٠٠ ، المخصص ١١/٧ ، المفصل ٣٨٢ ، المقتضب ٢/٢٠٣ ، المقرب ٢/١٠٧ ، الممتع ١/٣٤٤ .

(٢) المفصل ٣٨٢ .

الفرع الثالث

في اجتماع حروف العلَّةِ

إذا اجتمعت العينُ واللَّامُ ، وفي كل واحد منهما ما يوجِبُ الإِعلالَ ، فالإعلالُ للاّمِ دونَ العينِ ، وتستوى فيه الواوُ والياءُ ، في الفعل ١٦٠/ ب والاسم . أَمَّا الواوُ فإِذا كانت عيناً ولاماً بُنِيَ الفعلُ على : فَعِلَ ، بالكسر ، لتنقلِبَ اللامُ ياءً ، نحو : قَوِيَ وشَقِيَ وغَبِيَ ، وتُقَرُّ في المستقبل والتثنية مقلوبةً ، نحو : يَشْقَيَانِ ويَقْوَيَان و لا يجوزُ الإدغامُ كما يجوز في الياءِ ، وستراه . فأَمَّا في الاسم فيدغم ، نحو : جَوٌّ ، ودَوٌّ [1] ، وقُوَّةٍ وحُوَّةٍ [2] . وأَمَّا الياءُ فإِنَّهُم أَصَحُّوها في الفعل الماضي ، وأَعَلُّوها في المستقبل ، وفي الاسم ، نحو : [حَيِيَ ، يَحْيَا حيًا ، وعَيِيَ يَعْيَا عيًا ، فأَجْرَوُا الياءَ الأُولى في الماضي مُجْرَى الحَرْفِ الصَّحيح ، كميم : عَمِيَ ، وقاف : شَقِيَ ، وقلبوا الياءَ الثانيةَ في المستقبلِ والاسْمِ] [3] أَلِفًا وقد أَبْدَلَ بعضُهُم [4] مِنْ كَسْرَةِ الياءِ الأُولى في الماضي فتحةً ، فانْقَلَبَتِ الثانيةُ أَلِفًا فقالَ في : بَقِيَ ورَضِيَ : بَقَى ورَضَى. فإِنْ وقعَ هذا التَّضْعِيفُ في موضعٍ تلزَمُه الحَرَكَةُ جاز فيه الإِدْغامُ

---

(١) الدوّ : المفازة .

(٢) الكتاب ٢/٣٨٩ ، التكملة ٢٧٢ .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) هم طيِّئٌ : الصحاح ٦/٢٢٨٤ .

وتركُه ، تقولُ : عَيَّ بأمْرِ زَيْدٍ ، وعَيِيَ [1] ، ومنه قولُه تعالى : "وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ " [2] و« حَيِيَ » [3] ، وهذا الإدغام مُخْتَصٌّ ببناء فَعِلَ ، وأُفْعِلَ ، واسْتُفْعِلَ وفُوعِلَ [4] ، فإذا أُدْغِمْتَ : أُحْيِيَ ، واسْتُحْيِيَ ، نقلْتَ حركةَ الياءِ الأولى إلى الحاء ثم تدغمُها في الياءِ الثانيةِ فتقول : أُحِيَّ واسْتُحِيَّ ، وإن أَدْغَمْتَ : فُوعِلَ سَكَّنْتَ الياءَ الأُولى ولا تَنْقُلُ حركَتَها ؛ لأنَّ واو : فُوعِلَ لا تحتملها ، وتحْجِزُ بينَها وبينَ الحاءِ أَنْ تُنْقَل إليْها [5] ، فتقول في ، حُويِيَ : حُويَّ ، فالإدْغامُ يفتقر إلى شَرِيطَتَيْن : إحداهما : أن تكون الياءُ الآخرة متحركة حركة لازمة ، فإن كانت عارضه لمْ تدغم كقوله تعالى : " أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى " [6]. والثانية: أن /١٦١ لا تكون الياء الأولى مفتوحةً ؛ لأنَّها إذا انْفَتَحَتْ انقلبَتِ الثانيةُ أَلِفاً ، نحو : أَحْيَا ، واسْتَحْيَا وحَايَا ، وكذلك قالوا في الاسم بالإظهار

---

(١) الكتاب ٣٨٧/٢ ، التكملة ٢٧١ ، المنصف ١٨٨/٢ .

(٢) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٣) قراءة نافع وعاصم وقنبل وأبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والبزي والباقون قرأوا بالإدغام .

انظر : الإتحاف ٢٣٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٧٨/١ ، البحر المحيط ٥٠١/١ ، التيسير ١١٦ ، الحجة لابن خالويه ١٧١ ، حجة القراءات ٣١١ ، السبعة ٣٠٧ ، الغيث ٢٣٤ ، الكشف لمكي ٤٩٢/١ ، النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) المفصّل ٣٩٢ .

(٥) تحجزُ ، أيْ : الواوُ تحولُ دونَ نَقْل حركة الياءِ الأولى إلى فاءِ الفعْلِ (الحاء) .. فيلتقي ساكنان على حدّه ، ثمّ يُدْغمان .

(٦) سورة القيامة ٤٠ .

والإدغام ، نحو : حَيَاءٍ وأَحْيِيَهٍ ، وَعَيِيٍ وأَعْيِيَاءٍ (١) ، فأما مُعْيِيَةٌ تأنيث مُعْيِي ، فلم يُدْغمُوا ؛ لأنَّ حركَتَها لتَاءِ التَّأْنيثِ ، وهي غيرُ لازمةٍ (٢) ، بخلاف التّاءِ الَّتي في : أَعْيِيَةٍ ؛ لأنّها للجَمْعِ ، والكلمة مَبْنِيَّةٌ عليها (٣) .

(خاتمة لباب التصريف)

من عاداتهم أن يضعوا في التصريف أمثلةً في بناء كلمة على بناء كلمة أخرى ، وهو نوعٌ من الإلحاق ؛ رياضةً للخاطرِ ، وتمريناً على معرفة مواقع التصريف ، ولم تنطق العرب به ، ولا يخلو أن يكون البناء : من حروف الصحة ، أو حروف العلَّة ، فما كان من حروف الصحة قد ذكرناه في أوّلِ الباب مع الإلحاق (٤) ، وما كان من المعتلّ نذكره هاهنا في أنواع : (٥)

الأول : الياء ، تقول في مثال حَمَصِيصَةٍ من رميتُ : رَمَوِيَّةٌ ، أصلها رَمَيِيَّةٌ ، فاجتمع فيها ثلاث ياءات ، فقلبتَ الأولى ألفاً ، ثم أَبْدَلْتَها واواً ؛ لأنَّ بعدَها ياءً ثقيلةً (٦) ، كما قلت في النسب إلى رحا : رَحَوِيٌّ ، كان

(١) الكتاب ٣٨٨/٢ ، التكملة ٢٧٢ ، المفصل ٣٩٢ .

(٢) الكتاب ٣٨٨/٢ ، المنصف ١٩٣/٢ .

(٣) المنصف ١٩١/٢ .

(٤) ص ٤٨٦ .

(٥) الكتاب ٣٩٢/٢ .

(٦) الأصول ٦٣٧/٢ - ٦٣٨ (ر) .

الأصل:رَحَيِيّ [1] .

الثاني : الواو ، إذا بَنَيْتَ مثل : اغْدَوْدَنَ ، من قُلْتُ ، قلتَ : اقْوَوَّلَ ، تكرّرَ العينَ ، وهو واو ، وتَجعلُ واوَ افْعَوْعَلَ الزائدة بينهما ، وتدغمها ؛ لسكونها [2] ، والأَخْفَشُ يقول : اقْوَيَّلَ؛ كراهيةَ اجتماعِ ثلاثِ واواتٍ [3] .

الثالث : الهمزة ، إذا بنيت مثل : أَبْلُمٍ ، مِنَ الأُدَمَةِ قُلْتَ : أُودُم ، ومثلَ إِصْبَعٍ : إِيدَمُ ، ومثلَ أَفْكَلَ : آدَمُ ، فتجعلُها مع الضَّمَّةِ واوًا ، ومعَ الكسرة ياءً ، ومع الفتحة ألفًا ، فإذا احتجت إلى تحريكِها في تصغيرٍ أو تكسيرٍ ، أَقْرَرْتَ الواوَ والياءَ وقَلَبْتَ الألِفَ واواً [4] . /١٦١

الرابع : الواوُ والياءُ معًا ، تقولُ في مثل : عِثْوَلٍّ [5] من : شويت : شِيَّيٌّ ، الأَصْلُ شِيَّوِيٌّ ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت فصارت أَرْبَعَ ياءاتٍ [6] .

الخامس : الياء والهمزة معًا ، تقول في مثل : اغْدَوْدَنَ من رَأَى : ارْأَوْأَى ، تكرّر الهمزة ؛ لأنّها عينُ الفعلِ ، كما كرّرت الدال في :

---

(١) التبصرة والتذكرة ٩٠٨/٢ .

(٢) الأصول ٦٤٣/٢ (ر) .

(٣) الأصول ٦٤٣/٢ – ٦٤٤ (ر) ، المنصف ٢٤٤/٢ ، المقتضب ١٨٧/١ ، شرح السيرافي ٤٥٥/٦ ، التبصرة والتذكرة ٩١٣/٢ .

(٤) الأصول ٦٥٤/٢ (ر) .

(٥) العِثْوَلّ : العيي المسترخي .

(٦) الأصول ٦٥٦/٢ (ر) .

اغدَوْدَن [١] .

السادس : الواو والهمزة معًا ، تقول في مثل " قَوْصَرَّة " [٢] من آب يؤوب : أَوَّبَّةٌ ، فأدغمت واو فَوْعَلَّةٍ الزائدة في العين ، فإن جمعته قلت [٣] : أَوَائِبُ ، فأبدلت من الواو همزة كما فعلت في أوائل [٤] .

السابع : الواو والياء والهمزة جميعًا ، تقول في مثل " اِطْمَأَنَّ " من وأيت : اِيأَيَّا ، وكان الأصل اِوْأَيَّا ، لأن اطْمَأَنَّ أصله اطْمَأْنَنَ ، بوزن افْعَلَّلَ ، فاللام الأولى ساكنة والثانية مفتوحة ، والآخرة حرف الإعراب ، فلما أدغمَ النونَ ألقى الحركة على الهمزة ، فلذلك قلت : اِيأَيَّا ، فأبدلت الواو التي هي فاءٌ " ياءً " ؛ لانكسار ما قبلها ، وصارت الياءُ الأولى بإزاء الطاء ، والهمزةُ بإزاء الميم ، والياءُ الأولى من المشدّدَة بإزاء الهمزة [٥] .

وتقول من " وأى " مثل جَعْفَر : وَأْيَا ، ومثل بُرْثُنٍ : وُأْيٍ ، ومثل زِبْرِجٍ : وِأْيٍ ، ومثل سَفَرْجَلٍ : وَأَيَّا ، ومثل جِرْدَحْلٍ : وِأْيَيٌّ ، ومثل جَحْمَرِشٍ : وَأَيأٍ ، ومثل قُذَعْمِلَةٍ : وُأَيِّئَةٌ ، ولا تَبْنِ من خماسيٍّ مثل رباعيّ ، ولا من رباعيّ مثل ثلاثيّ ؛ فإنه [هدم [٦]] لا بناء .

وهذا النَّوْعُ قد أكثر العلماء منه في كتبهم ، وما أراه إلا قليل الفائدة فاقتصرنا على هذه الأمثلةِ منه ؛ ليقاس عليها غيرُها ، وبالله التوفيقُ .

---

(١) الأصول ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ (ر) .

(٢) القَوْصَرَّةُ : وعاء من القصب يكنز فيه التمر .

(٣) ك : (قلت) معادة فيها .

(٤) الأصول ٦٦٠/٢ (ر) .

(٥) نص من الأصول ٦٦٠/٢ - ٦٦١ (ر) . وانظر : المنصف ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ .

(٦) تكملة من (ب) .

الباب التاسع عشر

في الإدغام

وفيه فصلان :

الفصل الأول

في ذكر حروف الهجاء

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول

في عددها وأسمائها

وينتهى عددها إلى سبعةٍ وأربعين حرفًا : وهي قسمان :

القسم الأول : الحروف المشهورة ، المجمع عليها في اللسان العربيِّ، تسعةٌ وعشرون حرفًا [١] . ذكرها سيبويه على ترتيبِ مخارِجِها عنده وهي[٢] :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والقاف

---

(١) خالف في هذا المبرد فجعلها ثمانية وعشرين فأسقط الألف ، انظر : المقتضب ١٩٢/١ ، وسر الصناعة ٤٦/١ .

(٢) الكتاب ٤٠٥/٢ .

والـكـاف ، والجـيـم ، والشـين ، واليـاءُ ، والضَّاد ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والـدال ، والـتـاء ، والصـاد ، والسـين ، والـزاى ، والـظّـاء ، والـذّال [والثاء [1]] ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

خالف بعض العلماء هذا الترتيب في بعض الحروف فقدّم بعضًا وآخّر بعضا [2] .

القسـم الثـانـي : قد أشبه بعض هذه الحروف بعضًا فاكتسى طرفًا من مخرجه ، فتولّد من ذلك حروف هـي فروع على الحروف الأُوَلِ المذكورة ، وهي ثمانِيَةَ عَشَرَ حرفًا في ثلاثة أنواعٍ :

النوع الأول:

سِتَّةُ أحرفٍ مستحسنة ، قُرِئَ بها القرآنُ العزيزُ ، وجاءت في فصيح الكلام ، وهي [3] : أَلِفُ الإمالةِ ، نحو : عالِم ؛ لمَيْلِها إلى الياء ؛ ولذلك كتبوها في المصحف بالياءِ ، نحو: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾[4] ، وألف التفخيم نحو : الصلاة والزكاة [5] ؛ لميلها إلى الواو ولذلك كتبوها في المصحف واوًا . والنُّونُ

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) فالمبرد في المقتضب ١/١٩٢ ، قدم الشين على الجيم ، وابن السراج في الأصول قدم النون على الراء .

وانظر : سر الصناعة ١/٥٠ .

(٣) الكتاب ٢/٤٠٤ ، المقتضب ١/١٩٤ ، الأصول ٢/٦٦٨ (ر) ، المفصل ٣٩٤ .

(٤) سورة فصلت ١٢ .

(٥) وهي لغة أهل الحجاز (الكتاب ٢/٤٠٤) .

الساكِنَةُ ، وهي التي من الخيشوم ، نحو : منك وعنك [1] ، فتراها في النطق غُنَّةً . والصاد الَّتي كالزَّاي نحو زَدَرَ ، في صَدَرَ ، ومنه قُرِئَ : " حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ "[2] ، ومنهم من يقلبها إذا كانت ساكنةً زايًا ، فيقول : /١٦٢ يَزْدُرَ[3] ، والشين التي كالجيم كقولهم في أَشْدَقَ : أَجْذَقَ [4] . والهمزة المخفَّفة التي [تسمى بَيْنَ بَيْنَ وهي] [5] بين الهمزة والياء [6] .

النوع الثاني:

ثمانية أحرف مستقبحة ، ولم تستعمل في القرآن العزيز ، وفصيح الكلام ، وهي [7] :

---

(١) المقتضب ١٩٣/١ ، المفصل ٣٩٤ .

(٢) سورة القصص ٢٣ .
والإشمام لغة بعض قيس وبها قرأ حمزة والكسائي ، انظر : السبعة ١٠٦ - ١٠٧ ، الحجة لابن خالويه ٢٧٦ ، الغيث ٣١٥ ، الإتحاف ٣٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/١ ، والبحر المحيط ٢٥/١ .

(٣) الكتاب ٤٢٦/٢ ، وهي لغة لعذرة وكعب وبني القين (البحر المحيط ٢٥/١) وحكى الفراء عن حمزة أنه قرأ بها (السبعة ١٠٦) ، وانظر : سر الصناعة ٥٦/١ .

(٤) الكتاب ٤٠٤/٢ ، ٤٢٧ .

(٥) تكملة من (ب) .

(٦) الكتاب ٤٠٤/٢ ، سر الصناعة ٥١/١ .

(٧) الكتاب ٤٠٤/٢ ، المفصل ٣٩٤ ، سر الصناعة ٥١/١ .

الكافُ التي كالجيم [1] ، والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين [2] ، والفاء التى كالباء [3] ، والصاد التى كالسِّين [4] ، والطَّاء التى كالتَّاءِ [5] ، والظَّاء التى كالثَّاء [6] ، والضَّاد [7] الضعيفة [8] .

النوع الثالث:

أربعة أحرف بعيدة ، ذكرها بعضهم [9] ، وهي السين التي كالزاي ، والجيم التى كالزاى ، والقاف التي كالكاف ، واللام المفخمة ، إلا مع اسم الله تعالى إذا كان قبله فتحة أو ضمَّة ؛ فإنّه مُطّرِدٌ ، وهذه الحروف الثمانيةَ عَشَرَ إنما يوضحها للسامع المشافهةُ بها [10] .

---

(١) هذا تعبير الزمخشري في المفصل ٣٩٤ ، أما سيبويه فقال :(الكاف التي بين الجيم والكاف) . ونقل ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠/١٢٧ ، عن ابن دريد (أن هذه لغة في اليمين ، يقولون في جَمَلٍ كَمَل وفي رَجُل : رَكُل) .

(٢) في شرح المفصل ١٠/١٢٧ : (نحو قولهم في اجتمعوا والأجدر : اشتمعوا والأشدر) .

(٣) كذا في النسختين ، وفي شرح السيرافي ونقله عنه ابن الحاجب في الشافية . (شرح الشافية ٣/٢٥٤) ، وفى الكتاب والمفصل : " والباء التي كالفاء " ، قال ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٨ : (ومثال الباء كالفاء قولهم في بور : فور ، وهي كثيرة في لغة الفرس) .

(٤) كقولهم في صبغ : سبغ .

(٥) قال ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٧ : (تسمع عن عجم أهل العراق كثيراً نحو قولهم في طالب : تالب ؛ لأنّ الطاءَ ليست من لغتهم فإذا احتاجوا إلى النطق بشيئ من العربية فيه طاءٌ ، تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف لفظهم بها) .

(٦) مثاله قولهم في ظلم : ثلم .

(٧) في النسختين : والصاد ،والتصحيح من الكتاب والمفصل .

(٨) في شرح الشافية ٣/٢٥٦ : (وفي حاشية ابن مبرمان : الضاد الضعيفة ، كما يقال في أثرد له : اضرد له ، يقربون الثاء من الضاد) .

(٩) السيرافي في شرحه .

(١٠) الكتاب ٢/٤٠٤ ، سر الصناعة ١/٥١ ،

الفرع الثاني
في مخارجها

وهي ستة عشر مخرجًا [1] :

الأول : أقصى الحلق ، وهي للهمزة ، ثم الهاء ، ثم الألف [2] .

الثاني : أوسط الحلق ، وهو للعين والحاء .

الثالث : أدنى الحلق من الفم وأعلاه ، وهو للغين والخاء .

الرابع : أقصى اللسان وما فوقه من الحنك [3] : للقاف .

الخامس : أسفل من موضع القاف قليلاً ومما يلى الحنك الأعلى : للكاف .

السادس : وسط اللسان وما يقابله من وسط الحنك الأعلى : للجيم والشين والياء .

السابع : أول حافَّةِ اللسان وما يليها من الأضراس : للضاد ، فمنهم من يخرجها من الجانب الأيمن ، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيسر [4] . ١٦٣/أ

---

(١) الكتاب ٤٠٥/٢ ، الأصول ٦٦٨/٢ – ٦٦٩ (ر) ، المفصل ٣٩٣ – ٣٩٤ ، سر الصناعة ٥٢/١ .

(٢) الكتاب ٤٠٥/٢ ، وفي سر الصناعة ٥٢/١ : (وزعم أبو الحسن أن ترتيبها : الهمزة ، وذهب إلى أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها) .

(٣) في الكتاب ٤٠٥/٢ (الحنك الأعلى) .

(٤) سر الصناعة ٥٢/١ .

الثامن : أول حافَّةِ اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مِمَّا فويق الضاحك [1] والناب [2] والرَّباعِيَّة [3] والثنيّة [4] : للاّم .

التاسع : طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا السفلى والخيشوم : للنُّون .

العاشر : أدخل في طرف اللسان [5] قليلاً من مخرج النون : لانحرافِه إلى اللاَّم : للراء .

الحادي عشر : ما بين طرف [اللسان [6]] وأصولِ الثَّنايا العُلَى : للطَّاء والدال والتاء .

الثاني عشر : ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العُلى [7] : للظاء والذال والثاء .

الثالث عشر : ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العُلى : للظاء والذال والثاء .

الرابع عشر : ما بين باطنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وأطرافِ الثنايا العُلى : للفاء .

الخامس عشر : ما بين الشفتين : للباءِ والميمِ والواوِ .

---

(١) الضاحك : السن التي بين الأنياب والأضراس .

(٢) الناب : السن التي خلف الرباعية .

(٣) الرباعية : إحدى الأسنان الأربع التى تلي الثنايا بين الثنية والناب .

(٤) الثنية : واحدة الثنايا وهي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنتان من أسفل .

(٥) في الكتاب ٤٠٥/٢ ، والأصول ٦٦٨/٢ (ر) ، وسر الصناعة ٥٢/١ ، والمفصل ٣٩٤ : (ظهر اللسان) . وهو الصحيح .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) في الأصول ٦٦٨/٢ (ر) : (الثنايا السفلى) .

السادس عشر : الخَيَاشِيم ، وهو للنُّون الساكنة ، نحو : مِنْك وعَنْك ، وتسمى الخفيفةَ والخفيّة [1] . ويجمعها [جميعها [2]] أربعة مخارج أصول : الحلق ، وله ثلاثة مخارج ، واللسان وله عشرة مخارج ، والشفة ولها مخرجان ، والخيشوم وهو مخرج واحد .

---

(١) في الكتاب ٢/٤٠٤ " الخفيفة " وقال السيرافي : (يجب أن يقال " الخفية " ؛ لأن التفسير يدل عليه ، إذ هي ساكنة غير ظاهرة ، مخرجها من الخَيشوم فقط) .

وانظر : سر الصناعة ١/٥١ ، ٥٣ .

(٢) تكملة من (ك) .

الفرع الثالث

في أصنافها وألقابها

وهي المجهورة والمهموسة ، والشديدة والرخوة ، وما بينهما ، والمطبقة والمنفتحة ، والمستعلية والمستفلة ، واللّيِّنة والشديدة مع الصوت ، واللهوية والشجرية والنِّطَعِيَّةُ والأسَلِيَّة ، واللثوية ، والذَّلَقِيَّة ، [والشفهية [1]] وحروف ١٦٣/ ب القلقلة ، والذلاقة ، والمصمتة ، والصفير ، والمكرر ، والهاوى ، والمهتوت والمنحرف ، والمتفشى ، والمستطيل ، والأغنّ ، والخيشوميّ . ويجمعُ هذهِ الأصنافَ والألقاب بحسب اتفاقها واختلافها نوعان :

النوع الأول : في المشتركة .

أمَّا المجهورة فهي تسعةَ عشَرَ حرفًا ، يجمعها " لقد عظم زنجي ذو أطمار غضبًا " تكرر فيها الميم والألف ، وإنَّما سُمِّيَتْ مجهورةً ؛ لإشباعِ الاعتمادِ في مخارجها ، ومَنْعِ النفس أنْ يجريَ معها ، حتى يَنْقَضِيَ الاعتمادُ ويجريَ الصَّوْتُ [2] ، ألا تَرَى أنَّك إذا لفظْتَ بالعين اعتمدْتَ على مخرجها بقُوَّةٍ ، ومنعت النَّفَسَ أنْ يَخْرُجَ معَها فخرج ظاهرًا . والجهر : الإظهارُ ، إلاَّ أنَّ الميمَ والنونَ يعتمد لها في الفم والخياشيم فيصير فيهما غُنَّةٌ [3] . وأمَّا المهموسةُ فعشرة

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الكتاب ٤٠٥/٢ ، الأصول ٦٦٩/٢ (ر) ، سر الصناعة ٦٩/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٨/٢ .

(٣) المصادر السابقة .

أحرف ، يجمعها : (ستشحثك خصفة [1]) وهي خلاف المجهورة ، وسميت مهموسة ؛ لضَعْفِ الاعتمادِ في مخرجها حتَّى جرى معها النَّفَسُ فأَخْفاها . والهَمْسُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ .

وأما الشديدة فثمانية أحرف ، يجمعها : (أجدك قطبت) [2] ومعنى الشديدة ، أنها حروف قوية تمنع الصوت أن يجرى معها [3] ، فينحصر في مخارجها ، ألا ترى أنَّك إذا وقفت على الجيمِ فقلت : الحجّْ ، وجدت صوت الجيم راكدًا محصورًا لا تقدر على مَدِّه [4] .

وأمَّا الرخوة فهي ثلاثة عشر حرفًا : الهاء والحاء ، والغين ، والخاء ١٦٤/ والشين ، والضاد ، والصاد ، والسين ، والزّاي ، والظّاء ، والذّال ، والثّاء والفاء [5] . وسميت رخوة ؛ لضعف الاعتماد في مخارجها ، فيجري الصوت معها ، ألا ترى أنَّك إذا وقفت على الشِّين من : الطَشّ ، والضاد من : العضّ ، أَجْرَيْتَ فيهما الصوت وأمكنك مده [6] .

---

(١) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٤ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٨/٢ .

(٢) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٣) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٧٩٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٤) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٥ .

(٥) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧٠/٢ (ر) .

(٦) سر الصناعة ٧٠/١ .

وأَمَّا التي بين الشديدة والرخوة فثمانية أحرف ، يجمعها " لم يرو عنا " [1] ومعنى البَيْنِيَّة فيها : أَنَّها غيرُ مُفْرِطَة في الشدة ولا الرخاوة ، بل هي على اعتدال بينهما ، فلا يتمُّ لِلصَّوْتِ معها الانحصارُ ولا الجرْيُ [2] ، ألا ترى أَنَّك إذا وقفت على العين من " مَعْ " لم تجد فيها شِدَّةَ القافِ ، ولا رخاوة الشِّين ، وتحس في صوتها شِبْهَ الانْسِلالِ من مخرجِها إلى مخرجِ الحاءِ .

وأَمَّا المطبقةُ فأربعة أحرف : الصّاد ، والضّاد ، والطّاء ، والظّاء [3] ، ومعنى الإطباق : أن ترفعَ لسانَكَ إلى الحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بها [4] ، قال سيبويه : لولا الإطباق صار الطاءُ تاءً والظاءُ ثاءً ، والصادُ سيناً ، وعُدِمَ الضّادُ ؛ لأَنَّها منفردةٌ في مخرجها ، فإذا تُرِكَ الإطباق فُقِدَتْ [5] ، وأَمَّا المنفتحةُ فماعدا المطبقة ، وهي خمسة وعشرون حرفًا ، والانفتاحُ خلافُ الإطباقِ . وأَمَّا المستعليةُ فسبعة أحرف ؛ وهي الأربعة المطبقة ، والغين ، والخاء ، والقاف ، والاستعلاء : ارتفاع اللسان إلى الحنك ، أطبقت أو لم تطبق [6] . وأما المستفلة – وتسمى المنخفضة – فماعدا

---

(١) سر الصناعة ٦٩/١ ، المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢ .

(٢) المفصل ٣٩٥ .

(٣) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧١/٢ (ر) ، صر الصناعة ٧٠/١ ، المفصل ٣٩٥ .

(٤) سر الصناعة ٧٠/١ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٠/٢ .

(٥) نص كلام سيبويه في الكتاب ٤٠٦/٢ :
(ولولا الاطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً ،ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيئ من موضعها غيرها) ،وانظر : الأصول ٦٧١/٢ (ر) ، وسر الصناعة ٧٠/١ – ٧١ .

(٦) سر الصناعة ٧١/١ ، المفصل ٣٩٥ .

المستعلية ، وهي اثنان وعشرون حرفاً والاستفال ضد الاستعلاء إذا نطقت بها /١٦٤ وبالمنفتحة لم ترفع لسانك إلى الحنك . وأمَّا الليّنة فهي ثلاثة أحرف : الألف ، ثم الواو ، ثم الياء ، وتسمى حروف المد وحروف العلة ؛ لأنها لانت في مخارجها واتسعت ، ولامتداد الصوت بعد خروجها من موضعها [١] ، ولانقلاب بعضها عن بعض وتغيرها عن حالها . وأمَّا الشديدة التي يخرج معها الصوت فحرفان : النون والميم ، لأن الصوتَ فيهما غنة من الأنف ، واللسان لازم لموضع الحرف [٢] .

وأما اللهوية فحرفان : القاف والكاف ، لأن مبدأهما من اللهاة [٣] . وأما الشجرية فثلاثة أحرف : الجيم والشين والضاد ، لأن مبدأها من شَجْرِ الفم وهو مفرجه [٤] .

وأمَّا النِّطَعيّة فثلاثة أحرف : الطاء والدال والتاء ، لأن مبدأها من نِطَعِ الغار الأعلى [٥] ، وهو موضع التحزيز منه .

وأما الأسَلِيَّةُ فثلاثة أحرفٍ : الصاد ، والسين ، والزاي ؛ لأنَّ مبدأها من أَسَلَةِ اللِّسان [٦] .

---

(١) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأصول ٦٧١/٢ (ر) .

(٢) الأصول ٦٧٠/٢ (ر) .

(٣) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٤) في النسختين : مخرجه ، وهذا تحريف ، والتصحيح من كتاب العين ٥٨/١ ، والمفصل ٣٩٦ .

(٥) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٦) العين ٥٨/١ ، المفصل ٣٩٦ ، وفي العين : (وهي مستدق طرف اللسان) .

وأمَّا الذَّلْقِيَّةُ فثلاثة أحرفٍ : الراء ، واللام ، والنون ؛ لأَن مبدأها من ذَلْقِ اللِّسانِ ، وهو طرفه [1] . وأَمَّا اللثوية فثلاثة أحرف : الظاء والذال والثاء ؛ لأن مبدأها من اللثة [1] . وأما الشفهية فأربعة أحرف ، وهي الفاء ، والباء ، والميم والواو [2] ؛ لأَنّها من بين الشفتين .

وأَمَّا حروف القَلْقَلَة فخمسة : القاف ، والجيم ، والطاء ، والدال والباء [3] ، لأنك إذا وقفت عليها وقفت بصوتٍ شديدٍ يصعَد من الصَّدْرِ مع الحَفْزِ والضَّغْطِ [4] . ألا ترى أَنَّك إذا وقَفْتَ على : الحقّ ، وجدت في الصدر حَفْزًا يصعد الصوت عنه ، ولا تجده في غير هذه الحروف . ١٦٥/أ

وأَمَّا حروفُ الذَّلاقَةِ فستة أحرف : الراء ، واللام ، والنون ، والفاء والباء ، والميم [5] ، ومعنى الذَّلاَقَةِ : الاعتمادُ بالحرف على ذَلْقِ اللسان وهو طرفه [6] ، وتفيده قوة في اللفظِ وزيادةً في تحريك اللّسان ، ومنه قولهم : هو ذَلِقُ اللسان ، ولا تكاد تجد في أبنيةِ الرباعيّ والخماسيّ كلمة إلاَّ وفيها بعضُ حروف الذلاقة [7] ، نحو : جعفر فيه الفاء والراء ، وسفرجل فيه الفاء والراء واللام ، وقد شذَّ : عسجد [8] .

---

(١) المصدران السابقان

(٢) المفصل ٣٩٦ .

(٣) ك : لأن .

(٤) في النسختين : والتاء ، والتصحيح من المفصل ٣٩٥ وفي المساعد على التسهيل ٢٤٧/٤ : (وعد بعضهم التاء من حروف القلقلة) .

(٥) المفصل ٣٩٥ .

(٦) سر الصناعة ٧٤/١ ، المفصل ٣٩٥ .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) سر الصناعة ٧٥/١ وفيه : (وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه الستة وهو قليل جداً منه : العسجد ، والعسطوس ، والدهدقة والزهزقة) .

وأما المُصْمَتَةُ فماعدا حروفَ الذَّلاَقةِ ، وهي ثلاثة وعشروف حرفًا ، ولا يكاد يُبْنَى منها كلمة رباعيّةٌ أو خماسيّةٌ خاليةٌ من حروفِ الذلاقةِ ، فكأنَّها قد صُمِتَ عنها [١]،أي:سُكِتَ ، ولما كانت حروف الذلاقة على غاية من القوة والحركة ، وكانت هذه بخلافها سميت مُصْمَتَةً .

وأَمَّا حروف الصفير فثلاثة : الصاد والسين والزاي ، لأنك تَصْفِرُ عند النطق بها [١] .

النوع [الثاني [٢]] : في المنفردة .

أما المكرَّرُ فهو الراء ؛ لأنَّ اللسانَ يتعثَّرُ فيه حتّى كأَنَّه ينطق بحرفين [٣] ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت [٤] .

وأَمّا الهاوي فهو الألف ؛ لهُوِيِّهِ في الحَلْقِ ؛ ولأن مخرجه اتسع له الصوت أشدَّ من اتّساعِ مخرج أَخَوَيْه ، وهما الياء والواو [٤] .

وأمّا المَهْتُوتُ فهو التاء ، سُمِّيَتْ بذلك ؛ لضعفها ، وخفائها [٥] . ١٦٥/ ب

وأمّا المنحرف فهو اللام ، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوت ، سُمِّيَ بذلك ؛ لانحرافه عن إِخوته شيئًا إلى الرِّخْوَةِ [٦] .

و [أمّا [٣]] المستطيلُ فهو الضاد المعجمة ؛ لأَنّها استطالت برخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاء ، ويُسَمَّي المنفردَ ؛ لانفراده بمخرَجِه .

---

(١) المفصل ٣٩٥ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢ .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) عند الوقف عليه (سر الصناعة ٧٢/١ ، المفصل ٣٩٦) .

(٤) الكتاب ٤٠٦/٢ .

(٥) سر الصناعة ٧٤/١ ، المفصل ٣٩٦ .

(٦) الكتاب ٤٠٦/٢ ، الأوصل ٦٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٧٢/١ ، المفصل ٣٩٥ – ٣٩٦ .

وأمّا المُتَفَشِّي فهو الشين سُمِّيَ بذلك ؛ [لاتِّساعِ مَخْرَجِها] وأَمَّا الأغنُّ فهو النُّون الَخَفِيفَةُ ؛ للغنّة الَّتى فيها [1] .

وأمّا الخيشوميُّ فهو النّونُ الساكِنَةُ ، وتُسَمَّى الخفيفةَ ؛ والخفيَّة ؛ لخفتها وخفائِها في النّطقِ .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٩٣٢ .

الفصل الثانى

في الإدغام

وفيه خمسة فروع :

الفرع الأول

في تعريفه

الإدغام : هو التداخل ، جِيءَ به لضربٍ من التخفيفِ ، فيرتفعُ اللِّسانُ بالحرفين دفعةً واحدةً حرفًا مشدَّدًا ، حيثُ ثَقُلَ التقاءِ المتجانسين على ألسنتهم ، ولا يخلو الإدغام أنْ يكونَ في : المثلين أو المتقاربين ، وكلٌّ منهما لا يخلو : أَنْ يكونَ متصلاً في كلمة واحدة ، أو منفصلاً في كلمتين ، وينقسم إلي : واجب ، وجائزٍ ، وممتنعٍ . أَمَّا الواجب فنوعان :

أحدهما : أَنْ يسكنَ الحرفُ الأَوَّلُ ويتحرك الثانى [1] ، نحو : لم يَبْرَحْ حَاتِمٌ ، ولم أجعلْ لَك .

والآخر : أَنْ يَلْتَقِيَ الحرفان في كلمةٍ ، وليس أحدهما

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٩٣٥ ، المفصل ٣٩٣ ، والممتع ٢/٦٥٠ ، ولابد من اشتراط شروط أخرى للإدغام هي : ألا يكون الأول هاء سكت ، ولا همزة منفصلة عن الفاء ، ولا مدة في آخر ، أو مبدلة من غيرها دون لزوم ، ولا ممدواً ما لم يكن جارياً بالتجريد مجرى الحرف الصحيح .
(تسهيل الفوائد ٣٢٠ ، المساعد على التسهيل ٤/٢٥١ - ٢٥٢) .

للإلحاق [١] ، نحـو : رَدّ ، ويَرُدُّ ، ومَرَدٍّ [٢] ؛ لأنَّكَ إذا أَدْغَمْتَ الملحقَ فقد نَقَضْتَ الإلْحاقَ .

وأمَّا الجائزُ : فهو أنْ يَلْتَقِيَ الحرفان متحركين في كلمتين ، وقبلهما متحرِّكٌ أو مدَّةٌ ، نحـو : الجَمَلُ لَك ، والمالُ لِزيد ، ولك في هذا الإدغامُ والتَّركُ [٣] . ١٦٦/أ

وأما الممتنع فأربعة أنواع:

الأول : أن يتحرك الأول ويسكن الثاني نحو ظَلَلْتُ ، ورسولُ الْحَسن [٤] .

الثاني : أن يكون أحدهما للإلحاق نحو مَهْدَدٍ ، وقد ذكرناه [٥] .

الثالث : أن يكون ما قبل الأول حرفًا ساكنًا غير مدة ، نحـو : ولِيٍّ يَحيى ، وعدوٍّ وَليد [٦] .

الرابع : أن يُؤَدِّيَ الإدغام إلى ما ليس بمثالٍ للفعلِ ، نحو : ظُلَلٍ ، وسُرُرٍ [٧] .

---

(١) ويشترط أيضا : عدمُ شذوذِ الكلمةِ ، وألاَّ يُضطر إلى فكِّهما ، ولم يُصَدَّرا ، ولم تلهما نون التوكيد ، ولا مدغمٌ في أولهما ، ولم يسبقها مزيد للإلحاق ، وليس أحدهما عارضا تحريك ثانيهما ولا موازنًا ما هُما فيه بجملتِه أو صدره فَعَلاً أو فُعَلاً أو فَعِلاً أو فُعُلاً أو فِعِلاً .

(تسهيل الفوائد ٣٢١ ، المساعد ٢٥٢/٤ - ٢٥٥) .

(٢) الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٤/٢ ، المفصل ٣٩٣ .

(٣) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأصول ٦٧٦/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٣ .

(٤) المتع ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ .

(٥) ص ٥٣١ وانظر : المفصل ٣٩٣ .

(٦) الكتاب ٤٠٩/٢ ، والممتع ٦٥٣/٢ .

(٧) الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، المفصل ٣٩٣ ، الممتع ٦٤٤/٢ .

وإذا أردت الإدغـــامَ فــلابــُدَّ مـن سكون الحرفِ الأوَّلِ ؛ ليمكن الـنُّـطْقُ به ، فــإِنْ كـانَ ســاكـنــًا أدغم فــي الـذي بعـده ، وأن كـانَ مـتـحــركًا سُكِّن وأدغم [٣] .

(١) المفصل ٣٩٦ .

الفرع الثاني

في إدغام المثلين

وهو صنفان :

الصنف الأول
إذا كانا في كلمة واحدة

وله أحكام :

الحكم الأول : أن يجتمعا فيها عيناً ولاماً ، ولا يخلو أن يكونا في فعل أو اسم . أما الفعل الثلاثي فتدغم أبنيته جميعُها ،نحو : فَرَّ ، يَفِرُّ ، ومَدَّ يَمُدُّ ، وسُرَّ يُسَرَّ ، فإن سكن آخر الفعلِ ؛ لوقفٍ أو جازمٍ أظهرت في لُغَةِ الحجازِ (١) ، وأَدْغَمْتَ في لُغَةِ غيرهم (٢) ، نحو : ارْدُدْ ، ولم يَرْدُدْ ، وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف (٣) .

وأَمَّا الاسم فيشارك الفعلَ في " فَعِلٍ " بالكسر ، و " فَعُلٍ " بالضَّمِّ ، نحو :" رجل ضَفُّ الحالِ (٤) ، وعَفُّ المِئْزَرِ ؛ لأَنّ أصلَهُ ضَفِفٌ

---

(١) الكتاب ٤٢٤/٢ ، الكامل ٢٩٣/١ ، الحجة للفارسي ٢٧٩/١ ، الخصائص ٩٠/١ ، ٢٥٩ .

(٢) هم بنو تميم ، انظر : المصادر السابقة .

(٣) القطب الأول ٦٧٢/١ ، ذكره في باب التقاء الساكنين لا الوقف .

(٤) الكتاب ٣٩٩/٢ ، الأصول ٦٧٢/٢ (ر) ، وضف الحال ، أي : رقيقه .

وعَفُفٌ ، وقد شذّ في بعض الكلام ، قالوا : قَومٌ ضَففُو الحال [١] ، فإن كان الاسم على " فَعَلٍ " ، بالفتح ، لم يدغم ، نحو : طَلَلٍ ، وشَرَرٍ ، وإن خرج الاسم عن وزن الفعل لم يدغم ، نحو : سُرُرٍ ، وظُلُلٍ [٢] ، ومِرَرٍ .

الحكم الثاني:

إذا كان المِثْلانِ لامًا ، فإمَّا أَنْ تكونَ مُلْحقةً أوغيرَ مُلْحقةٍ ، فالملحقة لا تدغم نحو : مَهْدَدٍ ، وقُعْدُدٍ ، مُلْحَقَيْنِ بجعفر وبُرْثُن ؛ لِمَا سَبَقَ [٣] ، وغير ١٦٦ الملحقة تدغم ، نحو : احْمَرَّ ، واحْمَارَّ ، ومُحْمَرٌّ ، ومُحْمَارٌّ .

الحكم الثالث:

إذا لحقت الألفُ والنونُ آخرَ هذه الأبنيةِ ، فحكْمُها حكْمُها قبل أنْ يَلحقاها ، فإن كانت الكلمةُ مفتوحةَ العينِ لم تدغم ، نحو : رَدَدَان [٤] ؛ لأنَّ أصلَه رَدَدَ ، وإنْ كانتْ مكسورةً أو مضمومةً أُدْغِمَتْ [٥] ، نحو : ضَفَّانَ ، وعَفَّانَ ، والأخفش يظهر الجميع ، ويقولُ : هو ملحق بالألفِ والنُّونِ [٦] فله حكم الملحق .

الحكم الرابع : إذا كانَ قبلَ الحرفِ الأوّل حرفٌ ساكنٌ ، فلا يخلو أنْ يكونَ حرفًا صحيحًا أو حرفَ لينٍ ، فإنْ كانَ صحيحًا نُقِلَتْ حَرَكَةُ الحرفِ

---

(١) الكتاب ٣٩٩/٢ ، الأصول ٦٧٣/٢ (ر) .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) ص ٦٢١ .

(٤) الكتاب ٤٠٢/٢ ، الأصول ٦٧٤/٢ (ر) ، المنصف ٣١٠/٢ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) الأصول ٦٧٤/٢ (ر) ، المنصف ٣١١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٩٢١/٢ .

الأَوَّلِ إلى الساكن الصحيحِ ، نحو : استعدَّ ومستعدٍّ [1] ، وإنْ كانَ حَرْفَ لينٍ أُدْغِمَتْ من غير نقل [2] ، نحو مُحْمَارٍّ ، وتُمُودَّ الثوبُ ، وأُصَيْمٌّ أَصلُه : مُحْمَرِرٌ [3] وتُمُودِدَ ، وأُصَيْمِمٌ [4] .

الحكم الخامس : إذا اجتمع كلٌّ واحدٍ من الواو والياء مع مثله ، أدغمت ، نحو : مغزوٌّ ، ومدعوٌّ ، ومرميٌّ ، ومَقْضِيٌّ بوزن مضروب [5] .

---

(١) الكتاب ٣٩٨/٢ .

(٢) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأصول ٦٧٤/٢ ، ٦٧٦ (ر) .

(٣) كذا في النسختين ، والصحيح (محمارر) .

(٤) انظر : سيبويه ٤٤١/٤ .

(٥) انظر : صـ ٥٩٣ .

الصنف الثاني

إذا كان المثلان في كلمتين

وله أحكام:

الحكم الأول : أن يكون قبل الحرف الأوّل متحرِّكٌ ، ويجوز لك فيه الإدغام والترك ، نحو : جَعَلَ لَكَ ، وفِعْلُ لَبيد ، وترك الإدغام لغةُ الحجاز [1] .

الحكم الثاني :أنْ يكونَ قبلَ الحرفِ الأوَّلِ ساكنٌ ، ولا يخلو أَنْ : يكون صحيحًا، أو حرف مد ، فإن كان حرفَ مدٍّ فلك الإدغامُ والتركُ ، نحو : حمارِ راشدٍ ، والمالُ لَك ، وهمْ يظلمونني ، والتركُ هاهنا أَحْسَنُ [1] ، وإن كان صحيحاً فلا يجوز [لك] [2] الإدغام ، نحو : ابنِ نُوح ، واسمِ مُوسى [3] ولكن لك فيه الإخفاء [4] ، وقد شذ عَبُشّمْسٍ ، في : عبد شمس ، فأدغموا الدال في الشين ، وضموا الباء الساكنة ، وهذا من تغيير الأعلام [5] . ١٦٧/أ

---

(١) الكتاب ٤٠٧/٢ ، الأوصل ٦٧٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٥/٢ – ٩٣٦ ، الإدغام لغة بني تميم .

(٢) تكملة من (ب) .

(٣) الكتابة ٤٠٧/٢ ، الوصل ٦٧٦/٢ (ر) ، التكملة ٢٧٤ .

(٤) الأصول ٦٧٦/٢ (ر) .

(٥) التكملة ٢٧٤ – ٢٧٥ .

الحكم الثالث : إذا اجتمع كُلٌّ واحدٍ من الواوِ والياءِ مع مثلِه ، فلا يخلو ما قبل الأول أن تكونَ حركتُه من جنسِه أو من غير جِنْسِه ، فإِنْ كانتْ من جنسِه لم تُدْغَم [1] ، ولك الإخفاءُ ، نحو : ظلموا واقداً ، واضربي ياسرًا ، وإِنْ لم تكن الحركةُ من جنسِه فلك الإدغامُ ، نحو : اخشوا وَّاقِدًا ، واخشي يَّاسِرًا .

---

(١) الكتاب ٤٠٨/٢ ، الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

الفرع الثالث

في إدغام المتقاربة

وفيه صنفان:

الصنف الأول
فى أحكامٍ كُلِّيَّةٍ تخصُّها

الحكم الأول: الحروفُ المتقاربةُ : ما قَرُبَ مخارِجُ بعضِها من بعضٍ ، وهي في الإدغام على ضربين : أحدهما يجري الإدغامُ فيه ، والآخر : لا يجري .

والذي يجري فيه الإدغام نوعان : أحدهما : يجوز إدغامُ كلٍّ واحدٍ من الحرفين في الآخَرِ ، نحو الدال والتاء . والثانى : يجوز إدغام أحد الحرفين في الآخر ، ولا يجوز إدغام الآخر فيه ، نحو الراء واللام [1]، فالذى [لا] [2] يجري فيه الإدغام الألف [3] ، وسترى هذا مفصلاً في الصنف الثاني [4] .

---

(١) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٣٣/٢ .

(٢) تكملة من (ك) .

(٣) الكتاب ٤١١/٢ ، التكملة ٢٧٦ ، المفصل ٣٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٩٣٣/٢ .

(٤) ص ٦٣٢ .

الحكم الثاني : إدغام المتقاربين على ثلاثة أنواع :

الأوَّل : وهو الأصل : أن تقْلِبَ الحرفَ الأول إلى لفظِ الثَّاني ، ثم تدغم [1] ، كقولك اِضْرِب مَّعْنًا ، تقلب الباء ميمًا ، ثم تدغمها في ميم مَعْنٍ ، وكقوله تعالى : " وَقَالَت طَّائِفَةٌ " [2] قلبتَ التاءَ طاءً ثم أَدْغَمْتَها .

الثاني : تقلب الحرف الثاني إلى لفظ الحرف الأول ثمّ تدغم [3] ، نحو : اِصَّبَرَ، في:اِصْطَبَرَ ، قلبْتَ التاءَ صادًا وأدغمتها في الصاد ، ونحو : اِظَّلَمَ في: اِظْطَلَمَ ، قلبتَ الطَّاءَ ظاءً ، ثُمَّ أدغمْتَ .

الثالث : تقلب الحرفين معًا إلى غيرهما وتدغم [4] ، نحو اِقْطَحِّلالاً ، في : اقطعْ هِلالاً ، قلبتَ العين والهاء حاءين ، ثم أدغمتَ .

الحكم الثالث : أحسن الإدغام في المتقاربين ما كان من حروف الفم ، وما قرب منها [5] ، وأحسن ما يكون منها فيما كان أشَدَّ ١٦٧/ د تقاربًا ، وأكثرُها حسنًا إذا توالت في الكلمتين خمسةُ أحرفٍ [6] متحركة ، سواء كان الحرفان متقاربين أو متماثلين ، نحو قَدِمَ رَباحٌ ، وجَعَلَ لكَ ، وما كان أقل تقاربًا ، وأقل متحركاتٍ كان تركُ الإدغامِ فيه أحسنُ . وأقبحُ الإدغام حروف الحلق وما قرب منها [7] .

---

(١) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

(٢) سورة آل عمران ٧٢ .

(٣) الأصول ٦٧٨/٢ - ٦٧٩ (ر) .

(٤) الأصول ٦٧٩/٢ (ر) .

(٥) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

(٦) الكتاب ٤٠٧/٢ .

(٧) الأصول ٦٧٨/٢ (ر) .

الحكم الرابع : قد يعرض للمقارِب من الموانع ما يحرمه الإدغام، ويتفق للمباعِد من الخواصِّ ما يحسن معه الإدغام ، ألا ترى أنَّهم لم يُدْغِموا الراء والشين والضاد والفاء والميم ، ويجمعها : (مرضٌ شَفٌّ) في ما يقاربها من الحروف ، وأدغموا ما يقاربها فيها [١] ، فلم يدغموا الميم في الباء ، ولا الراء في اللام ، ولا الضاد في اللام ، ولا الشين في الجيم ، ولا الفاء في الباء ، وأدغموا الباء في الميم ، واللام في الراء ، والجيم في الشين ، واللام في الضاد ، والباء في الفاء ، كما ستراه [٢] .

وأما المتباعدة فقد أدغموا الواو في الباء ، نحو : طيًّا ، في : طوْيا [٣] .

الحكم الخامس : في إدغامِ الحروف المطبقة مذهبان : أحدهما : أَنْ تُبْقِيَ الإطباقَ كما تُبْقِي الغنَّةَ في النُّونِ . والآخر : أن تُذْهِبَ الإطباقَ ، والأوَّل أولى [٤] ، كقوله تعالى : " أَحَطْتُ بمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ " [٥] ، وقوله : " لَئِنْ بَسَطْتَ إليَّ يَدَكَ " [٦] فإظهار الطَّاء أولى من التاءِ .

الحكم السادس : لا يخلو المتقاربان أن يكونا : في كلمة واحدة أو في كلمتين ، فإن كانا في كلمة واحدة ، وكان الإدغامُ يُلْبِسُ ، لم يجز ، نحو : قِنْوٍ ، وعَتَدٍ ، ووَتِدٍ ، وزَنْمَاءَ [٧] وزُنْم ، لم يدغم ؛ لأنَّه كان يصير :

---

(١) المفصل ٣٩٧ .

(٢) ص ٦٣٤ ، وما بعدها .

(٣) التبصرة والتذكرة . هذا والمرادُ بالمتباعِدة : المتباعدة في الموضع التبصرة ٩٣٣ .

(٤) الكتاب ٤١٨/٢ ، الأصول ٦٨٦/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٥٤/٢ .

(٥) سورة النمل ٢٢ .

(٦) سورة المائدة ٢٨ .

(٧) يقال : شاة زنماء : وهي ما قطعت أذنها وتركت معلقة فيها .

قوٌّ ، وعَدٌّ ، ووَدٌّ ، وزَمَّاءُ ، وزُمٌّ ، ولذلك قالوا : وَتَدَ يَتِدُ ، ووَطَدَ يَطِدُ ، وقالوا في مصدَرِهما : تِدَةٌ ، وَطِدَةٌ ، كأَنَّهم كرهوا وَتْدًا ووَطْدًا ؛ لأنّهم مع بيانه وإدغامه ١٦٨/أ بين نقلٍ مكروهٍ ، ولَبْسٍ مانعٍ [(١)] ، فأَمَّا وَدٌّ فليس مُدْغَمًا ، ولكنه لُغَةٌ في : وَتِدٍ [(٢)] ، ومنهم من جعله مدغمًا [(٣)] ، فإن أُمِنَ اللبسُ جاز الإدغامُ ، نحو : امَّحى وهَمَّرِشٍ [(٤)] ، أَصلُهما : انْمَحَى وهَنْمَرِشٌ ، ووزنهما انْفَعَلَ وفَنْعَلِلٌ ، فأدغم ؛ لأنَّ افَّعَلَ وفَعَّلِلٌ ، ليس من أبنيتهم ؛ فأمنوا اللبس . وإن كان المتقاربان في كلمتين ، وقبل الأول متحرك أو مدة ، فالإدغام جائز ؛ لأنّه لا لبس فيه ولاتغيير ، نحو : اقطعْ حَبلك ، ومَنْ لَك ، وعَنْ رَأسك ، والمالُ لَك .

---

(١) المفصل ٣٩٦ ، وانظر : الكتاب ٤٢٥/٢ .

(٢) الإدغام لغة بني تميم : أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذٍ : فَخْذٌ ، فأدغموا . انظر : الكتاب ٤٢٩/٢ ، الأصول ٦٩٢/٢ ، المفصّل ٤٠٤ ، واللّغة الحجازية (وَتِدٌ) وهي الجيّدة .

(٣) قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٢/١ : (قولهم في وَتِدٍ : وَدٌّ ، هو أيضًا إبدال إدغام من جنس ادكر) .

(٤) الهمّرش : المرأة الكبيرة .

الصنف الثانى
في تفصيل الحروف وما يجري فيها من الإدغام نفيًا وإثباتًا

ونحن نذكرها في [1] سياق مخارجها .

أَمَّا الهمزةُ فلا تدغم في مثلِها إلاَّ أَنْ تكونَ عَيْنًا مضاعَفَةً ، نحو : سَأَّلَ ، وسَأَّالٍ ، وسُؤَّلٍ جمع سائل ، لأَنَّهم إذا التقت همزتان في كلامهم ألزموا الثانية التخفيف ، فتنقلب واوًا أو ياءً أو ألفًا ، فتبعد عنها [2] ، قال سيبويه : فأَمَّا الهمزتان فليس فيهما إِدغامٌ كقولك : قرأَ أَبوك وأَقْرِئْ أَباك [3] ، قال [4] : وزعموا أَنَّ ابن أَبى اسحاق كان يحقِّقُ الهمزتين وناسٌ معه ، وهي لغةٌ رديئةٌ ، فيجوز علي ذلك إدغام الهمزة في مثلها ، ولا تُدْغَمُ الهمزة في غيرها ، ولا يدغم غيرها فيها .

وأما الألف فلا تُدْغَمُ البتة ، لا في مثلها ولا في مقارِبِها ، ولا يُدْغَمُ فيها غيرُها ؛ لأَنَّها لا تكون إلا ساكنةً .

وأما الهاء فتدغم في الحاء أَيْنَ وَقَعَتْ ، قبلَها أو بعدها ، نحو : اِجْبَهْ

---

(١) في (ك) : على .

(٢) كلمة " عنها " مكرّرة فى (ك) .

(٣) الكتاب ٤٠٩/٢ ، وفيه : (وهو قول الخليل ويونس) .

(٤) قال سيبويه فى الكتاب /٤١٠/٢ : (وزعموا أن ابن أبى اسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه ، وقد تكلم ببعضه العرب وهو ردئ ، فيجوز الإدغام فى قول هؤلاء وهو ردئ) .

حَاتِمًا [1] ، واذْبَحْ هَذه [2] ، والبيان أَحْسَنُ [3] ، ولا يدغم فيها إلا مثلُها نحو : اِجْبَهْ هِلالاً [4] .

وأما العين فتدغم في مثلها [5] ، نحو : اسمعْ عَنّي ، وقد قُرِئ [6] : "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَع عِّنْدَهُ [إلاّ بإِذْنِهِ] [7] " [8] ، وتدغم في الحاءِ أين وقعت قبلها أو بعدها ، نحو : ارفعْ حَاتمًا ، واربحْ عَشرًا ، وتدغم في الهاء بأَنْ تقلبَها معًا حاءين ، نحو : اقطعْ هِلالاً [9] ، والبيانُ أَحْسَنُ [10] ، وبنو تميمٍ يقولون في مَعْهُمْ : مَحُّمْ وفي مَعْ هَؤلاء : مَحَّاولاءِ [11] . ١٦٨/ ب

وأما الحاء فَتُدْغَمُ في مثلها ، نحو : اذبح حَّمَلاً [12] ، ولا تدغم في

---

(1) الكتاب ٢ /٤١٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٧ ، المفصل ٣٩٧ .
وقوله : اجبه حاتما ، أي : اضرب جبهته .

(2) المفصل ٣٩٧ .

(3) الكتاب ٤١٢/٢ ، الأصول ٢/ ٦٧٩ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٧ .

(4) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٦ .

(5) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٥ ، المفصل ٣٩٧ .

(6) قراءة أبي عمرو بالإدغام ، انظر : الإتحاف ٢٥ ، التيسير ٢٠ ، النشر ٢٨٠/١ .

(7) تكملة من ك .

(8) سورة البقرة ٢٥٥ .

(9) الكتاب ٤١٢/٢ - ٤١٣ ، الأصول ٦٧٩ (ر) ، المفصل ٣٩٨ .

(10) الكتاب ٢/ ٤١٢ .

(11) الكنتاب ٢/ ٤١٣ ، الأصول ٢/ ٦٧٩ (ر) .

(12) التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨ .

العين ، وروي [1] عن أبي عمروٍ إدغامُها فيها ، كقوله تعالى : " فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ " [2] ، قالَ سيبويه : (ولكنك لو قلبت العين حاءً فقلت في امدحْ عَرَفَة : امد حرَّفة ، جاز) [3] .

وأما الغين فتدغم في مثلها نحو : ادمغْ غَانماً [4] ، وعليه قراءة أبي عمرو[5] " وَمَنْ يَبْتغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ " [6] ، وتدغم في الخاء . كقوله : ادمغْ خَلَفًا ، والبيان أحسن [7] .

وأما الخاء فتدغم في مثلها [8] نحو : اسلخْ خروفًا ، وفي الغين المعجمة نحو : اسلخْ غَنمك ، والبيان أحسن [9] .

وأما القاف فتدغم في مثلها نحو : الْحَقْ قَاسِماً [10] ، وفي الكاف ، نحو : أَصْدُق كَّثيرًا ، والبيان أحسن [11] ، وكقوله تعالى : " فَلَمَّا

---

(١) رواه أبو عبدالرحمن اليزيدى عن أبيه عنه (التيسير ٢٣ ، النشر ١/ ٢٩٠ – ٢٩١ ،وانظر : المفصل ٣٩٨) .
(٢) سورة آل عمران ١٨٥ .
(٣) الكتاب ٢/٤١٣ .
(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٥ .
(٥) بالإدغام (يبْتَغَيَّر) انظر : الإتحاف ٢٥ ، التيسير ٢١ ، النشر ١/ ٢٨٠ – ٢٨١ .
(٦) سورة آل عمران ٨٥ .
(٧) الكتاب ٢/٤١٣ ، وفيه : (البيان أحسن والإدغام حسن) ، الأصول ٢/٦٨٠ (ر) ، المفصل ٣٩٨
(٨) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٦ ، النفصل ٣٩٨ .
(٩) الكتاب ٢/٤١٤ ، الأصول ٢/٦٨٠ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/٩٤٦ .
(١٠) التبصرة والتذكرة ٢/٩٥٦ .
(١١) الكتاب ٢/٤١٤ ، الأصول ٢/٦٨٠ (ر) .

أَفَاق قَّالَ " [١] ، وكقوله : " وَخَلَق كلَّ شَيْءٍ " [٢] .

وأما الكاف فتدغم في مثلها [٣] ، نحو : امْلِك كَّنزًا ، وفي القاف ، نحو : املك قِّنطارًا ، والإدغام أحسن [٤] ، وكقوله تعالي : " وَكَان اللّهُ عَلَى ذَلِك قَّدِيراً " [٥] .

وأما الجيم فتدغم في مثلِها ، نحو : أَخْرِج جَّابرًا [٦] ، وفي الشين ، نحو : أخرج شّيئًا [٧] ، وروى [٨] عن أبى عمروٍ إدغامُها في التاء ، كقوله تعالى : " ذِي المَعَارِج تَّعْرُجُ " [٩]. وأَمَّا الشِّينُ فلا تُدْغَمُ إِلاَّ في

---

(١) سورة الأعراف ١٤٣ .

والإدغام قراءة أبي عمرو (النشر ١/ ٢٨١) .

(٢) سورة الفرقان ٢ :

والإدغام قراءة أبي عمرو (التيسير ٢٣) .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٧ .

(٤) الأصول ٢/ ٦٨٠ (ر) ، الكتاب ٤١٤/٢ ، وفيه : (البيان أحسن ، والإدغام حسن ، وإنما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع العين) .

(٥) سورة النساء ١٣٣ .

وإدغام الكاف في القاف بشرط أن يتحرك ما قبلها .

انظر : (الإتحاف ٢٩ ، التيسير ٢٣ ، النشر ٢٩٣/١) .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨ .

(٧) الكتاب ٤١٤/٢ ، الأصول ٦٨٠/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٩٤٦/٢ ، المفصل ٣٩٨ .

وفي الكتاب : (الإدغام والبيام حسنان لأنها من مخرج واحد وهما من حرف وسط اللسان) .

(٨) رواه اليزيدى (الإتحاف ٢٨ ، التيسير ٢٣ ، النشر ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٦ ، المفصل ٣٩٨) .

(٩) سورة المعارج ٣ ، ٤ .

٦٩ مثلها ، كنحو [١] : اعْطِش شَّيْخًا [٢] . وأمَّا الياءُ فتدغم في مثلها متَّصلة ، نحو : حَيٌّ وعَيٌّ ، في حَيِيَ وعَيِيَ ، وشبيهة بالمتصلة ، كقاضِيٍّ ورامِيٍّ [٣] ، ومنفصلة إذا انفتح ما قبلها ، نحو : اخشَي يَّاسِرًا [٤] ، فإن انكسر ما قبلها في المنفصل ، أو كان قبلها ياءٌ مشددةٌ لم تدغم ، نحو : اطلبي ياسرًا [٤] ، ووليٌّ يزيد .

وأمَّا الضادُ فلا تدغم إلا في مثلها [٥] ، نحو : ادحض ضَّعيفًا ، وروى [٦] عن أبي عمروٍ أنَّه أدْغَمها في الشين ، في قوله تعالى : " لِبَعْض شَّأْنِهِمْ " [٧] .

وأمَّا الَّلامُ فلا يَخْلُو أنْ تكونَ : لامَ المعرفةِ ، أو غَيْرَها ، فأمَّا لام المعرفة فتدغم في نفسها ، وفي ثلاثَةَ عَشَرَ حرفًا إدغامًا لازمًا ، وهي : الشين ، والضاد ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء والصاد ، والسين ، والزاي ، والراء ، والنون [٨] ، نحو :

---

(١) كذا في النسختين ، والأولى حذف الكاف .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٢ ، وفيه : " أَخْمِشْ شَيْئًا " ، وانظر أيْضًا : المفصَّل ٣٩٨ .

(٣) المفصل ٣٩٩ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٧ ، المفصل ٣٩٩ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٣ ، المفصل ٣٩٩ .

(٦) رواه أبو شعيب السوسي عن اليزيدي (الإتحاف ٢٨ - ٢٩ ، التيسير ٢٣ - ٢٤ ، السبعة ١٢٣ النشر ١/ ٢٩٢ ، المفصل ٣٩٩) .

(٧) سورة النور ٦٢ .

(٨) الكتاب ٢/ ٤١٦ ، الأصول ٢/ ٦٨٣ - ٦٨٤ (ر) ، سر الصناعة ٩٥ ب ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٧ ، المفصل ٣٩٩ .

الشّاكر ، والضّامن ، والطّالب ، والدّاخل ، والتّارك ، والظّالم ، والذّاكر والثّابت ، والصّادق ، [والسّالم [1]] ، والزّاهد ، والرّاغب ، والنّافر .

وإن كانت لغير المعرفة ، نحو : هل ، وبل ، فإدغامها في هذه الحروفِ جائزٌ ، غيرُ لازمٍ ، وهي مع بعضها أَحْسَنُ من بعض ؛ لزيادة التَّقاربِ ؛ فَأَحْسَنُها مع الراء ، نحو : هل رَّأيت ؟ وبل رَّأيت ؟ [2] ، وأهل الحجاز لا يدغمون [3] ، ويتلوها في الحسن : الطاء والدال والتاء والصاد والسين والزاى ، ثم يليها الظاء والذال والثاء ، ثم يليها الضاد والشين [3] ، أنشد سيبويه [4] :

تَقُوْلُ إذَا اسْتَهْلَكْتُ مَالي لِلَذَّةٍ ... فُكَيْهَةُ هَشَّىْءٌ بِكَفَّيْكَ لاَئِقُ [5]

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) فتقول : هرّأيت ، وبرّأيت ، قال سيبويه في الكتاب ٢/٤١٦ : (لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد إذْ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها ولا أقرب) .

وانظر : الأصول ٢/٦٨٤ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٨ ، المفصل ٣٩٩ .

(٣) الكتاب ٢/ ٤١٦ ، الأصول ٢/ ٦٨٤ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٨ .

(٤) الكتاب ٢/ ٤١٧ .

(٥) لطريف بن تميم العنبرى .

ورواية سيبويه : (مالاً للذة) ورواية ابن السيرافي : (شيئا للذة) ورواية ابن جني : (أنفقت مالاً) . ورواية المفصل : (أهلكت) . قوله : (فكيهة) : هو اسم زوجته .

(لائق) أي محتبس وباق .

والبيت في : الأصول ٢/ ٦٨٤ (ر) ، تاج العروس : (ليق ، هلك) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٨ ، سر الصناعة ٩٦ أ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ /٤١٧ ، شرح السيرافي ٦/ ٦٧٩ ، شرح المفصل ١٠/١٤١ ، ١٤٢ ، الكتاب ٢ / ٤١٧ ، اللامات ١٧٣ ، اللسان (ليق ، هلك ، فكه ، سنن) ، المخصص ٦/٢١ ، المفصل ٤٠٠ ، المقرب ٢/ ١٤ ، الممتع ٢/٦٩٤ .

يـريـد : هـل شَـىْءٌ ؟ وقـرأ أبو عـمـرو [1] : (هَثُّوِبَ الكُـفَّارُ مَا كَانُـوا يَفْعَلُونَ)[2] و (بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الـدُّنْيَا)[3] فـي هلْ ثُوِّبَ ، وبَلْ تُؤْثِرُونَ ، قـال ١٦٩/ سـيبـويه : وإدغـام اللَّامِ في النون أَقْبَحُ من جمـيع هذه الحـروفِ [4] ، كقولك : هنَّخرجُ ، وبَنَّحْنُ ، في : هلْ نخرج ، وبلْ نحن .

وأمَّا الرَّاءُ فلا تُدْغَمُ إلاَّ في مـثلها [5] نحـو : (اذْكُر رَّبَّكَ) [6] . وأمَّا ما يـروى [7] عـن أبـي عـمـرو من إدغـام الراء في اللام [8] ، فنحاة البصرة لايجيزونه ، ويُجِلُّونَ أبا عمروٍ عنه [9] ، ولم يروه عنه أحدٌ إلا القُرّاءُ ، وهو غير معروفٍ عنـدهـم ، وقـالـوا [10] : إن أبـا عـمـرو كـان يـرقِّقُ الـرَّاءَ ويُخْفِـيها ؛

---

(١) وبالإدغام قرأ حمزة والكسائى وهشام (الإتحاف ٣٥ ، ٥٣٧ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ ، التيسير ٤٣ ، السبعة ١٢٠ ، النشر ٧/٢ ، وانظر : الكتاب ٤١٧/٢ ، الأصول ٦٨٥/٢ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٩ ، المفصل ٣٩٩ ، سر الصناعة ٩٦ أ) .

(٢) سورة المطففين ٣٦ .

(٣) سورة الأعلى ١٦ ، وهى قراءة حمزة والكسائى (الإتحاف ٤٣٧ ، السبعة ١٢٢ ، ١٢٣ ، النشر ٧/٢) . وانظر : التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٩ .

(٤) الكتاب ٤١٧/٢ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٩ ، المفصل ٤٠٠ .

(٦) سورة آل عمران ٤١ ، والأعراف ٢٠٥ ، والكهف ٢٤ . انظر : الإقناع ١٦٤/١ .

(٧) رواه ابن مجاهد في السبعة ١٢١ ، وانظر : التيسير ٢٧ ، النشر ٢٩٢/١ .

(٨) كقوله تعالى في سورة المنافقون ٥ : ﴿ يستغفر لكم ﴾ .

(٩) معانى القرآن وإعرابه ٤٠٠/١ سر الصناعة ٢٠٦/١ ، المحاجاة بالمسائل النحوية ١٦٣ ، الوجيز في علم التصريف ٦٥ ، أسرار العربية ٤٢٦ ، الكشف لمكي ١٥٧/١ .

(١٠) المحاجاة بالمسائل النحوية ١٦٣ ، الوجيز ٦٥ .

فيعتقدها السامعُ إدْغامًا ، وقد أجازَ ذلك الكسائى [١] ، والفراء [٢] ويعقوب الحضرمى [٣] .

وأمَّا النّونُ فلها أربعة أحوال :

الأوَّلُ : تُدْغَمُ في نفسِها وخمسةِ أحرفٍ يجمعها (يرملون) [٤] ، بغُنَّةٍ ، وغير غُنَّةٍ [٥] ، نحو : مِن يَّحيي ، ومِن رَّاشد ، ومن مَّعنٍ ، ومِن لَّبيدٍ ، ومِن وَّاقدٍ ، ومِن نَّصرٍ .

الثانى : تبيّن مع حروف الحلق [٦] ، وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو : مِنْ أَجلك ، ومِنْ هَذا ، ومِنْ عِندك ، ومِنْ حَقك ، ومِنْ غَيرك ، ومِنْ خَالد ، وقد أخفاها قوم مع الغين والخاء المعجمتين ؛ لقربهما من حروف الفم [٧] .

الثالث : تقلب مِيمًا إذا كانت ساكنةً وبعدها باء ، نحو : عَمْبَرٍ ، وشَمْبَاءَ ، في عنبر وشنباء [٨] .

---

(١) شرح السيرافي ٦/٧٩٦ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥١ ، البحر المحيط ١/٣٨٧ ، ٢/ ٣٦٢ -٣٦٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥١ .

(٣) إبراز المعانى من حرز الأمانى ٧٣ ، البحر المحيط ٢/٣٦٢ ، شرح السيرافي ٦/٧٩٥ - ٧٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٠ .

(٤) المفصل ٤٠٠ .

(٥) الكتاب ٢/٤١٤ .

(٦) الكتاب ٢/٤١٥ ، التبصرة والتذكرة ٢/٩٦٤ ، الأصول ٢/٦٨٢ (ر) .

(٧) الكتاب ٢/٤١٥ ، الأصول ٢/٦٨٢ (ر) ، المفصل ٤٠٠ ، شرحه ١٠/١٤٥ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٤ .

(٨) الكتاب ٢/٤١٤ ، الأصول ٦٨١ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٥ ، المفصل ٤٠٠ .

الرابع : تخفى مع باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفًا [١] ، نحو منْ تَائبٍ ، ومِنْ ثَالثٍ ، ومِنْ جَابرٍ ، ومِنْ دَاخلٍ ، ومِنْ ذَاكـــرٍ ، ومِنْ زَاهدٍ ، ومِنْ سَـــالِـم ، ومِـنْ شَاكـرٍ ، ومِنْ صَاعدٍ ، ومِنْ ضَامـنٍ ، ومِنْ طَالبٍ ، ومِنْ ظَالمٍ ، ومِنْ فَاسقٍ ، ومِنْ قَاعدٍ ، ومِنْ كَاتبٍ .

قال المازنيُّ : (وبيانها مع حروفِ الفمِ لَحْنٌ) [٢] ، ومعنى البيان : هو /١٧٠ أن تُعَرِّيَـها من الغُنَّة فتخرجها من الفمِ ولا تجدُ لها في الأنْف أثرًا ، ومعنى الإخفاء : أن تَكْسُوَهَا غُنَّةً مشبعةً تخفى فيها ، وتخرجها من الأنْف ، كأَنَّك لا تجدُ لها في الفم أثرًا ، وهذا إذا كانت ساكنة ، فأَمَّا إذا كانت مُتَحَرِّكَةً لم تكن إلاَّ من الفَمِ ، ولم يجز إلاَّ إثباتُها .

وأما الطَّاءُ فتُدْغَمُ في نفسها ، وفي أَحَدَ عَشَرَ حرفاً أُخرى [٣] ، وهـيَ : الـدّال والـتَّاء والظَّاء والذَّال والثَّاءُ والضَّاد والشِّينُ والجـيم والصـــاد والسين والـزاي ، نـحـو : اضـبـط طَّالبًا ، واضـبـط دَّاودَ ، وفَـرِّط تَّـالـدًا ، واضـبـط ظَّـالمًا ، واضـبـط ثَّـابتًا ، واضـبط ذَّاكـرًا ، واضـبـط ضَّـامـنًا ، واضـــبط شَّـاكـرًا ، واضـبـط جَّـابـرًا ، واضـبط صَّـابـرًا ، واضـبط سَّالمًا ، واضـبط زَّائرًا ، وإدغامها في الدَّالِ أَحْسَنُ منه في التَّاءِ [٤] .

---

(١) الكتاب ٢/ ٤١٥ .

(٢) المفصل ٤٠١ ، شرحه ١٠/ ١٤٥ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٤ ، المفصل ٤٠١ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٤ - ٩٥٥ .

وأمَّا الدَّال فتدغم في نفسِها وفيما أُدْغِمَتْ فيه الطَّاء [1] ، نحـو : احْمَد دَّاودُ ، واحـمـد طَّالبًا ، واحـمد تَّائبًا ، واحـمـدْ ظَّاهرًا ، واحـمـد ثَّابتًا ، واحـمـد ذَّاكـرًا ، واحــمْـد ضَّــامـنًـا ، واحـمـد شَّـاكـرًا ، واحـمـد جَّـابـرًا ، واحـمـد صَّابرًا ، واحمد سَّالمًا ، واحمد زَّاهِدًا .

وأما التاء فتدغم في نفسِها وفي هذه الأحرفِ الأحَدَ عَشَرَ [2] ، نحـو : انعـت ، تَّــائـبًـا ، وانـعـت طَّـالـبًـا ، وكـذلك باقي الأمـثلة المذكـورة في الطَّاء والدَّال ، وكلُّ هذه الأمثلة قرأ بها أبوعمرو أو أكثرها [3] . وللتَّاءِ حكمٌ يتعلَّقُ بها في الافتعال ، ونسذكره في الفرع الرابع [4] .

وأمّـا الظـاء فـكـذلك تـدغـم فـي نـفسِـهـا وفي هذه الحروف الأحَدَ عَشَرَ [5] ، نحو : احْفَظ ظَّاهِرًا ، واحفظ طَّالبًا ، وباقى الأمثلة . ١٧٠/ ب

وأمَّــا الثَّــاءُ والـذَّالُ فـمـثـل الـظَّـاءِ [6] ، نـحــو : ابْعَث ثَّائرًا ، وابعث ظَّالمًا ، وابعث طَّالبًا ، ونحو : خُذ ذَّاكرًا ، وخذ ظَّالماً ، وخذ طَّالبًا ، وكذلك باقي الأمثلة .

---

(١) الكتاب ٢/٤١٨ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٣٩ – ٩٤٥ .

(٣) الإدغام الكبير لأبي عمرو ٩١ – ٩٨ ، الإقناع ١/ ١٩٥ – ٢٣٧ ، التيسير ٢٥ – ٢٦ .

(٤) ص ٦٤٤ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٥ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٥ ، ٩٤٨ .

وأما الصَّادُ فتدغم في نفسِها وفي السِّينِ والزَّايِ [1] ، نحو : انقُص صَّاعدًا ، ورَقِّص سَّالمًا ، وحَرِّص زَّاهدًا .

وأما السِّينُ والزّايُ فحكمِهما حكم الصَّادِ ، يدغمان في مثلهما وفي الصاد ، نحو : احْرُس سَّالمًا ، واحرس صَّابرًا ، واحرس زَّاهدًا ، ونحو : احرز زَّائرًا ، واحرز سَّالمًا ، واحرز صَّابرًا .

وأما الفاء فلا تدغم إلاَّ فيِّ مثلها [2] ، نحو لا تسرف فِّي الأمر ، وقرأ الكسائى . (نَخْسِف بِّهِمُ) [3] فأدغمها في الباءِ [4] ، وهو ضعيف [5] .

وأمَّا الباءُ فتدغم في مثلِها وفي الفاءِ والميمِ [6] ، نحو : اذهب بِّزيدٍ ، واذهب فَّإنى معك . واذهب مِّن عندي .

وأمَّا الميمُ فلا تدغم إلا في مثلها [7] ، نحو : كم مَّعك ، وأكرم مُّحمدًا وقد روي عن أبى عمرو [8] إدغامها في الباءِ إذا تحرَّك ما قبلَ الميم ، كقوله تعالى :

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٢ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٥٦ ، المفصل ٤٠١ .

(٣) سورة سبأ ٩ .

(٤) الإتحاف ٣٦ ، ٤٣٦ ، ابراز المعانى ١٤٦ - ١٤٧ ، التيسير ١٨٠ ، النشر ١٢/٢ ، ٣٤٩ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٢٦٠/٧ - ٢٦١ ، التبصرة والتذكرة ٩٥٦/٢ ، المفصل ٤٠١ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٣٨ - ٩٣٩ ، المفصل ٤٠١ .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦١ ، المفصل ٤٠١ .

(٨) إبراز المعاني ٧٤ ، الإتحاف ٢٩ ، التيسير ٢٨ ، السبعة ١١٨ ، النشر ٢٩٤ .

" اللهُ بِأَعْلَمَ بِأَلشَاكِرِينَ " (١) وليس بإدغامٍ ، ولكنّه إخفاءٌ كان يتعمَّدُه أبو عمروٍ في مواضعَ من قراءته (٢) .

وأما الواوُ فلا تُدْغَمُ إلاَّ في مثلها ، وفي الياء ، نحو : عَدُوٌّ ، وطَيٌّ ، ولها ضابطٌ وهو إذا كانت (٣) في كلمتين فلا تُدْغَمُ إلاَّ إذا كان [ما] (٤) قبلَها مفتوحًا نحو : اخْشَوُاوَّاقد ، وإن كان مضمومًا لم تدغم ، نحو : ضربوا وليدًا ، فإن كانتِ الواو في كلمةٍ واحدةٍ وكانت الأولى ساكنةً غيرَ مُنْقَلِبَةٍ من الألِفِ جازَ إدغامُها ، نحو : عَدُوٌّ ، ومَغْزُوٌّ ، فإن كانت منقلبة لم يجز ، نحو : قُووِمَ ، وقُووِلَ (٥) ، من قَاوَمَ وقَاوَلَ ، وتدغم في الياءِ إذا سكنتْ وقبلَهَا ١٧١/أ فتحةٌ ، نحوْ : طَوَيْتُه طَيّاً ، ولَوَيْتُهُ لَيّاً ، الأَصْلُ : طَوْيًا ولَوْيًا (٦) .

---

(١) في النسختين : (والله أعلم بالشاكرين) والصحيح ما أثبته فليس في القرآن آية على وفق ما في الأصل ، وقد تابع المؤلّف في هذا الخلط السيرافي في شرحه على الكتاب ٦/ ٧٨١ ، والصيمريَ في التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦١ .

وما أثبته من قوله تعالى في سورة الأنعام ٥٣ : " وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين " .

(٢) شرح السيرافي ٦/٧٨١ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦١ - ٩٦٢ .

(٣) الأحسن أن يقول : كانتا .

(٤) تكملة من (ك) .

(٥) في النسختين : قوؤم وقوؤل ، والتصحيح من التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٦ .

(٦) الضابط مفصل في التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٦٥ - ٩٦٦ ، وقد حَصَلَ في الكلمة قَلبٌ ثمّ إدغامٌ ، فهو إدغام ياءٍ في ياءٍ . وانظر ما سبَق في صــ ٦٣٠ . هامش (٣) .

الفرع الرابع

في تاءِ الافتعال

ولها أحكام:

الحكم الأول : إذا بنيت افْتَعَلَ وما تصرَّفَ منه ممَّا يقعُ الإدغامُ فيه [1] ، [نحو : اقْتَتَلُوا واشْتَتَمُوا ، فلك فيه البيان والإدغام [2]] ، فإنْ بَيَّنْتَ فهو الأصْلُ ، وإن أَدْغَمْتَ فلك فيه مذهبان .

أحدهما : أن تَسَكِّنَ التاءَ الأُولى وتُدْغِمَها في الثانية ، وتنقل حركتها إلى الفاء ، فتستغنيَ بالحركة عن همزة الوصل ، وتحذفها ، فتقول : قَتَّلُوا بالفتح [3] بوزن قَدَّمُوا .

والثاني : أن تحذفَ حركةَ تاءِ الافتعالِ ، ولا تنقلَ حركتَها إلى الفاء ، ثُمّ تُدْغِمَ فيلتقى ساكِنانِ هُما الفاءُ وتاءُ الافتعالِ ، فتُحرِّكَ الفاءَ بالكسر ، وتُسْقِطَ همزةَ الوصلِ ، فتقول : قِتَّلُوا ، بكسر القاف [4] ، وهذا أوضح المذهبين ، لأنَّ الأوَّلَ يلتبسُ بفَعَّلَ . فإن بنيت منه فِعلاً مضارعًا قُلْتَ على الأول :

---

(١) ك : مما يقع فيه الإدغام .

(٢) ساقط من (ك) .

(٣) المفصل ٤٠١ ، وانظر : الكتاب ٢/٤١٠ ، الأصول ٢/٦٧٥ (ر) ، التبصرة والتذكرة ٢/٩٣٩ .

(٤) المصادر السابقة .

يَقَتِّلُونَ ، بفتح القاف وكسر التاء (١) ؛ لأنَّ الأصْلَ : يَقْتَتِلُونَ فألقيْتَ حركةَ التاءِ على القافِ ، وأَدْغَمْتَ التاءَ في التاءِ الأُخرى ، وهي مكسورة ؛ وتقول على المذهب الثاني : يَقِتِّلُونَ ، بكسر القاف ؛ لالتقاءِ الساكنينِ (٢) ، ومنهم من يكسر حرف المضارعةِ إتباعاً (٣) . فإنْ بَنَيْتَ منه اسمَ فاعلٍ فهذا حكمه ، نحو مُقَتِّلٍ ، ومُقِتِّلٍ بفتح القاف وكسرها (٤) ، وقوم من العرب (٥) يقولون : مُرُدِّفِيْنَ (٦) ، بضم الراء إتباعاً لحركة الميم ، أرادوا : مُرْتَدِفِينَ ، فأَمَّا مصدره فلا يجوز فيه فتح القاف ، لأن الأصلَ : اقتتالٌ ، فأدغمتَ التاءَ في التاءِ (٧) ، وألقَيْتَ حركةَ التاءِ على القاف ، وهي كسرة ، فسقطت همزةُ الوصلِ ، فقلْتَ : قِتَّالٌ . ١٧١/ ب

الحكم الثاني : إذا كان قبل تاء الافتعالِ حرفٌ مطبَقٌ قُلِبَتْ طاءً ، إِلاَّ أَنَّها لا تكون مع الطاءِ إلاّ مُدْغَمَةً ، نحو : اطَّلَبَ ، واطَّعَنَ (٨) ، وأَمَّا مع

---

(١) المفصل ٤٠١ .

(٢) الكتاب ٤١٠/٢ ، الأصول ٦٧٥/٢ (ر) ، المفصل ٤٠١ ، التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ .

(٣) المفصل ٤٠١ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٠ .

(٤) الكتاب ٤١٠/٢ ، الأصول ٢/ ٦٧٥ (ر) ، المفصل ٤٠١ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) روى الخليل في قوله تعالى في سورة الأنفال : " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) قراءة : " مُرُدِّفِينَ " ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٦٧/١ ، البحر المحيط ٤٦٥/٤ ، تفسير الطبرى ٤١٥/١٣ ، تفسير القرطبى ٣٧٠/٧ ، الكشاف ١٦/٢ ، المحتسب ٢٧٣/١ ، وفي الكتاب ٤١٠/٢ : (وهي قراءة لأهل مكة) .

(٧) التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٤٠ .

(٨) المفصل ٤٠١ .

الـظّـاءِ ، فـإنَّـهـا تُـبَـيَّـنُ ، نـحـو : اظْطَـلـمَ ، وتـدغـم بقلب الطَّاءِ ظاءً ، أو الظَّـاءِ [1] ، طـاءً ، نــحـو : اظَّـلَـمَ ، واطَّـلَـمَ [2] . وأمَّـا مـع الـصَّـادِ فـإنّها تُبَيَّنُ ، نحـو : اصْطَبَرَ واصْطَفَى ، وتدغم بقلب الطاءِ صـادًا ، نحـو : اصَّبـرَ واصَّفَى ، ولا يجوز اطَّبرَ واطَّفى [3] .

الحكم الثالث : إذا كـان قـبلَ تـاءِ الافـتـعـالِ دالٌ أو ذالٌ ، أو زايٌ ، قُلِبَتْ دالاً ، أَمَّـا الدَّالُ والذَّالُ فتـدغم مـعـهـا ، نحـو : ادَّانَ ﴿ وادَّكَرَ ﴾ [4] الأصـل : ادْتَانَ ، واذْتَـكَرَ ، فقُـلِبت الـتـاءُ دالاً ، وقُـلبت الـذَّالُ دالاً ، ولـك أَنْ تَـقْـلِبَ دالَ " اذْدَكَرَ " ذالاً معجمةً وتقول : اذّكر بذال مشددة معجمةٍ [5] ، وقـد حُكِيَ [6] : اذْدَكَـرَ ، ومُـذْدَكِرٌ . وأَمَّـا مـع الـزَّاي فـتـبيّن الدّال المنقلبـةَ عنهـا ، نحـو : ازْدَانَ ، وتدغم بقلبِ الدال زايًا ، نحو : ازَّانَ [7] .

الحـكم الرابـع : إذا تـقـدم تـاءَ الافـتـعـال ثـاءٌ مـثـلـثـةٌ ، فـلا تكون إلا مُدْغَمَةً ، تقلـب كل واحدة منهما إلى صاحبتها ، نحـو : اثَّأر واتَّأر ، ونحـو : مُثَّرِدٍ ، ومُتَّرِدٍ ، في اثْتَأَر ، من الثَّأْرِ ، واثْتَرَدَ ، من الثَّرِيدِ [8] .

---

(١) ب : والظاء .

(٢) الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المنصف ٣٢٩/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٨٥ ، المفصل ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٣) المصادر السابقة ، ومنها المنصف ٣٢٨/٢ .

(٤) سورة يوسف ٤٥ .

(٥) الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المنصف ٣٣١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٥٤ - ٨٥٥ ، المفصل ٤٠٢ .

(٦) حكاه أبو عمرو ، انظر : سر الصناعة ٢٠٢/١ ، المفصل ٤٠٢ ، المنصف ٣٣١/٢ .

(٧) الكتاب ٤٢١/٢ ، الأصول ٢/ ٥٦٨ - ٥٦٩ (ر) ، المفصل ٤٠٣ ، المنصف ٣٣٠/٢ .

(٨) الكتاب ٤٢١/٢ ، الأصول ٥٦٩/٢ (ر) ، المفصل ٤٠٣ .

الحكم الخامس: إذا تقدمتْ تاءَ الافتعال سينٌ " قُلبَتْ سينًا وأُدْغِمَتْ ، نحو : اسَّمَعَ ، ومُسَّمِع ، ولاتقول : مُتّمِعٌ ، والأصل البيان ، نحو : استَمَعَ ، ومُسْتَمِع [1] .

الحكم السَّادس: قد شبَّهوا تاءَ الضَّميرِ بتاءِ الافتعالِ فقلبوها ١٧٢/أ ؛ لتُشاكِلَ ما قبلَها ، قالوا في ، خَبَطْتَ : خَبَطٌّ [2] ، قالَ سيبويه [3] : وسمِعْناهُم يُنْشِدُونَ هذا البيْتَ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطٌّ بِنِعْمَةٍ   فَحُقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوْبُ [4]

---

(١) الكتاب ٤٢١/٢ ، المفصل ٤٠٣ .

(٢) الكتاب ٤٢٣/٢ ، الأوصل ٥٧٠/٢ (ر) ، سر الصناعة ٢٢٥/١ ، المنصف ٣٣٢/٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢ ، المفصل ٤٠٣ (وهى لغة لبعض بنى تميم) .

(٣) الكتاب ٤٢٣/٢ .

(٤) لعلقمة الفحل .

وصدر البيت فى الديوان :

وفي كل حي قد خَبطَت بنعمة

وحينئذ لا شاهد فيه (ديوانه ٤٨) .

ويروى : (وفى كل قوم) ويروى :(وفي كل يوم قد خطبت بنائل)

قوله : (خبطت) قال الأعلم في شرحه لديوان علقمة ٤٨ :(خبطت : أنعمت وتفضلت وأصل الخبط : أن يضرِبَ صاحبُ الماشية الشجرَ بعصًا ؛ ليتساقط ورقُها فترعاه الماشية فضربَه مَثَلاً لما يُسَدِيه من المعروفِ ويتفضّل به)

(شأس) : أخو علقمة الذي أسره الحارث . (ذنوب) : دلو .

والبيت في :

الأصول ٥٧٠/٢ (ر) ، الأمالي الشجرية ١٨١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٨٥٦/٢ ، سر الصناعة ٢٢٥/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٤ ، شرح شواهد الكتاب للأعلم ٤٢٣/٢ ، الكتاب ٤٢٣/٢ ، اللسان (خبط) المخصص ١٦٤/٩ ، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٥١/١ .

وقالوا في فُزْتَ : فُزْدَ [1] ، وفي عُدْتَهُ : عُدَّهُ [2] ، فإن تحركت تاءُ الضَّميرِ ، وسكَنَتْ هذه الحروف بعدها ، لم تُدْغَمْ ، نحْو : اسْتَطْعَمَ ، واستضْعف ، واستدْرك ، لأنَّ الأوَّل متحرك والثاني ساكن ، وأَجْرَوْا استطال واستدان واستقال مجراه ؛ لأنَّها في نيَّةِ السُّكونِ [3] .

الحكم السابع : قد أدغموا تاء تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ فيما بعدَها نحو : اطَّيَّرو ، وازَّيَّنو ، وادَّارؤا ، واثَّاقلوا ، الأَصْلُ : تَطَيَّروا ، وتَزَيَّنوا ، وتَدَارَؤا وتَثَاقَلُوا ، فَلَمَّا أَسْكَنُوا التَّاءَ للإدغامِ اجتلبوا همزةَ الوصلِ ؛ توصلاً إلى النُّطْق بالسَّاكن [4] .

الفرْع الخامسُ

قد شَذَّ من الإدغامِ قولُهم : سِتٌّ ، أَصْلُه : سِدْسٌ ، أبدلوا السِّينَ تاءً ثمّ أَدْغَموا [5] ، ومنه وَدٌّ في لغة تميم ، و[هو [6]] في لغة الحجاز : وَتِدٌ ، فمنهم من جعله مدغمًا فيه ، بعد أَنْ أسكنوا التاءَ [7] ، قالَ ابْنُ السَّرَّاجِ [8] : ومثْله

(١) لغة بني تميم ، انظر ص ٥٦٥ .

(٢) الكتاب ٢/٤٢٣ ، المفصل ٤٠٣ .

(٣) الكتاب ٢/٣٢٤ ، المفصل ٤٠٣ .

(٤) المفصل ٤٠٣ - ٤٠٤ ، الكتاب ٢/٤٢٥ .

(٥) الكتاب ٢/٤٢٨ ، الأصول ٢/٦٩٢ (ر) ، المفصل ٤٠٤ ، وانظر ما سبق ص ٥٤٦ .

(٦) تكملة من (ب) .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٣١ .

(٨) في الأصول ٢/٦٩٢ (ر) ، : (وما بينوا فيه عِتْدَان ، وقد قالوا : عِدَّان شبهوه بوَدّ ، وقلما تقع التاء في كلامهم ساكنةً في كلمة قبلَ الدالِ) . وقد سبق سيبويه ابنَ السَّرّاجِ في هذا القول : الكتاب ٢/٤٢٩ .

عِدَّان ، في عِتْدَان ، شَبَّهوه بَودٍّ ، وقلَّما تقع التاءُ في كلامهم ساكنةً في كلمة قبْلَ الدّالِ ، وقد عدلوا في بعضِ الأماكنِ الَّتي يَلْتَقِي فيها المثلانِ والمتقاربان ، فقالوا في ظَلِلْتُ ، ومَسِسْتُ ، وأَحْسَسْتُ : ظَلْتُ ، ومِسْتُ ، وأَحَسْتُ [1] ، كما قالوا في يستطيع : يَسْطِيعُ [1] ، وقالوا في بني العنبر وبني الحارث : بَلْعَنْبَر وبَلْحَارِث ، وكذا يفعلون بكل قبيلةٍ تَظْهَرُ فيها لامُ المعرفةِ [2] . وقال بعضهم : عَلْمَاءِ بَنُو فلانٍ ، يريدون على الماءِ بَنُو فُلان [3] .

١٧٢/ ب

---

(١) الكتاب ٢/٤٢٩ ، الأصول ٢/٦٩٢ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .

(٢) الكتاب ٣/٤٣٠ ، الأصول ٢/٦٩٣ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .

(٣) الأصول ٢/٦٩٣ (ر) ، المفصل ٤٠٤ .

الباب العشرون

في جائزات الشعر

ويجوز فيه ما لا يجوز في النثر عند الاضطرار ، وليس للشاعر أن يلحن ، ولكنْ [(١)] يسلك طريقًا له فيه مذهب ، وليس له أن يفعل في شعره ما أراد ؛ لدفع ضرورته ، وإنّما يجوز له ما يستند إلى أصل فَعَلَتْهُ العَرَبُ ، فيسلك ما سلكُوا ويقتدى بهم فيما فعلوا ، قال سيبويْه [(٢)] : وليسَ شَيْءٌ يقصدون إليه إلاَّ وهُم يحاولونَ به وجْهًا ، فإنْ جهلنا ذلك فإنما جَهِلْنا ما عَلِمه غيرُنا ، أويكون وصل [إلى [(٣)]] الأوَّلِ شيءٌ لم يصل إلى الآخَرِ ، و قال ابن السراج : (ليس للشَّاعرِ أنْ يحذفَ ما اتَّفق له ، ولا أَنْ يزيدَ ما شاءَ ، بل لذلك أصولٌ يعمل عليها ، فمِنْها ما يحسن أَنْ يُسْتَعْمَلَ ويقاسَ عليه ، ومنْها ما جاء كالشَّاذِّ ، ولكنَّ الشَّاعر إذا فعل ذلك فلابُدَّ من أَنْ يكونَ قد ضارع شيئًا بشيء ، وإنما التشبيه يختلف ، فمنه قريب ، ومنه بعيد) [(٤)] ، وقد ذكر العلماء من جائزات الشعر أنواعًا كثيرة ، رأيناها أو أكثرها منحصرة في أربعة أنواع : زيادةٌ ، وحذف ، ونقل ، وبدل ، وكل ما ذكروه من ضروبِ الجائزاتِ لا يكاد يخرج عنها إلاَّ قليلاً .

---

(١) فى (ب) : ولكنّه .
(٢) الكتاب ١٣/١ : (وليس شَيْءٌ يضطرون إليه إلاّوهم يحاولُون به وجها) .
(٣) تكملة من (ب) .
(٤) الأصول ٦٩٣/٢ (ر) .

النوع الأول

(في الزيادة)

وهي قسمان : حروف ، وحركات :

القسمِ الأول

(في الحروف)

الهمزة : أثبتوها في مضارع الفعل الرباعي في قوله :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا [1]

وفي قوله :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ [2]

وإنَّما يقال : يُكْرَمُ ويُثْفَى . فردَّه إلى الأصل . ١٧٣/أ

(١) سبق تخريجه ص ٣١٨ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٩٧ .

الألف : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتلِّ ، كقوله [(١)] :

وَتَضْـحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ   كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيا

وأشبعوا الفتحة فصارت أَلفًا ، كقوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا   إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ [(٢)]

وإنما هو بين .

---

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي .

(المفضليات ١٥٧ ، ١٥٨)

قوله : (شيخة عبشمية) أي يجوز من بني عبد شمس ، فإن فتى أهوج من بنى عبد شمس أسره ، فقالت أمه : من هذا ؟ قال عبد يغوث : أنا سيد القوم ، فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج .

(الأغاني ١٥ / ٧٥)

ويروى " تَرَيْ " وحينئذ لا شاهدَ فيه .

انظر : المسائل الحلبيات " ٦١ ، سر الصناعة ٨٦/١ ، ذيل أمالي القالي١٣٤ ، والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها : الإبدال للغوي ٥٤٦/٢ ، الحجة للفارسي ٦٨/١ ، شرح أبيات المغنى ١٣٧/٥ ، شرح المفصل ٩٧/٥ ، شرح المفضليات للأنبارى ٣١١ ، ضرورة الشعر للسيرافي ٦٢ ، المحتسب ٦٩/١ ، المخصص ٩/١٤ ،المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٥/١ ، وللفراء ١٢١ ، وللمبرد ١١٦ .

(٢) هو أحد بيتين لحرقه بنت النعْمان بن المنذر ، والآخر قولها :

فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمُها   تَقَلَّبُ تارات بنا وتَصَرَّفُ

(حماسة أبي تمام ٦١٨/١)

ويروى (وبينا) ودون الواو دخله الخرمُ ، ويروى (بينا نسوق) ويروى العجز : (إذا نحن فيهم سوقة ليس نُنْصَفُ) . قولها : (نسوس) أى ندبرهم ونقوم بأمرهم ، (و (سوقة) أي رعية و (ننتصف) أى نخدم ،أما رواية (نُنْصَفُ) فهى بمعنى نعامل بالإنصاف .

والبيت في :

الأمالي الشجرية ٢ , ١٧٥ ، التصحيف والتحريف ٣٨٢ ، الحماسة ٦١٨/١ ، الخزانة ١٧٨/٣ ، شرح أبيات المغنى ٢٧٣/٥ ، شرح شواهد المغنى ٢٤٦ ، شرح المضنون به على غير أهله ٣١ ، المغنى ٤١٠ ، ٤٨٥ ، المؤتلف والمختلف ١٠٣ ، الهمع ٢١١/١ .

وأثبتوها مع أنا في الوصل ، وإنما تثبت في الوقف كقوله :

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ... حَمِيداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَاما [1]

الألف واللام : أثبتوهما في المنادى الملاصق ، غير اسم الله تعالى ، كقوله :

فَيَا الغُلاَمَانِ اللّذَانِ فَرّا ... إيَّاكُما أَنْ تُكْسِبَانَا شَرّا [2]

وأدخلوهما على الفعل المضارع ، كقوله :

يَقُوْلُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا ... إلَى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ الْيُجَدَّعُ [3]

---

(١) سبق تخريجه ص ٧ .

(٢) بيتان لم أعثر على قائلهما :

قال المبرد في المقتضب ٣/٢٤٣ : (فإنّ إنشاده على هذا غير جائز ، وإنما صوابه : " فيا غلامان اللذان فرا " كما تقول : يا رجل العاقل أقبل)

والبيتان في :

أسرار العربية ٢٣٠ ، الأمالي الشجرية ٢/١٨٢ ، الإنصاف ٢٠٨ ، تاج العروس (الألف) ١٠/٤٦٠ ، الخزانة ١/٣٥٨ ، الدرر ١/١٥١ ، شرح الأشموني ٣/١٤٥ ، شرح التصريح ٢/١٧٣ ، شرح الجمل ٢/٩٠ ، شرح المفصل ٢/٩ ، ضرائر الشعر ١٦٩ ، ضرورة الشعر ١٢٧ ، اللامات ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٦ ، المسائل والأجوبة ١٢٧ ، المقتضب ٤/٢٤٣ ، المقرب ١/١٧٧ ، الهمع ١/١٧٤ .

(٣) سبق تخريجه فى ١/ ١٠ .

وعلى المضاف تشبيها بالحسن الوجه ، كقوله :

مِنَ القَوْمِ الرَّسُول اللّهِ مِنْهُمْ   لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ (١)

الراء : زادوها لإقامة النون في قوله :

وَعَافَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي   وَصَدَّتْ عَنْ جِبَالِ خُوَارَ رِزْمِ (٢)

وليست الراء منفردةً بالزيادة ، وإنَّما هي تمثيلٌ في جوازِ زيادةِ حرفٍ للوزن .

الكاف : أدخلوها على كاف التَّشبيه ، في قوله :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ (٣)

النون : أثبتوا نون الجمع مع الإضافة إلى المضمر ، كقوله :   ١٧٣/ ب

---

(١) بيت لم أعثر على قائله .

ويروى :

بل القوم الرسول الله فيهم   هم أهل الحكومة من قصيّ

قوله : (القوم) يريد بهم بني هاشم أو قريشًا ، قوله : (دانت) أي ذلت ، (بني معد) العرب نسبة إلى معد بن عدنان وهو أبو عرب الحجاز .

والبيت في :

الإنصاف ٣٠٠/٢ ، الخزانة ١٥/١ ، شرح أبيات المغنى ٢٩١/١ ، شرح التسهيل ٣٤/١ ، شرح الكافية الشافية ٣٠١/١ ، ضرائر الشعر ٢٨٩ ، اللامات ٣٦ ، المغني ٧٢ ، الهمع ٨٥/١ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٨٠ .

(٣) سبق تخريجه ص ٤٩٧ .

هُمُ القَائِلُونَ الخَيْرَ والآمِرُونَهُ إِذَا مَا خَشَوْا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُعْظَمَا [1]

وأثبتوا نون التوكيد الخفيفة في الواجب والشرط والجزاء ، كقوله :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ [2]

---

(١) بيت لم أعثر على قائله ، وفي الكتاب ٩٦/١ : (فزعموا أنه مصنوع) .

ويروى : (هم الآمرون الخير والفاعلونه) ويروى عجزه : (إذا ما خشوا من معظم الأمر مفظعا)

ويروى (محدث الأمر) ويروى (من حادث الدهر) .

والبيت في :

إعراب القرآن للنحاس ٧٥٠/٢ ، بصائر ذوي التمييز ٥١٢/٣ ، ٤٥٣/١٠ ، الخزانة ١٨٧/٢ ، شرح المفصل ١٢٥/٢ ، الصحاح ٢٥٥٩/٦ ، ضرائر الشعر ٢٧ ، الكامل ٣٦٤/١ ، الكتاب ٩٦/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٩ ، مجالش ثعلب ١٢٣/١ ، معانى القرآن للفراء ٣٨٦/٢ .

(٢) سَبَقَ تخريجهُ في ٦٦٥/١ .

وكقوله :

فَمَهْمَا تَشَامِنْهُ فَزَارَةُ يُعْطِهِ وَمَهْمَا تَشَا مِنْهُ فَزَارَةُ يَمْنَعَا [1]

يريد : يمنعن [2] .

وأثبتوا نون الأفعال الخمسة في النصب والجزم ، كقوله :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا البَحْرَ أَنْ يَشْرَبُونَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانِ [3]

---

(١) سبق تخريجه في ٦٦٦/١ .

(٢) لم يأت المؤلف بشاهد لتوكيد الشرط ، ويستشهد له بقول بنت مرة بن عاهان الحارثى :

مَنْ نَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

(٣) انظرهُ في : شرح الشواهد للعين ١٧٣/٣ ، الغرة ٩٦/٢ أ .

ورواهُ العينىّ : (أن يشربوا به) ولاشاهدَ فيه حينئذ .

وكقوله :

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وأُسْرَتِهَا ... يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوْفُونَ بِالْجَارِ (١)

وأثبتوا نون الوقاية مع الإضافة ، كقوله :

وَلَيْسَ حَامِلُنِي إلاّ ابْنَ حَمّالِ (٢)

---

(١) سبق تخريجه في ٦١٩/١ .

(٢) عجز بيت صدره :

ألا فتى من بني ذبيان يحملني

وهو بيت من أربعة أبيات أنشدها أبا العباس المبرد أبو محلم السعديُّ

(الكامل ١/ ٣٦٣)

ورواية المبرد : (وليس يحملني) وحينئذ لا شاهد فيه .

وروى ابن عصفور في شرح الجمل ٥٥٩/١ صدره :

ألا فتى من سراة الناس

قوله : (ألا) للعرض والتحضيض .

(من بنى ذبيان) هم بنو ذبيان بن يغيض بن ريث بن غطفان .

والبيت في :

الإنصاف ٨٢/١ ، و البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٥/٢ ، الخزانة ١٨٥/٢ ، ٤٥٤ ، ٤/ ٥٧٨ ، شرح الجمل ١/ ٥٥٩ ، شرح السيرافي ٢/ ٦٤ ، الكامل ١/ ٣٦٣ .

وأثبتوا نون " مَنْ " في الحكاية مع الوصل كقوله :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ... فَقَالُوا : الجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامَا [(١)]

وأثبتوا نون مئتين مع المفسر المفرد ، كقوله :

إذَا عَاشَ الفَتَى مِئَتَيْنِ عَامًا ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَتَاءُ [(٢)]

التنوين : أثبتوه مع المنادى المعرفة كقوله :

سَلَامُ اللّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ [(٣)]

---

(١) سبق تخريجه في ١/٧٠٧ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٩٢ .

(٣) سبق تخريجه في ١/٣٩٦ .

وأثبتوها فى مئة ، ونصبوا ما بعدها ، كقوله :

مِئَـةٌ غُلاَمَـا (١)

الهاء : أثبتوها في الأم مع من يعقل،وفي جمع ما لا يعقل ، كقوله :

أُمَّهَتِي خِنْدَفُ وَالْيَأْسُ أَبِي (٢)

---

(١) لم أعثر على تكملته ولا قائله .

(٢) بيتٌ لقصيٍّ بن كلاب

في المزهر ١/ ١٧٩ :(حكى الأصمعي قال : سألت أبا عمرو عن قول الشاعر :

أمهتي خندف وإلياس أبي .

فقال : هذا مصنوع وليس بحجة) . ويروى : (وإلياس أبى)

(خندف) : هى ليلي بنت عمران بن الحارث بن قضاعة .

(اليأس) بالألف واللام اللتين للتعريف هو اليأس بن مضر بن نزار .

قال المفضل بن سلمة : فأما اليأس مضر فألفه ألف وصل واشتقاقه من اليأس وهو السل (سمط اللآلي ٢ / ٩٥٠) .

ومن قال : إنه إلياس بن مضر بقطع الألف على لفظ اسم النبي عليه السلام فاشتقاقه من قولهم : رجل أليسُ ، أى : شجاع ، والأليس : الذي لا يفر ولا يبرح .

والبيت في : أمالي القالي ٢/ ٣٠١ ، ٣٠٥ ، تاج العروس (أمم) ، جمهرة أشعار العرب ٢٦٧/٣ ، الخزانة ٣٠٦/٣ ، سر الصناعة ١٦٤ب ، شرح التسهيل : ١/ ١٠٨ ، شرح التصريح ٢/ ٣٦٢ ، شرح الشافية ٢/ ٢٨٣ ، شرح شواهد الشافية ٣٠١ – ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤/٩ اللسان (أمم) ، المحتسب ٢٢٤/٢ ، المزهر ١٧٩/١ ، المفصل ٣٥٩ ، الممتع ٢١٧/١ .

وكقوله :

قَوَّالِ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالِهِ   عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعْ (١)

الواو : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتل ، كقوله :   ١٧٤/أ

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّتْ جِئْتَ مُعْتَذِرًا   مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

---

(١) ك : فيها زيادة (جمع ربع) .. والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير اليربوعى يرثى فيها يحيى بن شداد بن ثعلبة اليربوعى .

(المفضليات ٣٢٣)

وفي شرح المفضليات للتبريزي ٣/ ١١٢٣ : (وقال أبو عبيدة : هى لرجل من بنى قريع يرثى يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه) .

ويروى عجز البيت : (وهاب مثنى) . قوله : (عقار) كثير العقر وهو الذبح .

(مثنى) أي : اثنين .(الرباع) جمع ربع ، وهو منتج في أول النتاج . قال التبريزى فى شرح المفضليات ٣/١١٢٤ : (وخص أمهات الرباع لإنها أنفس الإبل ،يريد أنه يعقر أنفسها ولا يضن بها) .. والشاهد فيه : (أمهات) أثبت الهاء فى جمع أم غير العاقلة ، وهو في الاختيارين ٣٩٦ ، الحماسة البصرية ١/١٨٧ ، سر الصناعة ١٦٥ أ ، شرح شواهد الشافية ٣٠٨ ، شرح المفصل ٩/ ٤ ، شرح المفضليات للأنباري ٦٣٠ ، شرح المفضليات للتبريزى ٣/ ١١٢٤ ، اللسان (أمم) المفضليات ٣٢٣ ، المقتضب ٣/ ١٧٠ .

(٢) بيت قاله أبو عمرو بن العلاء للفرزدق وقد جاء معتذرًا عن هجو بلغه عنه .

والرواية المشهورة : (ثُمَّ) ، ويروى (من سبٍّ زبان)

(زبان) اسم أبي عمرو ، (ثُمَّتْ) لغة في ثُمّ .

والبيت في : إعراب القرآن للنحاس ٣٥٢/٢ ، الإنصاف ١/ ١٥ ، الأمالي الشجرية ١/ ٨٥ ، تعليق الفرائد ١/ ١٧٥ ، الدرر اللوامع ٢٨/١ ، سر الصناعة ١٨٤ أ ،شرح الأشمونى ١٠٣/١ ، شرح التسهيل ١/ ٥٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٧١ ، شرح الشافية ٣/ ١٨٤ شرح شواهد الشافية ٤٠٦ – ٤٠٧ ، شرح القصائد السبع ٧٨ ، شرح المفصل ١٠/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ضرائر الشعر ٤٥ ، الغرة ٢/ ٦٠ ب ، الفصول والغايات ١٢٣ ، ما يجوز للشاعر فى الضرورة ٨٥ ، معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٢ ، ١٨٨/٢ ، معجم الأدباء ١١/ ١٤٥ ، المنصف ٢/ ١١٥ ، نزهة الألباء ٢٤ ، الهمع ١/ ٥٢ .

وأشبعوا الضمة فصارت واواً كقوله :

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يُشْرِي الهَوَى بَصَرِي   مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمُ أَدْنُو فَأَنْظُورُ [1]

وأعادوا الواو المحذوفة من غدٍ ، كقوله :

وَمَا النَّاسُ إِلاَّ كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا   بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلاَ قِعُ [2]

الياء : أثبتوها مع الجازم في الفعل المعتل ، كقوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى   بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ [3]

---

(١) سبق تخريجه ص ٥٢٥ .

(٢) بيت من قصيدة للبيد .

(شرح ديوانه ١٦٨ ، ١٦٩) .

قوله : (بلاقع) أى : قفار .

والبيت في :

الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥ ،شرح المفصل ٦/٤ ، الكتاب ٢/٨٠ ، المنصف ١/ ٦٤ ، ٢/ ١٤٩ .

(٣) سبق تخريجه في ١/١٠٢ .

وشددوا ياء الذي كقوله :

وَلَيْسَ المَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ ... وَإِنْ أَغْنَاكَ إلاّ لِلّذِيّ

يُرِيدُ بِهِ الْعَلاَءَ وَيَصْطَفِيهِ ... لأقربِ أَقْرَبِيهِ والقَصِيّ [(١)]

وأشبعوا الكسرة فصارت ياءً ، كقوله :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[(٢)]

---

(١) بيتان من البحر الوافر لم أعثر على قائلهما .

ويروى البيت الثاني : (تحوز به العلاء) و (ينال به العلاء) .

ويروى عجزه : (لأقرب أقربيه وللقصي) ويروى (وللصفي) .

والبيتان في :

الأزهية ٢٩٣ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٥ ، الإنصاف ٢/ ٣٩٦ ، تاج العروس ٣٢٥/١٠ ، تعليق الفرائد ١٨٤/٢ ، الخزانة ٢/ ٤٩٧ ، الدرر اللوامع ١/ ٥٥ ، شرح التسهيل ٢١٢/١ ، شرح القصائد السبع ٣٠١ ، شرح الكافية ٤٠/٢ ، الهمع ١/ ٨٢ .

(٢) بيت للفرزدق يصف ناقة ، وهو مفرد في ديوانه ٥٧٠ ،

ويروى : نفي الدراهم ، ويروى أيضا : نفي الدنانير .

قوله : (تنفي) أى تَدْفَع ، والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر .

قوله : (تنقاد) مصدر نقد (الصياريف) جمع صيرفي ، وهو المتاجر بالنقود .

والمعنى : أن هذه الناقة لقوتها وسرعتها في وقت التعب والكلال ، تدفع يداها الحصى عن الأرض كما يدفع الصيرفي الدراهم .

والبيت في :

أسرار العربية ٤٥ ، الأصول ٣٨١/٢ ، الإنصاف ١٦/١ ، جَمْهَرة اللغة ٢/ ٣٥٦ ، الخزانة ٢/ ٢٥٥ ، الخصائص ٢/ ٣١٥ ، ١٨ ، سر الصناعة ٢٨/١ ، شرح المفصل ٦/ ١٠٦ ، ضرائر الشعر ٣٦ ، الكامل ١/ ٢٥٣ ، الكتاب ١/ ١٠ ، المحتسب ١/ ٢٥٨ ، المقتضب ٢/ ٢٥٨ ، الموشح١٥١ .

التشديد : شدّدوا حرف الإعراب في غير الوقف ، كقوله (1) في الجرِّ :

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الكَلْكَلِّ مَوْضِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي (2)

وكقوله في النصب :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا (3)

---

(1) ب ، ك : لقوله ، والمناسب ما أثبته .

(2) بيتان من أرجوزة طويلة لمنظور بن مرثد ، أوردها ثعلب في مجالسه ٢/ ٥٣٣ - ٥٣٧ .
والأبيات في وصف ناقة .
قوله : (مهواها) أي سقوطها ، (الكلكلّ) أصله : الكلكل وهو الصدر ، وفي نوادر أبي زيد ٢٤٨ - ٢٤٩ : (قوله : موقعُ كفي راهب يصلي ، يريد أنها خفية الأثر لنحولها أي أنها متجافية في البروك) . ويروى (موضع رجلى راهب يصلى)
والبيتان في : أراجيز العرب ١٥٩ ، تهذيب الألفاظ ٤١٢ ،الخزانة ٢/ ٥٥١ - ٥٥٢ ، سر الصناعة ١/ ١٧٨ ، شرح شواهد الشافية ٢٤٨ - ٢٥٠ ، شرح القصائد السبع ٥٠ ، ضرائر الشعر ٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، مجالس ثعلب ٢/ ٥٣٦ المحتسب ١/ ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، المسائل العسكرية ١٠١ ، المعاني الكبير ١/ ٢١٨ المنصف ١/ ١١ ، نوادر أبي زيد ٢٤٨ .

(3) بيت قبله ثلاثة أبيات في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٣ .
ويروى : الإضْخُمَّا ، والضِّخمَّا ، وحينئذ لا شاهد فيهما ، ويروى (بدء يجب) .
والبيت في : الإفصاح ٢٣٣ ، سر الصناعة ١٧٩/١ ، الصحاح ٥/ ١٩٧١ ، ضرائر الشعر ٥١ ضرورة الشعر ٢١٧ ، الكتاب ١/ ١١ ، ٢/ ٢٨٣ ، الكنوز الذهبية ١/ ١٣٠ ، اللسان (ضخم) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٨ ، المحتسب ١/ ١٠٢ ، ٢/ ٢٣٩ ، المخصص ٢/ ٧٨ المنصف ١٠/١ .

حرف النداء والميم : جمعوا بينهما في اللهم ، كقوله :

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَّمَّا   أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا [1]

أن وكاد : كقوله :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا [2]

---

(١) سبق تخريجه في ١/٣٩٤ .

(٢) بيت لرؤبة ولم أعثر في ديوانه إلا على بيت واحد قبله وهو :

رسم عفا من بعد ما قد امحي

(ديوانه ١٧٢) .

ويروى البيت الأخير : ربع عفا ، ويروى : ربع عفاه الدهر طولاً فامحى .

ويروي : ربع عفاه الدهر دهراً وامتحى .

قوله (البلى) من بلى الثوب إذا أخلق ، وبلى المنزل إذا درس .

(أن يمصحا) أي أن يذهب وينقطع .

والبيت في : أدب الكاتب ٤١٩ ، ٣/ ٢٦١ ، الإيضاح العضدى ٨٠ ، ٢٧٤ ، الخزانة ٤/ ٩٠ شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٦ ، شرح المفصل ٧/ ١٢١ ، الكامل ١ / ١٩٥ ، الكتاب ١/ ٤٧٨ المفصل ٢٧٠ ، المقتضب ٣/ ٥٧٥ .

١٧٤/ ب

تأنيث المذكر كقوله :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ بَلِّغْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (١)

وكقوله :

وَتَشْرَقَ بِالْقَوْلِ الذِي قَدْ أَذْعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٢)

---

(١) سبق تخريجه في ١/١٠٦ .

(٢) بيت من قصيدة للأعشى يهجو بها عمير بن عبدالله بن المنذر بن عبدان ..

(ديوانه ١٧٣) .

قوله : (تشرق) أى يتنقطع كلامك في حلقك .

وقوله : (شرقت صدر القناة من الدم) فالدم يجمد فلا يتجاوز صدر القناة .

والبيت في : الخصائص ٢/ ٤١٧ ، الدرر ٢/ ٥٩ ، شرح أبيات المغني ٧/ ١٠٤ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٤٨ ، شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٣٧٥ ، شرح الشواعد للعيني ٣/ ١٠٤ ، شرح لامية العجم ١/ ٤١٠ ، شرح المفصل ٧/ ١٥١ ، الكامل ٢/ ١٤١ ، الكتاب ١/ ٢٥ ، الكشاف ١/ ٣٠٣ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦ ، المغني ٦٦٧ ، المقتضب ٤/ ١٩٧ ، ١٩٩.

وكقوله :

لَمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ [1]

فهذه الأمثلة وأضرابها إنَّما أَنَّثَها على تأوّلٍ [2] .

مد المقصور : قد أجازه ، الكوفيون ومنع منه البصريون [3] ، كقوله :

---

(١) بيت قائله جرير

(ديوانه ٢/ ٩٠٩) .

الزبير : هو الزبير بن العوام رضى الله عنه ، وقد قتله غيلة ابن جرموز المجاشعي وهو من رهط الفرزدق ولذا ذكره في هجائه .

خبر الزبير : أى خبر استشهاده .

(تواضعت) : أي وقعت إلى الأرض . (الخشع) التي لصقت بالأرض .

والبيت في :

أبيات الاستهشاد ١٥٣ ، تفسير الطبرى ١/ ١٤٥ ، تارج العروس (سور) الحماسة البصرية ١/ ٢٠٢ ، الخزانة ٢/ ١٦٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٧ ، الكامل ٢/ ١٤١ ، الكتاب ١/ ٢٥ ، اللسان (سور) مجاز القرآن ١/ ١٩٧ ، النقائض ٩٦٩ .

(٢) أنه أريد بالصوت الضوضاء والجلبة .وفى البيتين الأخيرين اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث .

(٣) ضرورة الشعر للسيرافي ٩٤ ، ضرائر الشعر ٣٨ ، الإنصاف ٢/ ٤٤٤ ، الموشح ٩٢ ، المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٠ ، المخصص ١١١/١٥ ، شرح الكافية الشافية ١٧٦٨/٤ ، الارتشاف ١/ ٤٨ ب ، شرح الجمل ٢/ ٥٥٨ .

قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي السِّعْلاَءِ   أَنْ نِعْمَ مَأْكُولاً عَلَى الخَوَاءِ (1)

وكقوله :

سَيُغْنِينِى الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي   فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ غِنَاءُ (2)

وأجازوا [ذلك (3)] في كل ما لم يكن له قياس من المقصور، (4) والأخفش يجيزه في المقيس والمسموع (5) .

---

(1) بيتان نسبهما البكري في سمط اللآلئ ٢/ ٨٧٤ لأبي المقدام بيهَس بن صهيب الجرمي .

ويروى : قد علمت أم بني السعلاء .

والسعلاء : ممدودة السَّعْلى جمع سَعلاةٍ ، قال الجوهري في الصحاح ٥/ ١٧٢٩

(السعلاة أخبث الغيلان وكذلك السِّعْلاَء يمد ويَقصر)

والبيتان في : أمالي اليزيدي ٦٠ ، الإنصاف ٢/ ٤٤٥ ، الخصائص ٢/ ٢٣١ ، ٣١٨ ، سمط اللآلئ ٢/ ٨٧٤ ، شرح الجمل ٢/ ٥٥٨ ، شرح الشواهد للعينى ٤/ ٥٠٧ ، ضرائر الشعر ٤١ ، ضرورة الشعر ٩٨ ، المحكم ٢/ ٣٥٣ ، المخصص ١٦/ ١٦ ، المزهر ١/ ١٤٢ ، المنقوص والممدود ٢٥ ، ٢٨ ، المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١ .

(2) لم أعثر على قائله .

والبيت في : الإنصاف ٢/ ٤٤٥ ، شرح الأشموني ٤/ ١١٠ ، شرح التصريح ٢/ ٢٩٣ ، ضصرائر الشعر ٤٠ ، اللسان (غنى) المخصص ١٢/ ٢٧٦ ، المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١ ، المنقوص والممدود ٢٨ ، الموشح ١٤٥ .

(3) ساقطة من (ب) .

(4) هذا رأي الفرّاء . انظر : ارْتشاف الضّرب ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(5) ضرورة الشعر ٩٤ .

صرف ما لا ينصرف : وهو أقيس هذه الجائزات وأكثرها استعمالاً ، وكان الأولى أن نذكره فى أول الأنواع ، وإنما أخرناه ، لأنَّه يشترك فيه الحرف والحركة ، وهما التنوين والجر ، فللشاعر أن يصرف جمع ما لا ينصرف ، إلاَّ أَنْ تكونَ ألفًا للتأنيثِ فلا ينوَّن ، كقوله :

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَرْكَبَنْ   جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ [1]

---

(١) بيت من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد الكلابي .

ورواية الديوان :

فلتأتينك قصائد وليدفعن   ألف إليك قوادمَ الأكوارِ

(ديوانه ٩٦ ، ٩٩)

ويروى : (فلتعلنَّ ندامة) .

ويروى : (فلتشعرنَّ ندامة) ، ولاشاهد حينئذ فيهما .

قوله : (قوادم) القوادم جمع قادمة وهي العود الدي يكون قُدَّامَ الرجل إذا جلس على الرحل .

و (الأكوار) جمع كُوَرٍ وهو الرحل .

والبيت في :

الإنصاف ٢/ ٢٨٧ ، الخزانة ٣/ ٦٨ ، الخصائص ٢/ ٣٤٧ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٤٩ ، شرح الشواهد للعينى ١/ ٤٠٦ ، ضرائر الشعر ٢٢ ، الكتاب ٢/ ١٥٠ ، المعانى الكبير ٦١٨ ، المقتضب ١/ ٤٣ .

وكقوله :

قَوَاطِنًا مَكَّةُ مِنْ وُرْقِ الحَمِى [1]

وقال قوم [2] : إنّ " أَفْعَلَ " الذى معه " مِنْ كذا " نحو : هذا أفضلُ منك[3] ، لا يصرف في الشعر ؛ لأنَّ " منْك " يقوم مقام المضاف إليه ، قال ابْنُ السراجِ : وهذا منهم خطأ [4] .

---

(١) بيت من أرجوزة للعجّاج .
(ديوانه ١/ ٤٤٢ ، ٤٥٣) .
ويروى : (أو ألفًا) .
قوله : (قواطنا) جمع قاطنة بمعنى مقيمة ، ويريد بها الحمام .
(ورق) جمع ورقاء : وهي التى لونها بياض إلى سواد .
والبيت في :
الأصول ٢/ ٧١٤ (ر) ، الإنصاف ٢/ ٢٩٩ ، الخصائص ٣/ ١٣٥ ، سمط اللآلئ ٢/ ٨١٧ ، ضرائر الشعر ١٤٣ ، اللسان (حمم) ، المحتسب ١/ ٧٨ ، المخصص ١٠٧/٧ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ١٣١ ، المفصل ٢٢٧ .

(٢) هم : الفراء والكسائى وسائر الكوفين .
انظر : شرح القصائد السبع ٢٤٥ ، الإنصاف ٢٨٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٧٨ ، مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٣٦ ، شرح الجمل ٢/ ٥٥٢ ، والارتشاف ٣٤٠ ب .

(٣) ك : أفعل .

(٤) الأصول ٢/ ٦٩٥ (ر) .
وفيه : (وهذا منهم خطأ) .

القسم الثانى من الزيادة

في الحركات

١٧٥/أ

فكُّ الإدغام : وهو تحريك الحرف الأول من الحرف المشدد ، فإنّه وإنْ كان ساكنًا فإن حركته مقدرة في الأصلِ ، كقوله :

مَهْلاً أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي [أنّي [(١)]] أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا [(٢)]

يريد : وإن ضنُّوا .

---

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) بيت لقعنب بن ضمرة الفزاريّ

(مختارات ابن الشجري ٢٣ ، ٢٧)

قوله : (أعاذل) العاذلة : اللائمة ، وعاذل مرخمة .

(ضننوا) بخلوا .

والبيت في :

إصلاح المنطق ٢١١ ، الأصول ٢/ ٦٩٩ (ر) التبصرة والتذكرة ٢/ ٧٣٧ ، الحماسة البصرية ٧٦/٢ ، الخصائص ١/ ١٦٠ ، ٢٥٧ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٧٦ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٠ ، ضرائر الشعر ٢٠ ، الكتاب ١/ ١١ ، المخصص ١٥ / ٨٥ ، المقتضب ١/ ١٤٢ ، المنصف ١٠/ ٣٣٩ ، نوادر أبي زيد ٢٣٥ .

وكقول الآخر :

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ (١)

يريد الأجلّ ، وكقول الآخر :

قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبَبِه (٢)

يريد : بنات أَلَبِّ هذا الحي ، أي : أعقله (٣)

---

(١) مطلع أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي ورواية الديوان :

الحمد لله الوهوب المجزل

(ديوانه ١٧٥) .

وحينئذ لا شاهد فيه .

والبيت في : الأشباه والنظائر ١/٢٢ ، الأصول ٢/ ٦٩٩ (ر) ، الخزانة ١/ ٤٠١ ، الخصائص ٣/ ٨٧ ، الدرر ٢/ ٢١٦ ، شرح أبيات المغني ٣/ ٣٦٣ ، شرح الأشموني ٤/ ٢٤٩ ، شرح شواهد الشافية ٤٩١ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٥٩٥ ، شرح شواهد المغني ١/ ١٥٤ ، ضرائر الشعر ٢١ ، ضرورة الشعر ٥٨ ، الطرائف الأدبية ٥٧ ، اللسان (جلل) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٢ ، معاهد التنصيص ١/ ٧ ، المقتضب ١/ ١٤٢ ، الممتع ٢/ ٦٤٩ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، الموشح ١٤٨ ، نوادر أبي زيد ٢٣٠ ، الهمع ٢/ ١٥٧ .

(٢) لم أعثر على قائله ولا على تكملة له .

بنات (ألببه) أى عروق قلبه .

والبيت في : الأصول ٢/ ٦٢٨ (ر) ، الخزانة ٣/ ٢٩٢ ، شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٨٢ ، الصحاح ١/ ٢١٦ ، ضرائر الشعر ٢١ ، الكتاب ٢/٣ ، ٦١ ، ٤٠٣ ، اللسان (لبب) ، المقتضب ١/ ١٧١ ، ٢/ ٩٩ ، المنصف ١/ ٢٠٠ ، ٣/ ٣٤ . وفي شرح السيرافي ٢/ ٣٣٣ أ : (ومن الناس من يقول : أَلْبُبِه يجعله جمع لبّ ، كذا حكاه الفراء) .

(٣) الأصول ٢/ ٦٩٩ (ر) .

تصحيح المعتل : ترفع ياءاته وتجر ، كما يرفع الصحيح ويجر ، كقوله :

وَكَأَنَّ بُلْقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ ... تَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِيُ الزُّرَّاعِ [١]

وكقوله :

فَيَوْمًا يُجَارِينَا الهَوَى غَيْرَ مَاضِـــيٍ ... وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ [٢]

---

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) سبق تخريجه في ٢١/١

وكقوله :

لاَ بَارَكَ اللّهُ فِي الغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ (١)

وإذا وقعت هذه الياءات فى اسم لا ينصرف لم يصرف إلا في ضرورة الشعر ، كقوله :

أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدِمِ العِبَاطِ (٢)

ولو صرف معاري ونونها لم ينكسر الشعر ولكنه فرّ من الزحاف (٣) ، فلما اضطر الآخر إلى الصرف صرف في قوله :

---

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) بيت من قصيدة للمتنخل الهذليّ .

(ديوان الهذليين ٣/ ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ ، جمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٠٧ ، ٦٠٩)

ويروى (على معارٍ) وحينئذ لاشاهد فيه ، ويروى (معاريَ واضحات) ويروى (كدم العبيط)

قوله : (معاري) جمع مَعْرى وهو الفراش (مُلَوَّب) من الملاب وهو الطيب) .

(العباط) جماعة العبيط وهو ما ذبح أو نحر من غير مرض فدمه صاف .

والبيت في : أساس البلاغة ٤١٦ ، الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر) ، الإفصاح ٢٩٤ ، تاج العروس (عبط) ، الخصائص ١/ ٣٣٤ ، ٣/ ٦١ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٢/ ٩٩٣ ، الصحاح ٦/ ٢٤٢٤ ، ضرائر الشعر ٤٣ ، الكتاب ٢/ ٥٨ ، اللسان (لوب) ، المحكم ١/ ٣٤٧ ، ٢/ ١٦٧ ، المنصف ١/ ٦٠ ، ٢/ ٦٧ ، ٣/ ٦٧ .

(٣) الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر) ، المنصف ٢/ ٦٧ (والزحاف هو العصب : تسكين الخامس المتحرك) .

مَا إنْ رَأَيْتُ وَلاَ أَرَى فِي مُدَّتِي   كَجَوَارِيٍ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (١)

وفي قوله :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُاللّهِ مَوْليً هَجَوْتُهُ   وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيا (٢)

حركة الوسط : قد حركوا الحرف الأوسط من الاسم الثلاثي بحركة الحرف الأول فتحًا وكسرًا وضمًا ، فالفتح كقوله :   ١٧٥/ ب

---

(١) سبق تخريجه في ٢١/١ .

(٢) بيت للفرزدق ، وهو مفرد في ديوانه ٢٦٣ ، يهجو به عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمى ، وقد أخذ عليه بعض اللحن في شعره .

والبيت في : الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر) ،الأضداد ٤٠ ، الخزانة ١/ ١١٤ ، الدرر ١/ ١٠ ، شرح الشواهد للعيني ١/ ١١٤ ، شرح المفصل ١/ ٦٤ ، الصحاح ٦/ ٢٥٣٠ ، ضرائر الشعر ٤٢ ضرورة الشعر ٦٥ ، طبقات فحول لشعراء ١/ ١٨ ، الكتاب ٢/ ٥٨ ، كتاب الكتاب ١٠٥ اللسان (عرا ، ولي) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المقتضب ١/ ١٤٣ ، الموشح ١٤٩ . الهمع ١/ ٣٦ .قائله رؤبة .

مُشْتَبِهُ الأَعْلاَمِ لَمَّاعُ الخَفَق [1]

يريد الخَفْقَ ، وكقوله :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا [2] وقَالُوا : إنَّ مَشْرَبَكُمْ   مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْرَكَكُ [3]

وإنما اسم الموضع رَكٌّ [4] ، وهذا فك إدغام أيضاً .

---

(١) بيت من أرجوزة له في ديوانه ١٠٤ .

قوله : (مشتبه الأعلام)(أي : جباله يشبه بعضها بعضا . (لماع الخفق) أي فيه السارب يلمع ويضطرب ، فهو يصف البلد بأنها متشابهة المعالم .

والبيت في كثير من كتب النحو واللغة منها :

أراجيز العرب ٢٢ ، الأمالي القالي ١/ ١٧٤ ، جمهرة اللغة ٢/ ٢٧ ، الخزانة ١/ ٣٨ ، الخصائص ١/ ٢٢٨ ، الدرر ٢/ ٣٨ ، شرح التصريح ١/ ٣٧ ، شرح شواهد المغني ١/ ٢٥٩ شرح المفصل ٩ / ٣٤ ، ضرائر الشعر ١٧ ، المحتسب ١/ ٨٦ ، معجم مقاييس اللغة ٢/ ١٧٢ المنصف ٢/ ٣١٨ ، الموشح ٣٤٣ .

(٢) ك : استمر .

(٣) بيت لزهير بن أبي سلْمَى

ورواية الديوان : (إنّ موعدكم)

(شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٢٧ ، ١٢٩) .

ويروى : (إن منزلكم) و (إنّ وجهتكم) و (إن وجهتنا) .

قوله : (استمروا) أي : استقاموا واستقام أمرهم .

(سلمى) أحد جبلى طيئ ، والآخر أجأ ، وهما فى حائل .

(فيد) بلدة قرب حائل .

والبيت في :

الأصول ٢/ ٦٧٣ (ر) ، الخصائص ٢/ ٣٣٤ ، ضرائر الشعر ١٨ ، الكامل ٢/ ٢٦١ ، المحتسب ١/٨٧ ، ٢/ ٢٧ . معجم البلدان ٤/ ٢٧٩ ، معجم ما استعجم ١/ ١٥٠ ، المقتضب ١/٢٠٠ المقرب ٢/ ١٥٦ ، المنصف ٢/ ٣٠٩ ، الموشح ٦١ .

(٤) واد بين أجأ وسلمى فيه ماءٌ وأشجار .

(قال الأصمعي : قلت لأعرابي : أني ركك ؟ فقال : لا أعرفه ، ولكن هنا ماء يقال له : رَكٌّ فاحتاج فأظهر الإدغام) . وانظر ، شرح شعر زهير ١٢٩ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ ، الأصول ٢/ ٦٧٣ - ٦٧٤ (ر) ، المنصف ٢/ ٣٠٩ ، السلسل ١٣٩ .

والكسر كقوله [1] :

بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا [2]

يريد الجِلْدَ ، وقد حرّك المكسور بالفتح فقال :

وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ [3]

---

(١) ك : والكسرِ أيضا كقوله

لعبد مناف بن ربع الجُرَيي الهذلي

(٢) جزء من عجز بيت ، والبيت بتمامه :

إذا تجرَّد نَوحٌ قامتا معهُ ضَرْبًا أليْمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

(شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧١)

قوله : (نوح) أي جماعة نائحة (بسبت) أي بنعل (يلعج) يحرق .

والبيت في :

تاج العروس (لغج) ، التمام ٥٢ ، التنبيهات على أغاليط الرواة ١٧١ ، تهذيب اللغة ١/ ٣٧٦ جمهرة اللغة ٢/ ١٠٣ ، الخزانة ٣/ ١٧٢ ، الخصائص ٢/ ٣٣٢ ، الدرر ٢/ ٢١٤ سمط اللآلي ١/ ٢٢١ ، الصحاح ١/ ٤٥٥ ، ضرائر الشعر ١٩ ، ضرورة الشعر ٥٥ الكامل ٢/ ١٦١ ، اللسان (لعج) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢١ ، المحكم ١/١٩٩ المخصص ١/ ٨١ ، ٤/ ٦٠ ، معجم البلدان ١/ ٣٩٠ ، معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٥٤

(٣) بيت من أزجوزة رؤبة وقبله :

فعف عن إسرارها بعد الغسق

(ديوانه ١٠٤) .

قوله : (ولم يضعها) الضمير يعود على الأتان . (فرك) أى بغض .

والبيت في : إصلاح المنطق ١١١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢٥٢ ، اللسان (عشق ، فرك) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، المشوف المعلم ١/ ٥٣٦ ، المنصف ٢/ ٣٠٧ .

وكان القياس أن يقول : عِشِقْ ، فجعل الكسرتين فتحتين ؛ لأن هذا البناء عزيز في الأسماء ، وأهل اللغة يقولون : إنها لغة في العِشْقِ [1] . والضم كقوله[2] :

(١) إصلاح المنطق ١١١ (يقال : عِشْقٌ وعَشَقٌ)

(٢) بياض في النسختين ، وأظنه كذلك في نسخة المؤلف إذاوضعت هذه العلامة (") وبجانبها (بلغت المقابلة بالأصل ولِلّه الحمد) في (ب) .

ومما يصلح شاهدا لهذا قول طرفة بن العبد :

أيُّها الفتيان في مجلسنا جرّدوا منها وراداً وشُقُرْ

انظر : ضرائر الشعر ١٨ .

النوع الثانى
في الحذف

وهو قسمان : حذف حرف ، وحذف حركة .

القسم الأول : في حذف الحرف .

الفاء : حذفوها من جواب الشرط ، كقوله :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشرِّ بِالشَّرِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ [(١)]

فأما قول الآخر :

وَأَنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الجَانِبِ الّذِي بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ نَاظِرُ [(٢)]

ففيه قولان : أحدهما : على حذف الفاء [(٣)] ، والآخر : على تقديم الخبر ، تقديره : وأنّي ناظر متى أُشرِف [(٤)] .

---

(١) سبق تخريجه في ٦٣٤/١ .

(٢) بيت من قصيدة لذي الرمة :

(ديوانه ٢ . ١٠١٤)

قوله : (وأني) معطوف على قوله (جولة الدمع). أوعلى (بكائي)

والبيت في :

الأصول ٢/ ٧١٧ (ر) ، أمالي المرتضى ١/ ١٥٥ ، الخزانة ٣/ ٦٤٥ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٢ ، شرح السيرافي ٣/ ٢٢٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٣٠٤ ، الكتاب ١/ ٤٣٧ ، المقتضب ٢/ ٧١ .

(٣) هو قول المبرد وابن السراج وأجاز سيبويه (الكتاب ١/ ٤٣٨ ، المقتضب ٢ / ٧١ - ٧٢ ، الأصول ٢/ ٧١٧ (ر) .

(٤) هو قول سيبويه (الكتاب ١/ ٤٣٧) .

اللام : حذفوا لام الأمر ، وأعملوها في أحد الوجهين ، كقوله :

مَحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاً (١)

يريد : لِتَفْدِ نفسَك كلُّ نفس ، وحذفوا لامَ الإضافة في النفي ، كقوله :

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لاَ أَبَاكَ يُخَلَّد (٢)

---

(١) سبق تخريجه في ٦٢٤/١

(٢) بيت لمسْكين الدّرامى بروايةٍ غير صحيحة لقافيته أشار إليها سيبويه ، وصحة البيت :

وقد مات شماخ وماتَ مزرد ... وأى كريم لا أباك يمتّعُ

ويروى (لا أباك يمتع) ويروى (لا أباك مُخَلّدُ) .

(شماّخ) هو معقل بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه ، شاعر مخضرم .

(مزرد) : هو يزيد بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه .

(لا أباك) ولا أبالك : كلمتان تستعملان في التفجع والتعجب ، قال المبرد في الكامل ٣/ ٢١٦ :

(وهذه كلمة فيها جفاء ، والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء) .

والبيت في : الأصول ١/ ٤٧٦ ،الخزانة ٢/ ١١٦ ، شرح السيرافي ٣/ ٨٦ ، شروح شذور الذهب ٤١٣ ، شرح المفصل ٢/ ١٠٥ ، الكامل ٢/ ١٤٢ ، ٣/ ٢١٨ ، الكتاب ١/ ٣٤٦ ، المقتضب ٣٧٥/٤ ، الهمع ٢/ ٩٥ .

يريد : لا أبالك ، وحذفوا لامَ المعرفةِ مع على ، كقوله :

وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلِ [1]

١٧٦/أ

يريد : على الماء .

---

(١) صدر بيت لقَطَرِيّ بن الفجاءة ، وعجزه :

وَأَحْلاَفُهَا مِنْ حِمْيَرٍ وَسَلِيْمِ

وفي الأغاني : (وألافها من حمير ...) وكثير من النحاة يجعل عجزه :

وعجنا صدور الخيل نحو تميم .. ويروى : وعاجب صدور الخيل شطر تميم .

والرواية المشهورة للبيت : غداة طفت ...

ولكن المؤلف خلط بين هذا البيت وبين الفرزدق :

وما سُبِقَ القيسيُّ من ضعف حيلة ولكن طفت علماء غرلة خالد

قوله : (طفت) أي علت جثث الذين غرقوا في الماء من بكر لما فروا من الخوارج .

(بكر بن وائل) قبيلة عظيمة من العدنانية (معجم القبائل ١/ ٩٣ - ٩٩) .

(حمير) بطن عظيم من القطحانية ينتسب إلى حمير بن سبأ (المصدر السابق ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦)

والبيت في :

الأغانى ٦/ ١٤٢ ، الأمالي الشجرية ١/ ٩٧ ، الحماسة البصرية ١/ ٧٩ ، شرح أبيات المفصل للرازي ٢١١ أ ، شرح شواهد الشافية ٤٩٨ ، شرح شواهد المفصل ١٥٩ ب ، شرح المفصل ١٠ / ١٤٥ ، شعر الخوارج ٤٤ ، الكامل ٣/ ٢٩٧ ، كتاب الكتاب ٤٩ ، المفصل ٤٠٥ .

النُّون : حذفوا نون الجمع . ونصبوا الاسم بعدها ، كقوله :

الْحَافِظُوْ عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ ... يَأْتِيهُمُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ [(١)]

وحذفوا نون التثنية ، كقوله :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا ... أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ [(٢)]

وحذفوا نون لكن ؛ لالتقاء الساكنين ، كقوله :

---

(١) سبق تخريجه في ٥١٢/١ .

(٢) سبق تخريجه ص ٨٧ .

فَلَسْتُ (١) بآتيه وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ   وَلاَكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (٢)

وحذفوا نون لم يكن في حال الوصل ، كقوله :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ (٣)

---

(١) ك : ولست .

(٢) بيت من قصيدة للنجاشي الحارثيَ قيس بن عمرو بن مالك وقبل البيت المستشهد به قوله :

فقلت له : يا ذئب هل لك في فتى   يواسى بلا مَنٍّ عليك ولا بخل

فقال : هـداك الله للرشـد إنمـا   دعوت لما لم يأتـه سَبُعٌ قبلى

(أمالى المرتضي ٢/ ٢١١)

والبيت في : الأزهية ٢٩٦ ، الأصول ٢/ ٧١٢ (ر) ، الأمالي الشجرية ١/ ٣١٥ ، الإنصاف ٢/ ٤٠٠ ، أوضح المسالك ١/ ١٩٣ ، الجني الداني ٥٩٢ ، الحماسة البصرية ٢/ ٢٥٠ ، الحماسة الشجرية ٢٠٧ ، الخزانة ٤/ ٣٦٧ ، الخصائص ١/ ٣١٠ ، ذمّ الخطأ في الشعر ١٩ ، الدرر ٢/ ٢١٠ ، سر الصناعة ١٥٨ ب ، شرح أبيات المغنى ٥ / ١٩٤ ، شرح الجمل ٢/٥٧٦ ، شرح المفصل ٩/ ١٤٢ ، الكتاب ١/ ٩ ، الكنوز الذهبية ١/ ١١٤ ، واللامات ١٧٨ ، لباب الألباب ١/ ٥ أ ، المعاني الكبير ٢٠٧ ، المغنى ٣٨٤ ، المنصف ٢// ٢٢٩ ، الهمع ٢/ ١٥٦ .

(٣) صدر بيت قائله حسين بن عرفطة بن نضلة الأسديّ ، وعجزهُ :

رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعْفىً بالسِّرَرْ

(نوادر أبي زيد ٢٩٦)

ويروى : (لم يك الحق سوى أن هاجه) . ويروى (بالسَّرَرْ) بفتح السين .

ورواه ابن عصفور فى الضرائر ١١٥ (تعفى بالطلل) .

قوله : (هاجه) أى أثار حزنه . (رسم دار) أي بقاياه وأطلاله .(تعفى) أي اندثر (بالسرر) بكسر السين موضع على أربعة أميال من مكة على يمين الجبل بطريق منى ، وبالفتح : وادٍ يدفع من اليمامة إلى حضرموت . (معجم البلدان ٣/ ٢١٠ – ٢١١) .

والبيت في : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٣٥ ، التمام ١٧٥ ، الخزانة ٤/٧٢ ، الخصائص ١/٩٠ ، الدرر ١/ ٩٣ ، سر الصناعة ١٥٨ أ ، ضرائر الشعر ١١٥ ، المسائل العسكرية ٧٤ ، ١٣٩ ، المنصف ٢/ ٢٢٨ ، الهمع ١/١٢٢ .

وحذفوا نون " مِنْ " في وقله :

فَمَا أَنْسَ مِلأْ َشْيَاءِ لاَ أَنْسَ قَوْلَهَا   وَأَدْمُعُهَا يَذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ [1]

وقد حذفوا التنوين ؛ لالتقاء الساكنين ، كقوله] [2] :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   وَلاَ ذَاكَرِ اللَّهَ إلاّ قَلِيْلاً [3]

---

(١) بيت قائله ابن ميادة

(شعر ابن ميّادة ٢٠٤)

قوله : (يذرين حشو المكاحل) قال المرزوقي في شرح الحماسة ٣/١٣٥٥ :

(يسقطن حشو المكاحل أراد أنها كحلاء فكأن الدمع حين ذرف صحبه الكحل)

والبيت في : الأغاني ٢/ ١٠١ ، الأمالي للقالي١/ ١٦٣ ، حماسة أبي تمام ٢/ ١٠٦ ، الحماسة البصرية ٢/ ١١٠ ، ذيل زهر الآداب ٤٧ ، روضة المحبين لابن قيم الجوزية ٢٥٤ ، سمط اللآلي ١/ ٤٢٣ ، شرح المضنون به على غير أهله ٢٥٢ ، شمس العلوم ١/ ٣٣٤ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٧ ، المؤتلف والمختلف ١٢٤ .

(٢) سقط من (ك) .

(٣) سبق تخريجه في ١/٥١١ .

قال شيخنا [1] : ولا أُحِبُّ أن أجعل ذلك ضرورة ؛ لأنَّه قد قُرِئَ : " قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ " [2]

الواو : حذفوا واو الجماعة ؛ اجتزاءً [3] عنها بالضمة ، كقوله :

فَلَوْ أَنَّ الأطِبّا كَانُ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الشُّفَاةُ [4]

يريد : كانوا حولي ، وحذفوا واو " هو " كقوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ : لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجِيبُ [5]

أراد : فبينا هُوَ يَشْرِي ، وحَذَفوا الواوَ التابعةَ للضَّمير المتَّصِلِ ، كقوله :

---

(١) ابن الدهان قال في الغرة ٢/ ١١٧ أ : (فأما قوله :

عمروُ الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مُسْنِتُونَ عِجَافُ

فإنَّما حُذِفَ التنوينُ فيه ؛ لالتقاء الساكنين ، وقد قرئ : " قل هو الله أحدُ اللَّهُ الصمد " والذي عندي فيما أنشدوه : أن الشاعر يجوز أن يكون قد قويت في نفسه العلة الواحدة حتَّى قامت مقام علتين) . وانظر : الغرة ١/ ٥١ أ .

(٢) سورة الأخلاص ١ ، ٢ . وقد سبق تخريج القراءة في صـ ٤٤٧ .

(٣) ك : احترازاً وهذا تصحيف .

(٤) سبق تخريجه ص ١٩ .

(٥) سبق تخريجه في ١/٦٩٣ .

وَمَالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلاَ لَهُ مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لاَ الجَنُوبُ ولا الصبا (١)

١٧٦/ ب

الياء : حذفوا ياء المنقوص في الإضافة ، ومع الألف واللام ، كقوله :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتُ بِالِّلثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ (٢)

يريد : كنواحي ريش حمامة ، وكقوله :

وَأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصرِمْنَهُ وَيَصِرْنَ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ (٣)

---

(١) بيت من قصيدة للأعشى بني سعد بن قيس ، مطلعها :
(ديوانه ١٦٣ - ١٦٥)
ويروى (من الريح حظّ) ويروى (فاعنده مجد تليد ..)
قوله : (تليد) أي قديم ، و (الجنوب) ريح تهب من الجنوب و (الصبا) تهب من الشرق ، قال السيرافي في معنى البيت : (إنّه لا خير عنده قليلٌ ولا كثيرٌ ، وذلك أنّ الجنوب أغزر الأرواح عندهم خيراً ؛ لأنها تجمع السحاب وتلقح المطر ، والصبا أقل الأرواح عندهم خيراً ؛ لأنّها تَقْشَعُ الغَيْمَ ، فليس لهذا المهجوِّ خيرٌ قليل ولا كثير) .
(ضرورة الشعر ٢١٩ - ٢٢٠) .
والبيت في : الإنصاف ٢/ ٢٩٨ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٥٠٢ ، سر الصناعة ١٨٣ ب . شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١/ ١٣٥ ، وللنحاس ٣٣ ، ضرائر الشعر ١٢٣ ، ضرورة الشعر ٢١٩ ، فرحة الأديب ٤٠ ، الكتاب ١/ ١٢ ، الكنوز الذهبية ١/ ١٣٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، المقتضب ١/ ٣٨ ، ٢٦٦ .

(٢) سبق تخريجه ص ٥٢٣ .

(٣) بيت من قصيدة للأعشى .
ورواية الديوان : (وأخو النساء) وحينئذ لا شاهد فيه .
وفي الديوان : (ويكن أعداءً ..)
(ديوانه ١٦٥) .
قوله : (يصر منه) أي : يقطعنه .
والبيت في : الإنصاف ١/ ٢٣٥ ، الخصائص ٣/ ١٣٣ ، الدرر ٢/ ٢١٧ ، سر الصناعة ٢٢٢ ب ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/. ٥٩ ، ضرائر الشعر ١٢٠ ، الكتاب ١/ ١٠ ، لباب الألباب ١/ ٧ ب ، اللسان (غنا) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ ، المنصف ٢/ ٧٣ ، الهمع ٢/ ١٥٧ .

يريد : الغواني ، وحذفوا الياءَ التابعةَ للضَّمير المتَّصِلِ ، كقوله :

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِيناً فَإِنَّنِي　　سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَغْنَمَا [(١)]

يريد : لنفسهي .

وكقوله :

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَا [(٢)]

وحذفوا ياء الإضافة اجتزاءً [(٣)] عنها بالكسرة في غير النداء، والفواصل ، والقوافي ، كقوله :

---

(١) بيت قافيته عينية : (مقنعا) ولم يروه أحد – فيما أعلم – " مغنماً " غير المؤلف رحمه الله ، والبيت من قصيدة طويلة لمالك بن حريم الهمداني .

قال أبو جعفر النحاس في شرح أبيات سيبويه ٣٢ : (ومعنى البيت أنه يقول : إذا طرقني ضيف وذبحت عليه ذهبت بالشاة لتطبخ له على عينه لئلا يقول : أكلوا أطايب الشاة وأتى برديئه ، فإذا رآه فقد جعلت عليه لنفسه مقنعاً) .

والبيت في : الأصول ٢/ ٧١٥ (ر) ، الاقتضاب ٣/ ٣٤٨ ، الإنصاف ٢/ ٢٩٨ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٥٠٩ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧١ ، ضرائر الشعر ١٢٣ ، الكامل ٢/ ٣٧ ، الكتاب ١/ ١٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ ، المقتضب ١/ ٣٨ ، الوحشيات ٢٥٩ .

(٢) بيت لم أعثر على قائله ، قبله :

هل تعرفُ الدارَ على تِبْرَاكا

(الخزانة ١/ ٢٢٨)

ويروى : (دار لسلمى) ويروى (ديار سعدى)

والبيت في : الأصول ٢/ ٧١٦ (ر) ، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٠٨ ، الإنصاف ٢/ ٣٩٧ ، الحجة للفارسي ١/ ١٠٠ ، الخزانة ١/ ٢٢٧ ، الخصائص ١/ ٨٩ ، ذم الخطأ في الشعر ١٨ ، الدرر ١/ ٣٦ ، شرح الجمل ٢/ ٢٣ ، شرح الشافية ٢/ ٣٤٧ ، شرح شواهد الشافية ٢٩٠ ، شرح المفصل ٣/ ٩٧ ، ضرائر الشعر ١٢٦ ، صرورة الشعر ١١١ ، الغرة ٢/٨ ب ، الفصول الخمسون ٤ ٢٧ الكتاب ١/٩ ، الكنوز الذهبية ١/ ١١١ ، لباب الألباب ١/ ٧أ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ المسائل العسكرية ٨٨ ، المسائل المشكلة ١٥٧ ، المصباح لابن يسعون ١٢٠ب ، الموشح ١٤٧ الهمع ١/ ٦١ .

(٣) ك : احترازاً ، وهذا تصحيف .

يَا حَارِ إِنِّي بِابْنِ أُمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنَّى فِي الفُؤَادِ لَهِيدُ [(١)]

يريد : يا بن أمي ، وحذفوا ياء التعويض ، كقوله :

وَالْبَكَرَاتِ الفُسَّحَ العَطَامِسَا [(٢)]

يريد : العطاميس

وحذفوا الياء المبدلة من الهمزة ، كقوله :

---

(١) بيت من البحر الكامل لم أعثر علىٰ قائله .

قوله : (كمد) أي حزن ، (لهيد) أى ثقل وضغط .

ولم أعثر على ذكر للبيت فيما اطلعت عليه من مصادر

قائله غيلان بن أُذَيْنَة بن حريث الربعي ، (المصباح لابن يسعون ٢٧٦ أ ، ضرائر الشعر ١٣٠) .

(٢) بيت نسبه سيبويه لغيلان فظنّه بعضهم ذا الرمة ، وقبله :

قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا

قوله : (العطامسا) جمع عيطموس ، وهي الناقة التامة الخلق ، وجمعها عطاميس وعطامس لضرورة الشعر .

والبيت في : التكملة ٢٠٤ ، التمام ١٤٣ ، الخصائص ٢/ ٦٢ ، الدرر ٢/ ٢١٨ ، سر الصناعة ٢٢٢ ب ، ضرائر الشعر ١٣٠ ، الكتاب ٢/ ١١٩ ، اللسان (فسج) . ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ ، المحتسب ١/ ٩٤ ، ٣٠٠ ، المحكم ١/٥ ، المخصص ٤ / ٤٧ ، ٧/ ٦١ ، ١٣٨ ، المصباح لابن يسعون ٢٧٦ أ ، المقتضب ٢/ ٣١٩ ، الهمع ٢/ ١٥٧ .

يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِ (1)

وحذفوها من الفعل المضارع لغير جازم كقوله :

كَفَّاكَ : كَفٌّ لاَ تَلِيقُ (2) دِرْهَمًا جُودًا ، وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا (3)

يريد : تعطى .

ما : حذفوها من " إمَّا " ، كقوله :

---

(1) عجز بيت صدره :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ

والبيت من قصيدة لعبدالرحمن بن حَسَّان :

قوله : (واجي) أصله واجئ وهو الذى يدق .

والبيت في : الإفصاح ١٥٧ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٣٠٦ ، شرح أبيات المفصل الرازي ١٩٨ ب شرح شواهد الشافية ٢٤١ ، شرح المفصل ٩/ ١١١ ، ١١٤ ، الكامل ١/ ٢٦٣ ، ٢/ ١٠٠ ، الكتاب ٢/ ١٧٠ ، اللسان (وجأ) المحتسب ١/ ٨١ ، المفصل ٣٥٠ ، المقتضب ١/ ١٦٦ ، المنصف ١/ ٧٦ .

(2) ك : ما تليق ، وهذه الرواية المشهورة .

(3) بيتان لم أعثر على قائلهما .

قوله : (تليق) : تبقى ، وهو كناية عن السخاء .

والبيتان في : أساس البلاغة ٤١٩ ، الأشباه والنظائر ١/ ٢٣ ، الأضداد لابن الأنباري ٢٦٤ ، إعراب ثلاثين سورة ٢١٥ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٧٢ ، الإنصاف ٢٣٦ ، إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٦٤ ، الخصائص ٣/ ٩٠ ، ١٣٣ ، درة الغواص ١٦٥ ، سر الصناعة ١٥٢أ ، شرح الجمل ٢/ ٥٨٥ ، ضرائر الشعر ١٢١ ، ضرورة الشعر ١١٣ ، اللسان (لوق) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٩ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٢ ، ١١٨ ، المنصف ٢/ ٧٤ .

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا   فَإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ (١)

يريد : إمّا جزعاً ، وإمّا إجمالَ صبر

يا : حذفوها مع المفرد في نداء النكرة . كقوله :

فَقُلْتُ لَهُ : عَطَّارُ هَلاَّ أَتَيْتَنَا   بِدُهْنِ الخُزَامَى أَوْ بِخُوصَــةِ عَرْفَجِ (٢)

يريد : يا عطار .

المشدد : حذفوا الحرف الأخير في القافية ؛ حملاً للوصل على الوقف في غير ١٧٧/أ الشعر ، كقوله :

---

(١) بيت من قصيدة لدريد بن الصِّمَّة .

ألا بكرت تلوم بغير قدر   فقد أحفيتني ودخلت ستري

(ديوانه ٦٨) .

والرواية الصحيحة : (فاكذبيها) وروى (فإن جزعٌ وإن إجمالُ صبري)

والبيت في :

الأزهيّة ٥٧ ، الجني الداني ٢٣٢ ، الخزانة ٤/ ٤٤٢ ، رصف المباني ١٠٢ ، شرح الكافية ٢/ ٣٧٢ ، شرح المفصل ٨/ ١٠٤ ، الضرائر للألوسي ١٠٤ ، فرحة الأديب ١٦٩ ، الكامل ١٨٩/١ ، الكتاب ١/ ١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢/ ٦٧ ، المسائل المشكلة ٣٢١ ، المقتضب ٣/ ٢٨ .

(٢) بيت لم أعثر على قائله .

ويروى (بنور الخزامى) .

قوله : (بخوصة) : الخوصة ورق العرفج .

والبيت في : جمهرة اللغة ٢/ ٢٢٨ ، ضرائر الشعر ١٥٥ ، المحتسب ٢/ ٧٠ .

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ السَّرِي ... كُنْتُ امْرَأً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ [(1)]

يريد : السريّ مشدداً ، فحذف للقافية .

الترخيم : رخموا بعض الأسماء في غير النداء كقوله :

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... أَوْ امْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا [(2)]

يريد : ابن حارثة .

---

(١) ب : أو جعفر ، وما في (ك) تؤيده المصادر . وهما بيتان لم أعرف قائلهما .
قوله : (السريّ) اسم شخص لم أعرفه ، ويروى (الشريّ) و (الشر) .
(مالك بن جعفر) هو والد ملاعب الأسنة وجد لبيد بن ربيعة رضي الله عنه . وهو مالك بن جعفر بن كلاب (جمهرة أنساب العرب ٢٨٥) .
والبيتان في :
الأصول ٢/ ٧٠٥ (ر) ، الإفصاح ٢٣٣ ، ضرائر الشعر ١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، المحتسب ٢/ ٧٧ ، الموشح ١٥١ ، ٤١٤ .

(٢) بيت من قصيدة للمغيرة ابن حَبْناءَ .
أمن رسوم ديار هاجك القِدَمُ ... أَقْوَتْ وأقفرَ منها الطَف والْعَلَمُ
ورواية الديوان :
إن المهلب إن اشتق لرؤيته .....
(ديوان المغيرة ابن حبناء ، ضمن كتاب شعراء أمويون ٩٨ ، ١٠٠)
قال الأعلم الشنتمرى : (وهو حارثة بن بدر الغداني التميمي سيد غدانة بن يربوع بن حنظله بن تميم) .
والبيت في : أسرار العربية ٢٤١ ، الأغاني ١/ ١٦٤ ، الأمالي الشجرية ١/ ١٢٦ ، ٢/ ٩٢ ، الإنصاف ١/ ٢١٧ ، الدرر ١/ ١٥٧ ، رسالة الغفران ٣٢٢ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٢٧ - ٥٢٨ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٢٨٣ . ، ضرائر الشعر ١٣٩ ، الكامل ٣/ ٤١٤ ، الكتاب ١/ ٣٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٤ ، المقرب ١/ ١٨٨ ، الهمع ١/ ١٨١ .

تذكير المؤنث : حذفوا علامة التأنيث من فعل المؤنث ، كقوله :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ (١)

يريد : ولدت

القصـر : أجازوا قصر الممدود في كل شيئ ، كقوله :

وَالْقَارِحِ العَدَّا وَكُلِّ طِمِرَّةٍ مَا أَنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَها (٢)

---

(١) صدر بيت ، قائله جرير وعجزه :

عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ

(ديوانه ١/ ٢٧٨ ، ٢٨٣)

وجعل البطليوسى في الاقتضاب (٣/ ١٧٥) عجزه :

مقلّدة من الأمَّاتِ عارا

قوله : (صلب) جمع صليب (شام) جمع شامة وهي الخال .

والبيت في : الإفصاح ١٦٣ ، الاقتضاب ٣/ ١٧٥ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٥٥ ، ١٥٣ ، الإنصاف ١/ ١١٤ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٢ ، الخزانة ٢/ ٣٦٨ ، الخصائص ٢/ ٤١٤ ، سر الصناعة ١٦٥أ ، شرح المفصل ٥/ ٩٢ ، ضرائر الشعر ٢٨٧ ، المقتضب ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٣٤٩ .

(٢) بيت من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب .

ويروى : (والقارح الأحوي) وحينئذ لا شاهد فيه ، ويروى (لا تستطيع يد) .

(القارح) بالجر عطفًا على المائة ، وقد ضبطت في النسختين بالضم ، والقارح هو ما جاوز خمس سنين من ذوات الحافر ويريد به هنا الحصان .

(طِمرّة) هو الحصان الطويل القوائم .

والبيت في :

إصلاح الخلل ٣٩٤ ، الإنصاف ٢/ ٤٤٨ ، تاج العروس (قرح) ، شرح الأشموني ٤/ ١١٠ ، شرح الجمل ٢/ ٥٨١ ، وفيه (الواهب العدا) ، الضرائر للألوسي ٥٨ ، ضرورة الشعر ٩٣ ، اللسان (قرح) ، المحكم ٢/ ٢٢٦ ، المخصص ٦/ ١٦٥ ، ١٥ / ١١١ .

وكقوله :

وَلاَ ذَا إبا [1] فِي الْحَيِّ مِثْلُ أَبَائِكَا [2]

والفراء لا يجيز ذلك فيما قياسه المد [3] ، وإنما يجيزه في المسموع كالسماء والعطاء .

ترك الصرف : أجاز الكوفيون [4] ترك صرف ما ينصرف [5] ، كقوله :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ ⠀⠀⠀ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ [6]

---

(١) ك : ولا ذائباً ، وهذا تصحيف .

(٢) شطر لم أعثر على تتمته ولا على قائله .
قوله : (ذا إبًا) أي صاحب اباء .
والبيت في الغرة لابن الدهان ١/ ٥٠ ب .

(٣) نحو حمراء وصفراء .
انظر : ضرورة الشعر للسيرافي ٩٣ - ٩٤ ، الارتشاف ٤٨ ب .

(٤) والأخفش وأبو علي الفارسي وابن برهان
انظر : ضرورة الشعر ٤٣ ، الإنصاف ٢/ ٢٩٠ ، شروح سقط الزند ٢/ ٨٧٣ - ٨٧٤ ، ضرائر الشعر ١٠١ ، شرح اللمع لابن برهان ٤٠٤ - ٤٠٦ ، الخزانة ٧١/١ ، شرح الألفية لابن الناظم ٢٧٣ ، شرح المفصل ٦٨/١ ، شرح التصريح ٢/ ٢٢٧ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٨٠ ، الهمع ١/ ٣٧ ، الموشح ٩٢ .

(٥) ب : ما لا ينصرف ، وهذا خطأ .

(٦) بيت للعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه .
ورواية مسلم (وما كان بدر ولا حابس) ورواية الأصفهاني في الأغاني (يفوقان شيخي) ونقلت هذه الرواية عن المبرد . (حصن) هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، والد عيينة .
(حابس) هو حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعي ، والد الأقرع .
(مرادس) هو مرادس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس السلمي ، والد العباس .
والبيت في :
الاستيعاب ٨١٨ ، الإصابة ٥/ ٣٣٠ ، الأصول ٢/ ٦٩٥ (ر) ، أمالي السهيلي ٢٧ ، الإنصاف ٢٩٢/٢ ، الخزانة ١/ ٧١ ، سر الصناعة ١٦٠ أ ، سمط اللآليء ١/ ٣٣ ، ضرائر الشعر ١٠٢ الهمع ١/ ٣٧ .

وكقوله :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ (١)

والبصريون يتأولون ما جاء منه (٢) .

وحذفوا بعض الكلمة إذا كان باقيها يدل عليها كقوله :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ (٣)

يريد : المنازل .

---

(١) بيت من قصيدة لذى الإصبع العدواني .
(عامر) هو عامر بن الظرب العدواني .
والبيت في : إصلاح الخلل ٣٩٠ ، الأصول ٢/ ٦٩٦ (ر) ، الاقتراح ١٥٧ ، الإنصاف ٢/ ٢٩٣ ، شرح الجمل ٢/ ٥٧٦ ، شرح اللمع لابن برهان ٤٠٥ ،شرح المفصل ١/ ٦٨ ، ضرائر الشعر ١٠٢ ، اللسان (عمر) ، المحكم ٢/ ٩٢ ، ١٠٩ ، المسائل المشكلة ٤٥٠ .

(٢) يروون بيت العباس : (يفوقان شيخي) ، ويجعلون المقصود بعامر اسم القبيلة .
(ضرورة الشعر للسيرافي ٤٥) .

(٣) صدر بيت للبيد بن ربيعة رضي الله عنه ، عجزه :
فَتَقَادَمَتْ بالحُبْسِ فَالسُّوبَانِ
(ديوانه ١٣٨) .
وهذا البيت مطلع قصيدة له .
قوله : (درس) أي عفى ، (المنا) المنازل .
(متالع) : قال الأصمعي : متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها الخرارة (معجم البلدان ٥/ ٥٢) ، (أبان) جبل غرب مدينة الرس يبعد حوالى أربعين كيلاً ، وهما أبانان جبلان متجاوران أحدهما يسمى أباناً والآخر يسمى شرورى ، ونسيت شرورى وصار الجبلان يعرفان بأبانين (معجم البلدان ١/ ٦٢) . (الحُبْس) جبل لبني قرة ، وقيل : الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية (معجم البلدان ٢/ ٢١٣) ، (السوبان) اسم جبل . (معجم البلدان ٣/ ٢٧٧)
والبيت في : تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ ، تلقيب القوافي ٦٣ ، والخصائص ١/ ٨١ ، رسالة الملائكة ٢٧٦ ، شرح الجمل ٢/ ٥٧٥ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٣٩٧ ، شرح الشواهد للعينى ٤/ ٢٤٦ ، ضرائر الشعر ١٤٢ ، ضرورة الشعر ٨٨ ، العين ١/ ١٩٦ ، المحتسب ١/ ٨٠ ، المحكم ٢/ ٣٨ ، الموشح ٣٦٦ .

القسم الثاني من الحذف
في الحركة

١٧٧/ ب

أسكنوا الضمير المتَّصِل ، كقوله :

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُخيلُهُ وَمِطْوايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ (١)

واختلسوا حركته ، كقوله :

مَا حَجَّ رَبُّهُ في الدُّنْيَا وَلاَ اعْتَمَرَا (٢)

وهذا هو حذفُ واوه .

---

(١) بيت من قصيدة ليعلى الأحول .
يروى (البيت الحرام) ويروى : (البيت العتيق أشيمه) ويروى (أريفه) ورواية الأغاني (ومطواي من شوق له أرقان) وحينئذ لا شاهد فيه .
قوله : (أخيله) أرقبه ، (مِطْوَاي) أي : صاحباي (أرقان) مثنَّى أَرِق ، من الأَرَقِ ، وهو السَّهَرُ .
والبيت في : إصلاح الخلل ٤٠٩ ، الأصول ٢/ ٧١٦ (ر) ، جمهرة اللغة ٣/ ١١٨ ، الحجة للفارسي ١/ ١٥١ ، الخزانة ٢/ ٤٠١ ، الخصائص ١/ ١٢٨ ، ضرائر الشعر ١٢٤ ، اللسان (مطا) ، المحتسب ١/ ٢٤٤ ، ٣٢٣ ، المسائل العسكرية ٨٧ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٧ ، المقتضب ١/ ٣٩ ، ٢٦٧ ، المنصف ٣/ ٨٤ .

(٢) عجز بيت صدره :

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ

والبيت نسبه سيبويه لرجل من باهلة .
قوله : (معبر الظهر) كثير وبره لم يجزّ ، (ينبى) يفارق .
(وليته) بردعته ، قال الأعلم الشنتمرى : (وصف لصفاً يتمنى سرقة بعير لم يستعملة ربه في سفر لحج أو عمرة فينصبه) فيكون البعير ممتلئاً غير هزيل .
والبيت في : أساس البلاغة ٤٤٥ ، إصلاح الخلل ٣٩٧ ، الإنصاف ٢/ ٢٩٨ ، شرح شواهد الكشاف ٣٩٦ ، ضرائر الشعر ١٢٢ ، الكتاب ١٢/١ ، السان (عبر) ، المخصص ٧/ ٧٦ ، المسلسل ١٨٩ ، المقتضب ١/ ٣٨ ، المقرب ٢/ ٢٠٣ .

وأسكنوا لام الفعل المعتل مع الناصب كقوله :

فَآلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلاَلَةٍ ... وَلاَ مِنْ وَحيً حَتَّى تُلاَقِي مُحَمَّدًا (١)

وكقوله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلاَ أَبِ (٢)

---

(١) بيت من قصيدة للأعْشى يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

وروابة الديوان ولا من ... حفى حتى تزور محمد

(ديوانه ١٨٥) .

قوله : (آليت) : حلفت ، (أرثى) أرحم . (كلالة) تعب وإعياء .

(وحي) أى سرعة .

والبيت في : الحجة للفارسي ١/ ٦٨ ، شرح المفصل ١٠ / ١٠٠ ، ١٠٢ .

(٢) عجز بيت لعامر بن الطفيل ، وعجزه :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عَنْ قَرَابَةٍ

ويروى (عن وراثةٍ) ويروى عجزه (أسمو بأُمّيَ والأب)

(ديوانه ١٣)

والبيت في :

تعليق الفرائد ١/ ١٨٠ ، الحماسة البصرية ١/ ٧٢ ، الخزانة ٣/ ٥٢٧ ، الخصائص ٢/ ٣٤٢ ، ذيل أمالي القالي ١١٨ ، شرح أبيات المغنى ٨/ ٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤٠٤ ، شرح المفصل ١٠/ ١٠٠ ، الشعر والشعراء ١/ ٣٤٣ ، ضرائر الشعر ٩٠ ، الكامل ١/ ١٤٠ ، كتاب الصناعتين ٣٦٩ ، المحتسب ١/ ١٢٧ ، المغني ٨٨٧ ، المفصل ٣٨٤ .

وأسكنوا لام الفعل الصحيح لغير جازم ، كقوله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ   إِثْماً مِنَ اللّهِ وَلا وَاغِلِ (١)

وأسكنوا المنادَى ، كقوله :

إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْت : صَاحِبْ قُوِّمِ
بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمِ (٢)

يريد [يا (٣)] صاحب .

---

(١) بيت من قصيدة لامرئ القيس .
ورواية الديوان : فاليوم فاشرب (ديوانه ٢٥٥ ، ٢٥٨) .
ورواية حماسة البحتري ٤٣ : (فاليوم أسقى) وكذا في التنبيهات على أغلاط الرواه ١١٦ ، وحينئذ لا شاهد فيه .
قوله : (مستخقب) أي مكتسب ، وأصله من استحقب إذا وضع في الحقيبة وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب . (واغل) هو الذى يأتى شراب القوم من غير أن يدعى إليه .
والبيت في : إصلاح المنطق ٢٤٥ ، الأصمعيات ٤٠ ، ١٣٠ ، الأصول ٢/ ٣٨٥ ، الإفصاح ٧٩ ، التكملة ٤ ، الخزانة ٣/ ٥٣٠ ، الخصائص ١/ ٧٤ ، شرح الحماسة للمرزوقى ١١٦٧/٣ ، شرح المفصل ١/ ٤٨ ، الشعر والشعراء ١/ ١٠٤ ، ضرائر الشعر ٢٢٥ ، الكامل ٢٤٤/١ ، الكتاب ٢/ ٢٩٧ ، المحتسب ١/ ١٥ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ٩٤ ، النوادر ١٨٧ ، الهمع ١/ ٥٤ .
(٢) بيتان لأبي نخيلة السّعديّ .
قوله : (بالدوّ) المفازة .
والبيتان في : التنبيهات ١١٧ ، التنبيه على حدوث التصحيف ٧٨ ، الجمهرة ٣/ ١٥١ ، الخصائص ١/ ٧٥ ، شرح شواهد الشافية ٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٢/ ٨١٩ ، ضرائر الشعر ٩٧ ، الكتاب ٢/ ٢٩٧ ، اللسان (عوم) ، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح ١٥٠ .
(٣) سقط من (ب) .

وأسكنوا حرف الإعراب ، كقوله :

وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ (١)

وكقوله :

تَنَقَّاهُ مِنْ مَعْدَنْهُ فِي البَحْرِ جَالِبُهْ (٢)

وكقوله في الفعل :

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهْوَازُ مَنْزِلُكُمْ   أَوْ نَهْرُ تِبْرَى فَمَا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ (٣)

---

(١) سبق تخريجه ٢٤/١ .

(٢) عجز بيت صدره :

بِكُلِّ مُدَمَّاةٍ وَكُلِّ مُثَقَّفٍ

ولم أعثر علىٰ قائله .

قوله : (مدماة) جمع مدمّى وهو الشديد الحمرة من الخيل (مثقف) أى رمح مسوى .

والبيت في : الارتشاف ٢٤٣ ب ، تعليق الفرائد ١٨٤/١ ، ضرائر الشعر ٩٥ .

(٣) بيت من ثلاثة أبيات لجرير يهجو بها بنى العمّ .

ورواية الديوان : (فلم تعرفكم العرب) وحينئذ لا شاهد فيه . (ديوانه ٤٤١/١) .

ويروى (فما تدريكم العرب) ولا شاهد فيه أيضا .

بنو العم : في الأغاني ٢٥٧/٣ :

(قوم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال الناس : أنتم – وإن لم تكونوا من العرب – إخواننا وأهلنا وأنتم الأنصار والإخوان وبنو العمِّ ، فلُقِّبوا بذلك ، وصاروا في جملة العرب) .

الأهواز : بلد في فارس .

ونهر تيرى : لد في نواحي الأهواز .

والبيت في :

الأغاني ٢٥٧/٣ ، البيان والتبين ٨٣/٣ ، الجمهرة ١٥١/٣ ، الخصائص ٧٤/١ ، ٢/ ٣١٧ ، سمط اللآلىء ٥٢٧/١ ، شرح الجمل ٥٨٣/٢ ، شرح السيرافي ٢٩٩/١ أ ، ضرائر الشعر ٩٤ ، اللسان (شتت) ، المحتسب ١١٠/١ ، المحكم ٢١/٢ ، المخصص ١٨٨/١٥ ، معجم البلدان ٣١٩/٥ .

وأسكنوا فتحة المنقوص ، كقوله :

كَأَنَّ أَيْدِيهُنَّ بِالقَاعِ القَرِقْ

أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ [1]

يريد أَيْدِيَهن [2] .

وأسكنوا اللام في قوله :

عَجِبْتُ لَمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ [3]

يريد : لم يَلِدْهُ .

---

(١) بيتان ملحقان بديوان رُؤْبة ١٧٩ يصف بهما الإبل .

قوله : (بالقاع) أى : بالأرض المستوية (القرق) الأملس . (الورق) الدراهم .

والبيتان في : إصلاح المنطق ٤١٩ ، الإفصاح ٣٦٩ ، الأمالي الشجرية ١/١٠٥ ، أمالي المرتضى ١/٥٦١ ، الخزانة ٣/٥٢٩ ، الخصائص ١/ ٣٠٦ ، ٢/ ٢٩١ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٩٤ ، شرح شواهد الشافية ٤٠٥ ، ضرائر الشعر ٩٢ ، العمدة ٢/ ١٩٣ ، الكامل ٢/٣٠ ، الكتاب ١/ ١٢٦ ، ٢٨٩ ، المحتسب ١/ ١٢٦ ، المقصد ٢/ ١٠٣٨ .

(٢) ك : أيدهن .

(٣) سبق تخريجه في ١/٦٧٥

النوع الثالث
[في [1]] النقل

وهو نقل حركة أونقل كلام

نقل الحركة : نقلوا حركة الإعراب ضمة وكسرةً ، فالضمة كقوله : أ/١٧٨

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذَا جَدَّ النَّقُرْ [2]

يريد النَّقْرَ ، والكسر كقوله :

شُرْبَ النَّبِيذِ وَاصْطَفَاقًا بِالرِّجِلْ [3]

---

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) بيت ينسب لعبيد الله بن معاوية الطائى ، ولفدكي بن أعبد المنقرى وعزاه سيبويه لبعض السعديين ، وبعده :

وجاءت الخيل أثافيَّ زُمُرْ .

قوله : (ماوية) هو اسم أمه . (جدّ) اشتد وتحقق (النقر) صويت باللسان تسكن به الفرس عند اضطرابها بالفارس .

والبيت في : الإنصاف ٢/ ٤٣٢ ، أوضح المسالك ٤/ ٣٤٦ ، التكملة ٨ ، الجمل ٣١٠ ، الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٥٨ ، الدرر ٢/ ١٤١ ، ٢٣٤ ، شرح أبيات المغني ٦/ ٣٢١ ، شرح الجمل ١/ ١٢١ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٥٥٩ ، شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٣ ، شرح المفصل ٨/ ٦٩ ، الكامل ٢/ ١٦٢ ، الكتاب ٢/ ٢٨٤ ، اللّسان (نقر) ، المحكم ٤/٣ ، المصباح لابن يسعون ١١ب ، المغني ٥٦٨ ، الهمع ٢/ ١٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) بيت لم أعثر على قائله ، وقبله :

عَلّمَنَا أَخْوَالُنَا بَنُو عِجِلْ

ويروى : (علمنا أصحابنا بنو عجل الشّغزبيَّ واعتقالاً بالرجلْ)

والبيت في :

الإنصاف ٢/ ٤٣٣ ، التكملة ٩ ، الخصائص ٢/ ٣٣٥ ، شرح الشواهد للعيني ٤/ ٥٦٧ ، اللسان (شغزب ، مسك) المخصص ١١/ ٢٠٠ ، المصباح لابن يسعون ١١٢ب ، النوادر ٢٠٥ .

يريد بالرِّجْلِ ، ونقلوا حركة هاءِ الضمير إلى ما قبلها ، كقوله :

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ   مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ (١)

نقل الكلام : قد نقلوا الكلام عن موضعه : مفرداً ، وجملة ، تقديماً وتأخيراً (٢) ، وهو كثير في أشعارهم ، فمنه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف ، أو حرف الجر ، كقوله :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ   لِلَّهِ دَرُّ - الْيَوْمَ - مَنْ لاَمَهَا(٣)

---

(١) بيتان لزياد الأعجم .

(عنزي) منسوب إلى عنزة ، وهي قبيلة من ربيعة بن نزار .

والشاهد قوله : (لم أضْرِبُهْ) نقل حركة الهاء (الضمة) إلى الباء للضرورة .

والبيتان في : الإفصاح ١٠٤ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٥٠١ ، التكملة ٣٣ ، ضرورة الشعر ٥٦ ، الكامل ٢/ ١٦٢ ، الكتاب ٢/ ٢٨٧ ، اللسان (لم) ، الهمع ٢/ ٢٠٨ .

(٢) ك : وكثيراً ، وهذا تصحيف .

(٣) سبق تخريجه في ٣٠١/١ .

وكقوله (١) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ – مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا – أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ (١)

يريد : لله درٌّ من لامها اليومَ ، وكأن أصواتَ أواخرِ المَيْسِ .

ومنه الفصل بين العدد والمعدود المنصوب ، كقوله :

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلاَثُونَ – لِلْهَجْرِ – حَوْلاً كَمِيلاً (٢)

---

(١) بيت لذي الرُّمّة يصف فيه الإبل .

ورواية الديوان (أنقاض الفراريج) (ديوانه ٢/ ٩٩٦) .

قوله : (إيغالهن) إبعادهن في السير . (أواخر) جمع آخِرة ، وهي آخرة .

الرحل : عوده الذي في آخره يستند إليه الراكب .

(الفرايرج) جمع فروجه وهي صغار الدجاج .

ومعنى البيت (إن رحالهم جدد وقد أطال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضاً فيصوت مثل أصوات الفراريج) (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٩٣) .

إليه بمن ومجرورها .

والبيت في :

الأصول ١/ ٤٩٠ ، الحجة لفارسي ١/ ١٢٥ ، الخزانة ٢/ ١٢٠ ، الخصائص ٢/ ٤٠٤ ، سرّ الصناعة ١/ ١١ ، شرح المفصل ٢/. ١٠٨ ، ضرائر الشعر ١٩١ ، الكتاب ١/ ٩٢ ، اللامات ١٠٩ ، المقتصد ١/ ٤٤٧ ، المقتضب ٤/ ٣٧٦ ، الموشح ٢٩٢ .

(٢) بيت ، للعباس بن مرداس رضى الله عنه .

قوله : (حولاً كميلاً) أي عاماً كاملا .

والبيت في : ديوان العباس بن مرداس ١٣٦ ، وفي : أساس البلاغة ٣٩٨ ، الأصول ١/ ٣٨٤ ، الإنصاف ١/ ١٩٣ ، الإيضاح العضدي ٢٢٤ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٣٢٢ ، الخزانة ١/ ٥٧٣ ، شرح المفصل ٤/ ١٣٠ ، الكتاب ١/ ٢٩٢ ، اللسان (كمل) ، مجالس ثعلب ٢/ ٤٢٤ ، المغنى ٧٤٥ ، المقتصد ٢/ ٧٤٨ ، المقتضب ٣/٥٥ ، الهمع ١/ ٢٥٤ .

ومنه الفصل بين الكلام ومُقْتَضِيه بأجنبي ، كقوله :

وَمَا مِثْلُهُ في النَّاسِ إلاّ مُمَلَّكًا   أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ (١)

يريد : وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه إلاَّ مملك أبو أَمّ ذلك الملك أبوه ، وإنما نصب مملكًا حيث قدَّم الاستثناءَ (٢) .

ومنه تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، كقوله :

جَمَعْتَ وَبُخْلاً غِيبَةً وَنَمِيمَةً   ثَلاَثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي (٣) ١٧٨/ ب

ومنه جَعْلُ المفعول فاعلاً ، كقوله :

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدّا جُونَ قَدْ بَلَغَتْ   نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ (٤)

---

(١) بيت للفرزدق ، وهو بيت مفرد في (ديوانه ١/ ١٠٨) .

والبيت في :

أبيات المعاني ٥٠٦ ، الأصول ٢/ ٧٢١ (ر) الخصائص ١/ ١٤٦ ، ضرائر الشعر ٢١٣ ، الكامل ٢٨/١ ، كتاب الصناعتين ١٦٢ ، المعاني الكبير ١/ ٥٠٦ ، معاهد التنصيص ١/ ٦١ ، الموشح ٢٢٨ .

(٢) ضرورة الشعر ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) سبق تخريجه في ١٧٦/١ .

(٤) بيت من قصيدة للأخطل يمدح بها عبدالملك بن مروان .

ورواية الديوان :

على العيارات هذا جون قد بلغت   نجرانَ أو حُدِّثَتْ سوءاتِهِمْ هَجَرُ

وحينئذ : لاشاهد فيه ، فسؤاتهم منصوب بنزع الخافض . (ديوانه ١٠٩ ، ١١٠) .

قوله : (القنافذ) جمع قُنْفُذٍ وهو حيوان ذو شوك لا يخرج إلا في الليل غالبًا .

(هدّاجون) جمع هدّاج وهو كثير المشي في الليل .

(هجر) اسمها الأحساء حاليًا .

والبيت في : إصلاح الخلل ٢٥٨ ، الأصول ٢/ ٧١٩ (ر) ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٦٧ ، الإيضاح العضدي ٢٢٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الكامل ١/ ٢١٧ ، مجاز القرآن ٣٩/٢ ، المحتسب ٢/ ١١٨ ، المخصص ٨/ ٩٤ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ١٣٤ ، المعاني الكبير ٥٨٩/١ ، المغني ٩١٧ ، الهمع ١/ ١٦٥ .

فجعل هجر في اللفظ هي التي تبلغ السؤات ، وإنما السؤات تبلغها ، ومثله :

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ (١)

أي : مدخلُ رأسِه الظلَ .

ومنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، كقوله :

كَأَنَّ سُلافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاء (٢)

---

(١) سبق تخريجه في ٣٣٧/١ .

(٢) سبق تخريجه في ٤٧٢/١ .

ومنه [1] قولهُ :

مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِي [2]

أراد اليَوْمَ اليَوِمَ ، فنقل الواو وأبدلها ياءً .

---

(١) أي من النقل .

(٢) قائله أبو الأخزر قتيبة الحماني ، راجز أموي (شرح شواهد الشافية ٧٠)

(٣) وهو بيت من الرجز لأبي الأخزر يمدح مروان بن محمد وبعده :

لِيومِ رَوْعٍ أو فعال مَكْرُمِ

كأن متى يعطفْ علوقًا ترأمِ

رئمان أم لَبَّةِ التأمُّمِ

ويروى : (مروان يا مروان لليوم اليمي) (اليمي) الشديد .

والبيت في : الاقتضاب ٣/. ٤٢٠ ، الجمهرة ٣/ ١٨٢ ، الخصائص ١/ ٦٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٤٢٧ ، شرح شواهد الشافية ٦٩ ، ضرائر الشعر ١٩٠ ، الكتاب ٣٧٩/٢ ، اللسان (يوم) المحتسب ١/ ١٤٤ ، المخصص ٦٠/٩ ، معجم مقاييس اللغة ٦٠/٦ ، المنصف ٢/ ١٠٢ ، ٦٨/٣ .

(الباب الرابع)

البدل

وهو [إبدال حرف وحركة ، فمنه [1]] إبدال الألف من الميم ، كقوله :

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا [2]

يريد : وفما .

ومنه إبدال الهمزة ألفًا كقوله :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ [3]

ومنه إبدال الياء من الهمزة ، كقوله :

إِذَا مَا الشَّيْخُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلَّمْ وَأَعْيَا سَمْعَهُ إلاَّ النِّدَايَا

---

(١) سقط في (ب) .

(٢) بيت للعجاج من أرجوزة له .

وبعده قوله :

صهباء خرطومًا عقارًا قرقفًا

(ديوانه ٨٣)

والبيت في : أراجيز العرب ٥٠ ، إصلاح المنطق ٨٤ ، تعليق الفرائد ١/١٥٦ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢٢٩ ، الخزانة ٢/٦٢ ، الدرر اللوامع ١/١٤ ، شرح الشواهد للعيني ١/١٥٢ ، شرح المفصل ٦/٨٩ ، المخصص ١/١٣٦ ، المقتضب ١/٢٤٠ ، الهمع ١/٤٠ .

(٣) سبق تخريجه ص ٥٠١ .

فَأَبْعَدَهُ الإلهُ وَلاَ يُؤَبَّي ... وَلاَ يُعْطَي مِنَ المَرَضِ الشِّفَايَا (١)

قال المبرد : لا يجوز عندى ألبتة (٢) .

ومنه إبدالُ الهمزةِ ياءً حرفَ إعراب ، كقوله :

يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٣)

وقد ذكر (٣)

ومنه إبدال المعتل الصحيح حرفَ إعراب ، كقوله :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (٤)

يريد : من الثعالبِ وأرانِبِها .

ومنه بدل مع حذف كقوله :

١٧٩/أ

قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي (٥)

يريد الحمام ، فحذف الميم الثانية وقلب الألف ياءً فانكسرت الميم الأولى .

---

(١) بيتان للمستوغر بن ربيعة بن كعب التميمي ، وينسبان لأعصر بن قيس عيلان .

ويروى البيت الأول : (صم فلم يناجي) ، (وأودى سمعه) ، (ولم يك سمعه) (إلا ندايا) .

ويروى البيت الثانى (فأبعده الإله ولا يولّى) ، و (فلا ذاق النعيم ولا شرابا) و (ولا يوقى) و (لا يسقى من المرض) و (ولا يشفى) .. قوله : (ولا يؤبى) يمنع .

وقد رواهُما البحتري في حماسته بالهمزة .

والبيتان في :

الأصول ٢/ ٧٢٣ (ر) ، أمالي المرتضى ٢٣٥/١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣٨٠/١ ، الخصائص ٢٩٢/١ ، سر الصناعة ١/ ١٨٣ ، ضرورة الشعر ١٤٠ ، طبقات فحول الشعراء ٣٤/١ - ٣٥ ، اللسان (حمى) ، الضرورة ٢٠٤ ، المخصص ١٥/ ١١٧ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، المنصف ٢/ ١٥٥ .

(٢) في الأصول لابن السراج ٧٢٢/٢ (ر) ، : (قال أبو بكر : وهو عندى لا يجوز البتَّةَ بوجه من الوجوه) وذكر المحقق أن في إحدي النسخ : (قال أبو العباس) .

(٣) سبق تخريجه ص ٦٨٨ .

(٤) سبق تخريجه ص ٥١٤ .

(٥) سبق تخريجه ص ٦٦٩ .

قال ابن السراج : وأحسن ما قيل فيه : إنه حذف الألف لأنها مدة فصار الحَمَم ، فلزمه التضعيف ، فأبدل من إحدى الميمين ياءً كما قالوا : تَظَنَّيْتُ في تَظَنَّنت (١) .

ومنه إبدال حركة بحركة في غير موضعها كقوله :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحا (٢)

وكقوله :

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْتِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا (٣)

فنصب بالفاء ، ولا ينصب بها إلا في أحد سبعه (٤) أشياء ، ليس هذا منها .

ومنه إبدال حركة بحركة على المعنى كقوله :

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا وَالأُفْعُوَانُ والشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا (٥)

فنصب الأفعوان والشجاع ، وحقُّه أن يرفع ؛ لأنه تفسير للحيات ، ولكنَّه لمَّا قال: قد سالم الحياتِ ، علِمَ أنَّ القدم مسالِمة (٦) كما أنَّها مسالَمة،

---

(١) الأصول ٢/٧١٥ (ر) ، وانظر : المسائل العسكرية ٦٦ .

(٢) سبق تخريجه في ١/ ٦٠١ .

(٣) سبق تخريجه في ١/٦٠٢ .

(٤) هي : النفي المحض ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام ،والدعاء ، والتمني ، والترجي .

(٥) بيتان لرؤبة ، ورَوى قوله : (الحَيَّاتُ) بالضم والفتح والكسر .

قوله : (الأفعون) الذكر من الأفاعي (الشجاع) الذكر من الحيات (الشجعما) الجزيء ، وقيل : الطويل مع عظم جسم .

والبيتان في : الأشباه والنظائر ٣/١٨٤ ، الأصول ٢/. ٧٢٦ (ر) ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الحجة للفارسي ١/ ٩٣ ، الخزانة ٤/ ٥٧٩ ، الخصائص ٢/٤٣٠ ، ضرورة الشعر ١٩٨ ، الكتاب ١/ ١٤٥ ، اللسان (شجع ، شجعم) ، المخصص ١٦/ ١٠٦ ، المقتضب ٣/ ٢٨٣ ، المنصف ٣/ ٦٩ .

(٦) ك : فيها زيادة قوله : (كما هي) .

فنصب الأفعوانَ والشجاع ؛ لأن القدم قد سالمتهما [1] . قال المبرِّد : ولو تُكُلِّمَ بهذا في غير الشعر لجاز [2] .

ومنه إبدال ألفِ الوصلِ بألفِ القطعِ في أنصاف البيوت ، كقوله :

لاَ نَسَبَ الْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً اتْسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ [3]

وقد جاء في غير الأنصاف ، كقوله :

أَلاَ لاَ أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ [4] ١٧٩/ب

---

(١) ضرورة الشعر ١٩٩ ، الأصول ٢/ ٧٢٦ (ر) .

(٢) الأصول لابن السراج ٢/ ٧٢٦ (ر) .

(٣) سبق تخريجه في ٥٧٩/١ .

(٤) بيت لجميل بن مَعْمر

(ديوانه ٩٨ ، ٩٩) .

ويروى (ألا لاأرى خلين) وحينئذ لا شاهد فيه .. قوله : (شيمة) أى خلقا .

والبيت في : إيضاح الوقف والابتداء ٢١٦ ، الخزانة ٣/ ٢٣٥ ، سر الصناعة ٩٤ أ ، شرح المفصل ٩/ ١٩ ، ضرائر الشعر ٥٥ ، كتاب الصناعتين ١٥٧ ، اللسان (ثني) ، المحتسب ١/ ٢٤٨ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ١٢ ، الموشح ١٥٠ ، نوادر أبي زيد ٥٢٥ .

ومنه إبدال اسمٍ مكان اسم غيره ، كقوله :

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِـعْ فَتَفْطِمِ [1]

قال : كأحمر عاد ، وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة .[2]

هذا الَّذي جمعْناه من جائزاتِ الشعر ، هو أكثر ما جُمِعَ في الكتب منها ، وهي مع ذلك كثيرةٌ ، وقد مرَّ منها في أثناءِ الأبوابِ أشياءُ لم يشتمل عليها هذا البابُ ، تركنا إضافتها إليه ؛ طلبًا للاختصار وأكثرها شاذٌّ غيرُ مقيسٍ ، قليل الاستعمال .

---

(1) بيت من معلقة زهير بن أبي سُلمى .
(شرح شعر زهير بن أبي سُلمى ٢٧ – ٢٨)
قوله (غلمان أشأم) أيْ : غلمان شؤم ، فجعل أشأم مصدرًا .
(أحمر عاد) قال ثعلبٌ : إنَّما أراد أحْمَرَ ثمود فقال : أحمر عاد وهذا غلط . وأقول : أحمر ثمود يريد به عاقر الناقة قُدار بن سالف .
(ثم ترضع وتفطم) قال ثعلبٌ : يريد : أنَّه يتم أمْرَ الحربِ ؛ لأن المرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تَمَّتْ ..
والبيت في : أساس البلاغة ٢٢٧ ، الأمالي الشجرية ٢/ ١٨٠ ، الخزانة ١/ ٤٤١ ، ضرائر الشعر ٢٤٨ ، المزهر ٢/ ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، الهمع ١/ ٣٧ .

(2) لذا غَلَّطَ الأصمعيُّ وثعلبٌ ، وابنُ الأنباريُّ ، وابنُ رشيق وغيرهم زهيرًا في هذا .
انظر : (شرح القصائد التسع ١/ ٣٣١ ، والسبع ٢٦٩ ، شرح شعر زهير ٢٨ ، ضرورة الشعر ١٤٧ ، العمدة ٢/ ١٩١ ، المزهر ٢/ ٤٩٧) .
وأنكر ذلك المبرد وغيره من أهل اللغة فقالوا : إن ثمود يقال لها عادٌ الآخرة ولقوم هود عادٌ الأولى .
انظر : شرح القصائد التسع ١/ ٣٣١ – ٣٣٢ ، ضرورة الشعر ١٤٨ .

فصل
ختمنا به الكتاب

يشتمل على شرح كلمات لغوية غريبةٍ ، وردت في الأمثلة والاستشهاد ، تحتاج إلى بيان ، أودعناها إيَّاه مرتَّبَةً على حروفِ المعجم ، والتزمْنَا فيها ترتيب ما يلى الحرف الأوَّلَ من الحروف ، ولم نلتزم في التَّقْفِيَهِ الحرفَ الأصْلِيَّ ، بل التزمنا فيه الحرف الذي جاء في أوَّلِ الكلمةِ ، سواءٌ كان أصليًا أو زائدًا ، ولم نحذف من الكلمة إلا الألفَ واللامَ التي للتعريف ، إن كانت فيها ؛ ليكون أَسْهَلَ مأْخَذًا وأَقْرَبَ متناولاً ، وقد ذكرنا فيها كلماتٍ ، جاء شرحها فى مواضعها من الكتاب ، وإنَّما أعدناه في هذا الفصل خوفًا أن يرد في موضع آخر ، ولا يكون مشروحًا فيتعذر فهمُه .

وبالله التوفيق

أَبْرَق : هو أرض ذات رمل وحجارة وطين مختلطة .

أَبْصَع : من توابع التوكيد بمعنى أجمع ، وأصله من العرق السائل وهو البصيع ، ولايسيل حتى يجتمع .

أَبْطَح : هو مسيل واسع فيه دُقاقُ الحصا . ١٨٠/أ

أُبْلُم : هو خُوصُ المُقْلِ [١] ، وتضم همزته ولامه ، ويفتحان ، ويكسران .

أبو بَرَاقِش : هو طائر كالعصفور يتلوَّن ألونًا .

أبو جَعْدَه : هو كنية من كنى الذئب .

اِتَّلَجَ : اِفْتَعَلَ من الولوج : الدخول .

اتْأَرَنَّ : من أَخْذِ الثأر ، والنون للتوكيد .

إِثْمِد : هو الكحل الأسود .

اجْتَوَرُوا : افتعلوا من المجاورة .

أُجُد : هي الناقة القويَّة الموثقة الخلق [٢] .

أَجَدَّك : أي أَبِجَدٍّ منك هذا الأمر .

أَجْدَل : هو الصقر .

---

(١) المُقْلُ : الدوم .

انظر شرح أمثلة سيبويه ٢٩ ، والصحاح ٥/ ١٨٧٤ .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ٢٥ .

أَجْرَع : هو رمل مستوٍ لا يُنْبِتُ ، والجرعاء مؤنثه .

أَجْلَي : هي أرض طيبة جيدة النبت ، معروفة .

اجْلَوَّذَ : هو ضرب من سَيْر الإبل دائم سريع .

احْرَنْبَى : هو إذا نفش الدِّيكُ ريشَه وتهيّأ للقتال .

احْرَنْجَم : هو إذا اجْتَمَعَ القومُ وازْدَحَموا ، وكذلك الإبِلُ (١) .

احْلَوْلَى : هو افْعَوْعَلَ من الحلاوة ، وهو من أبنية المبالغة .

أَخّ : هي كلمة يقولها المتوجع والمُتَكرِّه .

أَخْدَع : هو عرق في صفحة العنق .

أَخْرَق : هو من الخرق ، ضد الرفق .

اخْرَوَّطَ : ضرب من السير ممتد طويل ،

اخْشَوْشَنَ : أي بالغ في الخشونة .

أَخْوَلَ أَخْوَلَ : أى متفرقين ، وأصله الشرر الذي يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب .

أَخْيَلُ : هو الطائر المعروف بالشَّقِرَّاقِ .

أُخِيلُهُ : هو من خال البرق إذا نظر إليه .

آدَر : الأدرة نفخة في الخصية .

إِدَاوة : هي المطهرة والسَّطيحة .

أُدَمَى : هو موضع معروف (٢) .

---

(١) قال أبو زيد في النوادر ٥٦٤ : (وتقول :احرنجم الرجل فهو محرنجم وهو الذي يريد الأمر ثم يكذب فيرجع) . وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٤٧ .

(٢) سبق تعريفه ص ٥٧ .

أَدْهَم : هو القيد ، وجمعه أداهم .

أَرَاكِيب : هو جمع أُرْكُوب ،وهم الجماعة من الركاب .

أَرَبَى : هي اسم من أسماء الداهية .

أَرْقَم : هو الحية فيها سواد وبياض . ١٨٠/ ب

أَرْمَل : هو الرجل الذي لا زوجة له ، والأنثى أرملة .

أُرُومَة : هي الأصل ، مستعار من أصل الشجر والقرن .

أَرْوَنَان : هو الصوت ، ويوم أَرْوُنَان : صعب شديد .

أَسْأَرَ : هو من السؤر : البقية .

أُسْتِحيرَ : يقال : استحار الشراب إذا ساغ .

اسْحَنْكَ [١] : الليل إذا أظلم ، وشعر مُسْحَنْكِكٌ : شديد السواد .

اسْلَنْقَى : الاسلنقاء : النوم على القفا .

أُسْلُوبٌ : هو واحد الأساليب والفنون والطرائق .

أَسَلِيَّة : منسوبة إلى أَسَلِة اللسان وهي طرفه وما دق منه .

أَسْوَدُ : هو الحية المعروف بأسود سالخ .

أَشَارِيرُ : هي قطع من قديد اللحم .

أَشَاعِثَةٌ : هم جماعة منسوية إلى الأشعث بن قيس الكندى .

أشاعرة : هم جماعة منسوبة إلى الأشعر بن سبأ [٢] ، أبو قبيلة من اليمن .

---

(١) ك فيها زيادة : يقال اسحنكك .

(٢) اسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .
(جمهرة أنساب العرب ٣٩٧) .

إشمام : هو ضرب من الوقف دون الروم ، وهو أن يشم الحرف شيئًا من الضمة أو الكسرة ، ولا يبين إلا للبصير .

أَصْدَاءٌ : جمع صدى ، وهو ذكر البوم ، والصوت الذي يجيبك من الجبل .

اِصْطَلَمَ : هو الاستئصال (١) ، وهو اسْتَفْعَلَ من صلَمَ أذنه إذا استأصلها قطعاً .

إصْلِيتٌ : هو السيف المجرد من غِمده .

أَطْرِقَا : هو اسم بلد جاء على لفظ [أمر (٢)] الاثنين (٣) .

اظْطَلَمَ : هو افْتَعَلَ من الظلم ، قلبت التاء طاءً .

أَعْشَى : هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار .

إِعْصَار : هو الزوبعة : وهى الريح العاصف التى تَلُفُّ التراب وتصعد إلى السماء كأنها عمود .

اِعْلَوَّطَ : اعلوطت الفرس : ركبت عرياً (٤) ١٨١/أ

أَعْوَجُ (٥) : اسم فرس فحل كان للعرب قديماً (٥) .

---

(١) ك : استئصال .

(٢) سقط فى (ب) .

(٣) انظر ص ٣١ .

(٤) هذا قول أبي عبيدة
كما في المنصف ١٣/٣ ، وقال الأصمعي :اعتنقه . انظر : المنصف ١٣/٣ ، وشرح أمثلة سيبويه ٤٦ .

(٥) أسماء خيل العرب وأنسابها ٣٥ – ٣٦ ، الحلية فى أسماء الخيل ٢١١ .

اغدَوْدَنَ : هو طول الشعرِ والنبات ونَعْمَتُه .

أغْيَلَتِ : من الغَيْلِ ، وهو لبن المرأة الحامل ، ومنه الغَيْلَةُ .

أفَاوِيق : جمع أَفْوَاق ، وأَفْوَاق جمع فِيَقٍ ، وهو ما بين الحليتين من اللبن .

أفٌ : كلمة يقولها المتضجر، وكذلك الأُفَّةُ والتُّفَّةُ .

أفْكَلُ : هو الرعدة من البرد أو الخوف ،

أفْنَانٌ : جمع فَنَنٍ وهو الغصن .

أفِيلُ : هو الفصيل .

أقْتَار : هو الفقر .

اقْعَنْسَسُ : هو أن يُخرِجَ الرجل بطنه وصدره ويدخل ظهره [(١)] ، وقيل [(٢)] : هو أن يضم يديه ويشدُّ الجذب .

أقْوَى : من القَواءِ : القفر .

أكْتَعُ : من توابع التوكيد بمعنى أجمع ، من تَكَتَّعَتِ الجلدة إذا تجمّعت وانقبضت .

أكَمٌ : جمع أَكَمَةٍ ، وهى الرابية .

ألُبب : جمع لُبٍّ وهو العقل [(٣)] .

ألْمَى : من اللمى ، وهو سواد في باطن الشفة أو اللثة .

أم حُبَيْنٍ : دويبة كالحرباء ، يقع على الواحد والجمع .

أم رَبَاح : بالباء ، طائر أحمر الجناحين والظهر ، يأكل العنب .

---

(١) شرح أمثلة سيبويه ٤٦ ، عن الجرمي .

(٢) المصدر السابق .

(٣) قال السيرافي في شرحه ٢/ ٣٣٣ أ ، ومن الناس من يقول ألبيه يجعله جمع لب حكاه الفراء " .

أمُّ عَامِرٍ : كنية الضبع .

أمُّ قَارٍ : من أسماء الداهية .

أمّ قَشْعَم : من أسماء المنية .

أمّ اللُهَيْمِ : من أسماء الداهية .

أنَرْتُ : هو إذا جعلتُ للثوب نِيراً [1] .

أنْزَعُ : هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

أوْلَقُ : هو ضرب من الجنون إذا كانت الهمزة أصلية [2] ، ومن السرعة إذا كانت زائدة [3] .

أيادي سَبَأ : أي تفرقوا متبددين كما تفرقت قبائل سبأ ، والأيادي كناية عن الأسرة في القوة والبطش .

إيَالَةٌ : هي السياسة . ١٨١/ ب

أيْدَعُ : هو الزعفران [4] ، وقيل : نبت أحمر يصبغ به [5] .

إيرٌ : هو ريح الشَّمال ، وقد تفتح الهمزة .

إيلاَفٌ : مصدر من الألفة .

أيْنُقٌ : جمع ناقة .

---

(١) والنير : علم الثوب .

(٢) عليه سيبويه في الكتاب ٢/ ٣٤٤ .

(٣) انظر : ص ٦٥١ .

(٤) الصحاح ٣/ ١٣١٠ .

(٥) المنصف ٣/ ١٦ وفيه قال أبو ذؤيب :

فحنا لها بمُذَلّقين كأنما … بهما من الصبغ المخضب أيْدَعُ

وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٢٥ – ٢٦ .

أَيْوَمُ : يوم أَيْوَمُ أي : شديد .

إِيه : بمعنى : زد ، وقد تنون ، وإيهاً بمعنى : اكفف .

حرف الباء

بَادِي بَدَا : أي قبل كل شيئ ، ويقال فيه : بادي بدي ، وأصله الهمز مخفف .

بَازِلٌ : هو الجمل إطا فطر نابه في السنة التاسعة .

باهِلَةُ : قبيلة من قيس عيلان (١) ، وهي اسم امرأة سموا بها .

بَبَّهُ : هو الأحمق الثقيل ، وهو لقب عبدالله بن الحارث بن نوفل (٢) .

بَدَاء : من بدا له في الأمر [رأي (٣)] إذا عَنَّ .

بَذَّرَ : بئر بأرض مكة .

بُرْثُنٌ : هو للسباع والطير كالإصبع (٤) للإنسان .

بَرَدَى : اسم نهر دمشق (٥) .

بَرِيصٌ : هو اسم نهر بَرَدَى المذكور (٦) .

بَرُوكَاءُ : هو الثبات في الحرب ، وكذلك بَرَاكَاءُ (٧) ، وبُرَيْكاءُ تصغيره .

---

(١) معجم قبائل العرب ١/ ٦٠ .

(٢) ترجمته في : الإصابة ٧/ ٢٠١ ، ونسب قريش ٣٠ ، المحبر ٢٥٧ .

(٣) تكملة من (ك) .

(٤) ب : كالظفر ، وما أثبته هو ما عليه أئمة اللغة (شرح أمثلة سيبويه ٥٢) .

(٥) معجم البلدان ١/ ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٦) الصحيح أن البريص اسم غوطة دمشق بأجمعها (معجم البلدان ١/ ٤٠٧) .

(٧) شرح أمثلة سيبويه ٤٩ .

بَسٌ : هي كلمة تقال مع حسّ ، وستذكر في الحاء .

بَشكَى : ضرب من السير السريع .

بَطَّحَ : [1]

بُعْكُوكَة : أصلها مُعْكُوكة ، من المعك : الشدّ والدلك .

بِلِزٌ : هي المرأة الضخمة الناعمة .

بَلْقَعٌ : هو الموضع القفر .

بَلْهَ : بمعنى : دَعْ ، وهي من أسماء الأفعال .

بُلَهْنِيَةٌ : هي سعة العيش .

بَنَاتُ بَخْرٍ : هي سحائب تأتي في الصيف ، ويقال : بنات مخر [2]

بنت الأرض : هي الحصاة .

بَوائِكُها : جمع بائكة وهي السمينة الحسنة [3] من النوق .

بَهْراً : يقال : بهراً لزيد ، بمعنى تعساً له ، وبمعنى عجباً له .

بُهْمَى : هو نبت له شوك [4] .

بَيْتَ بَيْتَ : أي هو جاري ملاصقاً .

١٨٢/أ

بَيْطَرَ : أي شَقَّ ، ومنه البَيْطَارُ .

---

(١) بياض في السنختين ، وتركها المؤلف رحمه الله لأنه لم يجد لها مسمى ، وأنا كذلك لم أجد شيئا اسمه (بَطَّحَ) والصحيح أنها نطح بالنون وهو اسم موضع كما في معجم البلدان ٥/ ٢٩١ .

(٢) ص ٦٨٧ .

(٣) ك : الخشنة .

(٤) شرح أمثلة سيبويه ٥٠ .

بَيْنَ بَيْنَ : أى [بين [1]] الأمرين .

(حرف التاء)

تَابَلٌ : بفتح الباء : أبراز القدر [1] .

تَبَالٌ : هو الهلاك .

تَتْرَى : فَعْلَى من التوار وهو أن يجيئ الشيئ يتبع الشيئ .

تَتْفُلٌ : هو ولد الثعلب ، وتفتح تاؤه وتضم .

تِجْفَافٌ : هو ما جُلّلَ به الفرس في الحرب والزينة من حديد ونحوه [2] .

تِحْلِئ : بالكسر ، ما أخذه السكين من الجلد إذا قُشِرَ .

تَخْزُوني : أي تقهرني وتسوسني .

تَرَبُوتٌ : بفتح الراء ، الناقة الخيار الفارهة ، وقيل : الذلول [3] .

تُرْتُب : بفتح التاء الثانية وضمها ، وهو الثابت من الرتوب .

تَرْكَعُ : بمعنى تخضع وتذل .

تَرْمَاء : تَفْعَالٌ من الرمى .

تُزَجِّي : أي تسوق .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) ، (٦) شرح أمثلة سيبويه ٥٦ .

(٣) الصحاح ٩١/١ ،شرح أمثلة سيبويه ٦١ ، الاستدراك للزبيدى ٢٤ عن الأصمعي .

تَصْدِيَةٌ : هو التصفيق والصياح والضجة .

تَصِلُ : صَلَّ اللحم وغيره إذا أنتن .

تَعَسَّفْنَ : أي خرجن عن الطريق .

تَعْشُو : من عشا إلى النار إذا أتاها .

تَعَقَّر : عقرت البعير إذا قطعت قوائمه بالسيف .

تَفْرِي : الفري : القطع .

تُفَّه : هو الشيئ الحقير .

تَقْضَاء : هو تَفْعَالُ من قضى يقضى .

تَقَضِّي : من تقضَّضَ البازي إذا انقض للسقوط .

تَلَعَّيتُ : تَفَعَّلْتُ من أخذ اللعاع ، وهو نبت ناعم .

تُلُنَّةٌ : بفتح التاء وضمها ، هو الحاجة [1] ، وقيل [2] : اللبث .

تُنْضَـــبُ : هو شجر له شوك ، وتتخذ منه السهام [3] .

تَوْغِيرُ : من الوَغْرَةِ : شدة الحر .

تَوْلَجُ : هو كناس الوحش ، ويقال فيه : دَوْلَجُ [4] .

تَيْهَاءُ : هو المفازة يِتاه فيها أي يضل .

---

(١) شرح أمثلة سيبويه ٦٢ .

(٢) قاله ابن السكيت ، انظر : إصلاح المنطق ١٣٢ ، تهذيب إصلاح المنطق ٣٣١ ، المشوف المعلم ١/ ١٢٧ ، الصحاح ٥/ ٢٠٨٦ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ٥٧ .

(٤) ص ٥٦٥ .

حرف الثاء

الثَّأْيُ : هو الشيئ الفاسد .

ثَابَ : أى رجع .

ثُبَةٌ : هو [1] مستقَرُّ الماء في الحوض ، والهاء بدل من الواو المحذوفة . ١٨٢/ ب

ثُعْلُ : هو خِلْفٌ زائد [2] صغير للناقة والشاة ، لا يدر .

[**ثُغَاءٌ** : هو صوت الغنم] [3] .

ثَغَامٌ : هو نبت أبيض .

حروف الجيم

جَآذِرُ : جمع جُؤْذَر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

جَحْمَرِشٌ : هي العجوز المسنة ، وجُحَمْيِرُ تصغيرها .

جَحَنْفَلٌ : هو العظيم من كل شيئ ، وقيل : الغليط الشفة [4] .

جُخْدُبٌ : هو ما عظم من الجراد الأخضر ، وقيل ضرب من العظاء يشبه الحرباء [5] .

---

(١) ك : وهى .

(٢) ب : زائدة .

(٣) تكملة من (ب) .

(٤) الصحاح ٤/ ١٦٥٣ .

(٥) اللسان (جخدب) ، شرح أمثلة سيبويه ٧١ .

جِدَادٌ : هو قطع ثمر النخل وصرامها .

جَدْبَاءُ : هو الجدب ضد الخصب .

جَدَثٌ : هو القبر .

جُدٌّ : هو العظيم الجد [١] ، وقيل [٢] : العظيم البطن .

جُدَدٌ : جمع جُدَّةٍ ، وهى الطريق .

جَدْوَلٌ : هو النهر الصغير .

جَدْيَةٌ : هو للرجل كالَبَدادِ للسرج .

جُذَاذٌ : هو ما تكسر من الشيئ كالفتات .

جَرَاشِعُ : جمع جُرْشُعٍ ، وهو الضخم الصدر .

جُرَائِضٌ : هو والجِرْوَاضُ :الضخم العظيم البطن .

جُرْبُزٌ : هو الرجل الخب الداهية ، معرّب كُرُبْزَ [٣] .

جَرْجَارٌ : هو نبت طيب الريح .

جِرْدَحْلٌ : هو الضخم الشديد من الإبل .

جَرْمُوقٌ : هو الخف الصغير الذي يلبس فوق الخف ، معرّب .

جِرْيَالٌ : هو صبغ أحمر [٤] ، وقيل : الخمر [٥] ، وقيل : لونها [٥] .

جِزَازٌ : هو صرام النخل وأخذ ثمرها ، وقد تفتح الجيم .

---

(١) تهذيب اللغة ١٠/ ٤٥٦ ، شرح أمثلة سيبويه ٦٥ .

(٢) قاله ابن السراج كما سبق في ص ١٢٨ .

(٣) المعرب ١٤٤ ، ٣٠٧ .

(٤) عن الأصمعي (الصحاح ٤/ ١٦٥٤) وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٦٨ .

(٥) الصحاح ٤/ ١٦٥٥ ، اللسان (جرل) .

جَعَارِ : بكسر الراء ، من أسماء الضبع .

جَعْبَى : [يقال [1]] : جَعْبَيْتُهُ : إذا صرعته .

جِلْبَابٌ : هو الثوب كالملحفة [2] ، وقيل : القميص [3] .

جُلْجُلانٌ : هو السمسم قبل أن يحصد ، وقيل : هو ثمر الكزبرة [4] . ١٨٣/أ

جَلَلُهُ : بمعنى من أجله .

جُلَنْدَى : بالقصر وضم الجيم وفتحها ، اسم ملك من ملوك عُمَانَ [5] ، وقد يمد[6] .

جَلَّى : فُعْلَى من الشيئ الجليل .

الجماءُ الغفير : هي الجماعة الكثيرة من الناس .

جَمَادِ : بكسر الدال ، بمعنى الجمود ، يقال : جمادِ لفلان ، أَيْ : لا زال جامد الحال . كناية عن البخل .

جَمَزَى : هو ضرب من السير سريع دون العدو .

جَنَابٌ : هو كيٌّ في جنب الفرس والبعير .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الصحاح ١/ ١٠١ .

(٣) اللسان (جلب) ، شرح أمثلة سيبويه ٦٧ .

(٤) الصحاح ٤/ ١٦٦٠ ، اللسان (جلل) .

(٥) هو الجلندى بن مسعود بن جعفر بن جلندى الأزدى ، قتل سنة ١٣٤ هـ .
(الكامل فى التاريخ ٥/ ١٣٢ ، ١٦٩ ، الأعلام ٢/ ١٣٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٨٤) .

(٦) جمهرة اللغة ٣/ ٤٠٦ : (يمد في لغة العالية ، قال الشاعر :

وَجُلَنْدَاءُ في عُمَانَ مقيماً ... ثم قيساً في حضرموت المنيف

وانظر : شرح أمثلة سيبويه ٦٨ .

جُنْدُبٌ : هو الصغير من الجراد ،وقد تكسر جيمه وتفتح داله .

جَنَدِلٌ : بفتح النون وكسر الدال ، هو الموضع الذي فيه حجارة ، وهو منقوص من جَنَادِلَ .

جُورٌ : اسم مدينة بفارس [1] .

جَوْنٌ : هو الأسود والأبيض .

(حرف الحاء)

حاثِ باثِ : بكسر الثاء ، أي : متفرقين ، وأصله من الحثِّ والبثِّ .

حَاحَيْتُ : زجر للغنم عند السقي ، وللكبش عند السِّفَادِ ، وحاحيت بالمعزي إذا دعوتها .

حَايِرٌ : هو مجتمع الماء .

حَبَرْبَرٌ : يقال : ما في الذي تحدثنا به حَبَرْبَرٌ ، أي شئ .

حَبْرُورٌ : هو فرخ الحبارى .

حَبَرْكَى : هو القراد ، وربما شبه الرجل الطويل الظهر القصير الرجل .

حَبَطٌ : الحَبَطُ بالفتح : انتفاخ جوف الماشية فتهلك ، والحَبِطُ : الهالك .

حُبُكٌ : هي معاطف الثوب وتكاسيره .

حَبَنْطَى : هو القصير البطين ، يهمز ولا يهمز [2] ، وكذلك المُحْبَنْطِئُ .

حَبَوْكَرَى : هي الداهية العظيمة .

حَبَونَنٌ : هو اسم واد قريب من المدينة ، وقد تكسر حاؤه [3] .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨١ – ١٨٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٥١٧ ، المنصف ٣/ ١٠ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٢١٥ .

حُبَيَّا : اسم موضع (١)

حِثِّيثَى : بالتشديد والقصر من المصادر المبنية للمبالغة في الحث . ١٨٣/ ب

حَجَرات : جمع حجرة وهي الناحية .

حِجْلَى : جمع حَجَلٍ ، وهو القبح (٢) .

حِجِّيزَى : بزنة حِثِّيثى ، وهو للمبالغة في الحجز بين الشيئين والأشياء .

حَدَبَتْ : أى عطفت وحنت عليه .

حَذَامِ : اسم امرأة ، من الحَذْمِ : القطع .

حِـرَاءٌ : بالمد ، جبل بمكة (٣) .

حِـرَامٌ : هو طلب الشاة لفحل ، وتقول : شاه حَرْمَاءُ ، وشياه حِرَامٌ .

حَرَّانُ : فَعْلَانُ من الحر .

حِرْبَاءٌ : [ضرب (٤)] من الغطاء ، كبير يدور مع الشمس ، ويتلون ألوانًا .

حَرَمٌ : أى محروم ممنوع .

حَرَّةٌ : هي الأرض ذات الحجارة السود .

حَزَابِيَةٌ : هو القصير الغليظ .

حُزْوَى : اسم موضع بالدهناء (٥) .

---

(١) في معجم البلدان ١٢/ ٢١٦ : (موضع بالشام ، قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعا يقال له : الحبيا) .

(٢) هو الكروان ، فارسي معرّب : (المعرب ٣٠٩) .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٢٣٣ .

(٤) تكملة من (ب) .

(٥) معجم البلدان ٢/٢٥٥ .

حَسِّ : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما آلمه ، ومنه قولهم : ضربه فما قال : حَسِّ ولا بَسِّ .

حُشّ : بالفتح والضم : البستان .

حَضَارِ : بكسر الراء ، نجم يطلع قبل سهَيل (١) .

حَضْرَمَوْت : اسم بلد (٢) وقبيلة (٣) .

حُطَامُ : هو ما تكَسّرَ من اليُبْسِ ، والَحْطُم : الكسرُ .

حُطَمُ : اسم رجل ، وهو في الأصل وصف ، يقال : رجل حُطَمٌ : إذا كان فيه عسف وحيف .

حَلَاقِ : بكسر الكاف ، اسم للمنيّة ، معدولٌ عن حالقه .

حِبِلَّابُ : نبتٌ معروفٌ ، والعامَّةُ تسمِّيه : اللّبلاب (٤) .

حِلْتِيت : بكسر الحاء ، وبتائين ، صمغ معروف (٥)

حِلْس : هو الكساء الذي يكون على ظهر البعير .

حَلَم : الأديم إذا تمزق وتهرى .

---

(١) الأنواء ١٥٧ – ١٥٨ .

(٢) معجم البلدان ٢/. ٢٦٩ – ٢٧١ .

(٣) معجم قبائل العرب ٢٨٢/١ .

(٤) في شرح أمثلة سيبويه ٧٩ : (حِبِلْاب : فِعِلْعَالٌ : نبت ينبت في القيظ يهراق منه لبن كثير إذا قطع منه شيئ . وهي لاصقة بالأرض لا تأكلها الإبل وتأكلها الغنم والظباء وهي معززة مسمنة ولها ورق صبغاته تشبه ورق الحند فوق إلا أنه أكثف وهي حامضة " .

(٥) يؤخذ من نبات يسلطنح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو فى رأسيها كُعْبُرَةٌ والصمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة (اللسان : حلت) .

حِمَارُ قَبّان : دُوَيْبَّةٌ معروفة [١] .

حَمْزَة : اسم رجل ، وهو في الأصل بقلةٌ حِرِّيفَةٌ .

حَمَصِيصَة : نَبْتٌ شديدُ الحُمُوضَة .

حِمْلاقٌ : هو باطن أجفان العين ، وقي : ما غطته الأجفان من بياض ١٨٤/أ المقلة [٢] .

حِنَّاء : من حَنَّتِ النعجة إذا طلبت الفحل .

حَنَانَيْك : الحنان : الرحمة ، يقال : حنانك وحنانيك بمعنى .

حُوَّاء : بالضم والتشديد ، نبت يشبه لون الذئب .

حُوَار : ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه .

حَوَايا : هي الأمعاء ، واحدها حَوِيَّة .

حَوْقَل : هو الضعيف الكبير ، وقيل : الذي يدبر عن النساء كِبَرًا [٣] .

حَوَكَةٌ : جمع حائك بتصحيح العين .

حُوَّةٌ : هي سمرة في الشفة .

حَيَدَانٌ : مصدر حاد عن الشَّيْءِ يَحِيدُ ، إذا مال عنه .

حِيَدٌ : بكسر الحاءِ وفتح الياءِ ، العقد في القرون .

حَيْصَ بَيْصَ : يقال : وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ ، وحَيْصِ بَيْصِ ، أي في اختلاط من أمرهم ، وقيل : في ضيق وشدة [٤] .

---

(١) دويبة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة (اللسان : حمر)

(٢) اللسان (حملق) . الصحاح ٤/ ١٤٦٥ .

(٣) اللسان (حقل) .

(٤) الصحاح ٣/ ١٠٣٥ ، اللسان (حيص) .

حِيَفْسٌ : بكسر الحاء وفتح الياء : القصير العظيم البطن [1] .

حيٌ هل : بمعنى : هَلُمَّ وقَرِّبْ .

حِيَكَى : بكسر الحاء ، من حاك يحيك إذا حرّك منكبيه في المشي ، وفحج بين رجليه .

(حرف الخاء)

خَارِبٌ : هو سارق الإبل خاصة .

خَارِصٌ : هو الذى يحرز ما على النخل من الثمرة تمراً .

خازِبازِ : فيها لغاتٌ [2] ، وهو ضرب من العشب ، وذباب يكون فيه ، وصوت الذباب .

خَبْءٌ : الخبءُ الشيئ المخبوء والمصدر .

خِبَاطٌ : وسم في الفخذ طويل عرضاً .

خُبَعْثِنٌ : هو الضخم الشديد من الرجال وغيرهم .

خَبَطُ الريف : الخَبَطُ ورق الشجر إذا ضرب لينتثر ، وأكثر ما يطلق على ورق الطَّلحِ ونحوه . والريف : الخصب .

خَدَرْنَقٌ : هي العنكبوت العظيمة ، وقيل :ذكرها [3] .

---

(١) حكاه الأصمعي (شرح أمثلة سيبويه ٨٠) .

(٢) منها بناؤها على الكسر ، وإسكان الزاي الأولي وإعراب الثانية بالحركات الثلاث .

(الصحاح ٣// ٨٧٧ - ٨٧٨) .

(٣) اللسان (خدرنق) ، شرح أمثلة سيبويه ٩٢ .

خَدْلَةٌ : هي المرأة الممتلئة الساق والذراع .

خُرُدٌ : جمع خريدة وهي المرأة الناعمة .

خُرْطُومٌ : اسم من أسماء الخمر . ١٨٤/ ب

خُــرَّمُ : اسم أعجمي ، ومعناه الفرح .

خِرْمِلٌ : بكسر الخاء ، المرأة الحمقاء .

خِرْوَعٌ : نبت ناعم أحمر .

خُرُوقٌ : جمع خَرْقٍ وهو البَرِيَّة .

خُزَعْبِيلٌ : هو الباطل من القول ، والمُلَحُ منه [١] ، ويجمع على خُزَعْبِيْلاَتٍ .

خِصِّيصَى : بالتشديد والقصر ، من التخصيص بالشيئ ، وهو بناء مبالغة .

خِضْرِمٌ : هو الكثير العطاء ، مشبه بالخضرم : البحر .

خَضَّم : بتشديد الضاد المعجبة : اسم ماء [٢] ، وقيل : اسم قرية [٣] .

خَظَّاتَانِ : تثنية خَظّاةٍ ، وهي المرأة المكتنزة اللحم .

خَفَيْدَدٌ : هو الخفيف من النعام .

خَمَصَ : يقال : خَمَصَ الجُرْحُ إذا سكن ورمه .

خَنَا : هو الفحش من القول .

خَنْشَلِيلٌ : هو الماضي الجرئ في الأمور .

الخوَاءُ : ممدود ، الخلاء .

---

(١) ب : ومنه .

(٢) في تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ١١٩ : (ماء لبني تميم) .

(٣) المعرّب ١٠٨ ، معجم البلدان ٢/ ٣٧٧ ، وفي (ليس في كلام العرب ٢٩٠) : (وخضم قبيلة) . وهي بطن من تميم وهم بنو عمرو بن العفير (معجم قبائل العرب ١/ ٣٤٧) .

حرف الدال

دَابَقٌ : بفتح الباء ، اسم موضع [1] .

دَبُوْقَاءَ : بالتخفيف والمد ؛ العَذِرَةُ .

دَدَنٌ : هو اللهو واللعب ، والدَّدُ : محذوف منه .

دَرَبُوتٌ : هي الناقة المذللة المدربة .

دَرُّهُ : يقال في التعجب ، لله دَرُّهُ : أي عمله .

دَسَّاهَا : بمعنى دَنَّسهَا .

دَسْتُوَاءُ : اسم كورَة من كور الأهواز .

الدَّسِيعَةُ : هى العطيّة .

دِعْصٌ : هو ما اجتمع من الرمل .

دَفْرَى : الدفر : النتن .

دِلَاصٌ : هو اللّين البرّاق ، ويوصف به الواحد والجمع ، والدُّلَامِصُ مثله .

دِلْقَمٌ : هي الناقة التي أسنت وانكسرت أسنانها وسال لعابها ، وكذلك الشاة [2] .

دَلَنْظَى : هو الصلب الشديد ، وأصله من دَلَظَهُ إذا دفعه .

دِلِّيلَى : بالتشديد والقصر ، بناء مبالغة في الدليل .

دُمْيَةٌ : هي الصورة المصنوعة كاللعبة .

---

(١) قرية قرب حلب (معجم البلدان ٢/ ٤١٦ - ٤١٧) .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ٩٤ .

دُؤُوبٌ : هو الجد في العمل والتعب .

دَوٌّ : الدَّوُّ : البَرِيَّةُ والمفازة . ١٨٥/أ

دَهْدَهْتُ : يقال : دَهْدَهْتُ الحجر إذا دحرجته ، وكذلك دَهْدَيْتُهُ .

دِهْقَانٌ : هو رئيس التُّنَّاءِ [1] ومُقَدَّمُهُمْ .

دَيَّارٌ ، ما بالدار دَيَّارٌ ، أى : أحد .

دِيَافِيٌّ : منسوب إلى دِيَافٍ وهو موضع بالجزيرة [2] ، وهم نبط بالشام .

دَيَّانٌ : هو الحاكم .

دَيْجُوجٌ : هو الشديد الظلمة .

دُئِلٌ : دُوَيْبَّةٌ شبيهةٌ بابن عرس .

دِيمَاسٌ : هو ظلمة ، واسم حبس كان للحجاج [3] ، وقد جاء في الحديث أنه الحَمَّامُ [4] .

---

(١) التناء : الفلاحون والمزارعون .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(٣) الصحاح ٣/ ٩٣٠ ، شرح أمثلة سيبويه ٩٣ .

(٤) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : حين أسرى بى لقيت موسى عليه السلام ، فنعته النبى صلى الله عليه وسلم : فإذا رجل حسبته قال : مضطربٌ رَجِلُ الرأس كأنه من رجال شنوءه قال : ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رَبَعَةٌ أحمرُ كأنما خرج من ديماس يعني حمَامًا ، قال : ورأيت ابراهيم صلوات الله عليه وأنا أشبهه ولده به ، قال : فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر ، فقيل لي : خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال : هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أمَا إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك) .

(صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٣٢ - ٢٣٣)

حرف الذال

ذَامٌ : هو الذم والعيب .

ذُرَحْرَحٌ (1) : هو الذُّرُّوحُ واحد الذراريح ، وهي دُوَيْبَّة حمراء منطقة بسواد تطير كالذباب .

ذَعَالِبُ : هي أطراف الثياب الأخلاق ، وقد تبدل الباء تاءً .

ذِفْرَى : هو الموضع الذي يعرق خلف أذن البعير .

ذُلْفَى : اسم امرأة وهو من الذَّلْفِ : صغر الأنف .

الذِّمَارُ : هو ما وراء الإنسان مما يجب عليه حمايته .

ذَمُولٌ : من الذَّمِيلِ وهو ضرب من السير سريع .

ذَنُوبٌ : هي الدلو العظيمة .

ذَلَقِيَّةٌ : هي الحروف التي تخرج من ذَلَقِ اللسان ، وهو طرفه .

(حرف الراء)

رَأَبَ : الرأبُ بالهمز : الإصلاح .

رَاتِمٌ : هو الثابت الدائم .

رَاحٌ : يوم رَاحٌ أى شديد الريح .

رَاقُودٌ : هودَنٌ مُقَيَّرٌ الباطن طويل الأسفل .

---

(1) فيها لغات (شرح أمثلة سيبويه ٩٧) .

رَاهِصٌ: اسم فاعل من الرَّهْصِ : العصر الشديد .

رَائِدُهُمْ : الرائد طالب الماء للقوم .

رَبَابٌ : جمع رَبَابَةٍ بالفتح ، وهي السحابة البيضاء ، فأما بالكسر فهي الخريطة التي تترك فيها قداح الميسر .

رُبّى: هي الشاة القريبة العهد بالنتاج .

رُبَعٌ: هو ما يولد من الإبل في الربيع .

رَتْقَاءُ: هي المرأة التي لا يستطاع جماعها لانسداد فرجها . ١٨٥/ ب

رُحَضَاءُ: بالضاد ، هو عرق المحموم عقيب الحمى .

رَحِيقٌ: هو من أسماء الخمر .

رُزَّحٌ : جمع رازح وهو المُعْيِي .

رَخِلٌ: هو الأنثى من ولد الضان .

رِدْءٌ : هو العون والملجأ .

رُسْتَاقٌ: اسم معرّب يقع على القرى والسواد (١)

رَسِيسٌ: هو أول الهوى .

رَضْوَى : اسم جبل بالمدينة (٢) .

رَعْشَنٌ: هو من الرعشة .

رَعْوَى : فَعْلَى من رعيت وارعويت .

رَغَبُوتَى : من الرغبة في الشيئ .

رُفَاتٌ: هو الشَّيْءُ المتكسر المتفتت .

---

(١) المعرّب ٢٠٦ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ٥١ .

رِمْدِدٌ : يقال : رَمَادٌ رِمْدِدٌ ، أى هالك ، والرِّمْدِدَاءُ (1) بالمد : الرماد .

رِمِيًّا : بالتشديد

رَهَبُوتَى : من الرهبة : الخوف .

رَوَانِفُ : هى طرف الألية مما يلى الأرض .

رَوِعٌ : بكسر الواو ، من الروع : الفزع .

رَوْمٌ : هو من أسماء الوقف على الكلم ، من رَوْمِ الحركة أى طَلَبِهَا ، وهو أكثر من الإشمام .

رَيْحَانٌ : هو الرِّزْقُ .

حرف الزاى

زِبْرِجٌ : هو الذهب ، والسحاب الرقيق (2) .

زَجْجَنَ : الزَّجَجُ : دقة فى الحواجب وطول .

زُرْقُمٌ : هو الأزرق .

زُفَرُ : اسم رجل معدول عن زافر ، وهو الحامل ، وجمع زُفَرٌ : زَوَافِرُ .

زُمُرُّذٌ : بالذال المعجمة ، الجوهر المعروف (3) .

زِمِكَّى ، بالقصر والمد : منبت ذنب الطائر .

زُمَّلِقٌ : بضم الزاى وتشديد الميم : الذى يُنْزِلُ قبل أن يجامع .

---

(1) ك : والرمداء .

(2) شرح أمثلة سيبويه ١٠١ .

(3) المصدر السابق ١٠٢ .

زُمَّيْلٌ : هو الجبان الضعيف ، وكذلك الزُّمَّلُ [1] .

زَنْمَاءُ : من الزنمة ، وهو شيئ يقطع من أذن البعير والشاة ويترك معلقاً فيها .

زِنْيَةٌ : يقال : هو ولد زِنْيَةٌ إذا كان ولد زنى .

زِوَجَةٌ : بكسر الزاي وفتح الواو ، جمع زَوْجٍ .

١٨٦/أ

زِيرٌ : هو الملازم للنساء .

(حرف السين)

سَابِلَةٌ : هم أبناء السبيل المترددون في الأسفار .

سَابِيَاءُ : هي المشيمة التي تخرج مع الولد .

سَالَغٌ : هي البقرة إذا سقط سنها في السنة السادسة .

سِبَطْرٌ : هو الممتد عند الوثبة .

سَبُعَانُ : بفتح السين وضم الباء ، اسم موضع [2] .

سَبَهْلَلٌ : هو الرجل الفارغ الذي يذهب ويجيئ في الباطل .

سَبِيئَةٌ : هي بالهمز ، الخمر ،

سُتْهُمٌ : هو العظيم العجز .

سُدُوسٌ : بالضم ، الطليسان الأخضر وبعضهم يفتح السين [3] .

---

(١) المصدر السابق ١٠١ .

(٢) معجم البلدان ١٨٥/٣ .

(٣) كان الأصمعى ممن يفتح السين (الصحاح ٣٩٧/٣ ، التنبية والإيضاح ٢٧٩/٢ -٢٨٠ ، شرح أمثلة سيبويه ١٠٧ ، وجعله علي بن حمزة من الأغلاط (التنبيهات ٣١٩) .

سِرْحَانٌ : هو الذئب .

سِرْدَاحٌ : هي الناقة العظيمة الكثيرة اللحم .

سَرْدَدٌ : موضع ، وقيل : واد [1] .

سَرَنْدَى : هو التشديد .

سَرْهَفٌ : السَّرْهَفَةُ : نَعْمَةُ الغذَاءِ ، والرجل مُسَرْهِفٌ .

سَعْدَانٌ : نبت ذو شوك من جيِّد المرعى [2] .

سِعْلاَةٌ : هي الغول ، وكذلك السِّعلاء بالمد والقصر .

سُكَابِ : بكسر الباء ، اسم فرس معروف [2] .

سُكَاتٌ : فُعَالٌ من السكوت .

سَلاَمَانٌ : هو شجر يشبه الآس ، واحدها سَلاَمَانَةٌ ، وهو اسم قبائل من العرب[3] .

سَلْقَى : سلقيته إذا ألقيته على قفاه . [4]

سِلْمٌ : بكسر العين وفتحها ، ضد الحرب .

سَلْهَبٌ : هو الطويل الممتد من الخيل على وجه الأرض .

---

(١) المنصف ٣/٤١ ، شرح أمثلة سيبويه ١٠٨ ، معجم البلدان ٣/٢٠٩ - ٢١٠ ،

(٢) النبات للدينورى ٣٨ .

(٢) لعبيدة بن ربيعة بن قحفان التميمي . (أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٤ ، الحلبة ٢٣٦) .

(٣) هي : سَلاَمَان بن أسلم : فخذ من غسان من الأزد ، وسلامان بن أسنا : بطن من همدان وسلامان بن ثعل : بطن في طي ، وسلامان بن سعد : بطن في قضاعة وسلامان بن غنم ، وسلامان بن مدرك : بطن من همدان ، وسلامان بن مفرج : بطن من الأزد ، وسلامان بن منصور : بطن من قيس بن عيلان (معجم قبائل العرب ٢/٥٣٠ - ٥٣١) .

وانظر شرح سيبويه ١٠٥ .

(٤) شرح أمثلة سيبويه ١٠٨ .

سَلِيطٌ : هو الدهن كالزيت ونحوه .

سَلِيقَةٌ : هي طبيعة الإنسان وما جُبِلَ عليه .

سَمَارٌ : بالفتح ، اللبن الرقيق .

سِمَامٌ : بالكسر ، جمع سَمٍّ .

سَمَّانٌ : هو بيّاع السمن .

سَمُرٌ : ضرب من الشجر له شوك .

سَمْلَقٌ : هي البريّة . .

سَنْبَتَةٌ : يقال مر عليه سَنْبَتَةٌ من الدهر ، أى حين .

سِنْحٌ : بالحاء والخاء ، الأصل . ١٨٦/ب

سَوَاسِيَةٌ : جمع سواء على غير قياس .

سَوَايَةٌ : هو مصدر سؤته سوائِية ، فحذفت الهمزة فبقي سَوَايَةٌ .

سُهَامٌ : هو الهزال والتغير .

سَهٌ : هي الإِست ، والتاء محذوفة .

سَبَابِجَةٌ : قوم من السند كانوا جلاوزة بالبصرة [١] .

سَيَالٌ : هو من شجر الشوك .

سِيَرَاءُ : هي الحلة ذات الخطوط الملونة [٢] ، وقيل [٣] : هو نبت شبهت به الثياب .

سِيَسَاءُ : هو منتظم فقار الظهر .

سَيْطَرَ : أى تسلط على الشئ ، ومنه المسيطر .

---

(١) الصحاح ٣٢١/١ وفيه (سبابجة) ببائين .

(٢) الصحاح ٦٩٢٢/٢ .

(٣) فى شرح أمثلة سيبويه ١٠٥ (وحكى الطوسى عن الفراء : السِّيَرَاءُ نبت شبهت الثياب به) .

(حرف الشين)

شَازِبٌ : هو الضامر البطن من الخيل .

شَائِكٌ : هو الحادُّ السلاح ، مقلوب شاكي .

شُبَارِقٌ : هو الثوب الرقيق ، وقيل : المُقَطَّعُ ، ويقال فيه : شُمَارِقُ [١] .

شَتَّانَ : بمعنى بَعُدَ .

شَجَرِيَّةٌ : هى الحروف الخارجة من شَجْرِ الفم ، وهو ما بين اللَّحْيَيْنِ .

شَجْعَمٌ : هو الخبيث المارد من الحيات .

شَجِيٌّ : هو اسم فاعل من الشجى وهو ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره.

شُحَاجٌ : هو صوت البغل .

شَحْنَاءُ : هي العداوة .

شَدْقَمٌ : هو الواسع الفم ، وهو اسم فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر .

شَدَنَّ : أى ظهرن .

شَذَرَ مَذَرَ : بفتح الشين والميم وكسرهما ، أى تفرقوا في كل وجه من التشذير والتبذير ، والميم بدل من الباء .

شَرْجَبٌ : هو الطويل من الرجال وغيرهم .

شَرْوَى : شروى الشيئ مِثْلُهُ ونَظِيرُهُ .

شَعُوبُ : من أسماء المنية ، ولا ينصرف .

شَغَافٌ : هو غلاف القلب .

---

(١) اللسان (شبرق) .

شَغَرَبَغَرَ : أى ذهبوا منتشرين في البلاد ، من شغر عليه أمره إذا انتشر ، وبغز النجم إذا هاج بالمطر .

شُفُوفٌ : هي الثياب الرقاق .

١٨٧/أ

شُلُلٌ : هو الخفيف في الحاجة .

شَلَّمٌ : بتشديد اللام ، موضع بالشام (١) ، وقيل : هو اسم مدينة القدس (٢) .

شَمَاسٌ : من شمس الدابة : إذا منعت ظهرها ، وفرس شموس : صعب الخُلُقِ .

شَمَّرٌ : اسم ناقة ، وقيل : اسم فرس (٣) .

شُمٌّ : جمع أَشَمَّ ، وهو المرتفع قصبة الأنف .

شَنَآنٌ : بفتح النون : البغض .

شَنْبَاءُ : فَعْلاَءُ من الشَّنَبُ وهو بَرْدُ الفم والأسنان .

شِنْظِيرٌ : هو السيئ الخُلُق (٤) .

شَنٌّ : هي القربة البالية .

شَوَايَا : جمع شَوِيَّةٍ .

شُورَى : فُعْلَى من المشورة .

شَوْكَاءُ : حلة شَوْكَاءُ ، أى خَشِنَةُ المَسِّ لجدتها .

شَهْرَبَةٌ : هي العجوز الكبيرة .

---

(١) معجم البلدان ٣٥٩/٣ .

(٢) ليس فى كلام العرب ٢٩٠ ، المعرّب ١٠٩ .

(٣) انظر : ص .

(٤) جمهرة اللغة ٣٧٤/٣ ، شرح أمثلة سيبويه ١١٢ .

شُهْرِيزٌ : ضرب من التمر .

شِيَةٌ : هي كل لون يخالف معظم لون الحيوان ، وأصلها وِشْيَةٌ ، فحذفت الواو.

حرف الصاد

صَابٌ : هو عصارة شجر مرّ .

صَادٍ : هو العطشان .

صَدَدَكَ : هو مقابل الشيئ .

صِرَافٌ : هو طلب الكلبة الذكر .

صِرَامٌ : هو قطع ثمر النخل .

صُرَدٌ : هو طائر صغير .

صَرىً : هو الماء إذا طال مكثه وتغيرّ .

صَعِقٌ : اسم رجل ، وأصله من الصاعقة والغَشْى .

صَغَارٌ : هو الذلُّ والهوان .

صِفَادٌ : جمع صفد ، وهو القيد .

صَقَبُكَ (١) : هو القرب .

صَلاَيَةٌ : هو الحجر الذي يسحق عليه الدواء وغيره .

صَلْهَبُ : هو السلهب من الخيل وقد ذكر (٢) .

صِلِّيَانٌ : ضرب من النبت كالبقل .

صِمَامٌ : هو ما يسد به القارورة ونحوها .

---

(١) ك : صفنك وهذا تصحيف من الناسخ .

(٢) ص ٨٥٦ .

صَمَحْمَحٌ : هو التشديد الغليظ والأصلع .

صَهْ : بمعنى اسكت .

صُهْبٌ : جمع أَصْهَبَ ، وهو لون بين الصفرة والبيا .

صَهْصِلَقٌ : هى العجوز الصخّابة ، والصوت الشديد . ١٨٧/ب

صَهْصَيْتُ : بمعنى صَهْصَهْتُ إذا قلت له : صَهْ صَهْ .

صُيَّابَةٌ : هو الخيار من كل شيئ ، وصُيَّابَةُ القوم : صميمهم .

صَيَدٌ : داءٌ في العنقِ يمنع من الالتفات .

صِيصِيَةٌ : هو كل ما تُحُصِّنَ به وامْتُنِعَ ، ومنه صِيصِيَةُ الديك ، وهو الظفر الذي في رجله .

حرف الضاد

ضَالٌ : نوع من شجر الشوك كالطلح والسمر .

ضَامِرٌ : من الضمر : الهزال .

ضِرَابٌ : هو للدواب كالجماع للناس .

ضَمُرَانٌ (١) : اسم كلب .

ضَنِنُوا : من الضَّنِّ : البخل .

ضَــوَابِحُ : من الضُّبَاحِ : صوت الثعلب ونحوه .

---

(١) في شرح أمثلة سيبويه ١١٩ (ضَمْرَانُ : فَعْلَانُ ، نبت) .

ضَوْضَيْتُ : من الضوضاء : الجلبة ، وأصوات الناس .

ضَيَاوِنُ : جمع ضَيْوَنٍ وهو السِّنَّوْرُ الذكر .

ضِيزَي : قسمة ضِيزَي : أى جائره .

ضَيْغَمٌ : هو الأسد ، من الضَّغْمِ : العضّ .

ضَيْفَنٌ : هو الذي يتبع الضيف .

ضَيْمُرَانُ : هو الريحان المشموم .

حرف الطاء

طَابَقٌ : هو الآجرُّ الكبير ، فارسيّ معرّب [1] .

طَاغُوتٌ : هو الشيطان والكاهن .

طِرِمَّاحٌ : هو الطويل .

طُرْطُبٌ : هو الثدي الطويل .

طُلاَّءٌ : بالضم والتشديد ، الدم .

طَلْحَةٌ : واحدة الطلح ، وهو من شجر الشوك ، وبه سمى الرجل .

طَلِيحٌ : هو المعْيِي من الناس والدوابّ .

طِمَاحٌ : طمح بصره إلى الشيْءِ إذا ارتفع وامتد .

طِمِرٌّ : هو الفرس المشرف المتهيئ للعدو .

---

(١) المعرب ٢٦٩ .

طُوبَى : فُعْلَى بالضم ، من الطيب .

طَيْسَلٌ : هو الغبار ، والماء الكثير .

حرف الظاء

ظِـــرْبَي : جمع الظِّرْبَانِ ، وهو دُوَيْبَّةٌ نتنةُ الرِّيح .

ظِـــلْمَانٌ : جمع ظَلِيمٍ ، وهو ذكر النعام .

ظِـــنَّةٌ : هى التُّهَمةُ .

ظُؤَارٌ : جمع الظِّئْرِ ، وهي المرضعة بالأجرة . ١٨٨/أ

ظَيَّانٌ : ياسمين البر .

حرف العين

عَاثِمٌ : عَثَمَ العظمُ المكسور إذا انجبر على غير استواء ، وعَثَمَتِ المرأةُ [المزادة] (١) إذا خرزتها خرزًا غير محكم ، وعُثْمَانُ مشتق منه .

عَاعَيْتُ : هو زجر للضان ، وأصله " عا " مقصور ، وقد يمد وتكسر الهمزة .

عَافَتْ : أى كرهت .

عَافُورٌ : يقال للرجل إذا تورط فى الشَّيْءِ : وقع فى عافور شرٍ ، وعاثورِ شرٍ .

عُبَابٌ : هو مُعْظَمُ السيل وارتفاعه .

---

(١) تكملة من (ب) .

عِبَاطٌ : جمع عَبِيطٍ وهي التى تُذْبَحُ من غير آفه .

عَبَاقِرِيٌّ : جـمع عَبْقَرِيّ وهـو : الشَّيْءُ الغـريب المعـجب به ، تزعم العـرب أنه منسـوب إلى أرض من أرض الجن تسمى عَبْقَرَ ، فكل مـا اسـتغـربوه وتعجبوا منه نسبوه إليها .

عَبٌّ : العَبُّ شرب الماء من غير مَصٍّ .

عَبْدَلٌ : هو العبد ، واللام زائدة .

عَبَوْثَرَانٌ : نبت طَيّب الريح ، ويقال : عُبَيْثَرَانُ (١) .

عَتَدٌ : هو الفرس المعدّ للجري ونحوه .

عَتُودٌ : هو ما قوي ورعى من أولاد المَعْزِ إلى أن يأتي عليه حول .

عُثَانٌ : هو الدخان ، وجمعه عَوَاثِنُ .

عَثَّرَ : بالتشديد ، اسم موضع (٢) .

عِثْوَلٌ : هو الشيخ الثقيل المسترخي (٣) .

عِثْيَرٌ : هو الغبار .

عِدىً : هم الأعداء والغرباء ، ولا واحد له من لفظه .

عَدَسْ : هو زجر للبغل .

عَدْوَى : هو ما يعدى من الأمراض ، وينتقل بالمخالطة كالجرب ونحوه .

عُذَافِرٌ : هو الأسد والبعير الضخم .

---

(١) اللسان (عبثر) ، شرح أمثلة سيبويه ١٣٨ .

(٢) معجم البلدان ٤/٨٥ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٣٤ .

عَرَاضٌ : هو سمة على الفخذ عرضاً .

عَـراكٌ : هو مـصــدر وُضِـعَ مَوْضِعَ الحــال ، يقــال : أرسل إبله العـراك ، أي مزدحمة في المرعى وغيره ، يعني معتركه . ١٨٨/ ب

عِرَبَدٌ : بتشديد الدال ، حية تنفخ ولاتؤذي .

عَرْعَارِ : لعبة يلعب بها الصبيان .

عَرْفَجٌ : [نبت [1]] طيب الريح .

عُرُندٌ : هو الشديد [2] ، وقيل : الغليظ [3] ، ومنه : وَتَرٌ عُرُنْدٌ [4] .

عِرْنِينٌ : هو الأنف .

عِزْهَى : رجل عِزْهَىً وعِزْهَاةٌ وعِزْهَاءٌ : لا يطرب للهو .

عَسَلاَنٌ : بالفتح ، مشية الذئب واهتزاز الريح .

عِشَار : هي الناقة الحامل لها عشرة أشهر .

عَشَوْزَنٌ : هو الصلب الشديد .

عَصْبٌ : ضرب من البرود اليمانية .

عَصْفٌ : هو ورق الزرع .

عَضْرَفُوطٌ : هو ذكر العظا .

عِضَــهَةٌ : واحدة العِضاه ، وهو شجر الشوك .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) الكتاب ٢/٣٢٧ .

(٣) الصحاح ٢/ ٥٠٨ .

(٤) قال حنظله بن ثعلبة بن يسار :

والقوس فيها وَتَرٌ عُرُنْدُ

انظر : السيرافي المحوي ٦٤٨ ، شرح شواهد الشافية ٣٠١ ، شرح أمثلة سيبويه ١٣٤ .

عُطُلٌ : جمع عَاطِلٍ ، وهي التي لا حلى لها [1] .

عَطَوَّدٌ : هو السير [2] السريع .

عَفَرْنَى : هو الأسد .

عِفْرِيتٌ : هو الداهي الخبيث ، وقيل : المبالغ في الشر والدهاء [3] .

عَفَنْجَجٌ : الضخم الأحمق .

عَقْرَبَاءُ : هي أنثى العقارب ، والعُقْرُبَانُ ذكرها .

عَقَنْقَلٌ : هو الكثيب العظيم من الرمل .

عِلَاطٌ : سمة فى العنق .

عُلَالَةٌ : ما يتعلل به من بقية الشّيء .

عِلَاوَةٌ : ما يحمل فوق الحِمْلِ .

عِلْبَاءٌ : هو عصب العنق ، وهما عِلْبَاوَانِ .

عُلَبِطٌ : منقوص من عُلَابِطَ ، وهو الضخم والكبير ، واللبن الثخين .

عَلْجَنٌ : هى الناقة المكتنزة اللحم .

عَلْقَى : هو نبت [4] .

---

(١) ك : عليها .

(٢) ب : السيل ، والصحيح ما أثبته ، انظر : مجمل اللغة ٦٧٥/٣ ، الصحاح ٥١٠/٢ .

(٣) اللسان (عفر) .

(٤) كذا فى الصحاح ١٥٣٢/٤ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٢٩ ، وفى اللسان (علف) : (شجر تدوم خضرته فى القيظ ولها أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف) .

عِلْكَدٌ : بتشديد اللام : الداهية والغليظ ، ومنهم من يشدد الدال عوض اللام[1] .

عُلَيَّانٌ : اسم فحل من الإبل .

عُلَيَبٌ : بضم العين وسكون اللام ، اسم واد [2] .

عُلَّيْقٌ : نبت يتعلق بالشجر .

عَمَيْثَلٌ : هو الأسد والفرس النشيط المختال [3] . ١٨٩/أ

عَمِيدٌ [4] : هو الذي هَدَّهُ العشق .

عَنْبَسٌ : هو الأسد .

عَنْتَرٌ : هو الذباب الأزرق .

عَنْتَرِيسٌ : الناقة الشديدة الصلبة .

عَنْدَلِيبٌ : هو الهزاز [5] ، وقيل : البلبل [6] .

عَنْسٌ : هي الناقة الصلبة .

عَنَقٌ : ضرب من السير السريع .

---

(١) في العين ٣٠٦/٢ : (ويثَقّلُ الدال عند الاضطرار ، قال :
أَعْيَسَ مَضْبُوْرَ القَرَى عِلْكَدّا) . وانظر : اللسان (علكد) .

(٢) معجم البلدان ١٤٨/٤ .

(٣) قاله أبو عبيدة (شرح أمثلة سيبويه ١٣٨).

(٤) ك : (مُحْمِيْدٌ) ، وهذا تصحيف .

(٥) الصحاح ١٨٩/١ .

(٦) عن ابن الإعرابي (اللسان : عندل) .

عَوًّا : اسم منزل من منازل القمر [1] ، وقد يمد [2] .

عُوَارِضُ : اسم جبل [3] .

عَوَاوِيرُ : جمع عُوَّارٍ بالتشديد ، وهو الرمد في العين ، واسم طائر .

عِوَدَةٌ : جمع عَوْدٍ ، وهو الجمل المُسِنُّ .

عُوذٌ : جمع عَائِذٍ وهي الناقة القريبة العهد بالولادة .

عَيَايِيلُ : جمع عيِّل ، وهو واحد العيال ، والياء للإشباع .

عَيْضَمُوزٌ : هى الناقة الضخمة [4] ، وقيل : الهرمة [5] ، والعجوز الكبيره [6]

عَيْطَمُوسٌ : الحسناء من النساء ، والخيار الفارهة من الإبل [7] .

عُيَيْرٌ : تصغير عَيْرٍ ، وهو الحمار ، ولا يطلق التصغير إلا على الذم .

حرف الغين

غَارِبٌ : هو ملتقى كتفى البعير قُدَّامَ السنام .

غَاقِ : حكاية صوت الغراب .

غِبٌّ : هو فعل الشيئ يوماً ويوماً .

---

(١) الأنواء ٦٠ - ٦١ .

(٢) الصحاح ٦/ ٢٤٤٢ .

(٣) معجم البلدان ٤/١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) العين ٢/ ٣٢٥ .

(٥) شرح أمثلة سيبويه ١٣٨ .

(٦) عن الكسائى (التكملة والذيل والصلة ٣/٢٨٣) .

(٧) عن الأصمعي ، (شرح أمثلة سيبويه ١٣٨) .

غَبِيٌّ : من الغباوة ، وهو الجهل والبَلَهُ .

غَبِيطٌ : من مراكب النساء كالهودج ونحوه .

غُدَافٌ : ضرب من الغربان ، أسود .

غُرْضَةٌ : هو حزام رحل البعير ، وتضمُّ عينها وتفتح .

غُرْنَيْقٌ : بضم الغين وفتح النون ، نوع من طير الماء ، طويل العنق .

غَطَارِفَةٌ : جمع غِطْرِيفٍ وهو السيّد .

غَلْوَةٌ : هى مسافة رمية السهم .

غُمَيْصَاءُ : هي الشِّعْرَى الشاميّة ، وهي أحد كوكبي الذراع المقبوضة (١) .

غَوَاشٍ : جمع غاشية وهى ما يغشى الشَّيْء : يغطّيه .

غُؤُورٌ : مصدر غار الماء إاذ نضب ، والعين إذا فُقِئَتْ .

غَيْدَاقٌ : هو الرجل الكريم والناعم ، وولد الضب (٢) .

غِيطَانٌ : جمع غائط ، وهو المنخفض من الأرض .

حرف الفاء

فاها لفيك : الهاء عائدة إلى الداهية ، كناية عن غير مذكور ، تقديره : فم الداهية لفيك .

فَجَارِ : يوزن قَطَامِ ، مصدر بمعنى الفَجْرَةِ .

فُجُرٌ : جمع فاجر ، وهو الفاسق .

---

(١) الأنواء ٤٧ .

(٢) شرح أمثلة سيبويه ١٤١ .

فَحْجَلٌ : هو الأفحج ، والفَحَجُ تباعد ما بين عقبي الماشِي .

فَدْعَاءُ : الفَدَعُ : اعوجاج في اليدين والرجلين إلى داخل .

فَدَوْكَسٌ : هو الأسد ، والشديد [1] ، واسم رجل .

فِرْتَاجٌ : سمة من سمات الإبل .

فَرْسَنٌ : هو خف البعير .

فِرْغٌ : يقال : ذهب دمه فِرْغاً أى هدراً باطلا .

فِرِنْدَاذُ : هو اسم موضع [2] ، وقيل : رملة [3] .

فَسَاقِ : معدول عن فاسقة ، كحَذَامِ وقَطَامِ .

فُسَّجٌ : جمع فاسج وهي الناقة السريعة الشابة .

فَظِيعٌ : أي شديد شنيع .

فَقْعٌ : هو نوع من الكَمْأَةِ أبيض ، وقد تكسر فاؤه .

فَلُوٌّ : هو المهر لأنه يُفْتَلَى ، أى يفطم ، وقد تكسر الفاء فتسكن اللام وتخفف الواو .

فُنْدُقٌ : هو الخان ، فارسي معرّب [4] .

فِيضَــوْضَا [5] : بالقصر ، من الانفضاضِ : التفرّق ، وقد يمد [6] .

---

(١) عن أبي حاتم (شرح أمثلة سيبويه ١٤٥) .

(٢) معجم البلدان ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ . وفيه : (فرنداذ) بالذال .

(٣) الصحاح ٥١٩/٢ .

(٤) المعرب ٢٨٧ .

(٥) ب : فنضوضا ، وهذا تصحيف .

(٦) المنقوص والممدود ١٦ ، اللسان (فضض) .

قَارَبٌ : هو سفينة صغيرة تتبع المركب الكبير .

قَاصِعَاءُ : هو أحد جحرة اليربوع .

قَاطِبَةً : كناية عن الجميع (١) ، مثل كافة .

قَالِي قَلاَ (٢) : اسم مدينة أرزن الروم (٣) .

قَبَعْثَرَى : هو الجمل العظيم الخَلْقِ (٤) ، وقيل : الفصيل المهزول (٥) .

قَبَلٌ : هو ما استقبلك من الشيئ . ١٩٠/أ

قَتَامٌ : هو الغبار .

قَتُوبَةٌ : هو ما يركب من النوق بالقَتَبِ ، كالحَلُوبَةِ من الحلب ، وهي أيضا اسم جماعة راكبى الأقتاب .

قِتِّيتَى : بالتشديد والقصر ، النميمة .

قُثَمٌ : اسم رجل معدول عن قاثم وهو المعطي ، والقُثَمُ الكثير العطاء .

قَدْنِي : بمعنى حَسْبِي وكفايتى .

قُذَعْمِلٌ : هو الضخم من الإبل ، وتصغيره : قُذَيْعِمٌ ، والقُذَعْمِلَةُ : المرأة القصيرة الخسيسة .

قُرَّاءٌ : فُعَّالٌ من القراءة للمبالغة .

---

(١) ك : الجمع .

(٢) معجم البلدان ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ .

(٣) المصدر السابق ١/ ١٥٠ .

(٤) الصحاح ٧٨٥/٢ ، شرح أمثلة سيبويه ١٥٥ .

(٥) العين ٢/ ٣٤٧ .

قُرْءٌ : [بالفتح [1]] أحد أقراء النساء ، ويقع على الحيض والطهر .

قُرْبَانٌ : هو ما يتقرب به إلى الله تعالى .

قِرْشَبٌّ : هو المسن [2] ، وقيل : القرار [3] .

قِرْطَعْبٌ : هو دابة ، وقيل [4] : ما عنده قِرْطَعْبَةٌ أي شئ .

قَرِطَبُوسٌ : بفتح القاف وكسرها : الناقة العظيمة الشديدة .

قَرَعْبَلَانَةٌ : هو دويبة عريضة عظيمة البطن .

قُرْفُصَاءُ : هو أن يقعد على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه [5] .

قَرْقَارِ : بكسر الراء : حكاية صوت الريح .

قَرْقَرٌ : قاع قَرْقَرٌ ، أي أملس ، وقَرْقَرَى مقصور : اسم موضع [6] .

قَرِقٌ : قاع قَرِقٌ ، أى أملس .

قَرَمَاءُ : بفتح القاف والراء ، والمد : اسم [موضع [7]] .

قَرْنَاءُ : هي المراءة التي لها عظم فى فم فرجها يمنع من نكاحها .

قَزَمٌ : بفتح القاف والزاي ، السفلة اللئام من الناس ،ويقع على الواحد والاثنين والجميع .

قَسْرٌ : هو القهر والغلبة .

---

(١) تكملة من (ك) .

(٢) الصحاح ١/٢٠٠ .

(٣) فى شرح أمثلة سيبويه ١٥٢ : (وعن أحمد بن يحيى قال : القَرْشَبُّ : القراد) .

(٤) حكاه يعقوب عن أبى زيد ، كما فى تهذيب الألفاظ ٤٩٠ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٥٥ .

(٥) شرح أمثلة سيبويه ١٥٣ .

(٦) معجم البلدان ٤/ ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٧) تكملة من (ب) ، وانظر : معجم البلدان ٤/٣٢٩ - ٣٣٠ .

قَشَاعِمَةٌ : جمع قَشْعَمٍ ، وهو الكبير من الرجال والنسور .

قَصْبَاءُ : هو القَصَبُ ، وهو واحد وجمع .

قُصْوَى : [فُعْلَى [1]] من [2] القَصْوِ : البُعْد .

قَضُّـــهُمْ : أي جماعتهم ، كأنهم انقض آخرهم على أولهم .

قَطَامِ : بكسر الميم ، معدول عن قَاطِمَةٍ ، والقَطْمَ : العضُّ .

قَطَّرَ : يقال : قَطَّرَ به الفرس : إذا رماه .

قَطْنِي : بمعنى حَسْبِي .

قُطَيْعَاء : ضرب من التمر .

قَعْدَكَ : من ألفاظ القسم ، معناها الثبات .

قِفَافٌ : جمع قُفَّةٍ ، وهى القرعة اليابسة وما يتخذ مثلها من الخوص .

قُلْقُلٌ : بالضم ، الخفيف السريع .

قَلْنَسَ : أدخل رأسه في القلنسوة .

قُلَةٌ : هي الخشبة الصغيرة التي تنصب ويضربها الصبيان بعصى أخرى .

قُمَارِصٌ : من القرص والميم زائدة ، وكأنه للمبالغة .

قَمَحْدُوَةُ : هو مؤخر الرأس ، والميم زائدة .

قِمَطْرٌ : هو الشديد وما تصان فيه الكتب .

قَمْطَرِيرٌ : هو الشديد .

قِنْفَخْرٌ : هو الضخم الفارع [3] ، وقيل : الفائق في نوعه [4] .

القَوَاءُ : هو الفقر .

قُوَباء : هو البثر الذي يظهر على على جلد الإنسان ، وقد تسكن واوه .

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) في (ب) سقط حوالى ورقتين يبدأ من هنا حَتَّى ص ٧٦٠.

(٣) قاله أبو حاتم (شرح أمثلة سيبويه ١٥٤) .

(٤) عن الجرميّ (المصدر السّابق) ، وعن السيرافيّ (اللسان : قفخر) .

قَوَدَةٌ : جمع قائِد ، على الأصل [1] .

قَوْقَيْتُ : أى صحت ، ومنه قوقت الدجاجة أي صاحت .

قَيْضٌ : هو قشر البيض .

قَيْلٌ : هو الملك من ملوك حِمْيَر دون الملك الأعظم .

حرف الكاف

كَابُل : اسم كورة [2] معروفة [3] .

كَاهِلٌ : هو ما بين الكتفين .

كِبَاءٌ : هو العود الذى يتبخّر به .

كُثْبَانٌ : جمع كثيب وهو الرمل المجتمع .

كَثَمٌ : بمعنى الكَثَبِ : القُرْب .

كُرْكُم : هو الزعفران ، فارسي معرّب [4] .

كُسَاحَةٌ : هو ما يرمى من الشجر ونحوها .

كِشَاحٌ : سمة على الكَشْحِ وهو ما فوق الخاصرة .

كُعَيْتٌ : هو البلبل .

---

(١) أي : لم تقلب الواو ألفاً مع استحقاق القلب ؛ لوجود سببه .

(٢) في الصحاح ٢/٨١٠ (الكورة : المدينة والضقع والجمع كور) .

(٣) معجم البلدان ٤/٤٢٦ .

(٤) المعرب ٣٣٩ .

كِفَاحٌ : هو المقابلة والمواجهة .

كَفَّةَ كَفَّةَ : بالفتح ، أي لقيته مواجهة ؛ لأن كل واحد منهما قد كَفَّ صاحبَهُ عن غيره .

كَلِيلٌ : طرف كَلِيلٌ أى كَالٌّ .

كُنْتَأْلٌ : بضم الكاف والهمز ، هو القصير .

كَنَهْبَلٌ : هو الشجر والعظام .

كَنَهْوَرٌ : هو السحاب العظيم .

كُوسَى : هو فُعْلَى من الكَيْسِ .

كَيْسَانُ : اسم علم ، للغدر .

كِيصَى : هو الذى يأكل وحده .

حرف اللام

اللَّأْوَاءُ : هي الشدة .

لَاحِقٌ : اسم فرس [1] .

لَاعِي : مقلوب لائعٍ ، وهما الجبان .

لَاهِ : بمعنى الله .

لَائِثٌ : من لاث العمامة إذا لفّها على رأسه .

لِدَاتُهُ : لدات الإنسان أقرانه .

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها ٢١٤ ، الحلبة ٢٤٦ .

لُغّيْزَى : بضم اللام وتشديد الغين ، جحر من حجرة اليربوع ، وهو أيضاً : كلُّ كلامٍ ليس بمستقيم [1] .

لِقَاحٌ : جمع لِقْحَةٍ وهي الناقة ذات اللبن .

لَكَاعِ : معدول عن لاكعة ، وهي اللئيمة والذليلة .

لَهَازِمُ : هي ما بين اللَّحْيَيْن .

لَهَوِيَّةٌ : هي الحروف التي تخرج من اللهاة .

لَيَّانٌ : هو المطل .

لِيتٌ : هو صفحة العنق .

حرف الميم

مَأْلُكاً [2] : من الألُوكَةِ : الرسالة .

مَبْغُومٌ : من البُغَامِ : صوت الظبي .

مِحْضِيرٌ : من الحُضْرِ : العَدْو .

مَحْنِيَةٌ : ما انحنى من الوادى .

مَخَارِمُ : هي الطرق الصعبة وأفواه الفجاج .

مُخْلِسٌ : أخلس النبت إذا اختلط رَطْبه ويابِسُه .

مِدْعَسٌ : بكسر الميم ، الرجل الطعان ، والرمح [3] .

---

(١) شرح أمثلة سيبويه ١٥٩ .

(٢) كذا في (ك) أى بالنصب ، يريد به قول عدي بن زيد :

أبلغ النعمان عني مألكاً   أنه قد طال حبسي وانتظاري

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٦٠ .

مِذْرَوَانِ : هما طرفا الأَلْيَتَيْنِ ، والموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من القوس ، ولا واحد لهما .

مَرَّانُ : هو شجر الرماح .

مَرَطَى : مشي فيه سرعة ودون العدو .

مَرْمَرِيتُ : من المَرْتِ : المفازة .

مَرْمَرِيسٌ : هو الداهية والأملس .

مُرَيْطَاءُ : هو ما بين السرة إلى العانة .

مَزَجَّةٌ : مَفْعَلَةٌ من الزجّ وهو : الحذف .

مَزْؤُدٌ : هو المذعور .

مَسْرُودَتَانِ : تثنية مَسْرُودَةٍ وهي الدرع .

مَشَافِرُ : جمع مِشْفَرٍ وهي الشفة ، مستعار من مشافر البعير .

مَشْدُوهٌ : رجل مَشْدُوهٌ : أي : مَدْهُوشٌ .

مِشْكَاةٌ : هي النافذة في الجدار .

مَشْكُومٌ : من الشُّكْمِ وهي العطية إذا كانت جزاءً .

مُشْمَخِرٌّ : هو الجبل العالي .

مُصْطَفَى : هو المختار ، من الصفوة .

مِضْمَارٌ : هو الموضع الذي تضمّر فيه الخيل .

مَضُــــوفَةُ : هو الأمر التي يحذر منه .

مُطْفِلٌ : هي التي لها أطفال .

مِطْوَايَ : تثنية المِطْوِ بالكسر ، وهو صاحب الإنسان .

مَعَارِي : هي يد المرأة ورجلاها .

مُعَرَّسٌ : هو موضع التعريس وهو نزول آخر الليل .

مَعْيُورَى : جمع عير وهو الحمار .

مُغْتَالٌ : اسم فاعل ومفعول من اغتاله : إذا أخذه على غفلة .

مَفَارِيقُ : جمع مَفْرَقٍ ، والياء للإشباع .

مِفْأَدٌ (١) : هو الموضع الذي يُشْتَوَي فيه الشَّوِيُّ .

مِقْلَاتٌ : هي المرأة التي لا يعيش لها ولد .

مَقْتَوِين : جمع مَقْتىً من القَتْوِ : الخدمة .

مَكْرُوبٌ : كربت القيد إذا ضيّقته .

مَكْفُورٌ : من الكفران : الجحود والتغطية .

مَلَأٌ : الملأ : الفضاء .

مِلَاطٌ : هو الجنب ، وابْنَا مِلَاطٍ : عضد البعير .

مُلَوَّبٌ : مَلَطَّخٌ بالمَلَابِ وهو ضرب من الطيب كالخَلُوقِ .

مُلَيْسَاءُ : هو نصف النهار ، واسم شهر صفر .

مَنَاشِيطُ : جمع مَنْشَطٍ من النشاط .

مَنَاعِ : بكسر العين ، بمعنى امْنَعْ .

مَنْجَنُونُ : هو (٢) الدولاب والبكرة التي يستقى عليها .

مِنْحَارٌ : مِفْعَالٌ من النحر كالمِذْبَاحِ من الذبح وهو الذي يكثر منه ذلك .

مِنْحَازٌ : هو الهاوون .

---

(١) في (ك) : مفتاد ، وهذا تصحيف .

(٢) الصحيح (هي) لأن المؤلف رحمه الله تعالى قد عدها في المؤنث .

مُنْفِسٌ : أى شيئ نفيس .

مُنْوِرٌ : هو النبت إذا طلع نَوْرُه .

مَنُونٌ : من أسماء المنية .

مَوَازِجَةٌ : جمع مَوْزَجٍ وهو : الخُفُّ ، فارسيٌّ معرّبٌ (١) .

مَهْ : بمعنى اكفف .

مَهَالِبَةٌ : جماعة منسوبة إلى المهلب بن أبي صفرة (٢) .

مَهَامِهُ : جمع مَهْمَهٍ ، وهو : القفر .

مَهَاوِينُ : جمع مِهْوَانٍ ، وهو : الذي يكثر إهانة الأشياء .

مَهْتُوتٌ : الهَتُّ : عصر الصوت .

مَهْدَدُ : اسم امرأة .

مِئَر : جمع مِئْرَةٍ بالهمز ، وهو : الذَّحل والعداوة .

مَيْسٌ : رَحْلٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ مِحْمَلَ (٣) البعيرِ وقَتَبُهُ .

حرف النون

نَبَاذِيرُ : جمع نِبْذِيْرٍ وهو المبالغ فى التبذير .

نَجُدٌ : بضم الجيم أي شجاع .

---

(١) المعرب ٣٥٩ .

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٤٥/٢ .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة (ك) ، وقد عرّف المؤلف المَيْس في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٠/٤ : (هو شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها) . وفي منال الطالب ١١ : (شجر صلب أملس تتخذ منه الرحال) .

نَجْلاَءُ : أي واسعة العين .

نَحْبُهُ : النحب : النذر والموت .

نِحْيٌ : هو زِقُّ السمن .

نَخَارِيبُ : جمع نُخْرُوبٍ من الخراب .

نَدْمَانُ : هو النديم والنادم .

نَزَوَانُ : هو بفتح الزاي : الوثوب .

نَشِبُ : يقال : نَشِبَ في الأمر : إذا علق فيه .

نِشْدَةٌ : هو المصدر من نشدته إذا طلبته .

نُضَارُ : هو الذهب ، وضرب من الخشب .

نِضْوٌ : هو الهزيل (١) .

نِطْعِيَّةٌ : هي الحروف التي تخرج من نِطْعِ الفم وهو أعلاه .

نُغَرُ : هو طائر صغير (٢) .

نَغِلَ : نغل الجلد إذا فسد .

نَفَاطِيرُ : جمع نِفْطِيرٍ من الفَطْرِ : الشق والاختراع .

النُّقَاوَةُ : هو خيار الشيئ وردئيه .

النَقَزَانُ : بفتح القاف : الوثوب .

نَكِدْنَ : من النكد : الشر .

نَوْلُكَ : يقال : ما نولك أن تفعل كذا ، أي ما ينبغي لك .

نَهَّاتٌ : أي نَهَّاقٌ .

---

(١) شرح أمثلة سيبويه ١٦٦ .

(٢) بداية الموجود من النسخة (ب) ، وقد سبقت الإشارةُ إلى بداية السَّقط في ص ٧٥٣ .

نَهْدٌ : هو الفرس الجسيم العالى .

نَهْشَلٌ : اسم رجل ، وهو الصقر ، والكبير .

نَيٌّ : هو الشحم .

حرف الواو

وَاغِلٌ : هو الداخل على الشُّرَّابِ بِغَيْرِ إِذنهم .

وَالِهٌ : الوَلَهُ : ذهاب العقلِ ، والتغيّرُ .

وَاهاً : كلمة يقولها المتعجب والمتندم .

وَبَارُ : جيل متقدم هلكوا .

وَحىً : هو التعب والإعياء .

وَخْزٌ : هو النحس ، والشيئ القليل وهو المراد .

وَدْقُهَا : الوَدْقُ : المطر .

وَرَنْتَل : هي الداهية .

وَزَعْتُ : الوَزْعُ : كف الشَّيْء ومنعه .

وِشَاحٌ : شيئ ينسج من أدم يُرَصَّعُ ، وتتركه المرأة على عاتقها وكشحيها

وُضَّاءٌ : فُعَّالٌ من الوَضَاءة : الحسن .

وَطْبٌ : هو الزِّقُّ الذي يكون فيه اللبن .

وَعِلٌ : هو التيس الوحشي .

وَغَى : هي الحرب .

وَكَفٌ : الوكف : العيب والنقيصة .

وَمِقٌ : من المِقَة : المحبة .

وَنَاةٌ : امرأة وَنَاةٌ : فيها فتور .

وَيْ : كلمة يقولها المتندم .

وَيْبَكَ : بمعنى ويلك ، ويقال لِمَنْ يذم .

وَيْحَكَ : كلمة رحمة وتقال لمن يكرم عليك .

وَيْسَكَ : بمعنى ويحك .

وَيْلَكَ : من الويل ، وهي كلمة عذاب .

(حرف الهاء)

ها : زجر للإبل والغنم ، وكذلك هَاهَيْتُ .

هَامِدٌ : هو الخامد والبالي .

هَانِئٌ : هو الذي يطلي الإبل بالقطران . ١٩١/أ

هائر : هو المتهدّم ، وهارٍ مقلوب منه .

هِبَابٌ : هو هياج الفحل .

هِبْلَعٌ : هو الأكول الذي يبلع كل شيْءٍ ، وهو اسم كلب [١] .

هَبَيَّخٌ : الوادي العظيم ، والناقة .

هِتَافٌ : من هتف به إذا ناداه .

---

(١) في شرح أمثلة سيبويه ١٧١ :

(وقالوا في قول رؤبة :

والشدُّ يدنى لاحقاً وهِبْلَعاً

قالوا : هِبْلَعٌ هنا اسم كلب) .

هِجَانٌ : هو الكريم من الإبل ، ويكون واحداً وجمعاً .

هِجْرَعٌ : هو الطويل [1] والأحمق [2] ، واسم جبل [3] .

هِجِّيرَى : هي العادة ، وكذلك الهِجِّيرُ والإهجيرى .

هَدَّاجُونَ : الهَدْجُ مشية الشيخ .

هُدَبِدٌ : مقصور من هُدَابِدٍ وهو اللبن الخاثر جداً .

هُدَيْلِعٌ : تصغير هُنْدَلِعٍ وهي بقلة .

هِرَاوَةٌ : هي العصا الضخمة .

هِرْمَاسٌ : هو الأسد الجرئ العادي[4] .

هِرْكَوْلَةٌ : هي الجارية الضخمة المرتجة الأرداف .

هَلاَ : زجر للخيل والإبل .

هَمَرْجَلٌ : هو الهِمْلاَجُ [5] في مشيه [6] ، والسريع [7] .

هَمَّرِشٌ : بتشديد الميم ، المرأة الكبيرة .

هَنْتٌ : كناية عن الشيئ .

هُنْدَلِعٌ : بقلة ، وهُنَيْدِلٌ تصغيرها بحذف العين .

---

(١) المصدر السابق ١٧١ .

(٢) عن الفراء (المصدر السابق) .

(٣) عن أبي حاتم (المصدر السابق) .

(٤) العين ٤/١٢١ - ١٢٢ .

(٥) هو الحسن السير ، في سرعة وبخترة ، فارسي معرب (المعرب ٣٩٨) .

(٦) شرح أمثلة سيبويه ١٧٣ ،

(٧) الصحاح ٥/١٨٤٩ .

هَنَرْتُ : مثل أنرت الثوب ، أي جعلت له نِيراً .

هَوْجَلٌ : هو الأهوج ، والناقة السريعة .

هَيْت : هو زجر للإبل ، وكذلك هيِد ، وهَاد .

هِيرٌ : هو ريح الشمال ، لغة في إيرٍ .

هَيْقَلٌ : هو الذكر من النعام .

(حرف الياء)

[**يَتَمَرْمَرُ** : أى يهتز] (١) .

يَرْمَعُ : هو حجر رقيق يلمع .

يَزْدَهِيهِ : أي يَسْتَخِفُّه .

يَسَارِ : بكسر الراء ، بمعنى المَيْسَرَةِ والمَيْسُرَةِ .

يَسْتَعُورُ : هو شجر (٢) .

يَسَرٌ : بفتح الياء : المقامر .

يُسْرُوعُ : بفتح الياء وضمها ، دُوَيْبَّةٌ في الرمل مثل العَظَاية (٣) ، وقيل : دودة حمراء تكون في البقل (٤) . ١٩١/ ب

---

(١) تكملة من (ب) .

(٢) انظر ص ٦٦٥ ، وشرح أمثلة سيبويه ١٧٦ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه ١٧٥ .

(٤) الصحاح ١٢٢٨/٣ .

يَشْرِي : أي يتبع ويديم ؛ من شَرِيَ البرقُ إذا لمع .

يَصْدَعُ : أي يظهر ويكشف .

يَعَرَ : من يُعَارِ الجَدْيِ وهو صوته .

يَعْصُرُ : اسم رجل ، ويقال فيه : أَعْصُرُ [١] .

يَفَعَةٌ : هو الشاب الحدث .

يَفِيضُ : أفاض القداح إذا ألقاها اللاعب .

يَقُظٌ : هو الفَطِنُ ، من اليقظة ضد النوم .

يَلَلٌ : هو قصر الأسنان العليا وانعطافها إلى داخل .

يَلَمْلَمُ : هو ميقات أهل اليمن [٢] .

يُنَزِّي : من النزو : الوثوب .

يَنُوؤُكَ : أى يثقلك .

يُنْهِئُه : أي ينضجه .

يُؤَبَّى : أي يُفَدّى ، ويقال له : يأبى أنت .

يُؤَثْفَيْن : أي يجعل له الأثافي وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر .

يَؤُودُه : أي : يُثْقِلُهُ .

يَيْنُ : بسكون الياءِ الثَّانِيَةِ ، اسم مكان [٣] .

---

(١) انظر ص ٦٦٧ .

(٢) معجم البلدان ٥/٤٤١ .

(٣) معجم البلدان ٥/٤٥٤ – ٤٥٥ .

تَمَّ الكتابُ والحمدُ للَّه رب العالمين وصلَّى اللَّهُ على سيدنا مُحَمَّدٍ ، خاتم النبيين ، وإخوانه وصَحْبِهِ أجمعين [١] .

---

(١) هذه خاتمة نسخة جامعة برنستون ، وعليها تعليق يثبت قراءتها ومقابلتها على نسخة المؤلف نصه:
كتبه لنفسه الفقير إلى الله تعالى أبو أحمد بوزان بن أبي منصور سنقر بن عبدالله الرومي الموصلي بها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .
بلغت قراءة على مصنفه المولى مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم غفر الله له في عدة مجالس آخرها الواقع في رمضان سنة ثلاث وستمائة . كتبه على بن محمد بن عبدالكريم أخو المصنف حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله ومسلماً .
بلغت المقابلة من أوله إلى آخره بالأصل المقروء على مصنفه رضي الله عنه .
وخاتمة نسخة (ك) : (تم الكتاب بحمد الله ومنّه ، وذلك على يد الفقير إلى الله محمد بن زيد العابدين المناوي في حادي عشر جمادى الآخر سنة ..)

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد)